



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



الرمضان
عليكم يا صابرين

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

المجلد، ٣٣

بازار کتاب



الجامعة الإسلامية العالمية

فارسی

عالمگیری

العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمة الاطهار عليهم السلام با ترجمه فارسى

کاتب:

محمد باقر بن محمد تقى علامه مجلسى

نشرت فى الطباعة:

مركز تحقيقات رايانه اى قائميه اصفهان

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٢٥	بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الانمه الاطهار المجلد ٤٣ : كتاب تاريخ حضرت زهرا و امام حسن و امام حسين عليهم السلام
٢٥	اشاره
٢٧	كتاب تاريخ فاطمه وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عليهم السلام
٢٧	أبواب تاريخ سيده نساء العالمين و بضعه سيد المرسلين و مشكاه أنوار أنمه الدين و زوجه أشرف الوصيين البتول العذراء و الإنسيه الحوراء فاطمه الزهراء صلوات الله عليها و على أبيها و بعلها و بنتها ما قامت الأرض و السماء
٢٧	اشاره
٢٨	باب ١ ولادتها و حليتها و شمائلها صلوات الله عليها و جمل تواريخها
٢٨	الأخبار
٢٨	«١»
٣١	«٢»
٣٢	«٣»
٣٣	بيان
٣٤	«٤»
٣٤	«٥»
٣٥	«٦»
٣٦	«٧»
٣٧	بيان
٣٨	«٨»
٣٩	«٩»
٣٩	«١٠»
٤٠	«١١»
٤١	«١٢»
٤٢	«١٣»
٤٣	«١٤»
٤٣	«١٥»
٤٣	«١٦»
٤٤	باب ٢ أسمائها و بعض فضائلها عليها السلام
٤٤	الأخبار
٤٤	«١»
٤٥	بيان
٤٦	«٢»

٤٧	بيان
٤٨	«٣»
٤٨	«٤»
٤٨	«٥»
٤٩	بيان
٤٩	«٦»
٥٠	«٧»
٥٠	بيان
٥١	«٨»
٥١	«٩»
٥١	بيان
٥٣	«١٠»
٥٣	بيان
٥٤	«١١»
٥٥	«١٢»
٥٥	«١٣»
٥٦	بيان
٥٦	«١٤»
٥٩	«١٥»
٦٠	بيان
٦٠	«١٦»
٦٢	بيان
٦٣	«١٧»
٦٣	بيان
٦٤	«١٨»
٦٥	«١٩»
٦٥	«٢٠»
٦٥	باب ٣ مناقبها و فضائلها و بعض أحوالها و معجزاتها صلوات الله عليها
٦٥	الأخبار
٦٥	«١»
٦٦	«٢»
٦٦	«٣»
٦٦	«٤»

٦٧	«٥»
٦٨	«٦»
٦٨	«٧»
٦٩	«٨»
٧٠	«٩»
٧٠	«١٠»
٧١	«١١»
٧١	«١٢»
٧٢	«١٣»
٧٣	«١٤»
٧٣	«١٥»
٧٤	«١٦»
٧٤	«١٧»
٧٥	«١٨»
٧٥	«١٩»
٧٦	توضیح
٧٦	«٢٠»
٧٩	«٢١»
٧٩	«٢٢»
٨٠	بیان
٨٠	«٢٣»
٨١	«٢٤»
٨١	«٢٥»
٨٢	«٢٦»
٨٢	«٢٧»
٨٢	«٢٨»
٨٤	«٢٩»
٨٤	«٣٠»
٨٥	«٣١»
٨٧	إيضاح
٨٧	«٣٢»
٨٨	«٣٣»

٨٩	«٣٤»
٨٩	«٣٥»
٩١	«٣٦»
٩٢	بيان
٩٢	«٣٧»
٩٣	إيضاح
٩٤	«٣٨»
٩٥	«٣٩»
١٠٨	بيان
١٠٩	«٤٠»
١١٢	بيان
١١٣	«٤١»
١١٦	بيان
١١٨	«٤٢»
١٢١	«٤٣»
١٢٣	بيان
١٢٤	«٤٤»
١٢٧	بيان
١٢٨	«٤٥»
١٢٨	بيان
١٢٩	«٤٦»
١٣٧	«٤٧»
١٣٩	«٤٨»
١٤٧	«٤٩»
١٤٧	«٥٠»
١٥٢	بيان
١٥٤	«٥١»
١٥٩	بيان
١٥٩	«٥٢»
١٦١	بيان
١٦١	«٥٣»
١٦٢	«٥٤»

١٦٣	«٥٥»
١٦٤	بيان
١٦٥	«٥٦»
١٦٥	«٥٧»
١٦٨	«٥٨»
١٧٠	«٥٩»
١٧٣	بيان
١٧٣	«٦٠»
١٧٦	«٦١»
١٨٦	بيان
١٨٦	«٦٢»
١٨٧	«٦٣»
١٩٠	«٦٤»
١٩١	«٦٥»
١٩٣	«٦٦»
١٩٤	«٦٧»
١٩٥	«٦٨»
١٩٦	«٦٩»
١٩٧	باب ٤ سيرها و مكارم أخلاقها صلوات الله عليها و سير بعض خدمها
١٩٧	الأخبار
١٩٧	«١»
١٩٧	بيان
١٩٨	«٢»
١٩٨	«٣»
١٩٩	«٤»
١٩٩	«٥»
٢٠١	بيان
٢٠٢	«٦»
٢٠٥	«٧»
٢٠٦	بيان
٢٠٦	«٨»
٢١١	«٩»

٢١٥	«١٠»
٢١٥	بيان
٢١٦	«١١»
٢١٧	«١٢»
٢١٧	«١٣»
٢١٧	«١٤»
٢٢٠	بيان
٢٢٠	«١٥»
٢٢٠	«١٦»
٢٢٢	باب ٥ تزويجها صلوات الله عليها
٢٢٢	الأخبار
٢٢٢	«١»
٢٢٣	«٢»
٢٢٣	«٣»
٢٢٤	«٤»
٢٢٥	بيان
٢٢٦	«٥»
٢٣٠	بيان
٢٣٢	«٦»
٢٣٣	«٧»
٢٣٣	«٨»
٢٣٤	«٩»
٢٣٥	«١٠»
٢٣٦	«١١»
٢٤١	إيضاح
٢٤١	«١٢»
٢٤٤	«١٣»
٢٤٦	«١٤»
٢٤٦	«١٥»
٢٤٧	بيان
٢٤٧	«١٦»
٢٤٨	«١٧»

٢٤٨	«١٨»
٢٤٩	«١٩»
٢٤٩	«٢٠»
٢٥٠	«٢١»
٢٥١	«٢٢»
٢٥٩	«٢٣»
٢٦٠	«٢٤»
٢٧٢	«٢٥»
٢٧٤	بيان
٢٧٤	«٢٦»
٢٧٥	«٢٧»
٢٧٥	«٢٨»
٢٧٦	بيان
٢٧٦	«٢٩»
٢٧٩	بيان
٢٧٩	«٣٠»
٢٨٣	بيان
٢٨٤	«٣١»
٢٨٦	«٣٢»
٣٠٤	تبيان
٣٠٦	«٣٣»
٣٠٨	بيان
٣٠٨	«٣٤»
٣١١	بيان
٣١٣	«٣٥»
٣١٥	بيان
٣١٦	«٣٦»
٣١٨	إيضاح
٣١٨	«٣٧»
٣٢٢	«٣٨»
٣٢٢	بيان
٣٢٢	«٣٩»

٣٢٣	«٤٠»
٣٢٣	«٤١»
٣٢٣	بيان
٣٢٤	«٤٢»
٣٢٤	«٤٣»
٣٢٥	«٤٤»
٣٢٥	«٤٥»
٣٢٥	«٤٦»
٣٢٥	إيضاح
٣٢٦	«٤٧»
٣٢٧	«٤٨»
٣٢٧	«٤٩»
٣٢٩	باب ٦ كيفيه معاشرتها مع علي عليه السلام
٣٢٩	الأخبار
٣٢٩	«١»
٣٢٩	بيان
٣٣٠	«٢»
٣٣١	بيان
٣٣١	«٣»
٣٣٤	«٤»
٣٣٥	بيان
٣٣٥	«٥»
٣٣٦	«٦»
٣٤٠	«٧»
٣٤٠	«٨»
٣٤٢	«٩»
٣٤٣	بيان
٣٤٣	«١٠»
٣٤٤	«١١»
٣٤٤	«١٢»
٣٤٥	بيان
٣٤٥	«١٣»

- الأخبار ٣٤٧
- «١» ٣٤٧
- «٢» ٣٤٨
- «٣» ٣٤٩
- «٤» ٣٤٩
- «٥» ٣٥٠
- «٦» ٣٥١
- «٧» ٣٥١
- «٨» ٣٥٢
- «٩» ٣٥٦
- «١٠» ٣٥٩
- بيان ٣٦٢
- «١١» ٣٧٦
- «١٢» ٣٨٠
- بيان ٣٨٠
- «١٣» ٣٨١
- «١٤» ٣٨٣
- «١٥» ٣٨٤
- «١٦» ٣٩٥
- بيان ٤٠٣
- «١٧» ٤٠٤
- «١٨» ٤٠٥
- بيان ٤١٠
- «١٩» ٤١١
- بيان ٤١٦
- «٢٠» ٤١٦
- «٢١» ٤٢٠
- بيان ٤٢١
- «٢٢» ٤٢٢
- «٢٣» ٤٢٤
- بيان ٤٢٤

٤٢٥	«٢٤»
٤٢٥	«٢٥»
٤٢٦	بيان
٤٢٦	«٢٦»
٤٢٦	«٢٧»
٤٢٨	بيان
٤٢٩	«٢٨»
٤٢٩	«٢٩»
٤٣٥	«٣٠»
٤٣٨	«٣١»
٤٤٦	بيان
٤٤٧	«٣٢»
٤٤٨	«٣٣»
٤٤٨	«٣٤»
٤٤٩	بيان
٤٤٩	«٣٥»
٤٤٩	«٣٦»
٤٥٣	«٣٧»
٤٥٣	«٣٨»
٤٥٥	«٣٩»
٤٥٦	«٤٠»
٤٥٩	«٤١»
٤٦٠	«٤٢»
٤٦٠	«٤٣»
٤٦١	«٤٤»
٤٦٦	«٤٥»
٤٦٦	«٤٦»
٤٦٦	«٤٧»
٤٦٦	بيان
٤٦٨	«٤٨»
٤٧٠	بيان
٤٧٢	«٤٩»

- ٤٧٤ باب ٨ تظلمها صلوات الله عليها في القيامة و كيفية مجيئها إلى المحشر
- ٤٧٦ الأخبار
- ٤٧٦ «١»
- ٤٧٧ توضيح
- ٤٧٨ «٢»
- ٤٧٨ «٣»
- ٤٧٨ «٤»
- ٤٧٩ «٥»
- ٤٨٠ بيان
- ٤٨٠ «٦»
- ٤٨٠ بيان
- ٤٨١ «٧»
- ٤٨٢ بيان
- ٤٨٢ «٨»
- ٤٨٣ إيضاح
- ٤٨٣ «٩»
- ٤٨٤ توضيح
- ٤٨٥ «١٠»
- ٤٨٦ «١١»
- ٤٨٦ بيان
- ٤٨٧ «١٢»
- ٤٨٨ تبين
- ٤٨٩ «١٣»
- ٤٩٣ بيان
- ٤٩٤ باب ٩ أولادها و ذريتها و أحوالهم و فضلهم و أنهم من أولاد الرسول صلى الله عليه و آله حقيقة
- ٤٩٤ الأخبار
- ٤٩٤ «١»
- ٤٩٧ «٢»
- ٤٩٩ «٣»
- ٥٠٠ «٤»
- ٥٠٠ «٥»

٥٠٠	«٦»
٥٠٢	«٧»
٥٠٢	«٨»
٥٠٣	بيان
٥٠٥	«٩»
٥٠٦	«١٠»
٥٠٨	باب ١٠ أوقافها و صدقاتها صلوات الله عليها
٥٠٨	الأخبار
٥٠٨	«١»
٥٠٩	«٢»
٥٠٩	«٣»
٥١١	«٤»
٥١١	«٥»
٥١٢	أبواب تاريخ الإمامين الهمامين قرتي عين رسول الثقلين الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنة أجمعين صلوات الله عليهما أهد الأبدين و لعنه الله على أعدائهما في كل حين
٥١٢	باب ١١ ولادتهما و أسمائهما و عللها و نقش خواتيمهما صلوات الله عليهما
٥١٢	الأخبار
٥١٢	«١»
٥١٢	«٢»
٥١٤	«٣»
٥١٥	بيان
٥١٥	«٤»
٥١٨	بيان
٥١٨	«٥»
٥١٨	«٦»
٥١٩	«٧»
٥١٩	«٨»
٥٢١	«٩»
٥٢١	«١٠»
٥٢١	«١١»
٥٢٢	«١٢»
٥٢٢	«١٣»
٥٢٢	«١٤»

٥٢٣	«١٥»
٥٢٤	«١٦»
٥٢٥	«١٧»
٥٢٥	«١٨»
٥٢٨	«١٩»
٥٢٩	بيان
٥٢٩	«٢٠»
٥٣١	بيان
٥٣٢	«٢١»
٥٣٣	بيان
٥٣٤	«٢٢»
٥٣٤	«٢٣»
٥٣٦	«٢٤»
٥٤٠	بيان
٥٤١	«٢٥»
٥٤١	«٢٦»
٥٤٢	«٢٧»
٥٤٣	بيان
٥٤٣	«٢٨»
٥٤٤	بيان
٥٤٥	«٢٩»
٥٤٦	بيان
٥٤٦	«٣٠»
٥٤٧	«٣١»
٥٤٩	بيان
٥٤٩	«٣٢»
٥٥٠	«٣٣»
٥٥٣	إيضاح
٥٥٣	«٣٤»
٥٥٤	«٣٥»
٥٥٤	«٣٦»
٥٥٥	«٣٧»

٥٥٥	«٣٨»
٥٥٥	«٣٩»
٥٥٦	«٤٠»
٥٥٦	بيان
٥٥٧	«٤١»
٥٥٧	«٤٢»
٥٥٧	«٤٣»
٥٥٨	«٤٤»
٥٥٨	«٤٥»
٥٥٨	«٤٦»
٥٥٨	«٤٧»
٥٦١	«٤٨»
٥٦٣	باب ١٢ فضائلهما و مناقبهما و النصوص عليهما صلوات الله عليهما
٥٦٣	الأخبار
٥٦٣	«١»
٥٦٣	«٢»
٥٦٤	«٣»
٥٦٥	«٤»
٥٦٥	«٥»
٥٦٦	«٦»
٥٦٦	«٧»
٥٦٧	بيان
٥٦٧	«٨»
٥٦٧	«٩»
٥٦٨	«١٠»
٥٦٨	«١١»
٥٦٩	«١٢»
٥٦٩	«١٣»
٥٦٩	«١٤»
٥٧٠	«١٥»
٥٧٠	«١٦»
٥٧٠	«١٧»

٥٧١	«١٨»
٥٧٢	«١٩»
٥٧٢	«٢٠»
٥٧٢	«٢١»
٥٧٣	بيان
٥٧٣	«٢٢»
٥٧٤	«٢٣»
٥٧٥	«٢٤»
٥٧٥	«٢٥»
٥٧٩	بيان
٥٨٠	«٢٦»
٥٨٠	«٢٧»
٥٨٠	«٢٨»
٥٨١	«٢٩»
٥٨٢	«٣٠»
٥٨٢	«٣١»
٥٨٢	«٣٢»
٥٨٣	«٣٣»
٥٨٣	«٣٤»
٥٨٣	«٣٥»
٥٨٤	«٣٦»
٥٨٤	«٣٧»
٥٨٥	«٣٨»
٥٨٥	«٣٩»
٥٨٩	بيان
٥٨٩	«٤٠»
٥٩٢	بيان
٥٩٢	«٤١»
٥٩٢	«٤٢»
٥٩٣	بيان
٥٩٣	«٤٣»
٥٩٣	«٤٤»

٥٩٥	بيان
٥٩٥	«٤٥»
٥٩٥	«٤٦»
٥٩٦	«٤٧»
٥٩٧	بيان
٥٩٧	«٤٨»
٦٠٦	بيان
٦٠٦	«٤٩»
٦١٢	بيان
٦١٢	«٥٠»
٦١٥	بيان
٦١٦	«٥١»
٦١٩	إيضاح
٦٢١	«٥٢»
٦٢٦	بيان
٦٢٨	«٥٣»
٦٢٩	«٥٤»
٦٣٣	«٥٥»
٦٣٥	بيان
٦٣٦	«٥٦»
٦٣٨	بيان
٦٣٨	«٥٧»
٦٤٠	بيان
٦٤١	«٥٨»
٦٤١	بيان
٦٤١	«٥٩»
٦٤٣	«٦٠»
٦٤٤	«٦١»
٦٤٤	«٦٢»
٦٤٦	بيان
٦٤٦	«٦٣»
٦٤٨	بيان

٦٤٨ «٦٤»

٦٥٠ «٦٥»

٦٥٩ «٦٦»

٦٦٠ «٦٧»

٦٦٠ «٦٨»

٦٦١ «٦٩»

٦٦١ «٧٠»

٦٦١ «٧١»

٦٦٢ «٧٢»

٦٦٧ «٧٣»

٦٧٨ «٧٤»

٦٧٩ «٧٥»

٦٨١ باب ١٣ مكارم أخلاقهما صلوات الله عليهما و إقرار المخالف و المؤلف بفضلهما

٦٨١ الأخبار

٦٨١ «١»

٦٨١ بيان

٦٨٢ «٢»

٦٨٥ «٣»

٦٨٥ «٤»

٦٨٧ بيان

٦٨٧ «٥»

٦٨٨ أبواب ما يختص بالإمام الزكي سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي صلوات الله عليهما

٦٨٨ باب ١٤ النص عليه صلوات الله عليه

٦٨٨ الأخبار

٦٨٨ «١»

٦٨٩ «٢»

٦٨٩ «٣»

٦٨٩ «٤»

٦٩٠ باب ١٥ معجزاته صلوات الله عليه

٦٩٠ الأخبار

٦٩٠ «١»

٦٩٠ بيان

٦٩١	«٢»
٦٩٢	بيان
٦٩٢	«٣»
٦٩٣	«٤»
٦٩٤	«٥»
٦٩٥	«٦»
٦٩٩	«٧»
٧٠٠	بيان
٧٠٠	«٨»
٧٠١	«٩»
٧٠٣	«١٠»
٧٠٤	«١١»
٧٠٤	بيان
٧٠٥	باب ١٦ مكارم أخلاقه و عمله و علمه و فضله و شرفه و جلالته و نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه
٧٠٥	الأخير
٧٠٥	«١»
٧٠٦	بيان
٧٠٧	«٢»
٧٠٧	إيضاح
٧٠٧	«٣»
٧٠٨	«٤»
٧٠٩	بيان
٧١٠	«٥»
٧١٥	«٦»
٧١٥	بيان
٧١٨	«٧»
٧١٨	«٨»
٧١٩	«٩»
٧٢٠	«١٠»
٧٢٠	«١١»
٧٢١	بيان
٧٢١	«١٢»

٧٢٣	«١٣»
٧٢٥	بيان
٧٢٦	«١٤»
٧٢٩	بيان
٧٢٩	«١٥»
٧٣٣	بيان
٧٣٣	«١٦»
٧٣٥	بيان
٧٣٥	«١٧»
٧٣٦	بيان
٧٣٦	«١٨»
٧٣٧	«١٩»
٧٤٠	بيان
٧٤٠	«٢٠»
٧٤٥	«٢٢»
٧٤٦	«٢٣»
٧٤٧	«٢٤»
٧٤٨	«٢٥»
٧٤٩	«٢٦»
٧٤٩	«٢٧»
٧٤٩	«٢٨»
٧٥٠	بيان
٧٥٠	«٢٩»
٧٥١	«٣٠»
٧٥٢	«٣١»
٧٥٥	بيان
٧٥٥	«٣٢»
٧٥٦	بيان
٧٥٦	«٣٣»
٧٥٩	توضيح
٧٥٩	«٣٤»
٧٦٠	بيان

٧٦١	«٣٥»
٧٦٢	أقول
٧٦٣	«٣٦»
٧٦٣	«٣٧»
٧٦٥	باب ١٧ خطبه بعد شهادة أبيه صلوات الله عليهما و بيعه الناس له
٧٦٥	الأخبار
٧٦٥	«١»
٧٦٦	«٢»
٧٦٧	بيان
٧٦٩	«٣»
٧٧٠	«٤»
٧٧٤	«٥»
٧٧٤	«٦»
٧٧٧	«١»
٧٧٨	«٢»
٧٨٠	«٣»
٧٨١	كلمه المصحح
٧٨٥	فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب
٧٩٠	تعريف مركز

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۴۳ : كتاب تاريخ حضرت زهرا و امام حسن و امام حسين عليهم السلام

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقر بن محمد تقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحار الانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الأطهار تالیف محمد باقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت دار احیاء التراث العربی [۱۴۴۰].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد ۲۴، ۵۲، ۶۵، ۶۶، ۶۷، ۸۷، ۹۲، ۹۱، ۹۴، ۱۰۳، ۱۰۸، (چاپ سوم: ۱۴۰۳ق. = ۱۹۸۳م. = [۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج ۲۴. کتاب الامامه. ج ۵۲. تاریخ الحججه. ج ۶۵، ۶۶، ۶۷. الایمان و الکفر. ج ۸۷. کتاب الصلاه. ج ۹۱، ۹۲. الذکر و الدعاء. ج ۹۴. کتاب السوم. ج ۱۰۳. فهرست المصادر. ج ۱۰۸. الفهرست.

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

** [ترجمه]

سرشناسه: مجلسی، محمد باقر بن محمد تقی، ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان قراردادی: بحار الانوار. فارسی. برگزیده

عنوان و نام پدیدآور: ترجمه بحارالانوار/ مترجم گروه مترجمان؛ [برای] نهاد کتابخانه های عمومی کشور.

مشخصات نشر: تهران: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، موسسه انتشارات کتاب نشر، ۱۳۹۲ -

مشخصات ظاهری: ج.

شابک: دوره: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۷-۲؛ ج. ۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۸-۹؛ ج. ۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۹-۶؛ ج. ۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۰-۲؛ ج. ۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۱-۹؛ ج. ۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۲-۶؛ ج. ۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۳؛ ج. ۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۴-۰؛ ج. ۱۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۶-۴؛ ج. ۱۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۷۳-۲؛ ج. ۱۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۶۶-۵؛ ج. ۱۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۵-۶؛ ج. ۱۴: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۶-۳؛ ج. ۱۵: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۷-۰؛ ج. ۱۶: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۸-۷؛ ج. ۱۷: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۸۹-۴؛ ج. ۱۸: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۰-۰؛ ج. ۱۹: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۱-۷؛ ج. ۲۰: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۲-۴؛ ج. ۲۱: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۳-۱؛ ج. ۲۲: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۴-۸؛ ج. ۲۳: ۹۷۸-۶۰۰-۷۱۵۰-۹۵-۵

مندرجات: ج. ۱. کتاب عقل و علم و جهل. - ج. ۲. کتاب توحید. - ج. ۳. کتاب عدل و معاد. - ج. ۴. کتاب احتجاج و مناظره. - ج. ۵. تاریخ پیامبران. - ج. ۶. تاریخ حضرت محمد صلی الله علیه و آله. - ج. ۷. کتاب امامت. - ج. ۸. تاریخ امیرالمومنین. - ج. ۹. تاریخ حضرت زهرا و امامان والامقام حسن و حسین و سجاد و باقر علیهم السلام. - ج. ۱۰. تاریخ امامان والامقام حضرات صادق، کاظم، رضا، جواد، هادی و عسکری علیهم السلام. - ج. ۱۱. تاریخ امام مهدی علیه السلام. - ج. ۱۲. کتاب آسمان و جهان - ۱. - ج. ۱۳. آسمان و جهان - ۲. - ج. ۱۴. کتاب ایمان و کفر. - ج. ۱۵. کتاب معاشرت، آداب و سنت ها و معاصی و کبائر. - ج. ۱۶. کتاب مواعظ و حکم. - ج. ۱۷. کتاب قرآن، ذکر، دعا و زیارت. - ج. ۱۸. کتاب ادعیه. - ج. ۱۹. کتاب طهارت و نماز و روزه. - ج. ۲۰. کتاب خمس، زکات، حج، جهاد، امر به معروف و نهی از منکر، عقود و معاملات و قضاوت

وضعیت فهرست نویسی: فیپا

ناشر دیجیتال: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

یادداشت: ج. ۲ - ۸ و ۱۰ - ۱۶ (چاپ اول: ۱۳۹۲) (فیپا).

موضوع: احادیث شیعه -- قرن ۱۱ ق.

شناسه افزوده: نهاد کتابخانه های عمومی کشور، مجری پژوهش

شناسه افزوده: نهاد کتابخانه های عمومی کشور. موسسه انتشارات کتاب نشر

رده بندی کنگره: ۱۳۵BP/م ۳ب ۳۰۴۲۱۶۷ ۱۳۹۲

كتاب تاريخ فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام

أبواب تاريخ سيده نساء العالمين و بضعه سيد المرسلين و مشكاه أنوار أئمه الدين و زوجه أشرف الوصيين البتول العذراء و الإنسيه الحوراء فاطمه الزهراء صلوات الله عليها و على أبيها و بعلمها و بنيتها ما قامت الأرض و السماء

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خص بالبلاء من عباده المحبين النجباء أفاضم الأنبياء و أعظم الأوصياء ثم الأمثال من الأولياء و البرره من الأتقياء و الصلاه على أصفى الأزكياء و أزكى الأصفياء و أحب أهل الأرض إلى أهل السماء محمد و أهل بيته المعصومين السفراء المخصوصين بطرف البلاء المكرمين بتحف العناء الذين لم يرضوا بمكابده الليل و النهار في طاعه رب السماء حتى رملوا الوجوه في الثرى و خضبوا اللحاء بالدماء و لعنه الله على أعدائهم الفجره الأشقياء و من ظلهم من الكفره الأذعياء أما بعد فهذا هو المجلد العاشر من كتاب بحار الأنوار مما ألفه أحقر خدمه أخبار الأئمه الأطهار و أفقر الخلق إلى رحمه الكريم الغفار محمد بن محمد تقى حشرهما الله مع مواليهما الأخيار صلوات الله عليهم ما اختلف الليل و النهار.

**[ترجمه] بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

ستایش ویژه خداوندی است که از میان بندگان دوستدار و نجیبش بزرگان انبیا و اوصیا را به بلا ویژه ساخت و پس از آنان اولیا و نیکان با تقوای را.

و درود بر گزیده ترین پاکان و پاک ترین برگزیدگان و محبوب ترین زمینیان در نزد آسمانیان حضرت محمد و اهل بیت معصوم او که سفیران الهی اند و به بلا اختصاص یافته اند آنان که با تحفه های رنج تکریم شده اند همان ها که تنها به رنج کشی شب و روز در راه اطاعت از پروردگار آسمان راضی نشدند، مگر اینکه گونه هایشان را بر خاک بمالند و محاسنشان را به خون خضاب کنند.

و لعنت خدا بر دشمنان بدکار و شقی آنان و همه کافران زنا زاده ای باد که به آنان ستم کردند.

این جلد و همه بحار الانوار، تألیف کمترین خدمتگذاران روایات امامان پاک و فقیرترین فرد به رحمت پروردگار بزرگوار آمرزنده محمد باقر فرزند محمد تقی است که خداوند هر دو را با موالیان خوبشان محشور فرماید.

صلوات خدا بر آنان باد تا شب و روز در گردش است .

**[ترجمه]

باب ۱ ولادتها و حلیتها و شمائلها صلوات الله علیها و جمل تواریخها

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَلِيلِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْفَقِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ النَّوْفَلِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَادِ بْنِ عِيسَى عَنْ زُرْعَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُفْضَلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ كَانَ وَلَادَةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ نَعَمْ إِنَّ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا تَزَوَّجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَجَرَتْهَا نِسْوَةٌ مَكَّةَ فَكُنَّ لَا يَدْخُلْنَ عَلَيْهَا وَ لَا يُسَلِّمْنَ عَلَيْهَا وَ لَا يَتْرُكْنَ امْرَأَةً تَدْخُلُ عَلَيْهَا فَاسْتَوْحَشَتْ خَدِيجَةُ لِذَلِكَ وَ كَانَ جَزَعُهَا وَ عَمُّهَا حَذْرًا عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تُحَدِّثُهَا مِنْ بَطْنِهَا وَ تُصَبِّرُهَا وَ كَانَتْ تَكْتُمُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا فَمِيعَ خَدِيجَةَ تُحَدِّثُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا يَا خَدِيجَةُ مَنْ تُحَدِّثِينَ قَالَتْ الْجَنِينُ الَّذِي فِي بَطْنِي يُحَدِّثُنِي وَ يُؤْنِسُنِي قَالَ يَا خَدِيجَةُ هَذَا جَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي أَنَّهَا أَنْثَى وَ أَنَّهَا النَّسِيلَةُ الطَّاهِرَةُ الْمَيْمُونَةُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى سَيَجْعَلُ نَسْلِي مِنْهَا وَ سَيَجْعَلُ مِنْ نَسْلِهَا أُئِمَّةً وَ يَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ بَعْدَ انْقِضَاءِ وَحْيِهِ.

فَلَمْ تَزَلْ خَدِيجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ حَضَرَتْ وَلَادَتْهَا فَوَجَّهَتْ إِلَى نِسَاءِ

قُرَيْشٍ وَبَنِي هَاشِمٍ أَنْ تَعَالَيْنَ لَتَلَيْنَ مِنِّي مَا تَلَى النِّسَاءَ مِنَ النِّسَاءِ فَأَرْسَلَنَ إِلَيْهَا أَنْتَ عَصِيَّتْنَا وَ لَمْ تَقْبَلِي قَوْلَنَا وَ تَزَوَّجْتِ مُحَمَّدًا يَتِيمَ
أَبِي طَالِبٍ فَقِيرًا لَا مَالَ لَهُ فَلَسَيْنَا نَجِيءُ وَ لَا نَلِي مِنْ أَمْرِكَ شَيْئًا فَاعْتَمَمْتُ خَدِيجَهُ عَلَيْهَا السَّلَامَ لِتَدْلِكَ فَبَيْنَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ
عَلَيْهَا أَرْبَعُ نِسْوَةٍ سُمِّرَ طَوَالِ كَهَاتِهِنَّ مِنْ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ فَفَزِعَتْ مِنْهُنَّ لَمَّا رَأَتْهُنَّ فَقَالَتْ إِخِيدَاهُنَّ لَا تَحْزِنِي يَا خَدِيجَهُ فَإِنَّا رُسُلُ
رَبِّكَ إِلَيْكَ وَ نَحْنُ أَخَوَاتُكَ أَنَا سَارَةُ وَ هَيْدَةُ آسِيَةُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ وَ هِيَ رَفِيقَتُكَ فِي الْجَنَّةِ وَ هَيْدَةُ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ هَيْدَةُ كُثَيْمُ
أُخْتُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ بَعَثْنَا اللَّهُ إِلَيْكَ لِنَلِي مِنْكَ مَا تَلَى النِّسَاءَ مِنَ النِّسَاءِ فَجَلَسَتْ وَاحِدَةً عَنْ يَمِينِهَا وَ أُخْرَى عَنْ يَسَارِهَا وَ الثَّلَاثَةُ
بَيْنَ يَدَيْهَا وَ الرَّابِعَةُ مِنْ خَلْفِهَا فَوَضَعَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً فَلَمَّا سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ أَشْرَقَ مِنْهَا النُّورُ حَتَّى دَخَلَ
بُيُوتَاتِ مَكَّةَ وَ لَمْ يَبْقَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَ لَا غَرْبِهَا مَوْضِعٌ إِلَّا أَشْرَقَ فِيهِ ذَلِكَ النُّورُ وَ دَخَلَ عَشْرٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ
مَعَهَا طَسْتُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ إِبْرِيْقٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَ فِي الْإِبْرِيْقِ مَاءٌ مِنَ الْكُوْثَرِ فَتَنَاوَلَتْهَا الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا فَغَسَّ لَتْهَا بِمَاءِ الْكُوْثَرِ وَ
أَخْرَجَتْ خَرْقَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَ أَطْيَبَ رِيحًا مِنَ الْمَسِيكِ وَ الْعَبْرُ فَلَفَّتْهَا بِوَاحِدَةٍ وَ قَنَعَتْهَا بِالثَّانِيَةِ ثُمَّ اسْتَنْطَقَتْهَا
فَنَطَقَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ بِالشَّهَادَتَيْنِ وَ قَالَتْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ أَبِي رَسُولُ اللَّهِ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَنَّ بَعْلِي سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَ
وُلْدِي سَادَةُ الْأَسْبَاطِ ثُمَّ سَلَّمَتْ عَلَيْهِنَّ وَ سَمَّتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِاسْمِهَا وَ أَقْبَلْنَ يَضْحَكْنَ إِلَيْهَا وَ تَبَاشَرَتِ الْحُورُ الْعِينُ وَ بَشَرَ أَهْلُ
السَّمَاءِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِوِلَادَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ حَدِثَ فِي السَّمَاءِ نُورٌ زَاهِرٌ لَمْ تَرَهُ الْمَلَائِكَةُ قَبْلَ ذَلِكَ وَ قَالَتِ النِّسْوَةُ خَدِيجَهَا يَا
خَدِيجَهُ طَاهِرَةٌ مُطَهَّرَةٌ زَكِيَّةٌ مَيْمُونَةٌ بُورِكَ فِيهَا وَ فِي نَسْلِهَا فَتَنَاوَلَتْهَا فَرِحَةٌ مُسْتَبَشِرَةٌ وَ أَلْقَمَتْهَا ثَدْيَهَا فَدَرَّ عَلَيْهَا فَكَانَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا
السَّلَامَ تَنِمِي فِي الْيَوْمِ كَمَا يَنِمِي الصَّبِيُّ فِي الشَّهْرِ وَ تَنِمِي فِي الشَّهْرِ كَمَا يَنِمِي الصَّبِيُّ فِي السَّنَةِ.

مصباح الأنوار، عن أبي المفضل الشيباني عن موسى بن محمد الأشعري ابن بنت سعد بن عبد الله عن الحسن بن محمد بن
إسماعيل المعروف بابن أبي الشوارب

عن عبید الله بن علی بن اشیم عن یعقوب بن یزید عن حماد: مثله.

**[ترجمه] امالی صدوق: مفضل بن عمر نقل می کند که گفت: «از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم: «ولادت فاطمه زهرا علیها السلام چگونه بود؟»

فرمود: «هنگامی که پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله با خدیجه کبرا ازدواج کرد، زنان مکه از آن بانو کناره گیری کردند. آنها دیگر نزد او نمی رفتند، بر او سلام نمی کردند و به هیچ زنی اجازه نمی دادند که نزد آن بانو مشرف شود. این موضوع باعث آزرده گی خاطر و ناراحتی خدیجه کبرا شد و پیوسته از این بیمناک بود که مبادا به پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله آسیبی برسد.»

هنگامی که خدیجه حضرت زهرا را باردار شد، آن حضرت در رحم مادر با وی سخن می گفت و او را به صبر و شکیبایی می خواند. ولی خدیجه کبرا این موضوع را از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله پنهان می کرد. تا اینکه یک روز پیامبر خدا نزد خدیجه کبرا آمد و شنید که آن بانو سرگرم سخن گفتن با فاطمه زهرا است. فرمود: «ای خدیجه! با که سخن می گویی؟ خدیجه پاسخ داد: «این طفلی که در رحم من است با من سخن می گوید و مونس من است.»

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «آری، این جبرئیل است که به من بشارت می دهد و می گوید که این فرزند دختر و سلاله نسلی طیب و طاهر است و مبارک خدای توانا نسل مرا به واسطه این دختر برقرار و پایدار خواهد ساخت. به زودی امامان را از دامان این دختر به وجود خواهد آورد و آنان را پس از اینکه وحی پروردگار قطع شود، در زمین خلیفه خویشان قرار خواهد داد.»

حضرت خدیجه کبرا همواره در همین حال بود تا اینکه سرانجام هنگام وضع حمل وی فرا رسید. در این موقع خدیجه پی زنان قریش و بنی هاشم فرستاد و گفت که بیاید و مرا در انجام وضع حمل یاری برسانید. آنان در جواب گفتند: «چون تو سخن ما را نپذیرفتی و با محمد صلی الله علیه و آله که شخصی فقیر و فرزند یتیم ابوطالب بود ازدواج کردی، ما نیز نزد تو نخواهیم آمد و هیچ کمکی به تو نخواهیم کرد!»

خدیجه کبرا از شنیدن این جواب بسیار غمگین شد. او اندوهگین و پریشان خاطر در اندیشه کار خویش بود که ناگاه چهار زن گندمگون و بلند بالا که به زنان بنی هاشم شباهت داشتند، نزد او آمدند. خدیجه کبرا با دیدن آنان گریه و زاری کرد و از آنها کمک خواست. یکی از زنان گفت: «ای خدیجه، اندوهگین نباش! زیرا ما فرستادگان خداییم. ما خواهران تو هستیم: من ساره ام؛ این بانو آسیه بنت مزاحم است که در بهشت یار و همراه تو خواهد بود؛ این بانو مریم دختر عمران و آن بانوی دیگر کلثم خواهر موسی بن عمران است. ما چهار تن را خدا فرستاده تا تو را در وضع حمل یاری کنیم.»

سپس یکی از زنان طرف راست خدیجه، زن دوم در طرف چپ وی، زن سوم در مقابل او و زن چهارم پشت سر او نشستند و خدیجه، حضرت فاطمه را در حالی که پاک و پاکیزه بود به دنیا آورد.

زمانی که حضرت زهرا متولد شد، نور آن بانو درخشید و داخل خانه های مکه شد. هیچ خانه ای در شرق و غرب زمین نبود

که آن نور در آنها نتابیده باشد. آنگاه ده نفر از حورالعین نزد خدیجه کبرا آمدند که هر کدام یک طشت و ابریق بهشتی در دست داشتند. ابریق‌ها پر از آب کوثر بودند. زنی که در مقابل خدیجه نشسته بود ابریق‌ها را گرفت و فاطمه زهرا را با آب کوثر شستشو داد. سپس دو حوله که از شیر سفیدتر و از مشک و عنبر خوشبوتر بودند بیرون آورد و یکی از آنها را گرد بدن مبارک حضرت زهرا پیچید و با حوله دیگر برای آن حضرت مقنعه‌ای درست کرد. آنگاه زن از حضرت زهرا خواست که سخن بگوید. زهرای اطهر زبان به شهادتین گشود و فرمود: «اشهد ان لا اله الا الله و ان ابی رسول الله سید الأنبیاء و ان بعلی سید الاوصیاء و ولدی ساده الاسباط.»

آنگاه بر آن چهار زن سلام کرد و نام هر یک از آنان را بر زبان آورد. آنان از مشاهده آن نوزاد مقدس، خندان و شادمان شدند و به یکدیگر بشارت دادند. اهل آسمان هم ولادت حضرت زهرا را به یکدیگر بشارت گفتند. در آسمان نور درخشنده‌ای پیدا شد که ملائکه تا پیش از آن نظیرش را ندیده بودند. آن زنان، خدیجه کبرا را خطاب قرار دادند و گفتند: «این مولود پاک و پاکیزه را که مبارک است بگیر! برکت خدا نثار خود این نوزاد و نسل وی خواهد بود» خدیجه کبرا با شادمانی حضرت زهرا را گرفت و پستان خود را در دهان او گذاشت و شیر در دهان وی جاری شد. فاطمه اطهر در هر روز به اندازه یک ماه کودکان معمولی و در هر ماه، به اندازه یک سال آنان رشد می‌کرد.

مصباح الانوار نیز مانند این روایت را آورده است.

**[ترجمه]

﴿۲﴾

لی، [الأمالی للصدوق] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الهمذانی عن علی عن أبيه عن الهروي عن الرضا علیه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله: لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ يَدِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاولَنِي مِنْ رُطْبِهَا فَأَكَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُطْفَةً فِي صُلْبِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ فَكَلَّمَا اشْتَفْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شَمِمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ.

ج، [الإحتجاج] مرسلا: مثله.

**[ترجمه] أمالی صدوق و عيون الاخبار الرضا: حضرت رضا علیه السلام از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله روایت می‌کند که فرمود: «آن زمان که مرا به معراج بردند، جبرئیل دست مرا گرفت، داخل بهشت برد و از رطب بهشتی به من داد. من آن رطب را خوردم و آن رطب در صلب من به نطفه مبدل شد. هنگامی که به زمین آمدم و با خدیجه کبرا همبستر شدم، وی فاطمه را حامله شد. پس فاطمه حوریه‌ای است که به شکل انسان است. هر گاه که من مشتاق بوی بهشتی می‌شوم، دخترم فاطمه را می‌بویم.» احتجاج نیز مانند این روایت را آورده است.

**[ترجمه]

مع، [معانى الأخبار] ابنُ المَتَوَكَّلِ عَنِ الحِمَيْرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الحَجَّاجِ عَنِ سَدِيرِ الصَّيْرَفِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خُلِقَ نُورُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَ فَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَلَيْسَتْ هِيَ إِنْ سَيِّئَتْ هِيَ إِنْ سَيِّئَتْ فَتَعَالَ فَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْ سَيِّئَتْ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ كَيْفَ هِيَ حَوْرَاءُ إِنْ سَيِّئَتْ قَالَ خَلَقَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ نُورِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ إِذْ كَانَتْ الْأَرْوَاحُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ عُرِضَتْ عَلَى آدَمَ قِيلَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَ أَنْ كَانَتْ فَاطِمَةُ قَالَتْ كَانَتْ فِي حُقِّهِ تَحْتَ سِدَاقِ العَرْشِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ فَمَا كَانَ طَعَامُهَا قَالَ التَّسْبِيحُ وَ التَّقْدِيرُ وَ التَّهْلِيلُ وَ التَّحْمِيدُ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ وَ أَخْرَجَنِي مِنْ صُلْبِهِ وَ أَحَبَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ صُلْبِي جَعَلَهَا تُفَاحَةً فِي الْجَنَّةِ وَ أَتَانِي بِهَا جِبْرِئِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ حَبِيبِي جِبْرِئِلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرِنُكَ السَّلَامَ قُلْتُ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ يَعُودُ السَّلَامُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ هَيْدَةَ تُفَاحَةٍ أَهْدَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَخَذْتُهَا وَ ضَمَمْتُهَا إِلَى صِدْرِي قَالَ يَا مُحَمَّدُ يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ كُلُّهَا فَفَلَقْتُهَا فَوَازَتْ نُورًا سَاطِعًا وَ فَرَعَتْ مِنْهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَا لَكَ لِمَا تَأْكُلُ كُلُّهَا وَ لِمَا تَخَفُ فَإِنَّ ذَلِكَ النُّورَ لِلْمَنْصُورَةِ فِي السَّمَاءِ وَ هِيَ فِي الْأَرْضِ فَاطِمَةُ قُلْتُ حَبِيبِي جِبْرِئِلُ وَ لِمَ سُمِّيَتْ فِي السَّمَاءِ الْمَنْصُورَةَ وَ فِي الْأَرْضِ فَاطِمَةَ قَالَ سُمِّيَتْ فِي الْأَرْضِ فَاطِمَةَ لِأَنَّهَا فُطِمَتْ شَبَعْتُهَا مِنَ النَّارِ وَ فُطِمَ أَعْدَاؤُهَا عَنِ حُبِّهَا

وَ هِيَ فِي السَّمَاءِ الْمَنْصُورَةِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ (١) يَعْنِي نَصْرَ فَاطِمَةَ لِمُحِبِّهَا.

**[ترجمه] معانی الاخبار: از امام جعفر صادق، از پدران بزرگوارش، از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: «نور فاطمه علیهما السلام قبل از اینکه زمین و آسمان خلق شوند آفریده شد.» بعضی از مردم گفتند: «یا رسول الله! بنابراین فاطمه از جنس بشر نیست؟» فرمود: «فاطمه حوریه ای انسیه است.» گفتند: «یا رسول الله! چگونه می شود که زهرا حوریه و انسیه باشد؟» فرمود: «خدای توانا قبل از اینکه حضرت آدم را بیافریند، فاطمه اطهر را هنگام خلق ارواح خلایق از نور خود آفرید. هنگامی که آدم علیه السلام را خلق کرد، فاطمه را به وی عرضه کرد.» پرسیدند: «یا رسول الله! فاطمه در آن موقع کجا بود؟» فرمود: «نور او در میان یک حقه در زیر ساق عرش جای داشت.» گفتند: «ای پیامبر خدا! طعام وی چه بود؟» فرمود: «تسیح و تقدیس و تهلیل (یعنی گفتن لا اله الا الله) و حمد خدا بود. موقعی که خدا حضرت آدم را آفرید و مرا از صلب او خارج کرد، دوست داشت که فاطمه را از صلب من خارج کند. بنابراین او را به صورت یک سیب در آورد و آن سیب را جبرئیل نزد من آورد و گفت: «یا محمد! السلام علیک و رحمت الله و برکاته.» گفتم: «ای حبیب من و علیک السلام و رحمت الله و برکاته.»

جبرئیل گفت: «یا محمد! خدا تو را سلام می رساند.» گفتم: «سلامتی از طرف خدا است و به سوی او باز خواهد گشت.» گفت: «یا محمد! این سیب را خدای مهربان از بهشت برای تو فرستاده.» من آن سیب را گرفتم و به سینه خود گذاشتم. جبرئیل گفت: «یا محمد! خدای حکیم می فرماید این سیب را تناول کن!» هنگامی که آن سیب را پاره کردم، نوری از آن درخشید که من از دیدن آن هراسان شدم. جبرئیل گفت: «یا رسول الله! پس چرا آن را نمی خوری! بخور و هراسان مباش. زیرا این نور، از آن بانویی است که در آسمان منصوره و در زمین فاطمه می باشد.» گفتم: «ای حبیب من! چرا در آسمان منصوره و در زمین فاطمه است؟» گفت: «از این روی در زمین فاطمه نامیده شده که شیعیان خود را از آتش نجات می دهد و دشمنان وی از محبتش محروم خواهند بود. و از این روی در آسمان منصوره است که خدا فرموده در آن روز - یعنی روز قیامت - مؤمنین برای نصرت خدا - که هر کس را که خود بخواهد یاری می کند - . روم/ ۴ - ۵ - - خوشحال می شوند. منظور از این نصرت، همان نصرتی است که فاطمه اطهر برای دوستان خود خواهد کرد.

**[ترجمه]

بیان

لعل هذا التأویل مبنی علی أن قوله من بعد قوله یومئذٍ إشارة إلى القیامة.

**[ترجمه] شاید این تأویل از آیه، بر این مبنی باشد که گفته خداوند «من بعد» پیش از گفته «یومئذ» اشاره به روز قیامت باشد

**[ترجمه]

ع، [علل الشرائع] القَطَّانُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَلْتُمُ فَاطِمَةَ وَ تَلْزُمُهَا وَ تُدْنِيهَا مِنْكَ وَ تَفْعَلُ بِهَا مَا لَا تَفْعَلُهُ بِأَحَدٍ مِنْ بَنَاتِكَ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَانِي بِتَفَاحِهِ مِنْ تَفَاحِ الْجَنَّةِ فَأَكَلْتُهَا فَتَحَوَّلَتْ مَاءً فِي صُلْبِي ثُمَّ وَقَعْتُ حَدِيدَةً فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ فَأَنَا أَشْمٌ مِنْهَا رَائِحَةَ الْجَنَّةِ.

***[ترجمه] علل الشرائع: امام محمد باقر علیه السلام از جابر بن عبدالله نقل می کند که گفت: «به پیامبر خدا گفته شد: «یا رسول الله! از چه روست که این قدر فاطمه زهرا را می بوسی و او را در بر می گیری و نزدیک خویشتن جای می دهی؟ چگونه است که با او لطف و مرحمتی داری که با دختران دیگر خود نداری؟» فرمود: «جبرئیل سببی از سیب های بهشت برای من آورد و من آن را خوردم. آن سیب در صلب من به نطفه مبدل شد و وقتی با خدیجه همبستر شدم، وی فاطمه را حامله شد. لذا من از فاطمه بوی بهشت را می بویم.»

***[ترجمه]

ع، [علل الشرائع] القَطَّانُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ عَنْ جَبَلَةَ الْمَكِّيِّ عَنْ طَاوُسِ الْيَمَانِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَائِشَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقْبَلُ فَاطِمَةَ فَقَالَتْ لَهُ أَ تُحِبُّهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُ حُبِّي لَهَا لَمَارَدَدْتُ لَهَا حُبًّا إِنَّهُ لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ أَدْنَى جَبْرَيْلُ وَ أَقَامَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ قِيلَ لِي ادْنُ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ أَتَقَدِّمُ وَ أَنْتَ بِحَضْرَتِي يَا جَبْرَيْلُ قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَضَّلَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَ فَضَّلَكَ أَنْتَ خَاصَّةً فَدَنَوْتُ فَصَلَّيْتُ بِأَهْلِ السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ثُمَّ التَفْتُ عَنْ يَمِينِي فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَوْضِهِ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَ قَدْ اكْتَنَفَهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثُمَّ إِنِّي صِرْتُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ وَ مِنْهَا إِلَى السَّادِسَةِ فَنَوْدِيْتُ يَا مُحَمَّدُ نَعَمْ الْأَبُ أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ وَ نَعَمْ الْأَخُ أَخُوكَ عَلِيُّ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى الْحُجْبِ أَخَذَ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِي فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ مِنْ نُورٍ فِي أَصْلِهَا مَلَكَانِ يَطْوِيَانِ الْحُلَّ وَ الْحُلَى فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَيْلُ لِمَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَقَالَ هَذِهِ لِأَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَذَانِ الْمَلَكَانِ يَطْوِيَانِ لَهُ الْحُلَى وَ الْحُلَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

ص: ۵

ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمِيَامِي فَإِذَا أَنَا بِرُطْبِ أَلَيْنَ مِنَ الزُّبَيْدِ وَأَطْيَبَ رَائِحَةَ مِنَ الْمَسِيكِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ فَأَخَذْتُ رُطْبَهُ فَأَكَلْتُهَا فَتَحَوَّلَتْ الرُّطْبَةُ نُطْفَةً فِي صُدْيِي فَلَمَّا أَنْ هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ فَإِذَا اشْتَقْتُ إِلَى الْجَنَّةِ شِمَمْتُ رَائِحَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ.

***[ترجمه]علل الشرائع: همچنین از ابن عباس نقل می کند که گفت: «عایشه یک بار نزد پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله مشرف شد و دید که رسول خدا فاطمه اطهر را می بوسد. عایشه پرسید: «یا رسول الله! آیا فاطمه را دوست می داری؟» پیغمبر اکرم فرمود: «آری. به خدا قسم اگر تو می دانستی من چقدر فاطمه ام را دوست می دارم، تو نیز او را بیشتر دوست می داشتی، زیرا هنگامی که مرا در شب معراج به آسمان چهارم بردند، جبرئیل اذان و میکائیل اقامه گفت. آنگاه به من گفته شد: «یا محمد! جلو بیا و نماز بگزار.» گفتم: «ای جبرئیل! با بودن تو من جلو بیایم و نماز بگزارم؟» گفت: «آری، زیرا خدای حکیم پیامبران مرسل خود را بر ملائکه مقرب خود فضیلت و برتری داده و گذشته از این تو را فضیلت مخصوصی عطا فرموده است.»

من جلو رفتم و با اهل آسمان چهارم نماز به جای آوردم. وقتی به طرف راست خود نگرستم، حضرت ابراهیم را دیدم که در یکی از باغ های بهشت است و گروهی از ملائکه گرد آن بزرگوار جمع شده اند. آنگاه وقتی به سوی آسمان پنجم و ششم بالا رفتم، ندایی شنیدم که گفت: «یا محمد! پدر تو ابراهیم خوب پدری و برادرت علی بن ابی طالب خوب برادری است.»

هنگامی که متوجه سراپرده ها شدم، جبرئیل دست مرا گرفت و داخل بهشت کرد. ناگاه چشمم به درختی از نور افتاد که دو ملک مشغول پیچیدن حله و زیورهایی بر آن بودند. گفتم: «ای حبیب من جبرئیل! این درخت از آن کیست؟» گفت: «از آن برادرت حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام است و این دو ملک تا روز قیامت حله و زیور به این درخت می پوشانند.» جلوتر که رفتم، با درخت رطبی روبرو شدم که رطب هایش از کره نرم تر، از مشک خوشبوتر و از عسل شیرین تر بود. من یکی از رطب ها را خوردم و آن رطب در پشت من به نطفه مبدل شد. هنگامی که به زمین باز گشتم و با خدیجه کبرا همبستر شدم، وی فاطمه زهرا را حامله شد. بنابراین فاطمه اطهر حوریه ای انسیه است و هر گاه که من مشتاق بهشت می شوم، فاطمه را می بوسم.»

***[ترجمه]

«ع»

فس، [تفسیر القمی] أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ عَنِ أَبِي عُيَيْدَةَ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكْتَبُ تَقْيِيلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَائِشَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَائِشَةُ إِنِّي لَمَّا أُسْرِئُ بِبِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَأَذْنَانِي جِبْرَائِيلُ مِنْ شَجَرَةٍ طُوبَى وَ نَاوَلَنِي مِنْ ثَمَارِهَا فَأَكَلْتُهُ فَحَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ مَاءً فِي ظَهْرِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ فَمَا قَبَلْتُهَا قَطُّ إِلَّا وَجَدْتُ رَائِحَةَ شَجَرَةِ طُوبَى مِنْهَا.

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم قمی: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: «پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فاطمه زهرا را بسیار می بوسید. یک بار عایشه نسبت به این کار رسول خدا به وی اعتراض کرد. پیغمبر اکرم فرمود:

«ای عایشه! در آن شب که مرا به آسمان بردند و داخل بهشت شدم، جبرئیل مرا زیر درخت طوبا برد و از میوه آن به من داد. من آن را خوردم و آن میوه در پشت من به نطفه مبدل شد. هنگامی که به زمین آمدم و با خدیجه کبرا همبستر شدم، وی فاطمه زهرا را حامله شد، از همین روی هر گاه فاطمه را می بوسم، بوی درخت طوبا را از او می بویم.»

**[ترجمه]



قب، [المناقب لابن شهر آشوب] أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّي عَنْ صِفَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ كَانَتْ كَأَنَّهَا الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَوْ الشَّمْسُ كَفِرَتْ غَمَامًا أَوْ خَرَجَتْ مِنَ السَّحَابِ وَكَانَتْ بَيْضَاءَ بَضَّةٍ.

عَطَاءٌ عَنْ أَبِي رِيَّاحٍ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَعَجُّنٌ وَإِنَّ قَصِيَّةَ بَنَاتِهَا تَضْرِبُ إِلَى الْجَفْنَةِ وَرُوي أَنَّهَا كَانَتْ مُشْرِقَةَ الرِّبَاعِيِّهِ.

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا رَأَيْتُ فَاطِمَةَ تَمَشِي إِلَّا ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَمِيلُ عَلَى جَانِبِهَا الْأَيْمَنِ مَرَّةً وَ عَلَى جَانِبِهَا الْأَيْسَرِ مَرَّةً وَ وُلِدَتْ فَاطِمَةُ بِمَكَّةَ بَعْدَ النَّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ بَعْدَ الْإِسْرَاءِ بِثَلَاثِ سِنِينَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَ أَقَامَتْ مَعَ أَبِيهَا بِمَكَّةَ ثَمَانِي سِنِينَ ثُمَّ هَاجَرَتْ مَعَهُ إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَوَّجَهَا مِنْ عَلِيٍّ بَعْدَ مَقْدَمِهَا الْمَدِينَةَ بِسِتِّينَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ رُوي أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ السَّادِسِ وَ دَخَلَ بِهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لَيْسَتْ خَلُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ بَعِيدٍ يَدْرٍ وَ قُبُصِ النَّبِيِّ وَ لَهَا يَوْمَئِذٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ سِنَةً وَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَ وُلِدَتْ الْحَسَنَ وَ لَهَا اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً.

**[ترجمه] مناقب: از انس بن مالک نقل می کند که گفت: «من از مادرم درباره شکل و شمایل فاطمه اطهر پرسیدم. مادرم پاسخ گفت: «فاطمه زهرا نظیر ماه شب چهارده یا همچون آفتابی بود که ابر روی آن را فرا گرفته یا از زیر ابر خارج شده باشد. رنگ فاطمه زهرا نوعی سفیدی لطیف و مخصوص بود.»

و نیز عطا از ابو رباح نقل کرده که گوید: فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آرد خمیر می کرد، در حالی که استخوانش به ظرف خمیر می خورد. و روایت شده که بین دندان های جلوی حضرت باز بود (یا دندان هایش برق می زد).

جابر بن عبدالله می گوید: «هر گاه من راه رفتن فاطمه زهرا را مشاهده می کردم، به یاد پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله می افتادم. زیرا حضرت زهرا نیز موقع راه رفتن، گاهی به طرف راست و گاهی به طرف چپ متمایل می شد.»

فاطمه اطهر پنج سال بعد از بعثت پدرش و سه سال پس از داستان معراج، در بیستم ماه جمادی الآخر در مکه معظمه متولد شد. وی مدت هشت سال در کنار پدر خویش در مکه زیست. آنگاه با پدر خود به سوی مدینه هجرت کرد و پیامبر خدا دو سال بعد از ورود به مدینه، در روز اول ماه ذیحجه وی را به عقد نکاح علی بن ابی طالب علیه السلام در آورد.

بنا به قولی تاریخ ازدواج وی ششم ذیحجه بوده و در روز سه شنبه ششم ذیحجه، بعد از داستان جنگ بدر این ازدواج انجام

پذیرفت. در زمان رحلت پیامبر خدا، از عمر فاطمه اطهر هجده سال و هفت ماه گذشته بود و هنگام ولادت امام حسن، فاطمه زهرا دوازده ساله بود.

**[ترجمه]

بیان

كفرت على البناء للمجهول أى إن شئت شبهتها بالشمس المستوره بالغمام لسترها و عفافها أو لإمكان النظر إليها و إن شئت بالشمس الخارجة من تحت

ص: ۶

الغمام لنورها و لمعانها و يحتمل أن يكون الغرض التشبيه بالشمس في حالتى ابتداء الدخول فى الغمام و الخروج منها تشبيها لها بالشمس و لقناعها بالسحاب التى أحاطت ببعض الشمس أو يقال التشبيه بها فى الحالتين لجمعها فيهما بين الستر و التمكن من النظر و عدم محو الضوء و فى الشعاع و على التقادير مأخوذ من الكفر بمعنى التغطية يقال كفرت الشىء أكفراه بالكسر كفرا أى سترته و البضاضه رقه اللون و صفاؤه الذى يؤثر فيه أدنى شىء .

***[ترجمه]«كفرت» به صيغه مجهول است و منظور اين است كه اگر بخواهى فاطمه را به خورشيدى كه با ابر پوشيده است تشبيه مى كنى، چون پوشيده و با عفاف بود و يا چون نگاه به او ممكن بود و اگر بخواهى او را به خورشيدى كه از زير ابر بيرون آمده تشبيه كن، چرا كه نور و درخشندگى دارد. و احتمال مى رود كه هدف از تشبيه حضرت به خورشيد در دو حالت ابتدای زير ابر قرار گرفتن و ابتدای بيرون آمدن از ابر، به اين جهت باشد كه حضرت را به خورشيد و پوشش حضرت را به ابرى كه به بخشى از خورشيد احاطه دارد تشبيه کرده است. يا گفته مى شود كه تشبيه به خورشيد در دو حالت، به اين جهت است كه خورشيد در اين دو حالت هم پوشيده است و هم ديده مى شود و نور و روشنى اش به كلى محو نشده است.

و بنا بر همه فرض هاى كه در تشبيه به آن اشاره شد، «كفرت» از ريشه كفر به معنای پوشيدن است. گفته مى شود: «كفرت الشىء أكفراه باكسره كفراً» يعنى آن را پوشاندم.

و «بضاضه» همان رقت رنگ و صفای آن است، به گونه اى كه بر كمترين چيز در آن اثر مى گذارد.

***[ترجمه]

«A»

كشف، [كشف الغمه] ذَكَرَ ابْنُ الْخَشَّابِ عَنْ شَيْخِهِ يَزْفَعَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ مَا أَظْهَرَ اللَّهُ نُبُوَّةَ نَبِيِّهِ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ قُرَيْشٌ تَبْنِي الْعَبَيْتِ وَ تُوَفِّيَتْ وَ لَهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ سِنَةً وَ خَمْسَةٌ وَ سَبْعِينَ [سَبْعُونَ] يَوْمًا وَ فِي رِوَايَةٍ صَدَقَهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سِنَةً وَ شَهْرٌ وَ خَمْسَةٌ عَشْرَ يَوْمًا وَ كَانَ عُمُرُهَا مَعَ أَبِيهَا بِمَكَّةَ ثَمَانِي سِنِينَ وَ هَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقَامَتْ مَعَهُ عَشْرَ سِنِينَ وَ كَانَ عُمُرُهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ سِنَةً فَأَقَامَتْ مَعَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ قَالَ الدَّارِعُ أَنَا أَقُولُ فَعُمُرُهَا عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سِنَةً وَ شَهْرٌ وَ عَشْرَةُ أَيَّامٍ وَ وُلِدَتْ الْحَسَنَ وَ لَهَا إِحْدَى عَشْرَةَ سِنَةً بَعْدَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ.

وَ فِي كِتَابِ مَوْلِدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِابْنِ بَابُوْنَه يَزْفَعَةُ إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ كُنْتُ شَهِدْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ قَدْ وُلِدَتْ بَعْضُ وَوَلِدَهَا فَلَمْ أَرَ لَهَا دَمًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ فَاطِمَةَ خُلِقَتْ حُورِيَّةً فِي صُورِهِ إِنْسِيَّةً.

***[ترجمه]«كشف الغمه»: اربلى از حضرت امام محمد باقر عليه السلام نقل مى كند كه فرمود: «فاطمه زهرا پنج سال بعد از بعثت رسول خدا و نزول وحى بر آن حضرت و در اوانى كه قريش كعبه را مى ساختند متولد شد. فاطمه اطهر موقعى از دنيا رفت كه هجده سال و هفتاد و پنج روز از عمر او گذشته بود.» و در روايت صدقه آمده كه حضرت هجده سال و يك ماه و

پانزده روز داشت که وفات کرد و ایشان همراه پدرشان در مکه هشت ساله بودند و با رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدینه هجرت کردند و ده سال هم با رسول خدا صلی الله علیه و آله در مدینه بودند که عمر ایشان تا ابن جا هجده سال می شود. بعد از رحلت پدر بزرگوارش به روایتی هفتاد و پنج روز و به روایتی چهل روز با امیر مؤمنان به زندگی خود ادامه دادند.

ذارع گوید: من می گویم که بر پایه این روایت، عمر حضرت زهرا سلام الله علیها هجده سال و یک ماه و دو روز بوده است و امام حسن علیه السلام زمانی متولد شد که حضرت زهرا یازده سال داشت، یعنی سه سال پس از هجرت. و در کتاب مولد حضرت زهرا سلام الله علیها تألیف ابن بابویه، مرفوعاً از اسماء بنت عمیس روایت می کند که اسماء گفت: «رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که به هنگام ولادت بعضی از فرزندان حضرت زهرا سلام الله علیها حضور داشتم و ندیدم که وی خون ببیند، به من فرمود: فاطمه حوریه ای است که به شکل انسان آفریده شده است.»

***[ترجمه]

«۹»

ضه، [روضه الواعظین]: وُلِدَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَ النَّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِتِّينَ وَ بَعْدَ الْإِسْرَاءِ بِثَلَاثِ سِتِّينَ وَ أَقَامَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَكَّةَ ثَمَانِ سِتِّينَ ثُمَّ هَاجَرَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَجَّهَهَا مِنْ عَلِيٍّ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعْدَ مَقْدَمِهِمُ الْمَدِينَةَ بِسِتِّينَ وَ قَبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَ عَاشَتْ بَعْدَ أَبِيهَا اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا.

***[ترجمه] روضه کافی: حضرت زهرا سلام الله علیها پنج سال پس از بعثت و سه سال پس از معراج رسول خدا متولد شد همراه با ایشان هشت سال در مکه ماند. سپس با رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدینه هجرت کرد و پیامبر یک سال پس از آمدن ایشان به مدینه، او را به ازدواج علی علیه السلام درآورد، و پیامبر صلی الله علیه و آله رحلت کرد، در حالی که فاطمه هجده سال داشت و پس از پدرشان هفتاد و دو روز زندگی کرد.

***[ترجمه]

«۱۰»

کا، [الكافی]: وُلِدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِخَمْسِ سِتِّينَ وَ تُوفِّيَتْ وَ لَهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَ خَمْسَةَ وَ سَبْعُونَ يَوْمًا بَقِيَتْ بَعْدَ أَبِيهَا خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا.

ص: ۷

**[ترجمه] کافی: فاطمه سلام الله عليها پنج سال بعد از بعثت پیامبر صلی الله علیه و آله متولد شد و در حالی وفات یافت که هجده سال و هفتاد و پنج روز داشت و پس از پدرشان، هفتاد و پنج روز زندگی کردند.

**[ترجمه]

«۱۱»

عُيُونُ الْمُعْجَزَاتِ، رُوِيَ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ قُدَامَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سَلْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمَّارٌ: وَ قَالَ أُخْبِرُكَ عَجَبًا قُلْتُ حَدَّثَنِي يَا عَمَّارُ قَالَ نَعَمْ سَهَدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ وَلَجَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمَّا أَبْصَرْتُ بِهِ نَادَتْ اذُنُ لِأَحَدُكَ بِمَا كَانَ وَ بِمَا هُوَ كَأَنَّ وَ بِمَا لَمْ يَكُنْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حِينَ تَقُومُ السَّاعَةُ قَالَ عَمَّارٌ فَرَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَزُجُّ الْقَهْقَرَى فَرَجَعْتُ بِرُجُوعِهِ إِذْ دَخَلَ عَلِيٌّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ اذُنُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَدَنَا فَلَمَّا اطمأنَّ بِهِ الْمَجْلِسُ قَالَ لَهُ تُحَدِّثُنِي أَمْ أَحَدُكَ قَالَ الْحَدِيثُ مِنْكَ أَحْسَنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ كَأَنِّي بِكَ وَ قَدْ دَخَلْتُ عَلِيَّ فَاطِمَةَ وَ قَالَتْ لَكَ كَيْتَ وَ كَيْتَ فَرَجَعْتُ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نُورُ فَاطِمَةَ مِنْ نُورِنَا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ لِمَا تَعْلَمُ فَسَجَدَ عَلِيٌّ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى قَالَ عَمَّارٌ فَخَرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَرَجْتُ بِخُرُوجِهِ فَوَلَجَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ وَلَجْتُ مَعَهُ فَقَالَتْ كَأَنَّكَ رَجَعْتَ إِلَى أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا قُلْتَهُ لَكَ قَالَ كَانَ كَذَلِكَ يَا فَاطِمَةُ فَقَالَتْ اَعْلَمُ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ نُورِي وَ كَانَ يُسَبِّحُ اللَّهَ جَلَّ جَلَّالُهُ ثُمَّ أَوْدَعَهُ شَجَرَةً مِنْ شَجَرِ الْجَنَّةِ فَأَضَاءَتْ فَلَمَّا دَخَلَ أَبِي الْجَنَّةَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ إِلَهُمَا أَنْ اقْطِطِفِ النَّمْرَةَ مِنْ تَلْكَ الشَّجَرَةِ وَ ادْرَهَا فِي لَهَوَاتِكَ فَفَعَلَ فَأَوْدَعَنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ صَلْبَ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَوْدَعَنِي خَدِيجَةَ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ فَوَضَعْتَنِي وَ أَنَا مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اَعْلَمُ مَا كَانَ وَ مَا يَكُونُ وَ مَا لَمْ يَكُنْ يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمُؤْمِنُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى.

**[ترجمه] معجزات: از حارثه بن قدامه روایت شده که گفت: سلمان برایم حدیث و گفت: عمار برایم حدیث کرد و گفت: «چیز شگفتی به تو بگویم؟» گفتم: «ای عمار! برایم بگو.» عمار گفت: «آری، امیرالمؤمنین علیه السلام را دیدم در زمانی که بر فاطمه سلام الله عليها وارد شده بود. چون فاطمه او را دیده بود، به علی ندا داد که نزدیک بیا تا هر چه در گذشته و آنچه در هم اکنون و آنچه در آینده هنگامی که قیامت برپا می شود رخ داده و می دهد را به تو خبر دهم.» عمار گوید: امیر مومنان علی علیه السلام را دیدم که عقب برگشت و من هم با او عقب عقب برگشتم، تا زمانی که حضرت بر پیامبر صلی الله علیه و آله وارد شد. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: «ای ابوالحسن نزدیک بیا!» او نزدیک رفت و چون نشست و آرام گرفت، حضرت رسول به او فرمود: «تو برایم می گویی یا من برایت بگویم؟» امیر مؤمنان گفت: «باز گو کردن شما نیکوتر است ای پیامبر!» حضرت فرمود: «احساس می کنم که نزد فاطمه رفته ای و او به تو چنین و چنان گفته است و تو باز گشته ای!» علی علیه السلام گفت: «آیا نور فاطمه علیه السلام از نور ماست؟» پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «آیا نمی دانی؟» اینجا بود که علی علیه السلام به شکرانه الهی به سجده افتاد.

عمار گوید: امیرمؤمنان علیه السلام بیرون آمد و من هم با او همراه شدم. علی علیه السلام بر فاطمه سلام الله عليها وارد شد و من هم در آمدم. حضرت فاطمه سلام الله عليها گفت: «ای علی! گویا تو از نزد پدرم برگشتی و گفته مرا به او خبر دادی؟» حضرت فرمود: «آری چنین بود ای فاطمه!» حضرت فاطمه گفت: «بدان ای ابوالحسن که خدای متعال نور من را آفرید، در

حالی که تسبیح خدا می کرد. سپس آن را در درختی بهشتی به ودیعت نهاد. آن درخت نورافشانی کرد و چون پدرم به بهشت درآمد، خداوند متعال به او از طریق الهام وحی کرد که این میوه را از آن درخت بچین و آن را در گلویت بچرخان. پدرم هم چنین کرد و خداوند مرا در صلب پدرم قرار داد. پس از آن مرا در خدیجه دختر خویلد به ودیعت نهاد و او مرا زایید و من از آن نورم. آنچه قبلاً تحقق یافته و آنچه بعداً تحقق می یابد و آنچه تحقق نمی یابد را می دانم. ای ابوالحسن! مؤمن با نور خدای متعال می نگرد.»

**[ترجمه]

«۱۲»

قل، [إقبال الأعمال] قَالَ الشَّيْخُ الْمُفِيدُ فِي كِتَابِ حَدَائِقِ الرِّيَاضِ: يَوْمَ الْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ كَانَ مَوْلِدَ السَّيِّدِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْمُبْعَثِ.

مِنْ بَعْضِ كُتُبِ الْمُخَالِفِينَ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: وُلِدَتْ فَاطِمَةُ سَنَةَ إِحْدَى وَ أَرْبَعِينَ مِنْ مَوْلِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ زَعَمَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ فَاطِمَةَ وُلِدَتْ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ أَوْلَادِهِ مِنْ خَدِيجَةَ.

وَ فِي رِوَايَتِي عَنِ الْحَافِظِ أَبِي الْمُنْصُورِ الدَّيْلَمِيِّ بِرِوَايَتِهِ عَنْ أَبِي عَلِيِّ الْحِدَادِ عَنْ أَبِي نُعَيْمِ الْحَافِظِ فِي كِتَابِ مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ: أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ أَصْغَرَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ سِنًا وُلِدَتْ وَ قُرَيْشٌ تَبْنِي الْكَعْبَةَ وَ كَانَتْ فِيمَا قَبْلَ تَكْنِيٍّ أُمَّ أَسْمَاءَ.

ص: ۸

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي كِتَابِ مَقَاتِلِ الطَّالِبِينَ: كَانَ مَوْلِدُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَقُرَيْشٌ حِينَئِذٍ تَبْنِي الْكُعْبَةَ وَكَانَ تَرْوِجُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِيَّاهَا فِي صَفْرِ بَعْدَ مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ وَبَنَى بِهَا بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ غَزَاهُ يَدْرٍ وَلَهَا يَوْمَئِذٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ سِنَةً حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحَارِثِ - عَنِ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْوَأْقِدِيِّ عَنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَيْرَةَ - عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي فَرْوَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

**[ترجمه] اقبال الاعمال: شیخ مفید در کتاب حدائق الرياض گوید: «روز بیستم جمادی الآخر سال دوّم مبعث، ولادت سرور زنان حضرت زهرا سلام الله علیها است.» از برخی از کتاب های مخالفان با سند خود از عبدالله بن محمد بن سلیمان هاشمی، از پدرش، از جدّش روایت کرده که گوید: «فاطمه در سال چهل و یکم ولادت رسول خدا صلی الله علیه و آله متولد شد.»

و محمد بن اسحاق گوید: «فاطمه پیش از آنکه به پیامبر صلی الله علیه و آله وحی شود متولد گشته است، همینطور سایر اولاد پیامبر از خدیجه.»

و در روایت من از حافظ ابی منصور دیلمی به روایت او از ابوعلی حدّاد، از ابونعیم حافظ در کتاب معرفت صحابه آمده که فاطمه کوچک ترین دختران رسول خدا از لحاظ سنی بوده. او در زمانی که قریش کعبه را می ساخت متولد گشته و در گذشته، کنیه او ام اسماء بود.

ابوالفرج در کتاب مقاتل الطالبین گوید: ولادت فاطمه سلام الله علیها پیش از بعثت و در زمانی که قریش کعبه را می ساخت بوده است. و ازدواج حضرت علی علیه السلام با ایشان در ماه صفر پس از ورود رسول خدا صلی الله علیه و آله به مدینه است و عروسی با زهرا سلام الله علیها، پس از بازگشت امیرالمؤمنین از جنگ بدر است و برای حضرت در آن روز هجده سال بود. این جریان را حسن بن علی از حارث، از ابن سعد از واقدی، از ابوبکر بن عبدالله بن ابی بسره، از اسحاق بن عبدالله ابی فروه، از جعفر بن محمد بن علی علیه السلام برایم حدیث کرد.

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الكافی] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ جَمِيعاً عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِيبِ السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وُلِدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخَمْسِ سِنِينَ وَ تُوَفِّيَتْ وَ لَهَا ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَ خَمْسَةٌ وَ سَبْعُونَ يَوْمًا.

**[ترجمه] کافی: حبیب سجستانی گوید: از امام باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: فاطمه سلام الله علیها دختر پیامبر صلی الله علیه و آله، پنج سال پس از مبعث رسول خدا صلی الله علیه و آله متولد گشت و در حالی که هجده سال و هفتاد و پنج روز سن داشت، وفات کرد.

**[ترجمه]

كف، [المصباح للكفعمی]: وُلِدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْمَبْعَثِ وَقِيلَ سَنَةَ خَمْسٍ مِنَ الْمَبْعَثِ وَكَانَ نَقْشُ خَاتِمِهَا أَمِنْ الْمُتَوَكِّلُونَ وَبَوَّابُهَا فَضَّهُ أُمَّتُهَا.

**[ترجمه] مصباح کفعمی: در برخی روایات ولادت فاطمه سلام الله عليها در روز بیستم جمادی الآخر جمعه سال دوم مبعث بوده است و در روایت دیگری در سال پنجم مبعث و اهل سنت روایت می کنند که ولادت حضرت، پنج سال پیش از مبعث بوده است.

**[ترجمه]

مصبا، [المصباحین]: فِي الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْمَبْعَثِ كَانَ مَوْلِدُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى سَنَةَ خَمْسٍ مِنَ الْمَبْعَثِ وَالْعَامَّةُ تَزْوِي أَنَّ مَوْلِدَهَا قَبْلَ الْمَبْعَثِ بِخَمْسِ سِنِينَ.

**[ترجمه] مصباح کفعمی: بر اساس برخی روایات تاریخ ولادت فاطمه سلام الله عليها روز جمعه بیستم جمادی الآخر سال دوم مبعث بود و در روایتی دیگر سال پنجم مبعث. سنی ها سال ولادت ایشان را پنج سال پیش از مبعث می دانند.

**[ترجمه]

كِتَابُ دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ الْإِمَامِيِّ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنِ أَبِي بَصِيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وُلِدَتْ فَاطِمَةُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ الْيَوْمِ الْعِشْرِينَ مِنْهَا سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاقَامَتْ بِمَكَّةَ ثَمَانَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشَرَ سِنِينَ وَبَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا خَمْسًا وَسَبْعِينَ يَوْمًا وَقَبِضَتْ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِثَلَاثِ خَلْوَنٍ مِنْهُ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ.

۱۵، ۱۴، ۱- وَ عَنْهُ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلَعُكْبَرِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الضَّبِّيِّ عَنِ

مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَابِيِّ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ تَزَلْ فَاطِمَةُ تَشْبُ فِي الْيَوْمِ كَالْجُمُعَةِ وَفِي الْجُمُعَةِ كَالشَّهْرِ وَفِي الشَّهْرِ كَالسَّنَةِ فَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَابْتَنَى بِهَا مَسْجِدًا وَانْسَأَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ بِهِ وَعَلَّتْ كَلِمَتُهُ وَعَرَفَ النَّاسُ بَرَكَتَهُ وَسَيَّارَ إِلَيْهِ الرُّكْبَانَ وَظَهَرَ الْإِيمَانَ وَدُرِسَ الْقُرْآنُ وَتَحَدَّثَ الْمُلُوكُ وَالْشَّرَافُ [الْأَشْرَافُ] وَخَافَ سَيِّفَ نَقْمَتِهِ الْأَكَابِرِ وَالْأَشْرَافِ وَهَاجَرَتْ فَاطِمَةُ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَنِسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِيمَنْ هَاجَرَ مَعَهَا فَصَدِمَتِ الْمَدِينَةَ فَأُنزِلَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أُمِّ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَخَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّسَاءَ وَتَزَوَّجَ

سَوَدَةَ أَوَّلَ دُخُولِهِ الْمَدِينَةَ وَنَقَلَ فَاطِمَةَ إِلَيْهَا ثُمَّ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفَوَّضَ أَمْرَ ابْنَتِهِ إِلَيَّ فَكُنْتُ أُوَدِّبُهَا وَكَانَتْ وَاللَّهِ أَذَابَ مِنِّي وَاعْرَفَ بِالْأَشْيَاءِ كُلِّهَا.

***[ترجمه]دلائل الامامه: از امام صادق علیه السلام روایت می کند که حضرت فرمود: «حضرت زهرا علیها السلام هشت سال در مکه و ده سال در مدینه اقامت داشت و هفتاد و پنج روز پس از وفات پیامبر وفات کرد و در جمادی الآخر روز سه شنبه سوم سال یازدهم هجرت در گذشت.»

و باز از امام جعفر صادق علیه السلام، از پدرشان، از جدشان، از ابن عباس علیهم السلام روایت کند که او گفت: «فاطمه پیوسته در هر روز به سان یک هفته و در یک هفته به سان یک ماه و در ماه به سان یک سال بزرگ می شد.»

و چون پیامبر صلی الله علیه و آله از مکه به مدینه هجرت کرد و در مدینه مسجیدی ساخت، مردم مدینه با او انس گرفتند و سخنش بالا گرفت، مردم مبارک بود وجود او را شناختند، قافله ها برای دیدارش به سوی او روان گردید، ایمان آشکار گشت و قرآن خوانده شد، پادشاهان و اشراف درباره او گفتگو کردند و بزرگان و اشراف از شمشیر خشم و انتقام وی بیم کردند، حضرت فاطمه با امیرمؤمنان و زنان مهاجر هجرت کرد و عایشه نیز در میان زنانی بود که همراه حضرت فاطمه هجرت کرد. حضرت فاطمه به مدینه آمد و همراه با پیامبر، بر مادر ابو ایوب انصاری وارد شد و رسول خدا از زنان خواستگاری کرد و با سوده در ابتدای ورود به مدینه ازدواج نمود و فاطمه را نزد او برد. سپس با ام سلمه ازدواج کرد. ام سلمه گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله با من ازدواج کرد و اختیار دخترش را به من داد و من او را تربیت می کردم، ولی به خدا سوگند او از من تربیت شده تر و آشناتر با همه چیز بود.

***[ترجمه]

باب ۲ أسمائها و بعضی فضائلها علیها السلام

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی للصدوق] ع، [علل الشرائع] ل، [الخصال] ابن المَوَكَّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي بَدِيٍّ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِ بْنِ عَنِ

الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَسَعَهُ أَسْمَاءُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَاطِمَةُ وَ الصَّديقَةُ وَ الْمُبَارَكَةُ وَ الطَّاهِرَةُ وَ الزَّكِيَّةُ وَ الرَّاضِيَةُ وَ الْمَرْضِيَّةُ وَ الْمُحَدَّثَةُ وَ الزَّهْرَاءُ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَدْرِي أَيُّ شَيْءٍ تَفْسِيرُ فَاطِمَةَ قُلْتُ أَخْبِرْنِي يَا سَيِّدِي قَالَ فُطِمَتْ مِنَ الشَّرِّ قَالَ ثُمَّ قَالَ لَوْ لَا أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزَوَّجَهَا لَمَا كَانَ لَهَا كُفُوٌ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ.

کتاب دلایل الإمامه للطبری، عن الحسن بن أحمد العلوی عن الصدوق: مثله

**[ترجمه] امالی و علل و خصال: یونس بن ظبیان از امام جعفر صادق علیه السّلام نقل می کند که فرمود: «فاطمه اطهر نزد خدا دارای نه اسم بود. این اسامی عبارت بودند: فاطمه، صدیقه، مبارکه، طاهره، زکیه، راضیه، مرضیه، مُحَدَّثَة و زهرا.»

سپس امام صادق فرمود: «آیا تفسیر و معنی کلمه فاطمه را می دانی؟» گفتم: «ای آقای من! برایم شرح بده.» فرمود: «یعنی آن بانو از شر و فتنه بر کنار بود. اگر حضرت علی بن ابی طالب با فاطمه زهرا ازدواج نمی کرد، از زمان حضرت آدم تا روز قیامت، در روی زمین همسری برای فاطمه اطهر یافت نمی شد که هم طراز او باشد.»

**[ترجمه]

بیان

یمكن أن يستدل به علی کون علی و فاطمه علیها السّلام مشرف من سائر

ص: ۱۰

اولی العزم سوی نبینا صلی الله علیهم اجمعین لا یقال لا یدل علی فضلها علی نوح و ابراهیم علیهما السلام لاحتمال کون عدم کونهما کفویین لکونهما من اجدادها علیها السلام لأننا نقول ذکر آدم علیه السلام یدل علی أن المراد عدم کونهم اکفءها مع قطع النظر عن الموانع الأخر علی أنه یمکن أن یتشبت بعدم القول بالفصل نعم یمکن أن یناقش فی دلالتہ علی فضل فاطمہ علیہم بأنه یمکن أن یشترط فی الکفء کون الزوج أفضل و لا یبعد ذلك من متفاهم العرف و الله یعلم.

***[ترجمہ] می توان با استدلال به این حدیث گفت که حضرت علی بن ابی طالب و فاطمہ اطهر، از سایر پیامبران اولوالعزم، غیر از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله اشرف و افضل هستند. اگر گفته شود که این حدیث دلالت بر این ندارد که حضرت علی و فاطمہ زهرا از حضرت نوح و ابراهیم علیهم السلام افضل باشند، چون نوح و ابراهیم از اجداد حضرت زهرا به شمار می روند، لذا نمی توان گفت که کفو آن بانو هستند، ما در جواب می گوئیم که نام حضرت آدم هم در این حدیث برده شده، پس با صرف نظر از موانع دیگر، می توان گفت که آنان نیز همانند فاطمہ نبوده اند. به علاوه می توان با عدم قول به فصل، برتری را ثابت کرد، چون کسی میان پیامبران در این جهت تفضیل نداده است.

آری، می توان مناقشه کرد و گفت که این حدیث بر افضل بودن فاطمہ زهرا بر ایشان دلالت ندارد، چرا که در همانند بودن افضل بودن زوج شرط است و این مطلب از تفاهم عرفی بعید نیست. در نهایت خدا می داند .

***[ترجمہ]

﴿۲﴾

ع، [علل الشرائع] اَبی عَنْ سَعْدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَهْلِ الصَّنِیْقِلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیْلِ الدَّارِمِیِّ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْهُزْمَانِیِّ عَنْ أَمْرِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ سُمِّيتَ الرَّهْرَاءَ زَهْرَاءَ فَقَالَ لِأَنَّهَا تَزْهَرُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّهَارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِالنُّورِ كَمَا يَزْهَرُ نُورٌ وَجْهَهَا صَلَاةُ الْعَدَاةِ وَ النَّاسِ فِي فِرَاشِهِمْ فَيَدْخُلُ بِيَاضُ ذَلِكَ النُّورِ إِلَى حُجْرَاتِهِمْ بِالْمَدِينَةِ فَتَبْيَضُ حَيْطَانُهُمْ فَيَعْجَبُونَ مِنْ ذَلِكَ فَيَأْتُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسْأَلُونَهُ عَمَّا رَأَوْا فَيُرْسِلُهُمْ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَيَأْتُونَ مَنْزِلَهَا فَيَرَوْنَهَا قَاعِدَةً فِي مَحْرَابِهَا تُصَلِّيُ وَ النَّورُ يَشِطُّ مِنْ مَحْرَابِهَا مِنْ وَجْهَهَا فَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي رَأَوْهُ كَمَا مِنْ نُورِ فَاطِمَةَ فَإِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَ تَرْتَبَتْ لِلصَّلَاةِ زَهْرٌ نُورٌ وَجْهَهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالصُّفْرَةِ فَتَدْخُلُ الصُّفْرَةَ فِي حُجْرَاتِ النَّاسِ فَتَصْفُرُ ثِيَابَهُمْ وَ أَلْوَانَهُمْ فَيَأْتُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَسْأَلُونَهُ عَمَّا رَأَوْا فَيُرْسِلُهُمْ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَيَرَوْنَهَا قَائِمَةً فِي مَحْرَابِهَا وَ قَدْ زَهَرَ نُورٌ وَجْهَهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ بَيْنِهَا بِالصُّفْرَةِ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي رَأَوْا كَمَا مِنْ نُورِ وَجْهَهَا فَإِذَا كَانَ آخِرُ النَّهَارِ وَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ أَحْمَرَ وَجْهَ فَاطِمَةَ فَأَشْرَقَ وَجْهَهَا بِالْحُمْرَةِ فَرِحًا وَ شُكْرًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَكَانَ تَدْخُلُ حُمْرَهُ وَجْهَهَا حُجْرَاتِ الْقَوْمِ وَ تَحْمُرُ حَيْطَانَهُمْ فَيَعْجَبُونَ مِنْ ذَلِكَ وَ يَأْتُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَسْأَلُونَهُ عَنْ ذَلِكَ فَيُرْسِلُهُمْ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ فَيَرَوْنَهَا جَالِسَةً تُسَبِّحُ اللَّهَ وَ تُمَجِّدُهُ وَ نُورٌ وَجْهَهَا يَزْهَرُ بِالْحُمْرَةِ فَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي رَأَوْا كَمَا مِنْ نُورِ وَجْهَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ النَّورُ فِي وَجْهَهَا حَتَّى وُلِدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهُوَ يَتَقَلَّبُ فِي وَجْهِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي الْأَنْبِيَاءِ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ إِمَامٍ بَعْدَ إِمَامٍ.

**[ترجمه]علل الشرائع: از ابان بن تغلب نقل می کند که گفت: «از امام جعفر صادق پرسیدم: «یا ابن رسول الله! برای چه فاطمه اطهر، زهرا نامیده شد؟»

فرمود: «برای اینکه نور حضرت زهرا روزی سه مرتبه برای امیرالمؤمنین علیه السلام می درخشید. نور صورت آن بانوی معظمه در وقت نماز صبح، آن هنگام که مردم هنوز در رختخواب خود بودند می درخشید. سفیدی آن نور داخل اتاق های اهل مدینه می گردید و حیاط خانه هایشان سفید می شد. آنها از مشاهده این منظره در شگفت می شدند، نزد پیامبر خدا صلی الله علیه و آله می آمدند و درباره سرچشمه نور می پرسیدند. پیامبر خدا آنان را به سوی خانه زهرا اطهر روانه می کرد. زمانی که آنها به طرف خانه آن بانو می رفتند، می دیدند که او بر سر سجاده عبادت نشسته و نور صورت وی از محراب عبادتش ساطع می شود. آنگاه در می یافتند آن نوری که دیده اند، از نور فاطمه بوده است.

هنگامی که ظهر می شد و فاطمه اطهر آماده نماز ظهر می گردید، نور زرد خاصی از پیشانی وی می درخشید و داخل خانه های اهل مدینه می شد؛ به گونه ای که در و دیوار خانه ها، لباس و رنگ چهره هایشان زرد می گردید.

وقتی درباره سرچشمه آن نور می پرسیدند، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله آنان را به سوی خانه زهرا اطهر روانه می کرد. زمانی که آنها به سمت خانه آن بانوی مکرمه می رفتند، مشاهده می کردند که او در میان محراب عبادت ایستاده و نور زردی از پیشانی وی ساطع می شود. آنگاه در می یافتند آن نوری که دیده اند، از نور پیشانی مبارک آن حضرت بوده است.

زمانی که آفتاب غروب می کرد، صورت حضرت زهرا اطهر سرخفام می شد و نوعی نور سرخ از آن ساطع می گردید و آن بانو بابت این نعمت، شکر حضرت پروردگار را به جای می آورد. نور سرخی که از چهره وی می درخشید، داخل خانه های مردم می گردید، به شکلی که حیاط خانه های آنان به رنگ سرخ فام در می آمد. مردم که از مشاهده آن منظره تعجب می کردند، به حضور رسول خدا می شتافتند و درباره سرچشمه آن نور می پرسیدند. پیامبر خدا آنان را به طرف خانه زهرا اطهر می فرستاد. هنگامی که آنها به خانه فاطمه زهرا می رسیدند، می دیدند که آن بانوی معظمه بر سر سجاده عبادت نشسته و سرگرم تسبیح و تمجید پروردگار است و نور قرمزی از صورت وی می درخشد. آنگاه در می یافتند آن نوری که دیده اند، از نور چهره آن بانوی مکرمه بوده است. آن نور تا زمان ولادت امام حسین علیه السلام همچنان با او بود و در صورت ما امامان نیز هر کدام پس از دیگری خواهد بود، تا روز قیامت.»

**[ترجمه]

بیان

ترتبت ای ثبتت فی محرابها کما فی اللغة أو تهبأت من الترتیب العرفی بمعنی جعل کل شیء فی مرتبه و یحتمل أن یکون تصحیف تزینت.

**[ترجمه]«ترتبت» یعنی در محرابش ثابت می ایستاد. آنگونه که در لغت آمده یا «تهبأت» از ریشه همان ترتبت عرفی به معنی که هر چیزی را در مرتبه او قرار دهیم و البته احتمال می رود که در اصل «ترمینت» بوده است.

«۳»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسْنَادِ إِلَى دَارِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرُّضَا وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَا سَمِعْنَا الْمِأْمُونَ يُحَدِّثُ عَنِ الرَّشِيدِ عَنِ الْمَهْدِيِّ عَنِ الْمَنْصُورِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَدِّهِ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِمُعَاوِيَةَ أَ تَدْرِي لِمَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ فَاطِمَةَ قَالَ لَأَقَالَ لِأَنَّهَا فُطِمَتْ هِيَ وَ شِيعَتُهَا مِنَ النَّارِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُهُ.

** [ترجمه] عیون اخبار الرضا: ابن عباس از معاویه پرسید: «آیا می دانی که فاطمه برای چه فاطمه نامیده شد؟» پاسخ داد: «نه.» گفت: «برای اینکه او و شیعیانش از آتش جهنم آزادند. من این موضوع را خود از پیامبر خدا شنیدم.»

** [ترجمه]

«۴»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي سَمَّيْتُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَطَمَهَا وَ فَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ.

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: مثله.

** [ترجمه] همچنین در کتاب مذکور از حضرت رضا علیه السلام، از پیامبر خدا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نقل می کند که فرمود: «من این دخترم را به این دلیل فاطمه نامیدم که خدای سبحان، وی و دوستدارانش را از آتش جهنم نجات داده است.»

در صحیفه الرضا علیه السلام نیز مانند این روایت آمده است.

** [ترجمه]

«۵»

ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَعْقِلِ الْقَوْمِيسِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الْجَزْرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ النَّهْأَوْنِدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لِمَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ زَهْرَاءَ فَقَالَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهَا مِنْ نُورٍ عَظَمَتْهُ فَلَمَّا أَشْرَقَتْ أَضَاءَتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بُنُورَهَا وَ عَشِيَّتْ أَبْصَارَ الْمَلَائِكَةِ وَ حَرَّتِ الْمَلَائِكَةُ لِلَّهِ سَاجِدِينَ وَ قَالُوا إِنْ هَذَا وَ سَيِّدُنَا مَا هَذَا النُّورُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ هَذَا نُورٌ مِنْ نُورِي وَ أَسِيكُنْتُهُ فِي سَيِّمَائِي خَلَقْتُهُ مِنْ عَظْمَتِي أُخْرِجُهُ مِنْ صُلْبِ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِي أَفْضَلُهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَ أُخْرِجُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ أُمَّةً يَقُومُونَ بِأَمْرِي يَهْدُونَ إِلَى حَقِّي وَ أَجْعَلُهُمْ خُلَفَائِي فِي أَرْضِي بَعْدَ انْقِضَاءِ وَحْيِي.

مصباح الأنوار، عن أبي جعفر عليه السلام: مثله

**[ترجمه]علل الشرائع: از جابر نقل می کند که گفت: «از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم: «برای چه فاطمه اطهر، زهرا نامیده شد؟»

فرمود: «برای اینکه خدای حکیم آن بانو را از نور با عظمت خود آفرید. هنگامی که این نور درخشید، آسمان ها و زمین از نور او روشن شدند و چشم های ملائکه خیره شد. ملائکه خدای را سجده کردند و پرسیدند: «پروردگار ما! این چه نوری است؟»

خداوند فرمود: «این یکی از نورهای من است که آن را در آسمان خود جای دادم. این نور را از عظمت خویشتن آفریدم و آن را از صلب یکی از پیامبرانم که او را بر تمام انبیا برتری داده ام خارج می کنم. از این نور امامانی به وجود می آورم که پس از قطع شدن وحی من، برای امر و دین من قیام می کنند و به راه راست هدایت خواهند شد.» مصباح الانوار نیز مانند این روایت را از امام صادق علیه السلام روایت کرده است.

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی قرميسين بالكسر بلد قرب الدينور معرب کرمانشاهان.

**[ترجمه]فیروز آبادی گوید: «قرمیسین» با کسره شهری است نزدیک دینور که واژه عربی کرمانشاهان است.

**[ترجمه]

«ع»

مع، [معانی الأخبار]ع، [علل الشرائع] الطالقانی عن الجلودی عن الجوهری عن ابن عمارة عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة لم سميت زهراء فقال لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل

ص: ۱۲

«ترجمه [معانی الاخبار و علل الشرائع: از پدر ابن عماره نقل می کنند که گفت: «امام جعفر صادق علیه السلام را گفتم: «برای چه فاطمه اطهر، زهرا نامیده شد؟» فرمود: «برای اینکه هر گاه فاطمه در محراب عبادت می ایستاد، نور او برای اهل آسمان می درخشید، همان گونه که نور ستارگان برای اهل زمین می درخشد.»

«ترجمه [

﴿۷﴾

ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقُطِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْخٌ لَنَا ثِقَةٌ يُقَالُ لَهُ نَجِيَّةُ بْنُ إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ حَسَنِ قَالَ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ فَاطِمَةَ قُلْتُ فَوْقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَسْمَاءِ قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لِمَنْ الْأَسْمَاءِ وَ لَكِنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي سُمِّيَتْ بِهَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلِمَ مَا كَانَ قَبْلَ كَوْنِهِ فَعَلِمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَزَوَّجُ فِي الْأَحْيَاءِ وَ أَنَّهُمْ يَطْمَعُونَ فِي وَرَائِهِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ قَبْلِهِ فَلَمَّا وُلِدَتْ فَاطِمَةُ سَمَّاهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاطِمَةَ لِمَا أَخْرَجَ مِنْهَا وَ جَعَلَ فِي وُلْدِهَا فَطَمَعَهُمْ عَمَّا طَمِعُوا فِيهَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ لِأَنَّهَا فَطَمَتْ طَمَعَهُمْ وَ مَعْنَى فَطَمَتْ قَطَعَتْ.

«ترجمه [علل الشرائع: از عبدالله بن حسن نقل می کند که گفت: «حضرت موسی بن جعفر علیه السلام به من فرمود: «چرا فاطمه را فاطمه گفتند؟» گفتم: «برای اینکه با نام های دیگران فرق داشته باشد.»

فرمود: «کلمه فاطمه هم جزو نام ها بود، ولی زهرا اطهر به این علت فاطمه نامیده شد که چون خدای حکیم وضع هر چیزی را قبل از اینکه به وجود آمدنشان می داند، می دانست که وقتی پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله با قبایلی ازدواج کند، آنان به طمع خلافت خواهند افتاد. به همین دلیل هنگامی که فاطمه علیها السلام به دنیا آمد، خدای سبحان او را فاطمه نامید و امر خلافت و امامت را برای فرزندان وی قرار داد و بدین وسیله دست کسانی را که خواهان امر خلافت بودند قطع کرد. از این روی بود که فاطمه، فاطمه نامیده شد، زیرا طمع آنان را قطع کرد.»

«ترجمه [

بیان

قوله فرقا بينه و بين الأسماء لعله توهم أن هذا الاسم مما لم يسبقها إليه أحد فلذا سميت به لثلاث يشار إليها فيه امرأه ممن مضى فأجاب عليه السلام بأنه كان من الأسماء التي كانوا يسمون بها قبل قوله إن الله أي لأن الله.

«ترجمه [گفته امام صادق علیه السلام «فرقا بينه و بين الأسماء» شاید راوی پنداشته که این اسم از نام های بی سابقه است و به این دلیل حضرت زهرا علیها السلام بدان نامیده شده است تا زنان گذشته با او در این نام شریک نباشند، ولی امام علیه السلام

جواب داد که این اسم هم از نام هایی است که در گذشته بدان نامیده می شده اند. «أن الله» یعنی «لأن الله».

**[ترجمه]

«۸»

مع، [معانی الأخبار] ع، [علل الشرائع] القَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِیِّ عَنِ الْحِوَهْرِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَيْرِ الْحَنْفِيِّ عَنِ بَشِيرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْمَأُوزَاعِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيتُ فَاطِمَةُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ.

**[ترجمه] معانی الاخبار و علل الشرائع: از ابو هريره نقل می کنند که گفت: «فاطمه به این علت فاطمه نامیده شد که خدای رؤف، هر کس که فاطمه را دوست داشته باشد، از آتش جهنم مبرا خواهد کرد.»

**[ترجمه]

«۹»

ع، [علل الشرائع] مَا جِيلَوْنِي عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وُلِدَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ مَلَكٌ فَأَنْطَقَ بِهِ لِسَانُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَمَّاهَا فَاطِمَةَ ثُمَّ قَالَ إِنِّي فَطَمْتُكَ بِالْعِلْمِ وَفَطَمْتُكَ عَنِ الطَّمْثِ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَقَدْ فَطَمَهَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْعِلْمِ وَعَنِ الطَّمْثِ بِالْمِيثَاقِ.

مصباح الأنوار، عنه عليه السلام: مثله

**[ترجمه] علل الشرائع: همچنین از یزید بن عبدالملک، از حضرت امام محمد باقر علیه السلام نقل می کند که فرمود: «هنگامی که فاطمه زهرا متولد شد، خدای تعالی به یکی از ملائکه وحی کرد تا کلمه فاطمه را بر زبان پیامبر اسلام جاری کند. از این روی آن بزرگوار نام وی را فاطمه گذاشت و به او فرمود: «من تو را با علم و دانش قرین و از خون حیض بر کنار کردم.» سپس حضرت باقر فرمود: «به خدا قسم که خدا فاطمه را در روز عهد و میثاق، با علم قرین و از خون حیض بر کنار کرد.»

مصباح الانوار نیز مانند همین روایت را آورده است.

**[ترجمه]

بیان

فطمتك بالعلم أى أرضعتك بالعلم حتى استغنيت و فطمت أو قطعتك عن الجهل بسبب العلم أو جعلت فطامك من اللبن
مقرونا بالعلم كناية عن كونها فى

ص: ١٣

بدو فطرتها عالمه بالعلوم الربانيه و على التقادير كان الفاعل بمعنى المفعول كالدافع بمعنى المدفوق أو يقرأ على بناء التفعيل أى جعلتك قاطعه الناس من الجهل أو المعنى لما فطمها من الجهل فهى تفظم الناس منه و الوجهان الأخيران يشكل إجراؤهما فى قوله فطمتك عن الطمث إلا بتكلف بأن يجعل الطمث كناية عن الأخلاق و الأفعال الذميمة أو يقال على الثالث لما فطمتك عن الأدناس الروحانيه و الجسمانيه فأنت تفظم الناس عن الأدناس المعنويه.

**[ترجمه] «فطمتك بالعلم» يعنى تو را با علم شیر دادم تا آنکه بی نیاز شدى و از شیر باز گرفته شدى، یا تو را از جهل به سبب علم جدا کردم، یا از شیر گرفتن تو را همراه با علم قرار دادم، کنایه از اینکه حضرت زهرا سلام الله عليها در ابتدای آفرینش با علوم الهی آشنا بود، و بر همه تقادیر، فاعل به معنای مفعول است، مانند دافع به معنای مدفوق (فاطمه به معنای مفظومه) یا اینکه به صیغه باب تفعیل خوانده شود، يعنى تو را این گونه قرار دادم که مردم را از جهل جدا سازى، یا معنى این است که چون خداوند او را از جهل جدا ساخته، او هم مردم را از جهل می گیرد و این دو وجه اخیر در گفته امام علیه السلام «فطمتک عن الطمث» جز با تکلف جاری نمی شود، به این شکل «ترطمت» کنایه از اخلاق و افعال مذموم باشد یا در فرض سوم بگوییم چون تو را از پلیدی های روحانی و جسمانی باز گرفتیم، تو هم نیز مردم را از پلیدی های معنوی بازمی گیری.

**[ترجمه]

«۱۰»

ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوَيْهِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ جَنْدَلِ بْنِ وَالِقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْبُضَيْرِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا فَاطِمَةُ أْتَدْرِينَ لِمَ سُمِّيتِ فَاطِمَةَ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ سُمِّيتِ قَالَ لِأَنَّهَا فُطِمَتْ هِيَ وَشِيعَتُهَا مِنَ النَّارِ.

مصباح الأنوار، عنه عليه السلام: مثله

**[ترجمه] [علل الشرائع]: از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله نقل می کند که به فاطمه فرمود: «آیا می دانی که تو برای چه فاطمه نامیده شدى؟» حضرت علی گفت: «برای چه یا رسول الله!» فرمود: «برای اینکه فاطمه و شیعیانش از آتش جهنم نجات خواهند یافت.»

**[ترجمه]

بیان

لا يقال المناسب على ما ذكر في وجه التسميه أن تسمى مفظومه إذ الفطم بمعنى القطع يقال فطمت الأم صبيها و فطمت الرجل عن عادته و فطمت الحبل لأننا نقول كثيرا ما يجىء فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم و مكان عامر و كما قالوا فى قوله تعالى عَيْشِهِ رَاضِيَةٌ* و ماءٍ دَافِقٍ و يحتمل أن يكون ورد الفطم لازما أيضا.

قال الفيروزآبادی: أفطم السخلة حان أن تظلم فإذا فطمت فهي فاطم و مقطومه و فطيم انتهى و يمكن أن يقال إنها فطمت نفسها و شيعتها عن النار و عن الشرور و فطمت نفسها عن الطمث لكون السبب في ذلك ما علم الله من محاسن أفعالها و مكارم خصالها فالإسناد مجازي.

**[ترجمه] گفته نمی شود که طبق آنچه در وجه نامگذاری یاد شد، مناسب آن است که حضرت «مقطومه» نامیده می شد، زیرا «فطم» به معنای قطع و جدا کردن است. گفته می شود «فطمت الأُم صبيها» مادر فرزندش را از شیر جدا کرد و «فطمت الرجل عن عادته»، من آن فرد را از عادتش گرفتم و «فطمت الحبل»، ریسمان را جدا کردم. چون می گوئیم بسیار می شود که فاعل به معنای مفعول می آید، مانند «سرّ کاتم» به معنای «سرّ مکتوم» و «مکان عامر»، به معنای «مکان معمور». و همان گونه که در مورد گفته خدای متعال گفته اند که: «عشيه راضيه» یعنی «عشيه مرضيه» و «ماء وافق»، یعنی «ماء مدفوق» و ممکن است که فطم نیز لازم باشد.

فیروز آبادی گوید: «افطم السخلة» یعنی وقت از شیرگیری او رسیده، چون از شیر گرفته شود به او «فاطم مقطومه و فطيم» گویند. (پایان سخن فیروز آبادی)

و می توان گفت که: حضرت زهرا سلام الله علیها خودش و شیعانش را از آتش و شرور باز گرفته و جدا کرده است و اینکه گفته شود «فطمت نفسها عن الطمث» خودش را از حیض گرفت، به این جهت است که سبب از حیض گرفته شدن او همان است که خدا از کارها و خصلت های خوب او می داند، پس اسناد مجازی است.

**[ترجمه]

«۱۱»

ع، [علل الشرائع] ابنُ المَتَوَكِّلِ عَنْ سَيِّدِ عِنِّ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَتَانَ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ التَّقْفِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَفَّهُ عَلَى يَابِ جَهَنَّمَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُتِبَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ أَوْ كَافِرٍ فَيَوْمَ مُجِبِّ قَدْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ إِلَى النَّارِ فَتَقَرَّ فَاطِمَةُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُجِبًّا فَتَقُولُ

ص: ۱۴

إِلَهِي وَ سَيِّدِي سَمَّيْنِي فَاطِمَةَ وَ فَطَمْتَ بِي مَنْ تَوَلَّانِي وَ تَوَلَّى ذُرِّيَّتِي مِنَ النَّارِ وَ وَعَدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صِدَقْتَ يَا فَاطِمَةُ إِنَّي سَمَّيْتُكَ فَاطِمَةَ وَ فَطَمْتُ بِكَ مَنْ أَحَبَّكَ وَ تَوَلَّاكَ وَ أَحَبَّ ذُرِّيَّتِكَ وَ تَوَلَّاهُمْ مِنَ النَّارِ وَ وَعِدِي الْحَقُّ وَ أَنَا لَا أُخْلِفُ الْمِيعَادَ وَ إِنَّمَا أَمَرْتُ بَعْدِي هَذَا إِلَى النَّارِ لِتَشْفَعِي فِيهِ فَأَشْفَعُكَ وَ لِيَتَبَيَّنَ مَلَائِكَتِي وَ أَنْبِيَائِي وَ رُسُلِي وَ أَهْلَ الْمُؤَقِفِ مَوْقِفِكَ مِنِّي وَ مَكَاتَتِكَ عِنْدِي فَمَنْ قَرَأَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مُؤْمِنًا فَخُذِي بِيَدِهِ وَ أَدْخِلِيهِ الْجَنَّةَ.

***[ترجمه]علل الشرائع: از محمد بن مسلم نقل می کند که گفت: «از حضرت امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که فرمود: «فاطمه زهرا بر در جهنم موقفی خواهد داشت. هنگامی که روز قیامت فرا رسد، در میان دو چشم هر کسی نوشته می شود که وی مؤمن یا کافر است، آنگاه به کسی که دوستدار فاطمه است اما بسیار گناه کرده، امر می شود که به طرف جهنم برود. وقتی که آن حضرت می بیند که بین دو چشم آن شخص نوشته شده «دوست فاطمه»، می گوید: «پروردگارا! تو مرا فاطمه نامیدی و وعده دادی کسی که مرا و فرزندانم را دوست داشته باشد، به وسیله من از آتش جهنم نجات دهی. همانا که وعده تو بر حق است و خلف وعده نخواهی کرد!»

خداوند رؤوف خواهد گفت: «راست می گویی، من تو را فاطمه نامیدم و کسی که تو را و فرزندان را دوست داشته باشد، از آتش جهنم بر کنار خواهم داشت. وعده من حق است و خلف وعده نخواهم کرد. من بدین منظور دستور دادم این بنده ام را به جهنم ببرند که تو شفیع او شوی و من شفاعت تو را بپذیرم تا مقام و منزلتی که تو نزد من داری، برای ملائکه و پیامبران و اهل محشر معلوم شود. حال دست هر کس را که در میان دو چشم او نوشته شده «مؤمن» بگیر و داخل بهشت کن.»

***[ترجمه]

«۱۲»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الفَحَامُ عَنِ الْمُنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّمَا سَمَّيْتُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَطَمَهَا وَ فَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا مِنَ النَّارِ.

***[ترجمه]امالی طوسی: از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «دختر من به این علت فاطمه نامیده شد که خداوند رؤوف، او و دوستدارانش را از آتش جهنم رهانیده است.»

***[ترجمه]

«۱۳»

مع، [معانی الأخبار]ع، [علل الشرائع] بِإِسْنَادِ الْعَلَمِيِّ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْئَلِ مَا الْبُتُولُ فَمَا نَا سَمِعْنَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقُولُ إِنَّ مَرْيَمَ بُتُولٌ وَ فَاطِمَةَ بُتُولٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبُتُولُ الَّتِي لَمْ تَرِ حُمْرَةَ قَطُّ أَيْ لَمْ تَحِضْ فَإِنَّ الْحَيْضَ مَكْرُوهٌ فِي بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ.

مصباح الأنوار، عن علي عليه السلام: مثله

***[ترجمه]معانی الاخبار و علل الشرائع: از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می کنند که فرمود: «از پیامبر با عظمت اسلام پرسیدند: «معنای کلمه بتول چیست؟ زیرا ما از تو شنیدیم که می فرمودی مریم و فاطمه، بتول هستند.»

مصباح الانوار هم مانند این روایت را آورده است.

***[ترجمه]

بیان

البتل القطع أى أنها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤیه الدم قال فى النهایه امرأه بتول منقطعة عن الرجال لا شهوه لها فيهم و بها سمیت مریم أم عیسی علیها السلام و سمیت فاطمه علیها السلام البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا و دینا و حسبا و قیل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى و نحو ذلك قال الفيروز آبادی.

أقول: قد مضت و سیأتى الأخبار فى أنه

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ: شَقَّ اللَّهُ لَكَ يَا فَاطِمَةُ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ فَهُوَ الْفَاطِرُ وَ أَنْتِ فَاطِمَةٌ وَ شَبِهُهُ.

***[ترجمه]«بتل» به معنای قطع است، یعنی زهرا سلام الله عليها با خون ندیدن، از زنان زمانش جدا شده است.

در نهاییه گوید: «امرأه بتول» یعنی زنی که از مردان جدا شده و میلی به مردان ندارد و به همین نام مادر عیسی علیه السلام حضرت مریم نامیده شد. و حضرت فاطمه سلام الله عليها بتول نامیده شد چون در فضل دین و حسب، از زنان زمانش جدا و متفاوت بود و گفته شده چون از دنیا منقطع و به خداوند متعال پیوند خورده بود، بتول نامیده شد.

این را فیروز آبادی گفته است.

مؤلف: روایات در این باره که پیامبر صلی الله علیه و آله به فاطمه فرمود: «خداوند برای تو نامی از نام هایش را جدا کرد، او فاطر است و تو فاطمه و شبه او هستی»، گذشت و در آینده هم خواهد آمد.

پیغمبر خدا فرمود: «بتول یعنی زنی که هرگز حیض نشود، زیرا حیض برای دختران انبیا ناپسند است.»

***[ترجمه]

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] ابْنُ بَابُوَيْهِ فِي كِتَابِ مَوْلِدِ فَاطِمَةَ وَ الْخَزْكَوَشِيِّ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ ابْنُ بَطَّهٍ فِي

الْبَابُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ هَلْ تَدْرِي لِمَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ قَالَ عَلِيُّ لِمَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّهَا فُطِمَتْ هِيَ وَشِيعَتُهَا مِنَ النَّارِ.

أَبُو عَلِيٍّ السَّلَامِيُّ فِي تَارِيخِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَ مَنْ أَحَبَّهَا عَنِ النَّارِ.

شَبْرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا سَمَّيْتُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَفَطَمَ مُحِبِّهَا عَنِ النَّارِ.

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَدْرِي أَيُّ شَيْءٍ تَفْسِيرُ فَاطِمَةَ قَالَ فُطِمَتْ مِنَ الشَّرِّ وَ يُقَالُ إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ لِأَنَّهَا فُطِمَتْ عَنِ الطَّمْثِ.

أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدَّنُ فِي الْمَرْبَعِينَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا الْبُتُولُ فَقَالَ النَّبِيُّ لَمْ تَرِي حُمْرَةً قَطُّ وَ لَمْ تَحِضْ فَإِنَّ الْحَيْضَ مَكْرُوهٌ فِي بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَائِشَةَ يَا حُمَيْرَاءُ إِنَّ فَاطِمَةَ لَيْسَتْ كِنَسَاءِ الْأَدَمِيِّينَ لَا تَعْتَلُّنَّ كَمَا تَعْتَلُّنَّ [تَعْتَلُّنَّ] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَرَّمَ اللَّهُ النَّسَاءَ عَلَيَّ مَا دَامَتْ فَاطِمَةُ حَيَّةً لِأَنَّهَا طَاهِرَةٌ لَا تَحِضُّ.

وَ قَالَ عُبَيْدُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغُرَبِيِّينَ: سُمِّيَتْ مَرْيَمُ بَتُولًا لِأَنَّهَا بَتَلَتْ عَنِ الرِّجَالِ وَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ بَتُولًا لِأَنَّهَا بَتَلَتْ عَنِ النَّظِيرِ.

أَبُو هَيْشَمٍ الْعَسِيكِرِيُّ: سَأَلْتُ صَاحِبَ الْعَسِيكِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ كَانَ وَجْهَهَا يَزْهَرُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ وَ عِنْدَ الزَّوَالِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ وَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ كَالْكَوْكَبِ الدُّرِيِّ.

الْحَسَنُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ قَالَ لِأَنَّ لَهَا فِي الْجَنَّةِ قُبَّةٌ مِنْ يَاقُوتِ حَمْرَاءٍ ارْتَفَاعُهَا فِي الْهَوَاءِ مَسِيرَةُ سَنَةٍ مُعَلَّقَةٌ بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ لَا عِلَاقَةَ لَهَا مِنْ فَوْقِهَا فَتَمْسِكُهَا وَ لَا دِعَامَةَ لَهَا مِنْ تَحْتِهَا فَتَلْزَمُهَا لَهَا مِائَةُ أَلْفِ بَابٍ عَلَيَّ كُلِّ بَابٍ أَلْفٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَرَاهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمْ الْكَوْكَبَ الدُّرِيَّ الزَّاهِرَ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ فَيَقُولُونَ هَذِهِ الزَّهْرَاءُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

***[ترجمه] مناقب: از حضرت امام جعفر صادق، از پیامبر اکرم اسلام روایت می کند که به حضرت علی علیه السلام فرمود: «آیا می دانی که چرا فاطمه، فاطمه نامیده شد؟» امیرالمؤمنین گفت: «برای چه یا رسول الله!» فرمود: «برای اینکه فاطمه و شیعیانش از آتش جهنم در امان خواهند بود.» علی علیه السلام فرمود: «تنها فاطمه، فاطمه نامیده شد، چون خداوند دوستان او را از آتش بازگرفته است.» پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «دخترم فاطمه نامیده شده است چون خداوند او و دوستانش را از آتش بازگرفته است.»

امام صادق علیه السلام فرمود: «می دانی که تفسیر نام فاطمه چیست؟» حضرت فرمود: «از شر و بدی بازگرفته شده است و گفته شده است که تنها فاطمه، فاطمه نامیده شده، چرا که از خون گرفته شده است.»

از رسول خدا صلی الله علیه و آله سوال شد بتول چیست؟ و حضرت به عایشه فرمود: «ای حمیرا! فاطمه مانند زنان عالمیان نیست. او به مانند آنان نقص نمی پذیرد.»

ابو عبدالله می گوید: «مادامی که فاطمه اطهر زنده بود، خدا زنان دیگر را به حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام حرام کرده بود؛ زیرا که وی پاک و پاکیزه بود و مبتلا به خون حیض نمی شد.»

عبید هروی در کتاب غریبین می گوید: «حضرت مریم را به این دلیل بتول گفتند که به مردان تمایلی نداشت. فاطمه زهرا را از این روی بتول گفتند که نظیر نداشت.»

ابو هاشم عسکری می گوید: «از امام حسن عسکری علیه السلام پرسیدم: «برای چه فاطمه اطهر، زهرا نامیده شد؟» فرمود: «برای اینکه صورت وی در اول روز برای حضرت علی علیه السلام همچون آفتاب می درخشید و در موقع ظهر نظیر ماه منیر و به هنگام غروب آفتاب، همانند ستاره ای درخشان بود.»

حسن بن یزید می گوید: «از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم: «برای چه فاطمه اطهر، زهرا نامیده شد؟» فرمود: «برای اینکه او قصری از یاقوت سرخ در بهشت دارد که به اندازه یک سال راه رفتن ارتفاع دارد و به قدرت خدا در هوا معلق است، به گونه ای که چیزی آن را از طرف بالا ننگه نمی دارد و از سمت پایین هم به چیزی متکی نیست. این قصر دارای صد هزار در است که بر هر دری هزار ملک ایستاده است. این قصر به چشم اهل بهشت، همانند ستاره درخشانده ای است که شما در افق آسمان مشاهده می کنید. اهل بهشت می گویند: «این قصر درخشانده از آن فاطمه است.»

***[ترجمه]

«۱۵»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب]: كُنَّاهَا أُمُّ الْحَسَنِ وَ أُمُّ الْحُسَيْنِ وَ أُمُّ الْمُحَسِّنِ وَ أُمُّ الْأَنْثَمَةِ وَ أُمُّ أَبِيهَا وَ أَسِيمَاؤُهَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْقُمِّيُّ فَاطِمَةُ الْبُتُولُ الْحَصَانُ الْحُرَّةُ السَّيِّدَةُ الْعُذْرَاءُ الزَّهْرَاءُ الْخُورَاءُ الْمُبَارَكَةُ الطَّاهِرَةُ الزَّكِيَّةُ الرَّاضِيَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْمُحَدَّثَةُ مَرْيَمُ الْكُبْرَى الصِّدِّيقَةُ الْكُبْرَى وَ يُقَالُ لَهَا فِي السَّمَاءِ النَّوْرِيَّةُ

ص: ۱۶

**[ترجمه] مناقب: کنیه های حضرت زهرا عبارتند از: ام الحسن، ام الحسین، ام المحسن، ام الائمه و ام ابیها. نام های مبارک او بنا به روایت ابوجعفر قمی عبارتند از: فاطمه، بتول، حصان، حُرّه، سیده، عذرا، زهرا، حورا، مبارکه، طاهره، زکیه، راضیه، مرضیه، مُحدثه، مریم کبرا و صدیقه کبرا. در آسمان به آن بانو نوریه سماویه و حانیه گفته می شود.

**[ترجمه]

بیان

الحانیه ای المشفقه علی زوجها و اولادها قال الجزری الحانیه التی تقیم علی ولدها لا تتزوج شفقه و عطا و منه

الحديث فی نساء قریش: أحناه علی ولد و أراعاه علی زوج.

**[ترجمه] «حانیه» یعنی با محبت نسبت به شوهر و فرزندان. جزری گوید: حانیه زنی است که از روی مهر و عطوفت بر سر فرزندان می ماند و ازدواج نمی کند. و از همین ریشه است روایتی که در مورد زنان قریش آمده که: مهر و حنّ زن قریشی بر فرزندش، بیشتر و رعایت او نسبت به شوهرش نیز بیشتر است.

**[ترجمه]

«۱۶»

إِرْشَادُ الْقُلُوبِ، مَرْفُوعاً إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَال: كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْمَسْجِدِ إِذْ دَخَلَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَسَلَّمَ فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَحَّبَ بِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْمَعَادِنُ وَ أَحَدَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أُخْبِرَكَ يَا عَمُّ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي وَ خَلَقَ عَلِيّاً وَ لَا سَمَاءَ وَ لَا أَرْضَ وَ لَا جَنَّةَ وَ لَا نَارَ وَ لَا لُوحَ وَ لَا قَلَمَ فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَدُ وَ خَلَقْنَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ فَكَانَتْ نُوراً ثُمَّ تَكَلَّمَ كَلِمَةً ثَانِيَةً فَكَانَتْ رُوحاً فَمَزَجَ فِيمَا بَيْنَهُمَا وَ اعْتَدِلَا فَخَلَقَنِي وَ عَلِيّاً مِنْهُمَا ثُمَّ فَتَقَ مِنْ نُورِي نُورَ الْعَرْشِ فَأَنَا أُحْيِلُّ مِنَ الْعَرْشِ ثُمَّ فَتَقَ مِنْ نُورِ عَلِيٍّ نُورَ السَّمَاوَاتِ فَعَلِيٌّ أَجَلُّ مِنَ السَّمَاوَاتِ ثُمَّ فَتَقَ مِنْ نُورِ الْحَسَنِ نُورَ الشَّمْسِ وَ مِنْ نُورِ الْحُسَيْنِ نُورَ الْقَمَرِ فَهُمَا أَجَلُّ مِنَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تُسَبِّحُ اللَّهَ تَعَالَى وَ تَقُولُ فِي تَسْبِيحِهَا سُبُوحٌ قُدُوسٌ مِنْ أَنْوَارِ مَا أَكْرَمَهَا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَبْلُغَ الْمَلَائِكَةُ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ سَجَاباً مِنْ ظُلْمِهِ وَ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ لَمَّا تَنْظُرُ أَوْلِيَهَا مِنْ آخِرِهَا وَ لَا آخِرَهَا مِنْ أَوْلِيهَا فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَهَنَا وَ سَيِّدَنَا مُنْذُ خَلَقْتَنَا مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا نَحْنُ فِيهِ فَسَأَلْنَاكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَنْوَارِ إِلَّا مَا كَشَفْتَ عَنَّا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَفَعَلَنْ فَخَلَقَ نُورَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامَ يَوْمَئِذٍ كَالْقِنْدِيلِ وَ عَلَّقَهُ فِي فُرْطِ الْعَرْشِ فَزَهَرَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُونَ السَّبْعُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ سُبِّحَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ وَ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تُسَبِّحُ اللَّهَ وَ تُقَدِّسُهُ فَقَالَ اللَّهُ وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَجْعَلَنَّ ثَوَابَ تَسْبِيحِكُمْ وَ تَقْدِيسِكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِمُجِبِّي هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَ أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ بَيْنَهَا قَالِ سَلْمَانُ قَالَ فَخَرَجَ الْعَبَّاسُ فَلَقِيَهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ قَالَ بِأَبِي عَثْرَةَ الْمُصْطَفَى مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَا أَكْرَمَكُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

***[ترجمه] ارشاد القلوب: از سلمان فارسی روایت می کند که گفت: «من در مسجد در حضور پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودم که دیدم عباس بن عبدالمطرب به حضور رسول خدا مشرف شد و سلام کرد. بعد از آنکه پیغمبر خدا جواب سلام وی را داد، عباس گفت: «یا رسول الله! از چیست که خدا، علی بن ابی طالب را بر ما اهل بیت فضیلت و برتری داده، در صورتی که ما همه از یک خاندانیم؟»

رسول اعظم اسلام فرمود: «اکنون جواب تو را می دهم. هنگامی که خدای توانا من و علی را خلق کرد، آسمان و زمین، بهشت و دوزخ و لوح و قلمی در کار نبود. موقعی که خدا تصمیم گرفت ما را بیافریند سخنی گفت که از آن سخن نوری به وجود آمد. بعد سخن دیگری گفت که از آن سخن روحی به وجود آمد. آنگاه آن دو را با یک دیگر ممزوج کرد پس متعادل شدند. سپس من و علی را از آنها آفرید و نور عرش را از نور من آفرید. بنابراین من از عرش جلیل ترم. خدای تعالی نور آسمان ها را از نور علی خلق کرد. پس علی از آسمان ها جلیل تر است. خداوند نور آفتاب را از نور حسن و نور ماه را از نور حسین آفرید. پس ایشان از آفتاب و ماهتاب جلیل ترند. ملائکه خدای سبحان را تسبیح می کنند و می گویند: «سبح قدوس من انوار»، یعنی پاک و منزّه است خدا. چقدر این نورها نزد خدا گرمی هستند! آنگاه اراده خدا بر این قرار گرفت که ملائکه را امتحان کند. پس ابری چنان تاریک را بر آنها فرستاد که یکدیگر را نمی دیدند. ملائکه گفتند: «پروردگارا! از آن روزی که ما را آفریده بودی، هیچ گاه چنین منظره ای را ندیده بودیم! تو را به حق این انوار قسم می دهیم که این ظلمت و تاریکی را از ما دور گردانی!»

خدای توانا نور فاطمه را آفرید و آن را مانند قندیل بر کنار عرش آویخت و از آن نور آسمان ها و زمین های هفتگانه را خلق کرد. از این روی است که فاطمه اطهر، زهرا نامیده شد.

ملائکه خدا را تسبیح و تقدیس می کردند. خداوند سبحان فرمود: «به عزت و جلال خودم قسم که من ثواب تسبیح و تقدیس شما را برای دوستان این فاطمه و پدر و شوهر و فرزندان وی قرار خواهم داد.»

سلمان می گوید: «وقتی که عباس از حضور پیامبر خدا خارج شد، با حضرت علی بن ابی طالب رو به رو گردید. وی علی علیه السلام را به سینه خود فشرد، میان دو چشم وی را بوسید و به او گفت: «پدرم به فدای اهل بیت مصطفی صلی الله علیه و آله باد! شماچه اندازه نزد خدا گرمی هستید!»

***[ترجمه]

بیان

القرط بالضم الذی یعلق فی شحمه الأذن.

***[ترجمه] «قرط» با ضمّه، چیزی است که در لاله گوش آویزان می شود، یعنی گوشواره.

***[ترجمه]

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] موسی بن علی بن موسی بن عبید الرّحمن المّحاربیّ مَعْنَعْنَا عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدْرُونَ لِمَا خُلِقَتْ فَاطِمَةُ قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ خُلِقَتْ فَاطِمَةُ حَوْرَاءَ إِنْسِيَّةً لَا إِنْسِيَّةَ وَلَا إِنْسِيَّةَ وَقَالَ خُلِقَتْ مِنْ عَرَقِ جَبْرِئِيلَ وَمِنْ زَعْبِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَشْكَلَ ذَلِكَ عَلَيْنَا تَقُولُ حَوْرَاءَ إِنْسِيَّةً لَا إِنْسِيَّةَ ثُمَّ تَقُولُ مِنْ عَرَقِ جَبْرِئِيلَ وَمِنْ زَعْبِهِ قَالَ إِذَا أُبْتُكُمْ أَهْدَى إِلَيَّ رَبِّي تُفَاحَهُ مِنَ الْجَنَّةِ أَتَانِي بِهَا جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَمَّهَا إِلَيَّ صَدْرِهِ فَعَرَقَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَرَقَتِ التُّفَاحَةُ فَصَارَ عَرَقُهُمَا شَيْئًا وَاحِدًا ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا جَبْرِئِيلُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَهْدَى إِلَيْكَ تُفَاحَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَخَذْتُهَا وَقَبَلْتُهَا وَضَمُّتُهَا عَلَيَّ وَعَيْنِي وَضَمَّتُهَا إِلَيَّ صِدْرِي ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ كُلَّهَا قُلْتُ يَا حَبِيبِي يَا جَبْرِئِيلُ هِدْيَةٌ رَبِّي تُوَكَّلُ قَالَ نَعَمْ قَدْ أَمَرْتُ بِأَكْلِهَا فَأَفَلَقْتُهَا فَرَأَيْتُ مِنْهَا نُورًا سَاطِعًا فَفَزَعْتُ مِنْ ذَلِكَ النَّورِ قَالَ كُلُّ ذَلِكَ نُورُ الْمَنْصُورَةِ فَاطِمَةَ قُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ وَمِنْ الْمَنْصُورَةِ قَالَ جَارِيَةٌ تَخْرُجُ مِنْ صُلبِكَ وَاسْمُهَا فِي السَّمَاءِ مَنْصُورَةٌ وَفِي الْأَرْضِ فَاطِمَةُ فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ وَلِمَ سُمِّيَتْ فِي السَّمَاءِ مَنْصُورَةٌ وَفِي الْأَرْضِ فَاطِمَةَ قَالَ سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ فِي الْأَرْضِ لِأَنَّهُ فَطَمَتْ شِيعَتُهَا مِنَ النَّارِ وَفَطَمُوا أَعْدَاؤَهَا عَنْ حُبِّهَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ بِبَصْرِ اللَّهِ (۱) بِبَصْرِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

***[ترجمه]تفسیر فرات بن ابراهیم: از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: «ای گروه های مردم! آیا می دانید که فاطمه از چه آفریده شده؟» گفتند: «خدا و رسول دانانترند.»

فرمود: «خدا به وسیله جبرئیل سببی از بهشت برای من فرستاد. جبرئیل گفت: «السلام علیک یا رسول الله!» گفتیم: «علیک السلام یا جبرئیل.» جبرئیل گفت: «این سبب را خدا از بهشت برای تو فرستاده.» من سبب را گرفتم و بوسیدم، روی چشم خود گذاشتم و به سینه خویش چسباندم. سپس جبرئیل به من گفت: «این سبب را بخور!» گفتیم: «ای حبیب من! آیا هدیه پروردگار را باید خورد؟» گفت: «آری، تو مأموری که آن را بخوری.» وقتی آن سبب را پاره کردم، نوری از آن ساطع شد که از دیدنش هراسان شدم. جبرئیل گفت: «آن را بخور. این نور منصوره یعنی فاطمه است.» گفتیم: «منصوره کیست؟» گفت: «دختری است که از صلب تو به وجود خواهد آمد که در آسمان منصوره و در زمین فاطمه نامیده شده است. گفتیم: ای جبرئیل چرا در آسمان منصوره و در زمین فاطمه نامیده شده است؟ گفت: او به این علت در زمین فاطمه نامیده شده که شیعیان وی از آتش جهنم نجات خواهند یافت و دشمنانش از دوستی او محروم خواهند شد و معنی این قول خدای سبحان که در قرآن می فرماید: «در آن روز مؤمنین از نصرت خدا خوشحال می شوند» - روم / ۴ -، همین نصرت و یاری کردن فاطمه خواهد بود.

***[ترجمه]

بیان

الزغب الشعیرات الصغری علی ریش الفرخ و کونها من زغب جبرئیل إما لكون التفاحه فیها و عرقت من بینها أو لأنه التصق بها بعض ذلك الزغب فأكله النبی صلی الله علیه و آله.

**[ترجمه] الزغب الشعيرات الصغرى على ريش الفرخ و كونها من زغب جبرئيل إما لكون التفاحه فيها و عرقت من بينها أو لأنه التصق بها بعض ذلك الزغب فأكله النبي صلى الله عليه وآله.

**[ترجمه]

«١٨»

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ النَّارِ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ

ص: ١٨

١-١. الروم: ٤. راجع المصدر ص ١١٩.

مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِيمَانِ بِمَا جِئْتُ بِهِ.

**[ترجمه] ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَ ذُرِّيَّتَهَا مِنَ النَّارِ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ

ص: ١٨

مِنْهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِيمَانِ بِمَا جِئْتُ بِهِ.

**[ترجمه]

«١٩»

أَقُولُ رُوِيَ فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَتْ تُكْنَى أُمَّ أَبِيهَا. **[ترجمه] أَقُولُ رُوِيَ فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَتْ تُكْنَى أُمَّ أَبِيهَا.

**[ترجمه]

«٢٠»

مُضِي بَاحِ الْمَأْتُوَارِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرَةِ لِطَهَارَتِهَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَ طَهَارَتِهَا مِنْ كُلِّ رَفَثٍ وَ مَا رَأَتْ قَطُّ يَوْمًا حُمْرَةً وَ لَا نَفَاسًا.

**[ترجمه] مُضِي بَاحِ الْمَأْتُوَارِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرَةِ لِطَهَارَتِهَا مِنْ كُلِّ دَنَسٍ وَ طَهَارَتِهَا مِنْ كُلِّ رَفَثٍ وَ مَا رَأَتْ قَطُّ يَوْمًا حُمْرَةً وَ لَا نَفَاسًا.

**[ترجمه]

باب ٣ مناقبها و فضائلها و بعض أحوالها و معجزاتها صلوات الله عليها

الأخبار

«١»

أَقُولُ قَدْ مَرَّ فِي يَابِ الرُّكْبَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِرِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَنْ يَزُكَبَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَرْبَعَةٌ أَنَا وَ

عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَصَالِحِ نَبِيِّ اللَّهِ فَأَمَّا أَنَا فَعَلَى الْبُرَاقِ وَأَمَّا فَاطِمَةُ ابْنَتِي فَعَلَى نَاقَتِي الْعَضْبَاءِ تَمَامَ الْخَبْرِ.

**[ترجمه] مؤلف می گوید که قبل از این در باب «سواران در روز قیامت» نوشتیم که ابن عباس از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «روز قیامت غیر از چهار نفر کسی سواره نخواهد بود. آن چهار نفر عبارتند از: من، علی، فاطمه و حضرت صالح پیغمبر. من بر براق سوار می شوم، دخترم فاطمه بر ناقه عضباء من سوار خواهد شد و الی آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۲»

جا، [المجالس للمفید] عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ الثُّمَالِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ لِعُضْبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا.

**[ترجمه] مجالس مفید: از رسول با عظمت اسلام نقل می کند که فرمود: «ان الله ليغضب لعضب فاطمه ويرضى لرضاها». یعنی حقا که خدا برای غضب فاطمه زهرا غضب می کند و از خشنودی او خشنود می شود.

**[ترجمه]

«۳»

ل، [الخصال] ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْأَمْوَلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَارَ مِنَ النِّسَاءِ أَرْبَعًا [أَرْبَعًا] مَرْيَمَ وَآسِيَةَ وَخَدِيجَةَ وَفَاطِمَةَ الْخَبْرَ.

**[ترجمه] خصال: از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «خدای حکیم چهار نفر از زنان عالم را برگزید که عبارتند از: مریم، آسیه، خدیجه و فاطمه.

**[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ لِعُضْبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا.

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: مثله.

**[ترجمه] در عیون اخبار الرضا و صحیفه الرضا علیه السّلام، روایت شماره دوم این کتاب نقل شده است.

**[ترجمه]

«۵»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

ص: ۱۹

الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدِي وَبَعْدَ أَبِيهِمَا وَأُمَّهُمَا أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: «حسن و حسین بعد از من و بعد از پدرشان، بهترین اهل زمین هستند و مادرشان بهترین زنان اهل زمین است.»

**[ترجمه]

﴿٦﴾

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنْتْ فَوْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: همچنین از پیامبر اسلام نقل می کند که فرمود: «فاطمه ناموس خود را حفظ کرد و خدا آتش جهنم را بر فرزندان او حرام کرد.»

**[ترجمه]

﴿٧﴾

لی، [الأمالی للصدوق] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ خَلْفِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَأَطَالَ عِنْدَهَا الْمَكْتُ فَخَرَجَ مَرَّةً فِي سَفَرٍ فَصَنَعَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ مَسْكَتَيْنِ مِنْ وَرَقٍ وَقِلَادَةٍ وَ قُرْطَيْنِ (١) وَ سِتْرًا لِبَابِ الْبَيْتِ لِقُدُومِ أَبِيهَا وَ رُوجَهَا عَلَيْهَا السَّلَامَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ عَلَيْهَا فَوَقَفَ أَصْحَابُهُ عَلَى الْبَابِ لَمَّا يَدْرُونَ يَقِفُونَ أَوْ يَنْصِرِفُونَ لِطَوْلِ مَكْنَتِهِ عِنْدَهَا فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ الْمِئْبَرِ فَظَنَّتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ أَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِمَا رَأَى مِنَ الْمَسْكَتَيْنِ وَالْقِلَادَةِ وَالْقُرْطَيْنِ وَالسِّتْرِ فَتَزَعَّتْ قِلَادَتَهَا وَ قُرْطَيْهَا وَ مَسْكَتَيْهَا وَ نَزَعَتِ السِّتْرَ فَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَتْ لِلرَّسُولِ قُلْ لَهُ تَقْرَأُ عَلَيْكَ ابْنَتُكَ السَّلَامَ وَ تَقُولُ اجْعَلْ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ فَعَلْتَ فِيمَا أَبُوهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَيْسَتْ الدُّنْيَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَ لَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَيْرِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا أَسْقَى فِيهَا كَافِرًا شَرْبَةً مَاءٍ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا.

**[ترجمه] امالی صدوق: از محمد بن قیس روایت می کند که گفت: «هر گاه پیامبر خدا صلی الله علیه و آله از سفری مراجعت می کرد، فاطمه زهرا اولین کسی بود که به دیدارش می رفت. وی نزد فاطمه می رفت و مدت زمانی طولانی نزد او می ماند. یک بار که پیغمبر اعظم اسلام به سفری رفته بود، فاطمه اطهر برای موقعی که پدر و شوهرش از سفر باز می گردند، دو خلخال نقره، یک گرد نهند، دو گوشواره و پرده ای آماده کرد.»

هنگامی که پیامبر اکرم از مسافرت بازگشت، نزد فاطمه زهرا رفت. اصحاب که همچنان بر در خانه فاطمه ایستاده بودند، نمی دانستند توقف کنند یا برگردند، زیرا از مدت توقف آن حضرت خبر نداشتند. ولی رسول اکرم چندان در آنجا توقف نکرد و در حالی که آثار غضب از صورت مبارکش هویدا بود، از خانه فاطمه خارج شد و با همان حال آمد تا نزدیک منبر نشست.

فاطمه زهرا علیها السلام دریافت که خشم و ناراحتی پیامبر اعظم اسلام به خاطر خلخال و گوشواره و گردنبند و پرده بوده است. وی آن زیور آلات را به شخصی سپرد تا به حضور حضرت رسول اکرم ببرد و به آن شخص فرمود: «سلام مرا به پدرم برسان و بگو اینها را در راه خدا به مصرف برسان. وقتی که آن شخص به حضور رسول خدا رسید، پیغمبر خدا سه مرتبه فرمود: «فداها ابوها!» یعنی پدرش به فدایش شود. دنیا با محمد و آل محمد صلی الله علیهم اجمعین ارزشی ندارد. اگر دنیا نزد خدا به قدر یک بال پشه ارزشی می داشت، یک شربت از آب آن نصیب کافر نمی شد.» سپس برخاست و نزد فاطمه اطهر رفت.

**[ترجمه]

«۸»

ج، [الإحتجاج] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَغْضَبُ لِعُضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكِ قَالَ فَقَالَ الْمُحَدِّثُونَ بِهَا قَالَ فَأَتَاهُ ابْنُ جَرِيحٍ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَدِّثْنَا الْيَوْمَ حَدِيثًا اسْتَشْهَرَهُ النَّاسُ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ حَدَّثْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ

ص: ۲۰

۱ - ۱. المسكه - بالتحريك - السوار و الخلخال و الورق: الفضة، و القلاده - بالكسر ما يجعل في العنق من الحلى، و القرط - بالضم - ما يعلق في شحمه الاذن من الجواهر و غيرها.

لِغَضَبِكَ وَ يَرْضَى لِرِضَاكَ قَالَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ فِيمَا تَرَوُونَ لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَ يَرْضَى لِرِضَاهُ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا تُنْكِرُونَ أَنْ تَكُونَ ابْنُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُؤْمِنَهُ يَرْضَى اللَّهُ لِرِضَاهَا وَ يَغْضَبُ لِغَضَبِهَا قَالَ صَدَقْتَ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ.

***[ترجمه] احتجاج: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که پیغمبر معظم اسلام به فاطمه زهرا فرمود: «ای فاطمه! خدای حکیم برای غضب تو غضب می کند و از خشنودی تو خشنود می شود.»

هنگامی که محدثین این حدیث را نقل کردند، ابن جریج به حضور امام صادق آمد و گفت: «امروز حدیثی به گوش ما رسید که مردم آن را شهرت داده اند.» فرمود: «چه حدیثی؟» گفت: «شما فرموده ای که پیامبر اسلام به فاطمه اطهر فرمود: «خدا برای غضب تو غضب می کند و از خشنودی تو خشنود می شود.» فرمود: «آری، آیا شما چنین روایت نمی کنید که خدا برای غضب بنده مؤمن خود غضب می کند و از خشنودی او خشنود می شود؟» پاسخ داد: «چرا.» فرمود: «پس چرا انکار می کنید که خدا برای غضب فاطمه که دختر پیغمبر اسلام است غضب خواهد کرد و از خشنودی او خشنود خواهد شد؟» گفت: «راست گفתי، خدا می داند که مقام پیامبری را نصیب چه خاندانی کند!»

***[ترجمه]

«۹»

لی، [الأمالی للصدوق] الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَكَّارٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنِ عَمِّهِ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ أُمِّهِ قَالَتْ: مَا رَأَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ دَمًا فِي حَيْضٍ وَ لَا فِي نَفَاسٍ.

***[ترجمه] امالی صدوق: از انس بن مالک روایت می کند که گفت: «فاطمه اطهر هرگز خون حیض و نفاس ندید.»

***[ترجمه]

«۱۰»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ الْعَطَّارِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَمْ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا قَالَ تَاكَ مَرْيَمُ وَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَقُلْتُ فَقَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ الْجَنَّةِ قَالَ هُمَا وَ اللَّهُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ.

***[ترجمه] امالی صدوق: همچنین از حسن بن زیاد روایت می کند که گفت: «حضرت امام جعفر صادق علیه السلام را گفتم آیا معنی این قول پیغمبر اعظم اسلام که فرموده «فاطمه بزرگ زنان بهشت است»، این است که او بزرگ زنان زمان خود بوده است؟» فرمود: «حضرت مریم بزرگ ترین زنان زمانه خود بوده، ولی فاطمه اطهر (علاوه بر اینکه بزرگ زنان زمانه خود بوده)

بزرگ ترین زنان اولین و آخرین اهل بهشت است.»

گفتم: «معنی این قول پیغمبر خدا که درباره حسن و حسین علیهم السّلام فرموده «آنها بزرگ جوانان اهل بهشتند» چیست؟»
فرمود: «به خدا قسم که ایشان بزرگ جوانان اولین و آخرین اهل بهشت هستند.»

***[ترجمه]

«۱۱»

لی، [الأمالی للصدوق] الطّالِقَانِي عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَادَرَائِيِّ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ غَانِمِ بْنِ الْحَسَنِ السَّعْدِيِّ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ خَالِدِ الْمَكِّيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَبَتَاهُ أَيَّنَ أَلْقَاكَ يَوْمَ الْمَوْقِفِ الْأَعْظَمِ وَ يَوْمَ الْأُهْوَالِ وَ يَوْمَ الْفُرْعِ الْأَكْبَرِ قَالَ يَا فَاطِمَةُ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ وَ مَعِيَ لَوْاءٌ «الْحَمْدُ لِلَّهِ» وَ أَنَا الشَّفِيعُ لِأُمَّتِي إِلَى رَبِّي قَالَتْ يَا أَبَتَاهُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي عَلَى الْحَوْضِ وَ أَنَا أَسْقِي أُمَّتِي قَالَتْ يَا أَبَتَاهُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي عَلَى الصَّرَاطِ وَ أَنَا قَائِمٌ أَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِي قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي وَ أَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ أَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ أُمَّتِي قَالَتْ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ هُنَاكَ قَالَ الْقَيْنِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ أَمَّعَ شَرَّهَا وَ لَهَبَهَا عَنْ أُمَّتِي فَاسْتَبَشَّرْتُ فَاطِمَةَ بِذَلِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلَهَا وَ بَنِيهَا.

***[ترجمه] امالی صدوق: همچنین از حضرت علی بن ابی طالب علیه السّلام روایت می کند که فاطمه اطهر به پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله گفت: «ای پدر! در روز قیامت، همان روزی که روز هول و قیل و قالی بزرگی خواهد بود، من تو را در کجا ملاقات کنم؟» فرمود: «ای فاطمه! آن روز مرا در حالی در بهشت ملاقات خواهی کرد که پرچم «الحمد لله» با من خواهد بود. من آن روز نزد خدا برای امت خود شفاعت خواهم کرد.»

فاطمه گفت: «ای پدر! اگر آنجا تو را ملاقات نکنم چه باید کرد؟» فرمود: «نزد حوض کوثر که امت خود را آب می دهم.»
گفت: «ای پدر! اگر آنجا هم ملاقات نکردم چه؟» فرمود: «نزد صراط که من آنجا ایستاده ام و می گویم: پروردگارا! امت مرا سلامت بدار.» گفت: «اگر در آنجا نیز تو را نبینم چه؟» فرمود: «مرا لب جهنم خواهی دید که شر و شعله آن را از اتمم دور می گردانم.»

فاطمه از این بشارت مسرور گردید. صلی الله علیها و علی ابیها و بعلاها و بنیها.

***[ترجمه]

«۱۲»

لی، [الأمالی للصدوق] یَحْيَى بْنُ زَيْدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ

عَلِيٌّ بِنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍاءَ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَغْضِبُ لِعُضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكَ قَالَ فَجَاءَ صَنْدَلٌ فَقَالَ لِيَجْعَلَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّ هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِئَ يَجِيئُونَكَ بِأَحَادِيثٍ مُنْكَرَةٍ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا ذَاكَ يَا صَنْدَلُ قَالَ جَاءُونَا عَنْكَ أَنَّكَ حَدَّثْتَهُمْ أَنَّ اللَّهَ لَيَغْضِبُ لِعُضْبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا قَالَ فَقَالَ جَعْفَرٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا صَنْدَلُ أَلَسْتُمْ رَوَيْتُمْ فِيمَا تَزُودُونَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَغْضِبُ لِعُضْبِ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ وَيَرْضَى لِرِضَاهُ قَالَ بَلَى قَالَ فَمَا تُنْكَرُونَ أَنْ تَكُونَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مُؤْمِنَةً يَغْضِبُ اللَّهُ لِعُضْبِهَا وَيَرْضَى لِرِضَاهَا قَالَ فَقَالَ لَهُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ.

ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الغضائري عن الصدوق عن يحيى: مثله.

**[ترجمه] امالی صدوق: از حضرت صادق، از علی بن ابی طالب علیهم السلام نقل می کند که پیغمبر اکرم اسلام به حضرت فاطمه زهرا فرمود: «ای فاطمه! خدا برای غضب تو غضب می کند و از خشنودی تو خشنود می شود.»

راوی می گوید: «صندل به حضور امام جعفر صادق علیه السلام آمد و گفت: «این جوانان از تو احادیث عجیب و غریبی برای ما نقل می کنند!» فرمود: «چه حدیثی؟»

گفت: «به ما می گویند که شما گفته ای خدا برای غضب فاطمه غضب می کند و از خشنودی وی خشنود می شود؟»

حضرت صادق علیه السلام فرمود: «آیا نه چنین است که شما روایت کرده اید: «خدای حکیم برای غضب بنده مؤمن غضب می کند و از رضایت وی راضی و خوشحال می شود؟» گفت: «چرا؟» فرمود: «پس چرا منکر این می شوید که فاطمه مومنه است و خدا برای غضب فاطمه غضب می کند و از خشنودی او خشنود می شود؟» صندل گفت: «خدا بهتر می داند که مقام پیامبری را در چه خاندانی قرار دهد.»

امالی طوسی نیز این روایت را آورده است.

**[ترجمه]

«۱۳»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ مُوسَى عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبُرْمَكِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ التَّمِيمِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: ابْنَتِي فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ الْخَيْرِ.

**[ترجمه] امالی صدوق: از ابن عباس نقل می کند که پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: «دختر من فاطمه بزرگ زنان عالم است...»

**[ترجمه]

لی، [الأمالی للصدوق] الطالقانی عَنِ الْجُلُودِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَرَأْتُ فِي الْإِنْجِيلِ فِي وَصْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نِكَاحَ النَّسَاءِ ذُو النَّسِيلِ الْقَلِيلِ إِنَّمَا نَسِئُهُ مِنْ مُبَارَكَةٍ لَهَا بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ لَا صِخَبَ فِيهِ وَلَا نَصِيبَ يَكْفُلُهَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا كَفَلَ زَكَرِيَّا أُمَّكَ لَهَا فَوَخَانٍ مُسْتَشْهِدَانِ.

وَ قَدْ مَرَّ الْخَبْرُ بِتَمَامِهِ فِي كِتَابِ أَحْوَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

**[ترجمه] امالی صدوق: از عبدالله بن سلیمان نقل می کند که گفت: «در کتاب انجیل در وصف پیغمبر اعظم اسلام خواندم که وی زیاد ازدواج می کند، ولی نسل او قلیل خواهد بود. نسل او فقط دختری با برکت خواهد بود که خانه ای در بهشت دارد و در آن خانه، هیاهو و رنج و آزاری برای او نخواهد بود. پیغمبر اسلام در آخرالزمان کفیل آن دختر می شود، همان طور که حضرت زکریا کفیل مادر حضرت عیسی علیه السلام شد. همه این حدیث در شرح حال پیامبر خدا نوشته شد.»

**[ترجمه]

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ إِدْرِيسَ عَمْرُو أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَرَّازِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَإِذَا فِي عُنُقِهَا قِلَادَةٌ فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَقَطَعْتُهَا وَرَمْتُ بِهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتِ مِنِّي يَا فَاطِمَةُ ثُمَّ جَاءَ سَائِلٌ فَنَاولَتْهُ الْقِلَادَةَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ وَغَضَبِي عَلَيَّ مَنْ

أَهْرَقَ دَمِي وَ آذَانِي فِي عَثْرَتِي.

کشف، [کشف الغمه] عن موسى بن جعفر عليهما السلام: مثله.

**[ترجمه] امالی صدوق: از حضرت علی بن ابی طالب علیه السّلام روایت می کند که فرمود: «یک روز رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد فاطمه اطهر رفت و دید که گردنبندی در گردن آن بانوی بزرگوار است. پیامبر خدا به خاطر آن گردنبند از فاطمه زهرا دل آزرده شد. فاطمه گردنبند را باز کرد و کنار گذاشت. رسول اکرم به وی فرمود: «تو از من هستی.»

پس از این اتفاق شخص سائلی آمد و حضرت زهرا گردنبند را به وی عطا کرد. آنگاه پیغمبر معظم اسلام فرمود: «غضب شدید خدا و غضب من بر کسی باد که خون مرا بریزد و به عترتم اذیت و آزاری برساند.»

کشف الغمه نیز مانند این روایت را آورده است.

**[ترجمه]

«۱۶»

فس، [تفسیر القمی] الْحَسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضَائِلِ عَنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ إِنَّهَا لِيَأْخُذِي الْكُبْرَ نَذِيرًا لِلْبَشْرِ (۱) قَالَ يَعْنِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: به نقل از حضرت امام محمد باقر علیه السّلام روایت می کند که درباره تفسیر آیه: «إِنَّهَا لِيَأْخُذِي الْكُبْرَ نَذِيرًا لِلْبَشْرِ»، (وی یکی از بزرگان است و برای بیم دادن بشر آمده). - مدثر / ۳۸ - ۳۹ - فرمود: «منظور خدا در این آیه فاطمه زهرا است.»

**[ترجمه]

«۱۷»

جا، [المجالس للمفيد] ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ الْمَرَاغِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنِ أَبِيهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْأَحْمَسِيِّ عَنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ يَعْنِي ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي مَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي وَ مَنْ سَاءَ مَا فَقَدْ سَاءَ نَبِي فَاطِمَةَ أَعَزُّ النَّاسِ عَلَيَّ.

**[ترجمه] مجالس مفید و امالی طوسی: از سعد بن مالک روایت می کنند که گفت: «از پیامبر خدا شنیدم که فرمود: «فاطمه پاره تن من است؛ کسی که فاطمه را مسرور کند مرا مسرور کرده و کسی که وی را ناراحت کند مرا ناراحت کرده است. فاطمه عزیزترین مردم است نزد من.»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] ابْنُ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يُوسُفَ الصَّبِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِيِّ عَنْ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ جَمِيعِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَتْ عَمَّتِي لِعَائِشَةَ وَ أَنَا أَسْمَعُ لِلَّهِ أَنْتِ (۲) مَسِيرُكَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ قَالَتْ دَعِينَا مِنْكَ إِنَّهُ مَا كَانَ مِنَ الرِّجَالِ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَا مِنَ النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

**[ترجمه] مالی طوسی: از جمیع بن عمیر نقل می کند که گفت: «یک بار شنیدم که عمه ام به عایشه می گفت: «برای خدا باشی! این چه بود که (برای جنگ) به سوی علی علیه السلام رفتی؟»

گفت: «ما را و ابگذار! نزد پیغمبر معظم اسلام از میان مردان کسی عزیزتر از علی و از میان زنان کسی عزیزتر از فاطمه زهرا نخواهد بود.»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِالْبَسِيْنَادِ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ زَكَرِيَّا عَنْ فِرَاسٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي لَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا مَشِيهَا يَخْرُمُ مِنْ مَشِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا رَأَاهَا قَالَ مَرْحَبًا بِابْنَتِي مَرَّتَيْنِ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لِي أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

۱- ۱. المدثر: ۳۸ و ۳۹.

۲- ۲. کلمه یقال عند الاشفاق و قد قال علی علیه السلام: «لله أبوهم و هل أحد أشد لها مراسا» و أما فی النسخ المطبوعه و هكذا فی المصدر ص ۲۱۱ «و أنا أسمع له أنت مسيرك» و هو تصحيف، و لو كان أراد ارجاع الضمير لقال: «و أنا أستمع لها» فانه كان يستمع لكلام عمته مع عائشه. علی أنه لا معنى لقوله: «أنت مسيرك الى علی».

***[ترجمه] مالی طوسی: همچنین از عایشه روایت می کند که گفت: «به حق آن خدایی که شریک ندارد، هر گاه که فاطمه زهرا راه می رفت، راه رفتن وی با راه رفتن پیغمبر خدا تفاوتی نداشت. هر گاه که پیامبر خدا فاطمه را می دید، دو مرتبه خطاب به او می فرمود: «مرحبا به دختر من!»

فاطمه اطهر می گوید: «پدرم به من می فرمود: «آیا راضی نیستی که فردای قیامت، بزرگ زنان مؤمنین یا زنان این امت باشی؟»

***[ترجمه]

توضیح

قال الجوهري ما حرمت منه شيئا أي ما نقصت و ما قطعت و قال الجزري في حديث سعد: ما حرمت من صلاة رسول الله صلى الله عليه و آله شيئا.

أي ما تركت.

***[ترجمه] جوهری گوید: «ما حرمت منه شيئا» یعنی «ما نقصت» و «ما قطعت» یعنی خرم به معنای نقص و قطع می آید. جزری گوید: در حدیث سعد آمده: «ما حرمت من صلاة رسول الله صلى الله عليه و آله شيئا» یعنی «ما تركت»، هیچ از نماز رسول خدا کم نداشت.

***[ترجمه]

«۲۰»

لی، [الأمالی] للصدوق الهمداني عن علي بن إبراهيم عن جعفر بن سيلم الأهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقفی عن إبراهيم بن موسى عن أبي قتادة عن عبد الرحمن بن علاء الحضرمي عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه و آله كان جالسا ذات يوم و عنده علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فقال اللهم إنك تعلم أن هؤلاء أهل بيتي و أكرم الناس علي فأحب من أحبهم و أبغض من أبغضهم و وال من والهم و عاد من عاداهم و أعن من أعانهم و اجعلهم مطهرين من كل رجس معصومين من كل ذنب و أيدهم بروح القدس منك ثم قال عليه السلام يا علي أنت إمام أمتي و خليفتي عليها بعدى و أنت قائم المؤمنين إلى الجنة و كائني أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك و عن يسارها سبعون ألف ملك و بين يديها سبعون ألف ملك و خلفها سبعون ألف ملك تقود مؤمنات أمتي إلى الجنة فأئما امرأه صلت في اليوم و الليلة خمس صلوات و صامت شهر رمضان و حجت بيت الله الحرام و زكت ماله و أطاعت زوجها و وآلت عليا بعدى دخلت الجنة بشفاعه ابنتي فاطمة و إنها لسيده نساء العالمين فقيل يا رسول الله أهي سيده نساء عالمها فقال صلى الله عليه و آله ذاك لمريم بنت عمران فأما ابنتي فاطمة فهي سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين و إنها لتقوم في محرابها فيسلم عليهما سبعون ألف ملك من الملائكة المقربين و ينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة إن الله

اضِطْفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (١) ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ فَاطِمَةَ بَضَعَتْ مِنِّي وَهِيَ
نُورٌ عَيْنِي وَ ثَمْرَةٌ فُؤَادِي يُسَوُّونِي مَا سَاءَهَا وَ يَسْرُّنِي مَا سَرَّهَا وَ إِنَّهَا أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ

ص: ٢٤

١- ١. آل عمران: ٣٧.

بَيْتِي فَأَحْسِنِ إِلَيْهَا بَعْدِي وَ أَمَّا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَهُمَا ابْنَايَ وَ رِيحَانَتَايَ وَ هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيُكْرِمَا عَلَيْكَ كَسْمِعِكَ وَ بَصْرِكَ ثُمَّ رَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ أَنِّي مُحِبٌّ لِمَنْ أَحَبَّهُمْ وَ مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضَهُمْ وَ سَلِّمْ لِمَنْ سَلَّمَهُمْ وَ حَزْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ وَ عَدُوٌّ لِمَنْ عَادَاهُمْ وَ وَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاهُمْ.

***[ترجمه] امالی صدوق: از ابن عباس نقل می کند که گفت: «یک روز پیامبر اسلام صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نشسته بود. علی و زهرا و حسن و حسین علیهم السَّلام نیز در حضور آن بزرگوار مشرف بودند. پیغمبر خدا گفت: «پروردگارا! تو می دانی که ایشان اهل بیت من و از همه مردم نزد من گرامی ترند. بار خدایا! محبوب بدار آن کس را که آنها را محبوب می دارد؛ دوست بدار آن کس را که آنها را دوست می دارد؛ دشمن بدار کسی را که به آنها دشمنی می ورزد؛ یاور آن کس باش که یاور آنهاست. پروردگارا! ایشان را از هر گونه پلیدی، پاک و پاکیزه بدار و از هر گناهی نگاهداری فرما! ایشان را به وسیله روح القدس تأیید بفرما!»

سپس روی به حضرت علی بن ابی طالب کرد و فرمود: «یا علی! تو امام امت من و خلیفه من خواهی بود. تو مؤمنین را به سوی بهشت رهبری خواهی کرد. گویا من دخترم فاطمه را می بینم که فردای قیامت بر شتری که از نور است نشسته. در طرف راست وی هفتاد هزار ملک و در سمت چپ او هفتاد هزار ملک خواهد بود. دختر من زنان مؤمنه امت را به سوی بهشت رهبری خواهد کرد. هر زنی که پنج نماز شبانه روز را بخواند، ماه رمضان را روزه بگیرد، اعمال حج را به جای آورد، زکات مال خود را بدهد، از شوهر خود اطاعت کند و علی را بعد از من دوست داشته باشد، به شفاعت دخترم فاطمه زهرا داخل بهشت خواهد شد. دخترم فاطمه، بزرگ زنان بهشت است.»

گفته شد: «یا رسول الله! آیا فاطمه فقط بزرگ زنان زمانه خود است؟» فرمود: «این مقام حضرت مریم دختر عمران است، ولی دختر من فاطمه زهرا، بزرگ اولین و آخرین زنان جهان است. هنگامی که فاطمه در محراب عبادت می ایستد، هفتاد هزار ملک از ملائکه مقربین به وی سلام می کنند و فاطمه را به گونه ای ندا می دهند که حضرت مریم را ندا می دادند. آنان به فاطمه می گویند: «إِنَّ اللَّهَ اضْيَطْفَاكِ وَ طَهَّرَكَ وَ اضْيَطْفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ» - آل عمران / ۴۲ - ، {خدا تو را برگزید و پاک و پاکیزه داشت. خدا تو را از میان تمام زنان جهان برگزید.}

پیغمبر خاتم پس از این فرمایش ها، روی به حضرت علی کرد و فرمود: «یا علی! فاطمه پاره تن و نور چشم و میوه دل من است. آنچه که باعث ناراحتی زهرا شود، باعث ناراحتی من و آنچه که موجب خشنودی وی شود، موجب خشنودی من خواهد شد. زهرا اولین کس از اهل بیت من است که به من ملحق می شود. بعد از من با دخترم فاطمه نیک رفتاری کن! حسن و حسین صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ پسران و گل های منند؛ آنها بزرگ جوانان بهشت هستند. پس باید آنها را همچون چشم و گوش خود گرامی بداری.»

آنگاه حضرت محمد صلی الله علیه و آله دست خود را به سوی آسمان بلند کرد و گفت: «بار خدایا! من تو را شاهد می گیرم که من دوستِ دوستِ ایشان هستم؛ به آن کس که بغض ایشان را در دل داشته باشد بغض می ورزم؛ با کسی که با آنان بجنگد می جنگم؛ تسلیم کسی هستم که تسلیم ایشان باشد؛ دشمن کسی هستم که دشمن ایشان باشد و دوستدار کسی هستم که دوستدار آنان باشد.»

ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ بَنَاتِ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِنَّ لَا يَطْمَئِنُّ إِلَّا بِطَمَئِنِّ سَارِهِ.

**[ترجمه] علل الشرائع: از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «دختران پیامبران صلی الله علیهم اجمعین حیض نمی شوند، زیرا حیض نوعی عقاب است. اولین زنی که خون حیض دید، ساره بود.»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] حَمَوِيَّةُ عَنْ أَبِي الْخَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ إِسْرَائِيلَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبِيبٍ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا أَشْبَهَ كَلَامًا وَ حَدِيثًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ فَاطِمَةَ كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ رَحَبَ بِهَا وَ قَبَلَ يَدَيْهَا وَ أَجْلَسَهَا فِي مَجْلِسِهِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا قَامَتْ إِلَيْهِ فَرَحَّبَتْ بِهِ وَ قَبَلَتْ يَدَيْهِ وَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ فَسَارَهَا فَبَكَتُ ثُمَّ سَارَهَا فَضَحِكَتْ فَقُلْتُ كُنْتُ أَرَى لَهُدَاهُ فَضَمًّا عَلَى النَّسَاءِ إِذَا هِيَ امْرَأَةٌ مِنَ النَّسَاءِ يَبْنِيهَا هِيَ تَبْكِي إِذْ ضَحِكَتْ فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ إِذْ نِي لِيذِرَةٌ فَلَمَّا تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيتُ ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ فَضَحِكْتُ.

**[ترجمه] امالی طوسی: از عایشه نقل می کند که گفت: «من هیچ کس را ندیدم که از لحاظ سخن گفتن، بیشتر از فاطمه به رسول خدا شباهت داشته باشد. هر گاه فاطمه به حضور پیامبر اعظم اسلام می آمد، پیغمبر اکرم به وی سلام و خوشامد می گفت، دست هایش را می بوسید و او را به جای خود می نشانید. هر گاه پیغمبر معظم اسلام به دیدن فاطمه می رفت، فاطمه از جای خود بر می خاست و به پدر خویش خوشامد می گفت و دست های مبارکش را می بوسید.»

هنگام بیماری پیامبر خدا که به همان علت از دنیا رفت، فاطمه به حضور آن حضرت مشرف شد. رسول اکرم در گوش فاطمه سخنی گفت که فاطمه گریان شد. سپس در گوشش چیزی گفت که فاطمه خندان گردید! من با خود گفتم: «برای فاطمه فضیلت و برتری بسیار قائل بودم. اکنون معلوم شد که وی هم نظیر زنان است، زیرا در حالی که گریان است می خندد! وقتی دلیل خنده اش را از او جویا شدم گفت: «اگر پاسخ تو را بدهم، سرّی را که پیامبر هم اکنون گفته آشکار ساخته ام.»

هنگامی که پیامبر معظم اسلام از دنیا رحلت کرد، من بار دیگر علت آن خنده فاطمه را از او پرسیدم. گفت: «وقتی پدرم خبر فوت خود را به من داد، گریان شدم. سپس خبری را به من داد که از شنیدنش خندان شدم. او فرمود: «تو اولین کس از اهل بیتم هستی که به من ملحق می شوی.»

بیان

قَالَ الْجَزَرِيُّ فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ لِعَائِشَةَ: إِنِّي إِذْ لَبَدْرَةٌ.

البذر الذي يفشى السر و يظهر ما يسمعه.

**[ترجمه] جزری گوید: در حدیث فاطمه علیها السلام به هنگام وفات پیامبر صلی الله علیه و آله که فاطمه علیها السلام به عایشه گفت: «إني إذا لبدره»، «بذر» کسی است که سر را افشاء می کند و آنچه را که نهان شنیده، آشکار می سازد.

**[ترجمه]

«۲۲»

فس، [تفسیر القمی]: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا (۱) قَالَ نَزَلَتْ فِيمَنْ غَضَبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقَّهُ وَ أَخَذَ حَقَّ فَاطِمَةَ وَ آذَاهَا وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي كَمَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي وَ مَنْ آذَاهَا بَعْدَ مَوْتِي كَمَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي وَ مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ

ص: ۲۵

آذَى اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَلَا يَه.

***[ترجمه] علی بن ابراهیم قمی: در ذیل آیه «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا»، {خداوند افرادی که خدا و رسول را اذیت می کنند، در دنیا و آخرت لعنت کرده و عذاب بزرگی برای ایشان مهیا کرده است.} - احزاب / ۵۷ - می نویسد: «این آیه در شأن آن کسانی نازل شده که حق علی و زهرا علیهما السّلام را غصب کردند و فاطمه را مورد اذیت و آزار قرار دادند، در صورتی که پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرموده است: «هر کس زهرا را در زمان زنده بودن من اذیت کند، مثل این است که وی را بعد از موت من اذیت کرده باشد و هر کسی او را بعد از رحلت من اذیت کند، مثل این است که وی را در زمان حیات من اذیت کرده باشد. کسی که فاطمه را اذیت کند، مثل این است که مرا اذیت کرده باشد و هر کس که مرا اذیت کند، خدا را اذیت کرده است» و منظور از معنی آیه مذکور همین است.»

***[ترجمه]

«۲۴»

ل، [الخصال]: فِيمَا أَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا فَاخْتَارَنِي مِنْهَا عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّانِيَةَ فَاخْتَارَكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ بَعْدِي ثُمَّ أَطَّلَعَ الثَّلَاثَةَ فَاخْتَارَ الْأَيْمَةَ مِنْ وُلْدِكَ عَلَى رِجَالِ الْعَالَمِينَ بَعْدَكَ ثُمَّ أَطَّلَعَ الرَّابِعَةَ فَاخْتَارَ فَاطِمَةَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ.

***[ترجمه]خصال: از جمله وصیت هایی که پیامبر اکرم به حضرت علی بن ابی طالب کرد این بود که فرمود: «یا علی! خدا عنایتی به دنیا کرد و مرا بر مردان آن برگزید. سپس عنایت دیگری کرد و تو را بعد از من بر مردان آن برگزید. خداوند برای سومین بار دنیا را مورد عنایت قرار داد و امامانی را که از فرزندان تو هستند، برای بعد از تو برگزید. آنگاه در مرتبه چهارم عنایتی کرد و فاطمه را از میان زنان عالم برگزید.»

***[ترجمه]

«۲۵»

مع، [معانی الأخبار] الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن سنان عن الفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله في فاطمة أنها سيده نساء العالمين أهي سيده نساء عالمها فقال ذاك لمریم كانت سيده نساء عالمها وفاطمة سيده نساء العالمين من الأولين والآخرين.

***[ترجمه]معانی الاخبار: از مفضل روایت می کند که گفت: «به امام جعفر صادق علیه السّلام گفتم: «مرا از این قول پیغمبر اکرم اسلام که فرموده فاطمه بزرگ زنان عالم است آگاه کن. آیا وی فقط بزرگ زنان زمانه خود بود؟»

فرمود: «این مقام از حضرت مریم بود که بزرگ زنان زمانه خود بود، ولی حضرت زهرا، بزرگ زنان اولین و آخرین انسان

*** [ترجمه]

«۲۶»

مع، [معانی الاخبار] الْقَطَّانُ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ (۱) عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ شَجْنَةٌ (۲)

مَنْ يُوْذِيْنِي مَا آذَاهَا وَيَسْرُّنِي مَا سَرَّهَا وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَغْضِبُ لِعُصْبِ فَاطِمَةَ وَيَرْضَى لِرِضَاهَا.

*** [ترجمه] معانی الاخبار: همچنین از پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «فاطمه پاره ای از تن من است. مرا اذیت می کند آنچه که وی را اذیت کند و مرا خشنود می کند آنچه که او را خشنود کند. خدا برای غضب زهرا غضب می کند و از خشنودی او خشنود می شود.»

*** [ترجمه]

«۲۷»

مع، [معانی الاخبار] مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الزَّنَجَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ فِي مَعْنَى قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّحْمُ شَجْنَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي أَنَّهُ قَرَابَةٌ مُشْتَبِكَةٌ كَاشْتِيَاكَ الْعُرُوقِ وَقَوْلُ الْقَائِلِ الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ إِنَّمَا هُوَ تُمْسِكُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقَالُ شَجْرٌ مُشَجَّنٌ إِذَا التَّفَّ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَيُقَالُ شَجْنَةٌ وَشَجْنَةٌ وَ الشُّجْنَةُ كَالْعُصْنِ يَكُونُ مِنَ الشَّجَرِ.

*** [ترجمه] معانی الاخبار: از علی بن عبدالعزیز روایت می کند که گوید: از قاسم بن سلام شنیدم که در معنای این گفته پیامبر صلی الله علیه و آله که فرمود: «رحم و خویشاوندی شجنه ای از خدای عزوجل است» گفت: رحم خویشاوندی به هم تنیده است، مانند بهم تنیدن رگ ها، و گفته گوینده که می گوید: «الحديث ذوشجون» به این معنی که برخی از گفتار را با برخی دیگر می گیری و می فهمی و بعضی از عالمان گفته اند: گفته می شود: شجر مشجن = درخت مشجن زمانی که بعضی از آن به بعضی دیگر بپیچد و گفته می شود شجنه و شجنه و الشجنه مانند شاخه درخت نسبت به درخت.

*** [ترجمه]

«۲۸»

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي

-
- ١-١. فى المصدر المطبوع ص ٣٠٣ السند هكذا: حدّثنا أحمد بن الحسن القطان قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفى مولى بنى هاشم قال: أخبرنا المنذر بن محمّد قراءه قال: حدّثنا جعفر بن سليمان التميمى. الخ.
- ٢-٢. الشجنه مثلثه- الشعبه من كل شىء يقال: «بينهما شجنه رحم» أى شعبه رحم كأنها جبل من جبال صلته.

أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ فَاطِمَةَ جَدَّتِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي عُنُقِهَا قِلَادَةٌ مِنْ ذَهَبٍ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْتَرَاهَا لَهُ مِنْ فَيْءٍ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَغُرُّكَ النَّاسُ أَنْ يَقُولُوا بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَعَلَيْكَ لِبَاسُ الْجَبَابِرَةِ فَقَطَعَتْهَا وَبَاعَتْهَا وَاشْتَرَتْ بِهَا رَقَبَةً فَأَعْتَقَتْهَا فَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ.

***[ترجمه] صحیفه الرضا: از حضرت امام زین العابدین علیه السلام نقل می کند که فرمود: «اسماء بنت عُمیس به من گفت: «من نزد جده ات فاطمه زهرا بودم که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله نزد او آمد. حضرت زهرا یک گردنبند طلا در گردن داشت که علی بن ابی طالب آن را از سهم غنیمت خود خریده بود. پیامبر خدا به فاطمه اطهر فرمود: «مردم ترا مغرور نکنند به اینکه بگویند تو دختر محمد هستی و تو زر و زیور ستمکاران را استعمال کرده باشی؟» فاطمه پس از شنیدن این فرمایش پدرش، گردنبند را باز کرد، آن را فروخت و پول آن را داد و یک غلام خرید و آزاد کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله از مشاهده این عمل مسرور گردید.»

***[ترجمه]

«۲۹»

یح، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا إِذْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهَهَا مِنَ الْجُوعِ فَقَالَ لَهَا اذْنِي فَدَنَنْتُ مِنْهُ فَرَفَعَ يَدَهُ حَتَّى وَضَعَهَا عَلَيَّ صَدْرَهَا فِي مَوْضِعِ الْقِلَادَةِ وَهِيَ صَغِيرَةٌ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مُشْبِعَ الْجِرَاعِ وَرَافِعَ الْوَضَعِ لَمَا تُجْعُ فَاطِمَةَ قَالِ فَرَأَيْتِ الدَّمَ عَلَيَّ وَجْهِي كَمَا كَانَتْ الصُّفْرَةَ فَقَالَتْ مَا جُعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ.

***[ترجمه] خرائج و جرائح: از عمران بن حُصین نقل می کند که گفت: «من در حضور پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله نشسته بودم که فاطمه زهرا که هنوز کودک بود و رنگ صورت فاطمه از شدت گرسنگی تغییر کرده بود. پیغمبر خدا به فاطمه فرمود: «نزدیک من بیا!» فاطمه نزدیک شد. رسول خدا دست مبارک خود را بلند کرد و روی سینه فاطمه در جای گردنبند او نهاد. آنگاه دعا کرد و گفت: «ای خدایی که گرسنگان را سیر می کنی و افراد متواضع را جایگاه رفیع می بخشی! فاطمه را گرسنه مگذار.»

راوی می گوید: «دیدم که گویی در عوض آن رنگ زرد، خون در صورت فاطمه جریان پیدا کرد و سرخ شد. فاطمه اطهر فرمود: «من بعد از آن گرسنه نشدم.»

***[ترجمه]

«۳۰»

یح، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقَامَ أَيَّامًا وَ لَمْ يَطْعَمْ طَعَامًا حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَطَافَ فِي دِيَارِ أَرْوَاجِهِ فَلَمْ يُصِبْ عِنْدَ إِحْدَاهُنَّ شَيْئًا فَأَتَى فَاطِمَةَ فَقَالَ يَا بِنْتِي هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ أَكُلُهُ فَإِنِّي جَائِعٌ قَالَتْ

لَا وَاللَّهِ بِنَفْسِي وَ أَحْيَى فَلَمَّا خَرَجَ عَنْهَا بَعَثَتْ جَارِيَةَ لَهَا رَغِيفَيْنِ وَ بَضْعَةَ لَحْمٍ فَأَخَذَتْهُ وَ وَضَعَتْهُ تَحْتَ جَفْنِهِ وَ غَطَّتْ عَلَيْهَا وَ قَالَتْ وَ اللَّهُ لَأُوْثِرَنَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى نَفْسِي وَ غَيْرِي وَ كَانُوا مُحْتَاجِينَ إِلَيَّ شَبْعَهُ طَعَامَ فَبَعَثْتُ حَسِينًا أَوْ حُسَيْنًا إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ قَدْ أَتَانَا اللَّهُ بِشَيْءٍ فَحَبَّاتُهُ لَكَ فَقَالَ هَلُمِّي عَلَيَّ يَا بِنْتِي فَكَشَفَتْ الْجَفْنَةَ فَإِذَا هِيَ مَمْلُوءَةٌ خُبْزًا وَ لَحْمًا فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ بَهَتَتْ وَ عَرَفَتْ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَحَمِدَتْ اللَّهَ وَ صَلَّتْ عَلَى نَبِيِّهِ أَبِيهَا وَ قَدَمْتُهُ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْ حَمِيدَ اللَّهِ وَ قَالَ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيَّ عَلَيَّ فِدَاعًا وَ أَحْضَرَهُ وَ أَكَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ جَمِيعُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ حَتَّى شِعُوا قَالَتْ فَاطِمَةُ وَ بَقِيَتِ الْجَفْنَةُ كَمَا هِيَ فَأَوْسَعْتُ مِنْهَا عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِي جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا بَرَكَهً وَ خَيْرًا كَثِيرًا.

***[ترجمه] خرائج و جرائح: از جابر بن عبدالله روایت می کند که گفت: «چند روزی بود که پیغمبر عظیم الشان اسلام صلی الله علیه و آله غذا نخورده بود و به همین علت دچار مشقت شده بود. ایشان به خانه هر یک از زنان خود رفت، غذایی نزد هیچ کدام نیافت. سپس نزد فاطمه زهرا آمد و فرمود: «ای دخترم! آیا غذایی نزد تو هست که من بخورم، زیرا خیلی گرسنه ام؟» فاطمه پاسخ داد: «نه به خدا قسم. جان من و جان برادرم به فدایت!»

وقتی پیغمبر خدا از خانه فاطمه خارج شد، یکی از کنیزان فاطمه دو گرده نان به همراه مقداری گوشت به حضور آن بانو فرستاد. فاطمه آنها را گرفت و در زیر کاسه پنهان کرد. آنگاه گفت: «به خدا قسم که من در خوردن این غذا پدرم را بر خودم و دیگران مقدم می دارم.» سپس در حالی که خود به یک وعده خوراک محتاج بودند، زهرا اطهر حسن یا حسین را به سراغ پیامبر اسلام فرستاد و آن بزرگوار به خانه فاطمه زهرا بازگشت. فاطمه رو به آن حضرت گفت: «خدا مقداری غذا برای ما فرستاد و من آن را برای شما پنهان کرده ام. رسول خدا فرمود: «آن را بیاور!» وقتی فاطمه کاسه را بیرون آورد، دید کاسه انباشته از نان و گوشت است. بیشتر که دقت کرد، دریافت که آن غذا از طرف خدای سبحان فرستاده شده. لذا حمد خدای را به جای آورد و به پدر بزرگوار خود صلوات و درود فرستاد.

هنگامی که چشم پیغمبر خدا به آن غذا افتاد، حمد خدای را به جای آورد و به فاطمه فرمود: «این غذا را از کجا آورده ای؟» گفت: «این غذا را خدا عطا فرموده. «إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ»، {خدا هر کسی را که بخواهد رزق و روزی بی حساب می دهد.} - آل عمران / ۳۷ -

پس از این اتفاق، رسول خدا پی حضرت علی بن ابی طالب فرستاد تا او نیز حاضر شود. سپس پیغمبر اکرم، امیرالمؤمنین، فاطمه، حسن، حسین و عموم زنان پیامبر از آن غذا خوردند تا سیر شدند.

فاطمه زهرا فرمود: «با این حال آن کاسه همچنان مملو از غذا مانده بود. من هم آن غذا را بین همه همسایگانم توزیع کردم. خدای توانا خیر و برکت فراوانی به آن غذا عطا کرده بود.»

***[ترجمه]

بيج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ خَدِيجَةَ لَمَّا تُوفِّيَتْ جَعَلَتْ فَاطِمَةَ تُلَوِّذُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
و آله وَ تَدُورُ حَوْلَهُ وَ تَسْأَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْنَ أُمِّي فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ٢٧

لَمَّا يُجِيبُهَا فَجَعَلَتْ تَدُورُ عَلَى مَنْ تَسْأَلُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ لَمَّا يَدْرِى مَا يَقُولُ فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ فَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ يَا مُرْكُ أَنْ تَقْرَأَ عَلَى فَاطِمَةَ السَّلَامَ وَتَقُولَ لَهَا إِنَّ أُمَّكَ فِي بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ كَعَابِهِ مِنْ ذَهَبٍ وَ عُمْدُهُ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ بَيْنَ آسِيَةِ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَ مَرْيَمِ بِنْتِ عِمْرَانَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ وَ مِنْهُ السَّلَامُ وَ إِلَيْهِ السَّلَامُ.

**[ترجمه] خرائج و جرائح: از امام جعفر صادق علیه السلام نقل می کند که فرمود: «هنگامی که خدیجه کبرا علیها السلام رحلت کرد، فاطمه اطهر به رسول خدا پناه می برد، پیرامون آن حضرت می گردید و می گفت: «یا رسول الله! مادرم کجاست؟» ولی پیامبر اعظم اسلام جواب وی را نمی داد. فاطمه پی آن بود که شاید از دیگری پرسد.

پیغمبر خدا در اندیشه بود که در جواب وی چه بگوید. جبرئیل نازل شد و به پیامبر خدا گفت: «پروردگارت می فرماید به فاطمه اطهر سلام برسان و بگو که مادرت در بهشت، در خانه ای جای دارد از نی که برآمدگی هایش از طلاست و ستون های آن از یاقوت سرخ است. مادر تو در میان آسیه زن فرعون و مریم دختر عمران جای دارد. فاطمه اطهر گفت: «خدا عین سلامتی است، سلامتی از خدا و به سوی خدا است.»

**[ترجمه]

ایضاح

قال الجوهري كعوب الرمح النواشر في أطراف الأنابيب.

**[ترجمه] جوهري گوید: «كعوب الرمح» به برآمدگی های اطراف تکه های نی گویند.

**[ترجمه]

«۳۲»

یح، [الخرائج و الجرائح]: رُوِيَ أَنَّ أُمَّ أَيْمَنَ لَمَّا تُؤَفِّيتُ فَاطِمَةَ حَلَفْتُ أَنْ لَا تَكُونَ بِالْمَدِينَةِ إِذْ لَا تُطِيقُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيَّ مَوَاضِعَ كَانَتْ بِهَا فَخَرَجْتُ إِلَيَّ مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَتْ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَطِشْتُ عَطَشًا شَدِيدًا فَرَفَعَتْ يَدَيْهَا قَالَتْ يَا رَبِّ أَنَا خَادِمَةٌ فَاطِمَةَ، تَقْتُلْنِي عَطَشًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهَا دَلْوًا مِنَ السَّمَاءِ فَشَرِبَتْ فَلَمْ تَحْتَجِ إِلَى الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ سَبْعَ سِنِينَ وَ كَانَ النَّاسُ يَبْعَثُونَهَا فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ فَمَا يُصِيبُهَا عَطَشٌ (۱).

**[ترجمه] خرائج و جرائح: وقتی فاطمه اطهر از دنیا رفت، ام ایمن قسم خورد که در مدینه نماند، زیرا طاقت دیدن چیزهایی که او را به یاد فاطمه می انداخت نداشت.

بنابراین از مدینه خارج و رهسپار مکه شد. هنگامی که وسط راه رسید به شدت تشنه شد. ام ایمن دست هایش را به طرف آسمان بلند کرد و گفت: «پروردگارا! من خدمتگذار فاطمه زهرایم. آیا مرا از تشنگی خواهی کشت؟» خدای رؤوف دلوی آب از آسمان برای او نازل کرد. وی از آن دلو آب آشامید و تا هفت سال به آب و غذا محتاج نشد. مردم در روزهای بسیار

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى أَنَّ سَلْمَانَ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ جَالِسَةً قُدَّامَهَا رَحَى تَطْحَنُ بِهَا الشَّعِيرَ وَ عَلَى عُمُودِ الرَّحَى دَمَّ سَائِلٌ وَ الْحُسَيْنُ فِي نَاحِيَةِ الدَّارِ يَنْصُورُ مِنَ الْجُوعِ فَقُلْتُ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ دَبَّرْتَ كَفَّاكَ وَ هَيْدَهُ فَضَّهُ فَقَالَتْ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَكُونَ الْجِدْمَةَ لَهَا يَوْمًا فَكَانَ أَمْسَ يَوْمِ خِدْمَتِهَا قَالَ سَلْمَانُ قُلْتُ إِنِّي مَوْلَى عَتَاقِهِ إِمَّا أَنَا أَطْحَنُ الشَّعِيرَ أَوْ أُسَيِّكُتُ الْحُسَيْنَ لَكَ فَقَالَتْ أَنَا بِتَسْيِكِيهِ أَرْفُقُ وَ أَنْتَ تَطْحَنُ الشَّعِيرَ فَطَحْنَتْ شَيْئًا مِنَ الشَّعِيرِ فَإِذَا أَنَا بِاللِّقَامِهِ فَمَضَيْتُ وَ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا فَرَعْتُ قُلْتُ لِعَلِّي مِمَّا رَأَيْتُ فَبَكَى وَ خَرَجَ ثُمَّ عَادَ فَتَبَسَّمَ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ وَ هِيَ مُسْتَلْقِيَةٌ لِقَفَّاهَا وَ الْحُسَيْنُ نَائِمٌ عَلَى صِدْرِهَا وَ قُدَّامَهَا رَحَى تَدُورُ مِنْ غَيْرِ يَدٍ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ يَا عَلِيُّ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّارَةٌ فِي الْأَرْضِ يَخْدُمُونَ مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ إِلَيَّ

۱-۱. و قد روى مثل ذلك عن أم ايمن عند مهاجرتها من مكة الى المدينة و روى عنها أيضا أنها قالت: كان للنبي صلى الله عليه و آله فخاره يبول فيها بالليل فكنت إذا أصبحت صبيتها فقمتم ليله و أنا عطشانه فغلطت فشربتها فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه و آله فقال: «انك لا تشكى بطنك بعد يومك هذا» راجع الإصابه ج ۴ ص ۴۱۶.

***[ترجمه]خرائج و جرائح: از سلمان نقل می کند که گفت: «فاطمه اطهر نشسته بود و با آسیایی که در مقابلش بود جو آسیا می کرد. دسته آسیا خون آلوده شده بود و حسین علیه السلام در یک گوشه اتاق از گرسنگی بی تاب می کرد، من به فاطمه گفتم: «ای دختر پیامبر خدا! دست های تو به خاطر آسیا کردن جو مجروح شده، در صورتی که فضا خدمتکار حاضر و بی کار است!» فرمود: «پدرم پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله فرموده کار منزل یک روز بر عهده فضا و یک روز بر عهده من باشد. نوبت فضا دیروز بوده است.» سلمان گفت: «من بنده آزادشده شمایم. اجازه بده که من جوها را آسیا کنم یا اینکه حسین را ساکت کنم.» فرمود: «من حسین را بهتر آرام می کنم، تو بیا جو را آسیا کن.» موقعی که من قسمتی از جوها را آسیا کردم، اذان و اقامه برای نماز گفته شد. من رفتم و نماز را با پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم به جای آوردم و پس از فراغت از نماز، حکایت را برای امیرالمؤمنین شرح دادم. حضرت علی به گریه افتاد و خارج شد. اما مدتی بعد با چهره ای متبسم بازگشت. وقتی پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم علت خنده وی را جویا شد، امیرالمؤمنین گفت: «نزد فاطمه اطهر رفتم. وی را دیدم که به قفا خوابیده و حسین روی سینه اش خواب رفته. آسیایی که در مقابل فاطمه بود نیز خود بخود کار می کرد.» پیامبر اسلام لبخندی زد و فرمود: «یا علی! مگر تو نمی دانی که خدا ملائکه بسیاری در زمین دارد که تا قیام قیامت در خدمت آل محمد صلی الله علیه و آله هستند؟»

***[ترجمه]

«۳۴»

یح، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْعُو عَلِيًّا فَأَتَيْتُ بَيْتَهُ فَنَادَيْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي أَحَدٌ وَ الرَّحَى تَطْحَنُ وَ لَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ فَنَادَيْتُهُ فَخَرَجَ وَ أَصْرَعَنِي إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ شَيْئًا لَمْ أَفْهَمْهُ فَقُلْتُ عَجَبًا مِنْ رَحَى فِي بَيْتِ عَلِيٍّ تَدُورُ وَ لَيْسَ مَعَهَا أَحَدٌ قَالَ إِنَّ ابْنَتِي فَاطِمَةَ مَلَأَتْ اللَّهُ قَلْبَهَا وَ جَوَارِحَهَا إِيْمَانًا وَ يَقِينًا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ ضَعْفَهَا فَأَعَانَهَا عَلَى دَهْرِهَا وَ كَفَاهَا أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً مُوَكَّلِينَ بِمَعُونَةِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

***[ترجمه]خرائج و جرائح: همچنین از ابوذر نقل می کند که گفت: «پیغمبر اسلام مرا فرستاد که امیرالمؤمنین علی علیه السلام را به حضور آن حضرت بیاورم. من وارد خانه علی شدم و آن بزرگوار را صدا زدم، ولی کسی جوابم را نداد. دیدم آسیا مشغول کار بود، در صورتی که کسی کنار آن نبود. برای دومین بار که علی را ندا دادم، آن حضرت خارج شد و به حضور پیغمبر خدا آمد. رسول خدا سخنی در گوش علی گفت که من آن را نشنیدم. گفتم: «از دیدن آسیایی که در خانه علی علیه السلام خود بخود کار می کرد در شگفت مانده ام.» پیغمبر اکرم فرمود: «خدا قلب و جوارح دخترم فاطمه را از ایمان و یقین پر کرده، چون خدا از ضعف و ناتوانی فاطمه خبر دارد، او را یاری کرده است. مگر تو نمی دانی که خدا ملائکه ای دارد که موکل یاری کردن آل محمد صلی الله علیه و آله هستند؟»

***[ترجمه]

«۳۵»

يح، [الخرايج و الجرائح] روى: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَصْبَحَ يَوْمًا فَقَالَ لِفَاطِمَةَ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُغْذِيَنِيهِ قَالَتْ لَا فَخَرَجَ وَ اسْتَقْرَضَ دِينَارًا لِيُبْتِغِيَ مَا يُصْرِحُ بِهِمْ فَإِذَا الْمِقْدَادُ فِي جَهْدٍ وَ عِيَالُهُ جِيَاعٌ فَأَعْطَاهُ الدِّينَارَ وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ صَلَّى الظُّهْرَ وَ الْعَصْرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ أَخَذَ النَّبِيُّ بِيَدِ عَلِيٍّ وَ انْطَلَقَا إِلَى فَاطِمَةَ وَ هِيَ فِي مُصَيِّلًا مَاهَا وَ خَلْفَهَا جَفْنُهُ تَفُورٌ فَلَمَّا سَجَعَتْ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَتْ فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَ كَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ عَلَيْهِ فَزَدَّ السَّلَامَ وَ مَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ قَالَ عَشِينَا غَفَرَ اللَّهُ لِكَ وَ قَدْ فَعَلَ فَأَخَذَتْ الْجَفْنَةَ فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَتْ يَا فَاطِمَةُ أَنِّي لَكَ هَذَا الطَّعَامُ الَّذِي لَمْ أَنْظُرْ إِلَى مِثْلِ لُونِهِ قَطُّ وَ لَمْ أَشَمِّ مِثْلَ رَائِحَتِهِ قَطُّ وَ لَمْ أَكُلْ أَطْيَبَ مِنْهُ وَ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيْ وَ قَالَ هَذَا بَدَلٌ عَنِ دِينَارِكَ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

أقول قال الزمخشري في الكشاف عند ذكر قصه زكريا ومريم وعن النبي صلى الله عليه وآله. أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة رغيفين وبضعه لحم آثرته بها فرجع بها إليها فقال هلومي يا بئتي وكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً ولحماً فبهتت وعلمت أنها نزلت من الله فقال لها أني لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال عليه السلام الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدته نساء بني إسرائيل ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرانها.

***[ترجمه]خرايج و جرائح: يك روز صبح حضرت علي ابن ابى طالب به فاطمه اطهر فرمود: «آيا صبحانه اى دارى كه من بخورم؟» فرمود: «نه.»

اميرالمؤمنين على از خانه خارج شد و دينارى قرض كرد كه به مصرف خورد و خوراك خود برساند. در راه با مقدار مواجه شد كه اهل و عيالش گرسنه بودند. على عليه السلام آن دينار را به مقدار داد و خود وارد مسجد شد و نماز ظهر و عصر را با پيغمبر معظم اسلام به جاي آورد. سپس پيامبر اكرم دست على را گرفت و با يكديگر نزد فاطمه زهرا رفتند. فاطمه بر سر سجاده عبادت بود و كاسه اى پشت سر فاطمه قرار داشت كه از آن بخار بر مى خاست.

فاطمه زهرا كه نزد آن حضرت عزيزترين مردم بود، با شنيدن صداى پيامبر خدا از اتاق خارج شد و به آن حضرت سلام كرد. رسول اكرم جواب سلام فاطمه را داد. آنگاه دست مبارك خود را بر سر آن بانوى معظمه كشيد و به وى فرمود: «خدا تو را بيمارزد. براى ما شام بياور.» فاطمه اطهر كاسه غذا را آورد و مقابل پيغمبر اكرم گذاشت. رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: «اى فاطمه! اين غذا را از كجا آورده اى؟ من هرگز رنگى نظير رنگ آن را ندیده ام؛ بويى نظير بوى آن را نويده ام و نظير آن را نخورده ام.»

آنگاه دست مبارك خود را ميان دو كتف على عليه السلام گذاشت و فرمود: «اين غذا در عوض آن دينارى است كه در راه خدا دادى، خدا هر كسى را كه بخواهد رزق و روزى بدون حساب عطا مى كند.»

مؤلف: زمخشرى در تفسير كشاف، در ضمن داستان حضرت زكريا و مريم مى نويسد: يك بار كه قحطى رخ داده بود، فاطمه اطهر پدرش پيامبر خدا را بر خويشتن مقدم داشت و دو گرده نان و يك تکه گوشت براى پيامبر خدا فرستاد. پيامبر اعظم صلى الله عليه و آله آن نان و گوشت را نزد فاطمه آورد و به وى فرمود: «اى دخترم! بيا اين غذا را بگير.» وقتى فاطمه ظرف غذا را گرفت و درپوش آن را برداشت، ديد كه ظرف پر از نان و گوشت است. فاطمه در ابتدا مبهوت و متعجب شد، اما بعد دريافت كه آن غذا از طرف خداى رثوف عطا شده. پيغمبر خدا به فاطمه زهرا فرمود: «اين غذا را از كجا آورده بودى؟»

فاطمه پاسخ داد: «از طرف خداى توانا عطا شده؛ {خدا هر كس را كه بخواهد رزق و روزى بى حساب مى دهد.} رسول خدا فرمود: «حمد و سپاس تنها آن خدائى راست كه تو را شبيه به بانوى بزرگ بنى اسرائيل يعنى حضرت مريم قرار داده است.» سپس پيغمبر اكرم، على بن ابى طالب. حسن، حسين، و همه اهل بيت خود را جمع كرد. همه به قدرى از آن غذا خوردند كه سير شدند، ولى غذا همچنان باقى مانده بود. فاطمه اطهر آن غذا را بين همسايگانش تقسيم كرد.»

***[ترجمه]

«۳۶»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] يج، [الخرايج و الجرائح] روى: أَنَّ عَلِيًّا اسْتَفْرَضَ مِنْ يَهُودِيٍّ شَعِيرًا فَاسْتَرْهَنَهُ شَيْئًا فَدَفَعَ إِلَيْهِ مَلَأَةً فَاطِمَةَ رَهْنًا وَ كَانَتْ مِنَ الصُّوفِ فَأَدْخَلَهَا الْيَهُودِيُّ إِلَى دَارٍ وَ وَضَعَهَا فِي بَيْتٍ فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ دَخَلَتْ زَوْجَتَهُ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الْمَلَأَةُ بِشُعْلٍ فَرَأَتْ نُورًا سَاطِعًا فِي الْبَيْتِ أَضَاءَ بِهِ كَلْبُهُ فَانْصَرَفَتْ إِلَى زَوْجِهَا فَأَخْبَرَتْهُ بِأَنَّهَا رَأَتْ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ ضَوْءًا عَظِيمًا

فَتَعَجَّبَ الْيَهُودِيُّ زَوْجَهَا وَقَدْ نَسِيَ أَنَّ فِي بَيْتِهِ مَلَأَةٌ فَاطِمَةَ فَهَضَّ مُسْرِعًا وَدَخَلَ الْبَيْتَ فَإِذَا ضِيَاءُ الْمَلَأَةِ يَنْشُرُ شُعَاعَهَا كَأَنَّهُ يَشْتَعِلُ مِنْ يَدِ مُبِيرٍ يَلْمَعُ مِنْ قَرِيبٍ فَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ فَأَنْعَمَ النَّظْرَ فِي مَوْضِعِ الْمَلَأَةِ فَعَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ النُّورَ مِنْ مَلَأَةِ فَاطِمَةَ فَخَرَجَ الْيَهُودِيُّ يَغْدُو إِلَى أَقْرِبَائِهِ وَزَوْجَتَهُ تَغْدُو إِلَى أَقْرِبَائِهَا فَاجْتَمَعَ ثَمَانُونَ مِنَ الْيَهُودِ فَأَرَأُوا ذَلِكَ فَاسْلَمُوا كُلَّهُمْ.

***[ترجمه] مناقب و خرائج و جرائح: روایت شده که امیرالمؤمنین علی علیه السلام مقداری جو از شخصی یهودی قرض کرد. یهودی گفت: «باید چیزی را به عنوان رهن نزد من بگذاری.» علی علیه السلام چادر فاطمه اطهر را که از پشم بافته شده بود، نزد او گذاشت. یهودی آن چادر را به خانه برد و داخل اتاق گذاشت. شب که فرا رسید، زن یهودی برای انجام کاری وارد آن اتاق شد که دید نوری عجیب سراسر اتاق را روشن کرده است. فوراً نزد شوهرش رفت و ماجرا را با او در میان گذاشت. مرد یهودی که ماجرای چادر حضرت زهرا را فراموش کرده بود فوق العاده تعجب کرد. برخاست و شتابان خود را به آن اتاق رساند و در آنجا متوجه شد که نور آن چادر باعث روشنایی اتاق شده است. انگار آن چادر ماه شب چهارده ای باشد که از نزدیک می درخشد. مرد یهودی که بسیار متعجب شده بود دقیق تر که نگاه کرد، متوجه شد که منبع آن همه نور چادری است که امیرالمؤمنین به او داده است. یهودی از اتاق خارج شد و شتابزده به سراغ قوم و خویش خود رفت. زن وی نیز به سوی خانه اقوام خود شتافت. اندکی بعد هشتاد نفر یهودی در آن اتاق حاضر شده بودند و با مشاهده این منظره، جملگی اسلام آوردند.

***[ترجمه]

بیان

الملاء بالضم و المد الإزار و الریطة (۱).

***[ترجمه] «ملاءه» با ضمّه و مدّ به معنای چادر و پوشش است.

***[ترجمه]

«۳۷»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى: أَنَّ الْيَهُودَ كَدَانَ لَهُمْ عُرْسٌ فَجَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالُوا لَنَا حِقُّ الْجَوَارِ فَنَسَأُكَ أَنْ تَبْعَثَ فَاطِمَةَ بِنْتَكَ إِلَى دَارِنَا حَتَّى يَزِدَادَ عُرْسِنَا بِهَا وَ أَلْحُوا عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّهَا زَوْجَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ هِيَ بِحُكْمِهِ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَشْفَعَ إِلَيْ عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ وَ قَدْ جَمَعَ الْيَهُودُ الطَّمَّ وَ الرَّمَّ (۲) مِنَ الْحُلِيِّ وَ الْحُلَلِ وَ ظَنَّ الْيَهُودُ أَنَّ فَاطِمَةَ تَدْخُلُ فِي بَدَلَتِهَا وَ أَرَادُوا اسْتِهَانَهُ بِهَا فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ بِنِيَابٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَ حُلِيِّ وَ حُلَلٍ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهَا فَلَبَسَتْهَا فَاطِمَةُ وَ تَحَلَّتْ بِهَا فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ زِينَتِهَا وَ أَلْوَانِهَا وَ طِبِيبِهَا فَلَمَّا دَخَلَتْ فَاطِمَةُ دَارَ الْيَهُودِ سَجَدَ لَهَا نِسَاؤُهُمْ يُقْبِلُونَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَ اسْلَمَ بِسَبَبِ مَا رَأَوْا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الْيَهُودِ.

***[ترجمه] خرائج و جرائح: روایت شده است که زمانی گروهی از یهودیان عروسی داشتند. آنها به حضور پیامبر اسلام صلی

اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَشْرَفُ شَدْنَدٍ وَكَفْتَنْدٍ: «چون ما حق همسایگی داریم، از شما تقاضا می‌کنیم که فاطمه زهرا را به عروسی ما بفرستی تا باعث سرفرازی ما شود.» آنان خیلی در این کار پافشاری کردند، ولی پیغمبر اکرم اسلام در جوابشان فرمود: «فاطمه زهرا همسر علی بن ابی طالب علیه السَّلام و محکوم به حکم و اجازه علی است.» یهودیان تقاضا کردند که آن حضرت در این باره توصیه آنها را به حضرت علی بفرماید.

زنان یهود آنچه زر و زیور که داشتند پوشیده بودند. یهودیان بر این گمان بودند که فاطمه زهرا با حال ذلت و تهیدستی در مجلس آنها حاضر خواهد شد و ایشان می‌توانند به وی توهین کنند. اما جبرئیل لباس‌ها و زر و زیورهای بهشتی برای فاطمه اطهر آورد که نظیر آنها دیده نشده بود. وقتی فاطمه زهرا آن لباس‌ها و زر و زیورها را پوشید، مردم از رنگ و بوی خوش آنها در شگفت ماندند. هنگامی که فاطمه زهرا وارد خانه یهودی همسایه شد، زنان یهود در برابر آن بانو به خاک افتادند و زمین ادب را بوسیدند. تعداد زیادی از یهودیانی که ناظر آن صحنه بودند اسلام آوردند.

***[ترجمه]

ایضاح

قال الجوهري الرم بالكسر الثرى يقال جاء بالطم و الرم إذا جاء بالمال الكثير و قال الطم البحر و قال الفيروزآبادى جاء بالطم و الرم

ص: ۳۰

-
- ۱- ۱. كذا فى القاموس، و فى أقرب الموارد: هى الریطة ذات لفقین و- ثوب یلبس على الفخذین.
 - ۲- ۲. يقال: جاء بالطم و الرم، أى بكل ما كان عنده مستقصى فما كان من البحر فهو الطم و ما كان من البر فهو الرم.

بالبحری و البری أو الرطب و الیابس أو التراب و الماء أو بالمال الكثير و الرم بالكسر ما یحمله الماء أو ما علی وجه الأرض من فتات الحشیش و قال الطم بالكسر الماء أو ما علی وجهه أو ما ساقه من غثاء و البحر و العدد الكثير.

**[ترجمه] جوهری گوید: «رَم» با کسره به معنای خاک و زمینی است. گفته می شود: «جاء بالطم و الرم» هنگامی که مال فراوانی بیاورد. و باز گوید: «طم» یعنی دریا. فیروز آبادی گوید: «جاء بالطم و الرم» دریایی و بیابانی یا خشک و تر و یا خاک و آب و یا مال فراوان آورد، و رم با کسره چیزی است که آب آن را با خود می برد و یا آنچه از سبزه ها که بر روی زمین است. و باز گوید: طم با کسره آب است و یا آنچه روی آب است و یا آنچه را که آب بیاورد و نیز به معنای دریا و تعداد فراوان می آید.

**[ترجمه]

«۳۸»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ سَيِّفٍ عَنْ نَجْمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ضَمِنَتْ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَمَلَ الْبَيْتِ وَالْعَجِينِ وَالْخُبْزِ وَقَمَّ الْبَيْتِ وَضَمِنَتْ لَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ مَا كَانَ خَلْفَ الْبَابِ نَقْلَ الْحَطَبِ وَأَنْ يَجِيءَ بِالطَّعَامِ فَقَالَ لَهَا يَوْمًا يَا فَاطِمَةُ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ

قَالَتْ وَالَّذِي عَظَّمَ حَقِّكَ مَا كَانَ عِنْدَنَا مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ (۱)

شَيْءٌ نَفْرِيكَ بِهِ قَالَ أَفَلَا أَخْبَرْتَنِي قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَانِي أَنْ أَسْأَلَكَ شَيْئًا فَقَالَ لَا تَسْأَلِينَ ابْنَ عَمِّكَ شَيْئًا إِنْ جَاءَكَ بِشَيْءٍ [عَفْوٍ] وَإِلَّا فَلَا تَسْأَلِيهِ قَالَ فَخَرَجَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِيَ رَجُلًا فَاسْتَفْرَضَ مِنْهُ دِينَارًا ثُمَّ أَقْبَلَ بِهِ وَقَدْ أَمْسَى فَلَقِيَ مَقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ فَقَالَ لِلْمَقْدَادِ مِثْلَ مَا أَخْرَجَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَالَ الْجُوعُ وَالَّذِي عَظَّمَ حَقِّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قَالَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قَالَ فَهُوَ أَخْرَجَنِي وَقَدْ اسْتَفْرَضْتُ دِينَارًا وَسَأَوْتُكَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ فَوَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسًا وَفَاطِمَةَ تُصَلِّي وَبَيْنَهُمَا شَيْءٌ مُغَطَّى فَلَمَّا فَرَعَتْ اجْتَرَتْ ذَلِكَ الشَّيْءَ فَإِذَا جَفْنُهُ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ قَالَ يَا فَاطِمَةُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَمْأَأُحَدِّثْكَ بِمِثْلِكَ وَمِثْلَهَا قَالَ بَلَى قَالَ مِثْلَكَ مِثْلُ زَكَرِيَّا إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرْيَمَ الْمِحْرَابِ فَوَحَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَأَكَلُوا مِنْهَا شَهْرًا وَهِيَ الْجَفْنَةُ الَّتِي يَأْكُلُ مِنْهَا الْقَائِمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهِيَ عِنْدَنَا.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از حضرت امام محمد باقر علیه السلام نقل می کند که فرمود: «حضرت زهرا ی اطهر به علی بن ابی طالب ضمانت داد که رسیدگی به امور خانه از قبیل خمیر کردن، نان پختن و آب و جارو کردن خانه را به عهده بگیرد. حضرت علی هم ضمانت داد که امور خارج از خانه از قبیل آوردن هیزم و تهیه طعام را عهده دار شود. یک روز امیرالمؤمنین علی به فاطمه اطهر علیهما السلام فرمود: «آیا در خانه غذایی موجود است؟» فرمود: «قسم به حق آن خدایی که به تو مقامی والا بخشیده، سه روز است که در خانه غذایی وجود ندارد که برای تو بیاوریم.»

امیرالمؤمنین فرمود: «پس چرا مرا آگاه نکردی؟» گفت: «پدرم رسول خدا صلی الله علیه و آله مرا نهی کرده که از تو چیزی بخواهم. او مرا فرموده است که اگر علی چیزی برای تو آورد بپذیر، و گرنه مبادا از او چیزی خواهش کنی.» راوی می گوید: «علی علیه السلام از خانه خارج شد. در بین راه با شخصی رو به رو شد و مبلغ یک دینار از او قرض کرد تا برای اهل خانه خود خورد و خوراکی تهیه کند. کمی جلوتر با مقصد بن اسود مواجه شد و به او فرمود: «برای چه در این موقع روز از خانه خارج شده ای؟» گفت: «یا امیرالمؤمنین! به حق آن خدایی که این جاه و جلال رفیع را به تو عطا کرده، گرسنگی موجب خروج من از خانه گردیده است.»

راوی می گوید: «از حضرت امام محمد باقر علیه السلام پرسیدم: «آیا در آن موقع پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله زنده بود؟» فرمود: «آری، زنده بود.» امیرالمؤمنین علی به مقصد فرمود من نیز به همین علت از خانه بیرون آمده و یک دینار قرض کرده ام. اکنون این یک دینار را به تو می دهم و تو را بر خویشتن مقدم می دارم.»

علی علیه السلام آن دینار را به مقصد داد و به سوی خانه خویش بازگشت. وقتی به آنجا رسید دید که پیامبر اکرم نشسته و حضرت زهرا ی اطهر مشغول نماز است و یک ظرف سر پوشیده نیز مابین ایشان قرار دارد. هنگامی که حضرت زهرا از نماز فراغت یافت، ظرف را جلو کشید. دیدند کاسه انباشته از نان و گوشت است. امیرالمؤمنین فرمود: «یا فاطمه! این غذا را از کجا آورده ای؟» گفت: «از طرف خدا آمده. {خدا هر کس را که بخواهد رزق و روزی بی حساب می دهد.}

پیامبر اعظم اسلام فرمود: «یا علی! آیا دوست داری برای تو و زهرا ی اطهر مثالی بزنم؟» گفت: «آری.» فرمود: «تو مثل حضرت زکریا علیه السلام هستی، زیرا آن حضرت هم زمانی که در محراب عبادت حضرت مریم حاضر شده بود، ظرف غذایی نزد او یافت و از مریم پرسید: «این غذا را از کجا آورده ای؟» مریم پاسخ گفت: «از طرف خدا آمده. خدا هر کس را که بخواهد رزق و روزی بی حساب می دهد.» آنها به مدت یک ماه از غذای آن کاسه می خوردند. آن کاسه همان است که حضرت قائم علیه السلام هم از غذای آن می خورد. حضرت امام محمد باقر فرمود: «آن کاسه اکنون نزد ما است.»

***[ترجمه]

«۳۹»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] الخَزْكَوْشِيُّ فِي كِتَابَيْهِ اللَّوَامِعِ وَ شَرَفِ الْمُضِيَّطَفِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَيِّدِ الْمَنَانِ وَ أَبُو بَكْرٍ الشَّيْرَازِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ وَ أَبُو إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيُّ وَ عَلِيُّ بْنُ

ص: ۳۱

أَحْمَدَ الطَّائِيَّ وَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلَوَيْهِ الْقَطَّانُ فِي تَفَاسِيْرِهِمْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ وَ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِيْمَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ وَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْقَاضِي النَّظْرِيُّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّفْظُ لَهُ: فِي قَوْلِهِ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١) قَالَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ بَحْرَانِ عَمِيقَانِ لَا يَبْغِي أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَ فِي رِوَايَةٍ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ رَسُولُ اللَّهِ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْثُ وَ الْمَرْجَانُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى (٢) قَالَ فَالذَّكْرُ عَلِيُّ وَ الْأُنْثَى فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَتَّ الْهَجْرَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي اللَّيْلَةِ (٣).

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى (٤) فَالذَّكْرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأُنْثَى فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى لَمْخْتَلَفٌ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَقَ بِالْحُسْنَى بِقُوَّتِهِ وَ صِيَامَ حَيْتَى وَفَى بِنَذْرِهِ وَ تَصَدَّقَ بِخَاتَمِهِ وَ هُوَ رَاكِعٌ وَ آثَرُ الْمُقْتَدَادِ بِالذِّينَارِ عَلَى نَفْسِهِ قَمَالٌ وَ صَدَقَ بِالْحُسْنَى وَ هِيَ الْجَنَّةُ وَ الثَّوَابُ مِنَ اللَّهِ فَسَيَسْرُهُ لَكَ فَجَعَلَهُ إِمَامًا فِي الْخَيْرِ وَ قُدُوءَةً وَ أَبًا لِلْأُمَّةِ يَسْرُهُ اللَّهُ لِلْيُسْرَى.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ (٥) كَلِمَاتٍ فِي مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ الْأُمَّةَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَذَا نَزَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

القَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْكَزْخِيُّ فِي كِتَابِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: لَمَّا

ص: ٣٢

١-١. الرحمن: ١٩.

٢-٢. آل عمران: ١٩٥.

٣-٣. يريد معنى قوله تعالى في تمام الآية: «فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أُودُوا فِي سَبِيلِي» اى وقت الهجرة.

٤-٤. الليل: ٣-٧.

٥-٥. طه: ١١٥.

نَزَلَتْ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا (١) رَهَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَقُولَ لَهُ يَا أَبَتِ فَكَنْتُ أَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْرَضَ عَنِّي مَرَّةً أَوْ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ إِنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ فِيكَ وَلَا فِي أَهْلِكَ وَلَا فِي نَسَبِكَ أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْكَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْجَفَاءِ وَالْغُلْظَةِ مِنْ قُرَيْشٍ أَصْحَابِ الْبَدَخِ وَالْكَبْرِ قَوْلِي يَا أَبَتِ فَإِنَّهَا أَحْيَا لِلْقَلْبِ وَ أَرْضَى لِلرَّبِّ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ امْرَأَةً فِي الْقُرْآنِ عَلَى وَجْهِ الْكِنَايَةِ اسْمُكَ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ (٢) حَوَاءَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ (٣) إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (٤) امْرَأَةً فِرْعَوْنَ وَ امْرَأَتَهُ قَائِمَةً (٥) إِبْرَاهِيمَ وَ أَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ (٦) لَزَكَرِيَّا الْأَمَانَ حَصِيحَةَ الْحَقِّ (٧) زَلِيخَا وَ آتَيْنَاهُ أَهْلَهُ (٨) لَأَيُّوبَ إِنِّي وَحَدِّتُ امْرَأَتَهُ تَمَلِّكُهُمْ (٩) بَلْقَيْسَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ (١٠) لِمُوسَى وَ إِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا (١١) حَفْصَةَ وَ عَائِشَةَ وَ وَجَدَكَ عَائِلًا (١٢) خَدِيجَةَ مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ (١٣) فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ ذَكَرَهُنَّ بِخِصَالِ التَّوْبَةِ مِنْ حَوَاءَ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا (١٤) وَ الشُّوقِ مِنْ آسِيَةَ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا (١٥) وَ الضَّيِّافَةَ مِنْ سَارَةَ وَ امْرَأَتَهُ قَائِمَةً (١٦) وَ الْعَقْلَ مِنْ بَلْقَيْسَ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً (١٧) وَ الْحَيَاءِ مِنْ امْرَأَةِ مُوسَى

ص: ٣٣

- ١-١. النور: ٦٣.
- ٢-٢. البقرة: ٣٥.
- ٣-٣. التحريم: ١٠.
- ٤-٤. التحريم: ١١.
- ٥-٥. هود: ٧١.
- ٦-٦. الأنبياء: ٩٠.
- ٧-٧. يوسف: ٥١.
- ٨-٨. الأنبياء: ٨٤.
- ٩-٩. النمل: ٢٣.
- ١٠-١٠. القصص: ٢٧.
- ١١-١١. التحريم: ٢.
- ١٢-١٢. الضحى: ٨.
- ١٣-١٣. الرحمن: ١٩.
- ١٤-١٤. الأعراف: ٢٢.
- ١٥-١٥. التحريم: ١١.
- ١٦-١٦. هود: ٧١.
- ١٧-١٧. النمل: ٣٤.

فَجَاءَتْهُ إِخْدَاهُمَا تَمْشِي (١) وَ الْإِحْسَانِ مِنْ خَدِيجَةَ وَ وَجَدَكَ عَائِلًا (٢) وَ النَّصِيحَةَ يَحِيحُ لِعَائِشَةَ وَ حَفْصَةَ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَطَعَنَ اللَّهُ وَ رَسُولَهُ (٣) وَ الْعِصْمَةَ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ (٤) وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْطَى عَشْرَةَ أَشْيَاءَ لِعَشْرِهِ مِنَ النِّسَاءِ التَّوْبَةَ لِحَوَاءَ زَوْجِهِ آدَمَ وَ الْجَمَالَ لِسَيَّارَةَ زَوْجِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ الْحِفَاطَ لِرَحْمَةَ زَوْجِهِ أَيُّوبَ وَ الْحُرْمَةَ لِأَسْمِيَةَ زَوْجِهِ فِرْعَوْنَ وَ الْحِكْمَةَ لِزَلِيخَا زَوْجِهِ يُوسُفَ وَ الْعَقْلَ لِبَلْقِيْسَ زَوْجِهِ سُلَيْمَانَ وَ الصَّبْرَ لِبِرْحَانَةَ أُمِّ مُوسَى وَ الصَّفْوَةَ لِمَرْيَمَ أُمِّ عِيسَى وَ الرِّضَى لِخَدِيجَةَ زَوْجِهِ الْمُضَيِّطَى وَ الْعِلْمَ لِفَاطِمَةَ زَوْجِهِ الْمُزْتَضَى وَ الْإِجَابَةَ لِعَشْرِهِ وَ لَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ (٥) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ (٦) يُوسُفَ قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا (٧) مُوسَى وَ هَارُونَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ (٨) يُونُسَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ (٩) أَيُّوبَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَ وَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى (١٠) زَكَرِيَّا اذْعُرُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ (١١) لِلْمُخْلِصِينَ آمَنَ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ (١٢) لِلْمُضْطَرِّينَ وَ إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي (١٣) لِلدَّاعِينَ فَاسْتَجِبْ لَهُمْ رُبُّهُمْ (١٤) فَاطِمَةَ وَ زَوْجَهَا وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَهْتَمُّ لِعَشْرِهِ أَشْيَاءَ فَأَمَّنَهُ اللَّهُ مِنْهَا وَ بَشَّرَهُ بِهَا لِفِرَاقِهِ وَ طَنَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ (١٥) وَ لِتَبْدِيلِ الْقُرْآنِ بَعْدَهُ كَمَا فَعَلَ بِسَائِرِ الْكُتُبِ فَتَزَلْ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لِحَافِظُونَ (١٦)

ص: ٣٤

- ١-١. القصص: ٢٥.
- ٢-٢. الضحى: ٨.
- ٣-٣. الأحزاب: ٣٢.
- ٤-٤. آل عمران: ٦١.
- ٥-٥. الصافات: ٧٥.
- ٦-٦. يوسف: ٣٢.
- ٧-٧. يونس: ٨٩.
- ٨-٨. الأنبياء: ٨٨.
- ٩-٩. الأنبياء: ٨٤.
- ١٠-١٠. الأنبياء: ٩٠.
- ١١-١١. المؤمن: ٦٠.
- ١٢-١٢. النمل: ٦٢.
- ١٣-١٣. البقره: ١٨٦.
- ١٤-١٤. آل عمران: ١٩٥.
- ١٥-١٥. القصص: ٨٥.
- ١٦-١٦. الحجر: ٩.

وَأَمَّتِهِ مِنَ الْعَذَابِ فَنَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ (١) وَ لَطْهُورِ الدِّينِ فَنَزَلَ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ (٢) وَ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْدَهُ فَنَزَلَ يُبَيِّنُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ فِي الْآخِرَةِ (٣) وَ لِحُصَيْ مَائِهِمْ فَنَزَلَ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا (٤) وَ الشَّفَاعَةَ فَنَزَلَ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) وَ لَلْفِتْنَةِ بَعْدَهُ عَلَى وَصِيَّتِهِ فَنَزَلَ فَإِنَّمَا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (٦) يَعْنِي بَعْلِي وَ لِثِيَابِ الْخِلَافَةِ فِي أَوْلَادِهِ فَنَزَلَ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ (٧) وَ لِابْنَتِهِ حَالَ الْهَجْرَةِ فَنَزَلَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا (٨) الْآيَاتِ وَ رَأْسِ التَّوَابِينَ أَرْبَعَهُ آدَمُ قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا (٩) وَ يُونُسُ قَالَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (١٠) وَ دَاوُدُ وَ خَرَّ رَاكِعًا وَ أَنَابَ (١١) وَ فَاطِمَةُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا (١٢) وَ خَوْفَ أَرْبَعَةٍ مِنَ الصَّالِحَاتِ آسِيَةً عُدْبَتْ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فَكَانَتْ تَقُولُ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ (١٣) وَ مَرْيَمُ خَافَتْ مِنَ النَّاسِ وَ هَرَبَتْ فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي (١٤) وَ خَدِيجَةُ عَدَلَهَا النِّسَاءَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَهَجَزَنَهَا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ (١٥)

أَمَا كَانَ أَبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلَّا يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ أُسْرَعَ مَا أَخَذْتُمْ وَ أَعَجَلَ مَا نَكَصْتُمْ وَ رَأْسِ الْبُكَاءِ يَنْ ثَمَانِيَةَ آدَمَ وَ نُوحَ وَ يَعْقُوبَ وَ يُوسُفَ وَ شُعَيْبَ وَ دَاوُدَ وَ فَاطِمَةَ وَ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ الصَّادِقُ أَمَّا فَاطِمَةُ فَبَكَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى تَأْذَى بِهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا لَهَا قَدْ آذَيْنَا بِكَثْرَةِ بُكَائِكَ إِمَّا أَنْ تَبْكِي

ص: ٣٥

١- ١. الأنفال: ٣٣.

٢- ٢. براءه: ٣٤.

٣- ٣. إبراهيم: ٢٧.

٤- ٤. التحريم: ٨.

٥- ٥. الضحى: ٤.

٦- ٦. الزخرف: ٤١.

٧- ٧. النور: ٥٥.

٨- ٨. آل عمران: ١٩١.

٩- ٩. الأعراف: ٢٢.

١٠- ١٠. الأنبياء: ٨٧.

١١- ١١. صلى الله عليه وآله: ٢٤.

١٢- ١٢. آل عمران: ١٩١.

١٣- ١٣. التحريم: ١١.

١٤- ١٤. مريم: ٢٣.

١٥- ١٥. كذا في النسخ و في المصدر أيضا ج ٣ ص ٣٢٢ و الظاهر أن الصحيح هكذا: و فاطمه فقالت.

بِاللَّيْلِ وَإِمَّا أَنْ تَبْكِي بِالنَّهَارِ فَكَانَتْ تَخْرُجُ إِلَى مَقَابِرِ الشَّهَدَاءِ فَتَبْكِي.

وَ خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعَةٌ كِتَابُ أَبِي بَكْرٍ الشَّيرَازِيِّ وَ رَوَى أَبُو الْهَيْدَلِ عَنْ مُقَاتِلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَرَأَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ الْآيَةَ فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ.

أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَ ابْنُ الْبَيْعِ فِي الْمُسْنَدِ وَ الْخَطِيبُ فِي التَّارِيخِ وَ ابْنُ بَطَّةٍ فِي الْإِبْرَانَةِ وَ أَحْمَدُ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ وَ السَّلَامِيُّ فِي تَارِيخِ خُرَاسَانَ وَ أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدِّ فِي الْأَرْبَعِينَ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ رَوَى الشَّعْبِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَ رَوَى كُرَيْبٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ رَوَى مُقَاتِلٌ عَنْ سُؤْلِيمَانَ عَنْ الصَّحَّاحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَدْ رَوَاهُ أَبُو مَسْعُودٍ وَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَ أَحْمَدُ وَ إِسْحَاقُ كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اللَّفْظُ لِلْحِلْيَةِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَ فِي رِوَايَةٍ مُقَاتِلٍ وَ الصَّحَّاحِ وَ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَفْضَلُهُنَّ فَاطِمَةُ.

الْفَضَائِلُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعُكْبَرِيِّ وَ مُسْنَدُ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ كُرَيْبٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَرْيَمُ.

الْخَيْرِ سِوَاءِ

تَارِيخُ بَغْدَادَ بِإِسْنَادِ الْخَطِيبِ عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ الْخَيْرِ سِوَاءِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَضَّلَهَا عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

رَوَتْ عَائِشَةُ وَ غَيْرُهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ أَبَشِّرِي فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ عَلَى نِسَاءِ الْإِسْلَامِ وَ هُوَ خَيْرٌ دِينٍ.

حَدَّثَنِي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَتَانِي مَلَكٌ فَبَشَّرَنِي أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ أُمَّتِي.

الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا وَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَضَائِلِ الْعَشْرَةِ وَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ شَيْبَةَ

فِي أَمَالِيهِ وَالدَّيْلَمِيُّ فِي فِرْدَوْسِهِ أَنَّهُ ص قَالَ: فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

حَلِيَّةُ أَبِي نُعَيْمٍ رَوَى جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خَبَرٍ: أَمَا إِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

تَارِيخُ الْبَلَاذُورِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ أَنْتِ أَسْرِعُ أَهْلِي لِحَاقًا بِي فَوَجَمْتُ فَقَالَ لَهَا أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تُكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَتَبَسَّمتْ.

***[ترجمه]خرکوشی در کتاب لوامع و کتاب شرف المصطفی، ابوبکر شیرازی در کتاب خود، ابو اسحاق ثعلبی، علی بن احمد طائی و حسن بن علویه قطان در تفسیرهای خود و نیز ابو نعیم و قاضی نظری همگی از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام نقل کرده اند که منظور از این آیه که می فرماید: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» - الرحمن / ۱۹ - ، «دو دریا را [به گونه ای] روان کرد [که] با هم برخورد کنند.» حضرت علی و زهرا علیهما السلام است که دو دریای عمیق هستند که هیچ کدام بر دیگری ظلم و تعدی نمی کنند.

در روایت دیگر است که منظور از این جمله که می فرماید «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ»، «میان آن دو، حدّ فاصلی است که به هم تجاوز نمی کنند.» پیامبر اسلام است و مقصود از این جمله که فرمود: «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ»، «از هر دو [دریا] مروارید و مرجان برآید.» امام حسن و امام حسین علیهما السلام است.

عمار بن یاسر در تفسیر این آیه که می فرماید: «فَأَسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى» - آل عمران / ۱۹۵ - «پس، پروردگارشان دعای آنان را اجابت کرد [و فرمود که:] من عمل هیچ صاحب عملی از شما را، از مرد یا زن، که همه از یکدیگرید، تباہ نمی کنم.» می گوید: «منظور از کلمه: «ذَكَرٍ» که در آیه شریفه است، حضرت علی و منظور از کلمه «أُنْثَى» فاطمه اطهر است که به طرف مدینه و به حضور پیامبر خدا صلی الله علیه و آله هجرت کردند.»

حضرت امام محمد باقر علیه السلام در تفسیر این آیه که می فرماید: «وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى» - واللیل / ۳- ۷ - ، «و [سوگند به] آنکه نر و ماده را آفرید.» فرموده است: «منظور از «ذکر» که در این آیه مبارکه آمده حضرت علی بن ابی طالب و منظور از کلمه «انثی» حضرت فاطمه زهرا است.»

معنی «إِنَّ سَيِّئِكُمْ لَشَتَّى» یعنی مختلف و منظور از «فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَ اتَّقَى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى»، «اما آنکه [حق خدا را] داد و پروا داشت.» علی است که قوت و غذای خود را به فقیر داد و روزه گرفت تا نذر خود را ادا کند، انگشتر خویش را در حال رکوع به عنوان تصدق داد و مقدار را بر خویشتن مقدم داشت و آن دیناری را که قرض کرده بود به وی داد.

منظور از «وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنَى»، بهشت و ثوابی است از طرف خدا.

منظور از «فَسَيِّئُهَا لِلْإِسْرَى» این است که علی علیه السلام را پیشوای خیر و پدر امامان علیهم السلام قرار داد.

همچنین حضرت باقر علیه السلام در تفسیر این آیه که می فرماید: «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ» - طه / ۱۱۵ - ، «و به یقین پیش از این با آدم پیمان بستیم.» فرموده است: «منظور کلماتی است که درباره حضرت محمد و علی و فاطمه و حسن و حسین

و فرزندان آنان علیهم السّلام نازل شده است.»

قاضی ابو محمّد کرخی در کتاب خود از حضرت امام صادق، از فاطمه زهرا علیها السّلام روایت می کند که فرمود: وقتی آیه «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا» - نور / ۶۳ - ، {خطاب کردن پیامبر را در میان خود، مانند خطاب کردن بعضی از خودتان به بعضی [دیگر] قرار مدهید.} نازل شد، من از گفتن پدر به رسول خدا صلی الله علیه و آله می ترسیدم، بلکه به آن حضرت می گفتم یا رسول الله.

پدرم به این علت تا سه مرتبه از من اعراض کرد. تا اینکه روزی به من توجه کرد و فرمود: «ای فاطمه! این آیه درباره تو و اهل خانه و نسل تو نازل نشده، زیرا تو از من و من از تو هستم. بلکه این آیه درباره جفاکاران قریش که متکبرند نازل شده است تو از این پس مرا پدر خطاب کن، زیرا من این کلمه را خوش تر دارم و خدای را بیشتر خوشنود می گرداند.»

بدان که خدای حکیم در قرآن مجید به کنایه، به وجود دوازده زن اشاره فرموده است بدین شرح:

۱.

منظور از این آیه که می فرماید: «اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ» - بقره / ۳۵ - ، {ای آدم، خود و همسرت در این باغ سکونت گیر[ید]} حضرت حوا است.

۲.

و ۳) منظور از این آیه که می فرماید: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ» - تحریم / ۱۰ - ، {خدا برای کسانی که کفر ورزیده اند، آن نوح و آن لوط را مثل آورده.} زن نوح و زن لوط است.

۴.

منظور از این آیه که می فرماید: «إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» - تحریم / ۱۱ - ، {آنگاه که گفت «پروردگارا، پیش خود در بهشت خانه ای برایم بساز.»} آسیه زن فرعون است.

۵.

منظور از این آیه که می فرماید: «وَ امْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ» - هود / ۷۱ - ، {زن او ایستاده بود.} ساره زن حضرت ابراهیم است.

۶.

منظور از این آیه که می فرماید: «وَ أَصِيْلَةٌ لَّهُ زَوْجَةٌ» - انبیاء / ۶ - ، {و همسرش را برای او شایسته [و آماده حمل] کردیم.} زن حضرت زکریا است.

منظور از این آیه که می فرماید: «الآن حَصَّصَ الْحَقُّ» - یوسف / ۵۱ - ، {اکنون حقیقت آشکار شد.} زلیخاست.

منظور از این آیه که می فرماید: «وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ» - انبیاء / ۸۴ - ، {و کسان او و نظیرشان را همراه با آنان [مجدداً] به وی عطا کردیم.} اهل و عیال حضرت ایوب است.

منظور از این آیه که می فرماید: «إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ» - نمل / ۱۷ - ، {من [آنجا] زنی را یافتم که بر آنها سلطنت می کرد.} بلقیس است .

منظور از این آیه که می فرماید: «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ» - قصص / ۲۷ - ، {من می خواهم یکی از این دو دختر خود را [که مشاهده می کنی] به نکاح تو در آورم.} زوجه حضرت موسی است.

و (۱۲) منظور از این آیه که می فرماید: «وَإِذِ اسْتَسْرَبَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ خَائِئِنًا» - تحریم / ۲ - ، {و چون پیامبر با یکی از همسرانش سخنی نهانی گفت.} حفصه و عایشه است.

منظور از این آیه که می فرماید: «وَ وَجَدَكَ عَائِلًا» - الضحی / ۸ - ، {و تو را تنگدست یافت.} حضرت خدیجه کبری است.

منظور از این آیه که می فرماید: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ»، حضرت فاطمه زهرا است

سپس خدای حکیم خصلت های آنان را شرح داده و فرموده است که حضرت حوا توبه کرد، چنان که در این آیه می فرماید: «قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا» - اعراف / ۲۲ - ، {گفتند «پروردگارا، ما بر خویشتن ستم کردیم.»}

راجع به اشتیاق آسیه می فرماید: «رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا» - تحریم / ۱۱ - ، {پروردگارا، پیش خود در بهشت خانه ای برایم بساز.}

درباره مهمان نوازی ساره می فرماید: «وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ»، {و زن ایستاده بود.}

راجع به عقل بلقیس می فرماید: «إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً» - نمل / ۳۴ - ، {پادشاهان چون به شهری در آیند.}

درباره حیای زوجه حضرت موسی می فرماید: «فَجَاءَتْهُ إِخْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ» - قصص / ۲۵ - ، {پس یکی از آن دو زن - در حالی که به آزر گام بر می داشت.} راجع به احسان حضرت خدیجه کبرا می فرماید: «وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى.»، {و تو را تنگدست یافت.}

درباره نصیحت و اندرز به عایشه و حفصه می فرماید: «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسِتُنَّ» تا آنجا که فرموده است: «وَأَطِيعَنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» - احزاب / ۳۲ - ، {ای همسران پیامبر، شما مانند هیچ یک از زنان [دیگر] نیستید... و خدا و فرستاده اش را فرمان برید.}

راجع به عصمت حضرت فاطمه اطهر می فرماید: «وَوَيْسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ» - آل عمران / ۶۱ - ، {و زنانمان و زنانتان.}

خدای رئوف این ده خصلت را به این ده زن عطا فرموده است: توبه؛ حضرت حوا؛ زیبایی؛ ساره زوجه حضرت ابراهیم علیه السلام؛ حفاظ؛ زوجه ایوب که نامش رجه بود. احترام؛ آسیه زن فرعون. حکمت؛ زلیخا زوجه حضرت یوسف. عقل؛ بلقیس زوجه حضرت سلیمان. صبر؛ مادر حضرت موسی که نامش برخانه بود. برگزیدگی؛ مریم مادر حضرت عیسی. رضایت و خشنودی؛ حضرت خدیجه. علم و دانش؛ فاطمه زوجه مرتضی علی.

خدای رئوف دعای ده نفر را مستجاب کرده است بدین شرح:

۱.

در این آیه که می فرماید: «وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ» - صافات / ۵۷ - ، {حضرت نوح ما را خواند و ما اجابت کردیم.}

۲.

در این آیه که می فرماید: «فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ» - یوسف / ۳۲ - ، {خدا دعای یوسف را مستجاب و مکر و حيله زنان را از او رد کرد.}

۳.

در این آیه که راجع به حضرت موسی و هارون می فرماید: «قَالَ قَدْ أُجِيبْتُ دَعْوَتُكُمَا» - یونس / ۸۹ - ، {دعای شما مستجاب شد.}

۴.

در این آیه که می فرماید: «فَاسْتَجِبْنَا لَهُ» - انبیا / ۸۸ - ، {دعای یونس را مستجاب کردیم}.

۵.

در این آیه که درباره حضرت ایوب می فرماید: «فَاسْتَجِبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّ» - انبیا / ۸۴ - ، {ما دعای او را مستجاب کردیم}.

۶.

در این آیه که راجع به حضرت زکریا می فرماید: «فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى» - انبیا / ۹۰ - ، {ما دعای وی را اجابت و حضرت یحیی را بدو عطا کردیم}.

۷.

در این آیه درباره مخلصین می فرماید: «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» - مومن / ۶۹ - ، {دعا کنید تا مستجاب کنیم}.

۸.

در این آیه که راجع به افراد مضطر و ناچار می فرماید: «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ» - نمل / ۶۲ - ، {یا [کیست] آن کس که درمانده را}.

۹.

در این آیه که درباره دعای بندگان نیکوکار می فرماید: «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي» - بقره / ۱۸۶ - ، {یا محمّد! هر گاه بندگان من از تو سؤالی بکنند، من اجابت می کنم}.

۱۰.

در این آیه که درباره حضرت فاطمه اطهر و امیرالمؤمنین علی می فرماید: «فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ» - آل عمران / ۱۹۵ - ، {خدا دعای ایشان را مستجاب کرد}.

پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله راجع به ده موضوع خائف و مضطرب بود و خدای توانا آن حضرت را در امان خود نگه داشت و به وی بشارت داد:

۱.

مفارقت از وطن خود (یعنی مکه معظمه) که در این آیه می فرماید: «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ» - قصص / ۸۵ - ، {همان خدایی که قرآن را بر تو واجب کرد، ترا به سوی وطن باز می گرداند}.

آن حضرت راجع به قرآن خائف بود که مبدا بعد از او نظیر کتاب های آسمانی گذشتگان دچار تغییر و تبدیل شود. خداوند می فرماید: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ» - حجر / ۹ - ، {ما قرآن را نازل کردیم و حتما آن را حفظ خواهیم کرد}.

راجع به عذاب امت آن حضرت، این آیه را نازل کرد که می فرماید: «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» - انفال / ۳۳ - ، {چون تو در میان این امت هستی، خدا ایشان را عذاب نخواهد کرد}.

برای توسعه دین آن بزرگوار می فرماید: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ»، - براءت / ۳۴ - {خدا پیامبر خود را به کلیه ادیان مسلط خواهد کرد}.

برای ثبات و استقامت مؤمنین بعد از رسول خدا می فرماید: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ» - ابراهیم / ۲۷ - ، {خدا مؤمنین را در دنیا و آخرت در قول خود ثابت نگاه می دارد}.

درباره دشمنان مؤمنین می فرماید: «يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا» - تحریم / ۸ - ، {روزی که خدای رؤف پیامبر و مؤمنین را رسوا نخواهد کرد}.

راجع به شفاعت آن حضرت می فرماید: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» - الضحی / ۴ - ، {به زودی خدا آنقدر به تو ببخشد که راضی شود}.

درباره فتنه و آشوبی که بعد از آن حضرت دچار وصی او علی بن ابی طالب شد، می فرماید: «فَإِنَّمَا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ» - زخرف / ۴۱ - ، {وقتی ترا از دنیا بردیم از آنان انتقام خواهیم گرفت}.

راجع به تداوم خلافت فرزندان علی بن ابی طالب علیه السلام می فرماید: «لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ» - نور / ۵۵ - ، {حتما آنان

را در زمین خلیفه خواهیم کرد.}

.۱۰

راجع به هجرت حضرت فاطمه اطهر از مکه به مدینه می فرماید: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا» - آل عمران ۱۹۱ - ، {آن افرادی که خدا را در حال ایستادن و نشستن یاد می کنند والی آخر.}

رئیس توبه کنندگان چهار نفر بودند، بدین شرح:

.۱

حضرت آدم، چنان که در این آیه از قول وی می فرماید: «قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا» - اعراف / ۲۲ - ، {گفتند: پروردگارا! ما به نفس خود ظلم کردیم} و الی آخر.

.۲

حضرت یونس، چنان که در این آیه از قول او می فرماید: «سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ» - انبیا / ۸۷ - ، {بار خدایا! تو پاک و منزّه هستی و من از ستمکارانم.}

.۳

حضرت داوود، چنان که در این آیه می فرماید: «وَحَزَرَ رَاكِعًا وَأَنَابًا»، - ص / ۴۲ - {داوود به خاک افتاد و توبه کرد.}

.۴

فاطمه اطهر، چنان که در این آیه می فرماید: «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا» - آل عمران / ۱۹۱ - ، آن افرادی که فاطمه هم یکی از آنان بود، {در حال نشستن و ایستادن به یاد خدا هستند.}

چهار نفر از زنان نیکوکار خائف و ترسان شدند، بدین شرح:

.۱

آسیه زن فرعون که از طرف فرعون دچار انواع و اقسام عذاب شد، چنان که در این آیه از قول وی می فرماید: «رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» - تحریم / ۱۱ - ، {که گفت: پروردگارا! یک خانه ای نزد خود در بهشت برایم بنا کن.}

.۲ حضرت مریم که از مردم گریخت، چنان که در این آیه از زیر آن درخت ندا کرد: «فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي» - مریم / ۲۳ - ، {محزون و افسرده مباش.}

۳ و ۴ خدیجه کبرا و فاطمه زهرا، زیرا وقتی خدیجه با رسول خدا صلی الله علیه و آله ازدواج کرد زنان قریش از وی کناره گیری کردند و فاطمه اطهر می گفت: «آیا پدر من پیامبر خدا نیست، آیا حرمت مرد در فرزندانش پاس داشته نمی شود؟ چه با شتاب گرفتید و چه با عجله عقب کشیدید.»

رئیس گریه کنندگان هشت نفر بودند، بدین شرح:

آدم، نوح، یعقوب، یوسف، شعیب، داوود، فاطمه، امام زین العابدین.

حضرت امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: «فاطمه زهرا به قدری برای پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله گریه کرد که اهل مدینه به ستوه آمدند و به وی گفتند: «از شدت گریه ات ما در رنجیم. یا شب گریه کن یا روز!» از این رو فاطمه از مدینه خارج می شد و بر سر قبر شهدا گریه می کرد.»

ابوبکر شیرازی از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام روایت کرده که فرمود: پیغمبر خدا آیه «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ» را تلاوت کرد و به من فرمود: «یا علی! بهترین زنان چهار نفرند: مریم دختر عمران؛ خدیجه دختر خویلد؛ فاطمه دختر محمد و آسیه دختر مزاحم.»

ابو نعیم در کتاب حلیه الاولیاء و گروه دیگری از اهل تسنن، از پیامبر اعظم اسلام روایت کرده اند که فرمود: «زنان بزرگ عالم چهار نفرند: مریم دختر عمران؛ خدیجه دختر خویلد؛ فاطمه دختر حضرت محمد و آسیه زن فرعون.»

ابن عباس گفته است: «فاطمه اطهر از همه آنان افضل است.»

عایشه و دیگران از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده اند که فرمود: «ای فاطمه! به تو مژده می دهم که خدا ترا از کلیه زنان عالم و زنان اسلام که بهترین دین است، افضل و برتر دانسته است.» حُدَیْفَه از رسول اکرم اسلام روایت می کند که فرمود: «ملکی نزد من آمد و گفت: «مژده باد ترا که فاطمه بزرگ ترین زنان اهل بهشت یا زنان امت من است.»

در تاریخ بلاذری نقل می کند که پیامبر خدا به فاطمه زهرا فرمود: «تو از کلیه اهل بیت من زودتر به من ملحق خواهی شد. فاطمه خشمگین شد. رسول خدا به وی فرمود: «آیا راضی نیستی که بزرگ زنان بهشت باشی؟» فاطمه اطهر خندان گردید.

**[ترجمه]

بیان

وجم کوعد ای سکت علی غیظ.

**[ترجمه] «وجم» مانند وعد، یعنی با خشم سکوت کرد.

**[ترجمه]

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] الشَّعْبِيُّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَسِيرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى فَاطِمَةَ شَيْئًا فَضَحِكَتْ فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ قَالَ لِي أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ أُمَّتِي.

حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَكِتَابُ الشَّيْزَارِيِّ رَوَى عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَحِبَابُ بْنُ سَهْمَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينَكَ يَا بِنْتِي قَالَتْ إِنِّي لَوَجَعُهُ وَإِنَّهُ لِيَزِيدُنِي أَنَّهُ مَا لِي طَعَامٌ آكُلُهُ قَالَ يَا بِنْتِي أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ قَالَتْ يَا أَبَتِ فَأَيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ قَالَ تِلْكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَإِنَّكَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِكَ أَمْ وَاللَّهِ زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَ قِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهَا السَّلَامُ: قَوْلُ الرَّسُولِ ص فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَيْ سَيِّدَةُ نِسَاءِ عَالَمِهَا قَالَ ذَاكَ مَرْيَمُ وَ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْآخِرِينَ.

وَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ آسِيَةَ بِنْتُ مُزَاحِمٍ وَ مَرْيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةَ يَمْشِينَ أَمَامَ فَاطِمَةَ كَالْحِجَابِ لَهَا إِلَى الْجَنَّةِ.

وَ سَيِّئٌ بَزَلَ الْهَرَوِيُّ الْحُسَيْنِ بْنِ رُوحٍ رَه: فَقَالَ كَمْ بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَرْبَعٌ فَقَالَ أَيُّهُنَّ أَفْضَلُ فَقَالَ فَاطِمَةُ قَالَ وَ لِمَ صَارَتْ أَفْضَلَ وَ كَانَتْ أَصْغَرَهُنَّ سِنًا وَ أَقَلَّهُنَّ صُحْبَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِخَصْلَتَيْنِ خَصَّهَا اللَّهُ بِهِمَا إِنَّهَا وَرَثَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ نَسَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهَا وَ لَمْ يَخْصُصْهَا بِذَلِكَ إِلَّا بِفَضْلِ إِخْلَاصِ عَرَفِهِ مِنْ نِسْتِهَا.

وَقَالَ الْمُزَنَصِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ التَّفَضُّيلُ هُوَ كَثْرَةُ الثَّوَابِ بِأَنْ يَفْعَ إِخْلَاصٌ وَ يَقِينٌ وَ يَتَّبِعُهُ صَافِيَةٌ وَ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَدْ
فُضِّلَتْ عَلَى أَخَوَاتِهَا بِذَلِكَ وَ يُعْتَمَدُ عَلَى أَنَّهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ بِإِجْمَاعِ الْإِمَامِيَّةِ وَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ مِنْ تَعْظِيمِ
الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِشَأْنِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ تَخْصِيصِهَا مِنْ بَيْنِ سَائِرِهِنَّ مَا رُبَّمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى الْإِسْتِدْلَالِ عَلَيْهِ.

جَامِعُ التَّرْمِذِيُّ وَ إِبَانَةُ الْعُكْبَرِيِّ وَ أَخْبَارُ فَاطِمَةَ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الصَّوَلِيِّ وَ تَارِيخُ خُرَاسَانَ عَنِ السَّلَامِيِّ مُسْتَدًّا أَنَّ جَمِيعًا التَّيْمِيَّ قَالَ:
دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَهَا عَمَّتِي مَا حَمَامِكَ عَلَى الْخُرُوجِ عَلَى عَلِيٍّ فَقَالَتْ عَائِشَةُ دَعِينَا فَوَاللَّهِ مَا كَانَ أَحَدٌ مِنْ
الرِّجَالِ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنْ عَلِيٍّ وَ لَا مِنْ النِّسَاءِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ فَاطِمَةَ.

فَضَائِلُ الْعَشْرَةِ عَنْ أَبِي السَّعَادَاتِ وَ فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ عَنِ السَّمْعَانِيِّ وَ فِي رِوَايَاتٍ عَنِ الشَّرِيفِكَ وَ الْمَاعْمَشِ وَ كَثِيرِ النَّوَّاءِ وَ ابْنِ
الْحَجَّامِ كُلُّهُمْ عَنْ جَمِيعِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ وَ عَنْ أُسَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَطَاءٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّ النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ فَاطِمَةَ قُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ قَالَ زَوْجُهَا.

جَامِعُ التَّرْمِذِيُّ قَالَ بُرَيْدَةَ: كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ وَ مِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ.

قُوَّةُ الْقُلُوبِ عَنْ أَبِي طَالِبِ الْمَكِّيِّ وَ الْمَارْبُوعِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحِ الْمُؤَدِّينِ وَ فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ سَيْفِيَّانَ وَ عَنِ
الْمَاعْمَشِ عَنِ أَبِي الْجَحَّافِ عَنِ جَمِيعِ عَائِشَةَ: أَنَّهُ قَالَ عَلِيٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا جَلَسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ فَاطِمَةَ وَ هُمَا
مُضْطَجِعَانِ أَيُّنَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنَا أَوْ هِيَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَ أَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا.

وَ فِي خَمْبَرٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ افْتَخَرَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةَ بِفَضَائِلِهِمَا فَأَخْبَرَ جَبْرِئِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ هُمَا قَدْ أَطَالَا
الْخُصُومَةَ فِي مَحَبَّتِكَ فَأَحْكُمَ بَيْنَهُمَا فَدَخَلَ وَ قَصَّ عَلَيْهِمَا مَقَالَتَهُمَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى فَاطِمَةَ وَ قَالَ لَكَ حَلَاوَةُ الْوَلَدِ وَ لَهُ

عَزُّ الرَّجَالِ وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ وَالَّذِي اضْطَفَاكَ وَاجْتَبَاكَ وَهَدَاكَ وَهَدَى بِكَ الْأُمَّةَ لَا زِلْتُ مُقَرَّرَةً لَهُ مَا عَشْتُ.

عِيَامِرُ الشَّعْبِيِّ وَالْحَسَنُ الْبَصِيرِيُّ وَسَيْفِيَانُ النَّوْرِيُّ وَمُجَاهِدٌ وَابْنُ جُبَيْرٍ وَجَابِرُ الْأَنْصَارِيُّ وَمُحَمَّدُ الْبَاقِرُ وَجَعْفَرُ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا فَقَدْ أَغْضَبَنِي.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنِ الْمَسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ:

وَ فِي رِوَايَةِ جَابِرٍ: فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ. وَ فِي مُسْلِمٍ وَ الْحَلِيِّ: إِنَّمَا فَاطِمَةُ ابْنَتِي بَضْعَةٌ مِنِّي يُرِيدُنِي مَا أَرَابَهَا وَ يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا.

***[ترجمه] مناقب: از جابر بن سَيمره روایت کرده است که گفت: «پیغمبر اعظم اسلام نزد دخترش فاطمه آمد و فرمود: «ای دختر عزیزم! در چه حالی هستی؟» گفت: «من گذشته از اینکه ناراحتم، غذایی هم ندارم که بخورم.»

رسول خدا فرمود: «ای دخترم! آیا راضی نیستی که بزرگ ترین زنان عالم باشی؟» فاطمه اطهر گفت: «پدر جان، مگر این مقام از آن مریم دختر عمران نیست؟» فرمود: «مریم فقط بزرگ ترین زنان زمانه خود بود. تو نیز بزرگ ترین زنان زمانه خود هستی، آری، به خدا قسم که شوهرت علی، بزرگ اهل دنیا و آخرت است.»

از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام پرسیده شد: «آیا منظور از این قول پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله که فرموده فاطمه بزرگ ترین زنان اهل بهشت است، یعنی زنان زمان فاطمه؟» فرمود: «این مقام مریم دختر عمران است، ولی فاطمه اطهر بزرگ ترین اولین و آخرین زنان بهشت است.»

در روایتی وارد شده که آسیه دختر مزاحم و مریم دختر عمران و خدیجه کبرا، آن هنگام که فاطمه علیها السلام به سوی بهشت می رود، پرده دار او خواهند بود.

بزل هروی از حسین بن روح پرسید: «دختران پیغمبر اکرم اسلام چند نفر بودند؟» گفت: «چهار نفر، گفت کدام یک از آنان افضل بودند؟» پاسخ گفت: «فاطمه.» پرسید: «چرا؟ فاطمه که از همه کوچک تر بود و کمتر از همه با رسول خدا زندگی کرد؟» گفت: «برای دو خصلت بود که خدا این مقام را به او اختصاص داد. اول اینکه وی وارث پیامبر خدا بود و دوم اینکه نسل پیغمبر اکرم از وی به یادگار ماند. خدای حکیم فاطمه را به جهت آن خلوص نیتی که داشت بدین مقام اختصاص داد.»

سید مرتضی فرموده: «معنی افضل بودن این است که اخلاص و یقین و نیت صاف در کار باشد تا ثواب زیاد نصیب شود. مانعی ندارد که فاطمه زهرا به همین جهت بر خواهران خود فضیلت و برتری داشته باشد.

این مطلب مورد اعتماد است که فاطمه به اتفاق و اجماع گروه امامیه، از کلیه زنان عالم افضل و برتر است.

همچنین به علت تعظیم و تمجیدی که پیغمبر خدا از شأن و مقام فاطمه اطهر می کرد و او را در میان زنان گرامی می داشت، افضل بودن وی محتاج به استدلال نیست. در کتاب جامع ترمذی از جَمیع تیمی و دیگر کتب نقل می کنند که گفت: «من با

عمه ام نزد عایشه رفتم، عمه ام به عایشه گفت: «چه باعث شد که تو علیه علی ابن ابی طالب خروج کردی؟» عایشه گفت: «مرا به حال خود واگذار! به خدا قسم که از مردان کسی بیشتر از علی و از زنان کسی بیشتر از فاطمه زهرا نزد پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم عزیز نبودند.»

در کتاب فضائل العشره و کتاب فضائل الصحابه از پدر عبدالله بن بریده روایت می کند که گفت: «از رسول معظم اسلام پرسیدم: کدام زنان نزد تو محبوب ترند؟» فرمود: «فاطمه.» گفتم: «از مردان چه؟» فرمود: «شوهرش علی.»

در جامع ترمذی آمده: «برید گفت: محبوب ترین زنان نزد رسول خدا صلی الله علیه و آله فاطمه و محبوب ترین مردان علی بود.»

در کتاب قوت القلوب از عایشه روایت می کند گفت: «یک بار علی و زهرا به پهلو خوابیده بودند و پیامبر خدا در میان ایشان نشسته بود. علی به رسول خدا گفت: «من نزد تو محبوب ترم یا فاطمه؟» پیغمبر خدا فرمود: «فاطمه نزد من محبوب تر و تو از او نزد من عزیزتری.»

در روایتی از جابر بن عبدالله آمده است که گفت: «علی و فاطمه اطهر هر کدام به فضائل و مناقب خویشتن فخر می کردند. جبرئیل این موضوع را به پیغمبر خدا خبر داد و گفت: «ایشان درباره محبت تو گفتگوی طولانی دارند، تو در میان ایشان قضاوت کن!» رسول خدا نزد حضرت علی و زهرا آمد و ماجرا را برای آنان شرح داد. سپس روی به فاطمه کرد و فرمود: «تو نزد من حلاوت و شیرینی فرزندی را داری و علی عزت مردان را دارد، علی از تو نزد من محبوب تر است.»

فاطمه اطهر گفت: «به حق آن خدایی که تو را برگزید و تو را هدایت کرد و امت تو را به وسیله تو هدایت کرد، من مادامی که زنده باشم به این مطلب اقرار دارم.»

عمر شعبی و دیگران از امام باقر و امام جعفر صادق علیه السلام، از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت کرده اند که فرمود: «فاطمه پاره ای از تن من است. هر کس که غضب وی را برانگیزد، غضب مرا برانگیخته است.»

در روایت دیگری آمده است که فرمود: «هر کس فاطمه را اذیت کند، مرا اذیت کرده و کسی که مرا اذیت کند، همانا که خدا را اذیت کرده است.»

در کتاب صحیح مسلم و کتاب حلیه الاولیاء از رسول اکرم روایت می کنند که فرمود: «فاطمه پاره تن من است. هر چه وی را ناراحت کند مرا ناراحت خواهد کرد و هر چه او را اذیت کند، مرا اذیت می کند.»

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری و فی الحدیث: فاطمه بضعه منی.

البضعه بالفتح القطعه من اللحم و قد تكسر أى إنها جزء منى كما أن القطعه من اللحم جزء من اللحم و قال و

فى حديث: فاطمه يربىنى ما يربىها.

أى يسوونى ما يسوؤها و يزعجنى ما يزعجها يقال رابنى هذا الأمر و أرابنى إذا رأيت منه ما تكره.

***[ترجمه]جزرى گوید: در حدیث آمده: «فاطمه بضعه منى» فاطمه پاره تن من است، «بضعه» با فتح، قطعه ای از گوشت است و گاهى هم به كسره خوانده مى شود، يعنى فاطمه پاره تن من است همان گونه كه تکه ای از گوشت جزو گوشت است. او گوید: در حدیث فاطمه آمده: «یربىنى ما یربىها» يعنى آنچه او را ناراحت مى کند مرا ناراحت مى کند و آنچه او را در فشار قرار مى دهد مرا نیز در فشار قرار مى دهد. گفته مى شود «رابنى هذا الامر و أرابنى» زمانى كه از او چیزی ببینی كه خوش نداری.

***[ترجمه]

«۴۱»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنْ مَنِّي مَنْ سَرَّهَا فَقَدْ سَرَّنِي وَ مَنْ سَاءَ مَا فَقَدْ سَاءَنِي فَاطِمَةُ أَعَزُّ الْبَرِيَّةِ عَلَيَّ.

مُسْتَدْرَكُ الْحَاكِمِ عَنْ أَبِي سَهْلٍ بْنِ زِيَادٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَ حَلِيَّةِ أَبِي نُعَيْمٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ وَ الْمَسْوُورِ بْنِ مَحْرَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: إِنَّمَا فَاطِمَةُ شَجَنَةٌ مَنِّي يَقْبِضُنِي مَا يَقْبِضُهَا وَ يَبْسُطُنِي مَا يَبْسُطُهَا.

وَ جَاءَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمَكَ يَقُولُونَ إِنَّكَ تُؤَثِّرُ عَلَيْهِمْ وَ لَدَّ فَاطِمَةَ فَقَالَ عُمَرُ سَمِعْتُ الثَّقَفَةَ مِنَ الصَّخَايِبَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنْ مَنِّي يُرِضُنِي مَا أَرْضَاهَا وَ يُسِخِطُنِي مَا أَسِخَطَهَا فَوَاللَّهِ إِنِّي لَحَقِيقٌ أَنْ أَطْلُبَ رِضَى رَسُولِ اللَّهِ وَ رِضَاهُ وَ رِضَاهَا فِي رِضَى وَ لَدِّهَا

وَ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ النَّبِيَّ يَسُرُّهُ***مَسَرَّتْهَا جِدًّا وَ يَشْنِي [يَشْنُو] اِغْتِمَامَهَا(۱)

قوله صلى الله عليه و آله هذا يدل على عصمتها لأنها لو كانت ممن تقارف الذنوب لم يكن مؤذيها مؤذيا له صلى الله عليه و آله على كل حال بل كان من فعل المستحق (۲) من ذمها و إقامه

ص: ۳۹

۱- ۱. يشنى من شنى الرجل: أبغضه.

۲- ۲. يعنى ما يستحقها بعد تقارف الذنوب.

الحد إن كان الفعل يقتضيه سارا له صلى الله عليه وآله و مطيعا.

أَبُو ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيُّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ يَدْخُلُ عَلَى فَاطِمَةَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَامَتْ إِلَيْهِ وَاعْتَقَتْهُ وَ قَبَّلَتْ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

الْأَرْبَعِينَ عَنْ ابْنِ الْمُؤَدِّ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ النَّضْرِ بْنِ شُمَيْلٍ عَنْ مَيْسَرَةَ عَنِ الْمِنْهَالِ عَنِ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ وَ فِي فَصَائِلِ السَّمْعَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَا: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا قَدِمَ مِنْ مَغَازِيهِ قَبَّلَ فَاطِمَةَ.

وَ رَوَوْا عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ إِذَا دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ لَهَا مِنْ مَجْلِسِهِ وَ قَبَّلَ رَأْسَهَا وَ أَجْلَسَهَا مَجْلِسَهُ وَ إِذَا جَاءَ إِلَيْهَا لِقَيْتُهُ وَ قَبَّلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَ جَلَسَا مَعًا.

أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَصَائِلِ الْعَشْرَةِ وَ ابْنُ الْمُؤَدِّ فِي الْأَرْبَعِينَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ وَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالُوا: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا كَانَ آخِرَ النَّاسِ عَهْدًا بِفَاطِمَةَ وَ إِذَا قَدِمَ كَانَ أَوَّلَ النَّاسِ عَهْدًا بِفَاطِمَةَ.

وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فَضْلٌ عَظِيمٌ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْعَلُ مَعَهَا ذَلِكَ إِذْ كَانَتْ وَ لَدَهُ وَ قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِتَعْظِيمِ الْوَالِدِ لِلْوَالِدِ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَفْعَلَ مَعَهَا ذَلِكَ وَ هُوَ بِضِدِّ مَا أَمَرَ بِهِ أُمَّتُهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى.

أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ مِنْ أَعَزِّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا وَ هِيَ تُصَلِّيُ فَسَجَّعَتْ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي رَحْلِهَا فَقَطَعَتْ صَلَاتَهَا وَ خَرَجَتْ مِنَ الْمُصَلِّي فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهَا وَ قَالَ يَا بُنْتِي كَيْفَ أُمْسَيْتِ رَحِمَكَ اللَّهُ عَشِينَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَ قَدْ فَعَلَ.

أَخْبَارُ فَاطِمَةَ عَنْ أَبِي عَلِيِّ الصَّوَلِيِّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى فَاطِمَةَ فَقَدَمَتْ إِلَيْهِ كِسِيرَةً يَا بَسَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ فَأَفْطَرَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ يَا بُنْتِي هَذَا أَوَّلُ خُبْزٍ أَكَلَ أَبُوكَ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَجَعَلَتْ فَاطِمَةُ تَبْكِي وَ رَسُولُ اللَّهِ يَمْسُحُ وَجْهَهَا بِيَدِهِ.

أَبُو صَالِحِ الْمُؤَدِّ فِي الْأَرْبَعِينَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْهٍ عَنْ

إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَمَرَنِي أَنْ أَرْجُو فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَفَعَلْتُ فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَنَى جَنَّةً مِنْ لَوْلُوهُ بَيْنَ كُلِّ قَصِيٍّ بِهِ إِلَى قَصِيٍّ بِهِ لَوْلُوهُ مِنْ يَاقُوتٍ مُشَدَّرَةٍ بِالذَّهَبِ وَجَعَلَ سُقُوفَهَا زَبْرَجِيدًا أَخْضَرَ وَجَعَلَ فِيهَا طَاقَاتٍ مِنْ لَوْلُوٍ مُكَلَّلَةٍ بِالْيَاقُوتِ ثُمَّ جَعَلَ غُرْفَهَا لَبَنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبَنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَ لَبَنَةً مِنْ دُرٍّ وَ لَبَنَةً مِنْ يَاقُوتٍ وَ لَبَنَةً مِنْ زَبْرَجِيدٍ ثُمَّ جَعَلَ فِيهَا عُيُونًا تَنْتُحِ مِنْ نَوَاحِيهَا وَ حَفَّتْ بِالْأَنْهَارِ وَ جَعَلَ عَلَيَّ الْأَنْهَارِ قِيَابًا مِنْ دُرٍّ قَدْ شُعِبَتْ بِسِلَاسِلِ الذَّهَبِ وَ حَفَّتْ بِأَنْوَاعِ الشَّجَرِ وَ بَنَى فِي كُلِّ غُضَنِ قُبَّةً وَ جَعَلَ فِي كُلِّ قُبَّةٍ أَرِيكَهً مِنْ دَرِّهِ بَيْضَاءَ غِشَاوُهَا الشُّنْدُسُ وَ اللَّاسِيَّةُ تَبْرِقُ وَ فَرَشَ أَرْضَهَا بِالزَّعْفَرَانِ وَ فَتَقَ بِالْمِسْكِ وَ الْعَنْبَرِ وَ جَعَلَ فِي كُلِّ قُبَّةٍ حُورَاءَ وَ الْقُبَّةُ لَهَا مِائَةٌ بَابٍ عَلَيَّ كُلِّ بَابٍ جَارِيَتَانِ وَ شَجَرَتَانِ فِي كُلِّ قُبَّةٍ مِفْرَشٌ وَ كِتَابٌ مَكْتُوبٌ حَوْلَ الْقُبَابِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ فَقُلْتُ يَا جَبْرِئِيلُ لِمَنْ بَنَى اللَّهُ هَذِهِ الْجَنَّةَ قَالَ بَنَاهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةَ ابْنَتِكَ سِوَى جَنَانِهِمَا تُحَفَّهُ أَنْحَفَهُمَا اللَّهُ وَ لَتَقَرَّ بِذَلِكَ عَيْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

***[ترجمه] مناقب: از سعد بن ابی وقاص نقل می کند که گفت: «از پیامبر اعظم اسلام شنیدم که می فرمود: «فاطمه پاره ای از تن من است، هر کس که او را خشنود گرداند مرا خشنود گردانده و هر کس که وی را ناراحت کند، مرا ناراحت کرده است. فاطمه نزد من عزیزترین مردم است.» حاکم در کتاب مستدرک از پیغمبر گرامی اسلام روایت کرده که فرمود: «فاطمه از من است، آنچه که او را ناراحت کند مرا ناراحت می کند و آنچه که وی را خوشحال گرداند مرا خوشحال می گرداند.»

سهل بن عبدالله نزد عمر بن عبدالعزیز آمد و گفت: «قوم تو می گویند که تو فرزندان فاطمه را بر آنان مقدم می داری.» گفت: «این طور به ما رسیده است که پیغمبر اکرم اسلام صلی الله علیه و آله فرموده «فاطمه پاره تن من است، هر چه باعث رضایت زهرا شود باعث رضایت من می شود و هر آنچه که موجب خشم فاطمه شود، موجب خشم من نیز خواهد شد.» به خدا قسم من سزاوارترم که رضایت پیامبر خدا را حاصل گردانم. رضایت فاطمه و پدرش در رضایت فرزندان فاطمه است.»

حقا که دانستند مسرور بودن فاطمه، پیامبر اسلام را مسرور می کند و اندوهگین بودنش، او را به خشم خواهد آورد

این سخن پیغمبر که درباره فاطمه فرموده، بر معصوم بودن آن بانوی با عظمت دلالت می کند، زیرا اگر فاطمه اطهر مرتکب معصیت می شد، هر عملی که باعث ناراحتی وی می گردید، باعث ناراحتی رسول خدا نمی شد، بلکه هر کس که آنچه سزاوار فاطمه بود انجام می داد مثل اینکه او را نکوهش می کرد و یا حد بر او اقامه می کرد اگر زهرا حد را می طلبید در این صورت پیامبر خدا را خوشحال کرده بود و از پیامبر خدا اطاعت کرده بود.

ابو ثعلبه می گوید: «هر گاه رسول خدا از مسافرت بازمی گشت و به دیدار فاطمه اطهر می رفت، او بر می خاست، با پیغمبر خدا معانقه می کرد و میان دو چشم آن حضرت را می بوسید.»

در کتاب اربعین از عکرمه روایت می کند که هر گاه پیغمبر خدا از جنگ باز می گشت، فاطمه اطهر را می بوسید.

از عایشه روایت کرده اند که گفت: «هر گاه فاطمه زهرا نزد پیامبر اسلام می آمد، پیامبر از جای خود بر می خاست، سر فاطمه را می بوسید و او را در جای خود می نشاند و هر گاه رسول خدا نزد فاطمه می رفت و فاطمه آن حضرت را ملاقات می کرد، یکدیگر را می بوسیدند و پهلوی به پهلوی هم می نشستند.»

ابوالسعادات در کتاب فضائل العشره از ابن عمر نقل می کند که گفت: «هر گاه پیامبر اسلام عازم سفر می شد، آخرین شخصی که به دیدارش می رفت، فاطمه اطهر بود. پس از بازگشت از سفر نیز اول کسی را که ملاقات می کرد، فاطمه زهرا بود. اگر فاطمه اطهر نزد خدا یک چنین فضیلت مهمی را نمی داشت، پیامبر خدا با وی این رفتار را نمی کرد. زیرا او فرزند رسول خدا بود و خدا دستور داده که فرزند نسبت به پدر خود احترام کند و جایز نبود پیغمبر اکرم این همه فاطمه را احترام کند. زیرا این عمل بر خلاف دستوری است که آن حضرت از طرف خدا به امت خود داده است.»

ابو سعید خُدَری می گوید: «فاطمه نزد رسول خدا عزیزترین مردم بود. یک روز فاطمه مشغول نماز بود که پیغمبر معظم اسلام نزد او آمد. فاطمه که مشغول نماز بود، نماز را قطع کرد و به سوی آن حضرت آمد و بر او سلام کرد. رسول خدا دست مبارک خود را بر سر فاطمه اطهر کشید و به او گفت: «ای دخترم! روزت را چگونه را شب کردی؟ خدا تو را رحمت کند. شامی برای ما بیاور. خداوند تو را بیمارزد که آمرزنده است.»

در کتاب اخبار فاطمه از عبدالله بن حسن روایت می کند که گفت: «یک روز پیغمبر خدا نزد فاطمه اطهر آمد. فاطمه پاره ای نان جو خشک به حضور آن حضرت آورد و آن بزرگوار با آن نان افطار کرد. سپس فرمود: «ای دخترم! این اولین نانی است که پدرت بعد از سه روز می خورد.» فاطمه اطهر پس از شنیدن این سخن به گریه افتاد و پیغمبر خدا با دست مبارک خود صورت حضرت زهرا را نوازش کرد.»

ابوصالح مؤذن در کتاب اربعین، از ابن مسعود روایت می کند که گفت: «از پیامبر خدا شنیدم که فرمود: «خدا به من دستور داد تا فاطمه را به نکاح علی درآورم. پس از این ازدواج جبرئیل به من گفت: «خدای توانا بهشتی از لؤلؤ که بین هر قصبه تا قصبه دیگرش مرواریدی مرصع به طلا قرار دارد، سقف هایش را از زبرجد سبز ساخته است و در آن بهشت اتاق هایی از مروارید بنا نهاده که از یاقوت مکرر است. غرفه های آن را یک در میان با خشتی از طلا، خشتی از نقره، خشتی از درّ، خشتی از یاقوت و خشتی از زبرجد ساخته شده. در آن بهشت چشمه هایی آفریده که از اطراف این غرفه ها جریان دارند که نهرهایی در اطراف آنها در جریانند و قبه هایی از مروارید بر آنها ساخته شده. آن قبه ها را به وسیله زنجیر طلا بسته اند و در اطراف آنها انواع و اقسام درختان میوه رسته است. بر هر شاخه قبه ای بنا شده، در هر قبه ای تختی از درّ سفید گذاشته اند، و پرده هایی از سندس و استبرق بر روی آنها گسترده اند و فرش زمین آنها از زعفران است. تخت ها را با مشک و زعفران خوشبو کرده اند. در هر قبه ای حوریه ای جای داده اند و هر قبه ای صد در دارد، بر هر دری دو کنیزک ایستاده اند و در اطراف آن قبه آیه الکرسی نوشته شده.»

من به جبرئیل گفتم: «این بهشت برای که بنا شده؟» گفت: «برای حضرت علی بن ابی طالب و فاطمه زهرا که افزون بر بهشت های دیگری که خدا به ایشان مرحمت فرموده، این هم یکی از آن بهشت ها به شمار می رود. خدای رؤوف این بهشت ها را بدین جهت به آنها عطا فرموده که چشم تو روشن شود.»

**[ترجمه]

قوله لؤلؤ من ياقوت لعل المعنى أنها فى صفاء اللؤلؤ و لون الياقوت و لا يبعد أن تكون من زائده من النساخ أو يكون الظرف متعلقا بقوله مشذره أى اللؤلؤ مرصعه من الياقوت بالذهب قال الفيروزآبادى الشذر قطع من الذهب تلقط من معدنه بلا إذابه أو خرز يفصل بها النظم أو هو اللؤلؤ الصغار.

قوله قد شعبت الشعب الجمع و التفريق و لعل الأظهر هنا الأول و قال الفيروزآبادى الأريكة كسفينه سرير فى حجله أو كل ما يتكأ عليه من سرير و منصفه و فراش أو سرير منجد مزين فى قبه أو بيت فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجله و السندس الرقيق من الحرير و الإستبرق الغليظ منه.

قوله و فتق أى جعل بين الزعفران المسك و العنبر أو بين فرشها المبسوطه من الفتق بمعنى الشق و المفرش كمنبر شىء كالشاذكونه.

***[ترجمه] گفته «لؤلؤه من ياقوت» شاید معنا این باشد که آن لؤلؤه در صفای لؤلؤ و از نظر رنگ یاقوت است. و شاید هم «من» را نساخ افزوده اند و یا اینکه ظرف متعلق به گفته «شذره» باشد، یعنی لؤلؤئی که با یاقوت و طلا ساخته شده.

فیروز آبادی گوید: «شذر» تکه های طلاست که از معدن برداشته می شود بدون اینکه ذوب شود، یا دانه هایی است که با فاصله گذاشته می شود، یا همان لولو کوچک است. این گفته که: «قد شعبت شعب» جمع کردن و جدا کردن است و شاید اظهر همان اول باشد.

فیروز آبادی گوید: اریکه مانند سفینه تختی است در حجله یا هرچه که بر آن تکیه زده می شود، مانند تخت، جایگاه بلند و بستر و یا تخت مزینی که در قبه و یا خانه ای باشد و اگر تخت در آن نباشد، همان حجله است. سندس هم همان ابریشم نازک و استبرق ابریشم کلفت است .

این گفته که «و فتق» یعنی میان زعفران مشک و عنبر گذاشت و یا میان فرش های پهن شده از فتق به معنای شکافتن و مفرش مانند منبر، چیزی است مانند شاذ کونه (نوعی لباس که در یمن بافته می شود)

***[ترجمه]

«۴۲»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيُّ فِي الْعَقْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فِي خَبَرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى جَدِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَتَعَتَّرُ بِدَيْلِهِ فَأَسْرَّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِرًّا فَرَأَيْتُهُ وَقَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَ فَاطِمَةَ فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَهَزَّهَا إِلَيْهِ هَزًّا قَوِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا فَاطِمَةُ إِيَّاكَ وَغَضَبَ عَلِيٍّ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِعُضْبِهِ وَيَرْضَى لِرِضَاهُ ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ ثُمَّ هَزَّهَا إِلَيْهِ هَزًّا خَفِيفًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِيَّاكَ وَغَضَبَ فَاطِمَةَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَغْضَبُ لِعُضْبِهَا وَتَرْضَى لِرِضَاهَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَضَيْتَ مَدْعُورًا وَقَدْ رَجَعْتَ مَشْرُورًا فَقَالَ يَا مُعَاوِيَةَ كَيْفَ لَأَسْرٍ وَقَدْ أَصْلَحْتَ بَيْنَ اثْنَيْنِ هُمَا أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَ حَبِيبِ بْنِ ثَابِتٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: أَحَبُّ اثْنَيْنِ فِي الْأَرْضِ إِلَيَّ.

قَالَ ابْنُ بَابُوَيْهِ هَذَا غَيْرُ مُعْتَمَدٍ لِأَنَّهُمَا مَنْزَهَانِ أَنْ يَحْتَاجَا أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

الْبَاقِرُ وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَنَامُ حَتَّى يُقْبَلَ عُرْضٌ وَجْهِ فَاطِمَةَ يَضَعُ وَجْهَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْ فَاطِمَةَ وَ يَدْعُو لَهَا وَ فِي رِوَايَةٍ حَتَّى يُقْبَلَ عُرْضٌ وَجْهَ فَاطِمَةَ أَوْ بَيْنَ ثَدْيَيْهَا.

أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيُّ وَ ابْنُ شَهَابِ الزُّهْرِيُّ وَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ كُلُّهُمْ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَ أَبِي مُعَاذِ النَّخَوِيِّ الْمُرُوزِيِّ وَ أَبُو قَتَادَةَ الْحَرَّانِيُّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ هَاشِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ وَ الْحَزْكَوَشِيِّ فِي شَرْفِ النَّبِيِّ وَ الْأَشْنَهِيِّ فِي الْإِعْتِقَادِ وَ السَّمْعَانِيِّ فِي الرَّسَالَةِ وَ أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدِّدُ فِي الْأَرْبَعِينَ وَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِي الْفَضَائِلِ وَ مِنْ أَصْحَابِنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّاءُ

وَ غَيْرُهُ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكْتَبُ تَقْيِيلَ فَاطِمَةَ فَأَنْكَرَتْ عَلَيْهِ بَعْضُ نِسَائِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرَائِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاوَلَنِي مِنْ رُطْبِهَا فَأَكَلْتُهَا فِي رَوَابِيهِ فَنَاوَلَنِي مِنْهَا تُفَّاحَهُ فَأَكَلْتُهَا

ص: ٤٢

فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُطْفَهَ فِي صُلْبِي فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَقَعْتُ خَدِيدَهُ فَحَمَلْتُ بِفَاطِمَةَ فَفَاطِمَةُ حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةٌ فَكَلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَى رَائِحَةِ الْجَنَّةِ شِمَمْتُ رَائِحَةَ ابْنَتِي وَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى فَاطِمَةَ فَرَأَاهَا مُنْزَعِجَةً فَقَالَ لَهَا مَا بِكَ فَقَالَتْ الْحَمِيرَاءُ افْتَحَرْتُ عَلَى أُمِّي أَنَّهَا لَمْ تَعْرِفْ رَجُلًا قَبْلَكَ وَإِنَّ أُمَّي عَرَفْتَهَا مُسِنَّةً فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ بَطْنَ أُمَّكَ كَانَ لِلْإِمَامَةِ وَعَاءً.

ابْنُ عَبِيدِ رَبِّهِ فِي الْعَقْدِ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ رَأَى فِي مَنَامِهِ شَرِيكًا الْقَاضِي مَصِيرُوفًا وَجْهُهُ عَنْهُ فَلَمَّا انْتَبَهَ قَصَّ رُؤْيَاهُ عَلَى الرَّبِيعِ فَقَالَ إِنَّ شَرِيكًا مُخَالِفٌ لَكَ وَإِنَّهُ فَاطِمِيٌّ مَخْضًا قَالَ الْمَهْدِيُّ عَلَى بِشْرِيكَ فَأَتَى بِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ بَلَّغْنِي أَنَّكَ فَاطِمِيٌّ قَالَ أُعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ غَيْرَ فَاطِمِيٍّ إِلَّا أَنْ تَعْنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ كِسْرَى قَالَ لَا وَ لَكِنْ أَعْنِي فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَ فَتَلَعْنَهَا قَالَ لَا مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ فَمَا تَقُولُ فِي مَنْ يَلْعُنُهَا قَالَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ قَالَ فَالْعَنْ هَذَا يَعْنِي الرَّبِيعَ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا أَلْعُنُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ لَهُ شَرِيكَ يَا مَا جِئَ فَمَا ذَكَرَكَ لِسَيِّدِهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَابْنِهِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فِي مَجَالِسِ الرِّجَالِ قَالَ الْمَهْدِيُّ فَمَا وَجْهُ الْمَنَامِ قَالَ إِنَّ رُؤْيَاكَ لَيْسَتْ بِرُؤْيَا يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ الدَّمَاءَ لَا تُشْتَحَلُّ بِالْأَحْلَامِ وَأَتَى بِرَجُلٍ شَتَمَ فَاطِمَةَ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ فَقَالَ لِابْنِ غَانِمٍ انْظُرْ فِي أَمْرِهِ مَا تَقُولُ قَالَ يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَدُّ قَالَ لَهُ الْفَضْلُ هِيَ ذَا أُمَّكَ إِنْ حَدَدْتَهُ فَأَمَرَ بِأَنْ يُضْرَبَ أَلْفَ سَوْطٍ وَيُصَلَّبَ فِي الطَّرِيقِ.

**[ترجمه] مناقب: از معاویه بن ابی سفیان روایت کرده که گفت: «یک روز حضرت امام حسن مجتبی علیه السلام به حضور پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله مشرف شد و پس از اینکه دامن آن حضرت را گرفت، آهسته مطلبی را به عرض آن بزرگوار رسانید که رنگ مبارک پیغمبر خدا از شنیدنش تغییر کرد.

آنگاه رسول خدا برخاست و به منزل فاطمه زهرا رفت، دست فاطمه را گرفت و او را به سوی خود کشید و به وی فرمود: «از غضب علی بترس! زیرا خدا از غضب علی غضب می کند و از رضایت وی راضی می شود.» وقتی علی علیه السلام آمد، پیامبر اکرم دست او را گرفت و پس از اینکه فاطمه را حرکت داد، به حضرت علی ابن ابی طالب فرمود: «یا علی! از غضب فاطمه بیمناک باش! زیرا ملائکه از غضب فاطمه غضب می کنند و از رضایت وی راضی می شوند.»

من گفتم: «یا رسول الله! با ناراحتی رفتی و با حالتی مسرور مراجعت کردی.» فرمود: «ای معاویه! چگونه خوشحال نباشم در صورتی که بین دو نفری را صلح و سازش دادم که نزد خدا گرامی ترین خلق محسوب می شوند؟»

و در روایت عبدالله بن حارث و حبیب بن ثابت و علی بن ابراهیم است که «این دو در زمین محبوب ترین دو نفر نزد من هستند.»

ابن بابویه می گوید: «این روایت مورد اعتماد نیست، زیرا مقام حضرت علی و فاطمه بالاتر از این است که ما بین آنها اختلاف به وجود بیاید و کار به جایی برسد که رسول خدا بین ایشان را صلح و سازش دهد.»

امام باقر و امام صادق علیهما السلام می فرمایند: «محال بود پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم بخوابد و صورت فاطمه را نبوسد صورتش را میان پستان های فاطمه می گذاشت و برای آن حضرت دعا می کرد.» و در روایتی دیگر وارد شده است که آن حضرت گونه ها و یا میان دو پستان وی را می بوسید .

گروهی از اهل تسنن و نیز ابو عبیده حذاء، و دیگران از اصحاب ما از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت کرده اند

که فرمود: «پیغمبر اکرم حضرت فاطمه اطهر را زیاد می بوسید. تا جایی که بعضی از زنان آن حضرت نسبت به این امر به آن بزرگوار اعتراض کردند. رسول خدا فرمود: «هنگامی که مرا به معراج بردند، جبرئیل دستم را گرفت و داخل بهشت کرد. آنگاه از رطب های بهشتی به من داد (و بنا به روایتی «یک سیب به من داد»). من آن را خوردم و آن میوه در صلب من به نطفه تبدیل شد. موقعی که به زمین باز گشتم و با خدیجه کبرا همبستر شدم، وی فاطمه را حامله شد. بنابراین فاطمه حوریه ای است انسیه و هر گاه که من مشتاق بوی بهشت می شوم، دخترم فاطمه را می بویم.»

یک روز پیغمبر اکرم نزد فاطمه آمد و دید آن بانو ناراحت است. فرمود: «چه پیش آمده؟» گفت: «عایشه بر مادر من فخر می فروشد و می گوید که من قبل از پیغمبر با کسی ازدواج نکردم، ولی مادر تو پیرزنی بود.» پیامبر خدا به فاطمه فرمود: «رحم مادر تو این لیاقت و ظرفیت را داشت که امام از آن به وجود بیاید.»

ابن عبد ربه در کتاب عقدالفرید می نویسد: مهدی در عالم خواب دید که شریک قاضی صورت خود را از او برگردانیده است. از خواب که بیدار شد این خواب را برای ربیع نقل کرد. ربیع خواب وی را تعبیر کرد و گفت: شریک با تو مخالف و از دوستداران فاطمه است. مهدی گفت: «شریک را نزد من بیاورید.» هنگامی که شریک نزد مهدی آمد، مهدی به وی گفت: «به من گفته اند که تو دوستدار فاطمه هستی؟» شریک گفت: «من تو را در پناه خدا قرار می دهم که دوستدار فاطمه نباشی، مگر اینکه فاطمه دختر کسری را منظور داشته باشی.» مهدی گفت: «منظور من فاطمه دختر حضرت محمّد است.» شریک گفت: «تو فاطمه را لعنت می کنی؟» مهدی پاسخ داد: «پناه به خدا! ابد!» شریک گفت: «عقیده تو درباره کسی که فاطمه را لعنت کند چیست؟» مهدی گفت: «خدا هر کس را که فاطمه را لعنت می کند، لعنت کند.» شریک گفت: «پس این ربیع را لعنت کن.» ربیع گفت: «نه، یا امیرالمؤمنین! به خدا قسم که من فاطمه را لعنت نمی کنم.» شریک به ربیع گفت: «ای بدجنس! پس آن سخنانی که در مجالس و انجمن های مردان درباره فاطمه اطهر می گفتی چه بود!» مهدی گفت: «پس تعبیر خواب من چیست؟» شریک گفت: «خواب تو که خواب یوسف نیست و ریختن خون ها که به وسیله خواب های آشفته حلال نخواهد شد.»

یک بار مردی را که به فاطمه اطهر ناسزا گفته بود نزد فضل بن ربیع آوردند. فضل به ابن غانم گفت: «تو درباره این مرد چه نظری داری؟» گفت: «باید بر او حد جاری کرد.» فضل به وی گفت: «اگر تو حد خدا را بر او جاری کنی، مثل این است که از مادر خود دفاع کرده باشی.» سپس دستور داد تا هزار تازیانه به او زدند و جنازه اش را بر سر راه به دار آویختند.

**[ترجمه]

«۴۳»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] رَوَى: أَنَّ فَاطِمَةَ تَمَنَّتْ وَكِيلًا عِنْدَ غَزَاهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَزَلَّ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخَذَهُ وَكِيلًا (۱).

صَحِيحُ الدَّارِقُطَنِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ بِقَطْعِ لِصٍّ فَقَالَ اللَّصُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ مَثُّهُ فِي الْإِسْلَامِ وَتَأْمُرُهُ بِالْقَطْعِ

فَقَالَ لَوْ كَانَتْ ابْنَتِي فَاطِمَةٌ فَسَمِعَتْ فَاطِمَةٌ فَحَزِنْتُ فَتَزَلَّ جِبْرَائِيلُ بِقَوْلِهِ لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ (٢) فَحَزِنَ

ص: ٤٣

١-١. المزمّل: ٩.

٢-٢. الزمر: ٦٥.

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَنَزَّلَ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا (۱) فَتَعَجَّبَ النَّبِيُّ مِنْ ذَلِكَ فَتَنَزَّلَ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ كَأَنْتَ حَزْنَتْ مِنْ قَوْلِكَ فَهَذِهِ آيَاتٌ لِمُؤَافَقَتِهَا لِيَرْضَى.

**[ترجمه] مناقب: همچنین می نویسد: «فاطمه اطهر یک بار که حضرت علی علیه السلام به جنگ رفته بود، آرزوی داشتن وکیل و کمک کار کرد، این آیه نازل شد: «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا.» - مزمل / ۱ - ، { [اوست] پروردگار خاور و باختر، خدایی جز او نیست، پس او را کارساز خویش اختیار کن. }

در صحیح دارقطنی می نویسد: «پیغمبر معظم اسلام دستور به قطع کردن دست یک دزد داد. دزد گفت: «یا رسول الله! من در اسلام بر او [مجری حد] مقدم بودم، با این حال او را مأمور به قطع دست می کنی؟» فرمود: «آری، ولو اینکه دخترم فاطمه باشد.» چون فاطمه این سخن را شنید محزون گردید. آنگاه جبرئیل نازل شد و این آیه را آورد که می فرماید: «لَيْسَ أَشْرَكَتَ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ» - زمر / ۶۵ - ، { اگر برای خدا شریک قائل شوی، ثواب عمل تو نابود خواهد شد. }

پس از نزول این آیه رسول خدا صلی الله علیه و آله محزون گردید. آنگاه این آیه نازل شد که می فرماید: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» - انبیاء / ۲۲ - ، { اگر خدایانی غیر از خدای یکتا در آسمان و زمین وجود می داشتند، آسمان و زمین فاسد می شدند. } پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم از نزول این آیه تعجب کرد. آنگاه جبرئیل نازل شد و گفت: «چون فاطمه زهرا از این سخن تو که گفתי «و لو اینکه دخترم باشد» ناراحت شد، لذا این آیات برای موافقت فاطمه اطهر نازل شد که خشنود شود.»

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أن هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمه عليها السلام أن مثل هذا الكلام المشروط لا ينافي جلاله المخاطب و المسند إليه و براءة لوقوع ذلك بالنسبة إلى الرسول صلى الله عليه و آله من الله عز و جل أو لبيان أن قطع يد فاطمه بمنزله الشرك أو أن هذا النوع من الخطاب المراد به الأئمة إنما صدر لصدور هذا النوع من الكلام بالنسبة إلى فاطمه فكان خلافاً للأولى و الأولى أصوب و أوفق بالأصول.

**[ترجمه] شاید معنی چنین باشد که این آیات نازل شد تا فاطمه سلام الله علیها بداند که چنین کلام مشروطی، با جلال و عظمت مخاطب و کسی که به او نسبت داده می شود و نیز با براهت ساحت او منافاتی ندارد، چون همین جریان از سوی خداوند عزوجل نسبت به پیامبر صلی الله علیه و آله اتفاق افتاد. یا برای بیان این جهت است که قطع دست فاطمه به منزله شرک است و یا اینکه منظور از این نوع خطاب امت هستند و این گونه خطاب صادر گشت، برای اینکه چنین کلامی در حق فاطمه صادر گشته بود که در این صورت بر خلاف احتمال اول است و احتمال اول درست تر و با اصول سازگارتر است.

**[ترجمه]

قب، [المناقب لابن شهر آشوب]: سئل الصادق عن معنى حتى على خير العمل فقال خير العمل بر فاطمة وولدها وفي خبر آخر الولايه.

أبو صالح في الأربعين عن أبي حماد الأشعري عن أبي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول شخص تدخل الجنة فاطمة.

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ثم أخذ ذلك النور فقدمه فأصابني ثلث النور وأصاب فاطمة ثلث النور وأصاب علياً وأهل بيته ثلث النور فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولأيه آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولأيه آل محمد.

الحسين بن زيد بن علي عن الصادق عليه السلام وخبير الجعفي عن الباقر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله: إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها.

ابن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام وأبو سعيد الواعظ في شرف النبي صلى الله عليه وآله عن أمير المؤمنين وأبو صالح المؤذن في الفضائل عن ابن عباس وأبو عبد الله العكبري في الأبانة ومحمود الأشعري في الديانة روى جميعاً أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا فاطمة إن الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك.

أبو بكر مردويه في كتابه بالإسناد عن سنان الأوسي قال النبي صلى الله عليه وآله: حدثني جبرئيل أن الله تعالى لما زوج فاطمة علياً عليه السلام أمر رضوان فأمر شجرة

طُوبَى فَحَمَلَتْ رِقَاعاً لِمُحِبِّي آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَمْطَرَهَا مَلَائِكَةٌ مِنْ نُورٍ بَعْدَ تَيْكَ الرِّقَاعِ فَأَخَذَ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ الرِّقَاعَ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاسْتَيْتَتْ بِأَهْلِهَا أَهْبَطَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ بِتِلْكَ الرِّقَاعِ فَإِذَا لَقِيَ مَلِكٌ مِنْ تِلْكَ الْمَلَائِكَةِ رَجُلًا مِنْ مُحِبِّي آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ دَفَعَ إِلَيْهِ رُقْعَةً بَرَاءَةٍ مِنَ النَّارِ.

وَجَاءَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْكُتُبِ مِنْهَا كَشْفُ الثَّغْلِيِّ وَفَضَائِلُ أَبِي السَّعَادَاتِ: فِي مَعْنَى قَوْلِهِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا (١) أَنَّهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَيْنَمَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ بَعْدَ مَا سَكَنُوا رَأَوْا نُورًا أَضَاءَ الْجَنَانَ فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا فَيُنَادِي مُنَادٍ لَيْسَ هَذَا نُورَ الشَّمْسِ وَلَا نُورَ الْقَمَرِ وَإِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ تَعَجَّبَا مِنْ شَيْءٍ فَضَحِكَا فَأَشْرَقَتِ الْجَنَانُ مِنْ نُورِهِمَا.

أَبُو عَلِيٍّ الصَّوَلِيُّ فِي أَحْبَابِ فَاطِمَةَ وَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَضَائِلِ الْعَشَرَةِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي ذَرِّ الْعِفَارِيِّ قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَدْعُو عَلِيًّا فَاتَيْتُ بَيْتَهُ وَ نَادَيْتُهُ فَلَمْ يُجِبْنِي فَأَخْبِرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عِدْ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ فِي الْبَيْتِ وَ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُ الرَّحَى تَطْحَنُ وَ لَا أَحَدَ عِنْدَهَا فَقُلْتُ لِعَلِيٍّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدْعُوكَ فَخَرَجَ مُتَوَحِّشًا حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبِرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا رَأَيْتُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا ذَرُّ لِمَا تَعَجَّبْتَ فَإِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً سَيَّاحُونَ فِي الْأَرْضِ مُوَكَّلُونَ بِمَعُونَةِ آلِ مُحَمَّدٍ.

الْحَسَنُ الْبَصِيرِيُّ وَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَمَّارٍ وَ مَيْمُونَةَ أَنَّ كِلَيْهِمَا قَالَا: وَحَدَّثْتُ فَاطِمَةَ نَائِمَةً وَ الرَّحَى تَدُورُ فَأَخْبِرْتُ رَسُولَ اللَّهِ بِذَلِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَلِمَ ضَعْفَ أُمَّتِهِ فَأَوْحَى إِلَى الرَّحَى أَنْ تَدُورَ فَدَارَتْ.

وَ قَدْ رَوَاهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبُسْتِيُّ فِي مَنَاقِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدِّ فِي الْأَرْبَعِينَ عَنِ الشَّعْبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَيْمُونَةَ وَ ابْنِ قَيَاضٍ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ رُبَّمَا اسْتَعَلَّتْ بِصَلَاتِهَا وَ عِبَادَتِهَا فَرُبَّمَا بَكَى وَ لُدَّهَا فَرَأَى الْمَهْدَ يَتَحَرَّكُ وَ كَانَ مَلِكٌ يُحَرِّكُهُ.

ص: ٤٥

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَلْمَانَ إِلَى فَاطِمَةَ قَالَتْ فَوَقَفْتُ بِالْبَابِ وَقَفَّهُ حَتَّى سَلَّمْتُ فَسَمِعْتُ فَاطِمَةَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ جَوْاءَ وَالرَّحَى تَدُورُ مِنْ بَرٍّ وَمَا عِنْدَهَا أُنَيْسٌ وَقَالَ فِي آخِرِ الْخَبْرِ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ يَا سَلْمَانُ إِنَّ ابْنَتِي فَاطِمَةَ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهَا وَجَوَارِحَهَا إِيمَانًا إِلَى مُشَاشَتِهَا تَفَرَّغَتْ لِطَاعَةِ اللَّهِ فَبَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا اسْمُهُ زُوْقَابِيلُ وَفِي خَبَرٍ آخَرَ جَبْرِئِيلُ فَأَدَارَ لَهَا الرَّحَى وَكَفَّهَا اللَّهُ مَثُونَةَ الدُّنْيَا مَعَ مَثُونَةِ الْآخِرَةِ.

***[ترجمه] مناقب: همچنين روايت مي كند: از حضرت امام جعفر صادق عليه السلام راجع به معني «حي على خير العمل» پرسيدند. فرمود: «منظور از اين جمله نيكويي كردن به فاطمه اطهر و فرزندان وي است.» و بنا به روايتي ديگر منظور ولايت آل محمد صلى الله عليه و آله است.

ابوصالح در كتاب اربعين از ابو هُريره، از پيغمبر مكرم اسلام روايت مي كند كه فرمود: «اولين شخصي كه داخل بهشت مي شود فاطمه زهرا است.»

از پيامبر خدا صلى الله عليه و آله روايت شده كه فرمود: «خداي توانا هنگام آفرينش بهشت، آن را از نور وجه خويشتن آفريد. سپس آن نور را گرفت و پرتاب كرد؛ يك سوم آن نصيب من شد و يك سوم ديگرش به دخترم فاطمه رسيد. يك سوم مانده آن نيز به علي و فرزندانش رسيد. هر كس كه از آن نور به وي رسيده باشد، به ولايت و دوستي آل محمد صلى الله عليه و آله هدايت خواهد شد. كسي كه از آن نور به او نرسيده باشد، از ولايت آنان گمراه مي گردد.»

گروهی از شیعه و گروه از اهل تسنن از رسول معظم اسلام روايت کرده اند كه فرمود: «خدا از رضاي فاطمه راضی و از غضب وی غضبناك می شود.» ابوبكر مردويه در كتاب خود از پيغمبر اعظم اسلام روايت مي كند كه فرمود: جبرئيل به من گفت: «هنگامي كه خداي رثوف فاطمه را برای علي بن ابی طالب عليهما السّلام تزويج كرد، به رضوان امر كرد كه به درخت طوبا دستور دهد كه آن درخت، رقعۀ هائي را برای دوستداران آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم برگ و بار گیرد. آنگاه ملائكه اى از نور كه تعداد آنها با آن رقعۀ ها مطابق بود، باران بر آنها فرو ريختند و آنها را برگرفتند. وقتی روز قيامت فرا رسد، خداي حكيم ملائكه را با آن رقعۀ ها فرو می فرستد. هر گاه يكي از آن ملائكه يكي از دوستان آل محمد را می بيند، يكي از آن رقعۀ ها را كه حكم آزادي وی از جهنم در آن نوشته شده، به وي خواهد داد.»

در كتاب های متعدد، از جمله كشف ثعلبي و كتاب فضائل أبي السعادات، در ذيل اين آيه كه می فرمايد: «لَا يَرُونَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا» - . دهر / ۱۳ - ، {اهل بهشت در بهشت آفتاب و سرمایی نمی بينند.} از ابن عباس نقل می كنند كه گفت: بعد از آنكه اهل بهشت داخل و ساكن بهشت می شوند، نوري را می بينند كه بهشت را نوراني می كند. اهل بهشت می گویند: «پروردگارا! تو در قرآني كه به پيغمبر خود نازل كردی، فرموده اى كه آفتاب را در بهشت نمی بينند.» خطاب می رسد: «اين نور آفتاب و ماهتاب نيست.» علي و زهرا از چيزی تعجب كردند و خنديدند، اين نورانيت بهشت از نور ايشان است.»

ابو علي صولي و ابوالسعادات از ابوذر غفاري روايت مي كنند كه گفت: «پيامبر اسلام صلى الله عليه و آله مرا فرستاد تا علي بن ابی طالب عليه السّلام را به حضور آن حضرت بياورم. من به خانه علي رفتم و او را صدا زدم، ولي آن بزرگوار جواب مرا نداد. نزد پيغمبر خدا باز آمدم و ماجرا را گفتم. فرمود: «علي در خانه است.» برگشتم و زماني كه داخل خانه علي شدم، ديدم

که آسیا خود بخود می چرخد و کسی کنار آن نیست. به علی گفتیم: «رسول خدا ترا می خواهد.» علی علیه السّلام به سرعت به حضور پیغمبر آمد. من جریان آسیا را به عرض پیامبر خدا رساندم. آن حضرت فرمود: «ای ابوذر تعجب مکن! زیرا خدا ملائکه ای دارد که در زمین می گردند و موکلند که به آل محمد صلی الله علیه و آله کمک کنند.»

حسن بصری و ابن اسحاق از عمار و میمونه روایت کرده اند که: فاطمه اطهر در عالم خواب بود و آسیای وی کار می کرد. وقتی این داستان را برای رسول خدا گفتیم فرمود: «چون خدا ضعف و ناتوانی فاطمه را دید، به آسیا دستور داد که بچرخد و آسیا هم اطاعت کرد.» همین روایت در کتاب مناقب امیرالمؤمنان علیه السّلام و در کتاب اربعین و نیز در شرح الاخبار آورده اند.

روایت شده است که: «چه بسا می شد مواقعی که فاطمه زهرا مشغول نماز و عبادت خویشتن بود و اگر فرزندش گریه می کرد، گهواره وی به حرکت درمی آمد. ملکی بود که آن گهواره را حرکت می داد.»

حضرت امام محمد باقر علیه السّلام می فرماید: «پیامبر اسلام سلمان فارسی را نزد فاطمه اطهر فرستاد. سلمان می گوید: «من کنار در ماندم و سلام کردم. شنیدم که فاطمه در داخل خانه مشغول تلاوت قرآن است و آسیا می چرخید، اما کسی کنار آن نبود.»

در آخر روایت می گوید: «پیغمبر خدا لبخند زد و فرمود: «ای سلمان! خدا قلب و اعضای دخترم فاطمه اطهر را از ایمان پر کرده. از این رو فاطمه با فراغ خاطر مشغول عبادت پروردگار می شود. خدا ملکی که نام او زوقایل (و به روایتی جبرئیل) است فرستاده تا آسیا را بچرخاند. خدا عهده دار کارهای دنیوی و اخروی دخترم می شود.»

**[ترجمه]

بیان

المراد بالجوا داخل البيت و بالبرا خارجه و لم أظفر بهما فی اللغه نعم قال فی النهایه

فی حدیث سلمان: مَنْ أَصْلَحَ جَوَائِئُهُ أَصْلَحَ اللَّهُ بَرَائِيَهُ.

أراد بالبرائی العلالیه و الألف و النون من زیادات النسب و أصله من قولهم خرج فلان برا أى خرج إلى البر و الصحراء و قال الفيروزآبادی الجو داخل البيت كالجوانیه و قال فی النهایه فی صفته صلی الله علیه و آله جلیل المشاش أى عظیم رءوس العظام كالمرفقین و الكعبین و الركبتین و قال الجوهری هی رءوس العظام اللینه التي یمكن مضغها و منه

الحدیث: ملیء عمار إیماناً إلى مشاشه.

انتهی.

***[ترجمه]منظور از «جوّا» داخل خانه و منظور از «البّرا» خارج خانه است و من به این دو واژه با این معنی در کتاب های لغت دست نیافته ام.

در نهاییه گوید: در حدیث سلمان آمده: «من أصلح جوّانیه اصلح الله برانیه»، منظور از «بّرانی» همان علانیه و آشکار است و الف و نون هم از فزونی های به هنگام نسبت است و اصل آن از این ریشه است که می گویند «خرج فلان بّرّاً»، یعنی به بیابان و صحرا رفت .

فیروز آبادی گوید: «جوّ» داخل خانه است، مانند جوّانیه و در نهاییه آمده: در وصف پیامبر صلی الله علیه و آله گفته اند: «جلیل المشاش» بود، یعنی سر استخوان های شان بزرگ بود، مانند دو مفرق، کعبین و دو زانو.

جوهری گوید: «مشاش» سر استخوان های نرم است که می شود آنها را جوید و از همین ریشه است حدیثی که می گوید: «ملیّ عمّار ایماناً الی مشاشه»، عمّار تا سر استخوان هایش پر از ایمان است. (پایان کلام جوهری)

***[ترجمه]

«۴۵»

قب، [المناقب لاین شهر آشوب] عَلِيُّ بْنُ مَعْمَرٍ قَالَ: خَرَجْتُ أُمُّ أَيْمَنَ إِلَى مَكَّةَ لَمَّا تُوفِّيتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَالَتْ لَا أَرَى الْمَدِينَةَ بَعْدَهَا فَأَصَابَهَا عَطَشٌ شَدِيدٌ فِي الْجُحْفَةِ حَتَّى خَافَتْ عَلَى نَفْسِهَا قَالَتْ فَكَسَّرَتْ عَيْنَيْهَا نَحْوَ السَّيَاءِ ثُمَّ قَالَتْ يَا رَبُّ أَعْطِسْنِي وَ أَنَا خَادِمَةٌ بِنْتِ نَبِيِّكَ قَالَ فَنَزَلَ إِلَيْهَا دَلْوٌ مِنْ مَاءِ الْجَنَّةِ فَشَرِبَتْ وَ لَمْ تَجْعَ وَ لَمْ تَطْعَمْ سِنِينَ.

***[ترجمه]مناقب: ام ایمن پس از فاطمه اطهر گفت که من طاقت دیدن جای فاطمه را در مدینه ندارم. بنابراین رهسپار مکه معظمه گردید. هنگامی که به جحفه رسید، آنقدر تشنه اش شده بود که ترسید تلف شود. او چشمان خود را به آسمان دوخت و گفت: «پروردگارا! آیا مرا که خدمتکار دختر پیامبر تویم تشنه می گذاری؟» ناگاه دلوی از آب بهشت برای وی نازل شد. وقتی ام ایمن از آن آب آشامید، به مدت هفت سال گرسنه نشد و غذا نخورد.»

***[ترجمه]

بیان

قال الفيروز آبادی کسر من طرفه غض.

***[ترجمه]فیروز آبادی گوید: «کسر من طرفه» (نگاهش را شکست)، یعنی چشمش را فرو انداخت.

***[ترجمه]

قب، [المناب لابن شهر آشوب] مالِكُ بْنُ دِينَارٍ: رَأَيْتُ فِي مُوَدَّعِ الْحَجِّ امْرَأَةً ضَعِيفَةً عَلَى دَابَّهِ نَحِيفَةٍ وَالنَّاسُ يَنْصَحُونَهَا لِتَنْكُصَ فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الْبَادِيَةَ كَلَّتْ دَابَّتُهَا فَعَدَلْتُهَا فِي إِثْمَانِهَا فَوَفَعْتُ رَأْسَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ لَا فِي بَيْتِي تَرَكْنِي وَ لَا إِلَى بَيْتِكَ حَمَلْتَنِي فَوَعَزَّتْكَ وَ جَلَالِكَ لَوْ فَعَلَ بِي هَذَا غَيْرُكَ لَمَا شَكَوْتُهُ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِذَا شَخِصُ أَتَاهَا مِنَ الْفَيْفَاءِ وَ فِي يَدِهِ زِمَامٌ نَاقِهِ فَقَالَ لَهَا ازْكَبِي فَرَكَبْتُ وَ سَارَتِ النَّاقَةُ كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ فَلَمَّا بَلَغَتِ الْمَطَافَ رَأَيْتُهَا تَطُوفُ فَحَلَفْتُهَا مَنْ أَنْتَ فَقَالَتْ أَنَا شُهْرَةُ بِنْتُ مُسِيكَةَ بِنْتُ فِضَّةَ خَادِمَةِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

وَ رَهْنَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ كِسْوَهُ لَهَا عِنْدَ امْرَأَةٍ زَيْدِ الْيَهُودِيِّ فِي الْمَدِينَةِ وَ اسْتَفْرَضَتِ الشَّعِيرَ فَلَمَّا دَخَلَ زَيْدٌ دَارَهُ قَالَ مَا هَذِهِ الْأَنْوَارُ فِي دَارِنَا قَالَتْ لِكِسْوِهِ فَاطِمَةَ فَأَسْلَمَ فِي الْحَالِ وَ أَسْلَمَتِ امْرَأَتُهُ وَ جِيرَانُهُ حَتَّى أَسْلَمَ ثَمَانُونَ نَفْسًا.

وَ سَأَلْتُ عَلَيْهَا السَّلَامَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَاتَمًا فَقَالَ أَلَا أَعْلَمُكَ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنَ الْخَاتَمِ إِذَا صَلَّيْتَ صَلَاةَ اللَّيْلِ فَاطْلُبِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَاتَمًا فَإِنَّكَ تَنَالِينَ حَاجَتَكَ قَالَ فَدَعَتْ رَبَّهَا تَعَالَى فَإِذَا بِهَا تَفِيفٌ يَهْتَفُ يَا فَاطِمَةُ الَّذِي طَلَبْتِ مِنِّي تَحْتَ الْمُصَلَّى فَزَفَعَتِ الْمُصَلَّى لِي فَإِذَا الْخَاتَمُ يَأْقُوتُ لِمَا قِيمَهُ لَهُ فَجَعَلْتُهُ فِي إِصْبِعِهَا وَ فَرِحْتُ فَلَمَّا نَامَتْ مِنْ لَيْلِهَا رَأَتْ فِي مَنَامِهَا كَأَنَّهَا فِي الْجَنَّةِ فَرَأَتْ ثَلَاثَةَ

قُصُورٍ لَمْ تَرُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهَا قَالَتْ لِمَنْ هَذِهِ الْقُصُورُ قَالُوا لِفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ قَالَ فَكَأَنَّهَا دَخَلَتْ قُصِيرًا مِنْ ذَلِكَ وَ دَارَتْ فِيهِ فَرَأَتْ سَرِيرًا قَدْ مَالَ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا لِهَذَا السَّرِيرِ قَدْ مَالَتِ عَلَى ثَلَاثِ قَالُوا لِأَنَّ صَاحِبَتَهُ طَلَبَتْ مِنَ اللَّهِ خَاتَمًا فَزَنَعَ أَحَدُ الْقَوَائِمِ وَ صَيَّغَ لَهَا خَاتَمًا وَ بَقِيَ السَّرِيرُ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ فَلَمَّا أُصِيبَتْ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَصَّتِ الْقِصَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَاشِرُ آلِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَيْسَ لَكُمْ الدُّنْيَا إِنَّمَا لَكُمْ الْآخِرَةُ وَ مِيعَادُكُمْ الْجَنَّةُ مَا تَصْنَعُونَ بِالدُّنْيَا فَإِنَّهَا زَائِلَةٌ عَرَّارَةٌ فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ تَرُدَّ الْخَاتَمَ تَحْتَ الْمُصَلَّى فَزَدَّتْ ثُمَّ نَامَتْ عَلَى الْمُصَلَّى فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّهَا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ فَدَخَلَتْ ذَلِكَ الْقُصْرَ وَ رَأَتْ السَّرِيرَ عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمٍ فَسَأَلَتْ عَنْ حَالِهِ فَقَالُوا رَدَّتِ الْخَاتَمَ وَ رَجَعَ السَّرِيرُ إِلَى هَيْئَتِهِ.

أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي اخْتِيارِ الرِّجَالِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ: أَنَّهُ لَمَّا اسْتُخْرِجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَنْزِلِهِ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْقَبْرِ فَقَالَتْ خَلُّوا عَنِ ابْنِ عَمِّي فَوَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ لَكِن لَمْ تُخَلُّوا عَنْهُ لِأَنَّهُ شِعْرِي وَ لِأَضَعَنَّ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى رَأْسِي وَ لِأَصْرُخَنَّ إِلَى اللَّهِ فَمَا نَاقَهُ صَالِحٌ بِأَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ وَ لَدَى قَالَ سَلْمَانُ فَرَأَيْتُ وَ اللَّهُ أَسَاسَ حَيْطَانِ الْمَسْجِدِ تَقَلَّعْتُ مِنْ أَسْفَلِهَا حَتَّى لَوْ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَنْفُذَ مِنْ تَحْتِهَا نَفَذَ فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَ قُلْتُ يَا سَيِّدِي وَ مَوْلَاتِي إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ أَبَاكَ رَحْمَةً فَلَمَّا تَكُونِي نِقْمَةً فَزَجَعَتِ الْحَيْطَانُ حَتَّى سَيَّطَعَتِ الْغَبْرَةَ مِنْ أَسْفَلِهَا فَدَخَلْتُ فِي حَيَاثِيمِنَا.

بُرِيدُهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ خَيْرَنِي فَاسْتَنْظَرْتُهُ إِلَى نُزُولِ جَبْرَائِيلَ فَتَجَلَّى ابْنَتُهُ فَاطِمَةُ الْعُشَيْ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتِي احْفَظِي عَلَيْكَ فَإِنَّكَ وَبَعْلُكَ وَابْنَيْكَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ.

بُشِّرَتْ مَرْيَمُ بِوَلَدِهَا إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ (١) وَبُشِّرَتْ فَاطِمَةُ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَشَّرَهَا عِنْدَ وِلَادَتِهِ كُلِّ مِنْهُمَا بِأَنْ يَقُولَ لَهَا لِيَهْنِكَ أَنْ وَلَدْتِ إِمَامًا يَسُودُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِي عَقِبِهَا قَوْلُهُ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ (٢) يَعْنِي عَلَيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَتْ مُدَّةُ حَمْلِهَا تِسْعَ سَاعَاتٍ.

وَ وُلِدَتْ فَاطِمَةُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ بَيْنَهُمَا سِتَّةُ أَشْهُرٍ عَلَى رِوَايِهِ وَرَدَتْ.

وَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ شَرَفَ النَّاسِ بِأَبَائِهِمْ وَ نَدَرَتْ أُمُّ مَرْيَمَ لِلَّهِ مُحَرَّرًا وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَكْثَرَ الْخَلْقِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ وَ ذَلِكَ يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ قَدْ أَتَى عِنْدَ أَنْ سَأَلَهُ الرَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامَ بِأَضْعَافٍ مَا قَالَتْ أُمُّ مَرْيَمَ بِمُوجِبِ فَضْلِهِ عَلَى الْخَلَائِقِ وَ كَانَ نَذْرُهَا مِنْ قَبْلِ الْأُمِّ وَ هُوَ يَفْتَضِي تَنْصُفَ مَنْزِلَتِهِ مِمَّا يُنْذِرُهُ الْأَبُ قَوْلُهُ وَ كَفَّلَهَا زَكْرِيَّا (٣) وَ الرَّهْرَاءُ كَفَّلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا خِلَافَ فِي فَضْلِ كِفَالِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى كُلِّ كِفَالِهِ وَ كِفَالَهُ الْيَتِيمِ مُنْدُوبٍ إِلَيْهَا وَ كِفَالَهُ الْوَالِدِ وَاجِبُهُ وَ لَمَدَتْ مَرْيَمُ بِعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيَّامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ وُلِدَتْ فَاطِمَةُ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَى فَطْرِهِ الْإِسْلَامِ وَ كَانَ اللَّهُ أَعْلَمَ مَرْيَمَ بِسَلَامَتِهَا وَ بِسَلَامَتِهِ مَا حَمَلَتْهُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَطَّرَقَ إِلَيْهَا خَوْفٌ وَ الرَّهْرَاءُ حَمَلَتْ بِهِمَا وَ هِيَ لَمَّا تَعَلَّمَ مَا يَكُونُ مِنْ حَالِهَا فِي الْحَمْلِ وَ الْوَضْعِ مِنَ السَّلَامَةِ وَ الْعَطَبِ فَيَتَّبِعِي أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ مَثُوبَةٌ زَائِدَةٌ وَ لِذَلِكَ فَضَّلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الْقِتَالِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا بَيْنَ الْخَوْفِ وَ الرَّجَاءِ فِي سَلَامَتِهِمْ

ص: ٤٨

١-١. آل عمران: ٤٠.

٢-٢. الزخرف: ٢٨.

٣-٣. آل عمران: ٣٣.

وَالْمَلَائِكَةُ لَيْسُوا كَذَلِكَ وَقِيلَ لَهَا لَا تَخْزِينِي (١) وَ

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لِرِضَاكِ. وَقِيلَ لَهَا فَتَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا (٢) وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ خَامِسَهُ أَهْلِ الْعِبَادَةِ وَافْتِخَارُ جَبْرَائِيلَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَوْلُهُ مِنْ مِثْلِي وَ أَنَا سَادِسُ خَمْسِهِ وَ لَهَا تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا فَكَلِمِي وَ اشْرَبِي (٣) يَحْتَمِلُ أَنَّ النَّحْلَةَ وَ النَّهْرَ كَانَا مَوْجُودَيْنِ قَبْلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ لَهُمَا أَثَرٌ مِثْلُ مَا بَقِيَ لِرُزْمَرٍ وَ الْمَقَامِ وَ مَوْضِعِ التَّنُّورِ وَ انْفِلَاقِ الْبَحْرِ وَ رَدِّ الشَّمْسِ وَ لِلزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَدِيثُ التَّمْرِ الصَّيْحَانِيِّ وَ قُدْسِ الْمَاءِ.

وَ رُوي: أَنَّهُ بَكَتْ أُمُّ أَيَّمَنَ وَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطِمَةُ زَوَّجْتَهَا وَ لَمْ تَنْتُرْ عَلَيْهَا شَيْئًا فَقَالَ يَا أُمَّ أَيَّمَنَ لِمَ تَكْذِبِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا زَوَّجَ فَاطِمَةَ عَلِيًّا أَمَرَ أَشْجَارَ الْجَنَّةِ أَنْ تَنْتُرَ عَلَيْهِمْ مِنْ حُلِيِّهَا وَ حُلَلِهَا وَ يَاقُوتِهَا وَ دُرِّهَا وَ زُمُرْدِهَا وَ إِسْتَبْرَقِهَا فَأَخَذُوا مِنْهَا مَا لَا يَعْلَمُونَ.

وَ تَكَلَّمَتِ الْمَلَائِكَةُ مَعَ مَرْيَمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٤) أَرَادَ نِسَاءَ عَالَمِ أَهْلِ زَمَانِهَا كَقَوْلِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (٥) وَ لَيْسُوا بِأَفْضَلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَوْلُهُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ (٦) ثُمَّ إِنَّ الصِّفَاتِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يُشَارِكُهَا غَيْرُهَا قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ إِلَى قَوْلِهِ ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ (٧) وَ فَاطِمَةُ وَ ذُرِّيَّتُهَا مِنْ جُمَّلَتِهِمْ. وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأُولَى وَ الْآخِرِينَ.

وَ إِنَّهَا لَتَقُومُ فِي مِحْرَابِهَا فَيَسِيْلُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَ يُنَادُونَهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ مَرْيَمَ فَيَقُولُونَ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (٨)

ص: ٤٩

١-١. مريم: ٢٤.

٢-٢. التحريم: ١٢.

٣-٣. مريم: ٢٥ و ٢٦.

٤-٤. آل عمران: ٣٧.

٥-٥. البقرة: ٤٤.

٦-٦. آل عمران: ١٠٦.

٧-٧. آل عمران: ٣١.

٨-٨. آل عمران: ٣٧.

وَ إِنَّهُ كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَحَدَّ عِنْدَهَا رِزْقًا (١) وَ لَيْسَ فِي نَفْسِ الْمَايَةِ أَنْ ذَلِكَ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَخْلُقُهُ اخْتِرَاعًا أَوْ يَأْتِيهَا بِهِ الْمَلَكُ وَ إِنَّمَا هُوَ يَدُلُّ عَلَى كَثْرَةِ شُكْرِهَا لِلَّهِ تَعَالَى كَمَا تَقُولُ رِزْقِي اللَّهُ الْيَوْمَ دَرَاهِمًا كَمَا قَالَ قُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (٢) وَ لِلزَّهْرَاءِ مِنْ هَذَا الْبَابِ مَا لَا يُنْكِرُهُ مُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ الْمُقَدَّادِ وَ خَبَرِ الطَّائِرِ وَ الرُّمَّانِ وَ الْعِنَبِ وَ التُّفَّاحِ وَ السَّفْرَجِ وَ غَيْرِهَا وَ ذَلِكَ مِمَّا يُقَطَّعُ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ مَا لَمْ يَكُنْ لِعَظِيمِهَا مِنْ جَمِيعِ الْخَلْقِ بَعْدَ هُبُوطِ آدَمَ وَ حَوَاءَ.

وَ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ وَ هِيَ فِي مَصِيْلَمَاها وَ خَلْفَهَا جَفْنَةٌ يَفُورُ دُخَانُهَا فَأَخْرَجَتْ فَاطِمَةُ الْجَفْنَةَ فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَسَأَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُنَى لِمَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ رِزْقِهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

وَ رِزْقُ مَرْيَمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ خُلِقَ فَاطِمَةُ مِنْ رِزْقِ الْجَنَّةِ وَ فِي الْحَدِيثِ: فَنَافِلِي جَبْرَائِيلُ رُطْبَةً مِنْ رُطْبِهَا فَأَكَلَتْهَا فَتَحَوَّلَتْ ذَلِكَ نُطْفَةً فِي صُلْبِي.

وَ قَدْ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى مَرْيَمَ فِي الْقُرْآنِ بَعِشْرِينَ مَدْحَةً وَ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ لِفَاطِمَةَ عِشْرُونَ اسْمًا كُلُّ اسْمٍ يَدُلُّ عَلَى فَضِيلَةٍ ذَكَرَهَا ابْنُ بَابَوَيْهِ فِي كِتَابِ مَوْلِدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ لَهَا وَ مَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَيْتِ فَرْجَهَا (٣) يُرِيدُ بِذَلِكَ الْعَفَافَ لَا الْمُلَامَسَةَ وَ الذَّرِّيَّةَ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَجَعَلَ حَمَلَهَا لَهُ وَ وَضَعَهَا وَ مَخَاضَهَا بِغَيْرِ مَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ فَلَمَّا جَعَلَهُ عَلَى مَجْرَى الْعَادَةِ دَلَّ عَلَى مَقَالِنَا وَ يُؤَكِّدُ ذَلِكَ الْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِي مَدْحِ التَّزْوِيجِ وَ طَلَبِ الْوَلَدِ وَ ذَمِّ الْعَزْوِيَّةِ وَ قَالَ تَعَالَى لِلزَّهْرَاءِ وَ لِأَوْلَادِهَا إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ (٤) حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ

وَ إِنَّ مَرْيَمَ أَحْصَيْتِ فَرْجَهَا*** وَ جَاءَتْ بِعِيسَى كَبْدَرِ الدُّجَى

فَقَدْ أَحْصَيْتِ فَاطِمَةَ بَعْدَهَا*** وَ جَاءَتْ بِسَيْطَى نَبِيِّ الْهُدَى.

***[ترجمه] مناقب: همچنين از مالک بن دینار روایت می کنند که گفت: «نزدیک مراسم حج، زن ناتوانی را دیدم که بر شتری ضعیف و نحیف سوار و عازم حج بود. مردم از همه سو او را نصیحت می کردند که باز گردد. هنگامی که به وسط صحرا رسیدیم، شتر او از حرکت ماند. آن زن مدتی شتر خود را سرزنش می کرد که چرا راه نمی رود. سپس سرش را به طرف آسمان بلند کرد و گفت: «بار خدایا! نه مرا در خانه ام گذاشتی و نه به خانه خودت رسانیدی. به عزت و جلال خودت قسم اگر کسی غیر از تو این عمل را با من انجام داده بود، شکایت او را به تو می کردم!» ناگاه شخصی که مهار ناقه ای را در دست داشت، از طرف بیابان به سوی او آمد و به وی گفت: «سوار شو!» وقتی زن سوار شد، آن ناقه همچون برق جهنده به راه افتاد. موقعی که من مشغول طواف بودم آن زن را دیدم که طواف می کرد. او را قسم دادم و گفتم: «تو کیستی؟» گفت: «من شهره، دختر مسکه، دختر فضه کنیز فاطمه زهرایم.»

فاطمه اطهر در مدینه طیبه لباس خود را نزد زن مردی یهودی که او را زید می گفتند به عنوان وثیقه گذاشت و مقداری جو قرض کرد. موقعی که زید داخل خانه خویش شد و نوری را که از آن لباس می تراوید مشاهده کرد، پرسید: «این نورها از کجا در خانه ما می تابند؟» همسرش پاسخ داد: «از لباس فاطمه زهرا است.» آن یهودی به همراه همسرش فوراً اسلام آوردند و

تعداد هشتاد نفر از همسایگان وی نیز به دین مقدس اسلام مشرف شدند.

یک بار فاطمه زهرا علیها السّلام از پدرش پیغمبر اعظم اسلام انگشتی خواست. پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به وی فرمود: «آیا می خواهی مطلبی را به تو تعلیم دهم که بهتر از انگشت باشد؟ هر گاه نماز شب خواندی، از خدای رثوف انگشت بخواه تا حاجت تو روا شود.»

وقتی آن بانوی معظمه دعا کرد، هاتفی ندا داد: «ای فاطمه! آن چیزی که تو از من می خواهی زیر جانماز تو است» موقعی که جانماز را برداشت، با انگشت یاقوتی مواجه شد که فوق العاده گرانبها بود. آن را در دست کرد و بسیار خوشحال گردید.

یک بار فاطمه زهرا در خواب، در عالم رویا دید که گویی در بهشت است و سه قصر را دید که در بهشت نظیر آنها وجود نداشت. پرسید: «این قصرها از آن کیست؟» گفتند: «از آن فاطمه دختر محمّد است.» سپس گویا داخل یکی از آن قصرها شد، گردش در قصر کرد و چشمش به تختی افتاد که بر سه پایه کج شده بود. پرسید: «چرا این تخت بر سه پایه کج شده است؟» گفتند: «صاحب قصر یک انگشت از خدا خواست. یک پایه آن را کردند و با آن انگشتی ساختند. به همین خاطر است که تخت دارای سه پایه است.»

صبح که شد فاطمه زهرا به حضور پیغمبر صلی الله علیه و آله رسید و داستان خواب خود را برای آن حضرت شرح داد. پیغمبر فرمود: «ای گروه عبدالمطب! دنیا برای شما نیست، بلکه آخرت از برای شماست. وعده گاه شما بهشت است. دنیا را برای چه می خواهید، چرا که دنیا از بین رفتنی و فریبنده است؟»

سپس پیغمبر به حضرت فاطمه اطهر دستور داد تا آن انگشت را زیر جا نماز بگذارد و روی آن به خواب رود. در عالم خواب دید که داخل بهشت شد و دوباره وارد آن قصر گردید. وقتی به آن تخت رسید دید که تخت دارای چهار پایه است. وقتی علت را جویا شد گفتند: «چون صاحب آن انگشت آن را برگرداند، این تخت به صورت اولیه خود بازگشت.»

ابوجعفر طوسی در کتاب اختیارالرجال، از امام جعفر صادق علیه السّلام، از سلمان فارسی روایت می کند که فرمود: «روزی که امیرالمؤمنین علی علیه السّلام را از خانه اش به طرف مسجد بردند، فاطمه زهرا هم از خانه خارج شد، کنار قبر پدرش پیغمبر آمد و گفت: «پسر عموی مرا رها کنید! به حق آن خدایی که حضرت محمّد را به حق مبعوث کرده، اگر علی را رها نکنید، موی سرم را پریشان می کنم، پیراهن پدرم رسول خدا را روی سرم می گذارم و به خدا شکایت می برم. نزد خدا ناچه صالح که از فرزندان من عزیزتر نبود.»

سلمان می گوید: «به خدا قسم که دیدم پایه های دیوارهای مسجد به گونه ای از پی کنده شد که اگر شخصی می خواست داخل آنها شود، می توانست. من نزدیک فاطمه اطهر رفتم و گفتم: «ای بانوی بزرگوار! خدای سبحان پدر تو را مبعوث کرد که (برای عالم) رحمت باشد. مبادا تو در حق این مردم نفرین کنی.» ناگاه دیدم پایه های دیوارها به جای خود بازگشتند. به قدری گرد و غبار از زیر آنها برخاست که داخل بینی های ما شد.»

بُریده از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «موقعی که ملک الموت نزد من آمد گفتم: «صبر کن تا

جبرئیل بیاید.» فاطمه اطهر پس از شنیدن این حرف از حال رفت. رسول خدا به وی فرمود: «ای دختر عزیزم! خویشتندار باش، زیرا تو با شوهرت و فرزندان با من در بهشت خواهید بود.»

ولادت حضرت عیسی به مریم بشارت داده شد. چنان که خدای علیم در این آیه به مریم می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ» - انبیا / ۴۰ - ، {خدا تو را به ولادت عیسی مژده می دهد.} بشارت ولادت حسن و حسین نیز به فاطمه اطهر داده شد. چنان که در روایت وارد شده: «پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله پیش از ولادت هر یک از ایشان، به فاطمه بشارت داد و فرمود: «مبارک باشد، این امامی که تو به دنیا می آوری بزرگ اهل بهشت خواهد بود، خدا نعمت امامت را در نسل او تکمیل خواهد کرد.»

منظور از این آیه که می فرماید: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ» - زخرف / ۴۰ - ، {و او آن را در پی خود سخنی جاویدان کرد.} حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام است.

امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: «مدت باردار بودن حضرت مریم نه ساعت بوده. فاطمه اطهر هم حضرت حسنین را به ترتیبی به دنیا آورد که فاصله بین تولد ایشان شش ماه بود. مریم دختر عمران بود و فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم بود و شریف و محترم بودن انسان ها از ناحیه پدرانشان است.»

مادر حضرت مریم نذر کرد فرزندی بیاورد که جز به عبادت، به کار دیگری نپردازد. حضرت محمد صلی الله علیه و آله در هر حال بیشتر از همه مردم به خدا تقرب می جست. به همین علت زمانی که زهرا را از خدا خواست، خواسته اش فراتر از خواسته مادر مریم بود. زیرا حضرت محمد بر تمامی خلائق افضل بود (پس باید خواسته وی هم افضل باشد). حضرت مریم را مادرش نذر کرد، ولی فاطمه اطهر را پدرش نذر کرد. معلوم است که اهمیت مادر نصف اهمیت پدر است.

همان طور که خدا در این آیه می فرماید: «وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا» - آل عمران / ۳۳ - ، {حضرت زکریا متکفل مریم شد}، پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله نیز متکفل حضرت فاطمه زهرا گردید. اختلافی نیست که تکفل و سرپرستی پیغمبر اسلام از هر سرپرستی بالاتر است. کفالت یتیم مستحب است ولی کفالت فرزند واجب.

حضرت مریم فرزند خود عیسی را در زمان جاهلیت به دنیا آورد، ولی فاطمه اطهر حضرت حسنین علیهما السلام را بر فطرت اسلام زایید. خدای علیم حضرت مریم را آگاه کرد که تو و فرزندت به سلامت خواهید بود، از این روی دلیلی نداشت که مریم بیمناک و ترسان باشد. ولی موقعی که حضرت فاطمه زهرا حسنین را حامله شد، نمی دانست در زمان حاملگی و زایمان چه حالی خواهد داشت. این خود باعث می شود که ثواب حضرت زهرا بیشتر باشد.

به همین علت است که مقام مسلمین در جنگ بدر از مقام ملائکه بالاتر بود، زیرا مسلمین در مورد سلامتی خود در خوف و رجاء بودند، ولی ملائکه این طور نبودند (یعنی سلامتی ملائکه در معرض خطر قرار نگرفته بود).

به حضرت مریم چنان که در این آیه می فرماید، گفته شد: {محزون مباش}، پیامبر اسلام هم به حضرت زهرا اطهر فرمود: «ای فاطمه! خدا از خشنودی تو خشنود می شود.»

در این آیه درباره حضرت مریم می فرماید: «فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا» - . تحریم / ۱۲ - ، {ما از روح خود به حضرت مریم دمیدیم.} فاطمه هم پنجمین نفر از اهل کساء بود که جبرئیل به وجود ایشان افتخار کرد و گفت: «کیست مثل من، در صورتی که ششمین نفر آنان هستم.»

در این آیات که درباره حضرت مریم می فرماید: «تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَبِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي» - . مریم / ۲۵ - ۲۶ - ، {درخت، خرما، تازه برای تو فرو می ریزد. پس تو از آن خرما بخور و از آب نهر بیاشام.} احتمال می رود که آن درخت خرما و نهر آب، پیش از این اتفاق وجود داشته اند، زیرا اثری از آنها باقی نمانده است. ولی اثر زمزم، مقام ابراهیم، موضع تنور، شکافته شدن دریا و برگشتن آفتاب (برای حضرت علی) همچنان باقی است. داستان خرما، صیحانی و آب مقدس درباره حضرت فاطمه است.

روایت شده است که ام ایمن گریان نزد حضرت محمد صلی الله علیه و آله آمد و گفت: «یا رسول الله! تو فاطمه را شوهر دادی و چیزی نثار او نکردی!» پیامبر خدا فرمود: «ای ام ایمن، چرا کذب می گویی؟ زیرا موقعی که خدای حکیم فاطمه زهرا را به نکاح علی درآورد، به درختان بهشت دستور داد تا از زر و زیور، یاقوت، درّ، زمرد و استبرق خود فرو ریختند و به قدری از این جواهرات برگرفتند که اندازه آن را نمی دانند.»

ملائکه چنان که در این آیه می فرماید: {با حضرت مریم به تکلم درآمدند و گفتند: «خدا ترا برگزید و پاکیزه ساخت و از میان زنان عالم انتخاب کرد.»}، منظور از زنان عالم که قرآن فرموده، فقط زنان زمان حضرت مریم بوده است. همان طور که خدای سبحان در این آیه درباره بنی اسرائیل می فرماید: «وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ» - . بقره / ۴۴ - ، {من شما را بر اهل عالم برتری دادم..} در صورتی که بنی اسرائیل از مسلمانان افضل و برتر نیستند، زیرا خدای رؤوف در این آیه درباره مسلمانان می فرماید: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ» - . آل عمران / ۱۰۶ - ، {شما بهترین امت هستید.}

صفات آن آیه است با آیه دیگر مشابهت دارند. چنان که در آیه می فرماید: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ» - . آل عمران / ۳۱ - ، {خدا حضرت آدم را برگزید} تا آنجا که می فرماید: «ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ» - . آل عمران / ۳۴ - ، {ذریه ای که بعضی از آنان از بعضی دیگرند.} فاطمه و ذریه وی از همین ذریه اند که قرآن فرموده است.

از طرفی پیغمبر صلی الله علیه و آله درباره فاطمه فرموده است: «فاطمه بزرگ ترین زنان اولین و آخرین اهل عالم است. هر گاه که وی در محراب عبادت می ایستد، هفتاد هزار نفر از ملائکه مقربین به او سلام می کنند و همان سخنی را به او می گویند که به حضرت مریم می گفتند.» یعنی همان سخن که در این آیه به آن اشاره شده و می فرماید: {خدا ترا انتخاب کرد و از بین زنان عالم برگزید.}

در این آیه می فرماید: {هر گاه حضرت زکریا نزد مریم می رفت، غذایی نزد او می یافت.} در این آیه نوشته نشده که خدا غذای حضرت مریم را فوراً برای وی مهیا می کرد، یا اینکه ملکی غذای وی را حاضر می کرد. معنایی که از این آیه فقط مستفاد می شود فقط این است که حضرت مریم خیلی شکر گزار بود. مثل اینکه بگویی خدا یک درهم به من رزق و روزی داد. همچنین در این آیه به پیغمبر می فرماید: «قُلْ كُلُّ مَنْ عِنْدَ اللَّهِ» - . نسا / ۸۱ - ، {بگو هر نعمتی از سوی خداست.}

از این قبیل فضائل و مناقب به اندازه ای برای فاطمه برشمارده شده که هیچ مسلمانی آنها را انکار نمی کند. نظیر حدیث مقداد، خبر طیر، انار، انگور، سیب، گلابی و غیره. این موضوع قطعی است که فاطمه زهرا بعد از هبوط حضرت آدم و حوا، میوه هایی مصرف می کرد که برای دیگران نبود.

در حدیث وارد شده که پیغمبر صلی الله علیه و آله یک بار زمانی به خانه فاطمه اطهر آمد که آن بانو در محراب عبادت بود. پشت سر آن بانو کاسه ای غذا قرار داشت که بخار از آن بر می خاست. فاطمه اطهر آن کاسه را نزد پیغمبر و حضرت علی گذاشت تا تناول کنند. علی علیه السلام به فاطمه گفت: «این غذا از کجا نصیب تو شده؟» گفت: از فضل خدا، زیرا {خدا هر کس را که بخواهد رزق و روزی بی حساب می دهد.}

رزق و روزی حضرت مریم از بهشت عطا شده، ولی فاطمه اطهر از رزق و روزی بهشت آفریده شد. همان طور که در حدیث وارد شده پیغمبر خدا فرمود: «یک بار جبرئیل از رطب های بهشتی به من داد و من آن را خوردم آن میوه به نطفه تبدیل گردید (و فاطمه از آن خلق شد). خدا در قرآن مجید در بیست جا حضرت مریم را مدح فرموده، ولی فاطمه زهرا دارای بیست نام است که هر یک از آنها بر فضیلت او دلالت می کنند. این بیست نام را ابن بابویه در کتاب مولد فاطمه ثبت کرده است.

خدای حکیم در این آیه درباره حضرت مریم می فرماید: «و مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا» - . تحریم / ۱۲ - ، {مریم دختر عمران که ناموس خود را نگاه داشت.} منظور از این آیه عفت داشتن است، نه ملامسه و ذریه، زیرا اگر چنین نبود، حمل و زایمانی غیر عادی را برای وی قرار می داد. همین که خداوند حمل و زایمان او را به طور عادی قرار داده، بر قول ما دلالت می کند. اخباری که بر مدح ازدواج و طلب فرزند و مذمت عذب بودن وارد شده نیز تأیید کننده این موضوع است.

در صورتی که خدا درباره حضرت فاطمه، در این آیه می فرماید: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» - . احزاب / ۳۴ - ، {جز این نیست که خدا تصمیم گرفته رجس و پلیدی را از شما اهل بیت دور گرداند.}

حسان بن ثابت می گوید:

مریم ناموس خود را حفظ کرد و عیسی را نظیر ماه شب چهارده به دنیا آورد.

بعد از مریم، حضرت زهرا بود که ناموس خویش را حفظ کرد و دو سبط هدایت گر پیامبر را به دنیا آورد

**[ترجمه]

«۴۷»

یل، [الفضائل لابن شاذان] فض، [کتاب الروضه]: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ عَلَيَّ فَوَجَدَهُ هُوَ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام

١-١. آل عمران: ٣٤.

٢-٢. النساء: ٨١.

٣-٣. التحريم: ١٢.

٤-٤. الأحزاب: ٣٤.

يُطْحَنَانِ فِي الْجَارُوشِ [الْجَاوِزِ] فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُيُّكُمْمَا أَعْيَا فَقَالَ عَلِيُّ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا قَوْمِي يَا بُنْتِيه
فَقَامَتْ وَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَوْضِعَهَا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَاسَاهُ فِي طَحْنِ الْحَبِّ.

**[ترجمه] فضائل و روضه الواعظين: يك روز پیامبر معظم اسلام صلى الله عليه وآله نزد امیرالمؤمنین علی علیه السلام آمد و دید که علی و فاطمه علیهما السلام مشغول آسیا کردن هستند. رسول خدا فرمود: «کدام یک از شما خسته شده اید؟» علی گفت: «فاطمه.» پیغمبر فرمود: «ای دختر عزیزم برخیز!» فاطمه برخاست و پیامبر به جای وی نشست و با علی علیه السلام مشغول آسیا کردن گردید.

**[ترجمه]

«۴۸»

كشَف، [كشَف الغمَه] مِنْ كِتَابِ مَعَالِمِ الْعُتْرَةِ، لِعَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْأَخْضَرِ بِأَسَانِيدِهِ مَرْفُوعاً إِلَى قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ وَ خَيْرُ نِسَائِهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ يَرْفَعُهُ إِلَى أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنْهُ قَالَتْ عَائِشَةُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَلَا أَبْشُرُكَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَسَيِّدَاتُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْبَعُ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَ آسِيَةُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ.

وَ مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي كَأَنَّ مِسْيَتَهَا مِسْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَرْحَبًا يَا بِنْتِي ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ ثُمَّ أَسْرَرَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ قُلْتُ اسْتِخْصَصَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَدِيثِهِ ثُمَّ تَبْكِينَ ثُمَّ أَسْرَرَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ فَقُلْتُ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ فَقَالَتْ مَا كُنْتُ لِأُفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ أَسْرَرَ إِلَيَّ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً وَ إِنَّهُ عَارِضُنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَ لَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ حَضَرَ أَجْلِي وَ إِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِ بَيْتِي لِحُوقًا بِي وَ نِعْمَ السَّلْفُ أَنَا لَكَ فَبَكَيْتُ لِدَلِّكَ فَقَالَ أَلَا تَرْضَيْنِ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ فَضَحِكْتُ لِدَلِّكَ (۱).

ص: ۵۱

وَرَوَى ابْنُ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِ الْأَلِّ عَنْ أَبِي عَبِيدِ اللَّهِ الْحَنْبَلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ قُضَاعَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (١) بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْعَسِيكِرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَحَوَاءَ تَبَخَّرَا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ آدَمُ لِحَوَاءَ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا هُوَ أَحْسَنُ مِنَّا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ جِبْرِيْلَ أَتَيْتُ بِعَيْدَى الْفِرْدَوْسِ الْمَأْعْلَى فَلَمَّا دَخَلْنَا الْفِرْدَوْسَ نَظَرْنَا إِلَى جَارِيَةٍ عَلَى دُرُّنُوكٍ مِنْ دَرَانِيكِ الْجَنَّةِ وَعَلَى رَأْسِهَا تَاجٌ مِنْ نُورٍ وَفِي أُذُنَيْهَا قُرْطَانٍ مِنْ نُورٍ قَدْ أَشْرَقَتْ الْجِنَانُ مِنْ حُسْنِ (٢)

وَجْهَهَا فَقَالَ آدَمُ حَبِيبِي جِبْرِيْلُ مَنْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ الَّتِي قَدْ أَشْرَقَتْ الْجِنَانُ مِنْ حُسْنِ (٣) وَجْهَهَا فَقَالَ هَذِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ نَبِيٍّ مِنْ وُلْدِكَ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَالَ فَمَا هَذَا التَّاجُ الَّذِي عَلَى رَأْسِهَا قَالَ بَعْلُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ الْبُعْلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ حَمْسَةُ أَشْيَاءَ

الزُّوْجِ وَالصَّنَمِ مِنْ قَوْلِهِ أْتَدْعُونَ بَعْلًا (٤) وَ الْبُعْلُ اسْمُ امْرَأَةٍ وَبِهَا سُمِّيَتْ بَعْلَبَكُ وَ الْبُعْلُ مِنَ النَّخْلِ مَا شَرِبَ بِعُرْوِقِهِ مِنْ غَيْرِ سَقِيٍّ وَ الْبُعْلُ السَّمَاءُ وَ الْعَرَبُ يَقُولُ السَّمَاءُ بَعْلُ الْأَرْضِ قَالَ فَمَا الْقُرْطَانُ اللَّذَانِ فِي أُذُنَيْهَا قَالَ وَلَمَدَاهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ قَالَ آدَمُ حَبِيبِي جِبْرِيْلُ أ خُلِقُوا قَبْلِي قَالَ هُمْ مَوْجُودُونَ فِي غَامِضِ عِلْمِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ سَنَةٍ.

وَ عَنِ ابْنِ خَالَوَيْهِ مِنْ كِتَابِ الْأَلِّ يَرْفَعُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ

ص: ٥٢

١-١. في المصدر: عبدان راجع ج ٢ ص ١٢، اختصر العلامة المجلسي قدس سره سند الحديث.

٢-٢. و (٣) في المصدر من نور وجهها في كلا الموضعين.

٣-٢. و (٣) في المصدر من نور وجهها في كلا الموضعين.

٤-٤. الصافات: ١٢٥.

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَرَادَ ابْنُ عَرَفَةَ عَنْ رِجَالِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ نَكُسُوا رُءُوسَكُمْ وَغَضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى الصَّرَاطِ فَتَمُرُّ وَمَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ جَارِيَةٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ.

وَ مِنْهُ عَنْ نَافِعِ بْنِ أَبِي الْحَمْرَاءِ قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ إِذَا خَرَجَ إِلَى صَلَاةِ الْغَدَاةِ مَرَّ بِبَابِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ الصَّلَاةُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (١).

وَ مِنْهُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضِبُ لِعُضْبِكَ وَيَرْضَى لِرِضَاكِ.

وَ مِنْ كِتَابِ أَبِي إِسْحَاقَ الثَّعْلَبِيِّ عَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَمَّتِهِ قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ مِنْ كَانَ أَحَبَّ (٢) إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ قُلْتُ إِنَّمَا أَسْأَلُكَ عَنِ الرِّجَالِ قَالَتْ زَوْجُهَا وَ مَا يَمْنَعُهُ فَوَ اللَّهُ إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوَامًا جَدِيرًا أَنْ يَقُولَ بِمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَ يَرْضَى.

وَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي (٣) إِلَّا ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَمِيلُ عَلَى جَانِبِهَا الْأَيْمَنِ مَرَّةً وَ عَلَى جَانِبِهَا الْأَيْسَرِ مَرَّةً.

وَ عَنْ عَائِشَةَ: وَ ذَكَرْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا رَأَيْتُ أَصْدَقَ مِنْهَا إِلَّا أَبَاهَا.

وَ مِنْ كِتَابِ مَوْلِدِ فَاطِمَةَ لِابْنِ بَابُوَيْهِ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: اشْتَاقَتِ الْجَنَّةُ إِلَى أَرْبَعٍ مِنَ النِّسَاءِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ وَ آسِيَةَ بِنْتِ مُزَاحِمٍ زَوْجِهِ فِرْعَوْنَ وَ هِيَ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَنَّةِ وَ خَدِيدَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ زَوْجَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا

ص: ٥٣

١- ١. الأحزاب: ٣٤.

٢- ٢. فى المصدر: أحب الناس، راجع ج ٢ ص ١٩.

٣- ٣. فى المصدر: مشيه رسول الله.

وَالْآخِرَةَ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَخْبِرُونِي أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلنِّسَاءِ فَعَيَّنَا بِذَلِكَ كُلُّنَا حَتَّى تَفَرَّقْنَا فَرَجَعْتُ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهَا الَّذِي قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا عَلِمَهُ وَ لَا عَرَفَهُ فَقَالَتْ وَ لَكِنِّي أَعْرِفُهُ خَيْرٌ لِلنِّسَاءِ أَنْ لَا يَرَيْنَ الرَّجَالَ وَ لَا يَرَاهُنَّ الرَّجَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَأَلْتَنَا أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلنِّسَاءِ وَ خَيْرٌ لَهُنَّ أَنْ لَا يَرَيْنَ الرَّجَالَ وَ لَا يَرَاهُنَّ الرَّجَالَ قَالَ مَنْ أَخْبَرَكَ فَلَمْ تَعْلَمُهُ وَ أَنْتَ عِنْدِي قُلْتُ فَاطِمَةَ فَأَعْجَبَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ بَضَعَهُ مِنِّي.

وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ مَنْ عَرَفَ هَذِهِ فَقَدْ عَرَفَهَا وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا فَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ هِيَ بَضَعَهُ مِنِّي وَ هِيَ قَلْبِي وَ رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبِي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهُ.

وَرُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ لِعُضْبِ فَاطِمَةَ وَ يَرْضَى لِرِضَاهَا وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ بَلَّغْنَا أَنَّكَ قُلْتَ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ فَمَا تُتَكْرَمُونَ مِنْ هَذَا فَوَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَيَغْضَبُ لِعُضْبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَ يَرْضَى لِرِضَاهُ (١).

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: إِنَّ فَاطِمَةَ شَجَنَتْهُ مِنِّي يُسْخِطُنِي مَا أَسْخَطَهَا وَ يُرْضِينِي مَا أَرْضَاهَا.

و بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ.

وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ أَبِي إِسْحَاقَ الثُّعَلْبِيِّ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَدْ أَخَذَ بِيَدِ فَاطِمَةَ وَ قَالَ مَنْ عَرَفَ هَذِهِ فَقَدْ عَرَفَهَا وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْهَا فَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ هِيَ بَضَعَهُ مِنِّي وَ هِيَ قَلْبِي الَّذِي بَيْنَ جَنْبِي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهُ.

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: إِنَّ فَاطِمَةَ شَعْرَةٌ مِنِّي فَمَنْ آذَى شَعْرَةَ مِنِّي فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهُ وَ مَنْ آذَى اللَّهُ لَعَنَهُ اللَّهُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ.

ص: ٥٤

١- ١. ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخ المطبوعه، و الضمير في قوله: «و عنه عليه السلام» راجع الى الصادق عليه السلام راجع المصدر ج ٢ ص ٥٧- المطبوعه الإسلاميه.

وَعَنْ حُدَيْفَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَنَامُ حَتَّى يُقْبَلَ عُضْرٌ وَجَنَّهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَوْ بَيْنَ ثَدْيَيْهَا.

وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَنَامُ لَيْلَتَهُ حَتَّى يَضَعَ وَجْهَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

وَرُوي: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَرَأَ وَمَا أَرَسْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ (١) وَلَا مَا مَحَدَّثْتُ قُلْتُ وَهَلْ تُحَدِّثُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ قَالَ مَرَّيْمُ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً وَسَارَهُ امْرَأَهُ إِبْرَاهِيمَ قَدْ عَايَنَتِ الْمَلَائِكَةَ وَبَشَّرُوهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٢) وَلَا تَكُنْ نَبِيَّةً وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَتْ مُحَدِّثَةً وَلَا تَكُنْ نَبِيَّةً.

وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْبَهَ النَّاسِ وَجْهًا وَشِبْهًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَرُوي عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ مَنْ صِلَى عَلَيْكَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَالْحَقُّ بِي حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْجَنَّةِ.

وَرُوي عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَأَلْتُ أَبَاكَ فِيمَا سَأَلْتُ أَيْنَ تَلْقَيْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لِي ااطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ قُلْتُ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ هَاهُنَا قَالَ تَجِدِينِي إِذْ مَنْ مَسَّ تَطَلًّا بِعَرْشِ رَبِّي وَلَنْ يَسَّ تَطَلًّا بِهِ غَيْرِي قَالَتْ فَاطِمَةُ قُلْتُ يَا أَبَتِ أَهْلُ الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَرَاهُ فَقَالَ نَعَمْ يَا بِنْتِي فَقُلْتُ وَأَنَا عَزِيَانَةٌ قَالَ نَعَمْ وَأَنْتِ عَزِيَانَةٌ وَ إِنَّهُ لَا يَلْتَفِتُ فِيهِ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ قُلْتُ لَهُ وَإِذَا سَوَّاتَاهُ يَوْمَئِذٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا خَرَجْتُ حَتَّى قَالَ لِي هَبْطِ عَلَيَّ جَبْرَيْلُ الرُّوحِ الْأَمِينُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ أَقْرِي فَاطِمَةَ السَّلَامَ وَأَعْلِمْهَا أَنَّهَا اسْتَحْيَتْ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَاسْتَحْيَا اللَّهُ مِنْهَا فَقَدْ وَعَدَهَا أَنْ يَكْسُوَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُلَّتَيْنِ مِنْ نُورٍ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لَهَا فَهَلَّا سَأَلْتِيهِ عَنِ ابْنِ عَمِّكَ فَقَالَتْ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا أَكْرَمُ عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ يُعْرِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ص: ٥٥

١-١. الحَجَّ: ٥١.

٢-٢. إشاره الى الآية ٧٤ من سورة هود.

*[ترجمه] كشف الغمه: از انس، از رسول اعظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند که فرمود: «بهترین زنان مریم است و بهترین زنان، فاطمه دختر حضرت محمد است.»

همچنین از انس روایت می کند که پیغمبر معظم اسلام فرمود: «بزرگ ترین زنان عالم مریم بنت عمران، خدیجه دختر خُوَیَلد، فاطمه دختر حضرت محمد و آسیه بنت مزاحم زن فرعون است.»

وی همچنین می گوید: «عایشه به فاطمه زهرا می گفت: «مژده باد ترا که من از پیامبر اسلام شنیدم که می فرمود: «زنان بزرگ اهل بهشت چهار نفرند: مریم بنت عمران، فاطمه دختر حضرت محمد، خدیجه دختر خُوَیَلد و آسیه بنت مزاحم زن فرعون.» در کتاب مُسند احمد از عایشه نقل می کند که گفت: یک بار فاطمه زهرا که راه رفتن وی نظیر راه رفتن رسول خدا بود، نزد پدرش آمد. پیامبر اکرم پس از خوشامدگویی به فاطمه، او را طرف راست (یا طرف چپ خویش) جای داد. آنگاه سخنی به گوش فاطمه گفت که وی به گریه افتاد. من به او گفتم: «رسول خدا ترا بالاتر از همه هم صحبت خود قرار می دهد و تو گریه می کنی؟» سپس پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله برای دومین بار سخنی به گوش زهرا گفت که وی خندان شد.

من گفتم: «تا امروز هیچ ندیده بودم که شادمانی به این زودی به غم و اندوه تبدیل شود.» وقتی از فاطمه پرسیدم که پیغمبر چه در گوش تو گفته است، فرمود: «من سیر پیامبر خدا را افشا نخواهم کرد.» هنگامی که رسول خدا از دنیا رحلت کرد، بار دیگر همین را از فاطمه پرسیدم. در پاسخ فرمود: «پدرم به گوشم گفت: جبرئیل در هر سال یک مرتبه قرآن را با من مقابله می کرد، اما امسال دو مرتبه قرآن را با من مقابله کرده است. این عمل او دلیلی بر فرا رسیدن اجل من است و تو در میان اهل بیت من، اول کسی هستی که به من ملحق خواهی شد و من بهترین گذشتگان تو هستم.» من از شنیدن این خبر گریان شدم. آنگاه پدرم به من گفت: «آیا تو راضی نیستی که بزرگ ترین زنان این امت و بزرگ ترین زنان مؤمن باشی؟» این بار من از شنیدم این حرف خندان شدم.»

ابن خالویه در کتاب آل از حضرت امام حسن عسکری، از پدران بزرگوارش علیهم السّلام روایت می کند که فرمودند: «موقعی که خدای توانا حضرت آدم و حوا را آفرید، آنها در بهشت به خود بالیدند و حضرت آدم به حوا فرمود: «خدا خلقی را نیافریده که از ما نیکوتر باشد.»

خدای علیم به جبرئیل وحی کرد: «این دو نفر بندگان مرا به فردوس اعلی ببر.» وقتی آنان وارد فردوس گردیدند، با دختری مواجه شدند که بر فراز فرشی از فرش های بهشت نشسته بود، تاجی از نور بر سر و دو گوشواره از نور در گوش داشت. از نیکویی صورتش بهشت روشن شده بود.

حضرت آدم علیه السّلام به جبرئیل گفت: «ای حبیب من! این دختر کیست که بهشت از نیکویی صورتش نورانی گردیده است؟» پاسخ شنید: «این بانو، فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله است که از فرزندان تو محسوب می شود و در آخرالزمان به وجود می آید.» حضرت آدم پرسید: «این تاج چیست که بر سر دارد؟» گفت: «این شوهرش علی بن ابی طالب علیه السّلام است.» (ابن خالویه گوید: بعل (شوهر) در کلام عرب پنج چیز است شوهر، بت برگرفته از آیه «اتدعون بعلاً» - صافات / ۱۲۵ - و بعل اسم زنی است و به همین نام بعلیک نامیده است، و بعل از درخت خرما همان درختی است که بدون

آب دهی با رشته های خودش سیراب می شود و بعل به معنای آسمان و عرب می گوید: آسمان بعل زمین است.)

گفت: «این دو گوشواره چیست که در گوش دارد؟» گفت: «دو فرزندش حسن و حسین علیهما السلام هستند.» حضرت آدم پرسید: «ای حبیب من جبرئیل! آیا ایشان قبل از من آفریده شده اند؟» گفت: «آری، ایشان چهار هزار سال قبل از اینکه تو آفریده شوی، موجود بوده اند.»

همچنین در کتاب مذکور از حضرت علی بن ابی طالب، از پیامبر معظم اسلام نقل می کند که فرمود: «موقعی که روز قیامت فرا رسد، منادی از وسط عرش ندا می کند: «ای گروه مردم! چشمان خود را ببندید تا فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله عبور کند.»

ابن عرفه اضافه کرده و گفته است: «پیغمبر فرمود: «هنگامی که روز قیامت فرامی رسد، منادی از وسط عرش ندا می کند: ای جمعیت محشر! سرهای خود را فرود آورید و چشمان خود را ببندید تا فاطمه زهرا از صراط عبور کند. آنگاه فاطمه در حالی از صراط عبور می کند که هفتاد هزار حوریه با وی خواهند بود.»

همچنین از نافع بن ابی الحمراء نقل می کند که گفت: «من مدت هشت ماه با پیامبر خدا بودم. هر گاه آن حضرت برای نماز می رفت، از در خانه فاطمه عبور می کرد و می فرمود: السلام علیکم یا اهل البیت و رحمه الله و برکاته. برای نماز قیام کنید! زیرا خدای سبحان درباره شما فرموده: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» - احزاب / ۳۴ - ، {جز این نیست که خدا تصمیم گرفته پلیدی را از شما اهل بیت دور کند و شما را پاک و پاکیزه گرداند، یک نوع پاکیزگی مخصوص}.

در کتاب ابو اسحاق ثعلبی از عمه جمیع بن عمیر نقل می کند که گفت: «از عایشه پرسیدم: «چه کسی نزد رسول خدا محبوب تر بود؟» گفت: «فاطمه زهرا.» گفتم: «منظور من از این پرسش در میان مردها بود.» گفت: «شوهرش علی بن ابی طالب. به خدا سوگند من روزه دار شب زنده دار که شایسته باشد که بگوید آنچه خدا دوست دارد و خوشنود از آن است (جز علی) نمی شناسم.»

جابر گوید: من ندیدم فاطمه علیها السلام راه رود مگر اینکه به یاد رسول خدا افتادم، گاه به سمت راست و گاه به سمت چپ متمایل می شد.

عایشه می گوید: «گذشته از پیغمبر اکرم، من کسی را راستگوتر از فاطمه زهرا ندیدم.» ابن بابویه در کتاب مولد فاطمه می نویسد: «از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «بهشت مشتاق وصال چهار زن است: مریم بنت عمران؛ آسیه بنت مزاحم زن فرعون که در بهشت زوجه پیامبر اسلام خواهد بود؛ خدیجه دختر خویلد که در دنیا و آخرت زوجه پیغمبر اسلام است و فاطمه زهرا دختر حضرت محمد.»

از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام روایت شده که فرمود: روزی ما نزد رسول خدا بودیم. آن حضرت فرمود: «به من بگوئید چه چیزی برای زنان بهتر است؟» ما همه از جواب این پرسش حضرت درماندیم تا اینکه عاقبت پراکنده گردیدیم. من

نزد فاطمه اطهر آدمم و ماجرای پرسش پیغمبر اکرم و از پاسخ درماندن شنوندگان را برای وی شرح دادم. زهرای اطهر فرمود: «من پاسخ این سؤال را می دانم و آن پاسخ این است که نه مردان زنان را ببینند و نه زنان مردان را مشاهده کنند.»

من به سوی پیامبر خدا باز گشتم و گفتم: «یا رسول الله! شما از ما پرسش کردی که چه چیزی برای زنان بهتر است. پاسخ این است که چیزی برای زنان بهتر از این نیست که آنان مردان را نبینند و مردان هم ایشان را نبینند.» رسول اکرم فرمود: «تا نزد من بودی این جواب را نگفتی. بگو بدانم چه کسی ترا آگاه کرد؟ گفتم: فاطمه زهرا.» پیغمبر اکرم پس از تعجب فراوان گفت: «فاطمه پاره تن من است.»

از مجاهد روایت شده که گفت: «پیامبر عظیم الشان اسلام صلی الله علیه و آله و سلم در حالی که دست فاطمه اطهر را در دست داشت از خانه خارج شد و فرمود: «هر کسی که فاطمه را می شناسد که می شناسد. هر کسی که وی را نمی شناسد (باید بداند که وی) دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله است. این فاطمه پاره تن من است؛ قلب و روح من است؛ کسی که او را اذیت کند مرا اذیت کرده و کسی که مرا اذیت کند خدا را اذیت کرده است.» رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «خداوند برای خشم فاطمه خشم می کند و برای خشنودی او خشنود می شود.»

مشابه همین از امام صادق علیه السلام روایت شده که به حضرت گفتند: ای فرزند رسول خدا! به ما رسیده که شما فرمودی... و همین روایت را آورده اند. حضرت فرمود: «چه انکاری دارد این مطلب؟ به خدا سوگند خداوند بر خشم بنده مؤمن خود خشم می گیرد و برای خشنودی او خشنود می شود.» و باز رسول خدا فرمود: «فاطمه سلام الله علیها قطعه ای از من است هر چه او را به خشم آورد، مرا به خشم می آورد و هر چه او را خشنود سازد مرا خشنود می سازد.» رسول خدا صلی الله علیه و آله در حالی که دست فاطمه را گرفته بود بیرون آمد و فرمود: «هر کس این فاطمه را شناسد که شناخته و هر کس نمی شناسد بداند که وی دختر محمد است. او پاره تن من است که در سینه ام است، پس هر کس او را آزار دهد مرا آزار داده و هر کس مرا آزار دهد، خدا را آزار داده است.»

از جابر بن عبدالله انصاری، از رسول معظم اسلام صلی الله علیه و آله روایت شده که فرمود: «حقا که فاطمه یگانه دختر من است. کسی که این یگانه دختر مرا اذیت کند بی شک مرا اذیت کرده، کسی که مرا اذیت کند، بی شک خدا را اذیت کرده، کسی که خدا را اذیت کند، خدا او را به قدر ظرفیت آسمان ها و زمین لعنت خواهد کرد.» حذیفه گوید: پیوسته رسول خدا صلی الله علیه و آله نمی خوابید تا آنکه پهنای گونه فاطمه را و یا میان پستان او را ببوسد.

از امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده است که فرمود: «محال بود که پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله شیئی را بخوابد و پیش از آن صورت مبارک خود را در میان پستان های فاطمه اطهر نگذاشته باشد.»

روایت شده است که «محمد بن ابی بکر، این آیه را این طور تلاوت می کرد: «و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبی و لا محدث...» - حج / ۵۱ - {و ما پیش از تو رسول و نبی و محدثی را نفرستادیم مگر...} وی می گوید: «از وی پرسیدم مگر ملائکه با غیر از انبیا هم حدیث می گویند و گفتگو می کنند؟ پاسخ داد: «حضرت مریم پیغمبر نبود (و ملائکه با وی گفتگو می کردند). ساره زوجه حضرت ابراهیم ملائکه را دید. ملائکه به وی بشارت اسحاق و بعد از اسحاق بشارت یعقوب را

دادند، در صورتی که او پیغمبر نبود. فاطمه دختر محمد صلی الله علیه و آله پیغمبر نبود، ولی ملائکه با وی سخن می گفتند.»

ام سلمه می گوید: «فاطمه زهرا از لحاظ سیما و اندام، بیشترین شباهت را با پیامبر اسلام داشت.»

از فاطمه اطهر علیها السلام روایت شده که فرمود: «پدرم رسول خدا به من فرمود: «ای فاطمه! کسی که بر تو صلوات بفرستد خدا او را می آمرزد و در هر جای بهشت که من باشم، وی را به من ملحق می کند.»

از زهری روایت شده که گفت: «حضرت علی بن ابی طالب از فاطمه زهرا پرسید: «آیا از پدرت پرسیدی که فردای قیامت وی را کجا ملاقات خواهی کرد؟» گفت: «آری، پدرم به من گفت: «کنار حوض کوثر مرا بجوی.» گفتم: «اگر ترا آنجا نیافتم چه؟» گفت: «مرا در سایه عرش پروردگارم خواهی یافت، چرا که غیر از من کسی در سایه عرش نخواهد بود.» فاطمه اطهر می گوید: «گفتم ای پدر! آیا اهل دنیا در آخرت برهنه و عریان خواهند بود؟» گفت: «آری ای دختر عزیزم.» گفتم: «آیا من هم عریان خواهم بود؟» گفت: «آری، تو نیز عریان خواهی بود، ولی در آن روز هیچ کس متوجه دیگری نخواهد شد.» گفتم: «وای چه بد است برهنگی من نسبت به خدا!» هنوز خارج نشده بودم که پدرم به من فرمود: «این جبرئیل است که بر من نازل شده. می گوید: «یا محمد! به فاطمه زهرا سلام برسان و او را آگاه کن که چون وی از خدا حیا می کند، خدا هم از او حیا می کند (که وی را برهنه محشور کند)، از این روی به فاطمه وعده می دهد که روز قیامت، دو حله از نور بر بدن او بپوشاند.»

امیرالمؤمنین علیه السلام می فرماید: «از حضرت زهرا پرسیدم: «پس چرا درباره پسر عمویت نپرسیدی؟» فاطمه پاسخ داد: «پرسیدم. پدرم گفت: علی نزد خدا از این گرامی تر است که فردای قیامت وی را برهنه و عریان محشور گرداند.»

***[ترجمه]

«۴۹»

فَضَائِلُ شَهْرِ رَمَضَانَ، لِلصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْكُوفِيِّ عَنِ الْمُنْدَرِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا طَلَعَ هِلَالُ شَهْرِ رَمَضَانَ يَغْلِبُ نُورُهَا الْهَيْلَالَ وَيَخْفَى فَإِذَا غَابَتْ عَنْهُ ظَهَرَ.

***[ترجمه] فضائل ماه رمضان: از حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام در یک حدیث طولانی روایت می کند که فرمود: «هر گاه هلال ماه رمضان طلوع می کرد، نور فاطمه زهرا آن را تحت الشعاع قرار می داد و هر گاه که فاطمه غایب می شد، نور هلال ظاهر می گردید.»

***[ترجمه]

«۵۰»

بشا، [بشاره المصطفی] بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الطُّوسِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُعْرُوفِ بِابْنِ الصَّقَّالِ عَنْ مُحَمَّدِ

بِنِ مَعْقِلِ الْعِجْلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصُّهْبَانِ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنْ حَمَزَةَ بْنِ حُمْرَانَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صِلَاءَ الْعَصْرِ فَلَمَّا انْفَتَلَ جَلَسَ فِي قِبْلَتِهِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ فَبَيْنَا هُمْ
 كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيْهِ شَيْخٌ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْعَرَبِ عَلَيْهِ سَمَلٌ قَدْ تَهَلَّلَ وَأَخْلَقَ وَهُوَ لَا يَكَادُ يَتَمَالَكُ كِبَرًا وَضَعْفًا فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْتَيْحِثُهُ الْخَبَرَ فَقَالَ الشَّيْخُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَا جَائِعٌ الْكَبِيدِ فَاطْعَمْنِي وَعَارِي الْجَسَدِ فَاسْكِنْنِي وَفَقِيرٌ فَارْشِنِي فَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَجِدُ لَكَ شَيْئًا وَ لَكِنَّ الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ انْطَلِقْ إِلَى مَنْزِلٍ مَنْ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 يُؤْتِرُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ انْطَلِقْ إِلَى حُجْرَةِ فَاطِمَةَ وَكَأَنَّ بَيْنَهُمَا مُلَاصِقَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الَّذِي يَنْفَرِدُ بِهِ لِنَفْسِهِ مِنْ
 أَزْوَاجِهِ وَقَالَ يَا بِلْعَالٍ قُمْ فَحَفِّ بِهَ عَلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ فَانْطَلِقِ الْأَعْرَابِيُّ مَعَ بِلَالٍ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى بَابِ فَاطِمَةَ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ السَّلَامَ
 عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ وَ مُخْتَلَفِ الْمَمَائِكِ وَ مَهْطِ جَبْرَيْلَ الرُّوحِ الْأَمِينِ بِالتَّنْزِيلِ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ وَ عَلَيْكَ
 السَّلَامُ فَمَنْ أَنْتَ يَا هَذَا قَالَ شَيْخٌ مِنَ الْعَرَبِ أَقْبَلْتُ عَلَى أَبِيكَ سَيِّدِ الْبَشَرِ مُهَاجِرًا مِنْ شُقَّةٍ وَأَنَا يَا بِنْتَ مُحَمَّدِ عَارِي الْجَسَدِ جَائِعُ
 الْكَبِيدِ فَوَاسِعِي يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَكَأَنَّ لِفَاطِمَةَ وَ عَلِيٍّ فِي تِلْكَ الْحَالِ وَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثًا [ثَلَاثًا] مَا طَعَمُوا فِيهَا
 طَعَامًا وَقَدْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ مِنْ شَأْنِهِمَا

فَعَمِدَتْ فَاطِمَةُ إِلَى جِلْدِ كَبِشٍ مَدْبُوعٍ بِالْقَرْظِ كَانَ يَنَامُ عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَقَالَتْ خُذْ هَذَا أَيُّهَا الطَّارِقُ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَزْتَاخَ
لَكَ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا بِنْتُ مُحَمَّدٍ شَكَوْتُ إِلَيْكَ الْجُوعَ فَنَاوَلْتَنِي جِلْدَ كَبِشٍ مَا أَنَا صَانِعٌ بِهِ مَعَ مَا أَجِدُ مِنَ السَّعْبِ
قَالَ فَعَمِدَتْ لَمَّا سَمِعَتْ هَذَا مِنْ قَوْلِهِ إِلَى عِقْدٍ كَانَ فِي عُنُقِهَا أَهْدَتْهَا لَهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ عَمِّهَا حَمْزَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَطَعَتْهُ مِنْ عُنُقِهَا
وَ تَبَيَّدَتْهُ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَتْ خُذْهُ وَ بَعُهُ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُعَوِّضَكَ بِهِ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ فَأَخَذَ الْأَعْرَابِيُّ الْعِقْدَ وَ انْطَلَقَ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ
اللَّهِ وَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطَيْتَنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ هَذَا الْعِقْدَ فَقَالَتْ بَعُهُ فَعَسَى اللَّهُ
أَنْ يَصْنَعَ لَكَ قَالَ فَبَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ وَ كَيْفَ لَا يَصْنَعُ اللَّهُ لَكَ وَ قَدْ أَعْطَيْتُكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ سَيْدَةَ بَنَاتِ
آدَمَ فَقَامَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تَأْذُنُ لِي بِشِرَاءِ هَذَا الْعِقْدِ قَالَ اشْتَرِهِ يَا عَمَّارُ فَلَوْ اشْتَرَكُ فِيهِ الثَّقَلَانِ مَا
عَدَّ بِهِمُ اللَّهُ بِالنَّارِ فَقَالَ عَمَّارُ بِكُمْ الْعِقْدُ يَا أَعْرَابِيُّ قَالَ بِشَبْعَةٍ مِنَ الْخُبْزِ وَ اللَّحْمِ وَ بُرْدَةٍ يَمَانِيَّةٍ أَشْتَرُ بِهَا عَوْرَتِي وَ أَصْلِي فِيهَا لِرَبِّي وَ
دِينَارٍ يُبَلِّغُنِي إِلَى أَهْلِي وَ كَانَ عَمَّارٌ قَدْ بَاعَ سَيْهَمَهُ الَّذِي نَفَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ خَيْبَرَ وَ لَمْ يُبْقِ مِنْهُ شَيْئًا فَقَالَ لَكَ
عَشْرُونَ دِينَارًا وَ مَائَتًا دِرْهَمَ هَجْرِيَّةٍ وَ بُرْدَةَ يَمَانِيَّةٍ وَ رَاحِلَتِي تُبَلِّغُكَ أَهْلَكَ وَ شَبْعَةَكَ مِنَ الْخُبْزِ وَ اللَّحْمِ فَقَالَ الْمَاعْرِبِيُّ مَا
أَشِيخَاكَ بِالْمَالِ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَ انْطَلَقَ بِهِ عَمَّارٌ فَوْفَاهُ مَا ضَمِنَ لَهُ وَ عَادَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَ شَبِعْتَ وَ اكْتَسَيْتَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ نَعَمْ وَ اسْتَعْنَيْتُ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي قَالَ فَاجْزِ فَاطِمَةَ بِصَنِيعِهَا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ
اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِلَهٌ مَا اسْتَحْدَثْنَاكَ وَ لَا إِلَهَ لَنَا نَعْبُدُهُ سِوَاكَ وَ أَنْتَ رَازِقُنَا عَلَى كُلِّ الْجِهَاتِ اللَّهُمَّ أَعْطِ فَاطِمَةَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أُذُنٌ
سَمِعَتْ فَأَمَّنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى دُعَائِهِ وَ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى

فَاطِمَةَ فِي الدُّنْيَا ذَلِكَ أَنَا أَبُوهَا وَ مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ مِثْلِي وَ عَلَيَّ بَعْلُهَا وَ لَوْ لَا عَلَيَّ مَا كَانَ لِفَاطِمَةَ كُفْرٌ أَبَدًا وَ أُعْطَاهَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ مَا لِلْعَالَمِينَ مِثْلُهُمَا سَيِّدًا شَبَابِ أَسْبَاطِ الْأَنْبِيَاءِ وَ سَيِّدًا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ كَانَ بِإِزَائِهِ مِقْدَادٌ وَ عَمَّارٌ وَ سَيِّمَانٌ فَقَالَ وَ أَزِيدُكُمْ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَتَانِي الرَّوْحُ يَعْنِي جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا إِذَا هِيَ قُبِضَتْ وَ دَفِنَتْ يَسْأَلُهَا الْمَلَكَانِ فِي قَبْرِهَا مَنْ رَبُّكَ فَتَقُولُ اللَّهُ رَبِّي فَيَقُولَانِ فَمَنْ نَبِيِّكَ فَتَقُولُ أَبِي فَيَقُولَانِ فَمَنْ وَلِيِّكَ فَتَقُولُ هَذَا الْقَائِمُ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا وَ أَزِيدُكُمْ مِنْ فَضْلِهَا إِنْ اللَّهُ قَدَّ وَ كَلَّ بِهَا رَعِيلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَحْفَظُونَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهَا وَ مِنْ خَلْفِهَا وَ عَنْ يَمِينِهَا وَ عَنْ شِمَالِهَا وَ هُمْ مَعَهَا فِي حَيَاتِهَا وَ عِنْدَ قَبْرِهَا وَ عِنْدَ مَوْتِهَا يُكْتَبُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ بَيْنَهَا فَمَنْ زَارَنِي بَعْدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَ مَنْ زَارَ فَاطِمَةَ فَكَأَنَّمَا زَارَنِي وَ مَنْ زَارَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَكَأَنَّمَا زَارَ فَاطِمَةَ وَ مَنْ زَارَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَكَأَنَّمَا زَارَ عَلِيًّا وَ مَنْ زَارَ ذُرِّيَّتَهُمَا فَكَأَنَّمَا زَارَهُمَا فَعَمَّارٌ إِلَى الْعِقْدِ فَطَيَّبَهُ بِالْمِسْكِ وَ لَفَّهُ فِي بُرْدَةٍ يَمَانِيَّةٍ وَ كَانَ لَهُ عَبْدٌ اسْمُهُ سَهْمٌ ابْتِاعَهُ مِنْ ذَلِكَ السَّهْمِ الَّذِي أَصَابَهُ بِخَيْرٍ فَدَفَعَ الْعِقْدَ إِلَى الْمَمْلُوكِ وَ قَالَ لَهُ خُذْ هَذَا الْعِقْدَ فَادْفَعْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْتَ لَهُ فَاخْذِ الْمَمْلُوكُ الْعِقْدَ فَآتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَخْبَرَهُ بِقَوْلِ عَمَّارٍ فَقَالَ النَّبِيُّ انْطَلِقْ إِلَى فَاطِمَةَ فَادْفَعْ إِلَيْهَا الْعِقْدَ وَ أَنْتَ لَهَا فَجَاءَ الْمَمْلُوكُ بِالْعِقْدِ وَ أَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاخْذَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْعِقْدَ وَ أَعْتَقَتِ الْمَمْلُوكَ فَضَحِكَ الْغُلَامُ فَقَالَتْ مَا يُضْحِكُكَ يَا غُلَامُ فَقَالَ أَضْحَكُنِي عِظْمُ بَرَكَهِ هَذَا الْعِقْدِ أَشْبَحَ جَائِعًا وَ كَسِيًا عُرْيَانًا وَ أَعْنَى فَقِيرًا وَ أَعْتَقَ عَبْدًا وَ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ.

**[ترجمه]بشاره المصطفى: از جابر بن عبدالله انصاری روایت می کند که گفت: یک روز پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله پس از خواندن نماز عصر، در میان محراب عبادت نشست و مردم پیرامون آن بزرگوار گرد آمدند. در آن هنگام پیرمردی از مهاجرین عرب که لباس های مندرسی بر تن داشت و از شدت ضعف و پیری نمی توانست درست روی پاهای خود بایستد، به حضور آن حضرت وارد شد. پیامبر مهربان اسلام رو به او کرد و از حال او جويا شد.

پیرمرد گفت: «یا محمد! من گرسنه ام، به من غذا بده. برهنه ام، لباس می خواهم. تهیدستم، مرا بی نیاز بگردان!» پیغمبر خدا فرمود: «من که چیزی ندارم به تو عطا کنم، ولی با این حال الدال علی الخیر کفاعله، (یعنی راهنمای خیر نظیر عامل خیر است). برخیز و به سوی خانه کسی برو که خدا و رسول را دوست دارد و خدا و رسول هم وی را دوست دارند؛ کسی که خدا را بر خویشتن مقدم می دارد. به طرف حجره فاطمه برو.» خانه فاطمه اطهر به خانه ای که پیامبر اسلام جداگانه در آن سکونت داشت، متصل بود.

رسول خدا صلی الله علیه و آله به بلال فرمود: «برخیز و این اعرابی را بر در خانه فاطمه ببر.» وقتی اعرابی با هدایت بلال پشت در خانه فاطمه اطهر رسید، با صدای بلند گفت: «السلام علیکم یا اهل بیت النبوه و مختلف الملائکه و مهبط جبرئیل الروح الامین بالتنزیل من عند رب العالمین.» {سلام بر شما ای خاندان نبوت و محل آمد و شد فرشتگان و محل فرود جبرئیل روح الامین با آیات الهی از جانب پروردگار جهانیان}

فاطمه اطهر فرمود: «و علیک السَّلَام، تو کیستی؟» گفت: «من پیرمردی از عرب هستم که از راه دور به سوی پدر تو آمده ام. ای دختر حضرت محمد! من برهنه ام، گرسنه ام، به من رسیدگی کن. خدا تو را رحمت کند.»

این همه در حالی رخ می داد که سه روز بود پیغمبر اعظم اسلام و نیز حضرت علی و فاطمه زهرا غذا نخورده بودند و رسول

خدا از حال علی و زهرا علیهما السّلام آگاه بود. فاطمه زهرا علیها السّلام پوست گوسفندی را که حضرت حسنین علیهما السّلام روی آن می خوابیدند برداشت، آن را به اعرابی عطا کرد و به او گفت: «بگیر! شاید خدای توانا بهتر از این را هم به تو عطا فرماید.»

اعرابی گفت: «ای دختر حضرت محمّد! من از گرسنگی به تو شکایت می کنم، تو یک پوست گوسفند به من عطا می کنی؟ من با این شکم گرسنه و حال نزار این پوست را می خواهم چه کنم؟»

راوی می گوید: وقتی حضرت زهرا این سخن را از اعرابی شنید، گردنبنند خویش را که فاطمه دختر حمزه بن عبدالمطلب به عنوان هدیه برایش آورده بود از گردن خود باز کرد و آن را به اعرابی عطا کرد و گفت: «این گردنبنند را بگیر و بفروش، شاید خدای مهربان به جایش بهتر از این را به تو عطا فرماید.»

اعرابی پس از آنکه گردنبنند را گرفت، به طرف مسجد پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله بازگشت. پیغمبر خدا در میان اصحاب نشسته بود. اعرابی گفت: «یا رسول الله! این گردنبنند را دختری فاطمه به من عطا کرد و گفت این گردنبنند را بفروش، شاید خدا به تو مرحمتی بفرماید.»

پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله که از شنیدن این حرف گریان شده بود فرمود: «چگونه خدا به تو مرحمتی بفرماید در صورتی که فاطمه دختر حضرت محمّد، بزرگ ترین دختران حضرت آدم این گردنبنند را به تو عطا کرده است!» عمار بن یاسر برخاست و گفت: «یا رسول الله! آیا اجازه می فرمایی که من این گردنبنند را بخرم؟» فرمود: «بخر. اگر ثقلین در خریدن این گردنبنند شرکت کنند، خدا آنان را به آتش عذاب نخواهد کرد.»

عمار گفت: «ای اعرابی! این گردنبنند را چند می فروشی؟» گفت: «به یک شکم نان و گوشت و یک برد یمانی که عورت خود را به وسیله آن پوشانم و با آن برای خدا نماز بخوانم، بعلاوه یک دینار که با آن خود را به اهل و عیالم برسانم.»

عمار که سهم غنیمت خیر را که رسول خدا به وی عطا کرده بود فروخته و چیزی از برایش نمانده بود گفت: «مبلغ بیست دینار و دویست درهم هجریه و یک برد یمانی و شتر راهوار خودم را که تو را به وطنت برساند، بعلاوه یک شکم نان گندم و گوشت به تو می دهم.» اعرابی گفت: «ای مرد! تو چقدر با سخاوتی!» عمار او را با خود برد و آنچه را که وعده داده بود به وی پرداخت.

مدتی بعد اعرابی نزد رسول خدا بازگشت. آن حضرت به وی فرمود: «آیا سیر شدی؟ آیا بدن برهنه ات پوشیده شد؟» گفت: «آری، پدر و مادرم به فدای تو، من بی نیاز گردیدم.» رسول خدا به اعرابی فرمود: «اکنون این عطای فاطمه را تلافی کن!» اعرابی گفت: «پروردگارا! تو خدایی هستی ازلی. ما غیر از تو را نمی پرستیم، تو از هر جهت روزی رسان مایی. بار خدایا! به فاطمه اطهر عطایی کن که چشمی ندیده و گوشتی نشنیده باشد!»

پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله پس از اینکه آمین گفت، رو به اصحاب خود کرد و فرمود: «خدا این دعا را در دنیا در حق فاطمه زهرا مستجاب کرده است، زیرا من پدر فاطمه هستم که احدی نظیر من نیست. علی شوهر فاطمه است که اگر علی نبود

محال بود همسر و همانندی برای فاطمه اطهر یافت شود. خدا حسنین را به فاطمه زهرا عطا کرده که نظیر ایشان در عالم وجود ندارد؛ حسنین بزرگ سبط های پیامبران و بزرگ جوانان اهل بهشتند.» آنگاه آن حضرت به مقداد و عمار و سلمان که در مقابلش بودند گفت: «آیا می خواهید بیش از این برای شما بگویم؟» گفتند: «آری یا رسول الله.»

رسول اعظم فرمود: «زمانی جبرئیل نزد من آمد و گفت: «هنگامی که فاطمه اطهر رحلت کند و دفن شود، فرشته ها در قبر از وی می پرسند: «پروردگار تو کیست؟» او خواهد گفت: «پروردگار من خدا است.» از او می پرسند: «پیغمبر تو کیست؟» او خواهد گفت: «پدرم.» می پرسند: «ولی تو کیست؟» می گوید: «همین علی بن ابی طالب که بر لب قبرم ایستاده است.»

آنگاه رسول خدا افزود: «گوش به من بسپارید تا بیش از این از فضائل فاطمه برای شما بگویم. خدای مهربان گروهی از ملائکه را مأمور کرده که فاطمه را از جلو، عقب، راست و چپ محافظت کنند، این ملائکه که در زمان حیات فاطمه و کنار قبر او و موقع رحلت وی با او هستند، صلوات بسیاری به فاطمه و پدر و شوهر و فرزندانش می فرستند. کسی که مرا پس از فوت زیارت کند، گویی مرا در زمان حیات زیارت کرده باشد؛ کسی که فاطمه را زیارت کند، مانند این است که مرا زیارت کرده باشد؛ کسی که علی بن ابی طالب را زیارت کند، مثل این است که فاطمه را زیارت کرده باشد؛ کسی که حسن و حسین علیهما السلام را زیارت کند، گویی علی بن ابی طالب را زیارت کرده باشد؛ کسی که فرزندان حسنین علیهما السلام را زیارت کند، مانند این است که خود ایشان را زیارت کرده باشد.»

عمار گردنبنند فاطمه زهرا را با مشک خوشبو کرد و آن را در میان یک برد یمانی پیچید. سپس آن را به غلامی که نامش سهم بود داد (این برده را عمار از سهمی که در جنگ خیبر به او رسیده بود خریداری کرده بود) و به وی گفت: «این گردنبنند را بگیر و به حضور پیامبر اعظم اسلام تقدیم کن. من تو را نیز به آن حضرت هدیه کردم.»

غلام گردنبنند را گرفت، به حضور رسول خدا آمد و سخن عمار را به عرض آن حضرت رسانید. پیغمبر اکرم به آن غلام گفت: «نزد دخترم زهرا برو، چرا که من تو را با این گردنبنند به وی بخشیدم.» هنگامی که غلام با آن گردنبنند به حضور فاطمه اطهر آمد و سخن پیامبر خدا را به عرض او رساند، آن بانو گردنبنند را گرفت و خود غلام را در راه خدا آزاد کرد.

غلام پس از شنیدن مژده آزادی اش خندید. فاطمه گفت: «برای چه می خندی ای غلام؟» گفت: «و فور خیر و برکت این گردنبنند مرا خندان کرده. زیرا گرسنه ای را سیر کرد، برهنه ای را پوشانید، فقیری را بی نیاز کرد، غلام زر خریدی را آزاد کرد و خود عاقبت به دست صاحب خویش بازگشت!»

***[ترجمه]

بیان

السمل بالتحريك الثوب الخلق قوله قد تهلل أي الرجل من قولهم تهلل وجهه إذا استنار و ظهر فيه آثار السرور أو الثوب كناية عن انخراقه (1).

١-١. هذا هو المتعين لانه وصف للسمل لا للرجل، و القياس أن يقول: قد تهلهل.

قوله يستحته الخبر أى يسأله الخبر و يحته و يرغبه على ذكر أحواله.

قوله أرشنى قال الجزرى يقع الرياش على الخصب و المعاش و المال المستفاد و منه حديث عائشه و يریش مملقها أى يكسوه و يعينه و أصله من الريش كان الفقير المملق لا- نهوض به كالمقصود الجناح يقال راشه يریشه إذا أحسن إليه و القرظ ورق السلم يدبغ به و يقال ارتاح الله لفلان أى رحمه و السغب الجوع و قال الجزرى يقال للقطعه من الفرسان رعله و لجماعه الخيل رعیل و منه حديث على عليه السلام سراعاً إلى أمره رعیلاً أى ركاباً على الخيل.

***[ترجمه]«سمل» با حرکت عین الفعل به معنای جامه کهنه است. «قد تهلل» یعنی آن مرد از گفته آنان چهره اش باز شد نورانی شد و آثارش شادی در آن آشکار گشت، و اگر تهلل به جامه اسناد داده شده، کنایه از پاره شدن جامه است.

يستحته الخبر: یعنی از او خبر می گرفت و او را تحریک و ترغیب می کرد که احوالش را بازگو کند.

ارشنى: جزرى گوید: «رياش» به فراوانی، معیشت و مال به دست آمده اطلاق می شود و از همین جاست حدیث عایشه که: «ویریش مملقها»، یعنی نادار را می پوشانند و کمک می کنند، و ریشه اش از «ریش» به معنای پر است. فقیر گرفتار نمی تواند بایستد، به سان حیوانی که بالش بریده است. گفته می شود: «راشه یریشه»، زمانی که به او احسان و نیکی کند، و «الفرظ» برگ درختی است که با آن دبیای می شود. و گفته می شود «ارتاح الله لفلان» یعنی به او رحم کرد (و برایش فراهم نمود). «سغب» گرسنگی است و جزرى گوید: «رعله» به دسته ای از سواران گفته می شود و به جمعی از اسبان رعیل و از همین معنی است حدیث على عليه السلام که: «سراعاً الى امره رعیلاً» یعنی با شتاب به سوی دستور او در حالی که بر اسبان سوار هستند.

***[ترجمه]

«۵۱»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عُبَيْدُ بْنُ كَثِيرٍ مُعْتَمِراً عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَضِيحَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَاتَ يَوْمٍ سَاعِبًا فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُغَدِّينِيهِ قَالَتْ لَا وَالَّذِي أَكْرَمَ أَبِي بِالْبُتُوهِ وَ أَكْرَمَكَ بِالْوَصِيهِ مَا أَصْبَحَ الْغَدَاةَ عِنْدِي شَيْءٌ وَ مَا كَانَ شَيْءٌ أَطْعَمَنَاهُ مُذْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا شَيْءٌ ءُ كُنْتُ أُورِثُكَ بِهِ عَلَى نَفْسِي وَ عَلَى ابْنَيْ هَذَيْنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ عَلِيُّ يَا فَاطِمَةُ أَلَا كُنْتَ أَعْلَمْتَنِي فَأُبْعِيكُمْ شَيْئًا فَقَالَتْ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي لَأَسْتَحِي مِنْ إِلَهِي أَنْ أَكْلِفَ نَفْسَكَ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَخَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ عِنْدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَاتَّقَا بِاللَّهِ بِحُسْنِ الظَّنِّ فَاسْتَقْرَضَ دِينَارًا فَبَيْنَا الدَّيْنَارُ فِي يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِيدُ أَنْ يَبْتَاعَ لِعِيَالِهِ مَا يُصِيحُ لِحُجْمِهِمْ فَتَعَرَّضَ لَهُ الْمُقَدَّادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ قَدْ لَوَحَتْهُ الشَّمْسُ مِنْ فَوْقِهِ وَ آذَنَتْهُ مِنْ تَحْتِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْكَرَ شَأْنَهُ فَقَالَ يَا مُقَدَّادُ مَا أُرْعَجُكَ هَذِهِ السَّاعَةَ مِنْ رَحْلِكَ قَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ خَلِّ سَبِيلِي وَ لَا تَسِأَلْنِي عَمَّا وَرَائِي فَقَالَ يَا أَخِي إِنَّهُ لَا يَسِئُ عَنِّي أَنْ تَجَاوِزَنِي حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَكَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ رَغِبْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيْكَ أَنْ تُخَلِّيَ سَبِيلِي وَ لِمَا تَكْتَسِفَنِي عَنْ حِيَالِي فَقَالَ لَهُ يَا أَخِي إِنَّهُ لَا يَسِئُ عَمَّا أَنْ تَكْتُمَنِي حَالَكَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَمَا إِذْ أَبَيْتَ فَوَالَّذِي أَكْرَمَ مُحَمَّدًا بِالْبُتُوهِ وَ أَكْرَمَكَ بِالْوَصِيهِ مَا أُرْعَجُنِي مِنْ رَحْلِي إِلَّا الْجُهْدُ وَ قَدْ تَرَكْتُ عِيَالِي يَبْتَاعُونَ جُوعًا فَلَمَّا سَمِعْتُ بُكَاءَ الْعِيَالِ لَمْ تَحْمِلْنِي الْأَرْضُ فَخَرَجْتُ مَهْمُومًا رَاكِبَ رَأْسِي هَذِهِ حَالِي وَ قِصَّتِي فَأَنْهَمَلْتُ عَيْنًا عَلِيًّا بِالْبُكَاءِ

حَتَّى بَلَثَ دَمْعَتَهُ لِحَيْتِهِ فَقَالَ لَهُ أَحْلِفُ بِالَّذِي حَلَفْتُ مَا أُرْعَجُنِي إِلَّا الَّذِي أُرْعَجَكَ مِنْ رَحْلِكَ فَقَدِ اسْتَقْرَضْتُ دِينَارًا فَقَدْ آثَرْتُكَ عَلَى نَفْسِي فَدَفَعَ الدِّينَارَ إِلَيْهِ وَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى فِيهِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَغْرِبَ مَرَّ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَغَمَزَهُ بِرِجْلِهِ فَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَعَقِبًا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى لَحِقَهُ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامَ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ نَتَعَشَّاهُ فَنَمِيلَ مَعَكَ فَمَكَثَ مُطْرَقًا لَا يُحِيرُ جَوَابًا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ الدِّينَارِ وَمِنْ أَيْنَ أَخَذَهُ وَأَيْنَ وَجَّهَهُ وَقَدْ كَانَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَتَعَشَّى اللَّيْلَةَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى سُكُوتِهِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا لَكَ لَا تَقُولُ لِي فَأَنْصِرَ أَوْ تَقُولَ نَعَمْ فَأَمْضِيَ مَعَكَ فَقَالَ حَيَاءً وَتَكْرُمًا فَادْهَبْ بِنَا فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَ [ع] عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهِيَ فِي مِصْبَاحٍ قَدْ قَضَتْ صِيَامَاتِهَا وَخَلْفَهَا جَفْنَةٌ تَفُورُ دُخَانًا فَلَمَّا سَمِعَتْ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي رَحْلِهَا خَرَجَتْ مِنْ مِصْبَاحِهَا فَسَلَّمَتْ عَلَيْهِ وَكَانَتْ أَعَزَّ النَّاسِ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَسَحَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهَا وَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَاهُ كَيْفَ أَمْسَيْتِ رَحِمَكَ اللَّهُ تَعَالَى (١) عَشِينَا غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَقَدْ فَعَلْنَا فَأَخَذَتْ الْجَفْنَةَ فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا نَظَرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى طَعَامٍ وَشَمِّ رِيحِهِ رَمَى فَاطِمَةَ بِبَصِيرِهِ رَمِيًّا شَجِيحًا قَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشْحَ نَظْرُكَ وَأَشَدَّهُ هَلْ أَذْنَبْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ذَنْبًا اسْتَوْجِبْتُ بِهِ السَّخَطَةَ قَالَ وَ أَيْ ذَنْبٍ أَغْظَمَ مِنْ ذَنْبِ أَصِيبْتِهِ أَلَيْسَ عَهْدِي إِلَيْكَ الْيَوْمَ الْمَاضِي وَ أَنْتِ تَحْلِفِينَ بِاللَّهِ مُجْتَهِدَةً مَا طَعِمْتَ طَعَامًا مُيَذَّوْمَيْنِ قَالَتْ فَظَنَنْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ إِلَهِي يَعْلَمُ فِي سَمَائِهِ وَيَعْلَمُ فِي أَرْضِهِ أَنِّي لَمْ أَقُلْ إِلَّا حَقًّا فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ أَنِّي لَكَ هَذَا الطَّعَامُ الَّذِي لَمْ أَنْظُرْ إِلَى مِثْلِ لَوْنِهِ قَطُّ وَلَمْ أَشَمِّ مِثْلَ رِيحِهِ قَطُّ وَمَا أَكُلُ أَطِيبَ مِنْهُ

ص: ٦٠

١- ١. كذا في النسخ والمصدر وفي كشف الغمّة: قالت بخير، قال: عشنا رحمة الله-

قَالَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفَّهُ الطَّيْبَةَ الْمَمَارَكَهَ بَيْنَ كَتِفَيْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَمَزَهَا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ هَذَا بَدَلُ دِينَارِكَ وَ هَذَا جَزَاءُ دِينَارِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (۱) ثُمَّ اسْتَعْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَأَكْبَارًا ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ أَبِي لَكُمْ

أَنْ تَخْرُجَا مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَجْزِيَكُمَا وَيُجْرِيَك (۲)

يَا عَلِيُّ مُجْرِي زَكَرِيَّا وَيُجْرِي فَاطِمَةَ مُجْرِي مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا (۳).

کشف، [کشف الغمه] عن أبي سعيد: مثله (۴) ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جماعه عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر بن مسکان عن عبد الله بن الحسين عن يحيى بن عبد الحمید الحماني عن قيس بن الربیع عن أبي هارون العبدی عن أبي سعيد: مثله * [ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: به نقل از ابو سعید خُدري روایت کرده است که گفت: یک روز صبح حضرت علی بن ابی طالب علیه السّلام به فاطمه زهرا فرمود: «آیا غذایی در خانه پیدا می شود که به من بدهی؟» حضرت زهرا گفت: «نه، به حق آن خدایی که پدرم را به پیامبری برانگیخته و تو را به وصی او قرار داده، از امروز صبح تا به حال چیزی در خانه نداریم. مدت دو روز است که ما چیزی نخورده ایم، مختصر غذایی بود که من تو را بر خودم و حسنین علیهما السّلام مقدم داشته ام.»

امیرالمؤمنین فرمود: «ای فاطمه! پس چرا مرا آگاه نکردی تا غذایی برای شما تهیه کنم؟» گفت: «یا ابالحسن! من از پروردگار خویش خجالت می کشم از تو چیزی بخواهم که برای تو مقدور نباشد.» حضرت علی بن ابی طالب با توکل و امید به خدا از خانه خارج شد و یک دینار قرض کرد. همان وقت که علی علیه السّلام در نظر داشت آن دینار را بدهد و خورد و خوراکی برای اهل و عیالش بخرد، ناگاه با مقدار مواجه شد که در آن روز بسیار گرم، در زیر آفتاب سوزان عرق می ریخت و در رنج و عذاب بود. وقتی چشم علی علیه السّلام به وی افتاد به او فرمود: «برای چه در چنین موقعی از خانه خود خارج شدی؟» مقدار گفت: «یا علی مرا واگذار و از سرّ دلم چیزی مپرس.» حضرت علی فرمود: «ای برادر! تا از حاجت تو آگاه نشده ام از تو در نمی گذرم.» گفت: «یا ابالحسن! من راغب ترم که مرا به خود واگذاری و چیزی از حال من نجویی.»

علی علیه السّلام فرمود: «ای برادر من! تو نباید اوضاع و احوال خود را از من پنهان کنی.» مقدار گفت: «یا ابالحسن! اکنون که مرا معاف نمی داری، به حق آن خدایی که محمد صلی الله علیه و آله را به پیامبری مبعوث کرده و تو را وصی او قرار داده، چیزی جز گرسنگی مرا از خانه ام بیرون نرانده. من اهل و عیال خویش را گرسنه گذاشته ام. وقتی صدای گریه اهل خانه ام را شنیدم، زمین مرا از جای کند و مغموم و سرفکنده از خانه خود خارج شده ام. این است حال و روزگار من که می بینی.»

هنگامی که علی علیه السّلام این ماجرا را از مقدار شنید، چشمانش پر از اشک شد و آنقدر گریست که اشک ریش مبارکش را نمناک کرد. سپس به مقدار فرمود: «قسم به حق آن کسی که تو قسم خوردی، همان دلیلی که تو را از خانه ات خارج کرده، مرا نیز واداشته که از خانه خارج شود. من یک دینار قرض کرده ام، ولی تو را بر خویشتن مقدم می دارم.» آنگاه آن بزرگوار آن دینار را به مقدار عطا کرد، به طرف مسجد حضرت محمد صلی الله علیه و آله رفت و نماز ظهر و عصر و مغرب را به جای آورد. رسول خدا پس از بجای آوردن نماز مغرب، نزد حضرت علی که در صف اول نماز بود آمد و به پای

خویش به آن حضرت اشاره کرد که برخیزد. علی علیه السلام برخاست و به دنبال پیغمبر خدا آمد تا در نزدیکی درب مسجد به آن حضرت پیوست. علی سلام کرد و پیغمبر خدا سلام وی را جواب داد. آنگاه فرمود: «یا علی! آیا غذایی داری که ما امشب مهمان تو باشیم؟»

علی علیه السلام سر مبارک خود را به زیر انداخت و مکث کرد و چون از رسول خدا خجالت می کشید چیزی نمی گفت، زیرا آن حضرت از داستان دیناری که قرض کرده بود و به مقدار عطا کرده بود آگاه بود. خدای علیم به پیغمبر معظم خود وحی کرده بود که امشب باید شام مهمان علی بن ابی طالب علیه السلام باشد. وقتی پیامبر عزیز اسلام سکوت حضرت علی را دید فرمود: «یا علی! یا بگو نه تا من باز گردم یا بگو آری تا با تو بیایم!» گفت: «یا رسول الله! چه کنم، از روی تو خجالت می کشم. چه مانعی دارد، بفرمایید برویم.»

پیغمبر اکرم دست امیرالمؤمنین علی را گرفت و به طرف خانه حضرت علی رفتند. وقتی وارد خانه شدند، دیدند که فاطمه اطهر در محراب عبادت است و نماز خود را تمام کرده. پشت سر فاطمه کاسه ای پر از غذا دیده می شد که بخار از آن برمی خاست. هنگامی که فاطمه زهرا صدای مبارک رسول خدا را شنید، از محل نماز خارج گردید و بر آن حضرت سلام کرد. پیغمبر خدا جواب سلام آن بانو را که نزد او عزیزترین مردم محسوب می شد داد، دست مبارک خود را بر سر فاطمه کشید و به وی فرمود: «ای دخترم! روز خود را چگونه شب کردی؟ خدا تو را رحمت کند، برای ما شام بیاور، خدا تو را آمرزیده است.»

فاطمه زهرا آن کاسه غذا را آورد و در حضور رسول خدا و حضرت مرتضی علی گذاشت. وقتی چشم حضرت علی بن ابی طالب به آن غذا افتاد و بوی آن در مشامش پیچید، با نگاهی شگفت زده به فاطمه اطهر نگریست. فاطمه زهرا گفت: «یا علی! عجب نظر تندی به من می افکنی، آیا من گناهی کرده ام که مستوجب غضب تو شده باشم؟» علی علیه السلام فرمود: «چه گناهی بزرگ تر از این که تو مرتکب شده ای؟ مگر نه چنین است که تو روز گذشته قسم خوردی و گفתי که مدت دو روز است غذا نخورده ای؟» فاطمه اطهر سرش را به طرف آسمان گرفت و گفت: «پروردگاری که از آسمان و زمین خود آگاه است، می داند که من حق گفته ام.»

حضرت علی رو به حضرت زهرا کرد و به وی فرمود: «این غذایی که من رنگی نظیر رنگ آن را هرگز ندیده ام و بویی نظیر بوی آن را نبویده ام و بهتر از آن را نخورده ام، از کجا نصیب تو شده؟» در همین موقع بود که پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله کف دست مبارک خود را میان دو کتف حضرت علی بن ابی طالب گذاشت و فشار داد و به آن بزرگوار فرمود: «یا علی! این غذا عوض و جزای آن دیناری است که تو به مقدار دادی.» آنگاه فرمود: {خدا هر کس را که بخواهد رزق و روزی بی حساب می دهد.}

سپس رسول خدا گریست و فرمود: «سپاس مخصوص آن خدایی است که تا جزایتان را عطا نکند، شما را از دنیا نبرد. یا علی! خدا تو را نظیر حضرت زکریا و فاطمه را نظیر حضرت مریم علیهم السلام قرار داد، همان طور که می فرماید: {هر گاه حضرت زکریا به محراب عبادت مریم می آمد، غذایی را نزد او می یافت.}

کشف الغمه نیز همین روایت را آورده است.

امالی طوسی نیز مانند این روایت را آورده است.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري لوح الشئ بالنار أحميته وقال في النهاية فيه إن شئت دعوت الله أن يسمعك تضاعفهم في النار أي صياحهم و بكاءهم يقال ضغا يضغو ضغوا و ضغاء إذا صاح و منه الحديث و صببتي يتضاعفون حولي.

قوله رميا شحيا شح البخل مع حرص و هو لا يناسب المقام إلا بتكلف و يحتمل أن يكون أصله شحيا بالسين المهملة من السح بمعنى السيلان كناية عن المبالغة في النظر و التحديق بالبصر و على ما في النسخ يحتمل أن يكون من الحرص كناية عن المبالغة في النظر أو البخل كناية عن النظر بطرف البصر على وجه الغيظ.

**[ترجمه] جوهري گوید: «لَوْحُ الشَّيْءِ بِالنَّارِ» یعنی «احمیتة»، داغ کردم آن را. در نهایت گوید: در حدیث است که: «ان شئت دعوت الله ان يسمعك تضاعفهم في النار ای صياحهم و بكاءهم»، یعنی فریاد کشیدن و گریه کردن. آنان گفته می شود: «ضغا يضغوا ضغوا و ضغاء» زمانی که فریاد بکشد و از همین معنی است حدیثی که می گوید: «و صببتي يقضاغون حولي» و فرزندانم در اطرافم فریاد می کشیدند.

رمياً شحياً شحّ: یعنی بخل به همراه حرص و این معنی با این مورد مناسبت ندارد مگر با سختی، و احتمال می رود که اصل عبارت «سحياً» با سین بدون نقطه از «سحّ» به معنای جریان باشد، کنایه از مبالغه در نگاه کردن و تیز نگاه کردن و طبق آنچه در نسخه هاست احتمال می رود که از حرص باشد، کنایه از مبالغه در نگاه کردن یا از بخل باشد، کنایه از نگاه به گوشه چشم از روی کینه.

**[ترجمه]

«۵۲»

کا، [الكافي] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ

ص: ۶۱

۱- ۱. آل عمران: ۳۳.

۲- ۲. کذا فی النسخ و فی المصدر، حتی یجزیکما هدایا یا علی فی المنازل الذی جزى فیها زکریا و یجزیک یا فاطمه فی الذی جزیت فیہ مریم إلخ و فی کشف الغمه: الحمد لله الذی أبی لکما أن تخرجا من الدنیا حتی یجزیک- إلخ.

٣-٣. المصدر: ٢١، و الآيه في آل عمران: ٣٣.

٤-٤. راجع كشف الغمّه المطبعه الإسلاميه ج ٢ ص ٢٦ - ٢٩.

زَرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ تَشْكُو إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْضَ أَمْرِهَا فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَرْبَةً وَقَالَ تَعَلَّمِي مَا فِيهَا فَإِذَا فِيهَا مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ لَيْسُكَتْ.

**[ترجمه] کافی: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: یک بار فاطمه اطهر راجع از برخی مشکلات زندگی اش به رسول خدا صلی الله علیه و آله شکوه و شکایت کرد. پیغمبر خدا لوحی به وی داد و فرمود: «آنچه را که در آن نوشته شده یاد بگیر.» در آن لوح نوشته بود: «هر کسی به خدا و روز قیامت ایمان داشته باشد، نباید همسایه خود را اذیت کند. هر کسی به خدا و روز قیامت ایمان داشته باشد، باید به مهمان خود احترام بگذارد. هر کسی که به خدا و روز قیامت ایمان داشته باشد، باید سخن خیر بگوید یا سکوت اختیار کند.»

**[ترجمه]

بیان

کرب النخل أصول السعف أمثال الكتف.

**[ترجمه] «کرب النخل» همان ریشه های شاخه های درخت خرماست به سان کتف.

**[ترجمه]

«۵۳»

کا، [الكافی] العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيدُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَأَنَا مَعَهُ فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى الْبَابِ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ فَدَفَعَهُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَدْخُلْ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَدْخُلْ وَأَنَا وَمَنْ مَعِيَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ عَلَيَّ قِنَاعٌ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ خُذِي فَضْلاً مَلْحَفَتِكَ فَفَعَلْتُ بِهِ رَأْسِيكَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَدْخُلْ قَالَتْ نَعَمْ أَدْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ

أَنَا وَمَنْ مَعِيَ قَالَتْ أَنْتَ وَمَنْ مَعِكَ قَالَ جَابِرٌ فَمَدَّحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَخَلْتُ أَنَا وَإِذَا وَجْهُ فَاطِمَةَ أَضْيَفَرُ كَأَنَّهُ بَطْنُ جَزَادِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لِي أَرَى وَجْهَكَ أَضْيَفَرَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْجُوعُ فَقَالَ اللَّهُمَّ مُشْبِعَ الْجُوعِ وَرَافِعَ الضَّيْعَةِ أَشْبِعْ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ فَقَالَ جَابِرٌ فَوَاللَّهِ فَتَنَظَرْتُ إِلَى الدَّمِ يَنْحَدِرُ مِنْ فُصَّاصِهَا حَتَّى عَادَ وَجْهَهَا أَحْمَرَ فَمَا جَاعَتْ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

**[ترجمه] کافی: از جابر بن عبدالله انصاری روایت می کند که گفت: «یک روز که پیغمبر اسلام به طرف خانه فاطمه زهرا

می رفت، من هم با آن بزرگوار بودم. موقعی که پشت در خانه رسیدیم، رسول خدا دست مبارک خود را روی در گذاشت و فرمود: «السلام علیکم». فاطمه زهرا پاسخ داد: «علیک السلام، یا رسول الله! داخل شو.» پیامبر اسلام فرمود: «شخصی به همراه من است. آیا با او داخل شوم؟» فاطمه گفت: «من مقنعه ندارم.» پیغمبر خدا فرمود: «گوشه لباس خود را مقنعه قرار بده.» وقتی فاطمه این عمل را انجام داد، رسول خدا دیگر بار فرمود: «السلام علیکم.» فاطمه پاسخ داد: «و علیکم السلام یا رسول الله! داخل شو.» فرمود: «اجازه هست که داخل شوم؟» فاطمه گفت: «آری.» فرمود: «با شخصی که همراه من است داخل شوم؟» گفت: «آری.»

جابر می گوید: «پیغمبر اعظم داخل شد و من هم داخل شدم.» صورت مبارک فاطمه نظیر شکم ملخ زرد شده بود. رسول خدا به او فرمود: «چرا صورتت زرد شده؟» گفت: «از شدت گرسنگی.» پیامبر خدا دعا کرد و گفت: «ای خدایی که گرسنگان را سیر می کنی! فاطمه دختر محمد را سیر کن.» جابر می گوید: «به خدا قسم که (در همان حال) خون در زیر پوست صورت فاطمه اطهر به شکلی جریان یافت که صورتش قرمز و گلگون گردید و بعد از آن روز گرسنه نشد.»

***[ترجمه]

«۵۴»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ مُعْتَمِراً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بَطْنِ الْعَرْشِ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ بِنْتُ حَبِيبِ اللَّهِ إِلَى قَصْرِهَا فَتَمُرَّ إِلَى قَصْرِهَا فَاطْمَهُ ابْنَتِي وَ عَلَيْهَا رِيْطَتَانِ خَضْرَاوَانِ حَوَالِيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حُورَاءَ فَمَاذَا بَلَغَتْ إِلَى بَابِ قَصْرِهَا وَجَدَتْ الْحَسَنَ قَائِماً وَ الْحُسَيْنَ نَائِماً مَقْطُوعِ الرَّأْسِ فَتَقُولُ لِلْحَسَنِ مَنْ هَذَا فَيَقُولُ هَذَا أَخِي إِنَّ أُمَّهُ أَبِيكَ قَتَلُوهُ وَ قَطَعُوا رَأْسَهُ فَيَأْتِيهَا النَّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ إِنِّي إِنَّمَا أَرِيْتُكَ

ص: ۶۲

مَا فَعَلْتَ بِهِ أُمَّهُ أَبِيكَ لِأَنِّي ادَّخَرْتُ لَكَ عِنْدِي تَغْزِيَهُ بِمَصْرَبِيَّتِكَ فِيهِ إِنِّي جَعَلْتُ تَغْزِيَتِكَ الْيَوْمَ أَنِّي لَا أَنْظُرُ فِي مُحَاسَبَةِ الْعِبَادِ حَتَّى تَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَنْتِ وَ ذُرِّيَّتِكَ وَ شَيْعَتِكَ وَ مَنْ أَوْلَاكُمْ مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شَيْعَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَنْظُرَ فِي مُحَاسَبَةِ الْعِبَادِ فَتَدْخُلِ فَاطِمَةُ ابْنَتِي الْجَنَّةَ وَ ذُرِّيَّتَهَا وَ شَيْعَتَهَا وَ مَنْ أَوْلَادَهَا [أَوْلَاهَا] مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ مِنْ شَيْعَتِهَا فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ (١) قَالَ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ (٢) هِيَ وَ اللَّهُ فَاطِمَةُ وَ ذُرِّيَّتَهَا وَ شَيْعَتَهَا وَ مَنْ أَوْلَاهُمْ مَعْرُوفًا مِمَّنْ لَيْسَ هُوَ مِنْ شَيْعَتِهَا.

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: از پیامبر اسلام روایت می کند که فرمود: «موقعی که روز قیامت فرا می رسد، منادی از وسط عرش ندا می کند: «ای گروه خلائق! چشم خود را ببندید تا دختر حبیب خدا به سوی قصر خود رود!» فاطمه در حالی به طرف قصر خویش می رود که دو چادر سبز بر سردارد و هفتاد هزار ملک در اطراف آن بانو خواهند بود.

هنگامی که زهرا بر در قصر خود می آید، می بیند که حسن ایستاده و حسین در حالی که سر ندارد خوابیده است. به امام حسن می گوید: «این کیست که خوابیده!» می گوید: «برادرم حسین است که امت پدرت او را کشته و سرش را بریده اند.» در همین موقع است که از طرف خدا خطاب می شود: «ای دختر حبیب من! من این ظلم و ستمی را که امت پدرت انجام داده اند، به این دلیل به تو نشان دادم که تسلیتی را بابت آن برای تو در نظر گرفته ام با تو بگویم. تسلیت تو این است که من امروز به حساب هیچ کس رسیدگی نخواهم کرد تا تو و فرزندان و شیعیان و افرادی که شیعه نبودند ولی به شما خدمتی کرده اند، داخل بهشت شوید.»

در همین موقع است که دخترم فاطمه و فرزندان و شیعیانش و اشخاصی که شیعه نیستند ولی به ایشان خدمتی کرده اند، داخل بهشت خواهند شد. به خدا معنای این آیه که می فرماید: «لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ» - انبیاء / ۱۰۳ - ، {جزع و فزع بزرگ ایشان را محزون نخواهد کرد} همین است.

روز قیامت چنان که در این آیه می فرماید: «وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ» - انبیاء / ۱۰۲ - ، {ایشان در حالی در بهشت جاویدان ساکن خواهند بود که هر چه بخواهند موجود است} به خدا قسم منظور از افرادی که این آیه فرموده، فاطمه و فرزندان و شیعیان او و افرادی است که به وی خدمتی کرده باشند.

***[ترجمه]

«۵۵»

کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ جَابِرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِفَاطِمَةَ يَا فَاطِمَةُ قَوْمِي فَأَخْرَجِي تِلْكَ الصَّخْفَةَ فَقَامَتْ فَأَخْرَجَتْ صَخْفَهُ فِيهَا تَرِيدٌ وَ عَرَاقٌ يَفُورٌ فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا ثُمَّ إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ رَأَتْ الْحُسَيْنَ مَعَهُ شَيْءٌ فَقَالَتْ لَهُ مِنْ أَيْنَ لِمَكَ هَذَا قَالَ إِنَّا لَنَأْكُلُهُ مُنْذُ أَيَّامٍ فَأَنْتِ أُمُّ أَيْمَنَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ يَا فَاطِمَةُ إِذَا كَانَ عِنْدَ أُمَّ أَيْمَنَ شَيْءٌ فَإِنَّمَا هُوَ لِفَاطِمَةَ وَ لَوْلِدِهَا وَ إِذَا كَانَ عِنْدَ فَاطِمَةَ شَيْءٌ فَلَيْسَ لَأُمَّ أَيْمَنَ مِنْهُ شَيْءٌ فَأَخْرَجَتْ لَهَا

مِنْهُ فَأَكَلَتْ مِنْهُ أُمَّ أَيْمَنَ وَ نَفَدَتْ الصَّحْفَةَ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا لَوْ لَا أَنَّكَ أُطَعِمْتَهَا لَأَكَلْتَ مِنْهَا أَنْتِ وَ ذُرِّيَّتُكَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الصَّحْفَةُ عِنْدَنَا يَخْرُجُ بِهَا قَائِمًا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي زَمَانِهِ.

***[ترجمه]کافی: از امام محمد باقر علیه السّلام روایت می کند که فرمود: «روزی پیغمبر معظم اسلام به فاطمه اطهر فرمود: «برخیز و آن ظرف غذا را بیاور.» فاطمه برخاست و آن ظرف ترید و استخوان را در حالی که بخار از آن برمی خاست آورد. پیغمبر خدا، حضرت علی، فاطمه اطهر، حسن و حسین به مدت سیزده روز از آن ظرف غذا خوردند، تا اینکه ام ایمن آن ظرف را در دست امام حسین دید و از وی پرسید: «این غذا را از کجا آورده ای؟» فرمود: «ما چند روز است که از این غذا می خوریم.»

ام ایمن نزد حضرت فاطمه آمد و گفت: «چگونه است که هر گاه غذایی نزد من است تو و فرزندان در آن سهیم هستید، ولی هر گاه غذایی نزد تو باشد، ام ایمن حقی نسبت به آن ندارد؟» فاطمه اطهر از آن غذا به ام ایمن داد. وقتی ام ایمن از آن خورد، ظرف ناپدید گردید. پیامبر خدا به فاطمه زهرا فرمود: «اگر از این غذا به ام ایمن نداده بودی، تو و فرزندان تا قیامت از آن می خوردید.» امام محمد باقر می فرماید: «آن ظرف نزد ماست و امام زمان علیه السّلام در زمان خود آن را ظاهر خواهد کرد.»

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهري العرق العظم الذي أخذ عنه اللحم و الجمع عراق بالضم انتهى.

و المراد هنا العظم مع اللحم كما ورد في اللغة أيضا قال الفيروزآبادي العرق و كغراب العظم أكل لحمه و الجمع ككتاب و غراب نادر أو العرق العظم بلحمه فإذا أكل لحمه فإراق أو كلاهما لكليهما.

ص: ٦٣

١-١. الأنبياء: ١٠٣.

٢-٢. الأنبياء: ١٠٢.

**[ترجمه] جوهری گوید: «عرق» استخوانی است که گوشت آن گرفته شده و جمع آن عرق با ضمّه است.

منظور در اینجا استخوان همراه با گوشت است، همان گونه که در لغت نیز آمده است. فیروز آبادی گوید: عرق و عرق مانند غراب، استخوانی است که گوشتش خورده شده و جمع آن مانند کتاب و غراب نادر است، و یا عرق، استخوان به همراه گوشت آن است، ولی وقتی گوشتش خورده شود عرق است، یا هر دو برای هر دو معنا است.

**[ترجمه]

«۵۶»

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ ابْنِ بَرِيْعٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا عَدَّ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ التَّمَجِيدِ أَفْضَلَ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ لَوْ كَانَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ لَنَحَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ.

**[ترجمه] کافی: از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «بهترین ذکر برای پرستش خدا، تسبیح فاطمه زهراست. اگر چیزی بهتر از آن بود، رسول خدا آن را به فاطمه تعلیم می داد.»

**[ترجمه]

«۵۷»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] سَهْلُ بْنُ أَحْمَدَ الدِّيَنَوْرِيُّ مُعْتَمَرًا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ جَابِرُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدَّثَنِي بِحَدِيثٍ فِي فَضْلِ جَدَّتِكَ فَاطِمَةَ إِذَا أَنَا حَدَّثْتُ بِهِ الشَّيْعَةَ فَرِحُوا بِذَلِكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُصِبَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ مِنْبَرِي أَعْلَى مَنَابِرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ اخْطُبْ فَأَخْطُبُ بِخُطْبِهِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ بِمِثْلِهَا ثُمَّ يُنْصَبُ لِلْأَوْصِيَاءِ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ وَ يُنْصَبُ لِوَصِيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي أَوْسَاطِهِمْ مِنْبَرٌ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ مِنْبَرُهُ أَعْلَى مَنَابِرِهِمْ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ يَا عَلِيُّ اخْطُبْ فَيَخْطُبُ بِخُطْبِهِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ بِمِثْلِهَا ثُمَّ يُنْصَبُ لِأَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ مَنَابِرٌ مِنْ نُورٍ فَيَكُونُ لِابْنِي وَ سِبْطِي وَ رِيحَانَتِي أَيَّامَ حَيَاتِي مِنْبَرٌ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يُقَالُ لَهُمَا اخْطُبَا فَيَخْطُبَانِ بِخُطْبَتَيْنِ لَمْ يَسْمَعْ أَحَدٌ مِنَ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ بِمِثْلِهِمَا ثُمَّ يُنَادِي الْمُنَادِي وَ هُوَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْنَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَيْنَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَيْنَ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ أَيْنَ آسِيَةُ بِنْتُ مُرَاحِمٍ أَيْنَ أُمُّ كَلْثُومٍ أُمُّ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فَيَقُومَنَّ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْجَمْعِ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْكُرْمَ لِمَنْ الْكُرْمُ الْيَوْمَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْجَمْعِ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ الْكُرْمَ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ فَاطِمَةَ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ طَاطَبُوا الرُّءُوسَ وَ غَضُوا الْأَبْصَارَ فَإِنَّ هَذِهِ فَاطِمَةُ تَسِيرُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهَا جَبْرَائِيلُ بِنَاقِهِ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ مُدْبِجَةً الْجَنِينِ خِطَامُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الْمُخْفِقِ الرَّطْبِ عَلَيْهَا رَحْلٌ مِنَ الْمَرْجَانِ فَتَنَاحُ بَيْنَ يَدَيْهَا فَتَرْكَبُهَا فَيَبْعَثُ إِلَيْهَا مَائَةَ أَلْفِ

مَلَكَ فَيَسِيرُونَ عَلَى يَمِينِهَا وَ يُبْعَثُ إِلَيْهَا مِائَةٌ أَلْفٍ مَلَكَ فَيَصْرُونَ عَلَى يَسَارِهَا وَ يُبْعَثُ إِلَيْهَا مِائَةٌ أَلْفٍ مَلَكَ يَحْمِلُونَهَا عَلَى أَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَسِيرُونَهَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَإِذَا صَارَتْ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ تَلْتَفَتُ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا بِنْتَ حَبِيبِي مَا التَّفَاتُكَ وَ قَدْ أَمَرْتُ بِكَ إِلَى جَنَّتِي فَتَقُولُ يَا رَبِّ أَحْبَبْتُ أَنْ يُعْرَفَ قَدْرِي فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا بِنْتَ حَبِيبِي ارْجِعِي فَانظُرِي مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حُبٌّ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ مِنْ دُرِّيَّتِكَ خُذِي بِيَدِهِ فَأَدْخِلِيهِ الْجَنَّةَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ يَا جَابِرُ إِنَّهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ لَتَلْتَقَطُ شَيْعَتَهَا وَ مُجْبِيَهَا كَمَا يَلْتَقَطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ الْجَيِّدَ مِنَ الْحَبِّ الرَّدِيِّ فَإِذَا صَارَ شَيْعَتَهَا مَعَهَا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ يُلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ يَلْتَفِتُوا فَإِذَا التَّفَتُوا فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا أَحِبَّائِي مَا التَّفَاتُكُمْ وَ قَدْ شَفَعْتُ فِيكُمْ فَاطِمَةَ بِنْتَ حَبِيبِي فَيَقُولُونَ يَا رَبِّ أَحْبَبْنَا أَنْ يُعْرَفَ قَدْرُنَا فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا أَحِبَّائِي ارْجِعُوا وَ انظُرُوا مَنْ أَحَبَّكُمْ لِحُبِّ فَاطِمَةَ انظُرُوا مَنْ أَعْصَمَكُمْ لِحُبِّ فَاطِمَةَ انظُرُوا مَنْ كَسَاكُمْ لِحُبِّ فَاطِمَةَ انظُرُوا مَنْ سَقَاكُمْ شَرْبَةً فِي حُبِّ فَاطِمَةَ انظُرُوا مَنْ رَدَّ عَنْكُمْ عَيْبَةً فِي حُبِّ فَاطِمَةَ خُذُوا بِيَدِهِ وَ ادْخُلُوهُ الْجَنَّةَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ اللَّهُ لَمَا يَبْقَى فِي النَّاسِ إِلَّا شَاكُّ أَوْ كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ فَإِذَا صَارُوا بَيْنَ الطَّبَقَاتِ نَادُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (١) فَيَقُولُونَ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مُبِعُوا مَا طَلَبُوا وَ لَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٣).

*[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: به نقل از جابر روایت می کند که گفت: به حضرت امام محمد باقر علیه السلام گفتم: «فدایت شوم یا ابن رسول الله! حدیثی راجع به فضیلت جدۀ ات فاطمه برای من بگو که هر گاه آن را برای شیعیان نقل کنم خوشحال شوم.»

امام محمد باقر فرمود: پیامبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: «هنگامی که روز قیامت فرا می رسد، منبرهایی از نور برای پیامبران نصب خواهد شد. در آن روز منبر من از منبر همه بالاتر خواهد بود و خدای سبحان می فرماید: «یا محمد! سخن بگو!» من آن روز خطبه ای خواهم خواند که هیچ کس از انبیا، نظیر آن را نشنیده باشند.

سپس منبرهایی از نور برای وصی های انبیا نصب خواهد شد که منبر وصی من علی بن ابی طالب علیه السلام در وسط منبرهای آنان قرار خواهد داشت و بالاتر از منبر ایشان خواهد بود. آنگاه خطاب می رسد: «یا علی سخن بگو!» و علی خطبه ای می خواند که هیچ کس از اوصیا، نظیر آن را نشنیده باشند.

بعد از آن منبرهایی از نور برای فرزندان پیامبران نصب خواهند کرد. منبری از نور برای دو فرزندم، دو سبط من، دو نوگل من نصب خواهد شد و به ایشان گفته می شود: «سخن بگوید!» و ایشان خطبه ای می خوانند که احدی از فرزندان انبیا، نظیر آنها را نشنیده باشند.

پس از آن منادی که جبرئیل است ندا می کند: «فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله کجاست؟ خدیجه دختر خویلد کجاست؟ مریم دختر عمران کجاست؟ آسیه دختر مزاحم کجاست؟ ام کلثوم مادر یحیی بن زکریا کجاست؟» وقتی ایشان همه برخاستند، خدای رؤوف می فرماید: «ای اهل محشر! امروز کرامت از کیست؟» حضرت محمد و علی و حسن و حسین علیهم السلام می گویند: «از خدایی که یکتا و قهار است.» خدای توانا خواهد فرمود: «ای اهل محشر! من کرامت را برای محمد و علی و حسن و حسین و فاطمه قرار دادم. ای اهل محشر! سرهایتان را به زیر بیندازید و چشم هایتان را ببندید تا فاطمه زهرا به سوی بهشت رود!»

در همین موقع جبرئیل ناقه ای از بهشت برای آن بانو می آورد که دو پهلوی آن را با دیبای بهشتی تزیین کرده اند، مهار آن از مروارید و جهاز آن از مرجان است. جبرئیل ناقه را می خواباند و فاطمه سوار بر آن خواهد شد. آنگاه خدای رؤوف صد هزار ملک می فرستد تا طرف راست آن بانو بایستند، صد هزار ملک دیگر می فرستد تا در طرف چپ وی قرار بگیرند و صد هزار ملک دیگر می فرستد تا فاطمه را بر فراز پر و بال خود به سوی بهشت برند.

موقعی که به در بهشت رسیدند، فاطمه زهرا به پشت سر خود نگاه خواهد کرد. خطاب می رسد که «ای دختر حبیب من! برای چه به پشت سر خویش می نگری، در صورتی که من دستور داده ام که داخل بهشت شوی؟» فاطمه می گوید: «پروردگارا! دوست داشتم در چنین روزی قدر و قابلیت من شناخته شود.» خدا می فرماید: «ای دختر حبیب من! برگرد و بین و دست هر کس که محبت تو یا یکی از فرزندان تو را در قلب دارد بگیر و او را داخل بهشت کن.»

امام محمّد باقر علیه السّلام فرمود: «ای جابر! به خدا قسم که فاطمه در آن روز شیعیان خود را به گونه ای از میان اهل محشر جدا می کند و نجات می دهد که پرنده دانه های نیکو را از میان دانه های بی ارزش برمی چیند. هنگامی که او با شیعیانش به در بهشت می رسند، خدا به دل شیعیان فاطمه می اندازد که به پشت سر خود بنگرند. وقتی آنها به پشت سرشان نگاه کردند، خدای رؤوف می فرماید: «ای دوستان من! برای چه به پشت سر خویش می نگرید، در صورتی که من شفاعت فاطمه، دختر حبیب خود را درباره شما پذیرفتم؟»

می گویند: «پروردگارا ما دوست داریم در یک چنین روزی قدر و اهمیت ما شناخته شود.» خدا می فرماید: «ای دوستان من! برگردید و هر کسی که شما را به خاطر دوستی فاطمه دوست داشته، هر کسی که به خاطر محبت فاطمه به شما غذا داده، هر کسی که بدن شما را به خاطر دوستی فاطمه پوشانیده، هر کسی که یک جرعه آب به خاطر محبت فاطمه به شما داده و هر کسی که به خاطر دوستی فاطمه در غیاب از شما دفاع کرده، دست همه آنان را بگیرید و داخل بهشت کنید.»

حضرت باقر علیه السّلام می فرماید: «به خدا قسم که از آن جماعت، غیر از افراد شکاک و کافر و منافق کسی باقی نخواهد ماند. وقتی که ایشان، یعنی کفار در میان طبقات مردم آمدند، چنان که در قرآن خبر داده، می گویند: «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» - شعرا / ۱۰۰ - ۱۰۲ - ، ما شفیع و دوست مهربانی نداریم، {ای کاش ما نیز چاره ای می داشتیم و از مؤمنین محسوب می شدیم.}

حضرت باقر علیه السّلام گفت: «هیئات هیئات! آنان به خواسته خود نخواهند رسید و چنان که خداوند متعال می فرماید: «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ» - انعام / ۲۸ - ، {اگر بر می گشتند نیز مشغول آن کاری می شدند که نباید بشوند؛ آنان دروغگو هستند.}

***[ترجمه]

«۵۸»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدٍ مُعَنَّأً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (۴)

اللَّيْلَةَ فَاطِمَةُ وَالْقَدْرُ اللَّهُ فَمَنْ عَرَفَ فَاطِمَةَ حَقَّ مَعْرِفَتِهَا فَقَدْ أَدْرَكَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ لِأَنَّ الْخَلْقَ فُطِمُوا عَنْ مَعْرِفَتِهَا.

ص: ٦٥

١-١. و (٢) الشعراء: ١٠٠-١٠٢.

١-٢. و (٢) الشعراء: ١٠٠-١٠٢.

٣-٣. الأنعام: ٢٨.

٤-٤. القدر: ١.

***[ترجمه]تفسیر فرات بن ابراهیم: در تفسیر آیه «أنا انزلناه في ليلة القدر»، - قدر / ۱ - { ما قران را در شب قدر نازل کردیم } از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که گفت: «معنی کلمه «لیله» که در آیه یکم این سوره مبارکه آمده، فاطمه و معنی کلمه «قدر» یعنی خدا. پس هر کس که فاطمه را آن طور که باید و شاید بشناسد، ليله القدر را درک کرده است. فاطمه از این روی فاطمه نامیده شد که خلق نتوانستند او را کاملاً بشناسند.»

***[ترجمه]

«۵۹»

مهج، [مهج الدعوات] عَنِ الشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الصَّمَدِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ الْفَقِيهِ عَنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنِ أَبِي الْبَرَكَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْجَوَازِيِّ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ فُرَاتِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بُشَيْرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ رُشَيْدٍ وَ الْوَلِيدِ بْنِ شُجَاعِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ عَاصِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي يَوْمًا بَعِيدًا وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَعَشْرَةَ أَيَّامٍ فَلَقِينِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنُ عَمِّ الرَّسُولِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لِي يَا سَلْمَانُ جَفَوْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقُلْتُ حَبِيبِي أَبَا الْحَسَنِ مِثْلُكُمْ لَا يُجْفَى غَيْرَ أَنْ حُزِنِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله طَالَ فَهُوَ الَّذِي مَنَعَنِي مِنْ زِيَارَتِكُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا سَلْمَانُ أَنْتَ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَإِنَّهَا إِلَيْكَ مُشْتَاقَةٌ تُرِيدُ أَنْ تُتْحَفَكَ بِتُحْفِهِ قَدْ أُتِحِفْتُ بِهَا مِنَ الْجَنَّةِ قُلْتُ لِعَلِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أُتِحِفْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِشَيْءٍ مِنْ الْجَنَّةِ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ نَعَمْ بِالْأَمْسِ قَالَ سَلِمَةَ الْفَارِسِيَّةَ فَهَرَوَلْتُ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَإِذَا هِيَ جَالِسَةٌ وَ عَلَيْهَا قِطْعَةٌ عَبَاءٍ إِذَا حَمَرَتْ رَأْسَهَا انْجَلَى سَاقُهَا وَ إِذَا غَطَّتْ سَاقُهَا انْكَشَفَ رَأْسُهَا فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهَا اعْتَجَرْتُ ثُمَّ قَالَ يَا سَلْمَانُ جَفَوْتَنِي بَعِيدًا وَفَاهِ أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُلْتُ حَبِيبَتِي أَعْجَافُكُمْ [لَمْ أَجْفُكُمْ] قَالَتْ فَمَهْ اجْلِسْ وَ اعْقِلْ مَا أَقُولُ لَكَ إِنِّي كُنْتُ جَالِسَةً بِالْأَمْسِ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ وَ يَابُ الدَّارِ مُغْلَقٌ وَ أَنَا أَتَفَكَّرُ فِي انْقِطَاعِ الْوُحْيِ عَنَّا وَ انصَرَافِ الْمَلَائِكَةِ عَن مَنْزِلِنَا فَإِذَا انْفَتَحَ الْبَابُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَفْتَحَهُ أَحَدٌ فَدَخَلَ عَلَيَّ ثَلَاثُ جَوَارٍ لَمْ يَرَ الرَّاوُونَ بِحُسْنِنَهُنَّ وَ لَا كَهَيْبَتَهُنَّ وَ لَا نَضَارَهُ وَ جُوهَهُنَّ وَ لَا أَرْكَى مِنْ رِيحِهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْتُهُنَّ قُمْتُ إِلَيْهِنَّ مُتَنَكِّرَةً لَهُنَّ فَقُلْتُ بِأَبِي أَنْتُنَّ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَمْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقُلْنَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ لَسْنَا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَ لَا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ لَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعًا غَيْرَ أَنَّنا جَوَارٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مِنْ دَارِ السَّلَامِ أَرْسَلْنَا رَبَّ الْعِزَّةِ إِلَيْكَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ إِنَّا إِلَيْكَ مُشْتَاقَاتٌ

ص: ۶۶

فَقُلْتُ لِتِي أَظُنُّ أَنَّهَا أَكْبَرُ سِنًا مَا اسْمُكَ قَالَتْ اسْمِي مَقْدُودَةٌ قُلْتُ وَ لِمَ سُمِّيتِ مَقْدُودَةٌ قَالَتْ خُلِقْتُ لِلْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقُلْتُ لِلثَّانِيَةِ مَا اسْمُكَ قَالَتْ ذَرَّةٌ قُلْتُ وَ لِمَ سُمِّيتِ ذَرَّةً وَ أَنْتِ فِي عَيْنِي نَبِيْلَةٌ قَالَتْ خُلِقْتُ لِأَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقُلْتُ لِلثَّالِثَةِ مَا اسْمُكَ قَالَتْ سَيْلَمَى قُلْتُ وَ لِمَ سُمِّيتِ سَيْلَمَى قَالَتْ أَنَا لِسَيْلَمَانَ الْفَارِسِيِّ مَوْلَى أَبِيكَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَتْ فَطِطْمَهُ ثُمَّ أَخْرَجَنِي لِي رُطْبًا أَرْزَقُ كَأَمْثَالِ الْخُشْكَنَانِجِ (١) الْكِبَارِ أُيُضَ مِنَ الثَّلْجِ وَ أَرْزَقِي رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَأَحْضَرْتُهُ (٢)

فَقَالَتْ لِي يَا سَيْلَمَانُ أَفْطِرُ عَلَيْهِ عَشِيَّتِكَ فَإِذَا كَانَ عَدَاً فَجِئْنِي بِنَوَاهُ أَوْ قَالَتْ عَجْمَهُ قَالَ سَلْمَانُ فَأَخَذْتُ الرُّطْبَ فَمَا مَرَرْتُ بِجَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَّا قَالُوا يَا سَلْمَانُ أَمَعَكَ مِسْكَ قُلْتُ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ وَقْتُ الْإِفْطَارِ أَفْطَرْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ أَجِدْ لَهُ عَجْمًا وَ لَمَّا نَوَيْتُ فَمَضَيْتُ إِلَى بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَقُلْتُ لَهَا إِنِّي أَفْطَرْتُ عَلَى مَا أَتَحَفَّتْنِي بِهِ فَمَا وَجَدْتُ لَهُ عَجْمًا وَ لَمَّا نَوَيْتُ قَالَتْ يَا سَلْمَانُ وَ لَنْ يَكُونَ لَهُ عَجْمٌ وَ لَمَّا نَوَيْتُ وَ إِنَّمَا هُوَ نَحْلٌ غَرَسَهُ اللَّهُ فِي دَارِ السَّلَامِ بِكَلَامِ عَلَمْنِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كُنْتُ أَقُولُهُ غُدُوَّةً وَ عَشِيَّةً قَالَ سَلْمَانُ قُلْتُ عَلَمْنِي [عَلَمْنِي] الْكَلَامُ يَا سَيِّدَتِي فَقَالَتْ إِنْ سَرَّكَ أَنْ لَا يَمَسَّكَ أَذَى الْحَمَى مِمَّا عَشَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَوَاطِبْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ سَلْمَانُ عَلَمْتَنِي هَذَا الْحِرْزَ فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ التُّورِ بِسْمِ اللَّهِ التُّورِ بِسْمِ اللَّهِ نُورٌ عَلَى نُورٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي هُوَ مِدْبَرُ الْأُمُورِ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ التُّورَ مِنَ التُّورِ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ التُّورَ مِنَ التُّورِ وَ أَنْزَلَ التُّورَ عَلَى الطُّورِ فِي كِتَابِ مَسْطُورٍ فِي رَقٍّ مَشْشُورٍ بِقَدْرِ مَقْدُورٍ عَلَى نَبِيِّ مَحْبُورٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ بِالْعَزِّ مَذْكُورٌ

ص: ٦٧

١- ١. خشكناج معرب خشكناه و هو الخبز السكري الذي يختبز مع الفستق و اللوز.

٢- ٢. ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخ المطبوعه. راجع المصدر ص ٨ و قد نقله المصنّف رحمه الله في المجلد المتمم للعشرين فراجع.

وَبِالْفَخْرِ مَشْهُورٌ وَعَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ مَشْكُورٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ قَالَ سَلْمَانٌ فَتَعَلَّمْتُهُنَّ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلَّمْتُهُنَّ أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ نَفْسٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَكَّةَ مِمَّنْ بِهِمُ الْحُمَى فَكُلُّ بَرَأٍ مِنْ مَرَضِهِ يَأْذِنُ اللَّهُ تَعَالَى.

***[ترجمه]مهج الدعوات: از سلمان فارسی روایت می کند که گفت: ده روز بعد از رحلت پیغمبر عزیز اسلام صلی الله علیه و آله و سلم از منزل خود خارج و با حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام مواجه شدم. علی به من گفت: «ای سلمان! تو بعد از پیامبر خدا بر ما جفا کردی.» گفتم: «ای حبیب من، ای ابوالحسن! جفایی به شما نکرده ام. چیزی که مرا از زیارت شما محروم کرده، غم و اندوه رحلت رسول خداست. علی فرمود: «ای سلمان، به منزل فاطمه زهرا بیا. زیرا او به تو لطف دارد و می خواهد از تحفه ای که از بهشت برایش آمده به تو عطا کند.» من گفتم: «آیا بعد از رحلت رسول اکرم اسلام برای فاطمه از بهشت تحفه آمده؟» فرمود: «آری، دیروز آمده.» سلمان می گوید: من به طرف خانه زهرا ی اطهر رفتم. وقتی وارد شدم، دیدم فاطمه نشسته و قطعه ای عبا در بر دارد. هر گاه آن عبا را روی سر خود می کشید پاهایش پیدا می شد و هر گاه پای خود را به وسیله آن می پوشاند، سر مبارکش باز می شد. وقتی چشم آن بانو به من افتاد عبا را به سر خود پیچید و گفت: «ای سلمان! تو بعد از رحلت پدرم به من جفا کردی.» گفتم: «ای دختر رسول خدا! مگر می شود که من به شما جفا کنم؟» فرمود: «پس بنشین و درباره آنچه به تو می گویم اندیشه کن.»

من دیروز در همین جا نشسته بودم و در خانه بسته بود. من فکر می کردم به این دلیل که وحی از خاندان ما منقطع شده، ملائکه از منزل ما پا کشیده اند. ناگاه دیدم در خانه خود بخود باز شد و سه دختر وارد شدند که کسی به نیکویی، قد و قامت، تازگی صورت و خوشبویی آنان ندیده است. وقتی چشم من به ایشان افتاد، بدون اینکه آنان را بشناسم از جای برخاستم و گفتم: «پدرم به فدای شما! آیا از اهل مکه هستید یا اهل مدینه؟» گفتند: «ای دختر حضرت محمد! ما اهل مکه و مدینه و اهل زمین نیستیم، بلکه از حوریه های بهشتی هستیم که خدای مهربان ما را برای زیارت تو فرستاده، زیرا ما مشتاق تو هستیم.»

من به یکی از ایشان که به نظرم می آمد از لحاظ سن بزرگ تر بود گفتم: «نام تو چیست؟» گفت: «مقدوده.» پرسیدم: «برای چه به این نام نامیده شدی؟» گفت: «برای اینکه من از برای مقداد بن اسود کنندی، صحابه رسول خدا صلی الله علیه و آله آفریده شده ام.» از دومی پرسیدم: «نام تو چیست؟» گفت: «نام من ذره است.» گفتم: «تو را برای چه ذره می نامند، در صورتی که به نظر من شخص شریفی می آیی؟» گفت: «به این دلیل که برای ابوذر که صحابه رسول خداست آفریده شده ام.» به سومی گفتم: «نام تو چیست؟» گفت: «نامم سلمی است.» گفتم: «چرا تو را سلمی نام نهاده اند؟» گفت: «برای اینکه من برای سلمان، دوست پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم خلق شده ام.»

فاطمه اطهر گفت: «سپس آن حوریه ها رطب کبود رنگی را که همانند نان قندی بزرگ و از برف سفیدتر و از مشک خوشبوتر بود به من دادند.» آنگاه زهرا ی اطهر آن رطب را نزد من آورد و فرمود: «امشب با این رطب افطار کن و فردا هسته آن را نزد من بیاور.»

سلمان می گوید: «پس از گرفتن آن رطب از کنار گروهی از اصحاب پیامبر خدا عبور می کردم. آنها از من پرسیدند: «مگر مشک و عنبر همراه داری؟» گفتم: «آری، دارم.» وقت افطار با آن رطب افطار کردم، اما هسته ای در میان آن نیافتم. روز بعد به حضور دختر پیغمبر خدا رفتم و به وی گفتم: «من با آن تحفه ای که به من عطا کردی افطار کردم، ولی هسته ای در میان

آن نیافتیم.» فرمود: «ای سلمان! آن رطب نباید هم هسته ای داشته باشد، زیرا درخت این رطب را خدا بابت این دعایی که پدرم به من تعلیم داده و من آن را صبح و شام می خوانم، در بهشت غرس کرده است.» گفتیم: آن دعا را به من یاد بده. فاطمه زهرا گفت: «اگر دوست داری تا زنده ای رنج تب به سراغت نیاید، به هوش باش که این دعا را همیشه بخوانی.» دوباره گفتیم: «این حرز را به من تعلیم بده.»

فاطمه زهرا فرمود: «بگو بسم الله النور، بسم الله نور النور. بسم الله نور علی نور، بسم الله الذی هو مدبر الامور، بسم الله الذی خلق النور من النور، الحمد لله الذی خلق النور من النور، و أنزل النور علی الطور، فی کتاب مسطور، فی رَقٍّ مَشُورٍ، بقدر مقدور، علی نبیّ محبور الحمد لله الذی هو بالعز مذکور، و بالفخر مشهور، و علی السراء و الضراء مشکور، و صلی الله علی سیدنا محمد و آله الطاهرين.»

سلمان می گوید: «من این دعا را گرفتم. به خدا قسم من این دعا را به بیشتر از هزار نفر از اهل مدینه و مکه که دچار تب شده بودند تعلیم دادم و تک تک آنان به لطف خدا از مرض تب شفا یافتند.»

**[ترجمه]

بیان

الاعتجار لف العمامه على الرأس قولها عليها السلام فمه أى فما السبب فى ترك زيارتنا أو اسكت و التنكر التغير على وجه الاستيحاش و الكراهه و لما كانت الذره موضوعه للصغيره من النمله قالت عليها السلام أنت مع نبلك و شرفك لم سميت باسم يدل على الحقاره و الخشكنانج لعله معرب أى الخبز اليابس.

**[ترجمه][اعتجار] پیچیدن عمامه به سر است. «فمه» به این معنی است که سبب ترک زیارت ما چیست و یا به این معنی است که «اسکت» (خاموش باش) و «تنکر»، تغییر است به گونه ای که بخواهد وحشت و ناخوشایندی ایجاد کند، و چون «ذره» (مورچه ریز) است، حضرت فرمود: تو با بزرگواری و شرافتی که داری، چرا به نامی که خفارت را می رساند نامیده شده ای، و «الخشکنانج» شاید معرب است، به معنای نان خشک.

**[ترجمه]

«۶۰»

مِنْ بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ أُسَامَةَ قَالَ: مَرَرْتُ بِعَلِيٍّ وَ الْعَبَّاسِ وَ هُمَا قَاعِدَانِ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا أُسَامَةُ اسْتَأْذِنْ لَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ يَسْتَأْذِنَانِ فَقَالَ هَلْ تَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا قُلْتُ لَا وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي قَالَ لِكِنِّي أَدْرِي مَا جَاءَ بِهِمَا فَأَذِنَ لَهُمَا فَدَخَلَا فَسَلَّمَا ثُمَّ قَعَدَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ فَاطِمَةُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَيَّاشَةَ: أَنَّهَا كَانَتْ إِذَا ذُكِرَتْ فَاطِمَةَ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ

أَحَدًا كَانَ أَصْدَقَ لَهْجَةٍ مِنْهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الَّذِي وَلَدَهَا.

وَيَسِينَادِهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثُّغَلْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمُزَنِيِّ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْمُؤَصِّلِيِّ عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زَنْجَلَةَ الرَّازِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقَامَ أَيَّامًا لَمْ يَطْعَمْ طَعَامًا حَتَّى شَقَّ ذِلَّتَكَ عَلَيْهِ وَطَافَ فِي مَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ فَلَمْ يُصَبَّ عِنْدَ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ شَيْئًا فَآتَى فَاطِمَةَ فَقَالَ يَا بُنَيَّةَ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ أَكَلُهُ فَهَانِي جِرَائِعَ فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَلَمَّا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بَعَثَ إِلَيْهَا جَارَةً لَهَا بِرَغِيفَيْنِ وَقَطْعَةَ لَحْمٍ فَأَخَذَتْهُ مِنْهَا فَوَضَعَتْهُ فِي جَفْنِهِ لَهَا وَ غَطَّتْ عَلَيْهَا وَقَالَتْ لَأَوْثِرَنَّ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى نَفْسِي وَ مَنْ عِنْدِي وَ كَانُوا جَمِيعًا مُحْتَاجِينَ إِلَيَّ شُبْعَةَ طَعَامٍ

ص: ٦٨

فَبَعَثَ حَسَنًا أَوْ حُسَيْنًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ يَا أَبَتِي أَنْتَ وَ أُمِّي قَدْ أَتَانَا اللَّهُ بِشَيْءٍ فَخَبَّأْتَهُ قَالَ هَلُمِّي فَأَتَتْهُ فَكَشَفَتْ عَنِ الْجَفْنَةِ فَإِذَا هِيَ مَمْلُوءَةٌ خُبْرًا وَ لَحْمًا فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَيْهِ بُهِتَتْ فَعَرَفَتْ أَنَّهَا كَرَامَةٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَحَمِدَتْ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا بِنْتِي فَقَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَحَمِدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَكَ شَبِيهَهُ بِسَيِّدِهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ فِي نِسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي وَقْتِهِمْ فَإِنَّهَا كَانَتْ إِذَا رَزَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَسَيِّئَتْ عَنْهُ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى عَلِيٍّ ثُمَّ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ جَمِيعُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا وَ شَعَبُوا وَ بَقِيَتِ الْجَفْنَةُ كَمَا هِيَ قَالَتْ فَاطِمَةُ فَأَوْسَعَتْ مِنْهَا عَلَى جَمِيعِ جِيرَانِي وَ جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا الْبَرَكَهَ وَ الْخَيْرَ كَمَا فَعَلَ اللَّهُ بِمَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامَ.

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] الثعلبي في تفسيره و ابن المؤذن في الأربعين بإسنادهما عن محمد بن المنكدر عن جابر: مثله.

**[ترجمه] در بعضی از کتب مناقب: از اسامه نقل می کند که گفت: من نزد علی و عباس که در مسجد نشسته بودند رفتم. آنان به من گفتند: «برای ما از رسول خدا اجازه ورود بگیر.» من به پیغمبر خدا گفتم: «علی و عباس از شما اجازه تشریف می خواهند.» پیامبر فرمود: «آیا می دانی برای چه می خواهند نزد من بیایند؟» گفتم: «نه به خدا.» فرمود: «ولی من می دانم. اجازه ورود به ایشان بده.» وقتی آنها به حضور آن حضرت مشرف شدند، سلام کردند، نشستند و گفتند: «یا رسول الله! کدام یک از اهل و عیالت نزد تو عزیزترند؟» فرمود: «فاطمه زهرا.»

همچنین از قول عایشه نقل می کند که هر گاه به یاد فاطمه می افتاد می گفت: «من جز پیامبر اسلام، کسی را راستگوتر از او ندیده ام.»

همچنین از جابر بن عبدالله نقل می کند که گفت: «چند روزی بود که رسول خدا غذا نخورده بود و آن حضرت از این بابت در رنج و تعب بود. ایشان بعد از آنکه به منزل هر یک از زنان خود رفت و غذایی نزد آنان نیافت، نزد فاطمه اطهر رفت و گفت: «ای دختر عزیزم! من گرسنه ام. آیا چیزی داری من بخورم؟»

زهرا اطهر گفت: «نه به خدا.» بعد از خارج شدن پیامبر اسلام از خانه فاطمه، یکی از همسایگان حضرت زهرا دو گرده نان و مقداری گوشت برای آن بانو فرستاد. فاطمه آن غذا را گرفت و در میان کاسه ای گذاشت و سر آن را پوشانید. آنگاه با خویشتن گفت: «اگر پدرم، خودم و اهل خانه ام گرسنه و محتاج غذا باشیم، من پدرم را بر خودم و اهل خانه ام مقدم می دانم.» سپس حسن یا حسین را به دنبال پیغمبر خدا فرستاد و آن حضرت به منزل فاطمه بازگشت.

زهرا اطهر گفت: «پدر جان! خدا مختصر غذایی برای ما عطا کرده که من آن را برای تو نگه داشته ام.» پیامبر اکرم فرمود: «آن را بیاور.» وقتی زهرا اطهر کاسه غذا را آورد و درپوش آن را برداشت، دید کاسه انباشته از نان و گوشت است. فاطمه با مشاهده آن غذا، دریافت که برکت آن از خیر و برکت پروردگار است. پس حمد خدای را به جای آورد و بر پیامبر او صلوات فرستاد.

پیغمبر اعظم فرمود: «ای دختر عزیزم! این غذا را از کجا آورده ای؟» گفت: «خدا آن را رسانده است. {خدا هر کس را که بخواهد رزق و روزی بی حساب می دهد.} رسول اکرم نیز حمد خدای را به جای آورد و به فاطمه گفت: «خدای را سپاسگزارم که ترا شبیه به حضرت مریم که بزرگ ترین زنان زمان خود بود قرار داد، زیرا حضرت مریم نیز هر گاه خدا رزق و روزی به وی عطا میکرد و از او می پرسیدند: «این غذا از کجا نصیب تو شده؟» می گفت: «از طرف پروردگار، زیرا خدا هر کس را که بخواهد رزق و روزی بی حساب عطا می کند.»

مناقب نیز این روایت را آورده است.

پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله به دنبال حضرت علی بن ابی طالب فرستاد که بیاید. آنگاه رسول خدا، علی مرتضی، فاطمه زهرا، امام حسن مجتبی، امام حسین و تمامی زنان پیغمبر اکرم از آن کاسه غذا خوردند تا سیر شدند. ولی غذای آن کاسه هنوز هیچ کاستی نیافته بود. فاطمه زهرا می فرماید: «من آن غذا را بین تمام همسایگانم تقسیم کردم. خدای توانا همان اندازه به آن غذا خیر و برکت داده بود که به غذای حضرت مریم عطا کرده بود.»

**[ترجمه]

«۶۱»

وَمِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ، الْمَيْذُكُورِ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَكِّيِّ عَنِ الْمُظْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُلَوَانِيِّ عَنِ كَرِيمَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُرُوزِيِّ وَ أَخْبَرَنِي أَيْضاً بِهٖ عَلِيّاً قَاضِي الْقَضَاةِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبُغْدَادِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الرَّيْبِيِّ عَنِ الْكَرِيمَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُرُوزِيِّ بِمَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَبِي عَلِيٍّ زَاهِرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ يُوسُفَ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنِ ابْنِ نُمَيْرٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَرَجَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَتَّبِدِي فِي الْبَرِّيَّةِ فَإِذَا هُوَ بِضَبٍّ قَدْ نَفَرَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ فَسَعَى وَرَاءَهُ حَتَّى اصْطَادَهُ ثُمَّ جَعَلَهُ فِي كُمَّهِ وَ أَقْبَلَ يَزْدَلِفُ نَحْوَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا أَنْ وَقَفَ بِأَزَائِهِ نَادَاهُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ وَ كَانَ مِنْ أَخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا قِيلَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ إِذَا قِيلَ

ص: ۶۹

لَهُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ قَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَإِذَا قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَبَّيْكَ وَسِعْدَيْكَ وَتَهَلَّلْ وَجْهَهُ فَلَمَّا أَنْ نَادَاهُ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَهُ أَنْتَ السَّاحِرُ الْكَذَّابُ الَّذِي مَيَّا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ وَ لَا أَقَلَّتِ الْغُبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهَجِهِ هُوَ أَكْذَبُ مِنْكَ أَنْتَ الَّذِي تَزْعَمُ أَنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الْخَضِرَاءِ إِلَهًا بَعَثَ بِكَ إِلَى الْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَوْ لَا أَنِّي أَخَافُ أَنَّ قَوْمِي يُسَمُّونَنِي الْعُجُولَ لَضَرَبْتُكَ بِسَيْفِي هَذَا ضَرْبَةً أَقْتُلُكَ بِهَا فَأَسْوَدُ بِكَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِيُنَاطِسَ بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اجْلِسْ يَا أَبَا حَفْصٍ فَقَدْ كَمَادَ الْحَلِيمُ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ لَهُ يَا أَخَا بَنِي سُلَيْمٍ هَكَذَا تَفْعَلُ الْعَرَبُ يَتَهَجَّمُونَ عَلَيْنَا فِي مَجَالِسِنَا يَجْبَهُونَنَا بِالْكَلَامِ الْغَلِيظِ يَا أَعْرَابِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ مِنْ ضَرَبِي فِي دَارِ الدُّنْيَا هُوَ غَدَاً فِي النَّارِ يَتَلَطَّى يَا أَعْرَابِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ يُسَمُّونَنِي أَحْمَدَ الصَّادِقَ يَا أَعْرَابِيُّ أَسْلِمَ تَسْلِمَ مِنَ النَّارِ يَكُونُ لَكَ مَا لَنَا وَ عَلَيْكَ مَا عَلَيْنَا وَ تَكُونُ أَخَانًا فِي الْإِسْلَامِ قَالَ فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيُّ وَ قَالَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَمَا أُوْمِنَ بِمَكَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ يُؤْمِنَ هَذَا الضُّبُّ ثُمَّ رَمَى بِالضُّبِّ عَنْ كُمِهِ فَلَمَّا أَنْ وَقَعَ الضُّبُّ عَلَى الْأَرْضِ وَلَّى هَارِبًا فَنَادَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّهَا الضُّبُّ أَقْبِلْ إِلَيَّ فَأَقْبَلَ الضُّبُّ يَنْطَرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّهَا الضُّبُّ مَنْ أَنَا فَإِذَا هُوَ يَنْطِقُ بِلِسَانٍ فَصِيحَ ذَرْبٍ غَيْرِ قَطْعٍ فَقَالَ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ تَعْبُدُ قَالَ أَعْبُدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي فَتَقَّ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ وَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَ اصْطَفَاكَ يَا مُحَمَّدُ حَبِيبًا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ صَادِقٌ *** فَبُورِكَتْ مَهْدِيًّا وَ بُورِكَتْ هَادِيًّا

شَرَعَتْ لَنَا دِينَ الْحَنِيفَةَ بَعْدَ مَا *** عَبْدَنَا كَأَمْثَالِ الْحَمِيرِ الطَّوَاغِيَا

فِيَا خَيْرٍ مَدْعُوٍّ وَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ *** إِلَى الْجِنِّ بَعْدَ الْإِنْسِ لَبِيكَ دَاعِيًا

وَ نَحْنُ أَنَاسٌ مِنْ سُلَيْمٍ وَ إِنَّا *** أَتَيْنَاكَ نَرْجُو أَنْ تَنَالَ الْعَوَالِيَا

أَتَيْتَ بِبُرْهَانٍ مِنَ اللَّهِ وَاضِحٍ *** فَأَصْبَحْتَ فِينَا صَادِقَ الْقَوْلِ زَاكِيًا

فَبُورِكَتَ فِي الْأَحْوَالِ حَيًّا وَ مَيِّتًا *** وَ بُورِكَتَ مَوْلُودًا وَ بُورِكَتَ نَاشِيًا

قَالَ ثُمَّ أَطْبَقَ عَلَيَّ فَمِ الضَّبِّ فَلَمْ يُجِرْ جَوَابًا فَلَمَّا أَنْ نَظَرَ الْأَعْرَابِيُّ إِلَى ذَلِكَ قَالَ وَاعْجَبًا ضَبُّ اضْطَدُّتُهُ مِنَ الْبَرِّيَّةِ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ فِي كُمِّي لَا يَفْقَهُ وَ لَا يَنْقَهُ وَ لَا يَعْقِلُ يُكَلِّمُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ يَشْهَدُ لَهُ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ أَنَا لَا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ مَدَّ يَمِينِكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَأَسْلِمَ الْأَعْرَابِيُّ وَ حَسَنَ إِسْلَامُهُ ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ عَلِّمُوا الْأَعْرَابِيَّ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ فَلَمَّا أَنْ عَلَّمَ الْأَعْرَابِيُّ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ لَكَ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ قَالَ وَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنَّا أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ مَا فِيهِمْ أَفْقَرُ مِنِّي وَ لَا أَقْلُ مَالًا ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ يَحْمِلُ الْأَعْرَابِيَّ عَلَى نَاقِهِ أَضْمَنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ نَاقَهُ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ قَالَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي عِنْدِي نَاقَةٌ حَمْرَاءُ عَشْرَاءُ وَ هِيَ لِلأَعْرَابِيِّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا سَعْدُ نَاقَةٌ سَعِيدٌ تَفْخَرُ عَلَيْنَا بِنَاقَتِكَ أَلَا أَصِفُ لَكَ النَّاقَةَ الَّتِي نُعْطِيكَهَا بِيَدًا مِنْ نَاقَةِ الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ بَلَى فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي فَقَالَ يَا سَعْدُ نَاقَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرٍ وَ قَوَائِمُهَا مِنَ الْعَبْتِ وَ وَبْرُهَا مِنَ الرَّعْفَرَانِ وَ عَيْنَاهَا مِنْ يَاقُوتِ حَمْرَاءَ وَ عُقْفُهَا مِنَ الزَّبْرِجِدِ الْأَخْضَرِ وَ سِنَانُهَا مِنَ الْكَافُورِ الْأَشْهَبِ وَ ذَقْنُهَا مِنَ الدُّرِّ وَ خِطَامُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنْ دُرِّهِ بَيضَاءُ يَرَى بَاطِنَهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ ظَاهِرَهَا مِنْ بَاطِنِهَا تَطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ يُتَوَجَّحُ الْأَعْرَابِيُّ أَضْمَنَ لَهُ

عَلَى اللَّهِ تَاجِ الثَّقَفَى قَالَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ مَا تَاجِ الثَّقَفَى فَذَكَرَ مِنْ صِفَتِهِ قَالَ فَتَزَعَّ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِمَامَتَهُ فَعَمَّمَ بِهَا الْأَعْرَابِيَّ ثُمَّ التَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ مَنْ يُرَوِّدُ الْأَعْرَابِيَّ وَ أَضْمَنَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ زَادَ التَّقْوَى قَالَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ مَا زَادَ التَّقْوَى قَالَ يَا سَلْمَانُ إِذَا كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا لَقِّنَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلَ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَإِنَّ أَنْتَ قُلْتَهَا لِقِيَّتِي وَ لِقِيَّتِكَ وَ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُقْلِهَا لَمْ تَلْقِنِي وَ لَمْ أَلْقِكَ أَبَدًا قَالَ فَمَضَى سَلْمَانُ حَتَّى طَافَ تِسْعَةَ أَيَّامٍ مِنْ بُيُوتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُنَّ شَيْئًا فَلَمَّا أَنْ وَلَّى رَاجِعًا نَظَرَ إِلَى حُجْرَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ خَيْرٌ فَمِنْ مَنْزِلِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَرَعَ الْبَابَ فَأَجَابَتْهُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ مَنْ بِالْبَابِ فَقَالَ لَهَا أَنَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَقَالَتْ لَهُ يَا سَلْمَانُ وَ مَا تَشَاءُ فَشَرَحَ قِصَّةَ الْأَعْرَابِيِّ وَ الضَّبِّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَتْ لَهُ يَا سَلْمَانُ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِالْحَقِّ نَبِيًّا إِنْ لَنَا ثَلَاثًا مَا طَعِمْنَا وَ إِنْ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ قَدْ اضْطَرَبَا عَلَيَّ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ ثُمَّ رَقَدَا كَأَنَّهُمَا فَرْخَانِ مَنُتَوَفَانِ وَ لَكِنْ لَا أَرُدُّ الْخَيْرَ إِذَا نَزَلَ الْخَيْرُ بِيَابِي يَا سَلْمَانُ خُذْ دِرْعِي هَذَا ثُمَّ امْضُ بِهِ إِلَى شَمْعُونَ الْيَهُودِيِّ وَ قُلْ لَهُ تَقُولُ لَكَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَقْرِضْنِي عَلَيْهِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ وَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ فَأَخَذَ سَلْمَانُ الدَّرْعَ ثُمَّ أَتَى

بِهِ إِلَى شَمْعُونَ الْيَهُودِيِّ فَقَالَ لَهُ يَا شَمْعُونُ هَذَا دِرْعُ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَقُولُ لَكَ أَقْرِضْنِي عَلَيْهِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ وَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ أَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَأَخَذَ شَمْعُونُ الدَّرْعَ ثُمَّ جَعَلَ يُقَلِّبُهُ فِي كَفِّهِ وَ عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ بِالْذَّمُوعِ وَ هُوَ يَقُولُ يَا سَلْمَانُ هَذَا هُوَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا هَذَا الَّذِي أَخْبَرَنَا بِهِ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ

فِي التَّوْرَةِ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَأَسْلَمَ وَ حَسَنَ إِسْلَامَهُ.

ثُمَّ دَفَعَ إِلَى سَلْمَانَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ وَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ فَأَتَى بِهِ سَلْمَانُ إِلَى فَاطِمَةَ فَطَحَنَتْهُ بِيَدِهَا وَ اخْتَبَزَتْهُ خُبْرًا ثُمَّ أَتَتْ بِهِ إِلَى سَلْمَانَ فَقَالَتْ لَهُ خُذْهُ وَ امضِ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ فَقَالَ لَهَا سَلْمَانُ يَا فَاطِمَةُ خُذِي مِنْهُ قُرْصًا تُعَلِّينَ بِهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَقَالَتْ يَا سَلْمَانَ هَذَا شَيْءٌ أَمْضَيْنَاهُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَسْنَا نَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا قَالَ فَأَخَذَهُ سَلْمَانُ فَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى سَلْمَانَ قَالَ لَهُ يَا سَلْمَانُ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا قَالَ مِنْ مَنْزِلِ بَنِيكَ فَاطِمَةَ قَالَ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَطْعَمْ طَعَامًا مُنْذُ ثَلَاثِ قَالٍ فَوَثَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى وَرَدَ إِلَى حُجْرِهِ فَاطِمَةَ فَقَرَعَ الْبَابَ وَ كَانَ إِذَا قَرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْبَابَ لَا يَفْتَحُ لَهُ الْبَابَ إِلَّا فَاطِمَةُ فَلَمَّا أَنْ فَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى صُفَارٍ وَ جَهْمٍ وَ تَغْيِيرِ حَدَقَتَيْهَا فَقَالَ لَهَا يَا بَيْتِي مَا الَّذِي أَرَاهُ مِنْ صُفَارٍ وَ جَهْمٍ وَ تَغْيِيرِ حَدَقَتَيْكَ فَقَالَتْ يَا أَبَتِ إِنَّ لَنَا ثَلَاثًا مَا طَعَمْنَا طَعَامًا وَ إِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ قَدْ اضْطَرَبَا عَلَيَّ مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ ثُمَّ رَقَدَا كَأَنَّهُمَا فَوْحَانِ مَيِّتَانِ قَالَ فَأَتَبَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخَذَ وَاحِدًا عَلَى فَخِذِهِ الْأَيْمَنِ وَ الْآخَرَ عَلَى فَخِذِهِ الْأَيْسَرِ وَ أَجْلَسَ فَاطِمَةَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَ اعْتَنَقَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاعْتَنَقَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَأَاهُ مِنْ وَرَائِهِ ثُمَّ رَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ طَرَفَهُ نَحْوَ السَّمَاءِ فَقَالَ إِلَهِي وَ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا قَالَ ثُمَّ وَثَبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى دَخَلَتْ إِلَى مِخْدَعِ لَهَا فَصَفَّتْ قَدَمَيْهَا فَصَلَّتْ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ رَفَعَتْ بَاطِنَ كَفِّهَا إِلَى السَّمَاءِ وَ قَالَتْ إِلَهِي وَ سَيِّدِي هَذَا مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَبِيِّكَ وَ هَذَانِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ

سَبَطَا نَبِيَّكَ إِلَهِي أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ كَمَا أَنْزَلْتَهَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكَلُوا مِنْهَا وَكَفَرُوا بِهَا اللَّهُمَّ أَنْزِلْهَا عَلَيْنَا فَإِنَّا بِهَا مُؤْمِنُونَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَاللَّهِ مَا اسْتَيْمَّتِ الدَّعْوَةُ فإِذَا هِيَ بِصِخْفِهِ مِنْ وَرَائِهَا يَفُورُ قُتَارُهَا وَإِذَا قُتَارُهَا أَزْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَاحْتَضَتْهَا ثُمَّ أَتَتْ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَلَمَّا أَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا وَلَمْ يَكُنْ عَهْدَ عِنْدَهَا شَيْئًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلُّ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَلَا تَسْأَلُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمْنِنِي حَتَّى رَزَقَنِي وَلَمَدًا مِثْلُهَا مِثْلُ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَحَدَّ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (١) قَالَ فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَرَوَدُ الْأَعْرَابِيُّ وَالسِّيْتَوِيُّ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَآتَى بَنِي سُلَيْمٍ وَهُمْ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلٍ فَلَمَّا أَنْ وَقَفَ فِي وَسْطِهِمْ نَادَاهُمْ بِعُلُوِّ صَوْتِهِ قُولُوا لِمَا إِلَهُ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعُوا مِنْهُ هَذِهِ الْمَقَالَهَ أَسْرَعُوا إِلَى سُيُوفِهِمْ فَجَرَّدُوهَا ثُمَّ قَالُوا لَهُ لَقَدْ صَبَّوَتْ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ السَّاحِرِ الْكَذَّابِ فَقَالَ لَهُمْ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا كَذَّابٍ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ بَنِي سُلَيْمٍ إِنَّ إِلَهَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرٌ إِلَهُ وَإِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرٌ نَبِيٍّ أَتَيْتُهُ جَائِعًا فَأَطْعَمَنِي وَعَارِيًّا فَكَسَانِي وَرَاجِلًا فَحَمَلَنِي ثُمَّ شَرَحَ لَهُمْ قِصَّةَ الضَّبِّ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْشَدَهُمُ الشَّعْرَ الَّذِي أَنْشَدَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ بَنِي سُلَيْمٍ أَسْلِمُوا تَسْلِمُوا مِنَ النَّارِ فَاسْلِمَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ رَجُلٍ وَهُمْ أَصْحَابُ الرَّايَاتِ الْخُضْرِ وَهُمْ حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أقول: وجدت هذا الحديث في كتاب قديم من مؤلفات العامه قال حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الطرشيشي ببغداد سنه أربع وثمانين و أربعمائه قال حدثنا

ص: ٧٤

١- ١. آل عمران: ٣٣.

کریمه بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزی بمکه حرسها الله بقراءتها علينا فی المسجد الحرام فی ذی الحجه سنه إحدى و ثلاثین و أربعمائیه قالت أخبرنا أبو علی زاهر بن أحمد الفقیه بسرخس قال حدثنا معاذ بن یوسف الجرجانی قال حدثنا أحمد بن محمد بن غالب عن عثمان بن أبی شیبه عن ابن نمیر عن مجالد عن ابن عباس: مثله

***[ترجمه] مناقب: از ابن عباس روایت می کند که گفت: «یک اعرابی از قبیله بنی سلیم به صحرا رفت. ناگاه دید سوسماری دوید و از جلوی او فرار کرد. اعرابی سوسمار را تعقیب کرد و بعد از شکار سوسمار، آن را در میان آستین خود جای داد. آنگاه به حضور پیغمبر معظم اسلام رفت.»

وقتی در مقابل آن حضرت قرار گرفت گفت: «یا محمد! یا محمد!» اخلاق رسول خدا این بود که هر گاه به آن حضرت می گفتند: «یا محمد!» آن بزرگوار هم می فرمود: «یا محمد!» هر گاه به او گفته می شد: «یا احمد!» می فرمود: «یا احمد!» هر گاه به آن حضرت گفته می شد: «یا ابوالقاسم!» می فرمود: «یا ابوالقاسم!» ولی هر وقت به آن بزرگوار گفته می شد: «یا رسول الله!» می فرمود: «لیک و سعیدیک!» و صورت مبارکش می درخشید. وقتی آن اعرابی رسول خدا را با گفتن: «یا محمد! یا محمد!» خطاب قرار داد، آن بزرگوار هم طبق اخلاقی که داشت فرمود: «یا محمد یا محمد!»

آنگاه اعرابی به آن برگزیده خدا گفت: «تو همان جادوگر و دروغگویی هستی که آسمان در زیر خود و زمین در روی خود، همانند تو ندیده است. تو همان کسی هستی که گمان می کنی در این آسمان خدایی داری و آن خدا هم تو را بر هر سیاه و سفیدی و لالت و عزی مبعوث کرده است! اگر من این بیمناک نبودم که قبیله ام مرا مردی عجول و بی صبر بنامند، با همین شمشیر ضربتی به تو می زدم که تو را هلاک کند و به این ترتیب بر اولین و آخرین سیادت می کردم.»

عمر بن خطاب از جای جست تا به آن مرد حمله کند، ولی پیامبر اسلام رو به او کرد و فرمود: «بنشین! زیرا مقام شخص بردبار و صبور، کم از مقام پیغمبری نیست.» سپس رو به اعرابی کرد و به او فرمود: «ای عرب بنی سلیم! آیا از عرب عملی همچون عملی که تو انجام دادی سر می زند و این طور به ما و مجلس ما هجوم می آورد و این گونه خشونت و درشتی می کند؟ ای اعرابی! قسم به حق آن خدایی که مرا به پیامبری مبعوث کرده، هر کس که در دنیا به من زیانی برساند، فردای قیامت گرفتار آتش سوزان خواهد شد. ای اعرابی! قسم به آن خدایی که مرا به پیغمبری برگزیده، اهل آسمان هفتم مرا احمد صادق می نامند. ای اعرابی! اسلام بیاور تا از آتش در امان باشی، آنچه که موافق ما باشد، موافق تو نیز باشد، آنچه که بر علیه ما باشد، بر علیه تو نیز باشد و تو برادر دینی ما باشی.»

اعرابی خشمگین شد و گفت: «به حق بت لات و عزی قسم تا این سوسمار به تو ایمان نیاورد، من ایمان نخواهم آورد.» آنگاه آن سوسمار را از آستین خود بیرون آورد. همین که سوسمار روی زمین افتاد، پا به فرار گذاشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله سوسمار را صدا زد و فرمود: «نزد من بیا!» سوسمار بازگشت، مقابل آن حضرت آمد و به جمال مبارکش نگریست! آنگاه پیغمبر اعظم به سوسمار فرمود: «من کیستم؟»

ناگاه سوسمار با زبانی فصیح به سخن درآمد و گفت: «تو محمد بن عبدالله بن عبدالمطرب بن هاشم بن عبد مناف هستی.» رسول اکرم به سوسمار فرمود: «تو که را می پرستی؟» گفت: «آن خدایی را می پرستم که دل دانه را می شکافد، انسان را می

آفریند و حضرت ابراهیم را خلیل خود و تو را حبیب خویش قرار داده است.» سپس این اشعار را سرود:

ای رسول خدا! حقا که تو راستگو هستی. تو هدایت شده ای با برکت هستی تو دین یکتاپرستی را برای ما آوردی که همچون
اللاغ بت ها را پرستش می کردیم.

ای بهترین خواننده شدگان! و ای بهترین فرستاده شدگان به سوی انس و جن!

دعوت تو را لبیک می گویم. ما مردمانی از قبیله سلیم می باشیم که نزد تو آمده ایم تا به مقامی عالی نائل شویم.

تو از طرف خدا دلیل و برهان واضحی آورده ای و ما تو را به صدق گفتار و پاکیزگی می شناسیم

تو چه در حیات و چه در ممات، چه در کودکی و چه در بزرگسالی، با خیر و برکت بوده و هستی

آنگاه سوسمار دهان از سخن گفتن فرو بست. وقتی مرد اعرابی با این منظره مواجه شد گفت: «شگفتا! این سوسمار که من آن را از بیابان ها شکار کردم و در میان آستین خویشتن جای دادم، این جاننداری که دانش و بینش و عقلی ندارد با محمّد این چنین سخن می گوید و چنین شهادتی را درباره نبوت وی می دهد، دیگر من در پی چه برهانی هستم؟» آنگاه رو به پیامبر خدا کرد و گفت: «یا محمّد! دست خود را پیش آور تا من با تو بیعت کنم. من شهادت می دهم که خدایی جز خدای یکتا نیست و شهادت می دهم که محمّد رسول اوست.» به این ترتیب مرد اعرابی اسلام آورد و در زمره مسلمانان ثابت قدم قرار گرفت.

پس از آن پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله رو به اصحاب خود کرد و به آنان فرمود: «چند سوره ای از قرآن به این اعرابی بیاموزید.» وقتی اعرابی تعدادی از سوره های قرآن را آموخت، رسول خدا به وی پرسید: «آیا از مال دنیا چیزی داری؟» گفت: «قسم به حق آن خدایی که تو را به پیامبری مبعوث فرموده، در میان چهار هزار نفر اهالی قبیله بنی سلیم، من از همه فقیرترم.» پیغمبر اکرم رو به یاران خود کرد و فرمود: «چه کسی یک ناقه به این اعرابی می دهد تا من از طرف خدا تضمین دهم که یک ناقه بهشتی به او عطا فرماید؟» سعد بن عباده برخاست و گفت: «پدر و مادرم به فدای تو! من یک ناقه سرخ دارم و به او می دهم.» پیامبر اعظم به سعد فرمود: «تو به واسطه این ناقه به ما فخر فروشی می کنی؟ آیا دوست داری صفات آن ناقه را که به تو عطا خواهیم کرد برایت وصف کنم؟» گفت: «آری، پدرم و مادرم به فدای تو!»

فرمود: «ای سعد! آن ناقه، ناقه ای است از طلای قرمز که پاهای آن از عنبر، کرک آن از زعفران، چشم هایش از یاقوت قرمز، گردن آن از زبرجد سبز، کوهان آن از کافور اشهب، چانه آن از درّ و عنان آن از مروارید تازه است. بر پشت آن قبه ای قرار دارد از درّ سفید که باطن آن از ظاهرش و ظاهرش از باطنش دیده می شود. همان ناقه است که پرواز کنان تو را به طرف بهشت می برد.»

آنگاه رسول خدا بار دیگر رو به صحابه کرد و فرمود: «چه کسی عمامه ای به این اعرابی می دهد تا من از طرف خدای تعالی ضامن شوم که تاج تقوا به وی عطا فرماید؟» حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام از جای برخاست و گفت: «پدر و مادرم به

فدای تو، یا رسول الله! تاج تقوا چگونه تاجی است؟» پس از اینکه رسول خدا وصف آن را شرح داد، علی علیه السلام عمامه خود را باز کرد و آن را به سر اعرابی بست.

پیامبر اکرم دیگر بار رو به یاران خود کرد و فرمود: «چه کسی به این اعرابی زاد راه و توشه می دهد تا من ضامن شوم که خدا زاد راه و توشه تقوا به وی عطا کند؟» سلمان فارسی از جای برخاست و گفت: «پدر و مادرم به فدای تو، یا رسول الله! زاد راه و توشه تقوا چیست؟» فرمود: «ای سلمان! آنگاه که روز آخر عمر تو فرا رسد، خدا شهادت لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله را به تو تلقین خواهد کرد. اگر تو این شهادتین را بر زبان آوری، مرا ملاقات می کنی و من هم تو را ملاقات خواهم کرد. اگر آن را بر زبان نیاوری، مرا ملاقات نمی کنی و من نیز تو را نخواهم دید.»

سلمان رفت و نه خانه از خانه های پیغمبر خدا را جستجو کرد، ولی غذایی نزد زنان آن بزرگوار نیافت. دست آخر به طرف خانه فاطمه اطهر رفت و با خود گفت: «اگر خیری باشد، در منزل فاطمه دختر حضرت محمّد باید سراغش را گرفت.» وقتی دق الباب کرد، فاطمه زهرا از پشت در فرمود: «کیستی؟» گفت: «من سلمان فارسی ام.» فرمود: «چه حاجتی داری؟» سلمان ماجرای ملاقات اعرابی و سوسمارش با رسول خدا را شرح داد. فاطمه فرمود: «ای سلمان! به حق آن خدایی که حضرت محمّد را به پیامبری مبعوث فرموده، سه روز است که ما غذایی نخورده ایم. حسن و حسین از شدت گرسنگی بهانه جویی می کنند و حال همچون دو جوجه به خواب رفته اند. با این حال هر گاه خیری بر در خانه من بیاید، من آن را رد نخواهم کرد. بیا ای سلمان! این پیراهن مرا بگیر و نزد شمعون یهودی ببر و به او بگو که فاطمه دختر محمّد می گوید این پیراهن را بردار و در مقابل آن، یک من خرما و یک من جو به من بده تا به خواست خدا بعدا دینم را پردازم.»

سلمان پیراهن را گرفت، نزد شمعون یهودی رفت و به وی گفت: «این پیراهن فاطمه دختر حضرت محمّد است. فاطمه می گوید این پیراهن را بگیر و در مقابل آن یک من خرما و یک من جو به من بده تا به خواست خدا بعدا دینم را به تو پردازم. شمعون پیراهن را گرفت و همان طور که آن را با دو دست زیر و رو می کرد، از چشمانش اشک سرازیر بود و می گفت: «ای سلمان! این همان زهد و تقوای واقعی است در دنیا! این همان زهدی است که تورات حضرت موسی به ما خبر داده. من همین حالا شهادت می دهم که خدا یکی است و حضرت محمّد بنده و رسول او است.» به این ترتیب یهودی اسلام آورد و از مسلمانان ثابت قدم شد. سپس یک من خرما و یک من جو به سلمان داد. سلمان هم آنها را برد و به حضرت فاطمه تقدیم کرد.

حضرت زهرا جوها را به دست خود آسیا کرد و از آرد آن نان پخت. آنگاه نان ها را به سلمان داد و به او فرمود: «این نان ها را بگیر و به حضور رسول خدا ببر.» سلمان گفت: «یا فاطمه! یک گرده از این نان ها را برای حسنین بردار که آرام بگیرند.» فاطمه فرمود: «ای سلمان! ما از چیزی که در راه خدا دادیم نمی خوریم.» سلمان نان ها را برداشت و به حضور پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم آورد. وقتی چشم رسول اعظم به سلمان افتاد فرمود: «ای سلمان! این نان ها را از کجا آورده ای؟» گفت: «از منزل دخترت فاطمه.» پیغمبر خدا هم که مدت سه روز بود غذا نخورده بود، پس از مشاهده این صحنه به طرف خانه فاطمه رفت و دق الباب کرد. هر گاه پیامبر خدا دق الباب می کرد، کسی غیر از فاطمه در را باز نمی کرد.

وقتی که فاطمه در را برای پیغمبر خدا باز کرد، چشم مبارک رسول خدا به چهره زرد و چشمان از حدقه بیرون زده فاطمه افتاد

و به وی فرمود: «ای دختر عزیزم! چرا رنگ صورتت زرد شده و حلقه چشمانت تغییر کرده؟» گفت: «ای پدر عزیزم! ما سه روز است که غذایی نخورده ایم. حسن و حسین از شدت گرسنگی بهانه گرفته اند و اکنون به خواب رفته اند.» پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله حسنین علیهم السلام را از خواب بیدار کرد و یکی از آنها را روی زانوی راست و دیگری را روی زانوی چپ نشاند. فاطمه اطهر را هم در مقابل خویش نشاند و دست به گردن او گذاشت. حضرت علی بن ابی طالب هم وارد شد و از پشت سر پیامبر دست به گردن پیامبر گذاشت.

آنگاه پیغمبر خدا سرش را به سوی آسمان بلند کرد و گفت: «بار خدایا! ای مولای من! اینان اهل بیت منند، رجس و پلیدی ها را از ایشان دور نگه دار و ایشان را پاک و پاکیزه کن؛ یک نوع پاکیزگی مخصوص.» سپس فاطمه اطهر داخل اتاق خلوت خویش شد و پس از آنکه دو رکعت نماز خواند، دو دست خود را به سوی آسمان بلند کرد و گفت: «پروردگارا! این حضرت محمّد پیامبر تو، این علی پسر عموی او و اینان حسن و حسین دو سبط پیامبر تویند. بار خدایا! برای ما غذایی از آسمان فرو بفرست، همان طور که برای بنی اسرائیل فرستادی. گرچه آنها کفران نعمت ورزیدند، خدایا! اگر آن غذا را برای ما بفرستی، ما به آن ایمان داریم.»

ابن عباس می گوید: «به خدا قسم هنوز دعای فاطمه علیها السلام تمام نشده بود که یک کاسه در پشت سر او حاضر شد که هنوز بخار از آن برمی خاست؛ بخاری که از مشک اذفر خوشبوتر بود. فاطمه اطهر کاسه غذا را برداشت و به حضور پیغمبر خدا، علی مرتضی و حضرت حسنین آورد. حضرت علی که می دانست آن بانو غذایی در خانه ندارد، وقتی چشمش به آن غذا افتاد از زهرای اطهر پرسید: «این غذا را از کجا آورده ای؟»

پیغمبر اکرم به علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: «یا اباالحسن! از این غذا بخور و پرس و جوی مکن. سپاس مخصوص آن خدایی است که تا این فرزند را به من عطا نکرد، مرا از دنیا نبرد؛ فرزندی که نظیر مریم دختر عمران است، همان مریمی که هر گاه زکریا در میان محراب عبادت نزد او می رفت و غذایی در آنجا می یافت به مریم می فرمود: «این غذا را از کجا آورده ای؟» مریم پاسخ می داد: «از طرف خدا به من عطا شده. خدا هر کس را که بخواهد رزق و روزی بی حساب می دهد.» پیغمبر خدا، علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام از آن غذا خوردند و پیامبر اعظم بیرون آمد.

اعرابی زاد راه و توشه خود را گرفت، بر ناقه خود سوار شد و نزد قبیله بنی سلیم باز گشت که چهار هزار مرد بودند. مرد اعرابی به میان آنان رفت، تا جایی که می توانست صدایش را بلند کرد و گفت: «قولوا لا اله الا الله محمّد رسول الله.» همین که آنان این سخن را از او شنیدند، از جا جستند، شمشیرهایشان را بیرون کشیدند و به او گفتند: «آیا تو به دین محمّد که شخصی ساحر و دروغگو است گرویدی؟» اعرابی جواب داد: «نه. محمّد ساحر و دروغگو نیست!»

سپس گفت: «ای قبیله بنی سلیم! حقا که خدای حضرت محمّد صلی الله علیه و آله بهترین خداست و آن بزرگوار بهترین پیامبر است. گرسنه نزد او رفتم مرا سیر کرد؛ برهنه بودم مرا پوشانید؛ پیاده بودم سواره ام کرد.» آنگاه ماجرای سوسمار را برای آنان شرح داد و اشعاری را که برای رسول خدا سروده بود، برای آنان خواند. در انتها نیز گفت: «ای قبیله بنی سلیم! اسلام بیاورید تا از آتش جهنم در امان بمانید.» در آن روز تعداد چهار هزار مرد ایمان آوردند. اینان صاحب پرچم های سبز هستند که هم اکنون گرد پیغمبر خدا هستند.

مؤلف: این روایت را در کتابی قدیمی از تألیفات اهل سنت نیز یافته ام.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری تبدی الرجل أقام بالبادیه و ازدلف أى تقدم و قطع كفرح و كرم لم يقدر على الكلام و نقه الحدیث كفرح فهمه و العشاء من النوق بضم العين و فتح الشین التى مضى لحملها عشره أشهر أو ثمانیه أو هی كالنفساء من النساء و ذرفت عينه أى سال دمعها و يقال علله بطعام و غيره أى شغله به و المخدع البيت الصغير الذى يكون داخل البيت الكبير و تضم میمه و تفتح و يقال صبأ فلان إذا خرج عن دين إلى دين غيره و قد تقلب الهمزه واوا.

**[ترجمه] جوهری گوید: «تبدی الرجل» یعنی «اقام بالبادیه»، یعنی در بیابان زندگی کرد. «ازدلف» یعنی تقدم یا پیش رفت. «قطع» مانند فرح و کرم، به معنای این است که نمی تواند سخن بگوید و «نقه الحدیث» مانند فرح، یعنی سخن را فهمید. «عشاء» از ناچه ها با ضم عین و فتح شین ناچه ای است که ده ماه یا هشت ماهه از حاملگی او بگذرد یا ناچه ای که به سان زن نفساء (زنی که تازه زایمان کرده) باشد.

ذرفت عينه: یعنی «دمعت» (اشکس جاری شد) و گفته می شود «علله بطعام و غيره» یعنی او را به آن مشغول ساخت. «مخدع» یعنی اتاق کوچکی که داخل خانه بزرگ است و میم مخدع هم مضموم و هم مفتوح خوانده نمی شود. گفته می شود «صبأ فلان»، زمانی که از دینی به دین دیگر رود و گاهی همزه صبأ به او قلب می شود.

**[ترجمه]

«۶۲»

وَ مِنَ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ، رُويَ فِي الْمَراسيلِ: أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ كَانَ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ خَلَقَ وَ قَدْ قَرَّبَ الْعِيدَ فَقَالَا لِأُمَّهُمَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِنَّ بَنِي فُلَانٍ خِيَطَتْ لَهُمُ الثِّيَابُ الْفَاخِرَةُ أَفَلَا تَخِيطينَ لَنَا ثِيَاباً لِلْعِيدِ يَا أُمَّاهُ فَقَالَتْ يُخَاطُ لَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْعِيدُ حِجَاءَ جَبْرِئِيلَ بِقَمِيصَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا هَذَا يَا أَخِي جَبْرِئِيلُ فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ لِفَاطِمَةَ وَ بِقَوْلِ فَاطِمَةَ يُخَاطُ لَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ جَبْرِئِيلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا سَمِعَ قَوْلَهَا لَا نَسْتَحْسِنُ أَنْ نُكَذِّبَ فَاطِمَةَ بِقَوْلِهَا يُخَاطُ لَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ عَنْ سَعِيدِ الْحَفَاطِ الدَّيْلَمِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: بَيْنَمَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمُونَ وَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ يُعَذِّبُونَ إِذَا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ نُورٌ سَاطِعٌ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ مَا هَذَا النُّورُ لَعَلَّ رَبَّ الْعِزَّةِ أَطَّلَعَ فَنَظَرَ إِلَيْنَا فَيَقُولُ لَهُمْ رِضْوَانٌ لَا وَ لَكِنْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا زَحَّ فَاطِمَةَ فَتَبَسَّمتْ فَأَضَاءَ ذَلِكَ النُّورُ مِنْ ثَنَائِهَا.

وَبِالْإِسْمَاءِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالًا: لَمَّا أُسِيرَ بِي وَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ بَلَغْتُ إِلَى قَصِيرِ فَاطِمَةَ فَرَأَيْتُ سَبْعِينَ قَصْرًا مِنْ مَرْجَانِهِ حَمْرَاءَ مُكَلَّلِهِ بِاللُّؤْلُؤِ أَبُوَابِهَا وَحِطَانُهَا وَأُسْرَتُهَا مِنْ عِزِّ وَاحِدٍ.

وَقَالَ الْحَسَنُ: مَا كَانَ فِي الدُّنْيَا أَعْبَدَ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ كَأَنَّ تَقَوْمًا حَتَّى تَتَوَرَّمَ قَدَمَاهَا.

**[ترجمه] مناقب: همچنين روايت مي كند كه زماني امام حسن و امام حسين لباس هاي مندرسي در بر داشتند. ايام عيد كه فرا رسيد به مادرشان زهرا گفتند: «فرزندان فلان همسايه لباس فاخر براي خود دوخته اند. اي مادر! تو براي عيد ما لباس نمي دوزي؟» فاطمه فرمود: «به خواست خدا براي شما هم دوخته خواهد شد.»

هنگامي كه روز عيد فرا رسيد، جبرئيل دو پيراهن از حله هاي بهشتي به حضور پيغمبر خدا آورد. رسول خدا به جبرئيل فرمود: «اين لباس ها چيست؟» جبرئيل ماجرا را براي آن حضرت شرح داد و گفت: «چون فاطمه فرموده به خواست خدا براي شما هم لباس دوخته مي شود، از اين روي خدا مي فرمايد ما نيكو نمي دانيم كه فاطمه نزد حسين دروغگو در آيد.»

سعید دیلمی از انس، از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله روايت مي كند كه فرمود: «در آن هنگامي كه اهل بهشت برخوردار از نعمت هاي بهشتي اند و اهل جهنم در عذاب به سر مي برند، نوري از داخل بهشت ساطع مي شود. بعضي از اهالي دوزخ مي گویند: «اين نور از چيست؟ شايد خدای مهربان به ما نظر مرحمتي فرموده باشد!» رضوان به آنان مي گوید: «خیر. علی بن ابی طالب با فاطمه زهرا مزاح كرد و آن بانو لبخندی زد. اين نور از دندان هاي ثنایای وی درخشید.»

نیز از ابن عباس، از رسول اکرم روايت مي كند كه فرمود: «موقعی كه مرا به معراج بردند و داخل بهشت شدم، به قصر فاطمه زهرا رسیدم. در آنجا هفتاد قصر را دیدم از جنس مرجان سرخ و مكمل به مروارید كه در و دیوارهای آنها از يك جنس بودند.»

حسن مي گوید: «كسی در دنیا از فاطمه اطهر عابتر نبود، زیرا در حین عبادت، به قدری می ایستاد كه پاهایش ورم می كرد.»

**[ترجمه]

«۶۳»

نه، [تنبيه الخاطر]: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ النَّاسُ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ بِلَالًا أَنْ يَأْتِيَ فَيُؤَذِّنُ إِذْ أَتَى بَعِيدَ زَمَانٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حَبَسَكَ يَا بِلَالُ فَقَالَ إِنِّي اجْتَرْتُ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ هِيَ تَطْحَنُ وَاضِعَةً ابْنُهَا الْحَسَنَ عِنْدَ الرَّحَى وَ هِيَ تَبْكِي فَقُلْتُ لَهَا أَيَّمَا أَحَبِّ إِلَيْكَ إِنْ شِئْتِ كَفَيْتُكَ ابْنِكَ وَ إِنْ شِئْتِ كَفَيْتُكَ الرَّحَى فَقَالَتْ أَنَا أَرْفُقُ بِابْنِي فَأَخَذْتُ الرَّحَى فَطَحْنْتُ فَذَاكَ الَّذِي حَبَسَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللَّهُ.

أَقُولُ رَوَى ابْنُ شَيْرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَا خَلَا مَرِيَمَ بِنْتُ عِمْرَانَ.

وَعَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: فَاطِمَةُ بَضَعَهُ مِنِّي فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي أَوْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. فَاطِمَةُ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ فِي قُبَّةِ بَيْتَاءَ سَقَفُهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَ جَلَّ.

أَقُولُ قَالَ السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ فِي كِتَابِ سَعْدِ الشُّعُودِ قَالَ وَجَدْتُ فِي كِتَابِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَهْلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ الْبَخَارِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ هَاشِمٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ شَيْلِيمَانَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أُهْدِيَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَطِيفَةٌ مَنَسُوجَةٌ بِالذَّهَبِ أَهْدَاهَا لَهُ مَلِكُ الْحَبَشَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَأُعْطِيَنَّهَا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ

و رَسُولُهُ فَمِيدًا أَضِيحًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَعْنَابَهُمْ إِلَيْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْنَ عَلِيُّ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ وَتَبَّتْ حَتَّى أَتَيْتُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبِرْتُهُ فَجَاءَ فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقَطِيفَةَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَنْتَ لَهَا فَخَرَجَ بِهَا إِلَى سُوقِ اللَّيْلِ فَتَقَضَّهَا سِتْلَكًا سِتْلَكًا فَتَقَضَّهَا فِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَ مَا مَعَهُ مِنْهَا دِينَارٌ فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ اسْتَقْبَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَخَذْتَ أَمْسَ ثَلَاثَ آلَافٍ مِثْقَالٍ مِنْ ذَهَبٍ فَأَنَا وَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ نَتَّغِدِي عِنْدَكَ غَدًا فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ حَتَّى قَرَعُوا الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ وَ قَدِ عَرِقَ مِنَ الْحَيَاءِ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي مَنْزِلِهِ قَلِيلٌ وَ لَا كَثِيرٌ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ دَخَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ حَتَّى جَلَسُوا وَ دَخَلَ عَلِيُّ عَلَى فَاطِمَةَ فَإِذَا هُوَ بِجَفْنِهِ مَمْلُوءَةٌ ثَرِيدًا عَلَيْهَا عُرَاقٌ يَفُورُ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَضَرَبَ عَلِيُّ بِيَدِهِ عَلَيْهَا فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى حَمَلِهَا فَعَاوَنَهُ فَاطِمَةُ عَلَى حَمَلِهَا حَتَّى أَخْرَجَهَا فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ فَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى فَاطِمَةَ فَقَالَ أَيُّ بَنِيَّ أَنْي لَكَ هَذَا قَالَتْ يَا أَبَتِ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَزُوقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى رَأَيْتُ فِي ابْنَتِي مَا رَأَى زَكَرِيَّا فِي مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا أَبَتِ أَنَا خَيْرٌ أَمْ مَرْيَمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتِ فِي قَوْمِكَ وَ مَرْيَمُ فِي قَوْمِهَا.

***[ترجمه] تنبيه الخاطر: يك روز پيغمبر اکرم و مردم در مسجد، به انتظار بلال بودند که بيايد و اذان بگويد. اما بلال بعد از لختی معطلی آمد. رسول خدا از وی پرسيد: «چه شد که دير آمدی؟» بلال پاسخ داد: «از نزديک خانه فاطمه اطهر عبور کردم که ديدم آن بانو، با چشم های گريان در حال آسیا کردن بود، در حالی که فرزندش حسن را هم در کنار خود داشت. من به او گفتم: «میل داری که در عوض تو آسیا کنم یا اگر می خواهی امام حسن را آرام کنم؟» فرمود: «من به فرزندم مهربان ترم.» من هم مشغول آسیا کردن گريدم. اين شد که دير آمدم.» پیامبر خدا به بلال فرمود: «خدا تو را رحمت کند که به دخترم فاطمه رحم کردی»

مؤلف: پیامبر فرمود: فاطمه سرور زنان جهانیان است به استثنای مریم بنت عمران. پیامبر فرمود: «فاطمه پاره تن من است هرکس او را به خشم آورد مرا به خشم آورده و یا او را آزار دهد مرا آزار داده است.»

عمر بن خطاب از پیغمبر عظیم الشأن اسلام روایت می کند که فرمود: «فاطمه، علی، حسن و حسین در حظیره القدس، یعنی فردوس برین، در قبه سفیدی هستند که سقف آن، عرش حضرت پروردگار است.»

مؤلف: از ابو سعید خُدري روایت شده که گفت: «پادشاه حبشه قطیفه ای زرباف به پیغمبر مکرم اسلام اهدا کرد. پیامبر خدا فرمود: «من این قطیفه را به مردی عطا می کنم که خدا و رسول را دوست دارد و خدا و رسول هم او را دوست می دارند.» صحابه هر یک به طرف پیامبر خدا گردن کشیدند، ولی آن حضرت فرمود: «علی بن ابی طالب کجا است؟» عمار بن یاسر می گوید: «وقتی من این سخن را از آن حضرت شنیدم، از جا جستم، خود را به حضرت علی بن ابی طالب رساندم و ماجرا را برایش شرح دادم. وقتی علی علیه السلام به حضور آن حضرت مشرف شد، پیامبر اعظم آن قطیفه را به وی عطا کرد و فرمود: «تو سزاوار این قطیفه خواهی بود.» حضرت علی علیه السلام قطیفه را گرفت، آن را به بازار برد و فروخت و پول آن را به تساوی بین مهاجرین و انصار تقسیم کرد.»

سپس در حالی که طرف خانه بازگشت که یک دینار هم نداشت. فردای آن روز پیغمبر خدا به حضرت علی برخورد و به وی

گفت: «یا علی! تو دیروز از فروش قطیفه سه هزار مثقال طلا گرفتی. فردا من و مهاجرین و انصار برای صبحانه مهمان تو خواهیم بود.» علی گفت: «مانعی ندارد.» فردای آن روز پیغمبر صلی الله علیه و آله با مهاجرین و انصار به سوی خانه حضرت علی بن ابی طالب رفتند و دق الباب کردند. علی علیه السلام در حالی به استقبالشان آمد که از خجالت عرق از چهره مبارکش جاری شده بود، زیرا غذا و طعامی در منزل نداشت. پیغمبر اعظم به همراه مهاجرین و انصار داخل خانه علی شدند و نشستند.

وقتی حضرت علی علیه السلام نزد فاطمه زهرا آمد، دید ظرفی پر از ترید پیش فاطمه است که عطر مشک اذفر از آن برمی خیزد. وقتی که علی دست دراز کرد تا ظرف را بلند کند، از سنگینی آن در شگفت شد. بنابراین با کمک فاطمه اطهر ظرف را به حضور پیامبر اکرم و مهمانانشان آوردند.

پس از اتمام غذا پیغمبر صلی الله علیه و آله نزد فاطمه آمد و گفت: «ای دختر عزیزم! این غذا را از کجا آورده بودی؟» گفت: «پدر جان، این غذا را خدا به من عطا کرد، زیرا {خدا هر کس را که بخواهد رزق و روزی بی حساب عطا می کند.} رسول خدا فرمود: «سپاس مخصوص آن خدایی است که مرا از دنیا نبرد تا معجزه ای را از دخترم بینم که حضرت زکریا از حضرت مریم دید.» فاطمه زهرا پرسید: «یا رسول الله! من بهترم یا حضرت مریم؟» پیامبر اکرم فرمود: «تو بهترین زنان قوم خود هستی، مریم هم بهترین زنان قوم خود بود.»

***[ترجمه]

«۶۴»

مَضِيْبَاحِ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَرَفَ فِي وَجْهِهَا الْخَمْصَ قَالَ يَعْنِي الْجُوعَ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتِي هَاهُنَا فَاجْلِسِيهَا عَلَيَّ فَيَحْدِيهِ الْأَيْمَنُ فَقَالَتْ يَا أَبَتَاهُ إِنِّي جَائِعَةٌ فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ رَافِعِ الْوَضْعَةَ وَ مُشْبِعِ الْجِاعَةَ أَشْبِعْ فَاطِمَةَ بِنْتَ نَبِيِّكَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَاللَّهِ مَا جَاعَتْ بَعْدَ يَوْمِهَا حَتَّى فَارَقَتْ الدُّنْيَا.

وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ وَجَدَتْ عَلَّةً فَجَاءَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَائِدًا فَجَلَسَ عِنْدَهَا وَ سَأَلَهَا عَنْ حَالِهَا فَقَالَتْ إِنِّي أَشْتَهِي طَعَامًا

ص: ۷۷

طَبِيئاً فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى طَاقٍ فِي الْبَيْتِ فَجَاءَ بِطَبَقٍ فِيهِ زَبِيبٌ وَ كَعْكَكٌ وَ أَقِطٌ وَ قِطْفٌ عِنَبٍ (۱) فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ فِي الطَّبَقِ وَ سَمَّى اللَّهَ وَ قَالَ كُلُّوا بِسْمِ اللَّهِ فَأَكَلَتْ فَاطِمَةُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَبَيْنَمَا هُمْ يَأْكُلُونَ إِذْ وَقَفَ سَائِلٌ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَطْعَمُونَا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اخْسِئاً فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَكَذَا تَقُولُ لِلْمَسْكِينِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُ الشَّيْطَانُ وَ إِنَّ جَبْرَائِيلَ جَاءَكُمْ بِهَذَا الطَّعَامِ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَرَادَ الشَّيْطَانُ أَنْ يُصِيبَ مِنْهُ وَ مَا كَانَ ذَلِكَ يَتَّبِعِي لَهُ.

وَ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَنَامُ حَتَّى يُقْبَلَ عُرْضَ وَجْهِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ أَوْ بَيْنَ تَدْيَيْهَا.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَنَامُ حَتَّى يَضَعَ وَجْهَهُ الْكَرِيمَ بَيْنَ تَدْيَيْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ.

***[ترجمه] مصباح الانوار: از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که گفت: یک روز فاطمه به حضور پیغمبر اعظم اسلام آمد. رسول خدا صلی الله علیه و آله که آثار گرسنگی را در صورت او مشاهده کرده بود به وی گفت: «ای دختر عزیزم! بیا روی زانوی راستم بنشین.» حضرت زهرا گفت: «پدر جان من گرسنه ام.» پیامبر خدا دست های مبارکش را به سوی آسمان بلند کرد و گفت: «ای خدایی که تواضع کنندگان را جایگاه بلند می بخشی و گرسنگان را سیر می کنی! فاطمه دختر محمد را سیر کن.» امام باقر گفت: «به خدا قسم فاطمه بعد از آن، تا روز رحلتش دیگر هیچ گاه گرسنه نشد.» حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام می فرماید: «یک بار فاطمه اطهر بیمار شد. رسول خدا به عیادت وی آمد و گفت: «حالت چگونه است؟» فاطمه گفت: «میل غذا خوردن دارم.» پیغمبر صلی الله علیه و آله برخاست و از بالای طاقی که در آن خانه بود، طبقی را که مقداری مویز، نان شیری، کشک، و خوشه انگور در آن بود آورد و مقابل فاطمه گذاشت.

سپس پیامبر صلی الله علیه و آله دست مبارک خود را روی آن طبق گذاشت، نام خدای را بر زبان آورد و رو به اهل بیت خود گفت: «بسم الله، بخورید!» رسول خدا، فاطمه زهرا علی مرتضی، امام حسن مجتبی و امام حسین علیهم السلام مشغول خوردن غذا شدند. اما در همان حین مرد سائلی پشت در خانه آمد و گفت: «السلام علیکم، از آن غذایی که خدا به شما عطا کرده به من هم بدهید.» پیغمبر صلی الله علیه و آله گفت: «گم شو!» زهرا اطهر با شگفتی گفت: «پدر جان، تاکنون ندیده بودم که با هیچ سائلی این گونه سخن بگویی؟» رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: «این سائل، شیطان است. این غذا را جبرئیل از بهشت آورده. حال شیطان در این خیال است که از این غذا بخورد، اما هیچ چیز نصیبش نخواهد شد.»

حذیفه می گوید: «پیامبر معظم اسلام تا صورت یا ما بین پستان های فاطمه را نمی بوسید، نمی خوابید.»

امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: «رسول اکرم اسلام تا صورت مبارک خود را روی سینه فاطمه نمی گذاشت، به خواب نمی رفت.»

***[ترجمه]

ع، [علل الشرائع] القَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِىِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ شُعَيْبِ بْنِ وَاقِدٍ عَنِ إِسْحَاقَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةُ مُحَدَّثَةً لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ فَتُنَادِيهَا كَمَا تُنَادِي مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَتَقُولُ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا فَاطِمَةُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ (٢) فَتَحِدُّهُمْ وَيَحِدُّونَهَا فَقَالَتْ لَهُمْ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَلَيْسَتْ الْمُفْضَلَةُ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ فَقَالُوا إِنَّ مَرْيَمَ كَانَتْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِهَا وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَكَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ عَالَمِكَ وَعَالِمِهَا وَسَيِّدَةَ نِسَاءِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

ص: ٧٨

-
- ١-١. الكعك خبز معروف فارسي معرب-. و الاقط بفتح الهمزة و كسر القاف و قد تسكن للتخفيف مع فتح الهمزة و كسرهما
لبن يابس متحجر يتخذ من مخيض الغنم يقال له بالفارسيه «كشك»-. و القطف بالكسر العنقود.
٢-٢. آل عمران: ٣٧ و ٣٨.

کتاب دلائل الإمامه، للطبری عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري عن الصدوق: مثله.

**[ترجمه] علل الشرائع: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که گفت: «فاطمه از این روی محدثه نامیده شد که ملائکه از آسمان به زمین می آمدند و آن بانو را ندا می کردند، همان گونه که حضرت مریم بنت عمران را ندا می کردند.

ملائکه به فاطمه زهرا می گفتند: «ای فاطمه! {خدا تو را پاک و پاکیزه کرد و بر زنان عالم برتری داد.} ای فاطمه! «أَقْتَبِي لِرَبِّكَ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ»، - . آل عمران / ۳۷ - ۳۸ - {برای خدای خود قنوت به جای آور و با رکوع کنندگان سجده و رکوع کن.} فاطمه با ملائکه و ملائکه با فاطمه گفتگو می کردند. یک شب زهرای اطهر به ملائکه گفت: «آیا نه چنین است که حضرت مریم از زنان عالم افضل بود؟» گفتند: «مریم بر زنان زمان خود افضل و برتر بود، ولی خدا تو را بر تمام زنان زمان خود و زنان زمان حضرت مریم و اولین و آخرین زنان برتری بخشیده است.»

**[ترجمه]

﴿۶۶﴾

ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُؤَدَّبِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصِيبَهَانِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرٍ الْحَضْرَمِيُّ بِمُضِيِّرٍ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ لَمَّا قَرَأَ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لَا نَبِيٍّ (۱) وَ لَا مَحْدِثٍ قُلْتُ وَ هَلْ يُحَدِّثُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءَ قَالَ إِنَّ مَرْيَمَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً وَ كَانَتْ مُحَدَّثَةً وَ أُمُّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ كَانَتْ مُحَدَّثَةً وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً وَ سَارَةَ امْرَأَةَ إِبْرَاهِيمَ قَدْ عَايَنَتِ الْمَلَائِكَةَ فَبَشَّرُوهَا بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً وَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَتْ مُحَدَّثَةً وَ لَمْ تَكُنْ نَبِيَّةً.

قال الصدوق رحمه الله قد أخبر الله عز و جل في كتابه بأنه ما أرسل من النساء أحدا إلى الناس في قوله تبارك و تعالى و ما أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ (۲) و لم يقل نساء و المحدثون ليسوا برسول و لا أنبياء.

**[ترجمه] علل الشرائع: محمد بن ابی بکر گوید: چون آیه «و ما ارسلنا من قبلك من رسول و لا نبي و لا محدث» نازل گردید، پرسیدم: «آیا ملائکه جز با پیامبر سخن می گویند؟ فرمود: مریم پیامبر نبود، ولی محدثه بود، یعنی فرشته ها را دید و آنان او را «بِإِسْحَاقَ وَ مِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ» - . هود / ۷۱ - ، {به اسحاق و از پس اسحاق به یعقوب بشارت دادند}، با اینکه پیامبر نبود و فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله محدثه بود، ولی پیامبر نبود.

شیخ صدوق رحمه الله گوید: خداوند در کتابش خبر داده که از زنان فردی را به سوی مردم به پیامبری نفرستاده است در این آیه که: «و ما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم» - . انبياء / ۷ - {و پیش از تو [نیز] جز مردانی را که به آنان وحی می کردیم گسیل نداشتیم} و نگفته است «نساء»، و زنانی که فرشته ها با آنان سخن می گویند نه رسول هستند و نه پیامبر.

**[ترجمه]

ير، [بصائر الدرجات] كا، [الكافي] أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر فقال هو جلد نور مملوء علماً فقال له ما الجامع قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس إليه وليس من قضية إلا وفيها حتى أرش الخدش قال له فمضيت فاطمة فسكت طويلاً ثم قال إنكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون إن فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمساً و سبعين يوماً وقد كان دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا موصف فاطمة (٣).

ص: ٧٩

١- ١. الحجج: ٥١.

٢- ٢. الأنبياء: ٧.

٣- ٣. أصول الكافي ج ١ ص ٢٤١.

***[ترجمه]کافی: از ابو عیبه روایت می کند که گفت: «برخی از اصحاب حضرت امام جعفر صادق علیه السلام از آن حضرت پرسیدند که «جفر» چیست. امام صادق علیه السلام فرمود: «جفر پوست گاو است که علوم فراوانی بر آن نوشته شده.» پرسیدند: «جامعه چیست؟» فرمود: «جامعه صحیفه ای است به طول هفتاد ذراع و به پهنای یک پوست. در آن جامعه هر آنچه را که مردم نیاز داشته باشند وجود دارد. هیچ موضوعی نیست که در آن نباشد، حتی تاوان و دیه خراش.» پرسیدند: «مصحف فاطمه علیها السلام چیست؟» امام صادق پس از مکتبی طولانی فرمود: «شما درباره موضوعی که تصمیم دارید و ندارید جستجو می کنید.»

فاطمه اطهر بعد از رحلت رسول خدا، با دلی بسیار محزون به مدت هفتاد و پنج روز زنده بود. در این مدت جبرئیل نزد او می آمد و به خاطر رحلت پیامبر خدا به او تسلیت می گفت، او را از مکان پدرش آگاه می کرد و از مصائبی که فرزندانش بعدها به آن مبتلا می شدند با خبر می کرد. علی ابن ابی طالب علیه السلام این موضوعات را می نوشت. این نوشته ها مصحف فاطمه است.»

***[ترجمه]

«۶۸»

یر، [بصائر الدرجات] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عُمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: تَظْهَرُ زَنَادِقُهُ سِنَهُ ثَمَانِيَةٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَةٍ وَذَلِكَ لِأَنِّي نَظَرْتُ فِي مُصْحَفِ فَاطِمَةَ قَالَتْ وَقُلْتُ وَمَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا قَبِضَ نَبِيُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ مِنْ وَفَاتِهِ مِنَ الْحُزْنِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا مَلَكًا يُسَلِّي عَنْهَا غَمَّهَا وَيُحَدِّثُهَا فَشَكَتْ ذَلِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا إِذَا أَحْسَسْتِ بِحَدِّكَ وَ سَمِعْتِ الصَّوْتِ قُولِي لِي فَأَعْلَمْتُهُ فَجَعَلَ يَكْتُبُ كَلِمًا سَمِعَ حَتَّى أَثْبَتَ مِنْ ذَلِكَ مُصْحَفًا قَالَ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَ لَكِنْ فِيهِ عِلْمٌ مَا يَكُونُ.

***[ترجمه]بصائرالدرجات: از حماد بن عثمان روایت می کند که گفت: «از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که می گفت: «در سال ۱۲۸ قمری زندیق هایی به وجود خواهند آمد. من با نگاه به مصحف فاطمه این خبر غیبی را می دهم.» من از امام صادق پرسیدم: «مصحف فاطمه چیست؟» فرمود: «موقعی که خدای توانا پیامبر خود را قبض روح کرد، چنان غم و اندوه ژرفی فاطمه اطهر را فرا گرفت که جز خدا کسی از وسعت آن با خبر نبود. خدای رثوف ملکی را نزد او فرستاد که به او تسلیت بگوید و با او گفتگو کند. فاطمه این مطلب را برای علی علیه السلام شرح می داد. حضرت علی به وی می گفت: «هر گاه که صدای آن ملک را احساس کردی به من بگو.»

به این ترتیب هر گاه که فاطمه اطهر مطلبی را از آن ملک می شنید، برای حضرت علی شرح می داد و آن بزرگوار هم آن را می نوشت. نوشته های آن حضرت را مصحف فاطمه می گویند. حکم حلال و حرامی در آن نیست، ولی علم به امور آینده در آن موجود است»

كا، [الكافي] العِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ: مِثْلُهُ (١)

أقول: قد أوردنا كثيرا من فضائلها و مناقبها و سيرها صلوات الله عليها في باب غضب فذك و باب فضائل أصحاب الكساء عليهم السلام.

و رَوَى الْحَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِ الْمُحْتَضَرِ مِنْ تَفْسِيرِ الثَّعْلَبِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ أَخَذَ بِيَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ مَنْ عَرَفَ هَذِهِ فَقَدْ عَرَفَهَا وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفَهَا فَهِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَ هِيَ قَلْبِي الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيْ فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ.

كِتَابُ الدَّلَائِلِ، لِلطَّبْرِيِّ عَنْ أَبِي الْفَرَجِ الْمُعَاوِي عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمِّهِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: حَيْدَتْنِي فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا أُبَشِّرُكَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُتْحِفَ زَوْجَهُ وَلِيَّهُ فِي الْجَنَّةِ بَعَثَ إِلَيْكَ تَبَعَيْنِ إِلَيْهَا مِنْ حُلِيِّكَ.

ص: ٨٠

**[ترجمه] کافی نیز همین روایت را آورده است.

مؤلف: بسیاری از فضیلت ها و منقبت ها و سیره های حضرت را در باب «غصب فدک» و نیز باب «فضیلت های اصحاب کساء» آورده ایم.

مجاهد گوید: رسول خدا دست فاطمه را گرفته بیرون آمد و فرمود: «هرکس این فاطمه را شناخته که شناخته است ولی هرکس که نشناخته، این فاطمه دختر محمد است و این پاره تن من است و این قلب من در سینه ام است. هرکس او را آزار دهد، مرا آزار داده و هرکس مرا آزار دهد، خدا را آزار داده است.» طبری در کتاب دلائل الامامه، از حضرت فاطمه زهرا روایت می کند که فرمود: «پدرم رسول خدا به من گفت: «به تو بشارت می دهم هر گاه که خدای رثوف بخواهد در بهشت برای زوجه ولی و دوست خود تحفه ای عطا کند، نزد تو می فرستد که تو از زر و زیور خود برایش بفرستی.»

**[ترجمه]

باب ۴ سیرها و مکارم اخلاقها صلوات الله علیها و سیر بعضی خدمتها

الأخبار

«۱»

ب، [قرب الإسناد] السُّنْدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: تَقَاضَى عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْخِدْمَةِ فَقَضَى عَلِيٌّ فَاطِمَةَ بِخِدْمَتِهِ مَا دُونَ الْبَابِ وَقَضَى عَلِيٌّ بِمَا خَلْفَهُ قَالَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ فَلَا يَعْلَمُ مَا دَاخَلَنِي مِنَ السُّرُورِ إِلَّا اللَّهُ يَا كَفَائِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَحْمُلُ رِقَابَ الرَّجَالِ.

**[ترجمه] قرب الاسناد: از امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: حضرت علی علیه السلام و فاطمه علیها السلام، از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله تقاضا کردند که آن حضرت دستور و برنامه زندگی ایشان را تعیین کند. پیغمبر اکرم امور داخلی خانه را بر عهده حضرت فاطمه و کارهای خارج از منزل را بر عهده حضرت علی بن ابی طالب گذاشت. حضرت زهرا ای اطهر از اینکه پیامبر خدا با این دستور خود او را از معامله کردن با مردان نجات داده بود، به قدری خوشحال شد که فقط خدا می دانست.

**[ترجمه]

بیان

تحمل رقاب الرجال ای تحمل امور تحملها رقابهم من حمل القرب و الحطب و یحتمل أن یكون کنایه عن التبرز من بین الرجال أو المشی علی رقاب النائمین عند خروجها لیلاً للاستقاء ای التحمل علی رقابهم و لا یبعد أن یكون أصله ما تحمل فأسقطت کلمه ما من النسخ.

ثم اعلم أن المعروف في اللغة كفاه لا أكفاه و لعل فيه أيضا تصحيفاً(١).

**[ترجمه] تحمل رقاب الرجال أى تحمل أمور تحملها رقابهم من حمل القرب و الحطب و يحتمل أن يكون كناية عن التبرز من بين الرجال أو المشى على رقاب النائمين عند خروجها ليلاً للاستقاء أى التحمل على رقابهم و لا يبعد أن يكون أصله ما تحمل فأسقطت كلمه ما من النساخ.

ثم اعلم أن المعروف في اللغة كفاه لا- أكفاه و لعل فيه أيضا تصحيفاً - ١. بل هو مصدر أكفاً مهموزا و المراد كفاءه الزوجه تحملاً مثل تحمل رقاب الرجال. - .

**[ترجمه]

﴿٢﴾

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي عُنُقِهَا قِلَادَةٌ مِنْ ذَهَبٍ كَانَ اشْتَرَاهَا لَهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ فَيْءٍ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ لَا يَقُولُ النَّاسُ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ تَلْبَسُ لِبَاسَ الْجَبَابِرَةِ فَقَطَعْتُهَا وَبَاعْتُهَا وَاشْتَرْتُ بِهَا رَقَبَةً فَأَعْتَقْتُهَا فَسَرَّ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

**[ترجمه] عيون اخبار الرضا: از اسماء بنت عميس روايت مى كند كه گفت: «من نزد فاطمه زهرا بودم كه حضرت رسول اعظم صلى الله عليه و آله به منزل آن بانو آمد. گردنبندى در گردن فاطمه اطهر بود كه على بن ابى طالب آن را از سهم غنيمت خود خريده بود. پيغمبر اكرم به فاطمه اطهر فرمود: «اى فاطمه! مبادا مردم بگويند فاطمه دختر محمد، لباس و زر و زيور ستمكاران را پوشيده است!» فاطمه گردنبند را باز كرد، آن را فروخت و با پول آن غلام زر خريدى را در راه خدا آزاد كرد.»

**[ترجمه]

﴿٣﴾

ع، [علل الشرائع] ابْنُ مَقْبَرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَضْرَمِيِّ عَنْ جُنْدَلِ بْنِ وَالِقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْمَازِنِيِّ عَنْ عُبَادَةَ الْكَلْبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ الصُّغْرَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَخِيهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْتُ أُمَّيْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَامَتْ فِي مِحْرَابِهَا لَيْلَةً جُمِعَتْهَا فَلَمْ تَزَلْ رَاكِعَةً سَاجِدَةً حَتَّى اتَّضَحَ عَمُودُ الصُّبْحِ وَ سَمِعْتُهَا تَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ

ص: ٨١

وَتُسَمِّيهِمْ وَتُكْتَبُ الدُّعَاءُ لَهُمْ وَلَا تَدْعُو لِنَفْسِكَ بِشَيْءٍ فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّهُ لِمَ لَا تَدْعِينَ لِنَفْسِكَ كَمَا تَدْعِينَ لِغَيْرِكَ فَقَالَتْ يَا بُنَيَّ الْجَارَ ثُمَّ الدَّارَ.

**[ترجمه] علل الشرائع: از حضرت امام حسن مجتبی علیه السلام روایت می کند که گفت: «شب های جمعه فاطمه اطهر را می دیدم که تا طلوع صبح مشغول رکوع و سجود بود و می شنیدم که مادرم، برای زنان و مردان مؤمن دعا می کرد و نام ایشان را می برد و مکررا برای آنان دعا می کرد، ولی برای خود دعا نمی کرد. من از مادرم پرسیدم: «پس چرا همچنان که برای دیگران دعا می کنی، برای خود دعا نمی کنی؟» گفت: «ای پسر عزیزم! اول همسایه، سپس اهل خانه.»

**[ترجمه]

«۴»

ع، [علل الشرائع] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْوَزِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الْمُقْرِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُوصِلِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدِ الْكَحَّالِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِذَا دَعَتْ تَدْعُو لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَدْعُو لِنَفْسِهَا فَقِيلَ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّكَ تَدْعِينَ لِلنَّاسِ وَلَا تَدْعِينَ لِنَفْسِكَ فَقَالَتْ الْجَارَ ثُمَّ الدَّارَ.

**[ترجمه] علل الشرائع: همچنین از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «فاطمه اطهر برای مؤمنین و مؤمنات دعا می کرد و برای خویش دعا نمی کرد. وقتی از آن بانو پرسیده می شد: «تو برای مردم دعا می کنی، پس چرا برای خود دعا نمی کنی؟» می فرمود: «اول همسایه، دوم اهل خانه.»

**[ترجمه]

«۵»

ع، [علل الشرائع] الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أُسَيْلَمَ عَنِ ابْنِ عُثَيْبَةَ عَنِ الْحَرِيرِيِّ عَنِ أَبِي الْوَرْدِ بْنِ ثَمَامَةَ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ أَلَا أُحِبُّكَ عَنِّي وَعَنْ فَاطِمَةَ إِنَّهَا كَانَتْ عِنْدِي وَكَانَتْ مِنْ أَحَبِّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ وَأَنَّهَا اسْتَيْقَتْ بِالْقُرْبَةِ حَتَّى أَثَّرَ فِي صِدْرِهَا وَطَحَنَتْ بِالرَّحَى حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَاهَا وَكَسَيْتِ الثَّيْبَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا وَأَوْقَدَتِ النَّارَ تَحْتَ الْقَدْرِ حَتَّى دَكَنْتِ ثِيَابُهَا فَأَصَابَهَا مِنْ ذَلِكَ ضَرَرٌ شَدِيدٌ فَقُلْتُ لَهَا لَوْ أَتَيْتِ أَبَاكَ فَسَأَلْتِيهِ خَادِمًا يَكْفِيكَ ضُرًّا مَا أَنْتَ فِيهِ مِنْ هَذَا الْعَمَلِ فَأَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَجَدَتْ عِنْدَهُ حُدَاثًا فَاسْتَحْتَفَتْ فَانْصَرَفَتْ قَالَ فَعَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهَا جَاءَتْ لِحَاجَةٍ قَالَ فَعَرَدَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ فِي لِفَاعِنَا فَصَالَ السَّلَامَ عَلَيْنَا فَسَأَلْتُنَا وَاسْتَيْقَتْنَا لِمَكَانِنَا ثُمَّ قَالَ السَّلَامَ عَلَيْنَا فَسَأَلْتُنَا ثُمَّ قَالَ السَّلَامَ عَلَيْنَا فَخَشِينَا إِنْ لَمْ نَرُدَّ عَلَيْهِ أَنْ يَنْصَرِفَ وَقَدْ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ يُسَلِّمُ ثَلَاثًا فَإِنْ أَدِنَ لَهُ وَإِلَّا أَنْصَرَفَ فَقُلْتُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذْخُلْ فَلَمْ يَعِدْ أَنْ جَلَسَ عِنْدَ رُءُوسِنَا فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ مَا كَانَتْ حَاجَتُكَ أَمْسَ عِنْدَ مُحَمَّدٍ قَالَ فَخَشَيْتُ إِنْ لَمْ نُجِبْهُ أَنْ يَقُومَ فَقَالَ فَمَا خَرَجْتُ رَأْسِي فَقُلْتُ أَنَا وَاللَّهِ أُخْبِرُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا اسْتَيْقَتْ بِالْقُرْبَةِ حَتَّى أَثَّرَتْ فِي صِدْرِهَا وَ

جَرَتْ بِالرَّحَى حَتَّى مَجَلَّتْ يَدَاهَا وَكَسَيْتِ الْبَيْتَ حَتَّى اغْبَرَّتْ ثِيَابُهَا وَ أَوْقَدَتْ تَحْتَ الْقَدْرِ حَتَّى دَكِنَتْ ثِيَابُهَا فَقُلْتُ لَهَا لَوْ أَتَيْتِ
أَبَاكَ فَسَأَلْتِيهِ خَادِمًا يَكْفِيكَ ضُرًّا مَا أَنْتِ فِيهِ مِنْ هَذَا

ص: ٨٢

الْعَمَلِ قَالَ أَفَلَا أَعَلَّمَكُمَا مَا هُوَ خَيْرٌ لَّكُمَا مِنَ الْخَادِمِ إِذَا أَخَذْتُمَا مَنَاكِمَا فَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ وَ احْمَدَا ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ وَ كَبِّرَا أَرْبَع [أَرْبَعًا] وَ ثَلَاثِينَ قَالَ فَأَخْرَجَتْ عَلَيْهَا السَّلَامَ رَأْسَهَا فَقَالَتْ رَضِيْتُ عَنِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثَلَاثَ دَفْعَاتٍ.

***[ترجمه]علل الشرائع: همچنین روایت می کند که حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام به یکی از مردان بنی سعد فرمود: «می خواهی داستان خودم و فاطمه را برای تو باز گویم؟ بدان که فاطمه اطهر زوجه من، نزد رسول خدا از محبوب ترین اهل و عیالش بود.

فاطمه آنقدر با مشک آب می آورد که اثر آن در سینه اش بر جای می ماند؛ آنقدر آسیا کرده بود که دست هایش پینه بسته بودند؛ آنقدر خانه را رفت و روب می کرد که لباس هایش غبارآلود می شد؛ آنقدر در زیر دیگ آتش می افروخت که لباس هایش چرک می شد. به همین خاطر او دچار زحمت و مشقت شدیدی شده بود. یک بار به حضرت زهرا گفتیم: «کاش پیش پدرت پیغمبر خدا می رفتی و از آن حضرت تقاضا می کردی که یک خدمتکار به تو عطا کند تا یاور و کمک حال تو باشد!»

هنگامی که زهرای اطهر برای این درخواست به حضور پیامبر اسلام رفت، دید گروهی با آن حضرت مشغول گفتگو می باشند. پس فاطمه زهرا خجالت کشید و مراجعت کرد. چون پیغمبر اعظم اسلام دریافت که فاطمه حاجتی داشته، فردای آن روز صبح زود که ما هنوز در خواب بودیم، آن بزرگوار به خانه ما آمد و گفت: «السلام علیکم». ما سکوت اختیار کردیم و چون به وقت آمدن آن حضرت خوابیده بودیم، خجل شدیم. رسول خدا برای دومین بار گفت: «السلام علیکم» و ما همچنان ساکت ماندیم. وقتی برای سومین بار گفت: «السلام علیکم»، ما ترسیدیم که اگر جواب آن حضرت را نگوئیم مراجعت فرماید، زیرا سه مرتبه به ما سلام کرده بود. و رسم رسول خدا بود که سه مرتبه سلام می داد، اگر اجازه ورود به خانه به ایشان داده می شد وارد می شدند و گرنه باز می گشتند. من گفتم: «و علیک السلام یا رسول الله، وارد شو!» وقتی وارد شد بالای سر ما نشست و به فاطمه اطهر گفت: «دیروز چه حاجتی داشتی که نزد من آمده بودی؟»

من ترسیدم اگر جواب آن برگزیده خدا را ندهیم، برخیزد و برود. بنابراین سر خود را از زیر لحاف در آوردم و گفتم: «یا رسول الله! من ماجرا را برایتان شرح می دهم. بدان که فاطمه زهرا آنقدر با مشک آب آورده که اثر مشک بر سینه او مانده؛ آنقدر آسیا کرده که دست هایش پینه بسته؛ آنقدر خانه را رفت و روب کرده که لباس هایش غبار آلوده شده؛ آنقدر در زیر دیگ آتش افروخته که لباس هایش چرک شده. من به فاطمه زهرا گفتم کاش نزد پدرت رسول خدا می رفتی و تقاضا می کردی که یک خدمتکار به تو عطا کند تا در این امور یاور و کمک حال تو باشد.»

پیامبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: «آیا بهتر نیست دعایی به شما تعلیم دهم که از خدمتکار برایتان بهتر باشد؟ هر گاه خواستید بخوابید سی و سه مرتبه سبحان الله، سی و سه مرتبه الحمد لله و سی و چهار مرتبه الله اکبر بگوئید.» فاطمه زهرا سر خود را از زیر لحاف خارج کرد و سه مرتبه گفت: «من از خدا و رسول راضی شدم.»

***[ترجمه]

قال الجزري مجلت يده تمجل مجلا إذا ثخن جلدها في العمل بالأشياء الصلبة و منها

حديث فاطمه أنها شكت إلى علي عليه السلام مجل يدها من الطحن.

و قال في حديث فاطمه أنها أوقدت القدر حتى دكنت ثيابها.

دكن الثوب إذا اتسخ و اغبر لونه يدكن دكنا.

و قال اللفاع ثوب يجلل به الجسد كله كساء كان أو غيره و منه

حديث علي و فاطمه و قد دخلنا في لفاعنا أي لحافنا.

و قال في حديث فاطمه إنها جاءت إلى النبي صلى الله عليه و آله فوجدت عنده حداثا. أي جماعه يتحدثون و هو جمع علي غير قياس حملا على نظيره نحو سامر و سمار فإن السمار المحدثون.

قوله فلم يعد أن جلس أي لم يتجاوز عن الجلوس من عدا يعدو قال الجوهري عداه أي جاوزه و ما عدا فلان أن صنع كذا.

**[ترجمه] جزری گوید: «مجلت یده»، تمجل مجلاً هنگامی که پوست دستش در کار یا چیزهای سفت و سخت، کلفت شود و از همین جاست حدیث فاطمه علیها السلام که: «شکت الی علی علیه السلام مجل یدها من الطحن» حضرت علی علیه السلام از کلفت شدن پوست دستش به خاطر آسیاب کردن شکوه کرد.

انها أوقدت القدر حتى دكنت ثيابها: آنقدر زیر دیگ را روشن کرد تا آنجا که لباس هایش چرکین گشت. «دکن الثوب» زمانی است که رنگ لباس چرک و غبار آلود شود. يدکن دکناً مضارع و مصدر آن است.

لفاع: پارچه ای است که روی همه بدن می افتد، چه کساء باشد یا غیر آن و از همین است حدیث علی علیه السلام و فاطمه که: «و قد دخلنا فی اناعنا»، یعنی در لحاف.

و باز گوید: در حدیث فاطمه است که او خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و دید نزد پیامبر حدّاث هستند. «حدّاث» جماعتی هستند که گفتگو می کنند .

حدّاث جمع غیر قیاسی است، مانند مشابه های دیگرش مثل سامر و سَمّار چون سَمّار هم به معنای حدّاث است.

فلم يعدان جلس: یعنی از جلوس فراتر نرفت، از عدوا يعدو. جوهری گوید: «عداه» یعنی «جاوزه»، از آن گذشت. و «ما افلان ان صنع كذا» یعنی از انجام این کار نگذشت.

**[ترجمه]

كا، [الكافي] مكا، [مكارم الأخلاق] عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَادَ السَّفَرَ سَلَّمَ عَلَيَّ مِنْ أَرَادَ التَّسْلِيمَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ ثُمَّ يَكُونُ آخِرُ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَيَكُونُ وَجْهَهُ إِلَيَّ سَفَرِهِ مِنْ بَيْتِهَا وَإِذَا رَجَعَ يَدَّأُ بِهَا فَسَافَرَ مَرَّةً وَقَدْ أَصَابَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَيْئًا مِنَ الْغَنِيمَةِ فَدَفَعَهُ إِلَيَّ فَاطِمَةَ فَخَرَجَ فَأَخَذَتْ سِوَارِينَ مِنْ فِضِّهِ وَعَلَّقَتْ عَلَيَّ بِأَبِيهَا سِتْرًا فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَتَوَجَّهَ نَحْوَ بَيْتِ فَاطِمَةَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فَقَامَتْ فَرِحَتْ إِلَيَّ أَبِيهَا صِدِّقًا وَشَوْقًا إِلَيْهِ فَانظَرَ فَإِذَا فِي يَدَيْهَا سِوَارَانِ مِنْ فِضِّهِ وَإِذَا عَلَيَّ بِأَبِيهَا سِتْرٌ فَقَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ وَحَزِنَتْ وَقَالَتْ مَا يَصْنَعُ هَذَا بِي قَبْلَهَا فَدَعَتْ ابْنَتَهَا فَتَزَعَتِ السِّتْرَ مِنْ أَبِيهَا وَخَلَعَتِ السِّوَارِينَ مِنْ يَدَيْهَا ثُمَّ دَفَعَتِ السِّوَارِينَ إِلَيَّ أَحَدَهُمَا وَالسِّتْرَ إِلَيَّ الْآخَرَ ثُمَّ قَالَتْ لُهُمَا انْطَلِقَا إِلَيَّ أَبِي فَأَقْرَبَاهُ

السَّلَامَ وَقَوْلًا لَهُ مَا أُخِذْنَا بِعَيْدِكَ غَيْرَ هَذَا فَشَأْنُكَ بِهِ فَجَاءَهُ فَأَبْلَغَاهُ ذَلِكَ عَنْ أُمَّهِمَا فَقَبَّلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ التَّرْمَهِيَا وَ أَقْعَدَ كَيْلًا وَ أَحْدَدَ مِنْهُمَا عَلَى فَيْدِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِذَيْنِكَ السَّوَارِينَ فَكَسَرَا فَجَعَلَهُمَا قِطْعًا ثُمَّ دَعَا أَهْلَ الصُّفَّةِ وَ هُمْ قَوْمٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَنَازِلٌ وَ لَا أَمْوَالٌ فَقَسَمَهُ بَيْنَهُمْ قِطْعًا ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو الرَّجُلَ مِنْهُمْ الْعَارِيَّ الَّذِي لَا يَسْتَسِرُّ بِشَيْءٍ وَ كَانَ ذَلِكَ الشُّرْطُ طَوِيلًا لَيْسَ لَهُ عَرَضٌ فَجَعَلَ يُؤَزِّرُ الرَّجُلَ فَإِذَا التَّقْيَا عَلَيْهِ قَطَعَهُ حَتَّى قَسَمَهُ بَيْنَهُمْ أُزْرًا ثُمَّ أَمَرَ النِّسَاءَ لَا يَزْفَعْنَ رُءُوسَهُنَّ مِنَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ حَتَّى يَزْفَعَ الرَّجَالُ رُءُوسَهُنَّ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ صِغَرِ إِزَارِهِمْ إِذَا رَكَعُوا وَ سَجَدُوا بَدَتْ عَوْرَتُهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ ثُمَّ جَرَتْ بِهِ السُّنَّةُ أَنْ لَا يَزْفَعَ النِّسَاءُ رُءُوسَهُنَّ مِنَ الرُّكُوعِ وَ السُّجُودِ حَتَّى يَزْفَعَ الرَّجَالُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَحِمَ اللَّهُ فَاطِمَةَ لِيَكْسُوَنَّهَا اللَّهُ بِهَذَا الشُّرْطِ مِنْ كِسْوَةِ الْجَنَّةِ وَ لِيَحْلِيَنَّهَا بِهَذَيْنِ السَّوَارِينَ مِنْ حِلْيَةِ الْجَنَّةِ -.

عَنْ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ فِي عُنُقِهَا قِلَادَةٌ فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَقَطَعَتْهَا وَ رَمَتْ بِهَا فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتِ مِنِّي ابْنَتِي يَا فَاطِمَةُ ثُمَّ جَاءَ سَائِلٌ فَنَاولَتْهُ الْقِلَادَةَ.

**[ترجمه] [کافی و مکارم الاخلاق]: از حضرت امام محمد باقر علیه السَّلَام روایت می کنند که فرمود: «هر گاه رسول اعظم اسلام صلی الله علیه و آله می خواست مسافرت کند، اهل بیت خویش را وداع می گفت. آخرین نفری که به وداعش می رفت، حضرت فاطمه اطهر بود. آنگاه از خانه فاطمه زهرا به مسافرت می رفت. پس از بازگشت از سفر نیز قبل از همه جا، به خانه زهرا اطهر سر می زد. یک بار پس از عزیمت پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله، حضرت علی بن ابی طالب علیه السَّلَام مقداری از غنیمت هایی را که سهم آن حضرت شده بود به فاطمه زهرا داد. پیامبر به مسافرت رفت و حضرت زهرا سلام الله علیها با آن غنیمت دو عدد انگوی نقره و یک پرده برای در اتاق خود خرید. وقتی پیغمبر خدا از سفر بازگشت، وارد مسجد شد و مثل همیشه به طرف خانه فاطمه زهرا رفت. فاطمه اطهر از جای برخاست و با شوق فراوان به پیشواز پدرش رفت.

هنگامی که چشم پیامبر اسلام به انگوهای نقره حضرت زهرا و پرده در خانه وی افتاد، نشست و با دیدگانی شگفت زده به فاطمه زهرا نگریست. فاطمه اطهر که سابقه چنین رفتاری را از پدرش به یاد نداشت، غمگین شد، به گریه افتاد و گفت: «پدرم قبلا چنین رفتاری با من نمی کرد.»

آنگاه حضرت حسنین علیهما السَّلَام را صدا زد، پرده را کند، انگوها را از دستش در آورد، پرده را به یکی از آنها و انگوها را به دیگری داد و به آنان فرمود: «اینها را نزد پدرم پیغمبر خدا ببرید. سلام مرا به ایشان برسانید و بگویید ما بعد از مسافرت تو چیزی غیر از اینها به دارایی خود اضافه نکرده ایم. اکنون هر معامله ای که می پسندی با این انگوها و پرده انجام بده.» هنگامی که حضرت حسنین آمدند و پیام مادر خود را رسانیدند، پیغمبر خدا ایشان را بوسید و به خود چسباند و بر زانوهای مبارک خود نشاند.

آنگاه دستور داد تا انگوها را قطعه قطعه کردند. سپس اهل صفا را خواست و تکه های انگوها را بین آنان تقسیم کرد. اهل صفا که از مهاجرین بودند، منزل و اموالی نداشتند. پس از تقسیم انگوها پیامبر خدا افرادی را از اهل صفا که لباسی برای ستر عورت خود نداشتند صدا می زد و به اندازه یک لنگ از آن پرده را که طولانی بود ولی چندان عرضی نداشت، به ایشان عطا می کرد. تا اینکه آن کل پرده را بین آنان تقسیم کرد. سپس به زنان دستور داد وقتی به نماز می ایستند، قبل از آنکه مردان سر از رکوع و سجود بر نداشته باشند، سر از رکوع و سجود بر ندارند. زیرا مردان به دلیل کوچک بودن لنگی که عورت خود

را با آن می پوشاندند، هر گاه که به رکوع و سجود می رفتند، عورت ایشان از عقب پیدا می شد. بدین جهت است که سنت شد زنان نباید قبل از مردان سر از رکوع و سجود بردارند.»

پس از این اتفاق پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: «خدا فاطمه را رحمت کند. خدا در ازای پرده ای که زهرا در راه خدا داد، از لباس های بهشتی به وی می پوشاند و در عوض این دو انگویی که داد، از زر و زیورهای بهشتی به او عطا می کند.»

حضرت موسی بن جعفر علیه السلام می فرماید: «یک بار پیغمبر اسلام نزد فاطمه اطهر رفت. اما با دیدن یک گردنبند در گردن آن بانو، از او رویگردانی کرد. وقتی فاطمه زهرا گردنبند را باز کرد و کنار گذاشت، رسول خدا به وی فرمود: «تو از من هستی. اکنون نزد من بیا!» سپس شخص سائلی از راه رسید و حضرت زهرا آن گردنبند را به او عطا کرد.»

***[ترجمه]

﴿۷﴾

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] حلیه ابي نعیم و مُسند ابي یعلی قالت عائشه: ما رأیت أحداً قطُ أصدق من فاطمه غیر ابيها.

و رَوَیَا: أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ فَقَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَلَهَا فَإِنَّهَا لَا تَكْذِبُ.

وَقَدْ رَوَى الْحَدِيثَيْنِ عَطَاءٌ وَعَمْرُو بْنُ دِينَارٍ.

الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: مَا كَانَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَعْبَدَ مِنْ فَاطِمَةَ كَأَنَّ تَقُومَ حَتَّى تَوَرَّمَ قَدَمَاهَا.

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهَا أَيُّ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلْمَرْأَةِ قَالَتْ أَنْ لَا تَرَى رَجُلًا وَ لَا يَرَاهَا رَجُلٌ فَضَمَّهَا إِلَيْهِ وَ قَالَ ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ.

وَ فِي الْحَلِيَّةِ الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَقَدْ طَحَنَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

يَدَاهَا وَ طَبَّ الرَّحَى فِي يَدِهَا.

**[ترجمه] مناقب: عایشه گفت: من هرگز راستگوتر از فاطمه کسی را ندیدم جز پدرش. و میان فاطمه و عایشه جریانی بود. عایشه گفت: ای رسول خدا! از فاطمه پرس، او دروغ نمی گوید

و حسن بصری گوید: در میان این امت عابدتر از فاطمه نبود. او آنقدر به نماز می ایستاد که پاهایش ورم می کرد.

پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله به فاطمه اطهر فرمود: «چه چیزی برای زن بهتر است؟» زهرای اطهر پاسخ داد: «اینکه زن مرد نامحرمی را نبیند و مرد نامحرمی هم او را نبیند.» پیغمبر خدا آن بانو را به خود چسبانید و فرمود: «ذریه ای که بعضی از آنها از بعضی دیگرند.»

زهری گوید: آنقدر فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله آرد کرد تا آنجا که دستانش پینه بست (پوست آن کلفت شد)

**[ترجمه]

بیان

طب أى تأنى فى الأمور و تلتطف و لعل المعنى أثرت فيها قليلا قليلا و لعل فيه تصحيفا(۲).

**[ترجمه] «طبّ ای تأنی فی الامور» و تلتطف و شاید معنی این باشد که آسیاب کم کم در او اثر گذاشت و شاید در این عبارت غلط نوشتاری رخ داده باشد.

**[ترجمه]

«۸»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] فى الصَّحِيحَيْنِ: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَشْتَكِي مِمَّا أُنْدَأُ بِالْقُرْبِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَاللَّهِ إِنِّي أَشْتَكِي يَدِي مِمَّا أَطْحَنُ بِالرَّحَى وَ كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أُسَارَى فَأَمَرَهَا أَنْ تَطْلُبَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله خَادِمًا فَدَخَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَأَلَتْ عَلَيْهِ وَ رَجَعَتْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا لِمَكِّ قَالَتْ وَاللَّهِ مَا اسْتَيْطَعْتُ أَنْ أَكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ هَيْبَتِهِ فَانْطَلَقَ عَلَيَّ مَعَهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهُمَا لَقَدْ جَاءَتْ بِكِ يَا حَاجَةَ فَقَالَ عَلِيُّ مُجَارَاتُهُمَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَمَا وَ لَكِنِّي أَبِيعُهُمْ وَ أَنْفِقُ أَثْمَانَهُمْ عَلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ وَ عَلَّمَهَا تَسْبِيحَ الزَّهْرَاءِ.

كِتَابُ الشَّيْزَانِيِّ: أَنَّهَا لَمَّا ذَكَرَتْ حَالَهَا وَ سَأَلَتْ جَارِيَةَ بَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ فِي الْمَسْجِدِ أَرْبَعِمَائِهِ رَجُلٌ مَا لَهُمْ طَعَامٌ وَ لَا ثِيَابٌ وَ لَوْ لَا خَشِيَّتِي خَصَلَهُ لَأَعْطَيْتُكَ مَا سَأَلْتِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّنِي لَا أُرِيدُ أَنْ يَنْفُكَ عَنْكَ أَجْرُكَ إِلَيَّ الْجَارِيَةَ وَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَخْصِمَكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا طَلَبَ حَقَّهُ مِنْكَ ثُمَّ عَلَّمَهَا صِلَاهُ التَّشْيِيحِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَضَيْتِ تُرِيدِينَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الدُّنْيَا فَأَعْطَانَا اللَّهُ ثَوَابَ الْآخِرَةِ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ عِنْدِ فَاطِمَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ إِذَا تَعَرَّضَ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها يَعْنِي عَنْ قَرَانِيَّتِكَ وَ ابْنَتِكَ فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاهِ اللَّهُ يَعْنِي طَلَبَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ يَعْنِي رِزْقًا مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا (٣) يَعْنِي قَوْلًا حَسِينًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَنْفَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله جَارِيَةَ إِلَيْهَا لِلْخِدْمَةِ وَ سَمَّاها فُضَّةً.

تَفْسِيرُ التَّغْلِبِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ تَفْسِيرُ الْقَشِيرِيِّ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ

ص: ٨٥

- ١-١. مجلت يده قرحت يده او تجمع ماء فيها بين الجلد و اللحم بسبب العمل.
- ٢-٢. بل المراد بالطب أن تجعل طبابه أي سيرا من الجلد على الرحي فتمسكها بيدها و تدير.
- ٣-٣. الإسراء: ٣٠.

رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ وَ عَلَيْهَا كِسَاءٌ مِنْ أَجْلِهِ الْإِبِلِ وَ هِيَ تَطْحَنُ بِيَدِهَا وَ تَرْضَعُ وَ لَمَدَهَا فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا بِنْتِيَاهُ تَعَجَّلِي مَرَارَةَ الدُّنْيَا بِحَلَاوَةِ الْآخِرَةِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَائِهِ وَ الشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى آلَائِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (١).

ابْنُ شَاهِينَ فِي مَنَاقِبِ فَاطِمَةَ وَ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِ الْأَنْصَارِ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ ثَوْبَانَ أَنَّهُمَا قَالَا: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَبْدَأُ فِي سَفَرِهِ بِفَاطِمَةَ وَ يَخْتُمُ بِهَا فَجَعَلْتُ وَ قَتْنَا سِتْرًا مِنْ كِسَاءِ خَيْرِيهِ لِقُصُومِ أَبِيهَا وَ زَوْجِهَا فَلَمَّا رَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَجَاوَزَ عَنْهَا وَ قَدْ عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ الْمِئْبَرِ فَزَعَتْ قِلَادَتَهَا وَ قُرْطَيْهَا وَ مَسِكَ كَتَيْبَهَا وَ نَزَعَتِ السِّتْرَ فَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى أَبِيهَا وَ قَالَتْ اجْعَلْ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا أَنَاهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ فَعَلْتُ فِدَاهَا أَبُوهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَا لَالِ مُحَمَّدٍ وَ لِلدُّنْيَا فَإِنَّهُمْ خَلَقُوا لِلْآخِرَةِ وَ خُلِقَتِ الدُّنْيَا لَهُمْ وَ فِي رِوَايِهِ أَحْمَدُ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ لَا أَحَبُّ أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ الدُّنْيَا.

أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدَّنُ فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ فَإِذَا فِي عُنُقِهَا قِلَادَةً فَأَعْرَضَ عَنْهَا فَقَطَعَهَا [فَقَطَعْتُهَا] فَرَمَتْ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتِ مِنِّي يَا فَاطِمَةُ ثُمَّ جَاءَهَا سَائِلٌ فَنَاوَلَتْهُ الْقِلَادَةَ.

أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ فِي كِتَابِهِ قَمَالَ بَعْضُهُمْ: انْقَطَعَتْ فِي الْبِيَادِيهِ عَنِ الْقَافِلَةِ فَوَجِدْتُ امْرَأَةً فَقُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (٢) فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا فَقُلْتُ مَا تَصْنَعِينَ هَاهُنَا قَالَتْ مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ (٣) فَقُلْتُ أَمِنْ الْجِنِّ أَنْتِ أَمْ مِنَ الْإِنْسِ قَالَتْ يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ (٤) فَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ

ص: ٨٦

١- ١. الضحى: ٥.

٢- ٢. الزخرف: ٨٩.

٣- ٣. لم نجد بهذا اللفظ آية في القرآن و الموجود فيه: الزمر: ٣٨ و مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ مِنْ مُضِلِّ.

٤- ٤. الأعراف: ٢٩.

أَقْبَلَتْ قَالَتْ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ (۱) فَقُلْتُ أَيَنْ تَقْصِدِينَ قَالَتْ وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ (۲) فَقُلْتُ مَتَى انْقَطَعَتْ قَالَتْ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ ...

فِي سِتِّهِ أَيَّامٍ (۳) فَقُلْتُ أَ تَشْتَهِينَ طَعَامًا فَقَالَتْ وَ مَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ (۴) فَأَطَعْتُهَا ثُمَّ قُلْتُ هَزُولِي وَ لَمَّا تَعَجَّلِي قَالَتْ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا (۵) فَقُلْتُ أَرَدِفُكَ فَقَالَتْ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا (۶) فَتَزَلْتُ فَأَزْكَبْتُهَا فَقَالَتْ سُبْحَانَ

الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا (۷) فَلَمَّا أَدْرَكْنَا الْقُفَايِلَةَ قُلْتُ أَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِيهَا قَالَتْ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ (۸) وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ (۹) يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ (۱۰) يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ (۱۱) فَصَحَّتْ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ فَإِذَا أَنَا بِأَرْبَعَةِ شَبَابٍ مُتَوَجِّهِينَ نَحْوَهَا فَقُلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ مِنْكَ قَالَتْ الْمَالُ وَ الْبُنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (۱۲) فَلَمَّا أَتَوْهَا قَالَتْ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (۱۳) فَكَأَفُونِي بِأَشْيَاءَ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ (۱۴) فَزَادُوا عَلَيَّ فَسَاءَ أَلْتَهُمْ عَنْهَا فَصَالُوا هَيْدِهِ أُمْنًا فَضَّهَ جَارِيَهُ الرَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامَ مَا تَكَلَّمْتُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا بِالْقُرْآنِ.

*[ترجمه] مناقب: در صحیحین آمده است: حضرت علی بن ابی طالب علیه السَّلَام از بس با مشک آب کشیده بود، از این کار خسته شده بود. فاطمه اطهر فرمود: «من هم از بس آسیا کرده ام دستم خسته شده.» چون تعدادی اسیر نزد پیامبر خدا بودند، از این روی حضرت علی علیه السَّلَام به فاطمه فرمود: «از پدربخت بخواه که یکی از این اسیران را به منظور خدمتکاری به تو عطا کند.» فاطمه زهرا به حضور پیغمبر اکرم مشرف شد و سلام کرد، ولی (بدون اظهار حاجت) به خانه بازگشت. امیرالمؤمنین علی به او فرمود: «پس چه شد؟» فاطمه گفت: «به خدا قسم وقتی هیبت پدرم را دیدم، نتوانستم با آن حضرت سخن بگویم!» علی و زهرا علیهما السَّلَام با یکدیگر برای عرض حاجت خود به حضور پیغمبر اکرم رفتند. رسول خدا فرمود: «گویا حاجتی دارید؟» علی گفت: «کنیزی برای فاطمه می خواهیم.» رسول معظم خدا فرمود: «نه، من این کار را نمی کنم. بلکه این اسیرها را می فروشم و پول آنها را به مصرف اهل صفا می رسانم.» آنگاه تسبیح حضرت زهرا را به آن بانو تعلیم داد.

در کتاب شیرازی آمده است: «هنگامی که فاطمه زهرا شرح حال خود را گفت و از رسول خدا کنیزی تقاضا کرد، پیامبر اکرم گریان شد و فرمود: ای فاطمه! قسم به حق آن خدایی که مرا به پیامبری مبعوث کرده، چهارصد مرد فقیر در مسجد من زندگی می کنند که نه غذا دارند و نه لباس. اگر من از یک خصلتی نمی ترسیدم، خواسته تو را انجام می دادم. ای فاطمه! من نمی خواهم که اجر و ثواب تو نصیب یک کنیز شود. من می ترسم که علی بن ابی طالب فردای قیامت پیش خدا حق خود را از تو مطالبه کند.» سپس حضرت محمد صلی الله علیه و آله تسبیح معروف فاطمه زهرا را به آن بانو تعلیم داد.» حضرت علی بن ابی طالب با خوشحالی فراوان به فاطمه فرمود: «گرچه تو به منظور حاجت دنیوی به حضور پدربخت مشرف شدی، ولی خدای رؤوف ثواب اخروی را به ما عطا فرمود!»

ابو هُرَیْرَةَ می گوید: «وقتی پیغمبر خدا از نزد فاطمه خارج شد، این آیه نازل شد که می فرماید: (وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا) - اسراء / ۳۰ - ، (اگر از آنها رویگردان شدی که به رحمت پروردگار خود امیدوار باشی، پس در جواب ایشان سخن نیکویی بگو.) منظور از رحمت پروردگار این آیه شریفه، همان چیزی است که رسول اکرم برای فاطمه اطهر می خواست.

زمانی که این آیه شریفه نازل شد، پیامبر اعظم اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ کنیزی را برای خدمت فاطمه به خانه اش فرستاد که نامش فضه بود.

ثعلبی و قشیری در تفسیرهای خود از امام جعفر صادق و جابر انصاری روایت می کنند که پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله، فاطمه را در حالی دید که عبایی از پشم شتر به دوش انداخته و با دست خود مشغول آسیا کردن و شیر دادن فرزندش است. پیامبر خدا که چشمانش پر از اشک شده بود به فاطمه فرمود: «ای دختر عزیزم! مرارت و تلخی های دنیا را در مقابل شیرینی آخرت قرار بده.»

فاطمه زهرا گفت: «یا رسول الله! الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه.» {خدای را بر نعمتهایش حمد و سپاس می گویم} در همین موقع بود که خدای رؤوف این آیه را نازل کرد که می فرماید: «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى» - الضحی / ۵ - ، {پروردگار تو به قدری از گنهکاران را به تو ببخشد که راضی شوی.}

ابن شاهین و احمد، از ابوهریره و ثوبان روایت می کنند که گفت: «هر گاه پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله از سفر باز می گشت، فاطمه اولین کسی بود که پیامبر به دیدارش می رفت و هر گاه به سفر می رفت، فاطمه آخرین کسی بود که پیامبر با وی وداع می گفت.»

یک بار فاطمه زهرا هنگام بازگشت پیامبر خدا و شوهرش از سفر، یک پرده از کسای خیبری بر در خانه اش آویخت. وقتی رسول خدا از راه رسید و چشم مبارکش به آن پرده افتاد، آثار غضب در صورت مقدسش مشاهده شد و نزد منبر نشست. فاطمه زهرا گردنبندها، دو گوشواره، النگو و پرده را به حضور پدر بزرگوارش فرستاد و پیغام داد که اینها را در راه خدا مصرف کن! زمانی که آنها را به رسول خدا تقدیم کردند، سه مرتبه فرمود: «پدرش به فدای او باد که کار خوبی کرده! محمد و آل محمد را با دنیا چه کار! زیرا ایشان برای آخرت آفریده شده اند و دنیا از برای ایشان خلق شده است.»

در روایت احمد آمده است که: «پیغمبر فرمود اینان اهل بیت منند و من دوست ندارم چیزهای طیب و طاهر خود را در دنیا داشته باشند.»

پیامبر صلی الله علیه و آله بر دخترشان فاطمه علیه السلام وارد شدند در گردن حضرت فاطمه سلام الله علیها گردنبندها بود پیامبر از حضرت زهرا سلام الله علیها رو گرداندند حضرت زهرا آن گردنبندها را از گردنش بیرون آورد و تکه تکه کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: ای فاطمه تو از منی! آنگاه سائلی آمد و حضرت زهرا گردنبندها را به او داد.

ابوالقاسم قشیری در کتاب خود از شخصی نقل می کند که گفت: «یک بار در صحرا از کاروان دور افتادم و با زنی رو به رو شدم. از وی پرسیدم: «تو کیستی؟» پاسخ داد: «و قل سلام فسوف يعلمون» - زخرف / ۸۹ - ، {و بگو سلام، پس خواهند دانست} به او سلام کردم و پرسیدم اینجا چه می کنی، گفت: «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَـ مَضِلْ لَهُ» - زمر / ۲۸ . در قران آیه بدین صورت است: «من يهد الله فما له من مضل» - {و هر که را خدا هدایت کند گمراه کننده ای ندارد.} گفتم از جنی یا انس؟ گفت: «يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ» - اعراف / ۲۹ - ، {ای فرزندان آدم، جامه خود را در هر نمازی بپوشید.} پرسیدم از کجا

می آیی؟ گفت: «يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ» - . فصلت / ۴۴ - ، {و [گوی] آنان را از جایی دور ندا می دهند!} گفتم به کجا می روی؟ گفت: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ» - . آل عمران / ۹۱ - {و برای خدا، حج آن خانه، بر عهده مردم است.} گفتم چند وقت است که از قافله دور افتادی؟ گفت: «وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ... فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ» - . ق / ۳۷ - ، {و در حقیقت، آسمان ها و زمین و آنچه را که میان آن دو است در شش هنگام آفریدیم.} گفتم آیا میل به غذا داری؟ گفت: «وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ» - . انبیا / ۸ - ، {و ایشان را جسدی که غذا نخورند قرار ندادیم.}

پس از آنکه به وی غذا دادم، گفتم هروله کن ولی تعجیل نکن! گفت: «لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا» - . بقره / ۲۸۶ - ، {خداوند هیچ کس را جز به قدر توانایی اش تکلیف نمی کند.} گفتم بیا تا تو را در ترک زین خود سوار کنم. گفت: «لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» - . انبیا / ۲۲ - ، {اگر در آنها [زمین و آسمان] جز خدا، خدایانی [دیگر] وجود داشت، قطعاً [زمین و آسمان] تباہ می شد.} وقتی من پیاده شدم و او را سوار کردم گفت: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا» - . زخرف / ۱۲ - ، {پاک است کسی که این را برای ما رام کرد.} وقتی به قافله رسیدیم به وی گفتم: «آیا کسی را در این قافله داری؟» گفت: «يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ» - . ص / ۲۵ - ... و مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ - . آل عمران / ۱۳۸ - ...، یا يحيى خذ الكتاب - . مريم / ۱۳ - ...، یا موسى إِنِّي أَنَا اللَّهُ» - . طه / ۱۱ - ۱۳ - ، {ای داوود، ما تو را در زمین خلیفه [و جانشین] گردانیدیم... و محمد، جز فرستاده ای که پیش از او [هم] پیامبرانی [آمده و] گذشتند، نیست... ای يحيى، کتاب [خدا] را به جد و جهد بگیر... {ای موسى، منم، من، خداوند، پروردگار جهانیان.}}

آنگاه صاحبان این نام ها را صدا زد و دیدم چهار جوان به سوی او شتافتند. از زن پرسیدم اینها چه نسبتی با تو دارند؟ گفت: «الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» - . كهف / ۴۴ - ، {مال و پسران زیور زندگی دنیایند.} وقتی آن چهار جوان به مقابل او رسیدند گفت: «يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ، إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ» - . قصص / ۲۶ - ، {ای پدر، او را استخدام کن، چرا که بهترین کسی است که استخدام می کنی: هم نیرومند [و هم] درخور اعتماد است.} آنان اشیایی به من عطا کردند و زن گفت: «وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ» - . بقره / ۲۶۳ - ، {و خداوند برای هر کس که بخواهد [آن را] چند برابر می کند.} آنها چیزهای دیگری نیز به من دادند. من از آن چهار جوان پرسیدم این زن کیست؟ گفتند: «این مادر ما فضا است که خادمه فاطمه زهرا بوده. الان مدت بیست سال است که جز با آیات قرآن سخن نمی گوید.»

***[ترجمه]

«۹»

قیه، [الدروع الواقیه] مِنْ كِتَابِ زُهَيْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي جَعْفَرٍ أَحْمَدَ الْقُمِّيِّ: أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ (۱۵) بَكَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بُكَاءً شَدِيداً وَ بَكَتْ صَحَابَتُهُ لِبُكَائِهِ

- ١-١. فصلت: ٤٤.
- ٢-٢. آل عمران: ٩١.
- ٣-٣. ق: ٣٧ بزياده: وَ مَا يَبَيِّنُهُمَا. بعد الأَرْضِ.
- ٤-٤. الأنبياء: ٨.
- ٥-٥. البقره: ٢٨٦.
- ٦-٦. الأنبياء: ٢٢.
- ٧-٧. الزخرف: ١٢.
- ٨-٨. صلى الله عليه وآله. ٢٥.
- ٩-٩. آل عمران: ١٣٨.
- ١٠-١٠. مريم: ١٣.
- ١١-١١. طه: ١١ و ١٣.
- ١٢-١٢. الكهف: ٤٤.
- ١٣-١٣. القصص: ٢٦.
- ١٤-١٤. البقره: ٢٦٣.
- ١٥-١٥. الحجر: ٤٣ و ٤٤.

وَلَمْ يَذُرُوا مَا نَزَلَ بِهِ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَمْ يَسْتِطِعْ أَحَدٌ مِنْ صَحَابَتِهِ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَرِحَ بِهَا فَأَنْطَلَقَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَى بَابِ بَيْتِهَا فَوَحَّدَ بَيْنَ يَدَيْهَا شَجِيرًا وَهِيَ تَطْحَنُ فِيهِ وَتَقُولُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١) فَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَأَخْبَرَهَا بِخَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبُكَائِهِ فَنَهَضَتْ وَالتَّفَّتْ بِشِمْلِهِ لَهَا خَلْقَهُ قَدْ خِيَطَتْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَكَانًا بِسَعْفِ النَّخْلِ فَلَمَّا خَرَجَتْ نَظَرَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ إِلَى الشَّمْلَةِ وَبَكَى وَقَالَ وَاحْزَنَاهُ إِنَّ بَنَاتَ قَيْصَرَ وَكِسْرَى لَفِي السُّنْدُسِ وَالْحَرِيرِ وَابْنُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهَا شِمْلُهُ صُوفٍ خَلَقَهُ قَدْ خِيَطَتْ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَكَانًا فَلَمَّا دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ سَلْمَانَ تَعَجَّبَ مِنْ لِيَّاسِي فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا لِي وَلِعَلِّي مُنْذُ خَمْسِ سِنِينَ إِلَّا مَسَكْتُ كَبِشٍ نَعَلِفُ عَلَيْهَا بِالنَّهَارِ بَعِيرًا فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ افْتَرَشْنَاهُ وَإِنْ مَرَفَقَتَنَا لِمِنْ أَدَمَ حَشْوُهَا لَيْفٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا سَلْمَانُ إِنَّ ابْنَتِي لَفِي الْخَيْلِ السَّوَابِقِ ثُمَّ قَالَتْ يَا أَبَتِ فَمَدَيْتُكَ مَا الَّذِي أَبْكََاكَ فَذَكَرَ لَهَا مَا نَزَلَ بِهِ جِبْرِئِيلُ مِنَ الْآيَاتِينَ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ قَالَ فَسَقَطَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلَى وَجْهِهَا وَهِيَ تَقُولُ الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ دَخَلَ النَّارَ فَسَمِعَ سَلْمَانُ

فَقَالَ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ كَبِشًا لِأَهْلِي فَأَكُلُوا لِحْمِي وَمَرَّقُوا جِلْدِي وَلَمْ أَسْمِعْ بِذِكْرِ النَّارِ وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ يَا لَيْتَ أُمِّي كَانَتْ عَاقِرًا وَلَمْ تَلِدْنِي وَلَمْ أَسْمِعْ بِذِكْرِ النَّارِ وَقَالَ مِقْدَادُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ طَائِرًا فِي الْقِفَارِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ حِسَابٌ وَلَا عِقَابٌ وَلَمْ أَسْمِعْ بِذِكْرِ النَّارِ وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا لَيْتَ السَّبَاعَ مَرَّقَتْ لِحْمِي وَلَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَمْ أَسْمِعْ بِذِكْرِ النَّارِ ثُمَّ وَضَعَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَجَعَلَ يَبْكِي وَيَقُولُ وَابْعُدْ سَفْرَاهُ وَاقْلَهُ زَادَاهُ فِي سَفْرِ الْقِيَامَةِ يَذْهَبُونَ فِي النَّارِ وَيَتَخَطُّونَ مَرْضَى لَا يُعَادُ سَقِيمُهُمْ وَجَرَّحَى لَمَّا يُدَاوَى جَرِيحُهُمْ وَأَسْرَى لَمَّا يُفَكُّ أَسْرُهُمْ مِنَ النَّارِ يَأْكُلُونَ وَمِنْهَا يَشْرَبُونَ وَبَيْنَ أَطْبَاقِهَا يَتَقَلَّبُونَ وَبَعْدَ لُبْسِ الْقُطْنِ مَقَطَعَاتِ النَّارِ يَلْبَسُونَ وَبَعْدَ مُعَانَقَةِ الْأُرْوَاجِ

ص: ٨٨

* [ترجمه] الدرود الواقیه: وقتی این آیات که می فرماید: «وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ» - حجر / ۴۳ - ۴۴ - ، {حتما جهنم جایگاه جمیع آنان خواهد بود. جهنم دارای هفت در است که هر دری مخصوص گروهی خواهد بود} نازل شد، پیامبر اعظم اسلام به شدت گریان شد و اصحاب آن حضرت هم از گریه او به گریه افتادند. آنها نمی دانستند که جبرئیل چه آیه ای نازل کرده است و کسی از صحابه هم این جسارت را نداشت که با آن حضرت سخن بگوید .

چون پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله هر گاه فاطمه را می دید خوشحال می شد، بنابراین یکی از صحابه به سوی خانه فاطمه زهرا رفت. وقتی پشت در خانه آن بانو رسید، دید مقداری جو در مقابل آن شفیعه روز جزاء بود و در حالی که جوها را آسیا می کرد، این آیه را می خواند که می فرماید: «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى» - قصص / ۶۰ - ، {آنچه نزد خدا باشد بهتر و باقی خواهد بود.} آن مرد به حضرت زهرا سلام کرد و ماجرای گریه رسول خدا را شرح داد. فاطمه اطهر از جای برخاست و لباس مندرس خود را که دوازده نقطه با شاخه درخت خرما به هم دوخته شده بود پوشید. وقتی فاطمه اطهر از اتاق خود خارج شد تا نزد رسول خدا بیاید، سلمان فارسی لباس آن بانو را که مشاهده کرد به گریه افتاد و گفت: «آه آه! که دختران قیصر و کسری غرق ابریشم هستند و لباس دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم تکه پشمینه ای است مندرس که از دوازده نقطه وصله دارد!»

هنگامی که حضرت زهرا اطهر به حضور پیامبر اکرم مشرف شد گفت: «یا رسول الله! سلمان از دیدن لباس من شگفت زده گردیده. به حق آن خدایی که تو را به حق مبعوث کرده، پنج سال است که من و علی بن ابی طالب علیه السلام جز تکه ای پوست گوسفند که روزها شتر ما روی آن علف می خورد و شب ها آن را به جای فرش می گسترانیم چیزی نداریم. متکای ما نیز از تکه پوستی است که آن را با لیف خرما پر کرده ایم.» آنگاه رسول اکرم رو به سلمان کرد و فرمود: «دخترم فاطمه از گروه سابقین و پیشتازان است.»

سپس حضرت فاطمه اطهر به رسول اکرم گفت: «فدای تو گردم! چه چیز تو را گریان کرده؟» رسول اکرم نیز ماجرای آن دو آیه ای را که جبرئیل آورده بود برای حضرت زهرا شرح داد. فاطمه اطهر پس از شنیدن این موضوع چهره خود را روی زمین نهاد و گفت: «وای بر آن کسی که داخل دوزخ شود! وای بر آن کسی که داخل دوزخ شود!» هنگامی که سلمان فارسی با این منظره مواجه شد گفت: «کاش من گوسفندی بودم و اهل و عیالم گوشت مرا می خوردند و پوستم را پاره می کردند، اما این داستان جهنم را نمی شنیدم.»

ابوذر می گفت: «ای کاش مادرم نازا بود و مرا نمی زایید و داستان جهنم به گوشم نمی خورد!» مقداد می گفت: «ای کاش من پرندۀ ای بودم، در بیابان ها می زیستم و حساب و عقابی نمی داشتم و این شرح دوزخ را نمی شنیدم!»

حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام می فرمود: «ای کاش درندگان گوشت مرا پاره پاره می کردند و مادرم مرا نمی زایید و این داستان جهنم را نشنیده بودم.» سپس آن امام عالی مقام دستش را بالای سر مبارک خود گذاشت و با چشمانی گریان

فرمود: «آه از دوری سفرت آخرت! آه از اندکی زاد و توشه سفر قیامت! به سوی آتش می روند و ربوده می شوند. بیمارانی هستند که عیادتی از آنان نمی شود؛ مجروحینی هستند که مداوا نمی شوند و اسیرانی که آزاد نمی گردند، از آتش می خورند، از آن می آشامند، در میان طبقات جهنم می غلتند و پاره های آتش را به جای لباس می پوشند، در صورتی که قبلا لباس های نرم پنبه ای بر تن می کردند؛ با شیاطین همنشین خواهند شد، در صورتی که در دنیا زنان خویش را در آغوش می کشیدند.»

**[ترجمه]

«۱۰»

کشف، [کشف الغمه] مِنْ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ (۱) عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ إِذَا سَافَرَ آخِرُ عَهْدِهِ يَأْتِسَانِ مِنْ أَهْلِهَا فَاطِمَةَ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ إِذَا قَدِمَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ قَالَ فَقَدِمَ مِنْ غَزَاهِ فَأَتَاهَا فَإِذَا هُوَ بِمَسْحِ عَلِيٍّ بِرَأْيِ عَلِيٍّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ قُلْبَيْنِ مِنْ فَضْلِهِ فَرَجَعَ وَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ فَاطِمَةَ ظَنَّتْ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا مِنْ أَجْلِ مَا رَأَى فَهَتَكَ السُّرَّ وَنَزَعَتِ الْقُلْبَيْنِ مِنَ الصَّيِّئِينَ فَقَطَعَتْهُمَا فَبَكَى الصَّبِيَّانُ فَقَسَمَتْهُ بَيْنَهُمَا فَانطَلَقَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمَا يَبْكِيَانِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُمَا وَقَالَ يَا ثَوْبَانُ أَذْهَبَ بِهَذَا إِلَى بَنِي فُلَانٍ أَهْلُ بَيْتِ بَالْمَدِينَةِ وَاشْتَرِ لِفَاطِمَةَ قِلَادَةً مِنْ عَصَبٍ وَسِوَارِينَ مِنْ عَاجٍ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ لَا أَحَبُّ أَنْ يَأْكُلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَا.

**[ترجمه] کشف الغمه: احمد بن حنبل در کتاب مسند خود از ثوبان غلام پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند که گفت: «هر گاه رسول خدا به سفر می رفت، آخرین کسی که با او وداع می کرد فاطمه زهرا بود و هر گاه که از سفر باز می گشت، اولین کسی را که دیدار می کرد، آن بانو بود.»

یک بار رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم از یکی از جنگ ها مراجعت فرمود. وقتی به در خانه فاطمه آمد، دید که حضرت حسنین علیهما السلام دستبند نقره بر دست دارند. آن حضرت از همان جا برگشت و به دیدن فاطمه رفت. وقتی فاطمه اطهر با این منظره مواجه شد، دریافت که پیغمبر خدا به خاطر آن دستبندها مراجعت کرده. او فوراً آن پرده ای را که داشت کند و دستبندهای حسنین را باز کرد و آنها را به حسنین داد. آنها نیز با چشم هایی گریان به حضور پیغمبر خدا مشرف شدند. رسول خدا پرده و دستبندها را از آنان گرفت و به ثوبان داد و گفت: «اینها را ببر نزد فلان قبیله مدینه و برای فاطمه یک جامه یمانی و دو دستبند عاج خریداری کن. آنها اهل بیت منند و من دوست ندارم اشیای نیکو و نفیس خود را در دنیا به مصرف برسانند.»

**[ترجمه]

بیان

القلب بالضم السوار

قال الجزرى فى حديث ثوبان أن فاطمه حلت الحسن و الحسين بقلبين من فضه. القلب السوار.

و قال و فيه أنه قال لثوبان اشتر لفاطمه قلاده من عصب و سوارين من عاج.

قال الخطابى فى المعالم إن لم تكن الثياب اليمانية فلا أدرى ما هو و ما أرى أن القلاده تكون منها و قال أبو موسى يحتمل عندى أن الروايه إنما هى العصب بفتح الصاد و هو أطناب مفاصل الحيوان و هو شىء مدور فيحتمل أنهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهره فيقطعونه و يجعلونه شبه الخرز فإذا يبس يتخذون منه القلائد و إذا جاز و أمكن أن يتخذ من عظام السلحفاه و غيرها الأسوره جاز و أمكن أن يتخذ من عصب أشباهها خرز ينظم القلائد.

قال ثم ذكر لى بعض أهل اليمن أن العصب سن دابه بحريه تسمى فرس فرعون يتخذ منها الخرز و غير الخرز من نصاب سكين و غيره و يكون أبيض.

***[ترجمه]«قلب» با ضمه به معنای «سوار» است، سوار یعنی دستبند. جزرى گوید: در حديث ثوبان آمده که فاطمه عليها سلام حسن و حسين با دو دستبند فضّه زينت کرد. قلب به معنای سوار است.

و گوید: در حديث ثوبان آمده که به ثوبان گفت: برای فاطمه گردنبندی از رشته های پارچه ای و دو دستبند از عاج خریداری کن. خطابی در معالم گوید: اگر پارچه ها یمانی نباشد من نمی دانم که چیست و من فکر نمی کنم که گردنبند از این پارچه های یمانی درست شود. ابو موسى گوید: نزد من این احتمال می رود که روایت این گونه بوده. «عصب» به فتح صاد و آن طناب هایی است که از مفاصل حیوان درست می کنند و آن چیز مدوری است، پس احتمال می رود که آنان عصب برخی از حیوانات پاک را می گرفتند و آن را می بریدند و مثل بند در می آوردند و چون خشک می شد، از آنها دستبند ساخته می شد. می توان از رگ های مشابه، بندی ساخت که گردنبندها را درست کند.

او گوید: برخی از اهل یمن برایم گفته اند که عصب دندان حیوانی دریایی است که اسب فرعون نام دارد که از این دانه ها و غیر دانه ها مثل دسته کارد و غیر کارد از آن ساخته می شود و آن سفید است.

***[ترجمه]

«۱۱»

کا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ فُرَاتِ بْنِ أَخْنَفٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بَقْلَةٌ أَشْرَفَ وَلَا أَنْفَعُ مِنَ الْفَرْفَخِ وَ هُوَ بَقْلَةٌ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ بَنِي أُمِّيَّةٍ هُمْ سَمَوْهَا

ص: ۸۹

بَقْلَهُ الْحَمَقَاءِ بُغْضًا لَنَا وَ عَدَاوَةً لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

**[ترجمه] کافی: از فرات بن احنف روایت می کند که گفت: «از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «در تمام روی زمین گیاهی شریف تر و نافع تر از خُرفه نیست؛ خُرفه سبزی فاطمه است.» آنگاه فرمود: «خدا بنی امیه را لعنت کند، زیرا آنان به دلیل بغضی که با ما و عداوتی که با فاطمه داشتند، این گیاه را «گیاه احمق» نامیدند.»

**[ترجمه]

«۱۲»

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي يَحْيَى الْوَاسِطِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَقْلُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْهِنْدَبَاءُ وَ بَقْلُهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَاذِرُوجُ وَ بَقْلُهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْفَرْفَخُ.

**[ترجمه] کافی: همچنین از امام جعفر صادق روایت می کند که گفت: «کاسنی سبزی حضرت رسول، ریحان سبزی حضرت علی بن ابی طالب و خُرفه سبزی فاطمه زهرا است.»

**[ترجمه]

«۱۳»

یب، [تهذيب الأحكام] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَجْجُوبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَنَابٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَانَتْ تَأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ فِي كُلِّ عَدَاهِ سَبَّتِ فَتَأْتِي قَبْرَ حَمْزَةَ وَ تَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ وَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ.

**[ترجمه] تهذيب: از صادق آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند که فرمود: «حضرت زهرا صبح روزهای شنبه به سراغ قبور شهدای احد می رفت، کنار قبر حضرت حمزه می ایستاد و بر او رحمت می فرستاد و برایش طلب مغفرت می کرد.»

**[ترجمه]

«۱۴»

فس، [تفسير القمي] إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُخْزَنَ الدِّينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا يَأْذِنُ اللَّهُ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (۱) قَالَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ آيَةِ أَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَمَّ أَنْ يَخْرُجَ هُوَ وَ فَاطِمَةُ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَخَرَجُوا حَتَّى جَاوَزُوا مِنْ حِيْطَانِ الْمَدِينَةِ فَتَعَرَّضَ لَهُمْ طَرِيقَانِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ الْيَمِينِ

حَتَّى انْتَهَى بِهِمْ إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ نَخْلٌ وَ مَاءٌ فَاشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاهَ كَبِيرًا وَ هِيَ الَّتِي فِي إِحْدَى أذُنَيْهَا نُقْطٌ بِيضٌ فَأَمَرَ بِذَبْحِهَا فَلَمَّا أَكَلُوا مَاتُوا فِي مَكَانِهِمْ فَانْتَبَهَتْ فَاطِمَةُ بِأَكْبِيهِ دَعَرَهُ فَلَمْ تُخْبِرْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ فَلَمَّا أَصْبَحَتْ حَيَاءُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحِمَارٍ فَأَرْكَبَ عَلَيْهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ أَمَرَ أَنْ يُخْرَجَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَ الْمَدِينَةِ كَمَا رَأَتْ فَاطِمَةُ فِي نَوْمِهَا فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ عَرَضَ لَهُ طَرِيقَانِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ الْيَمِينِ كَمَا رَأَتْ فَاطِمَةُ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَوْضِعٍ فِيهِ نَخْلٌ وَ مَاءٌ فَاشْتَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَاهَ كَمَا رَأَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَمَرَ بِذَبْحِهَا فَذُبِحَتْ وَ شُوِيَتْ فَلَمَّا أَرَادُوا أَكْلَهَا قَامَتْ فَاطِمَةُ وَ تَنَحَّتْ نَاحِيَةَ مِنْهُمْ تَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ يَمُوتُوا فَطَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهَا وَ هِيَ تَبْكِي فَقَالَ مَا شَأْنُكَ يَا بِنْتِي قَالَتْ

ص: ٩٠

١-١. المجادلة: ١١.

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا فِي نَوْمِي وَقَدْ فَعَلْتَ أَنْتَ كَمَا رَأَيْتُهُ فَتَنَحَّيْتُ عَنْكُمْ فَلَا أَرَاكُمْ تَمُوتُونَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ نَاجَى رَبَّهُ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ الدَّهَارُ وَهُوَ الَّذِي أَرَى فَاطِمَةَ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَيُؤَذِي (١)

المؤمنين في نومهم ما يغمثون به فأمَرَ جبرئيلَ فجاء به إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله فقال له أنتَ أَرَيْتَ فَاطِمَةَ هَذِهِ الرُّؤْيَا فَقَالَ نَعَمْ يَا مُحَمَّدُ فَبَزَقَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ بَرَاقَاتٍ فَشَجَّهَ فِي ثَلَاثِ مَوَاضِعَ ثُمَّ قَالَ جِبْرَائِيلُ لِمُحَمَّدٍ قُلْ يَا مُحَمَّدُ إِذَا رَأَيْتَ فِي مَنَامِكَ شَيْئًا تَكْرَهُهُ أَوْ رَأَى أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلْيَقُلْ أَعُوذُ بِمَا عَاذْتُ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقْرَبُونَ وَ أَنْبِيَآؤُهُ الْمُوسِّلُونَ وَ عِبَادُهُ الصَّالِحُونَ مِنْ شَرِّ مَا رَأَيْتُ وَ مِنْ رُؤْيَايَ وَ يَقْرَأُ الْحَمِيدَ وَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ وَ يَتَّقُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ تَفَلَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ مَا رَأَى وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ الْآيَةَ.

***[ترجمه]تفسیر قمی: علی بن ابراهیم سبب نزول این آیه را که می فرماید: «إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» - . مجادلہ / ۱۰ - ، {چنان نجوایی صرفاً از [القائات] شیطان است، تا کسانی را که ایمان آورده اند دل‌تنگ گرداند، و[لی] جز به فرمان خدا هیچ آسیبی به آنها نمی رساند، و مؤمنان باید بر خدا اعتماد کنند.} از امام جعفر صادق بدین شرح نقل می کند: «یک شب فاطمه زهرا در عالم خواب دید که پیغمبر اکرم، فاطمه اطهر، علی مرتضی، امام حسن مجتبی، و امام حسین علیهم السلام تصمیم گرفتند که از مدینه طیبه خارج شوند. وقتی از دیوارهای مدینه گذشتند، بر سر یک دو راهی رسیدند. رسول خدا راه دست راست را انتخاب کرد و رفتند تا به منطقه ای که دارای نخلستان و آب بود رسیدند. آنگاه پیغمبر گوسفندی خرید که در یکی از گوش هایش خال ها و نقطه های سفیدی دیده می شد. سپس دستور داد تا آن را سر بریدند و وقتی از گوشت آن خوردند، همگی وفات کردند. فاطمه زهرا لرزان و هراسان از خواب بیدار شد، ولی چیزی از خواب خود به پیغمبر خدا نگفت.

صبح که شد رسول خدا الاغی آورد و حضرت زهرا را بر آن سوار کرد. آنگاه دستور داد که امیرالمؤمنین علی علیه السلام و حسن و حسین علیهم السلام هم از مدینه خارج شوند. سپس آنها همان گونه که حضرت فاطمه در عالم خواب دیده بود، از مدینه بیرون رفتند. وقتی از دیوارهای مدینه گذشتند و بر سر دو راهی رسیدند، پیغمبر خدا همان طور که فاطمه در خواب دیده بود، راه دست راست را برگزید و رفتند تا به منطقه ای رسیدند که دارای نخلستان و آب بود. سپس حضرت محمد همان طور که فاطمه در خواب دیده بود، گوسفندی خرید و دستور داد تا آن را ذبح و کباب کردند.

هنگامی که نشستند تا از آن کباب بخورند، فاطمه زهرا برخاست و به گوشه ای رفت. آنگاه از ترس اینکه مبادا بمیرند، شروع کرد به گریه کردن. پیامبر خدا به دنبال او رفت و وقتی چشم های اشکبار دخترش را دید، پرسید: «ای دختر عزیزم! برای چه می گریی؟» گفت: «یا رسول الله! من شب گذشته چنین خوابی دیده ام و چون شما درست همان اعمالی را انجام دادی که من در خواب دیده ام، از شما دور شدم تا شاهد مرگ شما نباشم.»

رسول اکرم از جای برخاست و پس از اینکه دو رکعت نماز بجا آورد، با خدای خویش در این باره مناجات کرد. جبرئیل نازل شد و گفت: «یا محمد! شیطانی وجود دارد که به او «دهار» می گویند. اوست که باعث شده فاطمه چنین خواب وحشتناکی ببیند؛ اوست که مؤمنین را اذیت و مؤمنین را دچار خواب های وحشتناک و حزن انگیز می کند.» رسول خدا فرمود تا جبرئیل

آن شیطان را نزد او آورد و آنگاه از او پرسید: «تو فاطمه را دچار چنین خوابی کرده ای؟» گفت: «آری.» پیغمبر خدا سه مرتبه آب دهان به او افکند که هر کدام آنها بر یکی از مواضع بدن او اثر گذاشت.

آنگاه جبرئیل به حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم گفت که هر گاه تو یا یکی از مؤمنین خوابی خوفناک دیدید، بگویید: «اعوذ به ما عاذت به ملائکه الله المقربون و انبیائه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رئیت و من رؤیای.» سپس سوره حمد و سوره «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ و سوره قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» و سوره «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» را بخوانید و سه مرتبه آب دهان به طرف چپ خود بیندازید. هر کس که این کار را انجام دهد، ضرری از خواب های ترسناکش متوجه او نخواهد شد. به همین جهت بود که آیه «أَمَّا النُّجُوعُ مِنَ الشَّيْطَانِ» بر حضرت محمد صلی الله علیه و آله نازل شد.

**[ترجمه]

بیان

ما رأیت کبراء و أشکالها فیما عندنا من کتب اللغه بهذا المعنی.

**[ترجمه] واژه «کبراء» و مانند آن را در کتاب های لغتی که در اختیار داشتیم به این معنی ندیدم.

**[ترجمه]

«۱۵»

شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ذُبِحَا أَوْ قَتِلَا فَأُخْرِجَتْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَتْ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رُؤْيَا فَتَمَثَّلْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَنْتِ أَرَيْتِ فَاطِمَةَ هَذَا الْبَلَاءَ قَالَتْ لَا فَقَالَ يَا أَضْغَاثُ أَنْتِ أَرَيْتِ فَاطِمَةَ هَذَا الْبَلَاءِ قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَا أَرَدْتِ بِذَلِكَ قَالَتْ أَرَدْتُ أَنْ أُخْرِجَهَا فَقَالَ لِفَاطِمَةَ اسْمَعِي لَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ.

**[ترجمه] تفسیر عیاشی: از صادق آل محمد صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «فاطمه اطهر در عالم خواب دید که گویا حسن و حسین ذبح یا کشته شدند. چون آن بانو از دیدن این خواب محزون شده بود، پدرش پیامبر خدا را از آن آگاه کرد. پیغمبر فرمود: «ای رویا، بیا!» وقتی رویا نزد آن حضرت مجسم شد، پیامبر خدا به وی گفت: «تو این خواب وحشتناک را به فاطمه نمایان کردی؟» گفت: «نه.» رسول خدا گفت: «ای اضغاث! آیا تو فاطمه زهرا را دچار این خواب خوفناک کردی؟» گفت: «آری یا رسول الله!» فرمود: «از این کار چه منظوری داشتی؟» گفت: «می خواستم فاطمه را اندوهناک کنم.» پیامبر خدا رو به فاطمه کرد و گفت: «بین چه می گوید و اطمینان داشته باش که چیزی نیست.»

**[ترجمه]

«۱۶»

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، يَأْتِي نَادِيهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اسْتَأْذَنَ أَعْمَى عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا
السَّلَامُ فَحَجَبَتْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهَا لِمَ حَجَبْتِيهِ وَهُوَ لَا يَرَاكِ فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِنَّ لَمْ يَكُنْ يَرَانِي فَإِنِّي أَرَاهُ وَ
هُوَ يَشْتَمُّ الرِّيحَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْهَدُ أَنَّكَ بَضَعَهُ مِنِّي.

ص: ٩١

١-١. يرى، ظ.

وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَصْحَابَهُ عَنِ الْمَرْأَةِ مَا هِيَ قَالُوا عَوْرَةٌ قَالَ فَمَتَى تَكُونُ أُذُنِي مِنْ رَبِّهَا فَلَمْ يَذُرُوا فَلَمَّا سَمِعَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ذَلِكَ قَالَتْ أُذُنِي مَا تَكُونُ مِنْ رَبِّهَا أَنْ تَلْزَمَ فَعَرَّ بَيْتَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي.

**[ترجمه] نوادر راوندی: از حضرت علی بن ابی طالب علیه السّلام روایت می کند که گفت: «یک بار شخص کوری از فاطمه زهرا اجازه خواست که به حضورش مشرف شود. فاطمه اطهر اجازه داد که آن شخص کور به حضورش برسد، اما خود را از وی پوشانید. پیامبر اسلام به زهرا گفت: «این مرد کور بود و تو را را نمی دید. چرا خود را از او پوشاندی؟» فاطمه پاسخ گفت: «اگر چه او مرا نمی دید، ولی من او را می دیدم. گذشته از این بویم به مشام او می رسید!» رسول خدا فرمود: «شهادت می دهم که تو پاره تن من هستی.»

نیز می نویسد: «پیغمبر عظیم الشان اسلام از اصحاب خود پرسید: «زن چیست؟» گفتند: «زن عورت است.» (یعنی باید از انظار نامحرمان پوشیده باشد) فرمود: «زن چه موقع به خدای خود نزدیک تر است؟» اصحاب نتوانستند به این پرسش پیامبر اسلام پاسخ دهند. موقعی که این پرسش به گوش فاطمه اطهر رسید گفت: «نزدیک ترین اوقات زن به خدای خود هنگامی است که در اندرون خانه خود باشد.» پس از این جواب بود که پیامبر خدا گفت: «حقا که فاطمه پاره تن من است.»

**[ترجمه]

باب ۵ تزویجها صلوات الله عليها

الأخبار

«۱»

قل، [إقبال الأعمال] بِإِسْنَادِهِ إِلَى شَيْخِنَا الْمُفِيدِ فِي كِتَابِ حِدَائِقِ الرِّيَاضِ قَالَ: لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ وَكَانَتْ لَيْلَةَ حَمِيسَ سِنَةِ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ كَانَ زِفَافُ فَاطِمَةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَنْزِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسْتَحَبُّ صَوْمُهُ شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى لِمَا وَفَّقَ مِنْ جَمْعِ حُجَّتِهِ وَصَفْوَتِهِ.

وَ مِنْ تَارِيخِ بَغْدَادَ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا زُفَّتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُدَّامَهَا وَ جَبْرِئِيلُ عَنْ يَمِينِهَا وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهَا وَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ خَلْفَهَا يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُونَهُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ.

**[ترجمه] [إقبال الأعمال]: ازدواج فاطمه زهرا دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله با حضرت علی بن ابی طالب، در شب پنجشنبه بیست و یکم ماه محرم سال سوم هجری واقع شد. روزه گرفتن در این روز مستحب است. به پاس شکر خدا که توفیق داد حجت او (علی علیه السلام) و برگزیده او (فاطمه سلام الله علیها) با هم ازدواج کنند.»

در تاریخ بغداد از ابن عباس روایت می کند: آن شبی که فاطمه زهرا را به خانه حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام بردند، پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله جلو فاطمه، جبرئیل سمت راست، میکائیل طرف چپ و تعداد هفتاد هزار ملک در

پشت سر آن بانو بودند که خدا را تا طلوع فجر تسبیح و تقدیس می گفتند.

***[ترجمه]

«۲»

مصباح: فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرُوي أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ السَّادِسِ.

***[ترجمه] مصباح: رسول خدا روز اول ماه ذی الحجّه و به قولی روز ششم این ماه، فاطمه اطهر را به نکاح حضرت علی بن ابی طالب علیه السّلام درآورد.

***[ترجمه]

«۳»

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام جَعْفَرُ بْنُ نُعَيْمِ الشَّاذَانِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ لَقَدْ عَيَّاتَنِي رَجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أَمْرِ فَاطِمَةَ وَقَالُوا خَطَبْنَاهَا إِلَيْكَ فَمَنْعَتْنَا وَزَوَّجْتَ عَلِيًّا فَقُلْتَ لَهُمْ وَاللَّهِ مَا أَنَا مَنْعُكُمْ وَزَوَّجْتُهُ بَلِ اللَّهُ مَنْعُكُمْ وَزَوَّجَهُ فَهَبَطَ عَلِيٌّ جَبْرَيْلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ لَوْ لَمْ أَخْلُقْ عَلِيًّا لَمَا كَانَ

ص: ۹۲

لِفَاطِمَةَ ابْنَتِكَ كُفُّوا عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ آدَمَ فَمَنْ دُونَهُ.

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] الهمدانی عن علی عن ابیه عن علی بن معبد: مثله.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می کند که گفت: «پیغمبر اکرم اسلام به من گفت: «یا علی! گروهی از مردان قریش درباره فاطمه زهرا مرا مورد عتاب قرار دادند و گفتند که ما خواستگار فاطمه بودیم و تو نپذیرفتی، اکنون او را به علی بن ابی طالب دادی.» من گفتم: «به خدا قسم من نبودم که درخواست ازدواج شما با فاطمه را رد کردم، بلکه خدا خواستگاری شما را نپذیرفت و فاطمه را برای علی تزویج کرد، زیرا جبرئیل بر من نازل شد و گفت: «خدای تعالی می فرماید اگر من علی را خلق نمی کردم، از حضرت آدم به بعد شوهری که شایسته فاطمه باشد در روی زمین یافت نمی شد.»

عیون اخبار الرضا باز به سند دیگر، مانند این روایت را آورده است.

**[ترجمه]

«۴»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] المَفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَسَدِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ هِاشِمِ الْغَسَّانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ جُوَيْرِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مَزَاحِمٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَتَانِي أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ فَقَالَا لَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرْتَ لَهُ فَاطِمَةَ قَالَ فَأَتَيْتُهُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَحِكَ ثُمَّ قَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ حَاجَتُكَ قَالَ فَذَكَرْتُ لَهُ قَرَابَتِي وَقَدَمِي فِي الْأِسْلَامِ وَنُصْرَتِي لَهُ وَجِهَادِي فَقَالَ يَا عَلِيُّ صَدَقْتَ فَأَنْتَ أَفْضَلُ مِمَّا تَذَكُرُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطِمَةَ تَزَوَّجْتَهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ قَدْ ذَكَرَهَا قَبْلَكَ رِجَالٌ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهَا فَرَأَيْتُ الْكَرَاهَةَ فِي وَجْهِهَا وَ لَكِنِّي عَلَى رِسَالِكَ حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا فَقَامَتْ فَأَخَذَتْ رِدَاءَهُ وَ نَزَعَتْ نَعْلَيْهِ وَ أَتَتْهُ بِالْوَضُوءِ فَوَضَّأَتْهُ بِيَدَيْهَا وَ غَسَلَتْ رِجْلَيْهِ ثُمَّ قَعِدَتْ فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ فَقَالَتْ لَيْبِكَ لَيْبِكَ حَاجَتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَنْ قَدْ عَرَفْتَ قَرَابَتَهُ وَ فَضْلَهُ وَ إِسْلَامَهُ وَ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُزَوِّجَكَ خَيْرَ خَلْقِهِ وَ أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ وَ قَدْ ذَكَرَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئًا فَمَا تَرَيْنَ فَسَيَكْتُ وَ لَمْ تُؤَلِّ وَ جَهَّهَا وَ لَمْ يَرَفِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَرَاهَةَ فَصَامَ وَ هِيَ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ سَكُوتَهُمَا إِفْرَازَهُمَا فَأَتَاهُ جَبْرئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ زَوَّجْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَ بِهَا لَهُ وَ رَضِيَ بِهِ لَهَا قَالَ عَلِيُّ فَرَوَّجْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَتَانِي فَأَخَذَ يَدِي فَقَالَ قُمْ بِسْمِ اللَّهِ وَ قُلْ عَلَيَّ بَرَكَهَ اللَّهُ وَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ جَاءَنِي حَتَّى أَقْبَدَنِي عِنْدَهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا أَحَبُّ خَلْقِكَ إِلَيَّ فَأَجِبْهُمَا وَ بَارِكْ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا وَ اجْعَلْ عَلَيْهِمَا مِنْكَ حَافِظًا وَ إِنِّي أُعِيذُهُمَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

**[ترجمه] امالی طوسی: از ضحاک بن مزاحم نقل می کند که گفت: از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام شنیدم که می فرمود: «یک روز ابوبکر و عمر نزد من آمدند و گفتند که کاش پیش رسول خدا می رفتی و درباره ازدواج فاطمه گفتگو می کردی. وقتی که من نزد پیامبر خدا رفتم و آن بزرگوار مرا دید، خندید و گفت: «یا اباالحسن! آیا برای حاجتی که داری نزد

من آمده ای؟» من خویشاوندی و پیشقدمی در اسلام و یاری های خود به آن حضرت و جهادهایی را که در راه خدا کرده بودم، برای آن حضرت شرح دادم. پیغمبر اکرم فرمود: «یا علی! راست می گویی. مقام تو بالاتر از این است که ذکر کردی.» گفتم: «یا رسول الله! فاطمه زهرا را به همسری من در آور!» گفتم: «یا علی! قبل از تو چند نفر دیگر این درخواست را از من کرده اند، ولی هر بار که به فاطمه می گفتم اظهار بی میلی می کرد. لختی بمان تا من نزد او بروم و برگردم.»

هنگامی که رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد فاطمه اطهر رفت، آن بانو از جای برخاست، عبای پدر خود را گرفت، نعلین های آن حضرت را از پا خارج کرد، آب آورد و پاهای آن حضرت را با دست های خود شستشو کرد و آنگاه نشست. پیغمبر خدا فرمود: «ای فاطمه!» گفتم: «لیک یا رسول الله!» گفتم: «تو خود از خویشاوندی، فضایل و پیشقدمی علی بن ابی طالب در اسلام آگاهی. من از خدای سبحان خواسته ام که ترا به همسری بهترین و محبوب ترین خلق خود در آورم. علی درباره ازدواج با تو با من سخن گفته. تو چه صلاح می دانی؟» فاطمه اطهر ساکت شد و صورت خود را از پیغمبر خدا بر نگردانید. رسول خدا عدم رضایت فاطمه را از صورتش دریافت، از این روی برخاست و فرمود: «الله اکبر! سکوت فاطمه دلیل بر رضایت وی خواهد بود.»

پس از این ماجرا جبرئیل نزد پیامبر اکرم آمد و گفت: «یا محمد! فاطمه را به نکاح حضرت علی بن ابی طالب در آور، زیرا خدا راضی است که زهرا برای علی و علی برای زهرا باشد.» حضرت امیر می فرماید: «رسول خدا فاطمه را به نکاح من در آورد، آنگاه نزد من آمد، دستم را گرفت و فرمود: «بسم الله! برخیز و این دعا را بخوان: «علی برکه الله، و ما شاء الله، لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ!» سپس مرا آورد و نزد حضرت زهرا اطهر نشانید. آنگاه فرمود: «بار خدایا! اینان نزد من محبوب ترین خلق تویند. تو ایشان را دوست داشته باش و خیر و برکت به فرزندانشان عطا بفرما و ایشان را محفوظ بدار. پروردگارا! من ایشان و ذریه ایشان را از شر شیطان رجیم به تو می سپارم.»

***[ترجمه]

بیان

الرسول بالكسر التانی و الرفق.

ص: ۹۳

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جماعه عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري عن خاله عن الأشعري عن البرقي عن ابن أسباط عن داود عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبيد الله عليه السلام قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة عليها السلام دخل عليها وهي تبكي فقال لها ما يبكيك فوالله لو كان في أهل بيتي خير منه زوجتك وما أنا زوجتك ولكن الله زوجك وأصدق عنك الخمس ما دامت السماوات والأرض قال علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله فم فبع الدرغ فقلت فبعته وأخذت الثمن ودخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فسكت الدرهم في حجره فلم يسألني كم هي ولا أنا أخبرتته ثم قبض قبضه ودعا بلالاً فأعطاه فقال ابتع لفاطمة طيباً ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله من الدرهم بكلتا يديه فأعطاه أبا بكر وقال ابتع لفاطمة ما يرضيها من ثياب وأثاث البيت وأردفه بعمار بن ياسر وبعده من أصحابه فحضرُوا السوق فكانوا يعترضون الشيء مما يرضيها فلا يشترونه حتى يعرضوه على أبي بكر فإن استصلحه اشتروه فكان مما اشتروه قميص بسبعه دراهم وخماراً بأربعه دراهم وقطيفه سوداء خبيرية وسريز مرمل بشريط وفراشين من خيش مضر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم وأربع مراقي من آدم الطائف حشوها إذر وستر من صوف وحصير هجري (۱) ورحى لليد ومخضب من نحاس وسقاء من آدم وقعب للبن وسن للماء ومطهرة مزفته (۲) وجره خضراء وكيزان خزف حتى إذا استكمل الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع وحمل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين كانوا معه الباقي فلما عرض المتاع على رسول الله صلى الله عليه وآله جعل يقلبه بيده ويقول بارك الله لأهل البيت

۱-۱. قال الفيروزآبادي: هجر محرکه بلده باليمن بينه وبين عشر يوم و ليله مذكر مصروف و قد يؤنث و يمنع و النسبه هجرى و هاجرى و اسم لجميع ارض البحرين، و قريه كانت قرب المدينه.

۲-۲. المزفت: المطلى بالزفت.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقَمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ شَهْرًا أَصِيْلِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَارْجِعْ إِلَيَّ مَنْزِلِي وَ لَا أَذْكَرُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ
 فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ قُلْنَ أَرْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا نَطْلُبُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُخُولَ فَاطِمَةَ
 عَلَيْكَ فَقُلْتُ افْعَلْنَ فَدْخُلْنَ عَلَيْهِ فَقَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ خَدِيجَةَ بَاقِيَهُ لَقَرَّتْ عَيْنَهَا بِرِفَافِ فَاطِمَةَ وَ إِنَّ عَلِيًّا يُرِيدُ أَهْلَهُ
 فَقَرَّ عَيْنَ فَاطِمَةَ بِبِعْلِهَا وَ اجْمَعِ شَمْلَهَا وَ قَرِّ عُيُونَنَا بِعَدْلِكَ فَقَالَ فَمَا بَالُ عَلِيٍّ لَا يَطْلُبُ مِنِّي زَوْجَتَهُ فَقَدْ كُنَّا نَتَوَقَّعُ ذَلِكَ مِنْهُ قَالَ عَلِيُّ
 فَقُلْتُ الْحَيَاءُ يَمْنَعُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْتَفَتَتْ إِلَى النِّسَاءِ فَقَالَ مَنْ هَاهُنَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَنَا أُمُّ سَلَمَةَ وَ هَيْدَةُ زَيْنَبُ وَ هَيْدَةُ فُلَانَةٌ وَ فُلَانَةٌ
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَيُّوْا لِابْنَتِي وَ ابْنِ عَمِّي فِي حُجْرِي بَيْتًا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فِي أَيِّ حُجْرِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ فِي حُجْرَتِكَ وَ أَمَرَ نِسَاءَهُ أَنْ يُزَيَّنَّ وَ يُصَلِّحْنَ مِنْ شَأْنِهَا قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَسَأَلْتُ فَاطِمَةَ هَلْ عِنْدَكَ طِيبٌ ادْخَرْتِيهِ لِنَفْسِكَ قَالَتْ
 نَعَمْ فَأَتَتْ بِقَارُورِهِ فَسَكَبَتْ مِنْهَا فِي رَاحَتِي فَشَمِمْتُ مِنْهَا رَائِحَةً مَا شَمِمْتُ مِثْلَهَا قَطُّ فَقُلْتُ مَا هَذَا فَقَالَتْ كَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ يَدْخُلُ
 عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُ لِي يَا فَاطِمَةُ هَاتِي الْوِسَادَةَ فَاطْرِحِيهَا لِعَمِّكَ فَاطْرِحِي لَهُ الْوِسَادَةَ فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا فَإِذَا نَهَضَ
 سَقَطَ مِنْ بَيْنِ ثِيَابِهِ شَيْءٌ فَيَأْمُرُنِي بِجَمْعِهِ فَسَأَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ هُوَ عَثْرٌ يَسْقُطُ مِنْ
 أَجْنِحَةِ جَبْرِئِيلَ قَالَ عَلِيُّ ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ يَا عَلِيُّ اصْبِرْ لِأَهْلِكَ طَعَامًا فَاضِدًا لِمَا ثُمَّ قَالَ مِنْ عِنْدِنَا اللَّحْمُ وَ الْخُبْزُ وَ عَلَيْكَ التَّمْرُ وَ
 السَّمْنُ فَاشْتَرَيْتُ تَمْرًا وَ سَمْنًا فَحَسِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ ذِرَاعِهِ وَ جَعَلَ يَشْدُخُ التَّمْرَ فِي السَّمْنِ حَتَّى اتَّخَذَهُ حَيْسًا وَ
 بَعَثَ إِلَيْنَا كَبْشًا سَمِينًا فَذَبَحَ وَ خَبَزَ لَنَا خُبْزًا كَثِيرًا ثُمَّ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اذْءُعْ مَنْ أَحْبَبْتَ فَأَتَيْتُ الْمَسِيحِدَ وَ هُوَ
 مُشْحَنٌ بِالصَّخِرَاتِ فَأَحْيَيْتُ [فَحْيَيْتُ] أَنْ أَشْخَصَ قَوْمًا وَ أَدْعَ قَوْمًا ثُمَّ صَدَّتْ عَلَيَّ رَبُّوهُ هُنَاكَ وَ نَادَيْتُ أَجِيْبُوا إِلَيَّ وَ لِيَمِهِ فَاطِمَةَ
 فَأَقْبَلَ النَّاسُ أَرْسَالًا فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ كَثْرَةِ النَّاسِ وَقَلِّهِ

الطَّعَامِ فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَدَاخَلْنِي فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنِّي سَأَدْعُو اللَّهَ بِالْبَرَكَةِ قَالَ عَلِيُّ فَأَكَلَ الْقَوْمُ عَنْ آخِرِهِمْ طَعَامِي وَشَرِبُوا شَرَابِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ وَصَدَرُوا وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ رَجُلٍ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنَ الطَّعَامِ شَيْءٌ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالصَّخِافِ فَمَلِئْتُ وَوَجَّهْتُ بِهَا إِلَى مَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ ثُمَّ أَخَذْتُ صِخْفَهُ وَجَعَلْتُ فِيهَا طَعَامًا وَقَالَ هَذَا لِطَاطِمَةَ وَبَعْلِهَا حَتَّى إِذَا انْصَبَ رَفَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أُمَّ سَيْلَمَةَ هَلُمِّي فَطَاطِمَةَ فَانْطَلَقَتْ فَآتَتْ بِهَا وَهِيَ تَسْتَحِبُّ أَذْيَالَهَا وَقَدْ تَصَيَّبَتْ عَرَفًا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَثَرَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقَالَكَ اللَّهُ الْعَثْرَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَمَّا وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَشَفَ الرِّدَاءَ عَنْ وَجْهِهَا حَتَّى رَأَاهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ أَخَذَ يَدَهَا فَوَضَعَهَا فِي يَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي ابْنِهِ رَسُولِ اللَّهِ يَا عَلِيُّ نِعْمَ الزَّوْجَةُ فَطَاطِمَةَ وَ يَا فَطَاطِمَةَ نِعْمَ الْبُعْلُ عَلِيُّ انْطَلَقَا إِلَى مَنْزِلِكُمَا وَلَا تُجِدِثَا أَمْرًا حَتَّى آتِيَكُمَا قَالَ عَلِيُّ فَأَخَذْتُ بِيَدِ فَطَاطِمَةَ وَانْطَلَقْتُ بِهَا حَتَّى جَلَسْتُ فِي جَانِبِ الصُّفَّةِ وَجَلَسْتُ فِي جَانِبِهَا وَهِيَ مُطْرِقَةٌ إِلَى الْأَرْضِ حَيَاءً مِنِّي وَ أَنَا مُطْرِقٌ إِلَى الْأَرْضِ حَيَاءً مِنْهَا ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَنْ هَاهُنَا فَقُلْنَا ادْخُلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرْحَبًا بِكَ زَائِرًا وَ دَاخِلًا فَدَخَلَ فَأَجْلَسَ فَطَاطِمَةَ مِنْ جَانِبِهِ ثُمَّ قَالَ يَا فَطَاطِمَةُ آيْتِنِي بِمَاءٍ فَقَامَتْ إِلَى قَعْبٍ فِي الْبَيْتِ فَمَلَأَتْهُ مَاءً ثُمَّ أَتَتْهُ بِهِ فَأَخَذَتْ جُزْءَهُ فَتَمَضَّتْ مَضَّ بِهَا ثُمَّ مَجَّجَهَا فِي الْقَعْبِ ثُمَّ صَبَّ مِنْهَا عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ قَالَ أَقْبِلِي فَلَمَّا أَقْبَلَتْ نَضَّحَ مِنْهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهَا ثُمَّ قَالَ أَذْبِرِي فَأَذْبَرَتْ فَنَضَّحَ مِنْهُ بَيْنَ كَتِفَيْهَا ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ هِدِيهِ ابْنَتِي وَ أَحْبِّ الْخَلْقِ إِلَيَّ اللَّهُمَّ وَ هَذَا أَخِي وَ أَحْبِّ الْخَلْقِ إِلَيَّ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَكَ وَ لِيًّا وَ بَعِكَ حَفِيًّا وَ بَارِكْ لَهُ فِي أَهْلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ ادْخُلْ بِأَهْلِكَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَ رَحِمْتُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ ... إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

*[ترجمه] امالی طوسی: همچنين از حضرت صادق آل محمّد صلى الله عليه و آله روايت مى كند كه فرمود: «هنكامى كه پيغمبر معظم اسلام فاطمه اطهر را به عقد على بن ابى طالب در آورد و نزد فاطمه آمد، دید آن بانو گريان است. فرمود: «برای چه گريانى! به خدا قسم اگر در میان اهل بيت من كسى از على بهتر مى بود، من تو را به عقد او در مى آوردم. نه اينكه من تو را تزويج كرده باشم، بلكه خدا تو را برای على تزويج كرده و مادامى كه آسمان ها و زمين برقرار باشند، خمس را به جاي مهریه تو قرار داده است.»

حضرت امير مى فرمايد: «پيغمبر خدا به من فرمود كه برخيز و برو زره خود را بفروش. من برخاستم و رفتم زره خود را فروختم، پول آن را گرفتم و به حضور پيامبر اكرم آوردم. آن بزرگوار پول ها را در كنار خود ريخت و از من نپرسيد كه چه مبلغ پول است. من هم چيزى به آن حضرت نگفتم. سپس بلال را خواست، يك مشت از آن پول ها را برگرفت و به وى داد و فرمود: «با اين پول برای فاطمه عطر خريدارى كن.» بعد هر دو مشت خود را از آن پول ها پر كرد، آن را به ابوبكر داد و به وى فرمود: «با اين پول برای فاطمه لباس و اثاثيه منزل خريدارى كن.»

آنگاه عمار بن ياسر و گروه ديگرى از اصحاب را همراه ابوبكر روانه كرد. هنگامى كه آنها وارد بازار شدند، اشيايى را كه به دنبالش بودند انتخاب مى كردند، ولى نمى خريدند تا ابوبكر آنها را پسند كند، آنگاه آنها را خريدارى مى كردند.»

يك پيراهن به مبلغ هفت درهم؛ يك نقاب به مبلغ چهار درهم؛ يك قطيفه مشكى خيبرى؛ يك تخت كه وسط آن را با ليف خرما بافته بودند؛ دو عدد تشك كه يكى از آنها را از ليف خرما و ديگرى را از پشم پر كرده بودند؛ تعداد چهار متكا از پوست طائف كه وسط آنها را با علف اذخر پر كرده بودند؛ يك پرده پشمى؛ يك حصير حجري؛ يك آسياب دستى؛ يك

بادیه مسی؛ یک ظرف آبخوری که از پوست ساخته شده بود؛ یک کاسه چوبی برای شیر؛ یک مشک آب؛ یک آفتابه قیر اندود؛ یک سبوی سبز و چند کوزه سفالی.

هنگامی که اشیای مذکور را خریدند، ابوبکر مقداری از آنها را برداشت و بقیه آنها را هم اصحاب پیامبر خدا برداشتند و به طرف منزل رسول اکرم رفتند. وقتی که آنها را به رسول خدا عرضه کردند، آن حضرت آنها را با دست مبارک خود زیر و رو می کرد و می فرمود: «خدا اینها را برای اهل بیت من مبارک گرداند!» حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام می فرماید: «من پس از این ماجرا به مدت یک ماه با پیغمبر معظم اسلام نماز می خواندم و به منزل خویش بازمی گشتم، بی آنکه درباره فاطمه اطهر چیزی به رسول خدا بگویم. تا اینکه زنان پیامبر اکرم به من گفتند: «می خواهی ما از حضرت رسول اکرم خواهش کنیم که فاطمه را در اختیار تو بگذارد؟» گفتم بلی. وقتی آنها به حضور رسول مشرف شدند، ام ایمن گفت: «یا رسول الله! اگر خدیجه کبرا زنده بود چشمش به خاطر عروسی فاطمه زهرا روشن می شد. علی بن ابی طالب علیه السلام دوست دارد که فاطمه را ببرد. ما تقاضا داریم چشم فاطمه را به علی روشن کنی و ایشان را در اختیار یکدیگر بگذاری تا چشم های ما هم روشن گردد.»

رسول اعظم فرمود: «پس چرا علی زوجه خود را از من مطالبه نمی کند، در صورتی که من انتظار داشتم علی این کار را کند؟» من گفتم: «یا رسول الله! من از شما خجالت می کشیدم.» سپس آن بزرگوار رو به سوی زنان کرد و فرمود: «چه کسانی اینجایند؟» ام سلمه گفت: «من و زینب و فلان و فلان.» فرمود: «یکی از حجره های مرا برای پسر عمویم علی و دخترم فاطمه زهرا آماده کنید.» ام سلمه گفت: «کدام حجره یا رسول الله؟» فرمود: «حجره تو.» آنگاه به زنان خویش دستور داد تا خود را آراستند و لوازم عروسی زهرای اطهر را مهیا کردند.

ام سلمه می گوید: «من به فاطمه اطهر گفتم آیا برای خود عطری تهیه کرده ای؟» فرمود آری. فاطمه زهرا یک شیشه عطر آورد و مقداری از آن در دست من ریخت. آن عطر شمیم خوشی داشت که من هرگز بویی نظیر آن را نبویده بودم.

از فاطمه پرسیدم: «این عطر را از کجا آورده ای؟» فرمود: «هر گاه دحیه کلبی به حضور رسول خدا مشرف می شد، آن حضرت به من می فرمود که برای عموی خود پستی بگذار. بعد از آنکه برایش پستی می گذاشتم، چیزی از میان لباس های او فرو می ریخت و به من دستور می داد که آن را جمع کنم.» حضرت علی بن ابی طالب از رسول خدا پرسید: «این چیست که فرو می ریزد؟» فرمود: «عنبری است که از بال های جبرئیل فرو می ریزد.»

حضرت علی علیه السلام می فرماید: «پیامبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله به من فرمود: «یا علی! غذای فراوانی برای عروسی و اهل و عیال خود درست کن! یا علی! گوشت و نان به عهده ما، خرما و روغن هم به عهده تو.» من رفتم مقداری خرما و روغن خریدم. پیغمبر معظم اسلام آستین های خود را بالا زد، خرماها را خرد کرد و در میان روغن ریخت و با آن غذایی طبخ کرد که به عربی آن را خبیص می نامند. آنگاه گوسفند فربهی نیزه ما عطا کرد و نان فراوانی را تدارک دید.

آنگاه حضرت رسول به من فرمود: «هر کسی را که دوست داری برای صرف غذای عروسی خود دعوت کن.» من وارد مسجد که تمام صحابه در آن حضور داشتند شدم. خجالت کشیدم که گروهی را دعوت کنم و گروهی دیگر را دعوت نکنم. از این

روی بالای یک بلندی که در آنجا بود رفتیم و ندا در دادم که بیاید و از ولیمه عروسی فاطمه بهره مند شوید! جمعیت زیادی از مردم آمدند. من از کثرت جمعیت و کمبود غذا خجالت می کشیدم. وقتی پیغمبر از دلیل خجالت من آگاه شد فرمود: «یا علی! من دعا می کنم که خدا به غذای شما برکت دهد.»

علی علیه السلام می فرماید: «جمعیت که بیشتر از چهار هزار نفر بودند، تا آخرین نفر از غذا و آب خوردند و آشامیدند تا همه سیر شدند و باز هم غذا اضافه آمد. آنان برای من دعای خیر و برکت کردند. آنگاه پیغمبر اعظم اسلام دستور فرمود کاسه هایی را پر از غذا کنند و آنها را برای زنان خویش عطا کرد. سپس آن بزرگوار کاسه ای را پر از غذا کرد و فرمود: «این هم برای فاطمه و شوهرش.»

نزدیکی های غروب حضرت رسول به ام سلمه فرمود که فاطمه زهرا را بیاورد. ام سلمه رفت و حضرت زهرا آورد. پر لباس های آن حضرت به زمین کشیده می شد و به قدری از روی پدر بزرگوارش خجالت می کشید که یک بار به زمین خورد. پیامبر خدا به او فرمود: «خدا تو را در دنیا و آخرت از زمین خوردن نگه دارد.» موقعی که فاطمه اطهر مقابل پدر خود رسید، رسول خدا نقاب را از صورت آن بانو برداشت تا حضرت علی سیمای آن شفیعه روز جزا را ببیند. سپس حضرت محمد صلی الله علیه و آله دست فاطمه عزیز را گرفت، دستش را در میان دست امیرالمؤمنین گذاشت و فرمود: «یا علی! خدا قدم این دختر پیغمبر را برای تو مبارک کند! یا علی! فاطمه خوب زوجه ای است، ای فاطمه! علی خوب شوهری است. حال به خانه روید و عملی انجام ندهید تا خود بیایم.»

حضرت امیر می فرماید: «من دست فاطمه را گرفتم و به طرف خانه رفتیم. وقتی به آنجا رسیدیم وی گوشه ای نشست و من هم کنار او نشستم. من و فاطمه هر کدام به این دلیل که از یکدیگر خجالت می کشیدیم، به زمین نگاه می کردیم. سپس پیامبر خدا آمد و فرمود: «چه کسی اینجاست؟» گفتیم: «یا رسول الله! بفرمایید، بسیار خوش آمدید!» رسول خدا وارد شد، فاطمه اطهر را در یک طرف خود نشاند و به وی فرمود: «مقداری آب برایم بیاور.»

فاطمه زهرا برخاست، ظرفی را پر از آب کرد و به حضور آن حضرت آورد. رسول خدا مقداری از آن آب را در دهان مبارک خود ریخت و پس از مضمضه کردن آب، دوباره آن را در کاسه ریخت و پس از آنکه مقداری از آب کاسه را به سر فاطمه اطهر ریخت به بانو فرمود: «نزدیک من بیا!» وقتی نزدیک آمد مقداری از آن آب را در میان پستان های آن بانو پاشید. سپس به او فرمود که برگردد. وقتی برگشت مقدار دیگری از آن آب را در میان دو کتف وی پاشید و فرمود: «بار خدایا! این دخترم محبوب ترین خلق است نزد من. پروردگارا! این علی برادر من است که محبوب ترین مخلوق است نزد من. بار خدایا! این علی را ولی و مطیع خود قرار بده و اهل و عیالش را برایش مبارک بگردان!» پس از این سخنان فرمود: «یا علی! اکنون نزد زوجه ات برو! برکت و رحمت خدا که پسندیده و با عظمت است بر شما اهل بیت باد!»

**[ترجمه]

مزمّل أى ملفوف و الشريط ؤوص مفتول ىشرط به السرير و نحوه

ص: ٩٤

وقال الفيروزآبادی الخیش ثياب فی نسجها رقه و خيوطها غلاظ من مشاقه الكتان أو من أغلظ العصب قوله من جز الغنم بالكسر أى الصوف الذى جز من الغنم و المخضب كمنبر المركز.

قوله فقر عين فاطمه ظاهره أنه بصيغه الأمر بناء على أن مجردة يكون متعديا أيضا لكنه لم يرد فيما عندنا من كتب اللغة.

وقال الجوهري جمع الله شملهم أى ما تشنت من أمرهم و شنت الله شمله أى ما اجتمع من أمره و قال الشدخ كسر الشىء الأجوف و قال الحيس هو تمر يخلط بسمن و أقط و السحب الجر و القعب قدح من خشب قوله صلى الله عليه و آله و بك حفيا قال الجوهري تقول حفيت به بالكسر أى بالغت فى إكرامه و إطفاه انتهى أى مطيعا لك غاية الإطاعة أو مشفقا على الخلق ناصحا لهم بسبب إطاعة أمرك.

***[ترجمه] «مزمل» يعنى ملفوف (پیچیده شده). «شريط» برگ درخت خرماس است که به شکل مفتولی درآمده و با آن تخت و مانند آن بسته می شود.

فیروز آبادی گوید: «خیش» پارچه هایی است که در بافت آن لطافتی است و نخ های آن کلفت است از پارچه های کتان پس از رسیدن آن و یا از رشته های پارچه ای کلفت.

من جز الغنم: با کسره یعنی پشمی از گوسفند بریده می شود و «مخضب» مانند منبر به معنای مرکز است، مرکز یعنی طشت.

فقر عين فاطمه: ظاهر آن این است که به صیغه امر است، بنابر اینکه ثلاثی مجرد آن نیز متعدی باشد ولی در کتاب های لغتی که ما داریم متعدی نیامده است.

جوهري گوید: «شدخ» شکستن چیز توخالی است و نیز گوید: «حین» خرمایی است که با روغن و پنیر مخلوط شده است. «سحب» به معنای کشیدن است. «قعب» کاسه چوبی است،

بک حفیاً: جوهري گوید: می گویی «حفیت به» با کسره یعنی در تکریم و لطف به او مبالغه کردم.

بنابر این «حفنا بک» یعنی مطیع تو در نهایت اطاعت و یا با محبت به خلق و خیر خواهی آنان به سبب اطاعت از دستور تو.

***[ترجمه]

«ع»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جماعه عن أبي غالب الزراري عن الكليني عن عده من أصحابه عن أحمد بن محمد عن الوشاء عن الخيري عن يونس بن زبير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول: لو لا أن الله خلق أمير المؤمنين لفاطمه ما كان لها كفو على الأرض.

***[ترجمه] [امالی طوسی]: از یونس بن زبیر روایت می کند که از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «اگر خدا

حضرت علی بن ابی طالب را خلق نمی کرد، در سراسر زمین کفو و همسری برای فاطمه زهرا پیدا نمی شد.»

***[ترجمه]

«۷»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] رُوِيَ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ بِفَاطِمَةَ بَعْدَ وَفَاةِ أُخْتِهَا رُقَيْيَةَ زَوْجِهِ عُثْمَانَ بِسِتَّةِ عَشَرَ يَوْمًا وَ ذَلِكَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ يَدْرِ وَ ذَلِكَ لِأَيَّامٍ خَلَّتْ مِنْ شَوَالٍ وَ رُوِيَ أَنَّهُ دَخَلَ بِهَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِسِتِّ خَلُونَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

***[ترجمه] امالی طوسی: همچنین نقل می کند که علی بن ابی طالب علیه السلام، شانزده روز بعد از رحلت رقیه خواهر حضرت زهرا علیها السلام، با فاطمه اطهر عروسی کرد. این عروسی در چند روزی که از ماه شوال می گذشت و علی علیه السلام تازه از جنگ بدر مراجعت کرده بود انجام گرفت. بنا به روایتی حضرت علی در روز سه شنبه که ششم ماه ذیحجه بود عروسی کرد. و خدای متعال می داند.

***[ترجمه]

«۸»

ل، [الخصال] الطَّالِقَانِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ يَحْيَى الْحِمَّانِيِّ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَّادَةَ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرَضَ مَرَضَهُ فَأَتَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَعُوذُهُ وَ هُوَ نَاقَهُ (۱)

مِنْ مَرَضِهِ فَلَمَّا رَأَتْ مَا بَرَسُوا لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْجُهِدِ

ص: ۹۷

۱- ۱. يقال: نقه المريض من علته إذا برىء و أفاق لكن فيه ضعف لم يرجع الى كمال قوته بعد، فهو ناقه.

وَالضَّعْفِ خَنَقَتْهَا الْعَبْرَةُ حَتَّى جَزَتْ دَمْعَتَيْهَا عَلَى خَدَّهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ذِكْرُهُ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطِّمَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَمَكَ فَأَوْحَى إِلَيَّ فَأَنْكَحْتُكَ أَمْ يَا عَلِمْتَ يَا فَاطِمَةُ أَنَّ لِكِرَامَةِ اللَّهِ إِيَّاكَ زَوْجَكَ أَقْدَمَهُمْ سَلْمًا وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا قَالَ فَسَيَّرْتُ بِذَلِكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ اسْتَبَشَّرْتُ بِمَا قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَزِيدَهَا مَزِيدَ الْخَيْرِ كُلِّهِ مِنَ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لَهُ وَ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ لِعَلِّي ثَمَانُ خِصَالٍ إِيْمَانُهُ بِاللَّهِ وَ بَرَسُولِهِ وَ عِلْمُهُ وَ حِكْمَتُهُ وَ زَوْجَتُهُ وَ سَبْطُهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ قَضَاؤُهُ بِكِتَابِ اللَّهِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ أُعْطِينَا سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ قَبْلَنَا وَ لَا يُدْرِكُهَا أَحَدٌ مِنَ الْآخِرِينَ بَعْدَنَا نَبِينًا خَيْرُ الْأَنْبِيَاءِ وَ هُوَ أَبُوكَ وَ وَصِيُّنَا خَيْرُ الْأَوْصِيَاءِ وَ هُوَ بَعْلُكَ وَ شَهِيدُنَا سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ وَ هُوَ حَمْرُهُ عَمَّ أَبِيكَ وَ مِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ وَ هُوَ جَعْفَرُ وَ مِنَّا سَبْطٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هُمَا ابْنَاكَ.

***[ترجمه]خصال: از ابو ایوب انصاری روایت می کند که گفت: «یک بار پیغمبر اکرم اسلام بیمار شد و فاطمه زهرا در مدتی که رسول خدا دوره نقاهت را طی می کرد، به عیادت پدرش آمد. هنگامی که ضعف و ناتوانی پیامبر اکرم را مشاهده کرد، چنان محزون و دلشکسته شد که اشک از گونه های مبارکش جاری شد. پیغمبر اکرم به حضرت زهرا فرمود: «خدای علیم عنایتی به زمین کرد و شوهر تو را انتخاب کرد. آنگاه به من وحی کرد تا تو را به نکاح او در آوردم. ای فاطمه! آیا نمی دانی که خدا تو را گرامی داشته؟ زیرا تو را به همسری علی در آورده که در اسلام آوردن پیشقدم همگان است، حلمش سرآمد و علمش فراتر از دیگران است؟»

فاطمه اطهر پس از شنیدن این مژده بسیار شادمان شد. پیغمبر اعظم اسلام بر آن شد خصلتی را که خدا به علی بن ابی طالب نصیب کرده، بیشتر برای فاطمه شرح دهد. از این روی فرمود: «ای فاطمه! حضرت علی بن ابی طالب دارای هشت خصلت است: به خدا ایمان دارد؛ دارای علم است؛ حکمت دارد؛ زوجه ای مثل تو و فرزندان چو حسن و حسین دارد؛ دارای مقام امر به معروف است؛ نهی از منکر می کند و قضاوت هایش طبق قرآن مجید است. ای فاطمه! ما اهل بیتی هستیم که خدا هفت خصلت به ما عطا کرده که آن هفت خصلت را پیش از ما به هیچ کس عطا نفرموده است و بعد از ما نیز هیچ کس به این خصلت ها نخواهد رسید. این هفت خصلت عبارتند از: پیغمبر ما که پدر تو باشد، بهترین پیامبران است؛ وصی پیغمبر ما که شوهرت علی باشد، بهترین اوصیا است؛ حضرت حمزه که عموی پدر تو است، بزرگ شهیدان و از ما است؛ جعفر طیار که با دو بال خود در بهشت پرواز می کند از ماست و حسنین که فرزندان و دو سبط این امت به شمار می روند، از ما هستند.»

***[ترجمه]

«۹»

لی، [الأمالی للصدوق] أَبِي وَ الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِي أَحْمَدِ الْأَزْدِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى آخَى بَيْنِي وَ بَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ زَوْجَهُ ابْنَتِي مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِهِ وَ أَشْهَدَ عَلَيَّ ذَلِكَ مُقَرَّبِي مَلَائِكَتِهِ وَ جَعَلَهُ لِي وَصِيًّا وَ خَلِيفَةً فَعَلَيَّْ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ مُحِبُّهُ مُحِبِّي وَ مُبْغِضُهُ مُبْغِضِي وَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَتَقَرَّبُ إِلَيَّ اللَّهُ بِمَحَبَّتِهِ.

**[ترجمه] امالی صدوق: از ابن عباس، از رسول خدا روایت می کند که فرمود: «خدای سبحان بین من و علی بن ابی طالب عقد برادری قرار داد؛ دخترم فاطمه را در بالای آسمان های هفتگانه به نکاح علی درآورد و ملائکه مقربین را شهود این ازدواج قرار داد و علی را وصی و خلیفه من کرد. پس علی از من و من از علی هستم. دوست علی دوست من، و دشمن وی دشمن من خواهد بود. ملائکه مقربین به وسیله محبت علی بن ابی طالب به خدا تقرب می جویند.»

**[ترجمه]

«۱۰»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: دَخَلْتُ أُمَّ أَيْمَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَفِي مِلْحَفَتِهَا شَيْءٌ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مَعَكَ يَا أُمَّ أَيْمَنَ فَقَالَتْ إِنَّ فُلَانَةَ أَمْلَكُوهَا فَتَرَوُا عَلَيْهَا فَأَخَذْتُ مِنْ نُثَارِهَا

ص: ۹۸

ثُمَّ بَكَتْ أُمُّ أَيْمَنَ وَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطِمَةُ زَوْجَتِيهَا وَ لَمْ تَنْشُرْ عَلَيْهَا شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أُمَّ أَيْمَنَ لِمَ تَكْذِبِينَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَ أَشْجَارَ الْجَنَّةِ أَنْ تَنْشُرَ عَلَيْهِمْ مِنْ حُلِيِّهَا وَحُلَلِهَا وَيَاقُوتِهَا وَدُرِّهَا وَزُمُرْدِهَا وَاسْتَبْرَقِهَا فَأَخَذُوا مِنْهَا مَا لَا يَعْلَمُونَ وَ لَقَدْ نَحَلَ اللَّهُ طُوبَى فِي مَهْرِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَجَعَلَهَا فِي مَنْزِلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

شی، [تفسیر العیاشی] عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام: مثله.

***[ترجمه] امالی صدوق: همچنین از حضرت علی بن ابی طالب روایت می کند که فرمود: «یک بار ام ایمن در حالی که چیزی در میان چادر خود داشت، به حضور رسول خدا مشرف شد، رسول اکرم به او فرمود: «این چیست که همراه داری؟» گفت: «من به عروسی فلان دختر رفته بودم. چیزی که در زیر چادر دارم، یکی از چیزهایی است که برای عروس نثار کرده بودند.» آنگاه ام ایمن به گریه افتاد و گفت: «یا رسول الله! تو فاطمه را عروس کردی، ولی چیزی برایش نثار نکردی.» پیغمبر خدا به او فرمود: «دروغ مگو! زیرا وقتی خدای رثوف فاطمه را به نکاح علی در آورد، به درختان بهشت دستور داد تا از زیور، حله، یاقوت، در، زمرد و استبرق خود برای آنان نثار کردند و آنها به اندازه ای از آنها برگرفتند که کسی غیر از خدا نمی داند. خدا درخت طوبا را مهریه فاطمه زهرا قرار داده که در منزل بهشتی علی علیه السلام قرار دارد»

تفسیر عیاشی نیز همین روایت را آورده است.

***[ترجمه]

«۱۱»

فس، [تفسیر القمی] اَبِي عَن بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَا يَذْكُرُهَا أَحَدٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا أَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى أَيْسَ النَّاسُ مِنْهَا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُرَوِّجَهَا مِنْ عَلِيٍّ أَسِيرَ إِلَيْهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَ أَوْلَى بِمَا تَرَى غَيْرَ أَنْ نِسَاءَ قُرَيْشٍ تُحَدِّثُنِي عَنْهُ أَنَّهُ رَجُلٌ دَخِلَ الْبُطْنِ طَوِيلَ الدَّرَاعَيْنِ ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ أَنْزَعُ عَظِيمِ الْعَيْنَيْنِ وَ السَّكْنَةِ [مشاشار كمشاشير البعير] (۱) ضاحك السن لا مال له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله يا فاطمة أما علمت أن الله أشرف على الدنيا فاختارني على رجال العالمين ثم أطلع فاختار علياً على رجال العالمين ثم أطلع فاختارك على نساء العالمين يا فاطمة إنه لما أسرى بي إلى السماء وجدت مكتوباً على صخره بيت المقدس لا إله إلا الله محمد رسول الله أيدته بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل و من وزيري فقال علي بن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدره المنتهى و حدثت مكتوباً عليها إني أنا الله لا إله إلا أنا و خدي محمد صفوتي من خلقي أيدته بوزيره و نصرته بوزيره فقلت لجبرئيل و من وزيري قال علي بن أبي طالب عليه السلام فلما حياوزت السدره انتهيت إلى عرش رب العالمين و حدثت مكتوباً على

ص: ۹۹

المشاشين كمشاش السبع الضارى بلفظ التثنيه، وقال الجزرى جليل المشاش اى عظيم رءوس العظام كالمرفقين و الكتفين و الركبتين، و هذا واضح.

قَائِمِهِ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ حَبِيبِي أَيْدِيَهُ بَوَزِيرِهِ وَنَصِيْرُهُ بَوَزِيرِهِ فَلَمَّا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً طُوبَى أَصْلُهَا فِي دَارِ عَلِيٍّ وَ مَا فِي الْجَنَّةِ قَصْرٌ وَ لَا مَنْزِلٌ إِلَّا وَ فِيهَا فِئْرٌ مِنْهَا وَ أَعْلَاهَا أَسْفَاطٌ حُلَلٍ مِنْ سُنْدُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ يَكُونُ لِلْعَبِيدِ الْمُؤْمِنِ أَلْفٌ مِنْ أَلْفِ سَفَطٍ فِي كُلِّ سَفَطٍ مِائَةٌ أَلْفٌ حُلَّةٍ مَا فِيهِ حُلَّةٌ تُشْبِهُ الْأُخْرَى عَلَى أَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ هُوَ ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ سَطْحُهَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ عَرْضُ الْجَنَّةِ كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ يَسِيرُ الرَّكْبُ فِي ذَلِكَ الظِّلِّ مَسِيرَهُ مِائَةٌ عَامٍ فَلَا يَقْطَعُهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ ظِلٌّ مَمْدُودٌ (١) وَ أَسْفَلُهَا ثِمَارُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ طَعَامُهُمْ مُتَدَلِّلٌ فِي بُيُوتِهِمْ يَكُونُ فِي الْقَضِيبِ مِنْهَا

مِائَةٌ لَوْنٍ مِنَ الْفَاكِهَةِ مِمَّا رَأَيْتُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ مَا لَمْ تَرَوْهُ وَ مَا سَمِعْتُمْ بِهِ وَ مَا لَمْ تَسْمِعُوا مِثْلَهَا وَ كَلَّمَا يُجَنَّتِي مِنْهَا شَيْءٌ نَبَتَتْ مَكَانَهَا أُخْرَى لَا مَقْطُوعَةٍ وَ لَا مَمْنُوعَةٍ وَ يَجْرِي نَهْرٌ فِي أَصْلِهَا تَلْسُكُ الشَّجَرَةَ تَنْفَجِرُ مِنْهَا الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَ أَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَ أَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَ أَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى (٢) يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ أَعْطَانِي فِي عَلِيٍّ سَبْعَ خِصَالٍ هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ مَعِي وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِي عَلَى الصِّرَاطِ فَيَقُولُ لِلنَّارِ خُذِي ذَا وَ ذَرِي ذَا وَ أَوَّلُ مَنْ يُكْسِي إِذَا كَسِيَتْ وَ أَوَّلُ مَنْ يَقِفُ مَعِي عَلَى يَمِينِ الْعَرْشِ وَ أَوَّلُ مَنْ يُقْرَعُ مَعِي بَابَ الْجَنَّةِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَسْكُنُ مَعِي عَلِيَّيْنِ وَ أَوَّلُ مَنْ يَشْرَبُ مَعِي مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَ فِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ يَا فَاطِمَةُ هَذَا مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَلِيًّا فِي الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ إِذَا كَانَ فِي الدُّنْيَا لَأَ مَا لَهُ فَأَمَّا مَا قُلْتِ إِنَّهُ بَطِينٌ فَإِنَّهُ مَمْلُوءٌ مِنْ عِلْمِ خَصِّهِ اللَّهُ بِهِ وَ أَكْرَمَهُ مِنْ بَيْنِ أُمَّتِي

ص: ١٠٠

١- ١. الواقعة: ٢٩.

٢- ٢. القتال: ١٧.

وَأَمَّا مَا قُلْتَ إِنَّهُ أَنْزَعُ عَظِيمُ الْعَيْنَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ بِصَفَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا طُولُ يَدَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ طَوَّلَهَا لِيُقْتَلَ بِهَا أَعْدَاءَهُ وَ أَعْدَاءَ رَسُولِهِ وَ بِهِ يُظْهَرُ اللَّهُ الدِّينَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ وَ بِهِ يَفْتَحُ اللَّهُ الْفَتْوحَ وَ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ عَلَى تَنْزِيلِ الْقُرْآنِ وَ الْمُنَافِقِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَغْيِ وَ النَّكْثِ وَ الْفُسُوقِ عَلَى تَأْوِيلِهِ وَ يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْ صُلْبِهِ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ يُزَيِّنُ بِهِمَا عَرْشَهُ يَا فَاطِمَةُ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا جَعَلَ لَهُ ذُرِّيَّةً مِنْ صُلْبِهِ وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ وَ لَوْ لَا عَلِيٌّ مَا كَانَتْ لِي ذُرِّيَّةٌ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَخْتَارَ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عِنْدَ ذَلِكَ وَ اللَّهُ مَا كَانَ لِفَاطِمَةَ كُفُوًا غَيْرَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

***[ترجمه]تفسیر علی بن ابراهیم قمی: هر کس نزد رسول خدا به خواستگاری حضرت فاطمه می رفت، آن بزرگوار به او جواب منفی می داد تا اینکه کار به جایی رسید که مردم به کلی از ازدواج با فاطمه اطهر مأیوس شدند.

وقتی رسول خدا بر آن شد که حضرت فاطمه را به نکاح حضرت علی درآورد و با فاطمه اطهر در این باره مشورت کرد، زهرا اطهر گفت: «پدر جان! در این مورد نظر شما بر نظر من مقدم است، اما زنان قریش می گویند که علی شکم بزرگی دارد، ساق دست هایش بلند و بند استخوان هایش ضخیم است، جلوی سرش مو ندارد، چشمان بزرگی دارد، دائما خنده بر لب دارد و از مال و ثروت هم بی بهره است.»

رسول اعظم در جوابش فرمود: «آیا نمی دانی که خدای علیم عنایتی به زمین کرد و مرا از میان مردان عالم انتخاب کرد. آنگاه بار دیگر عنایت فرمود و علی بن ابی طالب را از میان مردان جهان برگزید. سپس برای بار سوم عنایتی کرد و تو را از میان زنان عالمین انتخاب کرد؟ ای فاطمه! وقتی مرا به آسمان بردند، دیدم بر سنگ بیت المقدس نوشته شده «خدایی غیر از خدای یکتا نیست، محمد رسول خدا است من محمد را به وسیله وزیر او تأیید و یاری کرده ام» من از جبرئیل پرسیدم: «وزیر من کیست؟» گفت علی بن ابی طالب. هنگامی که به سدره المنتهی رسیدم، دیدم بر آن نوشته شده «من خدایی هستم که غیر از من خدایی نیست، محمد صلی الله علیه و آله برگزیده من است من محمد را به وسیله وزیرش تأیید و نصرت کرده ام.» گفتم: «جبرئیل! وزیر من کیست؟» گفت علی بن ابی طالب. موقعی که از سدره المنتهی گذشتم و به عرش پروردگار عالم رسیدم، دیدم بر یکی از ستون های عرش نوشته شده «من همان خدایی هستم که غیر از من خدایی نیست، محمد حبیب من است من او را به وسیله وزیرش تأیید و یاری کرده ام.»

وقتی داخل بهشت شدم درخت طوبا را دیدم. ریشه آن درخت در منزل علی بن ابی طالب بود. هیچ قصر و منزلی در بهشت نیست که یکی از شاخه های آن درخت در آن وجود نداشته باشد؛ بالای آن درخت سبدهایی پر از سندس و استبرق وجود دارد که در هر سبدهای، هزار هزار سبد وجود دارد و در هر سبدهای صد هزار حله است؛ هیچ حله ای در آن نیست که به دیگری شباهت داشته باشد، با اینکه هر کدام به رنگی هستند. آنها لباس های اهل بهشت هستند. در وسط آن سایه ای است کشیده شده، پهنای بهشت به اندازه پهنای آسمان و زمین است. بهشت برای افرادی که به خدا و رسولش ایمان داشته باشند آماده شده است.

اگر کسی سواره مدت صد سال در آن سایه راه طی کند، آن سایه تمام نخواهد شد و همین است قول خدا که می فرماید: «و ظِلٌّ مَمْدُودٍ» - . واقعه / ۲۹ - ، {سایه کشیده}. اهل بهشت میوه خود را از زیر آن درخت می گیرند. غذای اهل بهشت در

میان خانه هایشان آویزان است. در هر شاخه از آن درخت، صد رنگ میوه وجود دارد که بعضی از آن رنگ ها را در دنیا دیده و شنیده اید و بقیه دیگر را نه دیده و نه شنیده اید. هر گاه یکی از آن میوه ها چیده شود، میوه دیگری به جای آن نمایان می شود. آن میوه ها هیچ گاه پایان نمی پذیرند و ممنوع نخواهد شد.

نهری در زیر آن درخت در جریان است که چهار نهر دیگر از آن جاری می شود. آن چهار نهر همان است که قرآن می فرماید: «أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى»، «نهرهایی از آبی که فاسد نمی شود؛ نهرهایی از شیری که طعم آن تغییر نمی کند؛ نهرهایی از خمر که به آشامندگان لذت می دهند؛ نهرهایی از عسل تصفیه شده». - قتال / ۱۷ - ای فاطمه! خدای رثوف هفت خصلت به علی عطا فرموده که عبارتند از:

علی اولین کسی است که با من از قبر خارج خواهد شد.

علی اولین کسی است که با من بر لب صراط می ایستد و به آتش می گوید: «این شخص را بگیر و آن را رها کن.»

علی اولین کسی است که بدنش بعد از من پوشیده خواهد شد.

علی اولین کسی است که با من در طرف راست عرش توقف خواهد کرد.

علی اولین کسی است که با من در بهشت را خواهد کوبید.

علی اولین کسی است که با من ساکن علیین خواهد شد.

علی اولین کسی است که با من از شراب سر به مهر بهشت می آشامد؛ همان شرابی که مهر آن از مشک است و افراد راغب به آن رغبت پیدا می کنند.

ای فاطمه! اینها نعمت هایی هستند که خدای رثوف برای اینکه علی در دنیا ثروتی ندارد، در عالم آخرت در بهشت به وی عطا فرموده است. اما اینکه می گویی علی دارای شکم بزرگی است؛ علی دارای علم مخصوصی است که به واسطه آن خدا او را در میان امت من گرامی داشته است. اما اینکه می گویی جلوی سر علی مو ندارد و چشمانی بزرگ دارد، برای این است که خدا او را به صفت حضرت آدم آفریده است. علت بلند بودن دست های علی این است که دشمنان خود و دشمنان رسول را با آنها به قتل برساند. به وسیله علی است که خدا دین خود را ظاهر می کند، ولو اینکه مشرکین نپسندند. به وسیله علی است که خدا فتح و فیروزی به اسلام می دهد و مشرکین را همان طور که در قرآن نازل شده، به قتل می رساند. او ستمکاران و پیمان شکنان و فاسقین را که از منافقین باشند، با تأویل قرآن به قتل خواهد رسانید. خدا از صلب علی دو بزرگ جوانان اهل بهشت را که زینت بخش بهشت می شوند خارج می کند. ای فاطمه! خدا هر پیغمبری را که مبعوث کرده، از صلب او ذریه و نسلی قرار داده، ولی نسل مرا از صلب علی قرار داده است. اگر علی نبود من ذریه و نسلی نمی داشتم.

پس از این گفتگوها فاطمه اطهر گفت: «یا رسول الله! من احدی از اهل زمین را بر علی مقدم نخواهم داشت.» آنگاه پیغمبر

خدا حضرت فاطمه را به نکاح علی درآورد.

ابن عباس می گوید: «به خدا قسم که غیر از علی کسی لایق و همانند فاطمه یافت نمی شد.»

**[ترجمه]

ایضاح

الدحداح القصير السمين و اندح بطنه اندحاحا اتسع و كل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس نحو المنكبين و الركبتين و الوركين و الأنزع هو الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته و السكته كقرحه مقر الرأس من العنق و لم أجد لمشاشار معنى في اللغة و لعله كان في الأصل له مشاش كمشاش البعير و المشاش رءوس العظام و لم تكن تلك الفقره في بعض النسخ و هو أصوب (١).

قوله إلا- و فيها فتر بالفاء المكسوره ما بين طرف الإبهام و طرف المشيره و في بعضها بالقاف قال الفيروز آبادي القتر القدر و يحرك و في بعضها قنو بالكسر أي عذق و التدلل التذلي و الآسن الآجن المتغير و قد مر شرح سائر أجزاء الخبر في كتاب الفتن و كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام.

**[ترجمه] «دحداح» یعنی کوتاه قد و چاق. «اندح بطنه اندحاحاً»، «اتسع»، شکمش بزرگ شد و هر دو استخوانی که در مفصل به هم می رسند کردوس نام دارد مانند دو شانه و دو زانو و دو ران، و «انزع» کسی است که موی سرش از دو سوی پیشانی اش عقب نشینی کرده است و شاید در اصل چنین بود که: «له مشاش كمشاش البعير»، و «مشاش» سرهای استخوان ها است.

الآ و فيها فتر: با فاء كسره دار مابین کنار انگشت ابهام اشاره و در بعضی از نسخه ها با قاف آمده. فیروز آبادی گوید: «فتر» به معنای قدر است و عین الفعل آن حرکت داده می شود و در برخی نسخه ها «قنو» با كسره است، یعنی «عذق» (شاخه). و «تدلل» همان است کشیده شدن و «آسن» همان آجن به معنای متغیر است و شرح دیگر بندهای روایت در کتاب فتن و نیز کتاب احوال امیر مؤمنان علیه السلام گذشت.

**[ترجمه]

«١٢»

لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ سَلَمَةَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُقَاتِلٍ عَنِ حَامِدِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ عُمَرَ بْنِ هَارُونَ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ بِتَرْوِيجِ فَاطِمَةَ ابْنَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَمْ أَتَجَرَّأْ

ص: ١٠١

أَنْ أذْكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ وَإِنَّ ذَلِكَ لَيُخْتَلِجُ فِي صَدْرِي لَيْلِي وَنَهَارِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ
 قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَيْلُ لِمَكَ فِي التَّرْوِيجِ قُلْتُ رَسُولُ اللَّهِ أَغْلَمَ وَإِذَا هُوَ يُرِيدُ أَنْ يُزَوِّجَنِي بَعْضَ نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَإِنِّي
 لَخَائِفٌ عَلَى فَوْتِ فَاطِمَةَ فَمَا شَعَرْتُ بِشَيْءٍ إِذْ أَتَانِي رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي أَجِبِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَاسْبِرْ فَمَا رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشَدَّ فَرَحًا مِنْهُ الْيَوْمَ قَالَ فَاتَيْتُهُ مُسْبِرًا فَإِذَا هُوَ فِي حُجْرِهِ أُمَّ سَلِمَةَ فَلَمَّا نَظَرَ
 إِلَيَّ تَهَلَّلَ وَجْهُهُ فَرَحًا وَتَبَسَّمَ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَيَاضِ أَسْنَانِهِ يَبْرُقُ فَقَالَ أَبَشِرْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ كَفَانِي مَا قَدْ كَانَ أَهْمَنِي
 مِنْ أَمْرِ تَزْوِيجِكَ فَقُلْتُ وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَتَانِي جِبْرِئِيلُ وَمَعَهُ مِنْ سُبُلِ الْجَنَّةِ وَفَرَنُفُلِهَا فَنَاوَلَنِيهِمَا فَأَخَذَتْهُمَا وَ
 شَمَّمَتْهُمَا فَقُلْتُ مَا سَبَبُ هَذَا السُّبُلِ وَالْقَرْنُفُلِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرَ سَيِّدَ كَانِ الْجِنَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَنْ فِيهَا أَنْ يُزَيَّنُوا
 الْجِنَانِ كُلَّهَا بِمَغَارِسِهَا وَأَشْجَارِهَا وَثِمَارِهَا وَقُصُورِهَا وَأَمَرَ رِيحَهَا فَهَبَّتْ بِأَنْوَاعِ الْعُطْرِ وَالطِّيبِ وَأَمَرَ حُورَ عَيْنِهَا بِالْقِرَاءَةِ فِيهَا
 بِسُورِهِ طه وَطُورِ السِّينِ وَيس وَحَمِيسَ ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ أَلَا إِنَّ الْيَوْمَ يَوْمٌ وَلِيْمَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا
 إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ مِنِّي بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
 سَحَابَهُ يَبْضَاءَ فَفَطَرَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ لُؤْلُؤِهَا وَزَبَرَتْ دَهَا وَوَأَقِيَّتِهَا وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ فَنَثَرَتْ مِنْ سُبُلِ الْجَنَّةِ وَفَرَنُفُلِهَا هَذَا مِمَّا نَثَرَتْ
 الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا مِنْ مَلَائِكَةِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ رَاحِلٌ وَلَيْسَ فِي الْمَلَائِكَةِ أَبْلَغُ مِنْهُ فَقَالَ اخْطُبْ يَا رَاحِلُ
 فَخَطَبَ بِخُطْبِهِ لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهَا أَهْلُ السَّمَاءِ وَلَا أَهْلُ الْأَرْضِ ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ أَلَا يَا مَلَائِكَتِي وَسُكَّانَ جَنَّتِي بَارِكُوا عَلَى عَلِيِّ بْنِ

أَبِي طَالِبٍ حَبِيبِ مُحَمَّدٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ بَارَكْتَ عَلَيْهِمَا أَلَا إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَيَّ مِنْ أَحَبِّ الرِّجَالِ إِلَيَّ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ رَاحِلُ الْمَلِكُ يَا رَبِّ وَمَا بَرَكَتُكَ فِيهِمَا بِأَكْثَرِ مِمَّا رَأَيْنَا لَهُمَا فِي جَنَانِكَ وَ دَارِكَ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ يَا رَاحِلُ إِنَّ مِنْ بَرَكَتِي عَلَيْهِمَا أَنْ أَجْمَعَهُمَا عَلَيَّ مَحَبَّتِي وَ أَجْعَلَهُمَا حُجَّةً عَلَيَّ خَلْقِي وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي لِأَخْلُقَنَّ مِنْهُمَا خَلْقًا وَ لَأُنشِئَنَّ مِنْهُمَا ذُرِّيَّةً أَجْعَلُهُمْ خُزَّانِي فِي أَرْضِي وَ مَعَادِنَ لِعِلْمِي وَ دُعَاءَهُ إِلَى دِينِي بِهِمْ أَحْتَجُّ عَلَيَّ خَلْقِي بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ فَأَبِثْ يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَكْرَمَكَ كَرَامَةً لَمْ يُكْرِمَ بِمِثْلِهَا أَحَدًا وَ قَدْ زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَيَّ مَا زَوَّجَكَ الرَّحْمَنُ وَ قَدْ رَضِيَتْ لَهَا بِمَا رَضِيَ اللَّهُ لَهَا فَدُونَكَ أَهْلَكَ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي وَ لَقَدْ أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْجَنَّةَ مُشْتَاقَةٌ إِلَيْكُمْ وَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدَّرَ أَنْ يُخْرِجَ مِنْكُمْ مَا يَتَّخِذُهُ عَلَيَّ الْخَلْقِ حُجَّةً لَأَحْبَابَ فِيكُمْ الْجَنَّةَ وَ أَهْلَهَا فَنِعِمَّ الْمَأْخُذُ أَنْتَ وَ نِعَمَ الْخَنْزُ أَنْتَ وَ نِعَمَ الصَّاحِبُ أَنْتَ وَ كَفَاكَ بَرَضِي اللَّهُ رَضَى قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلِّغْ مِنْ قَدْرِي حَتَّى إِنِّي ذُكِرْتُ فِي الْجَنَّةِ وَ زَوَّجَنِي اللَّهُ فِي مَلَأَيْكَتِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَكْرَمَ وَلِيَّهُ وَ أَحَبَّهُ أَكْرَمَهُ بِمَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أذُنٌ سَمِعَتْ فَحَبَّأَهَا اللَّهُ لَكَ يَا عَلِيُّ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمِينَ.

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] محمد بن علی بن الشاه عن أحمد بن المظفر عن محمد بن زکریا عن مهدی بن سابق عن الرضا عن آبائه عن علی علیه السلام: مثله ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الدقاق عن ابن زکریا القطان عن ابن حبیب عن أحمد بن الحارث عن أبی معاویه عن الأعمش عن الصادق علیه السلام عن آبائه عن علی علیه السلام: مثله

***[ترجمه] امالی صدوق: از حضرت علی بن ابی طالب روایت می کند که فرمود: «من در این آرزو بودم که با فاطمه دختر حضرت محمّد ازدواج کنم، ولی جرات نمی کردم این مطلب را با رسول خدا در میان بگذارم. این آرزو پیوسته در سینه من بود، تا اینکه بالاخره به حضور پیامبر خدا مشرف شدم. آن حضرت به من فرمود: «یا علی!» گفتم: لیبیک یا رسول الله! فرمود: «تصمیم به ازدواج داری؟» گفتم: «رسول خدا بهتر می داند.» پیغمبر خدا در نظر داشت که یکی از زنان قریش را برایم بگیرد، ولی من این خوف را داشتم که مبادا فاطمه از دستم برود.

هنگامی که پیامبر خدا شخصی را نزد من فرستاد و مرا احضار فرمود، من در حالی که از شدت شادمانی سر از پا نمی شناختم به حضور آن حضرت مشرف شدم که در آن موقع در اتاق ام سلمه بود. دیدم آن برگزیده خدا به قدری مسرور و خوشحال است که تا آن روز ندیده بودم. وقتی چشم مبارک آن حضرت به من افتاد، صورت مبارکش می درخشید و آنقدر شادمان و متبسم بود که سفیدی و درخشندگی دندان هایش را به روشنی می دیدم.

رسول خدا به من فرمود: «یا علی! مژده باد تو را! زیرا خدا آن غم و اندوهی که من درباره ازدواج تو داشتم بر طرف کرد.» گفتم: «چگونه یا رسول الله!» فرمود: «جبرئیل نزد من آمد و یک سنبل و قرنفل بهشتی به من داد. من آنها را گرفتم و بویدم و از جبرئیل پرسیدم: «این سنبل و قرنفل برای چیست؟» گفت: «خدای توانا به ملائکه و ساکنین بهشت دستور داده که بهشت را با درخت و میوه و قصرهای آن را زینت کنند. باد بهشت را مأمور کرد تا انواع و اقسام عطر و بوی خوش را در بهشت منتشر کند. حورالعین بهشتی را دستور داده که سوره طه و طاسین ها و یاسین و حمعسق را تلاوت کنند. سپس منادی از زیر عرش ندا در داده که: «آگاه باشید که امروز روز ولیمه و عروسی علی بن ابی طالب علیه السلام است. من شما را شاهد می گیرم که فاطمه زهرا دختر محمّد را با رضایت خود به نکاح علی بن ابی طالب درآوردم.»

آنگاه خدای رثوف ابر سفیدی را فرستاد تا لؤلؤ و زبرجد و یاقوت بر سر آنها نثار کند. سپس ملائکه برخاستند و سنبل و قرنفل بهشت را نثار آنها کردند که این سنبل و قرنفل از جمله همان هاست. پس از این ماجرا خدا ملکی را که نامش راحیل است و در میان ملائکه خطیبی بلیغ تر از او وجود ندارد، مامور خواندن خطبه کرد. راحیل خطبه ای خواند که اهل آسمان و زمین نظیر آن را نشنیده بودند، آنگاه منادی بار دیگر در بهشت ندا کرد: «ای ملائکه و ساکنین بهشت من! ازدواج علی بن ابی طالب را که حبیب محمد است با دختر محمد تبریک بگویید، زیرا من هم به ایشان تبریک گفته ام. آگاه باشید که من بعد از پیامبران و رسولان، محبوب ترین زنان را به نکاح محبوب ترین مردان در آوردم.» راحیل گفت: «پروردگارا! چه برکتی بیشتر از آنچه که ما شاهدیم در بهشت به آنها داده ای، به آنها عطا خواهی کرد؟» خدای رثوف فرمود: «برکت بیشتری که به ایشان می دهم این است که آنها با محبت من زندگی خواهند کرد و آنها را برای خلق خود حجت قرار داده ام. به عزت و جلال خودم قسم که من مخلوقی از ایشان به وجود می آورم و نسلی از ایشان ایجاد می کنم که خزانه داران زمین و معدن علم و طرفداران دین خواهند بود و بعد از پیامبران، به وسیله آنان بر خلقم اتمام حجت می کنم.»

پس مزده باد تو را یا علی! زیرا خدا هیچ کس را به اندازه تو گرامی نداشته است. یا علی! من دخترم فاطمه را برای تو تزویج کردم، همان طور که خدای رحمان و رحیم تزویج کرده است. من برای زهرا به همان چیزی راضی شده ام که خدا راضی شده است. اکنون این زن تو و در اختیار تو است. تو از من به وی محق تر و سزاوارتری. جبرئیل به من خبر داده که بهشت مشتاق شما دو نفر است. اگر چنین نبود که خدای توانا مقدر فرموده فرزندان از شما به وجود بیاید که بر خلق حجت باشند، دعای بهشت و بهشتیان را در حق شما مستجاب می کرد و شما را زودتر به بهشت می برد. یا علی! تو بهترین برادر و بهترین داماد و بهترین همدم منی. یا علی! برای تو همین بس که خدا از تو راضی است.

علی علیه السلام می فرماید: از رسول خدا پرسیدم: «آیا مقام من به آنجا رسیده که در بهشت از من نام برده شود و خدا ملائکه را برای ازدواج من شاهد بگیرد؟» پیغمبر اکرم فرمود: «خدای رثوف هر گاه ولی و دوست خود را گرامی بدارد، به نوعی گرامی می دارد که تا آن زمان نه چشمی دیده و نه گوشی شنیده باشد. آری، خدا این مقام را به تو عطا فرموده است.» علی علیه السلام فرمود: «رَبُّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ» - نمل / ۱۹ - ، {پروردگارا! به من توفیق بده که در برابر نعمت تو شکر گزار باشم.} پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: آمین!

عیون اخبار الرضا علیه السلام به دو سند این روایت را آورده است .

**[ترجمه]

«۱۳»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَقْبُهُ بْنُ مُكْرَمِ الضَّبِّيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَدِيدِ اللَّهِ بْنِ هِيارُونَ الطُّوسِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَدِيدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامِ: مِثْلَهُ وَ فِي آخِرِهِ فَإِنَّمَا حَبَاكَ

اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ بِمَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا أذُنٌ سَمِعَتْ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلَى وَالِدِي وَ أَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَ أَصِلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ وَ يَا خَيْرَ النَّاصِرِينَ.

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: این روایت با اندک اختلافی در آخر آن نقل شده است.

**[ترجمه]

«۱۴»

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عَلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ فِرَاشُ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ حِينَ دَخَلَتْ عَلَيْهِ إِهْيَابُ كَبْشٍ إِذَا أَرَادَا أَنْ يَنَامَا عَلَيْهِ فَلَيَاهُ فَنَامَا عَلَى صُوفِهِ قَالَ وَ كَانَتْ وَسَادَتُهُمَا أَدَمًا حَشُوهُمَا لَيْفٌ قَالَ وَ كَانَ صِيْدَاقُهَا دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ.

**[ترجمه] قرب الاسناد: از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «موقعی که فاطمه اطهر با حضرت علی بن ابی طالب ازدواج کرد، فرش ایشان تکه ای پوست گوسفند بود. هر گاه می خواستند روی آن بخوابند، آن را بر می گرداندند و روی پشم آن می خوابیدند. متکای آنان از پوستی بود که آن را با لیف خرما پر کرده بودند. مهریه فاطمه اطهر نیز یک زره آهنی بود.»

**[ترجمه]

«۱۵»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حِدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ أَتَاهُ أَنَسُ بْنُ قُرَيْشٍ فَقَالُوا إِنَّكَ زَوَّجْتَ عَلِيًّا بِمَهْرٍ حَسِيْسٍ فَقَالَ مَا أَنَا زَوَّجْتُ عَلِيًّا وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ زَوَّجَهُ لَيْلَةَ أُسَيْرِي بِي عِنْدَ سِدْرِهِ الْمُنتَهَى أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ السُّدْرَةَ أَنْ انْثَرِي مِا عَلَيَّ كَ فَمَثَرَتِ الدُّرُّ وَ الْجَوْهَرُ وَ الْمَرْحِيَانُ فَابْتَدَرَ الْخُورُ الْعَيْنُ فَالْتَقَطَنَ فَهَنَّ يَتَهَا دَيْئَهُ وَ يَتَفَاخَرُونَ وَ يَقْلَنَ هَذَا مِنْ نَثَارِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةَ الزَّفَافِ أَتَى النَّبِيَّ بِبِعْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ وَ ثَنَى عَلَيْهَا قَطِيفَةً وَ قَالَ لِفَاطِمَةَ ارْكَبِي وَ أَمْرٌ سَلِمَانَ أَنْ يَقُودَهَا وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسُوقُهَا فَيَبِينَمَا هُوَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ إِذْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجِبَهُ فَإِذَا هُوَ بِجَبْرِئِيلَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا وَ مِيكَائِيلَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَهْبَطَكُمْ إِلَى الْمَارِضِ قَالُوا جِئْنَا نَزْفُ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَكَبَّرَ جَبْرِئِيلُ وَ كَبَّرَ مِيكَائِيلُ وَ كَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ كَبَّرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَقَعَ التَّكْبِيرُ عَلَى الْعَرَائِسِ مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ.

**[ترجمه] امالی طوسی: از جابر بن عبدالله انصاری روایت می کند که گفت: هنگامی که رسول خدا فاطمه زهرا را به نکاح حضرت علی درآورد، گروهی از قریش نزد پیغمبر خدا آمدند و گفتند: «تو فاطمه را با مهریه اندکی به همسری علی

در آوری!» آن حضرت فرمود: «من فاطمه را به نکاح علی در نیاوردم، بلکه آن شبی که مرا به معراج بردند، خدا کنار سدره المنتهی ازدواج فاطمه را انجام داد و به سدره المنتهی فرمود آنچه درّ و گوهر و مرجان داری برای فاطمه زهرا نثار کن. آنگاه حوریان بهشتی سبقت گرفتند و آنها را جمع کردند و فخریه کردند و گفتند: «اینها از نثارهای فاطمه زهرا است!»

هنگامی که شب عروسی فاطمه زهرا فرا رسید، پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم استر خود را آورد، قطیفه ای روی آن افکند و به فاطمه فرمود که سوار شود. آنگاه به سلمان دستور داد تا مهار آن را بکشد و خود آن حضرت آن استر را می راند. در بین راه بود که رسول خدا صدایی شنید. ناگاه دید جبرئیل و میکائیل هر کدام با هفتاد هزار ملک آمده اند. پیامبر خدا به ایشان فرمود: «برای چه به زمین آمده اید؟» گفتند که ما آمده ایم فاطمه زهرا را برای علی بن ابی طالب ببریم. سپس جبرئیل و میکائیل و رسول خدا تکبیر گفتند. از آن زمان به بعد بود که تکبیر گفتن در عروسی ها رواج یافت.

**[ترجمه]

بیان

الوجه السقطه مع الهده أو صوت الساقط و فی بعض النسخ وحیه بالحاء المهمله و الیاء المثناه و الوحی الکلام الخفی.

**[ترجمه] «وجه» افتادن با شدّت و صداست و در برخی نسخه ها وجیه با حاء بی نقطه و یاء دو نقطه آمده است، و وحی سخن نهانی است .

**[ترجمه]

«۱۶»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ إِلَّا بَعْدَ مَا أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِتَزْوِيجِهَا.

ص: ۱۰۴

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: از پیغمبر اکرم روایت می کند که فرمود: «تا وقتی خدا به من دستور نداد، من فاطمه را تزویج نکردم.»

**[ترجمه]

«۱۷»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَرَوَّجَهَا مِنْهُ وَ قَدْ أَمَرْتُ شَجَرَةَ طُوبَى أَنْ تَحْمِلَ الدَّرَّ وَ الْيَاقُوتَ وَ الْمَرْجَانَ وَ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ قَدْ فَرِحُوا لِذَلِكَ وَ سَيُؤَلَدُ مِنْهَا وَلَدَانِ سَيَدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ بِهِمَا يُرَيْنُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَأَبَشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ خَيْرُ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْآخِرِينَ.

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: همچنین از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «ملکی نزد من آمد و گفت: «یا محمد! خدا تو را سلام می رساند و می فرماید که چون من فاطمه را به نکاح علی در آوردم، تو نیز این کار را بکن. من به درخت طوبا دستور داده ام که درّ و یاقوت و مرجان ها را آماده کنند. اهل آسمان از این ازدواج مسرور و خوشحال شدند. به زودی دو فرزند از او به وجود می آید که زینت و بزرگ جوانان اهل بهشت خواهند بود. یا محمد! مژده باد تو را که تو بهترین اولین و آخرین خواهی بود.»

صحیفه الرضا علیه السلام نیز همین روایت را آورده است.

**[ترجمه]

«۱۸»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْحَفَّارُ عَنِ الْجَعَابِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعِجْلِيِّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَطْلُبُنِي فَقَالَ أَيْنَ أَخِي يَا أُمَّ أَيْمَنَ قَالَتْ وَ مَنْ أَخُوكَ قَالَ عَلِيٌّ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُزَوِّجُهُ ابْنَتَكَ وَ هُوَ أَخُوكَ قَالَ نَعَمْ أَمَا وَاللَّهِ يَا أُمَّ أَيْمَنَ لَقَدْ زَوَّجْتُهَا كُفُؤًا شَرِيفًا وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ.

**[ترجمه] امالی طوسی: از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می کند که فرمود: یک بار پیغمبر اعظم اسلام از ام ایمن پرسید: «برادرم کجا است؟» گفت: «برادرت کیست؟» فرمود علی. گفت: «یا رسول الله! تو دختر خود را به همسری علی داده ای و باز هم به او می گویی برادرم؟» فرمود: «آری ای ام ایمن! به خدا قسم که من دخترم را به همسری داده ام که در دنیا شریف است و در دنیا و آخرت بسیار آبرومند و از مقربین خواهد بود.»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن حبيش عن العباس بن محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن الحسين بن أبي عنده عن إسحاق بن عمار و أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالی أمر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا فربعها لها و أمهرها الجنة و النار تدخل أعداءها النار و تدخل أولياءها الجنة و هي الصديقة الكبرى و على معرفتها دارت القرون الأولى.

** [ترجمه] امالی طوسی: همچنین از حضرت امام جعفر صادق روایت می کند که فرمود: «خدای رثوف یک چهارم دنیا را مهریه فاطمه قرار داده است. بنابراین یک چهارم دنیا مال فاطمه است. گذشته از این، بهشت و دوزخ را نیز مهریه زهرا قرار داده است. زهرا دشمنان خود را روانه دوزخ و دوستان خود را وارد بهشت می کند. فاطمه صدیقه کبرا است و قرن های گذشته نسبت به وی معرفت داشتند.»

ب، [قرب الإسناد] محمد بن الولید عن ابن بکیر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: زوج رسول الله صلى الله عليه وآله علياً فاطمة صلوات الله عليهما على درع له حطيمته تسوي ثلاثين درهماً.

أقول: سيأتي في تزويج أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون و بدل لها من الصداق مهر جدته فاطمة و هو خمسمائة درهم جيداً.

**[ترجمه] اقرب الاسناد: از حضرت صادق آل محمد روایت می کند که فرمود: «پیامبر خدا فاطمه را در مقابل یک زره که معادل سی درهم بود، به نکاح علی علیه السلام در آورد.» مؤلف: در ازدواج امام جواد علیه السلام می آید که فرمود: محمد بن علی بن موسی از ام الفضل دختر عبدالله خواستگاری می کند و مهر جده اش فاطمه را که پانصد درهم کامل بود را به عنوان صدق به او می دهد.

**[ترجمه]

«۲۱»

یح، [الخرائج و الجرائح] روى: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ وَقْتُ زَفَافِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ اتَّخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَعَامًا وَ خَبِيصًا وَقَالَ لِعَلِيِّ اذْغُ النَّاسَ قَالِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جِئْتُ إِلَى النَّاسِ فَقُلْتُ أَجِيبُوا الْوَلِيمَةَ فَأَقْبَلُوا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذْخِلْ عَشْرَةَ فَدَخَلُوا وَقَدَّمُوا إِلَيْهِمُ الطَّعَامَ وَ الثَّرِيدَ فَأَكَلُوا ثُمَّ أَطْعَمَهُمُ السَّمْنَ وَ الثَّمَرَ فَلَمَّا يَزِدَادُ الطَّعَامِ إِلَّا بَرَكَهَ فَلَمَّا أَطْعَمَ الرَّجَالَ عَمِدَ إِلَى مَا فَضَلَ مِنْهَا فَتَنَفَّلَ فِيهَا وَ بَارَكَ عَلَيْهَا وَ بَعَثَ مِنْهَا إِلَى نِسَائِهِ وَقَالَ قُلْ لَهُنَّ كُلْنَ وَ أَطْعِمْنَ مَنْ غَشِيَتْ يَكُنَّ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا بِصَبِّ حُفِّهِ فَجَعَلَ فِيهَا نَصِيبًا فَقَالَ هَذَا لَكَ وَ لِأَهْلِكَ وَ هَبَطَ جِبْرَائِيلُ فِي زُمرِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِهِدِيهِ فَقَالَ لَأُمِّ سَلَمَةَ امْلِئِي الْقَعْبَ مَاءً فَقَالَ لِي يَا عَلِيُّ اشْرَبْ نِصْفَهُ ثُمَّ قَالَ لِفَاطِمَةَ اشْرَبِي وَ أَبْقِي ثُمَّ أَخَذَ الْبَاقِي فَصَبَّهُ عَلَى وَجْهِهَا وَ نَحْرَهَا ثُمَّ فَتَحَ السَّلَّةَ فَأَدَا فِيهَا كَعْكُكَ وَ مَوْزُ وَ زَبِيبٌ فَقَالَ هَذَا هَدِيَّةُ جِبْرَائِيلَ ثُمَّ أَقْلَبَ مِنْ يَدِهِ سَفْرَجَلَهُ فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ وَ أَعْطَى عَلِيًّا وَقَالَ هَذِهِ هَدِيَّةٌ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَيْكُمْ وَ أَعْطَى عَلِيًّا نِصْفًا وَ فَاطِمَةَ نِصْفًا.

**[ترجمه] خرائج و جرائح: «هنگام عروسی حضرت فاطمه که فرا رسید، پیغمبر اکرم غذایی از خرما و روغن که آن را خبیص می گویند تهیه کرد و به حضرت علی فرمود: «مردم را برای ولیمه حضرت فاطمه دعوت کن.» امیرالمؤمنین می گوید: «من نزد مردم آمدم و به آنها گفتم که بیایید و از ولیمه عروسی استفاده کنید. وقتی مردم آمدند رسول خدا فرمود: «ده نفر ده نفر بر سر سفره حاضر شوند.» پیامبر خدا علاوه بر اینکه به آنها غذا می داد، روغن و خرما هم به ایشان عطا می کرد. با این حال غذا همچنان برکت می کرد. هنگامی که غذای مردها را داد به طرف ظرف غذا رفت، آب دهان مبارک خود را به آن زد و از خدا خواست که به آن برکت دهد. سپس از آن غذا برای زنانش فرستاد و فرمود بخورید.

آنگاه پیغمبر خدا کاسه ای خواست، مقداری غذا در آن ریخت و به من فرمود: «این غذا هم برای تو و زوجه ات است.» آنگاه جبرئیل با گروهی از ملائکه نازل شدند و هدیه ای آوردند. رسول خدا به ام سلمه فرمود: «این ظرف را پر از آب کن.» بعد به من فرمود: «یا علی! نصف این آب را بیاشام.» سپس به فاطمه فرمود که تو نیز مقداری از این آب را بیاشام. آنگاه پیامبر خدا بقیه آن آب را گرفت و به صورت و گلوی فاطمه پاشید. رسول خدا پس از این کار، سبدی را که مقداری نان قندی و موز و کشمش در میان آن بود باز کرد و فرمود: «اینها هدیه جبرئیل است.» سپس یک گلابی از توی سبد بیرون آورد و فرمود: «این نیز هدیه بهشتی است.» آنگاه آن را به دو قسمت تقسیم کرد، یک قسمت آن را به علی و قسمت دیگرش را به فاطمه زهرا عطاء کرد.

**[ترجمه]

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] ابن عَبَّاسٍ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ جَابِرٌ وَ الْبَرَاءُ وَ أَنَسٌ وَ أُمُّ سَيْلَمَةَ وَ السُّدِّيُّ وَ ابْنُ سَيْرِينَ وَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا (١) قَالُوا هُوَ مُحَمَّدٌ وَ عَلِيُّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا الْقَائِمُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْتَمِعْ نَسَبٌ وَ سَبَبٌ فِي الصَّحَابَةِ وَ الْقُرَابَةِ إِلَّا لَهُ فَلَأَجَلِ ذَلِكَ اسْتَحَقَّ الْمِيرَاثَ بِالنَّسَبِ وَ السَّبَبِ وَ فِي رِوَايَةِ الْبَشَرِ الرَّسُولُ وَ النَّسَبُ فَاطِمَةُ وَ الصَّهْرُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

تَفْسِيرُ الثَّغَلِيِّ، قَالَ ابْنُ سَيْرِينَ: نَزَلَتْ فِي النَّبِيِّ وَ عَلِيٍّ زَوْجِ فَاطِمَةَ وَ هُوَ ابْنُ عَمِّهِ وَ زَوْجُ ابْنَتِهِ فَكَانَ نَسَبًا وَ صِهْرًا.

ابْنُ الْحَجَّاجِ: بِالْمُصْطَفَى وَ بِصِهْرِهِ*** وَ وَصِيهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ

كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ: صِهْرُ النَّبِيِّ وَ خَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمْ.

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْ لِفَاطِمَةَ لَا تَعْصِي عَلِيًّا فَإِنَّهُ

ص: ١٠٦

إِنْ غَضِبَ غَضِبَتْ لِعَظْمِهِ.

عُوتِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَمْرِ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَوْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَا كَانَ لِفَاطِمَةَ كُفُوٌ وَفِي خَبَرٍ لَوْلَاكَ لَمَا كَانَ لَهَا كُفُوٌ عَلَيَّ وَجِهَ الْأَرْضِ.

الْمُفَضَّلُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ لِفَاطِمَةَ كُفُوٌ عَلَيَّ وَجِهَ الْأَرْضِ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ.

وَقَالُوا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الشَّيْخَيْنِ وَزَوْجٍ مِنْ عُثْمَانَ بِنْتَيْنِ قُلْنَا التَّرْوِيجُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْفَضْلِ وَإِنَّمَا هُوَ مَبْنِيُّ عَلِيٍّ إِظْهَارِ الشَّهَادَتَيْنِ ثُمَّ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَزَوَّجَ فِي جَمَاعَةٍ وَأَمَّا عُثْمَانُ فَفِي زَوَاجِهِ خِلَافٌ كَثِيرٌ وَأَنَّهُ كَانَ زَوْجَهُمَا مِنْ كَافِرِينَ قَبْلَهُ وَ لَيْسَتْ حُكْمُ فَاطِمَةَ مِثْلَ ذَلِكَ لِأَنَّهَا وَلِيدَةُ الْإِسْلَامِ وَ مِنْ أَهْلِ الْعِبَادَةِ وَ الْمُبَاهَلَةِ وَ الْمُهَاجَرَةِ فِي أَصِيبِ وَقْتٍ وَ وَرَدَ فِيهَا آيَةُ التَّطْهِيرِ وَ افْتَخَرَ جَبْرَائِيلُ بِكَوْنِهِ مِنْهُمْ وَ شَهِدَ اللَّهُ لَهُمْ بِالصَّدَقِ وَ لَهَا أُمُومَةُ الْأَيْمَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - وَ مِنْهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَقِبُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ زَوْجُهَا مِنْ أَصْلِبِهَا وَ لَيْسَ بِأَجْنَبِيٍّ وَ أَمَّا الشَّيْخَانِ فَقَدْ تَوَسَّلَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ وَ أَمَّا عَلِيُّ فَتَوَسَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِ بِعِيدٍ مَا رَدَّ خُطْبَتَهُمَا وَ الْعَاقِدُ بَيْنَهُمَا هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَ الْقَابِلُ جَبْرَائِيلُ وَ الْخَاطِبُ رَاحِيلُ وَ الشُّهُودُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَ صَاحِبُ النَّارِ رِضْوَانُ وَ طَبَقُ النَّارِ شَجَرَةُ طُوبَى وَ النَّارُ الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ الْمَرْجَانُ وَ الرَّسُولُ هُوَ الْمَشَاطَةُ وَ أَسْمَاءُ صَاحِبَةُ الْحَجَلِ وَ وَلِيدُ هَذَا النِّكَاحِ الْأَيْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ابْنُ شَاهِينَ الْمُرُوزِيُّ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِي بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَ الْبَلَادُرِيُّ فِي التَّارِيخِ بِأَسَانِيدِهِ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ خَطَبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ أَنْتَظِرُ لَهَا الْقَضَاءَ ثُمَّ خَطَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ أَنْتَظِرُ لَهَا الْقَضَاءَ الْخَبَرَ.

مُسَيِّنُ أَحْمَدَ وَ فَضَائِلُهُ وَ سَيْنُ أَبِي دَاوُدَ وَ إِبَانَةُ ابْنِ بَطَّةَ وَ تَارِيخُ الْخَطِيبِ وَ كِتَابُ ابْنِ شَاهِينَ وَ اللَّفْظُ لَهُ بِالْإِسْنَادِ عَنْ خَالِدِ الْحِذَاءِ وَ أَبِي أَيُّوبَ وَ عِكْرِمَةَ وَ أَبِي نَجِيحٍ وَ عُبَيْدَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ كُلُّهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ لَمَّا زَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا قَالَ لَهُ

النَّبِيُّ أُعْطِيَهَا شَيْئًا قَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ قَالَ فَأَيْنَ دِرْعُكَ الحُطَمِيَّةُ وَ فِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ أَنَّهُ قَالَ عَلِيُّ عِنْدِي قَالَ فَأَعْطِيهَا إِيَّاهَا.

تَارِيخِي الخُطِيبِ وَ البُلَادِرِيِّ وَ حَلِيهِ أَبِي نُعَيْمٍ وَ إِبَانَةَ العُكْبَرِيِّ سَيِّفِيَانُ النَّوْرِيِّ عَنِ الأَعْمَشِ عَنِ النَّوْرِيِّ عَنِ عَلْقَمَةَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَصَابَ فَاطِمَةَ صَبِيحَةَ يَوْمِ العُرْسِ رِعْدَةٌ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا فَاطِمَةُ زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ * يَا فَاطِمَةَ لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ أُمْلِكَكَ بِعَلِيِّ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى جَبْرِيْلَ فَقَامَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ فَصَفَّ المَلَائِكَةَ صُفُوفًا ثُمَّ خَطَبَ عَلَيْهِمْ فَزَوَّجَكَ مِنْ عَلِيِّ ثُمَّ أَمَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ شَجَرَ الجَنَانِ فَحَمَلَتِ الحُلِيَّ وَ الحُلُلَ ثُمَّ أَمَرَهَا فَتَنَّتُهُ عَلَى المَلَائِكَةِ فَمَنْ أَحَدَ مِنْهُمْ يَوْمًا شَيْئًا أَكْثَرَ مِمَّا أَحَدٌ غَيْرُهُ افْتَخَرَ بِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ قَالَتْ أُمُّ سَيِّمَةَ لَقَدْ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَفْتَخِرُ عَلَى النِّسَاءِ لِأَنَّهَا مَنْ خَطَبَ عَلَيْهَا جَبْرِيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قَدْ اشْتَهَرَ فِي الصَّحاحِ بِالأَسَانِيدِ عَنْ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ جَابِرِ الأَنْصَارِيِّ وَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَ البُرَاءِ بْنِ عِيَازٍ وَ أُمِّ سَيِّمَةَ بِالأَفْصَاطِ مُخْتَلَفَةً وَ مَعِيَ أَنِي مُتَّفَقَةً: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ خَطَبَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى فَرَدَّهُمَا.

وَ رَوَى أَحْمَدُ فِي الفَضَائِلِ عَنْ بُرَيْدَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ خَطَبَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ فَقَالَ إِنَّهَا صَغِيرَةٌ.

وَ رَوَى ابْنُ بَطَّةٍ فِي الإِبَانَةِ: أَنَّهُ خَطَبَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَمْ يُجِبْهُ وَ فِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ أَنَّهُ قَالَ بِكَذَا مِنَ المَهْرِ فَغَضِبَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَدَّ يَدَهُ إِلَى حَصِيٍّ فَرَفَعَهَا فَسَبَّحَتْ فِي يَدِهِ فَجَعَلَهَا فِي ذِيْلِهِ فَصَارَتْ دُرًّا وَ مَرْجَانًا يُعْرَضُ بِهِ جَوَابَ المَهْرِ وَ لَمَّا خَطَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ تَقُولُ كُلُّ سَبَبٍ وَ نَسَبٍ مُنْقَطِعٌ إِلَّا سَبَبِي وَ نَسَبِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا السَّبَبُ فَقَدْ سَبَّبَ اللهُ وَ أَمَّا النَّسَبُ فَقَدْ قَرَّبَ اللهُ وَ هَشَّ وَ بَشَّ فِي وَجْهِهِ وَ قَالَ أَلَيْسَ شَيْءٌ أَرْوَجُكَ مِنْهَا فَقَالَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ حَالِي إِنَّ لِي فَرَسًا وَ بَعْلًا وَ سَيْفًا وَ دِرْعًا فَقَالَ بَعْ الدَّرْعَ.

وَ رَوَى: أَنَّهُ أَتَى سَلْمَانَ إِلَيْهِ وَ قَالَ أَجِبْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ

قَالَ أَبُو بَرَيْدَةَ: يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَكَ بِهَا فِي السَّمَاءِ قَبْلَ أَنْ أَرْوِّجَكَهَا فِي الْأَرْضِ وَ لَقَدْ أَتَانِي مَلَكٌ وَقَالَ أَبُو بَرَيْدَةَ: يَا مُحَمَّدُ بِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ وَ طَهَارَةِ النَّسْلِ قُلْتُ وَ مَا اسْمُكَ قَالَ نَسَطَائِيلُ مِنْ مُوَكَّلِي قَوَائِمِ الْعَرْشِ سَأَلْتُ اللَّهَ هَذِهِ الْبِشَارَةَ وَ جِبْرَائِيلُ عَلَيَّ أَثْرَى.

أَبُو بَرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبَ فَاطِمَةَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرْحَبًا وَ أَهْلًا فَقِيلَ لِعَلِيِّ يَكْفِيكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِحْدَاهُمَا أَعْطَاكَ الْأَهْلَ وَ أَعْطَاكَ الرَّحْبَ.

ابْنُ بَطَّهٍ وَ ابْنُ الْمُؤَدِّبِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي كُتُبِهِمْ بِالْإِسْنَادِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَا: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْالسِ إِذْ جَاءَ عَلِيُّ فَقَالَ يَا عَلِيُّ مَا جَاءَ بِكَ قَالَ جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَلَيْكَ قَالَ هَذَا جِبْرَائِيلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ وَ أَشْهَدَ عَلَيَّ تَزْوِيجَهَا أَرْبَعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ شَجَرَهُ طُوبَى أَنْ انْشَرَى عَلَيْهِمُ الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ فَانْثَرْتُ عَلَيْهِمُ الدُّرَّ وَ الْيَاقُوتَ فَابْتَدَرْنَ إِلَيْهِ الْجُورُ الْعَيْنُ يَلْتَقِطْنَ فِي أَطْبَاقِ الدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ هُنَّ يَتَهَادَيْنَهُ بَيْنَهُنَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ كَانُوا يَتَهَادُونَ وَ يَقُولُونَ هَذِهِ تُخَفُّهُ خَيْرِ النِّسَاءِ وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ بَطَّهٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ فَمَنْ أَحَدَ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ شَيْئًا أَكْثَرَ مِمَّا أَحَدَ صَاحِبُهُ أَوْ أَحْسَنَ افْتَحَرَ بِهِ عَلَيَّ صَاحِبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

ابْنُ مَرْذُوقٍ فِي كِتَابِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلَقَمَةَ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ عَلِيُّ فَاطِمَةَ تَنَاضَرَتْ ثَمَارُ الْجَنَّةِ عَلَيَّ الْمَلَائِكَةُ.

عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَقَدَ جِبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ فِي السَّمَاءِ نِكَاحَ عَلِيِّ وَ فَاطِمَةَ فَكَانَ جِبْرَائِيلُ الْمُتَكَلِّمَ عَنْ عَلِيِّ وَ مِيكَائِيلُ الرَّادِّ عَنِّي وَ فِي حَدِيثِ حَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ جِبْرَائِيلُ زَوْجَ النُّورِ مِنَ النُّورِ وَ كَانَ الْأَوْلَى اللَّهُ وَ الْخَطِيبُ جِبْرَائِيلُ وَ الْمُتَنَادِي مِيكَائِيلُ وَ الدَّاعِي إِسْرَافِيلُ وَ النَّائِزُ عِزْرَائِيلُ وَ الشُّهُودُ مَلَائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِينَ ثُمَّ أَوْحَى إِلَيَّ

شَجَرَهُ طُوبَىٰ أَنْ أَنْثَرِي مَا عَلَيَّكَ فَنَثَرْتِ الدُّرَّ الْمَأْيُضَ وَالْيَاقُوتَ الْأَحْمَرَ وَالزَّبَرْجِيدَ الْأَخْضَرَ وَاللُّؤْلُؤَ الرَّطْبَ فَبَادَرَنَ الْحُورُ الْعَيْنُ يَلْتَقِطْنَ وَيَهْدِينَ بَعْضُهُنَّ إِلَى بَعْضٍ.

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَبْرٍ: أَنَّهُ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ أَبْشِرُوا يَا عَلِيُّ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَانِي مَا كَانَ هَمِّي (١) مِنْ تَرْوِيحِكَ.

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ شَهْرَآشُوبٍ مُخْتَصِرًا مِمَّا مَرَّ بِرِوَايَةِ الصَّدُوقِ رَحِمَهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: أَنَّهُ حَطَبَ رَاحِلُ فِي الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فِي جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ أَوْلِيهِ الْأَوَّلِينَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْعَالَمِينَ نَحْمَدُهُ إِذْ جَعَلْنَا مَلَائِكَةَ رُوحَانِيَّينَ وَرُبُوبِيَّتهِ مُدْعِنِينَ وَ لَهُ عَلَيَّ مَا أَنْعَمَ عَلَيْنَا شَاكِرِينَ حَجَبْنَا مِنَ الدُّنُوبِ وَ سَتَرْنَا مِنَ الْعُيُوبِ أَشْيَ كُنْنَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ قَرَّبْنَا إِلَى الشَّرَاقِيَّاتِ وَ حَجَبَ عَنَّا النَّهْمَ لِلشَّهَوَاتِ وَ جَعَلَ نَهْمَتَنَا (٢) وَ شَهْوَتَنَا فِي تَقْدِيسِهِ وَ تَسْبِيحِهِ الْبَاسِطِ رَحْمَتِهِ الْوَاهِبِ نِعْمَتَهُ جَلَّ عَنِ الْإِحَادِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ تَعَالَى بِعَظَمَتِهِ عَنِ إِفْكِ الْمُلْحِدِينَ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامِ اخْتَارَ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صِفَ فُوهَ كَرَمِهِ وَ عَبَدَ عَظَمَتِهِ لِأُمَّتِهِ سَيِّدِهِ النَّسَاءِ بِنْتِ خَيْرِ النَّبِيِّينَ وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ فَوَصَلَ حَبْلَهُ بِحَبْلِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِهِ وَ صَاحِبِهِ الْمُصَدِّقِ دَعْوَتَهُ الْمُبَادِرِ إِلَى كَلِمَتِهِ عَلِيُّ الْوَصُولِ بِفَاطِمَةَ الْبَتُولِ ابْنَةِ الرَّسُولِ.

وَ رَوَى أَنَّ جَبْرَائِيلَ رَوَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى عَقِيْبَهَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْحَمْدُ لِذِي الْعِزَّةِ وَ الْعِظَمَةِ كِبَرِيَّائِي وَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَيْدِي وَ إِمَائِي زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ أُمَّتِي مِنْ عَلِيٍّ صِفَ فُوتِي أَشْهَدُوا مَلَائِكَتِي وَ كَانَ بَيْنَ تَرْوِيحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي السَّمَاءِ إِلَى تَرْوِيحِهِمَا فِي الْمَأْرُضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا زَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَلِيٍّ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَ رَوَى أَنَّهُ كَانَ يَوْمَ السَّادِسِ مِنْهُ.

ص: ١١٠

١- ١. في المصدر ج ٣ ص ٣٤٧: «من همتي».

٢- ٢. النهمة: بلوغ الهمه و الشهوه في الشىء.

***[ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: از گروهی از اهل تسنن و حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که درباره معنای این آیه که می فرماید: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا» - فرقان / ۵۶ - ، {خدا آن خدایی است که بشری را از آب آفرید و آن را نسب و نسل و داماد قرار داد.} فرمود: «منظور از این افراد حضرت محمد، علی، حسن و حسین علیهم السلام و حضرت قائم در آخرالزمان است، زیرا از میان صحابه تنها کسی که با رسول خدا هم نسبت، هم پیوند سببی و هم خویشاوندی داشت، حضرت علی علیه السلام بود. به همین دلیل است که به دلیل نسب و سبب ارث می برد.»

بنا به روایتی منظور از کلمه «بشر» که در این آیه شریفه آمده، حضرت رسول، مقصود از «نسب» حضرت فاطمه و منظور از کلمه «صهر» حضرت علی است. ابن سیرین گوید: این آیه در مورد پیامبر صلی الله علیه و آله و علی علیه السلام شوهر حضرت فاطمه سلام الله علیها نازل شده است حضرت علی پسر عموی پیامبر و شوی دختر اوست پس علی علیه السلام هم نسب و هم صهر است (هم خویشاوند و هم داماد)

ابن حجاج گوید:

به مصطفی و به داماد او و وصی او در روز غدیر

کعب بن زهیر گوید:

داماد پیامبر و بهترین همه مردم

امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند متعال به رسولش وحی کرد که به فاطمه بگو از علی سرپیچی نکنی، چرا که اگر علی غضب کند، من برای غضب او غضب خواهم کرد.

به پیامبر صلی الله علیه و آله در مورد تزویج فاطمه با علی علیه السلام ایرادی گرفته شد. حضرت فرمود: اگر خداوند علی بن ابی طالب را نیافریده بود، برای فاطمه همتایی نبود. و در روایتی آمده: «اگر تو ای علی نبودی، برای فاطمه همتایی در روی زمین نبود.» امام صادق علیه السلام فرمود: «اگر چنین نبود که خداوند امیرالمؤمنان علی علیه السلام را آفرید، برای فاطمه بر روی زمین همتایی نبود از آدم گرفته تا پس از او.»

و گفته اند: پیامبر صلی الله علیه و آله از شیخین (ابوبکر و عمر) زن گرفت و به عثمان دو دختر تزویج کرد.

مؤلف: تزویج کردن دلالت بر فضیلت ندارد و تنها بر پایه اظهار شهادتین (اسلام) استوار است. گفتنی است که پیامبر صلی الله علیه و آله از گروهی زن گرفته اند و اما عثمان در ازدواج او اختلاف بسیار است و اینکه پیامبر آن دو را پیش عثمان به ازدواج دو کافر در آورده بوده است، ولی حکم فاطمه مثل اینها نیست، چون فاطمه علیها السلام زاییده اسلام و از اهل عبا و مباحله و هجرت در سخت ترین شرایط است. درباره ایشان آیه تطهیر آمده و جبرئیل افتخار کرده که از اینان است، و خداوند گواهی راستی و درستی اینان است و او مادر امامان تا روز قیامت است. حسن و حسین علیهما السلام و نسل رسول خدا صلی الله علیه و آله از فاطمه است.

فاطمه سرور زنان عالمیان است و شوهر او و از ریشه اوست و بیگانه نیست. و اما شیخین (ابوبکر و عمر) با تزویج دختر به حضرت پیامبر، خواستند با پیامبر خویشاوند بشوند، اما در مورد علی علیه السلام پیامبر خواسته تا با علی علیه السلام خویشاوند بشود، آن هم پس از آنکه خواستگاری آن دو را رد کرد و کسی که عقد علی و فاطمه را خوانده، خود خداست و کسی که قبول کرده جبرئیل بوده و خطبه خوان عقد فرشته راحیل بوده است و شاهدان حاملان عرش الهی بوده اند و آن کس که شایاش کرده، رضوان (خازن بهشت) بوده است و طبق شایاش درخت طویا و خود شایاش همان درّ و یاقوت و مرجان بوده است. و رسول خدا آرایش کننده او بود و اسماء آماده ساز حجله او بود و فرزندان این ازدواج امامان علیهم السلام بودند.

ابوبکر از پیامبر صلی الله علیه و آله فاطمه را خواستگاری کرد حضرت فرمود: «منتظر قضای الهی برای فاطمه هستم.» پس از آن عمر خواستگاری کرد و حضرت فرمود: «در انتظار قضای الهی برای فاطمه هستم...» ابن عباس گوید: چون پیامبر صلی الله علیه و آله فاطمه سلام الله علیها را با علی علیه السلام تزویج کرد، به علی علیه السلام گفت چیزی به فاطمه بده علی علیه السلام گفت: چیزی ندارم حضرت فرمود: آن زره حطمیه ات کجاست؟ و در نقل دیگر آمده که علی علیه السلام فرمود: آن زره را دارم و پیامبر فرمود: پس آن را به زهرا بده.

ابن مسعود گوید: در صبح روز عروسی حضرت فاطمه اضطرابی داشت. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: «ای فاطمه! بزرگ مردم دنیا را به ازدواج تو در آوردم و او در آخرت از صالحان است. ای فاطمه! چون خدای متعال خواست که من تو را به ازدواج علی در آوردم. خدای متعال به جبرئیل دستور داد در آسمان چهارم بایستد و فرشتگان در صفوفی بایستند. آنگاه جبرئیل برای فرشتگان خطبه خواند و تو را به ازدواج علی علیه السلام در آورد. سپس خداوند سبحان به درخت بهشت دستور داد تا بار زیور و حله بگیرد و آنگاه به او دستور داد تا آنها را بر روی فرشتگان بریزد و هر کس که از این شایاش بیشتر از دیگران برگرفته، تا روز قیامت به آن افتخار می کند.» ام سلمه گوید: «فاطمه بر زنان افتخار می کرد، چرا که او کسی است که جبرئیل خطبه عقد او را خوانده است.»

و روایت شده است که ابوبکر و عمر چند بار از پیامبر فاطمه را خواستگاری کردند، ولی حضرت آن در را جواب رد داد. و روایت شده است که ابوبکر و عمر از فاطمه نزد رسول خدا خواستگاری کردند حضرت فرمود: فاطمه کوچک است و روایت شده که عبدالرحمن خواستگاری کرد، اما پیامبر به او جوابی نداد. و در روایت دیگری است که او گفت: این اندازه مهر می دهم، ولی پیامبر خشمگین شد و دست به سنگریزه ها برد و آنها را برداشت و سنگریزه ها در دست پیامبر تسیح گفتند و حضرت آن ها را در دامنش ریخت و درّ و مرجان شدند و با این کار پیامبر خواست به مهر دادن عبدالرحمن تعریضی بزند.

و چون علی علیه السلام خواستگاری کرد گفت: ای رسول خدا! از شما شنیدم که می فرمودید: «هر سبب و نسبی قطع می گردد جز سبب و نسب من.» پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «اما سبب را خداوند سببیت داده است و نسب و خویشاوندگی و نزدیکی را هم خداوند نزدیک ساخته است.» و حضرت به روی علی علیه السلام تبسم و شادی کرد و گفت: «آیا تو چیزی داری که تو را به ازدواج فاطمه در آورم؟» حضرت گفت: «حال من بر شما پنهان نیست؛ من اسب و استر و شمشیر و زره دارم.» حضرت فرمود: «زره را بفروش!»

و روایت شده که سلمان نزد امیرالمؤمنین علی علیه السلام آمد و گفت: رسول خدا تو را می خواهد. چون علی علیه السلام

نزد پیامبر رفت، حضرت فرمود: «ای علی! بشارت باد تو را خداوند تو را در آسمان به ازدواج زهرا در آورد، پیش از آنکه من تو را به ازدواج او در زمین در آورم، و فرشته ای نزد من آمد و گفت: ای محمّد! بشارت باد تو را به جمع شدن پراکندگی نسل. من گفتم: نام تو چیست؟ گفت: نسطائیل از موکلان پایه های عرش الهی. من از خدا خواستم که این بشارت را به شما بدهم و جبرئیل از پی من می آید.»

علی علیه السّلام از حضرت فاطمه سلام الله علیها خواستگاری کرد پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: مرحباً و اهلاً (خوش آمدی و شایسته ای). به حضرت علی علیه السّلام گفته شد یکی از این دو که پیامبر به تو گفت برایت کافی است. پیامبر اهلیت و شایستگی را به تو داد و نیز گسترش و خوشامدی را.

ابن عباس و انس بن مالک گویند: در حالی که رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودند، علی آمد. پیامبر فرمود: «ای علی! برای چه آمده ای؟» علی گفت: «آمده ام تا به شما سلام بدهم.» حضرت فرمود: «این جبرئیل است که به من خبر می دهد که خداوند عزوجل تو را با فاطمه تزویج کرده است و بر این تزویج، چهل هزار فرشته را شاهد گرفته است و به درخت طوبا وحی کرده که درّ و یاقوت نثار فرشتگان کند و طوبا هم درّ و یاقوت نثار کرده است و حورالعین شتاب کرده اند و از طبق های درّ و یاقوت برمی گیرند. و حورالعین اینها را تا قیامت میان خود هدیه به یکدیگر می دهند و می گویند این تحفه بهترین زنان است!» و در روایت است که کسی که در آن روز بیشتر یا چیزی بهتر از دوستش گرفته باشد، بر دوستش تا قیامت افتخار می کند.

علقمه گوید: چون علی علیه السّلام با فاطمه ازدواج کرد، میوه های بهشتی بر فرشتگان نثار شد.

پیامبر فرمود: «جبرئیل و میکائیل در آسمان عقد ازدواج خواندند؛ جبرئیل از سوی علی سخن می گفت و میکائیل از سوی من جواب می داد.»

در روایت است که: خداوند تعالی به جبرئیل وحی کرد نور را با نور تزویج کن و ولی این ازدواج، خداوند و خطبه خوان، جبرئیل و منادی، میکائیل و دعوتگر، اسرافیل و نثارگر، عزرائیل و شاهدان عقد، فرشتگان آسمان ها و زمین ها بودند. سپس خداوند به درخت طوبا وحی کرد که هرچه بر روی توست نثار کن! طوبا هم درّ سفید و یاقوت سرخ و زبرجد سبز و لؤلؤ تازه نثار کرد و حورالعین شتاب کردند و از آنچه نثار شده بود برگرفتند و به یکدیگر هدیه دادند.

امام صادق علیه السّلام در روایتی فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله علی را خواند و فرمود: «بشارت باد تو را ای علی! چون خداوند فکر ازدواج تو را که داشتم کفایت کرد مرا.»

سپس ابن شهر آشوب مختصری از مطالب گذشته را به نقل شیخ صدوق رحمه الله آورده و گوید: در برخی از کتاب ها آمده که راحیل در بیت المعمور در جمع اهالی هفت آسمان خطبه خواند و گفت:

الحمد لله الأول قبل أولیه الأولین الباقی بعد فناء العالمین نحمده إذ جعلنا ملائکه روحانیین و بربریته مدعین و له علی ما انعم علینا شاکرین حجینا من الذنوب و سترنا من العیوب أسکننا فی السّماوات و قرّنا الی السّرادقات و حجب عنا النّهم للشّهوات و

جعل نعمتنا و شهوتنا فی تقدیسه و تسبیحه الباسط رحمته الوهاب نعمته جلّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركین و تعالی بعظمته عن إفك الملحدين.

{سپاس برای خداوندی که اول است پیش از همه اول ها و و باقی است بعد از فنا و نیستی همه جهانیان. او را سپاس می گویم چون ما را فرشتگان روحانی قرار داد در حالی که به خدایی اش معترفیم و نیز به خاطر نعمت هایی که به ما ارزانی داشته است، شکر گزار او هستیم. ما را از گناهان باز داشته است و از عیبه پوشیده است. در آسمانها جایمان داده است و به سراپرده عرشش نزدیکمان کرده است. و از رغبت به شهوتها محجوبمان کرده و رغبت و میل ما را در تقدیس و تسبیح خودش قرار داده است. رحمتش را گسترده و نعمتش را بخشیده. منزله از الحاد و شرک و رزی مشرکان اهل زمین و تعالی از دروغ بافی های ملحدين است.}

سپس افزود: اختار الملك الجبار صفوه كرمه و عبد عظمته لأمته سيده النساء بنت خير النبيين و سيد المرسلين و إمام المتقين فوصل حبله بحبل رجل من أهله و صاحبه المصدق دعوته المبادر ألي كلمته؛ على الوصول بفاطمه البتول ابنة الرسول.

{ملك جبار گزیده کرامتش و بنده بزرگی اش را [على عليه السلام] برای کنیزش سرور زنان و دختر بهترین پیامبران و سرور رسولان و پیشوای پرهیزگاران برگزید و رشته او را به رشته مردی از اهل و همراهش که تصدیق کننده دعوتش و شتابنده به پیامش بود، پیوند زد. یعنی على و وصول (پیوند خورده با پیامبر) را به فاطمه بتول و دختر رسول صلی الله علیه و آله {

روایت شده که جبرئیل این خطبه را از قول حضرت پروردگار برای فاطمه اطهر خواند: «الحمد ردایی، و العظمه کبریائی، و الخلق کلهم عبیدی و امائی زوجت فاطمه امتی من علی صفوتی، اشهدوا ملائکتی.» {حمد ردای من و بزرگی شکوه من است و مردم همه بندگان و کنیزان من اند. کنیزم فاطمه را به همسری علی، برگزیده ام، در آوردم. ای فرشتگانم شاهد باشید.}

و فاصله تزویج امیرمومنان و فاطمه علیها السلام در آسمان تا تزویج اینان در زمین چهل روز بود. رسول خدا فاطمه را در روز اول ذی الحجه به ازدواج علی علیه السلام درآورد و روایتی گوید: در روز ششم ذی الحجه.

**[ترجمه]

«۲۳»

مع، [معانی الأخبار] ل، [الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] ابن مسرور عن ابن عامر عن المعلى عن البرنطی عن علی بن جعفر قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: بيننا رسول الله صلى الله عليه وآله خالسه إذ دخل عليه ملك له أربعة و عشرون و جهاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبي جبرئيل لم أرك في مثل هذه الصورة فقال الملك لست بجبرئيل أنا محمود بعثني الله عز و جل أن أزوج النور من النور فقال من ممن فقال فاطمه من علي قال فلما ولي الملك إذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله منذ كم كتب هذا بين كتفيك فقال من قبل أن يخلق الله عز و جل آدم باثنين و عشرين ألف عام.

*[ترجمه] معانی الاخبار: از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «روزی رسول خدا نشسته بود. ملکی به حضور آن حضرت مشرف شد که دارای بیست و چهار صورت بود. رسول اکرم به او فرمود: «ای حبیب من جبرئیل! من تا به حال تو را به این صورت ندیده بودم؟» گفت: «من جبرئیل نیستم، بلکه نام من محمود است. خدا مرا فرستاده که نور را به نکاح نور در آوردم.» پیغمبر خدا فرمود: «یعنی که را به نکاح که در آوری؟» گفت فاطمه را برای علی. وقتی آن ملک برگشت، پیامبر خدا دید که در میان دو کتف او نوشته بود: «محمد رسول الله، علی وصیه.» پیغمبر خدا به وی فرمود: «چند وقت است که این عبارت در میان دو کتف تو نوشته شده است؟» گفت: «بیست و دو هزار سال قبل از اینکه حضرت آدم آفریده شود.»

*[ترجمه]

«۲۴»

قب، [المنقب لابن شهر آشوب] عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ: مِثْلُهُ ثُمَّ قَالَ وَ فِي رِوَايَةٍ بِأَرْبَعَةٍ وَ عِشْرِينَ أَلْفَ عَامٍ.

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ فِي حَدِيثِ مُحَمَّدٍ وَ أَتْبَانِي أَبُو يَعْلَى الْعَطَّارُ وَ أَبُو الْمُؤَيْدِ الْخَطِيبُ بِنَحْوِ هَذَا الْخَبَرِ إِلَّا أَنَّهُمَا رَوَيَا: مَلَكٌ لَهُ عِشْرُونَ رَأْسًا فِي كُلِّ رَأْسٍ أَلْفُ لِسَانٍ وَ كَانَ اسْمُ الْمَلِكِ صَرَصَائِلَ.

أَبُو بَكْرٍ مَرْدَوِيهِ فِي فَصَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَ كِتَابِ أَبِي الْقَاسِمِ سُليمانَ الطَّبْرِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَشْرِوقٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ كِلَاهِمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ.

كِتَابُ ابْنِ مَرْدَوِيهِ قَالَ ابْنُ سَبْرِينَ قَالَ عُبَيْدُ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ذَكَرَ عَلِيًّا فَقَالَ ذَاكَ صَ هُرُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَزَلَ جِبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُزَوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ.

ابْنُ شَاهِينَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَمَرْتُ بِتَزْوِيجِكَ مِنَ الْبَيْضَاءِ وَ فِي رِوَايَةٍ مِنَ السَّمَاءِ.

الضَّحَّاكُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِفَاطِمَةَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مِمَّنْ قَدْ عَرَفْتَ قَرَابَتَهُ وَ فَضَّلَهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَ إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُزَوِّجَكَ خَيْرَ خَلْقِهِ وَ

ص: ۱۱۱

أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ وَقَدْ ذَكَرَ مِنْ أَمْرِكِ شَيْئًا فَمَا تَرَيْنَ فَسَيَكْتُمُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُ أَكْبَرُ سَيَكُوتُهَا إِقْرَارُهَا.

وَرَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ: أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ تَكَلَّمْتَ خَطِيئًا لِنَفْسِكَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَرَّبَ مِنْ حَامِدِيهِ وَدَنَا مِنْ سَائِلِيهِ وَوَعَدَ الْجَنَّةَ مَنْ يَتَّقِيهِ وَأَنْذَرَ بِالنَّارِ مَنْ يَعْصِيهِ نَحْمَدُهُ عَلَى قَدِيمِ إِحْسَانِهِ وَأَيَادِيهِ حَمْدًا مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَالِقُهُ وَبَارِيهِ وَمُؤَيِّدُهُ وَتَرْزُقُهُ عَنْ مَسَاوِيهِ وَنَسِيَتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَتُؤْمِنُ بِهِ وَنَسْتَكْفِيهِ وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تَبْلُغُهُ وَتُرْضِيهِ وَ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صِلَاءً تُزَلِّفُهُ وَتُحْطِيهِ وَتَرْفَعُهُ وَتَصِيْطُفِيهِ وَالنِّكَاحُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ يَرْضِيهِ وَ اجْتِمَاعًا مِمَّا قَدَّرَهُ اللَّهُ وَ أَدِنَ فِيهِ وَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوْجِنِي ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ عَلَى خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ وَقَدْ رَضِيَتْ فَاسْأَلُوهُ وَ اشْهَدُوا وَ فِي خَبَرٍ وَقَدْ زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ عَلَى مَا زَوَّجَكَ الرَّحْمَنُ وَقَدْ رَضِيَتْ بِمَا رَضِيَ اللَّهُ لَهَا فَذُونَكَ أَهْلَكَ فَإِنَّكَ أَحَقُّ بِهَا مِنِّي وَ فِي خَبَرٍ فَنِعْمَ الْأَخُ أَنْتَ وَ نِعْمَ الْخَتَنُ أَنْتَ وَ نِعْمَ الصَّاحِبُ أَنْتَ وَ كَفَاكَ يَرْضَى اللَّهُ رِضَى اللَّهِ رِضَى فَخَرَّ عَلَيَّ سَاجِدًا شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى وَ هُوَ يَقُولُ رَبِّ

أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ (١) الْآيَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آمِينَ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَبَارِكُ اللَّهُ عَلَيْكُمَا وَ بَارَكَ فِيكُمَا وَ أَشْرَعَدَ حَيْدُكُمَا وَ جَمَعَ بَيْنَكُمَا وَ أَخْرَجَ مِنْكُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ ثُمَّ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَبْقِ بُسْرٍ وَ أَمَرَ بِنَهْبِهِ وَ دَخَلَ حُجْرَةَ النِّسَاءِ وَ أَمَرَ بِضَرْبِ الدَّفِّ.

الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ: زَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلِيًّا عَلَى أَرْبَعِمِائَةٍ وَ ثَمَانِينَ دِرْهَمًا. وَ رُوِيَ: أَنَّ مَهْرَهَا أَرْبَعِمِائَةُ مِثْقَالٍ فَضَّهُ.

وَ رُوِيَ: أَنَّهُ كَانَ خَمْسِمِائَةِ دِرْهَمٍ. وَ هُوَ أَصْحَحُ وَ سَبَبُ الْخِلَافِ فِي ذَلِكَ مَا رَوَى عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمُقَدَّامِ وَ جَابِرُ الْجُعْفِيُّ عَنْ

ص: ١١٢

أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ صَدَاقُ فَاطِمَةَ بُرْدَ حَبْرَةٍ وَإِهَابَ شَاهٍ عَلَى عِرَارٍ (١).

وَرُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ صَدَاقُ فَاطِمَةَ دِرْعَ حُطْمِيَّةٍ وَإِهَابَ كَبْشٍ أَوْ جَدِيٍّ.

رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى فِي الْمُسْنَدِ عَنِ مُجَاهِدٍ.

كَافِي الْكَلْبِيِّ: زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَى جَزْدٍ بُرْدٍ.

وَقِيلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ عَلِمْنَا مَهْرَ فَاطِمَةَ فِي الْأَرْضِ فَمَا مَهْرُهَا فِي السَّمَاءِ قَالَ سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ وَدَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ قِيلَ هَيْذَا مِمَّا يَعْنِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَانَ مَهْرُهَا فِي السَّمَاءِ خُمْسَ الْأَرْضِ فَمَنْ مَشَى عَلَيْهَا مُغْضَبًا (٢) لَهَا وَ لَوْلِدَهَا مَشَى عَلَيْهَا حَرَامًا إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَفِي الْجِلَاءِ وَالشَّفَاءِ فِي خَبَرِ طَوِيلٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَجُعِلَتْ نِحْلَتُهَا مِنْ عَلِيٍّ خُمْسَ الدُّنْيَا وَ ثُلُثَ الْجَنَّةِ (٣) وَجُعِلَتْ لَهَا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ الْفُرَاتُ وَ نَيْلٌ مِصْرَ وَ نَهْرَوَانَ وَ نَهْرٌ بَلْخٍ فَرَوَّجَهَا أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ بِخُمْسِمَائِهِ دِرْهَمٍ تَكُونُ سُنَّةً لِأُمَّتِكَ.

وَ فِي حَدِيثِ خَبَابِ بْنِ الْأَرْتِّ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ ابْنَتِي مِنْكَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى صِدَاقِ خُمْسِ الْأَرْضِ وَ أَرْبَعِمَائِهِ وَ ثَمَانِينَ دِرْهَمًا الْأَجْلُ خُمْسُ الْأَرْضِ وَ الْعَاجِلُ أَرْبَعِمَائِهِ وَ ثَمَانِينَ دِرْهَمًا.

وَ قَدْ رُوِيَ حَدِيثُ خُمْسِ الْأَرْضِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ.

إِسْحَاقُ بْنُ عَمَّارٍ وَ أَبُو بَصِيرٍ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مَهَرَ فَاطِمَةَ رُبْعَ الدُّنْيَا فَرُبْعُهَا لَهَا وَ مَهْرُهَا الْجَنَّةُ وَ النَّارُ فَتَدْخُلُ أَوْلِيَاءَهَا الْجَنَّةَ وَ أَعْدَاءَهَا النَّارَ.

أَمَالِي أَبِي جَعْفَرِ الطُّوسِيِّ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خَبَرٍ: وَ سَكَبَ الدَّرَاهِمَ فِي حَجْرِهِ فَأَعْطَى مِنْهَا قَبْضَةً كَانَتْ ثَلَاثَةً وَ سِتِّينَ أَوْ سِتَّةً وَ سِتِّينَ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ لِمَتَاعِ الْبَيْتِ وَ قَبْضَةً إِلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ لِلطَّيِّبِ وَ قَبْضَةً إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِلطَّعَامِ وَ أَنْفَذَ عَمَّارًا وَ أَبَا بَكْرًا وَ بَلَالًا لِابْتِياعِ مَا يُصْلِحُهَا.

ص: ١١٣

١-١. الحبره كعنبه: ثوب يصنع باليمن من قطن أو كتان. و الاهاب: الجلد ما لم يدبغ و العرار: نبت طيب الرائحة.

٢-٢. في المصدر: مبعضا.

٣-٣. في المصدر: و ثلثي الجنة راجع ج ٣ ص ٣٥١ ط المطبعة العلميه.

أَقُولُ ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوًا مِمَّا نَقَلْنَا عَنْ أَمَالِي الشَّيْخِ: إِلَى قَوْلِهِ وَجَرَّهُ خَضْرَاءَ وَكِيْرَانَ خَزْفٍ.

ثُمَّ قَالَ وَفِي رِوَايَةٍ: وَنَطَعَ مِنْ أَدَمِ وَعَبَاءِ قَطْوَانِيٍّ وَقَوْلِهِ مَاءٍ.

وَهَبُ بْنُ وَهْبٍ الْفَرَشِي: وَكَأَنَّ مِنْ تَجْهِيزِ عَلِيٍّ دَارَهُ انْتِشَارُ رَمِيْلِ لَيْلٍ وَنَضْبُ حَشَبِهِ مِنْ حَائِطٍ إِلَى حَائِطٍ لِلثِّيَابِ وَبَسْطُ إِهَابِ كَبْشٍ وَمَحْدَهُ لَيْفٍ.

أَبُو بَكْرٍ مَزْدَوِيَّةٌ فِي حَدِيثِهِ: فَمَكَثَ عَلِيٌّ تِسْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ وَعَقِيلٌ سَلِّمْهُ أَنْ يُدْخَلَ عَلَيْكَ أَهْلَكَ فَعَرَفَتْ أُمُّ أَيْمَنَ ذَلِكَ وَقَالَتْ هَذَا مِنْ أَمْرِ النِّسَاءِ وَخَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَلَمَةَ فَطَالَبَتْهُ بِذَلِكَ فَدَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ حُبًّا وَكَرَامَةً فَأَتَى الصَّحَابَةَ بِالْهَيْدَايَا فَأَمَرَ بِطَحْنِ الْبُرِّ وَخَبْرِهِ وَأَمَرَ عَلِيًّا بِذَبْحِ الْبَقْرِ وَالْغَنَمِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْصِلُ وَكَمْ يَرُّ عَلَى يَدِهِ أَثَرُ دَمٍ فَلَمَّا فَرَعُوا مِنَ الطَّبِيخِ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُنَادِيَ عَلَى رَأْسِ دَارِهِ أَجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ (١) فَأَجَابُوا مِنَ النَّخْلَاتِ وَالزُّرُوعِ فَبَسَطَ النُّطُوعَ فِي الْمَسْجِدِ وَصَدَرَ النَّاسُ وَهُمْ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافِ رَجُلٍ وَسَائِرُ نِسَاءِ الْمَدِينَةِ وَرَفَعُوا مِنْهَا مَا أَرَادُوا وَلَمْ يَنْقُصْ مِنَ الطَّعَامِ شَيْءٌ ثُمَّ عَادُوا فِي الْيَوْمِ الثَّانِي وَأَكَلُوا وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَكَلُوا مَبْعُوثَةً أَبِي أَيُّوبَ ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالصَّحَافِ فَمِلَّتْ وَوَجَّهَ إِلَى مَنَازِلِ أَزْوَاجِهِ ثُمَّ أَخَذَ صَحْفَةً وَقَالَ هَذَا لِفَاطِمَةَ وَبَعْلِهَا ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ وَأَخَذَ يَدَهَا فَوَضَعَهَا فِي يَدِ عَلِيٍّ وَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ يَا عَلِيُّ نِعْمَ الزَّوْجُ فَاطِمَةُ وَيَا فَاطِمَةُ نِعْمَ الْبَعْلُ عَلِيُّ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ نِسَاءَهُ أَنْ يُزَيَّنَّهَا وَيُصَلِّحَنَّ مِنْ شَأْنِهَا فِي حُجْرِهِ أُمَّ سَلَمَةَ فَاسْتَدْعَيْنِ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ طَيِّبًا فَأَتَتْ بِقَارُورَةٍ فَسِيلَتْ عَنْهَا فَقَالَتْ كَانَ دِخِيَةُ الْكَلْبِيُّ يَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُ لِي يَا فَاطِمَةُ هَاتِي الْوِسَادَةَ فَاطْرِحِيهَا لِعَمِّكَ فَكَانَ إِذَا نَهَضَ سَقَطَ مِنْ بَيْنِ ثِيَابِهِ شَيْءٌ فَيَأْمُرُنِي بِجَمْعِهِ فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ

ص: ١١٤

ذَلِكَ فَقَالَ هُوَ عَتْبَرُ يَسْقُطُ مِنْ أَجْنَحِهِ جَبْرَيْلُ وَ أَتَتْ بِمَاءٍ وَرَدٍ فَسَأَلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ عَنْهُ فَقَالَتْ هَذَا عَرَقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كُنْتُ أَخْذُهُ عِنْدَ قَيْلُولِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عِنْدِي وَ رَوَى أَنَّ جَبْرَيْلَ أَتَى بِحُلَّةٍ قِيَمَتُهَا الدُّنْيَا فَلَمَّا لَبَسَتْهَا تَحَيَّرَتْ نِسْوَهُ قَرِيشٍ مِنْهَا وَ قُلْنَ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا قَالَتْ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

تَارِيخُ الْخَطِيبِ وَ كِتَابُ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ وَ ابْنِ الْمُؤَدِّبِ وَ شَيْرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْجَعْدِ عَنْ ابْنِ بَشِيرٍ عَنْ شُعْبَةَ بْنِ الْحَجَّاجِ وَ عَنْ عَلْوَانَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الصُّبَعِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ جَابِرٍ: أَنَّهُ لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي زُفَّتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَامَهَا وَ جَبْرَيْلُ عَنْ يَمِينِهَا وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهَا وَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ خَلْفِهَا يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُونَهُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ.

كِتَابُ مَوْلِدِ فَاطِمَةَ عَنْ ابْنِ بَابُوَيْهِ فِي حَبْرٍ: أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بَنَاتِ عِنْدِ الْمُطَلَبِ وَ نِسَاءَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَمْضِينَ فِي صُحْبِهِ فَاطِمَةَ وَ أَنْ يَفْرَحْنَ وَ يَرْجُزْنَ وَ يُكَبِّرْنَ وَ يَحْمَدْنَ وَ لَا يَقْلَنَ مَا لَا يُرْضِي اللَّهَ قَالَ جَابِرٌ فَأَرْكَبَهَا عَلَى نَاقَتِهِ وَ فِي رِوَايَةٍ عَلَيْهِ بَعْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ وَ أَخَذَ سَلْمَانَ زِمَامَهَا وَ حَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ حَمْزَةُ وَ عَقِيلٌ وَ جَعْفَرٌ وَ أَهْلُ الْبَيْتِ يَمْشُونَ خَلْفَهَا مُشْهِرِينَ سُيُوفَهُمْ وَ نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قُدَّامَهَا يَرْجُزْنَ فَأَنْشَأَتْ أُمُّ سَلَمَةَ [شِعْرًا]

سِرْنَ بِعَوْنِ اللَّهِ جَارَاتِي *** وَ أَشْكُرْنَهُ فِي كُلِّ حَالَةٍ

وَ اذْكُرْنَ مَا أَنْعَمَ رَبُّ الْعَالَمِينَ *** مِنْ كَشْفِ مَكْرُوهِهِ وَ آفَاتِهِ

فَقَدْ هَدَانَا بَعْدَ كُفْرٍ وَ قَدْ *** أَنْعَشَنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ

وَ سِرْنَ مَعَ خَيْرِ نِسَاءِ الْوَرَى *** تَفْدِي بَعَمَاتٍ وَ خَالَاتٍ

يَا بِنْتَ مَنْ فَضَّلَهُ ذُو الْعَالَمِينَ *** بِالْوَحْيِ مِنْهُ وَ الرِّسَالَاتِ

ثُمَّ قَالَتْ عَائِشَةُ :

شِعْرٌ :

يَا نِسْوَهُ اسْتُرُونَ بِالْمَعَاجِرِ *** وَ اذْكُرُونَ مَا يَعْسُنُ فِي الْمَحَاضِرِ

وَ اذْكُرُونَ رَبَّ النَّاسِ إِذْ يُخْصِنَا *** بِدِينِهِ مَعَ كُلِّ عَبْدٍ شَاكِرٍ

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِفْضَالِهِ *** وَ الشُّكْرُ لِلَّهِ الْعَزِيزِ الْقَادِرِ

سِرِّنَ بِهَا فَاللَّهُ أَعْطَى ذِكْرَهَا *** وَ حَصَّهَا مِنْهُ بِطَهْرِ طَاهِرٍ

ثُمَّ قَالَتْ حَفْصَةُ شِعْرٌ :

فَاطِمَةُ خَيْرُ نِسَاءِ الْبَشَرِ *** وَ مَنْ لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْقَمَرِ

فَصَلِّكَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ الْوَرَى *** بِفَضْلِ مَنْ حَصَّ بِآيِ الزُّمَرِ

زَوَّجَكَ اللَّهُ فَتَى فَاصِلًا *** أَعْنَى عَلِيًّا خَيْرَ مَنْ فِي الْحَضَرِ

فَسِرُونَ جَارَاتِي بِهَا إِنَّهَا *** كَرِيمَةٌ بِنْتُ عَظِيمِ الْخَطَرِ

ثُمَّ قَالَتْ مُعَاذَةُ أُمِّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ: شِعْرٌ

أَقُولُ قَوْلًا فِيهِ مَا فِيهِ *** وَ اذْكُرِ الْخَيْرَ وَ أُبْدِيهِ

مُحَمَّدٌ خَيْرُ بَنِي آدَمَ *** مَا فِيهِ مِنْ كِبَرٍ وَ لَا تِيهِ

بِفَضْلِهِ عَرَفْنَا رُشْدَنَا *** فَاللَّهُ بِالْخَيْرِ يُجَازِيهِ

وَ نَحْنُ مَعَ بِنْتِ نَبِيِّ الْهُدَى *** ذِي شَرَفٍ قَدْ مُكِّنَتْ فِيهِ

فِي ذُرْوِهِ شَامِخَهُ أَصْلُهَا *** فَمَا أَرَى شَيْئًا يُدَانِيهِ

وَ كَانَتْ النَّسْوَةُ يُرْجَعْنَ أَوَّلَ بَيْتٍ مِنْ كُلِّ رَجْزٍ ثُمَّ يُكَبَّرْنَ وَ دَخَلْنَ الدَّارَ ثُمَّ أَنْفَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ وَ دَعَاَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ فَأَخَذَ يَدَيْهَا وَ وَضَعَهَا فِي يَدِهِ وَ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ فِي ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ.

كِتَابُ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ: أَنَّ النَّبِيَّ سَأَلَ مَاءً فَأَخَذَ مِنْهُ جُرْعَةً فَتَمَضَّ مَضَّ بِهَا ثُمَّ مَجَّهَا فِي الْقَعْبِ ثُمَّ صَبَّهَا عَلَى رَأْسِهَا ثُمَّ قَالَ أَقْبِلِي فَلَمَّا أَقْبَلَتْ نَضَحَ مِنْ بَيْنِ تَمْدِيئِهَا ثُمَّ قَالِ أَدْبِرِي فَلَمَّا أَدْبَرَتْ نَضَحَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهَا ثُمَّ دَعَا لَهُمَا كِتَابُ ابْنِ مَرْدَوَيْهِ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا وَ بَارِكْ عَلَيْهِمَا وَ بَارِكْ لَهُمَا فِي شِبْلَيْهِمَا

وَرُوي أَنَّهُ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا أَحَبُّ خَلْقِكَ إِلَيَّ فَأَجِئْهُمَا وَبَارِكْ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا وَاجْعَلْ عَلَيْهِمَا مِنْكَ حَافِظًا وَ إِنِّي أَعِيدُهُمَا بِكَ وَ ذُرِّيَّتَهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَ رُوي أَنَّهُ دَعَا لَهَا فَقَالَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَكَ تَطْهِيرًا.

وَرُوي أَنَّهُ قَالَ: مَرْحَبًا بِبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ وَ نَجْمَيْنِ يَقْتَرِنَانِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْبَابِ يَقُولُ طَهَّرَكُمَا وَ طَهَّرَ نَسْلَكُمَا أَنَا سَلِمٌ لِمَنْ سَأَلَكُمَا وَ حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَكُمَا أَسِيْدُكُمْ اللَّهُ وَ أَسِيْدُكُمْ اللَّهُ وَ بَاتَتْ عِنْدَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أُسْبُوعًا بِوَصِيَّتِهِ خَدِيْجَةَ إِلَيْهَا فَدَعَا لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي دُنْيَاهَا وَ آخِرَتَيْهَا ثُمَّ أَتَاهُمَا فِي صَبِيْحَتَيْهِمَا وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَفَتَحَتْ أَسْمَاءُ الْبَابَ وَ كَانَا نَائِمَيْنِ تَحْتَ كِسَاءٍ فَقَالَ عَلَى حَالِكُمَا فَأَدْخَلَ رِجْلَيْهِ بَيْنَ أَرْجُلَيْهِمَا فَأَخْبَرَ اللَّهُ عَنْ أَوْرَادِهِمَا تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ الْآيَةِ (١)

فَسَأَلَ عَلِيًّا كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ قَالَ نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ وَ سَأَلَ فَاطِمَةَ فَقَالَتْ خَيْرٌ بَعْلٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْمَعْ شَمْلَهُمَا وَ أَلْفَ بَيْنِ قُلُوبِهِمَا وَ اجْعَلْهُمَا وَ ذُرِّيَّتَهُمَا مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ وَ ارزُقْهُمَا ذُرِّيَّةً طَاهِرَةً طَيِّبَةً مُبَارَكَةً وَ اجْعَلْ فِي ذُرِّيَّتِهِمَا الْبِرَّكَهَ وَ اجْعَلْهُمُ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِكَ إِلَى طَاعَتِكَ وَ يَأْمُرُونَ بِمَا يُرْضِيكَ ثُمَّ أَمَرَ بِخُرُوجِ أَسْمَاءَ وَ قَالَ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا ثُمَّ خَلَا بِهَا بِإِشَارَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ رُوي سُورِخِيلٌ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: لَمَّا كَانَ صَبِيْحَهُ عُرْسِ فَاطِمَةَ جَاءَ النَّبِيُّ بِعُسٍّ فِيهِ لَبَنٌ فَقَالَ لِفَاطِمَةَ اشْرَبِي فَدَاكَ أَبُوكَ وَ قَالَ لِعَلِيٍّ اشْرَبْ فَدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ.

lt;meta info = " - مناقب ابن آشوب: از علی بن جعفر مانند این روایت آورده است و در پایان افزوده که: «در روایتی آمده بیست و چهار هزار سال.»

باز دیگران روایت کرده اند که: «فرشته ای با بیست سر و در هر سر هزار زبان و نام فرشته صوصائیل است.»

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «خدای متعال به من دستور داد تا فاطمه را به ازدواج علی علیه السلام در بیاورم.»

عمر خطاب از علی علیه السلام یاد کرد و گفت: او داماد رسول خداست. جبرئیل بر رسول خدا فرود آمد و گفت: «خداوند به تو دستور می دهد که فاطمه را به علی تزویج کنی.»

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «من از جایگاه سفید مأمور شدم که تو را تزویج کنم» و در روایتی «از آسمان مأمور شده ام.»

پیامبر صلی الله علیه و آله به فاطمه فرمود: «علی بن ابیطالب از کسانی است که قرابت و نزدیکی او و فضیلت او را در اسلام می دانی و من از پروردگام خواسته ام که تو را به بهترین خلقش و محبوب ترین آنان در نزد خدا تزویج کنم و او درباره تو سخنی گفته (خواستگاری کرده) نظر تو چیست؟» حضرت زهرا سکوت کرد. رسول خدا صلی الله علیه و آله بیرون آمد، در حالی که می گفت: «الله اکبر! سکوت او اقرار و پذیرش است.»

و ابن مردویه روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله به علی علیه السلام فرمود: «برای خودت خطبه ای بخوان!» علی علیه السلام گفت: «ستایش ویژه خداوندی است که به کسانی که به او را حمد می گویند نزدیک است و نیز به کسانی که از او

چیزی می طلبند نزدیک است. بهشت را به کسانی که تقوا دارند وعده داده و هر کس را که معصیت او کند، با آتش بیم داده است. او را بر احسان و نعمت های قدیمی اش حمد می کنیم؛ حمد کسی که می داند خدا خالق او و آفریننده او و میراننده و زنده کننده اوست. از او درباره بدی هایش بازخواست می کند و ما از او کمک می خواهیم و از او هدایت می طلبیم. به او ایمان می آوریم و از او می خواهیم که ما را کفایت کند و شهادت می دهیم که جز الله خدایی نیست؛ یگانه و بی شریک است، شهادتی که به او برسد، راضی سازد.

و گواهی می دهم که محمد بنده و رسول او. درودی بر او می فرستیم که او را نزدیک و بهره مند سازد و بالا برد و برگزیند و ازدواج امر الهی و رضایت اوست و این جمع ما مورد تقدیر الهی و اذن اوست. و این رسول خداست که دخترش فاطمه را با پانصد درهم به من تزویج کرد و من راضی شدم. از او پرسید و شاهد باشید.»

و در روایتی است که: «من دخترم فاطمه را به تو تزویج کردم، آنگونه که خداوند رحمان به تو تزویج کرد و من راضی شدم به آنچه خداوند برای فاطمه پسندید. پس خانواده ات را بگیر که تو از من به او سزاوارتری.»

و در روایتی آمده که: «تو خوب برادری و خوب دامادی و خوب رفیقی هستی و همین که خداوند تو را پسندیده و به تو راضی شده، برای تو کافی است.» در اینجا علی علیه السلام به سجده شکر افتاد، در حالی که می گفت: «پروردگارا! به من توفیق ده که سپاس نعمتی که به من داده ای را بکنم...»

پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: آمین! (مستجاب کن) و چون سرش را بالا برد، پیامبر فرمود: «خداوند به شما دو نفر برکت دهد و در شما دو نفر برکت قرار دهد و تلاش شما را موفق بدارد و شما را با هم جمع کند و از شما نسل بسیار و پاک بیرون آورد.» آنگاه پیامبر صلی الله علیه و آله دستور داد که طبقی خرمای بسر بیاوندند و دستور داد که هر کس از آن بردارد و خودش آن را بردارد و دستور زدند و دستور زدن دف را صادر کردند.

حضرت امام حسین علیه السلام فرمود: «پیامبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله، فاطمه اطهر را به همسری امیرالمؤمنین در آورد و مهریه آن بانو مبلغ چهار صد مثقال نقره بود.» بنا به روایتی این مبلغ پانصد درهم بوده که قول دوم صحیح تر است. و سبب اختلاف مهر، روایتی است که عمرو بن ابی المقدام و جابر جعفی از امام باقر علیه السلام دارند که حضرت فرمود: مهر فاطمه علیها السلام نوعی برد یمنی و نیز پوست دباغی نشده یک گوسفند به همراه یک گیاه خوشبو بود و نیز روایتی که از امام صادق علیه السلام است که فرمود: «مهر حضرت فاطمه علیها السلام زره خاصی و پوست گوسفند فر و یا پوست بز بود.» در کافی آمده که: پیامبر صلی الله علیه و آله فاطمه را با یک برد یمانی که نه ای به همسری علی علیه السلام در آورد.

به رسول خدا گفته شد: «ما اندازه مهریه فاطمه را در زمین می دانیم، اکنون می خواهیم بدانیم مهریه وی در آسمان چقدر است؟» فرمود: «چیزی پرسید که ثمری داشته باشد. مطلبی را که فایده ای ندارد رها کنید.» گفته شد: «یا رسول الله! این از آن مطالبی است که برای ما مفید است.» فرمود: «مهریه فاطمه را در آسمان یک پنجم زمین قرار داده اند. پس کسی که با عداوت نسبت به فاطمه و فرزندانش روی زمین راه برود، تا قیام قیامت حرام است.»

از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: «مهریه فاطمه اطهر یک پنجم دنیا، یک سوم بهشت و چهار نهر بوده که عبارتند از: نهر فرات، نیل مصر، نهروان و نهر بلخ.» خدا فرمود: «یا محمد! تو مهریه فاطمه را به ظاهر مبلغ پانصد درهم قرار بده که برای امت تو سنت و دستوری باشد.» و در روایت خباب بن ارث است که آنگاه پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «دخترم را به دستور خدا به ازدواج با تو در آوردم، با مهر یک پنجم زمین و چهارصد و هشتاد درهم مدت دار و آن یک پنجم زمین و نقد آن چهارصد و هشتاد درهم.»

از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت شده که فرمود: «خدای علیم یک چهارم دنیا را مهریه فاطمه زهرا قرار داد. پس یک چهارم زمین از آن ایشان است. همچنین بهشت و جهنم را نیز صدق آن بانوی معظم قرار داد. فاطمه دوستان خود را داخل بهشت و دشمنان خویشتن را داخل جهنم خواهد کرد.»

امالی طوسی گوید: امام صادق در روایتی فرموده است: پیامبر درهم ها را در دامنش ریخت، یک مشت آن را که شصت و شش درهم بود به ام ایمن داد برای خرید لوازم خانه و یک مشت درهم هم به اسماء داد برای خرید عطر و یک مشت هم به ام سلمه داد برای خرید خوراکی. و عمّار و ابوبکر و بلال را هم برای خرید چیزهایی که برای حضرت زهرا مناسب است فرستاد.

مؤلف: سپس مشابیه نقلی که از امالی شیخ داشتیم آورده تا اینکه گفته: «و جرّه خضراء»، و ظرفی گلی و سبز شبیه تنگ و کوزه های گلی است. سپس گوید: و در روایتی آمده: «و پوست تختی و عبای خاصی و مشک آبی.»

وهب بن وهب قرشی می گوید: «حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام ریگ های نرمی کف خانه خود ریخته بود و یک چوب را از دیواری تا دیوار دیگر نصب کرده بود برای لباس ها؛ فرش اتاق آن حضرت یک پوست گوسفند بود و مخده (بالش) آن بزرگوار از لیف خرما پر شده بود. اینها برخی از لوازم منزل حضرت بود.»

ابوبکر مردویه در حدیث خود گفته است که: علی علیه السلام بیست و نه شب صبر کرد. جعفر و عقیل به او گفتند: «از پیامبر بخواه که همسرت را برایت بیاورد.» ام ایمن از این جریان با خبر شد و گفت: «این کار زنان است!» ام سلمه با پیامبر خلوت کرد و از پیامبر خواست که این کار را انجام دهد. پیامبر صلی الله علیه و آله، علی علیه السلام را خواست و فرمود: «حَتَّاءٌ و کرامه»، یعنی این کار را دوست دارم و بسیار خوب است. در این زمان بود که صحابه هدایای خود را آوردند. حضرت رسول دستور آرد کردن گندم و نان درست کردن را داد و به علی علیه السلام دستور داد که گوسفند را ذبح کند و پیامبر گوشت ها از هم جدا و تکه تکه می کرد و بر دست پیامبر اثر خون دیده نشد. و چون از پخت غذا فارغ شدند، پیامبر دستور داد که منادی بر فراز خانه اش فریاد کند که ای مردم! به خدمت رسول خدا حاضر شوید و دعوت رسول خدا را پاسخ دهید! و این به سان آیه «و آذن فی الناس بالحج» - حج / ۲۷ - ، {اعلام حج در میان مردم کن} می ماند.

مردم از باغستان های خرما و زراعت ها آمدند. فرش ها در مسجد گسترده شد و حدود بیش از چهار هزار مرد و همه زنان مدینه آمدند و هرچه خواستند از غذا خوردند، ولی چیزی از غذا کم نشد. سپس در روز دوم مجدداً آمدند و خوردند و در روز سوم آنچه را که ابو ایوب فرستاده بود خوردند.

سپس رسول خدا صلی الله علیه و آله ظرف ها را خواست. پس پر از غذا شد و به منزل های زنان حضرت فرستاده شد. آنگاه حضرت ظرفی را گرفتند و فرمودند: این ظرف برای فاطمه و شوهر اوست. سپس فاطمه را خواستند و دست او را گرفتند و در دست علی علیه السلام گذاشتند و فرمودند: «خدا برای تو در مورد دختر رسول خدا برکت دهد. ای علی! فاطمه خوب همسری است و ای فاطمه! علی خوب شوهری است.»

و پیامبر صلی الله علیه و آله به زنانش دستور داد که فاطمه را زینت کنند و او را مرتب سازند. در اتاق ام سلمه آنان از فاطمه علیها السلام عطری خوشبو خواستند. فاطمه ظرفی شیشه ای آورد. آنان پرسیدند: «این چیست؟» فاطمه گفت: «وقتی دحیه کلبی خدمت رسول خدا می آمد، پدرم به من می گفت بالشت را بیاور و آن را برای عمویت بپنداز و چون بر می خاست، از لابلای لباس هایش چیزی می ریخت و پیامبر به من می فرمود که آنها را جمع آوری کنم.» از رسول خدا صلی الله علیه و آله در این باره سوال شد فرمود: آن عنبری است که از بال های جبرئیل می ریزد. و باز حضرت زهرا گللابی آورد. ام سلمه درباره آن پرسید. حضرت زهرا فرمود: «این عرق رسول خداست. این عرق را از پیامبر به هنگامی که نزد من خواب قیلوله می کردند می گرفتم.»

و روایت شده که جبرئیل لباسی آورد که به قیمت دنیا بود و چون حضرت فاطمه آن لباس را پوشید، زنان قریش از آن لباس به حیرت افتادند و گفتند: «از کجا برایت آمده؟» حضرت زهرا فرمود: «این از نزد خداست.»

و باز از ابن عباس و جابر نقل کرده اند که چون شب زفاف فاطمه شد، پیامبر در پیش فاطمه و جبرئیل از سمت راست او و میکائیل در سمت چپ و هفتاد هزار فرشته پشت سر او بودند که خدا را تسبیح و تقدیس می کردند، تا آنکه فجر طلوع کرد.

ابن بابویه در کتاب مولد فاطمه می نویسد: «پیغمبر اعظم اسلام به دختران عبدالمطب و زنان مهاجرین و انصار دستور داد تا با حضرت فاطمه حرکت کنند، اظهار شادمانی و مسرت کنند، رجز بخوانند، تکبیر بگویند و حمد خدای را به جای آورند، ولی سخنی نگویند که خدا ناراضی باشد.»

جابر می گوید: «پیامبر خدا فاطمه زهرا را بر ناقه و به روایتی بر استر خود سوار کرد و سلمان مهار آن را گرفت. در اطراف آن بانو نیز هفتاد هزار ملک حرکت می کرد. رسول اعظم اسلام، حمزه، عقیل، جعفر و اهل بیت با شمشیرهای کشیده از پشت سر حضرت زهرا اطهر می رفتند. زنان حضرت رسول جلوی آن بانو حرکت می کردند و ام سلمه این ارجوزه را می خواند:

ای کنیزان من! به یاری خدا حرکت کنید، خدا را در هر حال شاکر باشید

یادآور نعمت های خدای بزرگ شوید که چه آفت ها و ناراحتی هایی را بر طرف کرده است

خدا ما را که کافر بودیم هدایت کرد و به ما نیرو بخشید

با بهترین زنان جهان حرکت کنید، عمه و خاله هایش به فدایش باد!

ای دختر آن کسی که خدای بزرگ او را به وسیله وحی و پیامبری برتری و فضیلت داد!

ای زنان! معجز بپوشید و یاد کنید از هرچه که در این جایگاه ها نیکوست

یاد آور پروردگار خلق شوید، زیرا ما و هر بنده شاکری را به دین خود هدایت کرده است

حمد مخصوص خدایی است که ما را برتری داد؛ شکر مخصوص آن خدایی است که مقتدر است

با فاطمه حرکت کنید که خدا ذکر او را عطا کرده و وی را به همسری شوهری که پاک و پاکیزه است در آورده

شعر حفصه دختر عمر

فاطمه بهترین زنان آدمیان است؛ فاطمه چهره ای دارد چون قمر

خدا تو را توسط آن کسی که به واسطه آیه های سوره زمر اختصاص داده شده برتری عطا کرده خدا تو را به همسری جوانی

با فضیلت، یعنی علی بن ابی طالب در آورد که بهترین افرادی است که وجود دارند

ای کنیزان من! فاطمه را ببرید، زیرا که وی بزرگوار و دختر شخصی عظیم الشان است.

شعری دیگر:

گفته ای گویم که در آن است آنچه در آن است و از خوبی یاد می کنم و آن را آشکار می سازم

محمد بهترین فرزندان آدم است کبر و تکبری در او نیست با فضیلتی که داشت ما را با راه هدایتمان آشنا ساخت

خداوند جزای خیر به او بدهد ما با دختر پیامبر صلی علیه و آله هدایت که صاحت شرافت است

و جایگاه شرافت است و جایگاه راسخی در شرافت دارد و در قلّه بلندی است

همراهیم و چیزی را نمی بینیم که نزدیک به او باشد

و این زنان بیت اول هر رجزی را می خواندند و آنگاه تکبیری می گفتند و در این حال وارد خانه می شدند.

زمانی که داخل خانه شدند، رسول اکرم شخصی را به دنبال حضرت امیر فرستاد تا او را به مسجد آورد. آنگاه فاطمه را هم

خواست. سپس دست فاطمه را گرفت و در دست علی گذاشت و فرمود: «خدا این عروسی را برای دختر پیغمبر مبارک

فرماید!» پیامبر آبی خواست از آن آب جرعه ای گرفت و با آن مضمضه کرد. آنگاه آن را در کاسه ریخت و پس از آن، آب

را بر سر فاطمه ریخت آنگاه فرمود: «ای فاطمه رو کن!» فاطمه که رو کرد، حضرت آبی را در میان دو پستان او پاشید. سپس

فرمود: «فاطمه پشت کن!» و چون پشت کرد، میان دو کتفش آب پاشید و آنگاه برای هر دو دعا چنین کرد: خدایا! به این دو

برکت ده و بر این دو برکت ده و برای این دو در دو فرزندشان برکت ده!» و روایت شده که پیامبر فرمود: «خدایا! این دو محبوب ترین خلقت در پیشگاه تو است. این دو را دوست بدار و در نسلشان برکت قرار ده و بر این دو از سوی خود نگرهبانی بگمار و من این دو و نسلشان را از شر شیطان رانده شده، در پناه تو قرار می دهم.»

و روایت شده که پیامبر برای فاطمه دعا کرد و گفت: «خداوند از تو پلیدی را ببرد و تو را پاک سازد.»

و روایت شده که پیامبر فرمود: «مرحبا به دو دریا که با یکدیگر دیدار می کنند و دو ستاره که با هم همراه می شوند!»

سپس پیامبر خدا از در خارج شد و فرمود: «خدا شما و نسل شما را پاک و پاکیزه قرار داد. من با کسی که با شما صلح باشد صلح هستم؛ من با کسی که با شما بجنگد می جنگم؛ من شما را به خدا می سپارم.» بنا به وصیت حضرت خدیجه کبرا، اسماء بنت عمیس مدت یک هفته نزد حضرت زهرا ماند و پیغمبر خدا برای دنیا و آخرت وی دعا کرد.

صبح آن شب رسول خدا نزد حضرت علی و فاطمه آمد و فرمود: «السَّلامَ عَلَیْکُمْ! آیا اجازه ورود به من می دهید؟» اسماء در را باز کرد. علی و فاطمه علیها السَّلام در زیر کسا خواب بودند. پیغمبر خدا به آنها فرمود که بخوابند. سپس آن حضرت پای خود را زیر کسا برد. منظور از این آیه که می فرماید: «تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ» - سجده / ۱۶ - ، {پهلوهایی خود را از رختخواب جدا می کنند} همین ذکر و اوراد حضرت امیر و فاطمه زهرا است.

پیغمبر معظم اسلام رو به علی علیه السَّلام کرد و فرمود: «زن خود را چگونه یافتی؟» گفت: «برای اطاعت خدا، بهترین یار و یاور است.» پیامبر اسلام همین پرسش را از فاطمه درباره علی کرد. فاطمه گفت: «بهترین شوهر است!» رسول خدا دعا کرد و گفت: «بار خدایا! یگانگی ایشان را محفوظ بدار؛ قلب ایشان را با یکدیگر مهربان فرما؛ آنها و فرزندانشان را وارث بهشت برین قرار بده؛ نسل پاک و مبارکی به ایشان عطا بفرما؛ خیر و برکت در فرزندان ایشان قرار بده؛ ذریه آنها را پیشوایانی قرار بده که مردم را به سوی اطاعت از تو راهنمایی کنند و دستور به اموری دهند که رضایت خاطر تو را برآورده سازد.» سپس رسول خدا به اسماء فرمود که خدا به تو پاداش خیر دهد و به او دستور داد تا از اتاق بیرون رود. آنگاه حضرت علی به دستور پیامبر خدا با فاطمه اطهر خلوت کرد.

صبح شب عروسی فاطمه، پیغمبر خدا یک ظرف شیر آورد و به حضرت زهرا فرمود: «پدرت به فدایت، بیاشام!» بعد به حضرت علی هم فرمود: «بیاشام پسر عمویت به فدایت!»

**[ترجمه]

«۲۵»

مکا، [مکارم الأخلاق] عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ بَسَطَ الْبَيْتَ كَثِيبًا وَ كَانَ فِرَاشَهُمَا إِهَابَ كَبِشٍ وَ مَرَّقَهُمَا مَحْشُوءَةً لِيَفَا وَ نَصَبُوا عُودًا يُوضَعُ عَلَيْهِ السَّقَاءُ فَسَتَرَهُ بِكِسَاءٍ.

عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ نَعِيمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَدْخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيَّ وَعَلَيَّ وَ سِتْرَهَا
عَبَاءَهُ وَ فَرْشَهَا إِهَابٌ كَثِيبٌ وَ سَادَتُهَا أَدَمٌ مَحْشُوءَةٌ بِمَسَدٍ.

ص: ١١٧

١-١. السجده: ١٦.

**[ترجمه] مکارم الاخلاق: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «رسول خدا در حالی فاطمه زهرا را به خانه علی علیه السلام فرستاد که پوشاک آن بانو یک عبا، فرش او یک پوست گوسفند و متکای وی تکه پوستی بود که از لیف پر شده بود. و چوبی را نصب کرده بود که مشک آب روی آن گذاشته می شد پس آن را با عبا پی پوشانده بودند حسین بن نعیم گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم می فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فاطمه را نزد علی علیه السلام برد، در حالی که پوشش فاطمه یک عبا و فرش او پوست دباغی نشده یک گوسفند و بالشت حضرت زهرا یک پوست بود که با رشته های لیف خرما پر شده بود.

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی المسد جبل من ليف أو ليف المقل أو من أى شىء كان.

**[ترجمه] فیروز آبادی گوید: «مسد» ریسمانی است از مطلق لیف (پوست درخت خرما و یا از هر چیزی که باشد.

**[ترجمه]

«۲۶»

کشف، [کشف الغمه] رَوَى الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْمُودِ النَّجَّارِ عَنْ رِجَالٍ ذَكَرَهُمْ قَالَ سَمِعْتُ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ تَقُولُ سَمِعْتُ سَيِّدَتِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَقُولُ: لَيْلَةَ دَخَلَ بِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفْرَعَنِي فِي فِرَاشِي فَقُلْتُ يَا سَيِّدَةَ النِّسَاءِ قَالَتْ سَمِعْتُ الْأَرْضَ تُحَدِّثُهُ وَيُحَدِّثُهَا فَأَصْبَحْتُ وَأَنَا فَرِعَةٌ فَأَخْبَرْتُ وَالِدِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَجَدَ سَجْدَةً طَوِيلَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَبْشِرِي بِطَيْبِ النَّسْلِ فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَ بَعْلَكَ عَلَي سَائِرِ خَلْقِهِ وَأَمَرَ الْأَرْضَ أَنْ تُحَدِّثَهُ بِأَخْبَارِهَا وَمَا يَجْرِي عَلَي وَجْهِهَا مِنْ شَرْقِ الْأَرْضِ إِلَى غَرْبِهَا.

**[ترجمه] کشف الغمه: از اسماء بنت عمیس، از حضرت فاطمه روایت می کند که فرمود: «شبی که به خانه علی رفتم دچار ترس و وحشت شدم.» پرسیدم: ای بانوی زنان! ترسیدی؟! فرمود: «آری، زیرا شنیدم که زمین با علی گفتگو می کرد و آن حضرت هم با زمین مشغول گفتگو بود. ماجرا را برای پدرم پیغمبر شرح دادم، آن بزرگوار سجده ای طولانی به جای آورد، آنگاه سر مبارک خود را بلند کرد و به من فرمود: «ای فاطمه! تو را به داشتن نسلی پاکیزه مژده می دهم، زیرا خدای توانا شوهر تو را بر سایر مردم فضیلت و برتری بخشیده و به زمین دستور فرموده که اخبار خود و آنچه را که در شرق و غرب آن رخ می دهد، برای حضرت علی علیه السلام شرح دهد.»

**[ترجمه]

مل، [كامل الزيارات] قل، [إقبال الأعمال] أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ النَّجَّارِ فِيمَا أَجَازَهُ لِي مِنْ كِتَابِ تَذْيِيلِهِ عَلَيَّ تَارِيخِ الْخَطِيبِ فِي تَرْجَمِهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّلَالِ حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَطْرُوشِ وَأَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَيْدِ الْأَزْدِيِّ رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ يُونُسَ الْبَزَّازُ وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْفَحَّامِ السَّامِرِيِّ أَنَّ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ ضِيَاءُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ وَأَبُو حَامِدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَ يُونُسُ بْنُ الْمَيْمَالِ بْنِ كَامِلٍ قَالُوا أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْبَزَّازُ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبُرَيْسِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ السَّامِرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّاهِدُ الْمَعْرُوفُ بِالِدَّلَالِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِالْأَطْرُوشِ أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو سُلَيْمَانُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ وَائِلَةَ بْنِ الْأَشْعَثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: مِثْلُهُ.

**[ترجمه] در کتاب کامل زیاره و کتاب اقبال نیز با سند این اتفاق را نقل کرده اند.

**[ترجمه]

كشف، [كشف الغمه] مِنْ مَنَاقِبِ الْخُوَارِزْمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبْتُ فَاطِمَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ لِي مَوْلَاةٌ هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ فَاطِمَةَ قَدْ خُطِبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ لَا قَالَتْ فَقَدْ خُطِبَتْ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَرْوِجَكَ فَقُلْتُ وَ عِنْدِي شَيْءٌ أَتَرْوِجُ بِهِ قَالَتْ إِنَّكَ إِنْ جِئْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ زَوَّجَكَ فَوَ اللَّهُ مَا زَالَتْ تُزْجِينِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَلَالَةٌ وَ هَيْبَةٌ فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أُفْحِمْتُ فَوَ اللَّهُ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ

ص: ١١٨

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حَيَاءُ بِعَكَ أَلَمَكَ حَيَاةٌ فَسَيَكْتُ فَقَالَ لَعَلَّكَ جِئْتَ تَخْطُبُ فَاطِمَةَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَقَالَ وَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تَسْتَحِلُّهَا بِهِ فَقُلْتُ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا فَعَلْتَ الدَّرْعَ الَّتِي سَلَّخْتُكَهَا (۱)

فَقُلْتُ عِنْدِي فَوَ الَّذِي نَفْسٌ عَلَيَّ بِيَدِهِ إِنَّهَا لِحُطْمِيَّةٌ مَا تَمَنُّهَا أَرْبَعُمِائَةٍ دَرَاهِمٍ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ زَوَّجْتُكَهَا فَابْعَثْ بِهَا إِلَيْهَا فَاسْتَحِلَّهَا بِهَا فَإِنْ [فَإِنَّهَا] كَانَتْ لَصَدَاقٍ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

**[ترجمه] کشف الغمه: از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می کند که فرمود: «از فاطمه اطهر نزد رسول خدا خواستگاری شد. زنی از نزدیکانم به من گفت: «آیا می دانی که فاطمه اطهر را از رسول اکرم خواستگاری کرده اند؟» گفتم نه. گفت: «آری، او خواهان دارد. چه اشکالی دارد که نزد پیغمبر خدا مشرف شوی تا زهرا را به نکاح تو درآورد؟» من گفتم: «آخر من چیزی ندارم که ازدواج نمایم؟» گفت: «اگر تو نزد پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله مشرف شوی، حتما فاطمه را به تو خواهد داد.» وی همچنان مرا ترغیب می کرد تا بالاخره روزی به حضور حضرت رسول مشرف شدم. آن برگزیده خدا عظمت و ابهت بسیاری داشت. وقتی در حضور آن بزرگوار نشستم سکوت اختیار کردم، چون به خدا قسم که قدرت سخن گفتن نداشتم.

رسول اعظم صلی الله علیه و آله و سلم به من فرمود: «برای چه نزد من آمده ای، آیا حاجتی داری؟» من سکوت کردم. فرمود: «شاید برای خواستگاری فاطمه آمده ای؟» گفتم آری. فرمود: «آیا چیزی داری که با او ازدواج کنی؟» گفتم: «نه به خدا قسم.» فرمود: «آن زره جنگی است که تو را مسلح به آن کرده بودم چه شد؟» پاسخ دادم: «در خانه است. اما به حق آن خدایی که جان علی در دست قدرت اوست، آن زره که چهار صد درهم قیمت دارد. چرا که از نوع زره حطمیّه است (زرهی که سازنده خاصی داشته باشد)» فرمود: «مانعی ندارد. من فاطمه را با همان زره به نکاح تو در می آورم. آن را برای زهرا بفرست و با وی ازدواج کن و این مهر حضرت زهرا سلام الله علیها بود

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی حدیث علی علیه السلام: ما زالت تزجینی حتی دخلت علیه ای تسوقنی و تدفعی.

**[ترجمه] جزری گوید: در حدیث علی علیه السلام آمده که: «ما زالت تزجینی حتی دخلت علیه» یعنی مرا پیوسته سوق می داد و هل می داد تا اینکه نزد پیامبر رفتم.

**[ترجمه]

کشف، [کشف الغمه] وَ عَنْهُ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَغَشِيَهُ الْوُحْيُ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لِي يَا أَنَسُ أَ تَدْرِي

مَا حَيَّأَنِي بِهِ جَبْرَيْلُ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِ الْعَرْشِ قَالَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ أَمَرَنِي أَنْ أَرْوِّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَاذْعُ لِي أَبَا
بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَبِعَدِيدِهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ فَاذْعُ لِي فَدَعَوْتُهُمْ لَهُ فَلَمَّا أَنْ أَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ بِنِعْمَتِهِ الْمَعْبُودِ بِقُدْرَتِهِ الْمُطَاعِ فِي سُلْطَانِهِ الْمَرْهُوبِ مِنْ عَدَائِهِ الْمَرْغُوبِ إِلَيْهِ فِيمَا عِنْدَهُ
النَّافِذِ أَمْرُهُ فِي أَرْضِهِ وَسَيِّمَائِهِ الَّذِي خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ وَمَيَّزَهُمْ بِأَحْكَامِهِ وَأَعَزَّهُمْ بِدِينِهِ وَأَكْرَمَهُمْ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ
الْمُصَاهِرَةَ نَسَبًا لَاحِقًا وَأَمْرًا مُفْتَرَضًا وَشَجَّ بِهَا الْأَرْحَامَ وَالزَّمَمَهَا الْأَنَامَ فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى حَيْدُهُ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ
بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا (٢) فَأَمَرَ اللَّهُ يَجْرِي إِلَى قَضَائِهِ وَقَضَاؤُهُ يَجْرِي إِلَى قَدْرِهِ فَلِكُلِّ قَضَاءٍ قَدْرٌ وَلِكُلِّ قَدْرٍ
أَجَلٌ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُوهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٣) ثُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَى
أَرْبَعِمَائِهِ مِثْقَالَ فِضَّةٍ إِنْ رَضِيَ بِذَلِكَ عَلِيٌّ وَكَانَ غَائِبًا قَدْ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَاجَتِهِ

ص: ١١٩

١-١. في المصدر: ما فعلت درع سلحتكها، راجع ج ١ ص ٤٧١.

٢-٢. الفرقان: ٥٦.

٣-٣. الرعد: ٣٩.

ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَبَقٍ فِيهِ بُسْرٌ فَوَضَعَ بَيْنَ أَيْدِينَا ثُمَّ قَالَ انْتَهَبُوا فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَتَبَسَّمَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَكَ فَاطِمَةَ وَ قَدْ زَوَّجْتُكَهَا عَلَيَّ أَرْبَعِينَ مِثْقَالَ فِضَّةٍ أَرْضَيْتَ قَالَ رَضِيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ عَلِيُّ فَخَرَّ لِلَّهِ سَاجِدًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَعَلَ اللَّهُ فِيكُمْ الْخَيْرَ الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ وَ بَارَكَ فِيكُمْ قَالَ أَنَسٌ وَاللَّهِ لَقَدْ أُخْرِجَ مِنْهَا الْكَثِيرُ الطَّيِّبُ.

قب، المناقب لابن شهر آشوب: خطب النبي صلى الله عليه و آله على المنبر في تزويج فاطمه خطبه رواها يحيى بن معين في أماليه و ابن بطه في الإبانة بإسنادهما عن أنس بن مالك مرفوعا: و روينا عن الرضا عليه السلام و ذكر نحوه

***[ترجمه] كشف الغمه: همچنين به نقل از انس بن مالك آمده است كه گفت: «من در حضور حضرت محمد صلى الله عليه و آله بودم كه وحى بر آن بزرگوار نازل شد. وقتى حال طبيعى خود را بازىافت به من فرمود: «آيا مى دانى جبرئيل از طرف خدای عرش چه دستورى براى من آورد؟» گفتم: «خدا و رسول بهتر مى دانند.» فرمود: «خدا مرا مأمور کرده كه زهرا را به همسرى على درآورم.»

سپس به من فرمود: «برو ابوبكر، عمر، عثمان، على، طلحه و زبير و به تعداد آنها چند تن از انصار را نزد من بياور!» وقتى من پیام رسول خدا را به آنها رساندم و آنها در مجلس آن حضرت حاضر شدند، پیغمبر معظم اسلام خطبه مفصلی خواند بدین شرح: «الحمد لله المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع فى سلطانه المرهوب من عذابه، المرغوب اليه فيما عنده، النافذ امره فى ارضه و سمائه، الذى خلق الخلق بقدرته، و ميزهم باحكامه، و اعزهم بدينه و اكرمهم بنبيه. ثم ان الله جعل المصاهره نسباً لاحقاً و أمراً مفترضاً و شج بها الأرحام و الزمها الأنام فقال تبارك اسمہ و تعالی جدہ «و هو الذى خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً و كان ربك قديراً» فأمر الله يجرى الى قضائه و قضائه يجرى الى أمره فلكل قدر أجل و لكل أجل كتاب يمحو الله ما يشاء و يثبت و عنده أم الكتاب»

{سپاس خدایی را كه به واسطه نعمتش ستوده و به واسطه قدرتش پرستیده است. در سلطنتش فرمان برده شده و از عذابش ترسیده شده است. و همه به آنچه نزد اوست، راغبند. فرمانش در زمین و آسمان نافذ و جاری است. خدایی كه انسانها را با قدرتش آفرید و با احكامش آنان را امتیاز داد و با دینش عزیزشان گردانید و با پیامبرش كرامتشان داد. سپس دامادی را فامیلی ملحق شونده و امری واجب قرار داد و خویشان را بدان پیوند داد و مردم را بدان ملزم نمود. پس فرمود: «و اوست كسى كه از آب، بشری آفرید و او را [دارای خویشاوندی] نسبی و دامادی قرار داد، و پروردگار تو همواره تواناست.» پس امر خدا به سوى قضایش روانه است و قضایش به سوى امرش. برای هر اندازه ای مهلتی است و برای هر مهلتی نوشته ای. خداوند محو و ثابت مى كند آنچه را بخواهد و نزد اوست اصل كتاب.} سپس به حاضرین در مجلس فرمود: «من شما را شاهد مى گیرم بر اینکه فاطمه زهرا را با مهریه چهار صد مثقال نقره، در صورت رضایت على بن ابی طالب به نكاح او درمى آورم.» در آن زمان پیغمبر خدا حضرت على را به دنبال كاری فرستاده بود. بعد از این سخنان رسول خدا دستور داد تا يك طبق بسر، یعنی خرمای نارس در جلوی ما گذاشتند و به ما فرمود: «از اینها بخورید.» در همان موقع حضرت على وارد شد. رسول خدا به روى على عليه السلام لبخندی زد و به وی فرمود: «خدا مرا مأمور کرده كه فاطمه را به نكاح تو درآورم. من او را با صدق چهار صد مثقال نقره برای تو عقد كردم. آيا راضی هستی؟» گفت: «آرى يا رسول الله!» سپس على برخاست و سجده شكر به جای آورد

و پیغمبر خدا به او فرمود: «خدا خیر پاک و فراوانی به شما عطا کرده و به شما برکت داده است.

انس می گوید: «به خدا قسم که خداوند از فاطمه خیر و خوبی فراوانی بیرون آورد.» در مناقب این خطبه پیامبر صلی الله علیه و آله آمده است.

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری وشجت العروق و الأغصان اشتبکت و منه حدیث علی علیه السلام و وشج بینها و بین أزواجها ای خلط و ألف.

**[ترجمه] جزری گوید: «و شجت العروق و الاغصان» یعنی «اشتبکت»، به این معنی که رگ ها یا شاخه ها در هم فرو رفت. «و وشج بینها و بین أزواجها» یعنی مخلوط کرد و مانوس ساخت.

**[ترجمه]

«۳۰»

كشف، [كشف الغمه] وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَا فَاطِمَةُ زَوْجَتِكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ أُمْلِكَكَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَامَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَ صَفَّ الْمَلَائِكَةَ صُفُوفًا ثُمَّ خَطَبَ عَلَيْهِمْ فَزَوَّجَكَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَ الْجَنَانِ فَحَمَلَتِ الْحُلِيَّ وَ الْحَامِلَ ثُمَّ أَمَرَهَا فَتَثَّرَتْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَمَنْ أَحْذَ مِنْهَا شَيْئًا أَكْثَرَ مِمَّا أَحْذَهُ غَيْرُهُ افْتَحَرَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ مِنْهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ تَذْكُرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَا يَذْكُرُهَا أَحَدٌ إِلَّا صَدَّ عَنْهُ حَتَّى يَنَسُوا مِنْهَا فَلَقِيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ عَلِيًّا فَقَالَ إِنِّي وَ اللَّهُ مَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَحْبِسُهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ فَلِمَ تَرَى ذَلِكَ فَوَ اللَّهُ مَا أَنَا بِوَأَحِدٍ مِنَ الرُّجُلِينَ مَا أَنَا بِصَاحِبِ دُنْيَا يُلْتَمَسُ مَا عِنْدِي وَ قَدْ عَلِمَ مَا لِي صِفَاءً وَ لَا بَيْضَاءً قَالَ سَعْدُ فَإِنِّي أَعَزُّمُ عَلَيْكَ لَتَفَرَّجَنَّهَا عَنِّي فَإِن لِي فِي ذَلِكَ فَرْجًا قَالَ فَأَقُولُ مَاذَا قَالَ تَقُولُ جِئْتُ خَاطِبًا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى رَسُولِهِ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

ص: ۱۲۰

قَالَ فَاَنْطَلَقَ عَلَيَّ فَعَرَضَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ ثَقِيلٌ حَصِيْرٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ يَا عَلِيُّ قَالَ
أَجِلْ جِئْتُكَ خَاطِبًا إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُوْلِهِ فَاطْمَءَنَنْتُ بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرْحَبًا كَلِمَةً ضَعِيفَةً فَعَادَ إِلَيَّ سَاعِدٍ
فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ أَنْكَحَكَ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَا خُلْفَ الْآنَ وَلَا كِذْبَ عِنْدَهُ أَعْرَمَ عَلَيْكَ لَتَأْتِيَنَّكَ عَدَاً وَتَقُولَنَّ يَا نَبِيَّ اللهُ مَتَى تُبَيِّنُ
لِي قَوْلَ عَلِيٍّ هَذَا أَشَدُّ عَلَيَّ مِنَ الْمَوَالِي أَوْ لَا أَقُولُ يَا رَسُوْلَ اللهِ حَاجَتِي قَالَ قُلْ كَمَا أَمَرْتُكَ فَاَنْطَلَقَ عَلَيَّ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللهُ مَتَى
تُبَيِّنُ لِي قَوْلَ اللَّيْلَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ ثُمَّ دَعَا بِلَالًا فَقَالَ يَا بِلَالُ إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ ابْنَتِي مِنْ ابْنِ عَمِّي وَأَنَا أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ سُنَّةِ أُمَّتِي
الطَّيِّبَاتِ عِنْدَ النِّكَاحِ فَأَتِ الْغَنَمَ فَخُذْ شَاةً مِنْهَا وَأَرْبَعَةَ أَمْيَدَادٍ فَاجْعَلْ لِي قَضِيَّةً لَعَلِّي أَجْمَعُ عَلَيْهَا الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارَ فَإِذَا فَرَعْتَ
مِنْهَا فَأَذِّنْ بِهَا فَاَنْطَلَقَ فَفَعَلَ مَا أَمَرَ بِهِ ثُمَّ أَتَاهُ بِقَضِيَّةٍ مَعَهُ فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَطَعَنَ رَسُوْلُ اللهِ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ قَالَ أَدْخُلْ عَلَيَّ النَّاسَ زُفَّةً
زُفَّةً لَا تُعَادِرْ زُفَّةً إِلَى غَيْرِهَا يَعْنِي إِذَا فَرَعْتَ زُفَّةً لَمْ تُعَدِّ ثَانِيَةً فَجَعَلَ النَّاسُ يَزِفُونَ كُلَّمَا فَرَعْتَ زُفَّةً وَرَدَّتْ أُخْرَى حَتَّى فَرَعَ النَّاسُ ثُمَّ
عَمَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى فَضْلِ مَا فِيهَا فَتَفَلَّ فِيهِ وَبَارَكَ وَقَالَ يَا بِلَالُ احْمِلْهَا إِلَيَّ أُمَّهَاتِكَ وَقُلْ لَهُنَّ كُلَّنَّ وَأَطْعِمْنَ مَنْ
غَشِيَتْهُنَّ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ إِنِّي زَوَّجْتُ ابْنَتِي ابْنَ عَمِّي وَقَدْ عَلِمْتُنَّ مَنْزِلَتَهَا مِنِّي وَ
إِنِّي لَمَدَافِعُهَا إِلَيْهِ أَلَا فَدُونُكُمْ ابْتَكُنَّ فَقَامَ النِّسَاءُ فَغَلَفْنَهَا (١) مِنْ طَبِيحِهِنَّ وَحُلِيِّهِنَّ وَجَعَلْنَ فِي بَيْتِهَا فِرَاشًا حَشْوُهُ لَيْفٌ وَسِيَادَةٌ وَ
كِسِيَاءً خَيْرِيًّا وَمِخْضَبًا وَاتَّخَذْنَ أُمَّ أَيْمَنَ بَوَائِبَهُ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ فَلَمَّا رَأَتْ النِّسَاءَ وَثَبْنَ وَبَيَّنَّهُنَّ وَبَيَّنَّ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سُتْرَهُ وَتَخَلَّفَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا أَنْتِ عَلَيَّ رَسِيْلِكَ مَنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا
الَّتِي أَحْرَسُ ابْنَتَكَ إِنْ الْفِتَاءَ لَيْلَةً يُبْنَى بِهَا لَا بُدَّ لَهَا مِنْ أَمْرٍ أَتُكُونُ

ص: ١٢١

١- ١. أى ضمخنها بالطيب. و عن ابن دريد أنها لغه عامية و الصواب غللتها.

قَرِيْبَهُ مِنْهَا إِنْ عُرِضَتْ لَهَا حَاجَةٌ أَوْ أَرَادَتْ شَيْئًا أَفْضَتْ بِذَلِكَ إِلَيْهَا قَالَ فَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَحْرُسَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَ مِنْ خَلْفِكَ وَ عَنْ يَمِينِكَ وَ عَنْ شِمَالِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ صَرَخَ بِفَاطِمَةَ فَأَقْبَلَتْ فَلَمَّا رَأَتْ عَلِيًّا جَالِسًا إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَصْرَتْ وَ بَكَتْ فَاشْفَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَكُونَ بُكَاءُهَا لِأَنَّ عَلِيًّا لَا مَالَ لَهُ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يُبْكِيكَ فَوَاللَّهِ مَا أَلْوَتْكَ وَ نَفْسِي فَقَدْ أَصِيبَتْ لَكَ خَيْرٌ أَهْلِي وَ أَيْمٌ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ زَوَّجْتُكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ فَلَانَ مِنْهَا وَ أَمَكَّنْتُهُ مِنْ كَفَّهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا أَسْمَاءُ اثْنِي بِالْمُخَضَّبِ فَمَلَأْتَهُ مَاءً فَمَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ وَ غَسَلَ قَدَمَيْهِ وَ وَجْهَهُ ثُمَّ دَعَا بِفَاطِمَةَ فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَضَرَبَ بِهِ عَلَى رَأْسِهَا وَ كَفًّا بَيْنَ يَدَيْهَا ثُمَّ رَسَّ جِلْدَهُ وَ جَلَدَهَا ثُمَّ التَّرَمَّهَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهَا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهَا اللَّهُمَّ كَمَا أَذْهَبْتَ عَنِّي الرَّجْسَ وَ طَهَّرْتَنِي فَطَهِّرْهَا ثُمَّ دَعَا بِمُخَضَّبٍ آخَرَ ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِهَا ثُمَّ دَعَا لَهُ كَمَا دَعَا لَهَا ثُمَّ قَالَ قَوْمًا إِلَى بَيْتِكُمَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَكُمَا وَ بَارَكَ فِي نَسْلِكُمَا وَ أَضْلَحَ بِأَلْكُمَا ثُمَّ قَامَ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ أَنَّهَا رَمَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو لَهُمَا خَاصَّةً وَ لَا يُشْرِكُهُمَا فِي دُعَائِهِ أَحَدًا حَتَّى تَوَارَى فِي حُجْرَتِهِ.

*[ترجمه] [كشف الغمّه و مناقب: از پیغمبر معظم اسلام صلى الله عليه و آله روایت می کنند که به فاطمه فرمود: «شهر تو در دنیا بزرگ و در آخرت از نیکوکاران است. وقتی خدا تصمیم گرفت که من تو را به نکاح علی در آورم، به جبرئیل دستور داد تا در آسمان چهارم در میان صفوف ملائکه بایستد، برای آنان خطبه بخواند و تو را برای علی عقد کند. آنگاه به درختان بهشت فرمود تا زیور و حله های خود را بر سر ملائکه نثار کنند. هر کدام از آنها که از این زیورها بیشتر از دیگران برداشته باشد، تا روز قیامت به آن مباحث می کند.»

همچنین از ابن عباس نقل می کند که گفت: کسان زیادی حضرت فاطمه را از رسول خدا خواستگاری می کردند، اما هر کس که در این مورد به رسول خدا چیزی می گفت، آن حضرت از او رویگردان می شد. تا جایی که مردم به کلی از ازدواج با فاطمه زهرا مأیوس شدند .

روزی سعد بن معاذ با حضرت علی ملاقات کرد و به وی گفت: «به خدا قسم که نظر من بر این است پیغمبر خدا، فاطمه را برای تو نگه داشته است.» علی علیه السلام فرمود: «چگونه چنین نظری داری؟ به خدا قسم من یکی از آن دو مرد نیستم. من ثروت دنیوی ندارم که کسی به آن طمع کند. رسول خدا می داند که من طلا و نقره ای ندارم.» سعد گفت: «من از تو تقاضا می کنم این خواسته مرا انجام دهی و مرا خوشحال گردانی.» علی پرسید من به پیامبر خدا چه بگویم؟ گفتم: «به رسول اکرم بگو که من آمده ام فاطمه را از خدا و رسول او خواستگاری کنم.»

وقتی حضرت امیر به حضور پیغمبر خدا مشرف شد، رسول خدا به وی فرمود: «یا علی! گویی حاجتی داری؟» گفت: «آری، من آمده ام که فاطمه را از خدا و رسول خدا خواستگاری کنم.» پیامبر خدا فرمود: «مرحبا، خوش آمدی!» البته نرم و ضعیف. حضرت علی نزد سعد بازگشت و جریان را بازگو کرد سعد گفت: «رسول خدا فاطمه را به عقد تو در آورد.» سعد افزود: «به حق آن خدایی که او را به پیغمبری مبعوث کرده، آن حضرت خلف وعده نمی کند و از دروغ مبرا است. من از تو خواهش می کنم که فردا به حضور آن حضرت مشرف شوی و بگویی: «یا نبی الله! زمان این کار را برای من معلوم کن.» علی علیه السلام فرمود: «این مرتبه از مرتبه اول برای من مشکل تر است. مگر اینکه بگویم ای رسول خدا کار من چه شد؟ سعد گفت: «اینکه

می گویم بگو.»

حضرت علی برای دومین بار نزد پیامبر خدا آمد و گفت: «یا رسول الله! وقت ازدواج مرا تعیین کن.» فرمود: «زمان آن امشب است.» سپس بلال را خواست و به او فرمود: «من دخترم فاطمه را به عقد پسر عمویم در آوردم. من دوست دارم که اتمم به هنگام عروسی ولیمه بدهند. برو یک گوسفند و چهار چارک غذا و یک کاسه یا سینی بزرگ نزد من بیاور تا مهاجرین و انصار را دعوت کنم و به آنها غذا بدهم. هر گاه اینها را آماده کردی مرا آگاه کن.»

بلال رفت و پس از آنکه مأموریت خود را انجام داد، کاسه غذا را آورد در مقابل رسول خدا گذاشت. پیامبر اعظم دست مبارک خود را روی غذا گذاشت و به بلال فرمود: «مردم را دسته دسته دعوت کن، به شرط آنکه دو مرتبه نیایند.» مردم همچنان دسته دسته می آمدند و غذا می خوردند تا همگان سیر شدند. سپس پیغمبر اکرم بقیه آن غذا را گرفت، آب دهان مبارک خود را به آن زد و به بلال فرمود: «این غذا را برای زنان من ببر و بگو هم خودشان از آن بخورند و هم به اطرافیان خود بدهند.»

رسول اعظم صلی الله علیه و آله و سلم پس از این اتفاق برخاست، نزد زنان آمد و فرمود: «من دخترم را به عقد پسر عمویم در آوردم. در صورتی که شما از مقام و منزلت فاطمه نزد من آگاهید، شما هم به فکر دختران خود باشید. زنان برخاستند و حضرت فاطمه را با عطرهایی که داشتند معطر و خوشبو کردند و به وی زر و زیور دادند، فرش و متکای لیف و کسای خیری در میان خانه اش انداختند، و ظرفی برایش آوردند و ام ایمن را دربان قرار دادند.

سپس پیغمبر اکرم داخل شد. وقتی زنان آن حضرت را دیدند از جای جستند، ولی بین رسول خدا و زنان یک پرده آویخته بودند. اسماء بنت عمیس در جای خود ماند. پیغمبر خدا به او فرمود: «در جای خود باش! تو کیستی؟» گفت: «من کسی هستم که از دختر تو مواظبت می کنم، زیرا هر دختری باید در شب عروسی زنی را در کنار خود داشته باشد که از او مواظب کند تا اگر به چیزی احتیاجی پیدا کرد یا کاری داشت، برایش انجام دهد.» پیامبر خدا فرمود: «من از خدا می خواهم که تو را از چهار جهت از شر شیطان رجیم حفظ فرماید.»

آنگاه پیامبر خدا فاطمه را احضار فرمود. وقتی فاطمه آمد و علی را دید که پهلویش رسول خدا نشسته است، شرمزده شد و به گریه افتاد. رسول خدا از گریه وی ناراحت شد، زیرا علی مال و ثروتی نداشت. پیغمبر خدا به فاطمه اطهر فرمود: «چرا گریه می کنی؟ به خدا قسم که من درباره تو به جان خودم هیچ کوتاهی نکردم، من بهترین کس را در میان اهل خود برای تو انتخاب کردم. قسم به حق آن خدایی که جان من در دست قدرت او است، من تو را به همسری کسی دادم که در دنیا بزرگ و در آخرت در زمره نیکوکاران است.» پس از این سخنان بود که علی علیه السلام برای زهرا سلام الله علیها نرم شد و فاطمه با علی علیه السلام دست داد.

سپس حضرت رسول به اسماء فرمود که طشت بیاورد. اسماء طشت را پر از آب کرد و آورد. رسول خدا بعد از اینکه آب دهان مبارک خود را در آن آب ریخت، پاها و صورت حضرت علی را با آن شستشو داد. آنگاه فاطمه اطهر را صدا زد و یک مشت از آن آب را بر سر آن بانو ریخت و یک مشت هم به جلوی او پاشید. سپس مقداری از آن آب را روی پوست بدن

علی و زهرا پاشید. آنگاه رسول خدا نزدیک فاطمه آمد و فرمود: «پروردگارا! این فاطمه از من و من از اویم. بار خدایا! همچنان که پلیدی ها را از من دور کردی و مرا پاک و پاکیزه کردی، فاطمه را هم پاکیزه بگردان!»

پس از آن پیامبر خدا طشت دیگری خواست، حضرت علی بن ابی طالب را احضار کرد و همان کارها را که با فاطمه انجام داده بود، با علی نیز انجام داد. آنگاه همان دعایی را در حق علی کرد که در حق فاطمه کرده بود. بعد به علی و فاطمه علیهما السلام فرمود: «برخیزید و به سوی خانه خود روید. خدا شما را نسبت به یکدیگر مهربان کند! به نسل شما برکت دهد و عاقبت شما را بخیر کند!» سپس رسول خدا برخاست و در خانه خود را بست.

ابن عباس می گوید: «اسماء بنت عمیس به من گفت: «پیامبر خدا همچنان در حق علی و زهرا دعا می کرد و کسی را در دعای آنان شریک نمی کرد تا اینکه داخل حجره خویش گردید.»

***[ترجمه]

بیان

قوله علیه السلام ما أنا بواحد الرجلین ای لست ممن یشار إلیه و یعرف من بین الناس حتی یقال إنه أحد الرجلین المعروفین و یحتمل أن یکون قوله ما أنا بصاحب دنیا تفصیلاً للرجلین فذكر أحدهما و أحال الآخر علی الظهور ای لست بمعروف بین الناس أو لم یمهله المخاطب لذكر الآخر (۱).

و قال الجزری فی حدیث تزویج فاطمه علیها السلام أنه صنع طعاما و قال لبلال أدخل الناس علی زفه زفه.

أی طائفه بعد طائفه و زمره بعد زمره سمیت بذلك لزیفها فی مشیها و إقبالها بسرعه قوله لا تغادر زفه ای لا تترك جماعه مائلا إلی غیرهم و تفسیره لا یخلو من بعد.

ص: ۱۲۲

۱- ۱. و لعله أراد معنی قولهم: «رجل من القریتین عظیم» فافهم.

و قال في النهاية في حديث زواج فاطمه عليها السلام فلما رأت عليا جالسا إلى جنب النبي صلى الله عليه وآله حضرت و بكت.

أى استحيت و انقطعت كأن الأمر ضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس.

و قال قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمه ما يبكيك فما ألتكتك و نفسى و قد أصبت لك خير أهلى.

أى ما قصرت فى أمرك و أمرى حيث اخترت لك عليا زوجا.

قوله فلان منها من للتبعيض أى لان شىء منها و المعنى حصول بعض اللين و الانقياد منها.

قوله ثم رش جلده و جلدها لعله صلى الله عليه وآله رش أولا عليهما ثم خص عليا عليه السلام بالرش و الأظهر ثم رش جلدها كما سيأتى.

**[ترجمه] «ما انا بواحد الرجلين» (من یکی از آن دو مرد نیستم) یعنی از آن کسانی نیستم که مورد توجه مردم و معروف میان مردم است تا آنکه گفته شود این یکی از دو فرد معروف است، و احتمال می رود که گفته حضرت که من دنیا دار نیستم که تفصیل بیان دو فرد باشد و امام یکی از دو فرد را ذکر کرده و دیگری را به ظهورش وا گذاشته است، یعنی من معروف میان مردم نیستم یا مخاطب به امام مهلت نداده که فرد دیگر را ذکر کند.

جزری گوید: در حدیث تزویج فاطمه علیها السلام است که حضرت غذایی آماده کرد و به بلال گفت: «ادخل الناس على زفة زفة» مردم را بر من دسته دسته و گروه گروه وارد ساز، دسته را «زفة» نامیدند، چون در راه رفتن شتاب دارد به سرعت می آید. «لا تغاد زفزة» یعنی دسته ای را فرو گذاری نکنی و به دیگران پردازى و تفسیر این جمله (ظاهراً آنچه در متن روایت آمده که یک گروه دو بار غذا نخورند) بعید می نماید.

در نهایت گوید: در حدیث ازدواج فاطمه علیها السلام آمده: چون فاطمه علیها السلام علی علیه السلام را در کنار پیامبر دید، حضرت «و بکت» گریست، یعنی شرم کرد، گویا که موضوع برای او سخت و تنگ آمد آن گونه که زندان بر زندانی تنگ می شود.

و گوید: پیامبر صلى الله عليه وآله به فاطمه فرمود: چرا گریه می کنی؟ من درباره تو و خودم کوتاهی نکرده ام. به جان خودم بهترین خاندانم را برای تو گرفته ام، یعنی من در مورد تو و خودم کوتاهی نکردم، چون برای تو علی را شوهر گرفته ام. این گفته که: «فلان منها» من برای تبعیض است یعنی مقداری از حضرت نرم شد و منظور حصول بخشی از نرمی و انقیاد برای حضرت است.

**[ترجمه]

كشَف، [كشَف الغمه] قَالَ الْخَوَارِزْمِيُّ وَ أَنْبَأَنِي أَبُو الْعَلَاءِ الْحَافِظُ الْهَمْدَانِيُّ يَرْفَعُهُ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَيْلَمَةَ إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكٌ لَهُ عِشْرُونَ رَأْسًا فِي كُلِّ رَأْسٍ أَلْفُ لِسَانٍ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُهُ بِلُغَةٍ لَا تُشْبِهُ الْأُخْرَى وَ رَاحَتُهُ أَوْسَعُ مِنْ سَعِ سَمَاوَاتٍ وَ سَعِ أَرْضِينَ فَحَسِبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ جِبْرَيْلُ فَقَالَ يَا جِبْرَيْلُ لِمَ تَأْتِينِي فِي مِثْلِ هَذِهِ الصُّورَةِ قَطُّ قَالَ مَا أَنَا جِبْرَيْلُ أَنَا صِرْصَائِيلُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَيْكَ لِتُرَوِّجَ النُّورَ مِنَ النُّورِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ مِمَّنْ قَالَ ابْنَتِكَ فَاطِمَةَ مَتْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَرَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ بِشَهَادَةِ جِبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ صِرْصَائِيلَ قَالَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا بَيْنَ كَتِفَيْ صِرْصَائِيلَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُقِيمٌ الْحُجَّةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا صِرْصَائِيلُ مُنْذُ كَمْ هَذَا كُتِبَ بَيْنَ كَتِفَيْكَ قَالَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِائْتِنِي عَشْرَ أَلْفِ سَنَةٍ.

وَ مِنْ كِتَابِ الْمَنَاقِبِ، عَنْ بِلَالِ بْنِ حَمَامَةَ قَالَ: طَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَ وَجْهُهُ مُشْرِقٌ كَدَارِهِ الْقَمَرِ فَقَامَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا النُّورُ قَالَ بِشَارَةٌ أَتَيْتَنِي مِنْ رَبِّي فِي أُخِي وَ ابْنِ عَمِّي وَ ابْنَتِي وَ أَنَّ اللَّهَ زَوَّجَ عَلِيًّا مِنْ فَاطِمَةَ وَ أَمَرَ رِضْوَانَ خَازِنَ الْجَنَانِ فَهَزَّ شَجَرَةَ طُوبَى

فَحَمَلَتْ رِقَاعًا يَعْنِي صِهْرًا كَأَنَّهَا بَعْدَ مُجِبِّي أَهْلِ بَيْتِي وَ أَنْشَأَ مِنْ تَحْتِهَا مَلَائِكَةً مِنْ نُورٍ وَ دَفَعَ إِلَى كُلِّ مَلَكٍ صَكًّا فَإِذَا اسْتَوَتْ الْقِيَامَةُ بِأَهْلِهَا نَادَتْ الْمَلَائِكَةَ فِي الْخَلَائِقِ فَلَمَّا يَنْقَى مُجِبُّ لَأَهْلِ الْبَيْتِ إِلَّا دَفَعَتْ إِلَيْهِ صَكًّا فِيهِ فَكَاكُهُ مِنَ النَّارِ بِأَخِي وَ ابْنِ عَمِّي وَ ابْنَتِي فَكَاكُ رِقَابِ رِجَالٍ وَ نِسَاءٍ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ.

یح، [الخرائج و الجرائح] عن النبي صلى الله عليه وآله. مثله

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] تَارِيخُ بَغْدَادَ بِالْأَشْيَاءِ عَنِ بِلَالِ بْنِ حَمَامَةَ: مِثْلُهُ ثُمَّ قَالَ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ يَكُونُ فِي الصُّكُوكِ بَرَاءَةٌ مِنَ الْعَلِيِّ الْجَبَّارِ لِشِيعَةِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ مِنَ النَّارِ.

***[ترجمه] کشف الغمه: از بلال بن حمامه روایت می کند که گفت: «یک روز پیغمبر خدا در حالی نزد ما آمد که صورت مبارکش نظیر قرص ماه می درخشید. عبدالرحمن بن عوف برخاست و گفت: «یا رسول الله! این چه نوری است؟» فرمود: «برای مژده ای است که از طرف پروردگرم درباره برادرم و پسر عمویم با دخترم به من داده شده. آن مژده این است که خدا فاطمه را به عقد امیرالمؤمنین درآورده است. خدا به خازن بهشت دستور داده که درخت طوبا را حرکت دهد تا رقعۀ هایی به شماره دوستان اهل بیت من حمل کند و در زیر آن درخت ملائکه ای از نور آفریده و به هر یک از آنان یک رقعۀ عطا کرده است. هنگامی که قیامت از راه برسد، ملائکه دوستان اهل بیت را در میان خلایق ندا می کنند و تمام دوستان اهل بیت من به وسیله پسر عمویم علی و دخترم فاطمه از جهنم نجات خواهند یافت.»

در خرائج و جرایح مانند این حدیث آمده است.

مناقب ابن شهر آشوب نیز این روایت را آورده سپس افزوده که: در روایتی است که در این برگه های نجات از آتش، از سوی پروردگار بلند مرتبه و جبار برای شیعه علی و فاطمه است .

***[ترجمه]

«۳۲»

کشف، [کشف الغمه] وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَال: لَمَّا أَنْ كَانَتْ لَيْلَهُ زُفَّتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قُدَّامَهَا وَ جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهَا وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهَا وَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ وَرَائِهَا يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُونَهُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ.

وَ مِنَ الْمَنَاقِبِ، عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَتَانِي مَلَكٌ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ قَدْ زَوَّجْتُ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ وَ قَدْ أَمَرْتُ شَجَرَةَ طُوبَى أَنْ تَحْمِلَ الدُّرَّ وَ الْيَاقُوتَ وَ الْمَرْجَانَ وَ إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ قَدْ فَرِحُوا لِدَلِّكَ وَ سَيُؤَلَدُ مِنْهُمَا وَلَدَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ بِهِمَا يُرَبِّىُّنَ الْجَنَّةَ فَأَبَشِرْ يَا مُحَمَّدُ فَإِنَّكَ خَيْرُ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْآخِرِينَ.

وَمِنَ الْمَنَاقِبِ، عَنِ أُمِّ سَيِّمَةَ وَ سَيِّمَانَ الْفَارِسِيِّ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَلَّ قَالُوا: إِنَّهُ لَمَّا أُذْرَكَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُدْرَكَ النَّسَاءِ خَطَبَهَا أَكَابِرُ قُرَيْشٍ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَ السَّابِقَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَ الشَّرَفِ وَ الْمَالِ وَ كَانَ كَلَّمَا ذَكَرَهَا رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِوَجْهِهِ حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يُظُنُّ فِي نَفْسِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَاخِطٌ عَلَيْهِ أَوْ قَدْ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ وَحْيٌ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَقَدْ خَطَبَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمْرُهَا إِلَى رَبِّهَا وَ خَطَبَهَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ لَهُ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَقَالَتِهِ لِأَبِي بَكْرٍ.

قَالَ وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَانَا ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسَيْنِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُمَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ ثُمَّ الْأَوْسِيُّ فَتَذَاكَرُوا مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ خَطَبَهَا الْأَشْرَافُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنَّ أَمْرَهَا إِلَى رَبِّهَا إِنْ شَاءَ أَنْ يُزَوِّجَهَا زَوْجَهَا وَ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ لَمْ يَخْطُبَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَمْ يَذْكُرْهَا لَهُ وَ لَا أَرَاهُ يَمْنَعُهُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا قَلَهُ ذَاتِ الْيَدِ وَ إِنَّهُ لَيَقَعُ فِي نَفْسِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا يَحْبِسَانَهَا عَلَيْهِ قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَ عَلِيٍّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ هَلْ لَكُمْ فِي الْقِيَامِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَتَّى نَذْكُرَ لَهُ هَذَا فَإِنْ مَنَعَهُ قَلَهُ ذَاتِ الْيَدِ وَ اسْتَيْبَاهُ وَ اسْتَعْفَنَاهُ فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ وَ فَقَكَ اللَّهُ يَا أَبَا بَكْرٍ فَمَا زِلْتَ مُوَفَّقًا قَوْمُوا بِنَا عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ وَ يُمْنِهِ قَالَ سَلِمَانَ الْفَارِسِيَّ فَخَرَجُوا مِنَ الْمَسْجِدِ وَ التَّمَسُّوا عَلَيَّا فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ يَجِدُوهُ وَ كَانَ يَنْضَحُ بِبَعِيرٍ كَانَ لَهُ الْمَاءَ عَلَى نَحْلِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ بِأَجْرِهِ فَانْطَلَقُوا نَحْوَهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا وَرَاءَكُمْ وَ مَا الَّذِي جِئْتُمْ لَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ خَصْمٌ لَهُ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ إِلَّا وَ لَمَكَ فِيهَا سَابِقُهُ وَ فَضْلُ وَ أَنْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي قَدْ عَرَفْتَ مِنَ الْقَرَابَةِ وَ الصُّحْبَةِ وَ السَّابِقَةِ وَ قَدْ خَطَبْنَا الْأَشْرَافَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ فَزَدَهُمْ وَ قَالَ إِنَّ أَمْرَهَا إِلَى رَبِّهَا إِنْ شَاءَ أَنْ يُزَوِّجَهَا زَوْجَهَا فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَذْكُرَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَخْطُبَهَا مِنْهُ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّمَا يَحْبِسَانَهَا عَلَيْكَ قَالَ فَتَعَزَّوْغَتْ عَيْنَا عَلِيٍّ بِالْدُمُوعِ وَ قَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ هَيَّجَتْ مِنِّي سَاكِنًا وَ أَيَقْظَنِي لِأَمْرٍ كُنْتُ عَنْهُ غَافِلًا وَ اللَّهُ إِنْ فَاطِمَةَ لَمْوَضِعَ رَغْبَةٍ وَ مَا مِثْلِي قَعِيدٌ عَنْ مِثْلِهَا غَيْرَ أَنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ قَلَهُ ذَاتِ الْيَدِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَا تَقُلْ هَذَا يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنَّ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ كَهَبَاءٍ مَشْهُورٍ

قَالَ ثُمَّ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَلَّ عَنْ نَاضِحِهِ وَاقْبَلَ يَقُودُهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَشَدَّهُ فِيهِ وَ لَبَسَ نَعْلَهُ وَ اقْبَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَنْزِلِ زَوْجَتِهِ أُمِّ سَلَمَةَ ابْنَةِ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمُخْزُومِيِّ فَدَقَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْبَابَ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مَنْ بِالْبَابِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ قَبْلِ أَنْ يَقُولَ عَلِيُّ أَنَا عَلِيُّ قَوْمِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ وَ مَرِيهِ بِالْدُخُولِ فَهَذَا رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ يُحِبُّهُمَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ مَنْ هَذَا الَّذِي تَذَكَّرُ فِيهِ هَذَا وَ أَنْتَ لَمْ تَرَهُ فَقَالَ مَهْ يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَهَذَا رَجُلٌ لَيْسَ بِالْخَرِقِ وَ لَا بِالنَزِقِ هَذَا أَخِي وَ ابْنُ عَمِّي وَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقُمْتُ مُبَادِرَةً أَكَادُ أَنْ أَعْتُرَ بِمِرْطِي فَفَتَحْتُ الْبَابَ فَإِذَا أَنَا بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا دَخَلَ حِينَ فَتَحْتُ حَتَّى عَلِمَ أَنِّي قَدْ رَجَعْتُ إِلَى خِدْرِي ثُمَّ إِنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا الْحَسَنِ اجْلِسْ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَجَلَسَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَعَلَ يُنْظَرُ إِلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ قَصَدَ الْحَاجَةَ وَ هُوَ يَسْتَحْيِي أَنْ يُبْدِيَهَا فَهُوَ مُطْرِقٌ إِلَى الْمَازِضِ حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنِّي أَرَى أَنَّكَ أَتَيْتَ لِحَاجَةٍ فَقُلْ لِحَاجَتِكَ وَ أُبْدِ مَا فِي نَفْسِكَ فَكُلُّ حَاجَةٍ لَكَ عِنْدِي مَقْضِيَةٌ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ أَخَذْتَنِي مِنْ عَمِّكَ أَبِي طَالِبٍ وَ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسِيدٍ وَ أَنَا صَبِيٌّ لَا عَقْلَ لِي فَغَدَّيْتَنِي بِغَدَائِكَ وَ أَدَبْتَنِي بِأَدَبِكَ فَكُنْتُ إِلَيْ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي طَالِبٍ وَ مِنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ أَسِيدٍ فِي الْبِرِّ وَ الشَّفَقَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَيْدَانِي بِحُكِّكَ وَ عَلِيَّ يَدِيكَ وَ اسْتَنْقَذَنِي مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ آيَائِي وَ أَعْمَامِي مِنَ الْحَيْرَةِ وَ الشُّكِّ وَ إِنَّكَ وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُخْرِي وَ ذَخِيرَتِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَحْبَبْتُ مَعَ مَا شَدَّ اللَّهُ مِنْ عَضْدِي بِكَ أَنْ يَكُونَ لِي بَيْتٌ وَ أَنْ يَكُونَ

لِي زَوْجَهُ أَسِيكُنْ إِلَيْهَا وَقَدْ أَتَيْتُكَ خَاطِبًا رَاغِبًا أَخْطُبُ إِلَيْكَ ابْنَتَكَ فَاطِمَةَ فَهَلْ أَنْتَ مُرَوِّجِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَتْ أُمُّ سَيِّمَةَ فَرَأَيْتُ
 وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَهَلَّلُ فَرِحًا وَسُرُورًا ثُمَّ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَهَلْ مَعَكَ شَيْءٌ
 أُزَوِّجُكَ بِهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي وَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيْكَ مِنْ أَمْرِي شَيْءٌ أَمْلِكُكَ سَيْفِي وَ دِرْعِي وَ نَاصِحِي وَ مَا
 أَمْلِكُكَ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَمَّا سَيْفُكَ فَلَا عَنِّي بِكَ عَنْهُ تُجَاهِدُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ تُقَاتِلُ بِهِ
 أَعْدَاءَ اللَّهِ وَ نَاصِحِكَ تَنْصَحُ بِهِ عَلِيٌّ نَخْلِكَ وَ أَهْلِكَ وَ تَحْمِلُ عَلَيْهِ رَحْلَكَ فِي سَفَرِكَ وَ لَكِنِّي فَدَ زَوَّجْتُكَ بِالْدَّرْعِ وَ رَضِيتُ بِهَا
 مِنْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَبَشْرُكَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ نَعَمْ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي بَشْرُنِي فَإِنَّكَ لَمْ تَزَلْ مَيِّمُونَ النَّبِيَّهِ مُبَارَكِ الطَّائِرِ
 رَشِيدِ الْأَمْرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَشْرُ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَدَ زَوَّجَهَا فِي السَّمَاءِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ أُزَوِّجَكَ فِي الْأَرْضِ وَ لَقَدْ هَبَطَ عَلِيٌّ فِي مَوْضِعِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنِي مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ لَهُ وَجُوهٌ شَتَّى وَ أَجْنِحَةٌ شَتَّى لَمْ
 أَرَقَبْلَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مِثْلَهُ فَقَالَ لِي السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ

اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ أَبَشْرُ يَا مُحَمَّدُ بِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ وَ طَهَارَةِ النَّسْلِ فَقُلْتُ وَ مَا ذَاكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ أَنَا سَيِّطَائِلُ الْمَلِكِ
 الْمُوَكَّلُ بِإِخْدَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُأْذَنَ لِي فِي بَشَارَتِكَ وَ هَذَا جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَثَرِي يُخْبِرُكَ عَنْ
 رَبِّكَ عَزَّ وَ جَلَّ بِكَرَامَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَمَا اسْتَيْتَمَّ كَلَامُهُ حَتَّى هَبَطَ عَلِيٌّ جَبْرَيْلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ
 رَحْمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّهُ وَضَعَ فِي يَدِي حَرِيرَةً بَيْضَاءَ مِنْ حَرِيرِ الْجَنَّةِ وَ فِيهِ سِطْرَانِ مَكْتُوبَانِ بِالنُّورِ فَقُلْتُ حَبِيبِي
 جَبْرَيْلُ مَا هَذِهِ الْحَرِيرَةُ وَ مَا هَذِهِ الْخُطُوطُ فَقَالَ جَبْرَيْلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطَّلَاعَهُ فَاخْتَارَكَ مِنْ خَلْقِهِ
 فَبَعَثَكَ بِرِسَالَتِهِ ثُمَّ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ ثَانِيَةً فَاخْتَارَكَ لَكَ مِنْهَا أَخًا وَ وَزِيرًا

وَصَاحِبًا وَخَتَنًا فَرَزَوْجَهُ ابْنَتَكَ فَاطِمَةَ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ وَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَابْنُ عَمِّكَ فِي
النَّسَبِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ الْجِنَانِ أَنْ تَزْخَرِي فِي قَتْرِ خَرَفَتِ الْجِنَانِ وَإِلَى شَجَرِهِ طُوبَى اِحْمِلِي الْحُلِيَّ وَالْحُلَّ وَالْ
تَزَيَّنَتِ الْحُورُ الْعَيْنُ وَأَمَرَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ أَنْ تَجْتَمِعَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ فَهَيَّطَ مِنْ فَوْقِهَا إِلَيْهَا وَصَدَّعَ مِنْ تَحْتِهَا
إِلَيْهَا وَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِضْوَانَ فَنَصَبَ مِنْبَرَ الْكِرَامَةِ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَهُوَ الَّذِي خَطَبَ عَلَيْهِ آدَمُ عَرَضَ الْأَسْمَاءِ عَلَى
الْمَلَائِكَةِ وَهُوَ مِنْبَرٌ مِنْ نُورٍ فَأَوْحَى إِلَيَّ مَلَائِكَةُ حُجُبِهِ يُعَالُ لَهُ رَاحِيلُ أَنْ يَغْلُو ذَلِكَ الْمِنْبَرَ وَأَنْ يَحْمِدَهُ بِمَحَامِدِهِ وَ
يُمَجِّدَهُ وَبِتَمَجِيدِهِ وَأَنْ يُثَنِّيَ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَلَيْسَ فِي الْمَلَائِكَةِ أَحْسَنُ مِنْطِقًا وَلَمَّا أَخْلَى لَعْنَهُ مِنْ رَاحِيلِ الْمَلِكِ فَعَلَا الْمِنْبَرَ وَ
حَمِدَ رَبَّهُ وَمَجَّدَهُ وَقَدَّسَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فَازْتَجَّتِ السَّمَاوَاتُ فَرَحًا وَسُرُورًا قَالَ جَبْرِئِيلُ ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ أَنْ اغْقُدْ
عُقْمَةَ النِّكَاحِ فَإِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ أُمَّتِي فَاطِمَةَ بِنْتَ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ عَيْدِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَعَقَّدْتُ عُقْمَةَ النِّكَاحِ وَأَشْهَدْتُ عَلَى
ذَلِكَ الْمَلَائِكَةَ أَجْمَعِينَ وَكُتِبَ شَهَادَتُهُمْ فِي هَذِهِ الْحَرِيرَةِ وَقَدْ أَمَرَنِي رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أُعْرِضَ بِهَا عَلَيْكَ وَأَنْ أُخْتَمَ بِهَا بِخَاتَمِ
مِسْكِ وَأَنْ أَدْفَعَهَا إِلَيَّ رِضْوَانَ وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا أَشْهَدَ الْمَلَائِكَةَ عَلَى تَزْوِيجِ عَلِيٍّ مِنْ فَاطِمَةَ أَمَرَ شَجَرَةَ طُوبَى أَنْ تَنْثُرَ حَمَلَهَا
مِنَ الْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ فَنَثَرَتْ مَا فِيهَا فَالْتَقَطَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَالْحُورُ الْعَيْنُ وَإِنَّ الْحُورَ الْعَيْنَ لَيَتَهَادَيْنَهُ وَيَفْخَرْنَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَا مُحَمَّدُ
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أَمُرَكَ أَنْ تَزُوجَ عَلِيًّا فِي الْمَأْرُضِ فَاطِمَةَ وَتُبَشِّرَهُمَا بِغُلَامَيْنِ زَكِيَّيْنِ نَجِيْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ طَيِّبَيْنِ خَيْرَيْنِ
فَاضِلَيْنِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَوَ اللَّهُ مَا عَرَّجَ الْمَلِكُ مِنْ عِنْدِي حَتَّى دَقَّقْتَ الْبَابَ أَلَا وَإِنِّي مُنْفَعٌ فَيْكَ أَمْرُ رَبِّي عَزَّ وَ
جَلَّ امضِ يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ أَمِيامِي فَإِنِّي خَارِجٌ إِلَى الْمَسْجِدِ وَمُزَوَّجُكَ عَلَى رُءُوسِ النَّاسِ وَذَاكِرٌ مِنْ فَضْلِكَ مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُكَ وَ
أَعْيُنُ

مُحْيِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ قَالَ عَلِيُّ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُسْرِعاً وَ أَنَا لَمَّا أُعْقِلْتُ فَرِحاً وَ سُرُوراً فَاسْتَقْبَلَنِي أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالَا- مَيَّا وَرَاءَكَ فَقُلْتُ زَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ وَ أَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ زَوَّجَنِيهَا مِنَ السَّمَاءِ وَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَارِجٌ فِي أَثَرِي لِيُظْهِرَ ذَلِكَ بِحَضْرَةِ النَّاسِ فَفَرِحَا بِذَلِكَ فَرِحاً شَدِيداً وَ رَجَعَا مَعِيَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَمَا تَوَسَّطْنَا حَتَّى لَحِقَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنِّ وَجْهَهُ لَيَتَهَلَّلُ سُرُوراً وَ فَرِحاً فَقَالَ يَا بِلَالُ فَأَخْبَرْتَهُ فَقَالَ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَجْمَعُ إِلَيَّ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ رَفَعِي دَرَجَةً مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ إِنَّ جِبْرِيْلَ أَتَانِي آتِيفاً فَأَخْبَرَنِي عَنْ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ جَمَعَ الْمَلَائِكَةَ عِنْدَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَ أَنَّهُ أَشْهَدَهُمْ جَمِيعاً أَنَّهُ زَوْجُ أُمَّتِهِ فَاطِمَةَ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ عَبْدِهِ عَلِيِّ بْنِ

أَبِي طَالِبٍ وَ أَمَرَنِي أَنْ أُزَوِّجَهُ فِي الْأَرْضِ وَ أَشْهَدُكُمْ عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ جَلَسَ وَ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُمْ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَاخْطُبْ أَنْتَ لِنَفْسِكَ قَالَ فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ صَدَّقَ عَلِيَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكراً لِنِعْمِهِ وَ أَيَادِيهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً تَبْلُغُهُ وَ تُرْضِيهِ وَ صَدَّقَ عَلِيَّ مُحَمَّدٌ صِلَاهُ تَزْلُفُهُ وَ تُحْظِيهِ وَ النَّكَاحُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ وَ رَضِيَهُ وَ مَجْلِسُنَا هَذَا مِمَّا قَضَاهُ اللَّهُ وَ أَذِنَ فِيهِ وَ قَدْ زَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ وَ جَعَلَ صِدْقَهَا دِرْعِي هَذَا وَ قَدْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ فَاسْأَلُوهُ وَ أَشْهَدُوا فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوَّجْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ نَعَمْ فَقَالُوا بَارَكَ اللَّهُ لَهُمَا وَ عَلَيْهِمَا وَ جَمَعَ شَمْلَهُمَا وَ انْصَيْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى أَزْوَاجِهِ فَأَمْرَهُنَّ أَنْ يُدْفَنَ لِفَاطِمَةَ فَضَرَبْنَ بِالْأُفُوفِ قَالَ عَلِيُّ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ انْطَلِقِ الْآنَ فَبِعْ دِرْعَكَ وَ اثْنِي بِثَمَنِهِ حَتَّى أَهْبِي لَكَ وَ لِابْنَتِي فَاطِمَةَ مَا يُصْلِحُكُمَا

فَقَمْنَا نُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَقِينَا فِي طَرِيقِنَا أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلَاهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهَا فَقَالَتْ لِمَا تَفْعَلِينَ وَدَعَيْنَا نَحْنُ نُكَلِّمُهُ فَإِنَّ كَلِمَاتِ النِّسَاءِ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَحْسَنُ وَأَوْقَعُ بِقُلُوبِ الرِّجَالِ ثُمَّ انْتَهتِ رَاجِعَةً فَدَخَلَتْ إِلَيَّ أُمَّ سَلَمَةَ فَأَعْلَمْتُهَا بِذَلِكَ وَأَعْلَمْتُ نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاجْتَمَعْنَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ فَأَخْبَدْنَ بِهِ وَقُلْنَ فَدِينَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ اجْتَمَعْنَا لِأَمْرٍ لَوْ أَنَّ خَدِيجَةَ فِي الْأَحْيَاءِ لَقَرَّتْ بِذَلِكَ عَيْنُهَا قَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ فَلَمَّا ذَكَرْنَا خَدِيجَةَ بَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ خَدِيجَةُ وَأَيْنَ مِثْلُ خَدِيجَةَ صَدَّقْتَنِي حِينَ كَذَّبْتَنِي النَّاسُ وَآزَرْتَنِي عَلَى دِينِ اللَّهِ وَأَعَانْتَنِي عَلَيْهِ بِمَالِهَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبِ الزُّمُرِّدِ لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ قَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ فَقُلْنَا فَدِينَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ

لَمْ تَذْكَرْ مِنْ خَدِيجَةَ أَمْرًا إِلَّا وَقَدْ كَانَتْ كَذَلِكَ غَيْرَ أَنَّهَا قَدْ مَضَتْ إِلَى رَبِّهَا فَهَنَّاها اللَّهُ بِذَلِكَ وَجَمَعَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا فِي دَرَجَاتِ جَنَّتِهِ وَرِضْوَانِهِ وَرَحْمَتِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهَذَا أَخُوكَ فِي الدُّنْيَا وَابْنُ عَمِّكَ فِي النَّسَبِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُحِبُّ أَنْ تُدْخَلَ عَلَيْهِ زَوْجَتَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَتَجَمَّعَ بِهَا شَمْلُهُ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ فَمَا بَالُ عَلِيٍّ لَا يَسْأَلُنِي ذَلِكَ فَقُلْتُ يَمْنَعُهُ الْحَيَاءُ مِنْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْطَلِقِي إِلَى عَلِيٍّ فَأَتِينِي بِهِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأِذَا عَلِيٌّ يَنْتَظِرُنِي لَيْسَ أَلَيْنِي عَنْ جَوَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا رَأَى قَالَ مَا وَرَاكَ يَا أُمَّ أَيْمَنَ قُلْتُ أَجِبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَقُمْتُ أَرْوَاجُهُ فَدَخَلَنَ الْبَيْتَ وَجَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ مُطْرِقًا نَحْوَ الْأَرْضِ حَيَاءً مِنْهُ فَقَالَ أَتُحِبُّ أَنْ تُدْخَلَ عَلَيْكَ زَوْجَتُكَ فَقُلْتُ وَأَنَا مُطْرِقٌ نَعَمْ فَمَا ذَاكَ أَبِي وَأُمِّي فَقَالَ نَعَمْ وَكَرَامَةٌ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَذْخَلَهَا عَلَيْكَ فِي لَيْلَتِنَا هَذِهِ أَوْ فِي لَيْلَةٍ غَدٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَكُفْتُ فَرِحًا مَسْرُورًا وَأَمَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْوَاجَهُ أَنْ يُزَيَّنَ

فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ يُطَيَّبِنَهَا وَ يَفْرَشُنْ لَهَا بَيْتًا لِيُدْخِلْنَهَا عَلَيَّ بِعِظَمِهَا فَفَعَلَنَ ذَلِكَ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الدَّرَاهِمِ
الَّتِي سَلَّمَهَا إِلَيَّ أُمَّ سَلَمَةَ عَشْرَةَ دَرَاهِمَ فَدَفَعَهَا إِلَيَّ (١)

وَ قَالَ اشْتَرِ سِيمَنًا وَ تَمْرًا وَ أَقِطًا فَاشْتَرَيْتُ وَ أَقْبَلْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَسِرَ عَن ذِرَاعَيْهِ وَ دَعَا بِسُفْرِهِ مِنْ أَدَمٍ وَ
جَعَلَ يَشْدُخُ التَّمْرَ وَ السَّنَمَنَ وَ يَخْلُطُهُمَا بِالْأَقِطِ حَتَّى اتَّخَذَهُ حَيْسًا ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اذْعُ مِنْ أَحَبِّتِ فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَ أَصِيحَابُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُتَوَافِرُونَ فَقُلْتُ أَجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَقَامُوا جَمِيعًا وَ أَقْبَلُوا نَحْوَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ الْقَوْمَ كَثِيرٌ فَجَلَّلَ السُّفْرَةَ بِمِنْدِيلٍ وَ قَالَ أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشْرَةَ بَعْدَ عَشْرِهِ فَفَعَلْتُ وَ جَعَلُوا يَأْكُلُونَ وَ يَخْرُجُونَ وَ لَا
يَنْقُصُ الطَّعَامُ حَتَّى لَقَدْ أَكَلَ مِنْ ذَلِكَ الْحَيْسِ سَبْعِمِائَةَ رَجُلٍ وَ امْرَأَهُ بِبَرَكَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ أُمَّ سَلَمَةَ ثُمَّ دَعَا بِابْنَتِهِ
فَاطِمَةَ وَ دَعَا بِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ عَلِيًّا بِيَمِينِهِ وَ فَاطِمَةَ بِشِمَالِهِ وَ جَمَعَهُمَا إِلَى صَدْرِهِ فَقَبَّلَ بَيْنَ أَعْيُنِهِمَا وَ دَفَعَ فَاطِمَةَ إِلَى عَلِيٍّ وَ
قَالَ يَا عَلِيُّ نِعْمَ الرَّوْجُ زَوْجَتُكَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَاطِمَةَ وَ قَالَ يَا فَاطِمَةُ نِعْمَ الْبَعْلُ بَعْلُكَ ثُمَّ قَامَ يَمْشِي بَيْنَهُمَا حَتَّى أَدْخَلَهُمَا بَيْنَهُمَا
الَّذِي هُبِّي لَهُمَا ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِمَا فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابَ فَقَالَ طَهَّرَكُمَا اللَّهُ وَ طَهَّرَ نَسَبَكُمَا أَنَا سَلَّمْتُ لِمَنْ سَأَلَكُمَا وَ حَزَبٌ لِمَنْ
حَارَبَكُمَا أَسِيْتُودِعُكُمَا اللَّهُ وَ أَسِيْتُخَلِفُهُ عَلَيْكُمَا قَالَ عَلِيُّ وَ مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثًا لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا فَلَمَّا
كَانَ فِي صَبِيحَةِ الْيَوْمِ الرَّابِعِ جَاءَنَا لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا فَصَادَفَ فِي حُجْرَتِنَا أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسِ الْخُنْزَمِيَّةِ فَقَالَ لَهَا مَا يَقْفِكِ هَاهُنَا وَ فِي
الْحُجْرَةِ رَجُلٌ فَقَالَتْ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي إِنَّ الْفِتَاءَ إِذَا زُفَّتْ إِلَى زَوْجِهَا تَحْتَاجُ إِلَى امْرَأَةٍ تَتَعَاهِدُهَا وَ تَقُومُ بِحَوَائِجِهَا فَأَقَمْتُ هَاهُنَا
لِلْأَفْضَى حَوَائِجِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا أَسْمَاءُ قَضَى اللَّهُ لَكَ حَوَائِجَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ

ص: ١٣٢

١ - ١. في النسخة المطبوعة و المصدر ج ١ ص ٤٨٨: «فدفعها الى علي عليه السلام» و هو سهو ظاهر فان قائل الكلام هو نفسه عليه السلام كما يقول: اشترت إلخ.

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَتْ غَدَاهُ قَرَّةً وَكُنْتُ أَنَا وَفَاطِمَةُ تَحْتَ الْعَبَاءِ فَلَمَّا سَجَعْنَا كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَسِيْمَاءَ ذَهَبْنَا لِنُقُومَ فَقَالَ بِحَقِّي عَلَيْكُمَا لَا تَفْتَرِقَا حَتَّى أَدْخُلَ عَلَيْكُمَا فَرَجَعْنَا إِلَى حَالِنَا وَدَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَلَسَ عِنْدَ رُءُوسِنَا وَادْخَلَ رِجْلَيْهِ فِيمَا بَيْنَنَا وَأَخَذَتْ

رِجْلَهُ الْيُمْنَى فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِي وَأَخَذَتْ فَاطِمَةُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى فَضَمَمْتُهَا إِلَى صَدْرِهَا وَجَعَلْنَا نُدْفِعُ رِجْلَيْهِ مِنَ الْقَرِّ حَتَّى إِذَا دَفَعْنَا قَالَ يَا عَلِيُّ ابْنِي بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ فَأَتَيْتُهُ فَفَعَلَ فِيهِ ثَلَاثًا وَقَرَأَ فِيهِ آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ اشْرَبْهُ وَاتْرُكْ فِيهِ قَلِيلًا فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَرَشَّ بِرَأْسِي الْمَاءَ عَلَى رَأْسِي وَصَدْرِي وَقَالَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ الرَّجْسَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَطَهَّرَكَ تَطْهِيرًا وَقَالَ ابْنِي بِمَاءٍ جَدِيدٍ فَأَتَيْتُهُ بِهِ فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ وَسَلَّمَ إِلَى ابْنَتِهِ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَقَالَ لَهَا اشْرَبِي وَاتْرُكِي مِنْهُ قَلِيلًا فَفَعَلْتُ فَرَشَّهُ عَلَى رَأْسِهَا وَصَدْرِهَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكَ الرَّجْسَ وَطَهَّرَكَ تَطْهِيرًا وَأَمَرَنِي بِالْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ وَخَلَا بِابْنَتِهِ وَقَالَ كَيْفَ أَنْتِ يَا بِنْتِي وَكَيْفَ رَأَيْتِ زَوْجَكَ قَالَتْ لَهُ يَا أَبَتِ خَيْرَ زَوْجٍ إِلَّا أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيَّ نِسَاءً مِنْ قُرَيْشٍ وَقُلْنَ لِي زَوْجَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فَقِيرٍ لِمَا مَالَ لَهُ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتِي مَا أَبُوكَ بِفَقِيرٍ وَلَمَّا بَعَلَّكَ بِفَقِيرٍ وَتَقَدَّرَ عَرَضَتْ عَلَيَّ خَزَائِنُ الْأَرْضِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَاخْتَرْتُ مَا عِنْدَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ يَا بِنْتِي لَوْ تَعْلَمِينَ مَا عَلِمَ أَبُوكَ لَسِمَجَتِ الدُّنْيَا فِي عَيْنَيْكَ وَاللَّهُ يَا بِنْتِي مَا أَلُوْتُكَ نُصِيحًا إِنْ زَوَّجْتُكَ أَفْقَدْتُهُمْ سَلْمًا وَأَكْتَرْتُهُمْ عِلْمًا وَأَعْظَمْتُهُمْ حِلْمًا يَا بِنْتِي إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطَّلَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنْ أَهْلِهَا رَجُلَيْنِ فَجَعَلَ أَحَدَهُمَا أَبَاكَ وَالْآخَرَ بَعْلَكَ يَا بِنْتِي نَعَمْ الزَّوْجُ زَوْجُكَ لَا تَعْصِي لَهُ أَمْرًا ثُمَّ صَاحَ بِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ لَبَيْتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ادْخُلِي بَيْنَكَ وَالطُّفْ بِزَوْجِكَ وَارْفُقِي بِهَا فَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضَعَهُ مِنِّي يُؤَلِّمُنِي مَا يُؤَلِّمُهَا وَ يَسْرُنِي

مَا يَسْرِرُهَا أَشْيَاءٌ تَوَدُّعُكُمْ اللَّهُ وَ أَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْكُمْ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَ اللَّهُ مَا أَغْضَبْتُهَا وَلَا أَكْرَهْتُهَا عَلَيَّ أَمْرٌ حَتَّى قَبِضَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَلَا أَغْضَبْتَنِي وَلَا عَصَّتْ لِي أَمْرًا وَ لَقَدْ كُنْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا فَتَنَكَّشِفُ عَنِّي الْهُمُومُ وَ الْأَخْزَانُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيُنْصِرَ رِفَ فَقَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ يَا أَبَتِ لَا طَاقَةَ لِي بِحِدْمَةِ الْبَيْتِ فَأَخَذَ مِنِّي خَادِمًا تَخْدُمُنِي وَ تُعِينُنِي عَلَيَّ أَمْرُ الْبَيْتِ فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ أَوْ لَا تُرِيدِينَ خَيْرًا مِنَ الْخَادِمِ فَقَالَ عَلِيُّ قَوْلِي بَلَى قَالَتْ يَا أَبَتِ خَيْرًا مِنَ الْخَادِمِ فَقَالَ تَسَبِّحِينَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ تُحَمِّدِينَ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً وَ تُكَبِّرِينَ أَرْبَعًا وَ ثَلَاثِينَ مَرَّةً فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَ أَلْفٌ حَسَنَةٌ فِي الْمِيزَانِ يَا فَاطِمَةُ إِنَّكَ إِنْ قُلْتَهَا فِي صَبِيحِهِ كُلِّ يَوْمٍ كَفَاكَ اللَّهُ مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ.

***[ترجمه] کشف الغمّه و مناقب: از ابن عبّاس روایت کرده اند که گفت: چون شب زفاف فاطمه شد و او را برای علی علیه السلام می بردند، پیامبر صلی الله علیه و آله در پیش روی فاطمه و جبرئیل در سمت راست و میکائیل در سمت چپ فاطمه و هفتاد هزار فرشته از پشت سر فاطمه بودند که تسبیح خدا و تقدیس او را می کردند تا طلوع فجر .

و در مناقب ابن شهر آشوب از علی علیه السلام روایت کرده است که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: فرشته ای نزد من آمد و گفت: ای محمّد! خداوند عزّوجل بر تو درود می فرستد و می گوید: من فاطمه را به علی تزویج کرده ام، تو هم فاطمه را به علی تزویج کن. من دستور داده ام که درخت طوبا درّ و یاقوت و مرجان برگیرد و آسمانیان برای این جریان خوشحال شده اند و به زودی از این دو نفر، دو فرزند متولد می شوند که سرور جوانان اهل بهشتند و بهشت با این دو زینت می شود. ای محمّد! بشارت باد تو را! چرا که تو بهترین اولین و آخرین هستی.

و باز در مناقب ابن شهر آشوب روایت می کند که ام سلمه و سلمان فارسی و علی بن ابی طالب علیه السلام همه گفته اند: «هنگامی که فاطمه دختر پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله به سن بلوغ رسید، بزرگان قریش که در اسلام پیشقدم شده و اهل فضل و کمال و جاه و جلال و دارای مال و اموال بودند، به خواستگاری فاطمه اطهر می آمدند. هر گاه یکی از آنان در این باره با پیامبر خدا سخن می گفت، آن حضرت به شکلی از او رویگردانی می کرد، تا جایی که بعضی از آنها گمان می کردند که رسول خدا از دستشان خشناک شده یا در این باره از آسمان وحی بر آن بزرگوار نازل گردیده! ابوبکر، فاطمه اطهر را از رسول اکرم اسلام خواستگاری کرد، ولی پیامبر اسلام فرمود: «اختیار فاطمه با خدای سبحان است.» بعد از ابوبکر، عمر بن خطاب خواهان فاطمه زهرا علیها السلام شد، ولی رسول اعظم همان جوابی را به وی داد که به ابوبکر فرموده بود.

روزی ابوبکر، عمر و سعد بن معاذ در مسجد رسول خدا صلی الله علیه و آله نشسته بودند. آنها مدتی درباره فاطمه اطهر گفتگو کردند. ابوبکر گفت: «اشراف قریش به حضور پیامبر خدا رسیده و خواستگار فاطمه زهرا شده اند، اما آن بزرگوار فرمود است که اختیار فاطمه با خداست و هر گاه که خود بخواهد، وسیله ازدواج وی را مهیا می کند. علی بن ابی طالب فاطمه زهرا را از رسول خدا خواستگاری نکرده و در این باره سخنی با ایشان نگفته. من علت عدم خواستگاری علی را جز تهیدستی چیز دیگری نمی بینم. آن طور که من دریافته ام، خدا و رسول او، فاطمه اطهر را برای علی نگاه داشته اند.

سپس ابوبکر رو به عمر بن خطاب و سعد بن معاذ کرد و گفت: «آیا صلاح می دانید نزد علی بن ابی طالب برویم و راجع به این موضوع با وی گفتگو کنیم و چنانچه معلوممان شود که تهیدستی مانع علی است، ما به وی کمک کنیم؟ سعد بن معاذ گفت: «ای ابوبکر! خدا تو را توفیق دهد، برخیزید تا به امید خدا برویم.»

سلمان فارسی می گوید: «آنان از مسجد خارج شدند و برای یافتن علی به طرف منزل آن حضرت رفتند، ولی او را نیافتند. علی با شتری که داشت، برای درختان خرما یکی از انصار آب می کشید و اجرت می گرفت. هنگامی که آنها به سوی علی رفتند و چشم آن حضرت به آنان افتاد فرمود: «چه خبر دارید و برای چه منظوری نزد من آمده اید؟» ابوبکر گفت: «یا علی! تو در هر خصلت نیکویی سرآمد همگانی. تو نزد پیغمبر اسلام از نظر خویشاوندی و دوستی و پیشقدمی از اسلام آوردن مقامی داری که خود بهتر می دانی. گروهی از اشراف قریش برای خواستگاری فاطمه زهرا نزد پیغمبر معظم اسلام رفته اند و آن بزرگوار دست رد به سینه آنها زده و در جوابشان فرموده است که اختیار فاطمه در دست قدرت خداست، اگر بخواهد او را شوهر دهد، می دهد. یا علی! چه مانعی دارد که تو فاطمه اطهر را از پیامبر اسلام خواستگاری کنی؟ زیرا من گمان می برم که خدا و رسول او، فاطمه را برای تو نگه داشته اند.»

راوی می گوید: «چشمان مبارک حضرت امیر پر از اشک شدند و فرمود: «ای ابوبکر! تو ذهن آرام مرا به غلیان در آوردی و مرا نسبت به مطلبی که از آن غافل بودم، بیدار کردی. به خدا قسم که من به فاطمه زهرا رغبت دارم و چون منی نمی تواند نسبت به او بی میل باشد. ولی تنها چیزی که مانع من است، تهیدستی است.» ابوبکر گفت: «یا علی! این سخن را مگوی، زیرا دنیا و آنچه که در آن است در چشم خدا و رسول بی مقدار است.»

پس از این اتفاق، علی علیه السلام شترش را باز کرد، آن را به خانه برد و در آنجا بست. آنگاه نعلین های خود را پوشید و به سراغ پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله رفت. رسول خدا آن روز در خانه زوجه اش ام سلمه مخزومی حضور داشت. وقتی علی در زد، ام سلمه پرسید کیست که در می زند؟ قبل از اینکه حضرت علی بگوید منم، پیامبر اکرم فرمود: «برخیز در را باز کن و به وی بگو که وارد شود. وی مردی است که خدا و رسول او را دوست دارند و او هم خدا و رسول را دوست دارد.»

ام سلمه گفت: پدر و مادرم به فدای تو یا رسول الله! این کیست که تو هنوز او را ندیده ای، اما این چنین دربارہ اش می فرمایی؟» فرمود: «ای ام سلمه! آرام باش! این مردی نیست که سفیه و سبک باشد و زود عصبانی شود. وی برادر و پسر عموم و محبوب ترین مردم است نزد من.» ام سلمه می گوید: «من با عجله برای باز کردن در شتافتم، جوری که پایم به دامنم پیچید و نزدیک بود به زمین بخورم. وقتی در را گشودم، با علی بن ابی طالب مواجه شدم. آن حضرت تا وقتی یقین پیدا نکرد که من به جایگاه خود بازگشته ام، وارد خانه نشد. پس از ورود به رسول خدا گفت: «السلام علیک یا رسول الله و رحمت الله و برکاته.» پیغمبر خدا در جوابش فرمود: «و علیک السلام یا ابالحسن، بنشین!»

علی علیه السلام در حالی که نگاهش را به زمین دوخته بود در حضور پیغمبر معظم اسلام نشست. به نظر می آمد که خواسته ای دارد، ولی از اظهار آن خجالت می کشد و سرش را پایین انداخته است. پیامبر اعظم اسلام که انگار از قلب علی آگاه بود، به وی فرمود: «یا ابالحسن! به نظرم می آید که حاجتی داری. اشکالی ندارد، حاجت قلبی خود را بگو، زیرا حاجت تو نزد من روا خواهد شد.» علی علیه السلام گفت: «پدر و مادرم به فدایت یا رسول الله! می دانی که خودت مرا از عمویت ابوطالب و فاطمه بنت اسد گرفتی. من کودک بودم و عقلی نداشتم، تو مرا با خویش هم غذا کردی. لطف و شفقتی که تو در حقم کردی، از پدرم ابو طالب و مادرم فاطمه بنت اسد افضل نیز برتر بود؛ خدای رثوف مرا به وسیله تو و در دست تو هدایت کرد؛ خدا مرا از حیرت و سرگردانی هایی که پدران و عموهایم دچارش بودند نجات داد. یا رسول الله! تو در دنیا و آخرت برای

من ذخیره و پناهگاهی. یا رسول الله! من دوست دارم با تمام لطفی که در حق من روا داشته ای، خانه و زوجه ای داشته باشم که با او انس بگیرم. یا رسول الله! من نزد تو آمده ام که تقاضا کنم دخترت فاطمه را به همسری من درآوری. آیا تقاضایم را می پذیری؟»

ام سلمه می گوید: «دیدم صورت مبارک پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله از شدت مسرت و خوشحالی به درخشش درآمد. آنگاه به حضرت علی فرمود: «یا ابالحسن! آیا تو چیزی داری که من فاطمه را به تو بدهم؟» علی علیه السلام گفت: «پدر و مادرم به فدایت! اوضاع زندگی من که از تو مخفی نیست. من فقط یک شمشیر و یک زره و یک شتر دارم که با آن آب می کشم. غیر از اینها چیزی ندارم.» رسول خدا فرمود: «یا علی! به شمشیرت که احتیاج داری، زیرا باید با آن در راه خدا جهاد کنی و با دشمنان خدا بجنگی؛ شتر خود را نیز لازم داری تا با آن برای درختان خرما و خانه ات آب بکشی و بار سفر را به پشت آن بگذاری. آری، من فاطمه را با همان زره ای که داری به نکاح تو درمی آورم. یا ابالحسن! دوست داری مزده ای به تو بدهم؟» گفت: «آری، پدر و مادرم به فدای تو! گفتار تو همیشه با برکت و هدایت بخش بوده است، صلوات خدا بر تو باد.»

پیامبر خدا به او فرمود: «یا ابالحسن! خدا قبل از اینکه من فاطمه را در زمین به عقد تو درآورم، وی را در آسمان به عقد تو درآورده است. قبل از اینکه تو نزد من بیایی، ملکی نزد من آمد تا در همین مورد چیزی را با من بگوید. این ملک دارای چندین صورت و چندین پر و بال بود، به گونه ای که من نظیر او را در میان

ملائکه ندیده بودم، او پس از گفتن السلام علیک و رحمت الله و برکاته به من، گفت: «مزده باد تو را به یگانگی و پاکیزگی نسل!» پرسیدم این چه بشارتی است؟ گفت: «نام من سیطائیل است. من موکل یکی از ستون های عرشم و از خدا خواهش کردم به من اجازه دهد که این مزده را به تو بدهم. این جبرئیل است که به دنبال من می آید و می خواهد تو را از کرامت پروردگار آگاه گرداند.» هنوز سخن وی تمام نشده بود که جبرئیل نازل شد و گفت: «السلام علیک و رحمت الله و برکاته یا نبی الله!» سپس تکه ای حریر سفید از حریرهای بهشتی را که با نور دو سطر بر آن نوشته شده بود، توی دست من نهاد. گفتم: «ای حبیب من! این حریر و این خط چیست؟» گفت: «یا محمّد! خدای علیم عنایتی به زمین کرد و تو را از میان خلق خود برگزید و به پیامبری مبعوث کرد. برای دومین بار عنایتی به زمین کرد و یک وزیر، همصحب و دامادی برای تو انتخاب کرد و دخترت فاطمه را به عقد او درآورد.» گفتم: «ای حبیب من! این مرد کیست؟» گفت: «یا محمّد! وی برادر و پسر عموی تو علی بن ابی طالب است. خدای توانا به بهشت دستور داد تا خود را زینت کند. به درخت طوبا امر کرد که زر و زیور و حله ها را آماده کند. حورالعین خود را زینت کرده اند. به ملائکه دستور داده که در آسمان چهارم نزد بیت المعمور گرد هم آیند. ملائکه ما فوق بیت المعمور به جانب آن فروآمدند و ملائکه پایین بیت المعمور، به طرف آن فراآمدند.

خدای رحمان و رحیم به رضوان امر کرده تا منبر کرامت را بر در بیت المعمور نصب کنند، این همان منبری است از نور است و حضرت آدم بر فراز آن رفت و نام های موجودات را بر ملائکه عرضه کرد. خدا به یکی از ملائکه حجب خود که به او راحیل می گویند، وحی کرد تا بر فراز آن منبر برود و حمد و ثنای خدا را آن طور که باید و شاید به جای آورد. در میان ملائکه از لحاظ زیبایی بیان و شیرین زبانی، ملکی بهتر از راحیل وجود ندارد. راحیل بر فراز منبر رفت و آن طور که باید و شاید حمد و ثنای خدا را به جای آورد و به همین خاطر اهل آسمان ها غرق سرور شدند.

جبرئیل گفت: «خدای سبحان به من دستور داد که عقد نکاح را جاری کن، زیرا من کنیز خودم فاطمه اطهر دختر حبیب خودم محمّد را برای بنده ام علی بن ابی طالب تزویج کردم. من عقد نکاح را جاری کردم و تمام ملائکه را بر آن شاهد گرفتم، شهادت آنها بر این پارچه حریر نوشته شده. خدای من دستور داده که این حریر را به تو نشان دهم، بعد آن را با عطر و مشک مهر کنم و به رضوان تحویل دهم. خدای تعالی پس از اینکه ملائکه را بر این ازدواج شاهد گرفت، به درخت طویا امر کرد که زر و زیور و حله ها را نثار کند. ملائکه و حورالعین از این زیورها برگرفتند و تا قیامت به داشتن آنها مباهات می کنند. یا محمّد! خدای تعالی به من فرموده تا به تو بگویم که فاطمه را به نکاح حضرت علی بن ابی طالب درآوری و آنها را به برخوردار شدن از دو پسر بشارت دهی که در دنیا و آخرت، با زکات، نجیب، طاهر، طیب، خیرخواه و با فضیلت خواهند بود.»

آنگاه پیامبر خدا به حضرت علی بن ابی طالب فرمود: «به خدا قسم هنوز آن ملک از نزد من بالا نرفته بود که تو در زدی. من امر پروردگارم را دربارۀ تو اجرا خواهم کرد. یا ابالحسن! تو قبل از من به مسجد برو تا من بیایم و فاطمه را در حضور مردم برای تو عقد کنم و آنقدر از فضائل تو بگویم که چشم تو و دوستانت در دنیا و آخرت روشن شود.»

علی علیه السّلام می فرماید: «من با شتاب از حضور آن حضرت خارج شدم، در حالی که از خوشحالی سر از پای نمی شناختم. عمر و ابوبکر به استقبال من آمدند و پرسیدند چه خبر؟ گفتم: «حضرت رسول دخترش فاطمه را به نکاح من درآورد و فرمود که خدا در آسمان فاطمه را برای تو تزویج کرده است. اکنون پیغمبر می آید تا این موضوع را در حضور مردم بگوید.» آنها خوشحال شدند و با من به سوی مسجد بازگشتند. هنوز ما به وسط مسجد نرسیده بودیم که پیامبر خدا در حالی که از خوشحالی نور از صورت مبارکش ساطع می شد از راه رسید. آنگاه بلال را خواست. بلال گفت: «لیک یا رسول الله!» فرمود: «مهاجرین و انصار را نزد من بیاور.»

موقعی که آنان حضور یافتند، آن حضرت پا به پله منبر نهاد و پس از حمد و ثنای خدای جهان فرمود: «ای گروه مردم! جبرئیل نزد من آمد و گفت که خدای سبحان ملائکه را نزد بیت المعمور جمع کرده و آنان را شاهد گرفته که فاطمه زهرا دختر محمّد را برای علی بن ابی طالب علیه السّلام تزویج کرده و مرا هم مأمور کرده که این امر را در زمین انجام دهم و شما را بر آن شاهد بگیرم.» سپس آن حضرت نشست و به حضرت علی فرمود: «برخیز و برای خود خطبه بخوان.»

علی علیه السّلام برخاست و پس از حمد و ثنای خدا این خطبه را خواند: «الحمد لله شکرًا لانعمه و ایادیه، و لا اله الا الله شهاده تبلغه و ترضیه و صلی الله علی محمد صلاه ترفه و تحظیه، و النکاح مما امر الله عز و جل و رضیه، و مجلسنا هذا مما قضاه الله و اذن فیه.» {سپاس برای خداوند به خاطر نعمتها و بخششهایش و شهادت لا اله الا الله به گونه ای که به خداوند برسد و او را خشنود سازد. و درود خداوند بر محمد، درودی که بر مرتبت او بیفزاید. ازدواج سفارش خداوند و مایه رضایت اوست و این مجلس ما مورد تایید و با اجازه خداوند است.} پیغمبر معظم اسلام دخترش فاطمه را به عقد من درآورده و زره مرا مهریه وی قرار داده و من به این ازدواج راضی ام. از او پرسید و شاهد باشید.

مسلمانان به رسول خدا گفتند: «یا رسول الله! دخترت فاطمه را به عقد علی درآوردی؟ فرمود: «آری.» گفتند: «خدا این ازدواج را مبارک و یگانگی ایشان حفظ کند.» پیغمبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم پس از این اتفاق به سراغ زنان خویش

رفت و به ایشان دستور داد تا مراسم عروسی را شروع کنند.

حضرت امیر می فرماید: «رسول خدا بازگشت و به من فرمود: «همین حالا برو، زره خود را بفروش و پول آن را نزد من بیاور تا وسیله عروسی شما را مهیا کنم.» من رفتم و زره خود را به چهار صد درهم سیاه هجریه به عثمان بن عفان فروختم. هنگامی که پول را گرفتم و زره را تحویل دادم عثمان گفت: «یا اباالحسن! من نسبت به این زره از تو سزاوارتر نیستم، ولی تو نسبت به این پول از من سزاوارتری. گفتم آری. گفت: «پس من این زره را به تو هدیه می کنم.» من زره و پول را از او گرفتم، به حضور پیغمبر خدا مشرف شدم و جریان عثمان را برایش شرح دادم. پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله یک مشت از آن پول ها را برگرفت، ابوبکر را احضار کرد، آن پول ها را به وی داد و فرمود: «این پول را ببر و برای دخترم فاطمه لوازم منزل خریداری کن.» آنگاه سلمان و بلال را با وی فرستاد تا آنچه را که او می خرد بیاورند.

ابوبکر می گوید: «پولی که رسول خدا به من داد شصت و سه درهم بود. من به بازار رفتم و یک نوع فرش کتان مصری که با پشم پر شده بود؛ یک سفره چرمی و یک مخده که از لیف خرما پر شده بود؛ یک عبای خیبری؛ یک مشک آب؛ چند کوزه و ظرف آب سفالی بزرگ؛ یک آفتابه و یک چادر پشمی خریدم. آنگاه آنها را آوردیم و به حضور پیغمبر اکرم تقدیم کردیم. وقتی چشم رسول خدا به آنها افتاد، اشک از چشم هایش جاری شد، سر مبارک خود را به طرف آسمان بلند کرد و فرمود: «بار خدایا! به خاندانی که ظرف هایشان سفالی است خیر و برکت عطا کن!» حضرت امیر می فرماید: «پیامبر خدا مابقی پول زره را به ام سلمه داد و به وی فرمود: «این پول نزد تو باشد.» تا یک ماه من راجع به فاطمه اطهر با پیغمبر اکرم گفتگو نمی کردم، زیرا از آن حضرت خجالت می کشیدم. ولی آن بزرگوار هر گاه که به حضورش مشرف می شدم می فرمود: «یا اباالحسن! زوجه تو بسیار نیکو است! یا اباالحسن! مژده باد تو را، زیرا من بزرگ ترین زنان عالم را به همسری تو درآورده ام!»

یک ماهی که از این جریان گذشت، برادرم عقیل نزد من آمد و گفت: «یا علی! هیچ نعمتی مرا بیشتر از این خوشحال نکرده است که تو با فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله ازدواج کرده ای. یا علی! پس چرا از رسول خدا تقاضا نمی کنی که فاطمه را در اختیار تو بگذارد تا چشمان ما به در کنار هم بودن شما روشن شود؟» علی علیه السلام فرمود: «آری، خودم خیلی مایلم که این آرزو بر آورده شود. هیچ مانعی هم در کار نیست، ولی از پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله خجالت می کشم.» عقیل گفت: «تو را به خدا قسمت می دهم که برخیزی و با من به حضور رسول خدا بیایی!»

برخاستیم تا به حضور آن حضرت مشرف شویم که در راه با ام ایمن کنیز پیامبر اکرم مواجه شدیم. وقتی او را از تصمیم خود آگاه کردیم گفت: «شما این کار را نکنید. بگذارید ما زنان این مطلب را با آن حضرت در میان بگذاریم، زیرا سخن زنان در این باره بهتر در دل مردان جای خواهد گرفت.» آنگاه ام سلمه موضوع را به زنان پیغمبر اکرم گفت و آنها را جمع کرد. آنان به حضور پیامبر که در خانه عایشه بود مشرف شدند و پس از اینکه در اطراف آن حضرت حلقه زدند گفتند: «یا رسول الله! پدر و مادرمان به فدای تو! ما برای موضوعی نزد تو آمده ایم که اگر خدیجه کبرا زنده بود، چشمانش از به وقوع پیوستن آن روشن می شد.» ام سلمه می گوید: «وقتی ما نام خدیجه کبرا را بردیم، آن حضرت گریان شد و فرمود: «زنی مثل خدیجه پیدا نخواهد شد. خدیجه در آن زمان که مردم مرا تکذیب می کردند، مرا تصدیق کرد و ثروت خود را در راه پیشرفت دین خدا بذل کرد. خدا به من دستور داد خدیجه را بشارت دهم که در بهشت صاحب قصری از زمره خواهد شد که هیچ رنج و

زحمتی در آن نیست.»

ام سلمه می گوید: «گفتیم یا رسول الله! پدر و مادر ما به فدای تو باد! آری خدیجه همین طور بود که شما می فرمایید، اما به هر تقدیر او به سوی رحمت پروردگار خود رفت. خدا این نعمت را برای وی مبارک گرداند و ما را هم با او در درجات بهشتی و در رضوان و رحمت خود جای دهد. یا رسول الله! علی علیه السلام در دنیا برادر و پسر عموی توست. او دوست دارد که فاطمه را در اختیارش بگذاری تا با یکدیگر مأنوس شوند.»

رسول اعظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم به ام سلمه فرمود: «پس چرا علی این موضوع را با من در میان نمی گذارد؟» گفت: «از شما خجالت می کشد.» ام ایمن می گوید: پیغمبر خدا به من فرمود که بروم و علی را نزد ایشان بیاورم. وقتی که به سراغ علی رفتم، دیدم آن حضرت چشم انتظار من است تا جواب رسول خدا را به او بگویم. وقتی مرا دید فرمود: «چه خبر؟» گفتم: «پیامبر خدا تو را می خواهد.»

حضرت امیر می فرماید: «هنگامی که من به حضور آن برگزیده خدا مشرف شدم، زنان آن حضرت برخاستند و به حجره های خود رفتند. من در حالی که از خجالت سر خود را به زیر انداخته بودم، در حضور رسول خدا نشستم. پیغمبر خدا فرمود: «آیا دوست داری که زوجه ات را در اختیارت بگذارم؟» من همان طور که به زمین می نگریستم گفتم: «آری، پدر و مادرم به فدایت باد!» فرمود که بسیار خوب، امشب یا فردا شب این خواسته تو بر آورده خواهد شد و من با یک دنیا خوشحالی برخاستم.»

سپس آن حضرت به زنان خود دستور داد: «فاطمه را زینت و معطر کنید و یک اتاق را برایش فرش کنید تا شوهرش نزد او بیاید.» رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم مبلغ ده درهم پولی را که به ام سلمه داده بود پس گرفت، آن را به من داد و فرمود که بروم روغن و خرما و کشک خریداری کنم. من آنها را خریدم و به حضور پیغمبر اعظم آوردم. رسول خدا آستین های خود را بالا زد و یک سفره پوستی خواست. آنگاه خرما و کشک را با هم مخلوط و غذایی درست کرد که آن را به عربی حیس می گویند.

آنگاه به من فرمود: «یا علی! برو هر کسی را دوست داری دعوت کن.» من به طرف مسجد رفتم. بیشتر اصحاب پیامبر در مسجد بودند. به آنان گفتم: «دعوت پیغمبر خدا را اجابت کنید.» آنها نیز همگی برخاستند و به طرف خانه آن حضرت رفتیم. من به پیامبر خدا گفتم: «تعداد مهمان ها زیاد است.» رسول خدا پارچه ای روی سفره انداخت و به من فرمود: «مهمان ها را ده نفر ده نفر نزد من بفرست.» من اطاعت کردم. آنان ده نفر ده نفر وارد می شدند، غذایشان را می خوردند و خارج می شدند، ولی از غذا چیزی کم نمی شد. تا اینکه به برکت پیامبر خدا، هفتصد نفر مرد و زن از آن غذا خوردند.»

ام سلمه می گوید: «پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم فاطمه و حضرت علی علیهما السلام را خواست. علی را سمت راست و فاطمه اطهر را طرف چپ خود جای داد، او را به سینه مبارک خود چسبانید و بین چشم او را بوسید و پس از آنکه فاطمه را به حضرت علی سپرد فرمود: «یا علی! زوجه تو خوب زوجه ای است.» سپس رو به فاطمه کرد و فرمود: «شوهر تو خوب شوهری است.» آنگاه آن حضرت برخاست و در حالی که بین آن دو حرکت می کرد، آنها را به طرف حجره ای برد که برای

ایشان مهیا شده بود. سپس از حجره خارج شد و دو طرف در را گرفت و گفت: «خدا خود شما و نسل شما را پاک و پاکیزه گرداند. من با کسی که با شما آشتی باشد آشتی هستم و با کسی که با شما بجننگد، می جنگم. من شما را به خدا می سپارم.»

حضرت امیر می فرماید: «پیغمبر اسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله تا سه روز نزد ما نیامد. صبح روز چهارم که فرارسید، آن حضرت می خواست نزد ما بیاید که پشت در با اسماء بنت عمیس مواجه شد. به وی فرمود: «برای چه اینجا ایستاده ای، در حالتی که مردی در میان این اتاق است؟» گفت: «پدر و مادرم به فدایت! هر گاه دختری به خانه شوهر می رود، به زنی احتیاج دارد که خواسته های او را انجام دهد. من اینجا ایستاده ام تا اگر فاطمه فرمانی داشته باشد انجام دهم.» رسول اکرم به وی فرمود: «خدا نیازمندی های دنیوی و اخروی تو را روا فرماید.»

حضرت علی علیه السلام می فرماید: «صبح زود بود و من و فاطمه اطهر زیر عبا خوابیده بودیم. وقتی صدای گفتگوی رسول خدا و اسماء را شنیدیم تصمیم گرفتیم که برخیزیم، ولی آن حضرت به ما فرمود: «به حق آن حقی که من به گردن شما دارم از یکدیگر جدا نشوید تا من نزد شما بیایم.» ما به جای خود بازگشتیم، آن حضرت آمد و بالای سر ما نشست و پاهای مبارک خود را زیر عبا ما داخل کرد. من پای راست آن بزرگوار و فاطمه پای چپ او را به سینه خود چسبانیدیم و به این شکل پاهای مبارک آن حضرت را گرم کردیم.

آنگاه پیغمبر خدا فرمود: «یا علی یک کوزه آب برای من بیاور.» وقتی آب را برای آن حضرت آوردم، سه مرتبه از آب دهان مبارک خود به آن آب زد و چندین آیه از قرآن مجید را بر آن خواند. سپس به من فرمود: «یا علی! از این آب بیاشام و کمی از آن را باقی بگذار.» من امر ایشان را اطاعت کردم و آن حضرت مابقی آن آب را بر سر و سینه من پاشید و فرمود: «یا ابالحسن! خدا پلیدی را از تو دور و تو را پاک کرد؛ یک نوع پاک کردن مخصوصی.» سپس به من فرمود که کوزه ای دیگر آب برایش بیاورم. آن بزرگوار همان عمل را تکرار کرد، بعد آن آب را به فاطمه زهرا عطا کرد و به وی فرمود: «بیاشام و اندکی از آن را باقی بگذار.» فاطمه نیز اطاعت کرد. رسول اکرم مابقی آن آب را بر سر و سینه آن بانو پاشید و به او فرمود: «خدا پلیدی را از تو دور و تو را پاک و پاکیزه کرد؛ یک نوع پاک کردن مخصوصی.»

آنگاه به من فرمود از حجره خارج شوم و پس از آنکه رسول خدا با فاطمه در میان اتاق تنها ماند، به فاطمه فرمود: «شوهرت را چگونه یافتی؟» گفت: «پدر جان! علی بهترین شوهر است. ولی زنان قریش به من می گویند که شوهر تو تهیدست است.» پیغمبر خدا به وی فرمود: «ای دختر عزیزم! پدر و شوهر تو فقیر نیستند، زیرا خزانه های طلا و نقره زمین به من عرضه شد، ولی من آنچه را که نزد پروردگارم است انتخاب کردم. ای دختر عزیزم! اگر آنچه را که پدرت می داند تو می دانستی، دنیا در نظرت ناچیز می آمد. به خدا قسم من درباره نصیحت تو کوتاهی نکرده ام. من تو را به علی دادم که از لحاظ اسلام بر همه مقدم و از نظر علم و حلم از همه برتر است. ای دختر عزیزم! خدای توانا عنایتی به زمین کرد و دو مرد را انتخاب کرد؛ یکی از آنها پدر و دیگری شوهر تو هستند. ای دختر من! شوهر تو خوب شوهری است. مبادا نسبت به وی نافرمانی کنی!»

سپس آن برگزیده خدا مرا صدا زد. گفتم: «لیک یا رسول الله!» فرمود: «داخل حجره خود شو و نسبت به زوجه ات مهربانی و مدارا کن، زیرا فاطمه پاره تن من است. آنچه که ویرا ناراحت کند مرا ناراحت می کند و آنچه که او را مسرور گرداند، مرا مسرور می گرداند.» حضرت امیر می فرماید: «به خدا قسم من فاطمه را تا آخر عمر غضبناک و ناراحت نکردم. فاطمه هم هیچ

گاه مرا خشمناک و از من نافرمانی نکرد. هر گاه که من محزون و اندوهناک می شدم، برای رفع غم و اندوه خود به فاطمه می نگریستم.»

علی علیه السلام می فرماید: «وقتی پیغمبر اسلام برخاست که برود، فاطمه اطهر به او گفت: «پدر جان! من طاقت اداره کردن امور خانه را ندارم، یک کنیز برای من بگیر تا در امور خانه یاور و کمک حال من باشد.» رسول اعظم در جوابش فرمود: «آیا دوست داری که چیزی بهتر از خادم به تو عطا کنم؟» حضرت امیر به فاطمه فرمود: «بگو آری.» فاطمه فرمود: «آنچه از خادم بهتر است می خواهم.» رسول خدا فرمود: «در هر روز سی و چهار مرتبه سبحان الله، سی و سه مرتبه الحمد لله و سی و سه مرتبه الله اکبر بگو. در این دعا زبان صد بار به کار می افتد، اما در میزان عمل دارای هزار ثواب خواهد بود. ای فاطمه! اگر تو این ذکرها را هر روز صبح بگویی، خدا امور دنیوی و اخروی تو را عهده دار خواهد شد.»

***[ترجمه]

تبیان

أقول روی مثل تلك الروایه من كتاب كفايه الطالب تأليف محمد بن يوسف الكنجی الشافعی یاسناده عن ابن عباس باختصار و تغییر ترکنه لنتکرر مضامینه ثم قال قال محمد بن یوسف هكذا رواه ابن بطه و هو حسن عال و ذکر أسماء بنت عمیس فی هذا الحدیث غیر صحیح لأن أسماء هذه امرأه جعفر بن أبی طالب تزوجها بعده أبو بكر فولدت له محمدا فلما مات أبو بكر تزوجها علی بن أبی طالب علیه السلام و إن أسماء التي حضرت فی عرسفاطمه علیها السلام إنما هی أسماء بنت یزید بن السكن الأنصاری و أسماء بنت عمیس كان مع زوجها جعفر بالحبشه و قدم بها یوم فتح خیبر سنه سبع و كان زواج فاطمه علیها السلام بعد وقعه بدر بأیام یسیره فصح بهذا أن أسماء المذكوره فی هذا الحدیث إنما هی بنت یزید(1) و لها أحادیث

ص: ۱۳۴

۱- ۱. أقول: و كانت أسماء هذه مكناه بام سلمه و كانت يقال لها خطيبه النساء فما روی فی قصه زفافها عن أم سلمه فانما هی أسماء بنت یزید بن السكن بن رافع لا أم سلمه التي زوجها النبي بعد ذاك الزفاف بسنه أو أكثر.

عن النبي صلى الله عليه و آله انتهى (۱).

أقول: المرط كساء من صوف أو خز كان يؤتزر بها و الخدر بالكسر الستر قوله عليه السلام مما كان عليه آبائي أي الحيره في بعض الأمور التي اهتدى إليه أمير المؤمنين و خص به من العلوم الربانيه و الشرك (۲) إنما هو للأعمام أو يكون المراد بعض الأجداد من جهة الأم و قال الجزري في ميمون النقيبه أي منجح الفعال مظفر المطالب و النقيبه النفس و قيل الطبيعه و الخليفه و قال طائر الإنسان ما حصل له في علم الله مما قدر له و منه الحديث بالميمون طائره أي بالمبارك حظه و يجوز أن يكون أصله من الطير السانح و البارح قوله عليه السلام تزلفه أي تقر به قوله و تحظيه من باب الإفعال يقال فلان أحظى مني أي أقرب إليه مني قوله ثم انثنت أي انصرفت قال الجوهري ثبته صرفته عن حاجته و قال الجزري الصخب الضججه و اضطراب الأصوات للخصام و منه حديث خديجه لا- صخب فيه و لا- نصب قوله فجعل السفره أي ستر ما فيها بمنديل لئلا يرى الآكلون ما فيها فيحصل فيها البركه و قد تكرر ذلك في الأخبار المشتمله على إعجاز البركه.

**[ترجمه] مؤلف: مشابه همین روایت را از کتاب کفایه الطالب تألیف محمّد بن یوسف کنجی شافعی با سند خودش از ابن عباس با کمی اختصاص و تغییر آمده که ما ذکر نمی کنیم، چون مفاد آن تکراری است آنگاه گوید: محمّد بن یوسف گوید: ابن بطّه این روایت را آورده و آن نیکو و عالی است، ولی ذکر اسماء بنت عمیس در روایت صحیح نیست، چون این اسماء همسر جعفر بن ابی طالب است که ابوبکر پس از جعفر با او ازدواج کرد و از اسماء محمّد بن ابی بکر را پیدا کرد و چون ابوبکر مرد، علی بن ابی طالب علیه السلام با او ازدواج کرد و آن اسماء که در عروسی حضرت فاطمه علیها السلام حاضر بوده، همانا اسماء بنت یزید بن سکن انصاری است و اسماء بنت عمیس با شوهرش جعفر در حبشه بوده و جعفر به همراه وی در روز فتح خیبر در سال هفتم هجری از حبشه به مدینه آمده است. اسماء که در این حدیث آمده، همان بنت یزید باشد وی از پیامبر صلی الله علیه و آله احادیثی دارد.

مؤلف: «مرط» پوششی است از پشم و یا خز که به مانند ازار پوشیده می شود، و «حذر» به کسر به معنای پوشش است. «مما كان عليه آبائي» (از آنچه پدرانم بر آن بودند) منظور حیرت در برخی امور است که امیر مؤمنان بدان ها راه یافته بود و نیز برخی از علوم ربّانی است و شرک تنها برای عموها است (نه پدرها) و یا اینکه منظور حضرت بعضی از جدّهای مادری است (نه جدّهای پدری)

جزری در تفسیر ميمون النقبه گوید: یعنی کارش موفق است و در رسیدن به مطلوب ها پیروز، و «نقيبه» به معنای نفس است و برخی گفته اند که به معنای طبیعت و خلیقه است. او گوید: «طائر الانسان» مقدراتی است که برای بنده نزد خداست و از همین جاست حدیث «بالميمون طائره»، یعنی بهره مبارکی دارد و می شود که اصل طائر از طیر به معنای پرنده باشد، پرنده خوشبختی که از سمت راست می آید و پرنده ای شوم که از سمت چپ می آید (او پرنده ای مبارک است)

تزلفه: یعنی نزدیک می کند آن را. «و تخطيه» از باب افعال است. گفته می شود «أحضى مني»، یعنی اقرب الیه منی او از من به وی نزدیک تر است.

ثم انثنت: یعنی بازگشت. جوهری گوید: ثبته یعنی او را از حاجتش برگرداندم و جزری گوید: «صخب» همان ضجّه و همهمه

صداها برای درگیری و صحبت است و از همین ریشه است حدیث خدیجه که «لا صخب فیہ و لا نصب»، در او صخب نیست .

مجلس السفره: یعنی هرچه در سفره بود با حوله ای پوشاند تا کسانی که از سفره می خواهند بخورند در دل سفره نبینند و برکت در آن پیدا شود و این عمل در روایاتی که موضوع اعجاز برکت در آنهاست مکرر آمده است.

**[ترجمه]

«۳۳»

كشَف، [كشَف الغمه] وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الذُّرِّيِّ الطَّاهِرِ، تَصْنِيفِ أَبِي بَشِيرٍ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَمَادِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالذُّوْلَابِيِّ مِنْ نُسَيْخِهِ بِخَطِّ الشَّيْخِ ابْنِ وَضَّاحِ الْحَنْبَلِيِّ الشَّهْرَبَانِيِّ وَ أَجَازَ لِي أَنْ أَرُوِيَ عَنْهُ كُلَّ مَا يَرُوِيَ عَنْ مَشَائِخِهِ وَ هُوَ يَرُوِيَ كَثِيرًا وَ أَجَازَ لِي السَّيِّدُ جَلَالُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ فَخَّارِ الْمُوسَوِيِّ الْحَائِرِيِّ أَدَامَ اللَّهُ شَرَفَهُ أَنْ أَرُوِيَهُ عَنْهُ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْأَخْضَرِ الْمُحَدِّثِ إِجَازَةً فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ عَشْرِ وَ سِتِّمِائَةٍ وَ عَنِ الشَّيْخِ بُرْهَانَ الدِّينِ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْغَزْنَويِّ إِجَازَةً فِي رَبِيعِ الْمَأْوَلِ سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَ سِتِّمِائَةٍ كِلَاهِمَا عَنِ الشَّيْخِ الْحَافِظِ أَبِي الْفَضْلِ مُحَمَّدِ بْنِ نَاصِرِ السَّلَامِيِّ بِإِسْنَادِهِ وَ السَّيِّدُ أَجَازَ لِي قَدِيمًا رَوَايَةً كُلَّمَا يَرُوِيهِ

ص: ۱۳۵

۱- ۱. انتهى ملخصا. راجع ج ۱ ص ۵۰۰.

۲- ۲. قد آثرنا هناك (ص ۱۲۶ س ۲۳) نسخه «الشك» بدل «الشرك» فراجع.

وَبِهَذَا الْكِتَابِ فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَ سَبْعِينَ وَ سِتِّمِائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ عُمَرُ أَنْتَ لَهَا يَا عَلِيُّ فَقَالَ مَا لِي مِنْ شَيْءٍ إِلَّا دَرَعِي أَرْهَنْهَا فَرَوْجَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ فَاطِمَةَ بَكَتْ قَالَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ مَا يُبْكِيكِ يَا فَاطِمَةُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَنْكَحْتُكَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَ أَفْضَلَهُمْ حِلْمًا وَ أَوْلَهُمْ سِلْمًا.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: تَزَوَّجَ عَلِيُّ فَاطِمَةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَ بَنَى بِهَا فِي ذِي الْحِجَّةِ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ.

وَ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبْتُ فَاطِمَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتُ مَوْلَاهُ لِي هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ فَاطِمَةَ قَدْ خُطِبَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْتُ لِمَا قَالَتْ فَقَدْ خُطِبْتُ فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَرْوِجَكَ فَقُلْتُ وَ هَلْ عِنْدِي شَيْءٌ أَتَزَوَّجُ بِهِ فَقَالَتْ إِنَّكَ إِنْ جِئْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زَوَّجَكَ فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ تُزَجِّنِي حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَتْ لَهُ جَلَالَةٌ وَ هَيْبَةٌ فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ أُفْحِمْتُ فَوَاللَّهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ أَلَيْسَ لَكَ حَاجَةٌ فَسَكَتُ فَقَالَ لَعَلَّكَ جِئْتَ تَخْطُبُ فَاطِمَةَ

قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تَسْتَحِلُّهَا بِهِ قُلْتُ لَا وَ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ مَا فَعَلْتَ الدَّرْعَ الَّتِي سَلَّخْتُكَهَا فَقُلْتُ عِنْدِي وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لِحُطْمِيَّةٌ مَا ثَمَنَهَا إِلَّا أَرْبَعُمِائَةٍ دَرَاهِمٍ قَالَ قَدْ زَوَّجْتُكَهَا فَأَبِئْتُ بِهَا إِنْ [فَإِنَّهَا] كَانَتْ لَصِدَاقِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

***[ترجمه]كشوف الغمه: از حضرت علی بن ابی طالب روایت می کند که فرمود: «ابوبکر و عمر از پیغمبر اسلام خواهان فاطمه زهرا شدند، ولی رسول اکرم نپذیرفت. عمر به من گفت: «یا علی! تو لیاقت فاطمه را داری.» گفتم من غیر از زره ام که آن را گرو می گذارم چیزی ندارم. وقتی پیامبر خدا فاطمه را به عقد حضرت امیر درآورد و وقتی این موضوع به گوش آن بانوی معظمه رسید، به گریه افتاد. پیغمبر اکرم نزد حضرت زهرا آمد و فرمود: «برای چه گریه می کنی؟ به خدا قسم من تو را به نکاح کسی درآورده ام که علم و حلمش از همه بیشتر است و در اسلام آوردن پیشقدم همه شده است.»

و امام صادق علیه السّلام فرمود: علی علیه السّلام با فاطمه سلام الله علیها در ماه رمضان ازدواج و در ذی الحجه سال دوم هجری با وی عروسی کرد.

علی علیه السّلام فرمود: از فاطمه علیه السّلام نزد رسول خدا خواستگاری شد. زنی از نزدیکان به من گفت: «آیا می دانی که از فاطمه علیها السّلام خواستگاری شده است؟» گفتم: نه. آن زن گفت: «آری خواستگاری شده است. پس چه چیزی مانع رفتن توست که نزد رسول خدا بروی و فاطمه را به ازدواج تو در آورد؟» گفتم: «آیا من چیزی دارم که با آن ازدواج کنم؟» او گفت: «اگر تو پیش رسول خدا صلی الله علیه و آله بروی، او فاطمه را به تو تزویج می کند.» به خدا سوگند پیوسته مرا امیدوار می ساخت. تا اینکه خدمت رسول خدا رفتم. حضرت جلال و هیبتی داشت. چون در مقابلش نشستم ساکت ماندم. حضرت فرمود: «برای چه آمده ای؟ کاری داری؟» من ساکت ماندم. حضرت فرمود: «شاید آمده ای از فاطمه خواستگاری کنی؟» گفتم: آری. حضرت فرمود: «آیا چیزی داری که با آن فاطمه را بگیری؟» گفتم: «نه به خدا سوگند ای رسول خدا!» حضرت فرمود: «آن زرهی که تو را به آن مسلح کردم چه شد؟» گفتم: «نزد من است. به آن کس که جانم در دست اوست آن زره

حطمیه است و تنها چهارصد درهم ارزش دارد.» حضرت فرمود: «من تو را به ازدواج فاطمه در آوردم. زرهت را بفرست.» و این زره مهر حضرت فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله بود.

**[ترجمه]

بیان

تقول سلحته و أسلحه إذا أعطيته سلاحا و قال الجزری

فی حدیث زواج فاطمه أنه قال لعلی این درعک الحطمیه.

هی التي تحطم السیوف أی تکررها و قیل هی العریضه الثقیله و قیل هی منسوبه إلی بطن من عبد القیس یقال لهم حطمه بن محارب كانوا یعملون الدروع و هذا أشبه الأقوال.

**[ترجمه] می گویی «سلحته و أسلحته»، زمانی که به او سلاح داده باشی. جزری گوید: در حدیث ازدواج فاطمه است که پیامبر به علی فرمود: «آن زره حطمیه ات کجاست؟» زره حطمیه زرهی است که شمشیرها را می شکند و گفته شده آن زره عریض و سنگین است. و گفته شده منسوب به قبیله ای از عبد قیس است که به آنها حطمه بن محارب گویند. اینها کارشان ساخت زره بوده است و این از دیگر نظرها در تفسیر حطمیه، به واقع شباهت بیشتر دارد.

**[ترجمه]

«۳۴»

کشف، [کشف الغمه] وَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ قَالَ: لَمَّا خَطَبَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ أَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ عَلِيًّا قَدْ ذَكَرَكَ فَسَكَتَتْ فَخَرَجَ فَرَوَّجَهَا.

وَ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: ۱۳۶

اِخْطَبَ فَاطِمَةَ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ مَا حَاجَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ فَاطِمَةَ
بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَرْحَبًا وَ أَهْلًا لَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا فَخَرَجَ عَلِيُّ عَلَى أَوْلِيكَ الرَّهْطِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ
قَالُوا مَا وَرَاكَ قَالَ مَا أَذْرِي غَيْرَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ مَرْحَبًا وَ أَهْلًا قَالُوا يَكْفِيكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَحَدُهُمَا أَعْطَاكَ الْأَهْلَ وَ
الرَّحَبَ فَلَمَّا كَانَ بَعِيدَ ذَلِكَ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا بُدَّ لِلْعُرْسِ مِنْ وَلِيمَةٍ فَقَالَ سَعِدُ عِنْدِي كَبِشُ وَ جَمَعَ لَهُ رَهْطٌ مِنَ الْأَنْصَارِ آصِعًا مِنْ
دُرِّهِ (١) فَلَمَّا كَانَ لَيْلَةُ الْبِنَاءِ قَالَ لَا تُحَدِثَنَّ شَيْئًا حَتَّى تَلْقَانِي فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ أَفْرَغَهُ عَلَى عَلِيٍّ
وَ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمَا وَ بَارِكْ عَلَيْهِمَا وَ بَارِكْ لَهُمَا فِي شِبْلَيْهِمَا وَ قَالَ ابْنُ نَاصِرٍ فِي نَسْلَيْهِمَا.

وَ عَنْ أُسَيْمَاءِ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: كُنْتُ فِي زِفَافِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ إِلَى الْبَابِ فَقَالَ يَا أُمَّ أَيْمَنَ ادْعِي لِي أَخِي قَالَتْ هُوَ أَخُوكَ وَ تَنَكُّحُهُ ابْتَنَكَ قَالَ نَعَمْ يَا أُمَّ أَيْمَنَ قَالَتْ وَ سَمِعَ النِّسَاءَ صَوْتَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَنَحَّيْنِ وَ اخْتَبَيْتُ أَنَا فِي نَاحِيَةِ فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَضَحَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَاءِ وَ دَعَا لَهُ
ثُمَّ قَالَ ادْعِي لِي فَاطِمَةَ فَجَاءَتْ خَرَقَةً مِنَ الْحَيَاءِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْكُنِي لَقَدْ أَنْكَحْتُكَ أَحَبَّ أَهْلِ بَيْتِي
إِلَيَّ ثُمَّ تَضَحَّ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ وَ دَعَا لَهَا

ص: ١٣٧

١ - ١. آصع جمع صاع، ذكره صاحب القاموس في مادة فرق، قال: «الفرق مكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصع» و في المصباح: «و نقل المطرزي عن الفارسي انه يجمع - صاع - أيضا على آصع بالقلب كما قيل دار و آدر بالقلب، و هذا الذي نقله جعله أبو حاتم من خطأ العوام، و قال ابن الأباري: و ليس عندي بخطأ في القياس، لانه و ان كان غير مسموع من العرب (يعني من العرب الجاهلي) و لكنه قياس ما نقل عنهم و هو انهم ينقلون الهمزة من موضع العين الى موضع الفاء فيقولون أبار و آبار - ذيل أقرب الموارد.

قَالَتْ ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَى سَوَادًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَنْ هَذَا فَقُلْتُ أَنَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَالَ جِئْتِ فِي زِفَافِ فَاطِمَةَ تُكْرِمِينَهَا قُلْتُ نَعَمْ قَالَتْ فَدَعَا لِي.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى وَحَدَّثَنِي السَّيِّدُ جَلَالُ الدِّينِ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ فَخَّارِ الْمُوسَوِيِّ بِمَا هَذَا مَعْنَاهُ وَرُبَّمَا اخْتَلَفَ الْأَلْفَاظُ قَالَ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ هَذِهِ: حَضَرَتْ وَفَاهُ حَدِيحَهُ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَبَكَتْ فَقُلْتُ أَتَبْكِينَ وَ أَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَ أَنْتِ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُبَشِّرَةٌ عَلَيَّ لِسَانِهِ بِالْجَنَّةِ فَقَالَتْ مَا لِهَذَا بَكَيتُ وَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ لَيْلَهُ زِفَافِهَا لَا بُدَّ لَهَا مِنْ أَمْرٍ تُفْضِي إِلَيْهَا بِسَرِّهَا وَ تَشِي تَعِينُ بِهَا عَلَيَّ حَوَائِجِهَا وَ فَاطِمَةُ حَدِيثُهُ عَهْدٍ بِصَبَا وَ أَحَافُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهَا مَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهَا حِينَئِذٍ فَقُلْتُ يَا سَيِّدَتِي لَكِ عَلَيَّ عَهْدُ اللَّهِ إِنْ بَقِيَتْ إِلَيَّ ذِكْرُكَ الْوَقْتِ أَنْ أَقُومَ مَقَامِكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَرَ النِّسَاءَ فَخَرَجْنَ وَ بَقِيَتْ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ رَأَى سَوَادِي فَقَالَ مَنْ أَنْتِ فَقُلْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فَقَالَ أَلَمْ أَمُرْكَ أَنْ تَخْرُجِي فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا لَكَ أَبِي وَ أُمِّي وَ مَا قَصَيْدُ خِلَافِكَ وَ لَكِنِّي أُعْطِيتُ حَدِيحَهُ عَهْدًا وَ حَدِيثُهُ فَبَكَتْ فَقَالَ بِاللَّهِ لِهَذَا وَقَفْتِ فَقُلْتُ نَعَمْ وَ اللَّهُ فَدَعَا لِي. عُدْنَا إِلَيَّ مَا أُوْرَدَهُ الدُّوْلَابِيُّ.

وَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ قَالَتْ: لَقَدْ جُهِّزَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيَّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَا كَدَانَ حَشْوُ فَرْشَتِهِمَا وَ وَسَائِدِهِمَا إِلَّا لَيْفٌ وَ لَقَدْ أَوْلَمَ عَلِيٌّ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَمَا كَانَتْ وَ لِيَمَهُ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَفْضَلَ مِنْ وَ لِيَمَتِهِ رَهْنِ دِرْعَهُ عِنْدَ يَهُودِيٍّ وَ كَانَتْ وَ لِيَمَتُهُ آصُعًا مِنْ شَعِيرٍ وَ تَمْرٍ وَ حَيْسٍ (١).

*[ترجمه] [كشف الغممه: همچنین روایت می کند که چون علی علیه السلام از فاطمه خواستگاری کرد، رسول خدا نزد فاطمه آمد و گفت: علی علیه السلام، لام از تو یاد کرده. زهرا ساکت شد. پیامبر بیرون رفت و زهرا را به علی تزویج کرد. و نیز گروهی از انصار به حضرت علی ابن ابی طالب گفتند: «فاطمه را از پیغمبر خدا خواستگاری کن.» حضرت امیر به حضور آن حضرت آمد و سلام کرد. رسول خدا به وی فرمود: «چه حاجتی داری؟» گفت: «برای خواستگاری فاطمه زهرا آمده ام.» پیامبر خدا فرمود: «مرحبا! خوش آمدی!» و چیز دیگری نفرمود.

وقتی حضرت علی نزد آن گروه که در انتظارش بودند بازگشت، از او پرسیدند: «چه شد؟» فرمود: «نمی دانم، فقط آن حضرت به من فرمود مرحبا، خوش آمدی.» گفتند: «همین که آن بزرگوار به تو فرموده مرحبا، خوش آمدی برای تو کافی است.»

پس از این ماجرا پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «یا علی! عروسی ولیمه لازم دارد.» سعد گفت: «من یک گوسفند دارم. گروهی از انصار هم مقداری ذرت دارند.»

وقتی شب عروسی فرا رسید، رسول اکرم به حضرت امیر فرمود: «تا من نیامده ام عملی انجام نده.» سپس پیغمبر اکرم آب خواست و پس از اینکه وضو گرفت، آن آب را به حضرت امیر پاشید و فرمود: «بار خدایا! این ازدواج را برای علی و زهرا و دو فرزندش مبارک بگردان!» ابن ناصر گوید فرمود: «در نسلشان برکت ده.»

اسماء بنت عمیس گوید: در شب زفاف فاطمه دختر رسول خدا بودم. چون صبح کردیم پیامبر صلی الله علیه و آله پشت در

آمد و گفت: «ای ام ایمن! برادرم را صدا بزن.» ام ایمن گفت: «او برادر توست و دخترت را به او می دهی؟» حضرت فرمود: «آری ای ام ایمن!» ام ایمن گوید: زنان صدای پیامبر را شنیدند و دور شدند، ولی من در گوشه ای پنهان شدم. علی علیه السلام آمد. پیامبر از آب پاشید و برای علی علیه السلام دعا کرد.

سپس به من فرمود: «فاطمه را صدا بزن.» فاطمه آمد در حالی که از شرم و حیا در تنگی بود. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: «آرام باش! من محبوب ترین فرد از خانواده ام را به ازدواج تو در آورده ام.» و از آن آب بر حضرت پاشید و برای حضرت زهرا علیها السلام دعا کرد. سپس رسول خدا برگشت و سیاهی ای در پیش رویش دید. فرمود: «این کیست؟» گفتم: «من اسماء بنت عمیس هستم.» حضرت فرمود: «در مراسم زفاف فاطمه آمده ای که او را بزرگ بداری؟» گفتم: آری. اسماء گوید: حضرت برایم دعا کرد.

همچنین از اسماء بنت عمیس روایت می کند که گفت: «با نزدیک شدن زمان وفات حضرت خدیجه کبرا، روزی آن حضرت به گریه افتاد. من از وی پرسیدم: «چرا گریه می کنی؟ در صورتی که تو بزرگ ترین زنان جهانیان و زوجه پیغمبر اسلامی که با زبان مبارکش بشارت بهشت را به تو داده؟» فرمود: «من از مردن نیست که می گریم. بلکه گریه ام برای این است که دخترم در شب عروسی، زنی را لازم دارد تا امور شخصی او را انجام دهد و به خواسته های او رسیدگی کند. ولی فاطمه زهرا دختر بچه ای بیش نیست. می ترسم در شب عروسی دخترم فاطمه، کسی نباشد که به داد او برسد.» من گفتم: «ای بانوی من! من این تعهد را می دهم که اگر تا آن موقع زنده باشم، به جای تو برای فاطمه اطهر انجام وظیفه کنم.»

هنگامی که شب عروسی فاطمه علیها السلام فرا رسید و پیامبر خدا آمد و فرمود که زنان از اتاق خارج شوند، من خارج نشدم. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به وقت خروج از اتاق حضرت زهرا، سیاهی مرا دید و فرمود: «کیستی؟» گفتم: «اسماء بنت عمیس.» فرمود: «مگر من دستور خروج به تو ندادم؟» گفتم: «چرا یا رسول الله! پدر و مادرم به فدای تو! مقصود من مخالفت با دستور شما نیست، بلکه آن تعهدی را که به حضرت خدیجه کبرا داده بودم، انجام دادم.» آنگاه ماجرای گفتگوی خود را با حضرت خدیجه برایش شرح دادم. آن حضرت با چشمانی اشکبار از من پرسید: «تو را به خدا برای همین منظور اینجا مانده ای؟» گفتم: «آری به خدا قسم!» آنگاه آن حضرت برای من دعا کرد.

و از اسماء بنت عمیس روایت است که گفت: من فاطمه بنت رسول خدا را بر اینکه نزد حضرت علی بن ابی طالب برود آماده ساختم و داخل فرش و بالش های آنان جز لیف (پوست درخت خرما) نبود. حضرت علی علیه السلام برای فاطمه ولیمه داد و ولیمه ای در آن زمان بهتر از ولیمه او نبود. زرهش را نزد یک یهودی گرو گذاشت و ولیمه اش غذایی از جو و خرما و میس بود.

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فی حدیث تزویج فاطمه علیها السلام فلما أصبح دعاها فجاءت خرقة من الحياء. أي خجله مدهوشه من الخرق التحير

و يحتمل أن يكون

ص: ١٣٨

١-١. المصدر ج ١ ص ٤٩٤. و له كلام بعد هذه الروايه من أن الحاضره عند زفافها لا بدّ أن تكون هي سلمى بنت عميس-
اخت أسماء- زوجه حمزه بن عبد المطلب. راجعه.

بالحاء المهمله و الزاء المعجمه فالمراد تقارب الخطو في المشى قال الجوهرى الحزق القصير المتقارب الخطو و كذا الحزقه و روى أنها آتته تعثر في مرطها من الخجل و قال الجوهرى و قضينا إليه ذلك الأمر أى أنهينا إليه.

**[ترجمه] جزرى گوید: در حدیث تزویج فاطمه علیها السلام آمده: چون صبح شد پیامبر فاطمه را خواست. فاطمه در فشار از شرم و حیاء آمد، یعنی شرم زده و مدهوش از فشار و تحیر، و احتمال آن می رود که با حاء بدون نقطه و زاء نقطه دار باشد، یعنی «حزقه» که نزدیکی گام ها به هنگام راه رفتن است.

جوهرى گوید: «حزق» کوتاه قدی است که گام هایش نزدیک به هم باشد و همینطور است «الحزقه». و روایت شده که حضرت زهرا علیها السلام به خدمت پیامبر آمد در حالی که از خجالت پایش در پوشش گیر می کرد. جوهرى گوید: «و قضينا اليه ذلك الأمر»، یعنی آن را به او رساندیم.

**[ترجمه]

«۳۵»

كشِف، [كشِف الغمه] وَ مِنْ كِتَابِ كِفَايَةِ الطَّالِبِ فِي مَنَاقِبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَأْلِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْكَنْجِيِّ الشَّافِعِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوَّجْتَنِي عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ فَقِيرٌ لَّا مَالَ لَهُ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ اطَّلَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنْهَا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبُوكَ وَ الْأَخْرُ بَعْلُكَ.

وَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنِّي أَنَا زَوَّجْتُهُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ وَ لَقَدْ خَطَبَهَا إِلَيَّ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ فَلَمْ أُجِبْ كُلَّ ذَلِكَ أَتَوَّعُ الْخَيْرَ مِنَ السَّمَاءِ حَتَّى جَاءَنِي جَبْرَائِيلُ لَيْلَةَ أَرْبَعٍ وَ عَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ قَدْ جَمَعَ الرُّوحَانِيَيْنِ وَ الْكَرُوبِيِّينَ فِي وَادٍ يُقَالُ لَهُ الْأَفْيَحُ تَحْتَ شَجَرَةٍ طُوبَى وَ زَوْجِ فَاطِمَةَ عَلِيًّا وَ أَمْرَنِي فَكُنْتُ الْخَاطِبَ وَ اللَّهُ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَ أَمَرَ شَجَرَةَ طُوبَى فَحَمَلَتِ الْحُلِيَّ وَ الْحَلْلَ وَ الدَّرَّ وَ الْيَاقُوتَ ثُمَّ نَثَرَتْهُ وَ أَمَرَ الْحُورَ الْعَيْنَ فَاجْتَمَعْنَ فَلَقَطْنَ فَهَنَّ يَتَهَادَيْنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ يَقْلَنَ هَذَا نَثَارُ فَاطِمَةَ.

وَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: أَصَابَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ لَيْلَةَ صَبِيحَةِ الْعُرْسِ رِعْدَةً فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ زَوَّجْتِكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمَنْ الصَّالِحِينَ يَا فَاطِمَةُ لَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أُمْلِكَ بِعَلِيِّ أَمَرَ اللَّهُ شَجَرَ الْجَنَانِ فَحَمَلَتْ حُلِيًّا وَ حَلًّا وَ أَمْرَهَا فَتَنَرَتْهُ عَلَى الْمَمَائِكِ فَمَنْ أَخَذَ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ شَيْئًا أَكْثَرَ مِمَّا أَخَذَ مِنْهُ صَاحِبُهُ أَوْ أَحْسَنَ افْتَخَرَ بِهِ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَلَقَدْ كَانَتْ فَاطِمَةُ تَفْتَخِرُ عَلَى النِّسَاءِ لِأَنَّ أَوَّلَ مَنْ خَطَبَ عَلَيْهَا جَبْرَائِيلُ.

وَ رَوَى: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ لَيْلَةَ عُرْسِهَا بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ فَقَالَ اشْرَبِي هَذَا فِدَاكَ أَبُوكَ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْرَبْ فِدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ.

وَ رَوَى: أَنَّهُ لَمَّا زُفَّتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ

وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَقَدِمَتْ بَعْلُهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدُّدْلُ وَعَلَيْهَا فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مُشْتَمَلَةً قَالَ فَأَمْسَكَ جِبْرَائِيلُ بِاللَّحِيَامِ وَ أَمْسَكَكَ إِسْرَافِيلُ بِالرَّكَابِ وَ أَمْسَكَكَ مِيكَائِيلُ بِالثَّفَرِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَوِّي عَلَيْهَا الثِّيَابَ فَكَبَّرَ جِبْرَائِيلُ وَ كَبَّرَ إِسْرَافِيلُ وَ كَبَّرَ مِيكَائِيلُ وَ كَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ وَ جَزَتِ السُّنَّةُ بِالتَّكْبِيرِ فِي الزَّفَافِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] [کشف الغمه]: از جابر بن سمره، از پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «ایها الناس! این علی بن ابی طالب است. شما گمان می کنید که من دخترم فاطمه را به نکاح او درآورده ام و خواسته اشراف قریش را که خواستگار فاطمه بودند اجابت نکرده ام؟ من در موضوع ازدواج دخترم زهرا، منتظر خبر آسمانی بودم. تا اینکه جبرئیل در شب بیست و چهارم ماه رمضان نزد من آمد و گفت: «یا محمد! خدای علی اعلی به تو سلام می رساند. خدای توانا ملائکه روحانین و کرویین را در مکانی در زیر درخت طوبا که آن را

افیح می گویند جمع کرده و فاطمه زهرا را به عقد حضرت علی بن ابی طالب درآورده است. من خطبه را خواندم و خدای سبحان ولی این امر بود. خدای توانا به درخت طوبا دستور فرمود تا زر و زیور و حله ها و درّ و یاقوت ها را حمل و نثار کند و حورالعین را مأمور کرده که جمع شوند و آن زر و زیورها را بگیرند و تا قیامت به داشتن آنها مباهات کنند.»

حضرت فاطمه سلام الله علیها را در شب صبح عروسی اضطرابی گرفت. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: «من تو را به ازدواج فردی که در دنیا بزرگ و در آخرت از صالحان را در آوردم. ای فاطمه! چون خواستم تو را به علی علیه السلام بدهم، خداوند به درخت بهشت دستور داد درخت زیور و لباس هایی را در بر گرفت و خدا به آن دستور داد که آنها را بر فرشتگان نثار کند. پس هر کس در آن روز از آن نثار و شاباش بیش از دوستش یا بهتر از او بهره گرفت، به آن بر دوستش تا قیامت افتخار می کند.»

ام سلمه گوید: فاطمه بر زنان افتخار می کرد، چون اولین زنی بود که جبرئیل بر او خطبه عقد خواند.

روایت شده است که در شب عروسی حضرت فاطمه علیها السلام، پیغمبر اعظم صلی الله علیه و آله یک ظرف شیر آورد و به حضرت زهرا فرمود: «پدرت به فدایت، از این شیر بیاشام! آنگاه به حضرت امیر هم فرمود: «پسر عمویت به فدایت، از این شیر بیاشام!»

همچنین روایت شده که در شب عروسی فاطمه اطهر، جبرئیل و میکائیل و اسرافیل با هفتاد هزار ملک نازل شدند. و استر پیامبر اکرم در حالی که فاطمه سلام الله علیها بر آن سوار بود در جلو قرار گرفت. سپس جبرئیل مهار آن استر را گرفت، اسرافیل رکاب آن را گرفت و میکائیل هم به دنبال آن بود. پیغمبر خدا نیز لباس های فاطمه را آراسته می کرد. سپس جبرئیل و اسرافیل و میکائیل و ملائکه تکبیر گفتند. به همین دلیل است که تکبیر گفتن در شب عروسی، تا قیامت مرسوم و مستحب است.

**[ترجمه]

قال في النهاية الاشتمال افتعال من الشملة و هو كساء يتغطي به و يتلف فيه و قال ثغر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها.

**[ترجمه] در نهايه گوید: «اشتمال» با افتعال، از «شملة» است به معنای کسایى که با آن بدن را می پوشانند و آن را به بدن می پیچند. و گوید: «ثغر» چهارپا همان است که در زیر دمش قرار داده می شود.

**[ترجمه]

«۳۶»

كشَف، [كشَف الغمه] وَ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوْجِنِي فَاطِمَةَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَتَاهُ عُمَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَتَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَقَالَ أَنْتَ أَكْثَرُ قُرَيْشٍ مَالًا فَلَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَاطَبْتِ إِلَيْهِ فَاطِمَةَ زَادَكَ اللَّهُ مَالًا إِلَى مَالِكَ وَ شَرَفًا إِلَى شَرَفِكَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَأَعْرَضَ عَنْهُ فَأَتَاهُمَا فَقَالَ قَدْ نَزَلَ بِي مِثْلُ الَّذِي نَزَلَ بِكُمْ فَأَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ هُوَ يَسِيقِي نَخْلَاتٍ لَهُ فَقَالَ قَدْ عَرَفْنَا قَرَابَتَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدِمَتَكَ فِي الْإِسْلَامِ فَلَوْ أَتَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَاطَبْتِ إِلَيْهِ فَاطِمَةَ لَزَادَكَ اللَّهُ فَضْلًا إِلَى فَضْلِكَ وَ شَرَفًا إِلَى شَرَفِكَ فَقَالَ لَقَدْ تَبَهْتُمَانِي فَأَنْطَلَقَ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ اغْتَسَلَ وَ لَبَسَ كِسَاءً قَطْرِيًّا وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوْجِنِي فَاطِمَةَ قَالَ

إِذَا زَوَّجْتُكَهَا فَمَا تُصَدِّقُهَا قَالَ أَصَدِّقُهَا سَيِّفِي وَ فَرَسِي وَ دِرْعِي وَ نَاضِحِي قَالَ أَمَا نَاضِحُكَ وَ سَيِّفُكَ وَ فَرَسُكَ فَلَا عَنِّي بِكَ عَنْهَا تُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَ أَمَا دِرْعُكَ فَشَانُكَ بِهَا فَأَنْطَلَقَ عَلَيَّ وَ بَاعَ دِرْعَهُ بِأَرْبَعِمَائَةٍ وَ ثَمَانِينَ دِرْهَمًا قَطْرِيًّا فَصَيَّرَهَا بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَسْأَلْهُ عَنْ عِيْدِهَا وَ لَا هُوَ أَخْبَرَهُ عَنْهَا فَأَخَذَ مِنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْضَةً فَدَفَعَهَا إِلَى الْمُقْدَادِ بْنِ الْمَأْسُودِ فَقَالَ ابْتَعْ مِنْ هَذَا مَا تُجَهِّزُ بِهِ فَاطِمَةَ وَ أَكْثَرُ لَهَا مِنَ الطَّيِّبِ فَمَا نَطَلَقَ الْمُقْدَادُ فَاشْتَرَى لَهَا رَحِيَّ وَ قِرْبَةً وَ وَسَادَةً مِنْ أَدَمٍ وَ حَصِيرًا قَطْرِيًّا فَجَاءَ بِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ مَعَهُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ

ص: ۱۴۰

خَطَبَ إِلَيْكَ ذُو الْأَسْنَانِ وَالْأَمْوَالِ مِنْ قُرَيْشٍ وَ لَمْ تُزَوِّجُهُمْ فَزَوَّجْتَهَا مِنْ هَذَا الْغُلَامِ فَقَالَ يَا أَسْمَاءُ أَمَا إِنَّكَ سَتَزَوِّجِينَ بِهَذَا الْغُلَامِ وَ تَلِدِينَ لَهُ غُلَامًا هَذَا مَعِيَ مَا رَوَى أَنَّهَا كَانَتْ فِي الْحَبَشَةِ غَرِيبًا فَإِنَّهَا تَزَوَّجَتْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وُلِدَتْ مِنْهُ كَمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ قَالَ لِسَلْمَانَ ابْنِ أَبِي بَرْزَةَ الشَّهْبَاءِ فَأَتَاهَا بِهَا فَحَمَلَتْ عَلَيْهَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَكَانَ سَلْمَانُ يَقُودُهَا وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُومُ بِهَا فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعَ حَسًّا خَلْفَ ظَهْرِهِ فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ جَبْرِئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ مَا أَنْزَلْتُكُمْ قَالَ نَزَفُ فَاطِمَةَ إِلَى زَوْجِهَا فَكَبَّرَ جَبْرِئِيلُ ثُمَّ كَبَّرَ مِيكَائِيلُ ثُمَّ كَبَّرَ إِسْرَافِيلُ ثُمَّ كَبَّرَتِ الْمَلَائِكَةُ ثُمَّ كَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ كَبَّرَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَصَارَ التَّكْبِيرُ خَلْفَ الْعَرَائِسِ سُنَّةً مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَجَاءَ بِهَا فَأَدْخَلَهَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَجْلَسَهَا إِلَيَّ جَنْبِي عَلَى الْحَصِيرِ الْقَطْرِيِّ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ هَذِهِ بِنْتِي فَمَنْ أَكْرَمَهَا فَقَدْ أَكْرَمَنِي وَ مَنْ أَهَانَهَا فَقَدْ أَهَانَنِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا وَ بَارِكْ عَلَيْهِمَا وَ اجْعَلْ لَهُمَا دُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ثُمَّ وَثَبَ فَتَعَلَّقَتْ بِهِ وَ بَكَتْ فَقَالَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ فَقَدْ زَوَّجْتُكَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا.

*[ترجمه] [کشف الغمه]: از حضرت صادق آل محمد صلی الله علیه و آله، از پدرانش علیهم السلام روایت می کند که ابوبکر نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و گفت: «ای رسول خدا! فاطمه را به من تزویج کن!» حضرت رسول از او روگرداند. عمر خدمت پیامبر آمد و همین خواسته را داشت. باز پیامبر از او هم روگرداند. هردو نزد عبدالرحمن بن عوف رفتند و گفتند: «تو از همه قریش مالدارتری. کاش نزد رسول خدا می رفتی و از او فاطمه را خواستگاری می کردی که در این صورت خداوند بر مالت و شرافتی بر شرافتی می افزود.» او هم نزد پیامبر صلی الله علیه و آله آمد و همین درخواست را به حضرت گفت. حضرت از او هم روگرداند. او هم نزد آن دو بازگشت و به آنان گفت: «همان که برای شما پیش آمد، برای من هم پیش آمد.»

آنگاه آن دو نزد علی بن ابی طالب رفتند، در حالی که حضرت درخت های خرمایی را که داشت، آب می داد. گفتند: «ما خویشاوندی تو را با رسول خدا و سابقه تو را در اسلام می شناسیم. کاش تو نزد رسول خدا می رفتی و فاطمه را از ایشان خواستگاری می کردی که در این صورت خدا بر فضل تو فضلی و بر شرافتی شرافتی می افزود.»

حضرت علی علیه السلام فرمود: «شما دو نفر توجهم دادید.» حضرت رفت و وضو گرفت. سپس غسل نمود و یک کسای قطری پوشید و دو رکعت نماز گذارد. آنگاه خدمت پیامبر صلی الله علیه و آله رفت و گفت: «ای رسول خدا! فاطمه را به من تزویج کنید.» حضرت فرمود: «هنگامی که تو را به تو تزویج کنم، چه چیزی مهر می دهی؟» حضرت فرمود: «شمشیر و زره و شتر آبکش خودم را مهر او می کنم.» پیامبر فرمود: «اما شتر آبکش و شمشیر و اسب که مورد نیاز توست، چه که با مشرکان می جنگی. ولی زرهت را هرگونه خواستی خود دانی.» پس علی علیه السلام رفت و زره خود را چهارصد و هشتاد درهم قطری فروخت و آنها را در پیش روی رسول خدا صلی الله علیه و آله ریخت و رسول خدا از مقدار آن پول ها نپرسید و حضرت علی علیه السلام هم از مقدار آنها چیزی به رسول خدا چیزی نگفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله یک مشت از آن درهم ها را به مقداد بن اسود داد و فرمود: «وسائل فاطمه را با این خریداری کن و عطر برای فاطمه زیاد تهیه کن!» مقداد رفت و یک آسیا، یک مشک، یک بالش پوستی و یک حصیر قطری خریداری کرد و آنها را آورد و پیش روی رسول خدا صلی الله علیه و آله گذاشت، در حالی که اسماء بنت عمیس با او بود. اسماء گفت: «ای رسول خدا! سن داران و مالداران قریش از تو خواستگاری کردند، ولی به آنان ندادی، اما او را به این جوان تزویج کردی؟» حضرت فرمود: «ای اسماء! هش دار که تو

هم با این جوان در آینده ازدواج خواهی کرد و فرزندی برای او می زایی!» (این نقل با توجه به روایتی که می گوید اسماء در حبشه بوده، غریب به ذهن می آید. همین اسماء با امیرالمؤمنین علیه السلام ازدواج کرد و همان گونه که پیامبر یاد کرد، از حضرت علی علیه السلام فرزند آورد.) در چنین حالی بود که پیامبر از پشت سر خود حرکتی را احساس کرد. نگاه کرد و دید که جبرئیل و میکائیل و اسرافیل به همراه جمع بسیاری از فرشته ها هستند. گفت: «ای جبرئیل! چه چیزی شما را به زمین آورده است؟» جبرئیل گفت: «ما فاطمه را برای شوهرش می بریم.» جبرئیل تکبیر گفت، آنگاه میکائیل و سپس اسرافیل و بعد از آن فرشتگان تکبیر گفتند. آنگاه پیامبر صلی الله علیه و آله و پس از ایشان سلمان فارسی چنین کردند. و تکبیر پشت سر عروسی ها از این شب سنت گشت.

پیامبر صلی الله علیه و آله فاطمه را برد و او را در کنار علی علیه السلام بر روی حصیر قطری نشانید. سپس فرمود: «ای علی! این دختر من است. هر کس او را اکرام کند، مرا اکرام کرده و هر کس به او اهانت کند، مرا اهانت نموده است.»

سپس فرمود: «خدایا! مبارک ساز برای این دو و نسل پاکی برایشان قرار ده که تو دعا را می شنوی.» سپس فاطمه زهرا برخاست و به پیامبر صلی الله علیه و آله چسبید و گریست. پیامبر صلی الله علیه و آله به او فرمود: «چرا گریه می کنی؟ در حالی که من تو را به آن کس که از اینان عظیم تر است و علمی بیشتر دارد تزویج کردم.»

**[ترجمه]

ایضاح

قال الجزری فیہ أنه علیہ السلام کان متوشحاً بثوب قطری هو ضرب من البرود فیہ حمرة و لها أعلام فیها بعض الخشونة و قیل هی حلل جیاد تحمل من قبل البحرین و قال الأزهری فی أعراض البحرین قریه یقال لها قطر و أحسب الثیاب القطریه نسبت إليها فکسروا القاف للنسبه و خففوا.

**[ترجمه] جزری گوید: «آنکه علیه السلام کان متوشحاً بثوب قطری» (جامه ای بر خود پیچیده بود)، جامه قطری نوعی از برد است که در آن سرخی است و در آن خط ها و نشانه هایی است که مقداری زبر است، و گفته شده جامه قطری لباس های خوبی است که از سوی بحرین می آمده است. و ازهری گوید: در اطراف بحرین روستایی است به نام قطر و فکر می کنم که جامه قطری منسوب به آنجا باشد که قاف را کسره داده اند برای نسبت و تخفیف داده اند.

**[ترجمه]

«۳۷»

کشف، [کشف الغمه] قَدْ أُورِدَ صَاحِبُ كِتَابِ الْفَرْدَوْسِ فِي الْأَحْإِدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ لَا عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ لِفَاطِمَةَ كُفُوًّا.

وَرَوَى صَاحِبُ الْفِرْدَوْسِ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ وَجَعَلَ صَدَاقَهَا الْأَرْضَ
فَمَنْ مَشَى عَلَيْهَا مُبْغِضًا لَكَ مَشَى حَرَامًا.

ص: ١٤١

وَرَوَى ابْنُ يَبَابٍ مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ أوردَهُ فِي تَرْوِيحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَنَّهُ أَخَذَ فِي فِيهِ مَاءً وَدَعَا فَاطِمَةَ فَأَجْلَسَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ مَجَّ الْمَاءَ فِي الْمَخْضَبِ وَهُوَ الْمِرْكَنُ وَغَسَلَ قَدَمَيْهِ وَوَجَّهَهُ ثُمَّ دَعَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَأَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ فَضَرَبَ بِهِ عَلَى رَأْسِهَا وَكَفًّا بَيْنَ يَدَيْهَا ثُمَّ رَشَّ جِلْدَهَا ثُمَّ دَعَا بِمَخْضَبٍ آخَرَ ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ بِهَا ثُمَّ التَّرْمَهُمَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمَا اللَّهُمَّ كَمَا أَذْهَبَتْ عَنِّي الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَنِي تَطْهِيراً فَأَذْهَبْ عَنْهُمَا الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمَا تَطْهِيراً ثُمَّ قَالَ قَوْمًا إِلَى بَيْتِكُمَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَكُمَا وَبَارَكَ فِي سَيْرِكُمَا وَأَصْلَحَ بِأَلْكُمَا ثُمَّ قَامَ فَأَغْلَقَ عَلَيْهِمَا الْبَابَ بِيَدِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرْتَنِي أَسْمَاءُ أَنَّهَا رَمَقَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَزَلْ يَدْعُو لَهُمَا خَاصَّةً لَا يُشْرِكُهُمَا فِي دُعَائِهِ أَحَدًا حَتَّى تَوَارَى فِي حُجْرَتِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي سَيْرِكُمَا وَجَمَعَ شَمْلَكُمَا وَآلَفَ عَلَى الْإِيمَانِ بَيْنَ قُلُوبِكُمَا شَأْنَكُ بِأَهْلِكَ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا.

وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي تَالِبٍ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى مُرَوِّجَهُ مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ وَكَانَ جَبْرَائِيلُ الْخَاطِبَ وَكَانَ مِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ شُهُودًا وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى شَجَرِهِ طُوبَى أَنْ أَثْرَى مَا فِيكَ مِنَ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ وَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى الْحُورِ الْعِينِ أَنْ التَّقِطْنَهُ فَهَنْ يَنْهَادِيْنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَرِحًا بِتَرْوِيحِ فَاطِمَةَ عَلِيًّا.

وَعَنْ شُرْحِبِيلِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي تَالِبٍ فِي صَبِيحِهِ عُرْسَهَا بِقَدْحٍ فِيهِ لَبَنٌ فَقَالَ اشْرَبِي فِدَاكَ أَبُوكَ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اشْرَبِي فِدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ.

وَعَنْ شُرْحِبِيلِ بْنِ سَعِيدِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: لَمَّا كَانَتْ صَبِيحَةُ الْعُرْسِ أَصَابَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ رِعْدَةٌ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ زَوْجَتِكَ سَيِّدًا فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمَنْ الصَّالِحِينَ.

(١) وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شَكَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ١٤٢

عَلَيْهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَدْعُ شَيْئاً مِنْ رِزْقِهِ إِلَّا وَزَعَهُ بَيْنَ الْمَسَاكِينِ فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ أَلَيْسَ خَطْبِي فِي أَحْيٍ وَابْنِ عَمِّي إِنَّ سَخَطَهُ سَخَطِي وَإِنَّ سَخَطِي لَسَخَطُ اللَّهِ فَقَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ وَ سَخَطِ رَسُولِهِ.

وَرُوِيَ عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَأَتَكَلَّمَنَّ بِكَلَامٍ لَا يَتَكَلَّمُ بِهِ غَيْرِي إِلَّا كَذَابٌ وَرِثْتُ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَ زَوْجَتِي خَيْرُ نِسَاءِ الْأُمَّةِ وَ أَنَا خَيْرُ الْوَصِيِّينَ (1).

**[ترجمه] کشف الغمه: همچنين از پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: «اگر علی بن ابی طالب نمی بود، برای فاطمه زهرا کفو و همانندی پیدا نمی شد.»

نیز روایت می کند که رسول اکرم به حضرت علی بن ابی طالب فرمود: «خدا فاطمه را به نکاح تو درآورد و زمین را مهریه آن بانو قرار داد. پس راه رفتن کسی که بغض تو را داشته باشد بر روی زمین حرام است.»

ابن بابویه در حدیثی طولانی که آن در باب تزویج امیرمؤمنان با فاطمه سلام الله علیها آورده روایت می کند که:

پیامبر صلی الله علیه و آله در دهان خود آبی را گرفت و فاطمه را خواست و او را در برابر خود نشانید. آنگاه آب را در طرف (طشت) ریخت و قدم ها و صورت فاطمه را شست. سپس فاطمه را خواست و یک کف از آب گرفت و آن را بر سر فاطمه ریخت و یک کف آب هم در برابرش و سپس به پوست بدن فاطمه آب پاشید. آنگاه طشت دیگر طلبد و علی را خواست و همان کار که با فاطمه کرد، با علی کرد. سپس هر دو را به خود چسباند و گفت: «خدایا! این دو از من و من از این دو هستم. خدایا! همان گونه که پلیدی را از من بردی و مرا پاک کردی، از اینان هم پلیدی را ببر و آنان را پاک ساز!» سپس فرمود: «برخیزید و به خانه تان بروید. خداوند میان شما را با هم جمع کند. و در رفتار تان برکت دهد و کارت ان را سامان دهد.» سپس حضرت برخاست و با دست خویش در را بر علی و فاطمه بست. ابن عباس گوید: اسماء برایم گفت که زیر چشمی به رسول خدا نگاه می کرده که پیوسته برای تنها آن دو دعا می کرد و کسی را در دعایش شریک نداشت، تا آنکه آنها در حجره رفتند و از دیده پنهان شدند.

و در روایتی است که حضرت فرمود: «خداوند در رفتار تان برکت دهد و امور متفرقان را جمع کند و بین دل هایتان برایمان الفت ایجاد کند به اهلت توجه داشته باشد و سلام بر شما دو نفر!»

جابر بن عبدالله گوید: چون رسول خدا فاطمه را به علی تزویج کرد، خداوند متعال از بالای عرشش او را تزویج نمود و جبرئیل خطبه خوان و میکائیل و اسرافیل همراه با هفتاد هزار فرشته شاهد بودند. و خداوند به درخت طوبا وحی کرد که آنچه در تو از در و یاقوت و لؤلؤ است، نثار کن و بریز. و خداوند بر حورالعین وحی نمود که آنها را جمع آوری کنید. آنان تا روز قیامت از روی شادی به ازدواج فاطمه با علی، اینها را هدیه می دهند.

رسول خدا صلی الله علیه و آله در صبح عروسی زهرا با ظرفی شیر بر فاطمه وارد شد و فرمود: «پدرت به فدایت، بنوش!» سپس به علی علیه السلام فرمود: «پسر عمویت به فدایت، بنوش!»

شرحیل گوید: چون صبح عروسی شد، لرزه و اضطرابی فاطمه را گرفت. رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: «تو را به بزرگ در دنیا و کسی که در آخرت از صالحان است تزویج کرده ام.»

از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت شده که فرمود: «حضرت زهرای اطهر از حضرت امیر به پیغمبر خدا شکایت کرد و گفت: «یا رسول الله! علی تمام رزق و روزی خود را بین بینوایان تقسیم می کند.» پیامبر خدا فرمود: «ای فاطمه! تو می خواهی مرا نسبت به برادرم و پسر عمویم خشمگین کنی، در صورتی که خشم علی خشم من و خشم من خشم خدا است؟» فاطمه اطهر گفت: «از خشم خدا و رسول به خداپناه می برم.» از اصبع بن ثباته روایت شده که گفت: «از حضرت امیر شنیدم که می فرمود: «به خدا قسم سخنی می گویم که هر کس غیر از من بگوید دروغگو است. من وارث پیغمبر رحمت هستم؛ زوجه ام بهترین زنان امت است و من بهترین وصی هستم.»

***[ترجمه]

«۳۸»

کا، [الکافی] الْعِدَّةُ عَنْ سَيْهَلٍ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى جَرْدٍ بُرْدٍ وَ دِرْعٍ وَ فِرَاشٍ كَانَ مِنْ إِهَابِ كَبْشٍ.

***[ترجمه] کافی: از ابن ابی یعفور روایت کند که گوید: از امام صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «علی علیه السلام با فاطمه سلام الله علیها بر پایه مهر یک برد کهنه، یک زره و زیراندازی که از پوست دباغی نشده گوسفندی بود ازدواج کردند.»

***[ترجمه]

بیان

قوله علی جرد برد ای برد خلق.

***[ترجمه] «علی جرد برد» یعنی برد کهنه.

***[ترجمه]

«۳۹»

کا، [الکافی] مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَى دِرْعٍ حُطْمِيَّةٍ يَسْوَى ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا.

***[ترجمه]کافی: از ابن بکیر روایت می کند که گوید: از امام صادق علیه السّلام شنیدم که می فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فاطمه را بر پایه مهر یک زره حطمی که سی درهم ارزش داشت شوهر داد.»

***[ترجمه]

«۴۰»

کا، [الكافی] أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَى دِرْعِ حُطَمِيَّةٍ وَكَانَ فِرَاشُهَا إِهَابٌ كَبِشٍ يَجْعَلَانِ الصُّوفَ إِذَا اضْطَجَعَا تَحْتَ جُنُوبِهِمَا.

***[ترجمه]کافی: از معاویه بن وهب، از امام صادق علیه السّلام روایت کرده که حضرت فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله فاطمه را بر پایه یک زره حطمی به علی علیه السّلام تزویج کرد، و زیراندازشان پوست دباغی نشده گوسفند بود و هر زمان که می خوابیدند، پشم پوست را زیر پهلوهایشان قرار می دادند.»

***[ترجمه]

«۴۱»

کا، [الكافی] بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَامِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَى دِرْعِ حُطَمِيَّةٍ تُسَاوِي ثَلَاثِينَ دِرْهَمًا.

***[ترجمه]کافی: از عبدالله بن بکیر، از امام صادق علیه السّلام روایت کند که حضرت فرمود: «رسول خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السّلام را با یک زره حطمی که معادل سی درهم بود، به تزویج فاطمه سلام الله علیها در آورد.»

***[ترجمه]

بیان

يمكن الجمع بين تلك الروايات بوجه الأول أن يكون المراد كون الدرع جزءا للمهر.

الثاني أن يكون المعنى أنه لو كان هذا اليوم لساوى ثلاثين درهما وإن كانت قيمته في ذلك الزمان أكثر.

ص: ۱۴۳

الثالث أن يقال إنه كان يسوى ثلاثين درهما لكن بيع بخمسائه درهم.

الرابع أن يكون بعض الأخبار محمولا على التقيه.

**[ترجمه] می توان بین این روایات به چند گونه جمع کرد:

۱. اینکه منظور آن است که زره بخشی از مهر بوده است.

۲. معنی این است که اگر آن زره امروز بود، معادل سی درهم بود، گرچه قیمت آن در آن زمان بیشتر بوده است.

۳. زره معادل سی درهم بوده، لکن پانصد درهم فروخته شده است.

۴. اینکه بعضی از روایات بر تقيه حمل شود.

**[ترجمه]

«۴۲»

کا، [الكافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصِيْحَابِنَا عَنْ سَيْهَلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِيدِ الْخَزَّازِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي مَرْزِيمِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ صَدَاقُ فَاطِمَةَ جَزْدَ بُرْدٍ جَبْرَهُ وَدِرْعَ حُطْمِيَّةٍ وَكَانَ فِرَاشُهَا إِهَابَ كَبْشٍ يُلْقِيَانِهِ وَيَفْرُشَانِهِ وَيَنَامَانِ عَلَيْهِ.

**[ترجمه] کافی: از امام باقر علیه السّلام روایت کند که فرمود: «مهر فاطمه برد کهنه خاصّی و زره حطمی بوده است، و زیرانداز حضرت پوست دباغی نشده گوسفندی بود که آن را می انداختند و فرش می کردند و روی آن می خوابیدند .

**[ترجمه]

«۴۳»

کا، [الكافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصِيْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ دَاوُدَ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا فَاطِمَةَ دَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا مَا يُبْكِيكِ فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ فِي أَهْلِي خَيْرٌ مِنْهُ مَا زَوَّجْتُكَ وَمَا أَنَا زَوَّجْتُكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ زَوَّجَكَ وَاصْدَقَ عِنْدَكَ الْخُمْسَ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.

**[ترجمه] کافی: از یعقوب بن شعیب روایت کند که فرمود: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله فاطمه را به تزویج علی علیه السّلام در آورد، بر زهرا وارد شد، در حالی که زهرا می گریست. پیامبر صلی الله علیه و آله به زهرا فرمود: «چرا می گریی؟» به خدا سوگند اگر در خاندانم بهتر از علی علیه السّلام بود، من تو را به ازدواج او در نمی آوردم. و من تو را به ازدواج او در نیاورده ام، بلکه خداست که تو را تزویج کرده و برای تو خمس را مهر قرار داده، مادامی که آسمان ها و زمین هست.

«۴۴»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سُلَيْمَانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ مَا أَنَا زَوْجُكَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ زَوْجُكَ مِنَ السَّمَاءِ وَ جَعَلَ مَهْرَكَ خُمْسَ الدُّنْيَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ.

**[ترجمه] کافی: از امام صادق علیه السلام روایت کند که فرمود: فاطمه علیها السلام به رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «مرا با مهر کم و بی ارزش شوهر دادی.» رسول خدا صلی الله علیه و آله به او فرمود: «من تو را شوهر ندادم، خدا بود که از آسمان تو را شوهر داد و مهر تو را خمس دنیا قرار داد تا آن زمان که آسمان ها و زمین است.»

**[ترجمه]

«۴۵»

کا عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا غَيْرَةَ فِي الْحَلَالِ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ لَا تُخَدِّثَا شَيْئًا حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكُمَا فَلَمَّا أَتَاهُمَا أَدْخَلَ رَجُلَيْهِ بَيْنَهُمَا فِي الْفِرَاشِ.

**[ترجمه] کافی: از امام صادق علیه السلام روایت کرده که فرمود: پس از گفته رسول خدا صلی الله علیه و آله که: «کاری نکنید تا من به سوی شما دو نفر باز گردم» و آن زمان که رسول خدا نزد آن دو آمد، پاهایش را میان آن دو در بستر کرد، دیگر در مورد حلال، غیرت معنی ندارد.

**[ترجمه]

«۴۶»

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ قَالَ: لَمَّا زَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ قَالُوا بِالرَّفَاءِ وَ الْبَيْنِينَ قَالَ لَا بَلْ عَلَى الْخَيْرِ وَ الْبَرَكَهِ.

**[ترجمه] کافی: از برقی مرفوعاً روایت کند که گفت: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله حضرت فاطمه را به همسری علی علیه السلام در آورد، مردم گفتند: با سازگاری و فرزندان پسر همراه باشد. پیامبر فرمود: «نه بلکه با خیر و برکت همراه باشد.»

**[ترجمه]

قال الجزرى فيه نهى أن يقال للمتزوج بالرفاء و البنين الرفاء الالتيام و الاتفاق و البركه و النماء و إنما نهى عنه كراهيه لأنه كان من عاداتهم و لهذا سن فيه غيره.

**[ترجمه]جزرى گوید: «نهى أن يقال للمتزوج بالرفاء و البنين» از اینکه برای فردی که ازدواج کرده دعا شود که همراه با رفاء و بنین باشد نهی شده است. و تنها از این دعا نهی شده، البته به شکل کراهت، چون این دعا عادت آنان بوده و لذا در این مورد غیر این دعا سنت شده است.

**[ترجمه]

«۴۷»

کا، [الكافى] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ

ص: ۱۴۴

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى الْبِرْبُوعِيِّ عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَتَزَوَّجُ فِيكُمْ وَأُزَوِّجُكُمْ إِلَّا فَاطِمَةَ فَإِنَّ تَزْوِيجَهَا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ.

**[ترجمه] کافی: از امام باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «من انسانی مثل شما هستم که در میان شما ازدواج می کنم و شما را تزویج می نمایم، به استثنای مورد فاطمه که تزویج وی از آسمان فرود آمد.»

**[ترجمه]

«۴۸»

فر (۱)،

[تفسیر فرات بن ابراهیم] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُعْفِيِّ مُعْتَمِدًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا (۲) قَالَ خَلَقَ اللَّهُ نُطْفَةً بَيْنَ مَاءٍ مَكْنُونَةٍ فَجَعَلَهَا فِي صُلْبِ آدَمَ ثُمَّ نَقَلَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ إِلَى صُلْبِ شِيثٍ وَ مِنْ صُلْبِ شِيثٍ إِلَى صُلْبِ أَنْوَشَ وَ مِنْ صُلْبِ أَنْوَشَ إِلَى صُلْبِ قَيْنَانَ حَتَّى تَوَارَثَتْهَا كِرَامُ الْأَصْلَابِ فِي مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ حَتَّى جَعَلَهَا اللَّهُ فِي صُلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ قَسَمَهَا نِصْفَيْنِ فَأَلْفَى نِصْفَهَا إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ وَ نِصْفَهَا إِلَى صُلْبِ أَبِي طَالِبٍ وَ هِيَ سَلَالَةٌ تَوْلَدُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدًا وَ مِنْ أَبِي طَالِبٍ عَلِيًّا عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا وَ زَوْجَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ عَلِيًّا فَعَلِيٌّ مِنْ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٌ مِنْ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ نَسَبٌ وَ عَلِيُّ الصَّهْرُ (۳).

**[ترجمه] تفسیر فرات کوفی: از ابن عباس در مورد گفته خداوند متعال که فرمود: «و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً» روایت کرده که: خداوند نطفه سفیدی را آفرید و آن را در پشت آدم نهاد. آنگاه از پشت آدم به شیت و از پشت شیت به پشت آنوش و از پشت آنوش به پشت قینان منتقل کرد. تا آنکه پشت های بزرگوار آنها را در ارحام پاک و پاکیزه به ارث گذاشت.

تا آنکه خداوند آن را در صلب عبدالمطلب قرار داد. سپس آن را دو بخش کرد؛ نیمی از آن را در پشت عبدالله انداخت و نیمی را به پشت ابوطالب. و آن نطفه نسلی است که از عبدالله، محمد را زایید و از ابوطالب، علی علیه السلام را این گفته خدای تعالی است که: «و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و صهراً»

و فاطمه دختر محمد را به علی تزویج کرد، پس علی از محمد و محمد از علی است و حسن و حسین و فاطمه نسب است و علی داماد.

**[ترجمه]

«۴۹»

صَبَاحُ الْأَنْوَارِ، وَكِتَابُ الْمُحْتَضَرِ، لِلْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمَانَ نَقْلًا مِنْ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَا عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ لِفَاطِمَةَ كُفُوًّا.

وَمِنْهُ رَفَعَهُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ زَوَّجَكَ فَاطِمَةَ وَجَعَلَ صِدَاقَهَا الْأَرْضَ فَمَنْ مَشَى عَلَيْهَا مُبْغِضًا لَكَ مَشَى عَلَيْهَا حَرَامًا.

ص: ١٤٥

١-١. في النسخة المطبوعه هناك تصحيح غريب راجع ص ٤٢.

٢-٢. الفرقان: ٥٦.

٣-٣. المصدر ص ١٠٧.

***[ترجمه] مصباح الانوار و المحتضر: روایت کرده اند که پیامبر فرمود: «اگر علی علیه السلام نبود، همتایی برای فاطمه علیها السلام نبود.» و پیامبر صلی الله علیه و آله به علی فرمود: «ای علی! خداوند عزوجل تو را به ازدواج فاطمه در آورد و مهر فاطمه را زمین قرار داد. پس هر کس که با خشم بر تو بر روی زمین راه رود، به حرام بر روی زمین راه رفته است.»

***[ترجمه]

باب ۶ کیفیه معاشرتها مع علی علیه السلام

الأخبار

«۱»

ع، [علل الشرائع] القَطَّانُ عَنِ السُّكْرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَيْدِيِّ عَنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَجْرَ ثُمَّ قَامَ بِوَجْهِ كَيْبٍ وَقُمْنَا مَعَهُ حَتَّى صَارَ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَأَبْصَرَ عَلِيًّا نَائِمًا بَيْنَ يَدَيْ الْبَابِ عَلَى الدَّقْعَاءِ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ قُمْ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي يَا أَبَا تَرَابٍ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ وَ دَخَلَ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ فَمَكَّنَّا هُنَيْئَةً ثُمَّ سَمِعْنَا ضِحْكَهَا عَالِيًا ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِوَجْهِ مُشْرِقٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَتْ بِوَجْهِ كَيْبٍ وَ خَرَجَتْ بِخَلْفِهِ فَقَالَ كَيْفَ لَا أَفْرُحُ وَ قَدْ أَضِلَّحْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَحَبَّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ.

***[ترجمه] علل الشرائع: از ابو هریره روایت می کند که گفت: «یک روز پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم نماز صبح را بجای آورد. آنگاه با سیمایی اندوهناک برخاست و ما هم با آن حضرت برخاستیم. آن بزرگوار به طرف منزل فاطمه اطهر رفت و حضرت علی را دید که جلو در روی خاک ها خوابیده است.

پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله خاک ها را از پشت امیرالمؤمنین پاک کرد و فرمود: برخیز «فداک ابی و امی یا ابا تراب!» یعنی پدر و مادرم به فدای تو ای ابو تراب! سپس دست مبارک حضرت امیر را گرفت و با یکدیگر وارد منزل حضرت زهرا شدند. ما مختصری مکث کردیم، آنگاه صدای خنده ای به گوش ما رسید. سپس مشاهده کردیم که پیامبر خدا با چهره ای بشاش و متبسم از خانه فاطمه خارج شد. گفتیم: «چه شد یا رسول الله! با صورتی مغموم و اندوهناک وارد و با چهره ای شادمان خارج شدید؟» فرمود: «چرا شادمان نباشم، در صورتی که بین دو نفر را که نزد اهل آسمان محبوب ترین مردم زمین هستند صلح و سازش دادم.»

***[ترجمه]

بیان

الدَّقْعَاءُ التُّرَابِ وَ الْأَخْبَارِ الْمُشْتَمَلَةِ عَلَى مَنَازِعَتَهُمَا مَأْوَلُهُ بِمَا يَرْجِعُ إِلَى ضَرْبٍ مِنَ الْمَصْلُحَةِ لِظُهُورِ فَضْلِهِمَا عَلَى النَّاسِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا خَفِيَ عَلَيْنَا جِهَتَهُ.

***[ترجمه]«دقعا» یعنی خاک. علامه مجلسی می فرماید این گونه اخباری را که مشتمل بر نزاع بین حضرت امیر و حضرت زهرا هستند باید تأویل و تفسیر کرد، که برگردد به نوعی از مصلحت تا فضل این دو بر مردم روشن شود و یا جهت دیگری که بر ما مخفی است.

***[ترجمه]

«۲»

ع، [علل الشرائع] القَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: كَانَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَلَامٌ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أُلْقِيَ لَهُ مِثَالٌ فَاضْطَجَعَ عَلَيْهِ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَاضْطَجَعَتْ مِنْ حِائِبٍ وَ حِجَاءٍ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاضْطَجَعَ مِنْ حِائِبٍ قَالَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَ عَلِيٍّ فَوَضَعَهَا عَلَى سُرَّتِهِ وَ أَخَذَ يَدَ فَاطِمَةَ فَوَضَعَهَا عَلَى سُرَّتِهِ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَصْلَحَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ خَرَجَ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَخَلَتْ وَ أَنْتَ عَلَى حَالٍ وَ خَرَجْتَ وَ نَحْنُ نَرَى الْبُشْرَى فِي وَجْهِكَ قَالَ وَ مَا يَمْنَعُنِي وَ قَدْ أَصْلَحْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَحَبُّ مِنْ عَلَيَّ وَ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَيَّ.

ص: ۱۴۶

قال الصدوق رحمه الله ليس هذا الخبر عندي بمعتمد ولا هو لي بمعتقد في هذه العله لأن عليا و فاطمه عليها السلامما كانا ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله صلى الله عليه و آله إلى الإصلاح بينهما لأنه عليه السلام سيد الوصيين و هي سيدة نساء العالمين مقتديان بنبي الله صلى الله عليه و آله في حسن الخلق مصباح الأنوار، عن حبيب: مثله

**[ترجمه] علل الشرائع: از حبيب بن ابى ثابت روايت مى كند كه گفت: «بين حضرت زهرا و على بن ابى طالب عليهم السلام گفتگویی در گرفت. پس از آن رسول خدا صلى الله عليه و آله نزد ایشان وارد شد، آنها فرشی برای آن حضرت گسترده و رسول خدا روی آن خوابید. حضرت امیر نیز آمد و يك طرف آن بزرگوار خوابید. پیغمبر خدا دست حضرت على را گرفت و روی ناف خود گذاشت. بعد دست فاطمه زهرا را هم گرفت و روی ناف خود نهاد. وقتی بین ایشان صلح و سازش برقرار کرد خارج شد. از آن حضرت پرسیدند: «یا رسول الله! تو با حال مخصوصی وارد خانه على و زهرا شدی، ولی اکنون می بینیم با چهره ای چنین شادمان خارج می شوی؟» فرمود: «چگونه شاد نباشم، در صورتی که بین دو نفر را که نزد من محبوب ترین اهل زمینند صلح و سازش دادم.»

صدوق می گوید که این خبر نزد من معتبر و مورد اعتماد نیست. زیرا بین على و فاطمه سخنی در نمی گرفت که رسول خدا بیاید و بین ایشان صلح و سازش برقرار کند. على عليه السلام سيد الوصيين و فاطمه اطهر سیده زنان عالم است. ایشان از نظر اخلاق به حضرت رسول اعظم اسلام اقتدا می کردند.

مصباح الانوار نیز از حبيب بن ثابت مشابه این روايت را آورده است.

**[ترجمه]

بیان

المثال بالكسر الفراش ذكره الفيروز آبادی.

**[ترجمه] فیروز آبادی گفته است که «مثال» با کسره، زیرانداز است.

**[ترجمه]

«۲»

ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ عَرَفَةَ عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَجَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُهَاجِرَيْنِ إِلَى بِلَادِ الْحَبَشَةِ (۱)

فَأَهْرَيْتُ لِجَعْفَرٍ جَارِيَةً قِيمَتُهَا أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَهْدَاهَا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَخْدُمُهُ فَجَعَلَهَا عَلِيٌّ فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ فَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَوْمًا فَنَظَرَتْ إِلَى رَأْسِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَجْرِ الْجَارِيَةِ فَقَالَتْ يَا أَبَا الْحَسَنِ فَعَلْتَهَا فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ مَا فَعَلْتُ شَيْئًا فَمَا الَّذِي تُرِيدِينَ قَالَتْ تَأْذُنُ لِي فِي الْمَصِيرِ إِلَى مَنْزِلِ أَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهَا قَدْ

أَذِنْتُ لِمَكَ فَتَجَلَّلْتَ بِجَلَالِهَا وَ تَبَرَّقَعْتَ بِبُرْقُعِهَا وَ أَرَادَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ هَيْدِهِ فَاطِمَةُ قَدْ أَقْبَلَتْ تَشْكُو عَلِيًّا فَلَا تَقْبَلُ مِنْهَا فِي عَلِيٍّ شَيْئًا فَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِئْتِ تَشْكِينِ عَلِيًّا قَالَتْ إِي وَ رَبِّ الْكُعْبَةِ فَقَالَ لَهَا ارْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ رَغِمَ أَنْفِي لِرِضَاكَ فَرَجَعَتْ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ رَغِمَ أَنْفِي لِرِضَاكَ تَقُولُهَا ثَلَاثًا فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ شَكَوْتَنِي إِلَى خَلِيلِي وَ حَبِيبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَوَأْتَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشْهَدُ اللَّهَ يَا فَاطِمَةُ أَنَّ الْجَارِيَةَ حُرَّةٌ لَوْجِهَ اللَّهِ وَ أَنَّ الْأَرْبَعِمَائِهِ دَرَاهِمُ الَّتِي فَضَلْتِ مِنْ عَطَائِي صَدَقَةٌ عَلَى فُقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ

ص: ١٤٧

١-١. لا يعرف لابي ذر هجره الى حبشه.

ثُمَّ تَلَبَّسَ وَ انْتَعَلَ وَ ارَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَبَطَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ قُلُّ لِعَلِيٍّ قَدْ أُعْطِيَكَ الْجَنَّةَ بِعَثَقِكَ الْجَارِيَةِ فِي رِضَى فَاطِمَةَ وَ النَّارَ بِالْأَرْبَعِمِائَةِ دِرْهَمِ الَّتِي تَصَدَّقْتَ بِهَا فَأَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ شِئْتَ بِرَحْمَتِي وَ أَخْرِجْ مِنَ النَّارِ مَنْ شِئْتَ بِعَفْوِي فَعِنْدَهَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا قَسِيمُ اللَّهِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ.

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] أبو منصور الكاتب في كتاب الروح و الريحان عن أبي ذر: مثله بشا، [بشاره المصطفى] والدي أبو القاسم و عمار بن ياسر و ولده سعد جميعا عن إبراهيم بن نصر الجرجاني عن محمد بن حمزه المرعشي عن محمد بن الحسن عن محمد بن جعفر عن حمزه بن إسماعيل عن أحمد بن الخليل عن يحيى بن عبد الحميد عن شريك عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عباس: مثله بأدنى تغيير و قد أوردناه في باب أنه عليه السلام قسيم الجنة و النار(1).

**[ترجمه] علل الشرائع: از ابوذر روایت می کنند که گفت: «در آن زمان که من و جعفر بن ابی طالب به سوی حبشه هجرت می کردیم، کنیزکی را به جعفر بن ابی طالب هدیه کردند که قیمت آن چهار هزار درهم بود. هنگامی که به مدینه آمدم، جعفر آن کنیزک را به حضرت علی بن ابی طالب تقدیم کرد که خدمتگزار آن بزرگوار باشد. حضرت امیر نیز آن کنیزک را در خانه فاطمه اطهر جایداد.

یک روز که حضرت فاطمه زهرا داخل خانه گردید، مشاهده کرد که حضرت علی ابن ابی طالب سر مبارک خود را در دامن آن کنیزک نهاده بود. فاطمه به حضرت علی گفت: «آیا با این کنیزک عملی انجام داده ای؟» فرمود نه. به خدا قسم من عملی انجام نداده ام. منظور تو چیست؟ گفت: «به من اجازه می دهی تا به خانه پدرم بروم.» فرمود: «مانعی ندارد.»

وقتی حضرت فاطمه اطهر لباس پوشید و نقاب زد تا به خانه پدر بزرگوار خویشان برود، جبرئیل نازل شد و گفت: «یا محمد! خدای رثوف به تو سلام می رساند و می فرماید که اکنون فاطمه زهرا نزد تو می آید و از علی شکایت می کند، ولی تو به شکایت او توجهی نکن!» وقتی حضرت فاطمه به حضور پیامبر خدا مشرف شد، آن حضرت فرمود: «گمانم آمدی که از علی شکایت کنی؟ گفت: «آری به خدا قسم!» رسول اکرم فرمود: «برگرد و به علی بگو که من علی رغم عنف خود، راضی ام به رضای تو!»

فاطمه اطهر به خانه بازگشت و سه مرتبه به آن بزرگوار گفت: «یا ابالحسن! من علی رغم عنف خود به رضای تو راضی ام.» علی علیه السلام فرمود: «شکایت مرا به دوست و حبیب پیغمبر اکرم کردی؟ آه از شرمندگی من نزد پیامبر خدا! ای فاطمه! من خدا را شاهد می گیرم که این کنیزک را در راه رضای خدا آزاد کردم. و آن چهار صد درهمی که از عطای من زیاد آمده را به فقراي مدینه صدقه می دهم.»

حضرت امیر علیه السلام پس از این گفتگوها لباس و نعلین های خود را پوشید که به حضور حضرت رسول اکرم مشرف شود. جبرئیل نازل شد و گفت: «یا محمد! خدای مهربان سلام می رساند و می فرماید که به حضرت امیر بفرما من به خاطر اینکه آن کنیز را برای رضایت فاطمه آزاد کردی، بهشت را به تو عطا کردم و جهنم را برای آن چهار صد درهمی که صدقه دادی، در اختیار تو نهادم. پس تو هر کسی را که می خواهی با اجازه من داخل بهشت کن و هر کسی را که می خواهی، به واسطه عفو و بخشش من از جهنم آزاد کن!» به همین دلیل بود که حضرت امیر می فرمود من از طرف خدا تقسیم کننده بهشت و جهنم

مناقب ابن شهر آشوب و بشاره المصطفى مشابه این روایت را نقل کرده اند.

**[ترجمه]

«۴»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب]: لَمَّا انصَرَفَتْ فَاطِمَةُ مِنْ عِنْدِ أَبِي بَكْرٍ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ لَهُ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ اسْتَمَلْتَ شَيْمَةَ الْجَنِينِ وَقَعِيدَتِ حُجْرَةَ الظَّنِينِ فَتَقَضَّتْ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ فَخَانَكَ رِيشُ الْأَعْرَلِ أَضْرَعْتَ خَدَّكَ يَوْمَ أَضَعْتَ خَدَّكَ افْتَرَسْتَ الذُّنَابَ وَافْتَرَشْتَ التُّرَابَ مَا كَفَفْتَ قَائِلًا وَ لَا أَعْنَيْتَ بَاطِلًا هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَبْتَرُنِي نُحَيْلَهُ أَبِي وَ بُلَيْغَةَ ابْنِي وَ اللَّهُ لَقَدْ أَجْهَرَ فِي خِصَامِي وَ أَلْفَيْتُهُ أَلَدَّ فِي كَلَامِي حَتَّى مَعَعْتَنِي الْقَيْلَةَ نَصْرَهَا وَ الْمُهَاجِرَةَ وَصَلَهَا وَ غَضَّتِ الْجَمَاعَةَ دُونِي طَرْفَهَا فَلَا دَافِعَ وَ لَمَّا مَيَّاعَ خَرَجْتُ كَمَا ظَمَمَهُ وَ عُمِدْتُ رَاغِمَهُ وَ لَمَّا خِيَارَ لِي لَيْتَنِي مَتُّ قَبْلَ هَيْتِي وَ دُونَ زَلَّتِي عِيدِي رَى اللَّهُ مِنْكَ عَادِيًا وَ مِنْكَ حَامِيًا وَ يَلَايَ فِي كُلِّ شَارِقٍ وَ يَلَايَ مَاتَ الْعَمِيدُ وَ وَهَتَّ الْعَضُدُ وَ شَكَوَايَ إِلَى أَبِي وَ عِيدُوايَ إِلَى رَبِّي اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ قُوَّةً فَأَجَابَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا وَ يَلُ لَكَ بَلِ الْوَيْلُ لِسَانِيكَ نَهْنَهِي عَنْ وَجْدِكَ يَا بُنَيَّ الصَّفْوَةَ وَ بَقِيَّةَ النُّبُوَّةِ فَمَا وَنَيْتُ عَنْ دِينِي وَ لَا أَخْطَأُ مَقْدُورِي فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدِينَ الْبُلْغَةَ فَرِزْكَ مَضْمُونٌ وَ كَفَيْلِكَ مَأْمُونٌ وَ مَا أُعِدُّ لَكَ خَيْرٌ مِمَّا قُطِعَ

ص: ۱۴۸

عَنْكَ فَاحْتَسِبِي اللَّهَ فَقَالَتْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (۱).

***[ترجمه] مناقب: هنگامی که فاطمه زهرا علیها السلام از نزد ابوبکر بازگشت و پیش امیرالمؤمنین علیه السلام آمد، به آن حضرت گفت: ای فرزند ابوطالب! به عادت جنین خودت را جمع کرده ای و چون فرد متهم که خود را می پوشاند نشسته ای؛ تو آن کسی بودی که پره‌های بزرگ شاهین را شکستی، حال چه شده که این پره‌های بی ارزش دست و پای تو را بسته اند. چهره ات را ذلیل کردی آن زمان که عظمت و تلاشت را ضایع نمودی؛ گرگ ها را دریدی، ولی هم اکنون بر روی خاک افتاده ای؛ گوینده ای را باز نمی داری و در برابر باطل کاری نمی کنی. این فرزند ابوقحافه است که هدیه پدرم و وسیله معاش فرزندانم را از من به زور می ستاند. به خدا سوگند آشکارا دشمنی و مجادله با من می کند و او را می بینم که سرسختانه با من سخن می گوید، تا آنجا که انصار یاری شان را از من دریغ داشتند و مهاجرین پیوندشان را از من بازداشتند و مردمان چشم از من پوشاندند؛ نه کسی از من دفاع کرد و نه کسی از جفای به من بازداشت. با خشم فروبرده از خانه بیرون آمدم و با ناخوشنودی برگشتم. هیچ اختیاری ندارم. کاش پیش از این زمانم و قبل از این خواری ام می مردم. یاور من نسبت به تو که دیگران را از ستم به من باز می داری و از من حمایت می کنی، خداوند است. وای من در هر صبح و طلوع! وای من که تکیه گاهم مرد و بازویم سست شد! و گلایه ام را به نزد پدرم و ستمی که بر من رفته را به نزد خدایم می برم. خدایا تو قدرتمندتری!

امیرمؤمنان علیه السلام در پاسخ حضرت زهرا سلام الله علیها فرمود: «وای بر تو نیست، بلکه وای بر دشمن توست. مرا از خشم و نارضایتی ات دور بدار ای به پا شده برگزیده و ای باقیمانده پیامبری! من نسبت به دینم سستی نکردم و تا حدّ توانم خطایی نکرده ام. اگر تو وسیله معاش می طلبی، روزی ات ضمانت شده است و آن کس که به عهده گرفته، امین است و آنچه برای تو فراهم آمده، بهتر از آنچه است که از تو بریده شده است، به حساب خدا بگذار.»

حضرت زهرا سلام الله علیها فرمود: «خدا مرا کفایت می کند و او وکیل خوبی است.»

***[ترجمه]

بیان

أقول قد مر تصحيح كلماتها و شرحها في أبواب فذك.

***[ترجمه] تصحيح واژه های این کلام زهرا سلام الله علیها و شرح آن در ابواب فذك گذشت.

***[ترجمه]

«۵»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ وَ أَبُو قُبَيْلٍ وَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَ عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ وَ ابْنُ غَسَّانَ

وَالْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ اخْتِلَافِ الرَّوَايَاتِ وَاتَّفَاقِ الْمَعْنَى: أَنَّ النُّسُوَّةَ قُلْنَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ خَطْبِكَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ فَزَدَهُمْ أَبُوكَ وَ

زَوْجِكَ عَائِلًا فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ زَوَّجْتَنِي عَائِلًا فَهَزَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَيْهِ مَعْصِيَمَهَا وَقَالَ لَا يَا فَاطِمَةُ وَ لَكِنَّ زَوْجَتِكَ أَقْدَمَهُمْ سِلْمًا وَ أَكْثَرَهُمْ عِلْمًا وَ أَعْظَمَهُمْ حِلْمًا أَمَا عَلِمْتَ يَا فَاطِمَةُ أَنَّهُ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ فَضَحِكْتُ وَ قَالَتْ رَضِيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي قُبَيْلٍ: لَمْ أَزُوجِكَ حَتَّى أَمَرَنِي جَبْرِئِيلُ.

وَ فِي رِوَايَةِ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ وَ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ: أَمَا إِنِّي قَدْ زَوَّجْتِكَ خَيْرٍ مِنْ أَعْلَمَ.

وَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ عَسَّانَ: زَوَّجْتِكَ خَيْرَهُمْ.

وَ فِي كِتَابِ ابْنِ شَاهِينَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مُعَمَّرٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَنْكَحْتُكَ أَحَبَّ أَهْلِي إِلَيَّ.

**[ترجمه] مناقب: همچنین از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «زنان قریش به حضرت فاطمه گفتند که فلان و فلان خواستگار تو بودند، پدر تو آنان را رد کرد و تو را به مردی شوهر داد که تهیدست است. وقتی پیغمبر اکرم نزد آن بزرگوار آمد فاطمه گفت: «پدر جان! تو مرا به شخصی دادی که تهیدست است!» پیامبر اکرم با دست مبارک خود مچ دست فاطمه اطهر را تکان داد و به وی فرمود: «نه ای فاطمه! بلکه تو را به شخصیتی دادم که در اسلام آوردن بر همگان پیشقدم، از نظر علم از همه داناتر و از نظر حلم از همه برتر است. ای فاطمه! آیا نمی دانی که علی در دنیا و آخرت برادر من است؟» فاطمه زهرا پس از این سخنان خندید و گفت: «یا رسول الله! راضی شدم.» و در روایت ابو قبیل است که: من تو را به علی علیه السلام تزویج نکردم تا آنکه جبرئیل به من دستور داد. و در روایت عمران بن حصین و حبیب بن ابی ثابت آمده: «آگاه باش که من تو را به بهترین کسی که می شناختم تزویج کردم.» و در روایت ابن عسّان است که: «تو را به بهترین آنان تزویج کردم.» و در کتاب شاهین آمده که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «تو را به ازدواج کسی در آوردم که محبوب ترین خاندانم نزد من بود.»

**[ترجمه]

«۶»

فض، [کتاب الروضه] یل، [الفضائل لابن شاذان] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ يَزْفَعُهُ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

ص: ۱۴۹

۱- ۱. ما نقله المصنّف رحمه الله يخالف النسخه المطبوعه كثيرا و لذلك نقله من المصدر ج ۳ ص ۲۰۸ لمزيدة الفائدة: « و لما انصرفت من عند أبي بكر، أقبلت على أمير المؤمنين فقالت له: يا ابن أبي طالب! اشتملت شمله الجنين، و قعدت حجره الظنين نقضت قادمه الاجدل، فخاتك ريش الاعزل هذا ابن أبي قحافه قد ابترنى نحيله أبى؛ و بليغه ابني، و الله لقد أجهد في

ظلامتى و ألد فى خصامى، حتى منعتنى القيله نصرها، و المهاجره وصلها و غضت الجماعه دونى طرفها فلا- مانع و لا دافع، خرجت و الله كاظمه، وعدت راغمه و لا خيار لى، ليتنى مت قبل ذلتى، و توفيت دون منيتى، عذيرى و الله فيك حاميا، و منك داعيا، ويلاه فى كل شارق، ويلاه مات العمى، و وهن العضد شكواى الى ربي، و عدواى الى أبى ...» و باقى الكلام ليس فيه كثير اختلاف فراجع.

كُنْتُ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ أَسِيَّبُ الْمَاءِ عَلَى يَدَيْهِ إِذَا دَخَلَتْ فَاطِمَةُ وَ هِيَ تَبْكِي فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهَا وَقَالَ مَا يُبْكِيكِ لَا أَبُكِي اللَّهُ عَيْنَيْكِ يَا حُورِيَّةُ قَالَتْ مَرَرْتُ عَلَى مَلَأٍ مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ وَ هُنَّ مُخَضَّبَاتٌ فَلَمَّا نَظَرْنَ إِلَيَّ وَقَعُوا فِيَّ وَ فِي ابْنِ عَمِّي فَقَالَ لَهَا وَ مَا سَمِعْتِي مِنْهُنَّ قَالَتْ قُلْنَ كَانَ قَدْ عَزَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ مِنْ رَجُلٍ فَقِيرٍ قُرَيْشٍ وَ أَقْلِهِمْ مَا لَا قَالَ لَهَا وَ اللَّهُ يَا بُنْتِي مَا زَوَّجْتُكِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ زَوَّجَكَ مِنْ عَلِيٍّ فَكَانَ يَدُوَّهُ مِنْهُ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ خَطَبَكَ فَلَانَ وَ فَلَانَ فَعِنْدَ ذَلِكَ جَعَلْتُ أَمْرَكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ أَمْسَكْتُ عَنِ النَّاسِ فَبَيْنَا صَلَّيْتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَلَاةَ الْفَجْرِ إِذْ سَمِعْتُ حَفِيفَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِذَا بِحَبِيبِي جَبْرِئِيلَ وَ مَعَهُ سَبْعُونَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُتَوَجِّينَ مُقَرَّطِينَ مُدْمَلِجِينَ (١)

فَقُلْتُ مَا هَذِهِ الْقَعْقَعَةُ مِنَ السَّمَاءِ يَا أَخِي جَبْرِئِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ أَطَّلَاعَهُ فَاخْتَارَ مِنْهَا مِنَ الرِّجَالِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنَ النِّسَاءِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَزَوَّجَ فَاطِمَةَ مِنْ عَلِيٍّ فَزَعَتْ رَأْسِهَا وَ تَبَسَّمَتْ بَعِيدَ بُكَائِهَا وَقَالَتْ رَضِيَتْ بِمَا رَضِيَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَا أَرِيدُكِ يَا فَاطِمَةُ فِي عَلِيٍّ رَغْبَةً قَالَتْ بَلَى قَالَ لَا يَرِدُ عَلَيَّ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رُكْبَانٌ أَكْرَمُ مِنَّا أَرْبَعَةٌ أَخِي صَالِحٌ عَلَى نَاقَتِهِ وَ عَمِّي حَمْرُهُ عَلَى نَاقَتِي الْعُضْبَاءِ وَ أَنَا عَلَى الْبَرَاقِ وَ بَعْلُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى نَاقِهِ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ فَقَالَتْ صِفْ لِي النَّاقَةَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خُلِقَتْ قَالَ نَاقَةَ خُلِقَتْ مِنْ نُورِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُدَبَّجَةً الْجَنِّيْنَ صِهْفَاءَ حَمْرَاءَ الرُّؤْسِ سَوْدَاءَ الْحِدَقِ قَوَائِمُهَا مِنَ الذَّهَبِ خِطَامُهَا مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ عَيْنَاهَا مِنَ الْيَاقُوتِ وَ بَطْنُهَا مِنَ الزَّبَرْجِيدِ الْأَخْضَرِ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤِهِ بَيْضَاءُ يُرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا وَ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا خُلِقَتْ مِنْ عَفْوِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ

ص: ١٥٠

١- ١. أي كان على رءوسهم التاج و في اذنههم القرط و في معصمهم الدملاج و هو حلى يلبس في المعصم.

تِلْكَ النَّاقَةُ مِنْ نُوقِ اللَّهِ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ رُكْنًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَ الرُّكْنِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِأَنْوَاعِ التَّسْبِيحِ لَا يَمُرُّ عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَنْ هَذَا الْعَبْدُ مَا أَكْرَمَهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أ تَرَاهُ نَبِيًّا مُرْسِلًا أَوْ مَلَكًا مُقَرَّبًا أَوْ حَامِلَ عَرْشِ أَوْ حَامِلَ كُرْسِيِّ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ أَيُّهَا النَّاسُ لَيْسَ هَذَا بِنَبِيِّ مُرْسِلٍ وَ لَا مَلَكٍ مُقَرَّبٍ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ فَيَبْدُونَ رِجَالًا رِجَالًا فَيَقُولُونَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ حَدَّثُونَا فَلَمْ نُصَدِّقْ وَ نَصَّحُونَا فَلَمْ نَقْبَلْ وَ الَّذِينَ يُحِبُّونَهُ تَعَلَّقُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى كَذَلِكَ يَنْجُونَ فِي الْآخِرَةِ يَا فَاطِمَةُ أَلَا أَرِيدُكَ فِي عَلِيٍّ رَغْبَةً قَالَتْ زِدْنِي يَا أَبَتَاهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ عَلِيًّا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَارُونَ لِأَنَّ هَارُونَ أَغْضَبَ مُوسَى وَ عَلِيٌّ لَمْ يُغْضِبْنِي قَطُّ وَ الَّذِي بَعَثَ أَبَاكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا غَضِبْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا قَطُّ وَ مَا نَظَرْتُ فِي وَجْهِ عَلِيٍّ إِلَّا ذَهَبَ الْغَضَبُ عَنِّي يَا فَاطِمَةُ أَلَا أَرِيدُكَ فِي عَلِيٍّ رَغْبَةً قَالَتْ زِدْنِي يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ هَبْطَ عَلِيٍّ جَبْرِئِيلُ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ عَلِيًّا مِنَ السَّلَامِ فَقَامَتْ وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا وَ بِكَ يَا أَبَتَاهُ نَبِيًّا وَ بِابْنِ عَمِّي بَعْلًا وَ وَلِيًّا.

*[ترجمه] اروضه و فضائل: از سلمان فارسی روایت می کند که گفت: «باری نزد پیامبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم ایستاده بودم و روی دست های مبارک آن حضرت آب می ریختم که در همان حال حضرت فاطمه زهرا، گریان وارد شد. پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم دست مبارک خود را روی سر فاطمه گذاشت و فرمود: «چه باعث گریه تو شده؟ خدا چشم تو را گریان نکند ای حوریه!» گفت: «من به گروهی از زنان قریش که خضاب کرده بودند رسیدم. وقتی چشمشان به من افتاد، در مورد پسر عمویم به من طعنه زدند.» فرمود: «چه سخنی از ایشان شنیدی؟» گفت: «گفتند چه ناگوار است که محمد صلی الله علیه و آله می خواهد دختر خود را به مردی از قریش بدهد که فقیر است.» فرمود: «دخترم! من تو را شوهر ندادم، بلکه خدا تو را به نکاح علی در آورده. زیرا موقعی که فلان و فلان خواستگار تو بودند، من پاسخی به آنها ندادم و مسئله ازدواج تو را به خدا واگذار کردم. تا اینکه روزی نماز صبح جمعه را که خواندم، صدای ملائکه را شنیدم. ناگاه جبرئیل را با هفتاد هزار صف از ملائکه دیدم که تاج به سر گذاشته اند، گوشواره پوشیده اند و انگو به دست کرده اند. گفتم: «ای جبرئیل! این سر و صداها چیست که از آسمان می شنوم؟» گفت: «یا محمد! خدای توانا عنایتی به زمین کرد و از مردان علی و از زنان فاطمه را برگزید. تو فاطمه را برای علی تزویج کن.»

حضرت زهرا ای اطهر سر خود را به سوی آسمان بلند کرد، در میان گریه تبسمی کرد و گفت: «راضی شدم به رضای خدا و رسول.» رسول اعظم فرمود: «آیا می خواهی بیش از این درباره مقام علی بگویم تا به وی رغبت پیدا کنی؟» گفت آری. فرمود: «گرامی تر از ما چهار نفر کسی نیست که سواره بر خدا وارد شود: برادرم حضرت صالح که بر ناقه خود سوار است؛ عمویم حمزه که بر ناقه عضباء سوار می شود؛ من که بر براق سوارم و شوهر تو علی بن ابی طالب که بر یکی از ناقه های بهشتی سوار خواهد شد.» فاطمه اطهر گفت: «وصف آن ناقه را برای من بگو که از چه چیزی آفریده شده؟»

رسول اکرم فرمود: «ناقه ای است که از نور خدا آفریده شده و وصف آن چنین است: دو پهلوی آن آراسته و زرد رنگ است؛ سری قرمز، چشم هایی سیاه و پاهای از طلا دارد؛ پوزه آن از لؤلؤ تازه، چشمان آن از یاقوت و شکم آن از زبرجد سبز است؛ قبه ای از لؤلؤ سفید بر پشت آن است و باطن آن از ظاهر آن، و ظاهر آن از باطن آن دیده می شود. آن ناقه از عفو خدا آفریده است. این ناقه که از ناقه های خداست دارای هفتاد هزار رکن است. بین هر رکن تا رکن دیگر هفتاد هزار ملک حضور دارند که به انحاء مختلف سرگرم تسبیح پروردگار جهان هستند. علی علیه السلام از مقابل هر گروه از این ملائکه که

عبور می کند آنها می گویند: «این بنده کیست؟ چقدر خدای رثوف او را گرامی داشته است! گویا پیغمبری مرسل است، یا ملکی مقرب، یا حامل عرش، یا حامل کرسی است!»

آنگاه منادی از وسط عرش ندا می کند: «ایها الناس! این شخص پیغمبر مرسل و ملک مقرب نیست، بلکه این علی بن ابی طالب است.» سپس گروهی دسته دسته به شتاب می آیند و می گویند: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ». این را برای ما می گفتند، ولی ما باور نمی کردیم؛ ما را نصیحت می کردند، ولی نمی پذیرفتیم. افرادی که این علی را دوست داشته باشند، به دستگیره محکمی چنگ زده اند که در آخرت این چنین نجات پیدا می کنند.»

ای فاطمه! دوست داری بیشتر از این درباره علی بگویم تا بیشتر راغب وی شوی؟» گفت آری. فرمود: «علی از حضرت هارون پیش خدا عزیزتر است، زیرا هارون حضرت موسی را به غضب در آورد، اما علی بن ابی طالب هرگز مرا به غضب در نیاورده است. ای فاطمه! باز هم دوست داری که از مقام علی برای تو شرح دهم؟ گفت آری یا نبی الله! فرمود: «جبرئیل نازل شد و گفت: یا محمد! از طرف خدا به علی سلام برسان.»

فاطمه از جای برخاست و فرمود: «راضی شدم که خدا پروردگار من باشد و تو ای پدر جان، پیغمبر من باشی و پسر عمویم هم شوهر و ولی من باشد!»

**[ترجمه]

﴿۷﴾

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْتَطِبُ وَيَسْتَقِي وَيَكْنُسُ وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَطْحَنُ وَ تَعْجِنُ وَ تَخْبِزُ.

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير: مثله.

**[ترجمه] کافی: از حضرت صادق آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند که فرمود: «حضرت امیر علیه السلام هیزم می آورد، آب می آورد و جارو می کرد. فاطمه زهرا علیها السلام هم آسیا می کرد، خمیر می کرد و نان می پخت.»

در امالی طوسی نیز همین روایت آمده است.

**[ترجمه]

﴿۸﴾

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] الحسين بن علي بن وهبان عن ابن أبي عمير عن الحسين بن محمد بن عباس بن محمد بن الحسين بن علي بن أبيه عن صفوان بن

الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي غُنْدَرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ

ص: ١٥١

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ لِفَاطِمَةَ لِمَا تَعْصِي عَلِيًّا فَإِنَّهُ إِنْ غَضِبَ غَضِبْتَ لِعُضْبِهِ.

**[ترجمه] امالی طوسی: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «خدای علیم به رسول عظیم الشأن خود وحی کرد که به فاطمه بگو مبادا نسبت به علی نافرمانی کنی! زیرا اگر علی غضب کند، من هم غضب خواهم کرد.»

**[ترجمه]

«۹»

وَ فِي الدِّيَّانِ الْمُنْسِي وَبِهِ أُبَيِّئُهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَّهُ قَالَ فِي مَرَضِهِ مُخَاطَبًا لِفَاطِمَةَ مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي الْعَلَمَاءِ الْحَسَنِ الْعَطَّارِ عَنِ الْحَسَنِ الْمُقْرِي عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْمُقْرِي عَنِ زَيْدِ بْنِ مُسِيكَانَ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَلَوِيِّ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَنْشَدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ وَهُوَ مَحْمُومٌ يَزُثِي فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ

وَ إِنْ حَيَاتِي مِنْكَ يَا بِنْتَ أَحْمَدَ *** يَا ظَهَارِ مَا أَحْفَيْتُهُ لَشَدِيدُ

وَ لَكِنْ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْنُو رِقَابُنَا *** وَ لَيْسَ عَلَيَّ أَمْرُ الْإِلَهِ جَلِيدُ

أَتُضَرُّ عَنِّي الْحَمَى لَدَيْكَ وَ أَشْتَكِي *** إِلَيْكَ وَ مَا لِي فِي الرَّجَالِ نَدِيدُ

أَصِرُّ عَلَى صَبْرٍ وَ أَقْوَى عَلَى مُنَى *** إِذَا صَبْرُ حَوَارِ الرَّجَالِ بَعِيدُ

وَ فِي هَذِهِ الْحَمَى دَلِيلٌ بِأَنَّهَا *** لِمَوْتِ الْبَرَايَا قَائِدُ وَ بَرِيدُ

**[ترجمه] در کتاب دیوانی که اشعار آن منسوب به حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام است، در مرثیه فاطمه اطهر می فرماید:

حقا که زندگی من بعد از تو ای دختر احمد به آشکار کردن چیزی که مخفی کرده ام سخت است

ولی گردن های ما برای عظمت خدا فروتنی می کنند و برای انجام امر خدا هیچ عملی سخت نخواهد بود

آیات مرا نزد تو می اندازد و من به تو شکایت کنم، در صورتی که در میان مردان نظیر من وجود ندارد

من صبر می کنم و به حاجت خویش دست می یابم، آنگاه که بسیار بعید است صبر بتواند مردان را سست گرداند

در این تب دلیلی است که برای مرگ و موت مردم نوعی پیشوا و قاصد است.

**[ترجمه]

و إن حیاتی منک أى اشتدت حیاتی بسببک حیث لا بد لی من إظهار ما أخفیته من المرض کذا خطر بالبال (۱)

و قیل منک أى من بعدک و قیل أى حیاتی منک و بسببک و أنا شدید بإظهار ما أخفیته أى لا أظهره و لا یخفی بعدهما تعنو
أى تخضع و الجلید الصلب و الندید المثل و النظیر و الخوار الضعیف و الصیاح.

**[ترجمه] «و ان حیاتی منک» یعنی زندگی ام به سبب تو سخت شد و چون لازم شد تا بیماری مخفی ام را آشکار سازم. در تفسیر این جمله این گونه به ذهنم رسیده است و گفته شده «منک» یعنی پس از تو و گفته شده یعنی زندگی ام از توست و به سبب توست و من نسبت به اظهار آنچه مخفی داشته ام سخت هستم. یعنی آن را آشکار نمی کنم ولی این دو گفته بعید است. «تضر» یعنی خضوع می کند. «جلید» یعنی سخت. «ندید» یعنی مثل و مانند و «خوار» یعنی ضعیف و صحیه کننده.

**[ترجمه]

«۱۰»

دَعَوَاتُ الرَّاَوْنِدِيِّ، عَنِ سُؤْيِدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: أَصَابَتْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ شِدَّةٌ فَأَتَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَقَّتِ الْبَابَ فَقَالَ أَسْمِعْ حَسَّ حَبِيبِي بِالْبَابِ يَا أُمَّ أَيْمَنَ قَوْمِي وَ انْظُرِي فَفَتَحَتْ لَهَا الْبَابَ فَدَخَلَتْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ جِئْتِنَا فِي وَقْتٍ مَيَّا كُنْتِ تَأْتِينَا فِي مِثْلِهِ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا طَعَامُ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ رَبِّنَا فَقَالَ التَّحْمِيدُ فَقَالَتْ مَا طَعَامُنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ۱۵۲

۱-۱. و الذى یخطر بالبال أن «حیاتی» مصحف «حیائی» فیستقیم معنی الشعر و سیاق الکلام و لازمه کون الاشعار شکوائیه فی حیاتها علیها السلام لا رثائیه فی وفاتها بل هو الظاهر من سیاقها کما لا یخفى.

وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أَقْتَبِسُ فِي آلِ مُحَمَّدٍ شَهْرًا نَارًا وَ أَعْلَمُكَ خَمْسَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيهِنَّ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِثْلَ الْخَمْسِ الْكَلِمَاتِ قَالَ يَا رَبَّ الْأَوْلِيْنَ وَ الْآخِرِينَ يَا ذَا الْقُوَّةِ الْمَتِينِ وَ يَا رَاحِمَ الْمَسَاكِينِ وَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَ رَجَعَتْ فَلَمَّا أَبْصَرَ رَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بِأَبِي أَنْتِ وَ أُمِّي مَا وَرَاءَكَ يَا فَاطِمَةُ قَالَتْ ذَهَبْتُ لِلدُّنْيَا وَ جِئْتُ لِلْآخِرَةِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَيْرٌ أَمَامَكَ خَيْرٌ أَمَامَكَ.

***[ترجمه] دعوات راوندی: از سوید ابن غفله روایت می کند که گفت: «علی علیه السَّلَام دچار تهیدستی شدیدی شد. حضرت زهرا اطهر به حضور رسول اکرم مشرف شد تا در این باره با او سخن بگوید. هنگامی که در زد پیغمبر اعظم فرمود: «من احساس می کنم که حبیبه ام پشت در است! ای ام ایمن، بر خیز ببین کیست؟» وقتی ام ایمن در را باز کرد و فاطمه زهرا داخل شد، پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: «یک موقعی نزد ما آمدی که هیچ وقت نمی آمدی؟» پرسید: «یا رسول الله! غذای ملائکه نزد خدای ما چیست؟» فرمود: «گفتن الحمد لله.» گفت: «غذای ما چیست؟» فرمود: «قسم به حق آن خدایی که جان من در دست قدرت او است، یک ماه تمام است که آتش در خانه ما روشن نشده، (یعنی غذای پختنی در کار نبوده) ولی من پنج کلمه ای را که جبرئیل به من تعلیم داده به تو یاد می دهم.» گفت: «کدام پنج کلمه یا رسول الله؟» فرمود: «بگویا رب الاولین و الآخیرین، یا ذا القوه المتین، و یا راحم المساکین، و یا ارحم الراحمین.»

فاطمه اطهر پس از شنیدن این کلمات به خانه برگشت. وقتی چشم حضرت امیر به وی افتاد فرمود: «پدر و مادرم به فدایت! چه خبر آوردی؟» گفت: «من به منظور کار دنیا رفتم، ولی با امر اخروی بازگشتم.» علی علیه السَّلَام دو مرتبه فرمود: «خیر فراوان نثار تو باد!»

***[ترجمه]

«۱۱»

مُضِيْبَاخِ الْأَنْوَارِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: شَكَتْ فَاطِمَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يَدْعُ شَيْئًا مِنْ رِزْقِهِ إِلَّا وَرَعَهُ عَلَى الْمَسَاكِينِ فَقَالَ لَهَا يَا فَاطِمَةُ أَتَشِيْخِطِيْنِي فِي أَخِي وَ ابْنِ عَمِّي إِنْ سَخَطَهُ سَخَطِي وَ إِنْ سَخَطِي سَخَطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

***[ترجمه] مصباح الانوار: از حضرت امام محمد باقر روایت می کند که فرمود: «حضرت زهرا از دست علی علیه السَّلَام به رسول خدا شکایت کرد و گفت: «علی همه رزق و روزی خود را بین فقرا تقسیم می کند.» رسول اعظم فرمود: «ای فاطمه! آیا می خواهی مرا نسبت به پسر عمویم خشمناک کنی؟ در صورتی که خشم من و خشم من خشم خدا است.»

***[ترجمه]

«۱۲»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي عَالِبِ الزُّرَّارِيِّ عَنْ خَالِهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (۱) عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ

عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ الْكَاتِبِ عَنْ أَبِي طَالِبٍ الْغَنَوِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ عَنْ أَبِي بَصْتِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ عَلِيَّ النَّسَاءَ مَا دَامَتْ فَاطِمَةُ حَيَّةً قُلْتُ وَكَيْفَ قَالَ لِأَنَّهَا طَاهِرَةٌ لَا تَحِيضُ.

**[ترجمه] امالی طوسی: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «تا وقتی که که فاطمه اطهر زنده بود، خدای سبحان زنان دیگر را بر حضرت علی ابن ابی طالب علیه السلام حرام کرده بود. زیرا حضرت زهرا پاک و پاکیزه بود و حیض نمی شد.»

**[ترجمه]

بیان

هذا التعليل يحتمل وجهين الأول أن يكون المراد أنها لما كانت لا تحيض حتى يكون له عليه السلام عذر في مباشره غيرها فلذا حرم الله عليه غيرها رعايه لحرمتها.

الثاني أن يكون المعنى أن جلالتها منعت من ذلك و عبر عن ذلك ببعض ما يلزمه من الصفات التي اختصت بها.

**[ترجمه] علامه مجلسی درباره تعلیلی که امام جعفر صادق فرموده حضرت زهرا حیض نمی شد، می فرماید: این تعلیل و جوهی دارد. اول اینکه چون فاطمه اطهر حیض نمی شد، علی علیه السلام از نظر زناشویی احتیاجی به زنان دیگر نداشت. بنابراین خدای علیم زنان دیگر را بر حضرت علی برای احترام فاطمه زهرا حرام کرده بود.

دوم اینکه منظور این باشد که جلالت حضرت او را از این باز می دارد و از این جملات به برخی از صفات ویژه حضرت تعبیر کرده است.

**[ترجمه]

«۱۳»

قَب، [المناقب لابن شهر آشوب]: سئِلَ عَالِمٌ فَقِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَنْزَلَ هَلْ أَتَى فِي أَهْلِ الْبَيْتِ وَ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَ ذَكَرَ فِيهِ إِلَّا الْحُورَ الْعِينِ قَالَ ذَلِكَ إِجْلَالًا لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

ص: ۱۵۳

سُفِيَانُ التَّوْرِيُّ عَنِ الْمَاعَمَشِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ: فِي قَوْلِهِ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (١) قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِذَا قَطَعَ الصِّرَاطَ زَوَّجَهُ اللَّهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ بِأَرْبَعِ نِسْوَةٍ مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا وَسَبْعِينَ أَلْفَ حُورٍ يَبْعِينَ مِنْ حُورِ الْجَنَّةِ إِلَّا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ زَوَّجَ الْبُتُولَ فَاطِمَةَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ زَوْجُهَا فِي الْآخِرَةِ فِي الْجَنَّةِ لَيْسَتْ لَهُ زَوْجَةٌ فِي الْجَنَّةِ غَيْرُهَا مِنْ نِسَاءِ الدُّنْيَا لَكِنَّ لَهُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعُونَ أَلْفَ حُورًا لِكُلِّ حُورٍ سَبْعُونَ أَلْفَ خَادِمٍ.

أقول: سيأتي بعض أخبار هذا الباب في باب غسلها ودفنها عليها السلام.

ص: ١٥٤

١-١. التكوير: ٧.

***[ترجمه] مناقب: از عالم (شاید منظور حضرت صادق یا موسی بن جعفر علیهما السلام باشد) پرسیده شد: «سوره مبارکه «هل اتی» که در شأن اهل بیت علیهم السلام نازل شده حاوی هر نعمتی هست، ولی چرا نامی از حورالعین در این سوره برده نشده؟» فرمود: «این نوعی احترام و تجلیل است که خدا از فاطمه زهرا کرده است. (زیرا مقام حضرت فاطمه از مقام حورالعین بالاتر است) ابوصالح در تفسیر «وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ» - . تکویر ۱ / - ، {و آنگاه که جان ها به هم در پیوندند} می گوید: «روز قیامت هر مؤمنی که از صراط عبور کند، خدای رثوف بر در بهشت چهار زن از زنان دنیا و هفتاد هزار حوریه را به نکاح او در می آورد. فقط حضرت علی بن ابی طالب که زوجه اش در دنیا فاطمه زهرا بوده، در آخرت هم آن حضرت زوجه اش خواهد بود. علی علیه السلام در بهشت غیر از حضرت زهرا زوجه ای از زنان دنیا نخواهد داشت. ولی امیرالمؤمنین علی در بهشت دارای هفتاد هزار حوریه است که هر یک از ایشان دارای هفتاد هزار خادم هستند.»

مؤلف: برخی از روایات این باب، در باب «غسل و دفن حضرت» خواهد آمد .

***[ترجمه]

باب ۷ ما وقع علیها من الظلم و بکائها و حزنها و شکایتها فی مرضها الی شهادتها و غسلها و دفنها و بیان العله فی إخفاء دفنها صلوات الله علیها و لعنه الله علی من ظلمها

الأخبار

«۱»

ل، [الخصال] ابن الولید عن الصفار عن ابن معروف عن محمد بن سَهیل البخرانی یرفعه الی ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال: البكاءون خمسهم آدم و يعقوب و يوسف و فاطمه بنت محمد و علي بن الحسين عليهما السلام فأما آدم فبكي على جنبه حتى صار في حديد أمتال الأوديه و أما يعقوب فبكي على يوسف حتى ذهب بصره و حتى قيل له تالله تفتوا تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين (۱) و أما يوسف فبكي على يعقوب حتى تأذى به أهل السجن فقالوا له إما أن تبكي بالليل و تشيكت بالنهار و إما أن تبكي بالنهار و تشيكت بالليل فصالحهم على واحد منهما و أما فاطمه فبكت على رسول الله صلى الله عليه و آله حتى تأذى به أهل المدينة فقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تفضي حاجتها ثم تنصرف و أما علي بن الحسين فبكي على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة ما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مؤلى له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين قال إنما أشكوا بني و حزني إلى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون إني لم أذكر مصرع بني فاطمه إلا حقتني لذلك عبّره.

لی، [الأمالی للصدوق] الحسين بن أحمد بن إدريس عن أبيه عن ابن عيسى عن ابن معروف: مثله.

ص: ۱۵۵

***[ترجمه]خصال: از صادق آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند که فرمود: «افرادی که بسیار گریستند پنج نفر بودند: آدم، یعقوب، یوسف، فاطمه، دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و علی بن الحسین علیهم السلام. حضرت آدم به قدری در فراق بهشت گریه کرد که اثر اشک نظیر دو جوی، در دو گونه اش باقی ماند. حضرت یعقوب به اندازه ای از فراق یوسف گریه کرد که بینایی اش را از دست داد و به وی گفته شد: «تَاللَّهِ تَفْتَوُا تَذُكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ» - . یوسف / ۸۵ - ،

{به خدا قسم تو تا افسرده نشوی یا خودت را نابود نکنی، یوسف را از خاطر نخواهی برد.} حضرت یوسف به قدری برای پدرش یعقوب گریست که سایر زندانیان به ستوه آمدند و به وی گفتند: «یا شب گریه کن و روز ساکت بمان یا روز گریه کن و شب ساکت باش.» یوسف هم با یکی از پیشنهادهای آنها موافقت کرد.

حضرت فاطمه اطهر به اندازه ای از فراق پیغمبر خدا گریه کرد که اهل مدینه خسته و ناراحت شدند و به او گفتند: «صدای گریه های همیشگی ات ما را اذیت می کند. از این روی حضرت زهرا از مدینه خارج می شد، کنار قبر شهدا می رفت و پس از خالی کردن عقده های قلبی اش به مدینه برمی گشت. حضرت علی بن الحسین علیهم السلام مدت بیست یا چهل سال بر حضرت حسین گریست. هر غذایی که مقابل آن حضرت می گذاشتند، او به گریه می افتاد. کار آن حضرت به جایی رسید که یکی از غلامانش به وی گفت: «یا ابن رسول الله! فدای تو شوم، من می ترسم که خود را (به وسیله کثرت گریه) هلاک گردانی!» فرمود: «قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ» - . یوسف / ۸۶ - ، {چاره ای نیست، جز اینکه غم و اندوه خود را به خدا شکایت کنم من از خدا چیزهایی می دانم که شما نمی دانید.} هر گاه که به یاد قتلگاه فرزندان فاطمه علیها السلام می افتم، گریه راه گلویم را سد می کند.»

امالی صدوق همین روایت را آورده است.

***[ترجمه]

﴿۲﴾

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] المَفِيدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرٍ عَنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ عِكْرَمَةَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْوَفَاةُ بَكَى حَتَّى بَلَغَ دُمُوعُهُ لِحَيْتَهُ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ أَبُوكِ لِتَدْرِيْتِي وَ مَا تَصْنَعُ بِهِمْ شَرَارُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي كَأَنِّي بِفَاطِمَةَ بِنْتِي وَ قَدْ ظَلَمْتُ بَعْدِي وَ هِيَ تُنَادِي يَا أَبَتَاهُ فَلَا يُعِينُهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي فَسَجَعْتُ ذَلِكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَبَكَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا تَبَكَّيْنِ يَا بِنْتِي فَقَالَتْ لَسْتُ أَبُوكِ لِمَا يُصْنَعُ بِي مِنْ بَعْدِكَ وَ لَكِنِّي أَبُوكِ لِفِرَاقِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا أَبْشِرِي يَا بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِسُرْعَةِ اللَّحَاقِ بِي فَإِنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُ بِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي.

***[ترجمه]امالی طوسی: موقعی که وفات پیغمبر عظیم الشان اسلام صلی الله علیه و آله و سلم نزدیک گردید، آن حضرت به قدری گریست که ریش مبارکش تر شد. پرسیدند یا رسول الله! چرا گریه می کنی؟ فرمود: «برای ذریه و فرزندانم و آن ستم

هایی که بعد از من از دست ستمکاران اتمم به آنها می رسد می گیریم. به نظرم می رسد که دخترم فاطمه زهرا را می بینم که بعد از من مظلوم واقع شده و هر چه صدا می زند «یا ابتاه!»، هیچ کس از امت من به فریاد او نمی رسد.»

وقتی فاطمه اطهر این مطلب را شنید به گریه افتاد. پیغمبر اکرم به وی فرمود: «ای دختر عزیزم! گریه نکن!» فاطمه گفت: «پدر جان! من برای ظلم هایی که بعد از تو خواهم دید گریه نمی کنم، بلکه از دوری و فراق توست که اشک می ریزم.» پیغمبر اعظم فرمود: «ای دختر محمد! مژده باد تو را! زیرا در میان اهل بیتم تو اولین کسی هستی که به من ملحق خواهی شد.»

**[ترجمه]

«۳»

صلی الله علیه وآله. [قصص الأنبياء عليهم السلام] الصَّدُوقُ عَنِ السَّنَانِيِّ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَزْمَكِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْمَاعْمَشِيِّ عَنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: دَخَلْتُ فَاطِمَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ قَالَتْ نَعَيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي فَبَكَتْ فَاطِمَةُ فَقَالَ لَهَا لَا تَبْكِينَ فَإِنَّكَ لَا تَمْكُتِينَ مِنْ بَعْدِي إِلَّا اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا وَ نِصْفَ يَوْمٍ حَتَّى تَلْحَقِي بِي وَ لَا تَلْحَقِي [تَلْحَقِينَ] بِي حَتَّى تُتْحَفَى بِثَمَارِ الْجَنَّةِ فَصَحِحَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

**[ترجمه] [قصص الأنبياء: از ابن عباس نقل می کند که گفت: «فاطمه زهرا علیها السَّلَام در ایام بیماری رسول خدا و پیش از رحلت ایشان، به حضور آن حضرت مشرف شد. پیامبر خدا فرمود: «اجل من فرا رسیده است.» حضرت زهرا به گریه افتاد. رسول اکرم فرمود: «گریه نکن! زیرا تو بعد از من بیشتر از هفتاد و دو روز و نصفی زنده نخواهی بود و به من ملحق خواهی شد. وقتی هم که به من ملحق شوی، از میوه های بهشتی به عنوان تحفه به تو عطا می شود.» فاطمه اطهر پس از شنیدن این بشارت خندان شد!

**[ترجمه]

«۴»

يج، [الخراج و الجرائح] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ فَاطِمَةَ مَكَتَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَمْسَةً وَ سَبْعِينَ يَوْمًا وَ كَانَتْ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا وَ كَانَ جَبْرِئِيلُ يَأْتِيهَا وَ يُطَيِّبُ نَفْسَهَا وَ يُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَ مَكَانِهِ فِي الْجَنَّةِ وَ يُخْبِرُهَا مَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا وَ كَانَ عَلِيُّ يَكْتُبُ ذَلِكَ.

**[ترجمه] [خراج و جرائح: از صادق آل محمد صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «حضرت فاطمه بعد از پدر بزرگوارش به مدت هفتاد و پنج روز زنده بود و در این مدت از فراق پدر خود، دچار غم و اندوه شدیدی شده بود. جبرئیل نزد آن بانو می آمد، او را تسلی می داد و او را از پدر و از مکان پدرش که در بهشت است آگاه می کرد. بعلاوه او را از مصائبی که فرزندانش بعدا به آن دچار شدند با خبر می کرد. حضرت امیر نیز این گونه مطالب را می نوشت.

قب (١)،

[المناقب لابن شهر آشوب]: دَخَلَتْ أُمُّ سَيِّلَمَةَ عَلَى فَمَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَقَالَتْ لَهَا كَيْفَ أَصْبَحْتَ عَنْ لَيْلَتِكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ أَصْبَحْتُ بَيْنَ كَمَدٍ وَكَزْبٍ فَقَدَ النَّبِيُّ وَظَلِمَ الْوَصِيُّ هُتِكَ وَاللَّهُ حِجَابُهُ مَنْ أَصْبَحَتْ إِمَامَتُهُ مَقْبُضَةً عَلَى غَيْرِ

ص: ١٥٦

١-١. في المطبوعه شى و هو سهو لا يناسب تفسير العياشى و انما يوجد فى المناقب ج ٢ ص ٢٠٣.

مَا شَرَعَ اللَّهُ فِي التَّنْزِيلِ وَ سَنَّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي التَّأْوِيلِ وَ لَكِنَّهَا أَحْقَادُ بَدْرِيَّةٍ وَ تَرَاتُ أُحْدِيَّةٍ كَانَتْ عَلَيْهَا قُلُوبُ النِّفَاقِ مُكْتَمِنَةً لِإِمْكَانِ الْوُشَاهِ فَلَمَّا اسْتَيْهَدَفَ الْأَمْرُ أَرْسَلَتْ عَلَيْنَا شَائِبَ الْأَثَارِ مِنْ مَخِيلِهِ الشَّقَاقِ فَيَقْطَعُ وَ تَرِ الْإِيمَانَ مِنْ قَسِيٍّ صِدُورِهَا وَ لِيَسَّ عَلَيَّ مَيَا وَعَيْدَ اللَّهِ مِنْ حِفْظِ الرِّسَالَةِ وَ كَفَالَةِ الْمُؤْمِنِينَ أَحْرَزُوا عَائِدَتَهُمْ عُرُورَ الدُّنْيَا بَعِيدًا اسْتِنْصَارٍ مِمَّنْ فَتَكَ بِآبَائِهِمْ فِي مَوَاطِنِ الْكَرْبِ وَ مَنَازِلِ الشَّهَادَاتِ.

كان الخبر في المأخوذ منه مصحفا محرفا و لم أجده في موضع آخر أصححه به فأوردته على ما وجدته.

***[ترجمه] مناقب: ام سلمه به حضور حضرت فاطمه اطهر مشرف شد و گفت: «يا بنت رسول الله! امشب را چگونه صبح کردی؟» فرمود: «شب من با افسردگی و اندوه از دست دادن پدرم و مظلوم شدن شوهرم گذشت. پرده او به خدا سوگند که دریده شد؛ کسی که امامتش گرفته شد بر غیر آنچه خداوند در تنزیل تشریح کرده و پیامبر صلی الله علیه و آله سنت آن را در تأویل گذاشته است، ولی کینه های بدری و تبعات احدی است که دل های نفاق بر آن کمین کرده بود. چون دروغگویان و نمامان جاگیر شده بودند و چون امامت را هدف گرفتند، نشانه های آثار آن از ابر نفاق فرو ریخت و کمان ایمان را از سینه سخت آن قطع کرد و طبق وعده ای که خداوند داده که رسالت را حفظ می کند و از مؤمنان کفالت می کند، بدین گونه غرور دنیا را به چنگ آوردند پس از پیروزی بر کسی که در جایگاه های سختی و منزل های شهادت پدران اینان را کشته بود.»

مؤلف: این روایت در کتابی که از آن گرفته شده (مناقب) تحریف شده بود و من این روایت را در جای دیگر نیافتم تا با آن تصحیح کنم، لذا همان گونه که یافته ام آوردم.

***[ترجمه]

«۶»

مِنْ بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْجَزْمِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَبَّةَ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: غَسَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَمِيصِهِ فَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَقُولُ أَرْنِي الْقَمِيصَ فَإِذَا شَمَّتُهُ عُشِيَ عَلَيْهَا فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ عَيْبَتْهُ.

***[ترجمه] در بعضی از کتب مناقب، از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام نقل شده که فرمود: «من بدن مبارک پیغمبر خدا را با پیراهنش غسل دادم. فاطمه اطهر به من گفت که پیراهن پدرم را به من نشان بده. وقتی پیراهن را بویید از حال رفت.

زمانی که من با این صحنه مواجه شدم، پیراهن رسول خدا را از نظر فاطمه پنهان کردم.»

***[ترجمه]

«۷»

[من لا يحضره الفقيه] رُوِيَ: أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْتَنَعَ بِلَالٌ مِنَ الْأَذَانِ قَالَ لَا أُؤَدِّنُ لِأَحَدٍ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَتْ ذَاتَ يَوْمٍ إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَ صَوْتِ مُؤَذِّنِ أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَذَانِ فَبَلَغَ ذَلِكَ بِلَالًا فَأَخَذَ فِي الْأَذَانِ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ذَكَرْتُ أَبَاهَا وَ أَيَّامَهُ فَلَمْ تَتَمَّالِكْ مِنَ الْبُكَاءِ فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ شَهَقَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ سَيَقَطُّ لَوَجْهِهَا وَ عَشَى عَلَيْهَا فَقَالَ النَّاسُ لِبِلَالٍ أَمْسِكْ يَا بِلَالُ فَقَدْ فَارَقَتْ ابْنَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الدُّنْيَا وَ ظَنُّوا أَنَّهَا قَدْ مَاتَتْ فَقَطَعَ أَذَانَهُ وَ لَمْ يُيَمِّمْهُ فَافَاقَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ سَأَلَتْهُ أَنْ يَتِمَّ الْأَذَانَ فَلَمْ يَفْعَلْ وَ قَالَ لَهَا يَا سَيِّدَةَ النُّسُوانِ إِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ مِمَّا تُنْزِلِينَهُ بِنَفْسِكَ إِذَا سَمِعْتَ صَوْتِي بِالْأَذَانِ فَأَعْفَتْهُ عَنْ ذَلِكَ.

ص: ١٥٧

١- ١. في النسخة المطبوعه ير و هو سهو و الحديث يوجد في الفقيه باب الاذان.فراجع.

***[ترجمه]من لا- يحضره الفقيه: روایت شده که وقتی پیغمبر خدا از دنیا رحلت کرد، بلال از اذان گفتن خودداری کرد و گفت: «من بعد از پیامبر اسلام برای هیچ کس اذان نخواهم گفت.» یک روز فاطمه زهرا فرمود: «من دوست دارم صدای اذان مؤذن پدرم را بشنوم.» وقتی این سخن به گوش بلال رسید، مشغول گفتن اذان شد. موقعی که بلال دو مرتبه گفت «الله اکبر»، حضرت زهراى اطهر به یاد روزگار پدرش رسول خدا افتاد و نتوانست جلوی گریه اش را بگیرد. وقتی بلال گفت «اشهد ان محمدا رسول الله»، فاطمه اطهر صیحه ای زد، با صورت به زمین افتاد و غش کرد. مردم به بلال گفتند: «از گفتن اذان خودداری کن! زیرا فاطمه دختر پیغمبر از دنیا رفت.» مردم فکر می کردند که فاطمه مرده است. بلال پس از این اتفاق اذان را قطع کرد و آن را نیمه کاره گذاشت. زمانی که فاطمه زهرا به هوش آمد، به بلال گفت: «اذان را تمام کن!» ولی بلال نپذیرفت و به حضرت زهرا گفت: «ای بزرگ ترین زنان! من از اینکه تو هر گاه صدای اذان مرا می شنوی این چنین ناراحت می شوی، بیمناکم.» بنابراین حضرت فاطمه علیها السلام وی را از این کار معاف کرد.

***[ترجمه]

«A»

مع، [معانی الأخبار] حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمَّادٍ اللَّحْمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُهَلَّبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: لَمَّا اشْتَدَّتْ عَلَيَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَلَبَهَا اجْتِمَاعُ عِنْدَهَا نِسَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَقُلْنَ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ أَصِيبُكِ عَنْ عَيْتِكَ فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَصِيبُكِ وَاللَّهِ عَائِفَةٌ لَدُنْيَاكُمْ قَالِيَهُ لِرِجَالِكُمْ لَفَطْتُهُمْ قَبْلَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ وَشَنَنْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَوْتُهُمْ فَقُبِحًا لِفُلُولِ الْحَدِّ وَخَوْرِ الْقَنَاءِ وَحَطَلِ الرَّأْيِ وَبُسِّ مَا قَدَمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسِهِمْ أَنْ سَيَّخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ لَا جَزَمَ لَقَدْ قَلَّدْتُهُمْ رَبَّقْتَهُمْ وَشَنَنْتُمْ عَلَيْهِمْ غَارَهَا فَجِدَعًا وَعَقْرًا وَشَيْخًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَيَحْتُمُّونِي أَنْزِي زَخْرُوحَهَا عَنْ رِوَايَةِ الرَّسَالَةِ وَقَوَاعِدِ النُّبُوَّةِ وَمَهَبِطِ الْوَحْيِ الْأَمِينِ وَالطَّيِّبِينَ بِأَمْرِ الدُّنْيَا وَالِدِّينِ إِلَّا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُمِينُ وَمَا نَقَمُوا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ نَقَمُوا وَاللَّهِ مِنْهُ نَكِيرٌ سَيَفِيهِ وَشِدَّةٌ وَطَيْبَةٌ وَنِكَالٌ وَقَعْتِهِ وَتَنْمُرُهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاللَّهُ لَوْ تَكَافَوْا عَنْ زِمَامِ بَدَدِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِ لَأَغْتَلَفَهُ وَكَسَارَ بِهِمْ سَيْرًا سِيْرًا لَا يَكْلُمُ خِشَاشُهُ وَلَا يُتَعَتَّعُ رَاكِبُهُ وَلَاؤُرْدُهُمْ مِنْهَا نَمِيرًا فَضًّا فَاضًا تَطْفُحُ ضَمَّتَاهُ وَلَأَصِيدَرَهُمْ بِطَانًا قَدْ تَحَيَّرَ بِهِمُ الرَّئِيُّ غَيْرَ مُتَحَلِّ مِنْهُ بِطَائِلٍ إِلَّا بِعَمْرِ الْمَاءِ وَرُدْعِهِ شَرَرَهُ السَّاعِبِ وَلَفُتِحَتْ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتِ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَ سَيَأْخُذُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَلَا هَلُمَّ فَاسْمَعْ وَمَا عَشْتِ أَرَاكَ الدَّهْرُ الْعَجَبَ وَإِنْ تَعَجَّبْتَ فَقَدْ أَعْجَبَكَ الْحَادِثُ إِلَى أَيِّ سِنَادٍ اسْتَبَدُّوا وَبِأَيِّ عَزْوِهِ تَمَسَّكُوا اسْتَبَدُّوا الدُّنَابِي وَاللَّهُ بِالْقَوَادِمِ وَالْعَجْزِ بِالْكَاهِلِ فَرَعَمًا لِمِعَاطِسِ قَوْمٍ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِبُونَ صُنْعًا أَلَا- إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لَكِنْ لَا- يَشْعُرُونَ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا- يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ

أَمَّا لَعَمْرُ إِلَهَيْكَ لَقَدْ لَفَحَتْ فَنَظْرُهُ رَيْثِمًا تَتَّبِعُ ثُمَّ اخْتَلَبُوا طِلَاعَ الْقَعْبِ دَمًا عَيْطًا وَ دُعَا فَا مُمَقْرًا هُنَالِكَ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ وَ يُعْرِفُ التَّلَاُونَ غَيْبَ مَا سَنَّ الْأَوْلُونَ ثُمَّ طَبِئُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْفُسًا وَ طَأْمِنُوا لِلْفِتْنَةِ جَاشًا وَ أَبْشَرُوا بِسَيْفِ صَارِمٍ وَ هَرَجِ شَامِلٍ وَ اسْتَبَدَادٍ مِنَ الظَّالِمِينَ يَدْعُ فَيْئُكُمْ زَهِيدًا وَ زَرْعَكُمْ حَصِيدًا فَيَا حَسْرَتِي لَكُمْ وَ أَنِّي بِكُمْ وَ قَدْ عَمِيتْ قُلُوبُكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ نُلْزِمُكُمْوهَا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ.

ثُمَّ قَالَ وَ حَدَّثَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ مَقْبَرَةَ الْقَرْوِينِيِّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْهَاشِمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْوَفَاءَ دَعَتْنِي فَقَالَ أَمْنَفِدُ أَنْتَ وَ صَبِيَّتِي وَ عَهْدِي قَالَ قُلْتُ بَلَى أَنْفِذْهَا فَأَوْصَيْتُ إِلَيْهِ وَ قَالَتْ إِذَا أَنَا مِتُّ فَادْفِنِي لَيْلًا وَ لَا تُؤَذِّنَنَّ رَجُلَيْنِ ذَكَرْتُهُمَا قَالَ فَلَمَّا اسْتَدَّتْ عَلَيْهَا اجْتَمَعَ إِلَيْهَا نِسَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارُ فَقُلْنَ كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ عِلَّتِكَ فَقَالَتْ أَصْبَحْتُ وَ اللَّهُ عَائِفَةً لِدُنْيَاكُمْ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ نَحْوَهُ.

قال الصدوق رحمه الله سألت أبا أحمد الحسين بن عبد الله بن سعيد العسكري عن معنى هذا الحديث فقال أما قولها صلوات الله عليها عائفة إلى آخر ما ذكره (1) و سنوردها في تضعيف ما سنذكره في شرح الخطبة على اختلاف رواياتها.

*[ترجمه]معانی الاخبار: از فاطمه دختر امام حسین علیه السلام روایت کرده است که گوید: آنگاه که بیماری حضرت فاطمه سلام الله عليها دختر رسول خدا سخت شد و بر او چیره گشت، زنان مهاجر و انصار (به قصد عیادت) نزد فاطمه سلام الله عليها گرد آمدند و به او گفتند: «ای دختر رسول خدا! با این بیماری چه می کنی؟» حضرت فرمود: «سوگند به خدا دنیای شما را ناگوار می دانم و با مردانتان بغض و کینه دارم. آنان را به سان لقمه ای که هنوز دندان بر آن نهاده ای از دهان بیرون افکنده ام و پس از آزمودن آنان، کینه ایشان را به دل گرفته ام. چه زشت است به کنندی گراییدن تیزی شمشیر و از کار افتادن نیزه و تزلزل اندیشه. «مَا قَدَمْتُ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ» - مائده / ۸۰ - ، {چه بد است آن خشم الهی که خود برای خویش فراهم آورده اند آنان همیشه در عذاب خواهند بود.}

به ناچار آنان را در بند کارهای زشتشان می دانم و ننگ این رخداد بر آنان است. بردگی، نابودی و نفرین بر قوم ستمگر باد! شگفتا از آنان، چگونه از آنان خلافت را از سنگ پایه های پیامبری و جایگاه وحی و آنکه در امر دنیا و دین، دانا و روشن بود دور ساختند. «أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ» - زمر / ۱۵ - ، {آری به راستی این زیان فراوان و آشکار است.}

از ابوالحسن علی علیه السلام چه چیزی را نپسندیدند؟ به خدا سوگند آنان بی پروایی شمشیر ابوالحسن، استواری گام ها، سختی کارزار و خشم خدایی او را خوش نداشتند.

به خدا سوگند، اگر آنان از مرکب خلافتی که پیامبر به علی سپرده بود، دست می کشیدند، وی با آن دمساز می گشت و مردم را نرم و آسان راه می برد، آن گونه که نه بینی شتر خلافت آسیب بیند و نه سوارش به رنج افتد، و مردم را به چشمه همواره جوشان و سرشار و سرریز می رساند و آنان را سیراب باز می گرداند، به گونه ای که شگفت زده می شدند، ولیکن او خود جز به قدر فرو نشاندن آتش تشنگی بر نمی گرفت، کمتر از آنکه او را سیراب کند.

آنگاه، تحقیقاً برکت های آسمان و زمین بر آنان گشوده می گشت - لیکن اکنون - خداوند آنان را به زودی در دام کرده های خویش، گرفتار خواهد نمود.

بیا و بشنو! که تا زنده ای روزگاران تو را به شگفتی خواهد انداخت و حقاً آن شگفتی پیامد این حادثه است. شگفتا! به کدامین تکیه گاه پیوستند و به چه دستاویزی چنگ زده اند. بر جای پیشتازان، سفله گان را نشانند و وازده گان را جایگزین برجستگان کردند. بینی گروهی که «يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صِينَةً» - . کهف / ۱۰۴ - «أَلَا- إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لَكِن لَّا يَشْعُرُونَ» - . بقره / ۱۲ - «أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهْدِي إِلَّا أَن يَهْدِيَ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ» - . یونس / ۳۵ - ، {می پندارند کار نیکی به انجام رسانده اند} بر خاک باد. «راستی آنان همان فساد پیشگانند لیکن خود نمی دانند»، «آیا آنکه به حق راه یافته است شایسته رهبری است یا آنکه خود راهبر نیست جز اینکه راه را به او بنمایند؟ چیست شما را چگونه داوری می کنید؟»

آگاه باش، سوگند به خداوند که تحقیقاً شتر خلافت آستن حوادث است، دمی درنگ کنید تا فرزندش را به دنیا آورد. آنگاه از پستان شتر خلافت، جامی لبریز از خون تازه و زهری تلخ بدوشند. «يَحْسَرُ الْمُبْطِلُونَ» - . جاثیه / ۲۷ - ، {آن هنگام است که باطل پیشه گان زیانمند می شوند.} و آیندگان پیامد آنچه را پیشینیان بنیاد نهادند در خواهند یافت.

آنگاه، باید از خود دست بشویند و خود را به فتنه بسپارند و بر شما بشارت باد به شمشیری برنده و از هم گسسته ای فراگیر و بیداد ستمگران، که امواتان را کم ارزش خواهند کرد و کشته شما را خویش درو خواهند کرد.

اندوه بر شما، و با شما چه باید کرد که «أَنزَلْنَاهَا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ»، - . هود / ۲۸ -

{امر روشن بر شما مشتبه شده است. آیا می توان حقیقت روشن را بر شما تحمیل کرد با اینکه خود نمی خواهید.}

سخن فاطمه زهرا علیها السلام خطاب به زنان مهاجر و انصار در اینجا به پایان رسید.

سويد بن غفله (یکی از راویان این خطابه) گفته است که زنان، پیام زهرا را بر مردان خویش بازگفتند. پس گروهی از سران مهاجر و انصار برای عذر خواهی به نزد آن حضرت آمدند و گفتند: «ای سرور زنان! اگر ابوالحسن علی علیه السلام پیش از آنکه ما پیمان خویش را با دیگران محکم سازیم از ما خواسته بود، هرگز از او به دیگری نمی پیوستیم.»

فاطمه زهرا سلام الله علیها فرمود: «از من دست بردارید بعد از این کار زشت جای پوزش نیست و بعد از کوتاهی کردن شما جای کاری نیست.» (چه می شود کرد)

آنگاه شیخ صدوق از علی بن ابی طالب روایت کند که فرمود: چون زمان وفات حضرت زهرا سلام الله علیها فرا رسید، به امام وصیت کرد و گفت: هنگامی که من مردم، مرا در شب دفن کن و آن دو مرد را که گفتم با خبر مساز. حضرت فرمود: وقتی بیماری فاطمه شدت گرفت زنان مهاجران و انصار نزد او گرد آمدند و از وی پرسیدند: ای دختر رسول خدا با بیماری ات چه می کنی؟ حضرت سلام الله علیها پاسخ داد: سوگند به خدا نسبت به دنیایان غضبناکم و بعد مشابه همین روایت را ذکر

کرده است.

شیخ صدوق رحمه الله علیه گوید: از ابا احمد حسین بن عبدالله بن سعید عسکری درباره معنای این روایت پرسیدم. او گفت: اما گفته حضرت زهرا سلام الله علیها که عائفه... تا آخر سخنی که شیخ صدوق درباره تفسیر این خطبه نقل می کند.

و ما همه آن سخن را در لابلاى شرح خطبه با توجه به اختلاف روایات آن می آوریم.

**[ترجمه]

«۹»

ج، [الإحتجاج] قَالَ سُؤْيِدُ بْنُ عَفَلَةَ: لَمَّا مَرَضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْمَرْضَةَ الَّتِي تُؤْفِيَتْ فِيهَا اجْتَمَعَ إِلَيْهَا نِسَاءُ الْمُهِاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ يُعَدْنَهَا فُقُلْنَ لَهَا كَيْفَ أَصِيبِحْتَ مِنْ عِلَّتِكَ يَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ فَحَمِدَتِ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَيَّ أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَتْ أَصِيبِحْتُ وَ اللَّهُ عَائِفَةٌ لِدُنْيَا كُنَّ قَالِيَهُ لِرَجَالِكُنَّ لَفَطْتُهُمْ بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُمْ

ص: ۱۵۹

۱-۱. راجع معانی الأخبار ص ۳۵۶، ط مکتبه الصدوق.

وَ شَانَتْهُمْ بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُمْ فَقُبْحًا لِفُلُولِ الْحَدِّ وَاللَّعِبِ بَعْدَ الْجِدِّ وَقَرَعَ الصَّفَاهُ وَ صَدَعَ الْقَنَاهُ وَ خَطَلَ الْأَرَاءِ وَ زَلَلَ الْأَهْوَاءِ وَ بَسَسَ مَا
 قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَيِخُطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَرْدَابِ هُمْ خَالِدُونَ لَا جَزَمَ لَقَدْ قَلَّدْتُهُمْ رَبَّقْتَهَا وَ حَمَلْتُهُمْ أَوْقَتَهَا وَ شَنَنْتَ عَلَيْهِمْ
 غَارَهَا فَجَدَعًا وَ عَقْرًا وَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَيَحْتُمُّمُ أَنِّي زَعَرَعَوْهَا عَنْ رَوَاسِي الرِّسَالَةِ وَ قَوَاعِدِ التُّبُوهُ وَ الدَّلَالَةِ وَ مَهَبِطِ الرُّوحِ الْأَمِينِ
 وَ الطَّبِينِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَ الدِّينِ إِلَّا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ وَ مَا الَّذِي نَقَمُوا مِنْ أَبِي الْحَسَنِ نَقَمُوا مِنْهُ وَ اللَّهُ نَكِيرٌ سَيِّفُهُ وَ قَلَهُ
 مُبَالَايَتِهِ بِحَتْفِهِ وَ شِدَّةَ وَ طَمَأْتِهِ وَ نَكَالَ وَ قَعَبِهِ وَ تَنْمَرَهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَ تَالَلَهُ لَوْ مَالُوا عَنِ الْمَحَجَّةِ اللَّائِيحَةِ وَ زَالُوا عَنْ قَبُولِ الْحُجَّةِ
 الْوَاضِحَةِ لَرَدَّاهُمْ إِلَيْهَا وَ حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا وَ لَسَّ أَرَبِهِمْ سَيْرًا سَيِّجًا لَا يَكْلُمُ خَشَاشُهُ وَ لَا يَكْلُ سَائِرُهُ وَ لَا يَمَلُّ رَاكِبُهُ وَ لَأُورِدَهُمْ مِنْهَا
 نَمِيرًا صَافِيًا رَوِيًّا تَطْفُحُ ضَمَفَتَاهُ وَ لَا يَتَرْتُقُ جَانِبَاهُ وَ لَأَصِدْرَهُمْ بِطَانًا وَ نَصَحَ لَهُمْ سِرًّا وَ إِعْلَانًا وَ لَمْ يَكُنْ يُحَلِّي مِنَ الْغِنَى بِطَائِلٍ وَ لَا
 يَحْطِي مِنَ الدُّنْيَا بِنَائِلٍ غَيْرَ رَى النَّاهِلِ وَ شُبَعِهِ الْكَلِّ وَ لَبَانَ لَهُمُ الزَّاهِدُ مِنَ الرَّاغِبِ وَ الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا
 وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ وَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ
 سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَ مَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَلَا هَلُمَّ فَاسْتَمِعْ وَ مَا عَشْتِ أَرَاكَ الدَّهْرُ عَجَبًا وَ إِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبْ قَوْلُهُمْ لَيْتَ شِعْرِي إِلَى أَيِّ
 سِنَادٍ اسْتَنْدُوا وَ عَلَى أَيِّ عِمَادٍ اعْتَمَدُوا وَ بِأَيِّهِ عَزَّوهِ تَمَسَّكُوا وَ عَلَى أَيِّهِ ذُرِّيَّهُ أَقْدَمُوا وَ اخْتَنَكُوا لِبَيْتِ الْمَوْلَى وَ لِبَيْتِ الْعَشِيرِ وَ بَيْتِ
 لِلظَّالِمِينَ يَدَلُّوا سِيَّئَاتِهِمْ وَ اللَّهُ الدَّنَابِيُّ بِالْقَوَادِمِ وَ الْعَجْزُ بِالْكَاهِلِ فَزَعَمًا لِمَعَاطِسِ قَوْمِ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
 الْمُفْسِدُونَ وَ لَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَيَحْتُمُّمُ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ
 أَمَا لَعَمْرِي لَقَدْ لَقِيتُ فَنظَرُهُ رَبِّي مَا تَسْتَحْجِبُ ثُمَّ اخْتَلَبُوا مِنْ عِيبِ دَمًا عَيْطًا وَ دَعَا فَا مَبِيدًا هُنَالِكَ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ وَ يُعْرِفُ التَّالُونَ
 غَبَّ مَا أُسِّسَ الْأَوْلُونَ

ثُمَّ طَيَّبُوا عَنْ دُنْيَاكُمْ أَنْفُسًا وَاطْمَئَنُّوا لِلْفِتْنَةِ جَاشًا وَابْتَسَرُوا بِسَيْفِ صَارِمٍ وَ سَطَوَهُ مُعْتَدٍ غَاشِمٍ وَبَهْرَجَ شَامِلٍ وَاسْتَبَدَّادٍ مِنَ الظَّالِمِينَ يَدْعُ فَيْئَكُمْ زَهِيدًا وَ جَمْعَكُمْ حَصِيدًا فَيَا حَسْرَةً لَكُمْ وَ أَنَّى بِكُمْ وَ قَدْ عَمِيَتْ عَلَيْكُمْ أَنْ نُنزِلُكُمْ مَوَهَا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ قَالَ سُؤْدُ بْنُ غَفَلَةَ فَأَعْرَأَدَتِ النَّسَاءُ قَوْلَهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى رِحَالِهنَّ فَجَاءَ إِلَيْهَا قَوْمٌ مِنْ وَجُوهِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ مُعْتَدِرِينَ وَ قَالُوا يَا سَيِّدَةَ النَّسَاءِ لَوْ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ ذَكَرَ لَنَا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نُبْرِمَ الْعَهْدَ وَ نُحْكَمَ الْعُقْدَ لَمَا عَدَلْنَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَيْكُمْ عَنِّي فَلَا عُدْرَ بَعْدَ تَعْدِيرِكُمْ وَ لَا أَمْرَ بَعْدَ تَقْصِيرِكُمْ.

***[ترجمه] احتجاج: از سوید بن غفله نقل می کند که فرمود: «موقعی که بیماری حضرت زهراى اطهر شدت گرفت، زنان مهاجرین و انصار در اطراف او گرد آمدند و به وی گفتند: «ای دختر رسول خدا! امشب را با بیماری ات چگونه صبح کردی؟» فرمود: «در عین حالی که از دنیای شما بیزارم، دشمن مردان شمایم. من آنان را پس از اینکه آزمایش کردم از نزد خویشتن راندم. من ایشان را بعد از اینکه آزمودم، ملول و محکوم کردم. چقدر قبیح است که تیزی شمشیرشان کند شده و پس از جدّ به بازی گرفتن و کوبیدن سنگ و شکافتن نیزه و تزلزل اندیشه ها و لغزش هواها، چه بد آنچه که پیشاپیش برای خود تدارک دیدند، و آن چیز این است که خدای قهار بر آنها خشم گرفت و دائما در عذاب خواهند بود. آنها مقام خلافت را به خود بستند و سنگینی بار آن را بر دوش خود گذاشتند و دامنه غارت های خود را گسترش دادند. افراد ظالم و ستمکار دچار دماغ سوختگی و قطع اعضا و محرومیت خواهند شد. وای بر ایشان که مقام خلافت را از خاندان رسالت، پایه های نبوت و هدایت، مهبط روح الامین و آن کسی که از امور دین و دنیا آگاه بود (یعنی علی علیه السلام)، غصب و دور کردند.

آگاه باشید! همانا این عمل یک زیانکاری آشکار است. چه چیزی را از ابوالحسن علی علیه السلام بد دانستند به خدا سوگند از شمشیر او، نهراسیدن از مرگ، جنگاوری بی امان، عقاب و جدال و غضب کردن برای خدای او بدشان می آید. به خدا قسم که اگر آنان بعد از واگذاری مقام خلافت را به علی، از طریق واضح و حق و قبول حجت و برهان روشن منحرف و رویگردان می شدند، علی ایشان را به راه راست و حق راهنمایی و هدایت می کرد و آنان را به آرامش می رساند؛ محل لجام او مجروح نمی شد؛ راننده وی رنج نمی برد؛ سوار او ملول نمی شد؛ علی آنان را به سر چشمه ای می رساند که صاف و گوارا باشد؛ دو طرف آن پر می شد، دو طرف آن گل آلود نمی شد؛ آنها را از پر خوری بازمی داشت؛ در خلوت و جلوت آنان را نصیحت می کرد؛ از دنیا و مادیات آن فایده ای نمی برد؛ از دنیا از چیزی برخوردار نمی شد، مگر به قدری که شخص تشنه آب بنوشد و شخص گرسنه قوت لا یموت برگیرد.

علی شخص زاهد و دروغگو و راستگو را به ایشان معرفی می کرد. خدا می فرماید: «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ لَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ» - اعراف / ۹۶ - «وَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا وَ مَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ» - زمر / ۵۱ - ، {اگر اهل قریه ها ایمان می آوردند و پرهیزکار می شدند، ما برکات آسمان و زمین را برای ایشان می فرستادیم، ولی افسوس که حق را تکذیب کردند و ما آنان را به جزای اعمال زشت و ناپسندشان رساندیم. در میان این عده آن افرادی که ظلم و ستم کردند، به زودی به جزای اعمال خود خواهند رسید و معجزه و قدرتی هم نخواهند داشت.}

بیا و بشنو! در طول عمرت روزگار مطالب شگفت آوری را به تو نشان خواهد داد! اگر تعجب می کنی، از سخنان آنان تعجب

کن! کاش من می دانستم که ایشان به چه سندی استناد کردند؟ به چه تکیه گاهی اعتماد کردند؟ به چه دستگیره ای چنگ زدند؟ بر علیه چه خاندانی قیام کردند! چه سرپرست و همدم بدی برگزیدند! افراد ظالم بد چیزی را برگزیدند! به خدا قسم که دنباله روان را با پشتتازان عوض کردند و عقب افتادگان را با برآمدگان. سوخته باد دماغ گروهی که گمان می کنند عمل نیکویی انجام دادند! بدانید که ایشان فساد می کنند، ولی نمی دانند. وای بر ایشان! آیا باید از کسی پیروی کرد که مردم را به راه حق راهنمایی می کند یا از پی کسی رفت که نمی تواند بشر را هدایت کند؟

شما را چه شده؟ چگونه قضاوت می کنید؟ به جان خودم قسم که فتنه آنان باردار حوادثی است، در انتظار باشید تا ببینید چه ثمری از آن حاصل می شود. سپس آن را نظیر یک قدح، پر از خون تازه و زهر کشنده کردند. در آن موقع است که طرفداران باطل دچار خسارت خواهند شد و بنیانگذار پیشینیان را خواهند شناخت. سپس از دنیای خود در گذرید و مطمئن باشید که گرفتار فتنه خواهید شد. مژده باد شما را به شمشیری برنده و ظلمی شدید، به فتنه ای عمومی و استبدادی از ستمکاران که اندکی شما را واگذار می کنند، آنگاه هستی شما را به یغما می برد. و احسرتا بر شما! در کجا هدایت می شوید؟ در صورتی که هدایت از شما رخت بربست. آیا ما می توانیم شما را ملزم و مجبور به راه راست کنیم، در صورتی که شما از راه راست بیزارید؟»

سويد بن غفله گوید: زنان گفته حضرت را بر مردانشان بازگو کردند. دسته ای از شخصیت های مهاجر و انصار نزد حضرت آمده و عذر خواهی کردند و گفتند: «ای سرور زنان! اگر ابوالحسن این موضوع را برای ما پیش از آنکه پیمان را محکم کنیم و عقد وفاداری با دیگران را استحکام بخشین می گفت، ما از او به دیگری رو نمی کردیم.» حضرت زهرا سلام الله علیها فرمود: «از من دور شوید! عذری نمی ماند پس از تقصیر شما و امری نیست پس از کوتاهی شما.»

***[ترجمه]

«۱۰»

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الحفّار عن إسماعیل بن علی الدّعبلی عن أحمد بن علی الخزاز عن أبي سهل الدقاق عن عبد الرزاق و قال الدّعبلی و حدّثنا إسحاق بن إبراهيم الدیري عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبید الله بن عبد الله بن عبّنه بن مسعود عن ابن عباس قال: دخلن نشوّه من المهاجرین و الأنصار علی فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله یعدّنها فی علیّها فقلن السلام علیک یا بنت رسول الله صلی الله علیه و آله کیف أصیبت فقالت أصیبت و الله عائفه لمدنیاً کنّ قالیه لرجالکن لفظتھم بعد إذ عجمتھم و سیئمتھم بعد أن سبوتھم فقبحاً لأفون الرأی و حطل القول و حور القناه و لبس ما قدّمت لهم أنفسیهم أن سیخط الله علیهم و فی العذاب هم خالسون لا جرم و الله لقد قلدتھم ربقتھم و سننت علیهم غارها فجدعاً و رعماً للقوم الظالمین و یحهم أنى زخر حوھما عن أبی الحسن ما تقموا و الله منه إلا نکیر سییفه و نکال و فعه و تنمره فی ذات الله و تالله لو تکافوا علیہ عن زمام نیده إلیه رسول الله صلی الله علیه و آله لاعتلفه ثم لسا ربهم سیره سجعاً فأنه قواعد الرساله و رواسی النبوه و مهبط الروح الامین و الطین بامر الدین و الدنیا و الآخره ألاً ذلک هو الخسران المبین و الله لا یکنلکم خشاشه و لا یتنعع راکبه و لاوردھم منھلاً روياً فضفاضاً

تَطْفُحُ ضَفْفَتُهُ وَ لَأَصْدَرَهُمْ بَطَانًا قَدْ خَتَرَ بِهِمُ الرَّيُّ غَيْرَ مُتَحَلِّ بِطَائِلٍ إِلَّا تَعَمَّرَ النَّاهِلِ وَ رَدَعَ سَوْرَهُ سَيْغِبٍ وَ لَفْتِحَتْ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ سَيَأْخُذُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَهَلُمَّ فَاسْمَعْ فَمَا عِشْتَ أَرَاكَ الدَّهْرُ عَجَبًا وَ إِنْ تَعَجَّبْتَ بَعْدَ الْحَادِثِ فَمَا بَالُهُمْ بِأَيِّ سِنْدٍ اسْتَبَدُّوا أَمْ بِأَيِّهِ عَزْوَهُ تَمَسَّكُوا لِبَيْتِ الْمَوْلَى وَ لِبَيْتِ الْعَشِيرِ وَ بَيْتِ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا اسْتَبَدُّوا الدُّنَابِي بِالْقَوَادِمِ وَ الْحُرُونَ بِالْقَاحِمِ وَ الْعَجَزَ بِالْكَاهِلِ فَتَعَسًا لِقَوْمٍ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ لَقِحَتْ فَنِظْرُهُ رِيثًا تُنْتَجِ ثُمَّ اخْتَلَبُوا طِلَاعَ الْقَعْبِ دَمًا عَيْطًا وَ دُعَا فَا مُبِيدًا هُنَالِكَ يَخْسِرُ الْمُبْطِلُونَ وَ يَعْرِفُ التَّالُونَ غَبَّ مَا أَسَسَ الْأُولُونَ ثُمَّ طَبِئُوا بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ لَفْتِنَهَا ثُمَّ اطْمَنُّوا لِلْفِتْنَةِ جَأشًا وَ أَثْبَتُوا بِسَيْفِ صَارِمٍ وَ هَزَجِ دَائِمٍ شَامِلٍ وَ اسْتَبَدَادٍ مِنَ الظَّالِمِينَ فَرَزَعُ فَيُنْكَمُ زَهِيدًا وَ جَمَعَكُمْ حَصِيدًا فَيَا حَسْرَةَ لَهُمْ وَ قَدْ عَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ أَنْ نَزَلْنَاكُمْ مَوْهَا وَ أَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ.

***[ترجمه] امالی طوسی: از ابن عباس روایت کرده که گوید: زنان مهاجر و انصار خدمت فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله آمدند و در بیماری اش از او عیادت کردند و گفتند: «سلام بر تو ای دختر رسول خدا! چگونه ای؟»

حضرت فرمود: سوگند به خدا دنیای شما را ناگوار می دانم و با مردانتان بغض و کینه دارم. آنان را به سان لقمه ای که هنوز دندان بر آن نهاده ای، از دهان بیرون افکنده ام و پس از آزمودن آنان کینه ایشان را به دل گرفته ام.

چه زشت است سستی رأی بودن و تزلزل در گفتار و از کار افتادن نیزه؛ {چه بد است آن خشم الهی که خود برای خویش فراهم آورده اند آنان همیشه در عذاب خواهند بود.}

به ناچار آنان را در بند کارهای زشتشان می دانم و ننگ این رخداد بر آنان است. بردگی، نابودی برای قوم ستمگر باد!

شگفتا از آنان! چگونه آنان خلافت را از ابوالحسن دور ساختند. به خدا سوگند از ابوالحسن تنها بی پروایی شمشیر و سختی کارزار و خشم خدایی او را خوش نداشتند. به خدا سوگند اگر آنان از مرکب خلافتی که پیامبر به علی سپرده بود دست می کشیدند و با علی می شدند، وی با آن دمساز می گشت و آنگاه مردم را نرم و آسان راه می برد، چرا که اوست پایه های نبوت و سنگ پایه های رسالت و جایگاه روح الامین و آنکه در امر دنیا و دین و آخرت روشن بود. {آری به راستی این زیان فراوان و آشکار است.}

به خدا سوگند بینی شتر خلافت آسیب نمی دید و سوار آن به رنج نمی افتاد و وی مردم را به چشمه سیراب و همواره جوشان و سر ریز وارد می کرد و آنان را سیراب بیرون می آورد، به گونه ای که از سیرابی سنگین شده باشند. ولیکن او خود جز کفی از آب و جز به قدر فرو نشانیدن شدت گرسنگی بر نمی گرفت. آنگاه تحقیقاً برکت های آسمان و زمین بر آنان گشوده می گشت. لیکن اکنون خداوند آنان را به زودی در دام کرده های خویش گرفتار خواهد نمود. بیا و بشنو! که تا زنده ای روزگاران تو را به شگفتی خواهد انداخت و حقا آن شگفتی پیامد این حادثه است. شگفتا! به کدامین تکیه گاه پیوستند و به چه دستاویزی چنگ زده اند! «لِبَيْتِ الْمَوْلَى وَ لِبَيْتِ الْعَشِيرِ وَ بَيْتِ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا» - حج / ۱۳ - ، {بد سرپرستی و بد گروه همراهی است و بد جایگزینی است برای ستمگران.}

بر جای پیشتازان، سفله گان را نشانند و چموش عصیانگر را با شجاع آماده عوض کردند و وازده گان را جایگزین برجسته گان کردند. نابود باد گروهی که می پندارند کار نیکی به انجام رسانده اند! راستی آنان همان فساد پیشگانند، لیکن خود نمی دانند {آیا آنکه به حق راه یافته است شایسته رهبری است یا آنکه خود راهبر نیست جز اینکه راه را به او بنمایند؟ چیست شما را چگونه داوری می کنید؟}

تحقیقاً شتر خلافت آبستن حوادث است، درنگ تا فرزندش را به دنیا بیاورد! آنگاه از پستان شتر خلافت جامی لبریز از خون تازه و زهری تلخ بدوشند {آن هنگام است که باطل پیشه گان زیانمند می شوند.} و آیندگان پیامد آنچه را پیشینیان بنیاد نهادند، درخواهند یافت.

آنگاه، باید از خود دست بشوید و خود را به فتنه بسپارید. و بر شما بشارت باد به شمشیری برنده و از هم گسسته ای فراگیر و دائم و بیداد ستمگران، که امواتان را به ناحق می گیرند و آنچه جمع کردید را درو می سازند.

اندوه بر آنان! {امر روشن بر آنان مشتبه شده. آیا می توان حقیقت روشن را بر شما تحمیل کرد با اینکه خود نمی خواهید.}

**[ترجمه]

بیان

أقول روی صاحب كشف الغمه الروایتین اللتین أوردھما الصدوق عن كتاب السقیفه بحذف الإسناد: و رواه ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغہ عن أحمد بن عبد العزیز الجوهری عن محمد بن زکریا عن محمد بن عبد الرحمن: إلی آخر ما أوردہ الصدوق و إنما أوردتها مکرره للاختلاف الكثير بین روایاتها و شده الاعتناء بشأنها و لنشرها لاحتیاج جل فقراتها إلی الشرح و البیان زیاده علی ما أوردہ الصدوق و الله المستعان.

قولها علیها السلام عائنه أی کارهه یقال عاف الرجل الطعام یعافه عیافا إذا کرهه و القالیه المبعضه قال تعالی ما ودَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلَى (۱) و لفظت الشیء من فمی أی رمیته و طرحته و العجم العضم تقول عجمت العود أعجمه

ص: ۱۶۲

بالضم إذا عضضته و شناه كمنعه و سمعه أبغضه و سبرتهم أى اختبرتهم فعلى ما فى أكثر الروايات المعنى طرحتهم و أبغضتهم بعد امتحانهم و مشاهدته سيرتهم و أطوارهم و على روايه الصدوق المعنى أنى كنت عالمة بقبح سيرتهم و سوء سريرتهم فطرحتهم ثم لما اختبرتهم شنتهم و أبغضتهم أى تأكد إنكارى بعد الاختبار و يحتمل أن يكون الأول إشاره إلى شناعه أطوارهم الظاهره و الثانى إلى خبث سرائرهم الباطنه.

قولها عليها السلام فقبحا لفلول الحد إلى قولها خالدون قبحا بالضم مصدر حذف فعله إما من قولهم قبحه الله قبحا أو من قبح بالضم قباحه فحرف الجر على الأول داخل على المفعول و على الثانى على الفاعل و الفلول بالضم جمع فل بالفتح و هو الثلمه و الكسر فى حد السيف و حكى الخليل فى العين أنه يكون مصدرا و لعله أنسب بالمقام و حد الشىء شباته و حد الرجل بأسه و الخور بالفتح و التحريك الضعف و القناه الرمح و الخطل بالتحريك المنطق الفاسد المضطرب و خطل الرأى فساده و اضطرابه.

قولها عليها السلام اللعب بعد الجد أى أخذتم دينكم باللعب و الباطل بعد أن كنتم مجدين فيه آخذين بالحجه.

قولها عليها السلام و قرع الصفاه الصفاه الحجر الأملس أى جعلتم أنفسكم مقرعا لخصامكم حتى قرعوا صفاتكم أيضا قال الجزرى فى حديث معاويه يضرب صفاتها بمعوله و هو تمثيل أى اجتهد عليه و بالغ فى امتحانه و اختباره و منه الحديث لا يقرع لهم صفاه أى لا ينالهم أحد بسوء انتهى.

أقول: لا يبعد أن يكون كناية عن عدم تأثير حيلتهم بعد ذلك و فلول حدهم كما أن من يضرب السيف على الصفاه لا يؤثر فيها و يفل السيف.

و صدع القناه شقها و السامه الملل و قَالَ الْجَزْرِيُّ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: إِيَّاكَ وَ مُشَاوَرَةَ النَّسَاءِ فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ.

الأفن النقص و رجل أفن و مأفون أى ناقص العقل و قوله تعالى أَنْ سَيَخِطُ اللَّهُ هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ أَوْ عِلَّةُ الذَّمِّ وَ الْمَخْصُوصُ مَحْذُوفٌ أَيْ لَبِئْسَ شَيْئًا ذَلِكَ لِأَنَّ كَسْبَهُمُ السَّخَطَ وَ الْخُلُودَ.

قولها عليها السلام لا جرم لقد قلدتهم ربقتها لا جرم كلمه تورّد لتحقيق الشىء و الربقه فى الأصل عروه فى حبل تجعل فى عنق البهيمة أو يدها تمسكها و يقال للحبل الذى تكون فيه الربقه ربق و تجمع على ربق و رباق و أرباق و الضمير فى ربقتها راجع إلى الخلافه المدلول عليه بالمقام أو إلى فذك أو حقوق أهل البيت عليهم السلام أى جعلت إثمها لازمه لرقابهم كالقلائد.

قولها و شنت عليهم غارها الشن رش الماء رشا متفرقا و السن بالمهمله الصب المتصل و منه قولهم شنت عليهم الغاره إذا فرقت عليهم من كل وجه.

قولها و حملتهم أوقتها قال الجوهري الأوق الثقل يقال ألقى عليه أوقه و قد أوقته تأويقا أى حملته المشقه و المكروه.

قولها عليها السلام فجدعا و عقرا الجدع قطع الأنف أو الأذن أو الشفه و هو بالأنف أخص و يكون بمعنى الحبس و العقر بالفتح الجرح و يقال فى الدعاء على الإنسان عقرا له و حلقا أى عقر الله جسده و أصابه بوجع فى حلقه و أصل العقر ضرب قوائم البعير أو الشاه بالسيف ثم اتسع فيه فاستعمل فى القتل و الهلاك و هذه المصادر يجب حذف الفعل منها و السحق بالضم البعد.

قولها عليها السلام ويحهم أنى زحزوها عن رواسى الرساله ويح كلمه تستعمل فى الترحم و التوجع و التعجب و الزحزحه التنحيه و التباعد و الزعزعه التحريك و الرواسى من الجبال الثوابت الرواسخ و قواعد البيت أساسه.

قولها عليها السلام و الطيين هو بالطاء المهمله و الباء الموحده الفطن الحاذق.

قولها عليها السلام و ما نعموا من أبى الحسن إلى قولها فى ذات الله و فى كشف الغمه و ما الذى نعموا من أبى الحسن يقال نعمت على الرجل كضربت و قال الكسائى كعلمت لغه أى عتبت عليه و كرهت شيئا منه و التنكير الإنكار و التنكر التغير عن حال يسرك إلى حال تكرهها و الاسم النكير و ما هنا يحتمل المعنيين و الأول أظهر أى إنكار سيفه فإنه عليه السلام كان لا يسئل سيفه إلا لتغيير المنكرات و الوطأ الأخذه الشديده و الضغطة و أصل الوطاء الدوس بالقدم

و يطلق على الغزو و القتل لأن من يظأ الشىء برجليه فقد استقصى فى هلاكه و إهانتة و النكال العقوبه التى تنكل الناس و الوقعه صدمه الحرب و تنمر فلان أى تغير و تنكر و أوعد لأن النمر لا تلقاه أبدا إلا متنكرا غضبان.

قولها فى ذات الله قال الطيبى ذات الشىء نفسه و حقيقته و المراد ما أضيف إليه و قال الطبرسى فى قوله تعالى وَ أَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ كناية عن المنازعه و الخصومه و الذات هى الخلقه و البنيه يقال فلان فى ذاته صالح أى فى خلقته و بنيته يعنى أصلحوا نفس كل شىء بينكم أو أصلحوا حال كل نفس بينكم و قيل معناه و أصلحوا حقيقه وصلكم و كذلك معنى اللهم أصلح ذات البين أى أصلح الحال التى بها يجتمع المسلمون انتهى.

أقول: فالمراد بقولها فى ذات الله أى فى الله و لله بناء على أن المراد بالذات الحقيقه أو فى الأمور و الأحوال التى تتعلق بالله من دينه و شرعه و غير ذلك كقوله تعالى إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أى المضمرات التى فى الصدور. قولها عليها السلام و تالله لو مالوا أى بعد أن مكنوه فى الخلافه قولها عليها السلام و تالله لو تكافوا إلى قولها بما كانوا يكسبون التكاف تفاعل من الكف و هو الدفع و الصرف و الزمام ككتاب الخيط الذى يشد فى البره أو الخشاش ثم يشد فى طرفه المقود و قد يسمى المقود زماما و نبذه أى طرحه و فى الصحاح اعتلقه أى أحبه و لعله هنا بمعنى تعلق به و إن لم أجد فيما عندنا من كتب اللغه.

و السجح بضمين اللين السهل و الكلم الجرح و الخشاش بكسر الخاء المعجمه ما يجعل فى أنف البعير من خشب و يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده و تعتعت الرجل أى أقلقته و أزعجته.

و المنهل المورد و هو عين ماء ترده الإبل فى المراعى و تسمى المنازل التى فى المفاوز على طرق السفار مناهل لأن فيها ماء قاله الجوهرى و قال ماء نمير أى ناجع عذبا كان أو غيره و قال الصدوق نقلا عن الحسين بن عبد الله بن

سعيد العسكري النمير الماء النامى فى الجسد(1) و قال الجوهرى الروى سحابه عظيمه القطر شديده الوقع و يقال شربت شربا رويا و الفضفاض الواسع يقال ثوب فضفاض و عيش فضفاض و درع فضفاضه و ضفتا النهر بالكسر و قيل و بالفتح أيضا جانباه و تطفح أى تمتلئ حتى تفيض.

و رنق الماء كفرح و نصر و ترنق كدر و صار الماء رونقه غلب الطين على الماء و الترنوق الطين الذى فى الأنهار و المسيل فالظاهر أن المراد بقولها و لا- يترنق جانباه أنه لا ينقص الماء حتى يظهر الطين و الحمأ من جانبى النهر و يتكدر الماء بذلك و بطن كعلم عظم بطنه من الشبع و منه الحديث تغدو خماسا و تروح بطانا و المراد عظم بطنهم من الشرب.

و تحير الماء أى اجتمع و دار كالمتحير يرجع أقصاه إلى أدناه و يقال تحيرت الأرض بالماء إذا امتلأت و لعل الباء بمعنى فى أى تحير فيهم الرى أو للتعديه أى صاروا حيارى لكثرة الرى و الرى بالكسر و الفتح ضد العطش.

و فى روايه الشيخ قد خثر بالخاء المعجمه و الثاء المثلثه أى أثقلهم من قولك أصبح فلان خائر النفس أى ثقیل النفس غير طيب و لا- نشيط و حلى منه بخير كرضى أى أصاب خيرا و قال الجوهرى قولهم لم يحل منها بطائل أى لم يستفد منها كثير فائده و التحلى التزين و الطائل الغناء و المزيه و السعه و الفضل و التغمر هو الشرب دون الرى مأخوذ من الغمر بضم الغين المعجمه و فتح الميم و هو القدح الصغير.

و الناهل العطشان و الريان و المراد هنا الأول و الردع الكف و الدفع و الردعه الدفعه منه و فى جميع الروايات سوى معانى الأخبار سوره الساغب و فيه شرره الساغب و لعله من تصحيف الساخ و الشرر ما يتطاير من النار و لا

ص: ١٦٦

١- ١. و فى معانى الأخبار- ط مكتبه الصدوق- ص ٣٥٧- و «النمير»: الماء النامى فى الحشد. و قال فى ذيله بأنه الصواب فان الحشد من العين ما لا ينقطع ماؤها.

يبعد أن يكون من الشره بمعنى الحرص.

و سورة الشىء بالفتح حدته و شدته و السغب الجوع.

و قال الفيروز آبادى الحظوه بالضم و الكسر و الحظه كعده المكانه و الحظ من الرزق و حظى كل واحد من الزوجين عند صاحبه كرضى و النائل العطيه و لعل فيه شبه القلب.

و قال الفيروز آبادى الكافل العائل و الذى لا يأكل أو يصل الصيام و الضامن انتهى.

أقول: يمكن أن يكون هنا بكل من المعنيين الأولين و يحتمل أن يكون بمعنى كافل اليتيم فإنه لا يحل له الأكل إلا بقدر البلغه و حاصل المعنى أنه لو منع كل منهم الآخرين عن الزمام الذى نبذه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو تولى أمر الأمة لتعلق به أمير المؤمنين عليه السلام أو أخذه محبا له و لسلك بهم طريق الحق من غير أن يترك شيئا من أوامر الله أو يتعدى حدا من حدوده و من غير أن يشق على الأمة و يكلفهم فوق طاقتهم و وسعهم و لفازوا بالعيش الرغيد فى الدنيا و الآخرة و لم يكن ينتفع من دنياهم و ما يتولى من أمرهم إلا بقدر البلغه و سد الخله.

قولها عليها السلام ألا هلم فاسمع فى روايه ابن أبى الحديد ألا هلمن فاسمعن و ما عشتن أراكن الدهر عجا إلى أى لجا لجئوا و استندوا و بأى عروه تمسكوا لِبَسِّ الْمَوْلَى وَ لِبَسِّ الْعَشِيرِ وَ لِبَسِّ لِلظَّالِمِينَ يَدَلُّ قَالَ الجوهري هلم يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال يستوى فيه الواحد و الجمع و التأنيث فى لغه أهل الحجاز و أهل نجد يصرفونها فيقولون للاثنين هلمنا و للجمع هلموا و للمرأة هلمى و للنساء هلممن و الأول أفصح و إذا أدخلت عليه النون الثقيله قلت هلمن يا رجل و للمرأة هلمن بكسر الميم و فى التشبيه هلمان للمؤنث و المذكر جميعا و هلمن يا رجال بضم الميم و هلممنان يا نسوه انتهى و على الروايات الأخر الخطاب عام.

قولها و ما عشتن أى أراكن الدهر شيئا عجيبا لا يذهب عجه و غرابته

مدته حياتك أو يتجدد لكن كل يوم أمر عجيب متفرع على هذا الحادث الغريب.

وقال الجوهري شعرت بالشيء أشعر به شعرا أى فطنت له و منه قولهم ليت شعري أى ليتنى علمت و اللجأ محرکه الملاذ و المعقل كالملجأ و لجأت إلى فلان إذا استندت إليه و اعتضدت به و السناد ما يستند إليه. و قال الجوهري احتنك الجراد الأرض أى أكل ما عليها و أتى على نبتها و قوله تعالى حاكيا عن إبليس لأَخْتَنِكَ ذُرِّيَّتَهُ (١) قال الفراء يريد لأستولين عليهم و المراد بالذرية ذرية الرسول صلى الله عليه وآله.

و المولى الناصر و المحب و العشير الصاحب المخالط المعاشر و ل بئس لِلظَّالِمِينَ يَدَلًا أى بئس البديل من اختاروه على إمام العدل و هو أمير المؤمنين عليه السلام.

قولها عليها السلام استبدلوا إلى قولها كيف تحكمون الذنابي بالضم ذنب الطائر و منبت الذنب و الذنابي فى الطائر أكثر استعمالا من الذنب و فى الفرس و البعير و نحوهما الذنب أكثر و فى جناح الطائر أربع ذنابي بعد الخوافى و هى ما دون الريشات العشر من مقدم الجناح التى تسمى قوادم و الذنابي من الناس السفله و الأتباع.

و الحرون فرس لا- ينقاد و إذا اشتدت به الجرى وقف و قحم فى الأمر قحوما رمى بنفسه فيه من غير رويه استعير الأول للجبان و الجاهل و الثانى للشجاع و العالم بالأمر الذى يأتى بها من غير احتياج إلى ترو و تفكر و العجز كالعضد مؤخر الشىء يؤنث و يذكر و هو للرجل و المرأه جميعا و الكاهل الحارك و هو ما بين الكتفين و كاهل القوم عمدتهم فى المهمات و عدتهم للشدائد و الملمات و رغما مثلته مصدر رغم أنفه أى لصق بالرغام بالفتح و هو التراب و رغم الأنف يستعمل فى الذل و العجز عن الانتصار و الانقياد على كره و المعاطس جمع معطس بالكسر و الفتح و هو الأنف و قرئ فى الآيه يهدى بفتح الهاء و كسرهما و تشديد

ص: ١٦٨

الذال فأصله يهتدى و بتخفيف الذال و سكون الهاء.

قولها عليها السلام أما لعمر إلهك إلى آخر الخبر و فى بعض نسخ ابن أبى الحديد أما لعمر الله و فى بعضها أما لعمر إلهكن و العمر بالفتح و الضم بمعنى العيش الطويل و لا يستعمل فى القسم إلا العمر بالفتح و رفعه بالابتداء أى عمر الله قسمى و معنى عمر الله بقاءه و دوامه.

و لقت كعلمت أى حملت و الفاعل فعلتهم أو فعالهم أو الفتنة أو الأزمنة و النظره بفتح النون و كسر الظاء التأخير و اسم يقوم مقام الإنظار و نظره إما مرفوع بالخبريه و المبتدأ محذوف كما فى قوله تعالى فَنَظَرَهُ إِلَى مَيْسَرِهِ (١) أى فالواجب نظره و نحو ذلك و إما منصوب بالمصدرية أى انتظروا أو انظروا نظره قليله و الأخير أظهر كما اختاره الصدوق.

و ريشما تنتج أى قدر ما تنتج يقال نتجت الناقه على ما لم يسم فاعله تنتج نتاجا و قد نتجها أهلها نتجا و أنتجت الفرس إذا حان نتاجها.

و القعب قدح من خشب يروى الرجل أو قدح ضخم و احتلاب طلاع القعب هو أن يمتلى من اللبن حتى يطلع عنه و يسيل و العبيط الطرى و الذعاف كغراب السم و المقر بكسر القاف الصبر و ربما يسكن و أمقر أى صار مرا و المبيد المهلك و أمضه الجرح أوجعه و غب كل شىء عاقبه و طاب نفس فلان بكذا أى رضى به من دون أن يكرهه عليه أحد و طاب نفسه عن كذا أى رضى ببذله.

و نفسا منصوب على التميز و فى كتاب ناظر عين الغريبين (٢) طمأنته سكنته فاطمأن و الجأش مهموزا النفس و القلب أى اجعلوا قلوبكم مطمئنه لنزول الفتنة و السيف الصارم القاطع و الغشم الظلم و الهرج الفتنة و الاختلاط و فى روايه ابن أبى الحديد و قرح شامل فالمراد بشمول القرح إما للأفراد

ص: ١٦٩

١-١. البقره: ٣٩٠.

٢-٢. كذا فى النسخ المطبوعه و لم أتحققه، فراجع و تحرر.

أو للأعضاء.

و الاستبداد بالشئ ء التفرد به و الضمير المرفوع فى يدع راجع إلى الاستبداد و الفى ء الغنيمه و الخراج و ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب و الزهيد القليل و الحصيد المحصود و على روايه زرعكم كناية عن أخذ أموالهم بغير حق و على روايه جمعكم يحتمل ذلك و أن يكون كناية عن قتلهم و استئصالهم.

و أنى بكم أى و أنى تلحق الهدايه بكم و عميت عليكم بالتخفيف أى خفيت و التبتت و بالتشديد على صيغه المجهول أى لبست و قرئ فى الآيه بهما.

و الضمائر فيها قيل هى راجعه إلى الرحمه المعبر عن النبوه بها و قيل إلى البينه و هى المعجزه أو اليقين و البصيره فى أمر الله و فى المقام يحتمل رجوعها إلى رحمه الله الشامله للإمامه و الاهتداء إلى الصراط المستقيم بطاعه إمام العدل أو إلى الإمامه الحقه و طاعه من اختاره الله و فرض طاعته أو إلى البصيره فى الدين و نحوها و إليكم عنى أى كفوا و أمسكوا و قولها بعد تعذيركم أى تقصيركم و المعذر المظهر للعدر اعتلالاً من غير حقيقه.

***[ترجمه] مؤلف: صاحب كشف الغمّه هر دو روایتی را که صدوق آورده، از کتاب سقیفه با حذف سند روایت کرده است. و ابن ابی الحدید نیز در شرح نهج البلاغه، از احمد بن عبد العزیز جوهری، از محمد بن زکریا، از محمد بن عبد الرحمن تا پایان آنچه که صدوق آورده را روایت کرده است و تنها ما به این دلیل تکرار این روایات را آورده ایم چون بین روایات، اختلاف بسیار بود و شدید. این روایات مهم بود و این را علاوه بر آنچه صدوق آورده شرح می کنیم، چرا که بیشتر بندهای آن نیاز به شرح و بیان دارد و از خدا کمک می طلبیم.

عائفه: یعنی «کاره» (خوش نداشتم). گفته می شود: عاف الرجل الطعام یعافه عیافاً. در زمانی که از آن غذا خوشش نیاید و «قالیه» یعنی «مبغضه» (کینه داشتم). خدای متعال فرمود: «ما ودّعک ربّک و ما قلی»، پروردگارت تو را ترک نکرده و دشمن نداشته است.

و لقطت الشئ من فمی: یعنی آن را انداختم و پرت کردم. و «عجم»: دندان گرفتن. می گویی: «عجمت العود». اعجمه با ضمّه زمانی که آن را دندان بگیری و «شناه» ماند منعه و سمعه، به معنای أبغضه است، یعنی دشمن داشت او را. و «سبرتهم» یعنی اختبرتهم (آزمودم آنان را). طبق اکثر روایات معنی چنین می شود که: آنان را پرت کردم و دشمن داشتم آنان را پس از آزمودن آنان و دیدن رفتارها و حالاتشان. و طبق روایت شیخ صدوق معنی این است که: من آگاه از زشتی رفتار و بدی باطن آنان بودم. پس آنان را پرت کردم. سپس هنگامی که آنان را آزمودم، با آنان بد شدم و کینه آنان را به دل گرفتم، یعنی پس از آزمایش، انکارم نسبت به رفتارشان موکّد شد.

و احتمال می رود که اوّلی اشاره به زشتی حالات ظاهری آنان باشد و دوّمی به پلیدی باطن درونشان. «فقبیحاً لفلول الحدّ» تا «خالدون قبیحاً» با ضمّه، مصدر است که فعلش حذف شده. یا از گفته اینان: «قبحه الله قبیحاً» و یا از «قبیح» با ضمّه قباحه، پس حرف جر بنابر اوّل داخل بر مفعول است و بنابر دوّم بر فاعل. و «فلول» با ضمّه جمع فلّ است و آن به معنای «ثلمه» یا سوراخ و

شکستگی در لبه تیز شمشیر است. خلیل در کتاب العین حکایت کرده که مصدر است و شاید این با مورد ما مناسب تر باشد.

و حدّ الشئ: تیزی آن است، «و حدّ الرجل» دلاوری و بی باکی او، و «خور» با فتحه و حرکت، به معنای ضعف است. و «تناه» یعنی نیزه، و «خطل» با حرکت عین الفعل، منطق فاسد و تزلزل است و «خطل الرأی» یعنی فساد و اضطراب و تزلزل رأی است.

اللعب بعد الجدّ: یعنی دینتان را به بازی و باطل گرفتید.

و قرع الصفاة: صفاه به معنای سنگ صاف است، یعنی خودتان را محل کوبیدن دشمنانتان قرار دادید تا آنجا که سنگ صاف شما را نیز کوبیدند. جزری گوید: در حدیث معاویه است که «یضرب صفاتها بمعوله» سنگ صاف او را چکش می کوبید و این تمثیل است، یعنی تلاش کرد و در آزمایش و امتحان آنان مبالغه نمود و از همین معنی است روایت که: «لا یقرع ام صفاة»، یعنی احدی نمی تواند به آنان بدی برساند. پایان.

مؤلف: بعید نیست که این جمله کنایه از عدم تأثیر حيله آنان پس از این و پس از کند شدن تیزی شمشیر آنان باشد، همانگونه که آن کس که با شمشیر بر سنگ صاف می زند، در آن اثری نمی گذارد و شمشیر کند می شود.

و صدع القناه: یعنی شکافتن نیزه، و «سأمه» یعنی ملال. و جزری گوید: در حدیث علی است که «ایاک و مشاوره النساء فإن رأیهنّ إلى أفن»، از مشورت با زنان پرهیز، چرا که رأی آنان به سستی و ضعف است. «أفن» یعنی نقص و کاستی و «رجل أفن و مأفون»، یعنی ناقص العقل. و گفته خدای متعال که: «ان سخط الله» مخصوص به ذم است و علت ذمّ و مخصوص محذوف است، یعنی این گونه بوده: «لبئس شیئاً ذلك لأن کسبهم السخط و الخلود».

لا- جرم لقد قلّمدهم ربقتها: «لا جرم» واژه ای است که برای تثبیت یک شیء می آید و «ربقه» (دستگیره) در آن است. ربق و رباق و ارباق و ضمیر در رتقبها به خلافت برمی گردد که مورد بر آن دلالت دارد یا به فدک یا به حقوق اهل بیت علیهم السلام، یعنی گناه آن را به گردن آنان قرار می دهم، مانند گرد بندها.

و شننت علیهم غارها: «شَنّ» یعنی پاشیدن آب پاشیدن پراکنده و «سَنّ» با سین بدون نقطه، به معنای ریختن پیوسته است و از همین است گفته آنان که: «سنت علیهم الغاره»، زمانی که از هر جهت بر آنان ریخته شود.

و حملتهم اوقتها: جوهری گوید: «اوق» به معنای سنگینی گفته می شود. القی علیه أوقه و نیز تداوقته تأویقاً یعنی سختی و ناخوشایندی بر او باد کردم.

فجدعاً و عقراً: «جدع» بریده شدن بینی یا گوش و یا لب و البنه با بینی مناسب تر است، و نیز به معنای حبس خواهد بود و «عقر» به فتح، جراحت است و در نفرین بر انسان گفته می شود: «عقراً له و حلقاً» یعنی خداوند تن او را مجروح سازد و درد گلو بگیرد. و اصل عقر زدن پاهای شتر یا گوسفند با شمشیر است سپس وسعت پیدا کرده و در کشتن و هلاک شدن به کار رفته است و این مصادر فعلشان باید حذف گردد و سحق با ضمّه، یعنی بعد و دوری.

ویحهم أنّی زحزوها عن رواسی الرساله: «ویح» واژه ای که در رقم ترحم و اظهار همدردی و تعجب و شگفتی به کار می

رود و «زحزمه» به معنای دور کردن و «زعزمه» حرکت دادن است و «رواسی» از کوه ها، همان کوه های ثابت و راسخ است و «قواعد البیت»، یعنی اساس و پایه های خانه.

طین: با طاء بدون نقطه به معنای زیرک ماهر است.

و ما نقموا من ابی الحسن تا این گفته که فی ذات الله: در کشف الغمه است: «و ما الذی نقموا من ابی الحسن» گفته می شود «نقمت علی الرجل» مانند ضربت، و کسائی گوید: مانند علمت نیز لغتی است، یعنی بر او عقاب کردم و چیزی از او را خوش نداشتم.

تنکیر: به معنای انکار کردن است.

تنکر: متغیر شدن از حالی که توان را خوش نداری و اسم مصدر آن نکیر است و نکیر در اینجا دو معنی را احتمال می دهد و اول روشن تر است یعنی انکار شمشیر او، چرا که او شمشیرش را نمی کشد مگر برای تغییر دادن منکرها.

و طأه: گرفتن سخت و فشار و اصل «مرطی» قدم نهادن است و بر جنگ و کشتار نیز اطلاق می شود. چون کسی که با دو پا روی یک چیز می رود در هلاکت آن و اهانت به آن حدّ نهایت را رفته است.

نکال: به معنی کیفر است که مردم را تگّه تگّه می کند و «وقعه» به معنای آسیب جنگ است. و «تَمَرُ فُلَانٌ» یعنی تغیر کرد و انکار یک چیزی را نمود و وعید داد، چون پلنگ را تو همیشه با تنکر و غضب می بینی .

فی ذات الله: طیبی گوید: ذات شیء خود آن شیء و حقیقت آن است و منظور در اینجا همان چیزی است که ذات به او اضافه شده است. شیخ طبرسی در گفته خدای متعال «و أصلحوا ذات بینکم» گوید: کنایه از منازعه و خصومت است و ذات همان ساختمان است. گفته می شود «فلاّن فی ذاته صالح»، فلاّنی در ذاتش صالح است، یعنی در خلقت و ساختمان وجودی اش صالح است، یعنی اصلاح کنید هر چیزی که بین شماست، یعنی اصلاح کنید و همین طور است معنای آن این است که حقیقت ارتباط را اصلاح کنید و همین طور است معنای «اللهم أصلح ذات البین»، یعنی اصلاح کن حالی را که بدان مسلمانان با هم اجتماع می کنند. پایان.

مؤلف: پس منظور از «فی ذات الله» یعنی «فی الله و لله»، درباره خدا و برای خدا. بنا بر اینکه منظور از ذات حقیقت باشد یا در امور و حوالی که متعلّق به خداست مانند دین و شریعت و دیگر چیزها مانند گفته خدای متعال «أنّه علیم بذات الصدور»، یعنی به آنچه در دل ها نهان است آگاه است.

و تالله لومالوا: منظور پس از آنکه امام را در جایگاه خلافت تمکین دهند.

و تالله لو تکافوا تا آنجا که می گوید: بما کانوا یکسبون: «تکاف» باب تفاعل از ماده کفّ است، به معنای دفع کردن و صرف و بازگرداندن. «زمام» مانند کتاب نخی است که در بره و یا چوبی است که در بینی حیوان می کنند بسته می شود و کنار آن افسار بسته می شود و گاهی افسار، زمام نامیده می شود. «نبذه» یعنی «طرحه» یعنی انداخت آن را. در کتاب صحاح آمده:

«اعتلقه» یعنی آنچه و شاید در اینجا به معنای تعلق به باشد، یعنی به او می چسبد. گرچه این معنی را در کتاب های لغتی که داریم ندیده ایم.

«سجج» با دو ضمه، به معنای نرم آسان است. و «کلم» به معنای جراحت و «خشاش» با کسر خاء نقطه دار، چوبی است که در بینی شتر قرار می دهند و زمام به آن بسته می شود تا بهتر شتر را تحت بیاورد، و «تعنت الرجل» یعنی او را در فشار و تنگنا قرار دادم.

و «منهل» یعنی محل ورود آب و آن چشمه آب است که شتر در چراگاه ها بر آن وارد می شود و منزل هایی که در بیابان ها بر سر راه مسافران قرار دارد، مناهل نامیده می شود، چرا که در آنها آب است، این را جوهری گوید. و نیز گوید: «ماء غیر» یعنی آب گوارا پاکیزه باشد یا نه. شیخ صدوق به نقل از حسین بن عبدالله بن سعید عسکری گوید: «غیر» آبی است که در بدن رشد می کند. و جوهری گوید: روی ابر با باران بزرگ و فرو ریختن سخت و گفته می شود، شربت شرباً رویاً و فضفاض یعنی گسترده. گفته می شود: ثوب فضفاض و یا فضفاض و درع فضفاضه ضفتا النهر با کسره و برخی با فتحه، به معنای دو طرف نهر است و «تطفح» یعنی پر می شود، تا آنجا که سر می رود.

و «رنق الماء» مانند فرح و نصر و نیز «ترنق» یعنی آب کدورت پیدا کرد. و نیز «صار الماء رونقه» یعنی گل بر خاک غالب شد، و «ترنوق» یعنی همان گلی که در نهرها و محل جریان سیل هاست. پس ظاهراً منظور از گفته حضرت که «و لا یترنق جانباه» این است که آب کم نمی شود تا گل و لای از دو سوی نهر آشکار شود و آب بدان کدر گردد. و «بطن» مانند علم، یعنی شکمش از سیر خوری بزرگ شد و از همین معنی است حدیث «تعذو خماصاً و تروح بطاناً»، صبح با شکم خالی اند و شب با شکم سیر. و منظور در اینجا بزرگی شکم آنان از سیرابی است.

و تحیر الماء: یعنی آب جمع شد و دور زد مانند فرد متحیر (که می چرخد) نهایت آن به نزدیک تر آن باز می گردد. و گفته می شود: «تحیرت الارض بالماء»، زمانی که زمین پر از آب شود و شاید «با» به معنای «فی» است، یعنی سیرابی در آنان متحیر می شود یا برای تعدیه است، یعنی متحیر می شوند به دلیل زیادی سیرابی و «ری» به کسر و فتح، بر ضد عطش است.

و در روایت شیخ است که «قد خثر» با خاء نقطه دار و ثاء سه نقطه، یعنی سنگین کرد آنان را، از این است که گفته شده «اصبح فلان خاثر»، یعنی فلان صبح کرد در حالی که سنگین و بی نشاط و بی حال است. و «حلی منه بخیر» مانند رضی، یعنی به خیری دست یافت. جوهری گوید: گفته اینان که: «لم یحل منها بطائل» یعنی از آن فایده زیادی به دست نیامد.

و «تحلی» یعنی «تزین» و طائل، به معنای غنا و بی نیازی و نهیت و گشایش و فضل و تغمّر است. و «تغمّر» به معنای نوشیدن آب کمتر از آن مقدار که سیراب شوی، از «غمر» گرفته شد و با ضم غین نقطه دار و فتح میم و آن کاسه کوچک است.

و «ناهل» به معنای فرد تشنه و یا فرد سیراب است و در اینجا منظور اولی است. و «ردع» به معنای کشف و بازداشتن است و ردعه به معنای یک بار بازداشتن است، و در همه روایات سواى روایت معانی الاخبار آمده: «سوره الساعب»، ولی در معانی الاخبار آمده: «شرره الساعب» و شاید این از تصحیف ناسخان باشد. و «شرر» آتشی که بالا می رود است و بعید نیست که از

«شره» به معنای حرص باشد. و «سوره الشیء» با فتحه، تیزی و سختی آن است و «سغب» به معنای گرسنگی است.

فیروز آبادی گوید: «خطوه» با ضمه و کسره و خطه مانند عده مکانت و بهره ورزی است، و «خطی کلّ واحد من الزوجین عند صاحبه» مانند رضی، یعنی هر کدام از مرد و زن نزد دیگری بهره مند شدند، و «نائل» یعنی «عطیه» و شاید در آن شبه قلبی باشد.

فیروز آبادی گوید: «کافل» یعنی «عائل» (کسی که عائله و خانواده دارد) و نیز کافل کسی است که نمی خورد یا کسی که روزه اش را پیوسته می کند و نیز به معنای ضامن است. پایان.

مؤلف: کافل ممکن است در اینجا به هر یک از دو معنی اول باشد، و ممکن است به معنای کافل یتیم باشد، چون برای خوردن جز به اندازه زنده بماند جایز نیست و نتیجه معنای این است که اگر هر یک مردم دیگران را از زمانی که پیامبر به امیرالمؤمنان علیه السلام واگذار کرده بود، باز می داشتند، که این زمام، همان زمام تولی امور امت است، هر آینه امیرالمؤمنان علیه السلام به آن می چسبید یا آن را با محبت می گرفت و مردم را به راه حق می برد، بدون اینکه چیزی از اوامر الهی را رها کند و یا از حدی از حدود الهی تعدی نماید، و باز بدون اینکه بر امت سخت بگیرد و چیزی ما فوق طاقت و وسع آنان بر آنان تحمیل نماید، مردم به زندگی خوش و خوبی در دنیا و آخرت دست می یافتند و خود حضرت از دنیای مردم و از ولایت بر آنان به اندازه زنده بماند و گرسنگی اش را سدّ کند بهره نمی برد.

ألا هلمّ فاسمع: در روایت ابن ابی الحدید آمده: «ألا هلمنّ فاسمعن و ما عشتنّ اراکنّ الدهر عجباً الی ایّ لجأ لجأوا واستندوا و بأیّ عروه تمسّکوا لبس المولی و لبس العشیر و لبس للظالمین بدلاً.» جوهری گوید: «هلمّ یا رجل» به فتح میم، به معنای «تعال» یعنی بیا است و مفرد و جمع و تذکیر و تأنیث در آن یکسان است. در لغت اهل حجاز و اهل نجد، هلمّ را صرف می کنند و خطاب به دو نفر می گویند هلمّا و خطاب به جمع می گویند هلمّوا و به زن می گویند هلی و به زنان می گویند هلمنّ با کسر میم و در تشبیه هلمان برای مؤنث و مذکر و نیز می گویند هلمنّ یا رجال با ضمه میم و هلمنانّ یا نسوه. پایان.

و طبق روایات دیگر خطاب عمومی است.

و ما عشتنّ: یعنی روزگار شگفت انگیز به شما نشان خواهد داد که در مدت حیات شگفتی و غرابت آن از بین نرود و یا اینکه برای شما هر روز امر عجیبی که مترتب برای حادثه غریب است تجدید می شود.

جوهری گوید: «شعرت بالشیء» أشعر به شعراً یعنی متوجه آن شدم و از همین معنی است «لیت شعری»، یعنی کاش می دانستم. و «لجأ» با حرکت عین الفعل، به معنای پناهگاه و جای بستن است، مانند ملجأ و لجأت الی فلان، زمانی که به او تکیه کنی و از او کمک بگیری، و «سناد» چیزی است که به آن تکیه می شود.

جوهری گوید: «احتنک الجراد الأرض» یعنی ملخ هر چه بر زمین بود خورد و نابود کرد رویدنی های زمین را؛ و گفته خدای متعال به حکایت از ابلیس: «لأحتنک ذرّیته». فرّا گوید: منظور این است که من بر آنان مسلط می گردم و منظور از ذرّیه، ذرّیه رسول صلی الله علیه و آله است.

مولی: یعنی یاور و دوست و «عشیر» یعنی رفیقی که با انسان معاشرت و آمیزش دارد، و «لبس للظالمین بدأ» یعنی بد جایگزینی است که انتخاب کرده اند و بر امام عادل یعنی امیرالمؤمنان علیه السلام مقدم داشته اند.

استبدلوا تا این گفته که: کیف تحکمون: «ذنابی» با ضمّه، دم پرنده و محل رویش دم است و ذنابی در پرنده بیش از دم استعمال می شود، ولی در مورد اسب و شتر و مانند این دو «ذنب» بیشتر استعمال می شود (نه ذنابی) و در بال پرنده، چهار ذنابی که پس از «خوافی» است و خوافی، همان جلو بال قبل پره‌های دهگانه است که «قوادم» نامیده می شود و ذنابی از مردم پست و دنباله روان هستند.

و «حرون» اسبی است که رام نمی شود و هنگامی که حرکت او شدید و تند می شود، می ایستد. و «قحم فی الأمر قحوماً» یعنی بدون فکر خودش را در آن کار انداخت. اولی استعاره از ترسو و جاهل است و دوّمی برای شجاع و عالم به امور است که نیاز به فکر و تأمل ندارد. و «عجز» مانند عضد آخر شی است مؤنث و مذکر است و برای مرد و زن است. و «کامل» همان «حارک» است و آن همان فاصله دو کتف است، و «کاهل القوم» همان مهم ترین آنان در کارها و گروه مورد توجه آنان در سختی ها و گرفتاری هاست.

و «رغماً» با سه حرکت، مصدر «رغم انفه» است، یعنی به «رغام»، یعنی خاک چسبید و رغم الانف در ذلت و عجز از پیروزی و تن دادن به اکراه استعمال می شود. و «معاطس» به کسره و فتحه و آن بینی است و در آیه این گونه قرائت شده که «يَهْدِي» با فتح ها و کسر آن و تشدید دال که اصلش یهدی بوده و نیز با تخفیف دال و سکون هاء.

اما لعمر الهک تا پایان روایت: در بعضی نسخه های ابن ابی الحدید آمده، اما «لعمر الله» و در برخی «اما لعمر الهکن»، و «عمر» با فتح و ضم، به معنای زندگی طولانی است و در مورد قسم تنها عمر با فتحه به کار گرفته می شود. و رفع عمر بنا بر ابتدائیت است، یعنی عمر الله قسمی و معنای عمر الله همان بقا و دوام خداست.

و «لقحت» مانند علمت، یعنی «حلمت» (بار گرفت) و فاعل آن همان فعلتھم یا فعالھم و یا فتنه و یا ازمنه است. و «نظره» با فتح نون و کسر خاء، به معنای تأخیر است و نظره اسمی است که به جای انظار = مهلت دادن می نشیند و نظره یا مرفوع است بنا بر خبریت و مبتداء محذوف است، مثل آیه قرآن که «فنظره الی میسره»، یعنی واجب مهلت دادن و مانند آن است و یا منصوب است بنا بر مصدریت، یعنی انتظروا یا انظروا نظره قلیله و احتمال اخیر روشن تر است، همان گونه که شیخ صدوق همین را انتخاب کرده است.

و ریثما تنتج: یعنی به اندازه ای که نتیجه دهد. گفته می شود «نتجت الناقه» به صیغه مجهول تنتج نتاجاً و قد نتجها اهلها نتجاً و أنتجت الفرس زمانی که زاییدن آن فرا رسد.

و «قعب» ظرفی چوبی است که سیراب می کند مرد را یا ظرفی درشت است، و «احتلاب طلاع القعب» این است که این ظرف از شیر پر شود، تا آنجا که از ظرف بیرون زند و جاری کرد. و «عبیط» یعنی تازه و «ذعاف» مانند غراب، یعنی سمّ و «مقر» با کسر قاف، یعنی صبر (ماده تلخی است) و چه بسا ساکن می شود. و «أمقر» یعنی تلخ شد، و «مبید» یعنی مهلک، و «أمضه

الجرح» یعنی جراحت او را به درد آورد. و «غَبَّ كُلَّ شَيْءٍ» همان عاقبت آن است و «طاب نفس فلان بكذا» یعنی به آن راضی شد، بدون اینکه احدی او را مجبور به آن کند، و «طاب نفسه عن كذا» یعنی خوشنود شد و اینکه آن را ببخشد.

و «نفساً» منصوب است بنا بر اینکه تمیز باشد، و در کتاب ناظر عین الغریبین آمده: «طأمتته» یعنی او را آرام کردم و پس آرام گرفت، و «جأش» با همزه، به معنای نفس و قلب است. یعنی دل هایتان را برای نزول فتنه آرام قرار دهید. و «سیف صارم» یعنی شمشیر برنده و «غشم» یعنی ظلم و هرج یعنی فتنه و بهم ریختگی و در روایت ابن ابی الحدید است که و قرح شامل منظور از شمول قرح یا شمول آن نسبت به افراد است یا نسبت به اعضاء.

و استبداء به شیء همان تفرد به آن است و ضمیر مرفوع در «یدع» به استبداد بر می گردد. و فتی همان غنیمت، خراج و آنچه از اموال کافران بدون جنگ برای مسلمین فراهم می شود.

«زهید» یعنی کم، «حصید» یعنی درد شده و طبق نقلی آمده: «زرعکم» که کنایه از گرفتن اموال آنان به ناحق است. و طبق نقل «جمعکم» همین معنی نیز احتمال می رود و باز اینکه کنایه از کشتن آنان و نابود کردن آنان باشد.

«و اُتِی بکم» یعنی چگونه هدایت به شما برسد، و «عمیت علیکم» با تخفیف، بر شما مخفی شد و مشتبه گردید و با تشدید، به صیغه مجهول یعنی مشتبه گردانیده شد و بر شما و در آیه به هر دو گونه قرائت شده است.

و ضمائر آیه گفته شده که به رحمت بر می گردد، همان رحمتی که عبارت از نبوت است و گفته شده به بینه که همان معجزه است بر می گردد یا به یقین یا به بصیرت در امر خدا. و در مورد روایت می تواند به رحمت خدا که شامل امامت و هدایت به راه مستقیم با طاعت از امام عادل یا به امامت صفه و طاعت کسی که خداوند او را انتخاب نموده و طاعت او را واجب کرده یا به بصیرت در دین و مانند آن برگردد.

و «الیکم عتی» یعنی دست نگه دارید و امساک کنید و «بعد تعذیرکم»، یعنی پس از شما، و «معذر» چیزی است که عذر را به بهانه ابراز می کند، بدون اینکه حقیقت داشته باشد.

***[ترجمه]

«۱۱»

كِتَابُ دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ لِلطَّبْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ بْنِ مُوسَى التَّلْعُكَبَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسَيْكَانَ عَنْ أَبِي بَصْرَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُبِضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لثَلَاثِ خَلْوَنٍ مِنْهُ سِنَةٌ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ كَانَ سَبَبٌ وَفَاتِهَا أَنْ قُتِفَتْ مَوْلَى عُمَرَ لَكَزَهَا بِنَعْلِ السَّيْفِ بِأَمْرِهِ فَاسْقَطَتْ مُحْسِنًا وَ مَرِضَتْ مِنْ ذَلِكَ مَرَضًا شَدِيدًا وَ لَمْ تَدَعْ أَحَدًا مِمَّنْ آذَاهَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَ كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَأَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ يَشْفَعَ لَهُمَا إِلَيْهَا فَسَأَلَهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا دَخَلَا عَلَيْهَا قَالَا لَهَا كَيْفَ أَنْتِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَتْ بِخَيْرٍ بِحَمْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَتْ لَهُمَا مَا سَمِعْتُمَا النَّبِيَّ

يَقُولُ فَاطِمَةُ بَضَعَهُ مِنِّي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ قَالَا بَلَى قَالَتْ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ آذَيْتُمَانِي قَالَ فَخَرَجَا مِنْ عِنْدَهَا عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ هِيَ سَاخِطَةٌ عَلَيْهِمَا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ وَ رَوَى أَنَّهَا قُبِضَتْ لِعَشْرِ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَ قَدْ كَمَلَ عُمْرُهَا يَوْمَ قُبِضَتْ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَ خَمْسًا وَ ثَمَانِينَ يَوْمًا بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا فَغَسَلَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَمْ يَحْضُرْهَا غَيْرُهُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ زَيْنَبُ وَ أُمُّ كُلْثُومَ وَ فَضَّةُ جَارِيَتُهَا وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمَيْسٍ وَ أَخْرَجَهَا إِلَى الْبَقِيعِ فِي اللَّيْلِ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ صَلَّى عَلَيْهَا وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا وَ لَا حَضَرَ وَ فَاتَهَا وَ لَا صَلَّى عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ غَيْرُهُمْ وَ دَفَنَهَا بِالرَّوَضَةِ وَ عَمَى مَوْضِعَ قَبْرِهَا وَ أَصْبَحَ الْبَقِيعُ لَيْلَهُ دَفِنَتْ وَ فِيهِ أَرْبَعُونَ قَبْرًا جُدًّا وَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا عَلِمُوا وَ فَاتَهَا جَاءُوا إِلَى الْبَقِيعِ فَوَجَدُوا فِيهِ أَرْبَعِينَ قَبْرًا فَأَشْكَلَ عَلَيْهِمْ قَبْرُهَا مِنْ سَائِرِ الْقُبُورِ فَضَحَّ النَّاسُ وَ لَامَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ قَالُوا لَمْ يَخْلَفْ نَبِيِّكُمْ فِيكُمْ إِلَّا بِنْتُ وَاحِدَةٍ تَمُوتُ وَ تُدْفَنُ وَ لَمْ تَحْضُرُوا وَ فَاتَهَا وَ الصَّلَاةَ عَلَيْهَا وَ لَا تَعْرِفُوا قَبْرَهَا ثُمَّ قَالَ وَ لَاءَ الْأَمْرِ مِنْهُمْ هَاتِمٌ مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَنْبُشُ هَيْدَةَ الْقُبُورِ حَتَّى نَجِدَهَا فَنُصَلِّيَ عَلَيْهَا وَ نَزُورَ قَبْرَهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَخَرَجَ مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَ دَرَّتْ أَوْدَاجُهُ وَ عَلَيْهِ قَبَاهُ الْأَصْمَرُ الَّذِي كَانَ يَلْبَسُهُ فِي كُلِّ كَرِيهَةٍ وَ هُوَ مُتَوَكِّيٌّ عَلَى سَيْفِهِ ذِي الْفَقَارِ حَتَّى وَرَدَ الْبَقِيعَ فَسَارَ إِلَى النَّاسِ النَّذِيرُ وَ قَالُوا هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ أَقْبَلَ كَمَا تَرُونَهُ يُقْسِمُ بِاللَّهِ لَيْسَ حَوْلَ مِنْ هَيْدَةِ الْقُبُورِ حَجْرٌ لِيَضَعَ عَنِ السَّيْفِ عَلَى غَابِرِ الْآخِرِ فَتَلْقَاهُ عَمْرٌ وَ مَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَ قَالَ لَهُ مَا لَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ اللَّهُ لَنْبُشَنَّ قَبْرَهَا وَ لَنْصَلِّيَنَّ عَلَيْهَا فَضَرَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ إِلَى جَوَامِعِ نُؤْبِهِ فَهَزَّهُ ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ وَ قَالَ لَهُ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ أَمَا حَقِّي فَقَدْ تَرَكْتُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَزِيدَ النَّاسَ عَنْ دِينِهِمْ وَ أَمَا قَبْرُ فَاطِمَةَ فَوَ الَّذِي نَفْسُ عَلِيِّ بِيَدِهِ لَيْسَ رُمْتُ وَ أَصْحَابُكَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لِأَسْقِيَنَّ الْأَرْضَ مِنْ دِمَائِكُمْ فَإِنْ شِئْتَ فَاعْرِضْ يَا عَمْرُ

فَتَلَقَّاهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ وَبِحَقِّ مَنْ فَوْقَ الْعَرْشِ إِلَّا خَلَيْتَ عَنْهُ فَإِنَّا غَيْرُ فَاعِلِينَ شَيْئاً تَكْرَهُهُ قَالَ فَخَلَى عَنْهُ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَ لَمْ يَعُودُوا إِلَى ذَلِكَ.

**[ترجمه] دلایل امامه: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «حضرت فاطمه زهرا علیها السلام روز سه شنبه، سوم ماه جمادی الثانی سال ۱۱ هجری از دنیا رحلت کرد. علت وفات آن حضرت، همان ضربه ای بود که قنفذ غلام آن مرد به امر او به ایشان وارد آورد. حضرت زهرا به علت آن ضربه، محسن را سقط کرد و به همین دلیل به شدت بیمار شد و اجازه نداد هیچ یک از آن افرادی که وی را اذیت کرده بودند، به حضور او برسند. آن دو نفر که از اصحاب پیامبر خدا بودند، از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام تقاضا کردند که شفاعت آنها را نزد فاطمه کند. وقتی حضرت امیر برای آنان اجازه گرفت و به حضور آن حضرت مشرف شدند، گفتند: «ای دختر پیغمبر خدا! در چه حالی؟» فرمود: «خدای را شکر، خوبم.» آنگاه به ایشان فرمود: «آیا نشنیدید که پیامبر خدا می فرمود «فاطمه بضعه منی، فمن آذاها فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی الله!؟» یعنی فاطمه پاره ای از تن من است، کسی که او را اذیت کند مرا اذیت کرده و کسی که مرا اذیت کند، خدا را اذیت کرده؟ گفتند چرا. فرمود: «به خدا قسم که شما مرا اذیت کرده اید.» آنها در حالی از نزد فاطمه اطهر خارج شدند که آن بانو سخت بر آنان خشمناک بود.

محمد بن همام می گوید: «روایت شده که حضرت فاطمه اطهر، در روز بیستم ماه جمادی الآخر وفات یافت. عمر آن حضرت هجده سال و هشتاد و پنج روز بود. حضرت امیر علیه السلام آن بانو را غسل داد. در موقع غسل دادن وی غیر از حضرت امیر، حضرت حسنین، زینب، ام کلثوم، فضه خادمه و اسماء بنت عمیس کسی حضور نداشت. آنگاه جنازه آن بانو را شبانه به همراه حضرت حسین علیهما السلام به طرف بقیع بردند و بر بدن آن حضرت نماز خواندند. کسی از فوت آن بانو آگاه نشد و جز آن افرادی که گفته شد، هیچ کس از مردم بر بدن آن بانو نماز نخواند. جسد مبارک آن حضرت را در روضه مقدسه دفن و محل قبرش را پنهان کردند. صبح آن شبی که فاطمه زهرا را دفن کردند، اثر چهل قبر جدید در قبرستان بقیع مشاهده می شد.

هنگامی که مسلمانان از رحلت حضرت فاطمه آگاه شدند و به سوی بقیع رفتند، با چهل قبر جدید رو به رو شدند و نتوانستند قبر حضرت زهرا را از میان آن چهل قبر تشخیص دهند. همه مردم از این مصیبت ضجه کردند و یکدیگر را ملامت کردند و گفتند: «پیغمبر شما بیشتر از یک دختر به یادگار نگذاشت. فاطمه رحلت کرد و دفن شد و شما در موقع مردنش حاضر نشدید، نماز بر جنازه اش نگذاشتید و جای قبر او را هم نمی دانید!» آنگاه زعمای قوم گفتند: «گروهی از زنان مسلمان را احضار کنید که این قبرها را بشکافند تا جنازه فاطمه را به دست بیاوریم، بر بدن او نماز بخوانیم و قبرش را زیارت کنیم.»

هنگامی که خبر این توطئه به گوش حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام رسید، آن حضرت با چهره ای خشمناک و چشمانی سرخ و در حالی که رگ های گردنش برآمده بود و قبای زرد رنگی را که در موقع غضب و ناراحتی می پوشید بر تن کرده و بر ذوالفقار تکیه داده بود، آمد تا به بقیع رسید. شخصی در میان مردم رفت و گفت: «این علی بن ابی طالب است که با این حالت آمده است. علی قسم می خورد که اگر یک سنگ از این قبور جابه جا شود، شمشیر را در میان همه شما می گذارد و تا آخرین نفرتان را معدوم می کند.» عمر و یارانش نزد حضرت امیر علیه السلام رفتند و گفتند: «یا اباالحسن! چه منظوری داری؟ به خدا قسم که ما قبر حضرت فاطمه را می شکافیم و بر جنازه اش نماز می گذاریم.» حضرت امیر لباس های

وی را چسبید، او را از جای برکنند و بر زمین کوبید و فرمود: «ای فرزند زن سیاه! من حق (یعنی مقام خلافت) خود را بدین جهت از دست دادم که مبادا مردم از دین خود برگردند. اما درباره قبر فاطمه، به حق آن خدایی که جان علی در دست قدرت اوست، اگر تو و یارانت با این قبرها کاری کنید، زمین را از خون شما سیراب خواهم کرد. عمر! از این خیال درگذر.»

پس از آن، ابوبکر نزد حضرت امیر آمد و گفت: «یا اباالحسن! تو را به حق پیغمبر اسلام و آن کسی که بالای عرش است قسم می دهم که از عمر دست برداری، زیرا ما از انجام دادن عملی که تو نمی پسندی خودداری می کنیم.» راوی می گوید: «علی علیه السلام عمر را رها کرد. مردم هم پراکنده شدند و دیگر دنبال این کار را نگرفتند.»

**[ترجمه]

«۱۲»

ما، [الأمالی للشيخ الطوسي] ابْنُ حَمَّوَيْهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي خَلِيفَةَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَيْلَمَى أَمْرَأَهُ أَبِي رَافِعٍ قَالَتْ: مَرِضْتُ فَاطِمَةَ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَتْ فِيهِ قَالَتْ هَيْئِي لِي مَاءً فَصَبَبْتُ لَهَا فَاعْتَسَلْتُ كَأَحْسَنِ مَا كَانَتْ تَغْتَسِلُ ثُمَّ قَالَتْ ائْتِنِي بِثِيَابٍ جُدِّدِ فَلَبِسْتُهَا ثُمَّ أَتَيْتِ الْبَيْتَ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ فَقَالَتْ أفرشني لِي فِي وَسْطِهِ ثُمَّ اضْطَجَعْتُ وَاسْتَقْبَلَتِ الْقَبْلَةَ وَوَضَعَتْ يَدَهَا تَحْتَ خَدِّهَا وَقَالَتْ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ فَلَا أُكْشَفَنَّ فَإِنِّي قَدْ اغْتَسَلْتُ قَالَتْ وَ مَاتَتْ فَلَمَّا جَاءَ عَلِيُّ أَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لَا تُكْشَفُ فَحَمَلَهَا يَغْسِلُهَا عَلَيْهَا السَّلَامَ.

**[ترجمه] امالی طوسی: از سلمی زن ابو رافع روایت می کند که گفت: «در آن روزی که وفات حضرت زهراى اطهر نزدیک بود، به من فرمود: «لباس جدیدی برایم بیاور.» وقتی لباس را برایش بردم و او آنها را پوشید، وارد خانه شد و فرمود: «فرش را در میان خانه بینداز.» آنگاه آن بانو رو به قبله خوابید، دست های مبارک خود را زیر گونه مقدسش گذاشت و فرمود: «من الساعه قبض روح می شوم. مبادا لباس من را در آورید، زیرا من بدنم را شستشو داده ام.» این بفرمود و از دنیا رفت.

موقعی که حضرت امیر آمد و من جریان را برایش شرح دادم، فرمود: «آری، مبادا بدن فاطمه باز و بدون لباس باشد. آنگاه آن بزرگوار، جسد زهراى اطهر را برد و غسل داد.»

**[ترجمه]

بیان

لعلها عليها السلام إنما نهت عن كشف العورة و الجسد للتنظيف و لم تنه عن الغسل.

**[ترجمه] شاید حضرت زهرا سلام الله عليها از كشف عورت و كشف بدن برای نظافت نهی کرده اند، ولی از غسل دادن نهی نکرده اند.

**[ترجمه]

لى، [الأمالى للصدوق] الدَّقَاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ قَدْ أُثْبِتَتْهُ فِي بَابِ مَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِظُلْمِ أَهْلِ الْبَيْتِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَأَمَّا ابْنَتِي فَاطِمَةُ فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَهِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَهِيَ نُورٌ عَيْنِي وَهِيَ ثَمَرَةٌ فُؤَادِي وَهِيَ رُوحِي الَّتِي بَيْنَ جَنَبَيْ وَهِيَ الْحَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ مَتَى قَامَتْ فِي مَحْرَابِهَا بَيْنَ يَدَي رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ زَهَرَ نُورُهَا لِمَلَائِكَةِ السَّمَاءِ كَمَا يَزْهَرُ نُورُ الْكَوَاكِبِ لِلْأَهْلِ الْأَرْضِ وَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ يَا مَلَائِكَتِي انظُرُوا إِلَى أُمَّتِي فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ إِمَائِي قَائِمَةً بَيْنَ يَدَي تَرْتَعِدُ فَرَائِصُهَا مِنْ خِيفَتِي وَ قَدْ أَقْبَلَتْ بِقَلْبِهَا عَلَى عِبَادَتِي أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ آمَنْتُ شَيْعَتَهَا مِنَ النَّارِ وَإِنِّي لَمَّا رَأَيْتُهَا ذَكَرْتُ مَا يُصْنَعُ بِهَا بَعْدِي كَأَنِّي بِهَا وَ قَدْ دَخَلَ

الذَّلَّ بَيْتَهَا وَ انْتَهَكَتْ حُرْمَتَهَا وَ غَصِبَتْ حَقَّهَا وَ مُبِعَتْ إِزْثَهَا وَ كَسَرَ جَنْبَهَا وَ أَشَقَطَتْ جَنِينَهَا وَ هِيَ تُنَادِي يَا مُحَمَّدَاهُ فَلَا تُجَابُ وَ تَسْتَبِيغُ فَلَا تُغَاثُ فَلَا تَزَالُ بَعْدِي مَحْزُونَةٌ مَكْرُوبَةٌ بِأَكْبَرِ تَنَذَرُ انْقِطَاعَ الْوَحْيِ عَنْ بَيْتِهَا مَرَّةً وَ تَتَذَكَّرُ فِرَاقِي أُخْرَى وَ تَسْتَوْحِشُ إِذَا جَنَّهَا اللَّيْلُ لِقَمَدِ صَوْتِي الَّذِي كَانَتْ تَسْتَمِعُ إِلَيْهِ إِذَا تَهَجَّدَتْ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ تَرَى نَفْسَهَا ذَلِيلَةً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ فِي أَيَّامِ أَبِيهَا عَزِيزَةً فَعِنْدَ ذَلِكَ يُؤَنِّسُهَا اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ بِالْمَلَائِكَةِ فَنَادَتْهَا بِمَا نَادَتْ بِهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ فَتَقُولُ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ اللَّهَ أَضِي طِفْأَكَ وَ طَهَّرَكَ وَ أَضِي طِفْأَكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا فَاطِمَةُ أَقْتِي لِرَبِّكَ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّائِعِينَ (۱) ثُمَّ يَبْتَدِئُ بِهَا الْوَجْعَ فَتَمْرُضُ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهَا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ تَمْرُضُهَا وَ تُؤَنِّسُهَا فِي عِلَّتِهَا فَتَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ سَيِّئْتُ الْحَيَاةَ وَ تَبَرَّيْتُ بِأَهْلِ الدُّنْيَا فَأَلْحِقْنِي بِأَبِي فَيَلْحِقُهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِبِي فَتَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَلْحِقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَتَقْدَمُ عَلَيَّ مَحْزُونَةٌ مَكْرُوبَةٌ مَغْمُومَةٌ مَغْصُوبَةٌ مَقْتُولَةٌ فَأَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ اللَّهُمَّ الْعَنُ مَنْ ظَلَمَهَا وَ عَاقِبَ مَنْ غَصَبَهَا وَ ذَلَّلَ مَنْ أذَلَّهَا وَ خَلَّدَ فِي نَارِكَ مَنْ ضَرَبَ جَنْبِهَا حَتَّى أَلْقَتْ وَلَدَهَا فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ آمِينَ.

*[ترجمه] امالی صدوق: از پیغمبر اکرم روایت می کند که فرمود: «فاطمه دختر من بزرگ ترین زنان اولین و آخرین اهل جهان است. فاطمه زهرا پاره تن من است. زهرا نور دو چشم من است. زهرا میوه قلب من است که در میان دو پهلویم جا دارد. زهرا روح و جان من است. زهرا حوریه ای است که به قیافه انسان در آمده. هنگامی که فاطمه در مقابل پروردگار خود در میان محراب عبادت می ایستد، نور او نظیر نور ستارگان از برای اهل زمین، برای ملائکه آسمان می درخشد. خدای رؤوف به ملائکه خود می گوید: «ای ملائکه من! به فاطمه که بزرگ ترین کنیزان من است. نظر کنید که چگونه در مقابل من قرار گرفته است. اعضا و جوارح او از خوف من می لرزد. فاطمه با توجه قلبی مشغول عبادت من شده است. من شما را شاهد می گیرم که شیعیان وی را در امان می گذارم.»

سپس پیامبر خدا فرمود: «هر گاه زهرا را می بینم، به یاد آن ستم هایی می افتم که بعد از من در حق او خواهد شد. گویا می بینم که ذلت داخل خانه وی شده؛ احترامش را از او سلب کرده اند؛ حقش را غصب کرده اند؛ از دریافت ارث خود ممنوع شده؛ پهلوئی او را شکسته اند؛ جنین وی سقط شده و او فریاد می زند: «یا محمداه!» ولی کسی به دادش نمی رسد؛ استغاثه می کند، ولی کسی به فریادش نخواهد رسید. لذا بعد از من همواره محزون و غصه دار می شود و می گرید؛ گاهی به یاد می آورد که وحی از خانه اش قطع شده، گاهی به یاد جدایی و دوری از من می افتد. شب ها از اینکه دیگر صدای تلاوت قرآن مرا در نماز شب نمی شنود، دچار وحشت خواهد شد. سپس خویشتن را که در ایام پدرش عزیزترین افراد بود، ذلیل خواهد دید.

تا اینکه خدای رؤوف ملائکه را مونس فاطمه قرار می دهد. ملائکه فاطمه را به همان ندایی ندا می کنند که حضرت مریم را ندا کردند و به وی می گویند: {ای فاطمه! خدا تو را از میان زنان جهانیان انتخاب کرده است.} ای فاطمه! «اَقْتِي لِرَبِّكَ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي مَعَ الرَّائِعِينَ» - آل عمران / ۳۷ - ۳۸ - ، {فرمانبردار پروردگار خود باش و با افراد سجده کننده و رکوع کننده، ساجد و راکع باش.} سپس درد و مرض بر او غلبه خواهد کرد. آنگاه خدای سبحان حضرت مریم را می فرستد تا پرستار و مونس فاطمه اطهر باشد. در همین موقع است که زهرا می گوید: «پروردگارا! من از زندگی سیر شده و از مردم دنیا بیزارم. مرا به پدرم ملحق فرما!» و آنگاه خدای توانا او را به من ملحق می کند. در میان اهل بیت من، زهرا اولین کسی است که به من ملحق خواهد شد. فاطمه زهرا در حالی که محزون و غصه دار است، حقش را غصب کرده اند و شهیدش ساخته اند

بر من وارد خواهد شد. من در آن موقع می گویم: «بار خدایا! هر کسی را که به فاطمه ظلم کرده لعن کن! آن کسی را که حق زهرا را غصب کرده عقاب و عذاب کن! آن کسی را که فاطمه را ذلیل کرده، ذلیل کن! آن کسی را که ضربه به پهلو فاطمه زد تا بچه خود را سقط کرد، در دوزخ جاودانی کن! ملائکه می گویند آمین!»

**[ترجمه]

«۱۴»

لی، [الأمالی للصدوق] ابنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ جِبْرِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ سَلَامٍ عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّيْحَانَتَيْنِ أَوْصِيكَ بِرَيْحَانَتَيْ مِنَ الدُّنْيَا فَعَنْ قَلِيلٍ يَنْهَدُ رُكْنَاكَ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا أَحَدُ رُكْنَيْ الَّذِي قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ هَذَا الرُّكْنُ الثَّانِي الَّذِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

مع، [معانی الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن يونس عن حماد: مثله.

ص: ۱۷۳

***[ترجمه] امالی صدوق: از جابر بن عبدالله روایت می کند که گفت: «سه روز قبل از رحلت پیغمبر معظم اسلام، از آن حضرت شنیدم که به حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام می فرمود: «ای پدر دو نوگل من! سلام بر تو باد! من سفارش دو نوگل دنیوی خود را به تو می کنم و آنها را به تو می سپارم. به زودی تو دو رکن خود را از دست خواهی داد. من تو را به خدا می سپارم.» هنگامی که پیامبر اسلام از جهان رحلت کرد، علی بن ابی طالب فرمود: «این یکی از آن دو رکن من بود که رسول خدا به من خبر داد.» زمانی که حضرت فاطمه زهرا از دنیا رفت، حضرت امیر فرمود: «این هم دومین رکنی بود که پیغمبر خدا خبرش را به من داده بود.»

معانی الاخبار هم همین روایت را آورده است.

***[ترجمه]

«۱۵»

أَقُولُ وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ خَبْرًا فِي وَفَاتِهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَحْبَبْتُ إِيرَادَهُ وَإِنْ لَمْ آخُذْهُ مِنْ أَصْلِ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ رَوَى وَرَقَهُ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ حَاجًّا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ رَاجِيًا لثَوَابِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَبَيْنَمَا أَنَا أَطُوفُ وَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ سَمْرَاءَ وَمَلِيحَةَ الْوَجْهِ عَيْدِيهِ الْكَلَامِ وَهِيَ تُنَادِي بِفَصَاحِهِ مَنْطِقِهَا وَهِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ رَبَّ الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ وَالْحَفَظَةِ الْكَرَامِ وَزَمْرَمَ وَالْمَقَامِ وَالْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ وَرَبِّ مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنَامِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْبَرَرَةِ الْكَرَامِ أَسْأَلُكَ أَنْ تَحْشُرَنِي مَعَ سَيِّدَاتِي الطَّاهِرِينَ وَأَبْنَائِهِمُ الْعَزَّ الْمُحَجَّلِينَ الْمَيَّامِينَ أَلْمَا فَاشْهَدُوا يَا جَمَاعَةَ الْحُجَّاجِ وَالْمُعْتَمِرِينَ أَنَّ مَوَالِيَّ خَيْرَهُ الْأَخْيَارِ وَصِيْفُوهُ الْأَبْرَارِ وَالَّذِينَ عَلَّمَا قَدَرُهُمْ عَلَى الْأَقْدَارِ وَارْتَفَعُ ذِكْرُهُمْ فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ الْمُزْتَدِينَ بِالْفَخَارِ (۱) قَالَ وَرَقَهُ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقُلْتُ يَا جَارِيَةُ إِنِّي لَأُظَنُّكَ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَالَتْ أَجَلُ قُلْتُ لَهَا وَمَنْ أَنْتِ مِنْ مَوَالِيهِمْ قَالَتْ أَنَا فَضُّهُ أُمُّهُ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ ابْنَةُ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبِيهَا وَبَعْلُهَا وَبَيْنَهَا فَقُلْتُ لَهَا مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلًا وَسِيَهْلًا فَلَقَدْ كُنْتُ مُشْتَقًا إِلَى كَلَامِكَ وَمَنْطِقِكَ فَأَرِيدُ مِنْكَ السَّاعَةَ أَنْ تُجِيبَنِي مِنْ مَسْأَلِهِ أَسْأَلُكَ فَإِذَا أَنْتِ فَرَعْتَ مِنَ الطَّوَافِ قِفِي لِي عِنْدَ سُوقِ الطَّعَامِ حَتَّى آتِيكَ وَأَنْتِ مُثَابَةٌ مَأْجُورَةٌ فَافْتَرَقْنَا فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الطَّوَافِ وَارْدْتُ الرُّجُوعِ إِلَى مَنْزِلِي جَعَلْتُ طَرِيقِي عَلَى سُوقِ الطَّعَامِ وَإِذَا أَنَا بِهَا حَالِسَةً فِي مَعَزَلٍ عَنِ النَّاسِ فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا وَاعْتَرَلْتُ بِهَا وَأَهْدَيْتُ إِلَيْهَا هِدْيَةً وَ لَمْ أَعْتَقِدْ أَنَّهَا صِدْقَهُ ثُمَّ قُلْتُ لَهَا يَا فَضُّهُ أَخْبِرْنِي عَنْ مَوْلَاتِكَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَمَا الَّذِي رَأَيْتَ مِنْهَا عِنْدَ وَفَاتِهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ وَرَقَهُ فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامِي تَعَزَّوَتْ عَيْنَاهَا بِالْدُمُوعِ ثُمَّ انْتَحَبَتْ نَادِيَهُ وَقَالَتْ يَا وَرَقَهُ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ هَيَّجَتْ عَلَيَّ حُزْنًا سَاكِنًا وَأَشْجَانًا فِي فُؤَادِي كَأَنْتَ

ص: ۱۷۴

كَامِنَةً فَاسْمَعِ الْآنَ مَا شَاهَدْتُ مِنْهَا عَلَيْهَا السَّلَامَ.

أَعْلَمَ أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ افْتَحَعَ لَهُ الصَّغِيرُ وَ الكَبِيرُ وَ كَثُرَ عَلَيْهِ الْبُكَاءُ وَ قَلَّ الْعَزاءُ وَ عَظُمَ رُزُؤُهُ عَلَى الْأَقْرَبِياءِ وَ الْأَصْحَابِ وَ الْأَوْلِياءِ وَ الْأَحْبَابِ وَ الْعُرَبِياءِ وَ الْأَنْسِيابِ وَ لَمْ تَلَقْ إِلَّا كُحْلَ بَاكِ وَ بَاكِهٍ وَ نَادِبٍ وَ نَادِبِهِ وَ لَمْ يَكُنْ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ وَ الْأَصْحَابِ وَ الْأَقْرَبِياءِ وَ الْأَحْبَابِ أَشَدَّ حُزْنًا وَ أَعْظَمَ بُكَاءً وَ انْتِحَابًا مِنْ مَوْلَاتِي فَاطِمَةَ الرَّهْءِ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ كَانَ حُزْنُهَا يَتَحَدَّدُ وَ يَزِيدُ وَ بُكَاءُهَا يَسْتَدُّ فَجَلَسْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَمَّا يَهْدَأُ لَهَا أَنْيُنُّ وَ لَمَّا يَسِرُّكُمْ مِنْهَا الْحَيْنُ كُلُّ يَوْمٍ جَاءَ كَانَ بُكَاءُهَا أَكْثَرَ مِنَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ فَلَمَّا فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ أَبَدْتُ مَا كَتَمْتُ مِنَ الْحُزْنِ فَلَمْ تُطِقْ صَبْرًا إِذْ خَرَجْتُ وَ صَيَّرَحْتُ فَكَأَنَّهَا مِنْ فَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَنَطَّقُ فَتَبَادَرَتِ النُّسُوانُ وَ خَرَجَتِ الْوَلَدَانُ وَ الْوَلَدَانُ وَ ضَجَّ النَّاسُ بِالْبُكَاءِ وَ النَّحِيبِ وَ جَاءَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَ أُطْفِئَتِ الْمَصَابِيحُ لِكَيْلَا تَتَبَيَّنَ صَيَّرَحَتُ النِّسَاءِ وَ خِيَلُ إِلَى النُّسُوانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ قَامَ مِنْ قَبْرِهِ وَ صَارَتِ النَّاسُ فِي دَهْشَةٍ وَ حَيْرَةٍ لَمَّا قَدْ رَهَقَهُمْ وَ هِيَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تُنَادِي وَ تَنْدُبُ أَبَاهُ وَ أَبْنَاهُ وَ صَفِيَّاهُ وَ مُحَمَّدَاهُ وَ أَبَا الْقَاسِمِاهُ وَ رَبِيعَ الْأَرَامِلِ وَ الْيَتَامَى مِنَ اللَّقْبَلِهِ وَ الْمُصَلَّى وَ مَنْ لَابْتَنِكَ الْوَالِهَهُ الثَّكَلَى ثُمَّ أَقْبَلَتْ تَعْتُرُ فِي أَذْيَالِهَا وَ هِيَ لَا تُبْصِرُ شَيْئًا مِنْ عَبْرَتِهَا وَ مِنْ تَوَاتُرِ دَمْعَتِهَا حَتَّى دَنَتْ مِنْ قَبْرِ أَبِيهَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَلَمَّا نَظَرَتْ إِلَى الْحُجْرَةِ وَقَعَ طَرْفُهَا عَلَى الْمِأَذَنَةِ فَخَصِرَتْ خُطَاهَا وَ دَامَ نَحِيْبُهَا وَ بُكَاءُهَا إِلَى أَنْ أُغْمِيَ عَلَيْهَا فَتَبَادَرَتِ النُّسُوانُ إِلَيْهَا فَنَضَّحْنَ الْمَاءَ عَلَيْهَا وَ عَلَى صَدْرِهَا وَ جَبِينِهَا حَتَّى أَفَاقَتْ فَلَمَّا أَفَاقَتْ مِنْ غَشِيَّتِهَا قَامَتْ وَ هِيَ تَقُولُ رُفِعَتْ قُوَّتِي وَ خَانِنِي جِلْدِي وَ شِمْتُ بِي عَدُوِّي وَ الْكَمْدُ قَاتِلِي يَا أَبْنَاهُ بَقِيْتُ وَالِهَهُ وَ حِيْدَهُ وَ حَيْرَانَهُ فَرِيْدَهُ فَقَدْ انْخَمَدَ صَوْتِي وَ انْقَطَعَ ظَهْرِي وَ تَنَعَّصَ عَيْشِي وَ تَكَدَّرَ دَهْرِي فَمَا أَجْدُ يَا أَبْنَاهُ بَعْدَكَ أَنْيَسًا لَوْحَشْتِي وَ لَا رَاذًا لِدَمْعَتِي وَ لَا مُعِينًا لَضَعْفِي فَقَدْ فَنَى بَعْدَكَ مُحْكَمُ التَّنْزِيلِ وَ مَهْبُطُ جَبْرَيْلَ وَ مَحَلُّ مِيكَائِيلَ

انْقَلَبْتُ بَعْدَكَ يَا أَبْتَاهُ الْأَسِيَابُ وَ تَغَلَّقْتُ دُونِي الْأَبْوَابُ فَأَنَا لِلدُّنْيَا بَعْدَكَ قَالِيَهُ وَ عَلَيْكَ مَا تَرَدَّدَتْ أَنْفَاسِي بِأَكْبَهُ لَا يَنْفَدُ شَوْقِي
إِلَيْكَ وَ لَا حُزْنِي عَلَيْكَ ثُمَّ نَادَتْ يَا أَبْتَاهُ وَ أَلْبَاهُ ثُمَّ قَالَتْ :

إِنَّ حُزْنِي عَلَيْكَ حُزْنٌ جَدِيدٌ *** وَ فُؤَادِي وَ اللَّهُ صَبٌّ عِنْدِي

كُلَّ يَوْمٍ يَزِيدُ فِيهِ شُجُونِي *** وَ أَكْتِيَابِي عَلَيْكَ لَيْسَ يَبِيدُ

جَلَّ خَطْبِي فَبَانَ عَنِّي عَزَائِي *** فَبَكَائِي كُلَّ وَقْتٍ جَدِيدُ

إِنَّ قَلْبًا عَلَيْكَ يَأْلَفُ صَبْرًا *** أَوْ عَزَاءً فَإِنَّهُ لَجَلِيدُ

ثُمَّ نَادَتْ يَا أَبْتَاهُ انْقَطَعَتْ بِعَيْكَ الدُّنْيَا بِأَنْوَارِهَا وَ زَوَتْ زَهْرَتُهَا وَ كَانَتْ بِيَهْجَتِكَ زَاهِرَةً فَقَدِمَ اسْوَدَّ نَهَارُهَا فَصَارَ يَحْكِي حَنَادِسَ بِهَا
رَطْبَهَا وَ يَابِسَ بِهَا يَا أَبْتَاهُ لَا زِلْتُ آسِفَةً عَلَيْكَ إِلَى التَّلَاقِ يَا أَبْتَاهُ زَالَ غَمُّضِي مُنْذُ حَقَّ الْفِرَاقُ يَا أَبْتَاهُ مَنْ لِلرَّامِلِ وَ الْمَسَاكِينِ وَ مَنْ
لِلْأَمَةِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ يَا أَبْتَاهُ أَمْسَيْنَا بَعْدَكَ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ يَا أَبْتَاهُ أَصْبَحَتِ النَّاسُ عَنَّا مُعْرِضِينَ وَ لَقَدْ كُنَّا بِكَ مُعْظَمِينَ فِي النَّاسِ
غَيْرِ مُسْتَضْعَفِينَ فَأَيُّ دَمْعِهِ لِفِرَاقِكَ لَمَّا تَنَهَمَلُ وَ أَيُّ حُزْنٍ بَعْدَكَ عَلَيْكَ لَا يَتَّصِلُ وَ أَيُّ جَفْنٍ بَعْدَكَ بِالنُّومِ يَكْتَحِلُ وَ أَنْتَ رَبِّيعُ
الدِّينِ وَ نُورُ النَّبِيِّينَ فَكَيْفَ لِلْجِبَالِ لَا تَمُورُ وَ لِلْبِحَارِ بَعْدَكَ لَا تَغُورُ وَ الْأَرْضُ كَيْفَ لَمْ تَتْرَلْ رُمِيَتْ يَا أَبْتَاهُ بِالْخَطْبِ الْجَلِيلِ وَ لَمْ
تَكُنِ الرَّزِيَّةَ بِالْقَلِيلِ وَ طُرِفَتْ يَا أَبْتَاهُ بِالْمُصَابِ الْعَظِيمِ وَ بِالْفَادِحِ الْمُهُولِ بِكَتْكَ يَا أَبْتَاهُ الْأَمْلَاكُ وَ وَقَفَتِ الْأَفْلَاكُ فَمِثْرَكَ بَعْدَكَ
مُسْتَوْحِشٌ وَ مِحْرَابِيكَ خَالٍ مِنْ مُنَاجَاتِكَ وَ قَبْرِكَ فَرِحَ بِمَوَارَاتِكَ وَ الْجَنَّةُ مُسْتَأَقَّةٌ إِلَيْكَ وَ إِلَى دُعَائِكَ وَ صِلَاتِكَ يَا أَبْتَاهُ مَا
أَعْظَمَ ظُلْمَهُ مَجَالِسِكَ فَوَا أَسْفَاهُ عَلَيْكَ إِلَى أَنْ أَقْدِمَ عَاجِلًا عَلَيْكَ وَ أَثْكَلَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُؤْتَمَنُ أَبُو وَلَدِيكَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ
أَحْوَكُ وَ وَثِيكَ وَ حَبِيبِكَ وَ مَنْ رَبَّيْتَهُ صَغِيرًا وَ وَاحَيْتَهُ كَبِيرًا وَ أَخْلَى أَحْبَابِكَ وَ أَصْحَابِكَ إِلَيْكَ مَنْ كَانَ مِنْهُمْ سَابِقًا وَ مُهَاجِرًا وَ
نَاصِرًا وَ الثُّكُلُ شَامِلُنَا وَ الْبَكَاءُ قَاتِلُنَا وَ الْأَسَى لَازِمُنَا ثُمَّ زَفَرَتْ زَفْرَهُ وَ أَنْتَ أَنْتَ كَادَتْ رُوحُهَا أَنْ تَخْرُجَ ثُمَّ قَالَتْ

قَلِّ صَبْرِي وَ بَانَ عَنِّي عَزَائِي *** بَعْدَ فَقْدِي لِخَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ

عَيْنُ يَا عَيْنُ اسْكُبِي الدَّمْعَ سَحَابًا *** وَيَكُ لَأَ تَبْخَلِي بِفَيْضِ الدَّمَاءِ

يَا رَسُولَ الْإِلَهِ يَا خَيْرَهُ اللَّهُ *** وَ كَهْفَ الْأَيْتَامِ وَ الضُّعْفَاءِ

قَدْ بَكَتَكَ الْجِبَالُ وَ الْوَحْشُ جَمْعًا *** وَ الطَّيْرُ وَ الْأَرْضُ بَعْدُ بَكَى السَّمَاءُ

وَ بَكَكَ الْحُجُونَ وَ الرُّكُنُ وَ الْمَشُ *** عَرِّ يَا سَيِّدِي مَعَ الْبَطْحَاءِ

وَ بَكَكَ الْمِحْرَابُ وَ الدَّرْسُ *** لِلْقُرْآنِ فِي الصُّبْحِ مُغْلِنًا وَ الْمَسَاءِ

وَ بَكَكَ الْإِسْلَامُ إِذْ صَارَ فِي النَّاسِ غَرِيبًا مِنْ سَائِرِ الْغُرَبَاءِ

لَوْ تَرَى الْمُسْتَبِرَّ الَّذِي كُنْتَ تَعْلُو *** عُلَاهُ الظُّلَامُ بَعْدَ الضِّيَاءِ

يَا إِلَهِي عَجِّلْ وَفَاتِي سَرِيعًا *** فَلَقَدْ تَنَغَّصَتِ الْحَيَاةُ يَا مَوْلَائِي

قَالَتْ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مَنْزِلِيهَا وَ أَخَذْتُ بِالْبُكَاءِ وَ الْعَوِيلِ لَيْلَهَا وَ نَهَارَهَا وَ هِيَ لَا تَرْقَأُ دَمْعُهَا وَ لَا تَهْدَأُ زَفْرُهَا وَ اجْتَمَعَ شُيُوخُ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ وَ أَقْبَلُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِي اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ فَلَا أَحَدٌ مَنَا يَتَهَنَّنُ
بِالنَّوْمِ فِي اللَّيْلِ

عَلَى فُرُشَتِنَا وَ لَا بِالنَّهَارِ لَنَا قَرَارٌ عَلَى أَشْغَالِنَا وَ طَلَبِ مَعَايِشِنَا وَ إِنَّا نُخْبِرُكَ أَنْ تَسْأَلَهَا إِمَّا أَنْ تَبْكِي لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبًّا
وَ كَرَامَةً فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ هِيَ لَا تُفِيقُ مِنَ الْبُكَاءِ وَ لَا يَنْفَعُ فِيهَا الْعَزَاءُ فَلَمَّا
رَأَتْهُ سَكَتَتْ هُنَيْئَةً لَهُ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ شُيُوخَ الْمَدِينَةِ يَسْأَلُونِي أَنْ أَسْأَلَكَ إِمَّا أَنْ تَبْكِينَ أَبَاكَ
لَيْلًا وَ إِمَّا نَهَارًا فَقَالَتْ يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا أَقَلَّ مَكْحَى بَيْنَهُمْ وَ مَا أَقْرَبَ مَغِيبِي مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ فَوَاللَّهِ لَا أَسْكُتُ لَيْلًا وَ لَا نَهَارًا أَوْ أَلْحَقَ
بِأَبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَعَلِي يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ مَا يَدَا لَكَ ثُمَّ إِنَّهُ بَنَى لَهَا بَيْتًا فِي الْبُقْعِ
نَازِحًا عَنِ الْمَدِينَةِ يُسَمَّى بَيْتَ الْأَحْزَانِ وَ كَانَتْ إِذَا أَصْبَحَتْ قَدَمَتِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ أَمَامَهَا وَ خَرَجَتْ إِلَى الْبُقْعِ
بَاكِئَةً

فَلَا تَزَالُ بَيْنَ الْقُبُورِ بَاكِئَةً فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهَا وَسَاقَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى مَنْزِلِهَا وَ لَمْ تَزَلْ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَضَى لَهَا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهَا سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا وَ اعْتَلَّتِ الْعَلَّةُ الَّتِي تُوْفِيَتْ فِيهَا فَبَقِيَتْ إِلَى يَوْمِ الْأَرْبَعِينَ وَ قَدْ صَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَاةَ الظُّهْرِ وَ أَقْبَلَ يُرِيدُ الْمَنْزِلَ إِذَا اسْتَقْبَلْتُهُ الْجَوَارِي بِاِكْيَاتِ حَزِينَاتٍ فَقَالَ لِهِنَّ مَا الْخَبْرُ وَ مَا لِي أَرَاكُنَّ مَتَّعِيَّاتِ الْوُجُوهِ وَ الصُّورِ فَقُلْنَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكُ ابْنَةَ عَمِّكَ الزَّهْرَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ مَا نَظُنُّكَ تُدْرِكُهَا فَأَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْرِعًا حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا وَ إِذَا بِهَا مُلْقَاهَا عَلَى فِرَاشِهَا وَ هُوَ مِنْ قِبَاطِي مِصْرَ وَ هِيَ تَقْبِضُ يَمِينًا وَ تَمُدُّ شِمَالًا فَالْقَى الرَّدَاءَ عَنْ عِمَاتِقِهِ وَ الْعِمَامَةَ عَنْ رَأْسِهِ وَ حَلَّ أَرْزَارَهُ وَ أَقْبَلَ حَتَّى أَخَذَ رَأْسَهَا وَ تَرَكَهُ فِي حَجْرِهِ وَ نَادَاهَا يَا زَهْرَاءُ فَلَمْ تُكَلِّمَهُ فَنَادَاهَا يَا بِنْتَ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى فَلَمْ تُكَلِّمَهُ فَنَادَاهَا يَا بِنْتَ مَنْ حَمَلَ الرَّكَاةَ فِي طَرْفِ رِدَائِهِ وَ بَدَلَهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ فَلَمْ تُكَلِّمَهُ فَنَادَاهَا يَا ابْنَةَ مَنْ صَلَّى بِالْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ مَثْنَى مَثْنَى فَلَمْ تُكَلِّمَهُ فَنَادَاهَا يَا فَاطِمَةَ كَلِّمِيْنِي فَأَنَا ابْنُ عَمِّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَفَتَحَتْ عَيْنَيْهَا فِي وَجْهِهِ وَ نَظَرَتْ إِلَيْهِ وَ بَكَتْ وَ بَكَى وَ قَالَ مَا الَّذِي تَجِدِيْنَهُ فَأَنَا ابْنُ عَمِّكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَتْ يَا ابْنَ الْعَمِّ إِنِّي أَجِدُ الْمَوْتَ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ وَ لَمَّا مَحِيصَ عَنْهُ وَ أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ بَعِيدِي لَمَّا تَضَبَّرَ عَلَى قَلْبِهِ التَّرْوِيحَ فَإِنِ أَنْتِ تَزَوَّجْتِ امْرَأَةً اجْعَلِي لَهَا يَوْمًا وَ لَيْلَةً وَ اجْعَلِي لِأَوْلَادِي يَوْمًا وَ لَيْلَةً يَا أَبَا الْحَسَنِ وَ لَا تَصْحَحْ فِي وَجُوهِمَا فَيَصِيْبِحَانِ يَتِيمَيْنِ غَرِيْبَيْنِ مُنْكَسِرَيْنِ فَإِنَّهُمَا بِالْأَمْسِ فَقَدَا جَدَّهُمَا وَ الْيَوْمَ يَفْقِدَانِ أُمَّهُمَا فَالْوَيْلُ لَأُمَّهُ تَقْتُلُهُمَا وَ تُبْغِضُهُمَا ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ

ابْنِي إِنْ بَكَيتَ يَا خَيْرَ هَادٍ *** وَ اسْبِلِ الدَّمْعَ فَهُوَ يَوْمُ الْفِرَاقِ

يَا قَرِيْنَ الْبُتُولِ أَوْصِيْكَ بِالنَّسْلِ *** فَقَدْ أَصْبَحَا حَلِيْفَ اسْتِيْقِ

ابْنِي وَ ابْنِكَ لِلْيَتَامَى وَ لَأُمَّ *** تَنْسُ قَتِيْلَ الْعِدَى بِطَفِّ الْعِرَاقِ

فَارْقُوا فَأَصْبَحُوا يَتَامَى حَيَارَى *** يَحْلِفُ اللَّهُ فَهَوَ يَوْمَ الْفِرَاقِ

قَالَتْ فَصَالَ لَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَيْنَ لَمَكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ هَذَا الْخَبْرُ وَالْوَحْيُ قَدِ انْقَطَعَ عَنَّا فَقَالَتْ يَا أَبَا الْحَسَنِ رَقَدْتُ السَّاعَةَ فَرَأَيْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَصْرِ مِنَ الدَّرِّ الْأَبْيَضِ فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ هَلُمِّي إِلَيَّ يَا بُنْتِي فَإِنِّي إِلَيْكَ مُشْتَاقٌ فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَشُدُّ شَوْقًا مِنْكَ إِلَى لِقَائِكَ فَقَالَ أَنْتِ اللَّيْلَةُ عِنْدِي وَهُوَ الصَّادِقُ لِمَا وَعَدَ وَالْمَوْفِيُّ لِمَا عَاهَدَ .

فَإِذَا أَنْتَ قَرَأْتَ يَسَ فَاغْلَمِ أَنِّي قَدْ قَضَيْتُ نَحْبِي فَغَسَّلْنِي وَ لَا تَكْشِفْ عَنِّي فَإِنِّي طَاهِرَةٌ مُطَهَّرَةٌ وَ لِيُصَلِّ عَلَيَّ مَعَكَ مِنْ أَهْلِي الْأَذْنَى فَالْأَذْنَى وَ مَنْ رُزِقَ أَجْرِي وَ اذْفَنِي لَيْلًا فِي قَبْرِ بِهَذَا أَخْبَرَنِي حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عَلِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ فِي أَمْرِهَا وَ غَسَلْتُهَا فِي قَمِيصَةٍ هِيَ وَ لَمْ أَكْشِفْهُ عَنْهَا فَوَ اللَّهُ لَقَدْ كَانَتْ مَيْمُونَةً طَاهِرَةً مُطَهَّرَةً ثُمَّ حَنَطْتُهَا مِنْ فَضْلِهِ حُنُوطِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَفَفْتُهَا وَ اذْرَجْتُهَا فِي أَكْفَانِهَا فَلَمَّا هَمَمْتُ أَنْ أَعْقِدَ الرِّدَاءَ نَادَيْتُ يَا أُمَّ كُلْثُومُ يَا زَيْنَبُ يَا سَكِينَةَ يَا فَضَّةُ يَا حَسَنُ يَا حُسَيْنُ هَلُمُّوا تَرَوُدُوا مِنْ أَمِّكُمْ فَهَذَا الْفِرَاقُ وَ اللَّقَاءُ فِي الْجَنَّةِ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُمَا يُنَادِيَانِ وََا حَسِرَتَا لَا تَنْطَفِئُ أَبَدًا مِنْ فُقْدِ حَيِّدِنَا مُحَمَّدِ الْمُضِيِّ طَفِي وَ أُمْنَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ يَا أُمَّ الْحَسَنِ يَا أُمَّ الْحُسَيْنِ إِذَا لَقِيتِ حَيِّدَنَا مُحَمَّدًا الْمُضِيَّ طَفِي فَأَقْرِئِيهِ مِنَّا السَّلَامَ وَ قُولِي لَهُ إِنَّا قَدْ بَقِينَا بَعْدَكَ يَتِيمِينَ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهَا قَدْ حَنَّتْ وَ أَنْتِ وَ مِيدَتْ يَدَيْهَا وَ ضَمَّتْهُمَا إِلَى صَدْرِهَا مَلِيًّا وَ إِذَا بِهَا تَفٍّ مِنَ السَّمَاءِ يُنَادِي يَا أَبَا الْحَسَنِ اذْفَعُوهمَا عَنْهَا فَلَقَدْ أَبْكَيَا وَ اللَّهُ مَلَأَ نِكَاهَ السَّمَاوَاتِ فَقَدْ اشْتَاقَ الْحَبِيبُ إِلَى الْمَحْبُوبِ قَالَ فَزَفَعَتْهُمَا عَنْ صَدْرِهَا وَ جَعَلَتْ أَعْقِدُ الرِّدَاءَ وَ أَنَا أَنْشُدُ بِهَذِهِ الْأَثِيَاتِ :

فِرَاقِكَ أَغْظَمُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي *** وَ فَقَدْ كِ فَاطِمُ أَذْهَى التُّكُولِ

سَابِكِي حَسْرَةَ وَ أَنْوَحَ سَجُوءًا *** عَلَى خَلِّ مَضَى أَسْنَى سَبِيلِ

أَلَا يَا عَيْنُ جُودِي وَ أَسْعِدِينِي *** فَحُزْنِي دَائِمٌ أَبْنِي خَلِيلِي

ثُمَّ حَمَلَهَا عَلَى يَدِهِ وَ أَقْبَلَ بِهَا إِلَى قَبْرِ أَبِيهَا وَ نَادَى السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللَّهِ السَّلَامَ عَلَيْكَ يَا صِفْوَةَ اللَّهِ مَنِّي السَّلَامَ عَلَيْكَ وَ التَّحِيَّةُ وَاصِلَةٌ مَنِّي إِلَيْكَ وَ لَعْدِيكَ وَ مِنْ ابْتِحَاكِ النَّازِلِ عَلَيْكَ بِفَنَائِكَ وَ إِنَّ الْوُدِيَعَةَ قَدْ اسْتَرَدَّتْ وَ الرَّهِيْنَةَ قَدْ أَخَذَتْ فَوَا حُزْنَاهُ عَلَى الرَّسُولِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ عَلَى الْبُتُولِ وَ لَقَدْ اسْوَدَّتْ عَلَيَّ الْغُبْرَاءُ وَ بَعُدَتْ عَنِّي الْخَضْرَاءُ فَوَا حُزْنَاهُ ثُمَّ وَ أَسَفَاهُ ثُمَّ عَدَلَ بِهَا عَلَى الرَّوْضِ فَصَلَّى عَلَيْهِ فِي أَهْلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ مَوَالِيهِ وَ أَحْبَابِهِ وَ طَائِفِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَلَمَّا وَارَاهَا وَ أَلْحَدَهَا فِي لَحْدِهَا أَنْشَأَ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ يَقُولُ:

أَرَى عِلَلِ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً *** وَ صَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَدِيلٌ

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ *** وَ إِنَّ بَقَائِي عِنْدَكُمْ لَقَلِيلٌ

وَ إِنَّ افْتِقَادِي فَاطِمًا بَعْدَ أَحْمَدٍ *** دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ

*** [ترجمه] مؤلف: در بعضی از کتاب ها روایتی درباره وفات حضرت فاطمه علیها السلام یافتیم که دوست دارم آن را بنویسم، گرچه از کتاب مورد اعتمادی نیست. آن روایت این است: ورقه بن عبدالله ازدی می گوید: «من برای رضای خدا به مکه معظمه مشرف شدم. هنگامی که مشغول طواف بودم با کنیزکی که گندمگون، خوش صورت و خوش کلام مواجه شدم. وی با فصاحت و بلاغت مشغول خواندن این دعا بود: «اللهم رب الكعبة الحرام، والحفظة الكرام، وزمزم والمقام، والمشاعر العظام، ورب محمد خير الانام صلى الله عليه و آله البرره الكرام، اسألك ان تحشرني مع ساداتي الطاهرين و ابنائهم الغر المحجلين الميامين.» {خداوندا! ای پروردگار کعبه صاحب حرمت، و پروردگار حافظان با کرامت آن و پروردگار زمزم و مقام ابراهیم و مشاعر بزرگ و ای پروردگار بهترین انسانها حضرت محمد که درود خداوند بر او و خانواده نیک و بزرگ مرتبه اش باد، از تو می خواهم که مرا با بزرگان پاکم و فرزندان شریف مشهور خجسته شان محشورم کنی} ای گروه حجاج! آگاه باشید که آقایان من خوب ترین خوبان و برگزیدگان نیکان است، افرادی هستند که قدر و قابلیت آنان از دیگران بالاتر است و نام ایشان در همه شهرها مشهور و این لباس افتخار را پوشیده اند.

ورقه بن عبدالله می گوید که من به آن کنیزک گفتم: «این طور به نظرم می آید که تو از دوستان اهل بیت باشی؟» گفت آری. گفتم: «از کدام دوستان ایشان هستی؟» گفت: «من فضا کنیز فاطمه زهرا دختر پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله هستم.» گفتم: «مرحبا بک، اهلا- و سهلا! من مشتاق شنیدن سخن و منطق تو بودم. اکنون جواب پرسشی را که از تو می کنم بگو. هنگامی که از طواف فراغت حاصل کردی، در بازار طعام فروشان توقف کن تا من بیایم، این عمل برای تو ثواب دارد.» پس از این گفتگوها از یکدیگر جدا شدیم.

زمانی که من از طواف فراغت یافتیم و راهی منزل خود شدم، به طرف بازار طعام فروشان رفتم. دیدم آن کنیزک در کناری نشسته است. به طرفش رفتم، او را در کناری بردم و هدیه ای به وی دادم که صدقه نبود. سپس به او گفتم: «مرا از بانوی خودت فاطمه اطهر آگاه کن و آن چه را که بعد از فوت پدرش متحمل شد برایم شرح بده!» ورقه بن عبدالله می گوید وقتی

او سخن مرا شنید، چشمانش پر از اشک شد. آنگاه با ناله و ندبه گفت: «ای ورقه بن عبدالله! غم و اندوه مرا تازه کردی. نگرانی هایی را که در قلب من نهان بودند زنده کردی! اکنون بشنو تا آنچه را که از حضرت فاطمه اطهر مشاهده کردم برای تو بگویم.»

بدان وقتی که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم از دنیا رحلت کرد، مردم از صغیر و کبیر برای آن حضرت ضجه و گریه کردند. مصیبت رحلت پیامبر خدا برای نزدیکان و یاران، دوستان و غریبان و خویشاوندان بسیار جانکاه بود. هیچ زن و مردی را نمی دیدی که سر به گریبان گریه و ناله و ندبه نداشته باشد. در میان اهل زمین و اصحاب و خویشاوندان و دوستان، کسی نبود که هم اندازه بانوی من حزن و اندوه داشته باشد. هر روز که می گذشت غم و غصه بانوی من بیشتر می شد و گریه اش شدت می گرفت.

هفت روز بود که ناله فاطمه اطهر آرام نمی شد و ضجه اش آرام نمی گرفت. هر روز گریه حضرت زهرا از روز گذشته بیشتر می شد. روز هشتم که فرا رسید، فاطمه اطهر هر آنچه غم و اندوه که در درونش داشت بیرون ریخت و از روی بی قراری از خانه خارج شد و فریاد کشید. تو گویی که او با دهان مبارک پیامبر اسلام سخن می گوید. در همین موقع بود که زنان مدینه دویدند، کودکان از جایگاه خود خارج شدند، صدای گریه و ضجه مردم بلند شد. مردم از هر طرف آمدند، چراغ ها را خاموش کردند که صورت زنان پیدا نباشد. زنان خیال می کردند که پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم سر از قبر بیرون آورده! مردم از مشاهده آن منظره دلخراش دچار دهشت و حیرت شده بودند. حضرت زهرا اطهر برای پدر بزرگوارش ناله و ندبه می کرد و می فرمود: «وا ابتاه! وا صفیاه! وا محمداه! وا ابا القاسما! وا ربیع الارامل و الیتامی! من للقبلة و المصلی؟ و من لابتک الوالیه و الثکلی!» {ای پدرجان، ای برگزیده خداوند، ای محمد، ای اباالقاسم، و ای مایه دلگرمی بیوه زنان و یتیمان، دیگر چه کسی به قبله و مسجد پردازد و چه کسی از دختر سرگشته و فرزند مرده حمایت کند؟} سپس در حالی که دامن لباسش به زمین کشیده می شد، به سوی قبر پدر بزرگوارش رفت. در حالی که از شدت اشک به خوبی مقابلش را نمی دید، همچنان رفت تا نزدیک قبر پدر بزرگوارش رسید. وقتی به طرف حجره نگاه کرد و چشمش به محلی افتاد که در آنجا اذان گفته می شد، پاهایش از حرکت ماند. در همان حال آنقدر ناله و گریه کرد تا از حال رفت.

آنگاه زنان دویدند و آب بر بدن و سینه و پهلوهای او پاشیدند تا به هوش آمد. وقتی حواس خود را بازیافت، برخاست و فرمود: «قدرت و قوت من به آخر رسیده، طاقتم تمام شده. دشمن من مرا شماتت و سرزنش کرد. غم و اندوه مرا می کشد، پدرجان! من سرگردان و تنها و حیران مانده ام، صوت و صدای من ساکت شده، پشت من خم و زندگی من ناگوار و روزگارم تیره و تار گردیده.»

پدرجان! بعد از تو انیس و مونس نداری، کسی نیست که گریه مرا تسکین دهد و در موقع ناتوانی یار و یاور من باشد. بابا! بعد از تو مکان نزول قرآن از بین رفت، محل هبوط جبرئیل و میکائیل ناپدید شد. پدرجان! بعد از تو سبب ها دگرگون شدند، درهای چاره به روی من بسته شد! بعد از تو دنیا را ترک کرده ام. بابا جان! تا نفس من بالا بیاید برای تو گریه می کنم و در اشتیاق توام و غم و اندوه من برای تو ادامه دارد.»

سپس گفت:

حقا که غم و اندوه من برای تو تجدید می شود، به خدا قسم که قلب من فرو می ریزد

و در هر روزی افسوس من اضافه خواهد شد، رنج من از دوری ات تمامی ندارد

این پیش آمد ناگوار برایم عزا و مصیبتی بزرگ است، گریه من همه وقت تجدید می شود

حقا آن قلبی که در عزا و مصیبت تو صبور باشد، بسیار شکیبا و پر طاقت خواهد بود

آنگاه فرمود: «پدر جان! بعد از رفتن تو نور از دنیا رفت، دنیا آن تر و تازگی را که با حضور تو داشت از دست داد و روزگار دنیا تیره و تار گردید. تاریکی های دنیا تر و خشک آن را فرا گرفت. پدر جان! من تا آن زمان که به دیدار روی تو نائل شوم در افسوس خواهم بود. پدر جان! از هنگام جدایی از تو خواب به چشم من نرفته است. پدر جان! کیست که به داد بیوه زنان و بینوایان برسد؟ کیست که تا روز قیامت به داد امت تو برسد؟ پدر جان! بعد از تو ما ضعیف و ناتوان شدیم. پدر جان! مردم از ما رویگردان شده اند، در صورتی که ما به واسطه وجود تو در میان مردم بزرگ و عزیز به شمار می آمدیم. کدام چشم است که در فراق تو نبارد! کدام غم و اندوه است که در مصیبت تو همیشگی نباشد! کدام پلک چشم است که بعد از تو برای خواب فرو افتد! با توجه به اینکه تو بهار دین و نور پیامبران بودی، چگونه است که کوه ها فرو نمی ریزند، دریاها فرو نمی روند و زمین طعمه زلزله نمی گردد؟ پدر جان! من گرفتار مصیبت بزرگی شده ام، مصیبت من مصیبت کوچکی نیست. پدر جان! من در پنجه این عزای بزرگ و این رخداد هولناک گرفتار گردیده ام. پدر جان! ملائکه برای تو گریان شدند و افلاک از حرکت باز ماندند. بعد از تو منبرت دچار وحشت و محرابت از وجود تو خالی شد، قبر تو از اینکه تو را در بر گرفته خوشحال و بهشت مشتاق تو و دعا و نماز توست.

پدر جان! آن مجالسی که تو در آنها می نشستی گرفتار ظلمتی بزرگ شده اند. تا وقتی که به زودی نزد تو بیایم، در افسوس تو به سر می برم. ابوالحسن (یعنی حضرت علی) تو را از دست داد؛ همان ابوالحسنی که مؤمن، پدر دو فرزند تو حسن و حسین، برادر تو، دوست تو و محبوب توست؛ همان علی که تو او را از زمان کودکی پرورش دادی و آنگاه که بزرگ شد با وی برادر شدی؛ همان علی که محبوب ترین اصحاب تو بود؛ همان علی که در اسلام آوردن و هجرت کردن و یاری رساندن به تو از همه پیشی گرفت. ما تو را از دست دادیم، گریه قاتل ما خواهد بود. گرفتار افسوس و حسرت شده ایم.»

سپس آن بانو ناله ای کرد و فریادی زد که نزدیک بود روح از بدنش جدا شود. آنگاه این اشعار را بر زبان آورد:

صبر من قلیل و عزای من آشکار شد بعد از آنکه خاتم انبیا را از دست دادم

ای چشم من! اشک فراوان بریز. ای چشم من! وای بر تو! بخل مکن و خون گریه کن. ای رسول خدا!

ای برگزیده خدا! ای پناگاه یتیمان و ضعیفان. حقا که کوه ها و وحوش و پرندگان و زمین بعد از گریه کردن آسمان برای تو گریان شدند.

پدر جان! قبرستان حجون و رکن و مشعر و بطحاء از برای تو گریان شدند

محراب عبادت و مجلس درس قرآن که در هر صبح و شام تشکیل می شدند، برای تو گریه می کنند

دین اسلام که در میان مردم غریب شده، در مصیبت تو گریان گردید

کاش می دیدی آن منبری را که بر فراز آن می رفتی، چگونه بعد از نور، ظلمت آن را فرا گرفته

ای خدای زهرا! اجل مرا به زودی برسان! زیرا زندگی من تیره و تار گردیده است سپس به منزل خود بازگشت و شب و روز گریست و ناله کرد؛ آن گونه که نه چشمه اشکش خشک می شد و نه ناله و ضجه اش آرام می گرفت. بزرگان مدینه گرد هم آمدند، به حضور امیرالمؤمنین علی علیه السّلام مشرف شدند و گفتند: «یا اباالحسن! فاطمه شب و روز گریه می کند، هیچ کدام از ما شب در رختخواب به خواب نمی رویم. روزها هم بر مشغله و کسب معاش آرام و قرار نداریم. ما از تو تقاضا می کنیم که فاطمه یا شب ها گریه کند یا روزها.» حضرت امیر فرمود: «اشکالی ندارد.» وقتی علی علیه السّلام به سراغ فاطمه اظهر رفت، دید که گریه آن بانوی معظمه دمی آرام نمی گیرد و تسلیت گویی به او ثمری ندارد. هنگامی که چشم آن بانو به حضرت امیر افتاد، لحظه ای ساکت شد. علی علیه السّلام به وی فرمود: «ای دختر پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم! بزرگان مدینه از من خواسته اند که از تو بخواهم یا شب برای پدر بزرگوارت گریه کنی یا روز.» فاطمه اظهر علیها السّلام گفت: «یا اباالحسن! من چندان در میان این مردم نمی مانم. به زودی از میان این مردم می روم. یا علی! به خدا قسم من شب و روز می گریم تا اینکه به پدرم ملحق شوم.» حضرت امیر فرمود: «باشد، هر چه می خواهی همان بکن.»

علی علیه السّلام بعد از این ماجرا، اتاقی خارج از شهر مدینه برای حضرت زهرا اظهر ساخت که آن را بیت الاحزان می گفتند. موقعی که صبح می شد، فاطمه اظهر حضرت حسن و حسین علیهما السّلام را برمی داشت، از مدینه خارج می شد، به قبرستان بقیع می رفت و همچنان تا شب گریه می کرد. وقتی شب فرا می رسید، حضرت امیر می آمد و فاطمه اظهر را به منزل خود باز می گرداند. حضرت فاطمه پس از فوت پدر بزرگوارش بیست و هفت روز به همین منوال زندگی کرد، تا اینکه بیمار شد و تا روز چهارم زنده ماند و آنگاه از دنیا رحلت کرد. به هنگام وفات حضرت فاطمه، حضرت امیر نماز ظهر را خوانده و به طرف منزل می رفت که ناگاه کنیزان را دید که ماتم زده و گریان به استقبال آن حضرت آمدند. امام علیه السّلام از آنها پرسید که چه خبر شده، چرا شما را ناراحت و مضطرب می بینم؟ گفتند: «یا امیرالمؤمنین! دختر عموی خود فاطمه اظهر را دریاب! گرچه گمان نمی کنیم به هنگام برسی.» حضرت امیر به سرعت وارد خانه شد و نزد فاطمه اظهر رفت. ناگاه دید که فاطمه اظهر در میان بستر خود که از پارچه کتان سفید مصری بود افتاده و به طرف راست و چپ می غلتد. علی علیه السّلام ردا را از دوش خود انداخت، عمامه را از سر مبارک خود برداشت و لباس خود را در آورد. آنگاه جلو رفت، سر مبارک حضرت زهرا را به دامن گرفت و فرمود: «یا زهرا!» ولی حضرت فاطمه پاسخی نداد. برای دومین بار فرمود: «یا بنت محمد المصطفی!» فاطمه اظهر باز هم جوابی نداد. حضرت امیر برای سومین بار صدا زد: «ای دختر آن کسی که زکات را در دامن عبای خود برای فقرا می برد!» اما باز هم جوابی نشنید. دوباره گفت: «ای دختر آن کسی که با ملائکه نماز خواند!» حضرت زهرا علیها السّلام باز هم جوابی نداد. علی علیه السّلام صدا زد: «یا فاطمه کلمینی! (یعنی ای فاطمه! با من تکلم کن) من پسر عموی تو علی بن ابی طالب هستم.» حضرت فاطمه زهرا این بار چشم های خود را به روی حضرت امیر گشود. آنگاه به گریه افتاد. علی علیه السّلام هم گریان شد و به زهرا اظهر فرمود: «مگر تو را چه شده؟ من پسر عمویت علی هستم.»

فاطمه اطهر گفت: «یا پسر عمو! من اکنون مرگی را که نمی توان از دست آن گریخت، به چشم می بینم. من می دانم که تو بعد از من نمی توانی بی همسر بمانی. یا علی! اگر ازدواج کردی یک شب و یک روز را نزد زوجه ات و یک شب و یک روز را پیش فرزندان من باش. یا علی! به صورت حسن و حسین صبحه زنی، زیرا آنها یتیم و دل شکسته اند. همین دیروز بود که حسین من جد بزرگوارشان را از دست دادند و امروز هم مادر خود را از دست می دهند. وای بر آن امتی که حسین مرا می کشند و با ایشان بغض و دشمنی می ورزند!» آنگاه اشعاری را خواند که اول آنها این است:

اگر گریه می کنی بر من گریه کن، ای بهترین هدایت کنندگان و اشک بریز که روز فراق رسید

ای همسر بتول! من درباره نسل خود به تو سفارش می کنم، زیرا که ایشان ملازم اشتیاق هستند یا علی! برای من و یتیم های من گریه کن، مخصوصاً قتیل کربلا را از یاد نبری

آنها مفارقت می کنند و یتیمانی حیران و سرگردان می شوند، خدا امضا کرده که روز فراق است

حضرت امیر به زهرای اطهر فرمود: «ای دختر رسول خدا! تو از کجا این را می گویی، در صورتی که وحی خدا از خاندان ما قطع شده است؟» فاطمه اطهر گفت: «یا علی! من همین حالا خوابیده بودم و پدر بزرگوارم را در میان قصری از دُر سفید دیدم. وقتی چشمش به من افتاد فرمود: «ای دخترم! نزد من بیا، زیرا در شوق دیدن تو هستم.» گفتم: «پدر جان! به خدا قسم که من بیشتر شوق ملاقات تو را دارم.» پدرم فرمود: «تو امشب نزد من خواهی بود.» پدرم شخصی راستگو است و به وعده خود وفا خواهد کرد. یا علی! هنگامی که دیدی من سوره یس را قرائت کردم بدان که اجلم فرا رسیده. مرا غسل بده، ولی بدنم را برهنه نکن، زیرا من پاک و مطهرم. یا علی! خودت و اهل خانه ام که به من نزدیک هستند بر جنازه ام نماز بخوانید. یا علی! مرا شبانه به خاک بسپار، این خبر را پدرم پیغمبر خدا به من داده.»

حضرت امیر علیه السلام می فرماید: «به خدا قسم من متصدی امر آن بانو شدم و بدن وی را از روی پیراهن غسل دادم. به خدا قسم که بدن فاطمه زهرا مبارک و پاک و مطهر بود. آنگاه بدن مقدس او را با باقیمانده حنوط پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم حنوط کردم، جسد مبارکش را در میان کفن هایش جای دادم و موقعی که می خواستم کفن او را گره بزنم صدا زدم: «ای ام کلثوم، زینب، سکینه، فضه، حسن، حسین! بیاید از مادر خود زاد و توشه بگیرید، روز فراق آمد و ملاقات شما در بهشت خواهد بود.»

حضرت حسین علیهما السلام آمدند و در همان حال فریاد می زدند: «آه از این حسرتی که هیچ وقت به خاطر از دست دادن جدمان پیامبر خدا و مادرمان فاطمه زهرا از بین نخواهد رفت. ای مادر حسن و حسین! هنگامی که جد ما حضرت محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و سلم را ملاقات کردی، سلام ما را به آن حضرت برسان و به آن بزرگوار بگو که ما بعد از تو در دار دنیا یتیم ماندیم!» حضرت امیر می فرماید: «من خدا را شاهد می گیرم که فاطمه زهرا آه و ناله کرد، دست های خود را دراز کرد و حضرت حسین را چند لحظه ای به سینه خود چسبانید. ناگاه هاتفی از آسمان ندا در داد که: «یا اباالحسن! حسین را از روی سینه فاطمه بردار. به خدا قسم که ملائکه آسمان ها را گریان کردند، زیرا دوست مشتاق دیدار دوست است.»

حضرت امیر علیه السّلام می فرماید: «من حسنین را از روی سینه زهرا برداشتم و هنگام بستن بندهای کفن، این اشعار را سرودم:

فراق تو نزد من بزرگ ترین چیزها است و از دست دادن تو برایم سخت ترین مصیبت است

من برای حسرت و غم کسی گریه و ناله می کنم که بهترین راه مرگ را رفت

ای چشم من! با من همراهی کن که حزن من دائمی است و برای دوست خودم گریانم

سپس امیرالمؤمنین علی علیه السّلام جسد فاطمه اطهر را روی دست خود گرفت و به سوی قبر پدرش رسول خدا آورد و فرمود: «السلام علیک یا رسول الله! السلام علیک یا حبیب الله! السلام علیک یا نور الله! السلام علیک یا صفوه الله! منی السلام علیک. درود و تحیت من و دخترت فاطمه که بر تو وارد می شود، بر تو باد. حقا که امانت مسترد گردید. آه از حزن رسول! آه از حزن بتول! دنیا برای من تیره و تار شد. شادمانی و سرور از من دور شد. آن از حزن و تأسف من!» آنگاه جنازه آن بانو را کنار قبر پیغمبر خدا آورد و به همراه گروهی از اهل خانه خود، اصحاب و دوستان و برخی از مهاجرین و انصار بر بدن مبارک حضرت زهرا اطهر نماز خواند.

هنگامی که جسد فاطمه را به خاک سپرد، این اشعار را خواند:

مصیبت و علل دنیا برای من زیاد است، صاحب دنیا که دنیا طلب باشد تا دم مرگ علیل خواهد بود

برای اجتماع هر دو نفر دوستی مفارقتی خواهد بود، حقا که بقای من نزد شما قلیل و اندک خواهد بود حقا از دست دادن فاطمه زهرا که بعد از رسول خدا برای من اتفاق افتاد، دلیلی بر این است که هیچ دوستی دائم و برقرار نخواهد بود

***[ترجمه]

«۱۶»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب]: قُبِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَهَا يَوْمَئِذٍ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَ سَبْعَةُ أَشْهُرٍ وَ عَاشَتْ بَعْدَهُ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا وَ يُقَالُ خَمْسَةٌ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا وَ قِيلَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ قَالَ الْقُرْبَانِيُّ قَدْ قِيلَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ هُوَ أَصْحَحُ وَ تُؤْفِيَتْ عَلَيْهَا السَّلَام لَيْلَهُ

الْأَحَدِ لثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ وَ مَشْهُدُهَا بِالْبَقِيعِ وَ قَالُوا إِنَّهَا دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا وَ قَالُوا قَبْرُهَا بَيْنَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَنِيرِهِ.

السَّمْعَانِيُّ فِي الرَّسَائِلِ وَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيَّةِ وَ أَحْمَدُ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ وَ التَّنْزِيهِ فِي الْخَصَائِصِ وَ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ فِي فَصَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام وَ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَتَاوَى عَنْ حَيَابِرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيٍّ قَبْلَ مَوْتِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا

الرَّيْحَانَتَيْنِ أَوْصِيكَ بِرَيْحَانَتَيْ مَنِ الدُّنْيَا فَعَنْ قَلِيلٍ يَنْهَدُ رُكْنَاكَ عَلَيْكَ قَالَ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَلِيُّ هَذَا
أَحَدُ الرُّكْنَيْنِ فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ قَالَ عَلِيُّ هَذَا هُوَ الرُّكْنُ الثَّانِي.

الْبُخَارِيُّ وَ مُسْلِمٌ وَ الْحَلْبِيُّ وَ مُسْنَدُ أَحْمَدَ بْنِ حَبْلٍ رَوَتْ عَائِشَةُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا

فَاطِمَةَ فِي شَكْوَاهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَعَاَهَا فَسَارَهَا فَضَحِكَتْ فَسَأَلَتْ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ مَقْبُوضٌ فَبَكَتْ ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ فَضَحِكْتُ.

كِتَابُ ابْنِ شَاهِينَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ عَائِشَةُ إِنَّهَا لَمَّا سُئِلَتْ عَنْ بُكَائِهَا وَ ضِحْكِهَا قَالَتْ أَخْبَرَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ مَقْبُوضٌ ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ بَنِي سَيِّصِيئِهِمْ بَعْدِي شَدَّه فَبَكَتْ ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِهِ لُحُوقًا بِهِ فَضَحِكْتُ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ الْجَعَابِيِّ وَ أَبِي نُعَيْمِ الْفَضْلِ بْنِ دُكَيْنٍ وَ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ وَ فِي السُّنَنِ عَنِ الْقَزْوِينِيِّ وَ الْإِبَانَةِ عَنِ الْعُكْبَرِيِّ وَ الْمُشَيْنِدِ عَنِ الْمُؤَصِّبِيِّ وَ الْفَضَائِلِ عَنْ أَحْمَدَ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَتْ عَائِشَةُ: أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرْحَبًا بِابْنَتِي فَأَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ وَ أَسِيرَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ ثُمَّ أَسِيرَ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ مَا أَفْشَيْتِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى إِذَا قُبِضَ سَأَلْتُهَا فَقَالَتْ إِنَّهُ أَسِيرَ إِلَيَّ فَقَالَ إِنَّ جَبْرَيْلَ كَانَ يُعَارِضُنِي بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً وَ إِنَّهُ عَارِضُنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ وَ لَا أَرَانِي إِلَّا وَ قَدْ حَضَرَ أَجْلِي وَ إِنَّكَ لَأَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لُحُوقًا بِي وَ نِعَمَ السَّلَفُ أَنَا لَكَ بِكَتِّ لِدَلِيكَ ثُمَّ قَالَ أَلَا تَرْضَيْنِ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَضَحِكْتُ لِدَلِيكَ.

وَ رُوي: أَنَّهَا مَا زَالَتْ بَعْدَ أَبِيهَا مُعَصَّبَةَ الرَّأْسِ نَاحِلَةَ الْجِسْمِ مُنْهَدَةً الرُّكْنَ بَاكِهَةَ الْعَيْنِ مُحْتَرِقَةَ الْقَلْبِ يُغْشَى عَلَيْهَا سَاعَهُ بَعْدَ سَاعِهِ وَ تَقُولُ لَوْلَدَيْهَا أَيْنَ أَبُو كَيْمًا الَّذِي كَانَ يُكْرِمُكُمْ أَوْ يَحْمِلُكُمْ أَوْ بَعِيدَ مَرَّةً أَيْنَ أَبُو كَيْمًا الَّذِي كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ شَفَقَةً عَلَيْكُمْ فَلَا يَدْعُكُمْ تَمْشِيَانِ عَلَى الْأَرْضِ وَ لَا أَرَاهُ يَفْتَحُ هَذَا الْبَابَ أَبَدًا وَ لَا يَحْمِلُكُمْ عَلَى عَاتِقِهِ كَمَا لَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ بِكُمْ ثُمَّ مَرَضَتْ وَ مَكَثَتْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ دَعَتْ أُمَّ أَيْمَنَ وَ أَسْمَاءَ بِنْتَ عَمَيْسٍ (١)

وَ

ص: ١٨١

١-١. قد كثر في هذا الباب ذكر أسماء بنت عميس و أن فاطمه عليها السلام أوصت إليها بكذا و كذا. لكنه ينافي ما هو الثابت في التاريخ من أنها كانت زوجه جعفر بن. أبي طالب ثم بعد شهادته تزوجه أبو بكر ابن أبي قحافة و بعد وفاته- في سنة ثلاث و عشره من الهجرة- بعد رحله النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فاطمه عليها السلام بعد هذه السنه و لم يقل به أحد أو كان «اسماء بنت عميس» مصحفا عن بن أبي بكر، فاما أن يكون وفاه فاطمه عليها السلام بعد هذه السنه و لم يقل به أحد أو كان «اسماء بنت عميس» مصحفا عن سلمى امرأه أبي رافع كما مر عن أمالي المفيد ص ١٧٢ و يجي ء في غيره من المصادر أو سلمى امرأه حمزه بن عبد المطلب و هي اخت أسماء بنت عميس كما احتمله الاربلي في كشف الغمّه و قد مر ص ١٣٦ و اما أن يكون مصحفا عن أسماء بنت يزيد بن السكن كما مر في ص ١٣٢ عن الكنجي الشافعي. و هو الاشبه.

عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ أَوْصَتْ إِلَى عَلِيٍّ بِثَلَاثٍ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِابْنَتِهِ أَخْتِهَا (١)

أُمَامَةَ لِحُبِّهَا أَوْلَادَهَا وَأَنْ يَتَّخِذَ نَعَشًا لِأَنَّهَا كَانَتْ رَأَتْ الْمَلَائِكَةَ تَصَوَّرُوا صُورَتَهُ وَ وَصَفَتْهُ لَهُ وَأَنْ لَا يَشْهَدَ أَحَدٌ جَنَازَتَهَا مِمَّنْ ظَلَمَهَا وَأَنْ لَا يَتَزَوَّجَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ.

وَ ذَكَرَ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَ فِي حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ عَقِيلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ فِي حَبْرٍ طَوِيلٍ يَذْكَرُ فِيهِ: أَنَّ فَاطِمَةَ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ الْقِصَّةَ قَالَ فَهَجَرْتَهُ وَ لَمْ تُكَلِّمُهُ حَتَّى تُؤْفِقَتْ وَ لَمْ يُؤْذَنْ بِهَا أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا.

الْوَاقِدِيُّ: أَنَّ فَاطِمَةَ لَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ أَوْصَتْ عَلِيًّا أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَعَمِلَ بِوَصِيَّتِهَا.

عَيْسَى بْنُ مِهْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَوْصَتْ فَاطِمَةُ أَنْ لَا يَعْلَمَ إِذَا مَاتَتْ أَبُو بَكْرٍ وَ لَا

ص: ١٨٢

١- ١. ما جعلناه بين العلامتين ساقط عن النسخة المطبوعة، موجود في المصدر ج ٣ ص ٣٦٢ و هو الصحيح فان أمامه بنت اختها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله زوجه أبي العاص بن الربيع قال أبو عمر في الاستيعاب: تزوجها- يعني أمامه- علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد فاطمه رضي الله عنها، زوجها منه الزبير بن العوام، و كان أبوها أبو العاص قد أوصى بها إليه.

عُمُرَ وَ لَا يُصَلِّيَا عَلَيْهَا قَالَ فَدَفَنَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا وَ لَمْ يُعْلِمْهُمَا بِذَلِكَ.

تَارِيخُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كَامِلٍ قَالَتْ عَائِشَةُ: عَاشَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ فَلَمَّا تُوفِّيَتْ دَفَنَهَا عَلِيٌّ لَيْلًا وَ صَلَّى عَلَيْهَا عَلِيٌّ.

وَ رُوِيَ فِيهِ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْقَطَّانِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ دُفِنَتْ لَيْلًا وَ عَنْهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دَفَنُوا لَيْلًا وَ غَيَّبُوا قَبْرَهَا.

تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: إِنَّ فَاطِمَةَ دُفِنَتْ لَيْلًا وَ لَمْ يَحْضُرْهَا إِلَّا الْعَبَّاسُ وَ عَلِيٌّ وَ الْمُقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ وَ فِي رِوَايَاتِنَا أَنَّهُ صَلَّى عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَقِيلٌ وَ سَلْمَانٌ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمُقْدَادُ وَ عَمَّارٌ وَ بُرَيْدَةُ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ الْعَبَّاسُ وَ ابْنُهُ الْفَضْلُ وَ فِي رِوَايَةٍ وَ حَذِيفَةُ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ.

الأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ: أَنَّهُ سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ دَفْنِهَا لَيْلًا فَقَالَ إِنَّهَا كَانَتْ سَاحِطَةً عَلَى قَوْمٍ كَرِهَتْ حُضُورَهُمْ جِنَازَتَهَا وَ حَرَامٌ عَلَى مَنْ يَتَوَلَّاهُمْ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ وُلْدِهَا.

وَ رُوِيَ: أَنَّهُ سَوَّى قَبْرَهَا مَعَ الْأَرْضِ مُسْتَوِيًا وَ قَالُوا سَوَّى حَوَالَيْهَا قُبُورًا مُرَوَّرَةً مِقْدَارَ سَبْعَةٍ حَتَّى لَا يُعْرَفَ قَبْرُهَا.

وَ رُوِيَ: أَنَّهُ رَشَّ أَرْبَعِينَ قَبْرًا حَتَّى لَا يَبِينَنَّ قَبْرُهَا مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْقُبُورِ فَيُصَلُّوا عَلَيْهَا.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَمَوِيهِ بْنُ عَلِيٍّ الْبُصَيْرِيُّ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَطَّهَ بِأَسَانِيدِهِمْ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ امْرَأَةُ أَبِي رَافِعٍ (١): اشْتَكَّتْ فَاطِمَةَ شَكْوَاهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهَا وَ كُنْتُ أَمْرُضُهَا فَأَصْرَبْتُ يَوْمًا أُسِيكُنُ مَا كَانَتْ فَخَرَجَ عَلِيٌّ إِلَيَّ بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَقَالَتْ اشْكِبِي لِي غَسْلًا فَسَكَبْتُ فَقَامَتْ وَ اعْتَسَلَتْ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْغَسْلِ

ص: ١٨٣

١ - ١. كذا في النسخ المطبوعه و هكذا المصدر ج ٣ ص ٣٦٤ و هو سهو و الصحيح: قالت سلمى امرأه أبي رافع « كما مر عن المفيد ص ١٧٢ و يجيىء عن ابن بابويه ص ١٨٨ راجع كتب الرجال أيضا.

ثُمَّ لَبِسَتْ أَثْوَابَهَا الْجُدُودَ ثُمَّ قَالَتْ أَفْرَشْتِي فِرَاشَتِي وَسِيطَ الْبَيْتِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْقَبْلَةَ وَنَامَتْ وَقَالَتْ أَنَا مَقْبُوضَةٌ وَقَدْ اغْتَسَيْتُ فَلَا يَكْشِفُنِي أَحَدٌ ثُمَّ وَضَعَتْ خَدَّهَا عَلَى يَدِهَا وَمَاتَتْ.

وَقَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ: أَوْصَتْ إِلَيَّ فَاطِمَةُ أَنْ لَا يُغَسَّلَهَا إِذَا مَاتَتْ إِلَّا أَنَا وَعَلَيٌّ فَأَعَنْتُ عَلَيًّا عَلَى غُسْلِهَا.

كِتَابُ الْبِلَادُورِيِّ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَسَّلَهَا مِنْ مَعْقِدِ الْإِزَارِ وَإِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ غَسَلَتْهَا مِنْ أَسْفَلِ ذَلِكَ.

أَبُو الْحَسَنِ الْخَزَّازُ الْقُمِّيُّ فِي الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ فَاطِمَةَ مَنْ غَسَّلَهَا فَقَالَ غَسَّلَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً وَلَمْ يَكُنْ لِيُغَسَّلَهَا إِلَّا صَدِيقٌ وَرَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عِنْدَ دَفْنِهَا السَّلَامُ عَلَيْكَ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي نَقْلًا مِنَ الْكَافِي وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا صَارَ بِهَا إِلَى الْقَبْرِ الْمُبَارَكِ خَرَجَتْ يَدٌ فَتَنَاوَلَتْهَا وَانصَرَفَ.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْهَمْدَانِيُّ وَحُمَيْدُ الطَّوِيلُ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْشَأَ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهَا:

ذَكَرْتُ أَبَا وَدَى فَبِتُّ كَأَنِّي *** بَرَدُ الْهُمُومِ الْمَاضِيَاتِ وَكَيْلُ

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرُقَهُ *** وَكُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلُ

وَإِنْ افْتِقَادِي فَاطِمًا بَعْدَ أَحْمَدَ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلُ

فَأَجَابَ هَاتِفٌ :

يُرِيدُ الْفَتَى أَنْ لَا يَمُوتَ خَلِيلُهُ *** وَ لَيْسَ لَهُ إِلَّا الْمَمَاتَ سَبِيلُ

فَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَ لَا بُدَّ مِنْ بَلَى *** وَ إِنْ بَقَائِي بَعْدَكُمْ لَقَلِيلُ

إِذَا انْقَطَعَتْ يَوْمًا مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي *** فَإِنَّ بُكَاءَ الْبَاكِياتِ قَلِيلُ

سُتَعْرِضُ عَنْ ذِكْرِي وَ تُنْسِي مَوَدَّتِي *** وَ يَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ بَدِيلُ

*** [ترجمه] مناقب ابن شهر آشوب: زمانی که پیغمبر اعظم اسلام از دنیا رحلت کرد، هجده سال و هفت ماه از عمر حضرت فاطمه اطهر گذشته بود. او بعد از پدر بزرگوارش، به مدت هفتاد و دو روز زنده بود. هفتاد و پنج روز و چهار ماه هم گفته شده. قربانی گفته چهل روز زنده بود و این قول صحیح است. فاطمه زهرا در شب یکشنبه، سیزدهم ماه ربیع الاول سال ۱۱ قمری از دنیا رحلت کرد و قبر مقدسش در بقیع است. گفته اند قبرش در خانه خودش است. قول دیگر آن است که قبرش مابین قبر و منبر پیامبر اعظم اسلام است. گروهی از علمای اهل تسنن از جابر نقل کرده اند که گفت: پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله قبل از رحلت خود به حضرت علی بن ابی طالب فرمود: «سلام بر تو باد، ای پدر دو نو گل من! من سفارش این دو نوگل دنیوی خود را به تو میکنم. طولی نمی کشد که دو رکن تو از بین خواهند رفت.» جابر می گوید: «هنگامی که رسول خدا از دنیا رفت، حضرت علی فرمود: «این یکی از آن دو رکن من بود که پیغمبر خدا فرمود.» زمانی که فاطمه اطهر از دنیا

رفت، حضرت امیر فرمود: «این هم دومین رکن من بود.» عایشه روایت کرده که پیامبر صلی الله علیه و آله در ایام بیماری منجر به رحلتش، فاطمه را خواست و با او در نهران چیزی گفت. فاطمه علیها السّلام گریست. پس از آن او را خواست و در نهران چیزی به او فرمود. فاطمه خندید. من در این باره پرسیدم. فاطمه علیها السّلام فرمود: «پیامبر صلی الله علیه و آله به من خبر داد که من هم خواهم رفت. من گریستم. آنگاه به من فرمود: که نخستین نفر از اهل اویم که به او ملحق می شوم، پس خندیدم.»

ام سلمه و عایشه گفتند: چون از گریه و خنده فاطمه سوال شد فرمود: «پدرم به من خبر داد که خواهم رفت. آنگاه خبر داد که به پسرانم پس از پیامبر صلی الله علیه و آله سختی می رسد گریستم. سپس خبر داد که من نخستین فرد از خاندان اویم که به او ملحق می شوم و من خندیدم.» عایشه گوید: فاطمه به گونه ای می آمد و راه می رفت که گویا راه رفتن رسول خدا صلی الله علیه و آله است. رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «مرحبا به دخترم!» حضرت فاطمه را سمت راست خود نشاید و در گوشی به او مطلبی گفت. حضرت زهرا علیها السّلام گریست. آنگاه خبر دیگری به او داد و او خندید. عایشه گوید: من از زهرا سلام الله علیها در این باره پرسیدم. او گفت: «من سرّ رسول خدا را فاش نمی سازم.» تا بعدها که پیامبر خدا رحلت کرد باز پرسیدم. فرمود: «او این راز را با من گفت که جبرئیل هر سال یک بار قرآن را برایم می خواند، ولی امسال دو بار خواند. به نظرم مرگم نزدیک است و تو نخستین فردی هستی که از خاندانم به من ملحق می شوی و من خوب سلفی برای تو هستم. در اینجا بود که گریستم. سپس به من فرمود: آیا نمی پسندی که سرور زنان مؤمنان باشی؟ که در اینجا خندیدم.»

روایت شده که حضرت زهرای اطهر بعد از فوت پدر بزرگوارش، دائما سر خود را می بست؛ جسمش ناتوان شده بود؛ قوت خود را از دست داده بود؛ چشمانش گریان بود؛ قلبی سوخته داشت؛ پیاپی از حال می رفت و به حضرت حسنین علیهما السّلام می فرمود: «پدر (یعنی جد) تان که شما را گرامی می داشت و مرتب شما را در آغوش می گرفت کجا است؟ کجا است آن جد شما که از همه مردم بیشتر به شما مهربان بود و نمی گذاشت که روی زمین راه بروید؟ افسوس که دیگر هرگز شاهد نخواهم بود که جد شما در خانه مرا باز کند و شما را به دوش خود بگیرد، در صورتی که دائما این کار را انجام می داد.» سپس حضرت زهرای اطهر بیمار شد و بیماری اش به مدت چهل شب ادامه پیدا کرد. آنگاه ام ایمن، اسماء بنت عمیس و حضرت امیر را خواست و به حضرت امیر سه وصیت کرد: با امامه دختر خواهرش ازدواج کند، چرا که او فرزندان حضرت زهرا را دوست می داشت؛ برای حضرت فاطمه تابوت درست کند و از آنجا که ملائکه شکل و شمایل تابوت را به حضرت زهرا نشان داده بودند، آن بانو اوصاف تابوت را برای حضرت امیر شرح داد؛ هیچ یک از آن افرادی که در حق آن بانوی مظلومه ظلم کرده بودند، در تشییع جنازه اش حاضر نشوند و بر جنازه اش نماز نخوانند. مسلم و واقدی و ابن عباس و دیگران روایت کرده اند که حضرت فاطمه زهرا وصیت کرد ابوبکر و عمر بر جنازه اش نماز نخوانند و جنازه اش را شبانه به خاک بسپارند. در تاریخ طبری آمده است که فاطمه اطهر شبانه دفن شد و غیر از عباس، علی، مقداد و زبیر کسی در تشییع جنازه آن بانو حاضر نشد.

در روایات ما نقل شده که حضرت امیر، حسن، حسین، عقیل، سلمان ابوذر، مقداد عمار و بریده و بنا به روایتی عباس و پسرش فضل و طبق روایت دیگری حذیفه و ابن مسعود بر جنازه آن بانوی معظمه نماز خواندند.

اصبغ بن نباته می گوید: «از حضرت امیر در این باره که چرا فاطمه شبانه دفن گردید پرسیدند. فرمود: «به این دلیل که فاطمه

زهر از گروهی خشمناک بود و راضی نبود که آنان برای تشییع جنازه اش حاضر شوند و بر کسی که فرزندان فاطمه را دوست نداشته باشد، حرام است که بر جنازه هیچ یک از آنان نماز بخواند.»

روایت شده که حضرت امیر قبر فاطمه اطهر را با زمین یکسان کرد. گفته اند که علی علیه السلام هفت قبر شبیه به قبر فاطمه اطهر درست کرد که قبر آن بانو شناخته نشود. روایت شده که تعداد چهل قبر ظاهری برای حضرت زهرا درست کرد تا قبر واقعی آن بانو تشخیص داده نشود و کسی حتی بر قبر او نماز نخواند.

از ام سلمی زوجه ابو رافع روایت شده که گفت: «من حضرت فاطمه اطهر را در ایام آن بیماری که به علت همان از دنیا رفت پرستاری می کردم. یک روز حضرت امیر به دنبال کار خود رفت و حضرت زهرا به من فرمود آب بیاورم تا غسل کند. وقتی آب آوردم آن بانو برخاست و نیکوترین غسل ها را بجای آورد، آنگاه لباس های جدید خود را پوشید و به من فرمود که رختخواب او را در میان اتاق بیندازم. وقتی رختخواب وی را انداختم، او رو به قبله خوابید و فرمود: «من قبض روح می شوم. چون غسل کرده ام لذا مبادا کسی بدنم را برهنه کند.» این بفرمود و صورت خود را در دست های خود گذاشت و از دنیا رحلت کرد.» اسماء بنت عمیس گوید: فاطمه به من وصیت کرد که پس از مرگش تنها من و علی او را غسل دهیم و من علی را در غسل فاطمه یاری می دادم .

در کتاب بلاذری آمده که: امیرمؤمنان او را از محل بستن شلوار غسل داد و اسماء بنت عمیس پایین تر از آن را غسل داد.

ابو الحسن خزار قمی می نویسد: «از امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدند چه کسی فاطمه اطهر را غسل داد؟ فرمود: «حضرت امیر. به این دلیل که حضرت زهرا اطهر، صدیقه بود غیر از شخص صدیق کسی حق نداشت وی را غسل بدهد.»

روایت شده زمانی که حضرت علی بن ابی طالب جنازه مبارک فاطمه اطهر را کنار قبر شریف آورد، دستی از قبر بیرون آمد، آن جنازه را برگرفت و بازگشت.

عبدالرحمن همدانی و حمید طویل نقل کرده اند که حضرت امیرالمؤمنین در کنار قبر فاطمه زهرا علیها السلام اشعاری سرود که چنین است:

من دوستدار خود را به خاطر آوردم و گویا من به رد کردن غم و اندوه های گذشته و کیلم. برای اجتماع هر دو نفر دوستی، فراق و جدایی خواهد بود

و کلیه آنها در مقابل فراق و جدایی قلیل و اندک است

از دست دادن فاطمه بعد از حضرت رسول، دلیل بر این است که هیچ دوستی دائمی نخواهد بود

هاتفی در جواب آن حضرت این اشعار را گفت:

جوانمرد اراده دارد که دوستش نمیرد، در صورتی که غیر از مردن راهی برای وی نخواهد بود

پس مرگ و نابود شدن را چاره ای نیست و بقای من بعد از شما قلیل و اندک است

وقتی مدتی از مرگ من گذشت گریه گریه کنندگان قلیل می شود

به زودی از یاد من خواهی رفت، دوستی مرا فراموش خواهی کرد و دوست دیگری جای مرا خواهد گرفت

**[ترجمه]

بیان

أبا ودی ای من کان یلازم ودی و حبی و الحاصل أنى ذکرت محبوبی فبت کأنتی لشدہ همومی ضامن لرد کل هم و حزن کان
لی قبل ذلک

ص: ۱۸۴

و قوله فلا بد من موت لعله من تتمه آیاته علیه السلام لا کلام الهاتف و لو کان من کلام الهاتف فلعله ألقاه علی وجه التلقین.

**[ترجمه] «أباوَدی» یعنی کسی که ملازم محبت و دوستی من است و حاصل اینکه من به یاد محبوبم افتادم و شب را به صبح آوردم گویا که من به دلیل شدت غم هایم ضامنم که هم غم ها و هم ها گذشته ام را برگردانم. و این گفته که: «فلا بد من موت» شاید تتمه شعرهای حضرت باشد نه کلام هاتف و اگر کلام هاتف باشد، شاید می خواسته این معنی را به حضرت تلقین کند.

**[ترجمه]

«۱۷»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب] قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ: الْأَصُوبُ أَنَّهَا مَدْفُونَةٌ فِي دَارِهَا أَوْ فِي الرَّوْضَةِ يُؤَيَّدُ قَوْلَهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ بَيْنَ قَبْرِي وَ مِثْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَ فِي الْبُخَارِيِّ بَيْنَ بَيْتِي وَ مِثْبَرِي وَ فِي الْمُوْطَّأِ وَ الْحَلْبِيِّ وَ التِّرْمِذِيِّ وَ مُسْنَدِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَ مِثْبَرِي وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْبَرِي عَلَى تَرْعِهِ مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ وَ قَالُوا حَيْدُ الرَّوْضَةِ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ إِلَى الْمِثْبَرِ إِلَى الْأَسَاطِينِ الَّتِي تَلِي صَحْنَ الْمَسْجِدِ.

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي نَصْرِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْرَ فَاطِمَةَ فَقَالَ دُفِنَتْ فِي بَيْتِهَا فَلَمَّا زَادَتْ بَنُو أُمِّيهِ فِي الْمَسْجِدِ صَارَتْ فِي الْمَسْجِدِ.

يَزِيدُ بْنُ عَزِيدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَبَدَأْتَنِي بِالسَّلَامِ ثُمَّ قَالَتْ مَا عَدَا بِكَ قُلْتُ طَلَبُ الْبَرِّ كَهَ قَالَتْ أَخْبَرَنِي أَبِي وَ هُوَ ذَا مَنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ أَوْ عَلَيَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ قُلْتُ لَهَا فِي حَيَاتِهِ وَ حَيَاتِكَ قَالَتْ نَعَمْ وَ بَعْدَ مَوْتِنَا.

**[ترجمه] مناقب: از شیخ طوسی نقل می کند که گفته است قبر حضرت فاطمه زهرا در روضه مقدسه حضرت رسول صلی الله علیه و آله و سلم است. عقیده شیخ طوسی را این گفته پیامبر اکرم که می فرماید: «مابین قبر و منبر من یکی از باغ های بهشت قرار دارد» تأیید می کند. در نقل بخاری آمده «بین خانه و منبرم» و نیز در برخی از دیگر کتب اهل سنت و پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «منبر من بر روی دری از درهای بهشت است.» و گفته اند: محدوده روضه، فاصله مابین منبر تا ستون هایی است که در کنار صحن مسجد قرار دارند.

احمد بن محمد بن ابی نصر می گوید: «از حضرت ابی الحسن علیه السلام پرسیدم قبر فاطمه زهرا کجا است؟ فرمود: «حضرت زهرا ی اطهر در میان حجره خودش دفن شد.» زمانی که بنی امیه مسجد حضرت رسول را توسعه دادند، قبر آن بانوی معظمه جزو مسجد شد.» یزید بن عبدالملک از پدرش از جدش نقل کرده که گوید: خدمت حضرت زهرا سلام الله علیها رسیدم. او ابتدا به من سلام داد و سپس گفت: «چه چیزی باعث شده که صبح بیایی؟» گفتم: طلب برکت. حضرت فرمود: «برکت این است که پدرم به من خبر داد هر کس بر او و بر من سه روز سلام دهد، خداوند بهشت را بر او واجب می سازد.» به حضرت گفتم: «در زمان حیات پیامبر و حیات شما؟» حضرت فرمود: «آری و پس از مرگمان.»

كشفت، [كشف الغمه] روى: أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْرَجَ سَفَطًا أَوْ حُقًّا وَ أَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا فَقَرَأَهُ وَ فِيهِ وَصِيَّةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَتْ بِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْصَتْ بِحَوَائِطِهَا السَّبْعَةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنْ مَضَى فَإِلَى الْحَسَنِ فَإِنْ مَضَى فَإِلَى الْحُسَيْنِ فَإِنْ مَضَى فَإِلَى الْأَكَابِرِ مِنْ وُلْدِي شَهِدَ الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَ عَنِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: أَوْصَتْنِي فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنْ لَا يُغَسَّلَهَا إِذَا مَاتَتْ إِلَّا أَنَا وَ عَلِيٌّ فَغَسَلْتَهَا أَنَا وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قِيلَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ حِينَ تَوَضَّأَتْ وَضُوءَهَا لِلصَّلَاةِ هَاتِي طَيِّبِي الَّذِي أَنْطِيبُ بِهِ وَ هَاتِي ثِيَابِي الَّتِي أُصَلِّي فِيهَا فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ وَضَعْتُ

رَأْسِيهَا فَقَالَتْ لَهَا اجْلِسِي عِنْدَ رَأْسِي فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَأَقِيمِي فَإِنْ قُمْتُ وَإِلَّا فَأَرِسِي إِلَى عَلِيٍّ فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ الصَّلَاةِ قَالَتْ الصَّلَاةُ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ فَإِذَا هِيَ قَدْ قَبِضَتْ فَجَاءَ عَلِيٌّ فَقَالَتْ لَهُ قَدْ قَبِضْتُ ابْنَهُ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ عَلِيٌّ مَتَى قَالَتْ حِينَ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ قَالَ فَأَمَرَ أَسْمَاءَ فَعَسَلَتْهَا وَأَمَرَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ يُدْخِلَانِ الْمَاءَ وَدَفَنَهَا لَيْلًا وَسَوَى قَبْرِهَا فَعَوَّتَبَ عَلِيٌّ ذَلِكَ فَقَالَ بِذَلِكَ أَمَرْتَنِي.

وَرُوي: أَنَّهَا بَقِيَتْ بَعْدَ أَبِيهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ قَالَتْ لِأَسْمَاءَ إِنَّ جَبْرَيْلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بِكَافُورٍ مِنَ الْجَنَّةِ فَقَسَمَهُ أَثَلَاثًا ثَلَاثًا لِنَفْسِهِ وَثَلَاثًا لِعَلِيٍّ وَثَلَاثًا لِي وَكَأَنَّ أَرْبَعِينَ دَرَهَمًا فَقَالَتْ يَا أَسْمَاءُ انْتَبِئِي بِبَقِيَّتِهِ حُنُوطٍ وَالْإِدَى مِنْ مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا فَضَمَّ بِهِ عِنْدَ رَأْسِي فَوَضَعْتُهُ ثُمَّ تَسَبَّحَتْ بِتَوْبِهَا وَقَالَتْ انْتَظِرِيْنِي هُنَيْهَةً وَادْعِيْنِي فَإِنْ أَجَبْتُكَ وَإِلَّا فَاعْلَمِي أَنَّي قَدْ قَدِمْتُ عَلَى أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْتَظِرْتَهَا هُنَيْهَةً ثُمَّ نَادَتْهَا فَلَمْ تُجِبْهَا فَنادَتْ يَا بِنْتَ مُحَمَّدِ الْمُضِيْطَفَى يَا بِنْتَ أَكْرَمِ مَنْ حَمَلْتَهُ النِّسَاءُ يَا بِنْتَ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الْحَصِيَا يَا بِنْتَ مَنْ كَانَ مِنْ رَبِّهِ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى قَالَ فَلَمْ تُجِبْهَا فَكَشَفَتْ التُّوْبَ عَنْ وَجْهَهَا فَإِذَا بِهَا قَدْ فَارَقَتِ الدُّنْيَا فَوَقَعَتْ عَلَيْهَا تُقْبَلُهَا وَهِيَ تَقُولُ فَاطِمَةُ إِذَا قَدِمْتَ عَلَى أَبِيكَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَقْرِئِهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسِ السَّلَامِ فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَقَالَا يَا أَسْمَاءُ مَا يُنِيْمُ أُمَّنَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ قَالَتْ يَا ابْنَتِي رَسُولِ اللَّهِ لَيْسَتْ أُمَّكُمْ نَائِمَةٌ قَدْ فَارَقَتِ الدُّنْيَا فَوَقَعَتْ عَلَيْهَا الْحَسَنُ يُقْبَلُهَا مَرَّةً وَيَقُولُ يَا أُمَّاهُ كَلِمِيْنِي قَبْلَ أَنْ تَفَارِقَ رُوحِي بَدَنِي قَالَتْ وَاقْبَلِ الْحُسَيْنُ يُقْبَلُ رِجْلَيْهَا وَيَقُولُ يَا أُمَّاهُ أَنَا ابْنُكَ الْحُسَيْنُ كَلِمِيْنِي قَبْلَ أَنْ يَتَّصِدَّعَ قَلْبِي فَأَمُوتَ قَالَتْ لَهُمَا أَسْمَاءُ يَا ابْنَتِي رَسُولِ اللَّهِ انْطَلِقَا إِلَى أَبِيكُمْ عَلِيٍّ فَأَخْبِرَاهُ بِمَوْتِ أُمَّكُمْ فَخَرَجَا حَتَّى إِذَا كَانَا قُرْبَ الْمَسْجِدِ رَفَعَا أَصْوَاتَهُمَا بِالْبُكَاءِ فَابْتَدَرَهُمَا جَمِيعُ الصَّحَابَةِ فَقَالُوا مَا يُبْكِيكُمْ يَا ابْنَتِي رَسُولِ اللَّهِ لَا أَبُكِي اللَّهُ أَعْيُنُكُمْ لَعَلَّكُمْ نَظَرْتُمَا

إِلَى مَوْقِفٍ حَيْدُكُمْ فَبَكَيْتُمْ يَا شَوْقًا إِلَيْهِ فَقَالَا- لِمَا أَوْ لَيْسَ قَدْ مَاتَتْ أُمَّنَا فَاطِمَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا قَالَ فَوَقَعَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيَّ
وَجْهَهُ يَقُولُ بِمَنْ الْعَزَاءُ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ كُنْتُ بِكَ أَتَعَزَّى فِيمِ الْعَزَاءِ مِنْ بَعْدِكَ ثُمَّ قَالَ:

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ*** وَ كُلُّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلٌ

وَ إِنْ اِفْتَقَادِي فَاطِمًا بَعْدَ أَحْمَدٍ*** دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ (١)

ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَسْمَاءُ غَسَّيْهَا وَ حَنْطِيْهَا وَ كَفَّنِيْهَا قَالَ فَغَسَّلُوهَا وَ كَفَّنُوهَا وَ حَنْطُوهَا وَ صَلُّوا عَلَيْهَا لَيْلًا وَ دَفَنُوهَا بِالْبَقِيعِ وَ
مَاتَتْ بَعْدَ الْعَصْرِ.

و قال ابن بابويه رحمه الله جاء هذا الخبر كذا و الصحيح عندى أنها دفنت فى بيتها فلما زاد بنو أميه فى المسجد صارت فى
المسجد.

قلت الظاهر و المشهور مما نقله الناس و أرباب التواريخ و السير أنها عليها السلام دفنت بالبقيع كما تقدم.

وَ رَوَى مَرْفُوعًا إِلَى سَيْلَمَى أُمِّ بِنِي رَافِعٍ قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي شَكْوَاهَا الَّتِي مَاتَتْ فِيهَا قَالَتْ
فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَ هِيَ أَحْفٌ مَا نَرَاهَا فَغَدَا عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ فِي حَاجَتِهِ وَ هُوَ يَرَى يَوْمَئِذٍ أَنَّهَا أُمَّتٌ مَا كَانَتْ فَقَالَتْ يَا
أُمَّهُ (٢)

أَسِيكِي لِي غَسِيلاً فَفَعَلْتُ فَاعْتَسَلْتُ كَأَشَدِّ مَا رَأَيْتُهَا ثُمَّ قَالَتْ لِي أَعْطِنِي ثِيَابِي الْجُدَدَ فَأَعْطَيْتُهَا فَلَبَسَتْ ثُمَّ قَالَتْ ضَعِي فِرَاشِي وَ
اسْتَقْبِلْنِي ثُمَّ قَالَتْ إِنِّي قَدْ فَرَعْتُ مِنْ نَفْسِي فَلَا أُكْشِفَنَّ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ ثُمَّ تَوَسَّدَتْ يَدَهَا الْيُمْنَى وَ اسْتَقْبَلَتِ الْقَبْلَةَ فَقَبِضَتْ.

فَجَاءَ عَلَيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ نَحْنُ نَصِيحٌ فَسَأَلَ عَنْهَا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ إِذَا وَ اللَّهُ لَا تُكْشِفُ فَاحْتَمَلْتُ فِي ثِيَابِهَا فَعُيِّتُ.

ص: ١٨٧

١- ١. فى بعض النسخ: و ان افتقادی واحدا بعد واحد و هو الصحيح فانه عليه السلام تمثل بهذه الاشعار و أنشدها، لا أنه أنشأها.

٢- ٢. فى المصدر: يا أمه الله، راجع ج ٢ ص ٦٤.

أَقُولُ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ قَدْ رَوَاهُ ابْنُ بَابُوَيْهٍ رَحِمَهُ اللَّهُ كَمَا تَرَى وَ قَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أُمِّ سَلْمَى (١)

قَالَتْ: اشْتَكَيْتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ شَكْوَاهَا الَّتِي قُبِضَتْ فِيهِ فَكُنْتُ أَمْرَضُهَا فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا كَأَمْتَلٍ مَا رَأَيْتُهَا فِي شَكْوَاهَا ذَلِكَ قَالَتْ وَ خَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ فَقَالَتْ يَا أُمَّاهُ اسْكِبِي لِي غَسِيلًا فَسَكَبْتُ لَهَا غَسِيلًا فَأَغْتَسَلَتْ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُهَا تَغْتَسِلُ ثُمَّ قَالَتْ يَا أُمَّاهُ أَعْطِنِي ثِيَابِي الْجِدْدَ فَأَعْطَيْتُهَا فَلَبِسَتْهَا ثُمَّ قَالَتْ يَا أُمَّاهُ قَدِمِي لِي فِرَاشِي وَسَطَ الْبَيْتِ فَفَعَلْتُ فَأَضْطَجَعْتُ وَ اسْتَقْبَلَتِ الْقِبْلَةَ وَ جَعَلَتْ يَدَهَا تَحْتَ خَدِّهَا ثُمَّ قَالَتْ يَا أُمَّاهُ إِنِّي مَقْبُوضَةٌ الْآنَ وَ قَدْ تَطَهَّرْتُ فَلَا يَكْشِفُنِي أَحَدٌ فَقُبِضْتُ مَكَانَهَا قَالَتْ فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْتُهُ.

و اتفاقهما من طرق الشيعة و السنة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب فإن الفقهاء من الطريقتين لا يجيزون الدفن إلا بعد الغسل إلا في مواضع ليس هذا منه فكيف روي هذا الحديث و لم يعللاه و لا ذكرنا فقهه و لا نبها على الجواز و لا المنع و لعل هذا أمر يخصها عليها السلام و إنما استدلت الفقهاء على أنه يجوز للرجل أن يغسل زوجته بأن عليا غسل فاطمه عليها السلام هو المشهور.

وَ رَوَى ابْنُ بَابُوَيْهٍ مَرْفُوعًا إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا غَسَلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ صَلَّى عَلَيَّ فَاطِمَةَ وَ كَبَّرَ عَلَيْهَا خَمْسًا وَ دَفَنَهَا لَيْلًا.

وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ دُفِنَتْ لَيْلًا.

**[ترجمه] كشف الغم: حضرت ابو جعفر عليه السلام كيسه ای آورد و نامه ای از میان آن در آورد که وصیت حضرت فاطمه بدین شرح در آن نوشته شده بود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. این وصیت نامه فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله است. حضرت زهرا وصیت کرده که بستان های هفتگانه ام برای حضرت علی بن ابی طالب باشد. چنانچه حضرت علی از دنیا رفت، از آن حسن بن علی و اگر حسن از دنیا رحلت کرد برای حسین باشد و اگر حسین از دنیا رفت، از آن بزرگ ترین فرزندانم باشد. مقداد بن اسود و زبیر بن عوام شهود این وصیت نامه اند و حضرت علی بن ابی طالب آن را نوشت.» اسماء بنت عمیس گوید: فاطمه عليها السلام به من وصیت کرد که پس از مرگش، تنها من و علی علیه السلام او را غسل بدهیم. پس او را من و علی علیه السلام غسل دادم.

گفته شده که حضرت فاطمه عليها السلام پس از اینکه برای نماز وضو گرفت، به اسماء بنت عمیس فرمود: «آن عطری را که من استعمال می کنم بیاور. آن لباس هایی را که با آنها نماز می خوانم را نیز حاضر کن!» آنگاه سر مبارک خود را (به زمین) گذاشت و به اسماء فرمود: «بالای سر من بنشین، هنگامی که وقت نماز فرا رسید، مرا بلند کن، اگر دیدی بلند شدم که هیچ، و الا شخصی را به دنبال حضرت علی بفرست.» وقت نماز که شد اسماء صدا زد: «ای دختر رسول خدا! وقت نماز است.» ناگاه اسماء دریافت که آن جگر گوشه پیغمبر اسلام قبض روح شده. وقتی حضرت امیر آمد اسماء به آن حضرت گفت: «فاطمه زهرا از دنیا رحلت کرده.» امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «چه موقع؟» گفت همان موقعی که به دنبال شما فرستادم. علی علیه السلام به اسماء دستور داد تا فاطمه را غسل دهد و به حضرت حسنین علیهما السلام نیز امر کرد تا آب آوردند. آنگاه جنازه آن بانو را شبانه به خاک سپرد. وقتی که به آن حضرت اعتراض کردند که چرا چنین کرده، فرمود: «حضرت زهرا خودش این

طور وصیت کرده است.»

روایت شده که حضرت فاطمه زهرا بعد از فوت پدر بزرگوارش به مدت چهل روز زنده بود. وقتی اجلش فرا رسید به اسماء فرمود: «در موقع فوت پدرم جبرئیل کافور بهشتی آورد. پدرم آن را به سه قسمت کرد. یک قسمت برای خودش، یک قسمت برای علی و یک قسمت هم برای من.» آنگاه به اسماء فرمود: «باقیمانده حنوط پدرم را که در فلان جاست بیاور و کنار سرم بگذار.» اسماء می گوید وقتی امر آن بانو را انجام دادم لباسش را روی خودش کشید و به من فرمود: «پس از چند لحظه مرا صدا بزن. اگر جواب تو را گفتم که هیچ، و گرنه بدان که نزد پدر بزرگوارم رفته ام.» اسماء بعد از چند لحظه آن بانوی مظلومه را صدا زد، ولی جوابی نشنید. دوباره صدا زد: «ای دختر محمّد مصطفی! ای دختر بهترین کسی که مادرش وی را حمل کرد! ای دختر بهترین کسی که بر روی سنگریزه ها پا گذاشت! ای دختر آن کسی که مقامش به «قَابَ قَوْسَيْنِ، أَوْ أَدْنَى» رسید! اما جوابی نگرفت. وقتی اسماء لباس آن حضرت را از روی بدنش برداشت، ناگاه دید از دنیا رفته است. اسماء بدن آن بانو را حرکت داد و گفت: «ای فاطمه! نزد پدر بزرگوارت که رفتی، سلام اسماء بنت عمیس را به آن حضرت برسان.» در همان حینی که اسماء این سخن را می گفت، حضرت حسنین علیهما السّلام از راه رسیدند و گفتند: «اسماء! مادر ما که در یک چنین ساعتی به خواب نمی رفت؟» اسما جواب داد: «مادر شما به خواب نرفته، بلکه از دنیا رفته است.»

امام حسن روی نعش مادر افتاد و در حالی که جسد مقدس او را حرکت می داد و فرمود: «مادر جان! تا روح از بدن من جدا نشده با من سخن بگو!» آنگاه امام حسین آمد و در حالی که پاهای مبارک مادر را حرکت میداد و می بوسید، می فرمود: «مادر جان! من فرزند تو حسینم. قبل از اینکه در هم بشکنم و قالب تهی کنم با من حرف بزن!» اسماء به آنها گفت: «ای فرزندان پیغمبر اسلام! نزد پدرتان علی بروید و آن حضرت را از فوت مادرتان آگاه کنید.» حضرت حسنین از خانه خارج شدند و به طرف مسجد رفتند. هنگامی که نزدیک مسجد رسیدند، با صدای بلند گریه سر دادند. گروهی از صحابه به حضور آنها آمدند و پرسیدند: «برای چه می گریید؟ خدا چشم شما را نگریاند! شاید چشمتان به جای جدتان رسول خدا افتاد و از شدت علاقه ای که به آن حضرت دارید گریان شده اید؟» فرمودند: «نه، مگر مادر ما از دنیا رحلت نکرده است؟»

حضرت امیر علیه السّلام پس از شنیدن این خبر جانگداز به رو در افتاد و فرمود: «ای دختر حضرت محمّد! من غم و اندوه خود را بعد از تو به که بگویم؟ من درد دل های خود را برای تو می گفتم. اکنون برای چه کسی درد دل کنم؟» آنگاه آن اشعاری را که قبلاً ترجمه کردیم سرود. سپس به اسماء فرمود: «فاطمه زهرا را غسل بده، حنوط کن و کفن ببوشان.» وقتی غسل و کفن آن بانوی معظمه خاتمه یافت، نماز بر بدنش خواندند و شبانه او را در بقیع دفن کردند. فوت آن بانو بعد از عصر واقع شد.

ابن بابویه می گوید: «گرچه در این روایت آمده است که حضرت فاطمه را در بقیع دفن کردند، ولی آنچه را که من صحیح می دانم این است که آن بانو در خانه خود دفن شد. موقعی که بنی امیه مسجد حضرت رسول را توسعه دادند، قبر آن بانوی معظمه جزو مسجد شد.»

مؤلف: ظاهر و مستور از نقل مردم و ارباب تواریخ و سیر آن است که حضرت زهرا سلام الله علیها در بقیع دفن شده اند، همانگونه که گذشت. و روایت مرفوعه ای است که امّ بنی رافع گوید: نزد فاطمه دختر محمّد صلی الله علیه و آله در بیماری اش که در آن بیماری وفات یافت بودم. او گوید: در روزی که سبک ترین روز کسالت حضرت زهرا سلام الله علیها بود، امیر

مؤمنان علیه السلام به دنبال کاری که داشتند صبح زود رفتند. حضرت علی فکر می کرد امروز بهترین روز زهرا سلام الله علیها است. پس از رفتن حضرت علی علیه السلام، حضرت زهرا سلام الله علیها فرمود: «ای مادر آبی بریز برایم که خودم را بشویم.» من هم چنین کردم. ایشان غسل کاملی کرد. سپس به من فرمود: «لباس های نوام را برایم بیاور.» من لباس هایش را به او دادم. او بر تن کرد و پوشید. سپس فرمود: «بستر را بگذار و مرا رو به قبله کن.» سپس فرمود: «من از خویش فارغ شده ام، برهنه ام نکنید. من الان وفات می یابم.» آنگاه دست راستش را به سان بالش زیر صورتش نهاد و رو به قبله کرد و جان داد.

علی علیه السلام از راه رسید و در حالی که ما فریاد می کشیدیم، از ما درباره فاطمه پرسید. جریان را برای حضرت گفتم. حضرت فرمود: «هم اکنون که وصیت اوست، قطعاً به خدا سوگند برهنه نخواهد شد.» پس او را به همراه لباس هایش بردند و دفن شد.

مؤلف: ابن بابویه رحمه الله این روایت را همان گونه که می بینی روایت کرده است و احمد بن حنبل در سندش از ام سلمی نقل کرده که گفت: فاطمه علیها السلام در بیماری اش که در آن وفات کرد، من از او پرستاری می کردم.

یک روز که از همیشه ایام آن بهتر بود، پس از آنکه امیرالمؤمنان علیه السلام برای کاری رفته بود، به من فرمود: «برایم آبی بریز که غسل کنم.» من برایش ریختم و او به بهترین شکل که از او می دیدم غسل کرد. سپس فرمود: «ای مادر! لباس های تازه ام را برایم بیاور.» برایش آوردم. آنها را پوشید. سپس فرمود: «ای مادر! بستر را در میان خانه ببر» و من چنین کردم. او به پهلو و رو به قبله دراز کشید و دستش را زیر گونه اش نهاد. سپس فرمود: «ای مادر! من الان وفات می یابم. خودم را پاک کرده ام، کسی لباس هایم را در نیاورد.» و در همان جا جان داد. ام سلمی گوید: پس از آن علی علیه السلام آمد و من به او خبر دادم.

اتفاق ابن بابویه و احمد بن حنبل از طریق شیعه و سنی بر نقل این جریان با اینکه حکم شرعی بر خلاف این جریان است عجیب است. چرا که فقیهان شیعه و سنی دفن میت را جز پس از غسل جایز نمی دانند، مگر در مواردی که این از آن نیست. چگونه است که این دو این روایت را نقل کرده اند و درباره علت آن سخن نگفته اند و به فقه الحدیث پرداخته اند و اشاره ای به جواز و منع دفن بدون غسل نکرده اند و شاید این دفن بدون غسل، از ویژگی های حضرت زهرا سلام الله علیها بوده است و فقیهان بر اینکه مرد می تواند همسرش را غسل بدهد به غسل دادن علی علیه السلام فاطمه زهرا سلام الله علیها را استدلال کرده اند و این مشهور است.

ابن بابویه روایتی از امام حسن علیه السلام دارد که علی علیه السلام فاطمه سلام الله علیها را غسل داد و نیز از علی علیه السلام است که او بر فاطمه نماز گزارد و پنج تکبیر بر او گفت و شب او را به خاک سپرد.

و از محمد بن علی علیه السلام روایت است که فاطمه سلام الله علیها در شب به خاک سپرده شد.

**[ترجمه]

قد بینا فی کتاب المزار أن الأصح أنها مدفونه فی بیتها و أما ما ذكره من ترك غسلها فالأولى أن يؤول بما ذكرنا سابقا من عدم كشف بدنہا للتنظیف فلا تنافی للأخبار الكثيره الداله علی أن علیا علیہ السلام غسلها و يؤید ما ذكرنا من التأویل ما مر فی رویه ورقه فلا تغفل.

**[ترجمه] ما در کتاب مزار بیان کردیم که نظر صحیح تر آن است که حضرت در خانه اش دفن شده اند، و اما این جهت که او را غسل ندادند، بهتر آن است که آن گونه که سابقاً گفتیم تفسیر شود که بدنش را برای نظافت برهنه نکردند. پس منافاتی با روایات بسیاری که علی علیه السلام او را غسل دادند ندارد و مؤید تفسیر ما همان است که در روایت ورقه گذشت، پس غافل مباش.

**[ترجمه]

«۱۹»

كشَف، [كشَف الغمه] وَ نَقَلْتُ مِنْ كِتَابِ الدُّرِّيِّ الطَّاهِرِ لِلدُّوَلَابِيِّ فِي وَفَاتِهَا عَلَيْهَا السَّلَام مَا نَقَلَهُ مِنْ رِجَالِهِ قَالَ: لَبِثْتُ فَاطِمَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَ قَالَ

ص: ۱۸۸

۱- ۱. راجع ص ۱۸۳ فیما سبق.

ابْنُ شَهَابٍ سَمَّيْتَهُ أَشْهَرًا وَقَالَ الزُّهْرِيُّ سَمَّيْتَهُ أَشْهَرًا وَمِثْلُهُ عَنْ عَائِشَةَ وَمِثْلُهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسًا وَتِسْعِينَ لَيْلَةً فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي مَعَارِفِهِ مِائَةً يَوْمًا وَقِيلَ مَاتَتْ فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً الثَّلَاثَاءِ لِيَلَالٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا.

وَقِيلَ: دَخَلَ الْعَبَّاسُ عَلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ أَتَيْنَا أَكْبَرَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ وُلِدَتْ يَا عَلِيُّ قَبْلَ بِنَاءِ قُرَيْشِ الْبَيْتِ بِسِنَوَاتٍ وَوُلِدَتْ ابْنَتِي وَقُرَيْشُ تَبْنِي الْبَيْتِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنُ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً قَبْلَ النَّبِيِّ بِخَمْسِ سِنِينَ.

وَرُوي: أَنَّهَا أَوْصَتْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَنْ يُعَسِّلَاهَا.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَضَتْ فَاطِمَةُ مَرَضًا شَدِيدًا فَقَالَتْ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ أَلَا تَرِينَ إِلَيَّ مَا بَلَغْتُ فَلَا تَحْمِلِينِي عَلَى سِرِيرٍ ظَاهِرٍ فَقَالَتْ لِمَا لَعَمْرِي وَلَكِنْ أَضِيعُ نَعْشًا كَمَا رَأَيْتُ يُضِيعُ بِالْحَبَشَةِ قَالَتْ فَأَرِينِيهِ فَأَرَسِلْتُ إِلَى جَرَاهِدٍ رَطْبِهِ فَقَطَعْتُ مِنَ الْأَسْوَاقِ ثُمَّ جَعَلْتُ عَلَى السَّرِيرِ نَعْشًا وَهُوَ أَوَّلُ مَا كَانَ النَّعْشُ فَتَبَسَّمتُ وَمَا رُئِيتُ مُتَبَسِّمَةً إِلَّا يَوْمَئِذٍ ثُمَّ حَمَلْنَاهَا فَدَفَنَّاها لَيْلًا وَصَلَّيْتُ عَلَيْهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَنَزَلَ فِي حُفْرَتِهَا هُوَ وَعَلِيٌّ وَالْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ.

وَعَنْ أُسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ لِأَسْمَاءَ إِنِّي قَدِ اسْتَقْبَحْتُ مَا يُصْنَعُ بِالنِّسَاءِ أَنَّهُ يُطْرَحُ عَلَى الْمَرْأَةِ الثُّوبُ فَيَصِفُ فِيهَا لِمَنْ رَأَى فَقَالَتْ أُسْمَاءُ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا أُرِيكِ شَيْئًا رَأَيْتُهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ قَالَ فَدَعْتُ بِجَرِيدِهِ رَطْبِهِ فَحَسَنَتْهَا ثُمَّ طَرَحْتُ عَلَيْهَا ثُوبًا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا أَحْسَنَ هَذَا وَأَجْمَلَهُ لَا تُعْرِفُ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ قَالَ قَالَتْ فَاطِمَةُ فَإِذَا مِتُّ فَاغْسِلِينِي أَنْتِ وَلَمَّا يَدْخُلَنَّ عَلَيَّ أَحَدٌ فَلَمَّا تُوفِّيتُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ جَاءَتْ عَائِشَةُ تَدْخُلُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ أُسْمَاءُ لَا تَدْخُلِي فَكَلَّمْتُ عَائِشَةَ

أَبَا بَكْرٍ فَقَالَتْ إِنَّ هَذِهِ الْخُثْعَمِيَّةَ تَحُولُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ ابْنِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ جَعَلَتْ لَهَا مِثْلَ هُوْدَجِ الْعُرُوسِ فَقَالَتْ
أَسْمَاءُ لِأَبِي بَكْرٍ أَمَرْتَنِي أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهَا أَحَدٌ وَ أَرَيْتَهَا هَذَا الَّذِي صَبَعْتُ وَ هِيَ حَيَّةٌ فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَصْبِعَ لَهَا ذَلِكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
أَضْنَعِي مَا أَمَرْتِكِ فَأَنْصَرَفَ وَ غَسَلَهَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَسْمَاءُ.

وَ رَوَى الدُّوْلَابِيُّ حَدِيثَ الْغُسْلِ الَّذِي اغْتَسَلْتُهُ قَبْلَ وَفَاتِهَا وَ كَوْنُهَا دُفِنَتْ بِهِ وَ لَمْ تُكْشَفْ وَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

وَ رَوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ عَاتَبَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَوْنَهُ لَمْ يُؤْذِنْهُمَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهَا فَأَعْتَذَرَ أَنَّهَا أَوْصِيَتْهُ بِبَدَلِكَ وَ حَلَفَ
لَهُمَا فَصَدَقَاهُ وَ عَدَّرَاهُ وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ دَفْنِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كَالْمُنَاجِي بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَ
قَبْرِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَ عَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جَوَارِكِ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي.

ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ عِيْسَى الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ أَنَشَدَنِي بَعْضُ الْأَصْحَابِ لِلْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قَرِيْبَةَ:

يَا مَنْ يُسَائِلُ ذَائِبًا *** عَن كُلِّ مُعْضِلِهِ سَخِيفَهُ

لَا تُكْشِفَنَّ مُعْطَى *** فَلَرَبَّمَا كَشَفْتَ جِيفَهُ

وَ لَرُبَّ مَسْتَوِرٍ بَدَأ *** كَالطَّبْلِ مِنْ تَحْتِ الْقَطِيفِهِ

إِنَّ الْجَوَابَ لِحَاضِرٍ *** لَكِنِّي أَحْفِيهِ خِيفَهُ

لَوْ لَا اعْتِدَاءُ رَعِيَّةٍ *** أَلْقَى سِيَاسَتَهَا الْخَلِيفَهُ

وَ سُيُوفُ أَعْدَاءٍ بِهَا *** هَامَاتُنَا أَبَدًا نَقِيفَهُ

لَنَشَرْتُ مِنْ أَسْرَارِ آلٍ *** مُحَمَّدٍ جُمَلًا طَرِيفَهُ

تُغْنِيكُمْ عَمَّا رَوَاهُ *** مَالِكٌ وَ أَبُو حَنِيفَهُ

وَ أَرَيْتُكُمْ أَنَّ الْحُسَيْنَ أَصِيبَ *** فِي يَوْمِ السَّقِيفِهِ

وَ لِأَيِّ حَالٍ لُحِدَتْ *** بِاللَّيْلِ فَاطِمَةُ الشَّرِيفَهُ

وَ لِمَا حَمَتْ شَيْخِيكُمْ *** عَن وَطْءِ حُجْرَتِهَا الْمُنِيفَهُ

أَوْهَ لَيْنِ مُحَمَّدٍ *** مَا تَتْ بَعْضَتِهَا أَسِيفَهُ

و قد ورد من کلامها علیها السلام فی مرض موتها ما يدل علی شده تألمها و عظم موجدتها و فرط شکایتها ممن ظلمها و منعها حقها أعرضت عن ذكره و ألغيت القول فيه و نکبت عن إیراده لأن غرضی من هذا الكتاب نعت مناقبهم و مزایاهم و تنبيه الغافل عن موالاتهم فربما تنبه و والاهم و وصف ما خصهم الله به من الفضائل التي ليست لأحد سواهم فأما ذكر الغير و البحث عن الشر و الخير فليس من غرض هذا الكتاب و هو موكول إلى يوم الحساب و إلى الله تصير الأمور

**[ترجمه]كشف الغمه: از کتاب ذریه طاهره تألیف دولابی نقل می کند که: «حضرت فاطمه زهرا علیها السلام به مدت سه ماه بعد از پدر خود زنده بود.» ولی ابن شهاب و زهری و عایشه و عروه بن زبیر گفته اند که آن بانو شش ماه بعد از رحلت پدر خود زندگی کرد. حضرت امام محمد باقر علیه السلام می فرماید: «فاطمه اطهر به مدت نود و پنج روز بعد از پدر بزرگوارش زنده بود و در سال ۱۱ هجری از دنیا رفت.» ابن قتیبه می گوید که به مدت یکصد روز زنده بود. گفته شده که حضرت زهرا اطهر، در سال ۱۱ هجری، شب سه شنبه سوم ماه رمضان در سن بیست و نه سالگی وفات کرد. گفته شده که: عباس بن علی بن ابی طالب و فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله وارد شد، در حالی که یکی به دیگری می گفت: کدامین یک از ما بزرگ تر است. عباس گفت: ای علی! تو چند سال پیش از آنکه قریش خانه خدا را بسازد متولد شدی و دخترم در حالی متولد شد قریش خانه خدا را می ساخت و رسول خدا سی و پنج سال داشت. پنج سال پیش از نبوت پیامبر صلی الله علیه و آله. و روایت شده که حضرت زهرا سلام الله علیها به علی و اسماء بنت عمیس و وصیت کرد که او را غسل بدهند.

ابن عباس می گوید: «در آن ایامی که حضرت فاطمه اطهر به شدت بیمار شده بود، به اسماء بنت عمیس فرمود: «آیا نمی بینی من در چه حالی هستم؟ مبادا مرا روی تخته ای بگذارید که جنازه ام پیدا باشد!» اسماء گفت: «به جان خودم قسم نه! بلکه نظیر آن تابوتی را برای تو درست می کنم که در حبشه دیده بودم.» حضرت زهرا به وی فرمود: «پس نمونه آن را به من نشان بده!» اسماء فرستاد تا از بازار شاخه های تازه خرما آوردند. آنگاه شبیه تابوتی را که در حبشه دیده بود ساخت و آن اولین تابوتی بود که ساخته می شد. حضرت زهرا که تا آن موقع هرگز لبخند نزده بود، پس از دیدن آن تابوت خندان شد. سپس جنازه آن بانو را شبانه بردیم و دفن کردیم. عباس ابن عبدالمطب بر جنازه آن بانو نماز خواند. عباس، علی و فضل بن عباس در قبر آن بانو وارد شدند.

از اسماء بنت عمیس روایت شده که گفت: فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله به وی فرمود: «من این عمل را زشت می دانم که یک پارچه روی جنازه زنان می اندازند، زیرا هر کسی از حجم و وصف آن جنازه آگاه می شود.» اسماء گفت: «ای دختر رسول خدا! من نظیر آن تابوتی را که در سرزمین حبشه دیده ام به تو نشان می دهم.» آنگاه فرستاد تا شاخه های تازه خرما آوردند و با آنها تابوتی نیکو ساخت و پارچه ای روی آن انداخت. حضرت زهرا اطهر فرمود: «چقدر این تابوت خوب است، زیرا اگر جنازه ای که در میان آن باشد، تشخیص داده نمی شود که جنازه زن است یا جنازه مرد.» سپس حضرت فاطمه به اسماء فرمود: «موقعی که من از دنیا رفتم، تو مرا غسل بده. هیچ کس حق ندارد نزد جنازه ام بیاید.» وقتی فاطمه از دنیا رحلت کرد و عایشه خواست بر سر جنازه اش برود، اسماء به وی گفت که مبادا نزد فاطمه بروی! عایشه به ابوبکر شکایت کرد و گفت: «اسماء نمی گذارد که من نزد دختر رسول خدا بروم. او هودجی نظیر هودج عروس هم برای فاطمه ساخته است.» اسماء در جواب ابوبکر گفت: «فاطمه به من دستور داده که کسی بر سر جنازه اش نرود. من این تابوت را در

زمان حیات فاطمه اطهر طبق دستور خود آن بانو ساخته ام.» ابوبکر گفت: «مانعی ندارد، آنچه را که فاطمه دستور داده انجام بده.» ابوبکر این را گفت و بازگشت. آنگاه جنازه حضرت زهرا را علی و اسماء غسل دادند.»

دولابی روایت غسلی که حضرت پیش از وفات داشتند و اینکه او را بدون برهنه کردن دفن کردند را آورده و این جریان قبلاً هم گذشته بود و دیگران غیر از دولابی روایت کرده که ابوبکر و عمر به علی علیه السلام اعتراض کردند که چرا آنها را برای نماز بر فاطمه علیها السلام خبر نکرده است و حضرت عذر خواست که این وصیت فاطمه بوده و برای آن دو سوگند خورد و آن دو سخن علی علیه السلام را و عذرش را پذیرفتند. و علی علیه السلام به هنگام دفن فاطمه علیها السلام به سان کسی که با رسول خدا صلی الله علیه و آله نزد نجوا می کند گفت: سلام بر تو ای رسول خدا! از سوی من و از سوی دخترت که در جوار تو فرود آمده ... تا پایان آنچه که بعداً خواهد آمد.

آنگاه صاحب کتاب کشف الغمه می گوید: سخن گوناگون است. یکی از اصحاب قاضی ابوبکر ابن ابو قریعه اشعاری را برایم خواند:

ای کسی که پیوسته از مشکلی ضعیف می پرسی

پرده از پوشیده بر مدار که چه بسا از مرداری پرده برداشته باشی

و چه بسا پوشیده ای که مانند طبل از زیر پارچه آشکار شود

جواب سوال تو نزد من آماده است، ولی من از ترس آن را نمان می دارم

اگر دشمنی مردم نبود که سیاست آن را خلیفه القاء کرده بود و اگر شمشیرهای دشمنان نبود که سرهای ما همیشه با آن شکافته می شد

از اسرار آل محمد بخش های تازه ای را برایت باز می کردم

که شما از آنچه مالک و ابوحنیفه گفته اند بی نیاز سازد

و به شما نشان می دادم که امام حسین علیه السلام در روز سقیفه به شهادت رسید

آنگاه در سه بیت پایانی آمده است:

برای چه بود که فاطمه شریفه در شب به خاک سپرده شد؟

برای چه بود که شیخ و بزرگ شما را از ورود در حجره مبارکه خود ممنوع کرد؟

آه برای دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم که با غصه و تأسف از دنیا رفت

و از سخن حضرت زهرا سلام الله علیها در بیماری مرگشان کلامی آمده که دلالت بر شدت ناراحتی حضرت و بزرگی خشم ایشان و شکایت بسیار ایشان دارد از کسانی که به ایشان ستم کردند و حق ایشان را ندادند که من البته از ذکر این سخن خودداری می کنم و در آن باره سخن نمی گویم و از پرداختن به آن بر زمین می افتم. چون هدف من در این کتاب وصف منقبت ها و امتیازهای آنان است و می خواهم که کسی را که از ولایت اینان غافل است بیدار سازم، چه بسا که آگاه شود و ولایت اینان را بپذیرد و قائل به فضائلی شود که خداوند ویژه اینان ساخته و احدی دیگر این فضائل را ندارد. و اما ذکر آنچه که تعصب ها را برمی انگیزد و گفتگو از خیر و شر هدف من در این کتاب نیست و آن موکول به روز حساب است و همه امور به سوی خدا باز می گردد.

**[ترجمه]

بیان

النقف كسر الهامه عن الدماغ أو ضربها أشد ضرب أو برمح أو عصا.

**[ترجمه] «تقف» به معنای شکستن سر از بینی است و یا زدن بر سر به شدیدترین نوع زدن و یا با نیزه و عصا.

**[ترجمه]

«۲۰»

ضه، [روضه الواعظین]: مَرِضْتُ فَطِطْمُهُ عَلَيْهَا السَّلَامَ مَرَضًا شَدِيدًا وَ مَكَّثْتُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي مَرَضِهَا إِلَى أَنْ تُؤْفِيَتْ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا فَلَمَّا نُعِيَتْ إِلَيْهَا نَفْسُهَا دَعَتْ أُمَّ أَيْمَنَ وَ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ وَ وَجَّهَتْ خَلْفَ عَلِيٍّ وَ أَخْضَرَتْهُ فَقَالَتْ يَا ابْنَ عَمٍّ إِنَّهُ قَدْ نُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي وَ إِنِّي لَمَّا أَرَى مَيَا بِي إِلَّا أَنَّنِي لَأَحِقُّ بِأَبِي سَاعَةً بَعِيدَ سَاعَةٍ (۱) وَ أَنَا أُوصِيكَ بِأَشْيَاءَ فِي قَلْبِي قَالَ لَهَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُوصِي بِنِي بِمَا أَحْبَبْتَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهَا وَ أَخْرَجَ مِنْ كَانٍ فِي الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ عَمٍّ مَا عَهَدْتَنِي كَاذِبَةً وَ لَا خَائِنَةً وَ لَمَّا خَالَفْتِكَ مُنْذُ عَاشِرَتَنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْتِ أَعْلَمُ بِاللَّهِ وَ أَبْرُ وَ أَتَقِي وَ أَكْرَمُ وَ أَشَدُّ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ مِنْ أَنْ أُوْبِخَكَ بِمُخَالَفَتِي (۲)

قَدْ عَزَّ عَلَيَّ مُفَارَقَتِكَ وَ تَفَقُّدِكَ إِلَّا أَنَّهُ أَمْرٌ لَمَّا بَدَّ مِنْهُ وَ اللَّهُ حَيَّدَتْ عَلَيَّ مُصِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ عَظَمْتُ وَفَاتِكَ وَ فَقَدْتُكَ فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ مِنْ مُصِيبَةِ مَا أَفْجَعَهَا وَ آلَمَهَا وَ أَمْضَاهَا وَ أَحْزَنَهَا هَيْدِهِ وَ اللَّهُ مُصِيبُهُ لَا عَزَاءَ لَهَا وَ رَزِيَّةً لَا خَلْفَ لَهَا

ص: ۱۹۱

۱- ۱. الساعه أو بعد ساعه. ظ.

۲- ۲. فی النسخه المطبوعه: «و أشد خوفًا من الله أن أوبخك» و هو ناقص قطعًا. فانه لا بد في الكلام من صله متممه لا فعل

التفضيل فى قوله عليه السلام: أعلم و أبر و أتقى و أكرم و أشد خوفا من الله.

ثُمَّ بَكَيًا جَمِيعًا سَاعَةً وَ أَخَذَ عَلَى رَأْسِهَا وَ ضَمَّهَا إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ أَوْصِيَنِي بِمَا شِئْتِ فَإِنَّكَ تَجِدُنِي [تَجِدِينِي] فِيهَا أَمْضِي كَمَا
أَمَرْتَنِي بِهِ وَ اخْتِيارُ أَمْرِكَ عَلَى أَمْرِي ثُمَّ قَالَتْ جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَوْصِيَنِي بِكَ أَوَّلًا أَنْ تَتَزَوَّجَ بَعْدِي
بِابْنَةِ أُخْتِي (١) أَمَامَهُ فَإِنَّهَا تَكُونُ لَوْلَدِي مِثْلِي فَإِنَّ الرِّجَالَ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَرْبَعٌ لَيْسَ لِي إِلَى فِرَاقِهِ سَبِيلٌ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ (٢)

أَمَامَهُ أَوْصِيَنِي بِهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ثُمَّ قَالَتْ أَوْصِيَنِي يَا ابْنَ عَمِّ أَنْ تَتَّخِذَ لِي نَعِشًا فَقَدِ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ
صَوَّرُوا صُورَتَهُ فَقَالَ لَهَا صِفِي لِي فَوَصَفَتْهُ فَاتَّخَذَهَا لَهَا فَأَوْلَى نَعِشٌ عُمِلَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ذَاكَ وَ مَا رَأَى أَحَدٌ قَبْلَهُ وَ لَا عَمِلَ أَحَدٌ
ثُمَّ قَالَتْ أَوْصِيَنِي أَنْ لَا يَشْهَدَ أَحَدٌ جِنَازَتِي مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ ظَلَمُونِي وَ أَخَذُوا حَقِّي فَإِنَّهُمْ عَدُوِّي وَ عَدُوُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَ آلِهِ وَ لَا تَتْرُكْ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَ لَا مِنْ أَتْبَاعِهِمْ وَ ادْفِنِّي فِي اللَّيْلِ إِذَا هَدَاتِ الْعُيُونُ وَ نَامَتِ الْأَبْصَارُ ثُمَّ تُوُفِّيتِ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهَا وَ عَلَى أَبِيهَا وَ بَعْلِهَا وَ بَيْنِهَا فَصَاحَتْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ صَيِّحَةً وَاحِدَةً وَ اجْتَمَعَتِ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ فِي دَارِهَا فَصَيَّرُوا صَيْرُوحَهُ
وَاحِدَةً كَادَتِ الْمَدِينَةَ أَنْ تَتَزَعَّزَعَ مِنْ صَيْرَاحِهِنَّ وَ هُنَّ يَقُلْنَ يَا سَيِّدَتَاهُ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَقْبَلَ النَّاسُ مِثْلَ عُرْفِ الْفَرَسِ إِلَى عَلِيٍّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ حَيَّ السُّوَاحِشِ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَبْكِيانِ فَبَكَى النَّاسُ لِبُكَائِهِمَا وَ خَرَجَتْ أُمَّ كَلْثُومٍ وَ عَلَيْهَا
بُرُوقُهُ

وَ تَجَرُّ ذَيْلَهَا مُتَجَلِّلَةً بِرِداءٍ عَلَيْهَا تُسَبِّجُهَا وَ هِيَ تَقُولُ يَا أَبَتَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْآنَ حَقًّا فَصَدَنَّاكَ فَقَدْ لَأَ لِقَاءَ بَعْدَهُ أَبَدًا وَ اجْتَمَعَ النَّاسُ
فَجَلَسُوا وَ هُمْ يَضِيحُونَ وَ يَنْتَظِرُونَ أَنْ تُخْرَجَ الْجِنَازَةُ فَيَصْلُونَ عَلَيْهَا وَ خَرَجَ أَبُو ذَرٍّ وَ قَالَ انصَرِفُوا فَإِنَّ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَ آلِهِ قَدْ أَخْرَجَتْهَا فِي هَذِهِ الْعَشِيِّ فَقَامَ النَّاسُ وَ انصَرَفُوا

ص: ١٩٢

١- ١. و (٢) قد عرفت فيما سبق وجه هذه الزيادة فراجع ص ١٨٢.

٢- ١. و (٢) قد عرفت فيما سبق وجه هذه الزيادة فراجع ص ١٨٢.

فَلَمَّا أَنْ هَدَّاتِ الْعُيُونُ وَ مَضَى شَطْرُ مِنَ اللَّيْلِ أَخْرَجَهَا عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ عَمَّارٌ وَ الْمُقْدَادُ وَ عَقِيلٌ وَ الزُّبَيْرُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ سَلِمَانُ وَ بُرَيْدَةُ وَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ خَوَاصُّهُ صِلَمُوا عَلَيْهَا وَ دَفَنُوهَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَ سَوَّى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَوَالَيْهَا قُبُوراً مُزَوَّرَةً مَقْدَارَ سَبْعَةٍ حَتَّى لَمَّا يُعْرَفَ قَبْرُهَا وَ قَالَ بَعْضُهُمْ مِنَ الْخَوَاصِّ قَبْرُهَا سَوَّى مَعَ الْأَرْضِ مُسَدِّتِيّاً فَمَسِيحٌ مَسِيحاً سَوَاءً مَعَ الْأَرْضِ حَتَّى لَا يُعْرَفَ مَوْضِعُهُ.

***[ترجمه] اروضه الواعظین: حضرت فاطمه زهرا به شدت مریض شد و مدت چهل روز مریض بود تا اینکه وفات یافت. هنگامی که از نزدیک بودن مرگ خود مطمئن شد، ام ایمن و اسماء بنت عمیس را خواست و فرستاد تا حضرت امیر علیه السلام هم آمد. آنگاه فرمود: «ای پسر عمو! اجل من فرا رسیده. من هر لحظه خود را به حالی می بینم که دارم به پدرم ملحق می شوم. می خواهم درباره مطالبی که در قلب خود دارم به تو وصیت کنم.» حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام فرمود: «ای دختر پیغمبر! هر وصیتی که دوست داری بکن.» سپس حضرت امیر بالای سر حضرت زهرا نشست و دستور داد افرادی که در اتاق بودند خارج شدند. آنگاه حضرت فاطمه فرمود: «یا بن عم! آیا در این مدتی که تو با من معاشرت داشتی، دروغ و خیانت و مخالفتی از من دیدی؟»

حضرت امیر علیه السلام فرمود: «ابدا! پناه به خدا می برم! تو به وجود خدا داناتر، نیکوکارتر، پرهیزکارتر، گرامی تر و از خدا خائف تر از آنی که من تو را به دلیل مخالفت کردن با خویش سرزنش کنم. حقا که جدایی و فقدان تو برای من بسیار ناگوار است، ولی چه باید کرد، چاره ای نیست. به خدا قسم که تو مصیبت پیامبر خدا را برای من تجدید کردی. حقا که وفات و فقدان تو برای من بسیار سنگین و بزرگ است. إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ. به خدا قسم که این مصیبت دردناک ترین و غصه دارترین مصیبت هاست که هیچ تسلیت و تعزیتی جبران آن را نمی کند و جانشین آن نخواهد شد.» سپس حضرت علی و زهرا علیهما السلام به اندازه یک ساعت گریستند. آنگاه حضرت امیر سر مبارک فاطمه اطهر را برداشت و به سینه خود گذاشت و به آن بانو فرمود: «هر وصیتی که داری بکن، زیرا من هر دستوری را که تو صادر کنی اجرا می کنم و امر تو را بر امر خودم مقدم می دارم.»

حضرت فاطمه فرمود: «ای پسر عموی پیغمبر! خدا تو را بهترین جزا عطا کند. من اولاً به تو وصیت می کنم که بعد از من با امامه دختر خواهرم ازدواج کنی، زیرا او برای فرزندانم نظیر خودم خواهد بود و مردان چاره ای جز ازدواج کردن ندارند.» از این روی است که حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام می فرماید: «چهار چیز است که من نمی توانم از آنها جدا شوم. یکی از آنها امامه دختر ابوالعاص است. زیرا حضرت زهرا وصیت کرده است که من با وی ازدواج کنم.» باری، سپس فاطمه اطهر به حضرت امیر گفت: «ای پسر عمو! من به تو وصیت می کنم که تابوتی برایم تهیه کنی، زیرا دیدم که ملائکه شکل و شمایل آن تابوت را به من نشان دادند.» امیرالمؤمنین فرمود: «اوصاف آن تابوت را برای من شرح بده.» حضرت زهرا مشخصات آن را شرح داد و علی علیه السلام بر اساس آن تابوتی تدارک دید. آن تابوت اولین تابوتی بود که در روی زمین ساخته شد و کسی قبلاً نظیر آن را ندیده بود و بعداً هم ساخته نشد.

فاطمه اطهر پس از این اتفاق رو به حضرت امیر کرد و گفت: «مبادا احدی از این گروهی که در حق من ظلم روا داشتند و حق مرا غصب کردند، برای تشییع جنازه ام حاضر شوند! زیرا آنها دشمن من و دشمن رسول خدایند. مبادا بگذاری هیچ یک از

آنان و پیروانشان بر جنازه ام نماز بخوانند! مرا شبانه و زمانی که چشم همگان به خواب فرو رفته دفن کن.» پس از این وصیت بود که فاطمه اطهر از دنیا رفت. آنگاه همه اهل مدینه صدا به ضجه و فریاد بلند کردند. زنان بنی هاشم در خانه حضرت فاطمه گرد آمدند و جواری گریه و صیحه و گریه سردادند که نزدیک بود مدینه طیبه از گریه آنان از جا کنده شود! مردم فریاد می زدند: «یا سیدتاه! یا بنت رسول الله!» مردم همچنان پشت سر یکدیگر به طرف حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام رفتند. آن بزرگوار نشسته بود، حضرت حسنین علیهما السلام نیز در حضور آن حضرت بودند و می گریستند و مردم برای گریه آنان اشک می ریختند! ام کلثوم که نقاب به صورت داشت و دامن لباسش به زمین کشیده می شد، خارج شد، در حالی که فریاد می زد و می گفت: «ای پدر بزرگوارم، یا رسول الله! گویی ما همین حالا تو را به شکلی از دست دادیم که دیگر ملاقاتی در کار نخواهد بود!» مردم مدینه اجتماع کردند و در انتظار نشستند تا جنازه حضرت فاطمه خارج شود و بر آن نماز بخوانند.

ولی ابوذر بیرون آمد و به مردم گفت: «برگردید، زیرا خارج کردن جنازه دختر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله به تأخیر افتاده است.» مردم هم برخاستند و رفتند. هنگامی که مردم به خواب رفتند و پاسی از شب گذشت، حضرت علی بن ابی طالب به همراه حضرت حسنین علیهم السلام، عمار، مقداد، عقیل، زبیر، ابوذر، سلمان، بریده و گروهی از بنی هاشم، جنازه مبارک حضرت زهرا را خارج کردند، بر بدن آن بانو نماز خواندند و او را شبانه به خاک سپردند. آنگاه حضرت امیر در اطراف قبر فاطمه عزیز، هفت قبر ظاهری درست کرد تا قبر مطهر فاطمه قابل تشخیص نباشد. بعضی از خواص گفته اند که قبر حضرت زهرا را با زمین یکسان کردند تا جای قبر معلوم نباشد!

***[ترجمه]

«۲۱»

کا، [الكافی] أَحْمَدُ بْنُ مِهْرَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ رَفَعَهُ وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَرَمَزَانِيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ دَفَنَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِرًّا وَ عَفَا عَلِيٌّ مَوْضِعَ قَبْرِهَا ثُمَّ قَامَ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنِّي وَ السَّلَامُ عَلَيْكَ عَنِ ابْنَتِكَ وَ زَائِرَتِكَ وَ الْبَائِتَةِ فِي الثَّرَى بِقُبْعَتِكَ وَ الْمُخْتَارِ اللَّهُ لَهَا سُرْعَةَ اللَّحَاقِ بِكَ قَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَن صِدْقَتِكَ صَبْرِي وَ عَفَا عَن سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ تَجَلْدِي إِلَّا أَنْ فِي التَّاسِي لِي بِسُنَّتِكَ فِي فُرْقَتِكَ مَوْضِعَ تَعْرِزٍ فَلَقَدْ وَ سَدْتُكَ فِي مَلْحُودِهِ قَبْرِكَ وَ فَاضَتْ نَفْسُكَ بَيْنَ نَحْرِي وَ صِدْرِي بَلَى وَ فِي كِتَابِ اللَّهِ لِي أَنْعَمَ الْقَبُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قَدْ اسْتُرِجِعَتِ الْوَدِيعَةُ وَ أَخَذَتِ الرَّهِينَةَ وَ أُخْلِصَتِ الزُّهْرَاءُ فَمَا أَفْبَحَ الْخَضْرَاءُ وَ الْغُبْرَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا حُزْنِي فَسِرْمٌ وَ أَمَّا لَيْلِي فَمَسِيهُدٌ وَ هَمٌّ لَمَّا يَبْرُحُ مِنْ قَلْبِي أَوْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ فِيهَا مُقِيمٌ كَمَا مَقِيحٌ وَ هَمٌّ مُهَيِّجٌ سِرْعَانَ مَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو وَ سَيُتْنِبُكَ ابْنُكَ بِتَظَاوُرِ أُمَّتِكَ عَلَى هَضْمِهَا فَأَخْفِهَا السُّؤَالَ وَ اسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ بِصَدْرِهَا لَمْ تَجِدْ إِلَيْ بَثِّهِ سَبِيلًا وَ سَتَقُولُ وَ يَحْكُمُ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

ص: ۱۹۳

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا سَلَامٌ مُودَّعٌ لَأَقَالَ وَ لَأَسِيمٌ فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالِهِ وَ إِنْ أَقِمْ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ وَاهَاً وَاهَاً وَ الصَّبْرُ أَيْمَنُ وَ أَجْمَلُ وَ لَوْ لَأَ غَلَبَهُ الْمُسْدِ تَوَلَّيْنِ لَجَعَلْتُ الْمَقَامَ وَ اللَّبْثَ لِرَامًا مَعْكُوفًا وَ لَأَعَوْلْتُ إِعْوَالَ الثُّكْلَى عَلَى جَلِيلِ الرَّزِيَةِ فَبِعَيْنِ اللَّهِ تُدْفَنُ ابْنَتُكَ سَرًّا وَ تُهَضَّمُ حَقُّهَا وَ يُمْنَعُ إِزْنُهَا وَ لَمْ يَتْبَاعِدِ الْعَهْدُ وَ لَمْ يَخْلُقْ مِنْكَ الذُّكْرُ وَ إِلَى اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُشْتَكَى وَ فِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسَنُ الْعَزَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ الرِّضْوَانُ.

**[ترجمه] کافی: از حضرت امام حسین علیه السلام روایت می کند که فرمود: «وقتی فاطمه زهرا قبض روح شد، حضرت علی بن ابی طالب آن بانو را مخفیانه به خاک سپرد و مکان قبر مقدسش را محو کرد. آنگاه برخاست، به سوی قبر مبارک پیغمبر صلی الله علیه و آله رفت و گفت: «یا رسول الله! سلام من و سلام دخترت فاطمه بر تو باد! همان دخترت که به زیارت تو آمده و در بقعه تو خوابیده و خدا خواست به سرعت به تو ملحق شود. یا رسول الله! از فراق دختر برگزیده تو یارای صبر و شکیبایی ندارم، نیروی من از دوری بزرگ ترین زنان یعنی فاطمه اطهر ضعیف گردیده، ولی برای مفارقت تو تأسی کردن موجب تسلیت من خواهد شد. من تو را به دست خود به خاک سپردم، در صورتی که جان مقدس تو در گلو و سینه من بود. آری آنچه که در قرآن است می پذیرم و می گویم إنا لله و إنا إليه راجعون. یا رسول الله! آن امانتی را که به من دادی پس گرفته شد! سپرده باز پس گرفته شد! فاطمه زهرا را بردی، یا رسول الله! چقدر این آسمان سبز و زمین غبار آلود در نظر من تیره و تار است! غم و اندوه من همیشگی گردیده! شب من با بی خوابی می گذرد! تا وقتی که خدا مرا در آن خانه ای که تو در آن هستی وارد کند، این اندوه از قلب من خارج نمی شود! در دلم دردی است که آن را جریحه دار می کند. هم و غمی است تحریک کننده! چه زود بین ما جدایی افتاد! من درد دل خود را برای خدا می گویم.

دخترت به زودی تو را آگاه خواهد کرد که چگونه امت تو دست به دست هم دادند و حق او را پایمال کردند. جریان را از فاطمه ات جويا شو و شرح حال را از وی بخواه! چه غم و غصه هایی که در دل او ماوا کردند! با این همه نمی توانست برای کسی درد دل کند. وی همه آنها را برای تو خواهد گفت. خدا که بهترین حکم کنندگان است، حکم خواهد کرد. سلام من بر شما باد! سلامی که به منزله وداع من باشد، نه آن سلامی که شما را ترک کنم. اگر باز می گردم از ملالت و خستگی نیست و اگر کنار قبر تو اقامت گزینم به علت بدگمانی نیست که خدا به صابرين وعده ثواب داده است. صبر و شکیبایی مبارک تر و نیکوتر است. اگر غلبه یافتن افرادی که بر ما مستولی شدند نبود، بر خود لازم می دانستم که نزد قبر تو اقامت گزینم و معتکف گردم و برای این مصیبت بزرگ نظیر زن جوان مرده ناله و فریاد می کردم. خدا می بیند که دختر تو مخفیانه دفن می شود! حق وی غصب شد! از گرفتن ارث ممنوع گردید! در صورتی که از دوران حیات تو تاکنون چندان مدتی نگذشته و هنوز ذکر تو از یاد نرفته است. یا رسول الله! من به خدا شکایت می کنم و پیمودن راهی که تو رفتی برای من بهترین تسلیت است. یا رسول الله! صلوات خدا بر تو و سلام و خشنودی خدا بر فاطمه اطهر باد!

**[ترجمه]

بیان

العفو المحو و الانمحاء و التجلد القوه قوله عليه السلام إلا- أن في التأسى لي بستتك أي بسنه فرقتك و المعنى أن المصيبة

بفراقك كانت أعظم فكما صبرت على تلك مع كونها أشد فلأن أصبر على هذه أولى و التأسى الاقتداء بالصبر فى هذه المصيبة كالصبر فى تلك و فاضت نفسه خرجت روحه.

قوله عليه السلام فى كتاب الله أنعم القبول أى فيه ما يصير سببا لقبول المصائب أنعم القبول و استعار عليه السلام لفظ الوديعه و الرهينه لتلك النفس الكريمة لأن الأرواح كالوديعه و الرهن فى الأبدان أو لأن النساء كالودائع و الرهائن عند الأزواج و يمكن أن يقرأ استرجعت و قرائنه على بناء المعلوم و المجهول.

و التخالس التسالب و السهود قله النوم أو يختار أى إلى أن يختار و الكمد بالفتح و بالتحريك الحزن الشديد و مرض القلب منه و هو إما خبر لقوله هم أو كل منهما خبر مبتدأ محذوف و الهضم الظلم و الإحفاء المبالغه فى السؤال و الغليل حراره الجوف و اعتلجت الأمواج التظمت

و فى نهج البلاغه و كشف الغمه: و السلام عليكما سلام مودع.

و عكفه يعكفه حبسه و الإعوال رفع الصوت بالبكاء و الصياح قوله فبعين الله أى تدفن ابنتك سرا متلبسا بعلم من الله و حضوره و شهوده قوله عليه السلام و فيك أى فى إطاعه أمرك.

**[ترجمه]«عفو» به معنای محو کردن و محو شدن است. «و تجلد» به معنای قوت است.

الदान فى التأسى لى بستتک: منظور به سنت جدایی و فراق تو و معنی آن است که مصیبت فراق تو بزرگ تر است و من همان گونه که بر آن صبر کردم با اینکه سخت تر بود به طریق اولی بر این هم صبر خواهم کرد و تأسى همان اقتدای به صبر در این مصیبت مانند آن مصیبت است. «فاضات نفسه» یعنی روح و جان او خارج شد.

فى كتاب الله انعم القبول: یعنی در قرآن چیزی است که موجب پذیرش مصیبت ها به بهترین شکل پذیرش می شود و حضرت واژه ودیعه (امامت) و رهینه (وثیقه) را برای آن نفس ارزشمند (حضرت زهرا سلام الله علیها) به استعاره گرفته است، چون ارواح به سان ودیعه و وثیقه در بدن ها هستند، یا چون زنان به سان ودیعه ها و وثیقه ها نزد شوهرانشان هستند و می توان «استرجعت» خوانده شود و بر صیغه معلوم و مجهول باشد.

و «تخاس» به معنای «تسالب» یعنی گرفتن است و «سهود» کم خوابی است. «اویختار» به معنای «الی أن یختار» (تا اختیار کند) است. «کمد» با فتح کاف و حرکت میم به معنای حزن شدید است و بیماری قلب از آن است و «کمد» یعنی مبالغه در سوال، و «غلیل» همان حرارت درون است و «اعتلجت الأمواج» به معنای «التظمت» یعنی موج ها به هم می خورد و در نهج البلاغه و كشف الغمه آمده: «و السلام عليكما سلام مودع» و عكفه يعكفه یعنی جلسه آن را حبس کرد و نگاه داشت و «اعوال» (صدا را به گریه بلند کردن) صیحه زدن است.

فبعين الله: یعنی دختر تو در نهان و مخفیانه دفن می شود در حالی که خدا می داند و حاضر و شاهد است. «و فيك» یعنی در راه اطاعت امر تو.

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِثَابٍ

ص: ۱۹۴

عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنِ الْجَفْرِ فَقَالَ هُوَ جِلْدٌ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ عِلْمًا قَالَ لَهُ فَالْجَامِعَةُ قَالَ تِلْكَ صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ مِثْلُ فِدِّ ذِ الْفَالِجِ فِيهَا كُلُّ مَا يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهِ وَ لَيْسَ مِنْ قَضِيَّتِهِ إِلَّا وَ هِيَ فِيهَا حَتَّى أَرَشُ الْخَدَشِ قَالَ فَمَضَى حَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ فَسَكَتَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ لَتَبْحَثُونَ عَمَّا تُرِيدُونَ وَ عَمَّا لَا تُرِيدُونَ إِنَّ فَاطِمَةَ مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا وَ كَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَى أَبِيهَا وَ كَانَ جَبْرَائِيلُ يَأْتِيهَا فَيُحَسِّنُ عَزَاءَهَا عَلَى أَبِيهَا وَ يُطِيبُ نَفْسَهَا وَ يُخَبِّرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَ مَكَانِهِ وَ يُخَبِّرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا وَ كَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَكْتُبُ ذَلِكَ فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

**[ترجمه] کافی: روایت می کند که بعضی از شیعیان از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام راجع به جفر جویا شد. حضرت صادق فرمود: «جفر پوست گاوی است که مملو از علم است.» پرسیدند که معنی جامعه چیست؟ فرمود: «جامعه صحیفه ای است به طول هفتاد ذراع، به پهنای یک پوست و به ضخامت یک طناب خیلی ضخیم. در آن صحیفه هر آنچه را که مردم احتیاج داشته باشند، موجود و مرقوم است. هیچ مسئله و مطلبی نیست که در آن نباشد، حتی دیه و جریمه خراشیدگی در آن نوشته شده است.» راوی پرسید که مصحف فاطمه اطهر چیست؟

حضرت صادق علیه السلام پس از سکوت طولانی فرمود: «چرا شما درباره مطالبی که احتیاج دارید و موضوعاتی که احتیاجی به آنها ندارید جستجو می کنید؟ حضرت فاطمه زهرا به مدت هفتاد و پنج روز بعد از رحلت پدر بزرگوارش زنده و به دلیل از دست دادن پدر خویش دچار غم و اندوه شدیدی بود. جبرئیل نزد آن بانوی معظم می آمد، وی را تسلا می داد، خاطرش را آرام می کرد، او را از مقام و مکان پدر بزرگوارش با خبر می ساخت و آن حضرت را از مصائبی که بعدا دچار فرزندانش شد آگاه می کرد. حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام هم آن مطالب را می نوشت. این معنی مصحف فاطمه است.»

**[ترجمه]

﴿۲۳﴾

کا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ عَنِ جَدِّهِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَسْقَاطَكُمْ إِذَا لَقَوْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَمْ تُسْمُوهُمْ يَقُولُ السَّقَطُ لِأَبِيهِ أَلَا سَمَّيْتَنِي وَ قَدْ سَمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُحَسِّنًا قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ.

**[ترجمه] کافی: همچنین از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می کند که فرمود: «آن کودکانی که از شما سقط می شوند و نامی برای آنان نمی گذارید، روز قیامت که شما را ملاقات می کنند و خواهند گفت چرا نام ما را تعیین نکردید، در صورتی که رسول خدا صلی الله علیه و آله برای کودک حضرت فاطمه قبل از اینکه متولد شود نامی برگزید و او را محسن نامید؟»

**[ترجمه]

يحتمل أن يكون و قد سمي كلام السقط.

**[ترجمه] احتمال می رود که جمله «و قد سمي رسول الله» سخن طفل سقط شده باشد .

**[ترجمه]

«۲۴»

کا، [الكافي] العَدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: عَاشَتْ فَاطِمَةُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ خَمْسَةَ وَ سَبْعِينَ يَوْمًا لَمْ تُرْ كَاشِرَةً وَ لَا ضَاحِكَةً تَأْتِي قُبُورَ الشُّهَدَاءِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّتَيْنِ الْإِثْنَيْنِ وَ الْخَمِيسِ فَتَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَاهُنَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ وَ هَاهُنَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبَانَ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهَا كَانَتْ تُصَلِّي هُنَاكَ وَ تَدْعُو حَتَّى مَاتَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ

کا، [الكافي] علی عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام: مثله.

**[ترجمه] کافی: نیز از هشام بن سالم روایت می کند که گفت: «از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «حضرت فاطمه اطهر بعد از حضرت محمد صلی الله علیه و آله به مدت هفتاد و پنج روز زنده بود و کسی در این مدت وی را خندان و خوشحال ندید! هفته ای دو بار در روز دوشنبه و روز پنجشنبه کنار قبر شهیدان می آمد و می فرمود: «پیامبر خدا در اینجا بود و مشرکین در آنجا بودند.»

در روایت ابان از حضرت صادق نقل می کند که فرمود: «حضرت فاطمه آنقدر بر سر قبر شهدا نماز خواند و دعا کرد تا از دنیا رحلت کرد.»

کافی با سند دیگر نیز همین حدیث را آورده است.

**[ترجمه]

«۲۵»

کا، [الكافي] حُمَيْدٌ عَنِ ابْنِ سَيِّمَاعَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبَانَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى سَارِيهِ فِي الْمَسْجِدِ وَ هِيَ تَقُولُ وَ تَخَاطِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ

ص: ۱۹۵

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ** لو كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ يَكْثِرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَإِبْلَهَا** وَاحْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدَهُمْ وَ لَا تَغِبْ

** [ترجمه] کافی: از محمد بن مفضل نقل می کند که گفت: «از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «فاطمه اطهر نزدیکی از ستون های مسجد حضرت رسول آمد و پیغمبر خدا را این چنین خطاب کرد و این دو شعر را خواند:

پدر جان! بعد از تو قیل و قال ها و سر و صداهایی به باشد که اگر تو می بودی و شاهد بودی، مشکل زیاد نمی شد

ما تو را آن طور از دست دادیم که زمین باران رحمت خود را از دست بدهد، امور امت تو مختل و نامنظم شد، بیا و مشاهده کن و غایب مباش!

** [ترجمه]

بیان

قال الجزری الهنبه واحده الهنابث و هی الأمور الشداد المختلفه و الهنبه الاختلاط فی القول و الشهود الحضور و الخطب بالفتح الأمر الذی تقع فیهِ المخاطبه و الشأن و الحال و الوابل المطر الشدید.

** [ترجمه] جزری گوید: «هنبته» مفرد هنبابث است و هنبابث همان امور سخت و مختلف است. و نیز هنبته به معنای گفته های درهم و برهم (قیل و قال) است. «شهود» به معنای حضور و «خطب» با فتحه چیزی است که در مورد آن خطاب و گفتگو صورت گیرد و نیز به معنای شأن و حال می آید، و «وابل» باران شدید است.

** [ترجمه]

«۲۶»

قل، [إقبال الأعمال] رُوِينَا عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا ذَكَرْنَاهُمْ فِي كِتَابِ التَّعْرِيفِ لِلْمَوْلِدِ الشَّرِيفِ: أَنَّ وَفَاةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ صَارَتْ يَوْمَ ثَالِثِ جُمَادَى الْآخِرَةِ.

** [ترجمه] اقبال الاعمال: می نویسد که وفات حضرت زهراى اطهر در روز سوم جمادى الآخر واقع شد.

** [ترجمه]

«۲۷»

قب، [المناقب لابن شهر آشوب]: أَنْشَدَتِ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ:

وَقَدْ رُزِنَا بِهِ مَحْضًا خَلِيقَتُهُ** **صَافِي الضَّرَائِبِ وَالْأَعْرَاقِ وَالنَّسَبِ
 وَكُنْتَ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ** **عَلَيْكَ تَنْزِلُ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ
 وَكَانَ جِبْرَائِيلُ رُوحَ الْقُدُسِ زَائِرِنَا** **فَعَابَ عَنَّا وَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجِبُ
 فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادَفَنَا** **لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ الْحُجُبُ
 إِنَّا رُزِنَا بِمَا لَمْ يُرْزَ ذُو شَجَنِ** **مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا عَجْمٌ وَلَا عَرَبُ
 ضَاقَتْ عَلَيَّ بِلَادٌ بَعْدَ مَا رَحِبَتْ** **وَ سِيمَ سِبْطَاكَ خَسَفًا فِيهِ لِي نَصَبُ
 فَأَنْتَ وَاللَّهِ خَيْرُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ** **وَ أَصْدَقُ النَّاسِ حَيْثُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ
 فَسَوْفَ نُبْكِيكَ مَا عَشْنَا وَ مَا بَقَيْتُ** **مِنَّا الْعُيُونُ يَتَهَمَالِ لَهَا سَكْبُ

عَمَرُو بَنُ دِينَارٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا رُئِيَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ ضَاحِكَةً قَطُّ مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى قُبِضَتْ.

** [ترجمه] مناقب: حضرت فاطمه زهرا بعد از رحلت پدر بزرگوارش اشعاری را سرود که عبارتند از:

حقا که ما دچار مصیبت کسی شدیم که مخلوقی محض و دارای طبیعت و رنگ و ریشه و حسب و نسب صاف و پاکی بود پدر جان! تو همان ماه شب چهارده و نوری بودی که موجودات از نور آن بهره مند می شدند، از طرف خدای با عزت کتبی به تو نازل می گردید

جبرئیل که روح القدس است به زیارت ما می آمد، ولی اکنون از نظر ما غایب شده و تمام خوبی ها بر ما پوشیده است

پدر جان! ای کاش مرگ قبل از تو ما را ربوده بود، در آن موقعی که تو در گذشتی و پرده ها بین ما و تو حائل شدند

پدر جان! ما به مصیبتی مبتلا شدیم که هیچ مصیبت زده ای در میان خلق عرب و عجم به آن مبتلا نشد

دنیا با آن وسعتی که برای من داشت اکنون تنگ شده، دو سبط توحسن و حسین در نظر مردم دچار نقص و ذلتی شده اند که مرا رنج می دهد

پدر جان! به خدا قسم که تو بهترین تمام خلائق بودی، هر کجا که راست و دروغی در کار بود تو راستگوترین مردم بودی

پدر جان! تا ما زنده باشیم و چشمان ما باقی و اشکی مانده باشد، برای تو گریه می کنیم

عمرو بن دينار از امام باقر علیه السّلام روایت کند که حضرت فرمود: «فاطمه زهرا سلام الله علیها از زمانی که حضرت رسول صلی الله علیه و آله رحلت کرد تا زمانی که خود فاطمه رحلت کرد، خندان دیده نشد.»

**[ترجمه]

بیان

الرزء بالضم و الهمزه المصیبه بفقد الأعزه و رزئنا علی صیغه المجهول ای أصبنا و أسقطت الهمزه للتخفيف (1)

و قوله محضا خلیفته مفعول ثان لرزئنا علی التجرید کقولهم لقیتم بزیء أسدا ای رزئت به بشخص محض الخلیقه لا یشوبها کدر و سوء و الضریبه الطبیعه و السجیه و الأعراق جمع عرق بالكسر و هو الأصل من کل شیء و الشجن بالتحریک الهم و الحزن و العجم بالضم و

ص: ۱۹۶

۱- ۱. یرید اسقاطها فی قولها: « بما لم یرز». فان أصلها « لم یرزاً».

بالتحریک خلاف العرب و قال الجزری الخسف النقصان و الهوان و سیم کلف و أزم و هملت عینه فاضت.

***[ترجمه] «رُزء» با ضمه و همزه مصیبت از دست دادن عزیزان است و «رُزئنا» به صیغه مجهول است، یعنی مصیبت زده شدید و همزه برای تخفیف حذف شده است. و این گفته که «محضاً خلیفته» مفعول دوّم برای رزئنا است. مانند این گفته آنان که: «لقت بزید اسلاً». پس معنی می شود ای رزئت به بشخص محض الخلیقه که لا یشوبها کدر و لا سو (مصیبت زده شدم) به او به شخصی که مخلوقی خاص بود و کدورت و بدی در او نیامیخته بود.

و «ضریبه» یعنی طبیعت و سجّیت و «اعراق» جمع عرق با کسره و آن اصل هر چیز است. و «شجن» با تحریک عین الفعل همّ و حزن است و «عجم» به ضمه و تحریک خلاف عرب است. جزری گوید: «خسف» نقصان و ذلت است. «سیم» به معنای اینکه به عهده آنان گذاشته شد و ملازم آنان شد. و «هملت عینه» یعنی «فاضت»، فروریخت.

***[ترجمه]

«۲۸»

ج، [الإحتجاج]: فِيمَا اِحتَجَّ بِهِ اَلْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلٰى مُعَاوِيَةَ وَ اَصْحَابِهِ اَنَّهُ قَالَ لِمُعِيْرَةَ بِنِ شُعْبَةَ اَنْتَ ضَرَبْتَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ حَتّٰى اَذْمَيْتَهَا وَ اَلَقْتَ مَا فِي بَطْنِهَا اسْتِذْلالًا مِنْكَ لِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ وَ مُخَالَفَةً مِنْكَ لِأَمْرِهِ وَ اِنْتِهَاكَ لِحُرْمَتِهِ وَ قَدْ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ اَنْتِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَ اللّٰهُ مُصَيِّرُكَ اِلَى النَّارِ.

***[ترجمه] [احتجاج]: از جمله احتجاج و استدلال هایی که امام حسن علیه السلام بر معاویه و یارانش کرد، این بود که آن حضرت به مغیره بن شعبه فرمود: «تو همان کسی هستی که فاطمه دختر پیغمبر خدا را زدی و بدنش را خون آلود کردی. او به همین دلیل جنین خود را سقط کرد. تو این عمل را به این علت که رسول خدا را ذلیل بشماری، با امر آن حضرت مخالفت کنی و نسبت به آن بزرگوار هتک حرمت کنی انجام دادی. در صورتی که پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم به حضرت زهراى اطهر می فرمود: «ای فاطمه! تو بزرگ ترین زنان اهل بهشت می باشی. ای مغیره! بدان که خدا تو را طعمه آتش جهنم خواهد کرد.»

***[ترجمه]

«۲۹»

أَقُوْلُ، وَ حَدَّثْتُ فِي كِتَابِ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ بِرِوَايَةِ أَبَانِ بْنِ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْهُ عَنِ سَلْمَانَ وَ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَا: تُؤَفِّي رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ يَوْمَ تُوَفِّي فَلَمْ يُوَضَّعْ فِي حُفْرَتِهِ حَتّٰى نَكَثَ النَّاسُ وَ اَزْتَدُّوا وَ اَجْمَعُوا عَلٰى الْخِلافِ وَ اَشْتَعَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ حَتّٰى فَرَّغَ مِنْ غُسْلِهِ وَ تَكْفِينِهِ وَ تَحْنِيْطِهِ وَ وَضَعِهِ فِي حُفْرَتِهِ ثُمَّ اَقْبَلَ عَلٰى تَأْلِيفِ الْقُرْآنِ وَ شُغْلِ عَنْهُمْ بِوَصِيَّتِهِ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ اٰلِهِ فَقَالَ عَمْرُؤُ لَأَبِي بَكْرٍ يَا هَذَا اِنَّ النَّاسَ اَجْمَعِينَ قَدْ بَايَعُوْكَ مَا خَلَا هَذَا الرَّجُلَ وَ اَهْلَ بَيْتِهِ فَابْعَثْ اِلَيْهِ فَبَعَثَ اِلَيْهِ ابْنُ عَمِّ لِعَمْرٍ يُقَالُ لَهُ فُقْمَدٌ فَقَالَ لَهُ يَا فُقْمَدُ اَنْطَلِقْ اِلَى عَلِيٍّ فَقُلْ لَهُ اَجِبْ خَلِيْفَةَ رَسُوْلِ اللّٰهِ فَبَعَثْنَا مِرَارًا

وَ أَبِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ فَوَثَبَ عُمَرُ غَضَبَانَ وَ نَادَى خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ وَ قُنْفُذًا فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَحْمِلَا حَطْبًا وَ نَارًا ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى
انْتَهَى إِلَى بَابِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ صِلَمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ فَاطِمَةُ قَاعِدَةٌ خَلْفَ الْبَابِ قَدْ عَصَبَتْ رَأْسَهَا وَ نَجَلَتْ جِسْمَهَا فِي وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقْبَلَ عُمَرُ حَتَّى ضَرَبَ الْبَابَ ثُمَّ نَادَى يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ افْتَحِ الْبَابَ فَقَالَ فَاطِمَةُ يَا عُمَرُ مَا لَنَا وَ لَكَ لَا تَدْعُنَا وَ
مَيَّا نَحْنُ فِيهِ قَالِ افْتَحِي الْبَابَ وَ إِلَّا أَحْرَقْنَا عَلَيْكُمْ فَقَالَتْ يَا عُمَرُ أَمَا تَتَّقِي اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ تَدْخُلُ عَلَيَّ بَيْتِي وَ تَهْجُمُ عَلَيَّ دَارِي فَأَبِي
أَنْ يَنْصِيرَ ثُمَّ دَعَا عُمَرَ بِالنَّارِ فَأَضْرَمَهَا فِي الْبَابِ فَأَحْرَقَ الْبَابَ ثُمَّ دَفَعَهُ عُمَرُ فَاسْتَقْبَلَتْهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ صَاحَتْ يَا أَبَتَاهُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ فَرَفَعَ السَّيْفَ وَ هُوَ فِي غِمْدِهِ فَوَجَّأَ بِهِ جَنْبَهَا فَصَرَخَتْ فَرَفَعَ السَّوْطَ فَضَرَبَ بِهِ ذِرَاعَهَا فَصَاحَتْ يَا أَبَتَاهُ

فَوَثَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بَتَلَابِيصِ عُمَرَ ثُمَّ هَزَّهُ فَصَرَعَهُ وَوَجَأَ أَنْفَهُ وَرَقَبَتَهُ وَهَمَّ بِقَتْلِهِ فَذَكَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا أَوْصَاهُ بِهِ مِنَ الصَّبْرِ وَالطَّاعَةِ فَقَالَ وَالَّذِي كَرَّمَ مُحَمَّدًا بِالنُّبُوَّةِ يَا ابْنَ صِهْيَاكَ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَنَّكَ لَا تَدْخُلُ بَيْتِي فَأَرْسَلَ عُمَرُ يَسْتَبْغِثُ فَأَقْبَلَ النَّاسَ حَتَّى دَخَلُوا الدَّارَ فَكَاثَرُوهُ وَالْقَوْمُ فِي عُنُقِهِ حَبْلًا فَحَالَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ فَاطِمَةُ عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ فَضَرَبَهَا فَنَفَذَ الْمَلْعُونُ بِالسُّوْطِ فَمَاتَتْ حِينَ مَاتَتْ وَإِنَّ فِي عَضْدِهَا كَمِثْلِ الدُّمْلَجِ مِنْ ضَرْبَتِهِ لَعَنَهُ اللَّهُ فَالْجَأَهَا إِلَى عَضْدِ آدِهِ بَيْتِهَا وَدَفَعَهَا فَكَسَّرَ ضَرْبَهَا مِنْ جَنْبِهَا فَأَلْقَتْ جَنْبًا مِنْ بَطْنِهَا فَلَمْ تَزَلْ صَاحِبَةً فِرَاشٍ حَتَّى مَاتَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ شَهِيدَةً وَسَاقَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ فِي الدَّاهِيَةِ الْعُظْمَى وَالْمَصِيبَةِ الْكُبْرَى إِلَى أَنْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَلَغَهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَبَضَ فَدَكَأَ فَخَرَجَتْ فِي نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مِنِّي أَرْضًا جَعَلَهَا لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَعَا أَبُو بَكْرٍ بَدَوَاهِ لِيَكْتُبَ بِهِ لَهَا فَدَخَلَ عُمَرُ فَقَالَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا تَكْتُبْ لَهَا حَتَّى تُقِيمَ الْبَيْنَةَ بِمَا تَدْعَى فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلِيٌّ وَ أُمُّ أَيْمَنَ يَشْهَدَانِ بِذَلِكَ فَقَالَ عُمَرُ لَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ امْرَأَةٍ أَعْجَمِيَّةٍ لَا تُفْصِحُ وَ أُمَّا عَلِيٌّ فَيَجْرُ النَّارَ إِلَى قُرْصَتِهِ فَرَجَعَتْ فَاطِمَةُ مُغْتَاظَةً فَمَرَضَتْ وَكَانَ عَلِيٌّ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فَلَمَّا صَلَّى قَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ كَيْفَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى أَنْ ثَقُلَتْ فَسَأَلْنَا عَنْهَا وَقَالَا قَدْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا مَا قَدْ عَلِمْتَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا لِنَعْتَذِرَ إِلَيْهَا مِنْ ذَنْبِنَا قَالَا ذَاكَ إِلَيْكُمَا فَقَامَا فَجَلَسَا بِالْبَابِ وَدَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا أَيَّتُهَا الْحُرَّةُ فَلَانْ وَفَلَانْ بِالْبَابِ يُرِيدَانِ أَنْ يُسَلِّمَا عَلَيْكَ فَمَا تُرِيدِينَ قَالَتِ الْبَيْتُ بَيْتُكَ وَ الْحُرَّةُ زَوْجَتُكَ أَفَعَلْ مَا تَشَاءُ فَقَالَ سُدِّي فَنَاعَكَ فَسَدَّتْ فَنَاعَهَا وَ حَوَّلَتْ وَجْهَهَا

إِلَى الْحَائِطِ فَدَخَلَا وَسَلِمَا وَقَالَا ارْضَى عَنَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ فَقَالَتْ مَا دَعَا إِلَى هَذَا فَقَالَا اعْتَرَفْنَا بِالْإِسَاءَةِ وَرَجَوْنَا أَنْ تَعْفَى عَنَّا فَقَالَتْ إِنْ كُنْتُمَا صَادِقَيْنِ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا أَسْأَلُكُمَا عَنْهُ فَإِنِّي لَا أَسْأَلُكُمَا عَنْ أَمْرِ إِلَّا وَأَنَا عَارِفُهُ بِأَنَّكُمَا تَعْلَمَانِهِ فَإِنْ صَدَقْتُمَا عَلِمْتُ أَنَّكُمَا صَادِقَانِ فِي مَجِيئِكُمَا قَالَا سَلِي عَمَّا يَدَا لَكَ قَالَتْ نَشَدْتُكُمَا بِاللَّهِ هَلْ سَمِعْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي قَالَا نَعَمْ فَرَفَعَتْ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا قَدْ آذَيَانِي فَأَنَا أَشْكُوهُمَا إِلَيْكَ وَإِلَى رَسُولِكَ لِمَا وَاللَّهِ لِمَا أَرْضَى عَنْكُمَا أَبَدًا حَتَّى أَلْقَى أَبِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُخْبِرُهُ بِمَا صَدَقْتُمَا فَيَكُونَ هُوَ الْحَاكِمَ فَيَكُمَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ دَعَا أَبُو بَكْرٍ بِالْوَيْلِ وَالتَّبُورِ وَجَزَعِ جَزَعًا شَدِيدًا فَقَالَ عُمَرُ تَجَزَعُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ قَوْلِ امْرَأَةٍ قَالَ فَبَقِيَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَ وَفَاهِ أَبِيهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا اشْتَدَّ بِهَا الْأَمْرُ دَعَتْ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَتْ يَا ابْنَ عَمِّ مَا أَرَانِي إِلَّا لِمَا بِي وَأَنَا أَوْصِيكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بِأَمِيَامَةَ بِنْتِ أُخْتِي زَيْنَبَ تَكُونُ لَوْلَدِي مِثْلِي وَاتَّجِدْ لِي نَعِشًا فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ يَصِفُونَ لِي وَأَنْ لَا يَشْهَدَ أَحَدٌ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ جِنَازَتِي وَلَا دَفْنِي وَلَا الصَّلَاةَ عَلَيَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَبِضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ يَوْمِهَا فَارْتَجَّتِ الْمَدِينَةَ بِالْبُكَاءِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَدَهَسَ النَّاسُ كَيَوْمِ قُبُضِ فِيهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يُعْزِيَانِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَقُولَانِ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ لَا تَسْبِقْنَا بِالصَّلَاةِ عَلَى ابْنِهِ رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ دَعَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعَبَّاسَ وَالْفَضْلَ وَالْمِقْدَادَ وَسَلِمَانَ وَأَبَا ذَرٍّ وَعَمَّارًا فَقَدَّمَ الْعَبَّاسَ فَصَلَّى عَلَيْهَا وَدَفَنُوهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَالنَّاسُ يُرِيدُونَ الصَّلَاةَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ الْمِقْدَادُ قَدْ دَفَنَّا فَاطِمَةَ الْبَارِحَةَ فَالْتَفَتَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لِمَ أَقْبَلَ لَكَ إِنَّهُمْ سَيَفْعَلُونَ قَالَ الْعَبَّاسُ إِنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ لِمَا تُصَلِّي عَلَيْهَا فَقَالَ عُمَرُ لَا تَتْرُكُونَ يَا بَنِي هَاشِمٍ حَسَدَكُمْ الْقَدِيمَ لَنَا أَبَدًا إِنْ هِيَ مِنَ الضَّغَائِنِ الَّتِي فِي صُدُورِكُمْ لَنْ تَذْهَبَ وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْبَشَهَا فَأُصَلِّي عَلَيْهَا فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ لَوْ رُمْتُ ذَاكَ يَا ابْنَ صُهَيْكَ لَا رَجَعْتُ

إِلَيْكَ يَمِينِكَ لئن سَلَّتْ سَيِّفِي لَأَغْمِدْتُهُ دُونَ إِزْهَاقِ نَفْسِكَ فَانْكَسَرَ عُمَرُ وَ سَكَتَ وَ عَلِمَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا حَلَفَ صَدَقَ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عُمَرُ أَ لَسْتَ الَّذِي هَمَّ بِعَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَجِئْتُ مُتَّقِلًا سَيِّفِي ثُمَّ أَقْبَلْتُ نَحْوَكَ لِأَقْتُلَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا (١).

أقول: تمام الخبر مع الأخبار الأخر المشتمله على ما وقع عليها من الظلم أوردتها في كتاب الفتن.

***[ترجمه] مؤلف: در کتاب سُلَیْم ابن قیس هلالی، از سلمان فارسی و عبد الله بن عباس روایت می کند که گفتند: «هنگامی که پیامبر معظم اسلام رحلت کرد، هنوز جنازه مقدس آن حضرت را به خاک نسپرده بودند که مردم عهد و پیمان خود را شکستند، مرتد شدند و علم مخالفت را برافراشتند. اما حضرت امیر مشغول غسل و کفن و حنوط جسد مبارک پیغمبر عزیز اسلام شد تا آن جسد مقدس را به خاک بسپارد. سپس علی علیه السَّلَام طبق وصیت حضرت رسول صلی الله علیه و آله مشغول جمع آوری قرآن مجید شد.

پس از این ماجرا دومی به اولی گفت: «همه مردم به غیر از علی و اهل بیتش با تو بیعت کردند. به دنبال وی بفرست تا بیاید و بیعت کند.» اولی پسر عموی دومی را که نامش قنفذ بود خواست و به او گفت: «نزد علی برو و به وی بگو خلیفه پیغمبر تو را خواسته!» قنفذ چندین مرتبه این مأموریت را انجام داد، ولی حضرت امیر نزد آنان نیامد. دومی در حالی که خشمناک بود از جا جست و خالد بن ولید و قنفذ را خواست و به آنها دستور داد تا هیزم و آتش بردارند و به طرف خانه حضرت بروند. در آن موقع حضرت زهرا علیها السَّلَام که جسمش پس از رحلت رسول خدا صلی الله علیه و آله ناتوان شده بود، پشت در نشسته بود. دومی با همان حال پشت در خانه علی رفت، در را کوبید و فریاد زد: «یا ابن ابی طالب! در را باز کن!» حضرت زهرا ی اطهر به وی فرمود: «ما با تو چه کار داریم که نمی گذاری به عزاداری خود مشغول باشیم؟» دومی به حضرت فاطمه گفت: «در را باز کن! و الا آتش به جان شما می زنیم!» فاطمه اطهر در جوابش فرمود: «آیا از خدای توانا نمی ترسی که داخل خانه من می شوی و به خانه ام حمله می آوری؟» ولی دومی حاضر نشد که برگردد! آنگاه آتش خواست و در خانه را آتش زد و وقتی در سوخت، آن را باز کرد! در همین موقع بود که حضرت زهرا در مقابل وی قرار گرفت و فریاد زد: «یا ایتاه! یا رسول الله!» اما دومی شمشیر خود را همان طور که در غلاف بود بلند کرد و به پهلوی فاطمه علیها السَّلَام زد. وقتی ناله آن بانوی مظلومه بلند شد، با تازیانه جوری به ساق دست آن حضرت نواخت که صیحه ای زد و گفت: «یا ایتاه!»

وقتی حضرت امیر با این منظره مواجه شد، از جای برجست، کمر بند دومی را گرفت، او را از جای کند و بر زمین افکند. آنگاه ضربه ای به بینی و گردن وی کوبید و می خواست او را به قتل برساند، ولی به یاد دستور پیغمبر معظم اسلام افتاد که به آن حضرت فرموده بود باید صبور و شکیب باشی. از این روی به وی فرمود: «ای پسر صهاک! قسم به حق آن خدایی که حضرت محمّد را به مقام نبوت برگزید، اگر چنین نبود که ناگزیر باشم به خاطر امر خدا صبر کنم، به تو می فهماندم که نمی توانی داخل خانه من شوی!» دومی همچنان استغاثه می کرد. بعد از این ماجرا مردم توی خانه علی ریختند، بر آن حضرت غلبه یافتند و ریسمان به گردن مقدسش انداختند. حضرت فاطمه زهرا جلو آمد تا حضرت امیر را از دست آنان رها کند، ولی قنفذ آن بانوی مظلومه را هدف تازیانه قرار داد. زمانی که حضرت زهرا از دنیا رفت، اثر آن تازیانه نظیر یک بازوبند روی بازوی آن حضرت دیده می شد. سپس آن بانو را به شکلی به لنگه در کوبید که دنده پهلویش شکست و جینی را که در رحم داشت

سقط کرد. پس از این اتفاق حضرت فاطمه زهرا علیها السلام همینطور در بستر بیماری بود تا شهید شد.

سپس این روایت طولانی درباره آن حادثه بزرگ و مصیبت کبری ادامه دارد تا آنجا که ابن عباس گوید: سپس به گوش حضرت فاطمه رسید که ابوبکر فدک را غصب کرده است. آن مظلومه با گروهی از زنان نزد ابوبکر آمد و به وی فرمود: «آیا می خواهی زمینی را که پدرم پیغمبر خدا به من عطا فرموده بگیری؟» ابوبکر دوات خواست تا بنویسد که فدک مال فاطمه اطهر باشد. دومی وارد شد و به او گفت: «ای خلیفه پیامبر خدا! مبادا سند فدک را برای زهرا بنویسی تا برای مدعی خود شاهد بیاورد.» حضرت فاطمه علیها السلام فرمود: «علی و ام ایمن برای مدعی من شهادت می دهند.» دومی گفت: «شهادت زن عجمی که فصاحت ندارد قبول نیست. علی هم روی خمیر خود آتش می کشد! حضرت فاطمه اطهر با حالتی خشمناک مراجعت کرد و بیمار شد.

یک روز حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام در مسجد نمازهای پنجگانه را بجای می آورد که اولی و دومی از آن حضرت پرسیدند: «دختر رسول خدا در چه حال است؟ یا علی! چون از آن جریان می بین ما و او گذشت آگاهی، چنانچه صلاح می دانی از آن بانو کسب اجازه کن تا ما نزد او بیاییم و از گناه خود عذر خواهی کنیم.» حضرت امیر فرمود که اختیار با شماست. آنها برخاستند و بر در خانه حضرت زهرا آمدند. حضرت امیر نزد فاطمه اطهر رفت و به وی فرمود: «ای بانوی با شخصیت! فلان و فلان پشت در آمده اند و تصمیم دارند سلامی به تو بگویند، تو چه می گویی؟» فاطمه زهرا فرمود: «خانه خانه توست و من که بانویی با شخصیت ام، زوجه تو هستم. هر عملی که خود می پسندی انجام بده.» حضرت امیر به آن مظلومه فرمود: «مقنعه خود را بپوش.» آن بانو مقنعه خود را پوشید و روی خود را به طرف دیوار کرد.

سپس آنها به حضور آن بانو آمدند و پس از اینکه سلام کردند، به حضرت زهرا گفتند: «از ما راضی باش تا خدا از تو راضی شود.» فرمود: «منظور شما چیست؟» گفتند: «ما قبول داریم که به تو ستم کردیم و برای همین تقاضای عفو و بخشش داریم.» زهرا اطهر فرمود: «اگر شما راست می گوید چیزی را که من از شما می پرسم جواب بگویید و می دانم که جواب آن را می دانید. اگر جواب مرا درست گفتید، آن وقت یقین پیدا می کنم برای این مطلبی که گفتید آمده اید.» گفتند: «آنچه در نظر داری بپرس.» حضرت زهرا اطهر فرمود: «شما را به خدا قسم می دهم آیا نشنیدید که پدرم پیغمبر خدا درباره من می فرمود: «فاطمه پاره تن من است هر کس که او را اذیت کند، مرا اذیت کرده است.» گفتند چرا. فاطمه اطهر دست خود را به سوی آسمان بلند کرد و گفت: «پروردگارا! این دو نفر مرا اذیت کردند، من شکایت ایشان را به تو و به پیغمبر تو می کنم. نه به خدا من هرگز از شما راضی نخواهم شد، تا اینکه نزد پدر بزرگوارم بروم و او را از ظلم و ستمی که با من کردید آگاه کنم و آن حضرت درباره شما قضاوت کند!» اولی پس از شنیدن این مطلب صدا به واویلا بلند کرد و دچار جزع و فزع شدیدی شد! دومی به وی گفت: «ای خلیفه پیامبر خدا! آیا جا دارد که تو از سخن یک زن این طور به جزع و فزع بیفتی!»

راوی می گوید: «حضرت زهرا اطهر به مدت چهل روز بعد از رحلت پدر بزرگوارش زنده بود. هنگامی که بیماری آن بانو شدت گرفت، حضرت علی بن ابی طالب را خواست و به آن حضرت فرمود: «ای پسر عمو! من خودم را آماده سفر آخرت می بینم. به تو وصیت می کنم که با دختر خواهرم ازدواج کنی، زیرا او برای فرزندانم نظیر خودم است. یک تابوت هم برای من تدارک ببین، زیرا ملائکه اوصاف آن را برای من شرح داده اند. مبادا در موقع تشییع جنازه و دفن و نماز خواندن بر بدن من،

هیچ کدام از دشمنان خدا حاضر گردند!»

ابن عباس می گوید: «حضرت زهرا ی اطهر همان روز از دنیا رحلت کرد. همه مردم مدینه از زن و مرد غرق ضجه و گریه شدند و مردم دچار مصیبتی گردیدند که در روز رحلت پدرش حضرت رسول دچار شده بودند. اولی و دومی نزد حضرت امیر آمدند و پس از تسلیت گفتن، به آن حضرت گفتند: «مبادا قبل از ما بر جسد دختر پیامبر نماز بگذاری!» ولی هنگامی که شب شد، علی بن ابی طالب علیه السلام، عباس، فضل، مقداد، سلمان ابوذر و عمار را خواست. آنگاه بر بدن مبارک آن مظلومه نماز خواندند و او را به خاک سپردند.

صبح که شد، اولی و دومی به همراه مردم مدینه آمدند تا بر بدن حضرت فاطمه زهرا نماز بخوانند. ولی مقداد گفت: «فاطمه را شب گذشته به خاک سپردیم. دومی رو به اولی کرد و گفت: «نگفتم آنها کار خودشان را خواهند کرد!» عباس گفت: «فاطمه اطهر خودش وصیت کرد که شما بر بدنش نماز نخوانید!» دومی گفت: «ای بنی هاشم! شما آن حسادت را که از قدیم الایام با ما داشتید، هرگز ترک نخواهید کرد؛ آن کینه و دشمنی هایی که در سینه شماست از بین نخواهد رفت. به خدا قسم من تصمیم دارم که قبر فاطمه را نبش کنم و بر جنازه اش نماز بخوانم!» حضرت امیر علیه السلام فرمود: «یا ابن صحاک! به خدا قسم اگر چنین عملی را انجام دهی، قسمی را که خورده ای به تو باز می گردانم و اگر این شمشیرم را از غلاف بکشم، تا تو را هلاک نکرده ام آن را غلاف نمی کنم.» دومی از این حرف آن حضرت جا خورد و ساکت شد، زیرا می دانست علی هر گاه قسم بخورد، به قسم خود عمل خواهد کرد. آنگاه به وی فرمود: «آیا تو همان کسی نیستی که پیغمبر معظم اسلام تصمیم گرفت تو را بکشد، آن حضرت به دنبال من فرستاد، من با شمشیر کشیده نزد تو آمدم که تو را به قتل برسانم، اما خدای علیم این آیه را نازل کرد: «فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا» - . مریم / ۸۵ - ، {بر علیه آنان عجله مکن، زیرا ما آنچه را که باید برای آنان آماده کنیم، آماده کرده ایم.}

مؤلف: ادامه روایت به همراه روایات دیگری که در بردارنده ظلم هایی است که بر آن مظلومه رفته است، همه را در «کتاب فتن» آورده ام.

**[ترجمه]

«۳۰»

مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَا تَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

وَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا اخْتَضِرَتْ نَظَرَتْ نَظْرًا حَيَاذًا ثُمَّ قَالَتْ السَّلَامُ عَلَى جَبْرِئِيلَ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ اللَّهُمَّ مَعَ رَسُولِكَ اللَّهُمَّ فِي رِضْوَانِكَ وَ جَوَارِكَ وَ دَارِكَ دَارِ السَّلَامِ ثُمَّ قَالَتْ أ تَرُونَ مَا أَرَى فَقِيلَ لَهَا مَا تَرَى قَالَتْ هَيْدِهِ مَوَاكِبُ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَ هَذَا جَبْرِئِيلُ وَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ وَ يَقُولُ يَا بُنَيَّ أَقْدَمِي فَمَا أَمَامَكَ خَيْرٌ لَكَ.

وَ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ لَمَّا اخْتَضِرَتْ سَلَّمَتْ عَلَى جَبْرِئِيلَ وَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ

سَلَّمَتْ عَلَى مَلِكِ الْمَوْتِ وَ سَمِعُوا حِسَّ الْمَلَائِكَةِ وَ وَجَدُوا رَائِحَةَ طَيِّبَةٍ كَأَطْيَبِ مَا يَكُونُ مِنَ الطَّيِّبِ.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَكَثَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي مَرَضِهَا خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا وَ تُوُفِّيَتْ.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: شَهِدَ دَفْنَهَا سَيِّدُ الْمَنَانِ الْفَارِسِيُّ وَ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ أَبُو ذَرِّ الْغِفَارِيُّ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ.

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَاشَتْ بَعْدَ

ص: ٢٠٠

١- ١. مريم: ٨٥

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ مَا رُئِيَ ضَاحِكَةً وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ فَاطِمَةَ كَفَّنَتْ فِي سَبْعَةِ أَثْوَابٍ.

وَعَنْ حُسَيْنِ بْنِ عَلْوَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: بُدُوَ مَرَضِ فَاطِمَةَ بَعْدَ خَمْسِينَ لَيْلَةً مِنْ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهَا الْوَفَاةُ فَاجْتَمَعْتُ لِتَذْلِكِ تَأْمُرُ عَلِيًّا بِأَمْرِهَا وَتُوصِيَهُ بِوَصِيَّتَيْهَا وَتَعَهَّدُ إِلَيْهِ عَهْدَهَا وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجْزِعُ لِتَذْلِكِ وَيُطِيعُهَا فِي جَمِيعِ مَا تَأْمُرُهُ فَقَالَتْ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهَّدَ إِلَيَّ وَ حَدَّثَنِي أَنِّي أَوْلُ أَهْلِهِ لِحُوقًا بِهِ وَ لَا بُدَّ مِمَّا لَا بُدَّ مِنْهُ

فَاصْبِرْ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَ اَرْضَ بِقَضَائِهِ قَالَ وَ أَوْصِيَتْهُ بِغُسْلِهَا وَ جَهَازِهَا وَ دَفْنِهَا لَيْلًا فَفَعَلَ قَالَ وَ أَوْصِيَتْهُ بِصِيْدَقَتِهَا وَ تَرَكَتِهَا قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ دَفْنِهَا لَقِيَهُ الرَّجُلَانِ فَقَالَا لَهُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ وَصِيَّتُهَا وَ عَهْدُهَا.

*[ترجمه] مصباح الانوار: از حضرت امام جعفر صادق عليه السلام روایت می کند که فرمود: «حضرت زهراى اطهر مابین نماز مغرب و عشا از دنیا رفت.» عبدالله بن حسن روایت می کند که وقتی اجل حضرت زهراى اطهر نزدیک شد، نگاه تندى کرد و فرمود: «سلام بر جبرئیل، سلام به رسول خدا، بار خدایا! مرا با رسول خود قرار بده. پروردگارا! مرا در بهشت و در جوار خود جای بده. خانه تو خانه سلامتی است.» سپس فرمود: «آیا آنچه را که من می بینم شما هم می بینید؟ زیرا این گروه های اهل آسمان ها هستند، این جبرئیل و این هم پیامبر خدا است که به من می فرماید دخترم بیا! زیرا این نعمت هایی که در انتظار توست برایت بهتر است.»

زید بن علی علیه السلام می گوید: «موقعی که وفات حضرت فاطمه نزدیک شد، آن بانو به جبرئیل و حضرت رسول و ملک الموت سلام کرد. حاضرین احساسات ملائکه را شنیدند و بوی مرغوب ترین مشک ها را استشمام کردند.» امام باقر علیه السلام فرمود: فاطمه علیها السلام شش ماه پس از رسول خدا صلی الله علیه و آله زندگی کرد.

و امام باقر علیه السلام فرمود: فاطمه سلام الله علیها در بیماری شان پانزده روز درنگ کردند و وفات یافتند.

امام صادق علیه السلام فرمود: سلمان فارسی، مقداد بن اسود، ابوذر غفاری، ابن مسعود، عباس بن عبدالمطلب و زبیر بن عوام در مراسم دفن حضرت حضور داشتند.

امام باقر علیه السلام از پدران شان علیهم السلام روایت کرده اند که: فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله پس از پیامبر شش ماه زندگی کردند. در این مدت خندان دیده نشدند. و باز امام باقر علیه السلام فرمود که: فاطمه سلام الله علیها در هفت جامه کفن شدند.

امام باقر علیه السلام فرمود: آغاز بیماری حضرت فاطمه سلام الله علیها پس از پنجاه شب از رحلت پیامبر خدا صلی الله علیه و آله بود. حضرت زهرا سلام الله علیها دانست که این بیماری مرگ است برای آن آماده شد و دستورهای خود را به علی علیه السلام داد و وصیت هایش را کرد و عهد خویش را با وی گفت و امیرالمؤمنان علیه السلام در این رابطه بیتابی کرد و همه دستورهای فاطمه را اطاعت نمود.

حضرت زهرا سلام الله عليها گفت: «ای ابوالحسن! رسول خدا صلی الله علیه و آله با من عهد کرده و برایم گفته که من نخستین کس از خاندان وی هستم که به او ملحق می شوم و چاره نیست از آن چه قطعی است. پس در برابر امر الهی شکیبیا باش و به قضای او خشنود و راضی.» حضرت زهرا سلام الله عليها به امیرمؤمنان علیه السلام وصیت کرد که او را غسل دهد و تجهیز کند و در شب دفن نماید و حضرت هم چنین کرد.

امام علیه السلام فرمود: چون امیرمؤمنان علیه السلام از دفن حضرت زهرا سلام الله عليها فارغ شد، آن دو مرد با او ملاقات کردند و به حضرت گفتند: «چه چیزی تو را بر این کار که کردی واداشت؟» حضرت علی علیه السلام فرمود: «وصیت و پیمان حضرت زهرا سلام الله عليها.»

***[ترجمه]

«۳۱»

ع، [علل الشرائع] حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ وَ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَا: أَتَى رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ هَلْ تُشَيِّعُ الْجَنَازَةَ بِنَارٍ وَ يُمَشِّي مَعَهَا بِمِجْمَرِهِ وَ قِنْدِيلٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يُضَاءُ بِهِ قَالَ فَتَغَيَّرَ لَوْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ وَ اسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ جَاءَ شَقِيٌّ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهَا أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ عَلِيًّا قَدْ خَطَبَ بِنْتِ أَبِي جَهْلٍ فَقَالَتْ حَقًّا مَا تَقُولُ فَقَالَ حَقًّا مَا أَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَدَخَلَهَا مِنَ الْغَيْرَةِ مَا لَمَّا تَمَلِكُ نَفْسَهَا وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كَتَبَ عَلَى النِّسَاءِ غَيْرَهُ وَ كَتَبَ عَلَى الرِّجَالِ جِهَادًا وَ جَعَلَ لِلْمُحْتَسِبِ بِهِ الصَّابِرِ مِنْهُنَّ مِنَ الْمَاجِرِ مَا جَعَلَ لِلْمُرَابِطِ الْمُهَاجِرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ فَاشْتَدَّ غَمُّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ ذَلِكَ وَ بَقِيَتْ مُتَّفَكِّرَةً هِيَ حَتَّى أَمْسَتْ وَ جَاءَ اللَّيْلُ حَمَلَتْ الْحَسَنَ عَلَى عَاتِقِهَا الْأَيْمَنِ وَ الْحُسَيْنَ عَلَى عَاتِقِهَا الْأَيْسَرِ وَ أَخَذَتْ بِيَدِ أُمِّ كُلْثُومِ الْيُسْرَى بِيَدِهَا الْيُمْنَى ثُمَّ تَحَوَّلَتْ إِلَى حُجْرَةِ أَبِيهَا فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ فِي حُجْرَتِهِ فَلَمَّ يَرِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَاشْتَدَّ لِدَلِكِ غَمُّهُ وَ عَظُمَ عَلَيْهِ وَ لَمْ يَعْلَمْ الْقِصَّةَ

ص: ۲۰۱

مَا هِيَ فَاسْتَحْيَا أَنْ يَدْعَوْهَا مِنْ مَنْزِلٍ أَبِيهَا فَخَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ جَمَعَ شَيْئًا مِنْ كَثِيبِ الْمَسْجِدِ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا بِفَاطِمَةَ مِنَ الْحُزْنِ أَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ثُمَّ لَبَسَ ثَوْبَهُ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَلَمْ يَزَلْ يُصَلِّي بَيْنَ رَاكِعٍ وَسَاجِدٍ وَكَلَّمَا صِلَى رَكْعَتَيْنِ دَعَا اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَ مَا بِفَاطِمَةَ مِنَ الْحُزْنِ وَالْغَمِّ وَذَلِكَ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا وَهِيَ تَتَقَلَّبُ وَتَتَنَفَّسُ الصُّعْدَاءُ فَلَمَّا رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهَا لَا يَهْتَوُّهَا النَّوْمُ وَلَيْسَ لَهَا قَرَارٌ قَالَ لَهَا قَوْمِي يَا بِنْتِي فَقَامَتْ فَحَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَسَنَ وَحَمَلَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ وَأَخَذَتْ بِيَدِ أُمِّ كَلْثُومٍ فَانْتَهَى إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ نَائِمٌ فَوَضَعَ النَّبِيُّ رِجْلَهُ عَلَى رِجْلِ عَلِيٍّ فَغَمَزَهُ وَقَالَ قُمْ يَا أَبَا تَرَابٍ فَكُمُ سَيَاكِنِ أَرْعَجْتَهُ ادْعُ لِي أَبَا بَكْرٍ مِنْ دَارِهِ وَعُمَرَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَطَلْحَةَ فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْتَخْرَجَهُمَا مِنْ مَنْزِلِهِمَا وَاجْتَمَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهَا فَمَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ (١)

وَمَنْ آذَاهَا بَعِيدَ مَوْتِي كَانَ كَمَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي وَمَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي كَانَ كَمَنْ آذَاهَا بَعِيدَ مَوْتِي قَالَ فَقَالَ عَلِيُّ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ فَمَا دَعَاكَ إِلَى مَا صَدَعْتَ فَقَالَ عَلِيُّ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا كَانَ مِنِّي مِمَّا بَلَغَهَا شَيْءٌ وَلَا خِدْتُتُ بِهَا نَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَدَقْتَ وَصَدَقَتْ فَفَرِحَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِذَلِكَ وَتَبَسَّمَتْ حَتَّى رُئِيَ ثَغْرُهَا فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِيَصِحَّ لِجَنَّةٍ لِيَجِيءَ مَا دَعَاهُ إِلَى مَا دَعَانَا هَذِهِ السَّاعَةَ قَالَ ثُمَّ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ بِأَصَابِعِهِ فَحَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَسَنَ وَحَمَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ أُمَّ كَلْثُومٍ وَادْخَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْتَهُمْ وَوَضَعَ عَلَيْهِمْ قَطِيفَةً وَاسْتَوْدَعَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ خَرَجَ وَصَلَّى بَقِيَّةَ اللَّيْلِ فَلَمَّا مَرَضَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مَرَضَهَا الَّذِي مَاتَتْ فِيهِ أَيْبَاهَا عَائِدِينَ وَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهَا فَأَبَتْ أَنْ تَأْذَنَ لَهُمَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ أَعْطَى اللَّهَ عَهْدًا لَا يُظْلَهُ سَقْفٌ

ص: ٢٠٢

١-١. زياده جعلها في المصدر ج ٢ ص ١٧٧ بين العلامتين و لم يذيل بشي ء و كيف كان فهي زياده يستدعيها السياق كما يأتي آنفا من كلامها عليها السلام.

بَيْتٍ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ يَتَرَا ضَاهَا فَبَاتَ لَيْلَهُ فِي الصَّطِيعِ مَا أَظْلَهُ شَيْءٌ ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ أَتَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ شَيْخُ رَفِيقِ الْقَلْبِ وَقَدْ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْغَارِ فَلَهُ صُحْبَةٌ وَقَدْ أَتَيْنَاهَا غَيْرَ هَذِهِ الْمَرَّةِ مِرَارًا نُرِيدُ الْإِذْنَ عَلَيْهَا وَ هِيَ تَأْتِي أَنْ تَأْذُنَ لَنَا حَتَّى نَدْخُلَ عَلَيْهَا فَتَتَرَا ضَى فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسِيءَ تَأْذِنَ لَنَا عَلَيْهَا فَافْعَلْ قَالَ نَعَمْ فَدَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ كَانَ مِنْ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ مَا قَدْ رَأَيْتَ وَ قَدْ تَرَدَّدَا مِرَارًا كَثِيرَةً وَ رَدَّدْتَهُمَا وَ لَمْ تَأْذِنِي لَهُمَا وَ قَدْ سَأَلَانِي أَنْ أَسِيءَ تَأْذِنَ لَهُمَا عَلَيْكَ فَقَالَتْ وَ اللَّهُ لَا آذَنُ لَهُمَا وَ لَا أَكَلِمُهُمَا كَلِمَةً مِنْ رَأْسِي حَتَّى أَلْقَى أَبِي فَأَشْكُوهُمَا إِلَيْهِ بِمَا صَنَعَاهُ وَ ارْتَكَبَاهُ مِنِّي.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنِّي ضَمِنْتُ لَهُمَا ذَلِكَ قَالَتْ إِنْ كُنْتُ قَدْ ضَمِنْتُ لَهُمَا شَيْئًا فَالْبَيْتُ بَيْتُكَ وَ السَّاءُ تَتَّبِعُ الرِّجَالَ لَا أُخَالِفُ عَلَيْكَ بِشَيْءٍ فَأَذُنْ لِمَنْ أَحْبَبْتَ فَخَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذِنَ لَهُمَا فَلَمَّا وَقَعَ بَصَرُهُمَا عَلَيَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَلَّمَا عَلَيْهَا فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِمَا وَ حَوْلَتْ وَجْهَهَا عَنْهُمَا فَتَحَوَّلَا وَ اسْتَقْبَلَا وَجْهَهَا حَتَّى فَعَلَتْ مِرَارًا وَ قَالَتْ يَا عَلِيُّ جَافِ الثُّؤْبَ وَ قَالَتْ لَيْسَ وَجْهِي حَوْلَ وَجْهِهَا فَلَمَّا حَوْلَتْ وَجْهَهَا حَوْلًا إِلَيْهَا فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا أَتَيْنَاكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ وَ اجْتِنَابَ سَخِطِكَ نَسْأَلُكَ أَنْ تَعْفِرِي لَنَا وَ تَصِفِحِي عَمَّا كَانَ مِنَّا إِلَيْكَ قَالَتْ لَا أَكَلِمُكُمْ مِنْ رَأْسِي كَلِمَةً وَاحِدَةً حَتَّى أَلْقَى أَبِي وَ أَشْكُوكُمْ إِلَيْهِ وَ أَشْكُو صُنْعَكُمْ وَ فِعَالَكُمْ وَ مَا ارْتَكَبْتُمَا مِنِّي قَالَا إِنَّا جِئْنَا مُعْتَذِرِينَ مَبْتَغِينَ [مُبْتَغِيَيْنِ] مَرْضَاتِكَ فَاعْفِرِي وَ اصِفِحِي عَنَّا وَ لَا تُؤَاخِذِينَا بِمَا كَانَ مِنَّا فَالْتَفَتَتْ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَتْ إِنِّي لَا أَكَلِمُهُمَا مِنْ رَأْسِي كَلِمَةً حَتَّى أَسْأَلَهُمَا عَنْ شَيْءٍ سَمِعَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنْ صِدَقَانِي رَأَيْتُ رَأْيِي قَالَا-اللَّهُمَّ ذَلِكَ لَهَا وَ إِنَّا لَمَا نَقُولُ إِلَّا حَقًّا وَ لَا نَشْهَدُ إِلَّا صِدْقًا فَقَالَتْ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ أَ تَذْكُرَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَخْرَجَكُمْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ بِشَيْءٍ كَانَ حَدِيثٌ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ فَقَالَا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَتْ أَنْشُدْكُمْ بِاللَّهِ

هَيْلٍ سَجِّعْتُمَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهَا مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي وَ مَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهُ وَ مَنْ آذَاهَا بَعِيدٌ مَوْتِي فَكَانَ كَمَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي وَ مَنْ آذَاهَا فِي حَيَاتِي كَانَ كَمَنْ آذَاهَا بَعِيدٌ مَوْتِي قَالَا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَتِ الْحَمِيدُ لِلَّهِ ثُمَّ قَالَتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ فَاشْهَدُوا يَا مَنْ حَضَرَ نِي أَنْهَمَا قَدْ آذَانِي فِي حَيَاتِي وَ عِنْدَ مَوْتِي وَ اللَّهُ لَا أُكَلِّمُكُمَا مِنْ رَأْسِي كَلِمَةً حَتَّى أَلْقَى رَبِّي فَأَشْكُو كَمَا إِلَيْهِ بِمَا صَيَّعْتُمَا بِهِ وَ بِي وَ إِذْ تَكَبَّيْتُمَا مِنِّي فَدَعَا أَبُو بَكْرٍ بِالْوَيْلِ وَ الشُّبُورِ وَ قَالَ لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي فَقَالَ عُمَرُ عَجَبًا لِلنَّاسِ كَيْفَ وَلَوْ كَ أُمُورُهُمْ وَ أَنْتَ شَيْخٌ قَدْ خَرِفْتَ تَجْزَعُ لِغَضَبِ امْرَأَةٍ وَ تَفْرَحُ بِرِضَاهَا وَ مَا لِمَنْ أَغْضَبَ امْرَأَةً وَ قَامَا وَ خَرَجَا قَالَ فَلَمَّا نَعَى إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ نَفْسَهَا أَرْسَلَتْ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ وَ كَانَتْ أَوْثَقَ نِسَائِهَا عِنْدَهَا وَ فِي نَفْسِهَا فَقَالَتْ يَا أُمَّ أَيْمَنَ إِنَّ نَفْسِي نُعِيَتْ إِلَيَّ فَادْعِي لِي عَلِيًّا فَدَعَتْهَا لَهَا فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ لَهُ يَا ابْنَ الْعَمِّ أُرِيدُ أَنْ أَوْصِيكَ بِأَشْيَاءَ فَاحْفَظْهَا عَلَيَّ فَقَالَ لَهَا قَوْلِي مَا أَحْبَبْتُ قَالَتْ لَهُ تَزَوَّجْ فَلَانَهُ تَكُونُ مَرْبِيَّةً لَوْلَدِي مِنْ بَعْدِي مِثْلِي وَ اعْمَلْ نَعْمًا رَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ قَدْ صَوَّرَتْهُ لِي فَقَالَ لَهَا عَلِيُّ أَرِينِي كَيْفَ صَوَّرَتْهُ فَأَرَتْهُ ذَلِكَ كَمَا وَصَفَتْ لَهُ وَ كَمَا أَمَرَتْ بِهِ ثُمَّ قَالَتْ فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ نَحْبِي فَأَخْرِجْنِي مِنْ سَاعَتِكَ أَيَّ سَاعَةٍ كَانَتْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ وَ لَا يَحْضُرَنَّ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ أَعْدَاءِ رَسُولِهِ لِلصَّلَاةِ عَلَيَّ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَعَلُ فَلَمَّا قَضَتْ نَحْبَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَ هُمْ فِي ذَلِكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ أَخَذَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَهَازِهَا مِنْ سَاعَتِهِ كَمَا أَوْصَيْتَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ جَهَازِهَا أَخْرَجَ عَلِيُّ الْجِنَازَةَ وَ أَشْعَلَ النَّارَ فِي جَرِيدِ النَّخْلِ وَ مَشَى مَعَ الْجِنَازَةِ بِالنَّارِ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهَا وَ دَفَنَهَا لَيْلًا فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ عَاوَدَا عَائِدِينَ لِفَاطِمَةَ فَلَقِيَا رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَا- لَهُ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ قَالَ عَزَيْتُ عَلِيًّا بِفَاطِمَةَ قَالَا وَ قَدْ مَاتَتْ قَالَ نَعَمْ وَ دُفِنَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ فَجَزَعَا جَزَعًا شَدِيدًا ثُمَّ أَقْبَلَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِيَاهُ فَقَالَا لَهُ وَ اللَّهُ

مَا تَرَكْتَ شَيْئاً مِنْ غَوَائِلِنَا وَ مَسَاءَتِنَا وَ مَا هَذَا إِلَّا مِنْ شَيْءٍ فِي صَدْرِكَ عَلَيْنَا هَلْ هَذَا إِلَّا كَمَا غَسَلْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله دُونَنَا وَ لَمْ تُدْخِلْنَا مَعَكَ وَ كَمَا عَلَّمْتَ ابْنَكَ أَنْ يَصِيحَ بِأَبِي بَكْرٍ أَنْ أَنْزَلَ عَنْ مِثْرِ أَبِي فَقَالَ لَهُمَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تُصَدِّقَانِي إِنْ حَلَفْتُ لَكُمْ قَالَا نَعَمْ فَحَلَفَ فَأَدْخَلَهُمَا عَلَى الْمَسْجِدِ قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَقَدْ أَوْصَانِي وَ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يَطَّلِعُ عَلَى عَوْرَتِهِ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ عَمِّهِ فَكُنْتُ أُغْسِلُهُ وَ الْمَلَائِكَةُ تُقَلِّبُهُ وَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ يِنَاوِلُنِي الْمَاءَ وَ هُوَ مَرْبُوطُ الْعَيْنَيْنِ بِالْخِرْقَةِ وَ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْزِعَ الْقَمِيصَ فَصَاحَ بِي صَاحِحٌ مِنَ الْبَيْتِ سَمِعْتُ الصَّوْتِ وَ لَمْ أَرَ الصُّورَةَ لَا تَنْزِعُ قَمِيصَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَقَدْ سَمِعْتُ الصَّوْتِ يُكْرِرُهُ عَلَيَّ فَأَدْخَلْتُ يَدِي مِنْ بَيْنِ الْقَمِيصِ فَغَسَلْتُهُ ثُمَّ قُدِّمَ إِلَيَّ الْكَفَنُ فَكَفَّنْتُهُ ثُمَّ نَزَعْتُ الْقَمِيصَ بَعْدَ مَا كَفَّنْتُهُ وَ أَمَّا الْحَسَنُ ابْنِي فَقَدْ تَعَلَّمَ بِنِ وَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّهُ كَانَ يَتَخَطَّى الصُّفُوفَ حَتَّى يَأْتِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ هُوَ سَاجِدٌ فَيُرْكَبُ ظَهْرَهُ فَيَقُومُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ يَدُهُ عَلَى ظَهْرِ الْحَسَنِ وَ الْأُخْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى يُتِمَّ الصَّلَاةَ قَالَا نَعَمْ قَدْ عَلِمْنَا ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ تَعَلَّمَ بِنِ وَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْمَدِينَةِ أَنَّ الْحَسَنَ كَانَ يَسِيحُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ يَرْكُبُ عَلَى رَقَبَتِهِ وَ يُدْلِي الْحَسَنُ رِجْلَيْهِ عَلَى صَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله حَتَّى يُرَى بَرِيقَ خُلْخَالِيهِ مِنْ أَقْصَى الْمَسْجِدِ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَخْطُبُ وَ لَمَّا يَزَالُ عَلَى رَقَبَتِهِ حَتَّى يَفْرُغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ خُطْبَتِهِ وَ الْحَسَنُ عَلَى رَقَبَتِهِ فَلَمَّا رَأَى الصَّبِيَّ عَلَى مِثْرِ أَبِيهِ غَيْرَهُ شَقَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَ اللَّهُ مَا أَمْرُهُ بِذَلِكَ وَ لَمَّا فَعَلَهُ عَنْ أَمْرِي وَ أَمَّا فَاطِمَةُ فَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي اسْتَأْذَنْتُ لَكُمْ عَلَيْهَا فَقَدْ رَأَيْتُمَا مَا كَانَ مِنْ كَلَامِهَا لَكُمْ وَ اللَّهُ لَقَدْ أَوْصَيْتَنِي أَنْ لَا تَحْضُرَا جِنَازَتَهَا وَ لَا الصَّلَاةَ عَلَيْهَا وَ مَا كُنْتُ الَّذِي أُخَالِفُ أَمْرَهَا وَ وَصِيَّتَهَا إِلَيَّ فَيُكْرَهُمَا فَقَالَ عُمَرُ دَعْ عَنْكَ هَذِهِ الِهْمَمَةَ أَنَا أَمْضِي إِلَى الْمَقَابِرِ فَأَتْبِسُهَا حَتَّى أَصِلَّ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَوْ ذَهَبَتْ تَرُومٌ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً وَ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَيَّ إِلَى ذَلِكَ حَتَّى يَنْدَرُ عَنْكَ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاكَ فَإِنِّي كُنْتُ لَا أُعَامِلُكَ إِلَّا بِالسَّيْفِ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَيَّ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ .

فَوَقَعَ بَيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عُمَرَ كَلَامًا حَتَّى تَلَّحَا وَ اسْتَبَسَلَ وَ اجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ فَقَالُوا وَ اللَّهُ مَا نَرْضَى بِهَذَا أَنْ يُقَالَ فِي ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ أَخِيهِ وَ وَصِيِّهِ وَ كَادَتْ أَنْ تَقَعَ فِئْتُهُ فَتَفَرَّقَا (۱).

***[ترجمه] علل الشرائع: روایت می کند که دو نفر نزد حضرت امام جعفر صادق علیه السلام آمدند و گفتند: «آیا مشروع است در موقع تشییع جنازه، منقل و چراغ و امثال اینها که روشنی داشته باشند همراه ببرند؟» رنگ حضرت صادق علیه السلام از شنیدن این مطلب تغییر کرد. آنگاه یک بار برخاست و نشست فرمود: «یکی از افراد شقی نزد حضرت فاطمه زهرا آمد و به وی گفت که آیا نمی دانی که حضرت امیر دختر ابوجهل را خواستگاری کرده؟ فاطمه اطهر فرمود: «این سخنی که تو می گویی حقیقت دارد؟» سه مرتبه گفت آری، حقیقت دارد. حضرت زهرا به شدت ناراحت شد و نتوانست جلوی خود را بگیرد، زیرا خدای علیم این صفت را به زنان داده که نمی توانند هوو را تحمل کنند و جهاد را برای مردان واجب کرده است. ولی خدای رئوف به زنانی که به خاطر رضای خدا هوو را تحمل می کنند، اجر و ثواب مردانی را عطا می کند که در مرزهای اسلام برای خدا جهاد کنند.

حضرت فاطمه زهرا از شنیدن این مطلب همچنان تا شب متحیر و متفکر بود! شب که شد، امام حسن را روی شانه راست و امام حسین را روی شانه چپ خود گذاشت، دست چپ ام کلثوم را در دست راست خود گرفت و به طرف حجره پدر بزرگوارش رفت. وقتی حضرت امیر علیه السلام به حجره خود برگشت و فاطمه اطهر را ندید، شدیداً اندوهناک گردید و این موضوع به نظرش بزرگ آمد، در حالی که از ماجرا با اطلاع نبود. علی علیه السلام خجالت کشید که حضرت زهرا را از حجره پدرش احضار کند، بنابراین به مسجد رفت و مشغول نماز شد. آنگاه مقداری از ریگ های مسجد را جمع کرد و بر آنها تکیه داد. هنگامی که حضرت رسول صلی الله علیه و آله فاطمه زهرا را محزون و مغموم دید، لباس خود را پوشید و به مسجد رفت و مشغول رکوع و سجود شد. هر گاه دو رکعت نماز بجای می آورد، دعا می کرد که خدای توانا غم و اندوه زهرا را برطرف کند. زیرا موقعی که پیغمبر خدا از نزد فاطمه خارج شد، آن بانو ناراحت بود و نفس های عمیق و بلند می کشید. وقتی پیامبر خدا دید که چشم فاطمه به خواب نمی رود و قرار و آسایش ندارد فرمود: «ای دختر من برخیز!» حضرت زهرا برخاست، رسول خدا امام حسن را برداشت. فاطمه اطهر هم امام حسین را برداشت و دست ام کلثوم را گرفت. آنگاه به سراغ حضرت علی بن ابی طالب رفتند. حضرت امیر در آن موقع خواب بود. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله با پای مبارک خود پای علی را فشار داد و به وی فرمود: «ای ابو تراب! برخیز! چه افراد آرامی را که ناراحت کردی! برخیز و ابوبکر را از خانه خود و عمر را از مجلس خود باطلحه نزد من حاضر کن!» حضرت امیر رفت و آنان را از منزلشان به حضور پیغمبر اعظم اسلام آورد. وقتی ایشان نزد رسول خدا جمع شدند، آن حضرت به علی بن ابی طالب فرمود: «آیا نمی دانی که فاطمه پاره تن من است و من از اویم، کسی که فاطمه را اذیت کند مرا اذیت کرده و کسی که مرا اذیت کند، خدا را اذیت کرده و کسی که وی را بعد از مرگ من اذیت کند، مثل این است که او را در زمان حیات من اذیت کرده باشد و کسی که فاطمه را در زمان حیات من اذیت کرده باشد، مثل این است که وی را بعد از مرگ من اذیت کرده باشد؟»

علی علیه السلام پاسخ داد: «چرا یا رسول الله!» فرمود: «پس چه باعث شد که تو چنین عملی را انجام داده ای؟» حضرت امیر گفت: «قسم به آن خدایی که تو را به پیغمبری مبعوث کرده چنین مطلبی که به گوش فاطمه رسیده از من سر نزده و اصلاً چنین خیالی هم نداشته ام.» حضرت رسول فرمود: «فاطمه راست گفت و تو نیز راست گفتی.» پس از این جریان حضرت زهرا

خوشحال گردید و به گونه ای لبخند زد که دندان هایش دیده شد. یکی از آن دو نفر به رفیق خود گفت: «خیلی تعجب می کنم! چه باعث شده که رسول خدا ما را در این ساعت فرا بخواند؟»

سپس پیامبر خدا دست علی را گرفت و انگشت های مبارک خود را در میان انگشتان حضرت امیر گذاشت. آنگاه رسول خدا امام حسن را برداشت، علی علیه السلام حسین را برگرفت، حضرت زهرا هم ام کلثوم را برداشت و داخل خانه علی شدند. پیغمبر خدا قطیفه ای روی آنها انداخت، آنان را به خدا سپرد و برگشت و بقیه شب را به نماز مشغول شد.

وقتی حضرت فاطمه دچار آن مرضی شد که به علت آن از دنیا رفت، آن دو نفر برای عیادت حضرت زهرا اطهر آمدند و اذن ورود خواستند، ولی آن بانوی مظلومه اجازه نداد. هنگامی که اولی با این منظره مواجه شد، با خدا عهد کرد که تا وقتی نزد حضرت فاطمه نرفته و رضایت آن حضرت را کسب نکرده، به زیر سقف و سایه نرود. لذا یک شب در زیر آسمان خوابید و زیر سقف و سایه نرفت. پس از این اتفاق دومی به حضور حضرت امیر آمد و گفت: «ابوبکر پیرمردی است دل نازک. ابوبکر در غار با پیغمبر بوده، افتخار رفاقت با آن حضرت را دارد، ما غیر از این مرتبه چند بار نزد فاطمه آمده ایم و اذن ورود خواسته ایم، ولی وی به ما اجازه نداده تا به حضورش مشرف شویم و رضایت از او کسب کنیم. اگر صلاح می دانی الان وقت آن است که از آن حضرت برای ما اجازه تشریف بگیری.»

حضرت امیر فرمود مانعی ندارد. امیرالمؤمنین علی نزد حضرت زهرا آمد و به وی فرمود: «ای دختر پیغمبر خدا! تو از جریان این دو نفر با اطلاعی که چند مرتبه نزد تو آمده اند و تو ایشان را رد کرده ای و به آنها اذن ورود نداده ای. ایشان از من خواسته اند که از تو برای آنان اذن ورود بگیرم.» حضرت فاطمه زهرا فرمود: «به خدا قسم من به ایشان اجازه ورود نخواهم داد و با آنان یک کلمه تکلم نخواهم کرد، تا اینکه پدرم را ملاقات کنم و از کاری که آنها با من انجام دادند به آن حضرت شکایت کنم.» حضرت امیر علیه السلام فرمود: «من به آنان ضمانت داده ام.» فاطمه عزیز فرمود: «اکنون که ضمانت داده ای مانعی ندارد، زیرا خانه، خانه تو است و زنان باید تابع مردان باشند. من در مورد هیچ موضوعی با تو مخالفت نخواهم کرد، به هر کسی که دوست داری اجازه ورود بده.»

حضرت امیر خارج شد و به آن دو نفر اذن ورود داد. وقتی که آنان وارد شدند و چشمشان به حضرت زهرا افتاد سلام کردند. ولی آن بانوی مظلومه جواب سلام ایشان را نداد و صورت مبارک خود را از ایشان برگرداند. آنان برخاستند و رو به روی آن حضرت قرار گرفتند و این عمل را چند مرتبه انجام دادند. حضرت فاطمه اطهر فرمود: «یا علی این لباس را از من دور کن.» آنگاه به زنانی که در اطراف آن بانو بودند فرمود: «صورت مرا برگردانید!» وقتی صورت او را برگرداندند، آن دو نفر هم برخاستند و در مقابل حضرت زهرا نشستند. اولی گفت: «ای دختر رسول خدا! ما آمده ایم که رضایت تو را کسب کنیم تا از خشم تو بر حذر باشیم. ما تقاضا داریم ما را به خاطر آن اجحافی که نسبت به تو کرده ایم عفو فرمایی؟» زهرا اطهر فرمود: «من اصلاً با شما یک کلمه سخن نمی گویم، تا اینکه پدرم را ملاقات کنم و از شما به خاطر اعمالی که با من انجام دادید، به آن حضرت شکایت کنم.» گفتند: «ما آمدیم که از تو پوزش بطلبیم و رضایت حاصل کنیم. تمنا می کنیم که از ما درگذری و ما را به کاری که از ما سر زده مؤاخذه نکنی.»

حضرت زهرا رو به حضرت امیر کرد و فرمود: «من با اینان یک کلمه تکلم نمی کنم تا درباره چیزی که ایشان از رسول خدا

شنیده اند از آنها پیرسم. اگر راست بگویند من صلاح خود را بهتر می دانم.» آنان گفتند: «بار خدایا! تو شاهد باش که هر چه فاطمه پیرسد ما جواب وی را راست خواهیم گفت.» زهرای اطهر فرمود: «شما را به خدا قسم می دهم آیا به خاطر دارید که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله نیمه شبی شما را برای مختصر اختلافی که بین من و علی رخ داده بود از منزل خودتان خارج کرد؟» گفتند آری و الله! زهرای اطهر فرمود: «شما را به خدا قسم می دهم آیا نشنیدید که پیغمبر خدا فرمود فاطمه پاره تن من است و من از فاطمه ام، کسی که او را اذیت کند مرا اذیت کرده و کسی که مرا اذیت کند خدا را اذیت کرده، کسی که زهرا را بعد از مرگ من اذیت کند، مثل این است که در زمان حیات من او را اذیت کرده باشد و کسی که در زمان حیات من او را اذیت کند، مثل کسی است که وی را بعد از فوت من اذیت کرده باشد؟» گفتند: آری و الله! فرمود: «الحمد لله!» سپس حضرت فاطمه افزود: «پروردگارا! من تو را شاهد می گیرم و این افرادی که در اینجا حضور دارند شهود قرار می دهم که این دو نفر مرا در زمان حیات و به هنگام مرگ اذیت و آزار کرده اند. به خدا قسم که من کلمه ای با شما تکلم نخواهم کرد، تا موقعی که خدای خود را ملاقات کنم و درباره کاری که شما با من کرده اید به پروردگار خود شکایت کنم.» ناگاه صدای ابوبکر به او ایلا بلند شد و گفت: «ای کاش مادرم مرا نمی زادا!» دومی گفت: «تعجب می کنم از این مردم که چگونه تو را سرپرست و متصدی امور خود قرار دادند، در صورتی که تو پیرمردی حرفتی که از غضب یک زن جزع و فرع می کنی و از خشنودی او خوشحال می شوی! چه مانعی دارد که شخصی یک زن را خشمناک کند!» آنگاه برخاستند و خارج شدند.

هنگامی که حضرت فاطمه از نزدیک بودن مرگ خود یقین پیدا کرد، به دنبال ام ایمن که نزد آن حضرت از موثق ترین زنان محسوب می شد فرستاد. وقتی ام ایمن آمد حضرت زهرا به وی فرمود: «اجل من فرا رسیده، علی علیه السلام را نزد من بیاور.» موقعی که حضرت امیر آمد فاطمه اطهر به آن حضرت فرمود: «یا پسر عمو! من در نظر دارم وصیتی بکنم، تو وصیت مرا گوش کن.» امیر المؤمنین علی فرمود: «هر چه دوست داری بگو.» حضرت فاطمه فرمود: «با فلان زن که برای فرزندانم نظیر خود من است ازدواج کن. یک تابوت که ملائکه شکل آن را به من نشان دادند هم برایم درست کن.» حضرت امیر فرمود: «شکل آن تابوت چگونه است؟» فاطمه اطهر اوصاف آن تابوت را برای علی علیه السلام شرح داد و فرمود: «موقعی که من از دنیا رحلت کردم، هر ساعتی از شبانه روز که بود جنازه مرا بردار. مبادا هیچ کدام از دشمنان خدا و رسول برای نماز خواندن به جنازه ام حاضر شوند!» علی علیه السلام فرمود مانعی ندارد.

هنگامی که فاطمه زهرا از دنیا رفت، حضرت علی بن ابی طالب طبق وصیت آن بانوی معظمه جنازه اش را شبانه برداشت. آنگاه شاخه های خرما را آتش زدند و به دنبال جنازه آوردند و با استفاده از روشنایی آن، بر بدن حضرت فاطمه نماز خواندند و جسد مقدس آن حضرت را شبانه دفن کردند. وقتی صبح شد اولی و دومی به منظور عیادت آن مظلومه به راه افتادند. در بین راه با مردی از قریش مصادف شدند و از او پرسیدند از کجا می آیی؟ گفت: «به خاطر فوت حضرت زهرا برای تسلیت گفتن به علی بن ابی طالب رفته بودم.» پرسیدند: «مگر فاطمه مرد؟» گفت: «آری، او را شبانه دفن کردند. آنها که به شدت ناراحت شده بودند به سراغ حضرت امیر رفتند و به آن حضرت گفتند: «به خدا قسم که تو چیزی از عیوب ما را باقی نگذاشتی. این کارهای تو از روی آن کینه ای است که در سینه خود داری. آیا نه چنین است که هنگام غسل پیامبر اسلام هم ما را خبر نکردی و نگذاشتی که همدست تو شویم و نیز به پسر ت یاد دادی که پای منبر ابوبکر بیاید و فریاد بزند: «از منبر پدرم پایین بیا!» حضرت امیر در جواب ایشان فرمود: «اگر من قسم بخورم شما حرفم را باور می کنید؟ گفتند آری. حضرت

علی پس از اینکه قسم خورد، ایشان را داخل مسجد کرد و به آنان فرمود: «پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله به من وصیت کرد و فرمود که مبادا غیر از تو که پسر عموی من هستی، کسی از عورت من آگاه شود. لذا من جسد آن بزرگوار را غسل می دادم، ملائکه آن جسد مقدس را حرکت می دادند و فضل بن عباس در حالی که چشمانش را با دستمالی بسته بود، آب غسل را می ریخت. من تصمیم گرفتم که پیراهن رسول خدا را از بدن مبارکش بیرون آورم. ناگاه صدایی از خانه بلند شد که من صاحب آن صدا را ندیدم، ولی مکررا به من فریاد می زد: «مبادا پیراهن پیامبر خدا را از بدن مقدسش خارج کنی!» از این رو من دست خود را زیر پیراهن آن حضرت کردم و جسد شریفش را غسل دادم، آنگاه کفن به من تقدیم شد و بدن مبارک او را کفن کردم، بعد پیراهن وی را از جسدش خارج کردم.

اما در مورد فرزندم حسن که می گوئید پای منبر آمد و به ابوبکر گفت از منبر پدرم پایین بیا! آیا غیر از این است که شما و همه اهل مدینه می دانید که حسن در میان صف نماز جماعت راه می رفت تا به کنار پیغمبر معظم اسلام که در حال سجده بود می رسید و بر پشت مبارک آن حضرت سوار می شد و وقتی رسول خدا سر از سجده بر می داشت، یک دست خود را به پشت حسن و دست دیگرش را روی زانوی مبارک خود می گذاشت و نماز را به همین کیفیت تمام می کرد؟» گفتند آری، ما خوب از این موضوع آگاهیم. آنگاه حضرت امیر فرمود: «شما و اهل مدینه همگی قبول دارید که فرزندم حسن به سوی پیامبر معظم اسلام می شتافت و پس از اینکه بر گردن مقدس آن حضرت سوار می شد، پاهای خود را به شکلی از سینه مبارک آن بزرگوار آویزان می کرد که برق خلخال های حسن از انتهای مسجد مشاهده می شد و حسن همچنان در آغوش رسول خدا بود تا آن حضرت از خواندن خطبه و سخنرانی فراغت حاصل می کرد؟ موقعی که آن کودک دیگری را به جای جد خود بر فراز منبر می بیند، طبیعی است که ناراحت می شود و این منظره برایش ناگوار خواهد شد. به خدا قسم من این مطلبی را که شما می گوئید به وی تعلیم ندادم و او را مأمور این کار نکردم.

اما در مورد فاطمه اطهر. فاطمه همان زنی بود که (به شما اجازه عیادت نداد) من برای شما از او اجازه گرفتم و شما خود شاهد بودید و شنیدید سخنانی را که وی با شما گفت. به خدا قسم فاطمه زهرا خودش به من وصیت کرد که شما در تشییع جنازه اش حاضر نشوید و بر جسدش نماز نخوانید. من هم شخصی نبودم که با وصیتی که او درباره شما کرده بود مخالفت کنم.» دومی به حضرت امیر گفت: «این همه ها را فرو بگذار! من می روم قبر فاطمه زهرا را می شکافم و بر بدنش نماز می خوانم.» حضرت علی علیه السلام به وی فرمود: «به خدا قسم اگر به دنبال چنین منظوری بروی، قبل از انجام این کار چشمانت از کاسه خارج خواهند شد، زیرا من قبل از اینکه تو موفق به انجام این کار شوی، جز با شمشیر با تو معامله ای نخواهم کرد!» سپس بین حضرت امیر و دومی سخنانی زشت رد و بدل شد و علی علیه السلام تصمیم به نبرد گرفت. آنگاه گروهی از مهاجرین و انصار جمع شدند و گفتند که به خدا قسم ما راضی نیستیم که چنین سخنانی درباره پسر عمو، برادر و وصی پیغمبر خدا گفته شود. نزدیک بود فتنه ای به پا شود، ولی پراکنده شدند.»

***[ترجمه]

الصعداء بالمد تنفس ممدود قوله صلى الله عليه وآله و صدقت إما تأكيد للأول أو على بناء المجهول من المخاطب أو على الغيبة أى صِدَقَتْ فاطمه عليها السلام لأنها لم تذكر إلا ما سمعت و الصقيع الذى يسقط من السماء بالليل شبيه بالثلج و يقال أجفيت السرج من ظهر الفرس إذا رفعته عنه و جافاه عنه أى أبعدته و لعل المعنى خذ الثوب و ارفعه قليلاً حتى أتحوّل من جانب إلى جانب و الهمهمه تنويم المرأه الطفل بصوتها و ندر الشىء ى يندر ندرا سقط و شذ و الملاحاه المنازعه و المباسله المصاوله فى الحرب و المستبسل الذى يوطن نفسه على الموت و استبسل أى طرح نفسه فى الحرب و هو يريد أن يقتل لا محاله.

**[ترجمه] «صُدِّعَاء» با مدّ نفس کشیدن طولانى است. «و صدقت» يا تأكيد اولى است و يا راست گفته اى و يا صيغه مجهول مخاطب است. يعنى راست گفته اى و به تو راست گفته شده است و يا صيغه مؤنث غايب است. يعنى تو راست گفته اى و فاطمه سلام الله عليها نیز راست گفته است. چون او هم چيزى نگفته جز آنچه را كه شنیده است، و «صقيع» چيزى است كه از آسمان در شب مى ریزد و شبيه برف است.

و گفته مى شود: «اجفيت السرج من ظهر الفرس»، زمانى كه زين را از پشت است بردارى، و «جافاه عنه» يعنى آن را دور كرد و شايد يعنى اين باشد كه جامه را بگير و كمى بالا ببر تا از طرفى طرف ديگر بروم و همهمه خواباندن طفل است كه توسط زن با صدايش صورت مى گيرد. «و ندر الشىء»، يندر ندراً يعنى ساقط شد و يا شاذ شد، و «ملاحاه» همان منازعه است و «مباسله» همان جنگيدن تن به تن در جنگ است. و «مستبسل» كسى است كه خود را براى مرگ آماده مى كند و استبسل يعنى خودش را در جنگ انداخت، گويا مى خواهد كشته شود در نهايت.

**[ترجمه]

«۳۲»

ع، [علل الشرائع] أبى عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن البرنطى عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام جعلت فداك من غسل فاطمه قال ذاك أمير المؤمنين عليه السلام قال فكأنى استعظمت ذلك من قوله فقال كأنك ضيمت ممّا أخبرتك به قلت قد كان ذلك جعلت فداك قال لا تضيّقن فإنها صديقه لا يغسلها إلا صديقاً أ ما علمت أنّ مريم لم يغسلها إلا عيسى عليه السلام.

كا، [الكافى] محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن عبد الرحمن بن سالم: مثله.

**[ترجمه] [علل الشرائع]: از مفضل روايت مى كند كه گفت: از حضرت امام جعفر صادق پرسيدم: «فدايت شوم! چه كسى فاطمه اطهر را غسل داد؟» فرمود: «حضرت امير عليه السلام.» ولى من از سخن آن بزرگوار تعجب كردم. امام فرمود: «گويا از سخن من شكفت زده شدى؟» گفتم آرى فداى تو كردم. فرمود: «تعجب نكن! زيرا چون حضرت فاطمه صديقه بود، لذا غير از شخص صديق كسى نمى بايد وى را غسل مى داد. مگر نمى دانى كه حضرت مريم را غير از عيسى عليه السلام كسى غسل نداد؟»

كافى نیز همین روايت را آورده است.

**[ترجمه]

«۳۳»

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عَلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ غَسَلَ امْرَأَتَهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

**[ترجمه] [قرب الاسناد]: از جعفر از پدر بزرگوارش علیه السلام روایت می کند که فرمود: «حضرت امیر جنازه همسرش فاطمه دختر پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله را غسل داد.»

**[ترجمه]

«۳۴»

ع، [علل الشرائع] عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ ابْنِ الْبَطَّائِيِّ عَنِ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَيِّ عِلَّةٍ دُفِنَتْ فَاطِمَةُ

ص: ۲۰۶

عليها السلام بِاللَّيْلِ وَ لَمْ تُدْفَنَ بِالنَّهَارِ قَالَ لِأَنَّهَا أُوصِتْ أَنْ لَا يُصَلَّى عَلَيْهَا الرَّجُلَانِ الْأَعْرَابِيَانِ (١).

**[ترجمه] علل الشرائع: از ابن بطائنی، از پدرش روایت می کند که گفت: «از حضرت امام جعفر صادق علیه السّلام پرسیدم که برای چه حضرت زهراى اطهر شبانه دفن شد و او را روز به خاک نسپردند؟ فرمود: «به خاطر آنکه آن حضرت وصیت کرده بود که آن دو نفر مرد اعرابی به جنازه اش نماز نگذارند.»

**[ترجمه]

بیان

الأعرابیان الکافران لقوله تعالى الأعرابُ أشدُّ کُفْرًا وَ نِفَاقًا (٢).

**[ترجمه] «اعرابیان» به معنای آن دو کافر است به دلیل گفته خداوند متعال: «الاعراب أشدُّ کُفْرًا وَ نِفَاقًا»

**[ترجمه]

«٣٥»

ع، [علل الشرائع] لی، [الأمالی للصدوق] ابنُ موسى عن ابنِ زكريّا القَطَّانِ عن ابنِ حبيبٍ عن مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّلْتِ الْجَعْدَرِيِّ قَالَا- حَدَّثَنَا ابْنُ عَيَّاشَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الهمداني عن أبيه قال: لَمَّا دَفَنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَامَ عَلِيٌّ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ وَ ذَلِكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لِأَنَّهُ كَانَ دَفَنَهَا لَيْلًا ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ*** وَ كُلُّ الَّذِي دُونَ الْمَمَاتِ قَلِيلٌ

وَ إِنْ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ*** دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ

سَتُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَ تُنْسَى مَوَدَّتِي*** وَ يَحْدُثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلٌ

**[ترجمه] علل الشرائع و امالی صدوق: از عبدالرحمن همدانی روایت می کنند که گفت: «هنگامی که علی بن ابی طالب علیه السّلام جنازه فاطمه زهرا را شبانه به خاک سپرد، در همان موقع کنار قبر ایستاد و اشعاری را سرود که ترجمه آنها در ضمن حدیث هجدهم گذشت.

**[ترجمه]

«٣٦»

كِتَابُ الدَّلَائِلِ لِلطَّبْرِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْخَشَّابِ عَنْ زَكْرِيَّا بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ

أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبِيدٍ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا تَرَكَ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَعِتْرَتَهُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَكَانَ قَدْ أَسِيرَ إِلَى فَاطِمَةَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا أَنَّهَا لَأَحَقُّ بِهِ أَوْلَ أَهْلِ بَيْتِهِ لِحُوقًا قَالَتْ بَيْنَا أَنِي بَيْنَ النَّائِمَةِ وَالْيَقْظَانَةِ بَعِيدٌ وَفَاهِ أَبِي بَابِيَامٍ إِذْ رَأَيْتُ كَانَ أَبِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَيَّ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ لَمْ أَمْلِكْ نَفْسِي أَنْ نَادَيْتُ يَا أَبَتَاهُ انْقَطَعَ عَنَّا خَبَرُ السَّمَاءِ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ أَتَانِي الْمَلَائِكَةُ صُفُوفًا يَقْدُمُهَا مَلَكَانِ حَتَّى أَخَذَانِي فَصَدَّ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِقُصُورٍ مُشِيدَةٍ وَبَسَاتِينِ وَ أَنْهَارٍ تَطْرُدُ وَ قَصْرٍ بَعْدَ قَصْرٍ وَ بُسْتَانٍ بَعْدَ بُسْتَانٍ وَ إِذَا قَدْ أَطَّلَعَ عَلَيَّ مِنْ تِلْكَ الْقُصُورِ جَوَارٍ كَأَنَّهُنَّ اللَّعْبُ فَهَنَّ يَتَبَاشَرْنَ وَ يَضْحَكْنَ إِلَيَّ وَ يَقْلَنَ مَرْحَبًا بِمَنْ خُلِقَتِ الْجَنَّةُ وَ خُلِقْنَا مِنْ

ص: ٢٠٧

١- ١. في المصدر المطبوع ج ١ ص ١٧٦: أن لا يصلى عليها رجال.

٢- ٢. براءه: ٩٨.

فَلَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَصِيدُ بِي حَتَّى أَدْخَلُونِي إِلَى دَارٍ فِيهَا قُصُورٌ فِي كُلِّ قَصِيرٍ مِنَ الْبُيُوتِ مَا لَمَّا عَيْنٌ رَأَتْ وَفِيهَا مِنَ السُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ عَلَى أَسْرِهِ (١)

وَعَلَيْهَا الْخِيفُ مِنَ الْوَانِ الْحَرِيرِ وَالِدِّيَابِجِ وَآيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَفِيهَا مَوَائِدٌ عَلَيْهَا مِنَ الْوَانِ الطَّعَامِ وَفِي تِلْكَ الْجَنَانِ نَهْرٌ مُطْرِدٌ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ الْأَذْفَرِ فَقُلْتُ لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ وَمَا هَذَا النَّهْرُ فَقَالُوا هَذِهِ الدَّارُ الْفِرْدَوْسُ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ جَنَّةٌ وَهِيَ دَارُ أَبِيكَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهُ قُلْتُ فَمَا هَذَا النَّهْرُ فَقَالُوا هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي وَعَدَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهُ فَقُلْتُ فَأَيْنَ أَبِي قَالُوا السَّاعَةَ يَدْخُلُ عَلَيْكَ فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ بَرَزْتُ لِي قُصُورٌ هِيَ أَشَدُّ بَيَاضًا وَأَنُورُ مِنْ تِلْكَ وَفَرُشٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنْ تِلْكَ الْفُرُشِ وَإِذَا بَفُرُشٍ مُزْتَفِعَةٍ عَلَى أَسْرِهِ وَإِذَا أَبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ عَلَى تِلْكَ الْفُرُشِ وَمَعَهُ جَمَاعَةٌ فَلَمَّا رَأَى أَنِّي أَخَذْتَنِي فَضَمَّنِي وَقَبَلَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْ وَ قَالَ مَرْحَبًا بِابْنَتِي وَأَخَذَنِي وَأَقْعَدَنِي فِي حَجْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَبِيبَتِي أَمَا تَرِينَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِمَنْكَ وَمَا تَقْدَمِينَ عَلَيْهِ فَأَرَانِي قُصُورًا مُشْرِقَاتٍ فِيهَا الْوَانُ الطَّرَائِفُ وَالْحُلِيُّ وَالْحُلَلُ وَقَالَ هَذِهِ مَسْكِنُكَ وَمَسْكِنُ زَوْجِكَ وَوَلَدَيْكَ وَمَنْ أَحَبَّكَ وَأَحْبَبَهَا فَطِيبِي نَفْسًا فَإِنَّكَ قَادِمَةٌ عَلَيَّ إِلَى أَيَّامٍ قَالَتْ فَطَارَ قَلْبِي وَاشْتَدَّ شَوْقِي وَانْتَبَهْتُ مِنْ رَقْدَتِي مَرْغُوبَةً قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا انْتَبَهْتُ مِنْ مَرْغَدِهَا صَاحَتْ بِي فَاتَيْتُهَا فَقُلْتُ لَهَا مَا تَشْتَكِينَ فَخَبَّرْتَنِي بِخَبْرِ الرُّؤْيَا ثُمَّ أَخَذَتْ عَلَيَّ عَهْدَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ أَنَّهَا إِذَا تَوَفَّتْ لَأُعْلِمَنَّ أَحَدًا إِلَّا أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأُمَّ أَيْمَنَ وَفِضَّةَ وَمِنَ الرَّجَالِ ابْنَيْهَا وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَسَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَالْمِقْدَادَ وَأَبُو [أَيَا] ذَرٌّ وَحَدِيثَهُ وَقَالَتْ إِنِّي أَخَلَّتْكَ مِنْ أَنْ تَرَانِي بَعْدَ مَوْتِي فَكُنْ مَعَ النَّسْوَةِ فِيمَنْ

١- ١. الاسره: جمع سرير و هو التخت و يغلب على تخت الملك؛ لان من جلس عليه من أهل الرفعه يكون مسرورا. و ألحاف جمع لحاف- على غير قياس- و المراد هنا غطاء التخت.

يُغَسِّلُنِي وَ لَمَّا تَدْفِنُنِي إِلَّا لَيْلًا وَ لَمَّا تُعَلِّمُ أَحَدًا قَبْرِي فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُكْرِمَهَا وَ يَقْبِضََهَا إِلَيْهِ أَقْبَلْتُ تَقُولُ وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَ هِيَ تَقُولُ لِي يَا ابْنَ عَمِّ قَدْ أَنَانِي جَبْرَائِيلُ مُسَلِّمًا وَ قَالَ لِي السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا حَبِيبَةَ حَبِيبِ اللَّهِ وَ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ الْيَوْمَ تَلْحَقِينَ بِالرَّفِيعِ الْأَعْلَى وَ جَنَّةِ الْمَأْوَى ثُمَّ انصَرَفَ عَنِّي ثُمَّ سَمِعْنَاهَا ثَانِيَةً تَقُولُ وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ فَقَالَتْ يَا ابْنَ عَمِّ هَذَا وَ اللَّهُ مِيكَائِيلُ وَ قَالَ لِي كَقَوْلِ صَاحِبِهِ ثُمَّ تَقُولُ وَ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَ رَأَيْنَاهَا قَدْ فَتَحَتْ عَيْنَيْهَا فَتَحًا شَدِيدًا ثُمَّ قَالَتْ يَا ابْنَ عَمِّ هَذَا وَ اللَّهُ الْحَقُّ وَ هَذَا عَزْرَائِيلُ قَدْ نَشَرَ جَنَاحَهُ بِالْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ قَدْ وَصَفَهُ لِي أَبِي وَ هَذِهِ صِفَتُهُ فَسَمِعْنَاهَا تَقُولُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا قَابِضَ الْأَرْوَاحِ عَجَلُ بِي وَ لَا تُعَذِّبْنِي ثُمَّ سَمِعْنَاهَا تَقُولُ إِلَيْكَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا النَّارُ ثُمَّ غَمَضَتْ عَيْنَيْهَا وَ مَدَّتْ يَدَيْهَا وَ رَجَلَيْهَا كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ حَيَّةً قَطُّ.

***[ترجمه] دلایل امامه: از حضرت صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «موقعی که پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم قبض روح شد، غیر از ثقلین یعنی عترت و اهل بیت خود چیزی به یادگار نگذاشت. آن حضرت آهسته به فاطمه زهرا فرمود: «در میان اهل بیت من، تو اولین کسی هستی که به من ملحق خواهی شد.» حضرت زهرا ای اطهر می فرماید: «چند روز بعد از رحلت پدر بزرگوارم، بین خواب و بیداری بودم که پدرم را در عالم خواب دیدم. وقتی آن حضرت را دیدم نتوانستم خودداری کنم، از این رو به وی گفتم: «پدر جان! وحی و اخبار آسمانی از ما بریده شد.» در همان حینی که این سخن را می گفتم، ناگاه دیدم چند صف از ملائکه که دو ملک در جلوی آنها بودند، نزد من آمدند، مرا گرفته و به سوی آسمان بردند.

وقتی سر خود را بلند کردم، در مقابلم قصرهایی برافراشته دیدم با بستان ها و نهلهایی فراوان. پشت هر قصر، قصر دیگری و پشت هر بستان، بستان دیگری به چشم می خورد. ناگاه دیدم دخترانی از میان آن قصرها رو به من کردند. آنها مزاح می کردند، به یکدیگر مژده می دادند، به روی من می خندیدند و می گفتند: «مرحبا به کسی که بهشت برای او خلق شده و ما به خاطر پدرش آفریده شده ایم!» ملائکه همچنان مرا بالا می بردند تا اینکه مرا داخل خانه ای کردند که دارای قصرهای بسیار بود و در هر قصری خانه هایی بود که هیچ چشمی ندیده بود. سندس و استبرق هایی بر فراز تخت هایی که در آنجا وجود داشت دیده می شد. انواع و اقسام لحاف های حریر الوان و دیبا روی این تخت ها گسترده بودند. ظرف هایی از طلا و نقره وجود داشت و سفره هایی در آنجا بود انباشته از خوراک های رنگارنگ. در آن بهشت نهری بود که از شیر سفیدتر و از مشک اذفر خوشبوتر بود.

پرسیدم: «این خانه از آن کیست و این نهر چیست؟» گفتند: «این فردوس اعلی است که بالاتر از آن بهشتی وجود ندارد. این خانه از آن پدرت رسول خدا و پیغمبرانی که همراه آن حضرتند و افرادی که محبوب خدایند است.» گفتم: «پس این نهر چیست؟» گفتند: «این همان کوثری است که خدا به پدر بزرگوارت وعده داده است.» پرسیدم: «پدرم کجاست؟» گفتند: «همین حالا نزد تو می آید.»

در همین حال بودیم که قصرهایی بر من نمایان شد که از قصرهای قبلی سفیدتر و نورانی تر بودند. فرش آنها از فرش قصرهای سابق بهتر بود. فرشی را دیدم که بر فراز تختی انداخته بودند، پدرم رسول خدا روی آن نشسته بود و گروهی در حضور آن حضرت بودند. هنگامی که پدرم مرا دید، مرا گرفت و میان دو چشمم را بوسید و فرمود: «مرحبا به دخترم!» آنگاه مرا گرفت، در کنار خود جای داد و به من فرمود: «ای حبیبه من! می بینی خدا چه نعمت هایی برای تو آماده کرده و نزد چه نعمت هایی خواهی آمد؟» سپس قصرهایی نورانی را به من نشان داد که حاوی زر و زیور و حله هایی الوان بودند. آنگاه به

من فرمود: «اینجا مسکن تو و شوهرت و دو فرزندت و کسانی که تو و آنها را دوست داشته باشد است. خوشحال باش، زیرا تا چند روز دیگر نزد من خواهی آمد.» پس از این اتفاق قلبم به تپش افتاد، تمام وجودم سرشار از اشتیاق شد و در حالی که دچار ترس شده بودم، از خواب پریدم.

حضرت امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: «حضرت امیر فرمود وقتی فاطمه اطهر از خواب پرید، مرا صدا زد. من نزد او رفتم و پرسیدم: «تو را چه شده؟» وی ماجرای خواب خود را برایم شرح داد و از من تعهد گرفت هر وقت که از دنیا رفت، من از زنان غیر از ام سلمه زوجه رسول خدا، ام ایمن، فضه و از مردان غیر از دو فرزندش، عبدالله بن عباس، سلمان فارسی، عمار بن یاسر، مقداد، ابوذر و حذیفه کسی را آگاه نگردانم. فاطمه به من گفت: «من به تو اجازه می دهم که پس از فوت جسد مرا مشاهده کنی. تو با کمک زنان بدن مرا غسل بده و شبانه مرا به خاک بسپار، و کسی را از محل قبر من آگاه مکن.» وقتی آن شب موعود فرا رسید که خدای رثوف فاطمه را گرامی داشت و او را قبض روح کرد، حضرت زهرا می فرمود علیکم السلام! و به من می فرمود: «ای پسر عمو! این جبرئیل است که به من سلام می کند و می گوید: «این حبیب خدا و میوه قلب اوست! خدا به تو سلام می رساند. تو امروز در جنت المأوا وارد خواهی شد.» او این مژده را به من داد و رفت.»

حضرت امیر می فرماید: «برای دومین بار شنیدیم که حضرت زهرا فرمود و علیکم السلام! آنگاه به من فرمود: «ای پسر عمو! این میکائیل است که همچون جبرئیل به من مژده می دهد.» برای سومین بار فاطمه اطهر فرمود و علیکم السلام! آنگاه چشمان خود را به شدت باز کرد و به من فرمود: «ای پسر عمو! به خدا قسم که این حق است؛ این عزرائیل است که پر و بال خود را در مشرق و مغرب گسترده است. پدرم این اوصاف او را برای من شرح داده بود.» سپس شنیدیم که حضرت زهرا می فرمود: «و علیکم السلام یا قابض الارواح! زودتر مرا قبض روح کن که ناراحت نباشم.» پس از آن شنیدیم که می فرمود: «یا رب به سوی تو می آیم، نه به سوی آتش!» سپس چشمان خود را بست و دست و پای خود را کشید؛ گویا فاطمه هرگز زنده نبوده است.»

***[ترجمه]

«۳۷»

الْمُكْتَبُ عَنِ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْفَزَارِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزِّيَّاتِ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَفْصِ الْمَرْوَزِيِّ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ: سَأَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عِلَّةِ دَفْنِهِ لِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلًا فَقَالَ إِنَّهَا كَانَتْ سَاخِطَةً عَلَى قَوْمٍ كَرِهَتْ حُضُورَهُمْ جَنَازَتَهَا وَحَرَامٌ عَلَى مَنْ يَتَوَلَّاهُمْ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ وُلْدِهَا.

***[ترجمه] مالی صدوق: از ابن نباته نقل می کند که گفت: از حضرت امیر سؤال شد: «به چه دلیل فاطمه شبانه دفن شد؟» فرمود: «برای اینکه آن بانو بر گروهی خصمناک بود، از این رو دوست نداشت در تشییع جنازه اش حاضر شوند و بر کسی که آن گروه را دوست داشته باشد، حرام است که بر بدن فرزندان آن بانو نماز بگذارد.»

***[ترجمه]

«۳۸»

ما، [الأمالى للشيخ الطوسى] المَفِيدُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَيْسَى بْنِ إِسْحَاقَ الْقُرَشِيِّ عَنْ
حَمْدَانَ بْنِ عَلِيٍّ الْخَفَّافِ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الثَّمَالِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ: لَمَّا مَرَضَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَضَتَهَا الَّتِي تُوُفِّيَتْ فِيهَا وَثُقُلَتْ- (١) جَاءَهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
عَائِدًا فَبَقِيَ لَهُ إِنَّهَا ثَقِيلَةٌ وَ لَيْسَ يَدْخُلُ عَلَيْهَا أَحَدٌ فَانْصَرَفَ إِلَى دَارِهِ وَ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لِرَسُولِهِ قُلْ لَهُ يَا ابْنَ أَخِ
عَمُّكَ يُقْرئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ لِلَّهِ قَدْ فَجَأَنِي مِنَ الْغَمِّ بِشَكَاهِ حَبِيبِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: ٢٠٩

١-١. عطف على قوله: «لما مرضت».

وَقُرَّهَ عَيْنَيْهِ وَ عَيْنَيْ فَاطِمَةَ مَا هَيَّدَنِي وَ إِنِّي لَأُظُنُّهَا أَوْلَنَا لِحُوقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَخْتَارُ لَهَا وَ يَحْبُوهَا وَ يُزْلِفُهَا لِرَبِّهِ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَمْرِهَا مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَاجْمَعْ أَنَا لَكَ الْفِدَاءَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ حَتَّى يُصَبَّ يَوْمَ الْأَجْرِ فِي حُضُورِهَا وَ الصَّلَاةَ عَلَيْهَا وَ فِي ذَلِكَ جَمَالٌ لِلدِّينِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَسُولِهِ وَ أَنَا حَاضِرٌ عِنْدَهُ أُبْلِغُ عَمِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَا عِدْمَتُ إِشْفَاقِكَ وَ تَحِيَّتِكَ وَ قَدْ عَرَفْتُ مَشُورَتَكَ وَ لِرَأْيِكَ فَضْلُهُ إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ تَزَلْ مَظْلُومَةً مِنْ حَقِّهَا مَمْنُوعَةً وَ عَنْ مِيرَاثِهَا مَدْفُوعَةً لَمْ تُحْفَظْ فِيهَا وَصِيَّتُهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لَا رُعِيَ فِيهَا حَقُّهُ وَ لَا حَقُّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَفَى بِاللَّهِ حَاكِمًا وَ مِنَ الظَّالِمِينَ مُنْتَقِمًا وَ أَنَا أَسْأَلُكَ يَا عَمُّ أَنْ تَسْمَحَ لِي بِتَزْوِكَ مَا أَشْرَتْ بِهِ فَإِنَّهَا وَصِيَّتِي بِسِتْرِ أَمْرِهَا قَالَ فَلَمَّا أَتَى الْعَبَّاسَ رَسُولُهُ بِمَا قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَغْفِرُ اللَّهُ لِابْنِ أَخِي فَإِنَّهُ لَمَغْفُورٌ لَهُ إِنْ رَأَى ابْنِ أَخِي لَا يُطْعَنُ فِيهِ إِنَّهُ لَمْ يُؤَلَّدْ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَوْلُودٌ أَعْظَمَ بَرَكَهَ مِنْ عَلِيٍّ إِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنْ عَلِيًّا لَمْ يَزَلْ أَسْبَقَهُمْ إِلَى كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَ أَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَ أَشَجَعَهُمْ فِي الْكِرْيَةِ وَ أَشَدَّهُمْ جِهَادًا لِلْأَعْدَاءِ فِي نُصْرَةِ الْحَنِيفِيَّةِ وَ أَوْلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

**[ترجمه] امالی طوسی: از عمار بن یاسر روایت می کند که گفت: در ایام آن بیماری که فاطمه زهرا به دلیل آن حالش وخیم شد و از دنیا رفت، عباس بن عبدالمطلب برای عیادت آن حضرت آمد. به عباس گفتند که حال فاطمه وخیم است و کسی نزد او نمی رود. عباس به سوی خانه خود بازگشت و شخصی را نزد حضرت علی فرستاد و گفت که از قول من به حضرت امیر بگو که عمویت به تو سلام می رساند و می گوید: «به خدا قسم که غم و اندوه حبیب و نور چشم رسول خدا و نور چشم من، مرا به شدت رنج می دهد، گمان من این است که آن بانو زودتر از همه ما به رسول خدا صلی الله علیه و آله ملحق شود و خدا او را برمی گزیند و به رحمت خود نزدیک می کند. فدایت شوم! اگر فاطمه اطهر رحلت کرد، مهاجرین و انصار را با خبر و جمع کن تا برای تشییع جنازه اش و نماز گزاردن بر بدنش حاضر شوند و ثواب ببرند، زیرا این عمل باعث سرافرازی دین می شود.»

راوی می گوید من در حضور حضرت امیر بودم که به فرستاده عباس بن عبدالمطلب فرمود: «سلام مرا به عمویم برسان و به وی بگو لطف و مرحمت تو زیاد شود. من از مشورت تو آگاه شدم، رأی و نظر تو بسیار نیکو است. ولی فاطمه دختر پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله همواره مظلوم، محروم از حق خود و بی نصیب از میراث خود بوده است. ملاحظه آن وصیتی را که پیامبر درباره اش کرده، نکردند. حق آن حضرت و حق خدا را رعایت نکردند. کافی است که خدا بین ما و آنان حکم کند و از ظالمین انتقام بگیرد. ای عمو! من از تو خواهش می کنم از مطالبی که گفתי صرف نظر فرمایی، زیرا فاطمه اطهر به من وصیت کرده که موضوع وفات او را پوشیده بدارم.» وقتی که فرستاده عباس نزد او بازگشت و جواب حضرت امیر را برای وی شرح داد، عباس گفت: «خدا برادرزاده مرا بیامرزد، زیرا رأی برادرزاده من نقصانی ندارد. عبدالمطلب غیر از رسول خدا صاحب فرزندی نشد که از لحاظ خیر و برکت، از علی علیه السلام بزرگ تر باشد. حقا که علی در هر بزرگواری و فضیلتی بر همه آنان سبقت گرفت؛ علی از همه شجاع تر است و در راه نصرت دین خدا، از همه بیشتر با دشمنان جهاد کرد. علی اولین کسی است که به خدا و رسول ایمان آورد.»

**[ترجمه]

ل، [الخصال] مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرِ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ عِيسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعُمَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خُلِقَتِ الْأَرْضُ لِسَبْعَةِ بَهْمٍ يُزْرَقُونَ وَبِهِمْ يُمَطَّرُونَ وَبِهِمْ يُنْصَرُونَ أَبُو ذَرٍّ وَسَلْمَانُ وَالْمِقْدَادُ وَعَمَّارٌ وَحَدِيفَةُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا إِمَامُهُمْ وَ هُمُ الَّذِينَ شَهِدُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَاطِمَةَ.

کش، [رجال الکشی] جبرئیل بن أحمد عن الحسين بن خرزاد عن ابن فضال عن ثعلبه عن زراره عن أبي جعفر عن أبيه عن جده عليهم السلام: مثله.

**[ترجمه]خصال: از حضرت امیر علیه السّلام روایت می کند که فرمود: «زمین به خاطر هفت نفر خلق شده که به مردم، به واسطه آنان رزق و روزی داده می شود، باران برای آنان می بارد و یاری می شوند: ابوذر، سلمان، مقداد، عمار، حدیفه و عبدالله بن مسعود.» حضرت امیر می فرماید: «من امام آنان هستم. آنها بودند که بر بدن فاطمه اطهر نماز خواندند.»

رجال کشی نیز همین روایت را آورده است.

**[ترجمه]

«۴۰»

جا، [المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ

ص: ۲۱۰

مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ الرَّازِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ الْهَرَمَزِيِّ (١) عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَرَضَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَّتْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَكْتُمَ أَمْرَهَا وَ
 يُخْفِيَ خَبَرَهَا وَلَا يُؤْذِنَ أَحَدًا بِمَرَضِهَا فَفَعَلَ ذَلِكَ وَكَانَ يَمْرُضُهَا بِنَفْسِهِ وَتُعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمَيْسٍ رَحِمَهَا اللَّهُ عَلَى
 اسْتِسْرَارٍ بِذَلِكَ كَمَا وَصَّتْ بِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ وَصَّتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهَا وَيُدْفِنَهَا لَيْلًا وَيُعْفَى قَبْرَهَا
 فَتَوَلَّى ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَدَفَنَهَا وَعَفَى مَوْضِعَ قَبْرِهَا فَلَمَّا نَفَضَ يَدَهُ مِنْ تُرَابِ الْقَبْرِ هَاجَ بِهِ الْحُزْنُ فَأَرْسَلَ دُمُوعَهُ
 عَلَى خَدَّيْهِ وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ ابْنَتِكَ وَ
 حَبِيبَتِكَ وَفَرَّهَ عَيْنِكَ وَزَائِرَتِكَ وَالْبَائِتَةَ فِي الثَّرَى بِبِقَعَتِكَ الْمُخْتَارِ اللَّهُ لَهَا سِرْعَةَ اللَّحَاقِ بِكَ قَلَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْ صَبْرِي وَ
 صَبْرِي وَصَمْفَ عَيْنِ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ تَجَلُّدِي إِلَّا أَنْ فِي النَّاسِ لِي بِسَبِّتِكَ وَالْحُزْنَ الَّذِي حَالَ بِي لِفِرَاقِكَ مَوْضِعَ التَّعْزَى وَ لَقَدْ
 وَسَدْتُكَ فِي مَلْحُودِ قَبْرِكَ بَعِيدًا أَنْ فَاضَتْ نَفْسُكَ عَلَى صَدْرِي وَغَمَضْتُكَ بِيَدِي وَتَوَلَّيْتُ أَمْرَكَ بِنَفْسِي نَعَمْ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ
 أَنْعَمَ الْقَبُولِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قَدْ اسْتَرْجَعَتِ الْوَدِيعَةَ وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ وَاخْتَلَسَتِ الزُّهْرَاءُ فَمَا أَقْبَحَ الْخَضْرَاءُ وَالْغَمْبَرَاءُ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ أَمَا حُزْنِي فَسِرْمٌ وَأَمَا لَيْلِي فَمُسِيهِدٌ لَا يَبْرُحُ الْحُزْنُ مِنْ قَلْبِي أَوْ يَخْتَارَ اللَّهُ لِي دَارَكَ الَّتِي فِيهَا أَنْتَ مُقِيمٌ كَمَا دُمُوعِي وَ
 هَمُّ مَهْيَجِ سِرْعَانَ مَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَإِلَى اللَّهِ أَشْكُو وَ سَتَبْتُكَ ابْنَتُكَ بِتَظَاهِرِ أُمَّتِكَ عَلَيَّ وَعَلَى هَضْمِهَا حَقَّهَا فَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ
 فَكَمْ مِنْ غَلِيلٍ مُعْتَلِجٍ بِصَدْرِهَا لَمْ تَجِدْ إِلَى بَثِّهِ سَبِيلًا وَ سَتَقُولُ وَ

ص: ٢١١

يُحَكِّمُ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ سَلَامٌ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَلَامٌ مُودَّعٌ لَا سَيْمَ (۱) وَ لَا قَالٍ فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلَا عَنْ مَلَالِهِ وَإِنْ أَقِمْ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنِّي بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الصَّابِرِينَ الصَّبْرُ أَيْمَنُ وَ أَجْمَلُ وَ لَوْ لَا غَلْبَةُ الْمُسَيِّئِينَ عَلَيْنَا لَجَعَلْتُ الْمَقَامَ عِنْدَ قَبْرِكَ لِرَامًا وَ التَّلْبِثَ عِنْدَهُ مَعْكُوفًا وَ لَأَعَوْلْتُ إِعْوَالَ الثَّكَلَى عَلَى جَلِيلِ الرَّزِيَةِ فَبِعَيْنِ اللَّهِ تُدْفَنُ بِنَتِكَ سَرًّا وَ يُهْتَضَمُ حَقُّهَا قَهْرًا وَ يُمْنَعُ إِزْثُهَا جَهْرًا وَ لَمْ يُطَلِّ الْعَهْدُ وَ لَمْ يَخْلُقْ مِنْكَ الذُّكْرَ فَالِي اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْمُشْتَكَى وَ فِيكَ أَجْمَلُ الْعَزَاءِ فَصَلَّوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا وَ عَلَيْكَ وَ رَحْمَهُ اللَّهُ وَ بَرَكَاتُهُ.

***[ترجمه] مجالس مفید: از حضرت امام حسین علیه السلام روایت می کند که فرمود: «هنگامی که فاطمه دختر پیغمبر صلی الله علیه و آله بیمار شد، به حضرت امیر وصیت کرد که موضوع بیماری وی را مخفی بدارد و هیچ کس را از بیماری او با خبر نکند. علی علیه السلام نیز به وصیت او عمل کرد. حضرت امیر خودش پرستاری فاطمه زهرا را عهده دار بود و اسماء بنت عمیس طبق وصیت فاطمه علیها السلام، در امر پرستاری آن بانو به علی یاری می رساند. وقتی زمان رحلت فاطمه فرا رسید، وصیت کرد که حضرت امیر متصدی امر آن بانو شود، شبانه او را به خاک بسپارد و محل قبر مطهرش را مخفی کند. علی علیه السلام نیز به این وصیت عمل کرد و شبانه او را به خاک سپرد و محل قبرش را مخفی کرد.» چون حضرت دستش را از خاک قبر تکاند حزن و اندوه به او هجوم برد اشک هایش بر گونه هایش روان شد و چهره اش را به قبر رسول خدا صلی الله علیه و آله گرداند و گفت:

سلام بر تو ای رسول خدا! سلام بر تو از سوی دخترت و حبیبه ات و نور چشمت و زائرت و آنکه در خاک در بقیعت ماندگار شده است. هم او که خداوند برای او خواست که زود به تو ملحق گردد.

ای رسول خدا شکیم در مورد دختر برگزیده ات تمام گشت و قدرتم در مورد سرور زنان به ضعیف کشید.

فقط اینکه در اقتدای به سنت فراق تو و حزنی که بر من دارد گشت برای جدایی تو، جای تسلی است برای من تو را در جایگاه کنار قبرت تکیه دادم، پس از آنکه جانم بر سینه ام ریخت و با دستم تو را در قبر پوشاندم و کار رسیدگی به شما را خودم به عهده گرفتم.

آری در کتاب خدا بهترین پذیرش برای مصیبت است. «أنا لله و أنا علیه راجعون»، {ما برای خداییم و ما به سوی او باز می گردیم.} امانت بازگردانده شد و وثیقه گرفته شد و زهرا از دست علی گرفته شد و چه زشت است آسمان و زمین ای رسول خدا.

اما اندوهم همیشگی است و به بیداری سپری می شود. اندوه از دلم نمی رود تا آنکه خداوند خانه تو را که در آن مقیم هستی برای من برگزیند.

در دلم دردی است که آن را جریحه دار می کند و هم و غمی است تحریک کننده، چه زود بین ما جدایی افتاد! من درد دلم را برای خدا می گویم.

دخترت به زودی تو را آگاه خواهد کرد. چگونه امت تو دست به دست هم دادند و حق او را پایمال کردند. جریان را از

فاطمه ات جو یا شو و شرح حال را از وی بخواه. چه غم و غصه هایی که در دل او مأوا کردند که نمی توانست برای کسی درد دل کند و همه آنها را برای تو خواهد گفت و خدا که بهترین حکم کننده گان است حکم خواهد کرد.

سلام من بر شما باد! سلامی که به منزله وداع من باشد نه آن سلامی که شما را ترک کنم. اگر باز می گردم از ملامت و خستگی نیست و اگر کنار قبر تو اقامت گزینم به علت بدگمانی نیست که خدا به صابران وعده ثواب داده است.

صبر و شکیبای مبارک تر و زیباتر است. اگر غلبه کردن افرادی که مسلط بر مایند نبود، بر خود لازم می دانستم که نزد قبرت بمانم و معتکف گردم و برای این مصیبت بزرگ، نظیر زن جوان مرده ناله و فریاد می کردم. خدا می بیند که دخترت مخفیانه دفن می شود و حقّ وی به زور غصب می شود و آشکارا از ارث بری محروم می گردد، در صورتی که از دوران حیات تو تا کنون چندان مدّتی نگذشته و هنوز ذکر تو از یادها کهنه نشده است.

ای رسول خدا! من به خدا شکایت می کنم و تو برای من زیباترین تسلی هستی. صلوات خدا بر زهرا و بر شما و نیز رحمت و برکات او بر شما باد!

**[ترجمه]

«۴۱»

عُيُونُ الْمُعْجَزَاتِ، لِلسَّيِّدِ الْمُزْتَضَى رَحِمَهُ اللهُ: رُوِيَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تُوْفِيَتْ وَ لَهَا ثَمَانٌ عَشْرَةَ سِنَةً وَ شَهْرَانِ وَ أَقَامَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَمْسَةَ وَ سِتِّينَ يَوْمًا وَ رُوِيَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ تَوَلَّى غُسْلَهَا وَ تَكْفِينَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَخْرَجَهَا وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحَسَيْنُ فِي اللَّيْلِ وَ صَالُوا عَلَيْهَا وَ لَمْ يَعْلَمْ بِهَا أَحَدٌ وَ دَفَنَهَا فِي الْبُقْعِ وَ حِدَّدَ أَرْبَعِينَ قَبْرًا فَاسْتَشْكَلَ عَلَى النَّاسِ قَبْرَهَا فَأَصْبَحَ النَّاسُ وَ لَمْ يَعْضَهُمْ بَعْضًا وَ قَالُوا إِنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَلَفَ بِنْتًا وَ لَمْ نَحْضُرْ وَفَاتَهَا وَ الصَّلَاةَ عَلَيْهَا وَ دَفَنَهَا وَ لَا نَعْرِفُ قَبْرَهَا فَزُورْهَا فَقَالَ مَنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ هَاتُوا مِنْ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ مَنْ تَبَشُّسَ هَذِهِ الْقُبُورِ حَتَّى نَجِدَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَنُصِّلْ لِي عَلَيْهَا وَ نَزُورْ قَبْرَهَا فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فَخَرَجَ مُغْضَبًا قَدْ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَ قَدْ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ حَتَّى بَلَغَ الْبُقْعِ وَ قَدْ اجْتَمَعُوا فِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ تَبَشَّسْتُمْ قَبْرًا مِنْ هَذِهِ الْقُبُورِ لَوْضَعْتُ السَّيْفَ فِيكُمْ فَتَوَلَّى الْقَوْمُ عَنِ الْبُقْعِ.

**[ترجمه] عیون المعجزات: روایت شده است که سن حضرت زهرا ی اطهر به هنگام وفات، هجده سال و دو ماه بود و بعد از پیغمبر خدا به مدت هفتاد و پنج روز و بر اساس برخی روایت های دیگر، چهل روز زنده بود. حضرت علی بن ابی طالب متصدی غسل و کفن آن بانو شد. جنازه آن بانوی مظلومه را شبانه به همراه امام حسن و امام حسین خارج کردند، بر بدنش نماز خواندند و بی آنکه کسی را آگاه کنند، جسد مقدسش را در بقیع دفن کرد و چهل قبر صوری درست کرد تا مکان قبر او تشخیص داده نشود. وقتی مردم شنیدند یکدیگر را ملامت کردند و گفتند: «پیغمبر ما یک دختر بر جای گذاشت و ما هنگام فوت و نماز و دفن او حاضر نشدیم و از محل قبر او نیز آگاه نیستیم تا به زیارت آن برویم.»

آن کسی که متصدی امر خلافت بود گفت: «زنان مسلمین را بیاورید تا این قبرها را بشکافند تا جنازه فاطمه را پیدا کنیم، بر آن نماز بخوانیم و قبرش را زیارت کنیم. وقتی این سخن به گوش حضرت امیر رسید، با حالتی غضبناک و چشمانی به رنگ سرخ و در حالی که ذوالفقار را حمایل کرده بود از خانه بیرون آمد. او با همین حالت آمد تا وارد بقیع شد که آن عده در آن گرد آمده بودند. آنگاه فرمود: «اگر یکی از این قبرها را بشکافید، این شمشیر را در میان شما می گذارم!» پس از این ماجرا بود که آن عده از بقیع خارج شدند.

**[ترجمه]

«۴۲»

یب، [تهذیب الأحکام] سَلَمَهُ بِنُ الْخَطَّابِ عَنْ مُوسَى بْنِ عَمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَوَّلِ مَنْ جُعِلَ لَهُ النَّعْشُ فَقَالَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

**[ترجمه] تهذیب: از سلیمان بن خالد روایت می کند که گفت: «از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام پرسیدم که اولین تابوت را برای چه کسی ساختند؟ فرمود: «برای فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم.»

**[ترجمه]

«۴۳»

یب، [تهذیب الأحکام] سَلَمَهُ بِنُ الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ أَبِيهِ عَنْ

ص: ۲۱۲

حَمِيدُ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَدَّادِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَوَّلُ نَعَشٍ أُحْدِثَ فِي الْإِسْلَامِ نَعَشُ فَاطِمَةَ إِنَّهَا اشْتَكَتْ شَكْوَتَهَا الَّتِي قَبِضَتْ فِيهَا وَ قَالَتْ لِأَسْمَاءَ إِنِّي نَحِلْتُ وَ ذَهَبَ لِحِمِي أَلَا تَجْعَلِينَ لِي شَيْئًا يَسْتُرُنِي قَالَتْ أَسْمَاءُ إِنِّي إِذْ كُنْتُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ رَأَيْتُهُمْ يَصْنَعُونَ شَيْئًا أَلَمْ أَلَمْ أَصْنَعْ لَكَ فَإِنْ أَعْجَبَكَ أَصْنَعْ لَكَ قَالَتْ نَعَمْ فَدَعَتْ بِسِيرِيرٍ فَأَكْبَتُهُ لَوَجْهِهِ ثُمَّ دَعَتْ بِجَرَائِدٍ فَشَدَّدَتْهُ عَلَى قَوَائِمِهِ ثُمَّ جَلَلَتْهُ ثَوْبًا فَقَالَتْ هَكَذَا رَأَيْتُهُمْ يَصْنَعُونَ فَقَالَتْ اصْنَعِي لِي مِثْلَهُ اسْتُرِينِي سَتَرَكَ اللَّهُ مِنَ النَّارِ.

**[ترجمه]تهذیب: همچنین از حضرت صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «اولین تابوتی که در اسلام ساخته شد، تابوت فاطمه اطهر بود. زیرا آن بانو در ایام آن بیماری که به واسطه آن از دنیا رفت، به اسماء فرمود: «من لاغر شده ام و گوشت بدنم آب شده است. می شود چیزی برایم درست کنی که بدنم را بپوشاند؟ اسماء گفت: «آن زمان که من در حبشه بودم، دیدم که در آنجا نوعی تابوت می ساختند. اگر مایل باشی می توانم شکل آن را نشانت دهم؟» فرمود: «مانعی ندارد.» اسماء گفت تختی آوردند. سپس آن تخت را وارونه روی زمین گذاشت و دستور داد تا مقداری شاخه خرما نیز برایش آوردند. او شاخه های خرما را به پایه های تخت تابید و پارچه ای هم روی آنها انداخت و گفت: «تابوتی که در آنجا دیدم این شکلی بود.» فاطمه اطهر فرمود: «نظیر این تابوت را برای من بساز و بدنم را به وسیله آن بپوشان! خدا بدن تو را از آتش محفوظ بدارد!»

**[ترجمه]

«۴۴»

مِنْ بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْقَدِيمَةِ: اِخْتَلَفَ الرَّوَايَاتُ فِي وَقْتِ وَفَاتِهَا فِي رِوَايَةِ أَنَّهَا بَقِيَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَهْرَيْنِ وَ فِي رِوَايَةِ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ وَ فِي رِوَايَةِ مِائَةِ يَوْمٍ وَ فِي رِوَايَةِ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ.

وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْعَاصِمِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ فَاطِمَةَ لَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَتْ تَقُولُ وَ أَبْتِئَاهُ مِنْ رَبِّهِ مَا أَدْنَاهُ وَ أَبْتِئَاهُ جَنَانُ الْخُلْدِ مَثْوَاهُ وَ أَبْتِئَاهُ يُكْرِمُهُ رَبُّهُ إِذَا أَتَاهُ يَا أَبْتِئَاهُ الرَّبُّ وَ الرَّسُلُ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ حِينَ تَلْقَاهُ فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَزِيهَا

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةُ الْأَبْيَاتِ.

وَ ذَكَرَ الْحَاكِمُ: أَنَّ فَاطِمَةَ لَمَّا مَاتَتْ أَنْشَأَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ *** يَا لَيْتَهَا حَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ

لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَ إِنَّمَا *** أَبْكِي مَخَافَةَ أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي

وَ عَنْ سَيِّدِ الْحُفَاطِ أَبِي مَنْصُورِ الدَّيْلَمِيِّ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَسَنِ دَخَلَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَ عِنْدَهُ الْكَلْبِيُّ فَقَالَ هِشَامٌ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ كَمْ بَلَعَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ مِنَ السِّنِّ فَقَالَ ثَلَاثِينَ فَقَالَ لِلْكَلْبِيِّ مَا تَقُولُ قَالَ بَلَعَتْ

خَمْسًا وَثَلَاثِينَ فَقَالَ هِشَامٌ لِعَبِيدِ اللَّهِ أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ الْكَلْبِيُّ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ سَلِنِي عَنْ أُمِّي فَأَنَا أَعْلَمُ بِهَا وَسَلِ الْكَلْبِيَّ عَنْ أُمِّهِ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا.

ص: ٢١٣

وَعَنِ الْعَاصِمِ بْنِ يَسِيدٍ نَادَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: تُوُفِّيَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لثَلَاثِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ أَوْ نَحْوِهَا.

وَذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنَدَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ: أَنَّ عَلِيًّا تَزَوَّجَ فَاطِمَةَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ سَنَةٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَبَنَى بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ بَنَحْوٍ مِنْ سَنَةٍ وَوَلَدَتْ لِعَلِيِّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْمُحَسَّنَ وَ أُمَّ كَلْثُومِ الْكُبْرَى وَ زَيْنَبَ الْكُبْرَى.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: تُوُفِّيَتْ وَ لَهَا ثَمَانٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَقِيلَ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهَا وُلِدَتْ عَلَى رَأْسِ سَنَةٍ إِخْدَى وَ أَرْبَعِينَ مِنْ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَكُونُ سِنَتُهَا عَلَى هَذَا ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ وَ الْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهَا كَانَتْ بِنْتُ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلَاثِينَ عَلَيْهَا السَّلَامُ.

وَذَكَرَ وَهْبُ بْنُ مُبَيَّهٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهَا بَقِيَتْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا بَعْدَهُ وَ فِي رِوَايَةٍ سَنَتُهُ أَشْهُرٌ وَ سَاقَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ لَمَّا تُوُفِّيَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَقَّتْ أَسْمَاءُ جَيْبَهَا وَ خَرَجَتْ فَتَلَقَّاهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقَالَا أَيْنَ أُمَّنَا فَسَكَتَتْ فَدَخَلَا الْبَيْتَ فَإِذَا هِيَ مُمْتَدَّةٌ فَحَرَكَهَا الْحُسَيْنُ فَإِذَا هِيَ مَيِّتَةٌ فَقَالَ يَا أَخَاهُ آجَرَكَ اللَّهُ فِي الْوَالِدَةِ وَ خَرَجَا يُنَادِيَانِ يَا مُحَمَّدَاهُ يَا أَحْمَدَاهُ الْيَوْمَ جُدَّدَ لَنَا مَوْتُكَ إِذْ مَرَّاتٌ أُمَّنَا ثُمَّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ وَهَبٍ فِي الْمَسْجِدِ فَعُشِّي عَلَيْهِ حَتَّى رُشَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ ثُمَّ أَفَاقَ فَحَمَلَهُمَا حَتَّى أَذْخَلَهُمَا بَيْتَ فَاطِمَةَ وَ عِنْدَ رَأْسِهَا أَسْمَاءُ تَبْكِي وَ تَقُولُ وَ أَيَّتَامِي مُحَمَّدٍ كُنَّا نَتَعَزَّى بِفَاطِمَةَ بَعْدَ مَوْتِ جَدِّكُمْ فَبِمَنْ نَتَعَزَّى بَعْدَهَا فَكَشَفَ عَلِيُّ عَنْ وَجْهِهَا فَإِذَا بَرَّقَعَهُ عِنْدَ رَأْسِهَا فَنَظَرَ فِيهَا فَإِذَا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَتْ بِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْصَتْ وَ هِيَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَ النَّارَ حَقٌّ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ يَا عَلِيُّ أَنَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ زَوْجَتِي اللَّهُ مِنْكَ لِأَكُونَ لَكَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ أَنْتَ أَوْلَى بِي مِنْ غَيْرِي حَنْطِنِي وَ غَسِّلْنِي وَ كَفِّنِي بِاللَّيْلِ وَ صَلِّ عَلَيَّ وَ اذْفِنِي بِاللَّيْلِ وَ لَا تَعْلَمَ أَحَدًا وَ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ وَ أَقْرَأُ عَلَى وُلْدِي السَّلَامَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ غَسَلَهَا عَلِيٌّ وَوَضَعَهَا عَلَى السَّرِيرِ وَقَالَ لِلْحَسَنِ ادْعُ لِي أَبَا ذَرٍّ فَدَعَاَهُ فَحَمَلَاهُ إِلَى الْمُصَلَّى فَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَنَادَى هَذِهِ بِنْتُ نَبِيِّكَ فَاطِمَةُ أَخْرَجْتَهَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَأَضَاءَتْ الْأَرْضُ مِثْلًا فِي مِثْلِهَا فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَدْفِنُوهَا نُودُوا مِنْ بُقْعَةٍ مِنَ الْبَقِيعِ إِلَى الْإِلَى فَقَدْ رُفِعَ تُرْبَتُهَا مِنِّي فَانظُرُوا فَإِذَا هِيَ بِقَبْرِ مَحْفُورٍ فَحَمَلُوا السَّرِيرَ إِلَيْهَا فَدَفَنُوهَا

فَجَلَسَ عَلِيُّ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ فَقَالَ يَا أَرْضُ اسْتَوْدَعْتُكَ وَدِيعَتِي هَذِهِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ فَنُودِي مِنْهَا يَا عَلِيُّ أَنَا أَزْفَقُ بِهَا مِنْكَ فَارْجِعْ وَ لَا تَهْتَمَّ فَرْجِعْ وَ انْسُدَّ الْقَبْرُ وَ اسْتَوَى بِالْأَرْضِ فَلَمْ يُعْلَمَ أَيْنَ كَانَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] در بعضی از کتب مناقب قدیمی آمده است که راجع به زمان وفات حضرت فاطمه زهرا علیها السلام اختلاف است. در یک روایت می گوید: «آن بانوی معظم تا دو ماه بعد از پدر بزرگوارش زنده بود.» در روایت دیگری آمده است که به مدت سه ماه زنده بود. در یک روایت است که مدت یکصد روز و در حدیث دیگری می گوید به مدت هشت ماه بعد از رحلت پدرش زنده بود. امام علی علیه السلام فرمود: چون رسول خدا صلی الله علیه و آله رحلت کرد، حضرت فاطمه سلام الله علیها می فرمود: وای پدر! چقدر پدرم به پروردگارش نزدیک است! وای پدرم که بهشت خلد جایگاه اوست! وای پدرم که آن زمان که نزد پروردگارش برود، او را اکرام می نماید! وای پدرم که به هنگام دیدار خدا و رسولان، بر او سلام می دهند! و چون فاطمه علیها السلام رحلت کرد، علی بن ابی طالب این مرثیه را برای او سرود:

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلِينَ فَرْقَةٍ {بَيْنَ دُو دُوسْتٍ بِالْآخِرَةِ جِدَائِي مِي افْتَدُ} تا پایان این اشعار.

حاکم روایت می کند که وقتی حضرت فاطمه اطهر از دنیا رحلت کرد، حضرت امیر این اشعار را سرود:

جان من با ناله های خود حبس شده، ای کاش جان من با ناله هایم خارج می شد

بعد از تو خیری در زندگانی نخواهد بود، جز این نیست که از خوف طولانی شدن زندگی ام می گریم

نقل است که عبدالله بن حسن بر هشام بن عبدالملک وارد شد. کلبی نزد هشام بود. هشام به عبدالله بن حسن گفت: «ای ابا محمّد! حضرت فاطمه دختر رسول خدا چه اندازه سن داشت؟» عبدالله بن حسن گفت: «به سی سال رسید.» هشام به کلبی گفت: «نظر تو چیست؟» کلبی گفت: «به سی و پنج سال رسید.» هشام به عبدالله بن حسن گفت: «آیا نمی شنوی که کلبی چه می گوید؟» عبدالله گفت: «ای امیرالمؤمنان! از من درباره مادرم پرس که من به او آگاه ترم و از کلبی درباره مادرت پرس که او بدان آگاه تر است.»

محمّد بن عمر گفت: «فاطمه دختر محمّد صلی الله علیه و آله برای سوّم ماه رمضان در سن بیست و نه سالگی و مانند آن رحلت کرد.» در کتاب المعرفه آمده: علی علیه السلام با فاطمه سلام الله علیها در مدینه و پس از یک سال از هجرت ازدواج کرد و حدود یک سال بعد عروسی کرد و حسن و حسین و محسن و امّ کلثوم و زینب کبری را برای علی علیه السلام آورد.

و محمّد بن اسحاق گوید: «زهرا سلام الله علیها بیست و هشت ساله رحلت کرد و گفته شده بیست و هفت ساله بود و در روایتی آمده که زهرا سلام الله علیها ابتدای سال چهل و یکم از میلاد پیامبر صلی الله علیه و آله متولّد گشت و بنابراین سن آن

حضرت بیست و سه سال است.»

ولی اکثراً بر این نظر هستند که وی بیست و نه یا سی ساله بوده است.

وهب بن منبه از ابن عباس نقل می کند که گفت: «حضرت زهراى اطهر مدت چهل روز و به قولی شش ماه بعد از پدر بزرگوارش زنده بود...» تا آنجا که می گوید: «زمانی که فاطمه اطهر علیها السّلام رحلت کرد، اسماء گریبان خود را پاره کرد و از خانه خارج شد. او بیرون از خانه با حضرت حسنین علیهما السّلام رو به رو شد. آنها از وی پرسیدند: «مادر ما کجا است؟» اسماء جوابی نداد. وقتی آنان وارد خانه شدند، دیدند که مادر بزرگوارشان خوابیده است. هنگامی که امام حسین مادر خود را حرکت داد، دید از دنیا رفته است. سپس به حضرت امام حسن گفت: «برادر جان! خدا به خاطر رحلت مادرت زهرا، به تو اجر عطا کند!» آنگاه در حالی خارج شدند که می فرمودند: «یا محمداه! یا احمداه! امروز به خاطر فوت مادرمان مصیبت تو برای ما زنده شد.» آنگاه به طرف مسجد رفتند تا حضرت امیر را از رحلت مادرشان آگاه کنند.

امیرالمؤمنین علی علیه السّلام بعد از شنیدن این خبر دلخراش از حال رفت. آب به صورت آن حضرت پاشیدند تا به هوش آمد. آنگاه حسنین علیهما السّلام را برداشت و به طرف خانه رفت. اسماء را دید که بالای سر زهرا نشسته، گریه می کند و می گوید: «یتیمان حضرت محمّد چه کنند؟ بعد از فوت جد شما، دل ما به فاطمه اطهر خوش بود! بعد از فاطمه به چه کسی دل خوش کنیم!» آنگاه حضرت علی بن ابی طالب علیه السّلام صورت مبارک فاطمه زهرا را باز کرد. رقعۀ ای کنار سر آن بانوی معظمه یافت که در آن نوشته بود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. این وصیتی است که فاطمه دختر پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله کرده. فاطمه شهادت می دهد که خدایی جز خدای یگانه وجود ندارد؛ حضرت محمّد بنده و پیامبر خداست؛ بهشت بر حق و دوزخ بر حق است؛ قیامت خواهد آمد و شکی در آن نخواهد بود و خدا کلیه افرادی را که در قبرها مدفونند برخواهد انگیخت. یا علی! من فاطمه دختر حضرت محمّد صلی الله علیه و آله هستم. خدا مرا در دنیا و آخرت به نکاح تو درآورد. یا علی! تو از دیگران برای (غسل و کفن) من مقدم هستی؛ مرا حنوط کن، غسل بده، شبانه مرا دفن کن، شبانه بر بدنم نماز بگذار، شبانه به خاکم بسپار. هیچ کس را از فوت من آگاه مکن. من تو را به خدا می سپارم و تا روز قیامت به فرزندانم سلام می رسانم.»

شب که فرا رسید، حضرت امیر جسد مقدس حضرت فاطمه اطهر را غسل داد، آن را در میان تابوت گذاشت و به حضرت امام حسن فرمود که ابوذر را بیاورد. وقتی ابوذر آمد، جنازه مقدس آن بانوی مظلومه را در محل نماز آوردند و بر بدن مبارکش نماز خواند، آنگاه دست های مبارک خود را به سوی آسمان بلند کرد و گفت: «پروردگارا! این جنازه دختر پیغمبر توست که تو او را از دنیای ظلمانی به طرف نور بردی و او زمین را یک میل در یک میل نورانی کرد.» هنگامی که تصمیم گرفتند جنازه آن بانو را دفن کنند، صدایی از یکی از بقعه های بقیع شنیدند که می فرمود: «به سوی من بیا! به سوی من! زیرا تربت و خاک وی از من گرفته شده است. وقتی نگاه کردند باقبری کنده و آماده مواجه شدند. تابوت را به سوی آن قبر بردند و جنازه را در آن دفن کردند. سپس حضرت امیر کنار قبر نشست و فرمود: «ای قبر! من امانت خود را به تو می سپارم، این جنازه دختر رسول خداست.» ناگاه ندایی شنیدند که می فرمود: «یا علی! من از تو به وی مهربان ترم. برگرد و مهموم مباش!» علی علیه السّلام بازگشت و در قبر را بست و آن را با زمین مساوی کرد. آن قبر تا قیامت معلوم نخواهد شد.

«۴۵»

أَقُولُ قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي مَقَاتِلِ الطَّالِبِيِّينَ: كَانَتْ وَفَاهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعِيدَ وَفَاهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمِدَّةٍ يُخْتَلَفُ فِي مَبْلَغِهَا فَالْمُكْتَبَرُ يَقُولُ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَ الْمُقَلَّلُ يَقُولُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَّا أَنَّ الثَّبَتَ فِي ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا تُوفِّيَتْ بَعْدَهُ بِثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنِ الْحَارِثِ عَنِ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْوَاقِدِيِّ عَنِ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

**[ترجمه] مؤلف: ابوالفرج در کتاب مقاتل الطالبیین می نویسد: «درباره اینکه حضرت فاطمه اطهر بعد از پدر بزرگوارش چقدر زنده بود اختلاف است. حداکثر آن را هشت ماه و حداقل آن را چهل روز نوشته اند. ولی آنچه که صحیح و قطعی به نظر می رسد، این است که حضرت امام محمد باقر علیه السلام فرموده است که آن بانوی مظلومه مدت هفتاد و پنج روز زنده بوده است.»

**[ترجمه]

«۴۶»

كف، [المصباح] للكفعمي مصبا، [المصباحين]: فِي الثَّلَاثِ مِنْ جُمَادَى الْأَخْرَى كَانَ وَفَاهُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ.

**[ترجمه] مصباح کفعمی و مصباح شیخ: وفات فاطمه زهرا عليها السلام، در روز سوم ماه جمادی الآخر سال ۱۱ قمری واقع شد.

**[ترجمه]

«۴۷»

مصبا، [المصباحين]: فِي الْيَوْمِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ كَانَتْ وَفَاهُ الطَّاهِرَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

**[ترجمه] مصباح: وفات حضرت زهراى مظلومه، بنا بر قول ابن عباس در روز بیست و یکم ماه رجب بود.

**[ترجمه]

بیان

أقول لا يمكن التطبيق بين أكثر تواريخ الولادة و الوفاة و مده عمرها الشريف و لا بين تواريخ الوفاة و بين ما مر

فى الخبر الصحيح: أنها عليها السلام عاشت بعد أبيها خمسة و سبعين يوما.

إذ لو كان وفاه الرسول صلى الله عليه و آله فى الثامن و العشرين من صفر كان على هذا وفاتها فى أواسط جمادى الأولى و لو كان فى ثانى عشر ربيع الأول كما ترويه العامة كان وفاتها فى أواخر جمادى الأولى و ما رواه أبو الفرج عن الباقر عليه السلام: من كون مكثها بعده صلى الله عليه و آله ثلاثة أشهر.

يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها فى ثالث جمادى الآخرة و يدل عليه أيضا ما مر من خبر

ص: ٢١٥

أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام بروايه الطبري بأن يكون عليه السلام لم يتعرض للأيام الزائده لقتها والله يعلم.

**[ترجمه] مؤلف: اكثر تواريخ در موضوع ولادت و وفات و مدت عمر شريف حضرت زهراى اطهر با يك ديگر قابل تطبيق نيستند. همچنين تاريخ وفات آن بانو، با آن روايت صحيحى كه پيشتر از حضرت امام محمد باقر عليه السلام گذشت و فرمود مدت عمر آن حضرت بعد از پدر بزرگوارش هفتاد و پنج بود تطبيق نمى كند. زيرا اگر وفات پيامبر خدا در روز بيست و هشت ماه صفر بوده باشد، وفات حضرت زهراى مظلومه در اواسط ماه جمادى الاولى واقع مى شود. اگر رحلت رسول خدا چنانچه اهل تسنن مى گويند در روز دوازدهم ماه ربيع الاول بوده باشد، وفات فاطمه اطهر در اواخر ماه جمادى الاول واقع مى شود.

آن روايتى را كه ابوالفرج از حضرت امام محمد باقر نقل کرده که آن بانوى معظمه مدت سه ماه بعد از پدرش زنده بود، مى توان با اين قول مشهور كه شهادت آن حضرت در سوم ماه جمادى الآخر بوده منطبق دانست. روايتى كه ابو بصير به روايت طبرى از حضرت صادق نقل کرده نيز اين موضوع را تأييد مى كند و احتمال دارد كه متعرض آن چند روز اضافى نشده باشد.

**[ترجمه]

«۴۸»

أَقُولُ فِي الدِّيَوَانِ الْمُنْسُوبِ إِلَيْهِ ع: أَنَّهُ أَنْشَدَ بَعْدَ وَفَاةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام:

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ الْحَيَاةِ سَبِيلٌ *** وَ أَنَّى وَ هَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يَحُولُ

وَ إِنِّي وَ إِنِ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا *** فَلِي أَمَلٌ مِنْ دُونِ ذَاكَ طَوِيلُ

وَ لِلدَّهْرِ أَلْوَانُ تَرُوحُ وَ تَعْتَدِي *** وَ إِنِ نُفُوسًا بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ

وَ مَنَزِلُ حَقٌّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ *** لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

قَطَعْتُ بِأَيَّامِ التَّعَزُّزِ ذِكْرَهُ *** وَ كُلُّ عَزِيزٍ مَا هُنَاكَ ذَلِيلُ

أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرَةٍ *** وَ صَاحِبُهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ

وَ إِنِّي لَمُشْتَاقٌ إِلَى مَنْ أَحْبَبُهُ *** فَهَلْ لِي إِلَى مَنْ قَدْ هَوَيْتُ سَبِيلُ

وَ إِنِّي وَ إِنِ شَطَطُ بِي الدَّارِ نَازِحًا *** وَ قَدْ مَاتَ قَبْلِي بِالْفِرَاقِ جَمِيلُ

فَقَدْ قَالَ فِي الْأَمْثَالِ فِي الْبَيْنِ قَائِلٌ *** أَضَرَّ بِهِ يَوْمَ الْفِرَاقِ رَحِيلُ

لِكَلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ** ** وَ كَلِّ الَّذِي دُونَ الْفِرَاقِ قَلِيلٌ
وَ إِنَّ اِفْتِقَادِي فَاطِمًا بَعْدَ أَحْمَدَ** ** دَلِيلٌ عَلَيَّ أَنْ لَا يَدُومَ خَلِيلٌ
وَ كَيْفَ هُنَاكَ الْعَيْشُ مِنْ بَعْدِ فَقْدِهِمْ** ** لَعَمْرُكَ شَيْءٌ مَا إِلَيْهِ سَبِيلٌ
سَيُعْرَضُ عَن ذِكْرِي وَ تُنْسَى مَوَدَّتِي** ** وَ يَظْهَرُ بَعْدِي لِلْخَيْلِ عَدِيلٌ
وَ لَيْسَ خَلِيلِي بِالْمُلُولِ وَ لَا الَّذِي** ** إِذَا غَبَتْ يَرْضَاهُ سِوَايَ بَدِيلٌ
وَ لَكِنَّ خَلِيلِي مَنْ يَدُومُ وَصَالُهُ** ** وَ يَحْفَظُ سِرِّي قَلْبُهُ وَ دَخِيلٌ
إِذَا انْقَطَعَتْ يَوْمًا مِنَ الْعَيْشِ مُدَّتِي** ** فَإِنَّ بُكَاءَ الْبَاكِياتِ قَلِيلٌ
يُرِيدُ الْفَتَى أَنْ لَا يَمُوتَ حَبِيبُهُ** ** وَ لَيْسَ إِلَيَّ مَا يَبْتَغِيهِ سَبِيلٌ
وَ لَيْسَ جَلِيلًا رِزْءٌ مَالٍ وَ فَقْدُهُ** ** وَ لَكِنَّ رِزْءَ الْأَكْرَمِينَ جَلِيلٌ
لِذَلِكَ جَنَّبِي لَا يُؤَاتِيهِ مَضْجَعٌ** ** وَ فِي الْقَلْبِ مِنْ حَرِّ الْفِرَاقِ غَلِيلٌ

**[ترجمه] مؤلف: در آن دیوانی که به حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام منسوب است، آمده است: حضرت امیر بعد از وفات حضرت زهرا ی اطهر اشعار ذیل را سرود:

آیا به سوی زندگانی طولانی راه و طریقی هست؟ از کجا خواهد بود در صورتی که مرگ جابجا نخواهد شد
حقا که من اگر چه به مرگ یقین دارم، ولی در عین حال امید درازی پیش از موت و مرگ دارم
روزگار دارای رنگ هایی است که شب را صبح می کند، و خون نفوسی در بین آنها می ریزد
روزگار را منزل بر حقی است که محل اقامت نزد آن نیست، و برای هر مردی از روزگار به طرف آن راهی خواهد بود
من ذکر او را به وسیله روزهای عزت سپری کردم، و هر عزیزی در آنجا ذلیل و خوار خواهد شد
مرض های دنیا را برای خود فراوان می بینم، صاحب دنیا تا موقع مردن علیل خواهد بود
من مشتاق آن کسی هستم که او را دوست دارم، آیا به سوی آن کسی که من او را دوست دارم راهی هست؟
و گرچه خانه، مرا دور کرده است، پیش از من هم شخصی که از فراق مرده است نیکو بود

گوینده ای در داستان‌ها درباره جدایی مثلی زده و من آن مثال را در روز کوچ کردن زیاد می‌زنم

برای هر اجتماع دو دوست روز فراق و جدایی است و هرچه غیر فراق است کم است

حقا که برای من از دست دادن فاطمه بعد از احمد صلی الله علیه و آله و سلم، دلیلی است بر اینکه هیچ دوستی دائمی نخواهد بود

بعد از نیافتن آنان زندگی در اینجا چگونه خواهد بود، به جان تو قسم این مطلبی است که راهی به سوی آن نخواهد بود به زودی از یادآوری من اعراض می‌شود و دوستی فراموش می‌گردد، و بعد از من دوستی برای دوست نظیر من ظاهر خواهد شد

شخص ملول و آن کسی که چون من غایب شوم وی را راضی کند دوست من نخواهد بود

ولی دوست من آن است که وصال او دائمی باشد، قلب او مرا حفظ کند و برای کارهای من دخیل باشد

وقتی که یک روز از فوت بگذرد یقیناً گریه افراد گریه‌کننده کم خواهد شد

اراده جوانمرد آن است که دوست او نمیرد، و راهی به سوی آنچه که می‌خواهد وجود ندارد

مصیبت مال و مفقود شدن آن بزرگ نخواهد بود، ولی مصیبت اشخاص بزرگوار بزرگ است

از همین است که خوابگاهی با پهلوی من موافق نیست، در دل من از حرارت فراق تشنگی جایگزین است

**[ترجمه]

بیان

خبر أنى محذوف و منزل عطف على ألوان و المعرج محل

ص: ۲۱۶

الإقامه و شطت الدار و نرحت بعدت و الباء للتعدیه و التضریب مبالغه فی الضرب و البین الفراق أى أضرب المثل الذى قاله القائل فى یوم الفراق الذى هو رحیل و المثل قوله لكل اجتماع و فاطم مرخم فاطمه لضروره الشعر و البديل البدل و دخیل الرجل الذى یداخله فى أمورہ و یختص به لا یؤاتیه أى لا یوافقہ و الغلیل العطش.

وَ مِنْهُ: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ رِحْلَتِهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ:

حَبِيبٌ لَيْسَ يَغْدِلُهُ حَبِيبٌ *** وَمَا لِسِوَاهُ فِي قَلْبِي نَصِيبٌ

حَبِيبٌ غَابَ عَنِّ عَيْنِي وَ جِسْمِي *** وَ عَن قَلْبِي حَبِيبِي لَا يَغِيبُ.

***[ترجمه]خبر «أنى» حذف شده است. و «منزل» عطف بر «ألوان» است و «معرج» محلّ اقامت است، و «شطت الدار و نرحت» یعنی «بعدت» (دور شد) و باء برای تعدی است و تضریب مبالغه در ضرب است، یعنی بسیار می زنم. و «البین» به معنای فراق و جدایی، یعنی آن مثلی را می زنم که گوینده در روز فراق که همان روز رحیل است گفته است. و مثل همین گفته است که لكل اجتماع... و «فاطم» ترخیم شده فاطمه است. که به دلیل ضرورت شعری است، و «دخیل» مردی است که در امور او دخالت دارد و از خواصّ اوست. «لایواتیه» یعنی «لایوافقه»، با او موافقت ندارد، و «غلیل» همان عطش است.

نیز هنگام رحلت حضرت زهرا می فرماید:

دوستی که نظیر او دوستی نخواهد بود، و در قلب من برای غیر از او بهره ای وجود ندارد

دوستی که از جلو چشم و جسم من غایب شد، ولی از قلب من غایب نخواهد بود

***[ترجمه]

حبيب فى الموضوعين خبر مبتداً محذوف أو الثانى خبر الأول.

وَ مِنْهُ: مُخَاطِبًا لَهَا بَعْدَ وَفَاتِهَا:

مَا لِي وَقَفْتُ عَلَى الْقُبُورِ مُسَلِّمًا *** قَبْرِ الْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي

أَحَبِّبُ مَا لَكَ لَا تَرُدُّ جَوَابَنَا *** أُنَسِيتَ بَعْدِي حُلَّةَ الْأَحْبَابِ.

وَ مِنْهُ: مُجِيبًا لِنَفْسِهِ مِنْ قَبْلِهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ

قَالَ الْحَبِيبُ وَ كَيْفَ لِي بِجَوَابِكُمْ *** وَ أَنَا رَهِينُ جَنَادِلَ وَ تُرَابِ

أَكَلَ التُّرَابُ مَحَاسِنِي فَنَسِيتُكُمْ *** وَ حُجِبْتُ عَن أَهْلِي وَ عَن أَتْرَابِي

فَعَلَيْكُمْ مِّنِّي السَّلَامُ تَقَطَّعَتْ *** عَنِّي وَ عَنكُمْ خُلَّةُ الْأَحْبَابِ.

*** [ترجمه] «حبيب» در هر دو مورد جز مبتدای محذوف است یا دو می جز اولی است.

خطاب به حضرت زهرا بعد از فوت:

مرا چه شده که بر روی قبرها توقف می کنم و بر قبر دوست سلام می دهم ولی او سلام مرا پاسخ نمی دهد

ای دوست تو را چه شده که سلام ما را پاسخ نمی دهی، آیا بعد از من دوستی دوستان را فراموش کردی

جواب از زبان حضرت زهرا:

دوست در جواب گفت: من چگونه جواب شما را بگویم، در صورتی که رهین خاک و سنگ های فراوان قرار گرفتیم

حقا که خاک اعضای عزیز بدنم را خورد و من شما را فراموش کردم و از نظر اهل خانه و هم سن و سال هایم ناپدید شدم

از من بر شما سلام باد! رشته دوستی و محبت من و شما قطع شد.

*** [ترجمه]

الجنادل الأحجار و التراب الموافق في السن.

و فی شرح الديوان روی أن الأبيات الأخيره سمعت من هاتف.

*** [ترجمه] «جنادل» یعنی سنگ ها. «ترب» یعنی هم سن.

و در شرح دیوان منسوب به امام علیه السلام آمده که این چند شعر اخیر از هاتف غیبی شنیده شده است.

*** [ترجمه]

«۴۹»

مَضِيحُ الْأَنْوَارِ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَكَثَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله سِتِينَ يَوْمًا ثُمَّ مَرَضَتْ فَاسْتَدَتْ عَلَيْهَا فَكَانَ مِنْ دُعَائِهَا فِي شَكْوَاهَا يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ فَأَعْنِي اللَّهُمَّ زَحْزِحْنِي عَنِ النَّارِ وَ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ وَ أَلْحِقْنِي بِأَبِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَهَا يُعَافِيكَ اللَّهُ وَ يُبْقِيكَ فَتَقُولُ يَا أَيُّهَا الْحَسَنُ مَا أَسِيرَعُ اللَّحَاقَ بِاللَّهِ وَ أَوْصَتْ بِصِدْقَتِهَا وَ مَتَاعِ الْبَيْتِ وَ أَوْصَيْتُهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ أَمَامَهُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ وَ قَالَتْ بِنْتُ أُخْتِي وَ تَحَنُّنُ عَلِي

وُلِدِي قَالَ وَ دَفَنَهَا لَيْلًا.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَتْ فَاطِمَةُ فِي مَنَامِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَتْ فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا نَأَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ قَالَتْ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَكُمْ الْآخِرَةُ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ وَ إِنَّكَ قَادِمَةٌ عَلَيَّ عَنْ قَرِيبٍ.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آيَاتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ فَاطِمَةَ الْوَفَاةَ بَكَتُ فَقَالَ لَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَا سَيِّدَتِي مَا يُبْكِيكِ قَالَتْ أَبْكِي لِمَا تَلْقَى بَعْدِي فَقَالَ لَهَا لَا تَبْكِي فَوَ اللَّهُ إِنَّ ذَلِكَ لَصِيغٌ غَيْرٌ عِنْدِي فِي ذَاتِ اللَّهِ قَالَ وَ أَوْصَيْتُهُ أَنْ لَا يُؤْذَنَ بِهَا الشَّيْخِينَ فَفَعَلَ.

***[ترجمه] مصباح الانوار: از حضرت امام محمد باقر علیه السّلام روایت می کند که فرمود: «فاطمه اطهر بعد از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله به مدت شصت روز زنده بود. وقتی بیماری آن بانو شدت گرفت، در دعای خود می گفت: «یا حی یا قیوم، برحمتک استغیث فاعثنی، اللهم زحزحنی عن النار، و ادخلنی الجنة و الحقنی بابی محمد صلی الله علیه و آله.» (رای زنده ازلی، به رحمت از تو کمک می طلبم پس به فریادم برس. خداوندا مرا از آتش دورم کن و به بهشت داخلم کن و به پدرم محمد صلی الله علیه و آله ملحقم کن.) حضرت امیر به وی می فرمود: خدا تو را عافیت می دهد و باقی می دارد.» فاطمه اطهر می گفت: «یا اباالحسن! من به زودی به سوی خدا می روم.» آنگاه وصایایی درباره صدقه ها و متاع خانه فرمود و وصیت کرد که امیرالمؤمنین با امامه که دختر خواهرش بود ازدواج کند که با فرزندانش مهربانی کند. امام باقر علیه السّلام فرمود: علی علیه السّلام آن بانوی مظلومه را شبانه دفن کرد.

ابن عباس می گوید: «حضرت فاطمه زهرا فرمود که پدرم را در خواب دیدم و درباره ظلم و ستم هایی که با ما شد، به آن حضرت شکایت کردم. رسول خدا در جوابم فرمود: «آن آخرتی که برای پرهیزکاران آماده شده، برای شما است و تو به زودی نزد من خواهی آمد.» حضرت امام جعفر صادق علیه السّلام از پدران بزرگوارش روایت می کند که فرمودند: «موقعی که فوت حضرت زهرا اطهر نزدیک شد، به گریه افتاد. حضرت امیر به وی فرمود: «ای سیده من! چرا گریه می کنی؟» فرمود: «برای آن مصیبت هایی که تو بعد از من خواهی دید.» امیرالمؤمنین فرمود: «گریه نکن، به خدا قسم در راه رضای خدا آن مصائب نزد من کوچک و ناچیزند.» آنگاه به علی وصیت کرد که به آن دو نفر اجازه تشییع جنازه و نماز ندهد. حضرت نیز به وصیت آن بانو عمل کرد.

***[ترجمه]

«۵۰»

کِتَابُ الدَّلَائِلِ لِلطَّبْرِیِّ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْبُقَازِجِيِّ عَنْ فَلَاحِجَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَعْدَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي جَرِيحٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَنَّهَا أَوْصَتْ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِأَثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَ لِنِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ مِثْلَ ذَلِكَ وَ أَوْصَتْ لِأُمَامَةِ بِنْتِ أَبِي الْعَاصِ بِشَىْءٍ ۝

وَ بِإِسْنَادٍ آخَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَصَدَّقَتْ بِمَالِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ

أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ تَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ وَ أَدْخَلَ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ.

ص: ٢١٨

***[ترجمه]دلائل الامامه: از حضرت امام محمد باقر عليه السلام روایت می کند که فرمود: «حضرت فاطمه اطهر وصیت کرد که به هر یک از زنان پیغمبر خدا و زنان بنی هاشم، دوازده اوقیه [هر اوقیه دوازده درهم نقره است] بدهند. همچنین وصیت کرد که به امامه هم چیزی بپردازند.»

طبق روایت دیگری زید بن علی می فرماید: «حضرت زهرا اطهر سلام الله عليها کلیه اموال خود را به بنی هاشم و فرزندان عبدالمطرب صدقه داد. حضرت امیر هم کلیه اموال خود را به ایشان و دیگران صدقه داد .

***[ترجمه]

باب ۸ تظلمها صلوات الله عليها في القيامة و كيفية مجيئها إلى المحشر

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی] للصدوق الطالقانی عن مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَزِيدِ الْوَاحِدِ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عَلِيِّ السُّدِّيِّ عَنِ مَنِيعِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى عَنِ جَعْفَرِ الْأَحْمَرِ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ تُقْبَلُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ عَلَيَّ نَاقَهُ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ مُدْبَجَةً الْجَنِينِ خِطَامُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ رَطْبٍ قَوَائِمُهَا مِنَ الزُّمُرْدِ الْأَخْضَرِ ذَنْبُهَا مِنَ الْمَسْكِ الْأَذْفَرِ عَيْنَاهَا يَاقُوتَانِ حَمْرَاوَانِ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنْ نُورٍ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا دَاخِلُهَا عَفْوُ اللَّهِ وَخَارِجُهَا رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيَّ رَأْسُهَا تَاجٌ مِنْ نُورٍ لِلتَّاجِ سَبْعُونَ رُكْنًا كُلُّ رُكْنٍ مَرْصَعٌ بِالذُّرِّ وَالْيَاقُوتِ يُضَيُّ كَمَا الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَعَنْ يَمِينِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَعَنْ شِمَالِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَ لَا جَبْرَيْلُ آخِذٌ بِخِطَامِ النَّاقَةِ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ فَلَا يَبْقَى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَ لَا رَسُولٌ وَ لَا صِدِّيقٌ وَ لَا شَهِيدٌ إِلَّا غَضُّوا أَبْصَارَهُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ فَتَسِيرُ حَتَّى تُحَادِيَ عَرْشَ رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ فَتَنزُخُ بِنَفْسِهَا عَنْ نَاقَتِهَا وَ تَقُولُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي أَحْكَمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ مَنْ ظَلَمَنِي اللَّهُمَّ أَحْكَمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ مَنْ قَتَلَ وَ لُدِيَ فَإِذَا النِّدَاءُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ يَا حَبِيبَتِي وَ ابْنَةَ حَبِيبَتِي تَعْطَى وَ اشْفَعِي تُشْفَعِي فَوْ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا جَازَنِي ظُلْمٌ ظَالِمٍ فَتَقُولُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي ذُرِّيَّتِي وَ شَيْعَتِي وَ شَيْعَةَ ذُرِّيَّتِي وَ مُحِبِّي وَ مُحِبِّي ذُرِّيَّتِي

فَإِذَا النَّدَاءُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ جَلَّ جَمَالُهُ أَيْنَ ذُرِّيَّةُ فَاطِمَةَ وَ شَيْعَتُهَا وَ مُجْبُوهُمَا وَ مُجْبُو ذُرِّيَّتَيْهَا فَيَقْبُلُونَ وَ قَدْ أَحَاطَ بِهِمْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ فَتَقْدُمُهُمْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ حَتَّى تُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ.

***[ترجمه] امالی صدوق: از حضرت امام محمد باقر، از جابر بن عبدالله انصاری، از پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «موقعی که روز قیامت فرا می رسد، دخترم فاطمه در حالی از راه می رسد که بر یکی از ناقه های بهشتی سوار است و از دو پهلوی آن ناقه حریرهای بهشتی آویزان است، مهار آن از مروارید تر، پاهایش از زمرد سبز، دم آن از مشک ناب و دیدگانش از درّ و یاقوت سرخ خواهد بود. قبه ای از نور بر پشت آن ناقه نصب شده که اندرون آن از بیرون آشکار است و وسط آن حاوی عفو پروردگار و بیرون آن رحمت خدای رحیم است. فاطمه تاجی از نور بر سر دارد که دارای هفتاد پایه است و هر پایه از آن دارای یک مروارید مرصع است که نظیر ستاره ای درخشان می درخشد. در طرف راست و چپ فاطمه علیها السلام هر کدام هفتاد هزار ملک خواهد بود.

جبرئیل که در آن موقع مهار ناقه حضرت فاطمه را گرفته، با صدای بلند خواهد گفت: «چشمان خود را ببندید تا فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله عبور کند!» در آن روز هر چه پیغمبر و رسول و صدیق و شهیدی دیدگان خود را می بندند تا حضرت زهرا از صحرای محشر عبور کند. هنگامی که آن بانو به زیر عرش پروردگار می رسد از آن ناقه فرود می آید و می گوید: «ای پروردگار من! حال بین من و آن افرادی که در حق من ظلم و فرزندان مرا شهید کرده اند قضاوت کن.» آنگاه از طرف خدای رثوف ندا می رسد: «ای حبیب و فرزند رسول من! از من بخواه تا به تو عطا کنم. شفاعت کن تا من بپذیرم. به عزت و جلال خودم که امروز ظلم و ستم هیچ ستمگری از نظر من دور نخواهد ماند.» در همین موقع است که حضرت زهرا می گوید: «بار خدایا! فرزندان و شیعیانم و شیعه فرزندانم و دوستان من و دوست فرزندان مرا به من ببخش!» آنگاه از طرف پروردگار جهان منادی ندا می کند: «فرزندان و شیعیان فاطمه و دوستان فاطمه و دوستان ذریه فاطمه کجایند؟» آنها در حالی که ملائکه رحمت پروردگار همه آنان را احاطه کرده اند می آیند. سپس فاطمه اطهر جلو می رود و آنها را وارد بهشت می کند.»

***[ترجمه]

توضیح

قال الفيروزآبادی المدبج المزين و قال الجزري فيه كان له طيلسان مدبج هو الذي زينت أطرافه بالديباج قوله الأذفر أي طيب الريح قوله داخلها عفو الله كناية عن أنها مشموله بعفو الله و رحمته و تجىء إلى القيامة شفيعة للعباد معها رحمه الله و عفو لهم و قال الفيروزآبادی زخه دفعه في وهده و زيد اغتاط و وثب انتهى و التشفيع قبول الشفاعة.

***[ترجمه] فیروز آبادی گوید: «مدبج» یعنی مزین. جزری گوید: در حدیث آمده که «کان له طیلسان مدبج برای او طیلسان»، یعنی کلاه خاص مدبج بود. مدبج همان است که اطراف آن با دیباج تزین شده است. «اذفر» یعنی خوشبو. «و اخلها عفو الله» کنایه از آن است عفو و رحمت خدا شامل حضرت است و او در روز قیامت شفیعه بندگان است. رحمت خدا و عفو او برای بندگان همراه فاطمه علیها السلام است. فیروز آبادی گوید: «زخه» یعنی «دفعه فی وهده»، یعنی او را به جای پایینی هل داد، و

«تشفیع» یعنی پذیرش شفاعت.

**[ترجمه]

«۲»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ الْجُرْجَانِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الطَّائِيِّ عَنْ أَبِي أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الطَّائِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَعَهَا ثِيَابٌ مَضْبُوعَةٌ بِالْدمَاءِ تَتَعَلَّقُ بِقَائِمِهِ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ تَقُولُ يَا عَدْلُ احْكُمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ قَاتِلِ وُلْدِي قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَحْكُمُ اللَّهُ لِابْنَتِي وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «دخترم فاطمه در حالی وارد صحرای محشر می شود که لباس هایی غرقه به خون همراه خود دارد. وی پایه عرش خدا را می گیرد و می گوید: «ای خدای عادل و عالم! بین من و آن افرادی که فرزندان مرا کشتند حکم کن!» به حق خدای کعبه که آن روز پروردگار عادل برای دخترم قضاوت خواهد کرد.»

**[ترجمه]

«۳»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرُّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ مَعَهَا ثِيَابٌ مَضْبُوعَةٌ بِالْدمَاءِ فَتَتَعَلَّقُ بِقَائِمِهِ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ تَقُولُ يَا عَدْلُ احْكُمْ بَيْنِي وَ بَيْنَ قَاتِلِ وُلْدِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَحْكُمُ اللَّهُ لِابْنَتِي وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَغْضَبُ لِغَضَبِ فَاطِمَةَ وَ يَرْضَى لِرِضَاهَا.

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: مثله.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: نیز از پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «هنگامی که روز قیامت فرا رسد، دخترم فاطمه در حالی که لباس های خون آلودی به همراه دارد محشور می شود. آنگاه یکی از پایه های عرش را می گیرد و می گوید: «ای خدای عادل! بین من و قاتل فرزندانم حکم کن!» سپس پیامبر اکرم فرمود: «به حق خدای کعبه قسم که خدا به نفع دخترم قضاوت می کند، زیرا خدا از غضب فاطمه غضب می کند و از رضایت وی راضی خواهد شد.»

صحیفه الرضا علیه السلام نیز مانند همین روایت را آورده است .

**[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْإِسْنَادِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: از رسول اعظم اسلام صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: روز قیامت که فرا رسد، منادی ندا می کند: «ای گروه خلایق! چشمان خود را ببندید تا فاطمه دختر پیامبر خدا عبور کند.»

**[ترجمه]

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: مِثْلُهُ

ص: ۲۲۰

ثُمَّ قَالَ وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ يَا أَهْلَ الْجَمْعِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَمُرُّ وَ عَلَيْهَا رِيْطَتَانِ حَمْرَاوَانِ.

**[ترجمه] صحیفه الرضا علیه السلام: نیز نظیر این روایت را نقل کرده است. پس گوید: در روایت دیگری آمده: چون روز قیامت شود، گفته می شود ای مردم محشر! چشم هایتان را فرو آورید که فاطمه دختر رسول خدا صلی الله علیه و آله می گذرد. پس حضرت عبور می کند در حالی که دو جامه یک تکه سرخ بر اوست.

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی الريطه كل ملاءه غير ذات لفقين كلها نسج واحد و قطعه واحده أو كل ثوب لين رقيق.

**[ترجمه] قال الفيروزآبادی الريطه كل ملاءه غير ذات لفقين كلها نسج واحد و قطعه واحده أو كل ثوب لين رقيق.

**[ترجمه]

﴿٦﴾

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: تُحْشَرُ ابْنَتِي فَاطِمَةُ وَ عَلَيْهَا حُلَّةُ الْكِرَامَةِ قَدْ عَجِنَتْ بِمَاءِ الْحَيَوَانِ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا الْخَلَائِقُ فَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا ثُمَّ تُكْسَى أَيْضاً مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ أَلْفَ حُلَّةٍ مَكْتُوبٌ عَلَى كُلِّ حُلَّةٍ بِحُطِّ أَحْضَرَ أَدْخَلُوا بِنْتَ مُحَمَّدٍ الْجَنَّةَ عَلَى أَحْسَنِ الصُّورِ وَ أَحْسَنِ الْكِرَامَةِ وَ أَحْسَنِ مَنْظَرٍ فَتَرَفُّ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَرَفُّ الْعُرُوسُ وَ يُوَكَّلُ بِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ جَارِيَةٍ.

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه عن آبائه عليهم السلام: مثله

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: از پیغمبر اکرم روایت می کند که فرمود: «دخترم فاطمه در حالی محشور می شود که لباس کرامت را پوشیده است و خلایق از دیدن آن بانو تعجب می کنند. آنگاه تعداد هزار حله دیگر می پوشد که بر هر کدام آنها به خط سبز نوشته است: «دختر حضرت محمد را با بهترین صورت، بهترین کرامت و بهترین منظره وارد بهشت کنید.» آنگاه آن بانو در حالی که هفتاد هزار ملک موکل وی هستند، نظیر عروس به سرعت داخل بهشت خواهد شد.»

صحیفه الرضا علیه السلام نیز همین روایت را آورده است.

**[ترجمه]

بیان

قوله عليه السلام قد عجنت في بعض النسخ بالباء الموحده على بناء المفعول من باب التفعيل أى جعلت عجيبه لغسلها بماء الحيوان و في بعض النسخ بالنون كناية عن الغسل به أو كونها بحيث لا يموت أبدا من يلبسها

و قال الجزرى في الحديث: يزف على بينى و بين إبراهيم إلى الجنة.

إن كسرت الزاء فمعناه يسرع من زف فى مشيه و أزف إذا أسرع و إن فتحت فهو من زفت العروس أزفها إذا أهديتها إلى زوجها.

***[ترجمه]«قد عجنت» در بعضى نسخه ها با باء يك نقطه به صيغه مجهول از باب تفعيل آمده، يعنى اين لباس كرامت عجيب و شكفت انگيز است، چون با آب حيات شسته شده است. و در برخى نسخه ها با نون است. كنايه از شسته شدن آن با آب حيات و يا اينكه به گونه اى است كه پوشنده آن هرگز نمى ميرد. جزرى گويد: در حديث آمده كه: «يَزْفُ عَلَى بَيْنِي وَ بَيْنِ اِبْرَاهِيمَ إِلَى الْجَنَّةِ» اگر زاء مكسور باشد، معنای «يَزْفُ»، «يسرع» خواهد بود. از «زَفَّ فى مشيه» و ازفَّ به معنای أسرع و اگر مفتوح باشد از «زفت العروس أزفها» است، زمانی كه او را برای شوهرش ببرى.

***[ترجمه]

«۷»

ثو، ثواب الأعمال مَا جِيلَوِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قُبَّةٌ مِنْ نُورٍ وَ أَقْبَلَ الْحُسَيْنُ صَ لَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ رَأْسُهُ فِي يَدِهِ فَإِذَا رَأَتْهُ شَهَقَتْ شَهَقَةً لَا يَبْقَى فِي الْجَمْعِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَ لَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ إِلَّا بَكَى لَهَا فَيَمَثُلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَجُلًا لَهَا فِي أَحْسَنِ صُورِهِ وَ هُوَ يُخَاصِمُ قَتْلَهُ بِمَا رَأْسٍ فَيَجْمَعُ اللَّهُ قَتْلَهُ وَ الْمُجَهِّزِينَ عَلَيْهِ وَ مَنْ شَرِكَ فِي قَتْلِهِ فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى آتَى عَلَى آخِرِهِمْ ثُمَّ يُنْشَرُونَ فَيَقْتُلُهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ۲۲۱

عليه السلام ثُمَّ يُنْشَرُونَ فَيَقْتُلُهُمُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يُنْشَرُونَ فَيَقْتُلُهُمُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يُنْشَرُونَ فَلَا يَبْقَى مِنْ ذُرِّيَّتِنَا أَحَدٌ إِلَّا قَتَلْتَهُمْ قَتَلَهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكْشِفُ اللَّهُ الْغَيْظَ وَيُنْسِي الْحُزْنَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحِمَ اللَّهُ شِيعَتَنَا شِيعَتَنَا وَاللَّهِ هُمْ الْمُؤْمِنُونَ فَقَدْ وَاللَّهِ شَرَكُونَا فِي الْمُصِيبَةِ بِطُولِ الْحُزْنِ وَالْحَسْرَةِ.

**[ترجمه] ثواب الاعمال: از امام صادق از پیغمبر معظم اسلام روایت می کند که فرمود: «موقعی که روز قیامت فرا می رسد، قبه ای از نور برای حضرت فاطمه اطهر بر پا خواهد شد. امام حسین علیه السلام در حالی که سر بریده خود را در دست گرفته جلو می آید. وقتی چشم فاطمه زهرا به حسین علیه السلام می افتد، ضجه ای می زند و آنچنان به گریه می افتد که هر چه ملک و پیغمبر و مؤمنی که در محشر حاضرند، گریان خواهند شد. در همین موقع است که خدای توانا مرد نیک صورتی را به نظر آن بانو می رساند که با قاتلان حضرت حسین شهید مخاصمه کند. آنگاه خدای سبحان قاتلین امام حسین را به همراه آن افرادی که مددکار آنان بودند و آن کسانی که در ریختن خون آن حضرت مشارکت داشتند حاضر می کند و آن مرد تا آخرین نفر آنان را می کشد. سپس آنها را زنده می کند تا حضرت امیر برای دومین بار آنان را بکشد. آنگاه یک بار دیگر آنها را زنده می کند تا امام حسین علیه السلام آنان را برای سومین بار به قتل برساند. بعد از این اتفاق است که غضب ما و شیعیان ما فرو خواهد نشست.» آنگاه حضرت صادق علیه السلام فرمود: «خدا شیعیان ما را رحمت کند، زیرا آنها با غم و اندوه طولانی با ما در مصیبت ما شریکند.»

**[ترجمه]

بیان

قوله صلى الله عليه وآله بلا رأس لعله حال عن الضمير في قوله قتلته.

**[ترجمه] قوله صلى الله عليه وآله بلا رأس لعله حال عن الضمير في قوله قتلته.

**[ترجمه]

﴿﴾

ثوب، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ عَنِ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنِ رَجُلٍ عَنِ شَرِيكِ بْنِ يَرْفَعَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَاءَتْ فَاطِمَةُ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا فِي لُحْمِهِ مِنْ نِسَائِهَا فَيَقَالُ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ فَتَقُولُ لَا ادْخُلْ حَتَّى أَعْلَمَ مَا صَنَعَ بَوْلَدِي مِنْ بَعْدِي فَيَقَالُ لَهَا انْظُرِي فِي قَلْبِ الْقِيَامَةِ فَتَنْظُرُ إِلَى الْحُسَيْنِ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَائِمًا وَ لَيْسَ عَلَيْهِ رَأْسٌ فَتَضْرِبُ صِدْرَهُ وَ أَصْرِيحُ لِصِدْرِهَا وَ تَصْرِيحُ الْمَلَائِكَةِ لِصِرَاحِنَا فَيَغْضَبُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا عِنْدَ ذَلِكَ فَيَأْمُرُ نَارًا يُقَالُ لَهَا هَبْهُ قَدْ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ لَا يَدْخُلُهَا رَوْحٌ أَبَدًا وَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا غَمٌّ أَبَدًا فَيَقَالُ لَهَا التَّقِطِي قَتَلَهُ الْحُسَيْنُ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ حَمَلَهُ الْقُرْآنَ فَتَلْتَقِطُهُمْ فَإِذَا صَارُوا فِي حَوْصَلَتِهَا صَهَلَتْ وَ صَهَلُوا بِهَا وَ شَهَقَتْ وَ شَهَقُوا بِهَا وَ زَفَرَتْ وَ زَفَرُوا بِهَا فَيُنْطِقُونَ بِاللَّسِنَةِ ذَلِكَهُ طَلَقَهُ يَا رَبَّنَا أَوْجَبَتْ لَنَا النَّارَ قَبْلَ عَيْدِهِ الْأَوْثَانِ فَيَأْتِيهِمُ الْجَوَابُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ مَنْ عَلِمَ لَيْسَ

كَمَنْ لَا يَعْلَمُ.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: همچنین از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «هنگامی که روز قیامت شود، فاطمه زهرا در حالی وارد صحرای محشر می شود که گروهی از زنان شیعیان اطراف آن بانو را گرفته اند. به حضرت زهرا می گویند: «داخل بهشت شو!» وی می فرماید: «وارد بهشت نمی شوم تا بدانم بعد از من با فرزندانم چه عملی انجام داده اند.» به آن حضرت می گویند که در میان جمعیت قیامت نگاه کن. وقتی نظر می کند امام حسین علیه السلام را خواهد دید که با بدن بی سر ایستاده است! زهرا فریادی می زند که من از فریاد او فریاد خواهم زد و آنگاه همه ملائکه نیز به فریاد می آیند.

در این موقع است که خدای قهار از غضب ما به غضب می آید و به آتشی که هزار سال است آن را برافروخته اند تا سیاه شده و به آن هبهب می گویند و هرگز نسیمی داخل آن نشده، دستور می دهد تا قاتلین امام حسین و افرادی را که حامل قرآن و تارک اهل بیت پیغمبر بوده اند فرو بلعد. وقتی که آنها داخل آتش می شوند، آتش نعره ای می زند و صدای ناله و زاری آنها برمی خیزد؛ آتش می خروشد و آنان هم به خروش می آیند؛ آتش زبانه می کشد و آنها به زبان فصیح می گویند: «پروردگارا! به چه علت آتش را قبل از بت پرستان به ما مسلط کرده ای؟» خطاب می رسد: «کسی که از روی جهالت عملی را انجام دهد، با آن کسی که بداند و عملی را انجام دهد فرق دارد.»

***[ترجمه]

إيضاح

اللّٰمَهُ بضم اللام و فتح الميم المخففه الجماعه و قال الجوهرى لمة الرجل تربه و شكله و الهاء عوض و اللّٰمهُ الأصحاب ما بين الثلاثة إلى العشرة انتهى و المراد بحمله القرآن الذين ضيعوه و حرفوه.

***[ترجمه] «لَمَهُ» به ضم لام و فتح ميم مخفف به معنای جماعت است. و جوهری گوید: «لَمَهُ الرجل» یعنی هم سن و هم شکل او و هاء برای عوض است و لمة به معنای اصحاب و یاران است بین سه تا ده نفر. پایان.

و منظور از «حاملان قرآن» کسانی هستند که قرآن را ضایع و تحریف کرده اند.

***[ترجمه]

«۹»

ثو، [ثواب الأعمال] ابْنُ الْبُرْقِيِّ (۱) عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ يَرْفَعُهُ

ص: ۲۲۲

إِلَى عَبَسَهُ الطَّائِي عَنْ أَبِي خَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يُمَثَّلُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ رَأْسُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَشَدِّطًا بِدَمِهِ فَتَصِيحُ وَآ لِدَاةً وَآ ثَمَرَةً فُوَادَاةً فَتَضِيَعُ عَقُ الْمَلَائِكَةِ لِصَيِّحِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ يُنَادِي أَهْلَ الْقِيَامَةِ قَتَلَ اللَّهُ قَاتِلَ وَلَدِكِ يَا فَاطِمَةُ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ذَلِكَ أَفْعَلُ بِهِ وَبِشَيْعَتِهِ وَ أَحِبَّائِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى نَاقِهِ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ مُدْبِجَةَ الْجَنِّيِّينِ وَاضِحَةَ الْخَدَّيْنِ شَهْلَاءَ الْعَيْنَيْنِ رَأْسَهَا مِنَ الذَّهَبِ الْمُصَفَّى وَ أَعْنَاقُهَا مِنَ الْمِسْكِ وَ الْعَنْبَرِ خَطَامُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ رَحَائِلُهَا دُرٌّ مُفَضَّضٌ بِالْجَوْهَرِ عَلَى النَّاقَةِ هُوْدُجٌ غِشَاؤُهَا مِنْ نُورِ اللَّهِ وَ شَوْهَا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ خَطَامُهَا فَرْسَخٌ مِنْ فَرَسِخِ الدُّنْيَا يُحْفُ بِهَوْدَجِهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِالتَّسْبِيحِ وَ التَّحْمِيدِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّكْبِيرِ وَ الشَّنَاءِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ يَا أَهْلَ الْقِيَامَةِ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ فَهَيْدِ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَمُرُّ عَلَى الصَّرَاطِ فَتَمُرُّ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ شَيْعَتُهَا عَلَى الصَّرَاطِ كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يُلْقَى أَعْدَاؤُهَا وَ أَعْدَاءُ ذُرِّيَّتِهَا فِي جَهَنَّمَ.

***[ترجمه] ثواب الاعمال: از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام، از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «هنگامی که روز قیامت فرا رسد، سر مبارک و غرقه به خون امام حسین علیه السلام در نظر حضرت زهرا ی اطهر جلوه گر خواهد شد. وقتی چشم حضرت زهرا به سر بریده امام حسین می افتد فریاد می زند: «ای فرزند مظلوم من! ای میوه قلب محزون من!» از صدای ناله و فریاد حضرت زهرا است که ملائکه مدهوش می شوند و همگی اهل محشر فریاد می زنند و می گویند: «یا فاطمه! خدا قاتل های فرزندت حسین را بکشد!» در همین موقع از طرف پروردگار ندا می رسد: «من این عمل را انجام می دهم و از قاتل های حسین و پیروان و دوستان آنان انتقام خواهم کشید.»

فاطمه زهرا در آن روز بر یکی از ناقه های بهشتی سوار است که پهلوهای آن با حریرهای بهشتی زینت شده و صورتی زیبا، چشمانی شهلا، سری از طلا، گردنی از مشک و عنبر، مهاری از زبرجد سبز و جهازی از مروارید که با جواهر زینت شده دارد! بر پشت آن ناقه هودجی نصب شده که پرده اش از نور خدا، وسط آن پر از رحمت پروردگار و بلندای مهار آن به اندازه یک فرسخ از فرسخ های دنیا خواهد بود. تعداد هفتاد هزار ملک اطراف هودج آن بانو را احاطه خواهند کرد که به تسبیح و تهلیل و تکبیر حضرت پروردگار مشغول خواهند بود. آنگاه از طرف خدای رثوف منادی ندا می کند: «ای اهل قیامت! چشمان خود را ببندید تا فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم از صراط عبور کند.» پس آن بانوی معظمه، شیعیان و دوستانش مانند برق جهنده از صراط می گذرند. پیامبر فرمود: «آن حضرت دشمنان ذریه خود را به دوزخ خواهد انداخت.»

***[ترجمه]

توضیح

ذلك أفعل به أي بالحسين عليه السلام أي أقتل قاتليه و قاتلي شيعته و أحبائه و يحتمل إرجاع الضمائر جميعا إلى القاتل و قال الجوهرى الشهله فى العين أن يشوب سوادها زرقه و عين شهلاء قوله عليه السلام رحائلها الأصوب رحالها جمع رحل و كأنه جمع رحاله ككتابه و هى السرج.

***[ترجمه] [ذلك افعل به] ضمير به به امام حسين عليه السلام برمی گردد، یعنی قاتلان او، قاتلان شیعه او و قاتلان دوستان او

را می کشم. و احتمال می رود که ضمیرها همه به قاتل برگردد. و جوهری گوید: «الشهله فی العین» این است که رنگی آبی با سیاهی چشم آمیخته شود. و گفته می شود: «عین شهلاء» «رحائلها» صحیح تر «رحالها» است که جمع رحل است و گویا که جمع رحاله مانند «کتابه» است به معنای زین.

**[ترجمه]

«۱۰»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب السَّمْعَانِيُّ فِي الرَّسَالَةِ الْقَوَامِيَّةِ وَ الزَّعْفَرَانِيُّ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ وَ الْأَشْنَهِيُّ فِي اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَ الْكُتُبِيُّ فِي الْإِيَّانِ وَ أَحْمَدُ فِي الْفَصَائِلِ وَ ابْنُ الْمُؤَدِّدِ فِي الْمَارْبَعِينَ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنِ أَبِي جُحَيْفَةَ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْأَضْبَعِ عَنِ أَبِي أَيُّوبَ وَ قَدْ رَوَى حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنِ الْقُرَوَيْنِيِّ عَنِ عَطَاءٍ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ كُلُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَ وَقَفَ الْخَلَائِقُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى نَادَى مُنَادٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَيُّهَا النَّاسُ غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ نَكَّسُوا رُءُوسَكُمْ فَإِنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَجُوزُ عَلَى الصُّرَاطِ وَ فِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ فَتَمَّرَ مَعَهَا سَبْعُونَ جَارِيَةً

ص: ۲۲۳

**[ترجمه] مناقب: رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «وقتی روز قیامت فرا رسد و مردم در مقابل پروردگار قرار بگیرند، منادی از پشت حجاب ها ندا می کند: «ای گروه مردم! چشمان خود را ببندید و سرها را به زیر اندازید، زیرا فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله می خواهد از صراط عبور کند.» در روایت ابو ایوب می گوید: «هفتاد حوریه به همراه حضرت زهرا، نظیر برق لامع عبور خواهند کرد.»

**[ترجمه]

«۱۱»

جا، [المجالس] للمفید الصدوق عن أبيه عن علي عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد فينادي مناد غصوا أبصاركم و نكسوا رؤوسكم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلی الله علیه و آله الصراط قال فتغص الخلائق أبصارهم فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنة يسئرها سبعون ألف ملك فتقف موقفا شريفا من مواقف القيامة ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن علي عليه السلام بيدها مضمحا بدمه و تقول يا رب هذا قميص ولدي وقد علمت ما صنع به فيأتيها النداء من قبل الله عز وجل يا فاطمة لك عندی الرضا فتقول يا رب انتصر لي من قاتله فيأمر الله تعالى عنقا من النار فتخرج من جهنم فتلتقط قتله الحسين بن علي عليه السلام كما يلتقط الطير الحب ثم يعود العنق بهم إلى النار فيعذبون فيها بأنواع العذاب ثم تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتى تدخل الجنة ومعها الملائكة المشيعون لها و ذريتها بين يديها و أولياؤهم من الناس عن يمينها و شمالها.

**[ترجمه] مجالس: از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «روز قیامت که فرا رسد، خدای توانا خلق اولین و آخرین را در یک زمین جمع می کند. آنگاه منادی ندا می کند: «چشمان خود را ببندید و سرهای خود را به زیر افکنید تا فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله عبور کند.» مردم چشمان خود را می بندند و حضرت فاطمه اطهر در حالی که بر یکی از ناقه های بهشتی سوار است و هفتاد هزار ملک آن بانوی با عظمت را مشایعت می کنند می آید. آنگاه آن حضرت در یکی از مکان های شریف قیامت توقف می کند، پیراهن خون آلود حضرت امام حسین را در دست می گیرد و می گوید: «بار خدایا! این پیراهن فرزند من حسین است. تو می دانی با او چه کرده اند.» آنگاه از طرف خدای رثوف خطاب می رسد: «من هر عملی که موجب خشنودی تو باشد انجام خواهم داد.» حضرت زهرا اطهر خواهد گفت: «پروردگارا! انتقام مرا از قاتلین فرزندم بگیر!» خدای قهار دستور می دهد. گروهی از آتش جهنم بیرون می آیند و کشندگان امام حسین را نظیر مرغی که دانه برچیند، از صحرای محشر می ربایند و به طرف دوزخ باز می گردانند و آنان را دچار عذاب های گوناگون می کنند. سپس فاطمه اطهر بر ناقه خود سوار می شود و در حالی که ملائکه آن حضرت را مشایعت می کنند و فرزندان بزرگوار حضرت زهرا در کنار آن بانو و دوستان آنها در طرف راست و چپ آنان قرار دارند، وارد بهشت می شود.»

**[ترجمه]

قال الجزرى فيه يخرج عنق من النار أى طائفه منها.

**[ترجمه] جزرى گوید: در حدیث آمده که: «يخرج عنق من النار» یعنی دسته از آتش بیرون می آید.

**[ترجمه]

«۱۲»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] أَبُو الْقَاسِمِ الْعَلَوِيُّ الْحَسَنِيُّ مُعَنَّأً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَمُرَّ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَكُونَ أَوَّلَ مَنْ تُكْسَى وَيَسْتَقْبِلُهَا مِنَ الْفِرْدَوْسِ اثْنَا عَشْرَةَ أَلْفَ حَوْرَاءَ لَمْ يَسْتَقْبِلُوا أَحَدًا قَبْلَهَا وَلَا أَحَدًا بَعْدَهَا عَلَى نَجَائِبٍ مِنْ يَأْقُوتِ أُجْنِحَتِهَا وَأَرْمَتِهَا اللَّوْلُؤُ عَلَيْهِا رَحَائِلُ مِنْ دُرٍّ عَلَى كُلِّ رِحَالِهِ مِنْهَا ثَمْرَةٌ مِنْ سُندُسٍ وَرَكَابُهَا زَبْرُجَدٌ فَيَجُوزُونَ بِهَا الصِّرَاطَ حَتَّى يَنْتَهُونَ [يَنْتَهُوا] بِهَا إِلَى الْفِرْدَوْسِ فَيَتَبَاشَرُ بِهَا أَهْلُ الْجَنَانِ وَفِي بُطْنَانِ الْفِرْدَوْسِ قُصُورٌ بَيْضٌ وَقُصُورٌ صُفْرٌ مِنْ لَوْلُؤِهِ مِنْ غَرَزٍ وَاحِدٍ وَإِنَّ فِي الْقُصُورِ الْبَيْضِ لَسَبْعِينَ أَلْفَ دَارٍ مَنَازِلُ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَمَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَإِنَّ فِي الْقُصُورِ الصُّفْرِ لَسَبْعِينَ أَلْفَ دَارٍ مَسَاكِينُ إِبْرَاهِيمَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَتَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ نُورٍ فَيَجْلِسُونَ

ص: ۲۲۴

حَوْلَهَا وَيُبْعَثُ إِلَيْهَا مَلَكٌ لَمْ يُبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ قَبْلَهَا وَلَمَّا يُبْعَثُ إِلَى أَحَدٍ بَعْدَهَا يَقُولُ إِنَّ رَبَّكَ يُقْرَأُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ سَلِّمْنِي أَعْطِكَ فَتَقُولُ قَدْ أَتَمَّ عَلَيَّ نِعْمَتَهُ وَهَنَانِي كَرَامَتَهُ وَأَبَاحِي جَنَّتَهُ أَسْأَلُهُ وَلِطْفِي وَمَنْ وَدَّهْمُ فَيُعْطِيهَا اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا وَوَلَدَهَا وَمَنْ وَدَّهْمُ لَهَا وَحَفِظْتُهُمْ فِيهَا يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ وَأَقْرَبَ بَيْنِي قَمَالَ جَعْفَرُ كَمَا أَنَّ أَبِي يَقُولُ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ (۱).

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: خود از ابن عباس روایت می کند که گفت: «موقعی که روز قیامت پیا شود منادی ندا می کند: «ای گروه مردم! چشمان خود را ببندید تا فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم عبور کند.» فاطمه اولین کسی است که دوازده هزار حوریه از فردوس او را استقبال خواهند کرد. آن حوریه ها قبل از فاطمه و بعد از آن بانو، از هیچ کس استقبال نکرده و نخواهند کرد. آن حوریه ها بر ناقه هایی سوارند که بال های آنها از یاقوت و مہار آنها از لؤلؤ است و رحل هایی از درّ بر پشت آنها است که بر هر یک از آنها یک بالش سندس قرار دارد و رکاب های آنها زبرجد است. آنان از صراط می گذرند، فاطمه زهرا را وارد فردوس می کنند و اهل بهشت با آن بانو ملاقات خواهند کرد. در وسط فردوس قصرهای سفید و زردی است از لؤلؤ که در یک محل قرار دارند. در آن قصرهای سفید هفتاد هزار خانه است که منزل حضرت محمد و آل اطهر آن بزرگوار است. در آن قصرهای زرد هفتاد هزار خانه است که مسکن حضرت ابراهیم و آل آن حضرت علیهم السلام خواهد بود.

فاطمه اطهر بالای صندلی از نور می نشیند و آنها در اطرافش می نشینند. آنگاه یک ملک نزد آن بانو فرستاده می شود که قبل از آن حضرت و بعد از او نزد کسی فرستاده نشده و نخواهد شد. آن ملک به فاطمه می گوید: «پروردگارت به تو سلام می رساند و می فرماید هر چه را که می خواهی از من بخواه تا به تو عطا کنم.» حضرت فاطمه می گوید: «خدای رؤوف نعمت خود را برای من تمام و بهشت خود را برای من مباح کرده است. من از خدا می خواهم که فرزندان و ذریه من و افرادی که آنها را دوست داشته اند به من عطا فرماید.» خدای منان نیز ذریه و فرزندان و کسانی را که فرزندان فاطمه را به خاطر آن حضرت حفظ کرده اند، به آن حضرت عطا می فرماید. سپس آن بانوی معظمه می گوید: «سپاس آن خدایی را که غم و اندوه مرا بر طرف و چشم مرا روشن کرد.»

راوی می گوید: «هر گاه ابن عباس این حدیث را نقل می کرد، این آیه را این طور تلاوت می کرد و می گفت: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ» - . طور / ۲۱ - ، «و کسانی که گرویده و فرزندانشان آنها را در ایمان پیروی کرده اند، فرزندانشان را به آنان ملحق خواهیم کرد.»

***[ترجمه]

تبیین

قال الفيروزآبادی النمرقه مثلثة الوساده الصغيره أو الميثره أو الطنفسه فوق الرحل و قال الجزري فيه: ينادى مناد من بطنان العرش. أي من وسطه و قيل من أصله و قيل البطنان جمع بطن و هو الغامض من الأرض يربد من دواخل العرش انتهى قوله من غرز واحد أي من محل واحد من قولهم غرزت الشيء بالإبره.

**[ترجمه] فیروز آبادی گوید: «نمرقه» با سه حرکت خوانده می شود به معنای بالشت کوچک و یا زیراندازی است که روی زین حیوان می اندازند. جزری گوید: در حدیث است که: «ینادی مناد من بطنان العرش» یعنی از وسط عرش و گفته شده: از اصل عرش و گفته شده: «بطنان» جمع بطن به معنای زمین آرام و افتاده که منظور جای آرامی از درون عرش است.

من غرز واحد: یعنی از یک جا از این گفته گرفته شده که «غزت الشئ بالایره»، با سوزن در او فرو کردم.

**[ترجمه]

«۱۳»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] سَلِيمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَعْنَعًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهِيَ حَزِينَةٌ فَقَالَ لَهَا مَا حُزْنُكَ يَا بِنْتِ قَالَتْ يَا أَبَتِ ذَكَرْتُ الْمَحْشَرَ وَوُقُوفَ النَّاسِ عُرَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ يَا بِنْتِ إِنَّهُ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ أَوَّلَ مَنْ تَنَسَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا ثُمَّ أَبِي إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ بَعْلُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْكَ جَبْرَائِيلَ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَيَضْرِبُ عَلَى قَبْرِكَ سَدِيعَ قَبَابٍ مِنْ نُورٍ ثُمَّ يَأْتِيكَ إِسْرَافِيلُ بِثَلَاثِ حُلَلٍ مِنْ نُورٍ فَيَقِفُ عِنْدَ رَأْسِكَ فَيُنَادِيكَ يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قُومِي إِلَى مَحْشَرِكَ فَتَقُومِينَ آمَنَّهُ رُوَعَتِكَ مَسْتُورَةً عَوْرَتِكَ فَيَنَاقِلُكَ إِسْرَافِيلُ الْحَامِلُ فَتَلْبَسُ بَيْنَهَا وَيَأْتِيكَ زُوقَائِيلُ بِنَجِيهِ مِنْ نُورٍ زِمَامُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ رَطْبٍ عَلَيْهَا مِحْفَهُ مِنْ ذَهَبٍ فَتَرْكَبِيْنَهَا وَيَقُودُ زُوقَائِيلُ بِزِمَامِهَا وَيَبِينُ يَدَيْكَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَهُ التَّسْبِيحِ.

ص: ۲۲۵

فَإِذَا جَدَّ بِكَ السَّيْرُ اسْتَقْبَلْتِكَ سَبْعُونَ أَلْفَ حَوْرَاءَ يَسْتَبِشِرُونَ بِالنَّظَرِ إِلَيْكَ بِيَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ مِجْمَرَةٌ مِنْ نُورٍ يَسْطَعُ مِنْهَا رِيحُ الْعُودِ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَعَلَيْهِنَّ أَكَالِيلُ الْجَوْهَرِ الْمُرْصَعِ بِالزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ فَيَسِرْنَ عَنْ يَمِينِكَ فَإِذَا سَرَتْ مِثْلَ الَّذِي سَرَتْ مِنْ قَبْرِكَ إِلَى أَنْ لَقِينِكَ اسْتَقْبَلْتِكَ مَرِيئِمُ بِنْتُ عِمْرَانَ فِي مِثْلِ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْحَوْرِ فَتَسَلَّمُ عَلَيْكَ وَتَسِيرُ هِيَ وَ مَنْ مَعَهَا عَنْ يَسَارِكَ ثُمَّ تَسْتَقْبِلُكَ أُمُّكَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَوَّلَ الْمُؤْمِنَاتِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ مَعَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَهُ التَّكْبِيرِ فَإِذَا قَرَّبْتَ مِنَ الْجَمْعِ اسْتَقْبَلْتِكَ حَوَاءُ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ حَوْرَاءَ وَ مَعَهَا آسِيَةُ بِنْتُ مُرَاجِمٍ فَتَسِيرُ هِيَ وَ مَنْ مَعَهَا مَعَكَ فَإِذَا تَوَسَّطَ الْجَمْعُ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَجْمَعُ الْخَلَائِقَ فِي صَ عِيدٍ وَاحِدٍ فَيَسْتَتَوِي بِهِمُ الْأَقْدَامُ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى تَجُوزَ فَاطِمَةُ الصَّديقَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَ مَنْ مَعَهَا فَلَا يَنْظُرُ إِلَيْكَ يَوْمَئِذٍ إِلَّا إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ صَ لَمَاتُ اللَّهُ وَ سَلامُهُ عَلَيْهِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ يَطْلُبُ آدَمَ حَوَاءَ فَيَرَاهَا مَعَ أُمِّكَ خَدِيجَةَ أَمَامِكَ ثُمَّ يُنْصَبُ لَكَ مِنْ نُورٍ فِيهِ سَبْعُ مَرَاقِي بَيْنَ الْمِرْقَاهِ إِلَى الْمِرْقَاهِ صُفُوفُ الْمَلَائِكَةِ بِأَيْدِيهِمْ أَلْوِيَهُ النُّورِ وَ يَصْطَفُ الْحَوْرُ الْعَيْنُ عَنْ يَمِينِ الْمُنْتَبِرِ وَ عَنْ يَسَارِهِ وَ أَقْرَبُ النِّسَاءِ مَعَكَ عَنْ يَسَارِكَ حَوَاءُ وَ آسِيَةُ فَإِذَا سَرَتْ فِي أَعْلَى الْمُنْتَبِرِ أَتَاكَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ لَكَ يَا فَاطِمَةُ سَلِي حَاجَتِكَ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ أَرِنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَيَأْتِيَانِكَ وَ أَوْدَاجُ الْحُسَيْنِ تَشْخُبُ دَمًا وَ هُوَ يَقُولُ يَا رَبِّ خُذْ لِي الْيَوْمَ حَقِّي مِمَّنْ ظَلَمَنِي فَيَغْضَبُ عِنْدَ ذَلِكَ الْجَلِيلُ وَ يَغْضَبُ لِعَضِّهِ جَهَنَّمَ وَ الْمَلَائِكَةُ أَجْمَعُونَ فَتَرْفُزُ جَهَنَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ زَفْرَةً ثُمَّ يَخْرُجُ فَوْجٌ مِنَ النَّارِ وَ يَلْتَقِطُ قَتْلَةَ الْحُسَيْنِ وَ أَبْنَاءَهُمْ وَ أَبْنَاءَ أَبْنَائِهِمْ وَ يَقُولُونَ يَا رَبِّ إِنَّا لَمْ نَحْضُرِ الْحُسَيْنَ فَيَقُولُ اللَّهُ لِرَبَائِيهِ جَهَنَّمَ خُذُوهُمْ بِسَيِّمَاهُمْ بِرُزْقِهِ الْأَعْيُنِ وَ سَوَادِ الْوُجُوهِ خُذُوا بِنَوَاصِيهِمْ فَالْقُوهُمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَشَدَّ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْحُسَيْنِ مِنْ آبَائِهِمُ الَّذِينَ حَارَبُوا الْحُسَيْنَ فَفَقَتَلُوهُ.

ثُمَّ يَقُولُ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا فَاطِمَةُ سَلِي حَاجَتِكَ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ شَيْعَتِي يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ شَيْعَهُ وَوَلَدِي يَقُولُ اللَّهُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَتَقُولِينَ يَا رَبِّ شَيْعَهُ شَيْعَتِي يَقُولُ اللَّهُ أَنْطَلِقِي فَمَنْ اعْتَصَمَ بِكَ فَهُوَ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَوَدُّ الْخَلَائِقُ أَنَّهُمْ كَانُوا فَاطِمِيَّيْنِ فَتَسْتَبِيرِينَ وَ مَعَكَ شَيْعَتِكَ وَ شَيْعَهُ وَوَلَدِكَ وَ شَيْعَهُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ آمَنَهُ رُوعَاتِهِمْ مَسْتُورَةً عَوْرَاتِهِمْ قَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُمْ الشَّدَائِدُ وَ سِيَهَلَتْ لَهُمُ الْمَوَارِدُ يَخَافُ النَّاسُ وَ هُمْ لَمَّا يَخَافُونَ وَ يَظْمَأُ النَّاسُ وَ هُمْ لَا يَظْمُونُ فَإِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْجَنَّةِ تَلَقَّتْكَ اثْنَتَا عَشْرَةَ أَلْفَ حُورَاءٍ لَمْ يَلْتَقِينَ أَحَدًا قَبْلَكَ وَ لَا يَتَلَقَّيْنَ أَحَدًا كَانَ بَعْدَكَ بِأَيْدِيهِمْ حَرَابٌ مِنْ نُورٍ عَلَى نَجَائِبِ مِنْ نُورٍ رَحَائِلُهَا مِنَ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ وَ الْيَاقُوتِ أَرْمَتُهَا مِنْ لَوْلُؤٍ رَطْبٍ عَلَى كُلِّ نَجِيبٍ نُمْرِقَةٌ مِنْ سُنْدُسٍ مَنْصُودٍ فَإِذَا دَخَلَتْ الْجَنَّةَ تَبَاشَرُ بِمَكَأَتِهَا وَ وَضِعَ لِيَشَيْعَتِكَ مَوَائِدُ مِنْ جَوْهَرٍ عَلَى أَعْمَدِهِ مِنْ نُورٍ فَيَأْكُلُونَ مِنْهَا وَ النَّاسُ فِي الْحِسَابِ وَ هُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ وَ إِذَا اسْتَبَقَرُوا أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِي الْجَنَّةِ زَارَكَ آدَمُ وَ مَنْ دُونَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ إِنَّ فِي بُطْنَانِ الْفِرْدَوْسِ لَوْلُوتَانِ [لَوْلُوتَيْنِ] مِنْ عِزْقٍ وَاحِدٍ لَوْلُؤَةٌ بَيْضَاءُ وَ لَوْلُؤَةٌ صَفْرَاءُ فِيهِمَا قُصُورٌ وَ دُورٌ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ فَالْبَيْضَاءُ مَنَازِلُ لَنَا وَ لِيَشَيْعَتِنَا وَ الصَّفْرَاءُ مَنَازِلُ لِإِبْرَاهِيمَ وَ آلِ إِبْرَاهِيمَ صِلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ قَالَتْ يَا أَبَتِ مَا كُنْتَ أَحِبُّ أَنْ أَرَى يَوْمَكَ وَ لَا أَبْقَى بَعْدَكَ قَالَتْ يَا ابْنَتِي لَقَدْ أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ تَلْحُقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَالْوَيْلُ كُلُّهُ لِمَنْ ظَلَمَكَ وَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَنْ نَصَرَكَ قَالَتْ عَطَاءُ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا ذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (١).

*[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: از حضرت علی بن ابی طالب روایت می کند که فرمود: «یک روز پیغمبر معظم اسلام نزد حضرت زهرا اطهر رفت و آن بانو را محزون یافت. به فاطمه فرمود: «ای دختر عزیز من! سبب غم و اندوه تو چیست؟» فاطمه گفت: «روز محشر و برهنگی مردم به خاطر آمد.» رسول خدا فرمود: «آری آن روز، روز بسیار بزرگی است. ولی جبرئیل از طرف خدای رثوف به من خبر داد:

«وقتی در آن روز زمین شکافته شود، اول کسی که از زمین خارج می شود من هستم، بعد از من حضرت ابراهیم خلیل، بعد از او شوهر تو حضرت امیر. آنگاه خدای مهربان جبرئیل را با هفتاد هزار ملک نزد قبر تو خواهد فرستاد؛ بر قبر تو هفت قبه نور نصب خواهد شد؛ اسرافیل سه حله نور برای تو می آورد، کنار سر تو توقف می کند و صدا می زند: «ای دختر حضرت محمد، بیا در صحرای محشر! تو در حالی که بدنت پوشیده است از قبر بیرون می آیی و از خوف آن روز در امان خواهی بود. اسرافیل آن حله ها را به تو می دهد و تو آنها را می پوشی. آنگاه ملکی که به آن زوقائیل می گویند، ناقه ای برای تو می آورد که مهار آن از مروارید است و کجاوه ای از طلا- بر پشت آن نصب شده. تو بر آن ناقه سوار می شوی و زوقائیل در حالی که جلوی تو هفتاد هزار ملک قرار دارند و علم های تسییح در دست دارند، مهار آن را خواهد کشید. هنگامی که حرکت می کنی، هفتاد هزار ملک به استقبال تو می آیند و از دیدن تو خوشحال می شوند. هر یک از آنان منقلی از نور بدون آتش در کف دارند که عود از آن ساطع می شود. هر یک از ایشان تاج مرصع از زبرجد بر سر دارند و در طرف راست تو قرار خواهند داشت.

پس از طی کردن مقداری از راه، حضرت مریم با هفتاد هزار حوریه به استقبال تو می آیند، بر تو سلام می کنند و در طرف چپ تو قرار خواهند گرفت. آنگاه مادرت حضرت خدیجه دختر خویلد که در میان زنان عالم اول کسی است که به خدا و رسول او ایمان آورده، با هفتاد هزار ملک که علم های تکبیر در دست دارند به استقبال تو می آیند. وقتی به محشر نزدیک

شدی، حضرت حوا با هفتاد هزار ملک و نیز آسیه زن فرعون، به استقبال تو خواهند آمد و با تو حرکت می کنند. هنگامی که وارد صحرای محشر می شوی، منادی از زیر عرش با ندایی که همه خلایق می شنوند می گوید: «چشمان خود را ببندید تا فاطمه صدیقه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله و زنان مطهره ای که با او هستند عبور کنند.» در آن روز غیر از حضرت ابراهیم و شوهرت حضرت علی بن ابی طالب، کسی به تو نظر نخواهد کرد. سپس حضرت آدم، حضرت حوا را صدا می کند و با مادرت حضرت خدیجه نزد تو می آیند.

آنگاه منبری از نور برای تو نصب می شود که هفت پایه دارد. در فاصله هر پایه تا پایه دیگر، صف هایی از ملائکه که علم هایی از نور در دست دارند ایستاده اند. حوریه ها در طرف چپ و راست منبر تو صف می کشند. از طرف چپ نزدیک ترین زنان به تو، حضرت حوا و آسیه خواهند بود. هنگامی که بر فراز منبر روی، جبرئیل از طرف خدای سبحان نزد تو می آید و می گوید: «ای فاطمه! حاجت خود را بخواه!» تو خواهی گفت: «پروردگارا! حسن و حسینم را به من نشان بده!» حسنین در حالی نزد تو می آیند که خون از رگ های گردن حسین فرو می ریزد. حسین می گوید: «بار خدایا! امروز حق مرا از آن افرادی که به من ظلم و ستم کردند بگیر.» در همان موقع است که دریای غضب حضرت پروردگار به جوش می آید و غضب خداست که ملائکه و جهنم نیز به خروش می آیند. جهنم نعره می زند، زبانه می کشد و به صحرای محشر می آید. آنگاه قاتلین حضرت حسین را به همراه فرزندان و فرزندان آنان می رباید. آنها می گویند: «پروردگارا! ما که در موقع قتل حسین خلق نشده بودیم!» خدای قهار به زبانه آتش دستور می دهد: «آن عده از افرادی را که چشمشان کبود و صورتشان سیاه است بگیرید! موهای جلو سر ایشان را بگیرید و بکشید و با صورت در طبقات پایین جهنم بیفکنید! زیرا سختگیری ایشان بر دوستان امام حسین، از جنگیدن پدرانشان با خود امام حسین شدیدتر بوده است.»

آنگاه جبرئیل به تو می گوید: «حاجت خود را بخواه!» تو می گویی: «پروردگارا! من شیعیان خود را می خواهم.» خدای رؤوف می فرماید که من گناه آنان را آمرزیدم. تو می گویی: «بار خدایا! من شیعیان خود و دوستان آنها را می خواهم.» خدای سبحان می فرماید: «برو هر کدام از آنان را که دست به دامن تو می شود وارد بهشت کن!» در آن روز همه مردم آرزو می کنند که کاش از شیعیان و دوستان فاطمه بودند! آنگاه تو با شیعیان، دوستان و فرزندان خود و شیعیان حضرت امیر علیه السلام به حرکت در می آید، در حالی که خوف و بیم آنان بر طرف شده و عورت هایشان پوشیده شده، سختی های قیامت بر آنها آسان می شود و از هول و هراس های قیامت به آسانی خواهند گذشت. در آن روز همه مردم دچار ترس می شوند، ولی ایشان نمی ترسند؛ همه مردم در آن روز تشنه اند، ولی آنها سیراب خواهند بود.

وقتی نزدیک در بهشت می رسی، دوازده هزار حوریه به استقبال تو می شتابند. این حوریه ها که قبل از تو از کسی استقبال نکرده اند، ظرف هایی از نور در دست دارند و بر ناقه هایی از نور سوارند که جهاز آنها از طلای زرد و یاقوت، مهار آنها از مروارید تر و رکاب آنها از زبرجد سبز است و در میان جهاز هر ناقه ای، بالش از سندس و استبرق بهشتی قرار دارد. وقتی وارد بهشت می شوی، تمام اهل بهشت مسرور و خوشحال می شوند و به یکدیگر بشارت می دهند. برای شیعیان تو خانه هایی از جواهر الوان بر فراز ستون هایی از نور نصب می کنند. آنها در حالی که مردم مشغول حساب هستند، از آن خانه ها غذا می خورند. شیعیان تو وقتی داخل آن شوند، همواره از نعمت های بهشتی برخوردار خواهند بود. همه پیامبران از حضرت آدم تا خاتم علیهم السلام به زیارت تو می آیند. دو مروارید است که از یک رشته به وجود آمده اند؛ یکی از آنها سفید و دیگری

زرد رنگ است. در هر یک از آنها هفتاد هزار قصر و در هر قصری هفتاد هزار خانه قرار دارد. قصرهای سفید منزل ما و شیعیان ما و قصرهای زرد منزل ابراهیم و آل ابراهیم علیهم السّلام خواهد بود.»

فاطمه اطهر گفت: «پدر جان! من نمی توانم مرگ تو را ببینم و بعد از تو زنده بمانم.» پیغمبر اکرم فرمود: «جبرئیل از طرف خدای رثوف به من خبر داده است که از اهل بیت من اولین کسی که به من ملحق می شود، تو خواهی بود. وای بر آن کسی که در حق تو ظلم کند! رستگاری از آن شخصی است که تو را یاری کند.»

عطاء گوید: ابن عباس زمانی که این حدیث را ذکر کرد این آیه را خواند که: «والذین آمنوا و اتبعتم ذریتهم بایمان الحقنا بهم ذریتهم و ما التناهم من عملهم من شیء کل امرء بما کسب رهین»، {کسانی که ایمان آورده اند و فرزندانشان در ایمان از آنان پیروی کرده اند. فرزندانشان را (در آخرت و بهشت) به آنها ملحق می سازیم و از عمل های آنان چیزی نمی کاهیم. هر انسانی در گرد عمل خویش است.}

***[ترجمه]

بیان

وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ أَى و ما نقصناهم.

ص: ۲۲۷

**[ترجمه] «و ما ألقيناهم» يعني «ما نقضاهم»، يعني از آنان کم نمی گذاریم .

**[ترجمه]

باب ٩ أولادها و ذريتها و أحوالهم و فضلهم و أنهم من أولاد الرسول صلى الله عليه و آله حقيقة

الأخبار

«١»

وَحَدَّثْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَاصِمِيُّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَحْمَدَ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَرِيزِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ شَيْبَةَ بْنِ نَعَامَةَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: كُلُّ بَنِي أُمَّ يَنْتُمُونَ إِلَيَّ عَصِيْبَتِهِمْ إِلَّا وَوَلَدَ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَ عَصَبَتُهُمْ.

وَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ بُشَيْرَانَ الْعَيْدَلُ بِنِعْدَادَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ السَّمَاكِ عَنْ حَتَبِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ صَالِحِ بْنِ مُوسَى عَنْ عِيَّاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ الْعَامِرِيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ الْحَجَّاجُ فَقَالَ يَا يَحْيَى أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّ وَوَلَدَ عَلِيٍّ مِنْ فَاطِمَةَ وَوَلَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ لَهُ إِنَّ أُمَّنْتَنِي تَكَلَّمْتُ قَالَتْ فَأَنْتَ آمِنٌ قُلْتُ لَهُ نَعَمْ أَقْرَأُ عَلَيْكَ كِتَابَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا إِلَى أَنْ قَالَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (١) وَ عِيسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَ رُوحُهُ أَلْقَاهَا إِلَى الْعِذْرَاءِ الْبُتُولِ وَ قَدْ نَسَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا دَعَاكَ إِلَى نَشْرِ هَذَا وَ ذَكَرِهِ قُلْتُ مَا اسْتَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ فِي عِلْمِهِمْ لَتَبَيَّنَهُ لِلنَّاسِ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ الْآيَةَ (٢) قَالَ صَدَقْتَ وَ لَا تَعُودَنَّ

ص: ٢٢٨

١-١. الأنعام: ٨٥.

٢-٢. آل عمران: ١٨٧.

لِذِكْرِ هَذَا وَ لَا نَشْرِهِ.

وَ جَاءَ الْحَدِيثُ مُرْسِيًّا أَطْوَلَ مِنْ هَذَا عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: بَعَثَ إِلَى الْحَجَّاجِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَخَشِيتُ فَمُتُّ فَتَوَضَّأْتُ وَ أَوْصَيْتُ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَيْهِ فَنَظَرْتُ فَإِذَا نَطَعٌ مَشْهُورٌ وَ السَّيْفُ مَسْدُلٌ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ فَقَالَ لَا تَخَفْ فَقَدْ آمَنْتَكَ اللَّيْلَةَ وَ غَدًا إِلَى الظُّهْرِ وَ أَجَلَسَنِي عِنْدَهُ ثُمَّ أَشَارَ فَأَتَيْتُ بِرَجُلٍ مُقَيَّدٍ بِالْكَبُولِ وَ الْأَغْلَالِ فَوَضَعُوهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ يَقُولُ إِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ كَانَا ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَيَّتِنِي بِحُجَّتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَ إِلَّا لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَهُ.

فَقُلْتُ يَجِبُ أَنْ تَحِلَّ فَيْدُهُ فَإِنَّهُ إِذَا اخْتَجَّ فَإِنَّهُ لَا مَحَالَةَ يَذْهَبُ وَ إِنْ لَمْ يَخْتَجَّ فَإِنَّ السَّيْفَ لَا يَقْطَعُ هَذَا الْحَدِيدَ فَحَلُّوا قَيْودَهُ وَ كَبُولَهُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ سَيِّعِيدٌ بَنُ جَبِيْرٍ فَحَزَنْتُ بِمِثْلِكَ وَ قُلْتُ كَيْفَ يَجِدُ حُجَّتَهُ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ ابْنَتِي بِحُجَّتِهِ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَيَّ مَا ادَّعَيْتَ وَ إِلَّا أَضْرِبُ عُنُقَكَ فَقَالَ لَهُ انْتَظِرْ فَسَيَكْتُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ انْتَظِرْ فَسَيَكْتُ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ قَالَ وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ إِلَى قَوْلِهِ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ثُمَّ سَكَتَ وَ قَالَ لِلْحَجَّاجِ اقْرَأْ مَا بَعْدَهُ فَقَرَأَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى فَقَالَ سَعِيدٌ كَيْفَ يَلِيقُ هَاهُنَا عِيسَى قَالَ إِنَّهُ كَانَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ قَالَ إِنْ كَانَ عِيسَى مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبٌ يَلُ كَانِ ابْنِ ابْنَتِهِ فَتَسَبَّ إِلَيْهِ مَعَ بُعْدِهِ فَالْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَوْلَى أَنْ يُنْسَبَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ قُرْبِهِمَا مِنْهُ فَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِينَارٍ وَ أَمَرَ أَنْ يَحْمِلُوهَا مَعَهُ إِلَى دَارِهِ وَ أَذِنَ لَهُ فِي الرُّجُوعِ قَالَ الشَّعْبِيُّ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قُلْتُ فِي نَفْسِي قَدْ وَجَبَ عَلَيَّ أَنْ آتِيَ هَذَا الشَّيْخَ فَاتَّعَلَّمْتُ مِنْهُ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِأَنِّي كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي أَعْرِفُهَا فَإِذَا أَنَا لَا أَعْرِفُهَا فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا هُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَ تِلْكَ الدَّنَانِيرُ بَيْنَ يَدَيْهِ يُفَرِّقُهَا عَشْرًا عَشْرًا وَ يَتَصَدَّقُ بِهَا ثُمَّ قَالَ هَذَا كُلُّهُ بِبَرَكَهِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَئِنْ كُنَّا أَعْمَمْنَا وَاحِدًا لَقَدْ أَفْرَحْنَا أَلْفًا وَ أَرْضَيْنَا اللَّهُ وَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

كِتَابُ الدَّلَائِلِ، لِمُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَاضِي التُّوْحِيّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَرِيرِ بْنِ شَيْبَةَ بْنِ نَعَامَةَ عَنْ فَاطِمَةَ الصُّغْرَى عَنْ فَاطِمَةَ الْكُبْرَى قَالَتْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: لِكُلِّ نَبِيٍّ عَصَبَةٌ يَنْتُمُونَ إِلَيْهِ وَإِنَّ فَاطِمَةَ عَصَبَتِي الَّتِي تَنْتُمِي إِلَيَّ (۱).

**[ترجمه] در بعضی از کتب مناقب یافتیم که پیغمبر صلی الله علیه و آله فرمود: «فرزندان هر مادری به پدر و خویشاوندان پدری خود منسوب می شوند، غیر از فرزندان فاطمه که من پدر و خویشاوندان ایشانم.»

یحیی بن یعمر عامری می گوید: «حجاج بن یوسف مرا خواست و به من گفت: «ای یحیی! تو چنین عقیده داری که فرزندان فاطمه از علی دارد، فرزندان پیامبر اسلام هستند؟» گفتم: «اگر در امان باشم جواب تو را خواهم داد.» گفت که تو در امان هستی. گفتم: «آری، این آیه که می خوانم، این مطلب را ثابت می کند: «وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا» تا آنجا که می فرماید: «وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِيلَاسَ كُلًّا مِنَ الصَّالِحِينَ» - انعام / ۸۴ و ۸۵ - ، {و به او اسحاق و یعقوب را بخشیدیم، و همه را به راه راست درآوردیم... و زکریا و یحیی و عیسی و الیاس را که همه از شایستگان بودند.} در صورتی که عیسی روح الله است و خدا او را به حضرت مریم عطا کرد. با این حال خدای علیم، عیسی را به حضرت ابراهیم نسبت می دهد و او را از فرزندان ابراهیم به شمار می آورد. حجاج گفت: «چه باعث شده که تو این موضوع را تبلیغ کنی؟» گفتم: خدا بر اهل علم واجب کرده که علم خود را نشر دهند، چنان که در قرآن مجید می فرماید: «لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ» - آل عمران / ۱۸۷ - ، {حتماً باید آن را [به وضوح] برای مردم بیان نمایید و کتمانش نکنید.} حجاج گفت: «راست می گویی، ولی با این حال مبادا از این پس این موضوع را تکرار کنی و اشاعه دهی!»

این حدیث را عامر شعبی مفصل تر از این نقل کرده، چنان که می گوید: «یک شب حجاج مرا خواست. من وضو گرفتم، وصیت خود را کردم و نزد حجاج رفتم. وقتی نگاه کردم دیدم یک سفره چرمی گسترده و یک شمشیر برهنه مقابل حجاج است. من سلام کردم. او جواب داد و آنگاه به من گفت: «هراسان مباش، زیرا من تو را تا فردا ظهر امان داده ام.» پس از اینکه مرا نزد خود نشانند، دستور داد مردی را که درغل و زنجیر بود آوردند و او را در مقابل حجاج قرار دادند. حجاج گفت: «این پیرمرد می گوید: «حسن و حسین علیهما السلام فرزندان پیغمبر خدایند. اگر برای این مدعایش دلیلی از قرآن نیاورد، گردن او را خواهم زد.» من گفتم: «پس باید این غل و زنجیر را از گردن وی باز کرد، زیرا او آزاد خواهد شد. اگر هم دلیلی از قرآن نیاورد و حکم به زدن گردن وی قرار گیرد که شمشیر این غل و زنجیر را قطع نمی کند.» هنگامی که غل و زنجیر را از گردنش باز کردند، دیدم که او سعید بن جبیر است. من که به شدت اندوهگین شده بودم با خود گفتم: «چگونه از قرآن دلیل خواهد آورد؟»

حجاج به وی گفت: «دلیل خود را از قرآن بیاور، والا گردن تو را خواهم زد.» سعید بن جبیر گفت: «قدری مهلتم بده.» وی ساعتی صبر کرد و گفت: «حجت و دلیل خود را بیاور!» سعید گفت: «قدری دیگر صبر کن.» او ساعتی صبر کرد و گفت: «حال دلیل و برهان خویش را بیاور!» سعید بن جبیر گفت: «اعوذ بالله من الشیطان الرجیم. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» تا آنجا که می فرماید: «وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.» سعید پس از خواندن این آیه ساکت شد. حجاج به وی گفت: «ما بعد آیه را بخوان!» سعید پس از تلاوت این قسمت از آیه «وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَى» گفت: «ای حجاج! عیسی چه

نسبتی با حضرت ابراهیم دارد؟» حجاج پاسخ داد که عیسی از فرزندان ابراهیم محسوب می شود. سعید گفت: «عیسی که بدون پدر خلق شده و از نواده های دختری حضرت ابراهیم به شمار می رود، با اینکه فاصله بین عیسی و حضرت ابراهیم خیلی زیاد است، با این حال از فرزندان حضرت ابراهیم به حساب می آید. پس حضرت حسنین علیهما السّلام با اینکه با رسول خدا چندان فاصله ای ندارند، به طریق اولی فرزندان پیغمبر اکرم محسوب خواهند شد.» حجاج پس از این گفتگوها مبلغ ده هزار اشرفی به سعید بن جبیر جایزه داد و دستور داد تا او را به خانه اش بازگردانند.»

شعبی می گوید: من با خود گفتم که بر من واجب است نزد این مرد عالم، یعنی سعید بن جبیر بروم و معانی قرآن را از او بیاموزم، زیرا تا پیش از آن گمان می کردم که معانی قرآن را می دانم، ولی اکنون معلوم شد که نمی دانم. لذا وقتی به سراغ سعید بن جبیر رفتم، دیدم وی در میان مسجد نشسته و آن اشرفی ها را در مقابل خود ریخته و آنها را ده اشرفی ده اشرفی صدقه می دهد و می گوید: «اینها از برکت حسن و حسین علیهما السّلام است. اگر ما یک نفر (یعنی حجاج) را ناراحت کردیم، هزار نفر را با پرداخت این پول ها خوشحال کردیم و خدا و رسول را راضی گردانیدیم.»

در کتاب دلائل الامامه از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «فرزندان هر پیغمبری به خود او منسوبند. فاطمه فرزند من است که به من منسوب است.»

***[ترجمه]

﴿۲﴾

مع، [معانی الأخبار] الْحَسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ بَشَّارٍ مَعَا عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ عَنِ صَالِحِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْوَشَّاءِ الْبَغْدَادِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِخُرَّاسَانَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرُّضَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي مَجْلِسِهِ وَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى حَاضِرٌ وَ قَدْ أَقْبَلَ عَلِيَّ جَمَاعَةٍ فِي الْمَجْلِسِ يَفْتَحِرُونَ عَلَيْهِمْ وَ يَقُولُ نَحْنُ وَ نَحْنُ وَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُقْبِلٌ عَلَى قَوْمٍ يُحَادُّهُمْ فَسَمِعَ مَقَالَهُ زَيْدٌ فَاتَّفَقَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا زَيْدُ أَغَرَّكَ قَوْلُ بَقَالِي الْكُوفَةِ إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَيْنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ وَ اللَّهُ مَا ذَلِكَ إِلَّا لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ وُلِدَ بَطْنُهَا خَاصَّةً فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يُطِيعُ اللَّهَ وَ يَصُومُ نَهَارَهُ وَ يَقُومُ لَيْلَهُ وَ تَعَصِيهِ أَنْتَ ثُمَّ تَجِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَوَاءً لَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْهُ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لِمُحْسِنِينَ كِفْلَانٍ مِنَ الْأَجْرِ وَ لِمُسِيئِينَ ضِعْفَانٍ مِنَ الْعَذَابِ وَ قَالَ الْحَسَنُ الْوَشَّاءُ ثُمَّ التَّفَتَّ إِلَيَّ وَ قَالَ يَا حَسَنُ كَيْفَ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ (۲) فَقُلْتُ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقْرَأُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقْرَأُ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ نَفَاهُ عَنْ أَبِيهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّا لَقَدْ كَانَ ابْنُهُ وَ لَكِنْ لَمَّا عَصَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفَاهُ اللَّهُ عَنْ أَبِيهِ كَذَا مِنْ كَانَ مِنَّا لَمْ يُطِيعِ اللَّهَ فَلَيْسَ مِنَّا وَ أَنْتَ إِذَا أَطَعْتَ اللَّهَ فَأَنْتَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

ص: ۲۳۰

۱- ۱. هكذا في النسخة المطبوعه. و يحتمل أن يكون اللفظ هكذا: عصبتى الى تنتمى و قد مر الخبر عن المناقب تحت الرقم ۱ و فيه: كل بنى أم. فراجع.

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] السنانی عن الأسدی عن صالح بن أحمد: مثله.

**[ترجمه] معانی الاخبار: از حسن بن موسی نقل می کند که گفت: «یک بار در خراسان در مجلس حضرت رضا علیه السلام حاضر بودم. زید بن موسی (برادر حضرت رضا) هم در آن مجلس حضور داشت. زید رو به گروهی از اهل مجلس کرد و گفت که ما چنین و چنانیم. وقتی حضرت رضا رو به آن گروه کرد و سخنان زید را شنید، به وی فرمود: «ای زید! آیا قول بقال های کوفه که می گویند فاطمه خویشتن را حفظ کرد و خدا فرزندان او را به آتش جهنم حرام کرد تو را مغرور کرده است! به خدا قسم که این مطلب جز برای حسن و حسین علیهما السلام و فرزندانی که از رحم آن بانو متولد شده اند نخواهد بود. اگر حضرت موسی بن جعفر علیه السلام خدا را اطاعت کند، صائم النهار و قائم الليل باشد و تو معصیت خدا را انجام دهی و فردای قیامت نزد خدا با او مساوی باشی در این صورت تو نزد خدا عزیزتر از او خواهی بود؟ در صورتی که حضرت علی بن الحسین علیه السلام می فرماید: «اجر نیکوکاران ما خاندان دو برابر و عذاب گنهکاران ما نیز دو برابر خواهد بود.»

حسن می گوید: سپس حضرت رضا علیه السلام رو به من کرد و فرمود: «ای حسن! این آیه را چگونه قرائت می کنی که خدا می فرماید: «قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ.» - هود / ۴۶ - {فرمود «ای نوح، او در حقیقت از کسان تو نیست، او [دارای] کرداری ناشایسته است.»} گفتم: «بعضی از مردم می خوانند «انه عمل غیر صالح» (به فتح عین و لام و کسر میم) و بعضی می خوانند: «أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ» (به فتح عین و میم و دو پیش لام). بنا بر قرائت دوم، خدا پسر نوح را از پدرش ندانسته است. حضرت رضا فرمود: «ابدا این طور نیست، بلکه وی پسر حضرت نوح بود. ولی خدا را معصیت کرد خدای تعالی او را از پدرش ندانست. به همین ترتیب هر کسی از ما خاندان اطاعت خدا را نکند، از ما نخواهد بود.

تو نیز اگر خدا را اطاعت کنی، از ما اهل بیت خواهی بود.»

در عیون اخبار الرضا نیز همین روایت آمده است.

**[ترجمه]

«۳»

مع، [معانی الاخبار] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَيْتُ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ قَالَ نَعَمْ عَنِّي بِذَلِكَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَزَيْنَبَ وَأُمَّ كَلْثُومٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

**[ترجمه] معانی الاخبار: همچنین از محمد بن مروان روایت می کند که گفت: «از حضرت صادق پرسیدم که آیا رسول خدا صلی الله علیه و آله فرموده است که «فاطمه اطهر خویشتن را حفظ کرد و خدا ذریه او را به آتش جهنم حرام کرد؟» فرمود: «آری، ولی منظور از ذریه آن بانو در این حدیث: حسن، حسین زینب و ام کلثوم علیهم السلام است.»

**[ترجمه]

مع، [معانی الاخبار] ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفَضِيلِ (۱)

عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا مَعْنَى قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ فَقَالَ الْمُعْتَقُونَ مِنَ النَّارِ هُمْ وُلْدُ بَطْنِهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ زَيْنَبُ وَ أُمُّ كَلْثُومٍ.

** [ترجمه] معانی الاخبار: از حماد بن عثمان روایت می کند که گفت: «به حضرت امام جعفر صادق علیه السلام گفتم: فدایت شوم! معنی اینکه پیغمبر خدا فرموده است «حضرت فاطمه اطهر خود را حفظ کرد و خدا ذریه وی را به آتش حرام کرد» چیست؟ فرمود: «آنان که از آتش رهايند، امام حسن و امام حسين و زينب و ام كلثوم خواهند بود.»

** [ترجمه]

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] يَأْسِنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرُّضَا عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ.

مصباح الأنوار، عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله. مثله.

** [ترجمه] عيون اخبار الرضا: از حضرت رضا عليه السلام روایت می کند که فرمود: پیامبر اسلام فرمود که «فاطمه خويشتن را حفظ کرد و خدا ذریه او را به آتش حرام کرد.»

مصباح الانوار نیز همین روایت را آورده است.

** [ترجمه]

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مَا جِيلَوِيهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكَّلِ وَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ يَاسِرٍ قَالَ: خَرَجَ زَيْدُ بْنُ مُوسَى أَخُو أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْمَدِينَةَ وَ أَحْرَقَ وَ قَتَلَ وَ كَانَ يُسَمَّى زَيْدَ النَّارِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ فَاسِيرٌ وَ حَمِلَ إِلَى الْمَأْمُونِ فَقَالَ الْمَأْمُونُ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ قَالَ يَاسِرٌ فَلَمَّا أُدْخِلَ إِلَيْهِ قَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ يَا زَيْدُ أَعَزَّكَ قَوْلُ سَيِّفِ أَهْلِ الْكُوفَةِ إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ ذَاكَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ خَاصَّةً إِنَّ كُنْتَ تَرَى أَنَّكَ تَعْصِي اللَّهَ وَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ أَطَاعَ اللَّهَ وَ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَانْتِ إِذَا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَ اللَّهُ مَا يَبَالُ أَحَدٌ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ تَنَالُهُ بِمَعْصِيَتِهِ فَيَسَّ مَا زَعَمْتَ

١-١. هذا هو الصحيح، راجع المصدر ص ١٠٩، رجال النجاشي ص ٢٨٠ و في المطبوعه محمد بن القاسم بن المفضل.

فَقَالَ لَهُ زَيْدٌ أَنَا أَخُوكَ وَابْنُ أَبِيكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْتَ أَخِي مَا أَطَعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (۱) فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِهِ بِمَعْصِيَتِهِ.

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: نیز از یاسر روایت می کند که گفت: «زید بن موسی بن جعفر علیه السلام در مدینه خروج کرد، گروهی را آتش زد و گروهی را به قتل رساند. بدین لحاظ او را زید النار نامیدند. مأمون فرستاد تا او را گرفتند، اسیر کردند و نزد مأمون بردند. مأمون گفت وی را نزد امام رضا علیه السلام ببرند. یاسر می گوید: «وقتی زید به حضور حضرت رضا آمد، امام به او فرمود: «ای زید! آیا قول مردمان پست کوفه که می گویند «فاطمه خود را حفظ کرد و خدا ذریه او را به آتش جهنم حرام کرد» تو را مغرور کرد! به خدا قسم که این مطلب جز برای حسن و حسین علیهما السلام نخواهد بود. تو این طور گمان می کنی که اگر خدا را معصیت کنی داخل بهشت خواهی شد و موسی ابن جعفر هم که خدا را اطاعت می کند داخل بهشت می شود، اگر چنین باشد تو نزد خدا از آن بزرگوار عزیزتر باشی؟ به خدا قسم کسی از ما نزد خدا به مقامی نخواهد رسید، مگر به اطاعت کردن از پروردگار، ولی تو می گویی که اگر خدا را معصیت کنی، باز هم به این مقام خواهی رسید؟ بد سخنی می گویی.»

زید در جواب حضرت رضا گفت: «من هم برادر و پسر پدر تو هستم.» امام رضا فرمود: «آری، تو مادامی برادر من خواهی بود که خدا را اطاعت کنی.» حضرت نوح گفت: «رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ» - . هود / ۴۵ - ، {پروردگار! پسر من هم از اهل من محسوب می شود، وعده تو حق و تو بهترین حکم کنندگان خواهی بود.} خدای حکیم فرمود: {ای نوح! او از اهل تو نیست. او معصیت کار است.} خدا او را برای اینکه معصیت کرد از اهل نوح ندانست .

***[ترجمه]

﴿۷﴾

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب تَارِيخُ بَعْدَادَ وَ كِتَابُ السَّمْعَانِيِّ وَ أَرْبَعِينَ الْمُؤَذِّنِ وَ مَنَاقِبُ فَاطِمَةَ عَنِ ابْنِ شَاهِينَ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ حُرَيْثِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَيْتِ فُوجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ خَاصٌّ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ يُقَالُ أَيُّ مَنْ وَ لَدَتْهُ بِنَفْسِهَا وَ هُوَ الْمَرْوِيُّ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَوْلَى كُلُّ مُؤْمِنٍ مِنْهُمْ.

***[ترجمه] مناقب: از گروهی از اهل تسنن، از ابن مسعود، از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «فاطمه خویشتن را حفظ کرد و خدا ذریه او را به آتش جهنم حرام کرد.» ابن منده می گوید: «این مطلب مخصوص حضرت حسین علیهما السلام است. گفته شده این مطلب مخصوص آن فرزندان است که از رحم حضرت زهرا متولد شده اند. ولی حق این است که شامل حال فرزندان مؤمن آن بانو می شود.»

***[ترجمه]

﴿۸﴾

ج، [الإحتجاج] عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا الْجَارُودِ مَا يَقُولُونَ فِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قُلْتُ يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَبِأَيِّ شَيْءٍ اِخْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ قُلْتُ يَقُولُ اللَّهُ فِي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ إِلَى قَوْلِهِ كُلُّ مَنْ الصَّالِحِينَ فَجَعَلَ عِيسَى مِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ اِخْتَجَجْنَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ (٢) قَالَ فَأَيُّ شَيْءٍ قَالُوا قَالَ قُلْتُ قَالُوا قَدْ يَكُونُ وَلَدُ الْبِنْتِ مِنَ الْوَالِدِ وَ لَا يَكُونُ مِنَ الصُّلْبِ قَالَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ يَا أَبَا الْجَارُودِ لَأُعْطِينَكَهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ آيَةً تَسْمِي لِصُّلْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَرُدُّهَا إِلَّا كَافِرٌ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ أَينَ قَالَ حَيْثُ قَالَ اللَّهُ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ وَ أَخَوَاتُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ (٣) فَسَلُّهُمْ يَا أَبَا الْجَارُودِ هَلْ يَحِلُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نِكَاحُ حَلِيلَتَيْهِمَا فَإِنْ قَالُوا نَعَمْ فَكَذَّبُوا وَ اللَّهُ وَ إِنْ قَالُوا لَا فَهُمَا وَ اللَّهُ ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ لِصُّلْبِهِ وَ مَا حُرِّمَتْ عَلَيْهِ إِلَّا لِلصُّلْبِ.

***[ترجمه] احتجاج: از ابوالجارود روایت می کند که گفت: حضرت امام محمد باقر علیه السلام به من فرمود: «مردم درباره امام حسن و امام حسین چه می گویند؟» گفتم: «انکار می کنند که حسنین علیهما السلام فرزندان پیامبر خدا باشند.» فرمود: «شما چه دلیلی برای آنان می آورید؟» گفتم: «این آیه قرآن را درباره عیسی بن مریم که می فرماید: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ» تا آنجا که می فرماید: «كُلُّ مَنْ الصَّالِحِينَ.» زیرا خدا در این آیه حضرت عیسی را از فرزندان حضرت ابراهیم قرار داده است. همچنین بر اساس این آیه که می فرماید: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ» - آل عمران / ۶۱ - ، {بگو: «بیایید پسرانمان و پسرانتان، و زنانمان و زنانتان، و ما خویشان نزدیک و شما خویشان نزدیک خود را فرا خوانیم.»} برایشان چنین استدلال می کنیم.» فرمود: «آنها چه می گویند؟» گفتم: «می گویند گاهی اتفاق می افتد که فرزند دختر فرزند است، ولی از صلب انسان نخواهد بود.»

راوی می گوید حضرت باقر علیه السلام به من فرمود: «به خدا قسم من دلیلی از قرآن می آورم که فرزندان زهرا از صلب پیغمبر خدایند. این حجت را هیچ کس جز شخص کافر رد نخواهد کرد.» گفتم: «فدایت شوم! از کجای قرآن؟» فرمود: «این آیه که می فرماید: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ» تا آنجا که می فرماید: «وَ حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ» - نساء / ۲۲ - ، {نکاح اینان] بر شما حرام شده است مادرانتان، و دخترانتان... و زنان پسرانتان که از پشت خودتان هستند.} ای ابوالجارود! از ایشان پرس که آیا برای پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله حلال بود که با زنان حضرت حسنین ازدواج کند؟ اگر بگویند آری، معلوم است که دروغ می گویند و اگر بگویند نه، پس ثابت می شود که ایشان فرزندان پیامبرند و به همین دلیل زنان ایشان به رسول خدا حرام بودند.»

***[ترجمه]

بیان

أقول إطلاق الابن و الولد عليهم كثير و قد مضى الأخبار المفصلة

١-١. هود: ٤٥.

٢-٢. آل عمران: ٦١.

٣-٣. النساء: ٢٢.

فی باب احتجاج الرضا علیه السلام عند المأمون فی الإمامه و سیأتی فی اح * تجاج موسی بن جعفر علیهما السلام مع خلفاء زمانه و لعل وجه الاحتجاج بالآیه الأخیره هو اتفاقهم علی دخول ولد البنت فی هذه الآیه و الأصل فی الإطلاق الحقیقه أو أنهم يستدلون بهذه الآیه علی حرمة حلیله ولد البنت و لا یتیم إلا بكونه ولدا حقیقه للصلب و سیأتی تمام القول فی ذلك فی أبواب الخمس إن شاء الله.

**[ترجمه] مؤلف: اطلاق ابن و ولد بر آنان فراوان است و اخبار مفصّلی در باب احتجاج حضرت رضا علیه السلام نزد مأمون در موضوع امامت گذشت و در احتجاج حضرت موسی بن جعفر علیه السلام با خلفای زمانش نیز می آید. و شاید وجه احتجاج به آیه اخیر این است که همه اتفاق دارند که فرزند دختر در این آیه داخل است و اصل در اطلاق حقیقت است یا اینکه اینان به این آیه استدلال می کنند بر حرمت حلیله فرزند دختر و این تمام نمی شود مگر اینکه او فرزند حقیقی باشد و به زودی تمام سخن در این موضوع خواهد آمد. انشاء الله.

**[ترجمه]

«۹»

فس، [تفسیر القمی] أبی عن ظریف بن ناصح عن عبد الصمد بن بشیر عن أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال لی أبو جعفر یا أبا الجارود ما یقولون فی الحسن و الحسین علیهما السلام قلت ینکرون علینا أنّهما ابنا رسول الله صلی الله علیه و آله قال فبأی شیء احتججتهم علیهم قلت بقول الله عزّ و جلّ فی عیسی بن مریم و من ذریته داود و سلیمان إلی قوله و کذلک نجزی المؤمنین و جعل عیسی من ذریه إبراهیم قال فأی شیء قالوا لکم قلت قالوا قد یكون ولد الابنه من الولد و لا یكون من الصلب قال فبأی شیء احتججتهم علیهم قال قلت احتججتنا علیهم بقول الله تعالی فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءکم و نساءنا و نساءکم المآیه قال فأی شیء قالوا لکم قلت قالوا قد یكون فی کلام العرب ابنی [ابنا] رجل واحد فیقول أبناؤنا و إنّما هما ابن [ابنا] واحد قال فقال أبو جعفر علیه السلام و الله یا أبا الجارود لأعطینکها من کتاب الله تسمی لصلب رسول الله صلی الله علیه و آله لما یردّها إلا کافر قال قلت جعلت فداک و این قال حیث قال الله حرمت علیکم أمهاتکم و بناتکم إلی أن ینتهی إلی قوله و خلائل أبناءکم الذین من أصیلابکم فسألهم یا أبا الجارود هل حلّ لرسول الله صلی الله علیه و آله نکاح حلیتیهما فإن قالوا نعم فکذبوا و الله و فجروا و إن قالوا لا فهما و الله ابناؤه لصلبه و ما حرمتا علیه إلا للصلب.

کا، [الکافی] العده عن البرقی عن الحسن بن ظریف عن عبد الصمد: مثله.

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: از ابوالجارود روایت می کند که گفت: «حضرت امام محمّد باقر علیه السلام از من پرسید که این مردم درباره امام حسن و امام حسین علیهما السلام چه می گویند؟ گفتم: «منکر می شوند که آنها فرزندان پیغمبر خدایند.» فرمود: «شما چه دلیلی برای این موضوع می آورید؟» گفتم: «این آیه که خدا درباره عیسی بن مریم می فرماید: «و من ذریته داود و سلیمان» تا آنجا که می فرماید: «و کذلک نجزی المؤمنین.» زیرا خدا حضرت عیسی را در این آیه از فرزندان حضرت ابراهیم معرفی کرده است.» حضرت باقر فرمود: «آنان چه می گویند؟» گفتم: «می گویند آری همین طور است که شما می گویند، ولی در عین حال آنها فرزند صلبی نیستند.» فرمود: «شما در جواب آنان چه می گویند؟» گفتم: «به

این آیه استدلال می کنیم که خدا می فرماید: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ.» فرمود: «آنان چه می گویند؟» گفتم: «می گویند که در کلام عرب، گاهی به دو نفر فرزند که از یک نفر هستند می گویند «فرزندان ما»، در صورتی که آنها فرزند یک نفرند.»

حضرت باقر به من فرمود: «به خدا قسم که من از قرآن دلیلی برای تو می آورم و ثابت می کنم که آنان فرزندان صلبی پیامبر خدایند و این دلیل را جز شخص کافر رد نخواهد کرد.» گفتم: «فدایت شوم! از کجای قرآن؟» فرمود: آنجا که می فرماید: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَ بَنَاتُكُمْ» تا آنجا که می فرماید: «وَ حَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْنَابِكُمْ.» ای ابوالجارود! تو از ایشان پرس که آیا برای رسول خدا حلال بود که با زنان حضرت حسنین علیهما السلام ازدواج نماید یا نه؟ اگر بگویند آری که به خدا قسم که دروغ گفته اند و گناه کرده اند و اگر هم بگویند نه، پس ثابت می شود که حسنین فرزندان صلبی رسول خدایند و به همین علت است که زنان ایشان به پیغمبر خدا حرام بودند.»

کافی نیز همین روایت را آورده است.

**[ترجمه]

«۱۰»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: وَ لَدَتِ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَهَا اثْنَا عَشْرَةَ سَنَةً وَ أَوْلَادُهَا الْحُسَيْنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ الْمُحَسِّنُ سَقَطَ وَ فِي مَعَارِفِ الْفُتَيْبِيِّ أَنَّ مُحَسِّنًا فَسَدَ مِنْ زَخْمِ قُنْفُذِ الْعَدَوِيِّ وَ زَيْنَبُ وَ أُمُّ كَلْثُومٍ.

ص: ۲۳۳

تَذْنِيبٌ : قَالَ عَبِيدُ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْحَدِيدِ: فِي شَرْحِ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صَفَيْنَ حِينَ رَأَى ابْنَهُ الْحَسِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَسَرَّعُ إِلَى الْحَرْبِ أَمْلِكُوا عَنِّي هَذَا الْغُلَامَ لَا يَهْدِنِي فَإِنِّي أَنَفْسٌ يَهْدِينِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَنِ الْمَوْتِ لئَلَّا يَنْقَطِعَ بِهِمَا نَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

فَإِنْ قُلْتَ أَيْجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَوُلْدِهِمَا أَبْنَاءُ رَسُولِ اللَّهِ وَوُلْدُ رَسُولِ اللَّهِ وَذُرِّيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ وَنَسْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتَ نَعَمْ لِأَنَّ اللَّهَ سَمَّاهُمْ أَبْنَاءَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ وَابْنَاءَ عَنَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَ لَوْ أَوْصَى لَوْوُلِدَ فَلَانَ بِمَالٍ دَخَلَ فِيهِ أَوْلَادُ النَّبَاتِ وَ سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى عِيسَى ذُرِّيَّةَ إِبْرَاهِيمَ وَ لَمْ يَخْتَلِفْ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي أَنَّ وُلْدَ النَّبَاتِ مِنْ نَسْلِ الرَّجُلِ.

فَإِنْ قُلْتَ فَمَا تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ (١) قُلْتَ أَسْأَلُكَ عَنْ أُبُوَّتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مَارِيَةَ فَكَلَّمَا تُجِيبُ بِهِ عَنْ ذَلِكَ فَهُوَ جَوَابِي عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَالْجَوَابُ الشَّامِلُ لِلْجَمِيعِ أَنَّهُ عَنِ زَيْدِ بْنِ الْحَارِثَةِ لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَقُولُ زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَى عَادَتِهِمْ فِي تَبْنِي الْعَبِيدِ فَأَبْطَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ وَ نَهَى عَنْ سِيْنِهِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ قَالَ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيْسَ أَبًا لِوَأَحِدٍ مِنَ الرِّجَالِ الْبَالِغِينَ الْمَعْرُوفِينَ بَيْنَكُمْ وَ ذَلِكَ لَمَا يَنْفَى كَوْنَهُ أَبًا لِأَطْفَالٍ لَمْ يُطَلَقْ عَلَيْهِمْ لَفْظُهُ الرِّجَالِ كَابْرَاهِيمَ وَ حَسَنٍ وَ حُسَيْنٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

أَقُولُ ثُمَّ ذَكَرَ بَعْضَ الْإِعْتِرَاضَاتِ وَالْأَجْوِبَةِ الَّتِي لَيْسَ هَذَا الْبَابُ مَوْضِعَ ذِكْرِهَا.

ص: ٢٣٤

***[ترجمه] مناقب: حضرت فاطمه زهرا دوازده ساله بود که حضرت امام حسن را به دنیا آورد. فرزندان فاطمه اطهر عبارتند از: حسن، حسین، محسن. (ابن قتیبہ در کتاب معارف می نویسد: «محسن از آن ضربتی که قنذ به حضرت زهرا زد سقط شد»)، زینب و ام کلثوم.

تکمله: ابن ابی الحدید در شرح این خطبه می گوید: «وقتی حضرت امیر در جنگ صفین دید که امام حسن به سرعت به سوی جنگ می رود فرمود: «این پسر را در پشت سر من قرار دهید، زیرا من از مرگ این دو پسر، یعنی حسن و حسین مضایقه دارم. اگر آنها بمیرند نسل پیامبر خدا قطع خواهد شد.» اگر پرسشی که آیا جایز است به حضرت حسنین و فرزندان ایشان گفته شود فرزندان و ذریه و نسل پیغمبر خدا؟ من می گویم آری، زیرا منظور خدای علیم که در این آیه شریفه می فرماید: «نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَ كُمْ»، حضرت حسن و حضرت حسین است. (جواب دیگر اینکه: اگر کسی وصیت کند که مالی را به فرزندان فلانی بدهید، فرزندان دختری او هم جزو فرزندان وی خواهند بود. دیگر اینکه خدا حضرت عیسی را از ذریه حضرت ابراهیم قرار داده است. دیگر اینکه اهل لغت عرب در اینکه فرزند دختری از نسل مرد به شمار می رود اختلافی ندارند .

اگر در جواب به این آیه استناد کنی که می فرماید: «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ» - احزاب / ۴۰ - ، {حضرت محمد پدر هیچ کدام از مردان شما نبود} من در جواب می گویم تو در اینکه پیغمبر خدا پدر ابراهیم بن ماریه است چه می گویی؟ هر جوابی که در این باره بدهی، من هم همان جواب را درباره حضرت حسنین خواهم گفت. جوابی که شامل همه اینها بشود این است که منظور از آیه مذکور، زید بن حارثه است. زیرا دأب عرب در زمان جاهلیت این بود که غلام زر خرید را برای خود پسر می دانستند، لذا به زید بن حارثه هم می گفتند: زید بن محمد صلی الله علیه و آله و سلم. به همین دلیل بود که خدا این دأب را باطل کرد و فرمود: «حضرت محمد پدر مردانی که بالغ و معروفند نیست.» این مطلب با اینکه آن بزرگوار پدر کودکانی از قبیل ابراهیم و حسنین باشد منافاتی ندارد.»

مؤلف: سپس ابن ابی الحدید برخی از اعتراضات و جواب هایی را آورده که این باب جای ذکر آنها نیست .

***[ترجمه]

باب ۱۰ اوقافها و صدقاتها صلوات الله علیها

الأخبار

«۱»

کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صِدَقِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصِدَقِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هِيَ لَنَا حِلْمًا وَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ جَعَلَتْ صِدَقَتَهَا لِبَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمُطَّلِبِ.

***[ترجمه] کافی: از ابو مریم روایت می کند که گفت: «از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام درباره صدقات رسول خدا و

حضرت امیر جویا شدم. آن حضرت فرمود: «صدقه های آنان به ما حلال است. حضرت فاطمه صدقه های خود را برای بنی هاشم و بنی مطلب قرار داد.»

**[ترجمه]

«۲»

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أُقْرَبُكَ وَصِيَّةَ فَاطِمَةَ قَالَ بَلَى قَالَ فَأَخْرَجَ حَقًّا أَوْ سَفْطًا فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا فَقَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا مَا أَوْصَتْ بِهِ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْصَتْ بِحَوَائِطِهَا السَّبْعَةِ الْعَوَافِ وَالدَّلَالِ وَالتُّرْقَةِ وَالمَيْتِ وَالحَسَنِ وَالصَّافِيَةِ وَ مَا لِأُمِّ إِبْرَاهِيمَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنْ مَضَى عَلِيُّ فَإِلَى الْحَسَنِ فَإِنْ مَضَى الْحَسَنُ فَإِلَى الْحُسَيْنِ فَإِنْ مَضَى الْحُسَيْنُ فَإِلَى الْأَكْبَرِ مِنْ وُلْدِي شَهِدَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَالمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ: مِثْلُهُ وَ لَمْ يَذْكُرْ حَقًّا وَ لَا سَفْطًا وَ قَالَ إِلَى الْأَكْبَرِ مِنْ وُلْدِي دُونَ وُلْدِكَ.

**[ترجمه] کافی: همچنین به نقل از ابو بصیر روایت می کند که گفت: «حضرت امام محمد باقر به من فرمود: «دوست داری که وصیت نامه حضرت فاطمه را برایت بخوانم؟» گفتم آری. آن بزرگوار کیسه ای در آورد و از داخل آن نامه ای بیرون آورد که نوشته بود: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ این وصیت نامه ای است که فاطمه دختر پیغمبر خدا به حضرت علی بن ابی طالب کرده است. بستان های هفتگانه ام که عبارتند از: عواف، دلال، برقه، مبيت، حسنی، صافیه و نیز آنچه که از ام ابراهیم است، موقعی که علی از دنیا رفت حسن متصدی آنها باشد، هر گاه حسن از دنیا رحلت کرد حسین متصدی باشد، هنگامی که حسین از این جهان رفت بزرگ ترین فرزندانم متولی آنها باشد. خدا و مقداد بن اسود و زبیر بن عوام بر این وصیت نامه شاهدند. این وصیت نامه را علی بن ابی طالب نوشت.»

کافی با سند دیگر همین روایت را آورده است. و واژه «حَقًّا وَ سَفْطًا» را ذکر نکرده و نیز گفته است: «الی الاکبر من ولدی دون ولدک»، یعنی با اضافه کردن «دون ولدک».

**[ترجمه]

«۳»

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَا أُقْرَبُكَ وَصِيَّةَ فَاطِمَةَ قُلْتُ بَلَى قَالَ فَأَخْرَجَ إِلَيَّ صِدْقِيَّةً هَذَا مَا عَهَدَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَمْوَالِهَا إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنْ مَاتَ فَإِلَى الْحَسَنِ فَإِنْ مَاتَ فَإِلَى الْحُسَيْنِ فَإِنْ مَاتَ فَإِلَى الْأَكْبَرِ مِنْ وُلْدِي دُونَ وُلْدِكَ الدَّلَالُ وَ الْعَوَافُ وَ المَيْتُ وَ التُّرْقَةُ وَ الحَسَنِي وَ الصَّافِيَةُ وَ مَا لِأُمِّ إِبْرَاهِيمَ

شَهِدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذَلِكُكَ وَ الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ.

**[ترجمه] کافی: به نقل از ابو بصیر روایت می کند که گفت: «حضرت امام جعفر صادق علیه السلام به من فرمود: «آیا میل داری وصیت نامه فاطمه زهرا را برای تو بخوانم؟» گفتم آری. آن بزرگوار نامه ای در آورد که در آن نوشته شده بود: «این عهدی است که فاطمه دختر حضرت محمد صلی الله علیه و آله درباره اموال خود با حضرت علی بن ابی طالب کرده است. هر گاه علی از دنیا برود، حسن متصدی باشد. موقعی که حسن از دنیا رحلت کند، حسین متولی باشد. وقتی حسین از دنیا برود، بزرگ ترین فرزندان من متصدی آنها باشد، نه فرزندان تو. دلال، عواف، مبیث، برقه، حسنی، صافیه و آنچه که برای ما در ابراهیم بوده است. خدا و مقداد بن اسود و زبیر بن عوام را بر این گواه می گیرد.»

**[ترجمه]

«۴»

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي يَحْيَى الْمُرَنْبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْمَبِيثُ هُوَ الَّذِي كَاتَبَ عَلَيْهِ سَلْمَانَ فَأَفَاءَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فَهُوَ فِي صَدَقَتِهَا.

**[ترجمه] کافی: همچنین به نقل از حضرت صادق روایت می کند که فرمود: «مبیث همان است که سلمان بر آن مکاتبه کرد و خدا آن را به رسولش بازگرداند و آن جزو صدقات حضرت زهرا بود.»

**[ترجمه]

«۵»

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْبُرْقَةِ الَّتِي كَانَتْ مِيرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّهَا كَانَتْ وَقْفًا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَأْخُذُ إِلَيْهِ مِنْهَا مَا يَنْفِقُ عَلَى أَضْيَافِهِ وَ التَّابِعِ تَلْزَمُهُ فِيهَا فَلَمَّا قُبِضَ جَاءَ الْعَبَّاسُ يُخَاصِمُ فَاطِمَةَ فِيهَا فَشَهِدَ عَلِيُّ وَ غَيْرُهُ أَنَّهَا وَقْفٌ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ هِيَ الدَّلَالُ وَ الْعَوَافُ وَ الْحَسَنِيُّ وَ الصَّافِيَةُ وَ مَا لِأُمِّ إِبْرَاهِيمَ وَ الْمَبِيثُ وَ الْبُرْقَةُ.

ص: ۲۳۶

***[ترجمه]کافی: نیز از احمد بن محمد روایت کرده که گفت: «درباره بستان های هفتگانه ای که میراث پیغمبر خدا بودند و به حضرت زهرا رسیدند پرسیدم. فرمود: «آنها وقف بودند و رسول خدا صلی الله علیه و آله برای مخارج مهمانان خود از آنها استفاده می کرد. و نیز آنچه که بر پیامبر صلی الله علیه و آله لازم می آمد در همین ها بر پیامبر صلی الله علیه و آله لازم می آمد. هنگامی که پیامبر خدا رحلت کرد، عباس آمد و درباره آنها با حضرت زهرا بگومگو کرد. حضرت علی و دیگران شهادت دادند که آنها برای حضرت فاطمه وقف شده اند. و آنها دلال و عواف و حسنی و صافیه و آنچه که برای ما در ابراهیم بوده و میت و برقه است.»

***[ترجمه]

أبواب تاریخ الإمامین الهمامین قرتی عین رسول الثقلین الحسن و الحسین سیدی شباب أهل الجنة أجمعین صلوات الله علیهما أبد الآبدین و لعنه الله علی أعدائهما فی کل حین

باب ۱۱ ولادتهما و اسمائهما و عللها و نقش خواتیمهما صلوات الله علیهما

الأخبار

«۱»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: وُلِدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَامَ الْخَنْدَقِ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَ الْخَمِيسِ أَوْ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِخَمْسِ خَلْوَنَ مِنْ شَعْبَانَ سِنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعْدَ أَخِيهِ بَعْشَرَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرِينَ يَوْمًا وَ اسْمُهُ الْحُسَيْنُ وَ فِي التَّوْرَةِ شَبِيرٌ وَ فِي الْإِنْجِيلِ طَابٌ وَ كُنْيَتُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ الْخَاصُّ أَبُو عَلِيٍّ وَ الْقَابُ الشَّهِيدُ السَّعِيدُ وَ السَّبْطُ الثَّانِي وَ الْإِمَامُ الثَّلَاثُ.

***[ترجمه]مناقب: امام حسین علیه السلام در سال جنگ خندق، روز پنجشنبه یا سه شنبه پنجم ماه شعبان، سنه چهارم هجری، ده ماه و بیست روز بعد از ولادت امام حسن در مدینه طبه متولد شد. نام آن بزرگوار (به عربی) حسین، در تورات شبیر و در انجیل طاب است. کنیه آن حضرت ابو عبدالله و ابو علی است. لقب های آن بزرگوار شهید سعید، سبط ثانی و امام ثالث است.»

***[ترجمه]

«۲»

کشف، [کشف الغمه] قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بْنِ طَلْحَةَ: كُنِيَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَا غَيْرَ وَ أَمَّا الْقَابُ فَكَثِيرَةٌ الرَّشِيدُ وَ الطَّيِّبُ وَ الْوَفِيُّ وَ السَّيِّدُ وَ الرَّكِيُّ وَ الْمُبَارَكُ وَ التَّابِعُ لِمَرْضَاهُ اللَّهُ وَ السَّبْطُ وَ أَشْهُرُهَا الرَّكِيُّ وَ لَكِنَّ أَعْلَاهَا رُتْبَةٌ مَا لَقَّبَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي قَوْلِهِ عَنْهُ وَ عَنْ أَخِيهِ إِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَكُونُ السَّيِّدُ أَشْرَفَهَا وَ كَذَلِكَ السَّبْطُ فَإِنَّهُ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ حُسَيْنٌ سَبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ.

وَقَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ: يُكْنَى بِأَبِي عَبِيدِ اللَّهِ لَقَبُهُ الرَّشِيدُ وَالطَّيِّبُ وَالْوَفِيُّ وَالسَّيِّدُ وَالْمُبَارَكُ وَالتَّابِعُ لِمَرْضَاهِ اللَّهِ وَالِدَلِيلُ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّبْطُ.

ص: ٢٣٧

***[ترجمه] کشف الغمه: به نقل از کمال الدین بن طلحه گوید: «کنیه امام حسین فقط ابو عبدالله است، ولی لقب های آن حضرت فراوانند بدین شرح: رشید، طیب، وفی، سید، زکی، مبارک، تابع رضایت خدا و سبط که مشهورترین آنها زکی است. ولی عالی تر از همه همان لقبی است که جد بزرگوارش برای آن حضرت و امام حسن تعیین کرد و فرمود: «آنها بزرگ جوانان اهل بهشت هستند.» بنابراین کلمه سید و سبط، والاترین لقب های آن حضرت است، زیرا در حدیث صحیح از پیغمبر خدا وارد شده که فرمود: «حسین یکی از سبط ها است.» ابن خشاب گوید: او کنیه اش ابو عبدالله است. لقب آن خباب: رشید، طیب، وفی، سید، مبارک، تابع لمرضاه الله، الدلیل علی ذات الله عزوجل و سبط است.

***[ترجمه]

«۳»

ع، [علل الشرائع] لی، [الأمالی] للصدوق أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْقَطَّانُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْحِوْهَرِيِّ عَنِ الضَّبِّيِّ عَنِ حَرْبِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحَسَنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَتْ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَ بِاسْمِهِ رَسُولَ اللَّهِ فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ فَقَالَ أَلَمْ أَنْهَكُمْ أَنْ تُلْفُوهُ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ ثُمَّ رَمَى بِهَا وَ أَخَذَ خِرْقَةً بَيْضَاءَ فَلَفَّهُ فِيهَا ثُمَّ قَالَ لِعَلِّيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ سَمَّيْتَهُ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَكَ بِاسْمِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَ بِاسْمِهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيَّ جِبْرِئِيلَ أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ لِمُحَمَّدِ ابْنِ فَهْبِطٍ فَأَقْرِئْهُ السَّلَامَ وَ هُنْتَهُ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ عَلِيًّا مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَسَمَّيْتَهُ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَنَّاهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تُسَمِّيَهُ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ قَالَ وَ مَا كَانَ اسْمُهُ قَالَ شَبِيرٌ قَالَ لِسَانِي عَرَبِيٌّ قَالَ سَمَّيْتَهُ الْحَسَنَ فَسَمَّاهُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيَّ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ لِمُحَمَّدِ ابْنِ فَهْبِطٍ إِلَيْهِ فَهَنْتَهُ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ عَلِيًّا مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَسَمَّيْتَهُ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ قَالَ فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَنَّاهُ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَلِيًّا مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَسَمَّيْتَهُ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ قَالَ وَ مَا كَانَ اسْمُهُ قَالَ شَبِيرٌ قَالَ لِسَانِي عَرَبِيٌّ قَالَ سَمَّيْتَهُ الْحُسَيْنَ فَسَمَّاهُ الْحُسَيْنَ.

***[ترجمه] علل الشرائع و امالی صدوق: به نقل از حضرت امام زین العابدین علیه السلام روایت می کند که فرمود: «وقتی فاطمه اطهر حضرت امام حسن علیه السلام را به دنیا آورد، به حضرت امیر گفت: «نامی برای این نوزاد انتخاب کن.» امیرالمؤمنین فرمود که من در نامگذاری وی بر پیغمبر خدا سبقت نخواهم گرفت. هنگامی که پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم آمد، آن مولود مسعود را در حالی به حضور آن حضرت آوردند که پارچه زردی دور آن حضرت پیچیده بودند. پیامبر خدا فرمود: «مگر نگفتم پارچه زرد دور او نیچید؟» آنگاه آن بزرگوار پارچه را باز کرده و به دور انداخت و پارچه سفیدی را دور او پیچید. سپس به حضرت امیر فرمود: «آیا برای این کودک نامی برگزیده اید؟» گفت: «در نامگذاری وی بر تو سبقت نخواهم گرفت.» رسول اعظم فرمود: «من هم در این باره بر خدای خود سبقت نمی گیرم.»

خدای علیم به جبرئیل وحی کرد: «برای حضرت محمد نوزادی متولد شده. به زمین هبوط کن و پس از اینکه سلام مرا بر آن حضرت رساندی و تبریک گفتی، به وی بگو چون علی بن ابی طالب از برای تو نظیر هارون است برای موسی، لذا نام پسر

هارون را برای این پسر برگزین.» جبرئیل پس از نزول به زمین و تهنیت به رسول خدا به آن حضرت گفت: «خدای سبحان تو را مأمور کرده که این کودک را همانم پسر هارون قرار دهی.» پیغمبر خدا فرمود: «نام پسر هارون چه بود؟» گفت شبر. فرمود: «زبان من عربی است.» گفت: «پس نام او را حسن بگذار.»

هنگامی که حسین متولد شد، خدای رثوف به جبرئیل وحی کرد: «پسری برای حضرت محمد متولد شده است. به زمین هبوط کن و پس از اینکه به آن حضرت تهنیت گفتی، بگو چون علی بن ابی طالب علیه السّلام برای تو نظیر هارون است برای موسی، لذا نام پسر هارون را برای این پسر برگزین.» جبرئیل پس از هبوط به زمین و تبریک گفتن به رسول خدا، به آن حضرت گفت: «علی برای تو نظیر موسی است برای هارون. پس این نوزاد را با پسر هارون همانم کن.» رسول اعظم فرمود: «نام او چه بود؟» گفت شبر. فرمود: «زبان من عربی است.» گفت: «پس نام وی را حسین بگذار.»

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی شَبْرٌ كَبَقْمٌ وَ شَبِيرٌ كَقَمِيرٍ وَ مُشَبَّرٌ كَمَحَدَّثٍ أبناء هارون عليه السلام قيل و بأسمائهم سمى النبي صلى الله عليه و آله الحسن و الحسين و المحسن.

**[ترجمه] فیروز آبادی گوید: «شبر» مانند «بقم» و «شبیر» مانند «قمیر» و «مشبر» مانند «محدت»، فرزندان هارون علیه السّلام هستند گفته شده، و به نام های اینان، پیامبر صلی الله علیه و آله حسن و حسین و محسن را نامیده است .

**[ترجمه]

«۴»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرُّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: قَالَتْ قَبِلْتُ (۱) حَيْدَتَكَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمَّا وُلِمَا وُلِمَدَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَسْمَاءُ هَاتِي ابْنِي فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فِي

ص: ۲۳۸

۱- ۱. يقال: قبل المرأه- كعلم- قبالة، كانت قبالة و هي المرأه التي تأخذ الولد عند الولادة.

خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ فَرَمَى بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ يَا أَسْمَاءُ أَلَمْ أُعْهِدْ إِلَيْكُمْ أَنْ لَا تُلْفُوا الْمَوْلُودَ فِي خِرْقَةٍ صَفْرَاءَ فَلَفَفْتُهُ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ وَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَأَقَامَ فِي الْيُسْرَى ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَيِّ شَيْءٍ سَمَّيْتَ ابْنَكَ قَالَ مَا كُنْتُ أَسْمِيكَ بِاسْمِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَسْمِيَهُ حَرْبًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا أَسْبِقُ أَنَا بِاسْمِهِ رَبِّي ثُمَّ هَبَطَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ عَلِيُّ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى وَلَا نَبِيَّ بَعْدَكَ سَمَّ ابْنُكَ هَذَا بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَانِي عَرَبِيٌّ قَالَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمَّيْتَهُ الْحَسَنَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَسَمَّاهُ الْحَسَنَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ سَابِعِهِ عَقَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْهُ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ وَأَعْطَى الْقَابِلَةَ فِحْذًا وَدِينَارًا وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَتَصَدَّقَ بِوِزْنِ الشَّعْرِ وَرِقًا وَطَلَى رَأْسَهُ بِالْخُلُوقِ ثُمَّ قَالَ يَا أَسْمَاءُ الدَّمُ فَعَلُ الْجَاهِلِيَّةِ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ حَوْلٍ وُلِدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَاءَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا أَسْمَاءُ هَلُمَّ ابْنِي فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَأَذَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَأَقَامَ فِي الْيُسْرَى وَوَضَعَهُ فِي حَجْرِهِ فَبَكَى فَقَالَتْ أَسْمَاءُ قُلْتُ فِدَاكَ أَبِي وَ أُمِّي مِمَّ بَكَوْا وَكَ قَالَ عَلِيُّ ابْنِي هَذَا قُلْتُ إِنَّهُ وَإِلَى السَّاعَةِ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ تَقْتُلُهُ الْبَاغِيَّةُ مِنْ بَعْدِي لَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ شَفَاعَتِي ثُمَّ قَالَ يَا أَسْمَاءُ لَا تُخْبِرِي فَاطِمَةَ بِهَذَا فَإِنَّهَا قَرِيبَةٌ عَهْدٌ بَوْلَادَتِهِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيُّ شَيْءٍ سَمَّيْتَ ابْنَكَ قَالَ مَا كُنْتُ لَأَسْبِقُكَ بِاسْمِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَسْمِيَهُ حَرْبًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا أَسْبِقُ بِاسْمِهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ هَبَطَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يُقْرِنُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ عَلِيُّ مِنْكَ كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى سَمَّ ابْنُكَ هَذَا بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَانِي عَرَبِيٌّ قَالَ جِبْرَائِيلُ سَمَّيْتَهُ الْحُسَيْنَ فَسَمَّاهُ الْحُسَيْنَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ سَابِعِهِ عَقَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ

وَ أُعْطِيَ الْقَابِلَةَ فِخْذًا وَ دِينَارًا ثُمَّ حَلَقَ رَأْسَهُ وَ تَصَدَّقَ بِوِزْنِ الشَّعْرِ وَرِقًا وَ طَلَى رَأْسَهُ بِالْخُلُقِ فَقَالَ يَا أَسْمَاءُ الدَّمُ فِعْلُ الْجَاهِلِيَّةِ.

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عن الرضا عن آباءه علیهم السلام: مثله قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الواعظ فی شرف النبی صلی الله علیه و آله و السمعانی فی فضائل الصحابه و جماعه من أصحابنا فی کتبه عن هانی بن هانی عن امیر المؤمنین علیه السلام و عن علی بن الحسین علیهم السلام و عن أسماء بنت عمیس: و ذکر نحوه

***[ترجمه] عیون اخبار الرضا: به نقل از حضرت علی بن الحسین، از اسماء بنت عمیس روایت می کند که گفت: «هنگام ولادت حضرت حسنین من قابله جده ات فاطمه زهرا بودم. موقعی که حضرت حسن متولد شد رسول خدا صلی الله علیه و آله آمد و فرمود: «ای اسماء فرزندانم را بیاور!» من آن نوزاد عزیز را در حالی که یک پارچه زرد به دور او پیچیده بودم به حضور پیغمبر خدا بردم. رسول اکرم آن پارچه را به دور انداخت و فرمود: «مگر به شما نگفتم نوزاد را در میان پارچه زرد نیچید!» من آن حضرت را در میان پارچه ای سفید پیچیدم و به حضور آن بزرگوار بردم. پیامبر اکرم اذان به گوش راست و اقامه به گوش چپ حسن گفت. آنگاه به حضرت امیر فرمود: «نام این فرزند مرا چه گذاشته اید؟» علی گفت: «یا رسول الله! من در نامگذاری او بر تو سبقت نمی گیرم.» حضرت رسول فرمود: «من هم در این کار بر خدای خودم سبقت نخواهم گرفت.»

سپس جبرئیل نازل شد و گفت: «یا محمّد! خدای تعالی به تو سلام می رساند و می فرماید: «چون علی برای تو نظیر هارون است برای موسی و پیغمبری هم بعد از تو خواهد بود، لذا این پسر را با پسر هارون همانم کن!» پیامبر خدا فرمود: «نام پسر هارون چه بود؟» گفت شبر. فرمود: «زبان من عربی است.» گفت: «پس نام او را حسن بگذار.» رسول اعظم اسلام هم او را حسن نامید. هنگامی که روز هفتم ولادت امام حسن فرا رسید، پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله دو قوچ ابلق برای او عقیقه کرد. آنگاه یک ران آنها را به همراه یک اشرفی به قابله امام حسن عطا کرد. سپس سر مبارک او را تراشید و به وزن موی سرش نقره صدقه داد و سر آن نوزاد را با خلوق (که یک نوع عطر است) معطر کرد و فرمود: «ای اسماء! خون کار مردمان زمان جاهلیت بود.»

اسماء می گوید: «بعد از یک سال حضرت حسین علیه السلام متولد شد. این بار نیز حضرت رسول آمد و فرمود: «ای اسماء! فرزند مرا بیاور.» من امام حسین را در حالی که در میان یک پارچه سفید پیچیده بودم به پیغمبر اعظم تقدیم کردم. رسول اکرم به گوش راست امام حسین اذان و به گوش چپش اقامه گفت. آنگاه حسین علیه السلام را در کنار خود نشانید و گریان شد. من پرسیدم: «پدر و مادرم به فدایت! برای چه گریان شدی؟» فرمود: «به خاطر این پسرم به گریه افتادم.» گفتم: «اما این مولود همین حالا متولد شده است.» فرمود: «وی را گروهی ستمگر خواهند کشت. خدا شفاعت مرا نصیب آنان نکند.» سپس فرمود: «ای اسماء! این موضوع را به فاطمه مگو، زیرا فاطمه تازه این کودک را به دنیا آورده است.» آنگاه حضرت محمّد به حضرت امیر فرمود: «نام این فرزند را چه گذاشته اید؟» گفت: «یا رسول الله! من در نامگذاری او بر تو سبقت نخواهم گرفت، اگر چه دوست دارم نام وی را حرب بگذارم.» پیامبر خدا فرمود: «من هم در نامگذاری وی بر پروردگارم سبقت نخواهم گرفت.»

پس از این گفتگوها جبرئیل نازل شد و گفت: «یا محمّد! خدای مهربان به تو سلام می رساند و می گوید چون علی علیه السلام برای تو نظیر هارون است برای حضرت موسی، لذا این پسر خود را با پسر هارون همانم کن.

پیغمبر خدا فرمود: «نام پسر هارون چه بود؟» گفت: شبیر. رسول خدا فرمود: «زبان من عربی است.» جبرئیل گفت: «پس نام او را حسین بگذار.» لذا پیامبر اعظم اسلام نام آن حضرت را حسین گذاشت. هنگامی که روز هفتم ولادت حسین علیه السلام فرا رسید، پیغمبر خدا دو قوچ ابلق را برای او عقیقه کرد، یک ران گوسفند و یک دینار طلا به قابله داد و سر آن بزرگوار را تراشید. آنگاه به وزن موی سرش نقره صدقه داد، سر آن حضرت را با عطر معطر کرد و فرمود: «ای اسماء! کار زمان جاهلیت بوده است.»

در کتاب صحیفه الرضا علیه السلام و کتاب مناقب ابن شهر آشوب مانند این روایت آمده است.

**[ترجمه]

بیان

الملحه بیاض یخالطه سواد و الخلق طیب معروف مرکب یتخذ من الزعفران و غیره من أنواع الطیب و تغلب علیه الحمرة و الصفرة.

**[ترجمه] «ملحه» سفیدی است که با سیاهی آمیخته شده باشد. «خلوق» عطر معروفی است که از زعفران و غیر آن از انواع طیب گرفته می شود و سرخی و زردی بر آن غالب است.

**[ترجمه]

۵»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْمِ نَادَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّهُ سُمِّيَ حَسِينًا يَوْمَ السَّابِعِ وَاشْتَقَّ مِنْ اسْمِ الْحَسَنِ حُسَيْنًا وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا الْحَمْلُ.

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه علیه السلام: مثله.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: از حضرت امام حسن علیه السلام نقل می کند که فرمود: «روز هفتم نام او را حسن نهادند و نام حسین از نام حسن گرفته شد. فاصله ولادت آنها نیز بیشتر از یک مدت حمل نبود.» در کتاب صحیفه الرضا علیه السلام نیز مانند این روایت آمده است.

**[ترجمه]

۶»

[عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحُسَيْنِ بِالصَّلَاةِ يَوْمَ وُلِدَ.

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] عيون اخبار الرضا: به نقل از حضرت علي بن الحسين عليه السلام روايت مي كند كه فرمود: «بيغمبر اكرم صلى الله عليه و آله همان روزي كه امام حسين متولد شد، به گوش آن حضرت اذان گفتم.»

صحيفه الرضا عليه السلام همين روايت را آورده است.

**[ترجمه]

﴿٧﴾

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَقَّتْ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَأَعْطَتِ الْقَابِلَةَ رَجُلَ شَاهٍ وَدِينَارًا.

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عنه عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] عيون اخبار الرضا: نيز به نقل از حضرت علي بن الحسين عليهما السلام روايت مي كند كه فرمود: «حضرت فاطمه زهرا براي حضرت حسين عليهما السلام يك گوسفند عقيقه كرد و يك ران گوسفند را با يك دينار طلا به قابله داد.»

در صحيفه الرضا عليه السلام نيز همين روايت آمده است.

**[ترجمه]

﴿٨﴾

مع، [معاني الأخبار] ع، [علل الشرائع] الْقَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الضَّبِّيِّ عَنِ عَبَّادِ بْنِ كَثِيرٍ وَ أَبِي بَكْرِ الْهَدَلِيِّ عَنِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنِ جَابِرٍ قَالَ: لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ بِالْحَسَنِ فَوَلَدَتْ وَ قَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمْرَهُمْ أَنْ يَلْفُوهُ فِي خِرْقَةٍ بَيْضَاءَ فَلْفُوهُ فِي صَيْفَرَاءَ وَ قَالَتْ فَاطِمَةُ يَا عَلِيُّ سَمِّهِ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَ بِاسْمِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَ النَّبِيُّ فَأَخَذَهُ وَ قَبَلَهُ وَ أَدْخَلَ لِسَانَهُ فِي فِيهِ فَجَعَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمَضُّهُ

ص: ٢٤٠

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَلَمْ أَتَقَدِّمَ إِلَيْكُمْ أَنْ لَا تَلْفُوهُ فِي حِرْزِهِ صِفْرَاءَ فَدَعَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحِرْزِهِ بِيَضَاءَ فَلَفَهُ فِيهَا وَرَمَى بِالصَّفْرَاءِ وَ أَدَّنَ فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَ أَقَامَ فِي الْيَسْرَى ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا سَمَّيْتَهُ قَالَ مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَكَ بِاسْمِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا كُنْتُ لِأَسْبِقَ رَبِّي بِاسْمِهِ (١)

قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ ذِكْرَهُ إِلَى جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَدْ وُلِدَ لِمُحَمَّدِ بْنِ فَاهِبِطَ إِلَيْهِ فَأَقْرَنَهُ السَّلَامَ وَ هُنْتَهُ مِنِّي وَ مِنْكَ وَ قُلْ لَهُ إِنَّ عَلِيًّا مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَسَمِّهِ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ فَهَبِطَ جَبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ وَ هَنَأَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُسَمِّيَهُ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ (٢)

قَالَ وَ مَا كَانَ اسْمُهُ قَالَ شَبَّرَ قَالَ لِسَانِي عَرَبِيٌّ قَالَ سَمَّهِ الْحَسَنَ فَسَمَّاهُ الْحُسَيْنَ فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ جَاءَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَفَعَلَ بِهِ كَمَا فَعَلَ بِالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَبِطَ جَبْرَائِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ لَكَ إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى فَسَمِّهِ بِاسْمِ ابْنِ هَارُونَ قَالَ وَ مَا كَانَ اسْمُهُ قَالَ شَبِيرًا قَالَ لِسَانِي عَرَبِيٌّ قَالَ فَسَمَّهِ الْحُسَيْنَ فَسَمَّاهُ الْحُسَيْنَ.

*[ترجمه] علل الشرائع و معانی الاخبار: به نقل از جابر روایت می کنند که گفت: «حضرت زهراى اطهر امام حسن را حامله شد و او را به دنیا آورد. رسول اکرم دستور داده بود که نوزاد را در میان پارچه سفید ببندند، ولی آنان وی را در میان پارچه زرد بستند. آنگاه فاطمه اطهر به حضرت امیر گفت: «برای این نوزاد نامی انتخاب کن.» حضرت امیر فرمود: «من در نامگذاری او از رسول خدا سبقت نخواهم گرفت.» سپس پیغمبر اعظم اسلام آمد، حسن را گرفت، بوسید و زبان خود را در دهان وی نهاد. حضرت حسن زبان پیامبر خدا را می مکید. آنگاه پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله به آنان فرمود: «مگر من قبلا به شما نگفتم که او را در میان پارچه زرد نپیچید!» پس آن حضرت پارچه سفیدی خواست. وقتی آوردند، امام حسن را در میان آن پارچه پیچید و پارچه زرد را به دور انداخت و بعد از آنکه در گوش راست او اذان و در گوش چپ آن حضرت اقامه گفت، به حضرت امیر فرمود: «نام این نوزاد را چه گذاشته اید؟» گفت: «من در نامگذاری وی بر شما سبقت نخواهم گرفت.» رسول اعظم فرمود: «من هم بر پروردگار خود سبقت نمی گیرم.»

سپس خدای رثوف به جبرئیل وحی کرد: «پسری برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله متولد شده. به سوی آن حضرت برو و بعد از آنکه از طرف من و خودت سلام و تبریک به آن بزرگوار گفتی، و به آن حضرت بگو چون علی بن ابی طالب علیه السلام از برای تو نظیر هارون است برای حضرت موسی، لذا این نوزاد را با پسر هارون همنام کن!» جبرئیل علیه السلام به سوی حضرت رسول هبوط کرد و پس از آنکه تبریک و تهنیت خودش و خدا را به پیامبر اکرم اسلام رساند، به حضرت رسول گفت: «خدا تو را مأمور کرده که این مولود مسعود را با پسر هارون همنام کنی.» فرمود: «نام پسر هارون چه بود؟» گفت شبر. فرمود: «زبان من عربی است!» گفت: «پس نام وی را حسن بگذار.» از این رو آن بزرگوار حسن نامیده شد.

هنگامی که حضرت حسین متولد شد، حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم نزد آنها آمد و همان اعمالی را که برای امام حسن انجام داده بود، برای امام حسین نیز انجام داد. آنگاه جبرئیل بر آن حضرت نازل شد و گفت: خدای رثوف به تو سلام می رساند و می فرماید: «چون علی برای تو نظیر هارون است برای حضرت موسی، لذا این نوزاد را با پسر هارون همنام کن.» فرمود: «زبان من عربی است.» گفت: «پس نام وی را حسین بگذار.» لذا رسول اعظم صلی الله علیه و آله او را حسین نام

گذاشت.

**[ترجمه]

«۹»

ع، [علل الشرائع] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ وَكَيْعٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَالِمٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنِّي سَمَّيْتُ ابْنِي هَذَا بِاسْمِ ابْنِي هَارُونَ شَبْرًا [شَبْرًا] وَشَبِيرًا.

**[ترجمه] علل الشرائع: به نقل از سالم روایت می کند که گفت: «پیغمبر معظم اسلام فرمود که من این دو فرزندم را با دو فرزند هارون که شبر و شبیر نام داشتند همنام کردم.»

**[ترجمه]

«۱۰»

ع، [علل الشرائع] بِالْإِسْنَادِ عَنِ الضَّبِّيِّ عَنْ حَزْبِ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا فَاطِمَةُ اسْمُ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فِي ابْنِي هَارُونَ شَبْرٌ وَشَبِيرٌ لِكِرَامَتِهِمَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

**[ترجمه] علل الشرائع: نیز به نقل از پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله نقل می کند که فرمود: «ای فاطمه! نام حسن و حسین در ردیف نام دو فرزند هارون است که شبر و شبیر نام داشتند، زیرا ایشان نزد خدا گرامی هستند.»

**[ترجمه]

«۱۱»

مع، [معانی الأخبار] ع، [علل الشرائع] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ التَّمِيمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: أَهْدَى جَبْرَيْلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْمَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَخِرْقَةَ حَرِيرٍ مِنْ ثِيَابِ

ص: ۲۴۱

۱- ۱. و (۲) ما جعلناه بين العلامتين ساقط من النسخ المطبوعه راجع علل الشرائع ج ۱ ص ۱۳۱، معانی الأخبار ص ۵۷.

۲- ۱. و (۲) ما جعلناه بين العلامتين ساقط من النسخ المطبوعه راجع علل الشرائع ج ۱ ص ۱۳۱، معانی الأخبار ص ۵۷.

الْجَنَّةِ وَاشْتَقَّ اسْمَ الْحُسَيْنِ مِنْ اسْمِ الْحَسَنِ.

**[ترجمه] معانی الاخبار: به نقل از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «جبرئیل نام حسن را با یک پارچه حریر از بهشت برای پیغمبر اکرم اسلام هدیه آورد. نام حسین هم از نام حسن گرفته شده است.»

**[ترجمه]

«۱۲»

مع، [معانی الاخبار] ع، [علل الشرائع] الحسن العلوی عن حیدره عن داود بن القاسم عن عیسی عن یوسف بن یعقوب عن ابن عیینة عن عمرو بن دینار عن عکرمه قال: لَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحَسَنَ حِجَاءَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَمَّاهُ حَسِينًا فَلَمَّا وَلَدَتْ الْحُسَيْنَ جَاءَتْ بِهِ إِلَيْهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا فَسَمَّاهُ حُسَيْنًا.

**[ترجمه] معانی الاخبار: همچنین به نقل از عکرمه نقل می کند: «موقعی که فاطمه اطهر حضرت امام حسن را به دنیا آورد، آن نوزاد را نزد پیامبر اعظم اسلام آورد و آن حضرت نام وی را حسن گذاشت. پس از ولادت امام حسین نیز او را به حضور رسول خدا صلی الله علیه و آله آورد و گفت: «یا رسول الله! این نوزاد نیکوتر از آن یک است.» پس پیغمبر خدا او را حسین نامید.

**[ترجمه]

«۱۳»

ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی] للصدوق أبي عن ساعد بن البرقي عن محمد بن علي الكوفي عن الحسن بن أبي العقبه عن الحسين بن خالد عن الرضا علیه السلام قال: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِزَّةُ لِلَّهِ وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ بِالْعُمْرَةِ الْخَبْرِ.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا و امالی صدوق: به نقل از حضرت امام رضا علیه السلام روایت می کنند که فرمود: «نقش انگشتر امام حسن علیه السلام «العزّه لله» و نقش انگشتر امام حسین علیه السلام «إِنَّ اللَّهَ بِالْعُمْرَةِ الْخَبْرِ» بود.» الی آخر حدیث.

**[ترجمه]

«۱۴»

د، [العدد القویه] روى عن أم الفضل زوجة العباس أنها قالت: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ عَضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ فِي حَجْرِي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَلِدُ فَاطِمَةٌ غُلَامًا فَتَكْفُلِيهِ [فَتَكْفُلِيْنَهُ] فَوَضَعَتْ فَاطِمَةُ الْحَسَنَ فَدَفَعَهُ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَضَعَتْهُ بِلَبَنِ قُتَمِ بْنِ الْعَبَّاسِ.

***[ترجمه]العدد اقويه: از زوجه عباس که او را ام الفضل می گفتند نقل می کند که به رسول خدا صلی الله علیه و آله گفت: «در عالم خواب دیدم که گویا عضوی از اعضای تو در کنار من قرار گرفته است.» رسول اکرم فرمود: «تعبیرش این است که فاطمه اطهر پسری می آورد و تو متکفل امور وی خواهی شد.» پس از آنکه حضرت زهرا امام حسن را به دنیا آورد، پیغمبر اعظم اسلام امام حسن را به ام الفضل سپرد و او نیز امام حسن را با شیر قثم ابن عباس تغذیه کرد.

***[ترجمه]

«۱۵»

لی، [الأمالی] للصدوق أبي عن سعد بن عبد الله عن البرقي عن محمد بن عيسى و أبي إسحاق النهدي عن عبيد الله بن حماد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقبل جيران أم أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله إن أم أيمن لم تنم إلا رحة من البكاء لم تزل تبكي حتى أصبحت قال فبعث رسول الله إلى أم أيمن فجاءته فقال لها يا أم أيمن لما أبكى الله عينك إن جيرانك أتوني وأخبروني أنك لم تزل الليل تبكين أجمع فلما أبكى الله عينك ما الذي أبكاك قالت يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديده فلم أزل أبكي الليل أجمع فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فقصيتها على رسول الله فإن الله وأرسله أعلم فقالت تعظم علي أن أتكلم بها فقال لها إن الرؤيا ليست علي ما ترى فقصيتها على رسول الله قالت رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله نامت عينك يا أم أيمن تلد فاطمة الحسين فترينه وتبينه (۱) فيكون بعض أعضائي في بيتك

ص: ۲۴۲

۱- ۱. أي تسقيه اللبن.

فَلَمَّا وَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ يَوْمَ السَّابِعِ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَلِقَ رَأْسَهُ وَتُصَدِّقَ بِوِزْنِ شَعْرِهِ فَضَّهُ وَعُقِّ عَنْهُ ثُمَّ هَيَّأَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ وَ لَفَّتَهُ فِي بُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَقْبَلَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِالْحَامِلِ وَالْمَحْمُولِ يَا أُمَّ أَيْمَنَ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَاكِ.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الصادق عليه السلام و ابن عباس: مثله أخرجه القيرواني في التعبير و صاحب فضائل الصحابه.

**[ترجمه] امالی صدوق: به نقل از حضرت امام جعفر صادق عليه السلام روایت می کند که فرمود: «همسایگان ام ایمن به حضور پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم آمدند و گفتند: «یا رسول الله! ام ایمن شب گذشته از شدت گریه خواب نرفت. او تا خود صبح بی وقفه گریه کرد.» پیغمبر اعظم صلی الله علیه و آله به سراغ ام ایمن فرستاد و وقتی که وی به حضور پیامبر اکرم مشرف شد، آن حضرت به او فرمود: «خدا چشم تو را گریان نکند، برای چه می گریستی؟» گفت: «یا رسول الله! دیشب خواب بسیار وحشتناکی دیدم و به همین خاطر تا صبح اشک ریختم.» فرمود: «خواب خود را برای رسول خدا شرح بده، چرا که خدا و رسول خدا دانانترند.» گفت: «یا رسول الله! برای من تلخ و ناگوار است که خواب خود را بازگو کنم.» فرمود: «تعبیر خواب تو آن طور که گمان می کنی نیست. برای رسول خدا بگو که چه در خواب دیدی.»

ام ایمن گفت: «خواب دیدم که گویی یکی از اعضای بدن تو در خانه من افتاده است.» فرمود: «ای ام ایمن، چشم تو به خواب برود! فاطمه، حسین را به دنیا خواهد آورد و تو عهده دار شیر دادن و پرورش او خواهی شد. بدین تعبیر یکی از اعضای بدن من در خانه تو خواهد بود.»

پس از آنکه حضرت زهرا امام حسین را به دنیا آورد و روز هفتم آن حضرت فرا رسید، پیغمبر اکرم دستور داد تا سر مبارک امام حسین را تراشیدند و به وزن موی سرش نقره صدقه دادند و برای آن بزرگوار عقیقه یعنی گوسفند قربانی کردند. سپس ام ایمن امام حسین را آماده کرد، او را در میان پارچه برد رسول خدا پیچید و به حضور آن حضرت آورد. پیامبر خدا به ام ایمن فرمود: «مرحبا به حامل و محمول! ای ام ایمن! این تعبیر همان خوابی است که دیدی!»

کتاب مناقب ابن شهر آشوب نیز همین روایت را آورده، برخی دیگر هم همین روایت را آورده اند.

**[ترجمه]

«۱۶»

لی، [الأمالی] للصدوق أَخْبَرُ بِنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ السُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الصَّبِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَشِيَمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ صَيْفِيَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَتْ: لَمَّا سَقَطَ الْحُسَيْنُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَ كُنْتُ وَلَيْتَهَا عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَمَّةَ هَلُمِّي إِلَيَّ ابْنِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لَمْ نُنْظِفْهُ بَعْدُ فَقَالَ يَا عَمَّةَ أَنْتِ تُنْظِفِينَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ نَظَّفَهُ وَ طَهَّرَهُ.

**[ترجمه] امالی صدوق: نیز به نقل از صفیه دختر عبدالمطب نقل می کند که گفت: «پس از آنکه حضرت زهرا امام حسین

را به دنیا آورد و من عهده دار پرستاری از حضرت زهرا بودم، پیامبر خدا به من فرمود: «ای عمه! فرزندم را نزد من بیاور.» پاسخ دادم که هنوز او را نظیف نکرده ام. فرمود: «تو می خواهی حسین را نظیف کنی؟ در صورتی که خدای رؤف او را نظیف و مطهر کرده است.»

** [ترجمه]

«۱۷»

لی، [الأمالی] للصدوق بهذا الإسناد عن صبيته بنت عبد المطلب قالت: لما سقط الحسين عليه السلام من بطن أمه فدفعته إلى النبي صلى الله عليه وآله فوضع النبي صلى الله عليه وآله لسانه في فيه وأقبل الحسين على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله يمضه قالت فما كنت أحسب رسول الله يغذوه إلا لبنا أو عسما قالت فبال الحسين عليه السلام فقبل النبي صلى الله عليه وآله بين عينيه ثم دفعه إلى وهو يبكي ويقول لعن الله قوما هم قاتلوك يا بني يقولها ثلاثا قالت فقلت فداك أبي وأمي ومن يقتله قال بقیته (۱)

الفئه الباغيه من بني أمية لعنهم الله.

** [ترجمه] [امالی صدوق: همچنین از صفیه دختر عبدالمطب روایت می کند که گفت: «هنگامی که فاطمه اطهر حسین علیه السلام را به دنیا آورد و من آن حضرت را نزد پیغمبر اکرم بردم، آن بزرگوار زبان مبارک خود را در دهان امام حسین قرار داد و امام حسین زبان مقدس آن حضرت را می مکید.»

ام ایمن می گوید: «من گمان نمی کردم که رسول خدا غیر از شیر یا عسل چیز دیگری به حسین بدهد. در این بین حسین علیه السلام ادرار کرد، پیامبر خدا بین چشمان مبارک امام حسین را بوسید و او را به من داد. آن حضرت در حالی که می گریست سه مرتبه فرمود: «ای فرزند عزیزم! خدا قاتل های تو را لعنت کند.» گفتم: «پدر و مادرم به فدایت! چه کسی حسین را خواهد کشت؟» فرمود: «فرقه ستمکار بنی امیه لعنهم الله.»

** [ترجمه]

«۱۸»

لی، [الأمالی] للصدوق العطار عن أبيه عن الأشعري عن موسى بن عمر عن عبد الله بن صباح عن إبراهيم بن شعيب قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الحسين بن علي لما ولد أمر الله عز وجل جبرئيل أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله صلى الله عليه وآله من الله عز وجل ومن جبرئيل

١-١. كذا في النسخ والمصدر ص ١٣٦ و الظاهر: «تقتله».

قَالَ فَهَيَّطَ جَبْرِئِيلُ فَمَرَّ عَلَى جَزِيرِهِ فِي الْبَحْرِ فِيهَا مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ فُطْرُسٌ كَانَ مِنَ الْحَمَلَةِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَيْءٍ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فَكَسَّرَ جَنَاحَهُ وَ أَلْقَاهُ فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ فَعَبِدَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِيهَا سِتِّبَعِمَائِهِ عَامَ حَتَّى وَ لِإِمْدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْمَلَكُ لِجَبْرِئِيلَ يَا جَبْرِئِيلُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْعَمَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ بِنِعْمَةٍ فَبِعِثْتُ أَهْنُتُهُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنِّي فَقَالَ يَا جَبْرِئِيلُ احْمِلْنِي مَعَكَ لَعَلَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدْعُو لِي قَالَ فَحَمَلَهُ قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَنَأَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ مِنْهُ وَ أَخْبَرَهُ بِحَالِ فُطْرُسٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْ لَهُ تَمَسَّحْ بِهَذَا الْمَوْلُودِ وَ عُدْ إِلَيَّ مَكَانِكَ قَالَ فَتَمَسَّحَ فُطْرُسٌ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ارْتَفَعَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ وَ لَهُ عَلَيَّ مُكَافَاةٌ أَلَّا يَزُورَهُ زَائِرٌ إِلَّا أَبْلَغْتُهُ عَنْهُ وَ لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ مُسَلِّمٌ إِلَّا أَبْلَغْتُهُ سَلَامَهُ وَ لَا يُصَلِّيُ عَلَيْهِ مُصَلٍّ إِلَّا أَبْلَغْتُهُ صَلَاتَهُ ثُمَّ ارْتَفَعَ.

مل، [کامل الزیارات] محمد بن جعفر الرزاز عن ابن ابی الخطاب عن موسی بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن ابراهیم بن شعيب: مثله أقول قد مضى بتغيير ما فى باب أخذ ميثاقهم من الملائكة

***[ترجمه] امالی صدوق: به نقل از ابراهیم بن شعيب نقل می کند که گفت: «از صادق آل محمد صلی الله علیه و آله شنیدم می فرمود: «وقتی حضرت حسین بن علی علیه السّلام متولد شد، خدای حکیم به جبرئیل دستور داد که با هزار ملک به زمین هبوط کند و از طرف خدا و خودش، به حضرت رسول اعظم اسلام تهنیت و تبریک بگوید. هنگامی که جبرئیل به طرف زمین آمد، گذارش به جزیره ای در میان جزیره های دریا افتاد. در آن جزیره ملکی بود که وی را فطرس می گفتند و از ملائکه حاملین عرش به شمار می رفت. خدای حکیم او را به دنبال امری فرستاده بود، اما وی در انجام آن کار سستی کرده بود. خدای توانا نیز پرهای او را شکسته و وی را در آن جزیره انداخته بود. فطرس هفتصد سال بود که در آن جزیره خدا را می پرستید، تا اینکه امام حسین علیه السّلام متولد شد. آن ملک از جبرئیل پرسید کجا می روی؟ گفت: «خدای رحمان و رحیم نعمتی به حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم عطا کرده و من مأمور شده ام که از طرف خدا و خودم به آن بزرگوار تهنیت بگویم.»

فطرس گفت: «ای جبرئیل! مرا نیز به همراه خود ببر، شاید حضرت محمد صلی الله علیه و آله در حق من دعایی کند!» جبرئیل هم او را با خود برد. هنگامی که جبرئیل به حضور پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله مشرف شد، از طرف خدا و خودش به پیامبر اعظم تبریک گفت و داستان فطرس را بازگو کرد. رسول اکرم فرمود: «به فطرس بگو بدن خود را به این مولود مسعود بمال تا به سوی مکان خود باز گردی.» فطرس پس از اینکه بدن خود را به بدن حضرت حسین علیه السّلام سایید، به پرواز درآمد و گفت: «یا رسول الله! امت تو به زودی حسین تو را می کشند. حسین علیه السّلام به گردن من حق دارد، پس هر کس که آن بزرگوار را زیارت کند من زیارت وی را به عرض آن حضرت می رسانم، هر کسی که به آن حضرت سلام کند، من سلامش را به آن بزرگوار می رسانم و هر کسی که درود بر آن حضرت بفرستد، من درود او را به امام حسین می رسانم.» آنگاه فطرس به پرواز درآمد و به سوی بالا رفت.

کامل الزیارات همین روایت را آورده است.

مؤلف: با تغییر اندکی همین روایت در باب «گرفتن ميثاق امامان عليهم السّلام» از فرشتگان آمده است.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب ابن عَبَّاسٍ وَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ ثُمَّ قَالَ وَ قَدْ ذَكَرَ الطُّوسِيُّ فِي الْمِصْبَاحِ رِوَايَةً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ حَدِيثَ فُطْرُسَ الْمَلِكِ فِي الدُّعَاءِ.

وَ فِي الْمَسْأَلَةِ الْبَاهِرَةِ فِي تَفْضِيلِ الزُّهْرَاءِ الطَّاهِرَةِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ طَاهِرِ الْقَائِمِيِّ الْهَاشِمِيِّ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ خَيْرَهُ بَيْنَ عَذَابِهِ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْآخِرَةِ فَاخْتَارَ عَذَابَ الدُّنْيَا فَكَانَ مُعَلَّقًا بِأَشْفَارِ عَيْنَيْهِ فِي جَزِيرِهِ فِي الْبَحْرِ لَا يَمُرُّ بِهِ حَيَوَانٌ وَ تَحْتَهُ دُخَانٌ مُتَبِنٌ غَيْرٌ مُنْقَطِعٌ فَلَمَّا أَحَسَّ الْمَلَائِكَةُ نَازِلِينَ سَأَلَ مَنْ مَرَّ بِهِ مِنْهُمْ عَمَّا أَوْجَبَ لَهُمْ ذَلِكَ فَقَالَ وَ لِمَدِّ لِلْحَاشِرِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَحْمَدَ مِنْ بِنْتِهِ وَ وَصِيَّهِ وَلَمَّا يَكُونُ مِنْهُ أُمَّهُ الْهُدَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَسَأَلَ مَنْ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ يُهَنِّئُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِتِلْكَ عَنْهُ وَ يُعَلِّمُهُ بِحَالِهِ

فَلَمَّا عَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُعْتِقَهُ لِلْحُسَيْنِ فَفَعَلَ سُبْحَانَهُ فَحَضَرَ فُطْرُسٌ وَ هُنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ عَزَجَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَ هُوَ يَقُولُ مَنْ مِثْلِي وَ أَنَا عَتَاقَهُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ جَدَّهُ أَحْمَدَ الْحَاشِرِ.

***[ترجمه] مصباح کفعمی: به روایت از قاسم بن ابی العلاء همدانی حدیث فطرس را در دعا آورده است و در کتاب مناقب از مسأله باهره، از حسن بن طاهر هاشمی نقل می کند که گفت: «خدای علیم فطرس را مخیر کرد که بین عذاب دنیا و عذاب آخرت یکی را انتخاب کند، فطرس هم عذاب دنیا را برگزید. فطرس از مژگان چشمان خود در جزیره در وسط دریا آویزان بود، به گونه ای که گذر هیچ حیوانی به آنجا نمی افتاد و از زیر او نیز دود بد بویی متصاعد بود که قطع نمی شد. تا اینکه یک بار فطرس نزول ملائکه را احساس کرد و از یکی از آنها که از نزدیکی او عبور می کرد پرسید که چه چیزی موجب نزول شما شده است؟ گفت: «به این دلیل که از دختر و وصی حاشر، یعنی حضرت محمد که احمد است پسری متولد شده که امامان هدایت کننده تا روز قیامت از نسل وی خواهند بود.» فطرس از ملکی که این خبر را داده بود خواهش کرد که از طرف او هم به پیامبر خدا تهنیت و تبریک بگوید و حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم را از حال او با خبر کند. هنگامی که پیغمبر اعظم اسلام از ماجرای فطرس آگاه شد، از خدای رثوف خواست که به خاطر امام حسین علیه السلام او را آزاد کند و خدای سبحان هم دعای آن حضرت را مستجاب کرد.

آنگاه فطرس به حضور رسول خدا آمد و پس از تبریک گفتن به آن حضرت، هنگام بازگشت به جای خود می گفت: «کیست مثل من؟ چرا که من آزادشده حسین بن علی و فاطمه و جدش احمد حاشر هستم!»

***[ترجمه]

بیان

العتاقه بالفتح الحریه و یقال فلان مولی عتاقه فالمصدر بمعنی المفعول و لعله سقط لفظ المولی من النسخ.

***[ترجمه] «عتاقه» با فتح، آزادی است. و گفته می شود: «فلانی مولی عتاقه». مصدر در اینجا به معنای مفعول است و شاید واژه مولی از قلم ناسخان افتاده باشد.

***[ترجمه]

«۲۰»

ع، [علل الشرائع] أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَثِيرٍ (۱)

الْهَاشِمِيُّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ مِنْ أَيْنَ جَاءَ لِوُلْدِ الْحُسَيْنِ الْفَضْلُ عَلَى وُلْدِ الْحَسَنِ وَ هُمَا يَجْرِيَانِ فِي شَرَعٍ وَاحِدٍ فَقَالَ لَا أَرَاكُمْ تَأْخُذُونَ بِهِ إِنَّ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَا وُلِدَ الْحُسَيْنُ بَعْدُ فَقَالَ لَهُ يُوَلِّدُ لِمَكَ غُلَامًا تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ يَا جَبْرَيْلُ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ فَخَاطَبَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ جَبْرَيْلَ

يُخْبِرُنِي عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ يُوَلِّدُ لَكَ غُلَامًا تَقْتُلُهُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَاطَبَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ يَكُونُ فِيهِ وَفِي وُلْدِهِ الْإِمَامَةُ وَالْوَرَاثَةُ وَالْخِزَانَةُ فَأَرْسَلَ إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لَيْسَ لِي حَاجَةٌ فِيهِ يَا أَبَتِ فَخَاطَبَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهَا لَا يُدَّ أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْإِمَامَةُ وَالْوَرَاثَةُ وَالْخِزَانَةُ فَقَالَتْ لَهُ رَضِيْتُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَعَلِقْتُ وَحَمَلْتُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمَلْتُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ ثُمَّ وَضَعْتُهُ وَلَمْ يَعِشْ مَوْلُودٌ قَطُّ لِسِتِّهِ أَشْهُرٍ غَيْرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكَفَلْتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِيهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَضَعُ لِسَانَهُ فِي فَمِ الْحُسَيْنِ فَيَمِصُّهُ حَتَّى يَزْوَى فَأَنْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَحْمَهُ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَمْ يَزْضَعْ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَلَا مِنْ غَيْرِهَا لَبْنًا قَطُّ.

ص: ٢٤٥

١-١. هذا هو الصحيح و في المصدر ج ١ ص ١٩٦ و هكذا النسخة المطبوعه عبد الرحمن ابن المثنى و هو سهو. قال النجاشي:
عبد الرحمن بن كثير الهاشمي مولى عباس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس كان ضعيفا غمز أصحابنا عليه، و هو عم
علي بن حسان الراوى عنه.

فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ وَحْمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَهُ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي (۱) فَلَوْ قَالَ أَصْلِحْ لِي ذُرِّيَّتِي كَانُوا كُلُّهُمْ أُمَّةً وَ لَكِنْ خَصَّ هَكَذَا.

**[ترجمه] علل الشرائع: به نقل از عبدالرحمن بن كثير هاشمی نقل می کند که گفت: «از حضرت صادق آل محمد صلی الله علیه و آله پرسیدم: «فدایت شوم! چگونه شد که فرزندان امام حسین از فرزندان امام حسن افضل و برتر شدند، در صورتی که ایشان تابع یک دین بودند؟» فرمود: «هر چند که شما سخن مرا نمی پذیرید، با این حال پاسخ را می دهم. جبرئیل پیش از تولد امام حسین نزد پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله آمد و به آن حضرت گفت که پسری برای تو متولد می شود که امت تو، او را بعد از تو خواهند کشت. رسول خدا فرمود که ای جبرئیل! من به چنین فرزندی احتیاج ندارم. سه مرتبه این موضوع را به آن حضرت خاطر نشان کرد. آنگاه پیامبر خدا حضرت امیر را خواست و به وی فرمود: «جبرئیل از طرف خدا به من خبر می دهد که پسری برای تو متولد خواهد شد که امت تو او را می کشند.» امیر المؤمنین گفت: «یا رسول الله! من به چنین فرزندی احتیاج ندارم.» پیامبر خدا سه بار این موضوع را به حضرت امیر خاطر نشان کرد. سپس فرمود: «مقام امامت و وارث بودن و خازن علم بودن از آن فرزندان حسین خواهد بود.»

پیامبر خدا پس از این گفتگوها نزد حضرت فاطمه اطهر فرستاد و پیغام داد که خدا به تو پسری می دهد که امتم بعد از من او را شهید خواهند کرد. زهرای اطهر گفت: «من به چنین فرزندی احتیاج ندارم.» پیغمبر خدا این مطلب را سه مرتبه به فاطمه زهرا گوشزد کرد، سپس پیغام داد: «مقام امامت و وارث بودن و خازن علم بودن از آن فرزندان حسین خواهد بود.» فاطمه اطهر گفت: «از خدای سبحان راضی شدم.»

پس از این اتفاق حضرت فاطمه علیها السلام امام حسین را باردار شد. پس از سپری شدن مدت حمل وی که شش ماه بود، آن بزرگوار را به دنیا آورد. غیر از امام حسین و حضرت عیسی بن مریم علیها السلام، هیچ نوزاد شش ماهه ای زنده نمانده است. ام سلمه متکفل پرورش امام حسین گردید. پیغمبر خدا نیز روزی یک مرتبه می آمد، زبان خود را در دهان امام حسین می گذاشت و آن حضرت زبان پیامبر خدا را می مکید تا سیر می شد. خدای توانا گوشت امام حسین را از گوشت رسول خدا صلی الله علیه و آله رویانید. امام حسین هرگز از فاطمه اطهر و هیچ زن دیگری شیر نخورد. آنگاه خدای مهربان این آیه را درباره امام حسین نازل کرد که می فرماید: «وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سِنَهُ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي» - . احقاف / ۱۵ - ، مدت حمل و شیرخوارگی وی سی ماه بود، تا اینکه قوی شد و به سن چهل سالگی رسید و گفت پروردگارا، مرا توفیق ده تا در مقابل این نعمتی که به من و پدر و مادرم عطا کردی شکرگذار باشم و عمل نیکویی را که مورد پسند تو باشد انجام دهم و فرزندان مرا صالح و نیکوکار بگردان. { اگر می گفت «اصلح لی ذریتی» کلیه فرزندانش امام می شدند. ولی چون گفت «أصلح لی فی ذریتی»، مقام امامت به بعضی از آنها اختصاص یافت.

**[ترجمه]

قال الجوهري قولهم الناس في هذا الأمر شرع سواء يحرك و يسكن و يستوى فيه الواحد و المؤنث و الجمع و هذا شرع هذا و هما شرعان أى مثلان قوله عليه السلام لا أراكم تأخذون به أى لا تعتقدون المساواه أيضا بل تفضلون ولد الحسن أو أنكم لا تأخذون بقولى إن بينت لكم العله فى ذلك و الأخير أظهر.

***[ترجمه]جوهري گوید: گفته مردم كه: «الناس فى هذا الأمر شرع سواء»، شرع هم با حركت عين الفعل و هم با سكون خوانده مى شود و مؤنث و جمع در آن يكسان است و گفته مى شود «هذا شرع». هذا يعنى اين مثل اين است و «هما شرعان»، اين دو مثل هم اند. «لا اراكم تأخذن» به يعنى شما مساوات را هم نمى پذيريد بلكه فرزندان امام حسن عليه السلام را ترجيح مى دهيد، يا شما گفته مرا نمى پذيريد اگر علت آن را برايتان بگويم و اين احتمال اخير روشن تر است.

***[ترجمه]

«۲۱»

فس، [تفسير القمى]: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا(۲) قَالَ الْإِحْسَانُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلُهُ بِوَالِدَيْهِ إِنَّمَا عَنَى الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الْحُسَيْنِ فَقَالَ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَشَّرَهُ بِالْحُسَيْنِ قَبْلَ حَمَلِهِ وَ أَنَّ الْإِمَامَةَ تَكُونُ فِي وُلْدِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْمَصِيبَةِ فِي نَفْسِهِ وَ وُلْدِهِ ثُمَّ عَوَّضَهُ بِأَنْ جَعَلَ الْإِمَامَةَ فِي عَقِبِهِ وَ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى الدُّنْيَا وَ يَنْصُرُهُ حَتَّى يَقْتُلَ أَعْدَاءَهُ وَ يُمْلِكَهُ الْأَرْضَ وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ (۳) الْآيَةَ وَ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (۴) فَبَشَّرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ أَهْلَ بَيْتِكَ يَمْلِكُونَ الْأَرْضَ وَ يَزْجَعُونَ إِلَيْهَا وَ يَقْتُلُونَ أَعْدَاءَهُمْ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِخَبَرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَتْلِهِ فَحَمَلَتْهُ كُرْهًا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهَلْ رَأَيْتُمْ أَحَدًا يُبَشِّرُهُ بِوَلَدٍ ذَكَرَ فِيحْمَلُهُ كُرْهًا؟

ص: ۲۴۶

۱- ۱. و (۲) الاحقاف: ۱۵.

۲- ۱. و (۲) الاحقاف: ۱۵.

۳- ۳. القصص: ۴.

۴- ۴. الأنبياء: ۱۰۵.

أَيُّ إِنِّهَا اغْتَمَّتْ وَ كَرِهَتْ لِمَا أَخْبِرَتْ بِقَتْلِهِ وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا لِمَا عَلِمَتْ مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا طَهْرٌ وَاحِدٌ وَ كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ فِصَالُهُ أَرْبَعَةٌ وَ عَشْرُونَ شَهْرًا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا.

**[ترجمه] تفسیر علی بن ابراهیم قمی: در ذیل این آیه که می فرماید: «وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا» - . قصص / ۴ - ، {ما به بشر توصیه کردیم که به والدین خود احسان کند.} فرمود: منظور از احسان، حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم و منظور از والدین، امام حسن و امام حسین علیهما السلام است. آنگاه درباره امام حسین فرمود: «حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا» - . احقاف / ۱۵ - ، {مادرش با تحمل رنج به او باردار شد و با تحمل رنج او را به دنیا آورد.}

زیرا خدای علیم قبل از انعقاد نطفه امام حسین، ولادت او و اینکه مقام امامت تا روز قیامت نصیب فرزندان وی خواهد شد را به رسول عزیز خود بشارت داده بود، آنگاه آن حضرت را از مصائبی که حسین و فرزندان دچار می شدند آگاه کرده و این مژده را داده بود که در ازای این مصائب، مقام امامت را به فرزندان آن حضرت خواهد داد. همچنین به پیغمبر خود خبر داده بود که حسین کشته خواهد شد. سپس خدا او را به دنیا باز می گرداند و وی را یاری می کند تا دشمنان خود را به قتل برساند و زمین را ملک او قرار خواهد داد .

منظور از این آیه که می فرماید: «وَ نُريدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ» - . قصص / ۴ - ، {ما اراده کرده ایم بر آن افرادی که در زمین ناتوان شده اند منت بگذاریم.} همین موضوع است و نیز در این باره می فرماید: «وَ لَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» - . انبیاء / ۱۰۵ - ، {بعد از ذکر در زبور نوشتیم که بندگان نیکوکار من وارث زمین خواهند شد.} خدا به این طریق به رسول خود خبر داده که اهل بیتش مالک زمین می شوند و به سوی زمین باز می گردند و دشمنان خود را می کشند. پس از این جریان بود که پیغمبر اعظم اسلام، فاطمه زهرا را از سرنوشت حسین آگاه کرد و حضرت زهرا با اکراه حسین را باردار شد. سپس حضرت صادق علیه السلام فرمود: «آیا کسی را دیده اید که مژده پسر به وی دهند و او با اکراه وی را باردار شود؟ یعنی وقتی که از قتل وی آگاه شود مغموم و غصه دار گردد و زمانی که او را به دنیا بیاورد ناراحت شود؟ فاصله بین ولادت امام حسن و امام حسین یک طهر بود. امام حسین مدت شش ماه در رحم مادرش بود و مدت بیست و چهار ماه شیر خورد. معنی قول خداوند علیم که می فرماید: {مدت حمل و شیر خواری او سی ماه بود} همین است.

**[ترجمه]

بیان

إنما عبر عن الإمامين عليهما السلام بالوالدين لأن الإمام كالوالد للرعية في الشفقة عليهم ووجوب طاعتهم له وكون حياتهم بالعلم والإيمان بسببه فقولهُ إِحْسَانًا نَصَبَ عَلَى الْعَلَةِ أَي وَصَّيْنَا كُلَّ إِنْسَانٍ بِإِكْرَامِ الْإِمَامِينَ لِلرَّسُولِ وَ لانتسابهما إليه و لا يبعد أن يكون مصحفاً و يكون في الأصل قال الإنسان رسول الله صلى الله عليه و آله و يكون في قراءتهم بولديه بدون الألف.

قوله عليه السلام و كان بين الحسن و الحسين طهر واحد أى مقدار أقل طهر واحد و هى عشره أيام كما سيجى ء بروايه الكلينى و كان بينهما فى الميلاد ستة أشهر و عشرا.

**[ترجمه]تنها از دو امام عليهما السّلام به والدین (دو پدر) تعبیر کرد. چون امام برای مردم چون پدر است، به آنان مهر می ورزد و آنان باید از وی اطاعت کنند و حیات آنان به علم است و ایمان هم به سبب آن است. پس گفته «احساناً» بنا بر علت بودن منصوب شده است. یعنی هر انسانی را به اکرام دو امام برای خاطر رسول خدا صلی الله علیه و آله و به دلیل انتساب به رسول خدا صلی الله علیه و آله، سفارش کردیم و بعید نیست که تصحیفی صورت گرفته باشد. و در اصل چنین بوده که: «قال الانسان رسول الله صلى الله عليه و آله» و در قرائت ائمه چنین بوده که: «بولديه»، به دو پسرش بدون الف، یعنی «بوالديه» نبوده است. «و كان بين الحسن و الحسين طهر واحد»، یعنی مقدار اقل طهر واحد که همان ده روز است، آنگونه که در روایت کلینی می آید و بین این دو در تولد، شش ماه و ده روز بوده است.

**[ترجمه]

«۲۲»

لى، [الأمالى] للصدوق ابن موسى عن الأَسَدِيِّ (۱) عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاتَمَانِ نَقَشَ أَحَدُهُمَا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُدَّةً لِلِقَاءِ اللَّهِ وَ نَقَشَ الْآخَرَ إِنَّ اللَّهَ بِالْغِ أَمْرِهِ وَ كَانَ نَقَشُ خَاتَمِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ خَزِي وَ شَقِي قَاتِلُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

**[ترجمه]امالی صدوق: از امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «امام حسین دو انگشتر داشت که نقش یکی از آنها «لا اله الا الله، عده للقاء الله» بود و نقش دیگری «إِنَّ اللَّهَ بِالْغِ أَمْرِهِ». نقش انگشتر حضرت علی بن الحسین علیه السلام این بود: «خزی و شقی قاتل حسین بن علی علیهما السلام.»

**[ترجمه]

«۲۳»

لى، [الأمالى] للصدوق ابن الوليد عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنِ الْمُثَنَّى عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَيَأْتِي الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَنْ خَاتَمِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى مَنْ صَارَ وَ ذَكَرْتُ لَهُ إِنِّي سَمِعْتُ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْ إِيصْبِعِهِ فِيمَا أَخَذَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ كَمَا قَالُوا إِنَّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْصَى إِلَى ابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ جَعَلَ خَاتَمَهُ فِي إِصْبِعِهِ وَ فَوَّضَ إِلَيْهِ أَمْرَهُ كَمَا فَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فَعَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْحَسَنِ وَ فَعَلَهُ الْحَسَنُ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

١-١. في المصدر ص ١٣١ عن الأسدى، عن النخعي إلخ.

ثُمَّ صَارَ ذَلِكَ الْخَاتَمَ إِلَى أَبِي عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ أَبِيهِ وَ مِنْهُ صَارَ إِلَى فَهْوٍ عِنْدِي وَ إِنِّي لَأَلْبَسُهُ كُلَّ جُمُعَةٍ وَ أَصَلِّي فِيهِ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُئِيمٍ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَ هُوَ يُصَلِّي فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ مَدَّ إِلَيَّ يَدَهُ فَرَأَيْتُ فِي إِصْبَعِهِ خَاتَمًا نَقَشَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عُدَّةً لِلِقَاءِ اللَّهِ فَقَالَ هَذَا خَاتَمُ جَدِّي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

***[ترجمه] امالی صدوق: به نقل از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: «از امام جعفر صادق علیه السّلام پرسیدم که انگشتر امام حسین به چه کسی رسید؟ من شنیده ام که آن هم با اشیایی که غارت کردند به تاراج رفت؟ فرمود: «این طور نیست که می گویند. بلکه امام حسین علیه السّلام، علی بن الحسین را وصی خود قرار داد و انگشتر خود را به دست وی سپرد، همچنان که رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم این عمل را با حضرت امیر انجام داد و آن بزرگوار هم این کار را به امام حسن و آن حضرت هم به امام حسین واگذار کرد. سپس آن انگشتر بعد از امام سجاد به پدرم امام باقر و بعد از آن حضرت به من رسید. آن انگشتر فعلاً نزد من است و من هر جمعه آن را می پوشم و نماز می خوانم.»

محمد بن مسلم می گوید: «یک روز جمعه نزد حضرت صادق رفتم. وقتی آن بزرگوار از نماز فراغت حاصل کرد و دست مبارک خود را به سوی من دراز کرد، من انگشتری را در انگشت آن حضرت دیدم که نقش آن «لا اله الا الله، عده للقاء الله» بود. آنگاه فرمود: «این انگشتر جدم امام حسین علیه السّلام است.»

***[ترجمه]

«۲۴»

ک (۱)

[إكمال الدين] ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن الكوفي عن أبي الربيع الزاهري [الزهراني] عن حريز عن ليث بن أبي سليمان عن مجاهد قال قال ابن عباس سجدت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن لله تبارك وتعالى ملكاً يقال له دردايل كان له ستة عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء والهواء كما بين السماء والأرض فجعل يوماً يقول في نفسه أفرق ربنا جل جلاله شيء فعلم الله تبارك وتعالى ما قال فرآه أجنحة مثلها فصار له اثنان وثلاثون ألف جناح ثم أوحى الله عز وجل إليه أن طرّ فطار بمقدار خمسمائة عام فلم ينل رأسه قائمه من قوائم العرش فلما علم الله عز وجل إتيابه أوحى إليه أيها الملك عيّد إلى مكانك فأننا عظيم فوق كل عظيم وليس فوقى شيء ولا أوصف بمكان فسلبه الله أجنحته ومقامه من صفوف الملائكة فلما ولد الحسين بن علي صلمات الله عليهما وكان مولده عشية الخميس ليلة الجمعة أوحى الله إلى ملك [مالك] خازن النيران أن أعيّد النيران على أهلها لكرامه مولود وولد لمحمد صلى الله عليه وآله وأوحى إلى رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنان وطيّبها لكرامه مولود وولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا وأوحى إلى حور العين أن تزينن وتزاورن لكرامه مولود وولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا وأوحى إلى الملائكة أن قوموا صوفاً بالتسبيح والتحميد والتمجيد والتكبير لكرامه مولود وولد لمحمد صلى الله عليه وآله في دار الدنيا وأوحى الله عز وجل

١-١. فى بعض النسخ المطبوعه: كا و هو سهو راجع كمال الدين ج ١ ص ٣٩٨.

إِلَى جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ اهْبِطْ إِلَى نَبِيِّ مُحَمَّدٍ فِي أَلْفِ قَبِيلٍ فِي الْقَبِيلِ أَلْفُ أَلْفِ مَلَكٍ عَلَى خِيُولٍ بُلُقٍ مُسْرِجِهِ مُلْجَمِهِ عَلَيْهَا قِيَابُ الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَعَهُمْ مَلَائِكَةٌ يُقَالُ لَهُمُ الرُّوحَانِيُّونَ بِأَيْدِيهِمْ حِرَابٌ مِنْ نُورٍ أَنْ هُنُّوا مُحَمَّدًا بِمَوْلُودِهِ وَأَخْبَرَهُ يَا جِبْرِئِيلُ إِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ الْحُسَيْنَ وَعَزَّهُ وَقُلْ لَهُ يَا مُحَمَّدُ يَقْتُلُهُ شَرَارُ أُمَّتِكَ عَلَى شَرَارِ الدَّوَابِّ فَوَيْلٌ لِلْقَاتِلِ وَوَيْلٌ لِلْسَائِقِ وَوَيْلٌ لِلْقَاتِلِ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ أَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ وَهُوَ مِنِّي بَرِيءٌ لَأَنَّهُ لَا يَأْتِي أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا وَقَاتِلِ الْحُسَيْنِ أَكْبَرُ حُزْمًا مِنْهُ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ يَدْخُلُ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ* وَالنَّارُ أَشْوَقُ إِلَى قَاتِلِ الْحُسَيْنِ مِمَّنْ أَطَاعَ اللَّهَ إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَبَيْنَا جِبْرِئِيلُ يَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ إِذْ مَرَّ بِدَرْدَائِيلَ فَقَالَ لَهُ دَرْدَائِيلُ يَا جِبْرِئِيلُ مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ فِي السَّمَاءِ هَلْ قَامَتِ الْقِيَامَةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا قَالَ لِمَا وَلَكِنْ وُلِدَ لِمُحَمَّدٍ مَوْلُودٌ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَقَدْ بَعَثَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ لِأَهْنُتُهُ بِمَوْلُودِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ لَهُ يَا جِبْرِئِيلُ بِالَّذِي خَلَقَكَ وَخَلَقَنِي إِنْ هَبَطْتَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَقْرِنْتَهُ مِنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ بِحَقِّ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ إِلَّا مَا سَأَلَتِ اللَّهُ رَبِّكَ أَنْ يَرْضَى عَنِّي وَيُرَدَّ عَلَيَّ أَجْنِحَتِي وَمَقَامِي مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ فَهَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهَنَأَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَزَّاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقْتُلُهُ أُمَّتِي قَالَ نَعَمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هُوَ لَاءِ بِأُمَّتِي أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَرِيءٌ مِنْهُمْ قَالَ جِبْرِئِيلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى فَاطِمَةَ وَهَنَأَهَا وَعَزَّاهَا فَبَكَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَقَالَتْ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَلِدْهُ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ فِي النَّارِ (١) وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا أَشْهَدُ بِذَلِكَ يَا فَاطِمَةُ وَ لَكِنَّهُ لَا يُقْتَلُ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ إِمَامٌ تَكُونُ مِنْهُ الْأَيْمَةُ الْهَادِيَةُ بَعْدَهُ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْأَيْمَةُ بَعْدِي الْهَادِيَةُ عَلَيَّ الْمُهْتَدِيَةُ الْحَسَنُ النَّاصِرُ الْحُسَيْنُ الْمَنْصُورُ عَلَيَّ بِنُ الْحُسَيْنِ الشَّافِعُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ النَّفَّاعُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَمِينُ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ الرَّضَا عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الْفَعَّالُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُؤْتَمَنُ عَلِيُّ بْنُ

ص: ٢٤٩

مُحَمَّدِ الْعَلَّامِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ مَنْ يُصَلِّيْ خَلْفَهُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ فَسَيَكُنُّ فَاطِمَةٌ مِنَ الْبُكَاءِ ثُمَّ أَخْبَرَ جَبْرَائِلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقَضِيَّتِهِ الْمَلَكِ وَ مَا أُصِيبَ بِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحُسَيْنَ وَ هُوَ مَلْفُوفٌ فِي خِرْقٍ مِنْ صُوفٍ فَأَشَارَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ هَذَا الْمَوْلُودِ عَلَيْكَ لَمَّا بَلَ بِحَقِّكَ عَلَيْهِ وَ عَلَى حَيْدِهِ مُحَمَّدٍ وَ إِبرَاهِيمَ وَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ إِنْ كَانَ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنٌ فَاطِمَةٌ عِنْدَكَ قَدْرٌ فَارْضَ عَنْ دَرْدَائِيلَ وَ رُدِّ عَلَيْهِ أَجْنِحَتَهُ وَ مَقَامَهُ مِنْ صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ وَ غَفَرَ لِلْمَلِكِ وَ الْمَلِكُ لَا يُعْرَفُ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا بِأَنْ يُقَالَ هَذَا مَوْلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

***[ترجمه] اکمال الدین: به نقل از ابن عباس روایت می کند که گفت: «از پیغمبر معظم اسلام شنیدم که می فرمود: «خدای سبحان ملکی دارد که به او دردائیل می گویند و دارای شانزده هزار بال است. بین هر بال وی تا بال دیگرش هوایی وجود دارد که به قدر هوای بین آسمان و زمین است. یک روز آن ملک به خودش می گفت: «آیا ما فوق پروردگار ما چیزی هست؟» خدای علیم که از این حرف او آگاه شده بود، به تعداد بال هایی که داشت به بال های او اضافه کرد و او دارای سی و دو هزار بال شد. سپس خدای توانا به وی دستور داد که پرواز کن! وی مدت پانصد سال پرواز کرد، با این حال سرش به یکی از قائمه های عرش هم نرسید. خدای عزیز پس از مشاهده خستگی اش، به او وحی کرد که: «به جای خویشتن بازگرد! زیرا من خدای عظیمم که ما فوق هر عظیم و بزرگی هستم و مافوق من چیزی نیست و در هیچ مکانی وصف کرده نخواهم شد.» سپس خدای توانا بال های او را گرفت و از صف ملائکه اخراجش کرد.

هنگامی که امام حسین عصر پنجشنبه و شب جمعه متولد شد، خدای رئوف به خازن آتش وحی کرد که آتش ها را به خاطر ولادت مولودی که برای حضرت محمد صلی الله علیه و آله در دنیا متولد شده خاموش کند. همچنین به خازن بهشت وحی کرد که بهشت را به خاطر مولودی که در دنیا برای پیغمبر اسلام متولد شده، زینت و معطر کند. آنگاه به حورالعین وحی کرد که به خاطر نوزادی که در دنیا به حضرت محمد عطا شده، خویشتن را زینت و یکدیگر را زیارت و ملاقات کنند. سپس خدای رئوف به ملائکه وحی کرد که صف بکشید و مشغول تسبیح و تمجید و تکبیر شوید، زیرا در دنیا مولود مسعودی برای پیامبر اسلام متولد شده. همچنین به جبرئیل وحی کرد که با هزار قبیله از ملائکه که هر قبیله ای هزار هزار ملک هستند، در حالی که هر کدام بر اسبی سوار شده اند که ابلق و زین و لگام کرده اند و قبه هایی از در و یاقوت بر پشت آنهاست و به همراه آنها ملائکه ای هستند که حربه هایی از نور در دست دارند، به طرف زمین بروید و به حضرت محمد به خاطر مولودی که به وی عطا شده تهنیت و تبریک بگویید.

خدای عزوجل گفت: «ای جبرئیل! به رسول ما بگو که ما نام او را حسین گذاشته ایم. سپس به پیامبر ما تسلیت بگو و اضافه کن که اشرار امت تو که بر بدترین اسب ها سوارند، حسین را خواهند کشت. وای بر قاتل او! وای بر آن افرادی که آنها را می رانند! وای بر آن اشخاصی که راهنمای آنان می شوند! من از قاتل حسین بیزار و او نیز از من بیزار است، زیرا در فردای قیامت، هیچ گناهی بزرگ تر از جرم قاتل حسین نخواهد بود. فردای قیامت کشنده حسین به همراه آن افرادی که برای خدا شریک قرار دادند داخل جهنم خواهند شد. اشتیاق آتش نسبت به قاتل حسین، از شوق بهشت به کسانی که اطاعت خدا را کردند، بیشتر است.» راوی می گوید: هنگامی که جبرئیل به طرف زمین می آمد، به ملکی برخورد که به او دردائیل می گفتند. او به جبرئیل گفت: «این چه شبی است که در آسمان می بینم! مگر قیامت برای اهل دنیا قیام کرده؟» گفت: «نه. ولی

در دنیا نوزادی برای حضرت محمّد صلی الله علیه و آله متولد شده. خدا مرا به سوی پیغمبر اعظم اسلام فرستاده که به او تبریک بگویم.» در دلائل گفت: «ای جبرئیل! تو را به حق آن خدایی که تو و مرا آفریده، وقتی نزد پیامبر اسلام رفتی سلام مرا به آن حضرت برسان و بگو که تو را به حق این مولود قسم می دهم از خدا بخواه که از من راضی شود و پر و بال و مقامی را که در میان ملائکه داشتم به من باز گرداند.»

هنگامی که جبرئیل به زمین آمد و به رسول خدا تبریک و تهنیت گفت، حضرت محمّد صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «آیا حسین مرا اتم خواهد کشت؟» گفت آری. پیغمبر اعظم فرمود: «آنان امت من نیستند. من از ایشان بیزارم و خدا هم از آنان بیزار است.» جبرئیل گفت: «یا محمّد! من نیز از آنان بیزارم.» آنگاه پیامبر خدا نزد فاطمه اطهر آمد و به وی تبریک و تسلیت گفت. حضرت زهرا که به گریه افتاده بود فرمود: «کاش من این حسین را به دنیا نیاورده بودم. خدا قاتل حسین را وارد جهنم کند!» رسول اکرم به فاطمه اطهر فرمود: «من هم به این موضوع شهادت می دهم. ولی حسینم شهید نخواهد شد، مگر آنکه یک امام از او به وجود بیاید که امامان هدایت کننده بعدی از او خواهند بود.»

سپس پیامبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «امامان بعد از من عبارتند از: علی که هدایت کننده است؛ حسن که هدایت کننده است؛ حسین که یاری کننده است؛ علی بن الحسین که یاری شده است؛ محمّد بن علی که شفیع است؛ جعفر بن محمّد که وجودش سودمند است؛ موسی بن جعفر که امین است؛ علی بن موسی الرضا که فعال است؛ محمّد بن علی که مؤتمن است؛ علی بن محمّد که بسیار عالم است؛ حسن بن علی؛ و آن کسی که عیسی بن مریم پشت سرش نماز خواهد خواند.» در این موقع بود که گریه حضرت فاطمه اطهر متوقف شد.

بعد از این اتفاق، جبرئیل داستان آن ملک را به عرض رسول خدا صلی الله علیه و آله رساند. ابن عباس می گوید که پیغمبر معظم اسلام، امام حسین را که در میان یک پارچه پشمی قنذاق شده بود به سوی آسمان بلند کرد و گفت: «پروردگارا! به حقّی که این نوزاد بر تو دارد، نه، بلکه آن حقّی که تو نسبت به این نوزاد و جدش حضرت محمّد، و ابراهیم و اسماعیل و اسحاق و یعقوب داری، اگر این حسین بن علی که پسر فاطمه است نزد تو قدر و منزلتی دارد، از قصور در دلائل در گذر و پر و بال و مقامی را که در میان ملائکه داشته به او عطا فرما!» خدای رثوف دعای حضرت محمّد را مستجاب کرد و آن ملک را آمرزید. آن ملک در بهشت، به آزاد شده حسین بن علی که پسر پیغمبر است معروف است.

**[ترجمه]

بیان

لعل هذا علی تقدیر صحه الخبر کان بمحض خطور البال من غیر اعتقاد بکون الباری تعالی ذا مکان أو المراد بقوله فوق ربنا شیء فوق عرش ربنا إما مکانا أو رتبه فیکون ذلک منه تقصیرا فی معرفه عظمته و جلاله فیکون علی هذا ذکر نفی المکان لرفع ما ربما یتوهم متوهم و الله یعلم.

**[ترجمه] شاید این گفته فرشته به فرض صحّت خبر، صرف خطور به ذهن باشد که خدای متعال مکان دارد یا منظور از گفته

اش که: «بالا-تر از پروردگارمان چیزی هست» این باشد که بالا-تر از عرش پروردگارمان چیزی هست؟ یا بالا-تر مکانی و یا بالا-تر رتبه‌ی و این تقصیری از فرشته در مورد معرفت عظمت خدا و جلال او باشد و بنا بر این ذکر نفی مکان برای رفع چیزی است که توهم کرده است. و در هر صورت خدا می داند.

**[ترجمه]

«۲۵»

یح، [الخراج و الجرائح] رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْتِي مَرَاضِعَ فَاطِمَةَ فَيَتَمَلُّ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَيَقُولُ لِفَاطِمَةَ لَا تُرْضِعِيهِمْ.

**[ترجمه] خراج و جرائح: به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «حضرت محمد صلی الله علیه و آله نزد شیرخواران فاطمه اطهر می آمد، آب دهان مبارک خود را در دهان آنان می ریخت و به حضرت فاطمه زهرا می فرمود: «به آنها شیر نده.»

**[ترجمه]

«۲۶»

شا، [الإرشاد]: كُنِيَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَبُو مُحَمَّدٍ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَجَاءَتْ بِهِ أُمُّهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ السَّابِعِ مِنْ مَوْلِدِهِ فِي خَزَقِهِ مِنْ حَرِيرِ الْجَنَّةِ كَانَ جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَمَّاهُ حَسَنًا وَعَقَّ عَنْهُ كَبْشًا رَوَى ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحِ التَّمِيمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: وَكُنِيَةُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ لِخَمْسِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَجَاءَتْ بِهِ أُمُّهُ فَاطِمَةُ إِلَى جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَبَشَرَ بِهِ وَسَمَّاهُ حُسَيْنًا وَعَقَّ عَنْهُ كَبْشًا.

**[ترجمه] ارشاد: «کنیه امام حسن، ابو محمد بود. آن حضرت در مدینه طیبه، نیمه ماه رمضان سال سوم هجری متولد شد. حضرت فاطمه زهرا آن بزرگوار را روز هفتم ولادتش در میان پارچه ای از حریر که جبرئیل از بهشت آورده بود پیچید و به حضور پیغمبر اسلام آورد. حضرت محمد صلی الله علیه و آله آن نوزاد مبارک را حسن نامید و یک قوچ برایش عقیقه کرد. کنیه امام حسین، ابو عبدالله بود. امام حسین علیه السلام در مدینه طیبه در پنجم ماه شعبان سال چهاردهم هجری متولد شد. زهرا ی اطهر حضرت حسین را نزد پیامبر اسلام آورد. رسول خدا از دیدن وی مسرور شد و پس از اینکه آن حضرت را حسین نامید، یک قوچ را برایش عقیقه کرد.»

**[ترجمه]

سر، [السرائر] في جامع البزنجي عن عيسان [عنان] مولى سدير عن أبي عبد الله عليه السلام

ص: ٢٥٠

وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَذَكَرَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ فُطْرَسَ مَلِكِكَ كَمَا نَطُوفُ بِالْعَرْشِ فَتَلَكَّأَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَقَصَّ جَنَاحَهُ وَرَمَى بِهِ عَلَى جَزِيرِهِ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَبَطَ جَبْرَائِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَهْنئُهُ بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَرَّ بِهِ فَعَاذَ بِجَبْرَائِيلَ فَقَالَ قَدْ بُعِثْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ أَهْنئُهُ بِمَوْلُودٍ وُلِدَ لَهُ فَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتُكَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ شِئْتُ فَحَمَلَهُ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبُضِبَصَ بِأَصْبَعِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امْسَحْ جَنَاحَكَ بِحُسَيْنٍ فَمَسَحَ جَنَاحَهُ بِحُسَيْنٍ فَعَرَّجَ.

**[ترجمه]سراثر: به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: فطرس ملکی بود که گرداگرد عرش طواف می کرد. تا اینکه یک بار او در انجام دادن امر پروردگار اندکی سستی و اهمال کرد. خدای توانا پر و بال وی را گرفت و او را در یکی از جزیره های دریابه عذاب کشیدن گمارد. هنگامی که امام حسین متولد شد و جبرئیل به طرف زمین می آمد تا به خاطر ولادت آن حضرت به رسول معظم اسلام تبریک بگوید، گذارش به فطرس ملک افتاد. فطرس از جبرئیل کمک خواست و جبرئیل گفت: «من مأمور شده ام برای نوزادی که خدا به پیغمبر عطا کرده، به آن حضرت تبریک بگویم. اگر تمایل داری تو را به حضور آن حضرت ببرم؟» فطرس پذیرفت. جبرئیل وی را با خود آورد، او را در حضور حضرت رسول گذاشت و با انگشت خود به او اشاره کرد. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: «پر و بال خود را به بدن حسین بمال.» آن ملک پر و بال خود را به حضرت حسین مالید و به پرواز درآمد.

**[ترجمه]

بیان

تلكأ عن الأمر تلوأ تباطأ عنه و توقف.

**[ترجمه]«تلكأ عن الأمر»، تكلؤأ یعنی تباطأ عنه و توقف کندی کرد و توقف نمود.

**[ترجمه]

«۲۸»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب مُسْنِدُ أَحْمَدَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ هَانِي بْنِ هَانِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ عَنْ أَبِي عَسَانَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَرُونِي ابْنِي مَا سَمَّيْتُمُوهُ قُلْتُ سَمَّيْتُهُ حَرْبًا قَالَ بَلْ هُوَ حَسَنٌ.

مُسْنِدُ أَحْمَدَ وَ أَبِي يَعْلَى قَالَ: لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ سَمَّاهُ حَمْرَةَ فَلَمَّا وُلِدَ الْحُسَيْنُ سَمَّاهُ جَعْفَرًا قَالَ عَلِيٌّ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنِّي أُمُوتُ أَنْ أُغَيَّرَ اسْمُ هَذَيْنِ فَقُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ فَسَمَّاهُمَا حَسَنًا وَحُسَيْنًا.

وَقَدْ رُوِيَ نَحْوَ هَذَا عَنْ ابْنِ أَبِي عَقِيلٍ.

مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمِرْتُ أَنْ أُسَمِّيَ ابْنَتِي هَدَايِنَ حَسَنًا وَحُسَيْنًا.

شَرْحُ الْأَخْبَارِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَهْدَى جَبْرَائِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اسْمُهُ فِي سَرَقِهِ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ فِيهَا حَسَنٌ وَاشْتَقَّ مِنْهَا اسْمَ الْحُسَيْنِ فَلَمَّا وَلَمَدَتْ فَاطِمَةُ الْحَسَنَ أَتَتْ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَمَّاهُ حَسَنًا فَلَمَّا وَلَدَتْ الْحُسَيْنَ أَتَتْهُ بِهِ قَالَ هَذَا أَحْسَنُ مِنْ ذَاكَ فَسَمَّاهُ الْحُسَيْنَ.

قوله سَرَقَهُ أَي أَحسن الحرير.

***[ترجمه] مناقب: مسند احمد از حضرت امير عليه السلام روايت مي كند كه فرمود: «موقعي كه امام حسين متولد شد، پيغمبر اعظم آمد و فرمود: «پسرم را نزد من بياوريد. چه نامي براي او انتخاب کرده اي؟» من گفتم: «حرب.» فرمود: «نه، نام او حسين است.»

در سند احمد و مسند ابی يعلى آمده كه گفت: چون متولد گشت نامش را حمزه ناميد و چون حسين متولد شد، او را جعفر ناميد. على عليه السلام گويد: رسول خدا صلى الله عليه و آله مرا خواست و فرمود: «من مأمور شده ام كه اسم اين دو را تغيير دهم.» گفتم: «خدا و رسول او را داناترند.» پس رسول خدا آن دو را حسن و حسين ناميد. رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمود: «من مأمور شده ام كه اين دو فرزند را حسن و حسين بنامم.»

در كتاب شرح الاخبار از امام جعفر صادق عليه السلام روايت مي كند كه فرمود: «هنگامي كه امام حسن متولد شد، جبرائيل قطعه اي حرير بهشتي را كه نام آن حضرت بر آن نوشته شده بود و نام حسين هم از نام او گرفته شده بود، براي پيامبر خدا هديه آورد. وقتي حضرت زهراي اطهر امام حسن را به دنيا آورد، او را نزد رسول خدا صلى الله عليه و آله برد. پيامبر اكرم نام وي را حسن گذاشت. زماني كه امام حسين متولد شد و فاطمه اطهر او را نزد پيغمبر خدا آورد، فرمود: «اين نوزاد از آن بهتر است.» آنگاه وي را حسين ناميد.»

سرقه: يعني بهترين حرير.

***[ترجمه]

بيان

قال الجوهرى السرق شقق الحرير قال أبو عبيد إلا أنها البيض منها و الواحدة منها سَرَقَهُ قال و أصلها بالفارسيه سره أى جيد.

*[ترجمه] جوهری گوید: «سرق» تکه های حریر است. ابو عیید گوید: فقط اینها تکه ها سفید است و مفرد آن «سرقه» است. او گوید: و اصل آن در فارسی همان «سره» یعنی خوب است.

*[ترجمه]

«۲۹»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب ابْنُ بَطَّهٍ فِي الْإِبَانَةِ مِنْ أَرْبَعِ طُرُقٍ مِنْهَا أَبُو الْخَلِيلِ عَنْ سَيِّمَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَمَى هَارُونَ ابْنِيهِ شَبْرًا [شَبْرًا] وَ شَبِيرًا وَ إِنِّي سَمَّيْتُ ابْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ.

مُسْنَدُ أَحْمَدَ وَ تَارِيخُ الْبَلَاذِرِيِّ وَ كُتِبَ الشُّيْعَةَ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا سَمَّيْتُهُمْ بِأَسْمَاءِ أَوْلَادِ هَارُونَ شَبْرًا [شَبْرًا] وَ شَبِيرًا وَ مُشَبَّرًا.

فِرْدَوْسُ الدِّيَلَمِيِّ عَنْ سَيِّمَانَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سَمَّيْتُ هَارُونَ ابْنِيهِ شَبْرًا [شَبْرًا] وَ شَبِيرًا وَ إِنِّي سَمَّيْتُ ابْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ بِمَا سَمَّى هَارُونَ ابْنِيهِ.

عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَدِمَ رَاهِبٌ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَقَالَ ذُلُونِي عَلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ فَذَلُّوهُ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْرِجِي إِلَيَّ ابْنِيكَ فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَجَعَلَ يُقَبِّلُهُمَا وَ يَبْكِي وَ يَقُولُ اسْمُهُمَا فِي التَّوْرَةِ شَبِيرٌ وَ شَبْرٌ وَ فِي الْإِنْجِيلِ طَابٌ وَ طَيْبٌ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا ذَكَرُوهُ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

*[ترجمه] مناقب: از سلمان، از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «هارون نام پسران خویشان را شبر و شبیر گذاشت. من نام دو فرزندم را حسن و حسین گذاشتم.»

در مسند احمد و تاریخ بالاذی و کتاب های شیعه آمده که: تنها من آنان را به نام های فرزندان هارون شبر و شبیر و مبشر نامیدم.

پیامبر فرمود: هارون دو پسرش را شبر و شبیر قرار داد و من دو پسر را حسن و حسین به آن نامی که هارون دو فرزندش را به آن نامیده نامیدم.

عطاء بن یسار از ابوهریره روایت کرده که او گوید: راهبی سوار شتر جوانی آمد و گفت: مرا به منزل فاطمه سلام الله علیها راهنمایی کنید. ابوهریره گوید: او را راهنمایی کردند او به حضرت زهرا علیها السلام گفت: «ای دختر رسول خدا! دو فرزندت را نزد من بیاور.» حضرت حسن و حسین علیهما السلام را نزد او برد. او هر دو را می بوسید و گریه می کرد و می گفت: «نام این دو در تورات شبیر و شبر است و در انجیل طاب و طیب است.» سپس درباره وصف پیامبر صلی الله علیه و آله پرسید. چون پیامبر صلی الله علیه و آله را برایش وصف کردند گفت: «گواهی می دهم که جز الله خدایی نیست و گواهی می دهم که محمد رسول خداست.»

بیان

قال الجوهري القَعُودُ من الإبل هو البكر حين يركب أي يمكن ظهره من الركوب و أدنى ذلك أن يأتي عليه سنتان إلى أن يثني فإذا أثنى سمي جملاً.

**[ترجمه] جوهري گوید: «قَعُود» شتر بکر است آن زمان که سوار می تواند بر پشتش سوار شود و کمترین آن این است که دو سال بر او برود تا آنکه دو سال مکرر شود که در این صورت جمل نامیده می شود.

«۳۰»

قَب، [المناقب] لابن شهر آشوب عِمْرَانُ بْنُ سَيْلَمَانَ وَعَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ قَالَا: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ابْنَا سَيِّدِنَا مِنْ أَسْمَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ لَمْ يَكُونَا فِي الدُّنْيَا.

جَابِرٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: سُمِّيَ الْحَسَنُ حَسَنًا لِأَنَّ يَاحَسَانَ اللَّهُ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُونَ وَ اشْتَقَّ الْحُسَيْنُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ اسْمَانِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَ الْحُسَيْنُ تَصْغِيرُ الْحَسَنِ.

وَ حَكَى أَبُو الْحُسَيْنِ النَّسَابَةَ كَأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ حَجَبَ هَذَيْنِ الْإِسْمَيْنِ عَنِ الْخَلْقِ يَعْنِي حَسِينًا وَ حُسَيْنًا حَتَّى يُسَمَّى بِهِمَا ابْنَا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَإِنَّهُ لَا يُعْرَفُ أَنَّ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ تَسَمَّى بِهِمَا فِي قَدِيمِ الْأَيَّامِ إِلَى عَصِيرِ رَهْمَا لَأَنَّ مِنْ وُلْدِ نَزَارٍ (۱) وَ لَا الْيَمَنِ مَعَ سَبْعِهِ أَفْخَاذِهِمَا

۱- ۱. هذا هو الصحيح كما في المصدر ج ۳ ص ۳۹۸ و في النسخ المطبوعه تراد. مراد خ ل، و كلاهما سهو فان تراد مهمل و مراد من قبائل اليمن فلا يعد في قباله. و نزار. هو نزار بن معد بن عدنان بطن من العدنانية منهم بطنان عظيمان: ربيعة و مضر. و من أيامهم يوم خزازي، و قيل خزاز، و هو جبل كانت به وقعه بين نزار و اليمن. راجع معجم قبائل العرب.

وَكَثْرَهُ مِمَّا فِيهِمَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَإِنَّمَا يُعْرَفُ فِيهِمَا حَسَنٌ بِسُكُونِ السَّيْنِ وَحَسَيْنٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَكَثِيرِ السَّيْنِ عَلَى مِثَالِ حَبِيبٍ فَأَمَّا حَسَنٌ بِفَتْحِ الْحَاءِ وَالْحُسَيْنُ فَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا اسْمَ جَبَلٍ مَعْرُوفٍ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَأُمُّ الْأَرْضِ وَبَلُّ مَا أَجَنَّتْ *** بِحَيْثُ أَضَرَ بِالْحَسَنِ السَّبِيلِ (۱)

سُئِلَ أَبُو عَمْرٍ [عُمَرَ] غُلَامٌ تَغْلِبُ [تَغْلِبُ] عَنْ مَعْنَى

قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَتَّى لَقَدْ وَطِئَ الْحَسَنَانَ وَشَقَّ عِطْفَايَ.

فَقَالَ الْحَسَنَانِ الْأَبْنَاهُمَا حَسَنٌ قَالَ الشَّنْفَرِيُّ (۲)

مَهْضُومُهُ الْكَشْحِينَ دَرَمَاءُ الْحَسَنِ (۳) *** جَمَاءٌ مَلْسَاءُ بِكَفِّهَا شَنُّ

شُقَّ عِطْفَايَ أَيْ ذَلِيلِي.

*** [ترجمه] مناقب: از عمران بن سلمان و عمرو بن ثابت نقل می کند که گفتند: «کلمات حسن و حسین، دو نام از نام های بهشت هستند که تا پیش از آن در دنیا نبودند.» جابر گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: امام حسن، حسن نامیده شد چون با احسان خدا آسمان ها و زمین ها به پا ایستاده است و حسین از احسان مشتق شده است و علی و حسن دو اسم از اسمای خداوند است و حسین مصغّر حسن است.

ابوالحسن نسابه می گوید: «خدای علیم کلمه حسن و حسین را از نظر مردم پنهان نگه داشت. آنگاه دو فرزند فاطمه زهرا را به آن نام ها نامید. زیرا تا زمان نزار و قبائل یمن، با اینکه قبائل متعددی بودند و اسامی فراوانی داشتند، هیچ کس از مردم عرب، تا عصر حضرت حسنین به این دو نام نامیده نشد. آنها نام حسن به فتح حاء و سکون سین و نام حسین به فتح حاء و کسر سین که بر وزن حبیب است داشتند. اما نام حسن به فتح حاء و سین نداشتند، مگر نام آن کوه معروف که شاعر درباره آن گفته:

لام الارض وبل ما اجنت بحيث اضر بالحسن السبيل

از غلام تغلب درباره معنای گفته امیرمؤمنان علیه السلام که: «حَتَّى لَقَدْ وَطِئَ الْحَسَنَانَ وَشَقَّ عِطْفَايَ» سوال شد. او گفت: «حسان» یعنی دو انگشت ابهام و مفرد آن «حسن» است. شنفری گوید: آن زن شکمش لاغر و انگشت پاهایش با گوشت و چربی پوشیده است. استخوان هایش گوشتی و بدنی لطیف دارد و دو کف دست او کلفت و گوشتی است. «شَقَّ عِطْفَايَ» یعنی پایین لباسم.

*** [ترجمه]

«۳۱»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب كِتَابُ الْأَنْوَارِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هَذَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَمْلِ الْحَسَيْنِ وَوَلَادَتِهِ وَعَزَاهُ بِمَثَلِهِ

فَعَرَفَتْ فَاطِمَةُ فَكْرَهُتْ ذَلِكَ فَتَزَلَّتْ حَمَلَتُهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا (٤) فَحَمَلُ النِّسَاءِ تَسَعُهُ أَشْهُرٌ وَ
لَمْ يُوَلَّدْ

ص: ٢٥٣

-
- ١-١. أنشده الجوهري في الصحاح و نقل أن الشاعر قال في الحسين: تركنا بالنواصف من حسين*** نساء الحي يلقطن الجمانا.
٢-٢. شاعر من بني الأزد كان من أشد محاضير العرب قيل سمي به لحدثه، وقيل لعظم شفته.
٣-٣. درماء مؤنث الأدرم- وهو كل ما غطاه الشحم و خفى حجمه، و رجل أدرم لا تستبين كعوبه و مرافقه. و هذا المعنى هو
الصحيح الذي اختاره الراوندي في شرحه على النهج و أنكره ابن أبي الحديد- راجع شرح الحديدي ج ١ ص ٥٠.
٤-٤. الأحقاف: ١٥.

مَوْلُودٌ لِسِتِّهِ أَشْهُرٍ عَاشَ غَيْرَ عِيسَى وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَام.

غُرُّ أَبِي الْفَضْلِ بْنِ خَيْرَانَه (۱) بِإِسْمَائِيلِ: أَنَّهُ اعْتَلَّتْ فَاطِمَةُ لَمَّا وَلَدَتْ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ جَفَّ لَبْنُهَا فَطَلَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرْضِيَةً مَا فَلَمْ يَجِدْ فَكَانَ يَأْتِيهِ فَيَلْقِمُهُمْ إِبْهَامَهُ فَيَمَضُّهَا فَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فِي إِبْهَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رِزْقًا يَغْذُوهُ وَ يُقَالُ بَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُدْخِلُ

لِسَانَهُ فِي فِيهِ فَيَغْرِهُ كَمَا يُغْرِ الطَّيْرُ فَرْخَهُ فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي ذَلِكَ رِزْقًا فَفَعَلَ ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَ لَيْلَةً فَتَبَّتْ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

***[ترجمه]مناقب: خدای رثوف به خاطر حمل و تولد امام حسین و قتل وی به پیامبر خود تبریک و تعزیت گفت. وقتی فاطمه اطهر از این موضوع با خبر شد، ناراحت و اندوهگین گردید، لذا این آیه شریفه نازل شد: «حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَ وَضَعَتْهُ كُرْهًا وَ حَمَلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا». مدت حمل زنان نه ماه است. هیچ نوزادی شش ماهه متولد نشده که زنده بماند، غیر از حضرت عیسی بن مریم و امام حسین علیهما السلام.

در کتاب غرر ابوالفضل بن خیرانه می نویسد: «هنگامی که حضرت فاطمه اطهر امام حسین را به دنیا آورد، به دلیل بیماری شیرش خشک شد. پیغمبر خدا پی یک زن شیرده گشت، اما کسی را نیافت. از این رو پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله نزد امام حسین می آمد و انگشت خود را در دهان حضرت حسین می گذاشت. خدای توانا شیر از انگشت آن حضرت جاری می کرد و امام حسین آن شیر را می مکید. همچنین گفته شده است که آن بزرگوار زبان خود را در دهان امام حسین می گذاشت و آن حضرت از زبان رسول خدا تغذیه می کرد. پیامبر خدا به مدت چهل شب و روز این عمل را انجام داد تا اینکه گوشت حسین علیه السلام از گوشت پیامبر معظم اسلام پرورش یافت و روید.

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهري غر الطائر فرخه يغره غرا أي زقه.

***[ترجمه]جوهری گوید: «غَرَّ الطائر فرخه» یغره غراً ای زقه به این معنی که به دهان جوجه اش خوراک گذاشت.

***[ترجمه]

«۳۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب بَرَّهُ ابْنُهُ أُمِّيَّةُ الْخُرَاعِي قَالَتْ: لَمَّا حَمَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ بِالْحَسَنِ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَعْضِ وُجُوهِهِ فَقَالَ لَهَا إِنَّكَ سَيَتَلِدِينَ عَلَامًا قَدْ هَنَانِي بِهِ جَبْرَائِيلُ فَلَا تُرْضِيهِ حَتَّى أَصِيرَ إِلَيْكَ قَالَتْ فَدَخَلَتْ عَلَى فَاطِمَةَ حِينَ وَلَدَتْ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ لَهُ ثَلَاثُ مَا أَرْضَعْتُهُ فَقُلْتُ لَهَا أَعْطِينِيهِ حَتَّى أَرْضِعَهُ فَقَالَتْ كَلَّا نَمَّ أَدْرَكْتَهَا رِقَّةَ الْأُمَّهَاتِ فَأَرْضَعْتُهُ

فَلَمَّا حَيَّاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَتْ لَهَا مَاذَا صَنَعْتَ قَالَتْ أَدْرَكْنِي عَلَيْهِ رِقَّةُ الْأُمَّهَاتِ فَأَرْضَعُهُ فَقَالَ أَبِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا مَا أَرَادَ فَلَمَّا حَمَلَتْ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ لَهَا يَا فَاطِمَةُ إِنَّكَ سَيَتَلِدِينَ غُلَامًا قَدْ هَنَأَنِي بِهِ جَبْرَيْلُ فَلَا تُرْضِعِيهِ حَتَّىٰ أَجِيَّ إِلَيْكَ وَ لَوْ أَقَمْتِ شَهْرًا قَالَتْ أَفَعَلَ ذَلِكَ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ وُجُوهِهِ فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَا أَرْضَعَتْهُ حَتَّىٰ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهَا مَاذَا صَنَعْتَ قَالَتْ مَا أَرْضَعْتُهُ فَأَخَذَهُ فَجَعَلَ لِسَانَهُ فِي فَمِهِ فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ يَمَضُّ حَتَّىٰ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيهَا حُسَيْنُ إِيهَا حُسَيْنُ ثُمَّ قَالَ أَبِي اللَّهُ إِلَّا مَا يُرِيدُ هِيَ فِيكَ وَ فِي وُلْدِكَ يَغْنِي الْإِمَامَةَ.

***[ترجمه]مناقب: به نقل از دختر امیه خزاعی که نامش برّه بود، روایت می کند که گفت: «هنگامی که حضرت فاطمه زهرا امام حسن را باردار بود، پیغمبر خدا که می خواست دنبال کاری برود به فاطمه اطهر فرمود: «تو به زودی پسری خواهی زاید که جبرئیل به خاطر او به من تهنیت گفته. تو وی را شیر نده تا من نزد تو بازگردم.» دختر امیه می گوید: «موقعی که فاطمه زهرا امام حسن را به دنیا آورد، من نزد آن بانو رفتم. سه روز بود که آن نوزاد عزیز را شیر نداده بود. من به وی گفتم: «امام حسن را بده تا من هم به او شیر بدهم.» فرمود ابد! اما چندی که گذشت محبت مادری بر او غلبه کرد و خود آن بانو امام حسن را شیر داد. هنگامی که رسول خدا آمد به فاطمه اطهر فرمود: «چکار کردی؟» گفت: «محبت مادری باعث شد که حسنم را شیر دهم.» فرمود: «خدا اراده خود را عملی خواهد کرد.»

زمانی که فاطمه زهرا امام حسین را باردار شد، پیغمبر اسلام به حضرت زهرا فرمود: «تو به زودی پسری به دنیا خواهی آورد که جبرئیل به خاطر او به من تبریک گفته است. به وی شیر نده تا من نزد تو بازگردم، اگر چه یک ماه باشد.» آنگاه پیامبر خدا به دنبال کار خود رفت. هنگامی که فاطمه اطهر امام حسین را به دنیا آورد، او را شیر نداد تا پیغمبر خدا آمد و به وی فرمود: «چه کار کردی؟» گفت: که من حسین را شیر نداده ام. پیامبر خدا حسین را گرفت و زبان خود را در دهان آن حضرت گذاشت. امام حسین آنقدر زبان آن بزرگوار را مکید که رسول خدا فرمود: «ای حسین! کافی است! کافی است! خدا اراده خود را درباره تو و فرزندان عملی خواهد کرد. امامت در تو و فرزندان توست.»

***[ترجمه]

«۳۳»

كشَف، [كشَف الغمه] قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بْنِ طَلْحَةَ: اعْلَمَنَّ أَنَّ هَذَا الْإِسْمَ الْحُسَيْنَ سَيَمَاهُ بِهِ جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِنَّهُ لَمَّا وُلِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا سَيَمِيئُوهُ قَالُوا حَرْبًا قَالَ بَلْ سَيَمُوهُ حَسَنًا ثُمَّ إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَقَّ عَنْهُ كَبْشًا وَ بِذَلِكَ احْتَجَّ الشَّافِعِيُّ فِي كَوْنِ الْعَقِيْقَةِ سُنَّةً عَنِ الْمُؤَلِّودِ وَ تَوَلَّى ذَلِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَنَعَ أَنْ تَفْعَلَهُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ

ص: ۲۵۴

وَقَالَ لَهَا اخْلِقِي رَأْسَهُ وَتَصِدِّقِي بوزنِ الشَّعْرِ فَضَّهُ فَفَعَلَتْ ذَلِكَ وَكَانَ وَزْنُ شَعْرِهِ يَوْمَ حَلْقِهِ دِرْهَمًا وَ شَيْئًا فَتَصَدَّقَتْ بِهِ فَصَارَتْ الْعَقِيقَةُ وَ التَّصِدُّقُ بِزِنَةِ الشَّعْرِ سُبُّهُ مُسْتَمِرَّةً بِمَا شَرَّعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَقِّ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا اعْتَمَدَ فِي حَقِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَ سَيَاتِي ذِكْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

وَ رَوَى الْجَنَابِيُّ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِيَ الْحَسَنَ حَمْرَهُ وَ الْحُسَيْنَ جَعْفَرًا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا وَ قَالَ لَهُ قَدْ أُمِرْتُ أَنْ أُغَيِّرَ اسْمَ ابْنِي هَذَيْنِ قَالَ فَمَا شَاءَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ قَالَ فَهَمَّا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ.

و يظهر من كلامه أنه بقى الحسن عليه السلام مسمى حمزه إلى حين ولد الحسين و غيرت أسماؤهما عليهما السلام وقتئذ و فى هذا نظر لمتأمله أو يكون قد سمي الحسن و غيره و لما ولد الحسين و سمي جعفرًا غيره فيكون التسميه فى زمانين و التغيير كذلك.

و كنيته أبو محمد لا غير و أما ألقابه فكثيره التقى و الطيب و الزكى و السيد و السبط و الولي كل ذلك كان يقال له و يطلق عليه و أكثر هذه الألقاب شهره التقى لكن أعلاها رتبه و أولها به ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه و آله حيث وصفه به و خصه بأن جعله نعتا له فإنه صلى الله عليه و آله. النقل عن النبي صلى الله عليه و آله فيما أورده الأئمة الأثبات و الرواه الثقات أنه قال ابني هذا سيد. فيكون أولى ألقابه السيد.

وَ قَالَ ابْنُ الْخَشَّابِ: كُنِّيْتُهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ أَلْقَابُهُ الْوَزِيرُ وَ التَّقِيُّ وَ الْقَائِمُ وَ الطَّيِّبُ وَ الْحَجَّهُ وَ السَّيِّدُ وَ السَّبْطُ وَ الْوَلِيُّ.

وَ رَوَى مَرْفُوعًا إِلَى أُمِّ الْفَضْلِ قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ عَضْوًا مِنْ أَعْضَائِكَ فِي بَيْتِي قَالَ خَيْرًا رَأَيْتِ تِلْدَ فَاطِمَةَ غُلَامًا تُزْضِعِينَهُ بِلَيْنِ قُمْ فَوَلَدَتِ الْحَسَنَ فَأَرْضَعْتُهُ بِلَيْنِ قُمْ.

وَ رَوَى مَرْفُوعًا إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ وِلَادَةُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَ أُمِّ سَيْلَمَةَ اخْضُرَاهَا فَإِذَا وَقَعَ وَلَمْدُهَا وَ اسْتَهَلَّ فَأَذِّنَا فِي أُذُنِهِ الْيَمْنَى وَ أَقِيمَا فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى فَإِنَّهُ لَا يُفْعَلُ ذَلِكَ بِمِثْلِهِ إِلَّا عُصِمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَ لَا تُحَدِّثَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَكُمَا.

فَلَمَّا وُلِدَتْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَرَّهُ وَ لَبَّاهُ بِرِيقِهِ (۱)

وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُ بِكَ وَ وُلْدَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

وَ مِنْ كِتَابِ الْفُرْدَوْسِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. أُمِرْتُ أَنْ أُسَمِّيَ ابْنِي هَذَا حَسَنًا وَ حُسَيْنًا.

***[ترجمه] آکشف الغمه: بدان که رسول اکرم امام حسن را حسن نامید. زیرا وقتی که آن بزرگوار متولد شد، رسول خدا فرمود: «وی را چه نام نهاده اید؟» گفتند حرب. فرمود: «نه، بلکه باید نام او را حسن بگذارید.» آنگاه آن حضرت یک قوچ برای امام حسن عقیقه کرد. شافعی برای مستحب بودن عقیقه به همین حدیث استناد کرده است. رسول خدا شخصا متصدی این عمل شد و نگذاشت که حضرت زهرا انجام دهد. پیغمبر خدا به فاطمه زهرا فرمود: «سر امام حسن را بتراش و هم وزن موی سرش نقره صدقه بده.» موقعی که حضرت زهرا اطهر موی سر امام حسن را تراشید و هم وزن آن نقره صدقه داد، وزن آن به اندازه یک درهم و اندی شد. بدین لحاظ بود که عقیقه و به وزن موی سر صدقه دادن نقره، به سنتی همیشگی تبدیل شد. زیرا رسول خدا این عمل را در حق امام حسن تشریح و پس از ولادت امام حسین تکرار کرد. جریان آن به خواست خدا بعدا خواهد آمد.

جنابذی روایت کرده که علی علیه السلام حسن را حمزه و حسین را جعفر نام گذاشت. رسول خدا صلی الله علیه و آله علی علیه السلام را خواست و به او فرمود: «من مأموریت یافتم که اسم این دو فرزند را تغییر دهم.» علی علیه السلام گفت: «هرچه خدا و رسولش بخواهند.» پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «این دو حسن و حسین هستند.»

و از کلام جنابذی به دست می آید که امام حسن علیه السلام تا زمان ولادت امام حسین علیه السلام نامش حمزه بوده است و به هنگام ولادت امام حسین علیه السلام نام هر دو تغییر داده شده است. و این جای تأمل دارد. یا اینکه علی علیه السلام نام حسن را گذاشت و پیامبر تغییر داد و چون امام حسین علیه السلام هم متولد شد و جعفر نامیده شد، نام او را هم تغییر داد که در نتیجه نامگذاری در دو زمان بوده و تغییر آن نیز در دو زمان.

کنیه امام حسن فقط ابو محمد بود. ولی لقب های فراوانی داشتند، از جمله تقی، طیب، زکی، سید، سبط و ولی. مشهورترین لقب آن بزرگوار تقی بود، ولی بهترین آنها همان لقبی است که جدش رسول خدا صلی الله علیه و آله آن را مخصوص و صفت آن بزرگوار قرار داد. زیرا چنان که راویان موثق و مطمئن در حدیث صحیح روایت کرده اند، پیغمبر معظم اسلام درباره امام حسن فرموده: «ابنی هذا سید»، یعنی این پسر من سید و بزرگ است. بنابراین بهترین لقب او سید است.

ابن خشاب می گوید: «کنیه امام حسن، ابو محمد و لقب هایش وزیر، تقی، قائم، طیب، حجت، سید، سبط و ولی بود.»

و ام الفضل گوید: گفتم: ای رسول خدا در خواب دیدم گویا عضوی از اعضای تو در خانه ام هست. حضرت فرمود: خواب خیر دیده ای. فاطمه پسری می زاید که تو او را با شیر قثم (فرزندت) شیر می دهی. فاطمه سلام الله علیها حسن را زاید و ام ایمن با شیر قثم او را شیر داد.

از حضرت امیر علیه السلام روایت شده که فرمود: «هنگامی که وضع حمل حضرت فاطمه اطهر نزدیک شد، پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله به اسماء بنت عمیس و ام سلمه فرمود: «نزد فاطمه حاضر شوید و وقتی فرزندش متولد شد، در گوش راست او اذان و در گوش چپش اقامه بگویید، زیرا این عمل باعث می شود که انسان از شر شیطان محفوظ بماند. ولی عمل دیگری انجام ندهید تا خودم بیایم.» زمانی که حضرت زهرا اطهر وضع حمل کرد، آنها دستوری را که پیامبر اسلام داده بود انجام دادند. آنگاه پیغمبر عظیم الشأن اسلام آمد و ناف امام حسن را برید، بعد آب دهان مبارک خود را در دهان امام حسن ریخت و فرمود: «پروردگارا! من این حسن و فرزندانش را از شر شیطان رجیم به تو می سپارم.»

در کتاب فردوس از رسول خدا روایت می کند که فرمود: «من مأموریت دارم که نام این دو فرزندم را حسن و حسین بگذارم.»

***[ترجمه]

ایضاح

سررت الصبی أسره سرا قطعت سرره و هو ما تقطعه القابله من سره الصبی

و قال فی النهایه فی حدیث ولاده الحسن بن علی و ألباه بریقه.

ای صلی الله علیه و آله بریقه فی فیه کما یصب اللباء فی فم الصبی و هو أول ما یحلب عند الولاده و لبأت الشاه ولدها أرضعته اللباء و ألبأت السخله أرضعتها اللباء.

***[ترجمه] «سررت الصبی»، أسره سرّاً یعنی ناف او را بریدم و آن همان مقداری است که قابله از ناف بچه می برد. و در نهاییه گوید: در حدیث ولاده حسن بن علی آمده: «و ألباه بریقه» یعنی آب دهانش را پیامبر در دهان حسن ریخت آن گونه که شیر را در دهان بچه می ریزند، و «لباء» شیر اول مادر است و «لبأت الشاه ولدها» یعنی این شیر اول را به بچه اش نوشاند، و «ألبأت النحله» یعنی گوسفند به بچه اش شیر را نوشاند.

***[ترجمه]

«۳۴»

عُيُونُ الْمُعْجَزَاتِ، لِلْمُرْتَضَى: رَوَى أَنَّ فَاطِمَةَ وَلَدَتِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ فِجْدِهَا الْأَيْسَرِ وَ رَوَى أَنَّ مَرْيَمَ وَلَدَتِ الْمَسِيحَ مِنْ فِجْدِهَا الْأَيْمَنِ.

وَ حَدِيثُ هَيْدِهِ الْحَكَايَةِ فِي كِتَابِ الْأَنْوَارِ وَ فِي كُتُبِ كَثِيرَةٍ وَ رَوَى الْعَلَائِيُّ فِي كِتَابِهِ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى صَيْفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَتْ: لَمَّا سَقَطَ الْحُسَيْنُ بِنُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ كُنْتُ بَيْنَ يَدَيْهَا فَقَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلُمِّي إِلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا لَمْ نُنْظِفْهُ بَعْدَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلَهُ أَنْتَ تُنْظِفِينَهُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ نَظَّفَهُ وَ طَهَّرَهُ.

وَرُؤِيَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ إِلَيْهِ وَ أَخَذَهُ فَكَانَ يُسَبِّحُ وَ يُهَلِّلُ وَ يُمَجِّدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

***[ترجمه] عیون المعجزات: روایت شده که حضرت فاطمه اطهر، حسن و حسین علیهما السلام را از ران چپ به دنیا آورد. روایت شده است که حضرت مریم، حضرت عیسی را از ران راست به دنیا آورد.

این داستان در کتاب انوار آمده است. در کتاب های فراوانی از صفیه دختر عبدالمطرب روایت کرده اند که گفت: «موقعی که امام حسین متولد شد من نزد حضرت زهرا بودم. پیغمبر عالیقدر اسلام به من فرمود: «پسرم را نزد من بیاور.» گفتم: «یا رسول الله! ما هنوز او را نظیف نکرده ایم، بعدا وی را نزد تو می آورم.» فرمود: «تو می خواهی حسین را نظیف و پاکیزه کنی، در صورتی که خدای مهربان وی را پاک کرده است؟»

روایت شده که وقتی پیغمبر عالی مقام امام حسین را برگرفت، آن حضرت مشغول تسبیح و تهلیل و تمجید پروردگار بود.

***[ترجمه]

«۳۵»

کا، [الكافی] الْحَسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَاءِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ مُعَاذِ الْهَرَاءِ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: الْغُلَامُ رَهْنٌ بِسَابِعِهِ بِكَبْشٍ يُسَمَّى فِيهِ وَيَعْقُ عَنْهُ وَقَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَلَقَتْ ابْنَيْهَا وَ تَصَدَّقَتْ بِوِزْنِ شَعْرِهِمَا فِضَّةً.

***[ترجمه] کافی: به نقل از امام صادق روایت می کند که فرمود: «در هفتمین روز تولد نوزاد، باید قوچی را برایش عقیقه کنند و نامی برای او برگزینند.» امام فرمود: فاطمه علیها السلام سر دو فرزندش را تراشید و معادل وزن موی آن نقره صدقه داد.

***[ترجمه]

«۳۶»

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَقَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَدِهِ وَ

ص: ۲۵۶

قَالَ بِسْمِ اللَّهِ عَقِيْقَهُ عَنِ الْحَسَنِ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَظْمَهَا بَعْظِمِهِ وَ لَحْمَهَا بِلَحْمِهِ وَ دَمُّهَا بِدَمِّهِ وَ شَعْرُهَا بِشَعْرِهِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا وَقَاءً لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ.

**[ترجمه] در کتاب کافی از امام جعفر صادق علیه السّلام روایت می کند که فرمود: «پیغمبر عظیم الشان اسلام صلی الله علیه و آله، با دست مبارک خود برای امام حسن علیه السّلام عقیقه کرد و این دعا را خواند: «این عقیقه از حسن است. استخوانش در برابر استخوان حسن و گوشتش در برابر گوشتش و خونسش در برابر خونسش و مویش به مویش. خدایا! این عقیقه را مایه حفظ محمد و آل محمد قرار بده.»

**[ترجمه]

«۳۷»

کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَقَّتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَنِ ابْنَيْهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ حَلَقَتْ رُءُوسَهُمَا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَ تَصَدَّقَتْ بِوِزْنِ الشَّعْرِ وَرِقًا.

**[ترجمه] کافی: به نقل از حضرت امام جعفر صادق علیه السّلام روایت می کند که فرمود: «فاطمه اطهر برای حضرت حسنین عقیقه کرد و در روز هفتم سر مبارک ایشان را تراشید و به وزن موی سرشان نقره صدقه داد.»

**[ترجمه]

«۳۸»

کا، [الکافی] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَاصِمِ الْكُوزِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَبْشٍ وَ أَعْطَى الْقَابِلَةَ شَيْئًا وَ حَلَقَ رُءُوسَهُمَا يَوْمَ سَابِعِهِمَا وَ وَزَنَ شَعْرَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِوِزْنِهِ فِضَّةً.

**[ترجمه] کافی: نیز به نقل از امام محمد باقر علیه السّلام روایت می کند که فرمود: «پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم یک قوچ برای امام حسن عقیقه و یک قوچ هم برای امام حسین عقیقه کرد و در روز هفتم تولد آنان، سر مبارکشان را تراشید و به وزن موی سر ایشان نقره صدقه داد. آن حضرت به قابله هم چیزی عطا کرد.»

**[ترجمه]

«۳۹»

کا، [الکافی] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَمِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَسِينًا وَ حُسَيْنًا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ سَابِعِهِمَا وَ شَقَّ مِنْ اسْمِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنَ وَ عَقَّ

عَنْهُمَا شَاهٌ شَاهٌ وَبَعَثُوا بَرِيحًا إِلَى الْقَابِلِهِ وَنَظَرُوا مِمَّا غَيْرَهُ فَأَكَلُوا مِنْهُ وَأَهْدُوا إِلَى الْجِرَانِ وَحَلَقَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ رُءُوسَهُمَا وَتَصَدَّقَتْ بِوِزْنِ شَعْرِهِمَا فِضَّةً.

**[ترجمه] کافی: همچنین از امام جعفر صادق علیه السّلام نقل می کند که فرمود: «پیامبر عالیقدر اسلام در روز هفتم ولادت حضرت حسنین آنها را نامگذاری کرد و نام حسین را از نام حسن گرفت. آن حضرت برای هر کدام یک گوسفند عقیقه کرد، یک ران گوسفند را برای قابله فرستادند و از مابقی آن خوردند و برای همسایگان نیز فرستادند. سپس حضرت فاطمه اطهر سر مبارک حسنین علیهما السّلام را تراشید و هم وزن موی سرشان نقره صدقه داد.»

**[ترجمه]

«۴۰»

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرُّضَا عَلَيْهِ السَّلَامَ عَنِ التَّهْنِئَةِ بِالْوُلْدِ مَتَى فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ بُنُّ عَلِيٍّ هَبَطَ جِبْرِئِيلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالتَّهْنِئَةِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُسَمِّيَهُ وَيُكْتِبَهُ وَيَحْلِقَ رَأْسَهُ وَ يَعُقَّ عَنْهُ وَيُثَقِّبَ أُذُنَهُ وَ كَذَلِكَ كَانَ حِينَ وُلِدَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَتَاهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَأَمَرَهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَالَ وَ كَانَ لَهُمَا ذُؤَابَتَانِ فِي الْقَرْنِ الْأَيْسَرِ وَ كَانَ الثَّقَبُ فِي الْأُذُنِ الْيُمْنَى فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ وَ فِي الْيُسْرَى فِي أَعْلَى الْأُذُنِ فَالْقَرْطُ فِي الْيُمْنَى وَ الشَّنْفُ فِي الْيُسْرَى وَ قَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرَكَ لَهُمَا ذُؤَابَتَيْنِ فِي وَسْطِ الرَّأْسِ وَ هُوَ أَصْحَحُ مِنَ الْقَرْنِ.

**[ترجمه] کافی: به نقل از حسن بن خالد روایت می کند که گفت: «از حضرت علی بن موسی الرضا علیه السّلام راجع به تبریک نوزاد جویا شدم. فرمود: «مگر نه چنین است که پس از تولد حسن بن علی علیه السّلام جبرئیل در روز هفتم نازل گردید و بعد از تبریک گفتن به رسول خدا، گفت که نام و کنیه آن حضرت را تعیین کند، سر مبارکش را بتراشد، برایش عقیقه کند و گوش وی را سوراخ کند؟ هنگامی که امام حسین متولد شد نیز همین دستورها انجام داده شد. حضرت حسنین هر کدام دو گیسو در طرف چپ سر خود داشتند، سوراخ گوش راست آنها در نرمة گوش و سوراخ گوش چپشان در بالای گوش بود.» و در گوش راست وسیله زینتی بود و در گوش چپ چیز مخصوص آن در روایت دیگری که صحیح تر است نقل شده که گیسوان ایشان در وسط سر مبارکش قرار داشت.

**[ترجمه]

بیان

القرط بالضم الذى يعلق فى شحمه الأذن و الشنف بالفتح ما يعلق فى أعلى الأذن.

ص: ۲۵۷

***[ترجمه]«قرط» با ضمّ همان است که در لاله پایین گوش آویزان می شود و «شفف» با فتح، همان است که بالای گوش آویزان می شود.

***[ترجمه]

«۴۱»

کا، [الكافی] عَلِيُّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ رَبِيعِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمُسْلَبِيِّ (۱)

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْعَامِرِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا عَرَجَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَ بِالصَّلَاةِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكَعَتَيْنِ رَكَعَتَيْنِ فَلَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ زَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعَ رَكَعَاتٍ شُكْرًا لِلَّهِ فَأَجَازَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ.

***[ترجمه] کافی: نیز به نقل از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «زمانی که پیغمبر عالیقدر اسلام را به معراج بردند، نمازهای واجب که ده رکعت بودند، هر کدام دو رکعتی بودند. وقتی حضرت حسنین متولد شدند، پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم برای شکرگزاری خدا هفت رکعت دیگر به آنها اضافه کرد و خدا هم اجازه داد.»

***[ترجمه]

«۴۲»

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنِ ابْنِ ظَبْيَانَ وَحَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ فِي خَاتَمِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ.

***[ترجمه] کافی: به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «نقش انگشتر حضرت حسنین علیهما السلام «الحمد لله» بود.»

***[ترجمه]

«۴۳»

کا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنْ سَيِّهْلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ الرَّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْعِزَّةُ لِلَّهِ وَخَاتَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِنَّ اللَّهَ بِالْغُ أَمْرِهِ.

***[ترجمه] کافی: از حضرت امام رضا علیه السلام روایت می کند که فرمود: «نقش انگشتر امام حسن مجتبی علیه السلام «العزه لله» بود و نقش انگشتر امام حسین «إِنَّ اللَّهَ بِالْغُ أَمْرِهِ» بود.»

***[ترجمه]

کا، [الکافی] عَلِيُّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِذَا سَقَطَ لِسْتَهُ أَشْهُرٌ فَهُوَ تَامٌ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ وَ هُوَ ابْنُ سِتِّهِ أَشْهُرٍ.

** [ترجمه] کافی: همچنين به نقل از امام جعفر صادق عليه السلام روايت مي كند كه فرمود: «چنانچه طفلي شش ماهه به دنيا بيابد خلقت او تمام است، زيرا حضرت امام حسين عليه السلام شش ماهه به دنيا آمد.»

** [ترجمه]

ما، [الأمالي] للشيخ الطوسي الحسين بن بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حمل الحسين بن علي سته أشهر و أرضع سبتين و هو قول الله عز و جل و وصينا الإنسان بإحساناً حملته أمه كرهاً و وضعت كرهاً و حملته و فصالته ثلاثون شهراً (۲).

** [ترجمه] کافی: نیز از حضرت صادق آل محمد عليهم السلام روايت مي كند كه فرمود: «امام حسين شش ماهه متولد شد و مدت دو سال شير خورد. منظور از قول خدای سبحان كه مي فرمايد: ﴿ما به انسان دستور داديم كه به والدين خود نيكويي كند، مادرش به ناراحتي وي را باردار شد و به ناراحتي او را به دنيا آورد و مدت حمل و شيرخوارگي وي سي ماه بود﴾ امام حسين عليه السلام است.

** [ترجمه]

کا، [الکافی] الْعِدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَزَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ طَهْرٌ وَ كَانَ بَيْنَهُمَا فِي الْمِيلَادِ سِتَّةُ أَشْهُرٍ وَ عَشْرًا [عَشْرًا].

** [ترجمه] کافی: همچنين به نقل از حضرت صادق آل محمد روايت مي كند كه فرمود: «بين حضرت حسين يك طهر فاصله بود و بين ولادت ايشان فاصله شش ماه و ده روزي قرار داشت.»

** [ترجمه]

-
- ١-١. نسبه الى مسليه كمحسنه بطن من مذحج من القحطانيه و هم بنو مسليه بن عامر بن عمرو ابن عله بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب، يروى عن أبي عبد الله عليه السلام.
- ٢-٢. الأحقاف: ١٥.

عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ مَلَكٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ يُقَالُ لَهُ صِلَصَائِلُ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي بَعْثٍ فَأَبْطَأَ فَسَلَبَهُ رِيشَهُ وَدَقَّ جَنَاحَيْهِ وَ
أَسْبَكَنَهُ فِي جَزِيرِهِ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ إِلَى لَيْلِهِ وَوَلَدَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ وَاسْتَأْذَنَتِ اللَّهُ فِي تَهْنِئَةِ حَيْدِي رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَهْنِئَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَأَذِنَ اللَّهُ لَهُمْ فَنَزَلُوا أَفْوَاجًا مِنَ الْعَرْشِ وَمِنْ سَمَاءِ
سَمَاءٍ فَمَرُّوا بِصَلَصَائِلَ وَهُوَ مُلْقَى بِالْجَزِيرَةِ.

فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ وَقَفُوا فَقَالَ لَهُمْ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي إِلَى أَيْنَ تُرِيدُونَ وَفِيمَ هَبَطْتُمْ فَقَالَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ يَا صِلَصَائِلُ قَدْ وُلِدَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ
أَكْرَمُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ حَيْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآبِيهِ عَلِيٍّ وَآمِهِ فَاطِمَةَ وَأَخِيهِ الْحَسَنَ وَهُوَ الْحُسَيْنُ وَقَدْ
اسْتَأْذَنَّا اللَّهُ فِي تَهْنِئَةِ حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْلَدِهِ فَأَذِنَ لَنَا فَقَالَ صِلَصَائِلُ يَا مَلَائِكَةَ اللَّهُ إِنِّي أَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ رَبِّنَا وَرَبِّكُمْ وَ
بِحَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِهَذَا الْمَوْلُودِ أَنْ تَحْمِلُونِي مَعَكُمْ إِلَى حَبِيبِ اللَّهِ وَتَسْأَلُونَهُ وَاسْأَلُوهُ أَنْ يَسْأَلَ اللَّهَ بِحَقِّ هَذَا
الْمَوْلُودِ الَّذِي وَهَبَهُ اللَّهُ لَهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَيَجْبِرَ كَسِيرَ جَنَاحِي وَيُرِدَّنِي إِلَى مَقَامِي مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فَحَمَلُوهُ وَجَاءُوا بِهِ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَنَّتُوهُ بِإِيبَانِهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَصُّوا عَلَيْهِ قِصَّةَ الْمَلِكِ وَسَأَلُوهُ مَسْأَلَةَ اللَّهِ وَالْإِقْسَامَ عَلَيْهِ
بِحَقِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ خَطِيئَتَهُ وَيَجْبِرَ كَسِيرَ جَنَاحِهِ وَيُرِدَّهُ إِلَى مَقَامِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَهَا نَاوِلِينِي ابْنَتِي الْحُسَيْنِ فَأَخْرَجَتْهُ إِلَيْهِ مَقْمُوطًا يَنَاعِي حَيْدَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَلَائِكَةِ فَحَمَلَهُ عَلَى بَطْنِ كَفِّهِ فَهَلَّلُوا وَكَبَّرُوا وَحَمَدُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاسْتَمُوا عَلَيْهِ فَتَوَجَّهَ بِهِ إِلَى الْقِبْلَةِ نَحْوَ
السَّمَاءِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ ابْنَتِي الْحُسَيْنِ أَنْ تَغْفِرَ لِي صِلَصَائِلُ خَطِيئَتَهُ وَتَجْبِرَ كَسِيرَ جَنَاحِهِ وَتُرِدَّهُ إِلَى مَقَامِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ
الْمُقَرَّبِينَ فَتَقَبَّلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَقْسَمَ بِهِ عَلَيْهِ وَغَفَرَ لِي صِلَصَائِلُ خَطِيئَتَهُ وَجَبَرَ كَسِيرَ جَنَاحِهِ وَرَدَّهُ إِلَى
مَقَامِهِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ.

lt;meta info" = مؤلف: در حدیث طولانی مفضل که در کتاب غیبت خواهد آمد، از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: ملکی بین مؤمنین وجود داشت که به او صلصائیل می گفتند. خدای حکیم وی را دنبال امری فرستاد و او در انجام فوری دستور خدا سستی کرد. از این رو خدای توانا پر و بال وی را گرفت و او را در یکی از جزیره های دریا مسکن داد. در آن شبی که امام حسین علیه السلام متولد شد، ملائکه از خدای رثوف اجازه گرفتند و برای تبریک گفتن به رسول خدا و امیرالمؤمنین علی و فاطمه اطهر علیهم السلام، فوج فوج از عرش به طرف زمین راهی شدند و آسمان ها را یک به یک پایین آمدند تا به جایی که صلصائیل آویزان بود رسیدند. وقتی آنها صلصائیل را دیدند توقف کردند. وی به آنان گفت: «ای ملائکه پروردگار من! قصد کجا را دارید و برای چه نازل شده اید؟»

ملائکه پاسخ دادند: «امشب نوزادی که بعد از رسول خدا و امیرالمؤمنین علی و فاطمه اطهر، امام و بهترین نوزاد است متولد شده. ما از خدای سبحان اجازه گرفته ایم که برای تبریک گفتن به حضرت محمد صلی الله علیه و آله برویم، خدا همه ما اجازه داده است.» صلصائیل گفت: «ای ملائکه پروردگار من! شما را به حق خدا و رسول او و به حق این نوزاد قسم می دهم که مرا نیز با خود نزد حبیب خدا یعنی حضرت رسول ببرید تا شما و من از آن حضرت تقاضا کنیم وی خدا را به حق مولودی که به او عطا فرموده، قسم دهد تا خدا از خطای من درگذرد و پر و بال شکسته و مقام در میان ملائکه مقربین را به من باز گرداند.» ملائکه صلصائیل را با خود نزد پیغمبر عالی مقام اسلام صلی الله علیه و آله آوردند و پس از آنکه به رسول خدا تبریک گفتند، داستان آن ملک را برای پیامبر خدا شرح دادند و از آن حضرت تقاضا کردند که خدا را به حق امام حسین قسم دهد تا از خطای آن ملک درگذرد، پر و بال شکسته اش را به وی عطا کند و مقام وی در میان ملائکه مقربین را به او بازگرداند.

حضرت محمد صلی الله علیه و آله و سلم برخاست، نزد حضرت زهرا ی اطهر رفت و فرمود: «حسین را بیاور!» فاطمه اطهر امام حسین را در حالی که قنطاق شده بود به حضور آن حضرت آورد. رسول خدا آن حضرت را در میان کف دست خود گرفت و در حالی که او با جد بزرگوارش گفتگو می کرد، او را نزد ملائکه آورد. ملائکه با دیدن حسین مشغول تهلیل و تکبیر و حمد و ثنای خدا شدند. سپس حضرت رسول صلی الله علیه و آله رو به قبله ایستاد، امام حسین را بالای دست بلند کرد و فرمود: «پروردگارا! من تو را به حق این فرزندم حسین قسم می دهم که خطای صلصائیل را ببخشی، پر و بالش را به وی عطا کنی و مقامش را در میان ملائکه مقربین به او بازگردانی.» خدای مهربان هم دعای حضرت رسول را مستجاب کرد؛ صلصائیل را بخشید، پر و بال او را عطا کرد و وی را به همان مقامی که در میان ملائکه مقربین داشت باز گردانید.

***[ترجمه]

«۴۸»

مصباح: حَرَجَ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ عَلَاءِ الْهَمْدَانِيِّ وَكَيْلِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَوْلَانَا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وُلِدَ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِثَلَاثِ خَلْوَنَ مِنْ شَعْبَانَ.

وَرَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: وُلِدَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لِخَمْسِ لَيَالٍ خَلْوَنَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ.

أقول: سيأتي تمام القول من المصباح و سائر الكتب فى أبواب أحوال أبى عبد الله الحسين من ولادته و شهادته و لعن الله على قاتله.

ص: ٢٦٠

**[ترجمه] مصباحین: برای وکیل ابو محمد علیه السلام که

ابوالقاسم بن علاء همدانی بود، نوشته شد که امام حسین در روز پنجشنبه سوم ماه شعبان متولد شد.

از امام جعفر صادق نیز روایت کرده اند که امام حسین در پنجم ماه شعبان سال چهارم هجری به دنیا آمده است.

مؤلف: به زودی روایت مصباح به همراه روایات سایر کتاب ها در بخش حالات و تولد و شهادت حضرت ابی عبدالله الحسین علیه السلام خواهد آمد. خداوند قاتلان امام حسین علیه السلام را لعن می کند.

**[ترجمه]

باب ۱۲ فضائلهما و مناقبهما و النصوص علیهما صلوات الله علیهما

الأخبار

«۱»

کشف، [کشف الغمه] الترمذی بسنده عن یعلی بن مره قال قال رسول الله صلی الله علیه و آله: حسین منی و أنا من حسین أحب الله من أحب حسیناً حسیناً سبط من الأشباط.

**[ترجمه] کشف الغمه: به نقل از پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «حسین از من و من از حسینم. خدا هر کسی را که حسین را دوست دارد، مرا دوست می دارد. حسین یکی از اسباط است.»

**[ترجمه]

«۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب تفسیر النقاش یاسیناده عن سفیان الثوری عن قابوس بن ابی ظبیان عن ابیه عن ابن عباس قال: کنت عند النبی صلی الله علیه و آله و علی فخذہ الأیسر ابنه إبراهیم و علی فخذہ الأیمن الحسین بن علی و هو تارہ یقبل هذا و تارہ یقبل هذا إذ هیط جبرئیل بوحي من رب العالمین فلما سیر عنده قال أتانی جبرئیل من ربی فقال یا محمد إن ربک یقرأ علیک السلام و یقول لست أجمعهما لک فافد أحدهما بصیاحیه فنظر النبی صلی الله علیه و آله إلی إبراهیم فبکی و نظر إلی الحسین فبکی و قال إن إبراهیم أمه و متی مات لم یحزن علیه غیری و أم الحسین فاطمه و أبوه علی ابن عمی لحمی و دمی و متی مات حزن ابنتی و حزن ابن عمی و حزننا أنا علیه و أنا أوثر حزنی علی حزنیما یا جبرئیل یقبض إبراهیم فدیته للحسین قال فقیض بعد ثلاث فکان النبی صلی الله علیه و آله إذا رأى الحسین علیه السلام مقبلاً قبله و ضممه إلی صدره و رشف ثنایاه و قال فدیته من فدیته بانی إبراهیم.

**[ترجمه] تفسیر نقاش: به نقل از ابن عباس نقل می کند که گفت: «من در حضور پیغمبر عالیقدر اسلام بودم. ابراهیم فرزند

آن حضرت روی ران چپ و امام حسین روی ران راست آن بزرگوار نشسته بودند. پیامبر خدا گاهی حسین و گاهی ابراهیم را می بوسید. در همین اثنا جبرئیل نازل شد و برای آن حضرت وحی آورد. هنگامی که جبرئیل مراجعت کرد، پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله و سلم فرمود: «جبرئیل نزد من آمد و گفت که خدا می فرماید: «من این دو فرزند را برای تو باقی نمی گذارم. یکی از ایشان را فدای دیگری بکن.» پیغمبر عالیقدر اسلام یک نگاه به ابراهیم کرد و گریست و یک نگاه به امام حسین کرد و باز هم گریست. آنگاه فرمود: «مادر ابراهیم کنیز (زر خرید) است. چنانچه ابراهیم بمیرد، غیر از من کسی محزون نمی شود. ولی مادر حسین فاطمه و پدرش علی است که پسر عموی من و گوشت وی گوشت من و خون او خون من است. اگر حسین بمیرد فاطمه دخترم و پسر عمویم و من همگی محزون خواهیم شد. لذا من محزون بودن خود را به غم و اندوه آنها مقدم می دارم. ای جبرئیل! من ابراهیم را فدای حسینم می کنم.»

راوی می گوید: سه روز پس از این اتفاق ابراهیم علیه السلام از دنیا رفت. هر وقت پیغمبر خدا می دید که امام حسین به سوی آن حضرت می آید، او را به سینه خود می چسبانید، او را می بوسید و دندان های ثنایای آن حضرت را می مکید و می فرمود: فدای آن کس که فرزندم ابراهیم را فدای او کردم!

***[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی] للصدوق أبي عن مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ يُونُسَ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْرَانَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنِ مُعَمَّرِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنِ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زُيِّنَ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِكُلِّ زِينَةٍ تَمَّ يُؤْتَى بِمَنْبَرَيْنِ مِنْ نُورٍ طَوْلُهُمَا مِائَةٌ مِيلٍ فَيُوضَعُ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ تَمَّ يُؤْتَى بِالْحَسَنِ وَ

ص: ۲۶۱

الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَيَقُومُ الْحَسَنُ عَلَى أَحَدِهِمَا وَالْحُسَيْنُ عَلَى الْآخَرِ يُزَيِّنُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِمَا عَرْشَهُ كَمَا يُزَيِّنُ الْمَرْأَةَ قُرْطَاهَا.

***[ترجمه] امالی صدوق: به نقل از ابن عمر، از رسول خدا روایت می کند که فرمود: «روز قیامت که فرا رسد، عرش پروردگار را زینت می کنند. آنگاه دو منبر از نور می آورند که طول آنها صد میل است. یکی از آنها را طرف راست و دیگری را طرف چپ عرش قرار می دهند. سپس حسن و حسین علیهما السلام را می آورند. حسن بر فراز یکی از آن منبرها و حسین بر فراز دیگری خواهند رفت و خدای سبحان عرش خود را به وسیله آنها آن گونه می آراید که زن گوشواره های خود را زینت می کند.»

***[ترجمه]

«۴»

لی، [الأمالی] للصدوق ابن المَوَكَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ سَلَامٍ اللَّهُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الرَّيْحَانَتَيْنِ أَوْصِيكَ بِرَيْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا فَعَنْ قَلِيلٍ يَنْهَيْدُ رُكْنَاكَ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ عَلِيُّ هَذَا أَحَدُ رُكْنَيْ الَّذِي قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ عَلِيُّ هَذَا الرُّكْنُ الثَّانِي الَّذِي قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

مع، [معانی الأخبار] أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن يونس عن حماد بن عيسى: مثله.

***[ترجمه] امالی صدوق: همچنین به نقل از جابر بن عبد الله انصاری روایت می کند که فرمود: «از پیامبر خدا شنیدم که سه روز قبل از فوت خود درباره حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام می فرمود: «ای پدر دو نو گل من، سلام خدا بر تو باد! من سفارش این دو نو گل دنیوی ام را به تو می کنم. به زودی دو رکن تو از دستت خواهند رفت. خدا سرپرست تو خواهد بود.» موقعی که پیغمبر خدا از دنیا رحلت کرد حضرت امیر فرمود: «این یکی از آن دو رکنی بود که رسول خدا می فرمود.» هنگامی که فاطمه اطهر از دنیا رفت، امیرالمؤمنین علیه السلام فرمود: «این هم دومین رکنی است که پیامبر اسلام فرمود.»

معانی الاخبار نیز همین روایت را آورده است.

***[ترجمه]

«۵»

لی، [الأمالی] للصدوق القَطَّانُ عَنِ الشُّكْرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عَيَّاشَةَ وَ الْحَكَمِ وَ الْعَبَّاسِ جَمِيعاً عَنْ مَهْدِيِّ بْنِ مَيْمُونٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَعِيمٍ قَالَ: شَهِدْتُ ابْنَ عُمَرَ وَ آتَاهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ دَمِ الْبَعُوضِ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ

مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ أَنْظِرُوا إِلَيَّ هَذَا يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ الْبُعُوضِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ إِنَّهُمَا رِيحَاتِي مِنَ الدُّنْيَا يَغْنِي الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أبو عيسى في جامعه و أبو نعيم في حليته و السمعاني في فضائله و ابن بطه في إباتته عن ابن أبي نعيم: مثله.

**[ترجمه] امالی صدوق: نیز به نقل از ابن ابو نعيم نقل می کند که گفت: من نزد ابن عمر بودم که مردی پیش وی آمد و درباره ریختن خون پشه پرسشی کرد. ابن عمر گفت: «تو اهل کجایی؟» گفت اهل عراق. ابن عمر گفت: «این مرد را بنگرید که درباره ریختن خون پشه از من می پرسد، در حالی که آنها پسر پیغمبر خدا را کشتند، حال آنکه خودم از پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: «حسن و حسین علیهما السلام دو نو گل دنیوی منند.»

مناقب همین روایت را آورده است .

**[ترجمه]

«۶»

لی، [الأمالی] للصدوق القَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ عُمَيْرِ بْنِ عِمْرَانَ عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنِ رَبِيعِ بْنِ خِرَاشٍ عَنِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آخِذًا بِيَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَعْرِفُوهُ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَفِي الْجَنَّةِ وَ مُجِيبُهُ فِي الْجَنَّةِ وَ مُجِيبِي مُجِيبُهُ فِي الْجَنَّةِ.

**[ترجمه] امالی صدوق: از حذیفه ابن یمان روایت می کند که گفت: من رسول خدا را در حالی دیدم که دست حضرت حسین علیهما السلام را گرفته بود و می فرمود: «ایها الناس! این حسین بن علی است، وی را بشناسید! قسم به حق آن خدایی که جان من در دست قدرت اوست، این حسین، دوستانش و دوستان دوستانش در بهشت خواهند بود.»

**[ترجمه]

«۷»

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عَلْوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

ص: ۲۶۲

قَالَ: بَيْنَمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَصِيحَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَيَّ يَا حَسَنُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُعِينُ الْكَبِيرَ عَلَى الصَّغِيرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَبْرَائِيلُ يَقُولُ هَيَّ يَا حُسَيْنُ وَ أَنَا أَقُولُ هَيَّ يَا حَسَنُ.

**[ترجمه]قرب الاسناد: به نقل از حضرت امیر علیه السّلام روایت می کند که فرمود: «یک بار که حضرت حسنین علیهما السّلام با هم کشتی می گرفتند، پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم به حضرت امام حسن می فرمود: «شتاب کن!» فاطمه اطهر به رسول خدا گفت: «پدر جان! پسر بزرگ تر را بر پسر کوچک تر مسلط می کنی؟» پیغمبر خدا فرمود: «جبرئیل حسین را تحریک می کند و من حسن را.»

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی هَيْكُ أَسْرَعُ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ (١).

**[ترجمه]فیروز آبادی گوید: «هیک» یعنی در کاری که مشغول به آنی شتاب کن.

**[ترجمه]

«٨»

ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا. وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمَّا الْحَسَنُ فَأَنْحَلُهُ الْهَيْبَةَ وَالْعِلْمَ وَ أَمَّا الْحُسَيْنُ فَأَنْحَلُهُ الْجُودَ وَالرَّحْمَةَ.

**[ترجمه]قرب الاسناد: نیز به نقل از حضرت امام جعفر صادق علیه السّلام از پیامبر خدا روایت می کند که فرمود: «حسن و حسین دو بزرگ جوانان اهل بهشت هستند و پدرشان از آنها بهتر است. من هیبت و علم خود را به حسن و صفت بخشش و رحمت خود را به حسین عطا کرده ام.»

**[ترجمه]

«٩»

ل، [الخصال] ابْنُ مُثَبَّرَةَ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيِّ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الْأَخْوَلِ عَنِ خَلَادِ الْمُنْفَرِيِّ عَنِ قَيْسِ عَنِ أَبِي حُصَيْنٍ عَنِ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ تَعْوِيدَانِ حَشْوُهُمَا مِنْ زَعْبِ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

***[ترجمه]خصال: از عبدالله بن عمر روایت می کند که گفت: «حضرت حسنین علیهما السّلام دارای دو تعویذ بودند که محتویات آنها از پر جبرئیل علیه السّلام بود.»

***[ترجمه]

«۱۰»

ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْعَلَوِيُّ عَنْ خَدِّهِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمْرَةَ الزُّبَيْرِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيِّ الرَّافِعِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ خَدِّتِهِ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي رَافِعٍ قَالَتْ: أَتَتْ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِابْنَيْهَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي تُوَفِّي فِيهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنُكَ فَوَرَّثَهُمَا شَيْئًا فَقَالَ أَمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّ لَهُ هَيْبَتِي وَ سُوْدُدِي وَ أَمَّا الْحُسَيْنُ فَإِنَّ لَهُ شَجَاعَتِي وَ جُودِي.

عم، [إعلام الوری] شا، [الإرشاد] عن إبراهيم بن علي الرافعي: مثله (۲).

***[ترجمه]خصال: نیز به نقل از زینب دختر ابو رافع روایت می کند که گفت: «حضرت فاطمه زهرا علیها السّلام در ایام آن بیماری که به علت آن از دنیا رحلت کرد، حضرت حسنین را نزد پیغمبر اسلام آورد و گفت: «پدر جان! آنها فرزندان تویند، از باب ارث چیزی به آنها عطا بفرما.» پیامبر خدا فرمود: «من هیبت و سیادت خود را به حسن و شجاعت و بخشش خود را به حسین عطا کردم.»

اعلام الوری و ارشاد نیز مانند همین روایت را آورده اند .

***[ترجمه]

«۱۱»

ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الْعَلَوِيُّ عَنْ خَدِّهِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ شَيْخٍ مِنَ الْأَنْصَارِ

ص: ۲۶۳

۱- ۱. هی: اسم فعل للأمر، ضبطه فی القاموس ط مصر بالفتح و فی أقرب الموارد بالكسر.

۲- ۲. إرشاد المفید ص ۱۶۹، إعلام الوری ص ۲۱۰ و فی بعض النسخ المطبوعه: «ع، م، شا» و هو سهو ظاهر.

يَزْفَعُهُ إِلَى زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أُمِّهَا قَالَتْ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنَاكَ فَأَنْحَلُهُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا الْحَسَنُ فَنَحَلْتُهُ هَيْبَتِي وَ سُوْدُدِي وَ أَمَّا الْحُسَيْنُ فَنَحَلْتُهُ سَخَائِي وَ شَجَاعَتِي.

**[ترجمه]خصال: نیز به نقل از زن ابو رافع نقل می کند که گفت: «فاطمه اطهر به رسول خدا گفت که این حسنین فرزندان تو هستند، یک چیزی به آنها عطا بفرما! پیغمبر خدا فرمود: «من هیبت و سیادت خویش را به حسن و بخشش و شجاعت خود را به حسین بخشیدم.»

**[ترجمه]

«۱۲»

ل، [الخصال] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيُّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَيْفَوَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: أَمَّا الْحَسَنُ فَأَنْحَلُهُ الْهَيْبَةَ وَ الْحِلْمَ وَ أَمَّا الْحُسَيْنُ فَأَنْحَلُهُ الْجُودَ وَ الرَّحْمَةَ.

**[ترجمه]خصال: همچنین به نقل از صفوان بن سلیمان روایت می کند که گفت: «پیامبر اسلام فرمود: «من هیبت و حلم خود را به حسن و بخشش و رحمت خود را به حسین عطا کردم.»

**[ترجمه]

«۱۳»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْوَلَدُ رِيحَانَةٌ وَ رِيحَانَتَايَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عن الرضا عن آبائه عليهم السلام: مثله.

**[ترجمه]عیون اخبار الرضا: به نقل از رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند که فرمود: «فرزند مثل گل است؛ دو نو گل دنیوی من حسن و حسین هستند.»

صحيفه الرضا عليه السلام نیز همین روایت را آورده است.

**[ترجمه]

«۱۴»

ن، [عیون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: نیز از پیغمبر اسلام روایت می کند که فرمود: «حسن و حسین دو بزرگ جوانان اهل بهشت هستند و پدرشان از آنها بهتر است.»

**[ترجمه]

«۱۵»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ بَعْدِي وَبَعْدَ أَبِيهِمَا وَأُمَّهُمَا أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْأَرْضِ.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: همچنین به نقل از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «حسن و حسین بعد از من و بعد از پدرشان، بهترین مردم روی زمین هستند و مادرشان هم بهترین زنان روی زمین است.»

**[ترجمه]

«۱۶»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الرَّاشِدِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتِ الْعَطَّارِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ عَبْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَامِلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَجِبْهُ.

**[ترجمه] امالی طوسی: به نقل از براء بن عازب نقل می کند که گفت: «یک بار دیدم که پیامبر خدا حسین را به دوش گرفته بود و می فرمود: «پروردگارا! من حسین را دوست دارم، تو نیز او را دوست داشته باش.»

**[ترجمه]

«۱۷»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أَبُو عَمْرٍو عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بْنِ شَيْبَانَ عَنْ أَرْطَاهِ بْنِ حَيْدَرٍ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ وَقْدٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ حُبَابٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي.

**[ترجمه] امالی طوسی: نیز از ابو هریره روایت می کند که گفت: «از رسول خدا شنیدم که می فرمود: «هر کس حسن و حسین را دوست بدارد مرا دوست داشته است و هر کس ایشان را دشمن بدارد، مرا دشمن داشته است.»

**[ترجمه]

فض، [كتاب الروضه] مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَشْثَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدِ الْقَاضِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنْ
جَعْفَرِ بْنِ زِيَادِ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِي الصَّيْرِفِيِّ عَنْ

ص: ٢٦٤

صَفْوَانَ بْنِ قَمِيصَةَ عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَنْتُمَا إِمَامَانِ بَعَقِي وَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْمَعْصُومَانِ حَفَظَكُمَا اللَّهُ وَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مَنْ عَادَاكُمَا.

**[ترجمه] روضه الواعظين: نقل می کند که حضرت امیر به حضرت حسنین فرمود: «شما بعد از من امام و دو بزرگ جوانان بهشت و معصوم خواهید بود، خدا شما را حفظ کند؛ لعنت خدا بر کسی که نسبت به شما دشمنی ورزد.»

**[ترجمه]

«۱۹»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي ابن حشيش عن أبي ذر عن عبد الله عن فضل بن يوسف عن مخلول عن منصور بن أبي الأسود عن أبيه عن الشعبي عن الحارث عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسن والحسين سيِّدا شبابِ أهلِ الجنة.

**[ترجمه] أمالی طوسی: همچنین به نقل از پیغمبر خدا روایت می کند که فرمود: «حسن و حسین دو بزرگ جوانان اهل بهشت هستند.»

**[ترجمه]

«۲۰»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي الحفار عن عيسى بن موسى عن علي بن عبید الله بن العلاء عن أبيه عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الحسن والحسين عليهما السلام يوم القيامة عن جنتي عرش الرحمن تبارك وتعالى بمنزله الشنفين من الوجه.

**[ترجمه] أمالی طوسی: به نقل از حضرت رسول روایت می کند که فرمود: «حسن و حسین در روز قیامت، در دو طرف عرش پروردگار جهان، به منزله دو گوشوار یک صورت خواهند بود.»

**[ترجمه]

«۲۱»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي جَمَاعَهُ عَنِ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمْرِو بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: اضْطَرَعَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيهَا حَسَنُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقُولُ إِيهَا حَسَنُ وَ هُوَ أَكْبَرُ الْعُلَمَاءِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقُولُ إِيهَا حَسَنُ وَ يَقُولُ جَبْرئيلُ إِيهَا حَسِينُ.

***[ترجمه]امالی طوسی: از ابو هریره، روایت می کند که گوید: حسن و حسین با هم کشتی گرفتند. رسول خدا صلی الله علیه و آله حسن را تحریک می کرد و می فرمود: «حسن بیشتر!»

فاطمه سلام الله علیها گفت: «ای رسول خدا! شما می فرمایید حسن بیشتر! (حسن را تحریک می کنید) با اینکه او پسر بزرگ تر است.» رسول خدا فرمود: «من می گویم حسن بیشتر و جبرئیل می گوید: حسین بیشتر!» (جبرئیل هم حسین را تحریک و تشویق می کند).

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهري تقول للرجل إذا استردته من حديث أو عملٍ إليه بكسر الهاء قال ابن السكيت فإن وصلت نونت فقلت إليه حدثنا ثم قال فإذا أسكته و كفته قلت إليها عنا و إذا أردت التباعد قلت أيها بالفتح.

أقول: يظهر من الخبر أن إليها بالنصب أيضا يكون للاستزادة.

***[ترجمه]جوهري گوید: هنگامی که می خواهی فردی حرفی یا کاری را بیشتر انجام دهد می گویی: «ایه» به کسر ها (یعنی بیشتر). ابن سکیت گوید: اگر وصل کنی تنوین می دهی و می گویی: «ایه حدثنا». سپس گوید: پس اگر او را ساکت کنی و باز داری، می گویی: «ایها عنا»، یعنی نگو و اگر دور گرفتن را منظور داری گویی: «ایها» با فتحه، یعنی دور بگیر از ما.

مؤلف: از روایت به دست می آید که «ایها» با نصب نیز برای طلب فزونی است.

***[ترجمه]

«۲۲»

ب، [قرب الإسناد] مع، [معانی الأخبار] مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ الرَّجَائِيُّ فِيمَا كَتَبَ إِلَيَّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ هَيْثَمِ بْنِ يُونُسَ عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُنْتِيَ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوُضِعَ فِي حَجْرِهِ فَبَالَ عَلَيْهِ فَأَخَذَ فَقَالَ لَا تَرْمُوا ابْنِي ثُمَّ دُعِيَ بِمَاءٍ فَصَبَّ عَلَيْهِ. قال الأصبغى الإزرام القطع يقال للرجل إذا قطع

ص: ۲۶۵

بوله از رمت بولک و از رمه غیره إذا قطعه و زرم البول نفسه إذا انقطع.

**[ترجمه] معانی الاخبار و قرب الاسناد: نقل می کنند که یک بار امام حسین را نزد حضرت رسول آوردند و آن بزرگوار در دامن پیغمبر خدا ادرار کرد. وقتی خواستند حسین را ببرند، پیغمبر اکرم فرمود: «ادرار پسر را قطع نکنید!» آنگاه آب آوردند و آن حضرت موضعی را که بر آن ادرار کرده بود آب کشید.

اصمعی گوید: «ارزام» یعنی قطع کردن که بولش را قطع کرده. می گویند «از رمت بولک» و نیز «از رمه غیر» گفته می شود زمانی که بولش را قطع کرده باشد.

**[ترجمه]

«۲۳»

کشف، [کشف الغمه] مِنْ كِتَابِ مَعَالِمِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لِلْجَنَابِ عَنِ أُمِّ عَثْمَانَ أُمِّ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: كَانَ لِآلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَطِيفَةٌ يَجْلِسُ عَلَيْهَا جَبْرَائِيلُ وَ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهَا غَيْرُهُ وَ إِذَا عَرَجَ طُوَيْتَ وَ كَانَ إِذَا عَرَجَ انْتَقَضَ فَيَسْقُطُ مِنْ رِغَبِ رِيْشِهِ فَيَقُومُ فَيَتَّبِعُهُ فَيَجْعَلُهُ فِي تَمَائِمِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَ مِنْ كِتَابِ حَلِيَّةِ الْأَوْلِيَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاضِعًا الْحَسْنَ عَلَى عَاتِقِهِ وَ قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُ.

وَ عَنْ نُعَيْمٍ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا رَأَيْتُ الْحَسْنَ قَطُّ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنَايَ دُمُوعًا وَ ذَلِكَ أَنَّهُ أَتَى يَوْمًا يَسْتَدُّ حَتَّى قَعِدَ فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَفْتَحُ فَمَهُ ثُمَّ يَدْخُلُ فَمَهُ فِي فَمِهِ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبُّهُ وَ أَحَبُّ مَنْ يُحِبُّهُ يَقُولُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

**[ترجمه] کشف الغمه: به نقل از کنیز حضرت امیر نقل می کند که گفت: «آل رسول قطیفه ای داشتند که غیر از جبرئیل کسی روی آن نمی نشست. هر گاه جبرئیل بالا می رفت آن را جمع می کردند. موقعی که جبرئیل عروج می کرد، مقداری از پره‌های او می ریخت. آن حضرت بر می خاست، پرها را جمع می کرد و آنها را در میان تعویذ حضرت حسنین علیهما السلام می گذاشت.»

در کتاب حلیه الاولیاء می نویسد: پیغمبر اکرم حضرت حسن را روی کتف خود می گذاشت و می فرمود: «کسی که این حسن را دوست داشته باشد، مرا دوست داشته است.»

همچنین از ابو هریره نقل می کند که گفت: «محال بود امام حسن را ببینم و چشمانم پر از اشک نشود. گریه من به این خاطر بود که یک روز امام حسن به حضور پیغمبر خدا آمد و در کنار آن حضرت نشست. پیغمبر خدا دهان مبارک خود را بر دهان امام حسن گذاشت و سه مرتبه فرمود: «پروردگارا! من این فرزندم را دوست دارم و هر کسی را که وی را دوست داشته باشد، دوست دارم.»

ن، [عیون اخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِيدِ الثَّلَاثَةِ عَنِ الرَّضَا عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَا يَلْعَبَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى مَضَى عَامُهُ اللَّيْلُ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا انْصَرِفَا إِلَى أُمَّكُمَا فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ فَمَا زَالَتْ تُضِيءُ لَهُمَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَنْظُرُ إِلَى الْبُرْقَةِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عنه عن آبائه عليهم السلام: مثله.

**[ترجمه] عیون اخبار الرضا: از آن حضرت روایت می کند که فرمود: «یک بار حضرت حسنین تا اواخر شب در حضور پیامبر خدا مشغول بازی بودند. تا اینکه رسول اعظم اسلام به آنها فرمود که برخیزند و نزد مادرشان بروند. وقتی آنها به حرکت درآمدند، برقی زد و آن برق همچنان روشن بود تا آنها نزد مادرشان رسیدند. پیغمبر اکرم نیز همچنان به آن برق نگاه می کرد و می فرمود: «سپاس آن خدایی را که ما اهل بیت را گرامی داشته است!»

صحیفه الرضا علیه السلام نیز همین روایت را آورده است.

لی، [الأمالی] للصدوق ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعِيدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ زَيْدِ الشَّحَامِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَرْضَةَ الَّتِي عُوفِيَ مِنْهَا فَعَادَتْهُ فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ النِّسَاءِ وَ مَعَهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ أَخَذَتِ الْحَسَنَ بِيَدِهَا الْيُمْنَى وَ أَخَذَتِ الْحُسَيْنَ بِيَدِهَا الْيُسْرَى وَ هُمَا يَمْشِيَانِ وَ فَاطِمَةُ بَيْنَهُمَا حَتَّى دَخَلُوا مَنْزِلَ عَائِشَةَ فَقَعَدَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَانِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْأَيْمَنِ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى جَانِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْيُسْرَى فَاقْبَلَا يَغْمِزَانِ مَا يَلِيهِمَا مِنْ يَدَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَا أَفَاقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ نَوْمِهِ.

فَقَالَتْ فَاطِمَةُ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ حَبِيبَيَّ إِنَّ حَيْدَكُمْ قَدْ غَفَا فَأَنْصِرِي رِفَا سَاعَتَكُمْ هَاهُنَا وَدَعَا حَتَّى يُفِيقَ وَ تَرَجَعَانِ إِلَيْهِ فَقَالَا لَسْنَا
بِبَارِحِينَ فِي وَقْتِنَا هَذَا فَاضْطَجَعَ الْحَسَنُ عَلَى عَضُدِ النَّبِيِّ الْأَيْمَنِ وَالْحُسَيْنُ عَلَى عَضُدِ الْأَيْسَرِ فَعَفِيَا وَ انْتَبَهَا قَبْلَ أَنْ يَنْتَبِهَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ لَمَّا نَامَا أَنْصِرِي إِلَى مَنْزِلِهَا فَقَالَا لِعَائِشَةَ مَا فَعَلْتِ أُمَّنَا قَالَتْ لَمَّا نُمْتَمَا رَجَعْتِ إِلَى
مَنْزِلِهَا.

فَخَرَجَا فِي لَيْلِهِ ظُلْمَاءَ مُدْلِهِمَهُ ذَاتِ رَعِيدٍ وَ بَرْقٍ وَ قَدْ أَرْحَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيهَا فَسَطَعَ لَهُمَا نُورٌ فَلَمْ يَزَالَا يَمْشِيَانِ فِي ذَلِكَ النُّورِ وَ
الْحَسَنُ قَابِضٌ بِيَدِهِ الْيُمْنَى عَلَى يَدِ الْحُسَيْنِ الْيُسْرَى وَ هُمَا يَتَمَاشِيَانِ وَ يَتَحَدَّثَانِ حَتَّى أَتِيَا حَدِيقَةَ بَنِي النَّجَّارِ فَلَمَّا بَلَغَا الْحَدِيقَةَ حَارَا
فَبَقِيَا لَا يَعْلَمَانِ أَيْنَ يَأْخُذَانِ فَقَالَ الْحَسَنُ لِلْحُسَيْنِ إِنَّا قَدْ حِرْنَا وَ بَقِينَا عَلَى حَالَتِنَا هَذِهِ وَ مَا نَدْرِي أَيْنَ نَسِيلُكَ فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَنَامَ فِي
وَقْتِنَا هَذَا حَتَّى نُصْبِحَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ دُونَكَ يَا أَخِي فَافْعَلْ مَا تَرَى فَاضْطَجَعَا جَمِيعاً وَ اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ
وَ نَامَا وَ انْتَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ نَوْمَتِهِ الَّتِي نَامَهَا فَطَلَبَهُمَا فِي مَنْزِلِ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَكُونَا فِيهِ وَ افْتَقَدَهُمَا فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ قَائِماً عَلَى رِجْلَيْهِ وَ هُوَ يَقُولُ إِلَهِي وَ سَيِّدِي وَ مَوْلَايَ هَذَا نِشْبَلَايَ خَرَجَا مِنْ الْمَخْمَصَةِ وَ الْمَجَاعَةِ اللَّهُمَّ أَنْتَ وَ كَيْلِي عَلَيْهِمَا
فَسَطَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نُورٌ فَلَمْ يَزَلْ يَمْضِي فِي ذَلِكَ النُّورِ حَتَّى أَتَى حَدِيقَةَ بَنِي النَّجَّارِ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ قَدْ اعْتَنَقَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَ قَدْ تَفَشَّعَتِ السَّمَاءُ فَوْقَهُمَا كَطَبِقٍ فِيهِ تُمْطَرُ كَأَشَدِّ مَطَرٍ مَا رَأَاهُ النَّاسُ قَطُّ وَ قَدْ مَنَعَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَطَرَ
مِنْهُمَا فِي الْبُقْعَةِ الَّتِي هُمَا فِيهَا نَائِمَانِ لَمَّا يُمَطَرُ عَلَيْهِمَا قَطْرَةٌ وَ قَدْ اكْتَفَتْهُمَا حَيْثُ لَهَا شِعْرَاتٌ كَأَجَامِ الْقَصَبِ وَ جَنَاحَانِ جَنَاحٍ قَدْ
غَطَّتْ بِهِ الْحَسَنُ وَ جَنَاحٍ قَدْ غَطَّتْ بِهِ الْحُسَيْنُ فَلَمَّا أَنْ بَصُرَ بِهِمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَنَحَّحَ فَانْسَابَتِ الْحَيَّةُ وَ هِيَ تَقُولُ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَشْهَدُكَ وَ أَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ أَنَّ هَذَيْنِ شِبْلَا نَبِيِّكَ قَدْ حَفِظْتُهُمَا عَلَيْهِ وَ دَفَعْتُهُمَا إِلَيْهِ سَالِمِينَ صَحِيحِينَ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّهَا الْحَيَّةُ مِمَّنْ أَنْتِ قَالَتْ أَنَا رَسُولُ الْجِنِّ إِلَيْكَ قَالَ وَ أَيُّ الْجِنِّ قَالَتْ جِنُّ نَصِيبِينَ نَفَرٌ مِنْ بَنِي مُلَيْحٍ نَسِينَا آيَةَ مَنْ

كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَبِعُثُونِي إِلَيْكَ لِتَعْلَمَنَا مَا نَسَبْنَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَمَّا بَلَغَتْ هَذَا الْمَوْضِعَ سَمِعَتْ مُنَادِيًا يُنَادِي أَيُّهَا الْحَيُّ هَذَا هَذَا
شَبَلًا رَسُولِ اللَّهِ فَاحْفَظِيهِمَا مِنَ الْعَاهَاتِ وَالْآفَاتِ وَمِنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَقَدْ حَفِظْتُهُمَا وَسَيَلَّمْتُهُمَا إِلَيْكَ سَالِمِينَ صَاحِبِينَ وَ
أَخَذَتِ الْحَيَّةُ الْآيَةَ وَانصَرَفَتْ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَسَنُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْمَنِ وَوَضَعَ الْحُسَيْنَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ
وَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلِحَقِّ بَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي اذْفَعِ إِلَيَّ أَحَدًا شَبَلِيكَ
أُخَفِّفْ عَنْكَ فَقَالَ امْضِ فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَكَ وَ عَرَفَ مَقَامَكَ وَ تَلَقَّاهُ آخِرُ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي اذْفَعِ إِلَيَّ أَحَدًا شَبَلِيكَ
أُخَفِّفْ عَنْكَ فَقَالَ امْضِ فَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ كَلَامَكَ وَ عَرَفَ مَقَامَكَ فَتَلَقَّاهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ اذْفَعِ
إِلَيَّ أَحَدًا شَبَلِيَّ وَ شَبَلِيكَ حَتَّى أُخَفِّفَ عَنْكَ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْحَسَنِ فَقَالَ يَا حَسَنُ هَلْ تَمْضِي إِلَيَّ كَيْفِ
أَبِيكَ فَقَالَ لَهُ وَ اللَّهُ يَا جَدَّاهُ إِنَّ كَيْفَكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَيْفِ أَبِي ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا حُسَيْنُ هَلْ تَمْضِي
إِلَيَّ كَيْفِ أَبِيكَ فَقَالَ لَهُ وَ اللَّهُ يَا جَدَّاهُ إِنِّي لَأَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ أَحِي الْحَسَنُ إِنَّ كَيْفَكَ لَأَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَيْفِ أَبِي فَأَقْبَلَ بِهِمَا إِلَى
مَنْزِلِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ قَدِ ادَّخَرَتْ لَهُمَا تَمِيرَاتٍ فَوَضَعَتْهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمَا فَأَكَلَا وَ شَبَعَا وَ فَرِحَا فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
قَوْمًا الْآنَ فَاصْطَرِعَا فَقَامَا لِيَصْطَرِعَا وَ قَدْ خَرَجَتْ فَاطِمَةُ فِي بَعْضِ حَاجَتِهَا فَدَخَلَتْ فَسَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ إِيهِ
يَا حَسَنُ شَدَّ عَلَى الْحُسَيْنِ فَاصْرَعُهُ فَقَالَتْ لَهُ يَا أَبَتِ وَاعْبَاهُ أَتَشَجُّعُ هَذَا عَلَى هَذَا تُشَجِّعُ الْكَبِيرَ عَلَى الصَّغِيرِ فَقَالَ لَهَا يَا بُنَيَّةُ أَمَا
تَرْضَيْنَ أَنْ أَقُولَ أَنَا يَا حَسَنُ شَدَّ عَلَى الْحُسَيْنِ فَاصْرَعُهُ وَ هَذَا حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ يَقُولُ يَا حُسَيْنُ شَدَّ عَلَى الْحَسَنِ فَاصْرَعُهُ.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أبو هريرة و ابن عباس و الصادق عليه السلام: وَ ذَكَرَ نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ وَ قَدْ رَوَى الْخُرُكُوشِيُّ فِي
شَرَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ هَارُونَ الرَّشِيدِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: هَذَا الْمَعْنَى.

*[ترجمه] امالی صدوق: به نقل از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «در ایام آن بیماری که پیغمبر خدا از آن شفا یافت، فاطمه اطهر با حسنین به عیادت آن حضرت رفت. آن بانوی با عظمت در حالی که امام حسن را در دست راست و امام حسین را در دست چپ خود گرفته بود، داخل منزل عایشه گردید. امام حسن طرف راست پیامبر خدا و امام حسین سمت چپ آن حضرت نشستند و با دست خود مشغول مالیدن بدن مبارک رسول خدا صلی الله علیه و آله شدند. ولی آن حضرت از خواب بیدار نشد. حضرت زهرا اطهر به حسنین فرمود: «فرزندان محبوب من! جد شما خواب است. بهتر است اکنون برگردید و بگذارید که بخوابد و بعدا دوباره نزد او برگردید. گفتند: «ما بر نمی گردیم.» سپس امام حسن روی بازوی راست پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم و امام حسن روی بازوی چپ آن حضرت خوابیدند و قبل از پیغمبر اعظم اسلام از خواب بیدار شدند.

هنگامی که حسنین خوابیدند، حضرت فاطمه علیها السلام به منزل خود بازگشت. وقتی که حسنین از خواب بیدار شدند به عایشه گفتند: «مادرمان کجاست؟» گفت: وقتی شما به خواب رفتید به منزل خودتان برگشت. حضرت حسنین علیهما السلام در همان وقت شب که هوا به شدت تاریک بود، رعد و برق زیادی می زد و باران فراوان می آمد از خانه پیغمبر خدا خارج شدند. به ناگاه نوری برای ایشان ساطع شد و آنها در حالی که گفتگو می کردند و امام حسن دست چپ امام حسین را به دست راست خود گرفته بود، همچنان به دنبال آن نور رفتند تا وارد حدیقه یعنی باغ بنی نجار شدند. پس از ورود به حدیقه آنها متحیر و سرگردان ماندند و نمی دانستند که کجا بروند. امام حسن به امام حسین گفت: «ما سرگردان شده ایم و نمی دانیم از کدام راه برویم. به نظرت بهتر نیست همین جا بخواهیم تا صبح شود؟» امام حسین گفت: «اختیار با شماست، هر کاری که می خواهی انجام بده.» آن دو نو گل محمدی صلی الله علیه و آله دست در گردن یکدیگر انداختند و به خواب رفتند.

هنگامی که پیامبر معظم اسلام از خواب بیدار شد، به خانه فاطمه اطهر رفت و سراغ حسنین را گرفت، ولی آنها را نیافت. پیغمبر اعظم اسلام بر پای خود ایستاد و گفت: «بار خدایا! ای مولای بزرگ من! این دو شیر بچه من از فشار گرسنگی از خانه خارج شدند، پروردگارا! تو در عوض من نگاهدار ایشان باش.» در همین موقع بود که نوری در مقابل رسول اکرم ساطع شد و آن حضرت در پی آن نور روان گردید تا به حدیقه بنی نجار رسید. در آنجا ناگاه دید حضرت حسنین در حالی که دست در گردن یکدیگر انداخته اند به خواب رفته اند. با اینکه باران به شدت می بارید، با این حال ابرها از بالای سر حسنین پراکنده شده بودند و باران بر سر ایشان نمی آمد. یک مار هم محافظ و مواظب حسنین بود. موهای بدن آن مار مثل شاخه های نی بودند و امام حسن را با یک بال و امام حسین را با بال دیگرش پوشانیده بود. هنگامی که چشم مبارک پیغمبر خدا به آنها افتاد سرفه کرد. وقتی که مار صدای سرفه رسول خدا را شنید، کناری رفت، به سخن در آمد و گفت: «پروردگارا! من تو و ملائکه تو را شاهد می گیرم که اینها دو شیر بچه پیغمبر تویند. من از آنها نگهداری کردم و اکنون آنها را صحیح و سالم به پیامبر تو می سپارم.»

پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله به آن مار فرمود: «از چه گروهی هستی؟» گفت که من فرستاده اجنه ام که نزد تو آمده ام. فرمود: «کدام اجنه؟» گفت: «از اجنه نصیبین که گروهی از بنی ملیح هستند. ما یکی از آیات قرآن را فراموش کرده ایم و آنها مرا فرستاده بودند که تو آن آیه را به ما یاد دهی. وقتی به اینجا رسیدم، شنیدم که منادی به من گفت: «ای مار! این دو کودک شیر بچگان پیامبر خدا صلی الله علیه و آله هستند. ایشان را از آفات و بلیات و حوادث شب و روز محافظت کن»، من هم از

آنها محافظت کردم و اکنون آنها را صحیح و سالم به تو می سپارم.» آنگاه آن مار آیه ای را که فراموش شده بود یاد گرفت و رفت.

پس از این ماجرا پیغمبر عالیقدر اسلام صلی الله علیه و آله امام حسن را روی شانه راست و امام حسین را روی شانه چپ خود گذاشت و بازگشت. موقعی که حضرت امیر از این ماجرا آگاه شد، به سراغ حضرت رسول رفت. یکی از اصحاب به پیامبر خدا گفت: «یا رسول الله! پدر و مادرم به فدایت! یکی از دو فرزند خود را به من بده بیاورم که خسته نشوی.» فرمود: «برو! خدا سخن تو را شنید و مقام تو را شناخت.» شخص دیگری با آن حضرت رو به روشد و گفت: «پدر و مادرم به فدایت! اجازه بده یکی از این دو کودک را من بیاورم که تو خسته نشوی.» فرمود: «برو! خدا سخن تو را شنید و مقام تو را شناخت.» سپس حضرت امیر به حضور رسول اعظم اسلام آمد و گفت: «پدر و مادرم به فدایت یا رسول الله! یکی از این دو شیر بچه مرا بده من بیاورم که شما خسته نشوی.»

پیغمبر خدا به حضرت امام حسن فرمود: «حاضری روی شانه پدرت بروی؟» گفت: «یا جدا! به خدا قسم که روی شانه تو را بیشتر دوست دارم.» آنگاه پیامبر خدا به امام حسین فرمود: «آیا تو می روی روی شانه پدرت؟» گفت: «یا جدا! به خدا قسم که من هم با برادرم حسن هم عقیده هستم، زیرا روی شانه تو بودن برای من و حسن از روی شانه پدرم خوشایند تر است.» سپس حضرت رسول صلی الله علیه و آله آنها را به منزل فاطمه اطهر آورد. فاطمه زهرا مقداری خرما برای حضرت حسنین آورد. آنها خرما را خوردند و خوشحال گردیدند.

پس از این اتفاق پیغمبر خدا به حضرت حسنین فرمود: «برخیزید و کشتی بگیرید!» آنها هم برخاستند تا کشتی بگیرند. حضرت زهرا اطهر که به دنبال کاری رفته بود، مراجعت کرد و شنید که پیامبر خدا به امام حسن می گوید: «برخیز و با حسین کشتی بگیر و او را به زمین بزن!» فاطمه اطهر گفت: «پدر جان! تعجب می کنم که تو پسر بزرگ تر را بر پسر کوچک تر مسلط می کنی!» حضرت رسول فرمود: «دختر جان! تو راضی نیستی که من به حسن بگویم «با حسین کشتی بگیر و او را به زمین بزن!»، در صورتی که این حیب من جبرئیل است که به حسین می گوید: «با حسن کشتی بگیر و او را به زمین بزن.»

مناقب نیز همین روایت را آورده است.

**[ترجمه]

بیان

غفا غفوا و غفوا نام او نعس كأغفی و ادلهم الظلام كثف و قال الجزری العزالی جمع العزلاء و هو فم المزاده الأسفل فشبه اتساع المطر و اندفاقه بالذی یخرج من فم المزاده انتهى و الشبل بالكسر ولد الأسد إذا أدرك الصيد و يقال قشعت الريح السحاب أي كشفته فانقشع و تقشع و انسابت الحیه جرت.

**[ترجمه] «غفا غفوا و غفوا» نام او، «نعس» یعنی خوابید و یا چرت زد. مانند «أغفی و ادلهم الظلام»، یعنی تاریکی شدید شد. جزری گوید: «غزالی» جمع غزلاء دهان پایین. وسعت باران و فروریزی آن به آنچه از دهانه بیرون می آید، تشبیه شده است.

«شَبَل» با کسره فرزند شیر است زمانی که توان شکار کردن را پیدا کند. و گفته می شود: «قشعت الريح السحاب»، یعنی باد ابر را کنار زد. «فانقشع و تقشع» یعنی پس ابر کنار رفت و «انسایت الحیة»، یعنی آن مار به راه افتاد و حرکت کرد.

** [ترجمه]

«۲۶»

مل، [کامل الزیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ الْحَمِيرِيِّ وَ مُحَمَّدِ الْعَطَّارِ جَمِيعًا عَنْ ابْنِ عَيْسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ وَ غَيْرِهِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَحِيهِ نُوحٍ عَنْ الْأَجَلْحِ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كَهَيْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: يَا عَلِيُّ لَقَدْ أَذْهَلَنِي هَذَانِ الْغُلَّامَانِ يَعْنِي الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَنْ أُحِبَّ بَعْدَهُمَا أَحَدًا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّهُمَا وَ أُحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا.

** [ترجمه] کامل زیاره: به نقل از حضرت امیر صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «پیغمبر عظیم الشأن اسلام به من می فرمود: «یا علی! من بعد از این دو کودک هیچ کس را دوست نخواهم داشت. زیرا خدای سبحان مرا مأمور کرده که آنها و هر کسی که آنها را دوست داشته باشد، دوست بدارم.»

** [ترجمه]

«۲۷»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبرَاهِيمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْدِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ وَ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ حَزْبٍ مَعًا عَمَّنْ سَمِعَ بَكْرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِي يَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مَوْقِعًا مِنَ الْقَلْبِ وَ مَا وَقَعَ مَوْقِعَ هَذَيْنِ الْغُلَّامَيْنِ مِنْ قَلْبِي شَيْءٌ قَطُّ فَقُلْتُ كُلُّ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ يَا عِمْرَانُ وَ مَا خَفِيَ عَلَيْكَ أَكْثَرُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّهِمَا.

** [ترجمه] کامل زیاره: به نقل از عمر بن حصین روایت می کند که گفت: «پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله به من فرمود: «هر چیزی در قلب انسان جایی خواهد داشت. هیچ چیزی هرگز مثل این دو کودک در قلب من جای نگرفته است.» پرسیدم: «هیچ چیزی یا رسول الله؟» فرمود: «آنچه که بر تو مخفی است، بیشتر است. خدا مرا مأمور کرده که چنین کنم!»

** [ترجمه]

«۲۸»

مل، [کامل الزیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ سُفْيَانَ الْجَرِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي رَافِعٍ (۱) عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَيْدِهِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغَضَارِيِّ قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ بِحُبِّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَأَحْبَبْتُهُمَا وَ أَنَا أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُمَا لِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِيَّاهُمَا.

**[ترجمه] کامل زیاره: همچنین از ابوذر غفاری روایت می کند که گفت: «پیامبر عالیقدر اسلام مرا به دوست داشتن حضرت حسنین مأمور کرده است. از این روی من آنها را دوست دارم، بلکه هر کسی را که آنها را دوست داشته باشد، به خاطر پیامبر خدا دوست دارم.»

**[ترجمه]

«۲۹»

مل، [کامل زیارات] أَبِي عَنِ الْحَمِيرِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ مُهَلِّهِ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعِيدِيِّ عَنْ أَبِي ذَرِّ الْغَفَارِيِّ قَال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقْبَلُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ

ص: ۲۶۹

۱-۱. كانه مصحف عن الرافعي و هو إبراهيم بن علي بن أبي رافع كما مر في ص ۲۶۳ ذيل الرقم ۱۰ و يأتي في ص ۲۷۶ تحت الرقم ۴۶. أو غير إبراهيم من أحفاد أبي رافع فراجع.

وَالْحُسَيْنَ وَذُرِّيَّتَهُمَا مُخْلِصًا لَمْ تَلْفَحِ النَّارُ وَجْهَهُ وَ لَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ بِعَدَدِ رَمْلِ عَالِجٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَنْبًا يُخْرِجُهُ مِنَ الْإِيمَانِ.

**[ترجمه] کامل الزیاره: نیز به نقل از ابوذر غفاری روایت می کند که گفت: «یک بار شاهد بودم که پیغمبر معظم اسلام امام حسین را می بوسید و می فرمود: «هر کس حسن و حسین و ذریه آنها را از روی اخلاص دوست داشته باشد، آتش جهنم صورت او را نمی سوزاند، ولو اینکه گناهانش به شماره ریگ های عالج (به منطقه ای که ریگ فراوان دارد می گویند) باشد. مگر اینکه آن گناه، گناهی باشد که او را از ایمان خارج کند.»

**[ترجمه]

«۳۰»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَابِسٍ عَنِ الْجَحَّافِ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيَّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كَانَ يُحِبُّنِي فَلْيُحِبِّ ابْنَتِي هَذَيْنِ فَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّهِمَا.

**[ترجمه] کامل الزیاره: نیز از ابن مسعود روایت می کند که گفت: از پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که می فرمود: «هر کس مرا دوست دارد، این دو فرزندم را دوست داشته باشد. زیرا خدای حکیم مرا مأمور کرده که آنها را دوست داشته باشم.»

**[ترجمه]

«۳۱»

مل، [کامل الزیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي عَيْسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْبُرَّازِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِعُرْوَةِ اللَّهِ الْوُثْقَى الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ فَلْيَتَوَالَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يُحِبُّهُمَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ.

**[ترجمه] کامل الزیاره: همچنین به نقل از امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: پیامبر معظم اسلام فرمود: «هر کسی می خواهد به عروه الوثقایی که خدا در قرآن فرموده چنگ بزند، باید علی بن ابی طالب و حسنین علیهما السلام را دوست داشته باشد. زیرا خدا از بالای عرش آنها را دوست می دارد.»

**[ترجمه]

«۳۲»

مل، [کامل الزیارات] أَبِي عَنْ سَعْدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ وَ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَبْغَضَ الْحَسْنَ وَالحُسَيْنَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ لَيْسَ عَلَى وَجْهِهِ لَحْمٌ وَ لَمْ تَنْلُهُ شَفَاعَتِي.

**[ترجمه] کامل زیاره: به نقل از پیامبر عالیقدر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کند که فرمود: «کسی که بغض حسن و حسین را داشته باشد، فردای قیامت در حالی می آید که صورتش گوشت ندارد و شفاعت من نصیب وی نخواهد شد.»

**[ترجمه]

«۳۳»

مل، [کامل زیارات] مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قُرَّةُ عَيْنِي النِّسَاءُ وَ رِيحَانَتِي الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ.

**[ترجمه] کامل زیاره: نیز از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «زنان نور چشم منند و این حسن و حسین دو نو گل دنیوی من هستند.»

**[ترجمه]

«۳۴»

مل، [کامل زیارات] الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْأَضْيَعِ عَنْ زَادَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّحْبَةِ يَقُولُ: الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ رِيحَانَتَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

**[ترجمه] کامل زیاره: به نقل از حضرت امیر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «حسن و حسین دو نو گل پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله هستند.»

**[ترجمه]

«۳۵»

مل، [کامل زیارات] الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيِّ الرَّعْفَرَانِيِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ حُثَيْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرَّةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. حُسَيْنٌ مِنِّي وَ أَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ.

عم، [إعلام الوری] شا، [الإرشاد] سعید: مثله.

**[ترجمه] کامل الزیاره: همچنین از پیغمبر اسلام روایت می کند که فرمود: «حسین از من و من از حسینم، خدا آن کسی را که حسین را دوست داشته باشد، دوست می دارد. حسین یکی از اسباط است.»

اعلام الوری و ارشاد نیز همین روایت را آورده است.

**[ترجمه]

«۳۶»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ زَكَرِيَّا عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ حَمَادٍ عَنْ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ عَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِّ: أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى طَعَامٍ دُعِيَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ بِحُسَيْنٍ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَمَامَ الْقَوْمِ ثُمَّ بَسَطَ يَدَيْهِ فَطَفَّرَ الصَّبِيُّ هَاهُنَا مَرَّةً وَ هَاهُنَا مَرَّةً وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ فَجَعَلَ إِخِذَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ وَ الْأُخْرَى تَحْتَ قَفَاهُ وَ وَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ وَ قَبَلَهُ ثُمَّ قَالَ حُسَيْنٌ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ.

**[ترجمه] کامل الزیاره: از یعلی عامری نقل می کند که گفت: من از حضور پیغمبر عظیم الشأن اسلام خارج و به سمت جایی که مهمان بودم رفتم. در راه دیدم که امام حسین علیه السلام با کودکان مشغول بازی است. پیغمبر خدا نزد آن کودکان آمد و دست های خود را باز کرد تا امام حسین را بگیرد. امام حسین از این طرف به آن طرف می دوید و پیامبر خدا همچنان که می خندید آنقدر حسین علیه السلام را دنبال کرد تا او را گرفت. آنگاه یکی از دست های خود را زیر گلوی حسین و دست دیگر را پشت سر آن حضرت گذاشت، دهان خود را روی دهان حسین گذاشت و مشغول بوسیدن او گردید. آنگاه فرمود: «حسین از من و من از حسین هستم. خدا آن کسی را که حسین را دوست داشته باشد، دوست می دارد. حسین یکی از اسباط است.»

**[ترجمه]

«۳۷»

مل، [کامل الزیارات] مُحَمَّدُ الْحَمِيرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ نَضْرٍ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّ هَذَيْنِ الْغُلَامَيْنِ وَ آبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا فَهُوَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

**[ترجمه] کامل الزیاره: نیز به نقل از حضرت موسی بن جعفر روایت می کند که فرمود: «پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله دست حسن و حسین علیهما السلام را گرفت و فرمود: «هر کسی که این دو کودک و پدر و مادر ایشان را دوست داشته باشد،

***[ترجمه]

«۳۸»

أَقُولُ رَوَى بَعْضُ مُؤَلِّفِي أَصْحَابِنَا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُلبَسُ وَلَمَدَهُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُلَّةً لَيْسَتْ مِنْ ثِيَابِ الدُّنْيَا فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْحُلَّةُ فَقَالَ هَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَاهَا إِلَيَّ رَبِّي لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَإِنَّ لِحَمَّتَهَا مِنْ زَعْبِ جَبْرَائِيلَ وَهَا أَنَا أَلْبِسُهُ إِيَّاهَا وَأُزِينُهُ بِهَا فَإِنَّ الْيَوْمَ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَإِنِّي أُحِبُّهُ.

***[ترجمه] مؤلف: در بعضی کتب اصحاب، از ام سلمه روایت شده است که گفت: من دیدم که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم مشغول پوشاندن حله ای به حسین بود که از لباس های دنیوی نبود. پرسیدم: «یا رسول الله! این چه حله ای است؟» فرمود: «این هدیه ای است که خدا برای حسین عطا کرده است و از پر جبرئیل ساخته شده. من امروز که روز زینت است این لباس را به حسین می پوشانم. من حسین را دوست دارم.»

***[ترجمه]

«۳۹»

یح، [الخرائج و الجرائح] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَرْمَكِيُّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ شَرِيكَ بْنِ حَمَادٍ عَنْ أَبِي ثَوْبَانَ الْأَسَدِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الصَّلْتِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْحَسَنِ وَالحُسَيْنِ وَقَدْ خَرَجَا مِنَ الْبَيْتِ وَأَنَا مَعَهُ فَرَأَيْتُ أَفْعَى عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا أَحَسَّتْ بِوُطْءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَتْ وَنَظَرَتْ وَكَانَتْ أَعْلَى مِنَ النَّخْلَةِ وَأَضْحَمَ مِنَ الْبَكْرِ يَخْرُجُ مِنْ فِيهَا النَّارُ فَهَالَنِي ذَلِكَ

فَلَمَّا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَارَتْ كَأَنَّهَا خَيْطٌ فَالْتَفَتَتْ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَلَا تَدْرِي مَا تَقُولُ هَيْدِهِ يَا أَخَا كِنْدَةَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ قَالَ قَالَتِ الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِثْنِي حَتَّى جَعَلَنِي حَارِسًا لِابْنِي رَسُولِ اللَّهِ وَجَرَتْ فِي الرِّمِيلِ رَمِيلِ الشَّعَابِ فَظَنَرْتُ إِلَى شَجَرِهِ لَا أَعْرِفُهَا بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ لِأَنِّي مَا رَأَيْتُ فِيهِ شَجَرَةً قَطُّ قَبْلَ يَوْمِي ذَلِكَ وَ لَقَدْ أَتَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَطْلُبُ الشَّجَرَةَ فَلَمْ أَجِدْهَا وَ كَانَتِ الشَّجَرَةُ أَظْلَثُهُمَا بَوْرَقٍ وَ جَلَسَ النَّبِيُّ بَيْنَهُمَا فَبَدَأَ بِالْحَسَنِ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَ الْحَسَنِ عَلَى فَخِذِهِ الْأَيْسَرِ ثُمَّ جَعَلَ يُرْخِي لِسَانَهُ فِي فَمِ الْحَسَنِ فَانْتَبَهَ الْحَسَنِ فَقَالَ يَا أَبَتِ ثُمَّ عَادَ فِي نَوْمِهِ فَانْتَبَهَ الْحَسَنِ وَقَالَ يَا أَبَتِ وَ عَادَ فِي نَوْمِهِ فَقُلْتُ كَأَنَّ الْحَسَنِ أَكْبُرَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ لِلْحَسَنِ فِي بَوَاطِنِ الْمُؤْمِنِينَ مَعْرِفَةً مَكْتُومَةً سَلَّ أُمُّهُ عَنْهُ فَلَمَّا انْتَبَهَا حَمَلُهَا عَلَى مَنْكِبِهِ ثُمَّ أَتَيْتُ فَاطِمَةَ فَوَقَفْتُ بِالْبَابِ فَأَتَتْ حَمَامَةً وَقَالَتْ يَا أَخَا كِنْدَةَ قُلْتُ مَنْ أَعْلَمِيكَ أَنِّي بِالْبَابِ فَقَالَتْ أَخْبَرْتَنِي سَيِّدَتِي أَنَّ بِالْبَابِ رَجُلًا مِنْ كِنْدَةَ مِنْ أَطْيَبِهَا أَخْبَارًا يَسْأَلُنِي عَنْ مَوْضِعِ قُرْبِهِ عَيْنِي فَكَبَّرَ ذَلِكَ عِنْدِي فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي كَمَا كُنْتُ أَفْعَلُ حِينَ أُدْخَلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنْزِلٍ أُمَّ سَيِّمَةً فَقُلْتُ لِفَاطِمَةَ مَا مَنَزَلَهُ الْحَسَنِ قَالَتْ إِنَّهُ لَمَّا وَلَدْتُ الْحَسَنَ أَمَرَنِي أَبِي أَنْ لَا أَلْبَسَ ثَوْبًا أَجِدُ فِيهِ اللَّذَّةَ حَتَّى أَفِطِمَهُ فَأَتَانِي أَبِي زَائِرًا فَظَنَرْتُ إِلَى الْحَسَنِ وَهُوَ يَمَصُّ الثَّدْيَ فَقَالَ فَطَمْتِهِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ إِذَا أَحَبَّ عَلَيَّ الْاِشْتِمَالَ فَلَا تَمْنَعِيهِ فَإِنِّي أَرَى فِي مُقَدَّمِ وَجْهِكَ ضَوْءًا وَ نُورًا وَ ذَلِكَ إِنَّكَ سَتَلِدِينَ حُجَّةً لِهَذَا الْخَلْقِ فَلَمَّا تَمَّ شَهْرٌ مِنْ حَمْلِي وَجَدْتُ فِي سُخْنِهِ فَقُلْتُ لِأَبِي ذَلِكَ فَدَعَا بِكُوزٍ مِنْ مَاءٍ فَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ وَ تَفَلَّ عَلَيْهِ وَ قَالَ اشْرَبِي فَشَرِبْتُ فَطَرَدَ اللَّهُ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ وَ صَبَرْتُ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنَ الْأَيَّامِ فَوَجَدْتُ دَبِيبًا فِي ظَهْرِي كَدَبِيْبِ النَّمْلِ فِي بَيْنِ الْجِلْدِ وَ الثَّوْبِ فَلَمْ أَزَلْ عَلَى ذَلِكَ

حَتَّى تَمَّ الشَّهْرُ الثَّانِي فَوَجَدْتُ الْاِضْطِرَابَ وَ الْحَرَكَهَ فَوَاللَّهِ لَقَدْ تَحَرَّكَتُ وَ أَنَا بَعِيدٌ عَنِ الْمَطْعَمِ وَ الْمَشْرَبِ فَعَصَيْتُ مِنَ اللَّهِ كَمَا نِيَّ شَرِبْتُ لَبْنًا حَتَّى تَمَّتِ الثَّلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَ أَنَا أَجِدُ الزِّيَادَةَ وَ الْخَيْرَ فِي مَنْزِلِي

فَلَمَّا صَرَّزْتُ فِي الْأَرْبَعَةِ أَنْسَ اللَّهُ بِهِ وَخَشْتِي وَ لَزِمْتُ الْمَسْجِدَ لَا أَبْرُحُ مِنْهُ إِلَّا لِحَاجَةٍ تَطَهَّرُ لِي فَكُنْتُ فِي الزِّيَادَةِ وَالْخَفَةِ فِي الظَّاهِرِ وَ الْبَاطِنِ حَتَّى تَمَّتِ الْخَمْسَةُ فَلَمَّا صَارَتِ السَّتَةُ كُنْتُ لَا أحتَاجُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ إِلَّا مِصْرِي بَاحٍ وَ جَعَلْتُ أَسْمِعُ إِذَا خَلَوْتُ بِنَفْسِي فِي مُصَيَّمَايَ التَّنْسِيحِ وَ التَّقْدِيسِ فِي بَاطِنِي فَلَمَّا مَضَى فَوْقَ ذَلِكَ تِسْعَ اَزْدَدْتُ قُوَّةً فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأُمِّ سَيِّمَةَ فَشَدَّ اللَّهُ بِهَا أَرْزِي فَلَمَّا زَادَتْ الْعُسْرُ غَلَبْتَنِي عَيْنِي وَ أَتَانِي آتٍ فَمَسَّحَ جَنَاحَهُ عَلَيَّ ظَهْرِي فَقُمْتُ وَ أَسْبَغْتُ الوُضُوءَ وَ صَبَّغْتُ رِجْلَيْي ثُمَّ غَلَبْتَنِي عَيْنِي فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي وَ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيْضٌ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِي وَ نَفَخَ فِي وَجْهِِي وَ فِي قَفَايَ فَقُمْتُ وَ أَنَا خَائِفَةٌ فَأَسْبَغْتُ الوُضُوءَ وَ أَذَيْتُ أَرْبَعًا ثُمَّ غَلَبْتَنِي عَيْنِي فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي فَأَقْعَدَنِي وَ رَقَانِي وَ عَوَّذَنِي فَأَصْبَحْتُ وَ كَانَ يَوْمَ أُمِّ سَيِّمَةَ فَدَخَلْتُ فِي ثَوْبِ حَمَامَةٍ ثُمَّ أَتَيْتُ أُمَّ سَيِّمَةَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِلَى وَجْهِِي فَرَأَيْتُ أَثَرَ الشَّرُورِ فِي وَجْهِهِ فَذَهَبَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُ وَ حَكَيْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ فَقَالَ أَبْشِرِي أَمَّا الْأَوَّلُ فَخَلِيلِي عَزْرَائِيلُ الْمُوَكَّلُ بِأَرْحَامِ النِّسَاءِ وَ أَمَّا الثَّانِي فَخَلِيلِي مِيكَائِيلُ الْمُوَكَّلُ بِأَرْحَامِ أَهْلِ بَيْتِي فَفَنَفَخَ فِيكَ قُلْتُ نَعَمْ فَبَكَى ثُمَّ ضَمَّنِي إِلَيْهِ وَ قَالَ وَ أَمَّا الثَّلَاثُ فَذَاكَ حَبِيبِي جِبْرَائِيلُ يُخَدِّمُهُ اللَّهُ وَ لَدَيْكَ فَرَجَعْتُ فَتَزَلَّ تَمَامَ السَّنَةِ.

**[ترجمه] اخراج و جرائح: به نقل از مقداد بن اسود کندي روايت مي کند که گفت: «رسول خدا صلي الله عليه و آله براي يافتن حسن و حسين که از خانه بيرون رفته بودند خارج شد. من هم همراه آن حضرت بودم. ناگاه يک افعی را ديدم که روی زمين می خزيد. وقتی آن افعی آمدن رسول خدا را احساس کرد، پشت راست کرد و ايستاد. ارتفاع افعی از يک درخت خرما بلندتر و کلفتی بدنش از بدن شتر بيشتري بود و از دهانش آتش خارج می شد. جوری که من از ديدن آن دچار هول و هراس شدم.

وقتی چشم افعی به پيغمبر خدا افتاد، به يکباره گویی نظير نخ گرديد. پيامبر خدا رو به من کرد و فرمود: «آيا می دانی که اين افعی چه می گوید؟» گفتم که خدا و رسول داناترند. فرمود: «می گوید خدای را سپاسگزارم که مرا از دنيا نبرد تا عاقبت نگاهبان دو فرزند پيغمبر خدا شدم.» پس از آن چشمم به درخت خرمایی افتاد که آن را ندیده بودم. زیرا تا آن روز هيچگاه چنین درختی در آن جا وجود نداشت. بعد از آن روز هم رفتم که آن درخت را پيدا کنم، ولی اثری از آن نبود. آن درخت بر سر حسنين سايه انداخته بود.

پيامبر معظم اسلام در ميان حسنين نشست، ابتدا سر حسين را روی زانوی راست خود و بعد سر حسن را روی زانوی چپ خويشتن گذاشت. سپس دهانش را در دهان حسين گذاشت تا آن حضرت بيدار شد و گفت: «ای پدر!» و دوباره به خواب رفت. حسن هم بيدار شد و گفت: «ای پدر!» و دوباره خوابيد. من گفتم: «به نظر می رسد که حسين عليه السلام بزرگ تر است!» پيغمبر اکرم فرمود: «مؤمنين در باطن، معرفت مخصوصی نسبت به امام حسين دارند. اين مطلب را از مادرش پيرس.» هنگامی که حسنين بيدار شدند، حضرت رسول آنها را روی دوش مبارک خود گذاشت. پس از اين اتفاق من پشت در خانه فاطمه اطهر رفتم. ناگاه ديدم کنيز زیبایی آمد و گفت: «ای برادر کندي!» گفتم: «چه کسی به تو گفت که من پشت در خانه ام؟» گفت: «بانويم به من گفت که مردی از کنده، پشت در خانه ايستاده و در نظر دارد دوباره نور چشم حسين، مطلبی را از من جويا شود.»

این مطلب به نظر من بزرگ آمد. سپس به آن کنيزک پشت کردم. این کاری بود که هر گاه در منزل ام سلمه به حضور پيامبر

خدا مشرف می شد م، انجام می دادم. آنگاه از فاطمه اطهر پرسیدم: «مقام و منزلت حسین چگونه است؟» فرمود: «هنگامی که حسن متولد شد، پدرم پیغمبر اکرم به من دستور داد تا موقعی که حسن را از شیر نگرفته ام، لباسی را که از آن لذت می برم نپوشم. یک روز پدرم به دیدن من آمد. چشم آن حضرت به حسن افتاد که مشغول مکیدن پستان من بود. به من فرمود: «حسن را از شیر گرفته ای؟» گفتم آری. فرمود: «هر گاه علی دوست داشت با تو همبستر شود، از این کار جلوگیری نکن، زیرا من در مقابل صورت تو نوری را می بینم. این نور علامت آن است که تو به زودی فرزندی به دنیا خواهی آورد که برای خلق جهان حجت خواهد بود. هنگامی که یک ماه از حمل من گذشت، درد و حرارتی در خود احساس کردم. این مطلب را با پدرم در میان گذاشتم. پدرم یک کوزه آب خواست، دعایی به آن کوزه خواند، آب دهان مبارکش را در آن ریخت و به من فرمود که از آن آب بیاشامم. وقتی که از آن آب آشامیدم، خدای رئوف آن حرارت و دردی را که احساس می کردم برطرف کرد.

موقعی که چهل روز از مدت حمل من گذشت، احساس می کردم که روی پشتم، بین پوست بدن و لباس چیزی نظیر مورچه حرکت می کند. همچنان در همین حال بودم تا اینکه ماه دوم از حمل من گذشت. پس از آن دچار اضطراب و حرکت جنین شدم. حسین حرکت می کرد و من نمی توانستم به خوراکی ها و آشامیدنی ها لب بزنم. خدای توانا به شکلی مرا محافظت کرد که گویا شیر می آشامیدم. هنگامی که سه ماه از حمل من گذشت، خیر و برکت در منزل من فراوان شد.

در چهارمین ماه بارداری ام خدا وحشت مرا به وسیله انس با حسین بر طرف کرد. من همواره در محراب عبادت بودم و جز در مواقعی که کاری داشتم، از عبادت غفلت نمی کردم. هر چه می گذشت خود را سبک تر احساس می کردم، تا اینکه ماه پنجم تمام شد. وقتی ماه ششم فرا رسید، دیگر در شب تاریک احتیاجی به چراغ نداشتم. هر گاه تنها در میان محراب عبادت بودم، از باطن خود صدای تسبیح و تقدیس می شنیدم. هنگامی که نه روز بیش از این شد، قدرت و قوت من زیاد شد. من این جریان را برای ام سلمه که یار و یاور من بود شرح دادم. موقعی که ده روز اضافه شد، در عالم خواب دیدم که ملکی نزد من آمد و بال خود را بر پشت من مالید و از خواب بیدار شدم. برخاستم، وضو گرفتم و دو رکعت نماز بجای آوردم. برای دومین بار که به خواب رفتم، در عالم خواب دیدم مردی که جامه های سفید در بر داشت نزد من آمد و نشست. آنگاه بر صورت و پشت من دمید. من که هراسان شده بودم از خواب بیدار شدم، وضو گرفتم و چهار رکعت نماز بجای آوردم. برای سومین بار که خوابم برد، دیدم شخصی آمد و مرا نشانند و دعا و تعویذ بر من خواند.

صبح که شد، من لباس های حمامه کنیز را پوشیدم و به حضور پدرم که در اتاق ام سلمه بود مشرف شدم. موقعی که نگاه آن حضرت به من افتاد، آثار شادی و مسرت را در صورت مبارکش مشاهده کردم و آن ترس و بیمی که دچارش شده بودم بر طرف گردید، آنگاه جریان خواب هایی را که دیده بودم برای پدرم شرح دادم. پدرم به من فرمود: «مژده باد تو را! زیرا آن مرد اول دوست من عزرائیل بوده که موکل است بر رحم زنان. مردم دوم میکائیل بوده که موکل رحم زنان اهل بیت است. آیا بر تو دمید؟» گفتم آری. آنگاه پدرم به گریه افتاد، مرا در بر گرفت و فرمود: «آن مرد سوم حیب من جبرئیل بوده که خدای رئوف او را خدمتگزار فرزندان تو قرار داده است.» آنگاه من به منزل باز گشتم و پس از یک سال حسین متولد شد.»

قال الجوهری و إنی لأجد فی نفسی سخنه بالتحریک و هی فضل حراره تجدها مع وجع قولها علیها السلام و أنا بعید عن المطعم و المشرب أى لا أجدهما أو لا أشتهیهما و لا یخفی تنافی الأخبار الوارده فی مده الحمل و أخبار الستة أكثر و أقوى.

**[ترجمه] جوهری گوید: «و انی لأجد فی نفسی سخنه» با حرکت و سخنه فزونی حرارتی است که با درد احساس می کنی. «و أنا بعید عن المطعم و المشرب» یعنی خوراکی و نوشیدنی پیدا نمی کردم و یا تمایلی به نوشیدنی و خوراکی نداشتم. این روایت از نظر مدت حمل امام حسین که می گوید یک سال بوده، با روایات دیگر منافات دارد. زیرا در اکثر روایات دیگر مدت شش ماه نوشته اند.

**[ترجمه]

«۴۰»

یح، [الخرائج و الجرائح] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي سَيِّمِيَةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ يَعْقُوبَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: خَرَجَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ حَتَّى أَتَيَا نَخْلَ الْعَجْوَةِ لِلْخَلَاءِ فَهَوَيَا إِلَى مَكَانٍ وَ وَلَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَظَهْرِهِ إِلَى صَاحِبِهِ فَرَمَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا بَجِدَارٍ يَسْتُرُ

ص: ۲۷۳

أَحَدُهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ فَلَمَّا قَضَىٰ حَاجَتَهُمَا ذَهَبَ الْجِدَارُ وَارْتَفَعَ عَنْ مَوْضِعِهِ وَصَارَ فِي الْمَوْضِعِ عَيْنٌ مَاءٍ وَجَنَّتَانِ (١)

فَتَوَضَّأَ وَقَضَىٰ مَا أَرَادَا.

ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّىٰ صَارَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَرَضَ لَهُمَا رَجُلٌ فَظَّ غَلِيظٌ فَقَالَ لَهُمَا مَا خِفْتُمَا عَدُوَّكُمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمَا فَقَالَا إِنَّهُمَا جَاءَا (٢)

مِنَ الْخَلَاءِ فَهَمَّ بِهِمَا فَسَجَعُوا صَوْتًا يَقُولُ يَا شَيْطَانُ أَتُرِيدُ أَنْ تُنَاوِيَ ابْنِي مُحَمَّدٍ وَقَدْ عَلِمْتَ بِالْأَمْسِ مَا فَعَلْتُ وَنَاوَيْتَ أُمَّهُمَا وَ
أَحَدْتَنِي فِي دِينِ اللَّهِ وَسَلَكْتَ (٣)

عَنِ الطَّرِيقِ وَاعْلَظَ لَهُ الْحَسِيُّنُ أَيْضًا فَهَوَىٰ بِيَدِهِ لِيَضْرِبَ بِهِ وَجْهَ الْحَسِيِّينَ فَأَيَّسَهَا اللَّهُ مِنْ مَنْكِبِهِ فَأَهْوَىٰ بِالْيَسْرَىٰ فَفَعَلَ اللَّهُ بِهِ مِثْلَ
ذَلِكَ فَقَالَ أَسْأَلُكُمْ بِحَقِّ أَبِيكُمْمَا وَحَيْدِكُمَا لَمَّا دَعَوْتُمَا اللَّهَ أَنْ يُطَلِّقَنِي فَقَالَ الْحَسِيُّنُ اللَّهُمَّ أَطْلِقْهُ وَاجْعَلْ لَهُ فِي هَذَا عِبْرَةً وَاجْعَلْ
ذَلِكَ عَلَيْهِ حُجَّةً فَأَطْلَقَ اللَّهُ يَدَهُ.

فَانْطَلَقَ قَدَامَهُمَا حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلِيًّا وَاقْبَلَ عَلَيْهِ بِالْخُصُومَةِ فَقَالَ أَيْنَ دَسَسْتَهُمَا وَكَانَ هَذَا بَعْدَ يَوْمِ السَّقِيْفَةِ بِقَلِيلٍ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
مَا خَرَجَا إِلَّا لِلْخَلَاءِ وَجَذَبَ رَجُلٌ مِنْهُمْ عَلِيًّا حَتَّىٰ شَقَّ رِدَاءَهُ فَقَالَ الْحَسِيُّنُ لِلرَّجُلِ لَا أَخْرَجَكَ اللَّهُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّىٰ تُتَبَّلَىٰ بِالذِّيَابِ فِي
أَهْلِكَ وَوَلَدِكَ وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ قَادًا ابْنَتَهُ إِلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْعِرَاقِ فَلَمَّا خَرَجَا إِلَىٰ مَنْزِلِهِمَا قَالَ الْحَسِيُّنُ لِلْحَسَنِ سَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ
إِنَّمَا مَثَلُكُمْ مِثْلُ يُونُسَ إِذْ أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ وَالْقَاهُ بِظَهْرِ الْأَرْضِ وَأَنْبَتَ عَلَيْهِ شَجَرَةٌ مِنْ يَقْطِينٍ وَأَخْرَجَ لَهُ عَيْنًا مِنْ
تَحْتِهَا فَكَانَ يَأْكُلُ مِنَ الْيَقْطِينِ وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الْعَيْنِ وَسَمِعْتُ جَدِّي يَقُولُ أَمَّا الْعَيْنُ فَلَكُمْ وَ أَمَّا الْيَقْطِينُ فَأَنْتُمْ عَنْهُ أَغْنِيَاءُ وَقَدْ قَالَ
اللَّهُ فِي يُونُسَ وَارْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مَائِهِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَأَمَّنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ

ص: ٢٧٤

١-١. اجاتان (خ ل) و الاجانه- بالكسر اناء تغسل فيه الثياب.

٢-٢. انا جتنا خ ل.

٣-٣. أى نكبت عن الصراط المستقيم و عدلت عنه.

إِلَى حِينٍ (۱) وَ لَسْنَا نَحْتَاجُ إِلَى الْيَقِينِ وَ لَكِنَّ عَلِمَ اللَّهُ حَاجَتَنَا إِلَى الْعَيْنِ فَأَخْرَجَهَا لَنَا وَ سَيُرْسَلُ إِلَيَّ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَيَكْفُرُونَ وَ يَتَمَتَّعُونَ إِلَيَّ حِينٍ فَقَالَ الْحَسَنُ قَدْ سَمِعْتُ هَذَا.

*[ترجمه] خرائج و جرائح: به نقل از حضرت موسی بن جعفر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «حسن و حسین علیهما السلام برای قضای حاجت به نخلستان عجوه رفتند. هر یک از آنها پشت خود را به دیگری کردند که مشغول قضای حاجت شدند. خدای توانا برای احترام آنها، دیواری بین آنها به وجود آورد که یکدیگر را نمی دیدند. وقتی فراغت حاصل کردند، آن دیوار نیز از نظر ناپدید شد. سپس به قدرت خدای توانا چشمه آبی در آنجا ایجاد شد. آن ها دو ظرف از آن آب برداشتند و خود را تطهیر کردند. آنگاه وضو گرفتند و برگشتند. در بین راه با شخصی مواجه شدند، وی پرسید: «از کجا می آید؟ آیا از دشمنان خود نمی ترسید که در این موقع بیرون آمده اید؟» گفتند: «ما از قضای حاجت باز می گردیم.» آن مرد تصمیم گرفت آنها را اذیت کند، اما ناگاه صدایی شنیدند که می گفت: «ای شیطان! تو می خواهی با دو فرزند حضرت محمد دشمنی کنی، در صورتی که می دانی دیروز با مادرشان چه دشمنی هایی کردی؟ چه بدعت ها که در دین اسلام نگذاشتی و از راه راست منحرف شدی.» حضرت حسین علیه السلام به وی پرخاش و اعتراض کرد. او دست راست خود را بلند کرد که به صورت حسین بزند. ناگاه خدای توانا دست وی را تا شانه اش خشک کرد. مرد تصمیم گرفت که با دست چپش حسین را بزند، ولی خدای توانا دست چپ او را نیز خشک کرد. مرد حضرت حسنین را به حق پدر و جدشان قسم داد که از خدا بخواهند تا وی را شفا دهد.

امام حسین دعا کرد و گفت: «پروردگارا! او را شفا بده و کاری کن که از این اتفاق عبرت بگیرد و برایش حجت باشد!»

سپس آن مرد از جلو و حضرت حسنین از پشت سر به راه افتادند و نزد حضرت امیر آمدند. مرد با علی علیه السلام از در خصومت درآمد و گفت: «حسین را کجا فرستاده بودی که برای تو خبر بیاورند؟» این اتفاق چند روز بعد از جریان سقیفه رخ می داد. حضرت امیر فرمود: «ایشان برای قضای حاجت از خانه خارج شده اند. مردی از ایشان لباس علی علیه السلام را جوری چسبید که پاره شد. امام حسین به آن مرد فرمود: «تا خدا تو را نسبت به اهل و فرزندان به مرض دیوثی مبتلا نکرده، از دنیا خارج نکند!» بعدها آن مرد دختر خود را برای زنا تحویل یک نفر از اهل عراق داد.

وقتی حضرت حسنین علیهما السلام به سوی منزل خویش باز می گشتند، امام حسن به امام حسین فرمود: «از جدم رسول خدا شنیدم که می فرمود: «مثل شما مثل حضرت یونس است که خدا او را از شکم ماهی خارج کرد و روی زمین آورد. آنگاه یک درخت کدو بالای سرش آفرید و چشمه آبی کنار پایش جاری کرد. حضرت یونس از درخت کدو می خورد و از آن چشمه آب می آشامید.» از جدم شنیدم که می فرمود: «آن چشمه برای شماست؛ شما از آن درخت کدو بی نیازید. خدای سبحان درباره حضرت یونس می فرماید: «وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ» - صافات / ۱۴۷ - ، {ما یونس را به جانب صد هزار نفر یا بیشتر فرستادیم. آنان به یونس ایمان آوردند و ما هم ایشان را تا مدتی بهره مند و برخوردار کردیم.} ما احتیاجی به کدو نداریم. ولی خدا می دانست که ما به آن چشمه محتاجیم، لذا آن را برای ما از زمین خارج کرد. به زودی ما به سوی بیشتر از این مبعوث می شویم، آنان کافر می شوند و تا مدت معلومی بهره مند و برخوردار خواهند شد.» امام حسن فرمود: «من این مطلب را از جدم شنیدم.»

بیان

ناواه عاداه و الدس الإخفاء و الدسیس من تدسه لیأتیک بالأخبار ای این أرسلتھما خفیہ لیأتیاک بالخبر.

** [ترجمه] «ناواه ای عاداه» یعنی با او دشمنی کرد. «دس» یعنی پنهان کردن و «دسیس» کسی است که او را در نھان می فرستی تا خبرها را برایت بیاورد. و معنای عبارت روایت این می شود که در نھان کجا آنان را فرستاده بودی تا برایت خبر بیاورند.

** [ترجمه]

«۴۱»

شأ، [الإرشاد]: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُشَبَّهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى رَأْسِهِ وَ الْحُسَيْنُ يُشَبَّهُ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى رِجْلَيْهِ وَ كَانَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَبِيبِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ.

** [ترجمه] [ارشاد]: حضرت حسن بن علی علیهما السلام از سینه تا سر به رسول خدا صلی الله علیه و آله شباهت داشت، ولی امام حسین از سینه تا پا به حضرت رسول شباهت داشت. حضرت حسنین، نزد آن بزرگوار محبوب ترین اهل و عیال پیغمبر خدا بودند.

** [ترجمه]

«۴۲»

شأ، [الإرشاد] رَوَى زَادَانُ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ فِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَ أُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُمَا وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَحَبَّهُتُهُ وَ مَنْ أَحَبَّتُهُ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا أَبْغَضْتُهُ وَ مَنْ أَبْغَضْتُهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ أَدْخَلَهُ النَّارَ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ ابْنِي هَذَا مِنْ رِبْحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا.

** [ترجمه] [ارشاد]: نیز به نقل از سلمان روایت می کند که گفت: «از پیامبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله شنیدم که درباره حسنین می فرمود: «پروردگارا! من حسنین را دوست دارم. تو آنها و کسانی که آنها را دوست دارند، دوست داشته باش. هر کس حسنین را دوست داشته باشد، من او را دوست دارم و هر کسی را که من او را دوست داشته باشم، خدا دوستش دارد و هر کس را که خدا دوست داشته باشد، داخل بهشت خواهد کرد. هر کس بغض حسنین را داشته باشد، من بغض او را دارم و هر کس را که من بغض او را داشته باشم، خدا هم بغض او را دارد؛ هر کس را که خدا بغض او را داشته باشد، داخل جهنم خواهد کرد، این دو فرزند من دو نو گل دنیوی من هستند.»

بیان

ریحانتی علی المفرد أو علی الثنیه علی قول من جوز نصب خبر الحروف المشبهه بالفعل

وَ قَدْ رَوَوْا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعِينَ خَرِيفًا. وَ قَدْ وَرَدَ فِي الشَّعْرِ أَنَّ حِرَاسَنَا أَسْدًا.

**[ترجمه] «ریحانتی» می تواند مفرد باشد و یا ثنیه، بنا بر نظریه کسی که منصوب بودن خبر حروف مشبهه بالفعل را تجویز می کند و اینان از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کرده اند که: «آن قعر جهنم لسبعین خریفاً» و در شعر هم آمده که: «ان حرامنا أسدا».

**[ترجمه]

«۴۳»

شا، [الإرشاد] رَوَى زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي فَجَاءَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَارْتَدَفَاهُ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا أَخْذًا رَفِيقًا فَلَمَّا عَادَ عَادًا فَلَمَّا انْصَرَفَ اجْلَسَ هَذَا عَلَى فِخْذِهِ الْأَيْمَنِ وَ هَذَا عَلَى فِخْذِهِ الْأَيْسَرِ ثُمَّ قَالَ مَنْ أَحَبَّنِي

فَلْيَحِبِّ هَيْدَيْنِ وَ كَانَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حُجَّهَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمُبَاهَلَةِ وَ حُجَّهَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ أَبِيهِمَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْأُمَّةِ فِي الدِّينِ وَ الْمَنَّةِ لِلَّهِ.

**[ترجمه] [ارشاد]: همچنین از ابن مسعود روایت می کند که گفت: پیغمبر عالیقدر اسلام علیه السلام مشغول نماز بود. حضرت حسنین می آمدند و هر دو بر دوش آن حضرت سوار می شدند. هنگامی که پیامبر اکرم سر مبارک خود را از سجده بلند می کرد، آنها را با مهربانی کامل می گرفت و وقتی که به سجود می رفت، آنها نیز مجدداً بر دوش پیامبر می رفتند. زمانی که از نماز فراغت حاصل می کرد، یکی از ایشان را روی زانوی راست و دیگری را روی زانوی چپ خود جای می داد و می فرمود: «هر کسی مرا دوست دارد، باید این دو نوگل مرا دوست داشته باشد.» حضرت حسنین در موقع مباهله، برای پیامبر خدا صلی الله علیه و آله حجت بودند و بعد از پدرشان، بر امت اسلام حجت بودند. این منت از طرف خدا بود.

**[ترجمه]

«۴۴»

شا، [الإرشاد] ابْنُ لَهَيْعَةَ عَنْ أَبِي عَوَّانَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ سَنَفَا الْعَرْشِ وَ إِنَّ الْجَنَّةَ قَالَتْ يَا رَبِّ أَسْكَنْتَنِي

الضُّعَفَاءَ وَالْمَسَاكِينَ فَقَالَ لَهَا اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ تَرْضَيْنِ أَنِّي زَيْنْتُ أَرْكَانَكَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قَالَ فَمَا سَتُ كَمَا تَمِيسُ الْعُرُوسُ فَرَحًا.

**[ترجمه] ارشاد: نیز از پیغمبر اسلام روایت می کند که فرمود: حسن و حسین دو گوشوار عرش هستند. بهشت می گوید: «پروردگارا! تو بینوایان و فقرا را در میان من مسکن دادی؟» خدای علیم در جوابش می فرماید: «آیا تو راضی نیستی که ارکان تو را با حسن و حسین زینت داده ام؟» بهشت پس از این مژده مسرور و خوشحال می شود.

**[ترجمه]

بیان

يقال ماس يميميس ميسا إذا تبختر في مشيته و تنى قاله الجزرى.

**[ترجمه] يقال ماس يميميس ميسا إذا تبختر في مشيته و تنى قاله الجزرى.

**[ترجمه]

«۴۵»

عم، [إعلام الوری] شا، [الإرشاد] رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ الْقَدَّاحُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اضْطَرَعَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيهَا حَسَنُ خُذْ حُسَيْنًا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَشْتَتِنُهُضُ الْكَبِيرِ عَلَى الصَّغِيرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لِلْحُسَيْنِ إِيهَا يَا حُسَيْنُ خُذِ الْحَسَنَ.

**[ترجمه] [إعلام الوری] و ارشاد: به نقل از حضرت امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کنند که فرمود: «یک بار حسنین علیهما السلام در حضور پیامبر اعظم اسلام کشتی می گرفتند. رسول خدا به امام حسن می فرمود: «ای حسن! بشتاب و حسین را بگیر!» فاطمه اطهر گفت: «پدر جان! آیا پسر بزرگ تر را بر پسر کوچک تر برمی انگیزی؟» حضرت رسول فرمود: «این جبرئیل است که می گوید: «یا حسین! حسن را بگیر!»

**[ترجمه]

«۴۶»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب شا، [الإرشاد] رَوَى إِبرَاهِيمُ الرَّافِعِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَمْشِيَانِ إِلَى الْحَجِّ فَلَمْ يَمْرًا بِرَجُلٍ رَاكِبٍ إِلَّا نَزَلَ يَمْشِي فَتَقَلَّ ذَلِكَ عَلَى بَعْضِهِمْ فَقَالُوا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَدْ تَقَلَّ عَلَيْنَا الْمَشْيُ وَ لَا نَسْتَيْتَحَسِنُ أَنْ نَرْكَبَ وَ هَذَانِ السَّيِّدَانِ يَمْشِيَانِ فَقَالَ سَعْدٌ لِلْحَسَنِ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّ الْمَشْيَ قَدْ تَقَلَّ عَلَى جَمَاعِهِ مِمَّنْ مَعَكَ وَ النَّاسُ

إِذَا رَأَوْكُمْ تَمَسَّيَانِ لَمْ تَطْبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَرْكَبُوا فَلَوْ رَكِبْتُمَا فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَرْكَبُ قَدْ جَعَلْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا الْمَشْيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ عَلَى أقدامِنَا وَ لَكِنَّا نَتَكَبُّ عَنِ الطَّرِيقِ فَأَخَذَا جَانِبًا مِنَ النَّاسِ.

**[ترجمه] مناقب: به نقل از جد ابراهیم رافعی روایت می کند که گفت: حضرت حسنین را دیدم که پیاده به حج می رفتند. آنها به هر سواره ای که بر می خوردند، سواره ها پیاده می شدند و پای پیاده ادامه مسیر می دادند. این موضوع برای بعضی از حجاج سنگین و ناگوار بود، از این رو به سعد بن ابی وقاص گفتند: «پیاده روی برای آنان ناگوار است و برای ما زینده نیست که حضرت حسنین پیاده و ما سواره باشیم.» سعد به امام حسن گفت: «پیاده روی برای گروهی که با تو هستند سخت و ناگوار است. مردم که شما را پیاده می بینند، خوب نمی دانند که سوار شوند. کاش شما سوار می شدید!» امام حسن فرمود: «ما سوار نمی شویم، زیرا بر خود واجب کرده ایم که پای پیاده به حج برویم. ولی ما از راه خارج می شویم.» آنگاه از جاده خارج شدند و پیاده به مسیر خود ادامه دادند.

**[ترجمه]

«۴۷»

جا، [المجالس] للمفيد الجعابي عن أحمد بن محمد بن زياد عن الحسن بن علي بن عفان عن برید بن هارون عن حميد عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله أخذاً بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال إن ابني هذين ربيتهما صغيرين ودعوت لهما كبيرين وسألت الله لهما ثلاثاً فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة سألت الله لهما أن يجعلهما طاهرين مطهرين زكيتين فأجابني إلى ذلك وسألت الله أن يقيهما وذريتهما وشيعتهما النار فأعطاني ذلك وسألت الله أن يجمع الأمة على محبتهما فقال يا محمد إني قضيت قضاءً وقد رت قدراً وإن طائفه من أممك ستفي لك بدمتك في اليهود والنصارى والمجوس وسيخفرون ذمتك في ولدك وإني أوجبت على نفسي لمن فعل ذلك ألا أحله محل كرامتي ولا أسكنه

ص: ۲۷۶

جَنَّتِي وَلَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ بَعَيْنِ رَحْمَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

***[ترجمه] مجالس: از جابر بن عبدالله انصاری روایت می کند که گفت: پیغمبر عظیم الشأن اسلام صلی الله علیه و آله در حالی که دست حسن و حسین علیهما السلام را گرفته بود از خانه خارج شد و فرمود: «من این دو فرزندم را در کودکی پرورش داده ام و حالا که بزرگ شده اند، در حق ایشان دعا کرده ام. من از خدای رثوف سه چیز از برای ایشان خواسته ام که دو تای آنها را به من عطا فرمود و یکی از آنها را نپذیرفت.

از خدای مهربان خواستم که آنها را پاک و مطهر و با زکات قرار دهد که این دعایم را مستجاب کرد. از خدا خواستم که آنها را به همراه فرزندان و شیعیانشان از آتش جهنم دور نگاه دارد که این دعایم نیز مستجاب شد. از خدای رثوف خواستم که همه این امت حسنین را دوست داشته باشند. خطاب آمد: «یا محمد! من این طور قضاوت کرده ام که گروهی از امت تو نسبت به یهود و نصارا و مجوس وفا می کنند، ولی درباره فرزندان تو عهدشکنی خواهند کرد. من بر خویشان واجب کرده ام که هر کس را که این عمل را انجام دهد، مشمول کرامت و بزرگواری خود قرار ندهم، او را در بهشت خود ساکن نکنم و در روز قیامت به چشم رحمت به وی ننگرم.»

***[ترجمه]

بیان

رشفه یرشفه کنصره و ضربه و سمعه رشفا مصه.

***[ترجمه] رشفه یرشفه کنصره و ضربه و سمعه رشفا مصه.

***[ترجمه]

«۴۸»

قب، المناقب لابن شهر آشوب قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ (۱) وَ لَمَّا اتَّبَعَ أَحْسَنُ مِنَ اتِّبَاعِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ فَقَدْ أَلْحَقَ اللَّهُ بِهِمَا ذُرِّيَّتَهُمَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ شَهِدَ بِذَلِكَ كِتَابُهُ فَوَجِبَ لَهُمُ الطَّاعَةُ لِحَقِّ الْإِمَامَةِ مِثْلُ مَا وَجِبَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِحَقِّ النَّبُوَّةِ وَقَالَ تَعَالَى حِكَايَةَ عَنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَ ادْخُلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَالَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أَزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ (۲) وَقَالَ أَيْضاً وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ (۳) وَ لَا يُسْقِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي فَضِيلِهِ وَ لَيْسَ أَحَقُّ بِهَذَا الدُّعَاءِ بِهَذِهِ الصَّيْغَةِ مِنْهُ وَ ذُرِّيَّتِهِ فَقَدْ وَجِبَ لَهُمُ الْإِمَامَةُ وَ يُسْتَدَلُّ عَلَى إِمَامَتِهِمَا بِمَا رَوَاهُ الطَّرِيقَانِ الْمُخْتَلِفَانِ وَ الطَّائِفَتَانِ الْمُتَبَايِنَتَانِ مِنْ نَصِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَى إِمَامَةِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ إِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ فَكُلُّ مَنْ قَالَ بِإِمَامَةِ الْاِثْنَيْ عَشَرَ قَطَعَ عَلَى إِمَامَتِهِمَا وَ يَدُلُّ أَيْضاً مَا ثَبَتَ بِلَا خِلَافٍ أَنَّهُمَا دَعَوْا النَّاسَ إِلَى بَيْنَتِهِمَا وَ الْقَوْلُ

بِإِمَامَتِهِمَا فَلَا يَخْلُو مَنْ أَنْ يَكُونَ مُحَقِّقِينَ أَوْ مُبْطِلِينَ فَإِنْ كَانَا مُحَقِّقِينَ فَقَدْ ثَبَّتَ إِمَامَتُهُمَا وَإِنْ كَانَا مُبْطِلِينَ وَجَبَ الْقَوْلُ بِتَفْسِيحِهِمَا وَ
تَضَلُّلِهِمَا وَهَذَا لَا يَقُولُهُ مُسْلِمٌ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا بِأَنَّ طَرِيقَ الْإِمَامَةِ لَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ النَّصُّ أَوْ الْوَصْفُ وَالِاخْتِيَارَ وَكُلُّ ذَلِكَ
قَدْ حَصَلَ فِي حَقِّهِمَا فَوَجَبَ الْقَوْلُ بِإِمَامَتِهِمَا وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا بِمَا قَدْ ثَبَّتَ بِأَنَّهِمَا خَرَجَا وَادَّعَيَا وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِمَا غَيْرُ مُعَاوِيَةَ وَ
يَزِيدَ وَهُمَا قَدْ ثَبَّتَ فِسْقُهُمَا بَلْ كُفْرُهُمَا فَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ الْإِمَامَةُ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ

ص: ٢٧٧

١-١. الطور: ٢١.

٢-٢. الغافر: ٧-٩.

٣-٣. الفرقان: ٧٤.

وَيُسَدِّدُ أَيْضًا بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِأَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى إِمَامَتِهِمَا وَاجْتَمَعَتْ حُجَّتُهُ وَبُيِّنَتْ بِأَلْحَبِ الْمَشْهُورِ أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْنَايَ هَذَا إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا أَوْ جَبَّ لَهُمَا الْإِمَامَةُ بِمُوجِبِ الْقَوْلِ سَوَاءً نَهَضَا بِالْجِهَادِ أَوْ قَعَدَا عَنْهُ دَعَا إِلَى أَنْفُسِهِمَا أَوْ تَرَكَمَا ذَلِكَ وَطَرِيقَهُ الْعِضْمَةَ وَالنُّصُوصَ وَكَوْنَهُمَا أَفْضَلَ الْخَلْقِ يَدُلُّ عَلَى إِمَامَتِهِمَا وَكَانَتْ الْخِلَافَةُ فِي أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا بَقِيَ لِنَبِيِّنَا وَلَمَّا سَوَاهُمَا وَمِنْ بُرْهَانِهِمَا بِيَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمَا وَلَمْ يُبَايَعْ صَاحِبًا غَيْرَهُمَا وَنَزَلَ الْقُرْآنُ بِإِجَابِ ثَوَابِ الْجَنَّةِ مِنْ عَمَلِهِمَا مَعَ ظَاهِرِ الطُّفُولِيَّةِ مِنْهُمَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ (١) الْآيَاتُ فَعَمَّهُمَا بِهَذَا الْقَوْلِ مَعَ أَبَوَيْهِمَا وَإِدْخَالُهُمَا فِي الْمَيِّاهِ قَالَ ابْنُ عَلَانَ الْمُعْتَرِئِيُّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا كَانَا مُكَلَّفَيْنِ فِي تَلَمُّكِ الْحَالِ لِأَنَّ الْمَيِّاهَةَ لَا تَجُوزُ إِلَّا مَعَ الْبَالِغِينَ وَقَالَ أَصْحَابُنَا إِنَّ صَاحِبَ السُّنَنِ عَنْ حَدِّ الثُّبُلُوحِ لَمَّا يُنَافِي كَمَالَ الْعَقْلِ وَبُلُوغَ الْحُلْمِ حَيْثُ لَتَعْلَقَ الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ فَكَانَ ذَلِكَ لِخُرُوقِ الْعَادَةِ فَثَبَّتَ بِذَلِكَ أَنَّهُمَا كَانَا حُجَّةَ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ فِي الْمَيِّاهَةِ مَعَ طُفُولِيَّتِهِمَا وَلَوْ لَمْ يَكُونَا إِمَامَيْنِ لَمْ يَحْتَجِجِ اللَّهُ بِهِمَا مَعَ صَاحِبَيْهِمَا عَلَى أَعْدَائِهِ وَلَمْ يَتَّبِعَنَّ فِي الْآيَةِ ذِكْرُ قَبُولِ دُعَائِهِمَا وَلَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَدَ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُمْ غَيْرَهُمْ لَبَاهَلَ بِهِمْ أَوْ جَمَعَهُمْ مَعَهُمْ فَاقْتَصَرَ ارْتِدَائُهُمْ عَلَيْهِمْ يُبَيِّنُ فَضْلَهُمْ وَنَقَصَ غَيْرَهُمْ وَقَدْ قَدَّمَ لَهُمْ فِي الذِّكْرِ عَلَى الْأَنْفُسِ لِيُبَيِّنَ عَنْ لُطْفِ مَكَانِهِمْ وَقُرْبِ مَنْزِلَتِهِمْ وَيُؤَدِّنَ بِأَنَّهُمْ مُتَقَدِّمُونَ عَلَى الْأَنْفُسِ مُعَدُّونَ بِهَا وَفِيهِ دَلِيلٌ لَأَنَّ شَيْءًا أَقْوَى مِنْهُ أَنَّهُمْ أَفْضَلُ خَلْقِ اللَّهِ وَاعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ فِي التَّوْحِيدِ وَالْعَدْلِ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ

ص: ٢٧٨

بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ (١) وَ فِي النَّبْوهِ وَ الْإِمَامَهِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ (٢) وَ فِي الشَّرْعِيَّاتِ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ (٣) وَ قَدْ أَجْمَعَ الْمُفَسِّرُونَ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِأَبْنَائِنَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الرَّازِيُّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَّ وَلَدَ الْإِبْنَةِ ابْنٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ

أَبُو صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سِلامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى (٤) قَالَ هُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ أَوْلَادُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ هُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ وَ خَيْرَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ.

أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ عَنْ سُفْيَانَ - عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا (٥) الْآيَةَ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ اللَّهُ خَاصَّةً فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَكْثَرَ دُعَائِهِ يَقُولُ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا يَعْنِي فَاطِمَةَ وَ ذُرِّيَّاتِنَا الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَرَهَ أَعْيُنَ قَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا سَأَلْتُ رَبِّي وَ لَدًا نَضِيرَ الْوَجْهِ وَ لَا سَأَلْتُهُ وَ لَدًا حَسَنَ الْقَامَةِ وَ لَكِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي وَ لَدًا مُطِيعِينَ لِلَّهِ خَائِفِينَ وَ جَلِينَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَ هُوَ مُطِيعٌ لِلَّهِ فَرَّتْ بِهِ عَيْنِي قَالَ وَ اجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا قَالَ نَفْتِيدِي بِمَنْ قَبَلْنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ فَيَقْتِيدِي الْمُتَّقُونَ بِنَا مِنْ بَعْدِنَا وَ قَالَ اللَّهُ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا يَعْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ فَاطِمَةَ وَ يَلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَ سِلامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسِبْتُمْ أَنْ تُسْتَفْرَغُوا وَ مَقَامًا وَ قَدْ رَوَى أَنَّ وَ التَّيْنِ وَ الرَّيْتُونَ نَزَلَتْ فِيهِمْ.

الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ (٦) قَالَ الْكُفْلَيْنِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ النُّورُ عَلِيُّ.

وَ فِي رِوَايَةٍ سَمَاعَةَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نُورًا تَمْشُونَ بِهِ قَالَ إِمَامًا

ص: ٢٧٩

١-١. آل عمران: ٦٤.

٢-٢. آل عمران: ٦١.

٣-٣. الأنعام: ١٥١.

٤-٤. النمل: ٥٩.

٥-٥. الفرقان: ٧٤-٧٦.

٦-٦. الحديد: ٢٨.

تَأْتُمُونَ بِهِ فِي مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَهُمَا.

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ أَبُو يَعْلَى الْمُؤَصِّلِيُّ فِي مُسَيِّدَيْهِمَا وَ ابْنُ مَاجَهَ فِي السُّنَنِ وَ ابْنُ بَطَّاهُ فِي الْإِبَانَةِ وَ أَبُو سَعِيدٍ فِي شَرْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي.

جَمَاعُ التُّرْمِذِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا أَبْغَضَنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا أَبْغَضْتَهُ وَ مَنْ أَبْغَضْتَهُ أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَ مَنْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ خَلَّدَهُ النَّارَ.

جَمَاعُ التُّرْمِذِيِّ وَ فَضَائِلُ أَحْمَدَ وَ شَرْفُ الْمُصْطَفَى وَ فَضَائِلُ السَّمْعَانِيِّ وَ أَمَالِيُّ ابْنِ شَرِيحٍ وَ إِبَانَةُ ابْنِ بَطَّاهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَ أَبَاهُمَا وَ أُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ قَدْ نَظَّمَهُ أَبُو الْحُسَيْنِ فِي نَظْمِ الْأَخْبَارِ فَقَالَ:

أَخَذَ النَّبِيُّ يَدَ الْحُسَيْنِ وَ صِنْوَهُ*** يَوْمًا وَ قَالَ وَ صَحْبَهُ فِي مَجْمَعِ

مَنْ وَدَّنِي يَا قَوْمِ أَوْ هَذَيْنِ أَوْ*** أَبُوَيْهِمَا فَالْخُلْدُ مَسَكْنُهُ مَعِي.

جَمَاعُ التُّرْمِذِيِّ وَ إِبَانَةُ الْعُكْبَرِيِّ وَ كِتَابُ السَّمْعَانِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: طَرَفْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ فَخَرَجَ إِلَيَّ وَ هُوَ مُسْتَمِلٌ عَلَى شَيْءٍ مَا أَذْرِي مَا هُوَ فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَاجَتِي فَقُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُسْتَمِلٌ عَلَيْهِ فَكَشَفَهُ فَإِذَا هُوَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَى وَرِكَيْهِ فَقَالَ هَذَانِ ابْنَايَ وَ ابْنَا ابْنَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا وَ أَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُمَا.

فَضَائِلُ أَحْمَدَ وَ تَارِيخُ بَغْدَادَ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ زَعَمَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ خَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ وَ هُوَ مُحْتَضِنٌ أَحَدَ ابْنَيْ ابْنَتِهِ حَسِينًا أَوْ حَسِينًا وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّكُمْ لَتَجَبُّونَ وَ تُجْهَلُونَ وَ تُبْخَلُونَ وَ إِنَّكُمْ لَمِنْ رِيحَانِ اللَّهِ.

عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ جَالِسَانِ عَلِيٍّ فَخِذِيهِ مِنْ أَحَبِّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ.

أَبُو صَالِحٍ وَ أَبُو حَازِمٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَا: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مَعَهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ هَذَا عَلِيٌّ عَاتِقَهُ وَ هَذَا عَلِيٌّ عَاتِقَهُ وَ هُوَ يَلْتُمُ هَذَا مَرَّةً وَ هَذَا مَرَّةً حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُحِبُّهُمَا فَقَالَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي.

التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ الثَّقَفِيِّ وَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ أُمَّ سَلَمَةَ فِي أَحَادِيثِهِمْ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا وَ فِي رِوَايَةٍ وَ أُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُمَا.

أَبُو الْحُوَيْرِثِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَحِبَّ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا وَ أَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا.

مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ حُبَّ عَلِيٍّ قُذِفَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَمَّا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ وَ إِنَّ حُبَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قُذِفَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ الْكَافِرِينَ فَلَا تَرَى لَهُمْ دَامًا وَ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ قُرْبَ مَوْتِهِ فَقَرَّبَهُمَا وَ سَمَّهُمَا وَ جَعَلَ يَرُشُّهُمَا وَ عَيْنَاهُ تَهْمَلَانِ.

**[ترجمه] مناقب: در ذیل این آیه که می فرماید: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ» - . طور / ۲۱ - ، {آن افرادی که ایمان آوردند و فرزندانشان در ایمان آوردن تابع آن شدند.} نقل می کنند که هیچ تابعی از حضرت حسنین علیهما السّلام نیکوتر نیست. منظور خدا که می فرماید ما فرزندان آنان را به آنان ملحق گردانیم، این است که فرزندان حسنین رابه پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله ملحق گرداند، قرآن خدا به این موضوع شهادت می دهد. پس همان طور که واجب است مردم از پیغمبر به خاطر نبوتش اطاعت کنند، واجب است که از امام نیز به خاطر امامتش اطاعت کنند. خدای علیم از قول ملائکه ای که حامل عرش هستند می فرماید: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْمًا فَاعْفُ لِلَّذِينَ تَابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَ قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ رَبَّنَا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَ أزْوَاجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئَاتِ» - . غافر / ۷ - ۹ - ، {آنهایی که عرش را حمل می کنند با آنهایی که در اطراف آن هستند، خدا را تسبیح می کنند و برای افرادی که ایمان آورده اند استغفار می کنند و می گویند پروردگارا! تو از نظر رحمت و علم بر هر چیزی احاطه داری، پس آن افرادی را که توبه کردند و تابع راه تو شدند بیمارز و آنان را از عذاب جهنم نگاه دار. بار خدایا! ایشان را با پدران و زنان و فرزندانشان که اهل بیت و صلاحیت داشته باشند، داخل آن بهشت هایی که به ایشان وعده داده ای بکن و آنان را از گناهان نگاه دار، زیرا تو خدایی توانا و با حکمت هستی.}

همچنین می فرماید: «وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ»، {آن افرادی که می گویند پروردگارا! زنان و فرزندانمان را به ما عطا کن که چشم ما به آنان روشن شود.} - . فرقان / ۷۴ - کسی درباره این دعا بر پیغمبر خدا سبقت نگرفته و از آن بزرگوار و فرزندانش به این دعا سزاوارتر نیست. بنابراین مقام امامت برای ایشان واجب و لازم است.

برای اثبات امامت حضرت حسنین می توان به آن دسته از روایاتی استناد کرد که سنی و شیعه، از پیغمبر اکرم صلی الله علیه و آله و سلم درباره امامت دوازده امام علیهم السلام روایت کرده اند. وقتی امامت دوازده امام به وسیله این گونه روایات ثابت شود، پس هر کسی که به امامت دوازده امام قائل گردد به امامت حضرت حسنین نیز قائل خواهد شد. این موضوع که حضرت حسنین علیهما السلام مردم را برای بیعت کردن و امامت خویشتن دعوت می کردند نیز بر امامت ایشان دلالت می کند، زیرا ایشان درباره دعوتی که برای خود می کردند یا به حق بودند یا به باطل. اگر بر حق بوده اند که پس امامت ایشان ثابت می شود و اگر بر باطل بوده، پس باید ایشان را فاسق و گمراه دانست، در صورتی که هیچ مسلمانی چنین سخنی را نگفته است.

همچنین برای اثبات امامت، استدلال شده که مقام امامت از دو حال خارج نیست: یا به وسیله روایت ثابت می شود، یا به واسطه صفات و انتخاب و این دو موضوع هر دو در مورد حضرت حسنین صدق می کنند. پس واجب است که به امامت ایشان قائل شد. بعلاوه امامت ایشان از این راه نیز ثابت می شود که آنان خروج کردند و مقام امامت را طالب شدند و در زمان آنها غیر از معاویه و یزید کسی نبود که برای مقام امامت صلاحیت داشته باشد. معاویه و یزید هم که فسق بلکه کفرشان ثابت شده. پس واجب است که مقام امامت به حضرت حسنین تعلق داشته باشد.

همچنین اجماع و اتحاد اهل بیت علیهما السلام که بر امامت ایشان متفق بودند نیز امامت ایشان را ثابت می کند، زیرا اجماع و اتحاد اهل بیت پیغمبر صلی الله علیه و آله و سلم و حجج و دلیل است. نیز این خبر مشهور که پیامبر اکرم اسلام فرموده: «این دو پسر من امام هستند، چه قیام کنند و چه سکوت»، بر امامت حضرت حسنین دلالت دارد. خواه برای جهاد نهضت کنند و خواه سکوت را برگزینند؛ خواه کسی را به امامت خود دعوت کنند و خواه این مطلب را ترک کنند.

این موضوع که حسنین معصوم بودند و روایاتی که درباره امامت ایشان وارد شده و اینکه آنها افضل خلائق زمان خود بوده اند نیز امامت ایشان را ثابت می کند. مقام خلافت برای فرزندان انبیا بوده و برای پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله، غیر از حضرت حسنین فرزندی باقی نماند. از جمله دلیل و برهان های حضرت حسنین همان بیعتی بود که پیامبر خدا با ایشان کرد. پیغمبر عالیقدر اسلام غیر از حسنین علیهما السلام که کودک بودند، با هیچ کودکی بیعت نکرد. قرآن در این آیه که می فرماید: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ» الی آخر - دهر ۷ / - «...خوراک می دادند.» جزا و ثواب حضرت حسنین را بهشت قرار داده است با اینکه طفل بوده اند. زیرا آیه مذکور شامل حال حضرت حسنین علیهما السلام نیز می شود به علاوه پدر و مادرشان.

ابن علان معتزلی می گوید: «حسین در زمان مباحله با نصارا بالغ بودند. زیرا مباحله برای افراد غیر بالغ جایز نیست. ولی شیعیان می گویند که نابالغ بودن با کامل بودن عقل منافات ندارد. آری بالغ بودن در مکلف بودن به احکام شرعیه ارتباط دارد. داستان حسنین از باب معجزه بود، پس به این بیان ثابت می شود که حسنین که در زمان مباحله کودک بودند، برای پیغمبر خدا (در مقابل نصارا) حجت بودند. اگر آنها امام نبودند، خدای علیم آنها را با اینکه کودک بودند، برای دشمنان خود استدلال و احتجاج نمی آورد. اگر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله اشخاص دیگری را که قائم مقام ایشان باشند می یافت، آنان را برای مباحله با خود می آورد یا دست کم آنان را هم در مباحله سهیم و شریک می کرد. پس اکتفا کردن پیغمبر خدا به آنها، فضیلت ایشان و نقص دیگران را ثابت می کند.

خدا آنها را در این آیه که می فرماید: «أَبْنَاءَنَا»، بر کلمه «أَنْفُسَيْنَا» مقدم داشته است تا مقام و اهمیت آنها را خاطر نشان کرده باشد و معلوم کرده باشد که آنها حتی بر نفس پیغمبر مقدم هستند. این موضوع قوی ترین دلیل است بر اینکه آنها بهترین خلق خدا هستند. بدان اینکه خدا در قرآن، درباره توحید و عدالت می فرماید: «قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ» - آل عمران / ۶۴ - ، {ای اهل کتاب، بیایید تا کلمه توحید را بپذیریم.} درباره نبوت و امامت می فرماید: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ» - آل عمران / ۶۱ - ، {تا ما فرزندان خود را و شما هم فرزندان خود را دعوت کنیم.} و درباره دستور شرع می فرماید: «قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ» - انعام / ۱۵۱ - ، {بیایید تا آنچه را که خدا حرام کرده برای شما شرح دهم.} اکثر مفسرین می گویند که منظور از کلمه «ابنائنا»، امام حسن و امام حسین علیهما السلام هستند.

ابوبکر رازی می گوید: این آیه دلالت بر این دارد که حسنین فرزندان پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم هستند و فرزندان دختر انسان هم فرزند حقیقی خود انسان محسوب می شوند. ابوصالح درباره این آیه که می فرماید: «قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَيِّئَاتُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» - نمل / ۵۹ - ، {بگو: حمد برای خدا است و سلام بر آن بندگان که آنان را برگزیده است.} از ابن عباس نقل می کند که گفت: «منظور از آنها یعنی اهل بیت پیغمبر خدا؛ علی بن ابی طالب، فاطمه، حسن و حسین و اولاد آنها علیهم السلام است. ایشانند که برگزیدگان خدا هستند.»

مسلم بن بطنین درباره این آیه که می فرماید: «الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا»، {آن افرادی که می گویند پروردگارا! زنان و فرزندانمان را به ما عطا کن.} از سعید بن جبیر روایت می کند که گفت: «این آیه مخصوص حضرت علی بن ابی طالب است. اکثر دعاها حضرت امیر علیه السلام این بود که می فرمود: «پروردگارا! از زنان به ما ببخش»، منظورش حضرت فاطمه اطهر بود و «از فرزندان به ما ببخش تا موجب چشم روشنی ما باشند»، منظورش حضرت حسنین بود.

حضرت علی بن ابی طالب می فرمود: «به خدا قسم من از خدا نخواستم که فرزندانم خوش صورت به من بدهد و باز نخواستم که فرزندانم خوش قامت به من بدهد. بلکه خواستم فرزندانم به من ببخشند که مطیع خدا باشند، از خدا بترسند و هر گاه که من در موقع خداپرستی شان به آنان نظر کنم، چشمم روشن شود. منظور از اینکه می فرماید: «وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا»، {ما را پیشوای پرهیزکاران قرار بده} این است که ما به پرهیزکاران قبل از خود اقتدا کنیم و پرهیزکاران بعد از ما، به ما اقتدا کنند. منظور از اینکه خدا می فرماید: «أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا» - فرقان / ۷۴ - ۷۶ - ، {جزای آنها برای اینکه صبر کردند غرفه های بهشتی است} حضرت امیر، فاطمه اطهر، حسن و حسین علیهم السلام است. ایشانند که در بهشت با درود و سلام مواجه خواهند شد و دائماً در آن مکان و مقام نیکو برقرار خواهند بود. همچنین روایت شده که آیه «وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ» در شأن ایشان نازل شده است.»

حضرت امام جعفر صادق علیه السلام در توضیح این آیه که می فرماید: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» - حدید / ۲۸ - ، {ای مؤمنین! پرهیزکار باشید و به رسول خدا ایمان بیاورید تا خدا دو قسمت از رحمت خود را به شما عطا کند و نوری را برای شما قرار دهد که به وسیله آن هدایت شوید.} می فرماید که منظور از «كِفْلَيْنِ» که در آیه شریفه است، حضرت حسنین هستند و مقصود از «نور»، حضرت امیر است.

بنا به روایت سماعه منظور از جمله «نُورًا تَمْشُونَ بِهِ» که در این آیه شریفه است، یعنی امامی که شما از روی محبت نسبت به

پیغمبر خدا، به وی اقتدا کنید.

احمد حنبل، ابو یعلیٰ موصلی، ابن ماجه، ابن بطله، ابو سعید و سمعانی، همگی به نقل از ابو هریره از پیغمبر معظم اسلام روایت کرده اند که فرمود: «همانا هر کس حسن و حسین را دوست داشته باشد، مرا دوست داشته است و هر کس بغض ایشان را داشته باشد، بغض مرا داشته است.»

در کتاب جامع ترمذی از انس بن مالک نقل می کند که گفت: «از پیامبر خدا پرسیدند کدام یک از اهل بیت تو نزد تو محبوب ترند؟ فرمود: حسن و حسین. هر کس حسن و حسین را دوست داشته باشد من او را دوست دارم، کسی که من او را دوست داشته باشم، خدا او را دوست دارد و کسی که خدا او را دوست داشته باشد، او را داخل بهشت خواهد کرد. هر کس بغض حسنین را داشته باشد، من بغض او را خواهم داشت و کسی که من بغض او را داشته باشم، خدا هم بغض وی را دارد و کسی که خدا بغض او را داشته باشد، وی را برای همیشه در جهنم جای خواهد داد.»

همچنین در کتاب جامع ترمذی و گروه دیگری از اهل تسنن روایت شده است که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله دست حسنین را گرفت و فرمود: «هر کس مرا به همراه این دو کودک و پدر و مادرشان را دوست داشته باشد، فردای قیامت در بهشت درجه مرا خواهد داشت. این حدیث را ابوالحسین به نظم در آورده و گفته:

یک روز پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم در حضور اصحاب دست حضرت حسن و حسین را گرفت و فرمود:

ای مردمان! هر کس که مرا به همراه این دو کودک و والدینشان دوست داشته باشد، مسکن وی برای همیشه در بهشت در کنار من خواهد بود

همچنین در کتاب جامع ترمذی و گروه دیگری از اهل تسنن، از اسامه بن زید روایت می کنند که گفت: «من یک شب برای حاجتی که داشتم به حضور پیامبر خدا رفتم. آن حضرت در حالی بیرون آمد که به نظر می رسید چیزی را در دامن داشت، ولی من متوجه نشدم که چیست. وقتی رسول خدا حاجت مرا روا کرد گفتم: «یا رسول الله! این چیست که همراه داری؟» ناگاه دیدم حسنین را که در دامن خود داشت خارج کرد و فرمود: «اینها پسران و پسر دختر منند. بار خدایا! من ایشان و هر کسی که ایشان را دوست داشته باشد دوست دارم.»

در کتاب فضائل احمد و تاریخ بغداد، از عمر بن عبدالعزیز نقل می کنند که گفت: خوله دختر حکیم که زنی نیکوکار بود، دید که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله در حالی خارج شد که حسن یا حسین، یکی از پسران فاطمه اطهر را در دامن داشت. پیامبر اکرم به وی می فرمود: «مردم از شما دوری خواهند کرد، قدر و منزلت شما ناشناخته خواهد ماند، مردم نسبت به شما بخل می ورزند، شما چون گل خدا هستید.» علی بن صالح از ابن مسعود روایت می کند که گفت: پیغمبر عالیقدر اسلام حضرت حسنین را روی زانوی مبارک نشانده و فرمود: «هر کسی مرا دوست دارد، باید این دو نوگل مرا دوست داشته باشد.»

ابوصالح از ابو هریره روایت می کند که گفت: «پیامبر خدا در حالی از خانه خارج شد که حضرت حسنین را بر دوش مبارک خود داشت و در حالی که گاهی حسن و گاهی حسین را می بوسید، نزد ما آمد. شخصی به آن حضرت گفت: «مگر حسنین

را دوست داری یا رسول الله! فرمود: «هر کسی آنها را دوست باشد، مرا دوست داشته و هر کسی بغض ایشان را داشته باشد، بغض مرا داشته است.»

گروه متعددی از اهل تسنن روایت کرده اند که پیامبر خدا صلی الله علیه و آله راجع به حضرت حسنین فرمود: «بار خدایا! من آنها را دوست دارم.» در روایت دیگر فرمود: «هر کسی را که آنها را دوست داشته باشد نیز دوست دارم.»

ابوالحویرث می گوید: «پیغمبر خدا می فرمود: «پروردگارا! حسن و حسین را دوست داشته باش. هر کسی را که ایشان را دوست دارد نیز دوست داشته باش.»

حضرت امام جعفر صادق از پیغمبر اکرم اسلام روایت می کند که فرمود: «محبت حضرت علی در دل مؤمنین جای گرفته است. پس غیر از مؤمن کسی علی را دوست ندارد و غیر از شخص منافق بغض او را نخواهد داشت. ولی محبت حسنین در دل مؤمن و منافق و کافر جای گرفته است. لذا کسی ایشان را مذمت نخواهد کرد. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم پیش از رحلت، حسنین را خواست و نزدیک خود جای داد. آنگاه در حالی که چشمان مبارکش اشکبار بود ایشان را می بویید و می بوسید.»

** [ترجمه]

بیان

رشفه یرشفه کنصره و ضربه و سمعه رشفه مصه.

** [ترجمه] «رشفه یرشفه» مانند نصره ضربه و سمعه، مصدر آن «رشفاً»، یعنی او را می مکید.

** [ترجمه]

«۴۹»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب شَرَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْخَزْكَوَشِيِّ وَ الْفَزْدَوْسِ عَنِ الدَّيْلَمِيِّ عَنِ ابْنِ عَمَرَ وَ الْجَامِعِ عَنِ التِّرْمِذِيِّ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ الصَّحِيحِ عَنِ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْنَدِ الرَّضَا عَنِ آبَائِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اللَّفْظُ لَهُ قَالَ: الْوَلَدُ رِيحَانَةٌ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَ قَدْ رَوَاهُ شُعْبَةُ وَ مَهْدِيُّ بْنُ مَيْمُونٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ.

وَ يُرْوَى عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. أَنَّهُ قَالَ لَهُمَا إِنَّكُمَا مِنْ رِيحَانِ اللهِ.

وَ فِي رِوَايَةِ عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ: أَنَّهُ وَضَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ وَ جَعَلَ يُقَبِّلُ هَذَا مَرَّةً وَ هَذَا مَرَّةً فَقَالَ قَوْمٌ أَتَجِبُهُمَا يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ مَا لِي لَأَ

أَحِبُّ رِيحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا وَرَوَى

ص: ٢٨١

نَحِيوًا مِنْ ذَلِكِ رَاشِدٌ بِنُ عَلِيٍّ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ وَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ شَبَّهَ بِالرَّيْحَانِ لِأَنَّ الْوَلَدَ يُسَمُّ وَ يُضَمُّ كَمَا يُسَمُّ الرَّيْحَانُ وَ أَصْلُ الرَّيْحَانِ مَاخُودٌ مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي يَتَرَوَّحُ إِلَيْهِ وَ يَتَنَفَّسُ مِنَ الْكَرْبِ بِهِ.

وَ مِنْ شَفَقَتِهِ مَا رَوَاهُ صِدَاحُ الْحَلِيهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِذْ مَرَّ بِهِ الْحَسَنُ وَ الْحَسِينُ وَ هُمَا صَبِيَانِ فَقَالَ هَاتِ ابْنِي أُعَوِّذُهُمَا بِمَا عَوَّذَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ ابْنِيهِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ فَقَالَ أُعِيدُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ وَ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَ هَامَةٍ.

ابْنُ مِيَاجَهُ فِي السُّنَنِ وَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحَلِيهِ وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يُعَوِّذُ حَسَنًا وَ حُسَيْنًا فَيَقُولُ أُعِيدُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَ هَامَةٍ وَ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ وَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ.

وَ جَاءَ فِي أَكْثَرِ التَّفَاسِيرِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ يُعَوِّذُهُمَا بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَ لِهَذَا سُمِّيَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ.

وَ زَادَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ فِي الرَّوَايَةِ: ثُمَّ يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يُعَوِّذُ ابْنِيهِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ كَانَ يَتَّقِلُ عَلَيْهِمَا.

وَ مِنْ كَثْرَةِ عَوِّذِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ غَيْرُهُ إِنَّهُمَا عَوِّذَتَانِ لِلْحَسَنِ وَ لَيْسَتَا مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

ابْنُ بَطَّاهُ فِي الْإِبَانَةِ وَ أَبُو نُعَيْمٍ بِنُ دَكَيْنٍ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ لَمَّا وُلِدَ وَ أَذَّنَ كَذَلِكَ فِي أُذُنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وُلِدَ.

ابْنُ عَسَانَ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَقَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ شَاهًا شَاهًا وَ قَالَ كُلُّوَا وَ أَطْعِمُوا وَ ابْعَثُوا إِلَى الْقَابِلِهِ بِرَجُلٍ. يَعْنِي الرَّبْعَ الْمُؤَخَّرَ مِنَ الشَّاهِ رَوَاهُ ابْنُ بَطَّاهُ فِي الْإِبَانَةِ.

أَحْمَدُ بْنُ حَبْلٍ فِي الْمُسْنَدِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُقَبِّلُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فَقَالَ عَيْنُهُ وَ فِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ أَنَّ لِي عَشْرَةَ مَا قَبَلْتُ

وَإِحْدًا مِنْهُمْ قَطٌّ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ لَا يُرْحَمُ لَا يُرْحَمُ وَ فِي رِوَايَةٍ حَفِصِ الْفَرَّاءِ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى التَّمَعَّ لَوْنُهُ وَقَالَ لِلرَّجُلِ إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ نَزَعَ الرَّحْمَةَ مِنْ قَلْبِكَ فَمَا أَصْنَعُ بِكَ مَنْ لَمْ يُرْحَمِ صَغِيرَنَا وَ لَمْ يُعَزَّزْ كَبِيرَنَا فَلَيْسَ مِنَّا.

أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ فِي الْمُسْتَدْرِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ السَّمْعَانِيِّ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ كَمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي فَأَيُّهَا سَجَدَ وَتَبَّ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَمْنَعُوهُمَا أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ دَعُوهُمَا فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ وَضَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ وَقَالَ مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبِّ هَذَيْنِ.

وَ فِي رِوَايَةِ الْحَلِيِّ: ذَرُوهُمَا بِأَبِي وَ أُمِّي مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبِّ هَذَيْنِ.

تَفْسِيرُ النَّعَلِيِّ: قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُنَيْمٍ لِبَعْضِ مَنْ شَهِدَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جِئْتُمْ بِهَا مُعَلَّقِيهَا يَعْنِي الرُّءُوسَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَقَدْ قَتَلْتُمْ صَفْوَةَ لَوْ أَدْرَكْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَبَلْتُمْ أَفْوَاهَهُمْ وَ أَجْلَسْتُمْهُمْ فِي حَجْرِهِ ثُمَّ قَرَأَ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١).

وَ مِنْ إِثَارِهِمَا عَلَى نَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: عَطِشَ الْمُسْلِمُونَ عَطَشًا شَدِيدًا فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمَا صَغِيرَانِ لَا يَحْتَمِلَانِ الْعَطَشَ فَدَعَا الْحَسَنَ فَأَعْطَاهُ لِسَانَهُ فَمَصَّهُ حَتَّى ارْتَوَى ثُمَّ دَعَا الْحُسَيْنَ فَأَعْطَاهُ لِسَانَهُ فَمَصَّهُ حَتَّى ارْتَوَى.

أَبُو صَالِحٍ الْمُؤَدَّنُ فِي الْمَأْرُبِيِّينَ وَ ابْنُ بَطَّةٍ فِي الْإِبَانَةِ عَنْ عَلِيٍّ وَ عَنِ الْخُدْرِيِّ وَ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِ الْعَشَرَةِ وَ فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَزْرَقِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ رَوَى جَمَاعَةٌ عَنْ أُمِّ سَيْلَمَةَ وَ عَنْ مَيْمُونَةَ وَ اللَّفْظُ لَهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَدْخَلَ رِجْلَهُ فِي اللَّحَافِ أَوْ فِي الشَّعَارِ فَاسْتَسْقَى الْحَسَنُ فَوَتَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَنِيحِهِ لَنَا فَمَصَّ مِنْ ضَرْعِهَا فَجَعَلَهُ فِي قَدَحٍ ثُمَّ وَضَعَهُ فِي يَدِ الْحَسَنِ فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ يَتَبُّ عَلَيْهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْنَعُهُ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ كَأَنَّهُ أَحْبَبَهُمَا إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا هُوَ بِأَحْبَبَهُمَا إِلَيَّ وَ لَكِنَّهُ اسْتَسْقَى أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِنِّي وَ

ص: ٢٨٣

إِيَّاكَ وَ هَدَيْنِ وَ هَذَا الْمُنْجِدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ.

***[ترجمه] مناقب: به نقل از گروه متعددی از اهل تسنن و از حضرت رضا علیه السّلام روایت می کند که پیامبر معظم اسلام فرمود: «فرزند برای انسان نظیر گل است. حسنین دو نوگل دنیوی منند.» ترندی گوید: این حدیث صحیح است و شعبه و مهدی بن میمون از محمّد بن یعقوب روایت کرده اند.

و از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت می شود که به حسن و حسین فرمود: «شما ریحان خدایید.»

و در روایت عقبه بن غزوان است که پیامبر صلی الله علیه و آله حسن و حسین را در دامن خود نهاد و یک بار این را و یک بار آن را می بوسید. مردمی گفتند: «آیا این دو را دوست می داری ای رسول خدا؟» حضرت فرمود: «چرا دو گلم را از دنیا نبوسم؟»

مشابه این را راشد بن علی و ابویوب انصاری و اشعث بن قیس از امام حسین علیه السّلام روایت کرده است.

شریف رضی می گوید: «فرزند را به این دلیل به ریحان تشبیه کرده اند که وی را می بویند و به خود می چسبانند، درست همان گونه که گیاه ریحان را می بویند. اصل کلمه ریحان از آن چیزی گرفته شده که آن را می بویند و غم و اندوه را به وسیله آن برطرف می کنند.»

و از مهر پیامبر صلی الله علیه و آله روایتی را حکایت می کنند که صاحب حلیه با سند خود از گروهی نقل کرده که: یک روز ما در حضور پیغمبر اعظم اسلام نشستیم. حضرت حسنین که کودک بودند از آنجا عبور کردند. رسول خدا فرمود: «این دو فرزند مرا بیاورید تا همان طور که حضرت ابراهیم برای اسماعیل و اسحاق تعویذ و دعا خواند، من هم برای ایشان بخوانم.» آنگاه این دعا را برای آنها خواند: «اعیذکما بکلمات الله التامه، من کل عین لامة و من کل شیطان و هامه.» {شما دو تن را از شرّ چشم شور و از شرّ شیطان و حیوانات موزی در پناه کلمات تامه خداوند قرار می دهم.}

ابن ماجه از ابن عباس روایت می کند که پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله همان دعایی را برای حسنین می خواند که ذکر شد. در اکثر تفسیرها می نویسند که پیامبر اعظم، غالباً سوره «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» و سوره «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ» را برای سلامتی حسنین می خواند. به همین خاطر است که این دو سوره به معوذتین نامیده شدند.

ابوسعید خدری در روایت افزوده که: پیامبر خدا می فرمود: ابراهیم این گونه دو فرزندش اسماعیل و اسحاق را تعویذ می داد و آب دهان خود را به آن دو می مالید.

چون پیغمبر خدا مکرر این دو سوره را برای سلامتی حسنین می خواند، از این رو ابن مسعود و دیگران می گفتند که این دو سوره تعویذ حسنین هستند، جزو قرآن نیستند.

ابو رافع می گوید: «هنگامی که امام حسن متولد شد، رسول خدا در گوش وی اذان گفت. پس از ولادت امام حسین نیز همین عمل را در مورد او انجام داد.»

ابن غسان روایت می کند که پیغمبر خدا برای حسنین هر کدام یک گوسفند عقیقه کرد. آنگاه فرمود: «از گوشت آن بخورید و به دیگران هم بدهید و یک ران آن را برای قابله بفرستید.»

احمد حنبل از ابو هریره روایت می کند که گفت: «یک بار پیامبر خدا صلی الله علیه و آله حسنین را می بوسید. عینه و به قولی اقرع بن حابس گفت که من تعداد ده فرزند دارم و هرگز هیچ کدامشان را نبوسیده ام. رسول اعظم اسلام فرمود: «کسی که رحم نکند مورد ترحم قرار نخواهد گرفت.» بنا به روایت حفص پیغمبر اکرم به طوری غضب کرد که رنگ مبارکش دگرگون شد و به آن شخص فرمود: «اگر خدا ترحم را از قلب تو گرفته است، پس من با تو چه کنم. کسی که به کودکان ما رحم نکند و به بزرگان ما عزت و احترام نگذارد، از ما نخواهد بود.»

ابویعلی موصلی و گروه دیگری از اهل تسنن از ابو هریره روایت کرده اند که گفت: «هر گاه پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم به نماز می ایستاد و به سجده می رفت، حضرت حسنین بر پشت مبارک آن حضرت سوار می شدند. وقتی مردم می خواستند آنها را بردارند، به اشاره می فرمود که آنها را به حال خود واگذارید. وقتی که نماز رسول اکرم تمام می شد، حسنین را در کنار خود می نشاند و می فرمود: «کسی که مرا دوست دارد، باید این دو کودک را نیز دوست داشته باشد.» در روایت حلیه الاولیاء آمده است که فرمود: «آنها را به حال خود واگذارید، پدر و مادرم به فدای ایشان باد! هر کس که مرا دوست دارد، باید آنها را نیز دوست داشته باشد.»

در تفسیر ثعلبی آمده است: ربیع ابن خُثیم از شخصی که شاهد قتل امام حسین علیه السلام بود پرسید این سرها را بر فراز نیزه آوردید؟ آنگاه گفت: «به خدا قسم شما برگزیدگانی را کشتید که اگر پیغمبر عالیقدر اسلام صلی الله علیه و آله روزگار آنها را درک می کرد، دهانشان را می بوسید و آنان را در کنار خود جای می داد.» سپس گفت: «اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ» - زمر / ۴۷ - ، {ای خدایی که آفریننده آسمان ها و زمین هایی و عالم به غیب و شهود هستی! تو درباره آنچه که بندگان بر سر آن اختلاف دارند حکم خواهی کرد.}

از جمله مواردی که پیامبر اعظم اسلام حضرت حسنین را بر خود مقدم داشت، این بود که حضرت امیر می فرماید: «یک بار مسلمانان دچار تشنگی شدیدی شدند. حضرت فاطمه اطهر حسنین را به حضور رسول خدا آورد و گفت که آنها کود کند و طاقت تشنگی ندارند. پیغمبر خدا امام حسن را خواست و زبان خود را در دهان آن حضرت قرار داد. امام حسن آنقدر زبان آن بزرگوار را مکید که سیراب شد. آنگاه رسول خدا این عمل را با امام حسین علیه السلام نیز انجام داد.»

ابوصالح مؤذن و گروه متعددی از اهل تسنن از حضرت امیر و ام سلمه و میمونه روایت کرده اند که گفته اند: «دیدیم که پیغمبر معظم اسلام (به قصد استراحت) پای خود را زیر لحاف یا لباس کرد. در همان موقع امام حسن طلب آب کرد. پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم از جای بر جست، پستان ناقه ای را که نزد ما امانت بود مکید، شیر آن را در میان ظرف ریخت و به دست امام حسن داد. امام حسین از جا جست تا ظرف شیر را از دست امام حسن بگیرد، ولی رسول اکرم نگذاشت. فاطمه زهرا گفت: «پدر جان! گویا امام حسن نزد تو محبوب تر است!» پیامبر عالیقدر اسلام فرمود: «نه، وی نزد من محبوب تر نیست، ولی حسن قبل از حسین طلب آب کرد. من و تو و این دو کودک و این شخصی که روی خاک هاست یعنی حضرت امیر، فردای قیامت در یک مکان خواهیم بود.»

بیان

المنیحه بفتح المیم و الحاء و كسر النون منحه اللبن كالناقه أو الشاه تعطیها غیرك یحتلبها ثم یردها علیك و قال الجزری فیہ أنا خاتم النبیین فی أم الكتاب و إن آدم لمنجدل فی طینته أى ملقى علی الجداله و هی الأرض و منه حدیث ابن صیاد و هو منجدل فی الشمس انتهى و لعله علیه السلام كان متكنا أو نائما.

**[ترجمه] «منیحه» با فتح میم و حاء و كسر نون «منحه اللبن» است، مانند شتر یا گوسفندی که به دیگری می دهی تا آن را بدوشد و به تو بازگرداند. جزری گوید: در حدیث آمده که: «انا ختم النبیین فی ام الكتاب» در لوح محفوظ من خاتم پیامبران هستم، «و ان آدم لمنجدل فی طینته» در حالی که آدم همراه گلش در روز زمین افتاده بود. «منجدل» یعنی افتاده بود بر «جداله» که جداله هم همان زمین است و از همین جاست حدیث ابن صیاء که «و هو منجدل فی الشمس» که ابن صیاد (دجال) در خورشید افتاده بود. (پایان کلام جزری) و شاید حضرت تکیه داده بودند یا خوابیده بودند.

«۵۰»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أبو حازم عن أبي هريرة قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله يمصُّ لعاب الحسن والحسين كما يمصُّ الرجل الثمرة.

و من فزط مَحَبَّتِهِ لَهُمَا مَا رَوَى يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ وَ سَيْفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِإِسْنَادِهِمَا: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بُكَاءَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ هُوَ عَلَى الْمِئْبَرِ فَقَامَ فِرْعَاءُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَا الْوَلَدُ إِلَّا فِتْنَةٌ لَقَدْ قُمْتُ إِلَيْهِمَا وَ مَا مَعِيَ عَقْلِي وَ فِي رِوَايَةٍ وَ مَا أَعْقَلُ.

الْخَرْكُوشِيُّ فِي اللِّوَامِعِ وَ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ أَيْضاً وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ وَ التَّرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ وَ الثَّعْلَبِيُّ فِي الْكَشْفِ وَ الْوَاحِدِيُّ فِي الْوَسِيَطِ وَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْفَضَائِلِ وَ رَوَى الْخَلْقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْطُبُ عَلَى الْمِئْبَرِ فِرْعَاءَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَ يَعْتَرَانِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمِئْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَ وَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ (۱) إِلَى آخِرِ كَلَامِهِ.

وَ قَدْ ذَكَرَهُ أَبُو طَالِبٍ الْحَارِثِيُّ فِي قُوتِ الْقُلُوبِ: إِلَّا أَنَّهُ تَفَرَّدَ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَام.

وَ فِي خَبَرٍ: أَوْلَادُنَا أَكْبَادُنَا يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ.

مُعْجَمُ الطَّبْرَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَرْبَعِينَ الْمُؤَدِّينَ وَ تَارِيخُ الْخَطِيبِ بِإِسْنَادِهِمْ إِلَى جَابِرٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيِّ مِنْ صُلْبِهِ خَمَاصَةً وَ جَعَلَ ذُرِّيَّتِي مِنْ صُلْبِي وَ مِنْ صُلْبِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِنَّ كُلَّ بَنِي بَنَاتٍ يُنْسَبُونَ إِلَيَّ أَيْبِهِمْ إِلَّا أَوْلَادَ فَاطِمَةَ فَإِنِّي أَنَا أَبُوهُمْ.

قِيلَ فِي قَوْلِهِ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ (۱) إِنَّمَا نَزَلَ فِي نَفْسِي النَّبِيُّ لَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ مِنْ رِجَالِكُمُ الْبَالِغِينَ فِي وَقْتِكُمْ وَ الْأَجْمَاعِ عَلَى أَنَّهُمَا لَمْ يَكُونَا بِالْغَيْنِ فِيهِ.

الْأَخْيَاءُ عَنِ الْعَزَالِيِّ وَ الْفَزْدَوْسِ عَنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ الْمُقَدَّمُ بْنُ مَعْدِيكَرَبٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حَسَنٌ مِنِّي وَ حُسَيْنٌ مِنِّي عَلَيَّ وَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُمَا وَدِيعَتِي فِي أُمَّتِي.

وَ مِنْ مُلَاعَبَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَهُمَا مَا رَوَاهُ ابْنُ بَطَّهٍ فِي الْإِبَانَةِ مِنْ أَرْبَعَةِ طُرُقٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ عَلَى ظَهْرِهِ وَ هُوَ يَجْتُو لَهْمَا وَ يَقُولُ نِعْمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا وَ نِعْمَ الْعَدْلَانِ أَنْتُمَا.

ابْنُ نَجِيحٍ: كَانَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ يُزَكَبَانِ ظَهَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَقُولَانِ حَلَّ حَلَّ (۲)

وَ يَقُولُ نِعْمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا.

السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ عَنْ أُسَيْمِ بْنِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَى عَاتِقِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ نِعْمَ الْفَرَسُ لَكُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ نِعْمَ الْفَارِسَانِ هُمَا.

ابْنُ حَمَّادٍ (۳)

عَنِ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَرَكَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَحَمَلَهُمَا وَ خَالَفَ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا وَ أَرْجُلِهِمَا وَ قَالَ نِعْمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا.

*[ترجمه] مناقب: همچنين از ابو هريره روايت مي كند كه گفت: «يك بار ديدم كه پيامبر اعظم اسلام لعاب دهان حسن و حسين عليهم السلام را مي مكيد، همان طور كه مردى ميوه اى را بمكد.»

از جمله محبت زيادى كه رسول خدا به حضرت حسين داشت اين بود كه يحيى بن كثير و سفيان بن عيينه روايت کرده اند: «يك روز پيغمبر عظيم الشأن اسلام بر فراز منبر بود. وقتى صدای گريه حسين را شنيد، با جزع و فزع از جاى برخاست. آنگاه فرمود: «ايها الناس! فرزند فتنه (وسيله امتحان) است. من در حالى از جاى خود برخاستم كه نزديك بود عقل خود را از دست بدهم.»

خر كوشى و گروه متعددى از اهل تسنن از عبدالله بن بريده روايت کرده اند كه گفت: «از پدرم شنيدم كه مى گفت: «يك روز پيامبر معظم اسلام صلى الله عليه و آله بر فراز منبر مشغول سخنرانى بود. ناگاه حسين عليهما السلام از راه رسيدند، در حالى كه پيراهن قرمزى بر تن داشتند كه به پاى آنها مى پيچيد و آنها را به زمين مى زد. پيغمبر اكرم اسلام از منبر فرود آمد، آنها را برداشت و در مقابل خود جاى داد و سپس اين آيه را تلاوت فرمود: «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» . - انفال / ۲۸ - ، {جز اين نيست كه اموال و اولاد شما فتنه خواهند بود.}

ابوطالب حارثی همین روایت را در کتاب قوت القلوب آورده است. با این تفاوت که جریان تنها مربوط به امام حسن علیه السلام است.

در روایت دیگر آمده است که رسول خدا فرمود: «فرزندان جگرهای ما هستند که بر روی زمین راه می روند.»

در کتاب معجم طبرانی از جابر از رسول خدا روایت می کند که فرمود: «خدای توانا ذریه و فرزند هر پیغمبری را از صلب وی آفرید، ولی ذریه مرا از صلب من و صلب علی بن ابی طالب قرار داد. تمام پسران هر دختری به پدرشان منسوب می شوند، غیر از فرزندان فاطمه که من پدر آنهایم.» درباره این آیه که می فرماید: «ما كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ» - احزاب / ۴۰ - ، {حضرت محمّد پدر هیچ کدام از مردان شما نیست} گفته شده که این آیه درباره زید بن حارثه نازل شده. منظور از کلمه «رجال» که در آیه شریفه است، مردانی است که در آن موقع بالغ بوده اند. اجماع مسلمین بر این است که حضرت حسنین در آن زمان بالغ نبوده اند.

در کتاب احیاء العلوم از مقدم بن معدیکرب از پیغمبر بزرگوار اسلام روایت می کند که فرمود: «حسن از من و حسین از علی بن ابی طالب است، این دو کودک در میان امت من امانتند.»

درباره شوخی پیامبر صلی الله علیه و آله با حسین ابن بطه در کتاب ابانه از جابر روایت می کند که گفت: «یک بار به حضور پیغمبر خدا مشرف شدم. دیدم حضرت حسنین بر پشت مبارک آن حضرت سوار شده اند. رسول خدا به ایشان می فرمود: «شتر شما خوب شتری است و شما هم خوب سوارانی هستید!» ابن نجیح می گوید: «حضرت حسنین بر پشت مبارک پیامبر خدا سوار می شدند و می گفتند: «حل، حل!» یعنی حرکت کن. رسول اکرم هم می فرمود: «شتر شما خوب شتری است!»

سمعانی از عمر بن الخطاب روایت می کند که گفت: «حضرت حسنین را در آغوش پیغمبر اعظم اسلام دیدم و به آنها گفتم: «اسب شما خوب اسبی است!» پیامبر اکرم فرمود: «آنها هم خوب سوارانی هستند!»

ابن حماد از پدرش نقل می کند که گفت: «پیامبر خدا برای حضرت حسنین زانو به زمین زد، آنها را بر عکس یکدیگر بر پشت مبارک خود سوار کرد و فرمود: «شتر شما خوب شتری است!»

**[ترجمه]

بیان

لعل المعنى أنهما استقبلا أو استدبرا عند الركوب فحاذى يمين كل منهما شمال الآخر أو أنه جعل أیدی كل منهما أو أرجلها من جانب كما سیأتی فی روایه أبی یوسف.

**[ترجمه] شاید معنی این باشد که حسن و حسین رو به هم و یا پشت به هم به هنگام سواری بودند، به گونه ای که دست راست هر کدام مقابل دست چپ دیگری قرار داشت یا اینکه دست های هر کدام از یک طرف بود، آن گونه که در روایت

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب الخَزْكَوْشِيِّ فِي شَرْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَلَمَّا رَأَاهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ

ص: ٢٨٥

١-١. الأحزاب: ٤٠.

٢-٢. قال الجوهرى: حلحلت بالناقه، اذا قلت لها حل - بالتسكين - و هو زجر للناقه.

٣-٣. فى المصدر ج ٢ ص ٣٨٧: ابن مهاده، عن أبيه، عن النبى.

لَهُمَا وَ اسْتَبَطَا بُلُوغُهُمَا إِلَيْهِ فَاسْتَقْبَلَهُمَا وَ حَمَلَهُمَا عَلَى كَتِفَيْهِ وَ قَالَ نِعَمَ الْمَطِيُّ مَطِيئِكَمَا وَ نِعَمَ الرَّاِكِبَانِ أَنْتَمَا وَ أَبُو كَمَا خَيْرٌ مِنْكَمَا.

تَفْسِيرُ أَبِي يُوسُفَ يَعْقُوبَ بْنِ سُفْيَانَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: حَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَى ظَهْرِهِ الْحَسَنَ عَلَى أَضْلَاعِهِ الْيُمْنَى وَ الْحُسَيْنَ عَلَى أَضْلَاعِهِ الْيُسْرَى ثُمَّ مَشَى وَ قَالَ نِعَمَ الْمَطِيُّ مَطِيئِكَمَا وَ نِعَمَ الرَّاِكِبَانِ أَنْتَمَا وَ أَبُو كَمَا خَيْرٌ مِنْكَمَا.

وَ رُوِيَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَرَكَ لَهُمَا ذُؤَابَتَيْنِ فِي وَسْطِ الرَّأْسِ.

مرزد [مُزَرَّدٌ] قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ (١) يَقُولُ: سَمِعَ أُذُنَايَ هَاتَانِ وَ بَصِيرَةَ عَيْنَايَ هَاتَانِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ آخِذٌ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً بِكَتْفَيْ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ قَدَمَاهُمَا عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ يَقُولُ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ قَالَ فَرَقَا الْغُلَامَ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ افْتَحْ فَآكَ ثُمَّ قَبَلَهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ فَإِنِّي أُحِبُّهُ.

كِتَابُ ابْنِ الْبَيْعِ وَ ابْنِ مَهْدِيٍّ وَ الرَّمَحْشَرِيِّ قَالَ: حُزْقَةٌ حُزْقَةٌ تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَ أَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ.

الحزقة القصير الصغير الخطا و عين بقه أصغر الأعين و قال أراد بالبقه فاطمه (٢) فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ يَا قَرَّةَ عَيْنٍ بَقَّةَ تَرَقَّ.

وَ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تُرَقِّصُ ابْنَهَا حَسَنًا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَقُولُ:

أَشْبَهُ أَبَاكَ يَا حَسَنُ *** وَ أَخْلَعَ عَنِ الْحَقِّ الرَّسْنَ

وَ اعْبُدْ إِلَهًا ذَا مَنِّنٍ *** وَ لَا تُوَالِ ذَا الْإِخْنِ

وَ قَالَتْ لِلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنْتَ شَبِيهُ أَبِي *** لَسْتَ شَبِيهَا بَعْلِي

ص: ٢٨٦

١-١. راجع المصدر ج ٣ ص ٣٨٨.

٢-٢. في النسخ المطبوعه: «أراد بالبقه عين فاطمه» و ما في الصلب هو الصحيح المطابق للمصدر ج ٣ ص ٣٨٨.

وَ فِي مُسْنَدِ الْمُؤَصِّلِي: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَبَاهُ يَسْمَعُ

أَنْتَ شَيْبُهُ بَنِي *** لَسْتَ شَيْبَهَا بَعْلِي

وَ عَلِيٌّ يَتَّبِعُهُمْ وَ كَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ تُرَبِّي الْحَسَنَ وَ تَقُولُ

يَا أَبِي ابْنِ عَلِيٍّ *** أَنْتَ بِالْخَيْرِ مَلِي

كُنْ كَأَسْنَانِ حُلِيِّ *** كُنْ كَكَبْشِ الْحَوْلِيِّ

وَ كَانَتْ أُمُّ الْفَضْلِ امْرَأَةُ الْعَبَّاسِ تُرَبِّي الْحُسَيْنَ وَ تَقُولُ:

يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ *** يَا ابْنَ كَثِيرِ الْجَاهِ

فَزُدْ بِلَا أَشْبَاهٍ *** أَعَاذَهُ إِلَهِي

مِنْ أَمَمِ الدَّوَاهِي

*** [ترجمه] مناقب: همچنين از عبدالعزيز نقل مي كند كه گفت: پيغمبر خدا نشسته بود كه حضرت حسنين وارد شدند. وقتی چشم حضرت رسول به آنها افتاد فوراً از جاي برخاست و گفت كه چرا دير به حضور آن حضرت آمده اند! پيغمبر خدا از آنها استقبال كرد، آنها را بر شانه هاي خود سوار كرد و گفت: «شتر شما خوب شتری است، شما هم خوب سوارانی هستيد و پدرتان از شما بهتر است!»

در تفسير ابو يوسف از ابن مسعود نقل مي كند كه گفت: پيغمبر عاليقدر اسلام حضرت حسنين را بر پشت مقدس خود سوار كرد. او حسن را بر پهلو راست و حسين را بر پهلو چپ خود جاي داد، آنگاه به راه افتاد و فرمود: «شتر شما خوب شتری است، شما هم خوب سوارانی هستيد و پدر شما از شما بهتر است!»

روایت شده كه پیامبر خدا دو گيسو در وسط سر حسنين قرار داده بود.

ابو هريره

می گوید: «خودم با اين دو گوشم شنيدم و با اين دو چشمم ديدم كه پيغمبر خدا صلی الله عليه و آله و سلم با دو دست خود، دو كتف حسنين را گرفته بود و آنها جلوتر از پیامبر خدا می رفتند. آن حضرت می فرمود: «بیا بالا، چشم تو كوچك است!» (شاید منظور مزاح با وی بوده است). راوی می گوید: «آن كودك به قدری بالا- آمد كه پاهای خود را روی سينه مبارك پيغمبر اكرم اسلام صلی الله عليه و آله گذاشت. سپس رسول خدا به وی فرمود: «دهان خود را باز كن!» وقتی كودك دهان خود را باز كرد، پیامبر خدا دهانش را بوسيد و فرمود: «بار خدايا! وی را دوست داشته باش، زیرا من او را دوست دارم.»

در کتاب ابن بیع، ابن مهدی و زمخشری نقل کرده اند که فرمود:

قدم های کوچک بردار، بیا بالا، چشم تو کوچک است!

پروردگارا! من وی را دوست دارم، تو نیز او و هر کس که وی را دوست دارد، دوست بدار.

«حُزْقَه» یعنی کوتاه و گام کوچک، و «عین بَقَه» یعنی چشم همان حیوان ریز که کوچک ترین چشم است و گویا که منظور از بَقَه، فاطمه علیها السلام است و به امام حسین علیه السلام می فرمود که «ای نور چشم بَقَه! (منظور فاطمه علیها السلام است) بالا بیا!»

حضرت فاطمه زهرا علیها السلام امام حسن را حرکت می داد و می فرمود:

ای حسن! تو به پدرت شباهت داشته باش و بخشنده باش

خدای ذوالمنن را پرستش کن و این بغض و کینه را دوست مدار

همچنین حضرت امام حسین را حرکت می داد و می فرمود:

تو شبیه به پدرم رسول خدا هستی و به علی شباهتی نداری

در کتاب مسند موصلی آمده است: ابوبکر در حالی که پدر آن حضرت می شنید، به امام حسن می گفت:

تو شبیه به پیامبر هستی و به علی شباهت نداری

حضرت امیر از شنیدن این حرف لبخند می زد. ام سلمه که امام حسن را پرورش می داد، می گفت:

پدرم به فدای پسر علی شود! تو به خیر و خوبی سزاواری!

تو نظیر دندان های زیبا باش! تو نظیر یک قوچ یک ساله باش!

ام الفضل که زن عباس بود و امام حسین را پرورش می داد، می گفت: ای پسر رسول خدا! ای پسر کسی که دارای جاه و جلال است!

تو فردی بی نظیر و ماندنی، خدا تو را پناه دهد! از حوادث ریشه ای

**[ترجمه]

قال الجزرى فيه: أنه عليه الصلاه و السلام كان يرقص الحسن أو الحسين و يقول حزقه حزقه ترق عين بقه فترقى الغلام حتى وضع قدميه على صدره.

الحزقه الضعيف المقارب الخطو من ضعفه و قيل القصير العظيم البطن فذكرها له على سبيل المداعبه و التأنيس له و ترق بمعنى اصعد و عين بقه كناية عن صغر العين و حزقه مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقه و حزقه الثانى كذلك أو أنه خبر مكرر و من لم ينون حزقه فحذف حرف النداء و هى فى الشذوذ كقولهم أطرق كرا(1) لأن حرف النداء إنما يحذف من العلم المضموم أو المضاف انتهى.

و الحزقه بضم الحاء المهمله و الزاء المعجمه و فتح القاف المشدده و الظاهر أن عين بقه كناية عن صغر الجئه لا صغر العين و يمكن أن يكون مراده ذلك بأن يكون مراده بالعين النفس أو أن وجه التشبيه بعين البقه صغر عينها و لكن الزمخشري صرح فى الفائق بذلك حيث قال و عين بقه منادى ذهب إلى صغر عينيه تشبيها لهما بعين البعوضه انتهى.

قولها عليها السلام و اخلع عن الحق الرسن الحق بفتح الحاء فيكون كناية

ص: ٢٨٧

١- ١. الكرا: الذكر من القبج، و «أطرق كرا» مثل يضرب لمن يخدع بكلام لطيف له و يراد به الغائله.

عن إظهار الأسرار أو بضمها بأن يكون جمع حقه بالضم أو بالكسر و هو ما كان من الإبل ابن ثلاث سنين فيكون كناية عن السخاء و الجود أو عن التصرف في الأمور و الاشتغال بالأعمال فإن تسريح الإبل تدبير لها و موجب للاشتغال بغيرها و أسنان الحلبي تضاريسه و التشبيه في الاستواء و الحسن.

**[ترجمه] جزری گوید: در حدیث آمده است که: «او علیه الصلاه و السلام» حسن یا حسین را به بازی حرکت دادن بدن و می داشت و می فرمود: کوچولو کوچولو ای چشم کوچولو بالا- بیا! و بچه بالا- می آمد تا آنکه پاهایش را روی سینه او می گذاشت. «حزقه» فرد ضعیفی است که گام های کوچک برمی دارد و گفته شده به معنای کوچکی است که شکم بزرگ دارد. پس اینکه این تعبیر را بر او می کرده از باب بازی و انس با او بوده است. و «ترق» به معنای بالا- بیا است و «عین بقه» کنایه از کوچکی چشم است. و حزقه مرفوع است تا خبر مبتدای محذوف باشد که تقدیر آن این بوده که «أنت حزقه»، تو حزقه ای و حزقه دوم نیز خبر مبتدای محذوف بوده و یا تکرار خبر است و هر کس حزقه را تنوین نداده، حرف نداء را محذوف گرفته است و این شاذ است، مانند گفته اینان که اطراف کرا چون حرف نداء را اسم علمی که مضموم است و یا از مضاف حذف می شود. (پایان کلام جزری)

و حزقه به ضم حاء بی نقطه و زای نقطه دار و فتحه قاف مشدد است. و ظاهر آن است که عین بقه کنایه از کوچکی کوچک ترین چشم است و ممکن است که منظورش این باشد به اینکه منظورش از عین نفس باشد یا وجه تشبیه به عین بقه چشم آن حیوان کوچک کوچکی چشم آن باشد. ولی زمخشری در کتاب فائق به این تصریح کرده آنجا که گوید: و عین بقه منادی است و کوچکی دو چشمش را گفته، چون آن دو چشم را به چشم پشه تشبیه کرده است. (پایان کلام زمخشری)

و اخلع عن الحق الرسن: «حق» با فتح حاء است و کنایه از اظهار اسرار است یا با ضمّه حاء است به این شکل که جمع «حقه» به ضم یا کسر، آن شتری است که سه ساله باشد. و در این صورت کنایه از سخاوت وجود باشد و یا کنایه از تصرف در امور و اشتغال به اعمال باشد، چون آزاد سازی شتر تدبیر کردن شتر است و باعث اشتغال به غیر آن. و دندان های زیبا مانند یاقوت و مروارید تشبیه زیبایی و کمال است.

**[ترجمه]

«۵۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب فی مُعْجَزَاتِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْمُسْنَدِ وَ ابْنُ بَطَّة فِي الْإِبَانَةِ وَ النَّظْمِيُّ فِي الْخَصِيصَةِ وَ الْحَزْكَوْشِيُّ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اللَّفْظُ لَهُ وَ رَوَى جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا وَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ كَانَا يَلْعَبَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى مَضَى عَامَهُ اللَّيْلُ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا انصِبَا رِفَا إِلَى أُمَّكُمَا فَبَرَقَتْ بَرَقَةٌ فَمَا زَالَتْ تُضِيءُ لَهُمَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى فَاطِمَةَ وَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَنْظُرُ إِلَى الْبُرْقَةِ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

وَ قَدْ رَوَاهُ السَّمْعَانِيُّ وَ أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَضَائِلِهِمَا عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ: إِلَّا أَنَّهُمَا تَفَرَّدَا فِي حَقِّ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

وَ فِي حَدِيثِ عَفِيفِ الْكِنْدِيِّ: أَنَّهُ قَالَ الْفَارِسُ لَهُ إِذَا رَأَيْتَ فِي دَارِهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ حَمَامَةً يَطِيرُ مَعَهَا فَرَحَاهَا فَاعْلَمْ أَنَّهُ وُلِدَ لَهُ يَغْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ بَلَغَنِي بَعْدَ بُرْهَانِهِ ظُهُورُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَسْلَمْتُ فُكُنْتُ أَرَى الْحَمَامَةَ فِي دَارِ عَلِيٍّ تُفْرِحُ مِنْ غَيْرِ وَكُرٍ وَ إِذَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَكَرْتُ قَوْلَ الْفَارِسِ وَ فِي رِوَايَةٍ بِسِطَامٍ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ ذَهَبَتْ فَمَا رَأَيْتُ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي عَقِيلٍ: رَأَيْتُ فِي مَنْزِلِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَوْتِهِ طَيْرَانِ يَطِيرَانِ فَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ غَابَ أَحَدُهُمَا فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ غَابَ الْآخَرُ.

الْكَشْفُ وَ الْبَيَانُ عَنِ الثَّعْلَبِيِّ بِالْإِسْمَاعِيلِيِّ عَنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: مَرِضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ بِطَبَقٍ فِيهِ رُمَّانٌ وَ عِنَبٌ فَأَكَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْهُ فَسَبَّحَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَتَنَاوَلَا مِنْهُ فَسَبَّحَ الرَّمَّانُ وَ الْعِنَبُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ فَسَبَّحَ أَيْضاً ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَكَلَ فَلَمْ يُسَبِّحْ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ إِنَّمَا

يَأْكُلُ هَذَا نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ أَوْ وَلَدٍ نَبِيٍّ.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمُفِيدُ النَّيسَابُورِيُّ فِي أَمَالِيهِ قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَرَى الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا وَ أَدْرَكَهُمَا الْعِيدُ فَقَالَا لِأُمَّهُمَا قَدْ زَيَّنَا صَبِيانَ الْمَدِينَةِ إِلَّا نَحْنُ فَمَا لَكَ لَا تَزِينَانَا [تُزِينَانَا] فَقَالَتْ إِنَّ ثِيَابِكُمَا عِنْدَ الْخِيَاطِ فَإِذَا أَتَانِي زَيَّنْتُكُمَا فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةُ الْعِيدِ أَعَادَا الْقَوْلَ عَلَى أُمَّهُمَا فَبَكَتْ وَ رَحِمَتْهُمَا فَقَالَتْ لَهُمَا مَا قَالَتْ فِي الْأُولَى فَرَدُّوا عَلَيْهَا فَلَمَّا أَخَذَ الظَّلَامُ قَرَعَ الْبَابَ قَارِعٌ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ مَنْ هَذَا قَالَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا الْخِيَاطُ جِئْتُ بِالثِّيَابِ فَفَتَحَتِ الْبَابَ فَإِذَا رَجُلٌ وَ مَعَهُ مِنْ لِبَاسِ الْعِيدِ قَالَتْ فَاطِمَةُ وَاللَّهِ لَمْ أَرِ رَجُلًا أَهْيَبَ سِيمَةً مِنْهُ فَنَاولَهَا مِنْدِيلًا مَشْدُودًا ثُمَّ انصَرَفَ فَدَخَلَتْ فَاطِمَةُ فَفَتَحَتِ الْمِنْدِيلَ فَإِذَا فِيهِ قَمِيصَانِ وَ دُرَاعَتَانِ وَ سَرَاوِيلَانِ وَ رِدَاءَانِ وَ عِمَامَتَيْنِ وَ حُفَانِ أَسْوَدَانِ مُعَقَّيَانِ بِحُمْرِهِ فَأَيَّقَتْهُمَا وَ أَلْبَسَتْهُمَا فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمَا مُزَيَّنَانِ فَحَمَلَهُمَا وَ قَبْلَهُمَا ثُمَّ قَالَ رَأَيْتِ الْخِيَاطَ قَالَتْ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الَّذِي أَنْعَذْتَهُ مِنَ الثِّيَابِ قَالَ يَا بِنْتِي مَا هُوَ خِيَاطٌ إِنَّمَا هُوَ رِضْوَانٌ خَازِنُ الْجَنَّةِ قَالَتْ فَاطِمَةُ فَمَنْ أَخْبَرَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا عَرَجَ حَتَّى جَاءَنِي وَ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ.

الْحَسَنُ الْبَصِيرِيُّ وَ أُمُّ سَلَمَةَ: أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ دَخَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ جَبْرئيلُ فَجَعَلَا يَدُورَانِ حَوْلَهُ يُشَبِّهَانِهِ بِدَحْيَةَ الْكَلْبِيِّ فَجَعَلَ جَبْرئيلُ يُومِئُ بِيَدَيْهِ كَالْمُتَنَاولِ شَيْئًا فَإِذَا فِي يَدِهِ تُفَاحَةٌ وَ سِفْرَجَلَةٌ وَ رُمَانَةٌ فَنَاولَهُمَا وَ تَهَلَّلَتْ وَجُوهُهُمَا وَ سَبَّحَا إِلَى جِدْهِمَا فَأَخَذَ مِنْهُمَا فَشَمَّمَهَا ثُمَّ قَالَ صَبْرًا إِلَى أُمَّكُمَا بِمَا مَعَكُمَا وَ بَدُوكُمَا بِأَيْكُمَا أَعْجَبُ (١) فَصَارَا كَمَا أَمَرَهُمَا فَلَمْ يَأْكُلُوا حَتَّى صَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْهِمْ فَأَكَلُوا جَمِيعًا فَلَمْ يَزَلْ كَلِمًا أُكِلَ مِنْهُ عَادَ إِلَى مَا كَانَ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

ص: ٢٨٩

١- ١. في المصدر ج ٣ ص ٣٩١: و ابدءا بأبيكما فصارا.

قَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَلْحَقَهُ التَّغْيِيرُ وَالتَّنْقِصَانُ أَيَّامَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى تُؤْفَيْتَ فَلَمَّا تُؤْفَيْتَ فَقَدْنَا الرُّمَانَ وَبَقِيَ التُّفَّاحُ وَالسَّفْرَجُلُ أَيَّامَ أَبِي فَلَمَّا اسْتَشْهَدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَدَ السَّفْرَجُلُ وَبَقِيَ التُّفَّاحُ عَلَى هَيْأَتِهِ لِلْحَسَنِ حَتَّى مَاتَ فِي سَمِّهِ وَبَقِيَتِ التُّفَّاحَةُ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي حُوَصِرَتْ عَنِ الْمَاءِ فَكُنْتُ أَشْمُهَا إِذَا عَطِشْتُ فَيَسِرُّ كُنْ لَهَا عَطَشِي فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيَّ الْعَطَشُ عَضُّتُهَا وَأَيْقَنْتُ بِالْفَنَاءِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ قَبْلَ قَتْلِهِ بِسَاعَةٍ فَلَمَّا قَضَى نَحْبَهُ وَجِدَ رِيحَهَا فِي مَضْرَعِهِ فَالْتَمَسَتْ فَلَمْ يَرِ لَهَا أَثَرَ فَبَقِيَ رِيحَهَا بَعِيدَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَقَدْ زُرْتُ قَبْرَهُ فَوَجَدْتُ رِيحَهَا يُفَوِّحُ مِنْ قَبْرِهِ فَمَنْ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْ شَيْعَتِنَا الزَّائِرِينَ لِلْقَبْرِ فَلْيَلْتَمِسْ ذَلِكَ فِي أَوْقَاتِ السَّحْرِ فَإِنَّهُ يَجِدُهُ إِذَا كَانَ مُخْلِصًا.

أَمَّا أَبِي الْفَتْحِ الْحَفَّارِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ أَبُو رَافِعٍ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ هَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ وَمَعَهُ جَآنٌّ مِنَ الْبَلُورِ الْأَمْحَمَرِ مَمْلُوءًا مِسِيكًا وَ عَثْرًا فَتَمَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيَّكَ اللَّهُ يَفْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَ يُحْيِيكَ بِهَيْدِهِ التَّحِيَّةِ وَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُحْيِيَ بِهَا عَلِيًّا وَ وَلَدَيْهِ فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلَلَتْ ثَلَاثًا وَ كَبُرَتْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ بِلِسَانٍ ذَرِبِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ

لِتَشْقَى فَاشْمَمَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ حَيَّا بِهَا عَلِيًّا فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ عَلِيٍّ قَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (١) الْآيَةَ فَاشْمَمَهَا عَلِيٌّ وَ حَيَّا بِهَا الْحَسَنَ فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ الْحَسَنِ قَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الْآيَةَ فَاشْمَمَهَا الْحَسَنُ وَ حَيَّا بِهَا الْحُسَيْنَ فَلَمَّا صَارَتْ فِي كَفِّ الْحُسَيْنِ قَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْوَدَّ فِي الْقُرْبَى (٢) ثُمَّ رَدَّتْ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ (٣) فَلَمْ أَدِرْ عَلَى السَّمَاءِ صَعِدَتْ أَمْ فِي الْأَرْضِ نَزَلَتْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

* [ترجمه] مناقب: همچنین، درباره معجزات حضرت حسنین از گروه متعددی از اهل تسنن، از حضرت امیر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «حضرت حسنین نزد پیغمبر خدا مشغول بازی بودند، تا اینکه چندین پاس از شب گذشت. پیامبر معظم اسلام به حسنین فرمود: «برخیزید و نزد مادرتان بروید.» ناگاه یک برق لامع درخشید و تا حضرت حسنین نزد مادرشان فاطمه بروند، همچنان نور می داد. پیغمبر خدا همان طور که به آن نور نگاه می کرد می فرمود: «سپاس مخصوص آن خدایی است که ما اهل بیت را گرامی داشت.»

سمعانی و ابوالسعادات در کتاب فضائلشان همین را از ابوحنیفه آورده اند، با این تفاوت که روایت آنها فقط در مورد خصوص امام حسن علیه السلام است.

عقیق می گوید: «فارس به من گفت که هر گاه دیدی کبوتری با دو جوجه در خانه علی پرواز می کند، بدان که خدای رؤف به وی فرزندی عطا کرده است.» راوی می گوید: «مدتی بعد از آنکه پیغمبر اسلام ظهور کرد و من اسلام آوردم، دیدم کبوتری بدون لانه در خانه حضرت امیر بچه آورده است. هر گاه حضرت حسنین را می دیدم به یاد این سخن فارس می افتادم.»

بسطام در یک روایت طولانی می گوید: «هنگامی که علی علیه السلام کشته شد، آن کبوتر رفت و دیگر کسی او را ندید.» عقیق می گوید: «پس از شهید شدن حضرت امیر، دو پرنده در خانه آن حضرت بودند که پرواز می کردند. زمانی که امام

حسن شهید شد یکی از آنها غایب گردید و هنگامی که امام حسین کشته شد، پرنده دیگر هم ناپدید شد.»

در کتاب کشف و بیان از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: یک بار پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله مریض شد. جبرئیل یک طبق نزد آن حضرت آورد که انار و انگور در میان آن بود. هنگامی که پیامبر اکرم از آن میوه ها خورد، آنها خدا را تسبیح گفتند. وقتی حضرت حسنین وارد شدند و از آنها خوردند، میوه ها خدا را تسبیح گفتند. هنگامی که حضرت امیر وارد شد و از آنها خورد نیز آنها تسبیح خدا را گفتند، ولی موقعی که یکی از اصحاب رسول خدا آمد و از آنها خورد، میوه ها تسبیح خدا را نگفتند. جبرئیل گفت: «از این غذا فقط باید پیغمبر یا وصی او یا فرزندان وی بخورند.»

ابو عبدالله نیشابوری در کتاب امالی خود از حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام روایت می کند که فرمود: «یک بار در آستانه فرا رسیدن یکی از اعیاد، حضرت حسنین بی لباس بودند. آنان به مادرشان فاطمه گفتند: «کودکان مدینه جز ما همگی لباس عید پوشیده اند. چه شده که تو برای ما تهیه لباس نمی کنی؟» فرمود: «لباس های شما نزد خیاط است، هر گاه که آنها را آورد به شما می پوشانم.» شب عید فرا رسید و آنها دوباره همین سخن را به مادرشان گفتند. حضرت زهرا اطهر که به گریه افتاده بود، همان جواب قلبی را به آنها فرمود.

شب هنگام شنیدند که یکی در می زند. فاطمه اطهر فرمود: «کیست؟» گفت: «ای دختر پیامبر خدا! من همان خیاط هستم، لباس ها را آورده ام.» وقتی آن بانو در را گشود، دید مردی پشت در ایستاده و بقچه ای لباس در دست دارد. فاطمه اطهر فرمود: «به خدا قسم که من مردی با هیبت تر از او ندیده بودم.» آن مرد بقچه ای را که لباس ها در آن بود به حضرت زهرا داد و رفت. وقتی فاطمه وارد اتاق شد و دستمال را باز کرد، دید دو عدد پیراهن، دو جبه، دو شلوار، دو عبا، دو عمامه و دو موزه سیاه که پشت آنها از پوست سرخ بود، در میان آن بود. فاطمه زهرا حضرت حسنین را از خواب بیدار کرد و آن لباس ها را بر تن آنها پوشاند.

پس از این اتفاق رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم وارد شد و دید که حسنین آن لباس ها را پوشیده اند. پیغمبر خدا ایشان را در آغوش گرفت و بوسید. آنگاه به حضرت زهرا فرمود: «آیا آن خیاط را شناختی؟» گفت آری، وی همان خیاطی بود که تو آن لباس ها را به وسیله او برای ما فرستاده بودی. فرمود: «نه، دختر جان! او خیاط نبود، بلکه رضوان، خازن بهشت بود.» حضرت زهرا گفت: «یا رسول الله! چه کسی شما را از این موضوع آگاه کرد؟» فرمود: «آن ملک قبل از اینکه بالا برود، آمد و مرا با خبر کرد.»

حسن بصری و ام سلمه گفته اند: «یک بار که حسنین به حضور پیغمبر اسلام آمدند، جبرئیل به صورت دحیه کلبی در حضور آن حضرت بود. حسنین علیهما السلام در اطراف جبرئیل که گمان می کردند دحیه کلبی است، جست و خیز می کردند. جبرئیل دست خود را حرکت داد و این طور وانمود کرد که چیزی در دست دارد. ناگاه دیدند که او یک سیب، یک گلابی و یک انار در دست دارد. جبرئیل آن میوه ها را به حضرت حسنین داد. حسنین در حالی که از شدت خوشحالی چهره شان برق می زد به طرف پیامبر خدا رفتند. رسول خدا آنها را گرفت، بویید و فرمود: «با همین میوه ها نزد مادرتان فاطمه بروید، اگر قبل از آن نزد پدرتان بروید بهتر است.» آنها دستور پیغمبر خدا را اجرا کردند و چیزی از آن میوه ها نخوردند تا اینکه پیامبر خدا نیز نزد آنها رفت و همگی از آن میوه ها خوردند. تا زمان رحلت پیامبر اعظم اسلام، هر چه که آنها از آن میوه ها

می خوردند، چیزی از آنها کم نمی شد و همچنان به حالت اول خود باقی بودند.

امام حسین علیه السلام فرمود: «تا فاطمه اطهر زنده بود، آن میوه ها دچار هیچ گونه تغییر و نقصانی نشدند. زمانی که حضرت زهرا از دنیا رفت، انار گم شد، ولی سیب و گلابی در زمان حیات حضرت امیر باقی ماندند. هنگامی که حضرت امیر را شهید کردند، گلابی نیز مفقود شد، ولی سیب به همان حالت برای امام حسن باقی بود، تا زمانی که آن حضرت را به وسیله زهر کشتند. آنگاه آن سیب همچنان باقی بود، تا آن زمانی که آب را در کربلا به روی من بستند. من هر گاه که تشنه می شدم، آن سیب را می بوییدم و تشنگی ام کاهش می یافت. هنگامی که تشنگی من به نهایت رسید و یقین به فنا کردم، آن سیب را گاز زدم.»

حضرت علی بن الحسین علیهما السلام می فرماید: «پدرم یک ساعت قبل از اینکه شهید شود، این مطلب را می فرمود. موقعی که پدرم شهید شد بوی آن سیب از قتلگاه آن حضرت به مشام می رسید. من به جستجوی آن سیب پرداختم، ولی اثری از آن نیافتم. بوی آن سیب بعد از شهادت امام حسین همچنان باقی بود. من قبر مقدس آن حضرت را زیارت کردم و بوی آن سیب از قبر مبارکش استشمام می شد. شیعیانی که به زیارت قبر امام حسین می روند، اگر با اخلاص باشند در موقع سحر بوی آن سیب را احساس خواهند کرد.» در کتاب امالی، ابوالفتح حفار از ابن عباس و ابو رافع روایت می کند که گفتند: «ما به حضور پیغمبر عالیقدر اسلام مشرف بودیم که جبرئیل علیه السلام با جام بلوری که قرمز رنگ و پر از مشک و عنبر بود نازل شد. جبرئیل پس از آنکه به رسول اکرم سلام کرد گفت: «خدا تو را سلام می رساند و این هدیه و تحیت را برای تو عطا کرده و فرموده که این تحیت و درود را به حضرت امیر و دو فرزندش بدهی.» وقتی آن جام بلوری به دست پیامبر خدا رسید سه مرتبه «لا اله الا الله» و سه مرتبه هم «الله اکبر» گفت. آنگاه با زبانی فصیح گفت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى» - طه / ۱ - ۲ - ، {ما قرآن را برای تو نفرستادیم که دچار مشقت شوی.} پیغمبر اکرم پس از اینکه جام را بویید، آن را به حضرت امیر عطا کرد. هنگامی که جام به دست علی علیه السلام رسید گفت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. إِنَّمَا وَئِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» - مائده / ۵۸ - ، {جز این نیست که خدا و رسول فرمانفرمای شما هستند.} حضرت امیر پس از بوییدن جام، آن را به دست امام حسن داد. وقتی جام به دست امام حسن رسید گفت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ» - نباء / ۱ - ۲ - ،

{از چه موضوعی جويا می شوند، از خبر بزرگ و مهم؟} امام حسن جام را بویید و آن را به امام حسین داد. وقتی جام به دست امام حسین رسید گفت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» - شورا / ۲۳ - ، {بگو من غیر از دوست داشتن فرزندانم چیزی از شما نمی خواهم.} سپس آن جام به دست حضرت محمد صلی الله علیه و آله بازگشت و در دست مبارک آن حضرت گفت: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ» - نور / ۳۵ - ، {خدا صاحب نور آسمان ها و زمین است.} راوی می گوید: «من متوجه نشدم که آیا آن جام پس از این اتفاق به آسمان بالا رفت یا به زمین فرو رفت.»

**[ترجمه]

ذرايه اللسان حدته.

ص: ٢٩٠

١-١. المائده: ٥٨.

٢-٢. الشورى: ٢٣.

٣-٣. النور: ٣٥.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب کتاب المعالیم: إِنَّ مَلَكًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى صِفَةِ الطَّيْرِ فَقَعَدَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالنُّبُوَّةِ وَ عَلَى يَدِ عَلِيٍّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْوَصِيَّةِ وَ عَلَى يَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا بِالْخِلَافَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ تَقْعُدْ عَلَى يَدِ فُلَانٍ فَقَالَ لَا أَقْعُدُ فِي أَرْضِ عَصِيٍّ عَلَيْهَا اللَّهُ فَكَيْفَ أَقْعُدُ عَلَى يَدِ عَصَتِ اللَّهِ.

أَرْبَعِينَ الْمُؤَذِّنِ وَ إِبَانَةَ الْعُكْبَرِيِّ وَ حَصِيَّةِ إِصْ النَّظْرِيِّ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَدَانَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ تَعْوِيدَانِ حَشْوُهُمَا مِنْ زَعْبِ جَنَاحِ جَبْرَيْلَ وَ فِي رِوَايَةٍ فِيهِمَا مِنْ جَنَاحِ جَبْرَيْلَ.

وَ عَنْ أُمِّ عُمَانَ أُمِّ وَ لِدِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ: كَانَتْ لَالٍ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ سَادَةً لَا يَجْلِسُ عَلَيْهَا إِلَّا جَبْرَيْلُ فَإِذَا قَامَ عَنْهَا طَوَيْتُ فَكَانَ إِذَا قَامَ انْتَفَضَ مِنْ زَعْبِهِ فَتَلْتَقَطُهُ فَاطِمَةُ فَتَجْعَلُهُ فِي تَمَائِمِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ.

أَبُو هُرَيْرَةَ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيُّ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الصَّادِقُ: أَنَّهُ اضْطَرَعَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيهِ حَسَنٌ إِيهِ حَسَنٌ خُذْ حَسِينًا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَ تَسْتَنْهَضُ الْكَبِيرَ عَلَى الصَّغِيرِ فَقَالَ هَذَا جَبْرَيْلُ يَقُولُ لِلْحُسَيْنِ إِيهَا حَسِينٌ خُذْ حَسَنًا.

أُورِدَهُ السَّمْعَانِيُّ فِي فَضَائِلِهِ.

**[ترجمه] مناقب: نیز از کتاب معالم نقل می کند که ملکی به شکل پرنده ای روی دست پیامبر معظم اسلام نشست و بر آن حضرت به پیغمبری سلام داد، سپس روی دست حضرت امیر نشست و بر آن بزرگوار به وصی بودن سلام داد و آنگاه روی دست حضرت حسنین نشست و بر آنها به خلیفه بودن سلام داد. پیغمبر خدا به آن پرنده فرمود: «پس چرا روی دست فلانی نشستی؟» گفت: «من روی زمینی که خدا را در آنجا معصیت کرده باشند نخواهم نشست، حال چگونه روی دستی که خدا را معصیت کرده بنشینم؟»

در کتاب اربعین، مؤذن و گروه دیگری از اهل تسنن از ابن عمر نقل می کنند که گفت: «حضرت حسنین دو تعویذ داشتند که محتوی آنها از کرک پر جبرئیل بود.» در حدیث دیگری می گوید: «محتوی آنها از پر جبرئیل بود.»

ام عثمان کنیز حضرت امیر می گوید: «آل محمد صلی الله علیه و آله اجمعین سجاده ای داشتند که غیر از جبرئیل کسی روی آن نمی نشست. هنگامی که جبرئیل از روی آن بر می خاست، از پرهایش روی آن سجاده می ریخت و فاطمه اطهر آنها را جمع می کرد و در میان تعویذ، یعنی حرز حضرت حسنین می گذاشت.»

حضرت امام جعفر صادق و ابن عباس و ابوذر روایت کرده اند که حضرت حسنین در حضور پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله کشتی می گرفتند. پیامبر خدا فرمود: «ای حسن! شتاب کن و حسین را بگیر!» حضرت زهرا ی اطهر گفت: «یا رسول الله! آیا پسر بزرگ تر را بر پسر کوچک تر مسلط می کنی؟» پیغمبر اکرم فرمود: «این جبرئیل است که می گوید: «یا حسین! حسن را بگیر!»

**[ترجمه]

«۵۴»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب فی معالی اُمورِهِمَا علیهما السلام مُقَاتِلُ بْنُ مُقَاتِلٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَلِيَهُمَا السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالتِّينِ وَ الزَّيْتُونِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ طُورِ سِينِينَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ هَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قَالَ الْأَوَّلُ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ بُغْضِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالَّذِينَ يَا مُحَمَّدُ وَ لَآيَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

وَ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْقِبْلَةِ عَلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا. وَ اجْتَمَعُوا أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ ابْنُ كَادِشٍ الْعُكْبَرِيُّ عَنْ أَبِي طَالِبِ الْحَرْبِيِّ الْعُشَارِيِّ عَنِ ابْنِ شَاهِينَ الْمَرْوَزِيِّ فِيمَا قَرَّبَ سَنَدُهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَامِرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ سَالِمِ بْنِ قَتِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ

ص: ۲۹۱

يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: الْخَبَرُ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي الْفَضَائِلِ وَ الْمُسْنَدِ وَ التِّرْمِذِيُّ فِي الْجَامِعِ وَ ابْنُ مَاجَهَ فِي السُّنَنِ وَ ابْنُ بَطَّهَ فِي الْإِبَانَةِ وَ الْخَطِيبُ فِي التَّارِيخِ وَ الْمَوْصِلِيُّ فِي الْمُسْنَدِ وَ الْوَاعِظُ فِي شَرَفِ الْمُصْطَفَى وَ السَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ وَ أَبُو نُعَيْمٍ فِي الْحِلْيَةِ مِنْ ثَلَاثَةِ طُرُقٍ وَ ابْنُ حَشِيشٍ التَّمِيمِيُّ (١) عَنِ الْأَعْمَشِ.

وَ رَوَى الدَّارِقُطْنِيُّ بِالسَّنَادِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابْنَيْ هَذَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا.

وَ رَوَاهُ الْخُدْرِيُّ وَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَ حِبَابُ الْأَنْصَارِيِّ وَ أَبُو جُحَيْفَةَ وَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ حُدَيْفَةُ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ أُمُّ سَلَمَةَ وَ مُسْلِمُ بْنُ يَسَّارٍ وَ الزُّبَيْرِيُّ وَ رَوَاهُ الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ فِي حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَ اعْتَقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَ مُسْنَدِ الْأَنْصَارِ عَنْ أَحْمَدَ بِالسَّنَادِ عَنْ حُدَيْفَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خَبْرٍ: أَمَا رَأَيْتَ الْعَارِضَ الَّذِي عَرَضَ لِي قُلْتُ بَلَى قَالَ ذَاكَ مَلَكٌ لَمْ يَهْبِطْ إِلَى الْمَأْرُضِ قَبْلَ السَّاعَةِ فَاسْتَأْذَنَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَسْلِمَ عَلَيَّ وَ يُبَشِّرُنِي أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَقَالَ هُمَا وَ اللَّهُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَ الْآخِرِينَ.

وَ الْمَشْهُورُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: أَهْلُ الْجَنَّةِ شَبَابٌ كُلُّهُمْ.

وَ مِنْ كَثْرَةِ فَضْلِهِمَا وَ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِيَّاهُمَا أَنَّهُ جَعَلَ نَوَافِلَ الْمَغْرِبِ وَ هِيَ أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ كُلُّ رَكَعَتَيْنِ مِنْهَا عِنْدَ وِلَادِهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا.

سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيُّ وَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ الْجَرَّاحِيُّ وَ أَبُو الْفَتْحِ الْحَفَّارُ وَ الْكِيَاشِيَرِيُّ وَ الْقَاضِي النَّطْنَزِيُّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عُقْبَةَ عَنْ عَامِرِ الْجُهَنِيِّ وَ أَبِي دُجَانَةَ وَ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ شَفَا الْعَرْشِ وَ فِي

ص: ٢٩٢

رَوَايَهُ وَ لَيْسَ بِمُعَلَّقِينَ وَإِنَّ الْجَنَّةَ قَالَتْ يَا رَبِّ أَسِيَّ كُنْتَنِي الضُّعَفَاءَ وَالْمَسَاكِينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَا تَرْضَيْنِ أَنِّي زَيَّنْتُ أَرْكَانَكَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَمَا سَتَ كَمَا تَمِيسُ الْعُرُوسُ فَرَحًا.

وَ فِي خَبَرٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ زُيِّنَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ بِكُلِّ زَيْنَةٍ ثُمَّ يُؤْتَى بِمِثْرَيْنِ مِنْ نُورٍ طُولُهُمَا مِائَةٌ مِيلًا فَيُوضَعُ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ وَ الْآخَرُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ ثُمَّ يُؤْتَى بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ يُزَيَّنُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِهِمَا عَرْشَهُ كَمَا تُزَيَّنُ الْمَرْأَةُ قُرْطَاهَا.

وَ فِي رَوَايَةٍ أَبِي لَهَيْعَةَ الْبَصِيرِيِّ قَالَ: سَأَلَتِ الْجَنَّةَ رَبَّهَا أَنْ يُزَيَّنَ رُكْنَا مِنْ أَرْكَانِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا أَنِّي قَدْ زَيَّنْتُكَ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَزَادَتِ الْجَنَّةُ سُورًا بِذَلِكَ.

كِتَابُ السُّوْدُدِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ سَيْفِيَانَ بْنِ سَيْلِمٍ وَ الْإِبَانَةَ عَنِ الْعُكْبَرِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَتَتْ بِابْنَيْهَا الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَتْ أَنْجِلْ ابْنَيَّ هَذَيْنِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ فِي رَوَايَةٍ هَذَا ابْنِ أَبِي بَكْرٍ فَوَرَّثَهُمَا شَيْئًا فَقَالَ أَمَّا الْحَسَنُ فَلَهُ هَيْبَتِي وَ سُودُدِي وَ أَمَّا الْحُسَيْنُ فَإِنَّ لَهُ جُرْأَتِي وَ جُودِي وَ فِي كِتَابِ آخَرَ أَنَّ فَاطِمَةَ قَالَتْ رَضِيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلِذَلِكَ كَانَ الْحَسَنُ حَلِيمًا مَهِيًّا وَ الْحُسَيْنُ نَجْدًا جَوَادًا.

الْإِرْشَادُ وَ الرُّوضَةُ وَ الْأَعْلَامُ وَ شَرَفُ النَّبِيِّ ص (١) وَ جَمَاعَةُ التَّرْمِذِيِّ وَ إِبَانَةُ الْعُكْبَرِيِّ مِنْ ثَمَانِيَةِ طُرُقٍ رَوَاهُ أَنَسُ وَ أَبُو جَحِيْفَةَ: أَنَّ الْحُسَيْنَ كَانَ يُشَبَّهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى رَأْسِهِ وَ الْحَسَنُ يُشَبَّهُ بِهِ مِنْ صَدْرِهِ إِلَى رِجْلَيْهِ.

الْمُحَاضِرَاتُ عَنِ الرَّاغِبِ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ وَ بَرِيدَةَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَ إِلَى الْحَسَنِ مَرَّةً وَ قَالَتْ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيُصَلِّحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فَتَنَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَ الْخَطِيبُ وَ الْخَزْكَوَشِيُّ وَ السَّمْعَانِيُّ. وَ رَوَى الْبُخَارِيُّ وَ الْمُؤَصِّلِيُّ وَ أَبُو السَّعَادَاتِ وَ السَّمْعَانِيُّ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَالِدٍ لِأَبِي جَحِيْفَةَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ نَعَمْ وَ كَانَ الْحَسَنُ يُشَبَّهُهُ.

ص: ٢٩٣

أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: دَخَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ مُعْتَمٌ فَظَنَّتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ بُعِثَ.

الْغَزَالِيُّ وَ الْمَكِّيُّ فِي الْإِحْيَاءِ وَ قُوتِ الْقُلُوبِ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَ خُلُقِي.

***[ترجمه] مناقب: درباره علو مقام حضرت حسنین علیهما السَّلام در ذیل آیه «وَ التَّيْنِ وَ الزَّيْتُونِ»، {سوگند به [کوه] تین و زیتون} از حضرت موسی بن جعفر علیه السَّلام روایت می کند که فرمود: معنی «وَ طُورِ سَيْنِينَ»، {و طور سینا} امام حسن و امام حسین است. معنی «وَ هَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ»، {و این شهر امن [و امان]} حضرت علی بن ابی طالب است. معنی «لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ»، {[که] براستی انسان را در نیکوترین اعتدال آفریدیم} پیغمبر معظم اسلام است. معنی «ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ»، {سپس او را به پست ترین [مراتب] پستی بازگردانیدیم} اولی است که بغض حضرت امیر را در دل داشت. معنی «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ»، {مگر کسانی را که گرویده و کارهای شایسته کرده اند} حضرت علی بن ابی طالب است. معنی «فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ» - تین / ۲ - ۷ - ، {پس چه چیز، تو را بعد [از این] به تکذیب جزا و امی دارد؟} ولایت حضرت امیر است.

مسلمانان اجتماع کردند بر اینکه حسن و حسین علیهما السَّلام دو امام هستند بایستند یا بنشینند و باز بر این اجتماع دارند که: پیامبر فرمود: حسن و حسین دو سرور جوانان اهل بهشتند و ابن عمر گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: این دو پسر سرور جوانان اهل بهشتند و پدرشان بهتر از این دو است.

در کتاب حلیه الاولیاء از حدیفه روایت می کند که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله به وی فرمود: «این ملکی که نزد من آمد تاکنون به زمین نیامده بود. این ملک از خدا اجازه گرفت که بر من سلام کند و به من بشارت دهد که حسن و حسین دو بزرگ جوانان اهل بهشتند و فاطمه اطهر، بزرگ زنان بهشت است.»

از حضرت امام جعفر صادق علیه السَّلام راجع به این قول پیامبر خدا که فرموده: «حسن و حسین دو بزرگ جوانان اهل بهشت هستند» پرسیدند، فرمود: «به خدا قسم که آنها دو بزرگ جوانان اهل بهشت از اولین و آخرین هستند.»

مشهور است که پیامبر خدا فرمود: «کلیه اهل بهشت جوان هستند.»

پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله به خاطر کثرت فضیلت و محبتی که به حضرت حسنین داشت، نافله های مغرب را چهار رکعت قرار داد، زیرا برای ولادت هر کدام دو رکعت قرار داد. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: حسن و حسین دو گوشوار عرش الهی اند و در روایتی آمده که آویزان نیستند و اینکه بهشت گفته است: ای پروردگار ضعیفان و فقیران را در من جای دادی و خدای متعال فرمود: «آیا خوشنود نمی شوی که پایه هایت را با حسن و حسین زینت دهم؟» در این حال بهشت چون عروس خرامید .

و در خبر دیگری از پیامبر آمده است که: چون روز قیامت شود، عرش خدا با هر زینتی تزیین شود. آنگاه دو منبر از نور بیاورند که صد میل بلندی آن است یکی سمت راست عرش و دومی سمت چپ عرش گذاشته شود. آنگاه حسن و حسین را بیاورند و خداوند تبارک و تعالی عرش خود را با این دو زینت کند، آن گونه که گوشواره ها زن را زینت می دهند.

و در روایت ابو لهیعه بصری است که گوید: بهشت را خدا خواست که یکی از پایه هایش را زینت کند. خداوند متعال به بهشت وحی کرد که من تو را با حسن و حسین زینت داده ام. پس بهشت سرورش به آن فزونی یافت.

در کتاب سؤدد آمده که: حضرت زهرا سلام الله علیها دو پسرش را نزد رسول خدا برد و گفت: «ای رسول خدا! به این دو پسرم هدیه ای بده.» و در روایتی آمده که «این دو پسر تو اند، چیزی به ارث به آنان بده.» حضرت فرمود: «اما حسن، برای او باشد هیبت من و سروری و سالاری ام و اما حسین، پس برای او جرأت و سخاوتم.»

و در کتاب دیگری آمده که: فاطمه گفت: «ای رسول خدا! خوشنود شدم» و روی همین جهت حسن حلیم و با هیبت و حسین شجاع و با سخاوت بود.

در کتاب ارشاد و گروه متعددی از اهل تسنن روایت کرده اند که امام حسین علیه السلام از سینه تا سر و امام حسن از سینه تا پا به پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله شباهت داشتند.

در کتاب محاضرات راغب از بریده روایت می کند که گفت: «پیامبر خدا را بر فراز منبر دیدم که گاهی رو به مردم و گاهی رو به حسن می کرد و می فرمود: «خدا به وسیله این پسر حسن، بین دو گروه از مسلمین صلح و اصلاح برقرار می کند.

بخاری و موصلی و ابوالسعادات و سمعانی روایت کرده اند که: اسماعیل بن خالد به ابی صحیفه گفت: «دیده ای رسول خدا را؟» گفت: «آری، و امام حسن شبیه اوست.»

ابو هریره گوید: حسین بن علی علیه السلام در حالی که عمامه بر سر داشت وارد شد. گمان کردم که رسول خدا برانگیخته شده است.

غزالی و مکی در احیاء و قوت القلوب گویند: پیامبر صلی الله علیه و آله به امام حسن علیه السلام فرمود: «تو به خلق و خوی من شبیه هستی.»

**[ترجمه]

«۵۵»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب فی مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ رَوَى أَبُو عَلِيٍّ الْجُبَّائِيُّ عَنْ مُسْنَدِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ أَبِيهِ وَ أَبُو يَعْلَى الْمُؤَصِّلِيُّ فِي الْمُسْنَدِ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ دُعِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى صَلَاةٍ وَ الْحَسَنُ مُتَعَلِّقٌ بِهِ فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُقَابِلَ جَنْبِهِ وَ صَيَّمِي فَلَمَّا سَجَدَ أَطَالَ السُّجُودَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ فَإِذَا الْحَسَنُ عَلَى كَتِفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالَ لَهُ الْقَوْمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ سَجَدْتَ فِي صَلَاتِكَ هَذِهِ سَجْدَةً مَا كُنْتَ تَسْجُدُهَا كَأَنَّمَا يُوحَى إِلَيْكَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُوحَ إِلَيَّ وَ لَكِنَّ ابْنِي كَانَ عَلَى كَتِفِي فَكِرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى تَنْزَلَ وَ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

آله إِنَّ ابْنِي هَذَا ارْتَحَلَنِي فَكْرَهْتُ أَنْ أَعْجَلَهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهُ.

الْحَلِيَّةُ بِالْإِسْبَاطِ عَنْ أَبِي بُكْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي بِنَا وَهُوَ سَاجِدٌ فَيَجِيءُ الْحَسَنُ وَهُوَ صَبِيٌّ صَغِيرٌ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى ظَهْرِهِ أَوْ رَقَبَتِهِ فَيَرْفَعُهُ رَفْعًا رَفِيقًا فَلَمَّا صَلَّى صَلَاتَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتَصْنَعُ بِهَذَا الصَّبِيِّ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَحَدٍ فَقَالَ إِنَّ هَذَا رِيحَانَتِي الْخَبْرَ.

وَ فِيهَا عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاضِعًا الْحَسَنَ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَالَ مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيَحِبَّهُ.

سُنَّ ابْنِ مَيْجَانَ وَفَضَائِلُ أَحْمَدَ رَوَى نَافِعٌ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَ أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّهُ قَالَ وَ ضَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ.

مُسْنَدُ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ جَاءَهُ الْحَسَنُ وَ فِي عُنُقِهِ السَّخَابُ فَالْتَزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ التَّرَمُّ هُوَ رَسُولَ اللَّهِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ

وَ أَحَبُّ مَنْ يُحِبُّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّهَ بِرَوَايَاتٍ كَثِيرَةٍ.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَجَاءَ الْحَسَنُ فَأَقْبَلَ يَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ فَرَفَعَ قَمِيصَهُ وَ قَبَلَ زُبَيْبَتَهُ.

**[ترجمه] مناقب: درباره محبت رسول با عظمت اسلام نسبت به حسنین، از پدر عبدالله بن شیبیه روایت می کند که گفت: یک بار پیامبر خدا صلی الله علیه و آله برای نماز آماده شد و امام حسن با آن حضرت بود. رسول خدا امام حسن را کنار خود جای داد و به نماز ایستاد. سجده پیامبر خدا طولانی شد و وقتی من در میان مردم سرم را بلند کردم، دیدم امام حسن روی کتف پیغمبر اعظم قرار دارد. هنگامی که پیامبر اکرم نماز را سلام داد، مردم گفتند: «یا رسول الله! در این نماز سجده ای بجای آوردی که هیچ وقت بجای نیآورده بودی، گویا وحی به شما نازل شده بود!» فرمود: «وحی به من نازل نشده بود، ولی چون این پسر من روی کتف من رفته بود، دوست نداشتم وی را به تعجیل پایین بیاورم، تا اینکه خودش فرود آمد.»

در روایت عبدالله بن شداد است که پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «این پسر من بر دوش من سوار شده بود من خوش نداشتم که او را به شتاب بیندازم تا آنکه آنچه می خواهد انجام دهد.»

در کتاب حلیه الاولیاء از ابوبکره روایت می کند که گفت: «ما با پیغمبر خدا مشغول نماز بودیم. امام حسن که هنوز کودک بود، می آمد و بر پشت یا گردن مقدس پیامبر اکرم سوار می شد و رسول خدا صلی الله علیه و آله آهسته امام حسن را بلند می کرد. وقتی نماز تمام شد گفتند: «یا رسول الله! تو با این کودک عملی انجام دادی که تاکنون با هیچ کس انجام نداده بودی!» فرمود: «این کودک گل من است.»

در همین کتاب براء بن عازب گوید: دیدم رسول خدا حسن را بر دوشش گذاشته است. پس فرمود: «هر کس مرا دوست دارد حسن را دوست بدارد.»

و در سنن ابن ماجه و فضائل احمد آمده نافع از ابن جبیر از ابوهریره روایت کرده که پیامبر فرمود: «خدایا! من او را دوست دارم، تو هم او را دوست بدار و هر کس او را دوست دارد.» او گوید: «پیامبر او را به سینه چسبانده.» در کتاب مسند، احمد از ابوهریره روایت می کند که گفت: یک بار امام حسن در حالی که گردنبند قرنفلی در گردن داشت نزد پیغمبر خدا آمد. آن حضرت امام حسن را در بر گرفت و سه مرتبه فرمود: «بار خدایا! من این حسن را به همراه هر کس که وی را دوست داشته، باشد دوست دارم.»

عبدالرحمن بن ابی لیلی گوید: نزد پیامبر صلی الله علیه و آله بودیم حسن آمد. پیامبر خدا به او پرداخت، پیراهن او را باز کرد و جلوی او را بوسید.

**[ترجمه]

السخاب بالكسر قلاده تتخذ من قرنفل و محلب و سك و نحوه و ليس فيها من اللؤلؤ و الجواهر شىء و قيل هو خيط ينظم فيه خرز يلبسه الصبيان و الجوارى و الزبيبه مصغر الزب بالضم و هو الذكر.

**[ترجمه]«سخاب» با كسره گردنبندی است كه از چند گياه گرفته مى شود و مرواريد و جواهر در آن نيست. و گفته شده رشته اى است كه دانه هايى در آن است و بچه ها و دخترها به گردن مى اندازند. و «زبيبه» تصغير «زُب» با ضمه است، به معنای آلت.

**[ترجمه]

«۵۶»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب و عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبِلَ الْحَسَنَ وَهُوَ يُصَلِّي.

الْخُدْرِيُّ: أَنَّ الْحَسَنَ جَاءَ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي فَأَخَذَ بَعُنُقِهِ وَهُوَ جَالِسٌ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ إِنَّهُ لِيُمْسِكُ يَدَيْهِ حَتَّى رَكَعَ.

فَضَائِلُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقْبَلُ الْحَسَنَ فَقَالَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنَ الْوَلَدِ مَا قَبِلْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ لَا يَزْحَمُ لَا يُزْحَمُ.

مُسْنَدُ الْعَشْرَةِ وَ إِبَانَةُ الْعُكْبَرِيِّ وَ شَرَفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ فَضَائِلُ السَّمْعَانِيِّ وَ قَدْ تَدَاخَلَتِ الرُّوَايَاتُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ فِي طَرِيقٍ قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرِنِي الْمَوْضِعَ الَّذِي قَبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَكَشَفَ عَنْ بَطْنِهِ فَقَبِلَ سُرَّتَهُ.

سَلِيمُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِجْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يُقْبَلُهُ وَ يَقُولُ أَنْتَ السَّيِّدُ ابْنُ السَّيِّدِ أَبُو السَّادَةِ أَنْتَ الْإِمَامُ ابْنُ الْإِمَامِ أَبُو الْأَيْمَةِ أَنْتَ الْحُجَّةُ ابْنُ الْحُجَّةِ أَبُو الْحَجَّاجِ تَسْبِيحُهُ مِنْ صُلبِكَ وَ تَابِعَهُمْ فَأَتَمَّهُمْ.

ابْنُ عُمَرَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَمَا هُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمِثْبَرِ إِذْ خَرَجَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوُطِئَ فِي ثَوْبِهِ فَسَقَطَ فَبَكَى فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الْمِثْبَرِ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ وَ قَالَ قَاتِلَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ إِنَّ الْوَلَدَ لَفِتْنَةٌ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا دَرَيْتُ أَنِّي نَزَلْتُ عَنْ مِثْبَرِي.

أَبُو السَّعَادَاتِ فِي فَضَائِلِ الْعَشْرَةِ قَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ: خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ فَمَرَّ عَلَى بَيْتِ فَاطِمَةَ فَسَمِعَ الْحُسَيْنَ يَبْكِي فَقَالَ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ

بُكَاءُهُ يُؤْذِنِي.

ابْنُ مِرْاجٍ فِي السُّنَنِ وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَتَاوَى: رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحُسَيْنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فِي السَّكَّةِ فَاسْتَقْبَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَامَ الْقَوْمِ فَبَسَطَ إِحْدَى يَدَيْهِ فَطَفِقَ الصَّبِيُّ يَفِرُّ مَرَّةً مِنْ هَاهُنَا وَ مَرَّةً مِنْ هَاهُنَا وَ رَسُولُ اللَّهِ يُصَاحِكُهُ ثُمَّ أَخَذَهُ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ ذَقْنِهِ وَ الْأُخْرَى عَلَى فَأْسِ رَأْسِهِ وَ أَقْنَعَهُ فَقَبَلَهُ وَ قَالَ أَنَا مِنْ حُسَيْنٍ وَ حُسَيْنٌ مِنِّي أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سَبَطَ مِنَ الْأَسْبَاطِ.

استقبل ای تقدّم و أقنعه ای رفعه.

***[ترجمه] مناقب: از ابو قتاده نقل می کند که گفت: «پیامبر عالیقدر اسلام در حالی که مشغول نماز بود، امام حسن را می بوسید.»

ابو سعید خدری می گوید: یک بار امام حسن در حالی که رسول خدا مشغول نماز بود نزد او آمد. امام حسن بر گردن مقدس حضرت رسول خدا که نشسته بود، سوار شد. پیغمبر اکرم همان طور که دست های امام حسن را گرفته بود، برخاست تا اینکه به رکوع رفت.

ابوهریره گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله حسن را می بوسید. افرع بن حابس گفت: «من ده فرزند دارم یکی را نبوسیده ام.» حضرت فرمود: «هر کس که ترخم نکند به او ترخم نمی شود.»

در کتاب مسند، عشره و گروه دیگری از اهل تسنن از عمیر بن اسحاق روایت کرده اند که گفت: ابوهریره را در راه دیدم که به امام حسن گفت: «آن موضع از بدنت را که پیغمبر خدا بوسیده به من نشان بده!» امام حسن ناف خود را نشان داد و ابوهریره ناف آن حضرت را بوسید.

سلمان فارسی می گوید: «امام حسین علیه السلام در دامن پیغمبر اعظم اسلام نشسته بود. رسول خدا امام حسین را بوسید و به وی می فرمود: «تو شخصی بزرگ و پسر شخصی بزرگ و پدر افرادی بزرگی؛ تو امام و پسر امام و پدر امامانی؛ تو حجت خدا و پسر حجت خدا و پدر نه نفر از حجت های خدایی که از صلب تو به وجود می آیند و نفر نهم آنان، قائم آنها خواهد بود.»

ابن عمر می گوید: یک روز که پیامبر اکرم بر فراز منبر مشغول سخنرانی بود، امام حسین خارج شد. در راه دامن لباس آن حضرت به پای مبارکش پیچید، به زمین خورد و به گریه افتاد. پیغمبر اکرم از منبر فرود آمد، امام حسین را در آغوش گرفت و فرمود: «خدا شیطان را بکشد! حقا که فرزند وسیله امتحان است. قسم به حق آن خدایی که جان من در دست قدرت او است، من متوجه نشدم که از منبر فرود آمدم.»

ابو سعادات در کتاب فضائل عشره، از یزید بن ابی زیاد نقل می کند که گفت: «پیامبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم از خانه عایشه خارج شد و از مقابل خانه فاطمه اطهر عبور می کرد که شنید امام حسین گریه می کند. پیامبر خدا به حضرت

زهرا فرمود: «مگر نمی دانی که گریه حسین مرا ناراحت می کند!»

ابن ماجه در کتاب سنن و زمخشری در کتاب فائق روایت می کنند که پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله، امام حسین را دید که در کوچه با کودکان بازی می کند. پیامبر اکرم جلو رفت و یکی از دست های خود را گشود که امام حسین را بگیرد، ولی امام حسین از این طرف به آن طرف می گریخت و رسول خدا همراه با حسین علیه السلام می خندید. سپس پیامبر اعظم امام حسین را گرفت و یکی از دست های خود را زیر چانه مبارک حسین و دست دیگر را روی سر مقدس آن حضرت گذاشت. آنگاه او را بلند کرد و بوسید. سپس فرمود: «من از حسین و حسین از من است. خدا هر کسی را که حسین را دوست داشته باشد، دوست بدارد. حسین یکی از سبط ها است.»

***[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ فجعل إحدى یدیه فی فأس رأسه هو طرف مؤخره المشرف علی القفا.

***[ترجمه] «استقبل» یعنی جلو رفت و «أقنعه» یعنی بلند کرد او را. جزری گوید: در حدیث آمده که: یکی از دو دستش را در «فاس» سرش گذاشت. فاس یعنی عقب سر که نزدیک سر است می باشد.

***[ترجمه]

«۵۷»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب قال المغيره بن عبد الله: مرَّ الحسین علیہ السلام فقال أبو ظبیان ما له قبحه الله إن كان رسول الله صلی الله علیه وآله لیفرج بین رجلیه و یقبل زبیبته.

عبد الرحمن بن أبی لیلی قال: کنا جلوساً عند النبی صلی الله علیه و آله إذ أقبل الحسین علیہ السلام فجعل ینزو علی ظهر النبی صلی الله علیه و آله و علی بطنه فبال فقال دعوهُ.

أبو عیینة فی غریب الحدیث أنه قال صلی الله علیه و آله. لا تُرْموا ابنی أی لا تقطعوا علیه بوله ثم دعا بماء فصبّه علی بوله.

سنن أبی داود: إن الحسین علیہ السلام بال فی حجر رسول الله صلی الله علیه و آله فقالت لُبانه أعطینی إزارک حتی أغسله قال إنما یغسل من بول الأنتی و ینضح من بول الذکر.

أحدیث اللیث بن سعید: أن النبی صلی الله علیه و آله کان بیصلي يوماً فی فئه و الحسین صیغیراً بالقرب منه فکان النبی صلی الله علیه و آله إذا سجد سجد حواء الحسین فرکب ظهره ثم حرک رجلیه و قال حل حل فإذا أراد رسول الله صلی الله علیه و آله أن یرفع رأسه أخذته فوضعه إلی جانبیه فإذا سجد عاد علی ظهره و قال حل حل فلم یزل یفعل ذلك حتی فرغ النبی صلی الله علیه و آله

مِنْ صَلَاتِهِ فَقَالَ يَهُودِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكُمْ لَتَفْعَلُونَ بِالصَّبِيَّانِ شَيْئًا مَا نَفَعَلُهُ نَحْنُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَا لَوْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ
وَ رَسُولِهِ لَرَحِمْتُمُ الصَّبِيَّانَ قَالَ

ص: ٢٩٦

فَإِنِّي أَوْمِنُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ فَأَسْلَمَ لَمَّا رَأَى كَرَمَهُ مَعَ عَظَمِ قَدْرِهِ.

**[ترجمه] مناقب: مغیره بن عبدالله گفت که حسین علیه السلام در حال عبور بود. ابو ظبیان که خدا او را زشت کند، گفت که پیغمبر خدا پاهای حسین را باز می کرد و زبیه وی را می بوسید.

نیز در کتاب مناقب از عبدالرحمن ابی لیلا نقل می کند که گفت: ما نزد پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم نشسته بودیم که امام حسین علیه السلام آمد و از پشت و سینه مقدس حضرت رسول بالا رفت. ناگاه او روی بدن مبارک حضرت رسول ادرار کرد. پیغمبر خدا فرمود: «کاری با او نداشته باشید.»

ابو عیبه در کتاب غریب الحدیث می نویسد: رسول معظم اسلام فرمود: «بول فرزند مرا قطع نکنید». آنگاه آب خواست و بر موضعی که حسین بول کرده بود ریخت.

در کتاب سنن ابو داود می نویسد: امام حسین علیه السلام به لباس پیامبر مکرم اسلام ادرار کرد. لبانه به آن حضرت گفت: «لباس خود را بده تا آب بکشم.» فرمود: «لباسی را باید آب کشید که با بول دختر نجس شده باشد. ولی موضع ادرار پسر را فقط باید آب پاشند.»

در احادیث لیث بن سعد می نویسد: یک روز پیامبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله با گروهی مشغول نماز بود. امام حسین که کودکی بیش نبود نیز پهلوی آن حضرت نشسته بود. هر گاه که رسول خدا به سجده می رفت، امام حسین برمی خاست، بر پشت مقدس آن بزرگوار سوار می شد، پاهای خود را حرکت می داد و می گفت: «حل، حل!» وقتی پیغمبر اکرم می خواست سر از سجده بردارد، امام حسین را می گرفت و پهلوی خود می نشانید. موقعی که رسول خدا به سجده می رفت، امام حسین نیز دوباره بر پشت مبارک آن حضرت سوار می شد و می گفت: «حل حل!» امام حسین این عمل را همچنان انجام داد تا پیامبر خدا از نماز فراغت حاصل کرد.

شخصی یهودی گفت: «یا محمّد! شما با کودکان عملی انجام می دهید که ما انجام نمی دهیم.» پیغمبر اعظم فرمود: «اگر به خدا و رسول ایمان آورده باشید، باید به کودکان ترحم کنید.» یهودی گفت: «من به خدا و رسول ایمان می آورم.» وقتی آن یهودی کرامت و عظمت رسول خدا را دید، اسلام آورد.

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهری حلحلت القوم أى أزعجتهم عن موضعهم و حلحلت بالناقه إذا قلت لها حل بالتسكين و هو زجر للناقه و حوب زجر للبعير و حل أيضا بالتنونين فى الوصل.

**[ترجمه] جوهری گوید: «حلحلت القوم» یعنی آنان را از جایشان بلند کردم و «صلحلت بالناقه» زمانی است که به شتر بگویی

«حُل» با سکون و این هی کردن شتر است و «حُوب» هی کردن شتر است، و به هنگام وصل نه وقف «حِل» با تنوین است.

**[ترجمه]

«۵۸»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أَمَالِي الْحَاكِمِ قَالَ أَبُو رَافِعٍ: كُنْتُ أَلْعَبُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ صَبِيٌّ بِالْمَدَاحِيِّ فَإِذَا أَصَابَتْ مِدْحَاتِي مِدْحَاتَهُ قُلْتُ احْمِلْنِي فَيَقُولُ أَمْ تَرْكَبُ ظَهْرًا حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَأَتْرُكُهُ فَإِذَا أَصَابَتْ مِدْحَاتَهُ مِدْحَاتِي قُلْتُ لَا أَحْمِلُكَ كَمَا لَمْ تَحْمِلْنِي فَيَقُولُ أَمْ مَا تَرْضَى أَنْ تَحْمِلَ بَدَنًا حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَحْمِلُهُ.

**[ترجمه] مناقب: نیز به نقل از ابو رافع روایت می کند که گفت: من با امام حسین که هنوز کودک بود سنگ بازی می کردم. وقتی سنگ من در میان گودی که هدف بازی بود می افتاد، به امام حسین می گفتم: «اکنون مرا روی دوش خود حمل کن!» وی می فرمود: «آیا تو بر پشتی سوار می شوی که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم او را حمل می کند؟» موقعی که سنگ آن حضرت در میان گودی می افتاد، من می گفتم: «من تو را به پشت خود سوار نمی کنم، زیرا تو مرا سوار پشت خودت نکردی.» می فرمود: «آیا تو دوست نداری بدنی را که پیغمبر خدا به دوش خود حمل می کند بر پشت خود سوار کنی؟» آنگاه من او را به دوش می گرفتم.

**[ترجمه]

بیان

قال الجزري دحى أى رمى و ألقى و منه

حدیث أبی رافع: كنت ألعاب الحسن و الحسين عليهما السلام بالمداحي.

هی أحجار أمثال القرصه كانوا يحفرون حفيره و يدحون فيها بتلك الأحجار فإن وقع الحجر فقد غلب صاحبها و إن لم يقع غلب.

**[ترجمه] جزری گوید: «دحی ای رمی و ألقى» یعنی انداخت و از همین است حدیث ابورافع. «كنت ألعاب الحسن و الحسين عليهما السلام بالمداحي» یعنی با حسن و حسین علیهما السلام بازی می کرد، با سنگ هایی مثل گروه نان های کوچک، یک چاله می کردند و این سنگ ها را در آن پرت می کردند. اگر سنگ در چاله قرار می گرفت بر حریف برنده شده بودند و اگر قرار نمی گرفت شکست خورده بودند.

**[ترجمه]

«۵۹»

قَب، [المناقب] لابن شهر آشوب الرضا عن آباءه عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَحَبِّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ.

رَوَاهُ الطَّبْرِيَّانِ فِي الْوَلَايَةِ وَالْمَنَاقِبِ وَالسَّمْعَانِيُّ فِي الْفَضَائِلِ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَجَاءٍ وَعَمْرُو بْنِ شُعَيْبٍ: أَنَّهُ مَرَّ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَحَبِّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا الْمُجْتَازِ فَمَا كَلِمَتُهُ مُنْذُ لَيْلِي صَفِيْن فَآتَى بِهِ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ أ تَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ وَتَقَاتِلْنِي وَ أَبِي يَوْمَ صَفِيْن وَ اللَّهُ إِنَّ أَبِي لَحَيْرٌ مِنِّي فَاسْتَعْذَرَ وَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي أَطِيعْ أَبَاكَ فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أ مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِنَّ جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعِمُهُمَا (١) وَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا الطَّاعَةُ الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ وَ قَوْلَهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

وَ فِي الْمَسْأَلَةِ الْبَاهِرَةِ فِي تَفْضِيلِ الرَّهْرَاءِ الطَّاهِرَةِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ طَاهِرٍ

ص: ٢٩٧

الْقَائِيَّ الْهَاشِمِيَّ قَالَ جَاءَ الْحَيْدِثُ: أَنَّ جَبْرِئِيلَ نَزَلَ يَوْمًا فَوَحَّيَ دَ الزَّهْرَاءَ نَائِمَةً وَ الْحُسَيْنَ قَلِقًا عَلَى عَادَةِ الْأَطْفَالِ مَعَ أُمَّهَاتِهِمْ فَفَعَدَ جَبْرِئِيلُ يُلْهِمُهُ عَنِ الْبُكَاءِ حَتَّى اسْتَيْقَظَتْ فَأَعْلَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ.

الطَّبْرِيُّ طَاوُسُ الْيَمَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: رَأَيْتُ فِي الْجَنَّةِ قَصِيرًا مِنْ دُرِّهِ بَيْضَاءَ لَا صِدْعَ فِيهَا وَ لَا وَصْلَ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرِئِيلُ لِمَنْ هَذَا الْقَصِيرُ قَالَ لِلْحُسَيْنِ ابْنِكَ ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَهُ فَإِذَا أَنَا بِتَفَاحٍ فَأَخَذْتُ تَفَاحَهُ فَفَلَقْتُهَا فَخَرَجَتْ مِنْهَا حَوْرَاءٌ كَأَنَّ مَقَادِيمَ النُّسُورِ أَشْفَارُ عَيْنَيْهَا فَقُلْتُ لِمَنْ أَنْتِ فَبَكَتْ ثُمَّ قَالَتْ لِابْنِكَ الْحُسَيْنِ.

***[ترجمه] مناقب: نیز از حضرت رضا علیه السلام، از رسول معظم اسلام روایت می کند که فرمود: «کسی که دوست دارد به محبوب ترین اهل زمین نزد اهل آسمان نظر کند، باید به حسین نگاه کند.»

عمرو بن شعیب می گوید: «امام حسین علیه السلام بر عبدالله بن عمرو بن عاص عبور کرد. عبدالله گفت: «کسی که دوست دارد به محبوب ترین اهل زمین نزد اهل آسمان نگاه کند، به این شخص عالم، یعنی امام حسین نظر کند. من از شب های صافین به بعد با وی حرف زده ام.» ابو سعید خدری او را نزد امام حسین آورد. امام حسین به وی فرمود: «تو می دانی که من محبوب ترین اهل زمین نزد اهل آسمانم؟ با این حال با من و پدرم در جنگ صفین پیکار می کنی؟ در صورتی که پدرم از من بهتر است.» عبدالله از آن حضرت معذرت خواست و گفت: «پیغمبر معظم اسلام به من فرموده که از پدرم اطاعت کنم.» امام حسین فرمود: «آیا نشنیده ای که خدا در قرآن می فرماید: «وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا» - لقمان / ۱۴ - ، «اگر پدر و مادر تو جد و جهد کنند چیزی را که به آن علم نداری برای خدا شریک قرار دهی، اطاعت مکن؟» همچنین پیغمبر اکرم می فرماید: «اطاعت کردن باید در کار نیکو باشد» و نیز می فرماید: «هیچ مخلوقی نباید در معصیت کردن خالق، اطاعت مخلوق را کند.»

در کتاب مسأله الباهره از حسن بن طاهر هاشمی نقل می کند که گفت: در حدیث آمده است یک روز که حضرت فاطمه اطهر خوابیده بود و امام حسین نظیر کودکان برای مادر خود بی قراری می کرد، جبرئیل نشست و گریه امام حسین را آرام کرد تا حضرت زهرا از خواب بیدار شد. سپس پیامبر اکرم فاطمه اطهر را از این موضوع آگاه کرد.

طبری از ابن عباس، از پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «من قصری در بهشت دیدم که از در سفید بود. رخنه و مفصلی هم در آن دیده نمی شد. از جبرئیل پرسیدم: «ای حبیب من! این قصر از آن کیست؟» گفت: «از آن امام حسین است.» آنگاه من جلوی آن قصر رفتم و چشمم به یک سیب افتاد. وقتی سیب را پاره کردم، دیدم حوریه ای از میان آن خارج شد که انگار مژه های چشمانش نظیر سینه و پر کرکس بود. پرسیدم: «تو از آن چه کسی هستی؟» وی گریه کرد و گفت: «از آن پسر حسین هستم.»

***[ترجمه]

«۶۰»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عم، [إعلام الوری] فی کتاب شرف النبی صلی الله علیه و آله عن جابر قال قال رسول الله صلی

الله عليه و آله: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

**[ترجمه] مناقب و اعلام الوری: به نقل از جابر، از پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم روایت می کنند که فرمود: «کسی که از نظر کردن به بزرگ جوانان اهل بهشت مسرور می شود، به حسین بن علی نگاه کند.»

**[ترجمه]

«۶۱»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عم، [اعلام الوری] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَنادَى عَلِيٌّ بَابِ فَاطِمَةَ ثَلَاثًا فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ فَمَالَ إِلَى الْحَائِطِ فَفَعَدَّ فِيهِ وَ قَعَدَتْ إِلَيَّ جَانِبَهُ فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَدْ غَسَلَ وَجْهَهُ وَ عَلَقَتْ عَلَيْهِ سَبْحَهُ قَالَ فَبَسَطَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَدَيْهِ وَ مَدَّهُمَا ثُمَّ ضَمَّ الْحَسَنَ إِلَى صَدْرِهِ وَ قَبَلَهُ وَ قَالَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَ لَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

**[ترجمه] مناقب و اعلام الوری: نیز از ابن عباس روایت می کند که گفت: من با پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله به سمت جایی روان شدم. وقتی مقابل خانه حضرت فاطمه اطهر رسیدیم، آن حضرت سه مرتبه صدا زد، ولی کسی جوابش را نداد. رسول خدا به طرف دیواری رفت و روی آن نشست. من هم پهلوی آن بزرگوار نشستم. در همین حال بودیم که دیدیم حسن بن علی در حالی که صورت مبارکش شسته شده بود و یک تسبیح بر وی آویزان شده بود، از در خانه خارج شد. پیامبر خدا دست های مبارک خود را دراز کرد، امام حسن را به سینه خود چسبانید و فرمود: «امیدوارم که خدا به وسیله وی، بین دو طایفه از مسلمین صلح و سازش برقرار کند.»

**[ترجمه]

«۶۲»

کشف، [کشف الغمه] قَالَ ابْنُ طَلْحَةَ رُوِيَ مَرْفُوعاً إِلَى أَبِي بَكْرَةَ نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ وَ هُوَ يُقْبَلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَ عَلَيْهِ مَرَّةً وَ يَقُولُ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَظِيمَتَيْنِ رَوَاهُ الْجَنَابِذِيُّ:.

وَ رُوِيَ عَنْ صَاحِبِي مُسْلِمٍ وَ الْبَخَارِيِّ مَرْفُوعاً إِلَى الْبَرَاءِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَجِبْهُ.

وَ رَوَى التِّرْمِذِيُّ مَرْفُوعاً إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله

حَامِلَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى عِيَاتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ نِعَمَ الْمَرْكَبُ رَكِبْتَ يَا غُلَامُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنِعَمَ الرَّكْبُ هُوَ رَوَاهُ الْجَنَابِيُّ.

وَرُوِيَ عَنِ الْحَافِظِ أَبِي نُعَيْمٍ مَا أوردَهُ فِي حَلِيَّتِهِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي بِنَا فَجَاءَهُ الْحَسَنُ وَهُوَ سَاجِدٌ وَهُوَ صَغِيرٌ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى ظَهْرِهِ أَوْ رَقَبَتِهِ فَيَرْفَعُهُ رَفْعًا رَفِيقًا فَلَمَّا صَلَّى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَصْنَعُ بِهَذَا الصَّبِيِّ شَيْئًا لَا تَصْنَعُهُ بِأَحَدٍ فَقَالَ إِنَّ هَذَا رِيحَانَتِي وَإِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَعَسَى أَنْ يُصْلِحَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَوَاهُ الْجَنَابِيُّ فِي كِتَابِهِ.

وَرُوِيَ عَنِ التِّرْمِذِيِّ مَنْ صَدَّقَهُ بِسِنْدِهِ إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيُّ أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ادْعِي لِي ابْنَتِي فَيَشْمُهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ.

وَرُوِيَ عَنِ مُسْلِمٍ وَابْنِ خَالِيٍّ بِسِنْدَيْهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَائِفَةً مِنَ النَّهَارِ لَا يُكَلِّمُنِي وَ لَمَّا أَكَلْتُهُ حَتَّى حَيَاءُ سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعٍ ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى أَتَى مَخْبَأً وَهُوَ الْمَخْدَعُ فَقَالَ أَتَمَّ لُكْعٌ أَمْ لَمْ يَكُنْ لُكْعٌ يَعْنِي حَسِينًا فَظَنْنَا أَنَّمَا تَحْسِبُهُ أُمُّهُ لِأَنَّ تَغْسِلَهُ أَوْ تَلْبَسُهُ سَخَابًا فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى حَتَّى اعْتَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ وَأَحَبُّ مَنْ يُحِبُّهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَ أَحَبِّ مَنْ يُحِبُّهُ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بَعْدَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا قَالَ.

***[ترجمه] كشف الغمه: به نقل از ابوبکره روایت می کنند که گفت: یک بار رسول خدا را در حالی دیدم که امام حسن را همراه خود داشت. ان حضرت گاهی رو به مردم و گاهی رو به حسن می کرد و می فرمود: «این پسر من بزرگوار است. امید است که خدا به وسیله او، بین دو طایفه بزرگ مسلمین را صلح و سازش دهد.»

در کتاب صحیح مسلم و صحیح بخاری از براء روایت می کنند که گفت: «رسول خدا را دیدم که امام حسن را در آغوش گرفته بود و می فرمود: «بار خدایا! من این حسن را دوست دارم، تو نیز او را دوست بدار.» ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله حسن بن علی را بر دوش خود سوار کرده بود. مردی گفت: «ای پسر بر مرکب خوبی سوار شده ای!» رسول خدا فرمود: «او خوب سواری هم هست!»

پیامبر نماز می خواند. حسن که خردسال بود پیش پیامبر در حالت سجده آمد و بر دوش پیامبر و یا گردن پیامبر سوار شد. پیامبر به آرامی و رفق او را بلند می کرد و چون نماز را خواند گفتند: «ای رسول خدا! تو با این کودک کاری می کنی که با احدی نمی کنی!» حضرت فرمود: «این گل من است و این پسر بزرگ و سرور است و امید است که خداوند با وی میان دو دسته از مسلمانان صلح و سازش برقرار سازد.»

ترمذی در کتاب صحیح خود، از انس بن مالک روایت می کند که گفت: از پیغمبر خدا پرسیدند که کدامیک از اهل بیت تو نزد تو محبوب ترند؟ فرمود: «حسن و حسین.» آن حضرت به فاطمه می فرمود: «دو فرزندم حسین را نزد من بیاور.» آنگاه آنها را می بویید و به خود می چسبانید.

مسلم و بخاری از ابو هریره روایت می کنند که گفت: من قسمتی از روز را با پیامبر خدا بودم، نه آن حضرت با من سخن می

گفت و نه من با آن بزرگوار. تا اینکه وارد بازار بنی قینقاع شد. آنگاه رفت تا به حجره ای رسید و فرمود: «ای کودک! یعنی امام حسن، آیا آنجا! آیا آنجا!» ما گمان کردیم که مادرش او را نگاه داشته تا او را شستشو دهد یا اینکه گردنبند قرنفلی به وی بپوشاند. چندان توفقی نکرد و به سرعت بازگشت و با یکدیگر معانقه کردند. سپس پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله فرمود: «پروردگارا! من حسن را به همراه هر کس که وی را دوست داشته باشد، دوست دارم.»

در حدیث دیگری می گوید که فرمود: «بار خدایا! من حسن را دوست دارم، تو نیز حسن را به همراه هر کس که وی را دوست دارد، دوست داشته باش.»

ابو هریره می گوید: پس از این سخنانی که من از رسول خدا درباره امام حسن شنیدم، دیگر هیچ کس نزد من محبوب تر از امام حسن نبود.

***[ترجمه]

بیان

أثم الهمزة للاستفهام و المراد باللکع الصغیر و علیه حملة فی النهایه و قال الزمخشری فی الفائق اللکع اللثیم و قیل الوسخ من قولهم لکم علیه الوسخ و لکث و لکد ای لصق و قیل هو الصغیر و عن نوح بن جریر أنه سئل عنه فقال نحن أرباب الحمیر نحن أعلم به هو الجحش الراضع و منه

حدیثه صلی الله علیه و آله أنه طلب الحسن فقال أثم لکع أثم لکع.

***[ترجمه] «أثم» همزه برای استفهام است و منظور از واژه «لکع» خردسال است. و در کتاب نهایی بر همین معنی حمل کرده است و زمخشری در الفائق گوید: لکع یعنی لثیم و پست و گفته شده به معنی چرکین است. از این گفته که می گویند: «لکع علیه الوسخ»، چرک بر او قرار گرفته است. و «لکث و لکد» یعنی «لصق» (چسبیده) و گفته شده به معنای صغیر است. و از نوح بن جریر سوال شد. گفت: ما صاحبان الاغ هستیم. ما این را بهتر می دانیم لکع همان جهش شیر خوار است و از همین است. حدیث پیامبر صلی الله علیه و آله که حسن را دنبال کرد و فرمود: آیا آنجا لکع آیا آنجا لکع.

***[ترجمه]

«۶۲»

كشف، [كشف الغمه] رَوَى عَنِ التِّرْمِذِيِّ فِي صَيَحِيحِهِ مَرْفُوعاً إِلَى أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: طَرَقْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ الْحَاجَةِ فَخَرَجَ وَهُوَ مُسْتَمِلٌ عَلَيَّ شَيْءٍ مَا أَدْرِي

مَا هُوَ فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ حَاجَتِي قُلْتُ مَا هَذَا الَّذِي أَنْتَ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهِ فَكَشَفَهُ فَإِذَا حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عَلَى وَرِكَهِ فَقَالَ هَذَانِ ابْنَايَ وَابْنَا ابْنَتِي اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا وَ أَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُمَا.

وَرُوِيَ عَنِ التِّرْمِذِيِّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

وَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا.

وَ رُوِيَ عَنِ النَّسَائِيِّ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ فِي إِحْدَى صِلَاتِي الْعِشَاءِ وَ هُوَ حَامِلٌ حَسِينًا فَتَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَضَعَهُ ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ فَصَلَّى فَسَجَدَ بَيْنَ ظَهْرَانِي صَلَاتِهِ سَجْدَةً فَأَطَالَهَا قَالَ أَبِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الصَّبِيُّ

عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَرَجَعْتُ إِلَى سِجُودِي فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الصَّلَاةَ قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ سَجَدْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِي صِلَاتِكَ سَجْدَةً أَطَلَّتْهَا حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَثَ أَمْرٌ أَوْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْكَ قَالَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَ لَكِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أُعَجِّلَهُ حَتَّى يَفْضِيَ حَاجَتَهُ.

***[ترجمه] كشف الغممه: اساقه بن زید گوید: يك شب به در خانه پیامبر صلی الله علیه و آله برای کاری رفتم. حضرت بیرون آمد و چیزی را پیچیده بود و با خود داشت. چون کارم تمام شد به حضرت گفتم: «این چیست که با خود داری؟» حضرت آن را باز کرد. دیدم که حسن و حسین بر روی ران های پیامبرند. حضرت فرمود: «این دو پسران خودم و پسران دخترم هستند. خدایا! من این دو را دوست می دارم تو هم آنان را دوست بدار و دوست بدار هر کس که این را دوست می دارد.»

رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «حسن و حسین دو سرور جوانان اهل بهشتند.»

نیز در همان کتاب از عبدالله بن عمر روایت می کند که گفت: از پیغمبر خدا شنیدم که می فرمود: «حسنین دو نو گل دنیوی من هستند.»

پدر عبدالله بن شَدَّاد گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله در یکی از دو نماز مغرب و عشاء در حالی که حسن را به دوش داشت نزد ما آمد. پیامبر جلو رفت و حسن را زمین گذاشت. سپس برای نماز تکبیر گفت و نماز خواند در نماز سجده ای طولانی انجام داد.

عبدالله بن شَدَّاد گوید: پدرم گفت: من سر از سجده برداشتم دیدم که بچه بر دوش پیامبر است و پیامبر در حال سجده است. من به سجده ام باز گشتم. چون رسول خدا نماز را به پایان رساند، مردم گفتند: «ای رسول خدا! در این نماز سجده ای طولانی داشتی، تا آنجا که گمان کردیم که حادثه ای اتفاق افتاده و یا وحی ای به شما شده است.» حضرت فرمود: «هیچ یک از اینها نبوده، بلکه پسرم بر دوشم سوار شد و من خوش نداشتم که او را به شتاب اندازم تا آنکه کارش را انجام دهد.»

***[ترجمه]

قال الجزری فیہ فأقاموا بین ظهرانیهم ای أقاموا بینهم علی سبیل الاستظهار و الاستناد إلیهم و زیدت فیہ ألف و نون مفتوحه تأکیداً و معناه أن ظهراً منهم قدامه و ظهراً وراءه فهو مكنوف من جانبیه.

**[ترجمه] جزری گوید: در حدیث است: «فأقاموا بین ظهرانیهم»، یعنی «أقاموا بینهم علی سبیل الاستظهار و الاستناد إلیهم»، در میان آنان ماندند که از آنان کمک بگیرند و به آنان تکیه کنند، و در آن الف و نون مفتوح برای تأکید افزوده شده است و معنای آن این است که یک پشت (و کمک) از آنان در برابر او و یک پشت (و کمک) پشت او است پس از هر دو سو پوشیده شده است.

**[ترجمه]

«۶۴»

كشف، [كشف الغمه] وَ رُوِيَ عَنِ التُّرْمِذِيِّ وَ النَّسَائِيِّ فِي صِحَّاحِهِمْ كُلِّ مِنْهُمْ بِسَيْدِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى بُرَيْدَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْطُبُ فَجَاءَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَ يَعْتُرَانِ فَتَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَ وَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فَتَنَّهُ فَتَنَظَرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيِّينِ يَمْشِيَانِ وَ يَعْتُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَ رَفَعْتُهُمَا.

وَ رَوَاهُ الْجَنَابِيُّ: بِالْفَاطِطِ قَرِيبِهِ مِنْ هَذَا وَ أَخْصَرَ.

وَ رُوِيَ عَنِ التُّرْمِذِيِّ بِسَيْدِهِ فِي صِحَّاحِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يُشْبِهُهُ. وَ عَنِ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَهُ

علی علیه السّلام فرمود: «حسن بن علی شباهتش به رسول خدا از سینه تا سر بیشتر بود و حسین در اعضای پایین تر از آن شباهتش بیشتر بود.»

عقبه بن حارث گوید: ابوبکر نماز عصر را خواند. سپس بیرون آمد و همراه با علی علیه السّلام می رفت. دید که حسن در میان بچه ها بازی می کند. ابوبکر او را بر دوشش سوار کرد و گفت:

به پدرم سوگند که به پیامبر شباهت دارد

و شبیه علی نیست!

و علی علیه السّلام می خندید.

جنابذی این روایت را آورده و گوید:

به پدرم سوگند شبه پیامبر است

و به علی شبیه نیست.

و گوید: «و علی تبسم می کرد.»

اسماعیل بن ابی خالد گوید: از ابو صحیفه پرسیدم: «آیا رسول خدا را دیده ای؟» گفت: «آری، و حسن بن علی به او شباهت داشت.» از ابو هریره روایت شده که گفت: من امام حسن را که می دیدم چشمانم اشکبار می شد. علت به گریه افتادنم این بود که یک روز پیامبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله وارد مسجد شد، دست مرا گرفت، بر من تکیه کرد و به راه افتادیم تا وارد بازار بنی قینقاع شدیم. در این مدت آن حضرت هیچ با من سخن نگفت. تا اینکه آن حضرت بازگشت و من هم بازگشتم. سپس آن حضرت در میان مسجد نشست و به من فرمود: «کودک را صدا بزن!» امام حسن آمد، در کنار پیغمبر عالیقدر اسلام نشست و دست خود را در میان محاسن شریف رسول خدا می کرد. پیامبر اکرم هم در حالی که دهان امام حسن را باز می کرد و دهان خود را بر دهان آن بزرگوار می گذاشت، سه مرتبه فرمود: «پروردگارا! من این حسن را به همراه هر کس که وی را دوست داشته باشد، دوست دارم.»

در مناقب از ابوهریره مشابه همین روایت را نقل کرده است.

***[ترجمه]

«۶۵»

کشف، [کشف الغمه] وَ رَوَى الْجَنَابِذِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَلَا أَعْلَمُكَ عُوذَةً كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِبْرَاهِيمُ ابْنِيهِ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ وَ أَنَا أُعَوِّذُ بِهِمَا ابْنَيْ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ قُلْ كَفَى بِسَمْعِ اللَّهِ وَاعِيًا

لِمَنْ دَعَا وَلَا مَزْمَى وَرَاءَ أَمْرِ اللَّهِ لِرَامٍ رَمَى.

وَرَوَى مَرْفُوعاً إِلَى إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ هَارُونَ الرَّشِيدِ فَتَذَاكَرُوا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

ص: ٣٠١

هَارُونَ تَزْعُمُ الْعَوَامُ أَنِّي أَبْغِضُ عَلِيًّا وَوُلْدَهُ حَسِنًا وَحُسَيْنًا وَ لَا وَاللَّهِ مَا ذَلِكُ كَمَا يَظُنُّونَ وَ لَكِنَّ وُلْدَهُ هُوَ لَاءِ طَالِبْنَا بِدَمِ الْحُسَيْنِ مَعَهُمْ فِي السَّهْلِ وَ الْجَبَلِ حَتَّى قَتَلْنَا قَتْلَتَهُ ثُمَّ أَفْضَى إِلَيْنَا هَذَا الْأَمْرُ فَخَالَطْنَاهُمْ فَحَسَدُونَا وَ خَرَجُوا عَلَيْنَا فَحَلُّوا قَطِيعَتَهُمْ.

وَ اللَّهُ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي جَعْفَرِ الْمَنْصُورِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذْ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِي فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا يُبْكِيكِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ خَرَجَا فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَيْنَ سَلِمَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَبْكِينَ فِيمَا ذَكَرْتُ أَبُوكَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهُمَا وَ هُوَ أَرْحَمُ بِهِمَا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَا أَخَذَا فِي بَرٍّ فَاحْفَظْهُمَا وَ إِنْ كَانَا أَخَذَا فِي بَحْرٍ فَسَلِّمْهُمَا فَهَبْطُ جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَحْمَدُ لَا تَعْتَمَّ وَ لَا تَحْزَنْ هُمَا فَاضِلَانِ فِي الدُّنْيَا فَاضِلَانِ فِي الْآخِرَةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَ هُمَا فِي حَظِيرَةِ بَنِي النَّجَّارِ نَائِمِينَ وَ قَدْ وَكَّلَ اللَّهُ بِهِمَا مَلَكَ يَحْفَظُهُمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قُمْنَا مَعَهُ حَتَّى آتَيْنَا حَظِيرَةَ بَنِي النَّجَّارِ فَإِذَا الْحَسَنُ مُعَانِقُ الْحُسَيْنِ وَ إِذَا الْمَلِكُ قَدْ غَطَّاهُمَا بِأَحَدِ جَنَاحَيْهِ فَحَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَسَنَ وَ أَخَذَ الْحُسَيْنَ مِنَ الْمَلِكِ وَ النَّاسُ يَرَوْنَ أَنَّهُ حَامِلُهُمَا فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نُخَفِّفُ عَنْكَ بِأَحَدِ الصَّبِيِّينَ فَقَالَ دَعَاهُمَا فَإِنَّهُمَا فَاضِلَانِ فِي الدُّنْيَا فَاضِلَانِ فِي الْآخِرَةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ لَأُشَرِّفَنَّهُمَا الْيَوْمَ بِمَا شَرَّفَهُمَا اللَّهُ فَخَطَبَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ جَدًّا وَ جَدَّةً قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ جَدُّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ وَ جَدَّتُهُمَا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أَلَا أُخْبِرُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِخَيْرِ النَّاسِ أَبَاً وَ أُمًّا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ أَبُوهُمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أُمُّهُمَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ أَلَا أُخْبِرُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ بِخَيْرِ النَّاسِ عَمًّا وَ عَمَّةً قَالُوا بَلَى

يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَمُّهُمَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ عَمَّتُهُمَا أُمُّ هَانِي بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ أَلَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ خَالًا

وَ خَالَهَ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ خَالَهُمَا الْقَاسِمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ وَ خَالَتَهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلهِ إِنَّمَا إِنَّ أَبَاهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ أُمَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ خَدَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ خَالَتَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ عَمَّتُهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ هُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَحَبَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَ مَنْ أَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُمَا فِي الْجَنَّةِ.

وَ رُوِيَ مَرْفُوعاً إِلَى أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ الْمُغَيْرِيِّ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أبيضَ مُشْرَباً حُمْرَهُ أَدْعَجَ الْعَيْنَيْنِ سَهْلَ الْخَدَّيْنِ دَقِيقَ الْمَسْرِ بِه كَثَّ اللَّحْيَةِ ذَا وَفْرِهِ كَأَنَّ عُنُقَهُ إِبريقُ فِضَّةٍ عَظِيمِ الْكَرَادِيسِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ رُبْعَهُ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَ لَا الْقَصِيرِ مَلِيحاً مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهاً وَ كَانَ يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ وَ كَانَ جَعَدَ الشَّعْرِ حَسَنَ الْبَدَنِ.

الدعج شده السواد مع سعتها يقال عين دعجاء و المسر به بضم الراء الشعر المستدق الذي يأخذ من الصدر إلى السره و كل عظيم التقيا في مفصل فهو كردوس مثل المنكبين و الركبتين.

وَ مِمَّا جَمَعَهُ صَدِيقُنَا الْعَزُّ الْمُحَدَّثُ مَرْفُوعاً إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: لَيْلَهُ عُرْجُ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوباً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلِيُّ حَبِيبُ اللَّهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ فَاطِمَةُ أُمُّهُ اللَّهُ عَلَى بَاغِضِيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ عَمْرٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَقُولُ: إِنَّ فَاطِمَةَ وَ عَلِيّاً وَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ فِي قُبَّةِ بَيْضَاءَ سَفْفَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ: ابْنَايَ هَذَانِ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا.

وَ عَنْ كِتَابِ الْمَالِ لِابْنِ خَالَوَيْهِ اللَّغَوِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: حَسَنٌ وَ حُسَيْنٌ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْ أَحَبَّهُمَا أَحَبَّنِي وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا أَبْغَضَنِي.

وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَيَّ أَرْبَعَةَ مِنْ أَهْلِي قَدْ أَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَآمَرَنِي بِحُبِّهِمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ وَالمَهْدِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الَّذِي يُصَلِّي خَلْفَهُ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَمِنْ كِتَابِ الْمَالِ مَرْفُوعاً إِلَى عُقْبَةَ بْنِ عِمَامٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَالَتِ الْجَنَّةُ يَا رَبِّ أَلَيْسَ قَدْ وَعَدْتَنِي أَنْ تُشَكِّنِي رُكْنَاً مِنْ أَرْكَانِكَ قَالَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَمَا تَرْضَيْنَ أَنِّي زَيَّنْتُكَ بِالحَسَنِ وَالحُسَيْنِ فَأَقْبَلْتَ تَمِيسُ كَمَا تَمِيسُ العُرُوسُ.

وَمِنْ كِتَابِ الأَرْبَعِينَ للْفُتُوَائِي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَمْسِي عَلَى أَرْبَعٍ وَالحَسَنُ وَالحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ وَيَقُولُ نِعْمَ الْجَمَلُ جَمَلُكُمَا وَنِعْمَ الحَمْلَانِ أَنْتُمَا.

وَرَوَى اللُّفْتُوَائِيُّ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَعَا الحَسَنَ فَأَقْبَلَ وَفِي عُنُقِهِ سِدْحَابٌ فَظَنَنْتُ أَنَّ أُمَّهُ حَبَسَتْهُ لِتَلْبِسَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَكَذَا وَقَالَ الحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا بِيَدِهِ (١) فَالْتَزَمَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَ أَحَبَّ مَنْ أَحَبَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قَالَ مُتَّفَقٌ عَلَى صِحِّهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَرِيدٍ (٢) وَرَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي السِّيَرِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ سُفْيَانَ.

وَرَوَى الحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ اللُّفْتُوَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَرَدَّ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ بِأَبِي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي فَسَجَدَ فَجَاءَ الحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَكِبَ ظَهْرَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ ثُمَّ جَاءَ الحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَكِبَ ظَهْرَهُ مَعَ أُخِيهِ وَهُوَ سَاجِدٌ فَثَقُلَا عَلَى ظَهْرِهِ فَجِئْتُ فَأَخَذْتُهُمَا عَنْ ظَهْرِهِ وَذَكَرَ كَلَاماً سَقَطَ عَلَى أَبِي يَعْلَى وَ مَسِيحَ عَلَى رُءُوسِهِمَا وَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّهُمَا ثَلَاثًا.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ أَحَبَّ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي.

وَرَوَى: أَنَّ العَبَّاسَ جَاءَ يُعَوِّدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَرَضِهِ فَرَفَعَهُ وَأَجْلَسَهُ فِي مَجْلِسِهِ عَلَى سَيْرِيرِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَفَعَكَ اللَّهُ

ص: ٣٠٤

١-١. قال بيده: أي أهوى بيده، والمراد أن النبي صلى الله عليه وآله بسط باعه ليستقبل الحسن والحسين عليه السلام بسط باعه ليلتزمه النبي صلى الله عليه وآله.

٢-٢. في المصدر ج ٢ ص ٩٧: أبي يزيد.

يَا عَمَّ فَقَالَ الْعَبَّاسُ هَذَا عَلِيٌّ يَسْتَأْذِنُ فَقَالَ يَدْخُلُ فَدَخَلَ وَمَعَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ الْعَبَّاسُ هُوَ لَاءِ وُلْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ هُمْ وُلْدُكَ يَا عَمَّ فَقَالَ أَعْجِبُهُمَا قَالَ نَعَمْ قَالَ أَحَبَّكَ اللَّهُ كَمَا أَحَبَّتَهُمَا.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ أُتِيَ بِتَمْرٍ مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ فَجَعَلَ يَقْسِمُهُ فَلَمَّا فَرَغَ حَمَلَ الصَّبِيَّ وَقَامَ فَإِذَا الْحَسَنُ فِي فِيهِ تَمْرَةٌ يَلُوكُهَا فَسَالَ لُعَابُهُ عَلَيْهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَضْرَبَ شِدْقَهُ وَقَالَ كَخُ أَيُّ بَنِيَّ أَمَا شَعَرْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ لَا يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ.

قُلْتُ وَقَدْ أُوْرِدَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ بِالْفَاظِ غَيْرِ هَذِهِ: قَالَ الْحَسَنُ فَأَدْخَلَ إِصْبِعَهُ فِي فَمِي وَقَالَ كَخُ كَخُ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ لُعَابِي عَلَى إِصْبِعِهِ.

وَرَوَى عَنْ أَبِي عَمِيرَةَ رُشَيْدِ بْنِ مَالِكٍ هَذَا الْحَدِيثَ بِالْفَاظِ أُخْرَى وَذَكَرَ: أَنَّ رَجُلًا أَنَاهُ بِطَبَقٍ مِنْ تَمْرٍ فَقَالَ أَ هَذَا هَدِيَّةٌ أَمْ صَدَقَةٌ قَالَ الرَّجُلُ صِدْقَةٌ فَقَدَمَهَا إِلَى الْقَوْمِ قَالَ وَحَسَنٌ بَيْنَ يَدَيْهِ يَتَعَفَّرُ قَالَ فَأَخَذَ الصَّبِيَّ تَمْرَةً فَجَعَلَهَا فِي فَمِهِ قَالَ فَفَطَنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَدْخَلَ إِصْبِعَهُ فِي فِي الصَّبِيَّ فَاتَنَّعَ التَّمْرَةَ ثُمَّ قَذَفَ بِهَا وَقَالَ إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ.

قَالَ اللَّفْتَوَانِيُّ لَمْ يُخْرِجِ الطَّبْرَانِيُّ لِأَبِي عَمِيرَةَ السَّعْدِيُّ فِي مُعْجَمِهِ سِوَى هَذَا الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ.

وَقَالَ مَعْرُوفٌ: فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ يَدْخُلُ إِصْبِعُهُ لِيُخْرِجَهَا فَيَقُولُ هَكَذَا كَأَنَّهُ يَلْتَوِي عَلَيْهِ وَيَكْرَهُ أَنْ يُؤْذِيَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَرَوَى مَرْفُوعًا إِلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُقْعِدُهُ عَلَى فَخِذِهِ وَيُقْعِدُ الْحُسَيْنَ عَلَى الْفَخِذِ الْأُخْرَى وَيَقُولُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا.

وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ.

وَرَوَى مَرْفُوعًا إِلَى أَبِي بَكْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْمِثْبَرِ وَالْحَسَنُ إِلَى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ مَرَّةً وَإِلَيْهِ مَرَّةً وَقَالَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ بِهِ مَا بَيْنَ فِتْنَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وَرَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ أَنَا سَلَمٌ لِمَنْ سَلِمَ مَعَهُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حَارَبَهُمْ.

وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ وَقَدْ نَظَرُ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَنْ أَحَبَّ هَذَيْنِ وَآبَاهُمَا وَآمَهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَمِنْ كِتَابِ الْفِرْدَوْسِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: سَأَلَتِ الْفِرْدَوْسُ رَبَّهَا فَقَالَ أَيُّ رَبِّ زَيْنِي فَإِنَّ أَضْيَحَابِي وَأَهْلِي أَتَقِيَاءُ أَبْرَارٌ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا أَلَمْ أُزَيِّنْكَ بِالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ.

***[ترجمه] کشف الغمه: همچنین به نقل از عبدالرحمن بن عوف روایت می کند که گفت: پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله به من فرمود: «می خواهی تعویذی رابه تو تعلیم دهم که حضرت ابراهیم آن را برای فرزندانش اسماعیل و اسحاق می خواند و من هم آن را برای حسنین می خوانم؟» آن تعویذ این است: «کفی بسمع الله و اعیان لمن دعا و لا مرمی وراء امر الله لرام رمی.» (خداوند هر کس را بخواند می شنود و این کفایت می کند و وراى امر الهی کسی نمی تواند تیری بیندازد.)

از پدر اسحاق بن سلیمان هاشمی روایت شده که گفت: «ما نزد هارون الرشید بودیم که سخن حضرت علی بن ابی طالب به میان آمد. هارون گفت: مردم عوام گمان می کنند که من بغض علی و فرزندانش حسن و حسین را به دل دارم. نه، به خدا قسم این طور نیست که گمان می کنند! بلکه فرزندانشان آنان در هر کوه و دشتی خون حسین را از ما مطالبه کردند، تا اینکه ما قاتلین او را کشتیم. سپس مقام خلافت به ما رسید. ما با ایشان معاشرت کردیم و آنان به ما حسادت ورزیدند، بر ما خروج کردند و باعث شدند که قطع رابطه به آنان بر ما حلال شود.

به خدا قسم که مهدی خلیفه، از منصور خلیفه، از محمد بن عبدالله بن عباس برای من نقل کرد یک روز که ما به حضور پیغمبر اعظم اسلام مشرف بودیم، دیدیم فاطمه اطهر با چشم هایی اشکبار وارد شد. پیامبر خدا به او فرمود: «برای چه گریه می کنی؟» گفت: «حسن و حسین از خانه خارج شده اند و نمی دانم کجا رفته اند.» رسول خدا فرمود: «پدرت به فدایت باد! گریان مباش، زیرا آن خدایی که آنها را آفریده، نسبت به آنان مهربان تر است.» سپس فرمود: «پروردگارا! اگر حسنین در بیابانند آنها را حفظ کن و اگر در دریانند، آنها را سالم نگه بدار!» در این بین جبرئیل نازل شد و گفت: «یا احمد! مغموم و محزون مباش! آنها در دنیا و آخرت با فضیلت خواهند بود و پدرشان از ایشان بهتر است. حسنین در حظیره بنی نجار به خواب رفته اند. خدا یک ملک را موکل آنها قرار داده که از آنها محافظت کند.»

ابن عباس می گوید: «پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله برخاست و ما هم با آن حضرت برخاستیم و به طرف حظیره بنی نجار رفتیم. در آنجا دیدیم که امام حسن دست در گردن حسین انداخته و آن ملک، هر کدام از آنها را با یکی از بال های خود پوشانده بود. پیغمبر اکرم امام حسن را برداشت و آن ملک هم امام حسین را برداشت و مردم می دیدند که رسول خدا آنها را حمل می کرد. ابوبکر و ابو ایوب انصاری گفتند: «یا رسول الله! اجازه بده تا ما یکی از این دو کودک را بیاوریم.» فرمود: ایشان را واگذارید که در دنیا و آخرت فاضل هستند و پدرشان از ایشان بهتر است.»

سپس پیامبر اعظم صلی الله علیه و آله فرمود: «من امروز آنها را آن طور گرامی می دارم که خدا گرامی داشته است.» آنگاه مشغول سخنرانی شد و فرمود: «ایها الناس! آیا می خواهید شما را از افرادی که از لحاظ جد و جده بهترین مردم هستند آگاه کنم؟ گفتند آری یا رسول الله! فرمود: «حسن و حسین که جدشان رسول خدا و جده ایشان خدیجه بنت خویلد است. ایها الناس! آیا می خواهید شما را از اشخاصی که از نظر عمو و عمه بهترین مردم هستند با خبر کنم؟» گفتند آری یا رسول الله! فرمود: «حسن و حسین که پدرشان علی بن ابی طالب و مادرشان فاطمه دختر حضرت محمد است. ایها الناس! آیا می خواهید شما را از اشخاصی که از نظر عمو و عمه آنان ام هانی دختر ابو طالب است. ایها الناس! آیا می خواهید شما را از افرادی که از لحاظ دایی و خاله از همه مردم بهترند آگاه کنم؟» گفتند آری یا رسول الله! فرمود: «حسن و حسین که دایی عموی ایشان جعفر بن ابی طالب و عمه آنان ام هانی دختر ابو طالب است. ایها الناس! آیا می خواهید شما را از افرادی که از لحاظ دایی و خاله آنان زینب دختر رسول خدا است. آگاه باشید که پدر، مادر، جد، جده، دایی، خاله، عمو، عمه، خود حسین، کسی که آنها را دوست داشته باشد و کسی که دوست آنها را دوست داشته باشد، در بهشت خواهند بود.»

از احمد بن محمد بن ایوب مغیری روایت شده که گفت: «رنگ مبارک امام حسن علیه السلام سرخ و سفید بود و چشم های مبارکش گشاده و مشکی، گونه های صورتش هموار، ریش مبارکش انبوه، گردن مبارکش گویا نقره صیقل یافته، سر استخوان هایش درشت، میان دوش گشاده، میانه بالا، از همه مردم خوشروتر، با موهایی مجعد و پیچیده و بدنی در نهایت لطافت که با رنگ سیاه خضاب می کرد.»

از ابن عباس، از پیامبر اسلام روایت شده که فرمود: «شبی که مرا به معراج بردند، دیدم بر در بهشت نوشته شده: «لا اله الا الله، محمد رسول الله، علی حبيب الله، الحسن و الحسين صفوه الله، فاطمه امه الله.» لعنت خدا بر افرادی که بغض ایشان را داشته باشند!»

عمر بن خطاب می گوید: از پیغمبر اکرم اسلام شنیدم که می فرمود: «فاطمه و علی و حسن و حسین علیهم السلام در حظیره القدس، در قبه سفیدی هستند که سقف آن عرش خدای مهربان است.» عمر گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «این دو پسر سرور جوانان اهل بهشتند و پدرشان از این بهتر است.» ابن عباس گوید: رسول خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «حسن و حسین دو سرور جوانان اهل بهشتند. هر کس این دو را دوست بدارد مرا دوست داشته و هر کس این دو را دشمن بدارد مرا دشمن داشته است.»

جابر از رسول خدا صلی الله علیه و آله روایت کرده که فرمود: «بهشت مشتاق چهار نفر از اهل بیت من است که خدا آنها را دوست دارد و به من هم دستور داده که آنها را دوست داشته باشم: علی بن ابی طالب؛ حسن؛ حسین؛ و همان مهدی که حضرت عیسی بن مریم علیه السلام پشت سر او نماز خواهد خواند.» از عقبه بن عامر، از پیامبر معظم اسلام روایت شده که فرمود: «بهشت به خدای سبحان گفت: «پروردگارا! آیا نه چنین است که به من وعده دادی یکی از ارکان خود را در میان من ساکن گردانی؟» خطاب آمد که آیا راضی نیستی که من تو را به وسیله حسن و حسین زینت کنم؟ بهشت پس از شنیدن این مژده خرامیدن آن گونه که عروس می خرامد.»

جابر می گوید: روزی به حضور پیغمبر خدا مشرف شدم. دیدم که آن حضرت با دست و پای خود راه می رود و حضرت

حسین بر پشت مقدس آن بزرگوار سوار بودند. رسول اعظم می فرمود: «شتر شما خوب شتری است و شما هم خوب سوارانی هستید!»

لفتوانی روایت کرده که یک بار پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله امام حسن را صدا زد. امام حسن در حالی که یک گردنبند قرنفلی در گردن داشت آمد. من گمان کردم که مادرش وی را نگاهداشته تا او را لباس بپوشاند. پیامبر خدا آغوش گشود و امام حسن هم بغل باز کرد. آنگاه رسول خدا حسن را در بغل گرفت و سه مرتبه فرمود: «بار خدایا! من این حسن را دوست دارم، تو نیز این حسن را به همراه هر کس که وی را دوست داشته باشد، دوست بدار.»

ابوهریره گوید: حسن بن علی علیه السلام فرمود: «سلام بر شما!» ابوهریره هم جواب امام را داد و گفت: به پدرم سوگند دیدم که رسول خدا صلی الله علیه و آله در مسجد نماز می خواند حسن آمد و بر دوش پیامبر سوار شد در حالی که پیامبر به سجده رفته بود پس از آن حسین آمد و این دو را از پشت پیامبر گرفتم (و مطلبی را در اینجا ذکر کرده که از ابی لیلی ساقط شده) و بر سرشان دست کشید و فرمود: «هر کس مرا دوست بدارد باید این دو را دوست بدارد» (سه بار این را فرمود).

ابوهریره گوید: از رسول خدا صلی الله علیه و آله شنیدم که فرمود: «هر کس حسن و حسین را دوست بدارد، مرا دوست داشته است و هر کس این دو را دشمن بدارد، مرا دشمن داشته است.» روایت شده که عباس به عیادت پیغمبر خدا که مریض بود رفت و آن حضرت را بلند کرد و روی تخت نشانید. پیامبر خدا به وی فرمود: «ای عمو! خدا مقام تو را بالا ببرد!» عباس گفت: «این علی علیه السلام است که از شما اجازه ورود می خواهد.» فرمود که وارد شود. حضرت امیر با حسین داخل شدند. عباس گفت: «یا رسول الله! این فرزندان تو هستند.» فرمود: «آنها فرزندان تو نیز هستند. آیا آنها را دوست می داری؟» گفت آری. فرمود: «خدا تو را دوست بدارد، همان طور که تو آنها را دوست می داری.»

از ابوهریره روایت شده که گفت: «مقداری خرما به عنوان صدقه برای پیغمبر عالیقدر اسلام آوردند و آن بزرگوار خرماها را بین فقرا تقسیم کرد. هنگامی که حضرت رسول از تقسیم کردن خرماها فراغت حاصل کرد، امام حسن را برداشت و دید که یک خرما در دهان آن بزرگوار است که آن را می جود و آب دهانش فرو می ریزد. پیغمبر خدا سر مبارکش را بلند کرد و به امام حسن نگاه کرد. بعد آن خرما را از دهانش خارج کرد و فرمود: «ای پسرک عزیزم! مگر نمی دانی که آل محمد صلی الله علیه و آله اجمعین صدقه نمی خورند.»

ابوعمیره روایت کرده است که مردی یک طبق خرما برای پیغمبر عظیم الشان اسلام آورد. رسول خدا صلی الله علیه و آله از وی پرسید: «این خرما هدیه است یا صدقه؟» گفت صدقه است. پیامبر اکرم آن خرما را به مردم داد. امام حسن که در کنار آن حضرت میان خاک ها بازی می کرد، یک خرما برداشت و در دهان خود گذاشت. وقتی رسول اکرم متوجه امام حسن شد، انگشت خود را در دهان امام حسن کرد، خرما را از دهان وی بیرون آورد و آن را دور انداخت و فرمود: «ما آل محمد صدقه نمی خوریم.»

لفتوانی گوید: طبرانی برای ابوعمره سعدی در معجمش جز این تک حدیث را نیاورده است و در روایت دیگر است که: «ما آل محمد صدقه نمی خوریم.» و معروف گوید: برایم روایت کرد که حضرت انگشت خود را وارد می کرد تا آن خرما را

بیرون آورد و این گونه اشاره می داد که گویا به او می پیچید و خوش نداشت که او را آزار دهد .

اسامه بن زید گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله حسن را بر روی رانش می نشاند و حسین را بر ران دیگر و می فرمود: «خداایا! این دو را رحم کن، چرا که من این دو را رحم می کنم.» و بخاری در ادب همین روایت را آورده است که ابوبکر گوید: پیامبر صلی الله علیه و آله بر فراز منبر بود و حسن کنارش بود و یک نگاه به حسن و یک نگاه به مردم داشت. پیامبر صلی الله علیه و آله فرمود: «این پسر بزرگ است و امید است که خداوند به واسطه میان دو دسته از مسلمانان صلح و سازش برقرار کند.»

از زید بن ارقم روایت شده که گفت: «پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله به علی، فاطمه، حسن و حسین علیهم السلام فرمود: «من با هر کسی که شما موافق او باشید موافقم و با هر کسی که بجنگید، می جنگم.»

احمد بن حنبل می گوید: «پیغمبر اعظم اسلام به حضرت حسنین رو کرد و فرمود: «هر کسی این دو پسر را با پدر و مادرشان دوست داشته باشد، در بهشت هم درجه من خواهد بود.»

در کتاب فردوس از عایشه از پیامبر معظم اسلام روایت می کند که فرمود: «فردوس از خدا تقاضا کرد و گفت: «پروردگارا! مرا زینت کن، زیرا ساکنین من پرهیزکاران و نیکوکارانند.» خدای علیم به وی وحی کرد: «آیا تو را به وسیله حسن و حسین زینت نکرده ام؟»

**[ترجمه]

«۶۶»

بشا، [بشاره المصطفی] مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الصَّمِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَرْخِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْخَلِيلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبُخَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مَرْهٍ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دُعِينَا إِلَى طَعَامٍ فَإِذَا الْحَسَنُ يَلْعَبُ فِي الطَّرِيقِ فَأَسْرَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَامَ الْقَوْمِ ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَمُرُّ مَرَّةً هَاهُنَا وَ مَرَّةً هَاهُنَا يَضْحَكُهُ حَتَّى أَخَذَهُ فَجَعَلَ إِحْدَى يَدَيْهِ فِي ذِقْنِهِ وَ الْأُخْرَى بَيْنَ رَأْسِهِ ثُمَّ اعْتَنَقَهُ فَقَبَّلَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ حَسَنٌ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّهُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سِبْطَانِ مِنَ الْأَسْبَاطِ.

**[ترجمه] بشاره المصطفی: به نقل از یعلی بن مره روایت می کند که گفت: ما به همراه رسول خدا برای رفتن به جایی که غذا دعوت داشتیم خارج شدیم. بین راه امام حسن را دیدیم که مشغول بازی بود. پیامبر اکرم با شتاب از ما جلوتر رفت، دست های خود را به طرف امام حسن باز کرد و در حالی که از این طرف به آن طرف می رفت، کوشید امام حسن را بگیرد تا اینکه او را گرفت. آنگاه یکی از دست های خود را زیر چانه مبارک امام حسن و دست دیگرش را روی سر مبارکش گذاشت و پس از اینکه او را در آغوش کشید و بوسید، فرمود: «حسن از من است و من از حسن. خدا دوست بدارد کسی را که حسن را دوست دارد. حسن و حسین دو سبط از اسباط هستند.»

«۶۷»

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَقَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَسِينًا وَحَسَيْنًا فَقَالَ أُعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ وَاسْمَائِهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا عَامَّةً مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَعَامَةٍ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ثُمَّ التَّفَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْنَا فَقَالَ هَكَذَا كَانَ يُعَوِّذُ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَ إِسْحَاقَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

**[ترجمه] کافی: به نقل از حضرت امیر روایت می کند که فرمود: یک بار پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم این تعویذ و دعا را برای حضرت حسنین خواند: «اعیذکم بکلمات اللہ التامه، و اسمائه الحسنی، کلها عامه، من السامه و الهامه، و من شر کل عین لامه و من شر کل حاسد إذا حسد.» (شما دو نفر را به کلمات تامه خدا و نام های نیکوی او همه به طور عام تعویذ می کنم پناه می دهم از هر حیوان زهردار آزار دهنده و از هر چشمی که آسیب بد می زند و از هر حسد و ورزی که حسد می ورزد.) سپس حضرت رسول رو به ما کرد و فرمود: «حضرت ابراهیم هم برای اسماعیل و اسحاق همین طور تعویذ و دعا را می خواند.»

«۶۸»

کا، [الكافی] عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْوَلَدُ الصَّالِحُ رِيحَانَةٌ مِنَ اللَّهِ فَسَمِّهَا بَيْنَ عِبَادِهِ وَ إِنَّ رِيحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا الْحَسَنُ وَ الْحَسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ سَمِّيهُمَا بِاسْمِ سِبْطَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَبْرًا [شَبْرًا] وَ شَبِيرًا.

*** [ترجمه] کافی: نیز از امام جعفر صادق، از پیغمبر اکرم روایت می کند که فرمود: «فرزند صالح گلی است که خدای مهربان در میان مردم تقسیم کرده است. گل دنیوی من حسن و حسین است که من آنها را به نام دو سبط بنی اسرائیل که شبر و شبیر بودند نامیدم.»

*** [ترجمه]

«۶۹»

یب، [تهذیب الأحکام] الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ وَفَضَالَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَفْصِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ فِي الصَّلَاةِ وَالْإِلَى حَيَاتِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يُحِرِ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ وَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُكَبِّرُ وَيُعَالِجُ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ وَلَمْ يُحِزْ حَتَّى أَكْمَلَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ فَأَحَارَ الْحُسَيْنُ التَّكْبِيرَ فِي السَّابِعَةِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَارَتْ سُنَّةً.

*** [ترجمه] تهذیب: به نقل از امام جعفر صادق روایت می کند: پیغمبر اسلام مشغول نماز بود و امام حسین هم کنار آن حضرت قرار داشت. وقتی پیامبر خدا تکبیر گفت، امام حسین نتوانست تکبیر بگوید. رسول خدا همچنان تا هفت بار تکبیر را تکرار کرد تا حسین آن را یاد بگیرد. عاقبت امام حسین در مرتبه هفتم توانست تکبیر بگوید. حضرت صادق فرمود: «به همین دلیل است که سنت شد در نماز هفت تکبیر گفته شود.»

*** [ترجمه]

«۷۰»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] جَعْفَرُ الْفَزَارِيُّ مَعْنَعًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ (۱) قَالَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

*** [ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: درباره تفسیر این آیه که می فرماید: «یا ایها الذین آمنوا اتقوا الله و آمِنوا برسوله یؤتکم کفلین من رحمته» - حدید / ۲۸ - ، {ای کسانی که ایمان آورده اید، از خدا پروا دارید و به پیامبر او بگروید تا از رحمت خویش شما را دو بهره عطا کند.} از ابن عباس نقل می کند که گفت: منظور از «کفلین» حسن و حسین و منظور از «و یجعل لکم نوراً تمشون به» حضرت علی بن ابی طالب است.

*** [ترجمه]

«۷۱»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ مَعْنَعًا عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يُؤْتِكُمْ

كَفَلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ يَعْنِي حَسِيْنَا وَحُسَيْنَا قَالَ مَا ضَرَّ مَنْ أَكْرَمَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ شِيعَتِنَا مَا أَصَابَهُ فِي الدُّنْيَا وَ لَوْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى شَيْءٍ يَأْكُلُهُ إِلَّا الْحَشِيشَ.

أقول: قد مر بعض مناقبهما و النصوص عليهما في باب إخبار النبي صلى الله عليه و آله بمظلوميتهم عليهم السلام و سيأتي بعض النصوص في الأبواب الآتية.

**[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: همچنین از امام محمد باقر علیه السلام راجع به جمله «يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِي» روایت می کند که فرمود: «منظور امام حسن و امام حسین است. کسی که در دنیا از شیعیان ما باشد، خدا او را گرامی خواهد داشت و اگر در دنیا دچار مصیبتی شود، چندان ضرری نخواهد کرد. ولو اینکه جز بر خوردن گیاه، توانایی نداشته باشد.»

مؤلف: برخی از مناقب امام حسن و امام حسین علیهما السلام و نصوصی که بر امامت این دو دلالت داشت، در باب «اخبار پیامبر صلی الله علیه و آله به مظلومیت اهل بیت علیهم السلام» گذشت و برخی از نصوص، در ابواب آینده خواهد آمد.

**[ترجمه]

«۷۲»

فِي بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْقَدِيمَةِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ يَأْسِنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلِيُّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ إِذْ هَبَطَ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ تُفَاحَةٌ فَحَيَّا بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَحَيَّا بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَيَّا بِهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَحَيَّا بِهَا عَلِيُّ وَ قَبَلَهَا وَ رَدَّهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَحَيَّا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ حَيَّا بِهَا الْحَسَنُ وَ تَحَيَّا بِهَا الْحَسَنُ وَ قَبَلَهَا وَ رَدَّهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَحَيَّا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ وَ حَيَّا بِهَا الْحُسَيْنَ فَتَحَيَّا بِهَا الْحُسَيْنَ وَ قَبَلَهَا وَ رَدَّهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَحَيَّا بِهَا وَ حَيَّا بِهَا فَاطِمَةَ فَتَحَيَّتْ بِهَا وَ قَبَلَتْهَا وَ رَدَّتْهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَتَحَيَّا بِهَا الرَّابِعَةَ وَ حَيَّا بِهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَحَيَّا بِهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ

ص: ۳۰۷

فَلَمَّا هَمَّ أَنْ يَرُدَّهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَقَطَتِ التُّفَّاحَةُ مِنْ بَيْنِ أُنَامِلِهِ فَأَنْفَلَقَتْ بِنِصْفَيْنِ فَسَطَعَ مِنْهَا نُورٌ حَتَّى بَلَغَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَاذًا عَلَيْهَا سَيِّطْرَانِ مَكْتُوبَانِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَحِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ عَلِيِّ الْمُرْتَضَى وَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سِبْطَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَانٌ لِمُحِبِّيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ.

وَ عَنِ ابْنِ شَذَانَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَادَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ جَائِعَانِ بَيْنَكِيَانِ فَخُذْ بِأَيْدِيهِمَا فَاخْرُجْ بِهِمَا إِلَى حَيْدِهِمَا فَأَخَذْتُ بِأَيْدِيهِمَا وَ حَمَلْتُهُمَا حَتَّى أَتَيْتُ بِهِمَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا لَكُمْ يَا حَسَيْنَايَ قَالَا نَشْتَهِي طَعَامًا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ أَطْعِمْهُمَا ثَلَاثًا قَالَ فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَيِّفُ رَجُلَةٍ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَبِيهَةٌ بِقَلْبِهِ مِنْ قِلَالِ هَجَرَ أَشَدُّ بِيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ وَ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ فَفَرَكَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَيْدِيهِمَا فَصَيَّرَهَا نِصْفَيْنِ ثُمَّ دَفَعَ إِلَى الْحَسَنِ نِصْفَهَا وَ إِلَى الْحُسَيْنِ نِصْفَهَا فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى النَّصِيفَيْنِ فِي أَيْدِيهِمَا وَ أَنَا أَشْتَهِيهَا قَالَ يَا سَلْمَانُ هَذَا طَعَامٌ مِنَ الْجَنَّةِ لَا يَأْكُلُهُ أَحَدٌ حَتَّى يَنْجُوَ مِنَ الْحِسَابِ.

وَ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الطَّبْرَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: كُنَّا حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ ضَلَّ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ ذَلِكَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْمُوا فَاطِبُوا ابْنِي فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ تُجَاهَ وَجْهِهِ وَ أَخَذْتُ نَحْوَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى أَتَى سَيْفُحَ الْجَبَلِ وَ إِذَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مُلْتَرِقٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ وَ إِذَا شَجَاعٌ (١)

قَائِمٌ عَلَى ذَنْبِهِ يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ شَبَبُهُ النَّارِ فَاسْرَعَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَالْتَفَتَ مُخَاطِبًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ انْسَابَ فَدَخَلَ بَعْضَ الْأَجْحِرَةِ (٢) ثُمَّ أَتَاهُمَا فَأَفْرَقَ بَيْنَهُمَا

ص: ٣٠٨

١- ١. الشجاع- بالضم و الكسر- العيه.

٢- ٢. كأنه جمع جحر و هو مكان تحتفره الهوام و السباع لا نفسها و القياس في جمعه: جحره و اجحار.

وَمَسِيحَ وَجُوهَهُمَا وَقَالَ بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتُمَا مَا أَكْرَمَكُمَا عَلَى اللَّهِ ثُمَّ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْمَنِ وَالْآخَرَ عَلَى عَاتِقِهِ الْأَيْسَرِ فَقُلْتُ طُوبَى كَمَا نِعَمَ الْمَطِيئَةِ مَطِيئَتُكُمَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَنِعَمَ الرَّكبانِ هُمَا وَأَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا.

وَرُوي فِي الْمَراسِيلِ: أَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ كَانَا يَكْتَبانِ فَقَالَ الْحَسَنُ لِلْحُسَيْنِ خَطِي أَحْسَنُ مِنْ خَطِّكَ وَقَالَ الْحُسَيْنُ لَا بَلْ خَطِي أَحْسَنُ مِنْ خَطِّكَ فَقَالا لِنِصَاطِمَةَ احْكُمِي بَيْنَنَا فَكَرِهَتْ فَاطِمَةُ أَنْ تُؤدِّيَ أَحَدُهُمَا فَتَعَالَتْ لَهُمَا سَيْلًا أَبَاكُمَا فَسَأَلَاهُ فَكَرِهَ أَنْ يُؤدِّيَ أَحَدُهُمَا فَقَالَ سَيْلًا جَدُّكُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا أَحْكُمُ بَيْنَكُمَا حَتَّى أَسْأَلَ جَبْرئِيلَ فَلَمَّا جَاءَ جَبْرئِيلُ قَالَ لَا أَحْكُمُ بَيْنَهُمَا وَلكِنَّ إِسْرَافِيلَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمَا فَقَالَ إِسْرَافِيلُ لَا أَحْكُمُ بَيْنَهُمَا وَلكِنَّ أَسْأَلَ اللَّهَ أَنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمَا فَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى ذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى لَا أَحْكُمُ بَيْنَهُمَا وَلكِنَّ أُمَّهُمَا فَاطِمَةَ تَحْكُمُ بَيْنَهُمَا فَقَالَتْ فَاطِمَةُ احْكُمُ بَيْنَهُمَا يَا رَبِّ وَكَانَتْ لَهَا قِلَادَةٌ فَقَالَتْ لَهُمَا أَنَا أَنْتُ

بَيْنَكُمَا جَوَاهِرَ هَذِهِ الْقِلَادَةِ فَمَنْ أَحَدَ مِنْهُمَا [مِنْهَا] أَكْثَرَ فَخَطُّهُ أَحْسَنُ فَشَرُّهُمَا وَكَانَ جَبْرئِيلُ وَقَتْنِدٌ عِنْدَ قَائِمَةِ الْعَرْشِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَيَنْصِفَ الْجَوَاهِرَ بَيْنَهُمَا كَيْلًا يَتَأدَّى أَحَدُهُمَا فَفَعَلَ ذَلِكَ جَبْرئِيلُ إِكْرَامًا لَهُمَا وَتَعْظِيمًا.

وَرُوي رُكْنُ الْأَيْمَةِ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ مِيكَائِيلَ عَنْ يُوْسُفَ بْنِ مَنْصُورِ السَّائِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْأَزْدِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ مُحَمَّدِ النَّسَيْفِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ سَعْدَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ سَلِيمَانَ عَنِ ابْنِ جَرِيحٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عَرِيْشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَائِعًا لَا يَقْدِرُ عَلَى مَا يَأْكُلُ فَقَالَ لِي هَاتِي رِدَائِي فَقُلْتُ أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ إِلَى فَاطِمَةَ ابْنَتِي فَأَنْظُرِي إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَيَذْهَبُ بَعْضُ مَا بِي مِنَ الْجُوعِ فَخَرَجَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَيْنَ ابْنَاتِي فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجَا مِنَ الْجُوعِ وَهُمَا يَبْكِيانِ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي طَلِبِهِمَا فَرَأَى أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ يَا عُوَيْمِرُ هَلْ رَأَيْتَ ابْنَتِي قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُمَا نَائِمَانِ فِي

ظَلَّ حَائِطِ بَنِي جُرْدَعَانَ فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ فَضَمَّهُمَا وَ هُمَا يَبْكِيَانِ وَ هُوَ يَمْسَحُ الدَّمُوعَ عَنْهُمَا فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ دَعْنِي أُحْمِلْهُمَا فَقَالَ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ دَعْنِي أَمْسَحِ الدَّمُوعَ عَنْهُمَا فَوَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ قَطَرَ قَطْرَةٌ فِي الْأَرْضِ لَبَقِيَتِ الْمَجَاعَةُ فِي أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ حَمَلَهُمَا وَ هُمَا يَبْكِيَانِ وَ هُوَ يَبْكِي فَجَاءَ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ رَبُّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ يُقَرِّتُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ مَا هَذَا الْجُرْعُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا جَبْرِئِيلُ مَا أَبْكِي جَزَعًا بَلْ أَبْكِي مِنْ ذُلِّ الدُّنْيَا فَقَالَ جَبْرِئِيلُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ أَيْسُرُكَ أَنْ أُحَوَّلَ لَكَ أَحَدًا ذَهَبًا وَ لَا يَنْقُصُ لَكَ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُحِبِّ الدُّنْيَا وَ لَوْ أَحَبَّهَا لَمَّا جَعَلَ لِلْكَافِرِ أَكْمَلَهَا فَقَالَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ ادْعُ بِالْجَفْنَةِ الْمُنْكُوسَةِ الَّتِي فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ قَالَ فَدَعَا بِهَا فَلَمَّا حُمِلَتْ فَإِذَا فِيهَا ثَرِيدٌ وَ لَحْمٌ كَثِيرٌ فَقَالَ كُلْ يَا مُحَمَّدُ وَ أَطْعِمِ ابْنَيْكَ وَ أَهْلَ بَيْتِكَ قَالَ فَأَكَلُوا فَشَبِعُوا قَالَ ثُمَّ أُرْسِلَ بِهَا إِلَيَّ فَأَكَلُوا وَ شَبِعُوا وَ هُوَ عَلَى حَالِهَا قَالَ مَا رَأَيْتُ جَفْنَةً أَعْظَمَ بَرَكَهَ مِنْهَا فَرَفَعَتْ عَنْهُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَوْ سَكَتَ لَتَدَاوَلَهَا فُقَرَاءُ أُمَّتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

*[ترجمه] در بعضی از کتب مناقب از ابن عباس نقل شده که گفت: یک روز در حضور پیغمبر اعظم اسلام مشرف بودم. علی و فاطمه و حسن و حسین هم نزد آن حضرت بودند. ناگاه جبرئیل در حالی نازل شد که یک سیب همراه داشت. جبرئیل آن سیب را به رسول خدا داد. پیغمبر اکرم سیب را گرفت و به حضرت امیر داد. علی علیه السلام آن را گرفت، بوسید و به پیغمبر خدا باز گردانید. رسول اکرم آن را گرفت و به امام حسن داد. امام حسن سیب را گرفت و پس از اینکه آن را بوسید به پیامبر اکرم رد کرد. رسول خدا آن را گرفت و به امام حسین عطا کرد. امام حسین آن را گرفت و بوسید و به حضرت رسول تقدیم کرد. حضرت محمد صلی الله علیه و آله آن را گرفت و به فاطمه اطهر داد. حضرت زهرا پس از اینکه آن را بوسید به رسول اعظم اسلام باز گرداند. پیغمبر خدا برای چهارمین بار آن را گرفت و به علی بن ابی طالب عطا کرد. وقتی حضرت امیر آن را گرفت و خواست به پیامبر خدا باز گرداند، از میان انگشتانش افتاد و دو نیم شد. آنگاه نوری از میان آن سیب ساطع گردید که به آسمان رسید. ناگاه دیدند این دو سطر با نور بر آن نوشته شده است: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». این تحیت و درودی است از طرف خدا برای محمد مصطفی و علی مرتضی و فاطمه زهرا و حسن و حسین که دو سبط پیغمبرند و فردای قیامت برای افرادی که دوست فاطمه باشند، امانی خواهند بود از آتش جهنم. ابن شاذان از سلمان فارسی روایت کرده که گفت: یک روز به حضور پیامبر خدا مشرف شدم و سلام کردم. آنگاه نزد فاطمه زهرا رفتم. فاطمه اطهر به من فرمود: «این صدای حسن و حسین است که گریه می کنند. دست آنها را بگیر و نزد جدشان ببر.» من هم دست آنان را گرفتم و به حضور پیامبر خدا بردم. رسول خدا از آنها پرسید: مگر شما را چه شده؟» گفتند: «یا رسول الله! ما غذا می خواهیم.» پیغمبر اعظم سه مرتبه فرمود: «بار خدایا! آنها را از غذا سیر کن.» ناگاه چشمم به دست رسول اکرم افتاد که یک گلابی در آن دیده می شد. گلابی به قله، یعنی کوزه کوچک هجری شباهت داشت و از لحاظ سفیدی، از برف سفیدتر و از نظر شیرینی، از عسل شیرین تر و از کره نرم تر بود. حضرت رسول صلی الله علیه و آله آن گلابی را دو نیم کرد، یک نیمه آن را به امام حسن و نیمه دیگرش را به امام حسین عطا کرد. من به آن دو نیمه گلابی نظر می کردم و خیلی دلم می خواست که از آنها بخورم. ولی پیغمبر عالی مقام اسلام فرمود: «ای سلمان! این غذای بهشتی است. کسی تا از حساب فراغت حاصل نکند نمی تواند از آن بخورد.»

نیز از سلمان روایت می کند که گفت: روز بلند شده بود. ما در اطراف پیغمبر بزرگوار اسلام بودیم که ام ایمن آمد و گفت:

«یا رسول الله! حسن و حسین مفقود شده اند.» پیامبر خدا فرمود: «به جستجوی دو فرزندم بپردازید.» هر کسی به طرفی رفت و من نیز با رسول خدا همراه شدم، تا اینکه آن حضرت به دامنه کوه رفت. ناگاه دیدیم امام حسن و امام حسین دست در گردن یکدیگر انداخته و خوابیده اند و یک مار هم بر سر دم خویش ایستاده است و چیزی شبیه به آتش از دهانش خارج می شود. رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به سوی آن مار شتافت. مار تا پیغمبر خدا را دید سخنانی گفت و آنگاه خزید و داخل سوراخی شد.

سپس پیامبر خدا جلو رفت، حضرت حسنین را از یکدیگر جدا کرد، دستی به صورت مبارکشان کشید و فرمود: «پدر و مادرم به فدای شما باد! چقدر شما نزد خدا عزیز و گرامی هستید!» آنگاه رسول خدا یکی از آنها را روی شانه راست و دیگری را روی شانه چپ خود جای داد. من گفتم: «خوشا به حال شما! مرکب شما خوب مرکبی است!» پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله فرمود: «آنها هم خوب سوارانی اند و پدرشان از ایشان بهتر است!»

روایت شده که یک بار امام حسن و امام حسین علیهما السلام در خط نوشتن با هم مسابقه گذاشتند. امام حسن به امام حسین گفت: «خط من از خط تو نیکوتر است.» امام حسین گفت: «نخیر، خط من بهتر است.» سرانجام به فاطمه اطهر گفتند: «تو در این باره قضاوت کن!» چون حضرت زهرا دوست نداشت که یکی از آنها رنجیده خاطر شود، فرمود: «از پدرتان پرسید.» وقتی از حضرت امیر پرسیدند، او نیز نخواست که یکی از آنها رنجیده خاطر شود، لذا فرمود: «از جدتان پرسید.» پیغمبر اکرم فرمود: «تا وقتی از جبرئیل نپرسیده ام، بین شما قضاوت نمی کنم.» هنگامی که جبرئیل آمد گفت: «من هم ما بین ایشان قضاوت نمی کنم. بلکه اسرافیل باید بین آنها قضاوت کند.» اسرافیل نیز گفت: «من هم قضاوت نمی کنم. ولی از خدا می خواهم که بین آنها قضاوت کند.» وقتی این مطلب را از خدای رؤوف پرسید، خطاب آمد که من هم در بین آنها قضاوت نمی کنم. ولی مادرشان فاطمه اطهر باید بین آنها قضاوت کند.

حضرت زهرا اطهر گفت: «بار خدایا! من بین ایشان قضاوت می کنم.» آنگاه فرمود: من دانه های این گردنبند خود را که جواهر است بین شما پراکنده می کنم. هر کدام از شما که بیشتر از آن دانه ها را جمع کنید، خط او بهتر است.» وقتی که فاطمه اطهر دانه های گردنبند را پراکنده کرد، خدای رؤوف به جبرئیل که در آن موقع کنار قائمه عرش بود امر کرد که به زمین بیاید و آن یک دانه جواهر را بین ایشان نصف کند تا یکی از آنها رنجیده و آزرده خاطر نشود. جبرئیل این عمل را به خاطر اکرام و تعظیم ایشان انجام داد.

عبدالحمید بن میکائیل از عایشه روایت کرده که گفت: «پیغمبر اسلام گرسنه بود و چیزی نبود که بخورد. به من فرمود: «عبای مرا بیاور.» پرسیدم: «کجا می روی؟» فرمود: «نزد فاطمه می روم تا یک نگاه به حسن و حسین بکنم که گرسنگی ام برطرف شود.» رسول خدا به سمت خانه فاطمه زهرا رفت و به آن بانو فرمود: «پسرانم کجایند؟» زهرا اطهر گفت: «یا رسول الله! آنها از شدت گرسنگی با چشم هایی گریان از خانه خارج شدند.» پیامبر خدا صلی الله علیه و آله در جستجوی آنها از خانه خارج گردید و در راه با ابو درداء مواجه شد. از ابو درداء پرسید: «تو دو پسر مرا ندیدی؟» گفت: «چرا یا رسول الله! آنان در سایه دیوار بنی جدعان خوابیده اند.» پیغمبر اعظم اسلام به سوی آنها رفت و آنان را که می گریستند در بغل گرفت و اشک چشم آنها را خشک کرد.

ابو درداء گفت: «یا رسول الله! اجازه بده من آنها را بیاورم.» فرمود: «ای ابو درداء! بگذار اشک چشم حسنین را خشک کنم. قسم به حق آن کسی که مرا به پیغمبری فرستاد، اگر یک قطره از اشک آنها روی زمین بچکد، گرسنگی تا روز قیامت در میان امت من باقی خواهد بود.» سپس پیامبر خدا حسنین را در حالی که هم خود آن حضرت و هم آنها می گریستند، برداشت و حرکت کردند.

پس از این جریان جبرئیل نازل شد و گفت: «السلام علیک یا محمد! خدا تو را سلام می رساند و می فرماید که این جزع و فزع برای چیست؟» پیغمبر خدا فرمود: «ای جبرئیل! گریه من از روی جزع و فزع نیست، بلکه به خاطر ذلت دنیوی است.» جبرئیل گفت: خدا می فرماید آیا دوست داری که کوه احد را برای تو طلا کنم و باز هم از جلال و مقامی که نزد من داری چیزی کم و کسر نشود؟» فرمود نه. پرسید: «چرا؟» فرمود: «برای اینکه خدای علیم دنیا را دوست ندارد. اگر خدا دنیا را دوست می داشت، آن را به کام شخص کافر نمی کرد. جبرئیل گفت: «یا محمد! بگو آن کاسه را که در گوشه خانه است برایت بیاورند!» وقتی رسول خدا گفت که آن کاسه را بیاورند، دیدند که کاسه انباشته از ترید و گوشت فراوان است.

جبرئیل گفت: «یا محمد! خودت از این غذا بخور و به این دو فرزند و اهل بیت خود هم بده.» همگی از آن غذا خوردند و سیر شدند. آنگاه آن غذا را نزد من فرستاد، همه خوردند و سیر شدند و آن غذا همچنان بدون نقصان باقی بود. راوی می گوید: من کاسه ای پر برکت تر از آن کاسه ندیدم. سپس آن کاسه بالا رفت. پیغمبر اعظم فرمود: «قسم به حق آن خدایی که مرا به حق به پیامبری مبعوث کرد، اگر این کاسه می ماند، فقرای امتم تا روز قیامت آن را دست به دست می گردانند.»

***[ترجمه]

﴿۷۳﴾

أَقُولُ، وَجَدْتُ فِي بَعْضِ مُؤَلَّفَاتِ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ رُوِيَ مُرْسَلًا عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ قَالُوا: دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَارَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ إِنَّ أَبَاكَ الْيَوْمَ ضَعِيفُكَ فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَا أَبَتِ إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ يُطَالِبَانِي بِشَيْءٍ مِنْ الزَّادِ فَلَمْ أَجِدْ لَهُمَا شَيْئًا يَفْتَاتَانِ بِهِ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَخَلَ وَجَلَسَ مَعَ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَفَاطِمَةُ مُتَحَيِّرَةٌ مِمَّا تَدْرِي كَيْفَ تَصِيَّبُ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ سَاعَةً وَإِذَا بِجَبْرَائِيلَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَدْ نَزَلَ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيُخْصُّكَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ وَيَقُولُ لَكَ قُلْ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ أَيُّ شَيْءٍ يَسْتَهْوُونَ مِنْ فَوَاكِهِ الْجَنَّةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ وَيَا فَاطِمَةُ وَيَا حَسَنُ وَيَا حُسَيْنُ إِنَّ رَبَّ الْعَرْزِ عَلِمَ أَنَّكُمْ جِيَاعٌ فَأَيُّ شَيْءٍ تَسْتَهْوُونَ مِنْ فَوَاكِهِ الْجَنَّةِ فَأَمْسِكُوا عَنِ الْكَلَامِ

ص: ۳۱۰

وَلَمْ يَرُدُّوا جَوَابًا حَيَاءً مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ إِذْنِكَ يَا أَبَاهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنْ إِذْنِكَ يَا
أُمَّاهُ يَا سَيِّدَةَ الْعَالَمِينَ وَعَنْ إِذْنِكَ يَا أَخَاهُ الْحَسَنَ الزَّكِيَّ أَخْتَارُ لَكُمْ شَيْئًا مِنْ فَوَاكِهِ الْجَنَّةِ فَقَالُوا جَمِيعًا قُلْ يَا حُسَيْنُ مَا شِئْتَ
فَقَدْ رَضِينَا بِمَا تَخْتَارُهُ لَنَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْ لِحَبْرَتَيْهِ إِنَّا نَشْتَهِي رُطْبًا جَنَّتِيًّا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ ذَلِكَ ثُمَّ
قَالَ يَا فَاطِمَةُ قُومِي وَادْخُلِي الْبَيْتَ وَأَحْضِرِي إِلَيْنَا مَا فِيهِ فَدَخَلَتْ فَرَأَتْ فِيهِ طَبَقًا مِنَ الْبَلُّورِ مُغَطَّى بِمِنْدِيلٍ مِنَ السُّنْدُسِ الْأَخْضَرِ وَ
فِيهِ رُطْبٌ جَنِّيٌّ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ يَا فَاطِمَةُ أَنْتِ لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ كَمَا قَالَتْ
مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَنَاوَلَهُ وَقَدَّمَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ أَخَذَ رُطْبَهُ وَاحِدَةً
فَوَضَعَهَا فِي فَمِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ هَيْنِيًّا مَرِيئًا لَكَ يَا حُسَيْنُ ثُمَّ أَخَذَ رُطْبَهُ فَوَضَعَهَا فِي فَمِ الْحَسَنِ وَقَالَ هَيْنِيًّا مَرِيئًا يَا حَسَنُ
ثُمَّ أَخَذَ رُطْبَهُ ثَالِثَةً فَوَضَعَهَا فِي فَمِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَالَ لَهَا هَيْنِيًّا مَرِيئًا لَكَ يَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ ثُمَّ أَخَذَ رُطْبَهُ رَابِعَةً
فَوَضَعَهَا فِي فَمِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ هَيْنِيًّا مَرِيئًا لَكَ يَا عَلِيُّ ثُمَّ نَاولَ عَلِيًّا رُطْبَهُ أُخْرَى وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَهُ هَيْنِيًّا
مَرِيئًا لَكَ يَا عَلِيُّ ثُمَّ وَثَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَائِمًا ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ أَكَلُوا جَمِيعًا عَنْ ذَلِكَ الرُّطْبِ فَلَمَّا اكْتَفَوْا وَشِعُوا ارْتَفَعَتِ
الْمَاءِئِدَةُ إِلَى السَّمَاءِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَتْ فَاطِمَةُ يَا أَبَتِ لَقَدْ رَأَيْتِ الْيَوْمَ مِنْكَ عَجَبًا فَقَالَ يَا فَاطِمَةُ أَمَّا الرُّطْبَةُ الْأُولَى الَّتِي وَضَعْتُهَا
فِي فَمِ الْحُسَيْنِ وَقُلْتُ لَهُ هَيْنِيًّا يَا حُسَيْنُ فَإِنِّي سَمِعْتُ مِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ يَقُولَانِ هَيْنِيًّا لَكَ يَا حُسَيْنُ فَقُلْتُ أَيْضًا مُوَافِقًا لَهُمَا فِي
الْقَوْلِ ثُمَّ أَخَذْتُ الثَّانِيَةَ فَوَضَعْتُهَا فِي فَمِ الْحَسَنِ فَسَمِعْتُ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ يَقُولَانِ هَيْنِيًّا لَكَ يَا حَسَنُ فَقُلْتُ أَنَا مُوَافِقًا لَهُمَا فِي
الْقَوْلِ ثُمَّ أَخَذْتُ الثَّلَاثَةَ فَوَضَعْتُهَا فِي فَمِكِ يَا فَاطِمَةُ فَسَمِعْتُ الْحُورَ الْعَيْنَ مَسْرُورِينَ مُشْرِفِينَ عَلَيْنَا مِنَ الْجَنَانِ وَهُنَّ يَقُلْنَ هَيْنِيًّا لَكَ
يَا فَاطِمَةُ فَقُلْتُ مُوَافِقًا لَهُنَّ بِالْقَوْلِ

وَلَمَّا أَخَذْتُ الرَّابِعَةَ فَوَضَعْتُهَا فِي فَمِ عَلِيٍّ سَمِعْتُ النَّدَاءَ مِنْ قِبَلِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ هَيْنَا مَرِيئًا لَكَ يَا عَلِيُّ فَقُلْتُ مُوَافِقًا لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ نَاوَلْتُ عَلِيًّا رُطْبَةً أُخْرَى ثُمَّ أُخْرَى وَ أَنَا أَسْمِعُ صَوْتِ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ هَيْنَا مَرِيئًا لَكَ يَا عَلِيُّ ثُمَّ قُمْتُ إِجْلَالًا لِرَبِّ الْعِزَّةِ حَيْلَ جَلَالِهِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَوْ نَاوَلْتُ عَلِيًّا مِنْ هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رُطْبَةً رُطْبَةً لَقُلْتُ لَهُ هَيْنَا مَرِيئًا بِغَيْرِ انْقِطَاعٍ.

وَرُوي فِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ صَدَدْتُ خَشْفَهُ غَزَالِهِ وَآتَيْتُ بِهَا إِلَيْكَ هَدِيَّةً لَوْلَدَيْكَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَقَبِلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ فَإِذَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاقِفٌ عِنْدَ جَدِّهِ فَرَعَبَ إِلَيْهَا فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَمَا مَضَى سَاعَةٌ إِلَّا وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَقْبَلَ فَرَأَى الْخَشْفَةَ عِنْدَ أَخِيهِ يَلْعَبُ بِهَا فَقَالَ يَا أَخِي مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ الْخَشْفَةُ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطَانِيهَا جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَارَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْرِعًا إِلَى جَدِّهِ فَقَالَ يَا جَدَّاهُ أَعْطَيْتَ أَخِي خَشْفَهُ يَلْعَبُ بِهَا وَلَمْ تُعْطِنِي مِثْلَهَا وَجَعَلَ يُكْرِرُ الْقَوْلَ عَلَيَّ جَدَّاهُ وَهُوَ سَاكِتٌ لِكِنَّةٍ يُسَلِّي خَاطِرَهُ وَ يُلَاطِفُهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْكَلَامِ حَتَّى أَفْضَى مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ هَمَّ يَبْكِي فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نَحْنُ بِصِيَاحٍ قَدْ ارْتَفَعَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ فَنَظَرْنَا فَإِذَا ظَبْيُهُ وَمَعَهَا خَشْفُهَا وَمِنْ خَلْفِهَا ذَبْذَبَةٌ تَسُوقُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَضْرِبُهَا بِأَحَدِ أَطْرَافِهَا حَتَّى أَتَتْ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ نَطَقَتْ الْغَزَالَةَ بِلِسَانٍ فَصَحَّحَ وَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كَانَتْ لِي خَشْفَتَانِ إِحْدَاهُمَا صَادَهَا الصَّيَادُ وَ أَتَى بِهَا إِلَيْكَ وَبَقِيَتْ لِي هَذِهِ الْأُخْرَى وَ أَنَا بِهَا مَسْرُورَةٌ وَإِنِّي كُنْتُ الْآنَ أَرْضِي بِهَا فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ أَسْرِعِي أَسْرِعِي يَا غَزَالَهُ بِخَشْفِكَ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَ أَوْصِيهِ لِي سَرِيعًا لِأَنَّ الْحُسَيْنَ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْ جَدِّهِ وَقَدْ هَمَّ أَنْ يَبْكِي وَ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْمَعِهِمْ قَدْ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ مِنْ صَوَامِعِ الْعِبَادَةِ وَ لَوْ بَكَى الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَبَكَتِ الْمَلَائِكَةُ الْمُفْرَبُونَ لِبُكَائِهِ وَ سَمِعْتُ أَيْضًا قَائِلًا يَقُولُ أَسْرِعِي يَا غَزَالَهُ قَبْلِ جَرِيَانِ الدُّمُوعِ عَلَى خَدِّ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِنَّ لَمْ تَفْعَلِي سَلَطْتُ عَلَيْكَ هَذِهِ الذَّبْذَبَةَ تَأْكُلُكَ مَعَ خَشْفِكَ فَآتَيْتُ

بِخَشْفِي إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَطَعْتُ مَسَافَهُ بَعِيدَهُ وَ لَكِنْ طُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ حَتَّى أَتَيْتُكَ سَرِيعَهُ وَ أَنَا أُحْمِدُ اللَّهَ رَبِّي عَلَى أَنْ جِئْتُكَ قَبْلَ جَرِيَانِ دُمُوعِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى نَحْدِهِ فَارْتَفَعَ التَّهْلِيلُ وَ التَّكْبِيرُ مِنَ الْأَصْحَابِ وَ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْغَزَاةِ بِالْخَيْرِ وَ الْبَرَكَهِ وَ أَخَذَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْخِشْفَةَ وَ أَتَى بِهَا إِلَى أُمِّهِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَسَرَّتْ بِذَلِكَ سُرُورًا عَظِيمًا.

وَ رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: أَهْدَيْتِي إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَطْفٌ مِنَ الْعِنَبِ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ فَقَالَ لِي يَا سَلْمَانُ أَتَيْتَنِي بِوَلَدَتِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ لِيَأْكُلَا مَعِيَ مِنْ هَذَا الْعِنَبِ قَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ فَذَهَبْتُ أَطْرُقُ عَلَيْهِمَا مَنَزِلَ أُمَّهُمَا فَلَمْ أَرَهُمَا فَأَتَيْتُ مَنَزِلَ أُخْتِهِمَا [أُخْتِهَا] أُمِّ كُلْثُومٍ فَلَمْ أَرَهُمَا فَجِئْتُ فَخَبَّرْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِذَلِكَ فَاضْطَرَبَ وَ وَثَبَ قَائِمًا وَ هُوَ يَقُولُ وَا وَلَدَاهُ وَا قُرَّةَ عَيْنَاهُ مِنْ يُرَشِّدُنِي عَلَيْهِمَا فَلَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةُ فَزَلَّ جَبْرَيْلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ عَلِمَامَ هَذَا الْأَنْزَعَاةِ فَقَالَ عَلَى وَلَدَتِي الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَإِنِّي خَائِفٌ عَلَيْهِمَا مِنْ كَيْدِ الْيَهُودِ فَقَالَ جَبْرَيْلُ يَا مُحَمَّدُ بَلْ خِيفَ عَلَيْهِمَا مِنْ كَيْدِ الْمُنَافِقِينَ فَإِنَّ كَيْدَهُمْ أَشَدُّ مِنْ كَيْدِ الْيَهُودِ وَ اعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ ابْنَيْكَ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ نَائِمَانِ فِي حَدِيقَةِ أَبِي الدَّحْدَاحِ فَصَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ وَقْتِهِ وَ سَاعَتِهِ إِلَى الْحَدِيقَةِ وَ أَنَا مَعَهُ حَتَّى دَخَلْنَا الْحَدِيقَةَ وَ إِذَا هُمَا نَائِمَانِ وَ قَدِ اعْتَنَقَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ وَ تُعْبَانُ فِي فِيهِ طَاقَهُ رِيحَانٍ يَرُوحُ بِهَا وَ جَهَّيْهُمَا فَلَمَّا رَأَى التُّعْبَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلْقَى مَا كَانَ فِي فِيهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَسْتُ أَنَا تُعْبَانًا وَ لَكِنِّي مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْكَرُوبِيِّينَ غَفَلْتُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي طَرَفَهُ عَيْنٍ فَعَضِبَ عَلَيَّ رَبِّي وَ مَسَّحَنِي تُعْبَانًا كَمَا تَرَى وَ طَرَدَنِي مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَ إِنِّي مُنذُ سِتِّينَ كَثِيرَةٍ أَقْصِدُ كَرِيمًا عَلَى اللَّهِ فَاسْأَلُهُ أَنْ يَشْفَعَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَسَى أَنْ يَرْحَمَنِي وَ يُعِيدَنِي مَلَكًا كَمَا كُنْتُ أَوْلًا إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ فَجِئْنَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُقْبَلُهُمَا حَتَّى اسْتَيْقَظَا فَجَلَسَا عَلَى رُكْبَتِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ انظُرَا يَا وَلَدَتَي هَذَا مَلَكٌ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ

الْكُرُوبِيِّينَ قَدْ غَفَلَ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ طَرْفَهُ عَيْنٍ فَجَعَلَهُ اللَّهُ هَكَذَا وَ أَنَا مُسْتَشْفِعٌ بِكَمَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَاشْفَعَا لَهُ فَوَثِبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَأَسْبَغَا الوُضُوءَ وَ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ جَدِّنا الْجَلِيلِ الْحَبِيبِ مُحَمَّدِ الْمُصْطَفَى وَ بِأَيْنَا عِلِّيِّ الْمُرْتَضَى وَ بِأَمْنَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ إِلَّا مَا رَدَدْتَهُ إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى قَالَ فَمَا اسْتَتَمَّ دُعَاءُهُمَا فَإِذَا بِجَبْرئِيلَ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فِي رَهْطٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ بَشَّرَ ذَلِكَ الْمَلَكُ بِرِضَى اللَّهِ عَنْهُ وَ بِرَدِّهِ إِلَى سَيَرَتِهِ الْأُولَى ثُمَّ ارْتَفَعُوا بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُمْ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ تَعَالَى ثُمَّ رَجَعَ جَبْرئِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ مُتَبَسِّمٌ وَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ الْمَلَكُ يَفْتَحِرُ عَلَيَّ مَلَائِكَةَ السَّمَاوَاتِ وَ يَقُولُ لَهُمْ مَنْ مِثْلِي وَ أَنَا فِي شَفَاعَةِ السَّيِّدِينَ السَّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ.

وَ قَالَ حُكَيْي عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ قَالَ: حَجَجْتُ فِي بَعْضِ السَّنِينَ فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ جَالِسًا وَ حَوْلَهُ غُلَامَانِ يَافِعَانِ وَ هُوَ يُقْبَلُ هَذَا مَرَّةً وَ هَذَا أُخْرَى فَإِذَا رَأَهُ النَّاسُ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَمْسِكُوا عَنْ كَلَامِهِ حَتَّى يَقْضِيَ وَ طَرَهُ مِنْهُمَا وَ مَا يَعْرِفُونَ لِأَيِّ سَبَبٍ حُبُّهُ إِيَّاهُمَا فَجِئْتُهُ وَ هُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنَانِ ابْنَاكَ فَقَالَ إِنَّهُمَا ابْنَا ابْنَتِي وَ ابْنَا أَخِي وَ ابْنِ عَمِّي وَ أَحِبُّ الرَّجَالَ إِلَيَّ وَ مَنِ هُوَ سَمِعِي وَ بَصِيرِي وَ مَنْ نَفْسُهُ نَفْسِي وَ نَفْسِي نَفْسُهُ وَ مَنْ أَحْزَنَ لِحُزْنِهِ وَ يَحْزَنُ لِحُزْنِي فَقُلْتُ لَهُ قَدْ عَجِبْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ فِعْلِكَ بِهِمَا وَ حُبِّكَ لَهُمَا فَقَالَ لِي أَحَدُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنِّي لَمَّا عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ وَ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ انْتَهَيْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَعَجِبْتُ مِنْ طِيبِ رَائِحَتِهَا فَقَالَ لِي جَبْرئِيلُ يَا مُحَمَّدُ لَا تَعْجَبْ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَتَمْرُهَا أَطْيَبُ مِنْ رِيحِهَا فَجَعَلَ جَبْرئِيلُ يُتْحَفُنِي مِنْ ثَمَرِهَا وَ يُطْعِمُنِي مِنْ فَاكِهِتِهَا وَ أَنَا لَا أَمَلُ مِنْهَا ثُمَّ مَرَرْنَا بِشَجَرَةٍ أُخْرَى فَقَالَ

لِي جَبْرئِيلُ يَا مُحَمَّدُ كُلْ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَإِنَّهَا تُشْبِهُ الشَّجَرَةَ الَّتِي أَكَلْتَ مِنْهَا الثَّمَرَ فَهِيَ أَطْيَبُ طَعْمًا وَ أَدْكَى رَائِحَةً قَالَ فَجَعَلَ جَبْرئِيلُ يُتْحَفُنِي بِثَمَرِهَا وَ يُشْمُنِي مِنْ رَائِحَتِهَا وَ أَنَا لَا أَمَلُ مِنْهَا.

فَقُلْتُ يَا أَخِي جَبْرَيْلُ مَا رَأَيْتُ فِي الْأَشْجَارِ أَطْيَبَ وَ لَمَّا أَحْسَنَ مِنْ هَيَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ أَ تَدْرِي مَا اسْمُ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ فَقُلْتُ لِمَا أَدْرِي فَقَالَ إِحْدَاهُمَا الْحَسَنُ وَ الْآخَرَى الْحُسَيْنُ فَإِذَا هَبَطْتَ يَا مُحَمَّدُ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ فَوْرِكَ فَأَتِ زَوْجَتَكَ خَدِيجَةَ وَ وَاقِعِيهَا مِنْ وَقْتِكَ وَ سَاعَتِكَ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْكَ طِيبٌ رَائِحَهُ الثَّمَرِ الَّذِي أَكَلْتَهُ مِنْ هَيَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ فَتَلِدُ لَكَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ثُمَّ زَوْجَهَا أَخَاكَ عَلِيًّا فَتَلِدُ لَهُ ابْنَيْنِ فَاسْمُ أَحَدِهِمَا الْحَسَنُ وَ الْآخَرَ الْحُسَيْنُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي أَخِي جَبْرَيْلُ فَكَانَ الْأَمْرُ مَا كَانَ فَتَزَلَّ إِلَيَّ جَبْرَيْلُ بَعِيدًا مَا وُلِدَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ فَقُلْتُ لَهُ يَا جَبْرَيْلُ مَا أَشَوْقَنِي إِلَى تَيْنِكَ الشَّجَرَتَيْنِ فَقَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِذَا اشْتَقْتَ إِلَى الْأَكْلِ مِنْ ثَمَرِهِ تَيْنِكَ الشَّجَرَتَيْنِ فَاسْمُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ قَالَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَلِمًا اشْتَقَ إِلَى الشَّجَرَتَيْنِ بِسْمِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ يَلْتَمُهُمَا وَ هُوَ يَقُولُ صِدْقٌ أَخِي جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يُقْبَلُ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ يَقُولُ يَا أَصْحَابِي إِنِّي أَوْدُ أَنْ أُقَاسِمَهُمَا حَيَاتِي لِحُبِّي لَهُمَا فَهَمَّا رِيحَانَتَيَا مِنَ الدُّنْيَا فَتَعَجَّبَ الرَّجُلُ مِنْ وَصْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَكَيْفَ لَوْ شَاهَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَنْ سَفَكَ دِمَاءَهُمْ وَ قَتَلَ رِجَالَهُمْ وَ ذَبَحَ أَطْفَالَهُمْ وَ نَهَبَ أَمْوَالَهُمْ وَ سَبَى حَرِيمَهُمْ أَوْلَادَكَ عَلَيْهِمْ لَغَنَهُ اللَّهُ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ النَّاسُ أَجْمَعِينَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ.

أقول: قد مر أخبار كثيرة في باب فضائل أصحاب الكساء و باب النصوص على الاثنى عشر عليهم السلام في فضائلهما.

وَ رَوَى الدَّيْلَمِيُّ فِي فِرْدَوْسِ الْأَخْبَارِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أَخِي هَيَارُونَ مَيَاتٌ فَاغْفِرْ لَهُ فَأَوْحَى اللَّهُ أَنْ يَا مُوسَى لَوْ سَأَلْتَنِي فِي الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ لَأَجَبْتُكَ مَا خَلَا قَاتِلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي أَنْتَقِمُ لَهُ مِنْهُ.

وَ رُوِيَ أَيْضًا عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ سَأَلَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَزَارَهُ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَ أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّهُ

ثَلَاثًا يَعْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا ابْنِي الْخَالَةِ عَيْسَى وَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا.

ابْنُ عُمَرَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ هُمَا رِيحَانِي [رِيحَانَتَايَ] مِنَ الدُّنْيَا.

يَعْلَى بْنُ مَرْثَةَ: الْحُسَيْنُ مِنِّي وَ أَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سَبَطَ مِنَ الْأَسْبَاطِ.

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ جَنْبِي عَرْشِ الرَّحْمَنِ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَقَيْنِ مِنَ الْوُجْهِ.

حُذَيْفَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الْحُسَيْنُ أُعْطِيَ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنْ وُلْدِ آدَمَ مَا خَلَا يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ.

وَ عَنْ عَائِشَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: سَأَلَتِ الْفُزْدُوْسُ رَبَّهَا عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَتْ أَيُّ رَبِّ زَيْنِي فَإِنَّ أَصِحَابِي وَ أَهْلِي أَتَقِيَاءُ أَبْرَارٌ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهَا أَوْ لَمْ أُزَيِّنْكَ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ.

وَ رَوَى ابْنُ نَمَّا فِي مَثِيرِ الْأَخْزَانِ مِنْ تَارِيخِ الْبُلَادِ رِيًّا قَالَ حَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُبَرِّدُ النَّحْوِيُّ فِي إِسْتِنَادِ ذِكْرِهِ قَالَ: انْصَرَفَ النَّبِيُّ إِلَى مَنْزِلِ فَاطِمَةَ فَرَأَاهَا قَائِمَةً خَلْفَ بَابِهَا فَقَالَ مَا بَالُ حَبِيَّتِي هَاهُنَا فَقَالَتْ ابْنَاكَ خَرَجَا غُدُوَّةً وَ قَدْ غَبَى عَلَيَّ خَبْرُهُمَا فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقْفُو آثَارَهُمَا حَتَّى صَارَ إِلَى كَهْفِ جَبَلٍ فَوَجَدَهُمَا نَائِمِينَ وَ حَيْثُ مَطَوْقُهُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا فَأَخَذَ حَجْرًا وَ أَهْوَى إِلَيْهِمَا فَصَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَا نِمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا إِلَّا حِرَاسَةً لَهُمَا فَدَعَا لَهَا بِخَيْرٍ ثُمَّ حَمَلَ الْحَسَنَ عَلَى كَتِفِهِ الْيُمْنَى وَ الْحُسَيْنَ عَلَى كَتِفِهِ الْيُسْرَى فَنَزَلَ جَبْرَائِيلُ فَأَخَذَ الْحُسَيْنَ وَ حَمَلَهُ فَكَانَا بَعْدَ ذَلِكَ يَفْتَخِرَانِ فَيَقُولُ الْحَسَنُ حَمَلَنِي خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَ يَقُولُ الْحُسَيْنُ حَمَلَنِي خَيْرُ أَهْلِ السَّمَاءِ.

***[ترجمه] مؤلف: در کتب بعضی از شیعیان یافتیم که صحابه گفته اند: روزی پیامبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم نزد فاطمه اطهر رفت و به وی فرمود که امروز پدرت مهمان توست. حضرت زهرا گفت: «پدر جان! حسن و حسین از من مطالبه غذا کردند، ولی من قوت و غذایی نداشتم که به ایشان بدهم.» رسول خدا صلی الله علیه و آله داخل شد و به همراه علی، حسن، حسین و فاطمه نشستند. فاطمه همچنان متحیر بود و نمی دانست که چه کند. سپس پیغمبر اعظم صلی الله علیه و آله ساعتی به آسمان نگریست، ناگاه جبرئیل نازل شد و گفت: «یا محمّد! خدای علی اعلا- که توحیت و کرامت خود را مخصوص تو قرار داده، بهتو سلام می رساند و می فرماید: «به حضرت علی و فاطمه و حسن و حسین بگو که چه نوع از میوه های بهشتی را دوست دارند.»

پیامبر اسلام رو به آنها کرد و فرمود: «یا علی، یا فاطمه، یا حسن، یا حسین! خدای عزیز می داند که شما گرسنه اید. بگویید تا بدانم کدام میوه های بهشتی را دوست دارید؟» آنها که از رسول خدا خجالت می کشیدند، از جواب دادن خودداری کردند. امام حسین رو به حضرت امیر، فاطمه زهرا و امام حسن مجتبی کرد و گفت: «اجازه می دهید من یکی از میوه های بهشتی را انتخاب کنم؟» فرمودند: «انتخاب کن، زیرا ما راضی هستیم.» امام حسین گفت: «یا رسول الله! به جبرئیل بگو ما خرمای تازه دوست داریم.» پیغمبر اکرم فرمود: «خدا این موضوع را می دانست.» سپس به فاطمه اطهر فرمود: «برخیز وارد اتاق شو و آن

غذایی را که در آنجا است برای ما بیاور.» وقتی حضرت زهراى اطهر داخل اتاق شد، با طبقى از بلور مواجه گردید که پارچه سبزی از سندس روی آن انداخته شده بود. در آن طبق خرمای تازه ای بود که در غیر فصل خود به وجود آمده بود. پیغمبر اکرم فرمود: «ای فاطمه! این غذا را از کجا آورده ای!» گفت: «از نزد خدا، زیرا خدا هر کسى را که بخواهد رزق بى حساب مى دهد! همچنان که حضرت مریم این سخن را فرمود.

پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم برخاست، طبق را از فاطمه گرفت و جلوی آنها گذاشت. سپس فرمود: «بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ.» آنگاه یک خرما برداشت و در دهان امام حسین گذاشت و فرمود: «گوارا، نوش جان یا حسین!» سپس خرمای دیگری در دهان امام حسن گذاشت و فرمود: «گوارا، نوش جان یا حسن!» آنگاه یک خرما هم در دهان فاطمه اطهر گذاشت و فرمود: «گوارا، نوش جان یا فاطمه!» سپس چهارمین خرما را در دهان حضرت امیر گذاشت و فرمود: «گوارا، نوش جان یا علی!» پس از آن خرمای دیگری در دهان علی بن ابی طالب گذاشت و فرمود: «گوارا، نوش جان یا علی!» آنگاه پیغمبر عالیقدر اسلام از جای جست، ایستاد و دوباره نشست و همه با هم مشغول خوردن خرما گردیدند و آنقدر خوردند تا سیر شدند. وقتی خوب سیر شدند، بقیه آن خرماها به جانب آسمان بالا رفت.

حضرت زهراى اطهر علیهما السّلام فرمود: «پدر جان! من امروز عمل شگفت آوری از تو مشاهده کردم!» فرمود: «ای فاطمه! آن خرمای اولی را که من در دهان امام حسین گذاشتم و گفتم «گوارا، نوش جان!»، شنیدم که میکائیل و جبرئیل گفتند: «یا حسین! گوارا باد!»، لذا من هم با ایشان هم سخن شدم. هنگامی که خرمای دومی را در دهان امام حسن گذاشتم، شنیدم که جبرئیل و میکائیل گفتند: «یا حسن! گوارا باد!» من نیز با ایشان هم کلام شدم. وقتی خرمای سومى را در دهان تو گذاشتم، از حورالعین که از بهشت ناظر ما و خوشحال بودند، شنیدم که گفتند: «یا فاطمه، گوارا باد!» لذا من با ایشان هم سخن شدم. موقعی که چهارمین خرما را در دهان علی بن ابی طالب گذاشتم، ندایی از طرف خدای سبحان شنیدم که فرمود: «یا علی گوارا، نوش جان!» من هم با خدای سبحان هم کلام شدم. هنگامی که خرمای دیگری به علی دادم، صدای حق را شنیدم که مى فرمود: «گوارا باد، نوش جان یا علی!» سپس برای اجلال و احترام پروردگام از جای برخاستم. آنگاه از خدای خودم شنیدم که مى فرمود: «یا محمّد! اگر از این ساعت تا روز قیامت خرما در دهان علی مى گذاشتی، پیوسته مى گفتم: «گوارا باد، نوش جان یا علی!»

در بعضی از اخبار روایت شده که یک اعرابی به حضور پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم مشرف شد و گفت: «یا رسول الله! من یک بیچه آهو شکار کرده ام و آن را به عنوان هدیه، برای دو فرزند تو حضرت حسنین آورده ام.» پیامبر اعظم آن را از وی پذیرفت و در حق او دعای خیر کرد. امام حسن که در حضور رسول خدا بود، خواهان آن بیچه آهو شد و پیغمبر اکرم آن را به وی عطا کرد. ساعتی بیش نگذشته بود که امام حسین هم آمد و دید امام حسن با آن بیچه آهو بازی می کند. امام حسین به وی گفت: «این بیچه آهو را از کجا آورده ای؟» گفت: «جدم به من عطا کرده است.» امام حسین شتابان به حضور پیامبر اکرم مشرف شد و گفت: «به برادرم بیچه آهویی عطا کردی که مشغول بازی با آن است، ولی یک بیچه آهو به من عطا نمی کنی؟» آن حضرت پیوسته این سخن را تکرار می کرد. رسول خدا ساکت بود، ولی در عین حال امام حسین را دلدارى می داد و او را با سخنانش سرگرم می کرد. تا آنکه کار به جایی رسید که دیگر نزدیک بود امام حسین علیه السلام به گریه بیفتد. در همین موقع ناگاه نزدیک در مسجد سر و صدایی بلند شد. وقتی نگاه کردیم دیدیم یک آهو با بیچه خود آمده

و گرگی هم به دنبالش بود و او را به سوی پیامبر خدا می راند تا اینکه به حضور آن حضرت رسیدند. آهو با زبانی فصیح گفت: «یا رسول الله! من دو بچه داشتم که یکی از آنها را شکارچی شکار کرد و به حضور شما آورد. این یکی برایم باقی ماند و من به وی دلخوش کرده بودم. لختی پیش مشغول شیر دادن وی بودم که شنیدم گوینده ای می گفت: «ای آهو! بچه خود را به سرعت نزد حضرت محمد برسان، زیرا حسین در حضور جدش ایستاده و نزدیک است که به گریه بیفتد و همه ملائکه سر از محراب عبادت برداشته اند. اگر حسین گریان شود، ملائکه مقرب خدا از گریه او گریان خواهند شد.»

همچنین شنیدم که گوینده ای می گفت: «ای آهو! قبل از اینکه اشک حسین جاری شود خود را به وی برسان! والا این گرگ را بر تو مسلط می کنم تا تو و بچه ات را با هم بخورد.» یا رسول الله! من با اینکه زمین برایم در هم پیچیده شده، مسافت درازی را طی کرده ام و با بچه ام به حضور تو مشرف شده ام و پروردگار خود را ستایش می کنم که قبل از جاری شدن اشک حسین بر صورتش، توانسته ام خودم را به شما برسانم.» در همین موقع بود که صدای اصحاب به تهلل و تکبیر بلند شد و پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله، در حق آن آهو دعای خیر و برکت کرد. امام حسین هم آن بچه آهو را نزد مادرش زهرا آورد و آن بانو بی نهایت مسرور و خوشحال شد.

از سلمان فارسی روایت شده که گفت: «یک روز که هنوز فصل انگور فرا نرسیده بود، برای پیغمبر عالی مقام اسلام مقداری انگور به عنوان هدیه آوردند. آن حضرت به من فرمود: «دو فرزندم حسن و حسین را بیاور تا با من از این انگور بخورند.» من برای جستجوی آنها به طرف منزل فاطمه زهرا رفتم، ولی آنان را نیافتم. به منزل خواهرشان ام کلثوم رفتم و در آنجا هم آنها را نیافتم. برگشتم و موضوع را به پیامبر اعظم گفتم. پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم ناراحت شد، از جای برجست و فرمود: «وا ولداه! و اقره عیناه! هر کس که مرا به سوی آنها راهنمایی کند، جزای او بهشت خواهد بود.» جبرئیل از آسمان نازل شد و گفت: «یا محمد! برای چه این قدر جزع و فزع می کنی؟» گفت: «برای دو فرزندم حسن و حسین، زیرا من از مکر و حيله يهود درباره ایشان هراسانم.» جبرئیل گفت: «یا محمد! از مکر و حيله منافقین نسبت به حسین بیمناک باش! زیرا مکر و حيله منافقین از يهود بیشتر و شدیدتر است. یا محمد! بدان که حسن و حسین در حدیقه ابو دحداح به خواب رفته اند.»

رسول خدا فوراً به سوی آن حدیقه رفت و من هم همراه آن حضرت بودم. وقتی وارد آن باغ شدیم، دیدیم حضرت حسنین دست در گردن یکدیگر انداخته و به خواب رفته اند و یک اژدها با یک طاقه ریحان که در دهان داشت، مشغول باد زدن ایشان بود. هنگامی که چشم اژدها به رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم افتاد، طاقه ریحان را از دهان خود انداخت و گفت: «السلام علیک یا رسول الله! من اژدها نیستم. یکی از ملائکه کروبین خدایم که به قدر یک چشم بر هم زدن از ذکر خدای خود غفلت کردم. خدای توانا هم مرا مسخ کرد و به شکل اژدها در آورد و به این شکل و شمایل که می بینی، از آسمان به زمین فرستاد. من چندین سال است که پی شخصی می گردم که نزد خدا آبرومند باشد تا پیش پروردگارم شفاعتم را کند. شاید خدای رؤوف مرا به صورت اول در آورد، زیرا خدا بر هر چیزی توانا است.»

راوی می گوید پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم به زانو روی زمین نشست و حضرت حسنین را حرکت داد تا بیدار شوند. آنها روی دو زانوی آن حضرت نشستند و پیامبر خدا به حسنین فرمود: «نگاه کنید! این ملکی است از ملائکه کروبین پروردگار که به قدر یک چشم بر هم زدن از ذکر خدای خود غافل شده و خدای توانا او را به این شکل در آورده است. من

شما را برای او نزد خدا شفیع قرار می‌دهم، شما هم این شفاعت را بپذیرید.» حضرت حسنین برخاستند، وضو گرفتند و پس از اینکه دو رکعت نماز خواندند گفتند: «پروردگارا! تو را به حق جَدِّ بزرگوارمان محمّد مصطفی که حبيب تو است و به حق پدرمان علی مرتضی و به حق مادرمان فاطمه زهرا قسم می‌دهیم که این ملک را به صورت اولش برگردانی!» راوی می‌گوید هنوز دعای آنها تمام نشده بود که جبرئیل با گروهی از ملائکه از آسمان نازل شد و به آن ملک مژده داد که خدا از خطای تو درگذشت و تو را به صورت اولیه ات در می‌آورد. آنگاه در حالی که مشغول تسبیح پروردگار بودند، به همراه آن ملک به طرف آسمان رفتند.

سپس جبرئیل با چهره‌ای متبسم به سوی پیامبر خدا بازگشت و گفت: «یا رسول الله! این ملک بر ملائکه هفت آسمان فخر می‌کند و می‌گوید: «کیست مثل من که دو سید و دو سبط، یعنی حسن و حسین شفاعتش را کرده باشند!»

راوی می‌گوید از عروه بارقی حکایت شده که گفت: یک سال که حج را بجای آورده بودم، وارد مسجد پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله شدم. دیدم پیامبر خدا نشسته و دو نوجوان نورس در حضور رسول اکرم بودند و آن بزرگوار گاهی این جوان و گاهی آن جوان را می‌بوسید. وقتی مردم آن حضرت را در این حال دیدند از سخن گفتن با آن بزرگوار خودداری کردند تا آن دو جوان را خوب بویید و بوسید. مردم نمی‌دانستند که پیغمبر خدا برای چه آن همه نسبت به آنها محبت دارد. من در همان حالی که پیامبر خدا آن دو نوجوان را می‌بوسید، نزدیک آن حضرت رفتم و گفتم: «یا رسول الله! آیا اینها پسران تویند؟» فرمود: «اینها پسران دختر و پسران پسر عم من هستند. همان پسر عمی که محبوب ترین مردان است نزد من؛ همان پسر عمی که گوش و چشم من است؛ همان پسر عمی که نفس او نفس من و نفس من نفس او است؛ همان که من از حزن وی محزون می‌شوم و او از حزن من محزون می‌گردد.» من گفتم: «یا رسول الله! من از این عملی که شما با این دو نوجوان انجام می‌دهی بسیار تعجب می‌کنم!» رسول اعظم اسلام در جوابم فرمود: «بشنو تا برایت بگویم! بدان موقعی که مرا به آسمان بردند و داخل بهشت شدم، در یکی از باغ‌های بهشت به درختی برخوردیم که از بوی خوش آن بسیار در شگفت شدم. جبرئیل گفت: «یا محمّد! از این درخت تعجب مکن! زیرا بوی میوه آن از بوی خودش نیکوتر است.» جبرئیل پیوسته از میوه آن درخت به عنوان تحفه برای من می‌آورد و من از خوردن آنها دلزده نمی‌شدم. سپس از کنار درخت دیگری گذشتیم. جبرئیل گفت: «یا محمّد! از میوه این درخت بخور، زیرا این درخت شبیه همان درختی است که از میوه آن خوردی، بلکه طعم و بوی این درخت از آن یکی خوش تر است.» جبرئیل پیوسته از میوه آن درخت به من می‌داد و من آن را می‌بوییدم و دلزده نمی‌شدم. گفتم: «ای برادرم جبرئیل! من در میان این درختان، درختی خوشبوتر و نیکوتر از این دو درخت ندیدم.» گفت: «یا محمّد! آیا نام این دو درخت را می‌دانی؟» گفتم نه. گفت: «نام یکی از آنها حسن و نام دیگری حسین است. یا محمّد! وقتی به طرف زمین برگشتی، فوراً با زوجه ات خدیجه مضاجعت بکن، زیرا خوشبویی میوه این دو درختی که خوردی از تو خارج می‌شود و فاطمه زهرا برای تو متولد خواهد شد. آنگاه فاطمه اطهر را به همسری برادرت حضرت علی بن ابی طالب درآور، از علی و فاطمه دو پسر متولد می‌شود، نام یکی از آنها را حسن و نام دیگری را حسین بگذار.» پیغمبر اکرم فرمود: «من این دستوری را که برادرم جبرئیل داد انجام دادم و همان طور هم شد. هنگامی که حسن و حسین متولد شدند و جبرئیل بر من نازل شد، به وی گفتم: «نمی‌دانی چقدر من شوق آن دو درخت را دارم!» گفت: «یا محمّد! هر گاه مشتاق خوردن میوه آن دو درخت شدی، امام حسن و امام حسین را بوی.»

راوی می گوید: هر گاه پیامبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله مشتاق میوه آن دو درخت می شد، امام حسن و امام حسین را می بویسد و می فرمود: «برادرم جبرئیل راست گفت!» آنگاه حسن و حسین علیهما السلام را می بوسید و می فرمود: «ای اصحاب من! من آنقدر حسنین را دوست دارم که حاضرم زندگی ام را بین آنها تقسیم کنم. حسنین دو نو گل دنیوی منند.»

آن مرد از اوصافی که پیغمبر اکرم برای حسنین برشمارد دچار تعجب شد. پس چه می شود اگر پیامبر خدا صلی الله علیه و آله شاهد شخصی باشد که خون حسنین و یاران آنها را ریخت؛ مردان آنان را کشت؛ کودکانشان را سر برید؛ اموال آنان را به یغما برد و اهل حرم آنان را اسیر کرد! «أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» - بقره / ۱۶۱ - ، {لعنت خدا و ملائکه و جمیع مردم بر ایشان باد! به زودی افراد ظالم و ستمکار خواهند دانست که در چه جایگاهی جای دارند.}

مؤلف: روایات بسیاری در باب فضیلت های اصحاب کساء و باب نصوص بر امامان دوازده گانه علیهم السلام در ارتباط با فضیلت امام حسن و امام حسین علیهما السلام گذشت.

ابو هریره از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت کند که حضرت فرمود: «خدایا! من حسین را دوست دارم تو هم او را دوست بدار و دوست بدار هر کس که او را یعنی حسین بن علی علیه السلام را دوست می دارد» و سه بار این جمله را تکرار کرد.

دیلمی در کتاب فردوس الاخبار از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می کند که فرمود: موسی بن عمران گفت: «پروردگارا! برادرم هارون مرد، او را بیامرزا! خدا وحی کرد: «یا موسی! اگر تو درباره همگی اولین و آخرین از من تقاضایی کنی من می پذیرم، غیر از قاتل حسین بن علی بن ابی طالب که انتقامش را از او خواهم کشید.» همچنین از آن حضرت روایت شده که موسی بن عمران از خدا خواست که زیارت قبر امام حسین را به نصیب وی کند. آنگاه با هفتاد هزار ملک به زیارت قبر آن حضرت رفت .

ابو سعید از حضرت رسول اعظم اسلام روایت می کند که فرمود: «حسن و حسین دو بزرگ جوانان اهل بهشت هستند، غیر از دو پسر خاله، یعنی حضرت عیسی و حضرت یحیی بن زکریا.» ابن عمر از پیامبر خدا صلی الله علیه و آله روایت می کند که: «حسن و حسین دو گل خوشبوی من از دنیا هستند.»

یعلی بن مرّه از رسول خدا روایت کند که: «حسین از من است و من از حسین. خداوند دوست بدارد هر کس که حسین را دوست دارد. حسین سبطی از اسباط است.» علی بن ابی طالب علیه السلام گوید: «حسن و حسین در روز قیامت از دو سوی عرش رحمان به سان دو گوشواره در دو سوی چهره قرار دارند.»

حدیفه از پیغمبر عالیقدر اسلام صلی الله علیه و آله روایت می کند که فرمود: «آنقدر فضیلت و بزرگواری به حسین عطا شده که جز یوسف بن یعقوب، به هیچ کس عطا نشده است.» از عایشه از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت است که حضرت فرمود: فردوس از پروردگارش پرسید او گفت: «خدای من! مرا زینت کن چون یاران و اهل من همه با تقوا و پاکند.» خداوند به او وحی کرد: «آیا تو را با حسن و حسین زینت نکردم!»

در کتاب مثير الاحزان از مبرد نحوی روایت می کند که گفت: پیامبر خدا به طرف خانه فاطمه اطهر رفت و دید که آن بانو پشت در ایستاده است. فرمود: «ای حبیبه من! برای چه اینجا ایستاده ای؟» فاطمه زهرا گفت: «امروز صبح دو فرزند من از خانه خارج شده اند و از ایشان خبر ندارم.» پیغمبر اعظم به جستجوی حسنین رفت تا اینکه به شکاف یک کوه رسید و دید که آنها در آنجا به خواب رفته اند و یک مار بالای سر آنان چنبره زده است. پیغمبر خدا سنگی برداشت و به سوی آن مار رفت. مار با زبان فصیح به سخن درآمد و گفت: «السلام علیک یا رسول الله! به خدا قسم من جز برای محافظت از این دو نوگل بالای سر آنها نخواهم آمد.» رسول خدا در حق آن حیوان دعای خیر کرد. آنگاه حسن را بر شانه راست و حسین را بر سر شانه چپ خود جای داد. سپس جبرئیل نازل شد و امام حسین را از آن حضرت گرفت و خود آورد. پس از این جریان بود که حضرت حسنین علیهما السلام به این موضوع فخر می کردند. امام حسن می فرمود: «من آن کسی هستم که بهترین اهل زمین مرا به دوش گرفت.» امام حسین هم می فرمود: «من آنم که بهترین اهل آسمان مرا به دوش گرفت.»

**[ترجمه]

«۷۴»

د، [العدد القویه] مِنْ كِتَابِ الدُّرِّ ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ حَدِيثًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَجِبْ مَنْ يُحِبُّهُ.

ص: ۳۱۶

وَ حَدَّثَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجَالِهِ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَقِينَا أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ أَرِنِي أَقْبَلَ مِنْكَ حَيْثُ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُقْبَلُ قَالَ فَقَالَ لِقَمِيصِهِ (۱) كَذَا فَكَشَفَهُ عَنْ سُرَّتِهِ.

وَ عَنْهُ عَنْ رَجَالِهِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَحْبُو حَتَّى صَدَّعَ عَلِيٌّ صِدْرَهُ فَبَالَ عَلَيْهِ فَابْتَدَرَ نَأَهُ لِنَأْخُذَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله ابْنِي ابْنِي ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَصَبَّهُ عَلَيْهِ.

قَالَ الْمُسَهَّرُ مَوْلَى الرَّبِيِّ: تَذَاكَرْنَا مَنْ أَشْبَهَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ أَهْلِهِ فَدَخَلَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الرَّبِيِّ فَقَالَ أَنَا أَحَدْتُكُمْ بِأَشْبَهِ أَهْلِهِ إِلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَأَيْتُهُ يَجِيءُ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَيَرْكُبُ ظَهْرَهُ فَمَا يُنْزِلُهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِلُ وَ رَأَيْتُهُ يَجِيءُ وَ هُوَ رَاكِعٌ فَيَفْرُجُ لَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الْحِجَابِ الْآخِرِ وَ قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله هُوَ رِيحَانِي مِنَ الدُّنْيَا وَ إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ يُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ وَ أُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ.

***[ترجمه]العدد القويه: از پیامبر صلی الله علیه و آله روایت می کند که درباره امام حسن علیه السلام فرمود: «خدایا! من او را دوست می دارم تو هم دوست بدار هر کس را که او را دوست می دارد.» و عمیر بن اسحاق گوید: با حسن بن علی علیه السلام بودم با ابو هریره دیدار کردیم. ابو هریره گفت: به من نشان بده تا از تو ببوسم آنجایی را که رسول خدا می بوسید. گوید: حضرت حسن علیه السلام به پیراهنش اشاره داد و آن را از روی نافش کنار زد.

و نیز ما نزد پیامبر صلی الله علیه و آله بودیم که حسن بن علی کشان کشان روی زمین آمد تا روی سینه پیامبر رفت و ادرار کرد. پریدیم که او را بگیریم. پیامبر فرمود: «مواظب فرزندم باشید!» آنگاه آبی خواست و روی آن ریخت.

و نیز مسهر مولای زبیر نقل می کند که گفت: یک بار ما در این باره که از اهل بیت پیامبر خدا کدام یک به آن حضرت بیشتر شباهت دارد گفتگو می کردیم. ناگاه دیدیم عبدالله بن زبیر نزد ما آمد و گفت: «من برای تو می گویم که چه کسی از اهل بیت رسول خدا به آن حضرت شبیه تر است. امام حسن به پیامبر خدا شباهت بیشتری دارد، زیرا من دیدم پیغمبر خدا در حال سجده بود که امام حسن آمد و بر پشت مبارک رسول خدا سوار شد. آن حضرت تا وقتی خود امام حسن پایین نمی آمد، وی را پایین نمی آورد. من دیدم که امام حسن در حال رکوع پیامبر خدا نزد آن بزرگوار آمد و آن حضرت راه داد که امام حسن از میان پاهای مبارکش داخل و خارج شود.»

رسول خدا صلی الله علیه و آله درباره امام حسن می فرمود: «وی نوگل دنیوی من است. این پسر من شخص بزرگواری است که خدا به وسیله او بین دو طایفه از مسلمین صلح و سازش برقرار خواهد کرد.» آنگاه فرمود: «بار خدایا! من حسن و هر کسی که وی را دوست داشته باشد، دوست دارم.»

***[ترجمه]

نَوَادِرُ الرَّاَوْنِدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَبَّلَ

زُبِّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ كَشَفَ عَنْ أَرْبَيْتِهِ (٢) وَقَامَ فَصَلَّى مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَوَضَّأَ.

ص: ٣١٧

١-١. قال لقميصه كذا: أى أفرجه.

٢-٢. الأرييه: أصل الفخذ، وأصله أربوه فإنهم استثقلوا التشديد على الواو.

***[ترجمه] نوادر راوندی: به نقل از حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام روایت می کند که فرمود: «پیغمبر اسلام زب (آلت) امام حسین علیه السلام را بوسید و ران های او را باز کرد و بدون اینکه وضو بگیرد، برخاست و نماز خواند.»

***[ترجمه]

باب ۱۳ مکارم أخلاقهما صلوات الله علیهما و إقرار المخالف و المؤلف بفضلهما

الأخبار

«۱»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: اسْتَفْتَى أَعْرَابِيٌّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَ عَمْرُو بْنَ عُثْمَانَ فَتَوَاكَلَا فَقَالَ اتَّقِيَا اللَّهَ فَإِنِّي أَتَيْتُكُمَا مُسْتَرَشِدًا أَمْوَآكَلَهُ فِي الدِّينِ فَأَشَارَا عَلَيْهِ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَأَفْتِيَاهُ فَأَنْشَأَ أُبَيَاتًا مِنْهَا

جَعَلَ اللَّهُ حُرَّ وَجْهَيْكُمَا نَعْلَيْنِ *** سَبْتًا يَطْوُهُمَا الْحَسَنَانِ

***[ترجمه] مناقب: یک اعرابی از عبدالله بن زبیر و عمرو بن عثمان استفتاء کرد. آنها هر کدام او را به دیگری حواله کردند. اعرابی گفت: «از خدا بترسید! من نزد شما آمده ام که مرا راهنمایی کنید، چرا مرا به دیگری حواله می دهید؟» آنها هم وی را به جانب امام حسن و امام حسین راهنمایی کردند. اعرابی اشعاری سرود که از جمله آنها این است:

خدا صورت شما را نظیر نعلین پوستی قرار دهد

که امام حسن و امام حسین آنها را پایمال کنند

***[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ یا صاحب السبتین اخلع نعلیک السبت بالكسر جلود البقر المدبوغه بالقرظ یتخذ منها النعال سمیت بذلك لأن شعرها قد سبت عنها أى حلق و أزیل و قیل لأنها انسبت بالدباغ أى لانت یرید یا صاحب النعلین و فی تسمیتهم للنعل المتخذة من السبت سبتا اتساع مثل قولهم فلان یلبس الصوف و القطن و الإیریسم أى الثیاب المتخذة منها.

***[ترجمه] جزری گوید: در حدیث است: «یا صاحب السبتین اخلع نعلیک»، «سبت» با کسره، پوست گاو است که با برگ درخت سلم دباغی شده باشد و از آن کفش می سازند و آن را سبت گویند. چون موی آن از آن تراشیده شده و زایل گردیده است، و گفته شده: چون با دباغی نرم گردیده است. منظور حدیث این است که ای صاحب نعلین! و در اینکه کفش گرفته شده از پوست را سبت نامیده اند، یک نوع توسعه است، مثل این گفته که می گویند: فلانی پشم و پنبه و ابریشم می پوشد که منظورشان لباس هایی است که از اینها گرفته شده است.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب إسماعيل بن بُرَيْدٍ (١) بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: أَذْنَبَ رَجُلٌ ذَنْبًا فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَغَيَّبَ حَتَّى وَجَدَ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي طَرِيقِ خَالٍ فَأَخَذَهُمَا فَأَحْتَمَلَهُمَا عَلَى عَاتِقَيْهِ وَآتَى بِهِمَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُسْتَجِيرٌ بِاللَّهِ وَبِهِمَا فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى رَدَّ يَدَهُ إِلَى فَمِهِ ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ اذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقٌ وَقَالَ لِلْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قَدْ شَفَعْتُكُمْ فِيهِ أَيُّ فِتْيَانٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَعْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا (٢).

ص: ٣١٨

١-١. في المصدر ج ٣ ص ٤٠٠: إسماعيل بن يزيد.

٢-٢. النساء: ٦٣.

أَخْبَارُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّ رَجُلًا نَذَرَ أَنْ يَدُهْنَ بِقَارُورِهِ رِجْلِي أَفْضَلِ قُرَيْشٍ فَسَأَلَ عَنْ ذَلِكَ فَقِيلَ إِنَّ مَخْرَمَةَ أَعْلَمَ النَّاسِ الْيَوْمَ بِأَنْسَابِ قُرَيْشٍ فَاسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَاتَاهُ وَ سَأَلَهُ وَقَدْ خَرِفَ وَعِنْدَهُ ابْنُهُ الْمَسُورُ فَمَدَّ الشَّيْخُ رِجْلَيْهِ وَقَالَ اذْهَنْهُمَا فَقَالَ الْمَسُورُ ابْنُهُ لِلرَّجُلِ لَا تَفْعَلْ أَيُّهَا الرَّجُلُ فَإِنَّ الشَّيْخَ قَدْ خَرِفَ وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى مَا كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأُرْسِلَهُ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَالَ اذْهَنْ بِهَا أَرْجُلَهُمَا فَهُمَا أَفْضَلُ النَّاسِ وَأَكْرَمُهُمُ الْيَوْمَ.

وَفِي حَدِيثِ مُدْرِكِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ أَمْسَكَكَ لِلْحَسَنِ ثُمَّ بِالرِّكَابِ وَ سَوَى عَلَيْهِمَا أَنْتَ أَسْنُ مِنْهُمَا تُمْسِكُ لَهُمَا بِالرِّكَابِ فَقَالَ يَا لُكْعُ وَمَا تَدْرِي مَنْ هَذَا هَذَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ لَيْسَ مِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ بِهِ أَنْ أُمْسِكَ لَهُمَا وَ أَسَوَى عَلَيْهِمَا.

عُيُونُ الْمُحَاسِنِ عَنِ الرَّوْيَانِيِّ: أَنَّ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ بَيْنَ مَرَّ عَلَى شَيْخٍ يَتَوَضَّأُ وَ لَا يُحْسِنُ فَأَخَذَا فِي التَّنَازُعِ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْتَ لَا تُحْسِنُ الْوُضُوءَ فَقَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ كُنْ حَكَمًا بَيْنَنَا يَتَوَضَّأُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا فَتَوَضَّأْنَا ثُمَّ قَالَ أَيُّنَا يُحْسِنُ قَالَ كِلَاكُمْ تُحْسِنَانِ الْوُضُوءَ وَ لَكِنَّ هَذَا الشَّيْخَ الْجَاهِلُ هُوَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُحْسِنُ وَ قَدْ تَعَلَّمَ الْإِيمَانَ مِنْكُمْ يَا وَ تَابَ عَلَى يَدَيْكُمْ بِبِرِّكُمْ يَا وَ شَفَقْتِكُمْ عَلَى أُمَّهِ جِدُّكُمْ.

الْبَيْهَقِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَا تَكَلَّمَ الْحُسَيْنُ بَيْنَ يَدَيْ الْحَسَنِ إِعْظَامًا لَهُ وَ لَا تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ بَيْنَ يَدَيْ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِعْظَامًا لَهُ.

وَ قَالُوا: قِيلَ لِأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِعْمَ الْعَبْدُ (١) وَ لِلْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ نِعْمَ الْمَطِيئَةُ مَطِيئَتِكُمَا وَ نِعْمَ الرَّكَبَانِ أَنْتُمَا وَقَالَ وَ إِن لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَرِلُونِ (٢) وَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِن لَمْ تُصَدِّقُونِي فَاعْتَرِلُونِي وَ لَا تَقْتُلُونِي.

ص: ٣١٩

١-١. صلى الله عليه وآله. ٤٤.

٢-٢. الدخان ٢١.

*[ترجمه] مناقب: نیز به نقل از حضرت محمد بن علی علیه السلام روایت می کند که فرمود: مردی در زمان پیغمبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله مرتکب گناهی شده بود. وی خود را از نظرها پنهان کرد و در وسط راهی خلوت و کم رفت و آمد، با امام حسن و امام حسین که کودک بودند رو به رو شد. وی حسنین را روی دوش خود گذاشت، آنها را به حضور پیغمبر خدا آورد و گفت: «یا رسول الله! من به خدا و حسنین پناهنده شده ام.» پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله آنقدر خنده اش گرفت که دست خود را بر دهان مبارکش قرار داد. سپس فرمود: «برو، تو را آزاد کردم!» آنگاه رسول خدا به حسنین فرمود: «من شفاعت شما را درباره این مرد پذیرفتم.» پس از این اتفاق، این آیه نازل شد که می فرماید: «وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَعْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا» - نساء / ۶۴ - ، {اگر آنها به هنگامی که به نفس خود ظلم می کنند نزد تو آمدند و استغفار کردند و پیغمبر هم برای آنان استغفار کند، خدا را توبه پذیر و مهربان می یابند.}

لیث بن سعد در اخبار خود می گوید: مردی نذر کرده بود که پاهای بزرگوارترین مردان قریش را روغن بمالد. وقتی پرسید که بزرگوارترین مردان قریش کیست، به او گفتند که در حال حاضر مخرمه از حسب و نسب قریش بیشتر از هر کس دیگری آگاه است، برو از او پرس. آن مرد نزد مخرمه رفت که از پیری خرفت شده و پسرش هم نزد وی بود. وقتی که آن مرد پرسش خود را طرح کرد، مخرمه پاهای خود را دراز کرد و گفت: «بیا پاهای مرا روغن مالی کن!» مسور پسر مخرمه به آن مرد گفت: «مبادا این کار را انجام دهی، زیرا این مرد خرفت شده و عمل مردم جاهلیت را انجام می دهد.» آنگاه مسور آن مرد را به جانب امام حسن و امام حسین علیهما السلام راهنمایی کرد و گفت: «برو پاهای آنها را روغن بمال، زیرا که فعلا آنها بزرگوارترین و گرامی ترین مردم به شمار می روند.»

مدرک بن ابویزید می گوید: از ابن عباس که رکاب امام حسن و امام حسین را می گرفت و آنها را سوار می کرد پرسیدم: «تو از ایشان بزرگ تری. آیا جا دارد که تو رکاب آنان را بگیری و آنها را سوار کنی؟» گفت: «ای احمق! تو که نمی دانی آنها که هستند! آنها پسران پیامبر خدایند. آیا نه چنین است که خدا به من منت گذاشته که رکاب آنان را بگیرم تا سوار شوند؟» در کتاب عیون المحاسن از روایانی نقل می کند که گفت: یک روز امام حسن و امام حسین که هنوز کودک بودند، به پیرمردی برخوردند که مشغول وضو گرفتن بود، ولی خوب وضو نمی گرفت. حضرت حسنین شروع کردند به وضو گرفتن و در همان حال هر کدام به دیگری می گفت: «وضوی من صحیح تر است.» آنگاه به آن پیرمرد گفتند: «ما دو نفر وضو می گیریم، تو قضاوت کن که وضوی کدامیک از ما بهتر است.» وقتی وضو گرفتند و از او پرسیدند کدامیک از ما بهتر وضو گرفتیم؟ گفت: «شما هر دو خوب وضو گرفتید، ولی این پیرمرد نادان خوب وضو نگرفت. اکنون وضو گرفتن را از شما آموختم و به دست و برکت و مهربانی که شما نسبت به امت جد خود دارید، توبه کردم.»

حضرت امام محمد باقر علیه السلام می فرماید: «امام حسین به احترام امام حسن، در حضور آن حضرت تکلم نمی کرد. به همین ترتیب محمد بن حنفیه در حضور امام حسین حرف نمی زد.»

گفته شده که قرآن درباره حضرت ایوب می فرماید: «نِعْمَ الْعَبْدُ» - ص / ۴۴ - ، {خوب بنده ای است.} و درباره حضرت حسنین گفته شده: «مرکب شما خوب مرکبی است و شما هم خوب سوارانی هستید.» همچنین می فرماید: «وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَمَا عَتَرْتُمُنَّ» - دخان / ۲۴ - ، {اگر به من ایمان نمی آورید، پس از من کناره گیری کنید.} امام حسین هم فرمود: «اگر مرا

تصدیق نمی کنید، پس از من دوری کنید و مرا به قتل نرسانید.»

***[ترجمه]

«۳»

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ النَّيْسَابُورِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَ عَدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَقِيصَا التَّمِيمِيِّ قَالَ: مَرَرْتُ بِالْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَ هُمَا فِي الْفُرَاتِ مُسْتَتِنِعَانِ فِي إِزَارَيْنِ فَقُلْتُ لَهُمَا يَا ابْنَيْ رَسُولِ اللَّهِ أَفَسَدْتُمَا الْإِزَارَيْنِ فَقَالَا لِي يَا بَا سَعِيدِ فَسَادُ الْإِزَارَيْنِ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ فَسَادِ الدِّينِ إِنَّ لِلْمَاءِ أَهْلًا وَ سِيَّكَانًا كَسَكَّانِ الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَا لِي أَيْنَ تُرِيدُ فَقُلْتُ إِلَى هَذَا الْمَاءِ فَقَالَا وَ مَا هَذَا الْمَاءُ فَقُلْتُ أُرِيدُ دَوَاءَهُ أَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ الْمُرِّ لِعَلِّي بِي أَرْجُو أَنْ يُجَفِّفَ لَهُ الْجَسَدُ وَ يُشِيَهَلَ الْبَطْنَ فَقَالَا مَا نَحْسَبُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ فِي شَيْءٍ قَدْ لَعَنَهُ شَيْءًا قُلْتُ وَ لِمَ ذَاكَ فَقَالَا لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا آسَفَهُ قَوْمٌ نُوحٍ فَفَتَحَ السَّمَاءَ بِمَاءٍ مِنْهُمْ (۱) وَ أَوْحَى إِلَى الْأَرْضِ فَاسْتَعْصَمَتْ عَلَيْهِ عِيُونَُ مِنْهَا فَلَعَنَهَا وَ جَعَلَهَا مِلْحًا أُجَاجًا وَ فِي رِوَايَةٍ حَمْدَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّهُمَا قَالَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يَا بَا سَعِيدِ تَأْتِي مَاءٌ يُنَكِّرُ وَ لَا يَتَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ وَ لَا يَتَنَا عَلَى الْمِيَاهِ فَمَا قَبْلَ وَ لَا يَتَنَا عَذْبٌ وَ طَابَ وَ مَا جَعَدَ وَ لَا يَتَنَا جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَرًّا وَ مِلْحًا أُجَاجًا.

***[ترجمه] کافی: از ابو سعید نقل می کند که گفت: من به حضرت حسنین که در فرات با لباس مشغول شنا بودند گفتم: «ای دو فرزند رسول خدا صلی الله علیه و آله! چرا با لباس شنا می کنید؟ لباس هایتان خراب می شود!» فرمودند: «ای ابو سعید! از نظر ما خراب شدن لباس بهتر است از فاسد شدن دین، زیرا آب هم نظیر زمین دارای ساکنین و موجوداتی است.» آنگاه از من پرسیدند: «قصد کجا داری؟» گفتم قصد همین آب را دارم. گفتند: «مگر این آب چه خواصی دارد؟» گفتم: «من گرفتار مرضی هستم. می خواهم از آب تلخ بیاشامم شاید مرضم بهبود یابد و مزاجم لینت پیدا کند.» فرمودند: «ما گمان نمی کنیم که خدا در چیزی که آن را لعنت کرده، شفا قرار داده باشد.» پرسیدم چرا؟ فرمودند: «زیرا هنگامی که امت نوح خدای توانا را به خشم در آوردند، از آسمان به شدت باران بارید. وقتی به زمین وحی کرد (تا آب از خود خارج کند)، بعضی از چشمه های زمین نافرمانی کردند و خدای قهار هم پس از لعنت کردنشان، آب آنها را شور و تلخ کرد.»

بنا به روایت حمدان حسنین فرمودند: «ای ابو سعید! آیا می خواهی داخل آبی شوی که روزی سه مرتبه منکر ولایت و دوستی ما اهل بیت می شود؟ زیرا خدای حکیم ولایت خاندان ما را به هر آبی که عرضه کرد و آن را پذیرفت، شیرین و خوشگوار شد و هر آبی که منکر ولایت ما گردید، خدای توانا آن آب را تلخ و شور کرد.»

***[ترجمه]

«۴»

کا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَزْمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ

الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَهُمَا جَالِسَانِ عَلَى الصَّفَا فَسَأَلَهُمَا فَقَالَا إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا فِي دَيْنٍ مُوجِعٍ أَوْ غُزْمٍ مُفْطَعٍ أَوْ
فَقْرٍ مُدْفَعٍ فَفِيكَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَأَعْطِيَاهُ وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ فَأَعْطِيَاهُ وَ لَمْ
يَسْأَلَاهُ عَنْ شَيْءٍ فَرَجَعَ إِلَيْهِمَا فَقَالَ لَهُمَا مَا لَكُمْ لَمْ تَسْأَلَانِي عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَ أَخْبَرَهُمَا بِمَا قَالَا فَقَالَا إِنَّهُمَا غُذِّيَا
بِالْعِلْمِ غِذَاءً.

ص: ٣٢٠

١-١. يقال: آسفه عليه: أغضبه، و هو اقتباس من قوله تعالى في قصة فرعون « فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ».

**[ترجمه] کافی: همچنین به نقل از حضرت امام جعفر صادق روایت می کند که فرمود: مردی به حضور حضرت حسین که در صفا نشسته بودند آمد و از ایشان چیزی خواست. آنان فرمودند: «صدقه جز برای کسانی که در این سه گروه جای دارند حلال نیست: قرض سنگین؛ ورشکستگی شدید؛ و فقری که انسان را مضطر و ناچار گرداند. آیا تو دچار یکی از این سه مصیبت شده ای؟» گفت آری.

حسین علیهما السلام چیزی به وی عطا و او را راضی کردند. آن مرد قبل از مراجعه به حضرت حسین، همین تقاضا را از عبدالله بن عمر و عبدالرحمن بن ابوبکر نیز کرده بود و آنها هم چیزی به وی عطا کرده بودند، ولی از او چیزی نپرسیده بودند. وی نزد آنها بازگشت و گفت: «چرا آنچه را که حسین از من پرسیدند شما نپرسیدید؟» آنگاه پرسشی که حسین از او کرده بودند را برای آنان شرح داد. آنها در جوابش گفتند: «حسین علم را به شکل مخصوصی تغذی کرده اند.»

**[ترجمه]

بیان

قال الجزری فیہ لا تحل المسأله إلا لذی فقر مدقع ای شدید یفزی بصاحبه إلى الدعاء و هو التراب.

**[ترجمه] جزری گوید: در حدیث آمده که: «لا تحل المسأله الا لذی فقر مدقع»، یعنی درخواست کمک حلال نیست، مگر برای کسی که فقری دارد شدید که او را به خاک می کشاند.

**[ترجمه]

«۵»

کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ يَحْيَى الْحَلْبِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَاتَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ.

أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ بْنُ طَاوُوسٍ فِي كَشْفِ الْمَحْجَبِ بِإِسْنَادِهِ مِنْ كِتَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُتِلَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ وَإِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَاعَ ضَمِيمَةً لَهُ بِثَلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ لِيُقْضَى دَيْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِدَاتِ كَانَتْ عَلَيْهِ.

ص: ۳۲۱

***[ترجمه]کافی: به نقل از امام جعفر صادق علیه السّلام روایت می کند که فرمود: «وقتی که امام حسن از دنیا رحلت کرد، مقروض بود. امام حسین نیز به هنگام شهادت مقروض بود.»

مؤلف: سید بن طاوس در کتاب کشف المحجّه، از امام محمّد باقر علیه السّلام روایت می کند که فرمود: «هنگامی که امام حسین کشته شد مقروض بود. حضرت علی بن الحسین علیهما السّلام باغ و املاک خود را به مبلغ سه هزار (دینار، یا درهم) فروخت که قرض امام حسین و وعده هایی را (که به فقرا و دیگران داده بود) ادا کند.»

***[ترجمه]

آبواب ما یختص بالإمام الزکی سید شباب أهل الجنة الحسن بن علی صلوات الله علیهما

باب ۱۴ النص علی صلوات الله علیه

الأخبار

«۱»

عم، [إعلام الوری] الکلبینی عن علی عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليمان بن قيس قال: شهدت أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد علي وصيته الحسين ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال له يا بني أمرني رسول الله أن أوصي إليك وأدفع إليك كتيبي وسلاحي كما أوصى إلي ودفع إلي كتيبه وسلاحه وأمرني أن أمرك إذا حضرَكَ الموت أن تدفعها إلي أخيك الحسين ثم أقبل علي ابنه الحسين فقال وأمركَ رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلي ابنك هذا ثم أخذ بيد علي بن الحسين وقال وأمركَ رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدفعها إلي ابنك محمد بن علي فأقرته من رسول الله ومني السّلام.

***[ترجمه]إعلام الوری: از سلیم ابن قیس روایت می کند که گفت: «من در زمان وصیت کردن حضرت علی بن ابی طالب علیه السّلام حضور داشتم. حضرت امیر امام حسن را وصی خود قرار داد و حسین، محمّد بن حنفیه، تمامی فرزندان خود، رؤسای شیعیان خود و اهل بیتش را بر آن وصیت شهود قرار داد. آنگاه کتاب ها و اسلحه اش را به حضرت امام حسن داد و به آن بزرگوار فرمود: «ای پسر عزیزم! پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم مرا مأمور کرده که تو را وصی خویشتن قرار دهم و کتاب ها و اسلحه خود را به تو تسلیم کنم، همان طور که پیغمبر اعظم اسلام مرا وصی خود کرد و کتاب ها و اسلحه اش را به من تحویل داد. پیامبر اکرم به من دستور داده که به تو بگویم هر گاه اجل تو فرا رسید، این امانت های نبوت را به برادرت حسین تحویل دهی.» سپس رو به فرزندش حسین کرد و فرمود: «رسول خدا تو را مأمور کرده که این اشیا را به این پسر (بسیاری.)» سپس دست حضرت علی بن الحسین را گرفت و به او فرمود: «پیغمبر خدا به تو دستور داده که این امانت ها را به فرزندت محمّد بن علی تسلیم کنی. سلام پیامبر خدا و سلام مرا به محمّد بن علی برسان.»

***[ترجمه]

عم، [إعلام الوری] الْكَلْبِيُّ عَنْ عِدِّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ عَيْسَى عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنِ حَمَادِ بْنِ عَيْسَى عَنِ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِثْلُهُ.

** [ترجمه] اعلام الوری: نیز این موضوع را از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت کرده است.

** [ترجمه]

عم، [إعلام الوری] الْكَلْبِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمِيدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا حَضَرَهُ الْوَفَاةُ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ اذْنُ مَنِّي حَتَّى أُسِرَّ إِلَيْكَ مَا أُسِرَّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ وَآتَمَنَكَ عَلَيَّ مَا اتَّمَنَنِي عَلَيْهِ فَفَعَلَ.

** [ترجمه] اعلام الوری: به نقل از امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: هنگامی که رحلت حضرت امیر نزدیک شد، به پسرش امام حسن فرمود: «نزدیک من بیا تا اسراری را که پیغمبر اعظم به من یاد داد، به تو تعلیم دهم و تو را نسبت به آن چیزهایی که رسول خدا مرا امین دانست و به من سپرد، امین بدانم و به تو بسپارم.» امام حسن نیز این امر را اطاعت کرد.

** [ترجمه]

عم، [إعلام الوری] بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى شَهْرِ بْنِ حَوْشِبٍ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ اسْتَوْدَعَ أُمَّ سَلَمَةَ كُتْبَهُ وَالْوَصِيَّةَ فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ دَفَعَتْهَا إِلَيْهِ (۱).

ص: ۳۲۲

***[ترجمه] اعلام الوری: از شهر بن حوشب روایت می کند که گفت: «هنگامی که حضرت علی علیه السلام به طرف کوفه رفت، کتاب ها و وصیت نامه اش را به عنوان امانت به ام سلمه سپرد. پس از بازگشت امام، ام سلمه آنها را به آن حضرت تسلیم کرد.»

***[ترجمه]

باب ۱۵ معجزاته صلوات الله علیه

الأخبار

«۱»

یر، [بصائر الدرجات] الهیثم النهیدی عن إسماعیل بن مهران عن عبید الله بن الکناسی عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في بعض عمره و معه رجل من ولد الزبير كان يقول بإمامته قال فتزلوا في منهل من تلك المناهل قال تزلوا تحت نخل يابس قد يبس من العطش قال ففرش للحسن عليه السلام تحت نخله و للزبيرى بجذائه تحت نخله أخرى قال فقال الزبيرى و رفع رأسه لو كان في هذا النخل رطب لأكلنا منه قال فقال له الحسن عليه السلام و إنك لتشتهي الرطب قال نعم فرقع الحسن عليه السلام يده إلى السماء فدعا بكلام لم يفهمه الزبيرى فأخضرت النخلة ثم صارت إلى حالها فأورقت و حملت رطباً قال فقال له الجمال الذي أكثروا منه سحر و الله قال فقال له الحسن و إليك ليس بسحر و لكن دعوه ابن النبي مجابهة قال فصعدوا إلى النخلة حتى صرموا مما كان فيها ما كفاهم (۱).

یج، [الخرائج و الجرائح] عن عبد الله: مثله

***[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: در یکی از سفرها که امام حسن به عمره می رفت، یکی از فرزندان زبیر که به امامت آن حضرت اعتقاد داشت، همراه آن بزرگوار بود. در یکی از منازل، در نزدیکی آبی که در زیر درخت خرمایی وجود داشت و از تشنگی خشک شده بود، فرود آمدند. برای امام حسن در زیر آن درخت فرشی گستراندند و برای فرزند زبیر هم فرش دیگری در مقابل امام حسن انداختند. مرد زبیری سر خود را بلند کرد و گفت: «کاش این درخت خرمای تازه داشت و از آن می خوردیم.» امام حسن فرمود: «خیلی میل به خوردن خرما داری؟» گفت آری. حضرت امام حسن دست مبارک خود را به سوی آسمان فرا برد و دعایی کرد که آن مرد زبیری ملتفت نشد چه دعایی است. به ناگاه آن درخت خرما سبز و دارای برگ و خرما گردید. ساربانان که همراه ایشان بود گفت: «به خدا قسم که امام حسن سحر و جادو کرد!» امام حسن به وی فرمود: «وای بر تو! این سحر نیست! بلکه دعای پسر پیغمبر مستجاب شد.» آنگاه بر فراز آن درخت رفتند و از آن خرماها به قدر کفایت چیدند.

***[ترجمه]

قال الجوهري المنهل المورد و هو عين ماء ترده الإبل في المراعى و تسمى المنازل التى فى المفاوز على طرق السفار مناهل لأن فيها ماء قوله إلى حالها أى قبل اليبس

و فى الخرائج: فاخضرت النخلة و أورقت.

**[ترجمه] قال الجوهري المنهل المورد و هو عين ماء ترده الإبل فى المراعى و تسمى المنازل التى فى المفاوز على طرق السفار مناهل لأن فيها ماء قوله إلى حالها أى قبل اليبس

و فى الخرائج: فاخضرت النخلة و أورقت.

**[ترجمه]

«٢»

يج، [الخرائج و الجرائح] روى عن الصادق آباءه عليهم السلام: أن الحسن عليه السلام قال يوماً لأخيه الحسين و لعبيد الله بن جعفر إن معاوية بعث إليكم بجوائزكم و هى تصل إليكم يوم كذا لمسيه هلال و قد أضاقا فوصلت فى الساعه التى ذكرها لما كان رأس الهلال فلما وافاهم المال كان على الحسن عليه السلامين كثير فقضاه مما بعثه إليه ففضلت فضله ففرقها فى أهل بيته و مواليه و قضى الحسين عليه السلام دينه و قسم ثلث ما بقى

ص: ٣٢٣

١-١. تراه فى الكافى ج ١ ص ٤٦٢. أيضا و فيه: عن القاسم النهدي فراجع.

فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَوَالِيهِ وَ حَمَلَ الْبَاقِيَ إِلَى عِيَالِهِ وَ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَقَضَى دَيْنَهُ وَ مَا فَضَلَ دَفَعَهُ إِلَى الرَّسُولِ لِيَتَعَرَّفَ مُعَاوِيَةَ مِنَ الرَّسُولِ مَا فَعَلُوا فَبَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَمْوَالًا حَسَنَةً.

***[ترجمه] خرائج و جرائح: از امام جعفر صادق عليه السلام روایت می کند که فرمود: یک روز امام حسن به امام حسین و عبدالله جعفر که مقروض شده بودند فرمود: «معاویه جوایزی برای شما فرستاده که فلان روز، در اول ماه به دستتان خواهد رسید.»

وقتی روز اول ماه فرا رسید، همان طور که حضرت مجتبی فرموده بود، جوایز معاویه از راه رسید. حضرت امام حسن قرض های زیادی را که داشت با آن جوایز ادا کرد. باقیمانده آن را نیز بین اهل بیت و شیعیان خویشتن توزیع کرد.

حضرت امام حسین هم قرض های خود را با آن جوایز ادا کرد، یک سوم باقیمانده آن را میان اهل بیت و دوستان خود تقسیم کرد و مابقی را برای عیال خود برد. عبدالله بن جعفر نیز قرض خود را ادا کرد و بقیه را به فرستاده معاویه عطا کرد. تا معاویه از طریق فرستاده از کارهایی که اینان کردند، آگاه گردد. هنگامی که این خبر به معاویه رسید، مال فراوانی برای او فرستاد.

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهري ضاق الرجل أي بخل و أضاق أي ذهب ماله.

***[ترجمه] قال الجوهري ضاق الرجل أي بخل و أضاق أي ذهب ماله.

***[ترجمه]

۴»

يج، [الخرائج و الجرائح] رُوِيَ عَنِ مَنْدَلِ بْنِ أُسَامَةَ (۱)

عَنِ الصَّادِقِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مَاشِيًا إِلَى الْمَدِينَةِ فَتَوَرَّمَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ لَوْ رَكِبْتَ لَيْسُكَ عَنْكَ هَذَا الْوَرَمُ فَقَالَ كَلَّا وَ لَكِنَّا إِذَا أَتَيْنَا الْمَنْزِلَ فَإِنَّهُ يَشْتَقِبُنَا أَسْوَدٌ مَعَهُ دُهْنٌ يَصِيلُحُ لِهَذَا الْوَرَمِ فَاشْتَرَوْا مِنْهُ وَ لَا تُمَاكِسُوهُ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَوَالِيهِ لَيْسَ أَمَامَنَا مَنْزِلٌ فِيهِ أَحَدٌ يَبِيعُ هَذَا الدَّوَاءَ فَقَالَ بَلَى إِنَّهُ أَمَامَنَا وَ سَارُوا أَمْيَالًا فَإِذَا الْأَسْوَدُ قَدِ اسْتَقْبَلَهُمْ فَقَالَ الْحَسَنُ لِمَوْلَاهُ دُونَكَ الْأَسْوَدُ فَحُذِ الدَّهْنَ مِنْهُ بِثَمَنِهِ فَقَالَ الْأَسْوَدُ لِمَنْ تَأْخُذُ هَذَا الدَّهْنَ قَالَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ انْطَلِقْ بِي إِلَيْهِ فَصَارَ الْأَسْوَدُ إِلَيْهِ فَقَالَ الْأَسْوَدُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنِّي مَوْلَاكَ لَا آخُذُ لَهُ ثَمَنًا وَ لَكِنِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَنِي وَلَمَدًا سَوِيًّا ذَكَرًا يُحِبُّكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ فَإِنِّي خَلَفْتُ امْرَأَتِي تَمَخَّضُ فَقَالَ انْطَلِقْ إِلَى مَنْزِلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَهَبَ لَكَ وَلَمَدًا ذَكَرًا سَوِيًّا فَرَجَعَ الْأَسْوَدُ مِنْ فَوْرِهِ فَإِذَا امْرَأَتُهُ قَدْ وَلَمَدَتْ غُلَامًا سَوِيًّا ثُمَّ رَجَعَ الْأَسْوَدُ إِلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ بَوْلَادِهِ الْعُلَامَ لَهُ وَ إِنَّ الْحَسَنَ قَدْ مَسَحَ رِجْلَيْهِ بِذَلِكَ الدَّهْنِ فَمَا قَامَ عَنْ مَوْضِعِهِ حَتَّى زَالَ الْوَرَمُ.

***[ترجمه]خراشج و جرائح: همچنین به نقل از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: حضرت امام حسن مجتبی پیاده از مکه به سمت مدینه طیبه روان شد. در راه پاهای مبارکش متورم شدند. به آن حضرت گفتند که اگر سوار شوی، ورم پاهایت برطرف خواهد شد. فرمود: «به هیچ وجه سوار نخواهم شد، ولی وقتی وارد منزل بعدی شویم، شخص سیاه چهره ای به استقبال ما می آید که روغنی به همراه دارد. آن روغن برای درمان این ورم مفید است. روغن را از او بخرید و درباره قیمتش مضایقه نکنید.» یکی از غلامان آن حضرت گفت: «ولی پیش رویمان منزلی نیست که چنین دوايي را بفروشند؟» فرمود: «چرا، هست.»

چند میلی که راه رفتند، ناگاه دیدند شخص سیاه چهره ای به استقبالشان آمد. امام حسن به غلام خود فرمود: «این همان شخص است. برو روغن را از او خریداری کن.» وقتی غلام نزد او رفت و درخواست روغن را کرد، وی گفت: «این روغن را برای چه کسی می خواهی؟» پاسخ داد برای حسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام. گفت: «مرا نزد آن حضرت ببر.» هنگامی که آن شخص سیاه به حضور امام حسن مشرف شد گفت: «یا ابن رسول الله! من غلام تو هستم، پول این روغن را از تو نخواهم گرفت، ولی تو دعا کن خدا پسر صحیح و سالمی به من عطا کند که شما خاندان را دوست داشته باشد، زیرا هنگامی که من از زن خود جدا شدم، وی در آستانه وضع حمل بود.» امام حسن به وی فرمود: «به سوی منزل خود برو، زیرا خدای رثوف یک پسر صحیح و سالم به تو عطا کرده است.»

آن مرد فوراً به طرف خانه خود رفت و دید که زوجه اش پسری صحیح و سالم آورده است. آنگاه به سوی امام حسن بازگشت و به خاطر ولادت آن پسر، دعای خیر در حق آن حضرت کرد. وقتی امام حسن از آن روغن به پای مبارک خود مالید، هنوز از جای خود برنخاسته بود که ورم پاهایش برطرف گردید.

***[ترجمه]

﴿۴﴾

کا، [الكافی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ صَدْدَلٍ عَنِ أَبِي أُسَامَةَ: مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ فَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ لَكَ ذَكَرًا سَوِيًّا وَهُوَ مِنْ شَيْعَتِنَا.

ص: ۳۲۴

۱- ۱. کذا فی النسخ المطبوعه و الصحیح: عن صدل، عن أبي أسامه- و هو زيد الشحام- كما تراه فی هذه الصفحه تحت الرقم ۴ عن الكافی ج ۱ ص ۴۶۳ و قد رواه ابن شهر آشوب فی المناقب عن ابی أسامه مرسله علی عاده، تراه فی ج ۴ ص ۷. راجع جامع الرواه أيضا.

أقول: قد أوردنا كثيرا من معجزاته في باب ما جرى بينه عليه السلام و بين معاويه و باب وفاته و غيرهما.

**[ترجمه] كافي: همین روایت را نقل کرده و افزوده که امام حسن فرمود: «خدا به تو پسری عطا کرده که از شیعیان ما خواهد بود.»

مؤلف: بسیاری از معجزات حضرت را در باب ماجراهای میان حضرت و معاویه و نیز در باب وفات حضرت و در دیگر ابواب آورده ایم.

**[ترجمه]

«۵»

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي الرَّحْبَةِ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ أَنَا مِنْ رَعِيَّتِكَ وَ أَهْلِ بِلَادِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَسْتَ مِنْ رَعِيَّتِي وَ لَا مِنْ أَهْلِ بِلَادِي وَ إِنَّ ابْنَ الْأَصْفَرِ (۱)

بَعَثَ بِمَسَائِلَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَأَقْلَقَتْهُ وَ أُرْسِلَكَ إِلَيَّ لِأَجْلِهَا قَالَ صَدَقْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مُعَاوِيَةَ أُرْسِلَنِي إِلَيْكَ فِي خُفْيِهِ وَ أَنْتَ قَدْ أَطْلَعْتَ عَلَيَّ ذَلِكَ وَ لَمَّا يَعْلَمُهَا غَيَّرَ اللَّهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ أَحَدَ ابْنَيْ هَيْدِينَ قَالَ أَسْأَلُ ذَا الْوَفْرَةِ (۲) يَعْنِي الْحَسَنَ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ جِئْتُ تَسْأَلُ كَمْ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا قَوْسُ قُرْحٍ وَ مَا الْمُؤَنَّثُ وَ مَا عَشْرَةُ أَشْيَاءَ بَعْضُهَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ أَرْبَعُ أَصَابِعَ مَا رَأَيْتَهُ بِعَيْنِكَ فَهُوَ حَقٌّ وَ قَدْ تَسَمَّعُ بِأَذُنَيْكَ بَاطِلًا وَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَ مَدُّ الْبَصِيرِ وَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ وَ قُرْحُ الشَّيْطَانِ وَ هُوَ قَوْسُ اللَّهِ وَ عَلَامَةُ الْخُضْبِ وَ أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْغُرْقِ وَ أَمَّا الْمُؤَنَّثُ فَهُوَ الَّذِي لَا يُدْرَى أَمْ أَنْثَى فَإِنَّهُ يُنْتَظَرُ بِهِ فَإِنْ كَانَ ذَكَرًا احْتَلَمَ وَ إِنْ كَانَتْ أَنْثَى حَاضَتْ وَ يَدَا ثَمْدِيهَا وَ إِلَّا قِيلَ لَهُ بُلْ فَإِنْ أَصَابَ بَوْلُهُ الْحَائِطَ فَهُوَ ذَكَرٌ وَ إِنْ انْتَكَصَ بَوْلُهُ عَلَى

ص: ۳۲۵

۱- ۱. یزید ملک الروم قال الفیروزآبادی: و بنو الأصفر ملوک الروم أولاد الأصفر بن روم بن یعصو ابن إسحاق، أولان جیشا من الحبش غلب علیهم فوطئ نساءهم فولد لهم أولاد صفر.

۲- ۲. أی صاحب الوفرة و الوفرة - بالفتح - الشعر المجتمع علی الرأس أو ما سال علی الأذنین منه أو ما جاوز شحمه الاذن ثم بعدها الجمه ثم بعدها اللمه، و بذلك وصف شعر رسول الله صلی الله علیه و آله حیث قالوا: «کان شعره وفرة و إذا طال صارت جمه».

وَ أَمَّا عَشْرَةٌ أَشْيَاءُ بَعْضُهُمَا أَشَدُّ مِنْ بَعْضٍ فَأَشَدُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ الْحَجْرَ وَ أَشَدُّ مِنْهُ الْحَدِيدُ يُقَطَّعُ بِهِ الْحَجَرُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ النَّارُ تُذِيبُ الْحَدِيدَ وَ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ الْمَاءُ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ السَّحَابُ وَ أَشَدُّ مِنَ السَّحَابِ الرِّيحُ تَحْمِلُ السَّحَابَ وَ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ الْمَلَكُ الَّذِي يَرُدُّهَا وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَلَكِ الْمَوْتُ الَّذِي يُمِيتُ الْمَلَكَ وَ أَشَدُّ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ الَّذِي يُمِيتُ مَلِكَ الْمَوْتِ وَ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَمْرُ اللَّهِ الَّذِي يَدْفَعُ الْمَوْتَ.

***[ترجمه] خرائج و جرائح: روایت شده است که حضرت علی بن ابی طالب علیه السلام در رحبه بود. مردی برخاست و به آن حضرت گفت: «من یکی از رعیت ها و اهالی شهرهای تو هستم.» حضرت امیر فرمود: «تو از رعیت ها و اهالی شهرهای ما نیستی. بلکه پادشاه روم کسی فرستاده تا برخی مسائل را از معاویه پرسد و چون معاویه از جواب آنها عاجز مانده، لذا تو را برای گرفتن پاسخ آن مسائل نزد من فرستاده است.» آن مرد گفت: «راست گفتمی یا امیرالمؤمنین! معاویه مرا مخفیانه نزد تو فرستاد، ولی تو از این موضوع آگاه شدی، در صورتی که غیر از خدای علیم کسی از این راز آگاه نبود.» حضرت امیر فرمود: «پرسشت را از هر یک از این دو فرزندم که می خواهی پرس.»

مرد گفت که از حسن می پرسم. اما امام حسن رو به وی کرد و فرمود: «تو آمده ای پرسشی که: بین حق و باطل چقدر است؛ بین آسمان و زمین چقدر است؛ بین مشرق و مغرب چقدر است؛ قوس و قزح چیست؛ مؤنث (مرد شبیه به زن) چیست؛ آن ده چیز که هر کدام از دیگری شدیدتر است چیست.» مرد پاسخ داد آری. امام حسن علیه السلام فرمود: «بین حق و باطل به اندازه چهار انگشت است. زیرا آنچه را که به چشم خود می بینی، حق و گاهی آنچه را که به گوش خود می شنوی، باطل است. فاصله بین آسمان و زمین، نفرین شخص مظلوم است و آنچه که چشم ببیند. فاصله بین مشرق و مغرب یک روز راه است برای آفتاب. قزح نام شیطان است و منظور از قوس، همین قوس خدایی است که علامت فراوانی نعمت و امان از غرق شدن از برای اهل زمین است. مؤنث آن است که معلوم نشود مرد است یا زن. باید در نظر داشت که اگر محتلم شود مرد است و اگر حیض شود یا پستان هایش ظاهر شوند زن است، اگر از این طریق معلوم نشد باید به وی گفته شود که بول کند، اگر ادرار او جستن کند و به دیوار برسد مرد است. ولی اگر بول او نظیر شتر به طرف پاهایش برگردد، زن خواهد بود.

اما آن ده چیزی که بعضی از آنها از دیگری شدیدتر است: شدیدترین چیزی که خدا آفریده سنگ است. شدیدتر و سفت تر از سنگ، آهن است که سنگ به وسیله آن قطع می شود. شدیدتر از آهن، آتش است که آهن را ذوب می کند. سخت تر از آتش، آب است و شدیدتر از آب، ابر است. سخت تر از ابر، باد است که ابر را حمل و نقل یا پراکنده می کند. شدیدتر و قوی تر از باد، آن ملکی است که باد را برمی گرداند. قوی تر از آن ملک، ملک الموت است که وی را می میراند. قوی تر از ملک الموت، خود موت است که وی را می میراند و شدید و قوی تر از موت، امر الهی است که موت را دفع می گرداند.»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بِالإِسْنَادِ: جَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ جِئْتُكَ فِي حَاجَةٍ قَالَتْ وَفِيمَ جِئْتَنِي قَالَ تَمَشَّيْتُ مَعِيَ إِلَى ابْنِ عَمِّكَ مُحَمَّدٍ فَتَسَأَلُهُ أَنْ يَعْتَمِدَ لَنَا عَقْدًا وَيَكْتُبَ لَنَا كِتَابًا فَقَالَ يَا أَبَا سُفْيَانَ لَقَدْ عَقَدَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ عَقْدًا لَا يَزُجُّ عَنْهُ أَبَدًا وَكَانَتْ فَاطِمَةُ مِنْ وَرَاءِ الشَّرِّ وَالْحَسَنُ يَدْرُجُ بَيْنَ يَدَيْهَا وَهُوَ طِفْلٌ مِنْ أَبْنَاءِ أَرْبَعَةِ عَشَرَ شَهْرًا فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ قُولِي لِهَذَا الطِّفْلِ يُكَلِّمُ لِي جَدَّهُ فَيَسُودُ بِكَلَامِهِ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ فَأَقْبَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْأُخْرَى عَلَى لِحْيَتِهِ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنْ قَالَ يَا أَبَا سُفْيَانَ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثِي أَكُونُ شَفِيعًا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ ذُرِّيَّةِ مُحَمَّدٍ الْمُضِيَّ طَفِي نَظِيرَ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَيِّيًا (٢).

أَبُو حَمْرَةَ الثُّمَالِيُّ عَنْ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ جَالِسًا

ص: ٣٢٦

- ١-١. قال الفيروز آبادي: المؤنث: المخنث و هو الرجل المشبه المرأة في لينة ورقه كلامه و تكسر أعضائه.
- ٢-٢. هذه القصة المذكورة في كتب السير عند ذكر فتح مكة سنة ثمان للهجرة حين جاء أبو سفيان الى رسول الله ليبرم عهد المشركين و يزيد في مدته، راجع سيره ابن هشام ج ٢ ص ٣٩٦، المناقب ج ١ ص ٢٠٦، إرشاد المفيد ص ٦٠، إعلام الوري ص ٦٦. فقد كان- على هذا- لحسن بن عليّ عليهما السلام عامئذ خمس سنين، لا أربعة عشر شهرا كما زعم.

فَأْتَاهُ آتٍ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدِ اخْتَرَقَتْ دَارُكَ قَالَ لَأَ مَا اخْتَرَقَتْ إِذْ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَدِ وَقَعَتِ النَّارُ فِي دَارٍ إِلَى جَنْبِ دَارِكَ حَتَّى مَا شَكَكْنَا أَنَّهَا سَتُحْرِقُ دَارَكَ ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ صَرَفَهَا عَنْهَا.

وَاسْتَبَعَتْ النَّاسُ مِنْ زِيَادٍ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَفَعَ يَدَهُ وَقَالَ اللَّهُمَّ خُذْ لَنَا وَلِشِيعَتِنَا مِنْ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَارِنَا فِيهِ نَكَالًا عَاجِلًا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قَالَ فَخَرَجَ خُرَاجًا فِي إِبْنِهِمْ يُقَالُ لَهَا السَّلْعَةُ وَوَرِمٌ إِلَى عُنُقِهِ فَمَاتَ.

ادَّعَى رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلْفَ دِينَارٍ كَذِبًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ فَدَهَبًا إِلَى شُرَيْحٍ فَقَالَ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَ تَحْلِفُ قَالَ إِنْ حَلَفَ خَصْمِي أُعْطِيهِ فَقَالَ شُرَيْحٌ لِلرَّجُلِ قُلْ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَقَالَ الْحَسَنُ لَا أُرِيدُ مِثْلَ هَذَا لَكِنْ قُلْ بِاللَّهِ إِنَّ لَكَ عَلَيَّ هَذَا وَ خُذِ الْأَلْفَ فَقَالَ الرَّجُلُ ذَلِكَ وَ أَخَذَ الدَّانِيَةَ فَلَمَّا قَامَ حَرَّ إِلَى الْأَرْضِ وَ مَاتَ فَسُئِلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ خَشِيتُ أَنَّهُ لَوْ تَكَلَّمْتُ بِالتَّوْحِيدِ يُغْفَرُ لَهُ يَمِينُهُ بِبِرِّكَهِ التَّوْحِيدِ وَ يُحْجَبُ عَنْهُ عُقُوبَةُ يَمِينِهِ.

مُحَمَّدُ الْفَتَالُ النَّيْسَابُورِيُّ فِي مُونِسِ الْحَزِينِ بِالإِسْنَادِ عَنْ عِيْسَى بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ بَعْضُهُمْ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي اخْتِمِ إِلَيْهِ الشَّدَائِدَ عَنْ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامًا مَعْنَاهُ لَوْ دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى لَجَعَلَ الْعِرَاقَ شَامًا وَالشَّامَ عِرَاقًا وَ جَعَلَ الْمَرْأَةَ رَجُلًا وَ الرَّجُلَ امْرَأَةً فَقَالَ الشَّامِيُّ وَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيَّ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُضِي أَلَا تَسْتَحِينِ أَنْ تَقْعُدِي بَيْنَ الرَّجَالِ فَوَجَدَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ امْرَأَةً ثُمَّ قَالَ وَ صَارَتْ عِيَالُكَ رَجُلًا وَ تَقَارِبُكَ وَ تَحْمِلُ عَنْهَا وَ تَلِدُ وَ لَدَا خُنْتِي فَكَانَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ إِنَّهُمَا تَابَا وَ جَاءَا إِلَيْهِ فَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى فَعَادَا إِلَى الْحَالِ الْأَوْلَى.

الْحُسَيْنُ بْنُ أَبِي الْعَلَاءِ (١) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ بَيْتِهِ يَا قَوْمِ إِنِّي أَمُوتُ بِالسَّمِّ كَمَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ مَنْ الَّذِي يَسُئِمُكَ قَالَ جَارِيَّتِي أَوْ امْرَأَتِي فَقَالُوا لَهُ أَخْرِجْهَا مِنْ مَلِكِكَ عَلَيْهَا

ص: ٣٢٧

لَعْنَةُ اللَّهِ فَقَالَ هَيَّيَاتٍ مِنْ إِنْخِرَاجِهَا وَ مَيِّتِي عَلَى يَدِهَا مَا لِي مِنْهَا مَحِيصٌ وَ لَوْ أَخْرَجْتُهَا مَا يَقْتُلْنِي غَيْرُهَا كَانَ قَضَاءً مَقْضِيًّا وَ أَمْرًا وَاجِبًا مِنَ اللَّهِ فَمَا ذَهَبَتِ الْأَيَّامُ حَتَّى بَعَثَ مُعَاوِيَةَ إِلَى امْرَأَتِهِ قَالَ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَرِبِهِ لَبِنٍ فَقَالَتْ نَعَمْ وَ فِيهِ ذَلِكَ السَّمُّ الَّذِي بَعَثَ بِهِ مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا شَرِبَهُ وَجَدَ مَسَّ السَّمِّ فِي جَسَدِهِ فَقَالَ يَا عَدُوَّهَ اللَّهُ قَتَلْتَنِي قَاتَلَكِ اللَّهُ أَمَا وَ اللَّهُ لَا تُصِيبَنَّ مِنِّي خَلْفًا وَ لَا تَنَالِينَ مِنَ الْفَاسِقِ عَدُوَّ اللَّهِ اللَّعِينِ خَيْرًا أَبَدًا.

***[ترجمه] مناقب: ابوسفیان نزد حضرت امیر آمد و گفت: «یا اباالحسن! من حاجتی از تو دارم.» فرمود: «چه حاجتی؟» گفت که نزد پسر عمویت محمد بیایم تا برای ما قرارداد بنویسد. فرمود: «ای ابوسفیان! پسر عمویم با تو قراری گذاشته که هرگز از آن باز نخواهد گشت.» فاطمه اطهر پشت پرده بود و امام حسن را که کودک چهارده ماهه و نوپا بود نیز به همراه داشت. ابوسفیان به فاطمه اطهر گفت: «ای دختر حضرت محمد! به این کودک بگو برای من نزد جدش سخنی بگویند که عرب و عجم از آن بهره مند شوند.»

حضرت امام حسن علیه السلام رو به ابوسفیان کرد، با یک دست خود به صورت و با دست دیگر به ریش ابوسفیان زد. آنگاه خدای توانا زبان مبارک او را به نطق درآورد و او به ابوسفیان فرمود: «ای ابوسفیان! تو بگو «لا اله الا الله، محمد رسول الله» تا من شفیع تو گردم.» سپس آن حضرت فرمود: «سپاس مخصوص آن خدایی است که در آل محمد صلی الله علیه و آله و سلم، ذریه ای از آن حضرت قرار داد که نظیر یحیی بن زکریا است که درباره اش فرموده: «وَ آتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا.»

ابو حمزه ثمالی از حضرت امام زین العابدین علیه السلام روایت می کند که فرمود: «حضرت امام حسن نشسته بود که شخصی به حضور آن حضرت آمد و گفت: «یا ابن رسول الله! خانه ات سوخت.» فرمود نه، نسوخت. آنگاه شخص دیگری نزد آن بزرگوار آمد و گفت: «یا بن رسول الله! در آن خانه ای که نزدیک خانه تو قرار دارد حریق رخ داد و ما شک نداشتیم که به زودی خانه تو نیز خواهد سوخت.» ولی خدای توانا حریق را از خانه آن حضرت دور کرد.»

یک بار مردم از دست ظلم و ستم زیاد بن ابیه، از حضرت امام حسن مجتبی علیه السلام استمداد کردند. امام حسن دست مبارک خود را بلند کرد و فرمود: «پروردگارا! حق ما و شیعیان ما را از زیاد بن ابیه بگیر و به ما نشان بده که وی را به بلایی فوری مبتلا کرده ای، زیرا تو بر هر چیزی قادر و توانایی.» پس از این نفرین زخمی در انگشت ابهام دست راست زیاد بن ابیه پیدا شد که آن را سلعه می گفتند (جراحی که پوست را می شکافد، مانند دمل). تورم آن زخم هر روز بیشتر شد تا به گردن زیاد رسید و سرانجام وی را کشت.

یک بار مردی به دروغ ادعا کرد که مبلغ هزار دینار از حضرت امام حسن علیه السلام طلبکار است، ولی آن حضرت در حقیقت مدیون وی نبود. آنها نزد شریح قاضی رفتند. شریح به امام حسن گفت: «قسم می خوری؟» فرمود: «اگر این شخص که مدعی است قسم بخورد، من این مبلغ را به وی عطا خواهم کرد.» شریح به آن مرد گفت: «بگو به حق آن خدایی که غیر از او خدایی نیست و بر غیب و شهود داناست.» امام حسن فرمود: «منظور من این گونه قسم نبود، بلکه باید بگویند که خدا قسم که من از تو این مبلغ را طلبکارم و هزار دینار را بگیرد.» آن مرد این قسم را خورد و پول را گرفت. وقتی از جای برخاست به زمین افتاد و مرد. موقعی که درباره نحوه قسم خوردن از امام حسن پرسیدند، فرمود: «آن قسمی که آن مرد خورد، در بردارنده توحید خدای رؤوف بود. بیمناک شدم که خدا به برکت توحید خود، او را از عقوبت قسم دروغی که خورد عفو کند.»

فتال نیشابوری در کتاب مونس الحزین از حضرت امام جعفر صادق روایت می کند که فرمود: «عده ای به امام حسن علیه السلام و تحملی که آن حضرت نسبت به آزارهای معاویه می کرد معترض شدند. حضرت مجتبی علیه السلام سخنی فرمود که مضمون آن این بود: «اگر من دعا کنم خدای توانا عراق را شام و شام را عراق، زن را مرد و مرد را زن می کند.» یک مرد شامی گفت: «کیست که بتواند چنین قدرتی را داشته باشد؟»

حضرت امام حسن مجتبی علیه السلام به وی فرمود: «برخیز!! حیا نمی کنی که در میان مردان نشسته ای؟» ناگاه آن مرد به خود نگاه کرد و دید که زن شده است! آنگاه امام حسن به وی فرمود: «زن تو مرد شده، او با تو مقاربت می کند، تو از وی حامله می شوی و فرزندی می آوری که خنثی خواهد بود.» درست همان اتفاقی که آن بزرگوار فرموده بود برای آن شخص رخ داد. اما پس از چندی آنها توبه کردند و به حضور امام حسن مجتبی آمدند. امام حسن علیه السلام نیز دعا کرد و خدای توانا آنها را به حالت اولیه شان برگردانید.»

حسین بن ابو العلاء از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «امام حسن به اهل بیت خود فرمود: «من به وسیله زهر خواهم مرد، همان طور که پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله به وسیله زهر از دنیا رحلت کرد.» پرسیدند که چه کسی تو را مسموم خواهد کرد؟ فرمود: «کنیز یا زوجه ام.» گفتند پس وی را از خانه خود بیرون کن. فرمود: «هیئات که بشود او را بیرون کرد! زیرا اجل من به دست اوست و راه و چاره ای هم نخواهم داشت. اگر او را بیرون کنم، باز هم کسی غیر از او مرا نخواهد کشت، زیرا این موضوع قضا و قدر واجب و لازمی است که از طرف خدا مقدر شده است.»

چند روزی از این سخنان نگذشته بود که معاویه شخصی را برای تحریک زوجه امام حسن فرستاد. پس از این اتفاق امام حسن به زوجه اش فرمود: «آیا یک شربت شیر نزد تو هست؟» گفت آری. سپس همان زهری را که معاویه فرستاده بود در میان شیر ریخت و به امام حسن داد. هنگامی که امام حسن شیر را آشامید و احساس مسمومیت کرد، به آن زن فرمود: «ای دشمن خدا! مرا کشتی؟ خدا تو را بکشد. بدان که به خدا قسم پس از من شوهری نخواهی یافت و از آن مرد فاسق که دشمن خدا است هم ابد خیری نخواهی دید.»

**[ترجمه]



نجم، کتاب النجوم من کتاب الدلائل لأبي جعفر بن رستم الطبري بإسناده إلى عبد الله بن عباس قال: مرّت بالحسن بن علي عليه السلام بقرّة فقَالَ هَيْدِه حُبْلِي بِعَجَلِهِ أَنْتِي لَهَا عُرَّةٌ فِي جَبِينِهَا وَرَأْسُ ذَنْبِهَا أبيضُ فَانْطَلَقْنَا مَعَ الْقَصَابِ حَتَّى ذَبَحَهَا فَوَحِدْنَا الْعِجْلَةَ كَمَا وَصَفَ عَلِيٌّ صُورَتَهَا فَقُلْنَا أَوْ لَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ (1) فَكَيْفَ عَلِمْتَ فَقَالَ مَا يَعْلَمُ الْمُخْرُونَ الْمَكْنُونِ الْمَجْزُومِ الْمَكْتُومِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ غَيْرُ مُحَمَّدٍ وَذُرِّيَّتِهِ.

**[ترجمه] دلایل: از ابن عباس روایت می کند که گفت: «گذر امام حسن مجتبی علیه السلام به ماده گاوی افتاد که قصاب می خواست آن را ذبح کند. فرمود: «این گاو گوساله ماده ای را حامله است که لکه سفیدی در وسط پیشانی اش قرار دارد و

سر دمش هم سفید است.» ما با قصاب رفتیم و وقتی که او آن گاو را ذبح کرد، دیدیم گوساله اش درست همان اوصافی را دارد که امام حسن فرموده بود. ما به آن حضرت گفتیم: «آیا نه چنین است که خدا می فرماید: «وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ» - لقمان / ۳۴ - ، {خدا آنچه را که در رحم ها می باشد می داند}؟ پس تو چگونه این مطلب را دانستی؟» فرمود: «علوم مخزون و پوشیده و قطعی و مخفی را که هیچ ملک مقرب و هیچ پیغمبر مرسلی از آنها اطلاع ندارند، غیر از محمد و ذریه آن حضرت کسی نمی داند.»

**[ترجمه]

بیان

رد استبعاد علیه السلام بأبلغ وجه و لم یبین وجه الجمع بینه و بین ما هو ظاهر الآیه من اختصاص العلم بذلك بالله تعالی و قد مر أن المعنی أنه لا یعلم ذلك أحد إلا بتعلیمه تعالی و وحیه و إلهامه و أنهم علیهم السلام إنما یعلمون بالوحی و الإلهام.

**[ترجمه] امام استبعاد طرف مقابل را به بهترین شکل پاسخ داده است. ولی توجیه جمع بین علم امام و آنچه از ظاهر آیه به دست می آید که علم به اینها ویژه خداست را بیان نموده اند و قبلاً گذشت که هیچ کس این علوم را ندارد مگر آنکه خداوند به او بیاموزد و وحی و الهام کند و اینان علیهم السلام با وحی و الهام می دانند.

**[ترجمه]

«۸»

نجم، کتاب النجوم من کتاب مولد النبئ صلی الله علیه و آله و مولد الأصفیاء علیهم السلام تألیف الشیخ المفید رحمه الله یسیناده إلى حیا بر عن أبي جعفر عليه السلام قال: جاء الناس إلى الحسن بن علي عليه السلام فقالوا أرنا من عجائب أبيك التي كان يرينا فقال و تؤمنون بذلك قالوا نعم نؤمن و الله بذلك قال أليس تعرفون أبي قالوا جميعاً بل نعرفه فرفع لهم جانب الستر فإذا أمير المؤمنين عليه السلام قاعد فقال تعرفونه قالوا بأجمعهم هذا أمير المؤمنين عليه السلام و نشهد أنك أنت ولي الله حقاً و الإمام من بعده و لقد أرى أمير المؤمنين عليه السلام بعد موته كما أرى أبوك أبا بكر رسول الله صلی الله علیه و آله في مسجد قبا بعد

ص: ۳۲۸

مَوْتِهِ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيُحَكِّمُ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (۱) فَإِذَا كَانَ هَذَا نَزَلَ فِيمَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا تَقُولُونَ فِينَا قَالُوا آمَنَّا وَ صَدَّقْنَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ.

**[ترجمه] نجوم: از حضرت امام محمد باقر علیه السلام روایت می کند که فرمود: «گروهی به حضور حضرت امام حسن مجتبی آمدند و گفتند: «از آن معجزات و عجایبی که پدرت حضرت امیر به ما نشان می داد تو نیز نشانمان بده!» فرمود: «اگر از من معجزه ببینید ایمان می آورید؟» گفتند آری، به خدا قسم که ایمان می آوریم. فرمود: «آیا نه چنین است که شما پدرم را می شناسید؟» گفتند چرا. سپس امام حسن یک گوشه پرده را کنار زد و آن جماعت دیدند که حضرت امیر در آنجا نشسته است. فرمود: «او را می شناسید؟» همگی پاسخ دادند: آری، این امیرالمؤمنین است! اکنون ما شهادت می دهیم که تو ولی خدا و بعد از آن حضرت، امام هستی. تو پدرت حضرت امیر را همان طور به ما نشان دادی که پدرت رسول خدا را بعد از رحلتش در مسجد قبا به ابوبکر نشان داد.»

امام حسن فرمود: «آیا نشنیده اید که خدا می فرماید: (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَ لَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ»، {کسانی را که در راه خدا کشته شده اند نگوئید مرده اند، بلکه زنده اند، ولی شما تشخیص نمی دهید.} - بقره / ۱۵۴ - اگر درباره کسانی که در راه خدا کشته شده اند چنین آیه ای نازل شده باشد، پس درباره ما امامان چه می گوئید!» گفتند: «ایمان آوردیم و تصدیق کردیم یا ابن رسول الله!»

**[ترجمه]

«۹»

نجم، کتاب النجوم وَجَدْتُ فِي جُزْءٍ بِخَطِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَهْزِيَارٍ وَ نُسخِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ أَرْبَعِينَ وَ أَرْبَعِمِائَةٍ وَ كَانَ عَلِيٌّ ظَهَرَ الَّذِي نُقِلَ مِنْهُ هَذَا الْحَدِيثُ مَا هَذَا الْمُرَادُ مِنْ لَفْظِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَدِمَ عَلَيْنَا فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَ أَمَّا لَفْظُهُ الْحَدِيثِ فَهُوَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَحْمَرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دَاهِرِ الرَّازِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّيْرَفِيُّ الْقُرَشِيُّ أَبُو سَمِينَةَ (۲) قَالَ حَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ كَثِيرٍ الرَّقِّيُّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَمَّا صَلَّحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَاوِيَةَ جَلَسَا بِالنَّخِيلَةِ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ بَلَّغْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يَخْرُصُ النَّخْلَ فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ فَإِنَّ شَيْعَتَكُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَا يَغْرُبُ عَنْكُمْ عِلْمٌ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي السَّمَاءِ * فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله كَانَ يَخْرُصُ كَيْلًا وَ أَنَا أَخْرُصُ عَدَدًا فَقَالَ مَعَاوِيَةُ كَمْ فِي هَذِهِ النَّخْلَةِ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ بُسْرِيهِ وَ أَرْبَعُ بُسْرَاتٍ أَقُولُ وَ وَجَدْتُ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ الْمُخْتَصِرِ الْمَذْكُورِ كَلِمَاتٌ فَوَجَدْتُهَا فِي رِوَايَةِ ابْنِ عِيَّاشِ الْجَوْهَرِيِّ.

ص: ۳۲۹

۱- ۱. البقره: ۱۵۴.

۲- ۲. فی النسخه المطبوعه: «أبو سفينه» و هو تصحيف. و الرجل محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى أبو جعفر القرشي مولاهم

صيرفي ابن اخت خلّاد المقرئ و هو خلّاد بن عيسى و كان يلقب أبا سمينه ضعيف جدا فاسد الاعتقاد، لا يعتمد في شيء و كان ورد قم، و قد اشتهر بالكذب بالكوفة، و نزل على أحمد بن محمد بن عيسى مده ثم تشهر بالغلو فخفي و أخرجه أحمد بن محمد بن عيسى عن قم و له قصه راجع النجاشي ص ٢٥٥. و قال الكشي: ذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه: الكذابون المشهورون: أبو الخطاب و يونس بن ظبيان و يزيد الصائغ، و محمد بن سنان، و أبو سمينه أشهرهم.

فَأَمَرَ مُعَاوِيَةَ بِهَا فَصُرِمَتْ وَ عُمِدَّتْ فَجَاءَتْ أَرْبَعَهُ آلَافٍ وَ ثَلَاثُ بُسَيْرَاتٍ ثُمَّ صَيَّحَ الْحَدِيثُ بِلَفْظِهَا فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَ لَا كَذِبْتُ فَنَظَرَ فَمَاذَا فِي يَدِ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ كُرَيْزٍ بُسَيْرَةٌ ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَةُ أَمَّا وَ اللَّهُ لَوْ لَا أَنَّكَ تَكْفُرُ لَأَخْبَرْتُكَ بِمَا تَعْمَلُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ فِي زَمَانٍ لَا يُكَذَّبُ وَ أَنْتَ تُكَذِّبُ وَ تَقُولُ مَتَى سَجِدُ مِنْ جَدِّهِ عَلَى صَخْرٍ سَنَّهُ وَ اللَّهُ لَتَدْعَنَ [لَتَدْعِينَ] زِيَادًا وَ لَتَقْتُلَنَّ حُجْرًا وَ لَتَحْمَلَنَّ إِلَيْكَ الرُّؤُوسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ فَادْعَى زِيَادًا وَ قَتَلَ حُجْرًا وَ حَمَلَ إِلَيْهِ رَأْسَ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيِّ.

**[ترجمه] نجوم: همچنین به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «وقتی امام حسن علیه السلام با معاویه صلح کرد و با یکدیگر در نخيله نشستند، معاویه به آن حضرت گفت: «این طور شنیده ام که رسول خدا صلی الله علیه و آله خرماي نخل را به طور تخمین معلوم می کرد، آیا تو نیز این علم را داری؟» امام حسن فرمود: «پیغمبر اکرم خرماي نخل را از نظر وزن و کیل تخمین می زد، ولی من خرماي نخل را از نظر شماره تخمین می زدم.» معاویه گفت: «مثلا این درخت چند عدد خرما دارد؟» امام حسن فرمود: «چهار هزار و چهار عدد خرما دارد.»

مؤلف: یافتیم که از این روایت مختصر که آمده، کلماتی جدا شده و آن کلمات در روایت ابن عباس جوهری چنین آمده است:

«وقتی معاویه دستور داد تا خرماي آن درخت را چیدند و شماره کردند، دیدند چهار هزار و سه عدد است.» پس از آن متن حدیث را آورده که امام فرمود: «به خدا سوگند که نه به کسی دروغ گفته ام و نه به من دروغ گفته شده است.» سپس به عبدالله بن عامر بن کریر که نگاه کردند، دیدند یک خرماي باقیمانده هم در دست او است. امام حسن به معاویه فرمود: «به خدا قسم اگر کافر نمی شدی، تو را از کلیه اعمالی که انجام می دهی آگاه می کردم. زیرا پیغمبر اکرم اسلام در زمانه ای بود که تکذیب نمی شد. ولی تو مرا تکذیب می کنی و می گویی چون در زمان جدش کودک بوده، از کجا معلوم که چیزی شنیده باشد! ای معاویه! به خدا قسم که تو زیاد را به برادری می خوانی، حجر بن عدی را خواهی کشت و سرهایی را شهر به شهر حمل و نقل خواهی کرد.» درست همان گونه شد که امام حسن خبر داده بود، زیرا معاویه زیاد را به برادری نسبی خود خواند، حجر بن عدی را کشت و سر عمرو بن حمق خزاعی را نزد او آوردند.

**[ترجمه]

«۱۰»

یح، [الخرائج و الجرائح] عَنْ عَبْدِ الْغَفَّارِ الْجَزَّازِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلَانِ فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا إِنَّكَ جَدَّدْتَ الْبَارِحَةَ فَلَانًا بِحَدِيثِ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا كَانَ وَ عَجِبَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا لَنَعْلَمُ مَا يَجْرِي فِي اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَّمَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَلَالَ وَ الْحَرَامَ وَ التَّنْزِيلَ وَ التَّأْوِيلَ فَعَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلِيًّا عِلْمَهُ كُلَّهُ.

یر، [بصائر الدرجات] محمد بن الحسين عن النضر بن شبيب عن عبد الغفار: مثله.

***[ترجمه]خرائج و جرائح: از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: روزی دو مرد در حضور امام حسن مجتبی نشسته بودند. امام رو به یکی از آنها کرد و فرمود: «تو در شب گذشته درباره فلانی چنین و چنان گفتی.» آن مرد گفت حقا که امام حسن از گذشته ها خیر می دهد و بسیار تعجب کرد. امام حسن مجتبی به وی فرمود: «ما از آنچه که در شب و روز واقع می شود خبر داریم.» آنگاه فرمود: «خدای علیم حلال و حرام، تنزیل و تأویل را به پیغمبر خود تعلیم داد و پیامبر اکرم صلی الله علیه و آله هم کلیه علم خود را به ما یاد داد.»

بصائر الدرجات نیز همین روایت را آورده است.

***[ترجمه]

«۱۱»

کشف، [کشف الغمه]: قَالَ لِأَيُّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ لِلْعَرَبِ جَوْلَهُ وَ لَقَدْ رَجَعْتُ إِلَيْهَا عَوَازِبُ أَحْلَامِهَا وَ لَقَدْ ضَرَبُوا إِلَيْكَ أَكْبَادَ الْإِبِلِ حَتَّى يَسْتَخْرِجُوكَ وَ لَوْ كُنْتَ فِي مِثْلِ وَجَارِ الضَّبْعِ.

***[ترجمه]کشف الغمه: علی علیه السلام به پسرش فرمود: «عرب دارای یک جولانی است، خواب های دور و دراز عرب به ایشان برگشت، آنان شتران را راندند تا اینکه تو را بیرون بکشند، ولو اینکه در لانه کفتار باشی.»

***[ترجمه]

بیان

فی أكثر النسخ لابنه (۱)

و الصواب لأبييه و قد قال عليه السلام ذلك له صلوات الله عليه قبل رجوع الخلفه إليه أي إن للعرب جولانا و حركة في اتباع الباطل ثم يرجع إليها أحلامها العازبه البعيده الغائبه عنهم فيرجعون إليك و ضرب أكباد الإبل كناية عن الركوب و شده الركض قال الجزري فيه لا- تضرب أكباد المطى إلا إلى ثلاثه مساجد أي لا تركب و لا يسار عليها و قال و جار الضبع هو جحره الذي يأوى إليه و منه حديث الحسن لو كنت في و جار الضبع. ذكره للمبالغه لأنه إذا حفر أمعن.

ص: ۳۳۰

***[ترجمه]در بیشتر نسخه ها آمده که «به پسرش گفت»، ولی درست آن است که «به پدرش گفت»، و این جمله را حضرت به پدرشان پیش از بازگشت خلافت به ایشان گفتند. یعنی عرب جولانی و حرکتی در پیروی از باطل دارد، پس از آن عقول آنان که از ایشان فاصله گرفته، به آنان باز می گردد و به سوی شما باز می گردند و زدن به دل شتران، کنایه از سواری و دواندن شتران است. جزری گوید: در حدیث آمده: «لا تضرب الکباد المطی الا الی ثلاثه مساجد»، یعنی بر مرکب سوار نمی شوند و با آن سیر نمی کنند مگر برای رفتن به سه مسجد، و گوید: «و جار انصیح»، همان لانه اوست که در آن پناه می گیرد، و از همین است حدیث امام حسن علیه السلام که اگر چه در لانه کفتار باشم، چون کفتار زمانی که لانه می کند، بسیار عمیق می کند.

***[ترجمه]

باب ۱۶ مکارم أخلاقه و عمله و علمه و فضله و شرفه و جلالته و نوادر احتجاجاته صلوات الله علیه

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی] للصدوق علی بن أحمد عن الأسیدی عن النخعی عن النوفلی عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال قال الصادق علیه السلام حدثنی ابي عن ابيه عليهم السلام: أن الحسن بن علی بن ابي طالب علیه السلام كان أعبد الناس في زمانه و أزهدهم و أفضلهم و كان إذا حج ماشياً و ربماً مشى حافياً و كان إذا ذكر الموت بكى و إذا ذكر القبر بكى و إذا ذكر البعث و النشور بكى و إذا ذكر الممر على الصراط بكى و إذا ذكر العرض على الله تعالى ذكره شهق شهقاً يعشى عليه منها و كان إذا قام في صلاته توتعتد فرائضه بين يدي ربه عز و جل و كان إذا ذكر الجنة و النار اضطرب اضطراب السليم و سأل الله الجنة و تعوذ به من النار و كان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عز و جل يا أيها الذين آمنوا إلا قال لبيك اللهم لبيك و لم ير في شيء من أحواله إلا ذكراً لله سبحانه و كان أصدق الناس لهجته و أفصحهم منطقاً و لقد قيل لمعاوية ذات يوم لو أمرت الحسن بن علی بن ابي طالب فصعد المبر فخطب لبيتن للناس نفضه فدعاه فقال له اصعد المبر و تكلم بكلمات تعظنا بها فقام عليه السلام فصعد المبر فحمد الله و أنشئ عليه ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن علی بن ابي طالب و ابن سيده النساء فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله أنا ابن خير خلق الله أنا ابن رسول الله صلى الله عليه و آله أنا ابن صاحب الفضائل أنا ابن صاحب المعجزات و الدلائل أنا ابن أمير المؤمنين أنا المدفوع عن حقي أنا و أخي الحسين سيدا شباب أهل الجنة أنا ابن الركن و المقام أنا ابن مكة و مني أنا ابن المشعر و عرفات فقال له معاوية يا با محمد خذ في نعت الرطب و دغ هذا فقال عليه السلام الریح

تَنْفُخُهُ وَ الْحَرُورُ يُنْضِجُهُ وَ الْبُرْدُ يُطَيِّبُهُ ثُمَّ عَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامِهِ فَقَالَ أَنَا إِمَامٌ خَلَقَ اللَّهُ وَ ابْنُ مُحَمَّدٍ رَسُولَ اللَّهِ فَخَشِيَ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَتَكَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمَا يَفْتِنُنِي بِهِ النَّاسَ فَقَالَ يَا بَا مُحَمَّدٍ أَنْزِلْ فَقَدْ كَفَى مَا جَزَى فَتَزَلْ.

***[ترجمه] امالی صدوق: به نقل از حضرت امام زین العابدین روایت می کند که فرمود: امام حسن مجتبی علیه السّلام در زمان خود عابدترین و زاهدترین و برترین مردم به شمار می رفت. هر گاه قصد بجای آوردن حج می کرد، پیاده می رفت و چه بسا می شد که پای برهنه می رفت. هر گاه به یاد مرگ می افتاد، گریان می شد. هر وقت به یاد قبر می افتاد، اشک می ریخت. هر گاه به یاد برانگیخته شدن در محشر می افتاد، گریه می کرد. هر وقت به یاد عبور از صراط می افتاد، می گریست. هر وقت به یاد زمانی می افتاد که برای حساب نزد خدا خواهد رفت، به گونه ای نعره می زد که غش می کرد. هر گاه برای نماز قیام می کرد، اعضای بدنش در مقابل خدا به لرزه می افتاد. هر وقت به یاد بهشت و دوزخ می افتاد، مثل شخص مار گزیده مضطرب می گردید، آنگاه از خدا تقاضای بهشت و از جهنم طلب بیزاری می کرد. امام حسن علیه السّلام هر گاه به آیه «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» می رسید، می فرمود: «لییک! اللهم لییک!» حضرت امام حسن در هر حال مشغول ذکر و یاد خدا بود. آن حضرت از همه مردم راستگوتر و فصیح تر بود.

یک روز به معاویه گفته شد کاش به امام حسن می گفتمی بر فراز منبر برو و سخنرانی کند تا مردم دریابند که وی ناقص است. معاویه به آن حضرت گفت: «بالای منبر برو و ما را موعظه کن!» امام حسن برخاست، بر فراز منبر رفت و پس از آنکه حمد و ثنای خدای را بجای آورد فرمود: «ایها الناس! هر کس که مرا می شناسد که می شناسد و هر کسی که مرا نمی شناسد، من حسن بن علی بن ابی طالب علیه السّلام هستم؛ من پسر بزرگ ترین زنان عالم یعنی فاطمه دختر پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله و سلم هستم؛ من پسر بهترین خلق خدایم؛ من پسر رسول خدا هستم؛ من فرزند صاحب فضائل و مناقبم؛ من پسر صاحب معجزات و دلائل هستم؛ من فرزند امیرالمؤمنین هستم؛ من آن کسی هستم که حقم از دست رفته؛ من و برادرم حسین دو بزرگ جوانان اهل بهشتیم؛ من پسر رکن و مقام، فرزند مکه و منی، پسر مشعر و عرفات هستم.»

معاویه به آن حضرت گفت: «این مطلب را رها کن! درباره اوصاف خرمای تازه صحبت کن!» امام حسن مجتبی علیه السّلام فرمود: «باد خرمای را باردار می کند، گرما آن را می پزد و هوای خنک آن را نیکو می کند.» آنگاه آن بزرگوار به سخنان خویش ادامه داد و فرمود: «من پسر پیشوای خلق خدایم، من پسر محمد مصطفایم.» معاویه به هراس افتاد که اگر آن حضرت بیش از آن سخنرانی کند، موجب فتنه و آشوب شود، لذا گفت: «یا ابا محمد! فرود آی! همین مقدار کافی است.»

***[ترجمه]

بیان

قال الجزری الفریصه اللحمه التی بین جنب الدابه و کتفها لا تزال ترعد و منه الحدیث فجیء بهما ترعد فرائصهما ای ترجف من الخوف انتهى و السلیم من لدغته العقرب كأنهم تفاءلوا له بالسلامه قوله علیه السلام تنفخه لعل المعنی تعظمه و المنفوخ البطین و السمین.

***[ترجمه]جزری گوید: «فربصخ» گوشتی است که از فاصله بین پهلوی حیوان و شانه اوست که پیوسته می لرزد و این روایت از همین جاست که: «فجی بهما ترعد فرائصهما» یعنی از ترس می لرزد. (پایان کلام جزری) و «سلیم» کسی است که عقرب او را گزیده است، گویا که سلامت یافتن از گزیدگی را برای او به فال نیک می گیرند. «تنفحه» شاید منظور «بزرگ می کند» باشد، و «منفذح» همان شکم دارد و چاق است.

***[ترجمه]

«۲»

لی، [الأمالی] للصدوق الطالقانی عن أبي سعيد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الرضا عن آباءه عليهم السلام قال: لما حضرت الحسن بن علي بن أبي طالب الوفاة بكى فقيل له يا ابن رسول الله أتبكي و مكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به وقد قال فيك رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشياً وقد قاسمت ربك مالك ثلاث مرات حتى النعل والنعل فقال عليه السلام إنما أبكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الأحياء.

***[ترجمه]أمالی صدوق: نیز از حضرت رضا علیه السلام روایت می کند که فرمود: هنگامی که رحلت حضرت امام حسن فرا رسید گریان شد. به آن حضرت گفته شد: «یا ابن رسول الله! چرا گریه می کنی، آن هم در صورتی که نزد پیامبر خدا چنین مقام و منزلتی داری، رسول خدا آن فضائل و مناقب را درباره تو فرموده است و بعلاوه بیست مرتبه پیاده به حج رفته ای و تمام اموال خود را حتی نعلین ات را سه مرتبه با خدا تقسیم کرده ای؟» امام حسن فرمود: «من به دو دلیل گریه می کنم؛ اول برای حساب و هول روز قیامت و دوم برای فراق دوستان.»

***[ترجمه]

ایضاح

قال الجزری هول المطلع یرید به الموقف یوم القیامه أو ما یشرف علیه من أمر الآخره عقیب الموت فشیبهه بالمطلع الذی یشرف علیه من موضع عال.

***[ترجمه]جزری گوید: «هول مطلع» منظور از آن موقف روز قیامت است و یا آنچه که پس از مرگ مشرف بر آن می شوند این را مطلعی که از جایگاه بالایی بر آن مشرف می شوند تشبیه کرده است.

***[ترجمه]

«۲»

ب، [قرب الإسناد] مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَّغْنَا أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّ عَشْرِينَ حِجَّةً مَاشِياً قَالَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّ وَ يُسَاقُ مَعَهُ الْمَحَامِلُ وَ الرَّحَالُ الْخَبْرَ.

ع، [علل الشرائع] ابن موسی عن الأسدی عن النخعی عن الحسن بن سعید عن المفضل بن یحیی عن سلیمان عن ابي عبد الله عليه السلام: مثله.

**[ترجمه] اقرب الاسناد: به نقل از ابن بکیر روایت می کند که گفت: «از امام جعفر صادق پرسیدم این طور که شنیدم، امام حسن پیاده بیست حج بجای آورده است؟ فرمود: «آری، حسن بن علی پیاده حج بجای می آورد، در صورتی که همواره محمل و هودج نیز به همراه داشت.»

علل الشرائع نیز همین روایت را آورده است.

**[ترجمه]

«۴»

ل، [الخصال] ابي عن سعید عن ابن هاشم و سهل عن ابن مرار و عبد الجبار بن المبارك عن یونس عمّن حدّثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلاً مرّ بعثمان بن عفان و هو قاعدٌ علی باب المسجد فسأله فأمر له بخمسه دراهم فقال له

ص: ۳۳۲

الرَّجُلُ أُرْشِدُنِي فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ دُونَكَ الْفِتْيَةُ الَّذِينَ تَرَى وَ أَوْ مَا بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ فِيهَا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَضَى الرَّجُلُ نَحْوَهُمْ حَتَّى سَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَ سَأَلَهُمْ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا هَذَا إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ دَمٍ مُفْجِعٍ أَوْ دَيْنٍ مُقْرِحٍ أَوْ فَقْرٍ مُدْفِعٍ فَفِي أَيِّهَا تَسْأَلُ فَقَالَ فِي وَجْهِ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ فَأَمَرَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَمْسِينَ دِينَاراً وَ أَمَرَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتِسْعَةٍ وَ أَرْبَعِينَ دِينَاراً وَ أَمَرَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ بِثَمَانِيَةٍ وَ أَرْبَعِينَ دِينَاراً فَأَنْصَرَفَ الرَّجُلُ فَمَرَّ بِعُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ مَا صَنَعْتَ فَقَالَ مَرَرْتُ بِكَ فَسَأَلْتُكَ فَأَمَرْتَ لِي بِمَا أَمَرْتَ وَ لَمْ تَسْأَلْنِي فِيمَا أَسْأَلُ وَ إِنَّ صَاحِبَ الْوَفْرَةِ لَمَّا سَأَلْتُهُ قَالَ لِي يَا هَذَا فِيمَا تَسْأَلُ فَإِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ فَأَخْبَرْتُهُ بِالْوَجْهِ الَّذِي أَسْأَلُهُ مِنَ الثَّلَاثِ فَأَعْطَانِي خَمْسِينَ دِينَاراً وَ أَعْطَانِي الثَّمَانِيَةَ تِسْعَةً وَ أَرْبَعِينَ دِينَاراً وَ أَعْطَانِي الثَّلَاثَ ثَمَانِيَةً وَ أَرْبَعِينَ دِينَاراً فَقَالَ عُثْمَانُ وَ مَنْ لَكَ بِمِثْلِ هَؤُلَاءِ الْفِتْيَةِ أَوْلَيْكَ فَطَمَّوْا الْعِلْمَ فَطَمَّوْا وَ حَازُوا الْخَيْرَ وَ الْحِكْمَةَ.

قال الصدوق رحمه الله معنى قوله فطموا العلم فطما أى قطعوه عن غيرهم قطعاً و جمعوه لأنفسهم جمعاً.

**[ترجمه] خصال: از امام جعفر صادق عليه السلام روایت می کند که فرمود: «یک روز مردی به عثمان که بر در مسجد نشسته بود برخورد و از عثمان چیزی تقاضا کرد. عثمان دستور داد که مبلغ پنج درهم به وی دادند. مرد به عثمان گفت: «مرا نزد شخصی راهنمایی کن (که بذل و بخشش بیشتری داشته باشد). عثمان گفت: «نزد آن جوانانی که می بینی برو!» آنگاه با دست به امام حسن و امام حسین و عبدالله جعفر اشاره کرد که در یک گوشه مسجد نشسته بودند. آن مرد به طرف آنها رفت و بر آنان سلام کرد، آنگاه از ایشان تقاضای چیزی کرد. امام حسن به وی فرمود: «درخواست کردن جایز نیست، مگر برای یکی از سه چیز: دیه و خونی که انسان از عهده آن بر نیاید؛ قرضی که سنگین باشد؛ و فقر و تهیدستی که انسان را مضطرب سازد. اکنون تو برای کدام یک از این سه موضوع درخواست کمک داری؟» گفت: «برای یکی از این سه صورت.» امام حسن مجتبی دستور داد تا پنجاه اشرفی به وی دادند. امام حسین دستور داد تا چهل و نه اشرفی به او پرداختند. عبدالله جعفر هم دستور داد تا چهل و هشت اشرفی به وی دادند.

وقتی آن مرد برگشت، عثمان از او پرسید چکار کردی؟ گفت: «نزد تو آمدم، آنقدر به من عطا کردی که می دانی، ولی از من نپرسیدی که برای چه از تو درخواست کمک کردم. اما موقعی که از امام حسن چیزی خواستم، به من فرمود: «برای چه درخواست می کنی؟ زیرا درخواست کمک کردن جز برای یکی از سه موضوع حلال نیست. من به آن حضرت گفتم که درخواستم به دلیل یکی از این سه موضوع است. آنگاه آن بزرگوار مبلغ پنجاه اشرفی به من بخشید، شخص دوم مبلغ چهل و نه اشرفی و شخص سوم هم چهل و هشت اشرفی به من عطا کردند.» عثمان گفت: «نظیر این جوانمردان را کجا می توان پیدا کرد؟ زیرا آنها صاحبان علم و خیر و حکمتند.»

شیخ صدوق رحمه الله گوید: معنای گفته او که «فطموا العلم فطماً» این است که علم را از دیگران جدا کرده اند و برای خودشان جمع نموده اند.

**[ترجمه]

الوفره الشعره إلى شحمه الأذن و يمكن أن يقرأ فطموا على بناء المجهول أى فطموا بالعلم على الحذف و الإيصال.

**[ترجمه]«و فره» یعنی مو تا لاله گوش و می تواند «فطموا» به صیغه مجهول، یعنی با علم از شیر گرفته شده اند بر پایه حذف و ایصال.

**[ترجمه]

«۵»

د، [العدد القویه] حَدَّثَ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ الْجَزَّاحِ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: بَيَّنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي جَبَلٍ أَظُنُّهُ حَرَى أَوْ غَيْرَهُ وَ مَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ أَنَسٌ حَاضِرٌ لِهَذَا الْحَدِيثِ وَ حُدَيْفَةُ يُحَدِّثُ بِهِ إِذْ أَقْبَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْشِي عَلَى هُدُوءٍ وَ وَقَارٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ إِنَّ جَبْرَائِيلَ يَهْدِيهِ وَ مِيكَائِيلُ يُسَدِّدُهُ وَ هُوَ وَلَدِي وَ الطَّاهِرُ مِنْ نَفْسِي وَ ضَمُّعٌ مِنْ أَضْمَاعِي هَذَا سَبْطِيُّ وَ قُرَّهَ عَيْنِي بِأَبِي هُوَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قُمْنَا مَعَهُ وَ هُوَ يَقُولُ لَهُ أَنْتَ تَفَاحَتِي وَ أَنْتَ حَبِيبِي وَ مُهْجَهُ

ص: ۳۳۳

قَلْبِي وَ أَخَذَ بِيَدِهِ فَمَشَى مَعَهُ وَ نَحْنُ نَمَشِي حَتَّى جَلَسَ وَ جَلَسْنَا حَوْلَهُ نَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ لَا يَزْفَعُ بَصَرَهُ عَنْهُ ثُمَّ قَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي هَادِيًا مَهْدِيًا هَذَا هَدِيَّتُهُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِي يُبَيِّنَ عَنِّي وَ يُعَرِّفَ النَّاسَ آثَارِي وَ يُحْيِي سُنَّتِي وَ يَتَوَلَّى أُمُورِي فِي فِعْلِهِ يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ فَيَرْحَمُهُ رَحِمَ اللَّهِ مَنْ عَرَفَ لَهُ ذَلِكَ وَ بَرَّانِي فِيهِ وَ أَكْرَمَنِي فِيهِ فَمَا قَطَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَلَامَهُ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ يَجُرُّ هِرَاوَهُ لَهُ فَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ قَدْ جَاءَكُمْ رَجُلٌ يُكَلِّمُكُمْ بِكَلَامٍ غَلِيظٍ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُكُمْ وَ إِنَّهُ يَسْأَلُكُمْ مِنْ أُمُورٍ إِنْ لِكَلَامِهِ جَفْوَةٌ فَجَاءَ الْأَعْرَابِيُّ فَلَمْ يُسَلِّمْ وَ قَالَ أَتَيْكُمْ مُحَمَّدٌ قُلْنَا وَ مَا تُرِيدُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَهَلًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَقَدْ كُنْتُ أَبْغِضُكَ وَ لَمْ أَرَكَ وَ الْآنَ فَقَدْ زِدَدْتُ لَكَ بُغْضًا قَالَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ غَضَبْنَا لِذَلِكَ وَ أَرَدْنَا بِالْأَعْرَابِيِّ إِرَادَةً فَأَوْمَأَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ اسْكُتُوا فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ نَبِيٌّ وَ إِنَّكَ قَدْ كَذَبْتَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ مَا مَعِيَكَ مِنْ بُرْهَانِكَ شَيْءٌ قَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيٌّ وَ مَا يُدْرِيكَ قَالَ فَخَبَّرَنِي بِبُرْهَانِكَ قَالَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَخْبَرَكَ عَضُوٌّ مِنْ أَعْضَائِي فَيَكُونُ ذَلِكَ أَوْ كَدَّ لِبُرْهَانِي قَالَ أَوْ يَتَكَلَّمُ الْعَضُوُّ قَالَ نَعَمْ يَا حَسَنُ قُمْ فَازْدِرَى الْأَعْرَابِيُّ نَفْسَهُ (١)

وَ قَالَ هُوَ مَا يَأْتِي وَ يُقِيمُ صَبِيًّا لِيُكَلِّمَنِي قَالَ إِنَّكَ سَتَجِدُهُ عَالِمًا بِمَا تُرِيدُ فَابْتَدَرَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ مَهَلًا يَا أَعْرَابِيٌّ.

مَا غَبِيًّا سَأَلْتَ وَ ابْنُ غَبِيٍّ *** بَلْ فَقِيهَا إِذَنْ وَ أَنْتَ الْجَهْلُ

فَإِنْ تَكُ قَدْ جَهَلْتَ فَإِنَّ عِنْدِي *** شِفَاءَ الْجَهْلِ مَا سَأَلَ السُّؤْلُ

وَ بَحْرًا لَا تُفْسِمُهُ الدَّوَالِي *** تُرَاثًا كَانَ أَوْرَثَهُ الرَّسُولُ

لَقَدْ بَسَيْطَتْ لِسَانَكَ وَ عِيدَوْتَ طُورَكَ وَ خَادَعْتَ نَفْسَكَ غَيْرَ أَنَّكَ لَا تَبْرُحُ حَتَّى تُؤْمِنَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَتَبَسَّمَ الْأَعْرَابِيٌّ وَ قَالَ هِيَ (٢)

فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ

ص: ٣٣٤

١- ١. أى احتقره الاعرابى لصغر سنه عليه السلام.

٢- ٢. هيه: كلمه تقال لشيء يطرد و هى أيضا كلمه استزاده.

اجْتَمَعْتُمْ فِي نَادِي قَوْمِكُمْ وَ تَدَاكُرْتُمْ مَا جَرَى بَيْنَكُمْ عَلَى جَهْلٍ وَ خَرَقٍ مِنْكُمْ فَرَعَمْتُمْ أَنَّ مُحَمَّدًا صِبْوْرٌ (١) وَ الْعَرَبَ قَاطِبَةً تُبْغِضُهُ
وَ لَمَّا طَالَبَ لَهُ بِشَارِهِ وَ زَعَمْتَ أَنَّكَ قَاتِلُهُ وَ كَانَ فِي قَوْمِكَ مَثُونَتُهُ فَحَمَلْتَ نَفْسَكَ عَلَى ذَلِكَ وَ قَدْ أَخَذْتَ قَنَاكَ بِيَدِكَ تَوَمُّهُ
تُرِيدُ قَتْلَهُ فَعَسِيرَ عَلَيْكَ مَسِيلُكَ وَ عَمِيَ عَلَيْكَ بَصِيرُكَ وَ آبَيْتَ إِلَّا ذَلِكَ فَاتَيْتَنَا خَوْفًا مِنْ أَنْ يَشْتَهَرَ وَ إِنَّكَ إِنَّمَا جِئْتَ بِخَيْرٍ يَرَادُ
بِكَ.

أُبْتِنُكَ عَنْ سَيْفِرِكَ خَرَجْتَ فِي لَيْلِهِ ضَعِيَاءٍ إِذْ عَصَيْفَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ اشْتَدَّ مِنْهَا ظَلْمَاؤُهَا وَ أَطَلَّتْ سَمَاؤُهَا وَ أَعْصَرَ سَحَابُهَا فَبَقِيَتْ
مُحْرَنْجِمًا كَالْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمَ نُحْرٌ وَ إِنْ تَأَخَّرَ عُقْرٌ (٢) لَمَّا تَسْمَعُ لَوَاطِي حِسًّا وَ لَا لِنَافِخِ نَارٍ جِزْسًا تَرَكَمْتَ عَلَيْكَ غِيَوْمَهَا وَ تَوَارَتْ
عَنْكَ نُجُومُهَا فَلَمَّا تَهْتَدَى بِنَجْمِ طَالِعٍ وَ لَا يَعْلَمُ لَامِعٍ تَقْطَعُ مَحَجَّةً وَ تَهْبِطُ لُجَّةً فِي دَيْمُومَةٍ قَفْرٍ بَعِيدَةٍ الْقَعْرِ مُجْجَفَةٍ بِالسَّفْرِ إِذَا عَلَوَتْ
مَصِيرًا عَدَا أَرْدَدَتْ بُعْدًا الرِّيْحُ تَخْطِفُكَ وَ الشُّوْكَ تَخْبِطُكَ فِي رِيحٍ عَاصِفٍ وَ بَرْقٍ خَاطِفٍ قَدْ أَوْحَشَتْكَ آكَامُهَا وَ قَطَعَتْكَ سَلَامُهَا
فَأَبْصَرْتَ فَإِذَا أَنْتَ عِنْدَنَا فَفَرَّتْ عَيْنُكَ وَ ظَهَرَ رَيْنُكَ وَ ذَهَبَ أَيْنُكَ قَالَ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ يَا غَلَامُ هَذَا كَأَنَّكَ كَشَفْتَ عَنْ سُؤْدِ (٣)

قَلْبِي وَ لَقَدْ كُنْتُ كَأَنَّكَ شَاهِدْتَنِي وَ مَا خَفِيَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي وَ كَأَنَّهُ عِلْمُ الْعَيْبِ فَقَالَ لَهُ مَا الْإِسْلَامُ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَأَسْلِمَ وَ حَسَنَ إِسْلَامُهُ وَ عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرْجِعْ إِلَيَّ قَوْمِي فَأَعْرِفُهُمْ ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ فَأَنْصَرَفَ وَ رَجَعَ وَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ
قَوْمِهِ فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَكَانَ النَّاسُ إِذَا نَظَرُوا إِلَيَّ

ص: ٣٣٥

١-١. قال الجزري: فيه: أن قريشا كانوا يقولون ان محمدا صنبورا. أي أتر لا عقب له. و أصل الصنبور سعفه تنبت في جذع
النخلة لا في الأرض و قيل: هي النخلة المنفرده التي يدق أسفلها. أرادوا أنه إذا قطع انقطع ذكره كما يذهب أثر الصنبور لانه لا
عقب له.

٢-٢. من كلام لقيط بن زراره يوم جبله و كان على فرس أشقر، يقول: ان جريت على طبعك فتقدمت الى العدو قتلوك و ان
أسرعت فتأخرت منهزما أتوك من ورائك فعقروك، فاثبت و الزم الوقار. راجع مجمع الامثال ج ٢ ص ١٤٠.

٣-٣. سويد: بتصغير الترخيم، أصله أسود تصغير أسود.

الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَالُوا لَقَدْ أُعْطِيَ مَا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ.

***[ترجمه]العدد القويه: از حذیفه بن یمان نقل می کند که گفت: «در آن ایامی که پیغمبر معظم اسلام صلی الله علیه و آله در کوه حرا یا کوه دیگری بود و ابوبکر، عمر، عثمان، علی، و گروهی از انصار با آن حضرت بودند، انس هم حاضر بود و حذیفه هم گفتگو می کرد. ناگاه امام حسن مجتبی علیه السلام با حالتی آرام و با وقار وارد شد. پیامبر عالیقدر اسلام صلی الله علیه و آله نگاهی به امام حسن کرد و فرمود: «این جبرئیل است که حسن را راهنمایی می کند. این میکائیل است که وی را نگاهداری می کند. این حسن فرزند و نفس پاک و یکی از اضلاع من است؛ این حسن سبط و نور چشم من است. پدرم به فدای این حسن باد!» سپس پیغمبر خدا برخاست و ما هم برخاستیم. آن حضرت به حسن علیه السلام فرمود: «تو میوه (قلب) و حبیب و روحیه قلب من هستی!»

آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله دست امام حسن را گرفت و به راه افتاد. ما نیز با آن حضرت به راه افتادیم تا آن بزرگوار نشست و ما نیز در اطراف وی نشستیم. می دیدیم که پیامبر خدا چشم از امام حسن بر نمی داشت. سپس فرمود: «این حسن بعد از من راهنمای مسلمین و هدایت شده خواهد بود؛ این حسن هدیه پروردگار عالم است به من؛ این حسن از من خبر می دهد؛ آثار و دین مرا به مردم معرفی می کند؛ سنت مرا زنده می کند؛ با رفتار خود متصدی امور من خواهد شد و خدا به وی نظر رحمت می افکند. خدا رحمت کند کسی را که این مقام او را به رسمیت بشناسد و به خاطر من به او خوبی و احترام کند.» هنوز سخن پیغمبر معظم اسلام تمام نشده بود که ناگاه یک اعرابی در حالی که عصای خود را به زمین می کشید به طرف ما آمد. وقتی چشم پیامبر اعظم اسلام به آن اعرابی افتاد فرمود: «این مرد که نزد شما می آید، اکنون سخن خشنی به شما می گوید که بدنتان از شنیدنش به لرزه می افتد. وی راجع به اموری از شما خواهد پرسید و در سخن گفتن خشونت خاصی به خرج می دهد.»

هنگامی که آن اعرابی وارد شد، بدون اینکه سلام کند گفت: «کدام یک از شما محمد است؟» ما گفتیم: «منظور تو چیست؟» اما رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم به ما فرمود که آرام باشیم. آنگاه آن اعرابی گفت: «یا محمد! من قبلاً بغض تو را در دل داشتم، اکنون که تو را دیدم بغض نسبت به تو بیشتر شد.» راوی

می گوید پیغمبر خدا لبخندی زد، ولی ما از این جسارت اعرابی خشمناک شدیم و تصمیم خطرناکی درباره وی گرفتیم. اما پیامبر اعظم به ما فرمود: «ساکت باشید!» مرد اعرابی گفت: «یا محمد! تو گمان می کنی که پیغمبری، در صورتی که دروغ به انبیا می بندی و هیچ دلیل و برهانی نداری.» رسول اعظم فرمود: «تو از کجا می دانی؟» اعرابی گفت: «اگر دلیل و برهانی داری بیاور!» پیامبر خدا فرمود: «آیا دوست داری یکی از اعضای من به تو خبر دهد که برای تو دلیل محکم تری باشد؟» گفت: «مگر عضو انسان هم سخن می گوید؟» فرمود آری.

پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله به امام حسن فرمود: «برخیز!» اعرابی به دیده حقارت نگاهی به امام حسن انداخت و گفت: «پیغمبر خودش بر نمی خیزد، یک کودک را بلند می کند تا با من مکالمه کند.» رسول خدا فرمود: «امام حسن جواب تو را خواهد گفت.» امام حسن بر آن اعرابی سبقت گرفت و فرمود: «آرام باش!» آنگاه این اشعار را سرود:

تو از شخص کودن و فرزند کودن پرسش نکردی، بلکه از شخص دانشمندی جويا شدی و تو جاهل و نادانی

اگر تو جاهل و نادانی، شفای نادانی نزد من است مادامی که شخص پرسنده پرسد تو از دریای علمی پرسش می کنی که دلوها نمی توانند آن را تقسیم کنند، این علم و دانش یک ارثی است که رسول خدا به یادگار گذاشته است

گرچه تو زبان درازی کردی، از حد خود تجاوز کردی و درباره خود خدعه کردی، ولی در عین حال با خواست خدای علیم با ایمان کامل خواهی بازگشت

اعرابی لبخندی زد و گفت: «برو ببینم!» امام حسن علیه السلام فرمود: «آری، شما با قوم خود اجتماع کردید و از روی جهل و نادانی که داشتید، مذاکراتی کردید و پنداشتید که محمد صلی الله علیه و آله بلاعقب و بدون فرزند است، و مردمان عرب همگی بغض وی را دارند. کسی نیست که خون محمد را طلب نکند. تو گمان کردی که قاتل حضرت محمد خواهی بود و پول خون آن حضرت را قبیله ات خواهند داد. این نفس توست که تو را به این عمل وادار کرده. تو عصای خود را در دست گرفته ای که پیغمبر با عظمت اسلام را به قتل برسانی. ولی این کار برای تو دشوار شد، و چشمت این بینایی را نداشت، و جز این موضوع را نپذیرفتی. تو اکنون به این علت نزد ما آمده ای که مبادا این راز فاش شود. ولی با این همه به طرف خیر آمده ای.»

آنگاه امام حسن افزود: «من اکنون تو را از ماجرای این سفری که آمده ای آگاه می کنم. تو در هوای روشن از خانه خارج شدی، اما به ناگاه باد بسیار شدیدی وزید، تاریکی آسمان را فرا گرفت، ابرهای فشرده آسمان را پوشاندند. آنگاه تو نظیر اسبی شدی که اگر جلو برود گردنش زده می شود و اگر برگردد پی خواهد شد. صدای پای هیچ کس را نمی شنیدی، هیچ صدای زنگی نمی شنیدی، ابرها تو را احاطه کرده بودند و ستارگان از تو روی پوشانده بودند. هر چه می کردی نمی توانستی راه را از روی ستاره ای که طلوع کرده باشد یا دانشی که راهنما باشد پیدا کنی. هر گاه مقداری از راه را طی می کردی، می دیدی باز هم در بیابانی بی پایان هستی. هر چه بر خود اجحاف می کردی و بر فراز تپه و بلندی می رفتی، می دیدی راه خود را دور کرده ای. بادهای شدید می خواستند تو را از پای در آورند. دچار باد صرصر و برق جهنده شده بودی. تپه های آن بیابان تو را دچار وحشت و سنگریزه هایش تو را خسته کرده بودند. وقتی به خود آمدی دیدی که نزد ما آمده ای و چشمت به جمال ما روشن شد، قلبت باز گردید و آه و ناله ات بر طرف شد.»

اعرابی گفت: «ای پسر! این مطلب را از کجا می دانی؟ تو زنگ قلب مرا زدودی! گویی که در کنار من بوده ای! هیچ موضوعی از من نزد تو مخفی نیست! انگار علم غیب داری؟» سپس آن اعرابی پرسید: «اسلام چیست؟» امام حسن فرمود: «الله اکبر! اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و ان محمدا عبده و رسوله.» آن اعرابی اسلام آورد و به مسلمان ثابت قدمی تبدیل شد. آنگاه رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم قسمتی از قرآن را به وی تعلیم داد. اعرابی گفت: «یا رسول الله! اجازه می دهی نزد قبیله ام بازگردم و آنها را از این ماجرا آگاه کنم؟» پیامبر خدا به او اجازه داد. اعرابی رفت و با گروهی از قبیله خویشتن گفتگو کرد و همه آنها به دین اسلام مشرف شدند. پس از این جریان هر گاه نظر مردم به امام حسن می افتاد می گفتند: «به امام حسن مقامی داده شده که به هیچ کس دیگر داده نشده است.»

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي المفيد عن مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُوسُفَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يُعْزُونَ عَنْ ابْنِهِ لَهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ أَمَا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكُمْ تُعْزُونِي بِفُلَانَةٍ فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُهَا تَسْلِيمًا لِقَضَائِهِ وَصَبْرًا عَلَى بَلَائِهِ فَإِنْ أَوْجَعْتَنَا الْمَصَائِبُ وَفَجَعَلْتَنَا النَّوَائِبُ بِالْأَجْبَةِ الْمَأْلُوفَةِ الَّتِي كَانَتْ بِنَا حَفِيَّةً وَالْإِخْوَانَ الْمُحِبِّينَ الَّذِينَ كَانَ يُسْرُّ بِهِمُ النَّاطِرُونَ وَتَقَرُّ بِهِمُ الْعُيُونُ أَضْحَوْا قَلْبًا اخْتَرْتُمْتَهُمُ الْمَأْيَامَ وَنَزَلَ بِهِمُ الْحِمَامُ فَخَلَفُوا الْخُلُوفَ وَأَوَدَتْ بِهِمُ الْحُتُوفُ فَهَمُّ صِرْعَى فِي عَسَاكِرِ الْمَوْتَى مُتَجَاوِرُونَ فِي غَيْرِ مَحَلَّةِ التَّجَاوُرِ وَلَا صِلَاتٍ بَيْنَهُمْ وَلَا تَزَاوُرٍ وَلَا يَتَلَفَفُونَ عَنْ قُرْبِ جَوَارِهِمْ أَجْسَامُهُمْ نَائِيَةً مِنْ أَهْلِهَا خَالِيَةً مِنْ أَرْبَابِهَا قَدْ أَخْشَعَهَا إِخْوَانُهَا فَلَمْ أَرِ مِثْلَ دَارِهَا دَارًا وَلَا مِثْلَ قَرَارِهَا قَرَارًا فِي بُيُوتٍ مُوحِشَةٍ وَحُلُولٍ مُضْجِعَةٍ قَدْ صَارَتْ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ الْمُوحِشَةِ وَخَرَجَتْ عَنِ الدَّارِ الْمُؤَنَسَةِ فَفَارَقَتْهَا مِنْ غَيْرِ قَلْبِي فَاسْتَوْدَعْتُهَا لِلْبَلَى وَكَانَتْ أُمَّهُ مَمْلُوكَةٌ سَيِّلَتْ سَبِيلًا مَسِيلُوكَةٌ صَارَ إِلَيْهَا الْأَوْلُونَ وَسَيَصِيرُ إِلَيْهَا الْآخِرُونَ وَالسَّلَامُ.

**[ترجمه] [امالی طوسی]: به نقل از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: از امام جعفر صادق علیه السلام شنیدم که می فرمود: «گروهی از یاران امام حسن به مناسبت اینکه آن حضرت داغدار یکی از دخترانش بود، نامه تسلیت نوشتند. امام حسن علیه السلام در جواب ایشان نوشت: «نامه تسلیت شما واصل شد. من ثواب این مصیبت را از خدا می خواهم، زیرا من تسلیم امر خدا و صابر به بلای خدایم. مصائب و نوائب، ما را از طریق موت دوستان وفادار و برادران با محبت که بینندگان از دیدن آنان مسرور و چشم از مشاهده آنها روشن می شد، رنج داد. روزگار آنان را نابود کرد، مرگ بر در خانه ایشان فرود آمد، آنان بازماندگانی به جای گذاشتند، اجل آنها را دربرود. آنان در میان گروه های اموات افتاده اند؛ در محلی که جای مجاورت نیست همجوار شده اند؛ دعوت و دیداری بین آنها نیست، با اینکه نزدیک همدیگر را ملاقات نمی کنند؛ بدن های آنان از اهل و عیال دور و از صاحبانشان ناپدیدند؛ برادرانشان از آنان دوری گزیده اند؛ (و یا برای ایشان جزع و فرح کردند.) من خانه ای نظیر خانه آنها و قرارگاهی مثل قرارگاه آنان ندیدم. آنها در خانه هایی وحشتناک و خوابگاهی خطرناک جای گرفته اند؛ آنها وارد نوعی خانه های پر وحشت گردیده و از خانه های مانوس خارج شدند؛ آنان بدون بغض از خانه ها جدا شدند و آنها را رها کردند تا کهنه و متروک شوند. یک دختر از من نیز به آن راهی رفت که گذشتگان رفتند و به زودی آیندگان هم خواهند رفت والسلام.»

قال الجزري فيه من صام رمضان إيمانا واحتسابا أي طلبا لوجه الله و ثوابه و الاحتساب من الحساب كالاكتداد من العد و إنما قيل لمن ينوي بعمله وجه الله احتسابه لأن له حينئذ أن يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتد به و منه

الحديث: من مات له ولد فاحتسبه.

أى احتسب الأجر بصبره على مصيبتة انتهى.

و فجعته المصيبة أى أوجعته و كذلك التفجيع و الحفاوه المبالغه فى السؤال عن الرجل و العناية فى أمره و اخترمهم الدهر أى اقتطعهم و استأصلهم و الحمام بالكسر قدر الموت. و قال الجزرى (1) الخلف بالتحريك و السكون كل من يجىء بعد من

ص: ٣٣٦

١-١. فى النسخ المطبوعه: «قال الفيروزآبادى» و هو سهو من النساخ.

مضى إلا أنه بالتحريك فى الخير و بالتسكين فى الشر و فى حديث ابن مسعود ثم إنه تخلف من بعده خلوف هى جمع خلف انتهى.

و أودى به الموت ذهب و الحتوف بالضم جمع الحتف و هو الموت و عن فى قوله عن قوله جوارهم لعلها للتعليل أى لا- يقع منهم الملاقاه الناشيه عن قرب الجوار بل أرواحهم يتزاورون بحسب درجاتهم و کمالاتهم.

قوله عليه السلام قد أخشعها كذا فى أكثر النسخ و لا يناسب المقام و فى بعضها بالجيم قال فى النهايه الجشع الجزع لفراق الإلف و منه الحديث فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه و آله و لا يبعد أن يكون تصحيف اجتنبها و الحلول بالضم جمع حال من قولهم حل بالمكان أى نزل فيه و مضجعه بفتح الجيم من قولهم أضجعه أى وضع جنبه على الأرض و القلى بالكسر البغض.

***[ترجمه]جزرى گوید: در حدیث آمده: «من صام رمضان ایماناً و احتساباً»، یعنی «طلباً لوجه الله»، و «ثوبه» یعنی برای به دست آوردن وجه الله و ثواب الهی، و «احتساب» از حسب به مانند اعتداد از عدّ است و تنها به این دلیل به کسی که با عملش وجه الله را نیت دارد می گویند «احتسبه»، چون او در این هنگام می تواند عملش را به حساب بیاورد. پس در حال انجام عمل به مانند کسی است که عملش را به حساب آورده است و از همین جا است حدیثی که گوید: «من مات له ولد فاحتسبه»، یعنی کسی که فرزندی برایش بمیرد و او را احتساب کند، یعنی با صبرش بر مصیبت فرزند اجر را برای خود حساب کند. (پایان کلام جزری)

و فجعته المصیبه: یعنی مصیبت او را به درد آورد و همین طور است واژه «تفجیع»، و «حفاوه» مبالغه در سول و پرسش از فرد است و عنایت به کار اوست.

و اخترمهم الدهر: یعنی روزگار آنان را جدا کرد و نابود ساخت و «حمام» به کسر، به معنای مرگ است. و جزری گوید: «خلف» با حرکت عین الفعل و سکون آن هر کس است که پس از گذشتگان آید. با این تفاوت که با حرکت عین الفعل در مورد خلف خوب است و با سکون در مورد خلف بد است و در حدیث ابن مسعود آمده که: «ثم أنه تخلف من بعده خلوف». این «خلوف» جمع خلف است. (پایان کلام جزری)

و اودى به الموت: یعنی مرگ او را برد، و «حتوف» با ضمّه، جمع «حتف» به معنای مرگ است، و «عن» در این گفته که: «عن قرب جوارهم» شاید برای بیان علت باشد، یعنی دیداری که ناشی از نزدیکی جوار و همسایگی باشد از اینان سر نمی زند، بلکه ارواحشان بر حسب درجات و کمالات با هم دیدار می کنند.

و قد أخشعها: این گونه در بیشتر نسخه ها این گونه است، ولی با مقام مناسبت ندارد و در برخی نسخه ها با جیم است، یعنی «اجشعها». در نهاییه گوید: «جشع»، جزع در فراق کسی است که با او مأنوس بوده ای و حدیث از این باب است که: «فبکی معاذ جشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه و آله»، معاذ از روی جزع در فراق رسول خدا گریست، و بعید نمی نماید که أخشعها در اصل اجشعها بوده و سپس تصحیف شده است. و «حلول» با ضمّه، جمع «حال» است و از اینجا گرفته شده که می گویند:

«حَلَّ بِالْمَكَانِ»، یعنی در آنجا فرود آمد. و «مَضَجَعَهُ» با فتح میم، از این گفته است که «أَضَجَعَهُ» یعنی پهلویش را روی زمین گذاشت، و «قَلَى» با کسر، به معنای بغض است.

**[ترجمه]

﴿۷﴾

یر، [بصائر الدرجات] ابْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ رَجَالِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ مَدِينَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا بِالْمَشْرِقِ وَالْأُخْرَى بِالْمَغْرِبِ عَلَيْهِمَا سُورَانِ مِنْ حَدِيدٍ وَعَلَى كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ مِضْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِيهَا سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفٍ لُغَةٍ يَتَكَلَّمُ كُلُّ لُغَةٍ بِخِلَافِ لُغَةِ صَاحِبِهِ وَأَنَا أَعْرِفُ جَمِيعَ اللُّغَاتِ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا عَلَيْهِمَا حُجَّةٌ غَيْرِي وَالْحُسَيْنِ أَخِي.

یر، [بصائر الدرجات] أحمد بن الحسين عن أبيه بهذا الإسناد: مثله قب، [المناقب] لابن شهر آشوب عن ابن أبي عمير: مثله (۱).

**[ترجمه] بصائر الدرجات: از امام حسن مجتبی روایت می کند که فرمود: «خدا دو شهر دارد که یکی از آنها در مشرق و دیگری در مغرب قرار دارد و دیوار آنها از آهن است. هر شهری هزار هزار درب طلا دارد؛ دارای هفتاد هزار لغت است که هر لغتی بر خلاف لغت دیگری است و من جمیع لغات آن دو شهر و مابین آنها را می دانم. در آن دو شهر غیر از من و برادرم حسین امامی وجود ندارد.»

و نیز از بصائر الدرجات با سند دیگر و در کتاب مناقب این روایت آمده است.

**[ترجمه]

﴿۸﴾

یح، [الخرائج و الجرائح] رَوَى: أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ كَانَا عَلَى مَائِدَةٍ فَجَاءَتْ جَرَادَةٌ وَ وَقَعَتْ عَلَى الْمَائِدَةِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِلْحَسَنِ أَيُّ شَيْءٍ مَكْتُوبٌ عَلَى جَنَاحِ الْجَرَادَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا رَبِّمَا أُبْعَثُ الْجَرَادَ لِقَوْمٍ جِيَاعٍ لِيَأْكُلُوهُ وَ رَبِّمَا أُبْعَثُهَا نَقَمَةً عَلَى قَوْمٍ فَتَأْكُلُ أَطْعِمَتَهُمْ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ وَ قَبَلَ رَأْسَ الْحَسَنِ وَ قَالَ هَذَا مِنْ مَكْنُونِ الْعِلْمِ.

**[ترجمه] خرائج و جرائح: روایت شده است که امام حسن و عبدالله بن عباس بر سر سفره ای نشسته بودند. ملخی جست زد و آمد در میان سفره افتاد. عبدالله بن عباس به امام حسن گفت: «بر بال این ملخ چه نوشته شده؟» امام حسن مجتبی فرمود: «نوشته شده من خدایی هستم که غیر از من خدایی نیست، چه بسا می شود که من ملخ را برای مردم گرسنه می فرستم تا آن را بخورند و چه بسا می شود که ملخ را می فرستم تا طعام مردم را بخورد.» عبدالله بن عباس برخاست، سر مبارک امام حسن را بوسید و گفت: «این جواب از آن علوم مخفی بود.»

**[ترجمه]

سن، [المحاسن] ابنُ مَحْبُوبٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ

ص: ٣٣٧

١-١. و رواه المفيد في الإرشاد ص ١٨٠ باختصار.

أَتَى رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ جِئْتِكَ مُسْتَشِيرًا إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَعَبِيدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطَبُوا إِلَيَّ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ أَمَّا الْحَسَنُ فَإِنَّهُ مِطْلَاقٌ لِلنِّسَاءِ وَ لَكِنْ زَوْجَهَا الْحُسَيْنَ فَإِنَّهُ خَيْرٌ لِابْنَتِكَ.

**[ترجمه] محاسن: به نقل از امام جعفر صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: مردی به حضور حضرت امیر مشرف شد و گفت: «حسن و حسین و عبدالله ابن جعفر به خواستگاری دختر من آمده اند. اکنون می خواهم با تو مشورت کنم که کدام یکشان را بپذیرم؟» حضرت امیر فرمود: «شخصی که با وی مشورت می کنند امین شمرده شده است. حسن زیاد زن طلاق می دهد. دخترت را به حسین بده، زیرا حسین بر دخترت بهتر است.»

**[ترجمه]

«۱۰»

شا، [الإرشاد] رَوَى جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مَعْمَرُ عَنِ الرَّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

**[ترجمه] ارشاد: از انس بن مالک روایت می کند که گفت: «کسی بیشتر از امام حسن به رسول خدا صلی الله علیه و آله شباهت نداشت.»

**[ترجمه]

«۱۱»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي كِتَابِهِ قَالَ: مَا بَلَغَ أَحَدٌ مِنَ الشَّرَفِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا بَلَغَ الْحَسَنُ كَمَا نَبِيَّ طُ لَّهُ عَلَى بَابِ دَارِهِ فَإِذَا خَرَجَ وَ جَلَسَ انْقَطَعَ الطَّرِيقُ فَمَا مَرَّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ إِجْلَالًا لَهُ فَإِذَا عَلِمَ قَامَ وَ دَخَلَ بَيْتَهُ فَمَرَّ النَّاسُ وَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ مَا شِئًا فَمَا مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحَدٌ رَأَاهُ إِلَّا نَزَلَ وَ مَسَى حَتَّى رَأَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَمْشِي.

أَبُو السَّعَادَاتِ فِي الْفَضَائِلِ أَنَّهُ أَمَلَى الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْوحِ فِي مَدْرَسَةِ النَّاجِيَةِ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَحْضُرُ مَجْلِسَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ ابْنُ سَبْعِ سِتِّينَ فَيَسْمَعُ الْوَحْيَ فَيَحْفَظُهُ فَيَأْتِي أُمَّهُ فَيُلْقِي إِلَيْهَا مَا حَفِظَهُ كُلَّمَا دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَدَ عِنْدَهَا عِلْمًا بِالتَّنْزِيلِ فَيَسْأَلُهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ مِنْ وَلَدِكَ الْحَسَنِ فَتَحْفَى يَوْمًا فِي الدَّارِ وَ قَدْ دَخَلَ الْحَسَنُ وَ قَدْ سَمِعَ الْوَحْيَ فَأَرَادَ أَنْ يُلْقِيَهُ إِلَيْهَا فَأَرْتَجَ عَلَيْهِ فَعَجِبَتْ أُمُّهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ لَا تَعْجِبِينَ يَا أُمَّةَ فَإِنَّ كَبِيرًا يَسْمَعُنِي فَاسْتَمَاعُهُ قَدْ أَوْقَفَنِي فَخَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَبَّلَهُ وَ فِي رِوَايَةٍ يَأُ مَاءَهُ قَلَّ بَيَانِي وَ كَلَّ لِسَانِي لَعَلَّ سَيِّدًا يَرْعَانِي.

**[ترجمه] مناقب: به نقل از ابن اسحاق نقل می کند که گفت: «بعد از پیغمبر اسلام کسی به آن مقام و شرافتی که امام حسن مجتبی رسید، نرسید. هر وقت آن حضرت خارج می شدو بر در خانه اش می نشست، راه بسته می شد و کسی از مردم به احترام آن بزرگوار از آنجا عبور نمی کرد. وقتی امام علیه السلام متوجه این موضوع می شد برمی خاست و داخل خانه خود

می گردید و آنگاه مردم به راه می افتادند. من امام حسن را پیاده در راه مکه دیدم. هر کس که امام حسن را پیاده می دید، پیاده می شد و با آن حضرت به راه می افتاد، حتی سعد بن ابی وقاص.»

ابوالسعادات در کتاب فضائل می گوید: «شیخ ابوالفتوح در مدرسه ناجیه گفت: «امام حسن در سن هفت سالگی در مجلس پیامبر اسلام حاضر می شد، وحی را می شنید و حفظ می کرد، آنگاه نزد مادرش می آمد و آنچه را که حفظ کرده بود شرح می داد. هر وقت امیرالمؤمنین علی نزد حضرت فاطمه اطهر می آمد، چیزی از وحی خدا را از آن بانو می شنید، می فرمود: «یا فاطمه! این مطلب را از کجا می گویی؟» می فرمود: «پسرت حسن برایم گفته.» یک روز حضرت امیر علیه السلام در خانه پنهان شد. امام حسن مطابق معمول نزد مادرش فاطمه آمد تا آنچه را که از وحی شنیده بود شرح دهد، ولی نتوانست سخن بگوید. فاطمه اطهر از این منظره متعجب شد. امام حسن فرمود: «مادر جان! تعجب نکن! حتما شخص بزرگواری مشغول گوش دادن به سخن من است. گوش دادن وی باعث شده که سخن گفتنم قطع شود.» همان وقت حضرت امیر بیرون آمد و امام حسن را بوسید.»

در روایت دیگری آمده است: امام حسن فرمود: «مادر جان! بیان من قلیل و زبان من الکن شده، شاید شخص بزرگواری متوجه من شده باشد!»

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري أُرْتَجَّ عَلَى الْقَارِي عَلِي مَا لَمْ يَسْمِ فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يُرْتَجُّ الْبَابُ وَ كَذَلِكَ أُرْتَجَّ عَلَيْهِ وَ لَا تَقِلُّ أُرْتَجَّ عَلَيْهِ بِالتَّشْدِيدِ.

**[ترجمه] جوهری گوید: «أُرْتَجَّ عَلَى الْقَارِي» به صیغه مجهول به این معنی است که قاری توان خواندن نداشت، گویا دهانش بسته شده بود و همین طور است «أُرْتَجَّ عَلَيْهِ» و گفته نمی شود أُرْتَجَّ عَلَيْهِ با تشدید.

**[ترجمه]

«۱۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: قِيلَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ فِيكَ عَظْمَةً قَالَتْ بَلْ فِيَّ عِزَّةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۱).

وَ قَالَ وَاصِلُ بْنُ عَطَاءٍ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ سِيْمَاءُ الْأَنْبِيَاءِ

***[ترجمه] مناقب: به امام حسن گفته شد که تو دارای عظمت و بزرگی مخصوصی هستی! فرمود: بلکه من دارای عزت هستم. همچنان که خدا می فرماید: «وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرُسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ»، {عزت برای خدا و رسول و مؤمنین خواهد بود.} - منافقون /

- ۸

واصل بن عطا می گوید: «امام حسن دارای سیمای پیامبران و هیبت پادشاهان بود.»

***[ترجمه]

«۱۳»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أَمَا زُهَيْدُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ جَاءَ فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ ارْتَعَدَتْ مَفَاصِلُهُ وَ اضْمُرُّ لَوْنُهُ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ حَقٌّ عَلَيَّ كُلُّ مَنْ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ رَبِّ الْعَرْشِ أَنْ يَضِيْفَرَّ لَوْنُهُ وَ تَزْتَعِدَ مَفَاصِلُهُ.

وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا بَلَغَ بَابَ الْمَسْجِدِ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ يَقُولُ إِلَهِي ضَيْفُكَ بِنَابِكَ يَا مُحْسِنُ قَدْ أَتَاكَ الْمَسِيُّ فَتَجَاوَزَ عَنْ قَبِيحِ مَا عِنْدِي بِجَمِيلِ مَا عِنْدَكَ يَا كَرِيمُ.

الْفَائِقُ: إِنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الْفَجْرِ لَمْ يَتَكَلَّمْ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَ إِنْ زُخِرَ.

أَيَّ وَ إِنْ أُرِيدَ تَنْحِيهِ مِنْ ذَلِكَ بِاسْتِنطَاقِ مَا يُهْمُ.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّ خَمْسًا وَ عَشْرِينَ حِجَّةً مَاشِيًا وَ قَاسَمَ اللَّهُ تَعَالَى مَالَهُ مَرَّتَيْنِ وَ فِي خَيْرِ قَاسَمَ رَبَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَ حَجَّ عَشْرِينَ حِجَّةً عَلَيَّ قَدَمَيْهِ.

أَبُو نُعَيْمٍ فِي حِلْيَةِ الْأَوْلِيَاءِ بِالْإِسْنَادِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَلْقَاهُ وَ لَمْ أَمْشِ إِلَى بَيْتِهِ فَمَسَى عَشْرِينَ مَرَّةً مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَيَّ رَجُلِيهِ.

وَ فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ شَهَابِ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاسَمَ اللَّهُ تَعَالَى مَالَهُ مَرَّتَيْنِ حَتَّى تَصَدَّقَ بِفَرْدٍ نَعْلِهِ.

وَ فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ نَجِيحٍ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّ مَاشِيًا وَ قَسَمَ مَالَهُ نِصْفَيْنِ.

وَ فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جُدْعَانَ قَالَ: خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ مَالِهِ مَرَّتَيْنِ وَ قَاسَمَ اللَّهُ مَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُعْطَى نَعْلًا وَ يُمَسِكُ نَعْلًا وَ يُعْطَى خُفًّا وَ يُمَسِكُ خُفًّا.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أُصِيبَ مُعَاوِيَةُ قَالَ (۱)

مَا آسَى عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى أَنْ أُحْجَّ مَاشِيًا وَلَقَدْ حَجَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ حِجَّةً مَاشِيًا وَإِنَّ النَّجَائِبَ لَتَقَادُ
مَعَهُ وَقَدْ قَاسَمَ اللَّهُ مَرَّتَيْنِ حَتَّىٰ إِنْ كَانَ لَيُعْطَى النَّعْلَ وَيُمْسِكُ النَّعْلَ وَيُعْطَى الْخُفَّ وَيُمْسِكُ الْخُفَّ.

ص: ٣٣٩

١-١. في النسخ المطبوعه: «قال معاوية» و هو تصحيف راجع المصدر ج ٤ ص ١٤.

***[ترجمه] مناقب: همچنین درباره زهد امام حسن مجتبی علیه السلام از کتاب روضه الواعظین روایت می کند که هر گاه امام حسن مشغول وضو می شد، اعضای بدنش به لرزش در می آمد و رنگ مبارکش زرد می شد. وقتی در این باره از آن حضرت می پرسیدند، می فرمود: «جا دارد هر کسی که در مقابل پروردگار عرش قرار می گیرد، رنگش زرد شود و مفصل هایش به رعشه بیفتد.»

هر گاه امام حسن علیه السلام مقابل مسجد می رسید، سر مبارک خود را بلند می کرد و می فرمود: «بار خدایا! مهمان تو بر در خانه ات قرار گرفته است؛ ای خدای نیکوکار! شخص گنه کار نزد تو آمده؛ ای پروردگار کریم! از گناهان من به خاطر خوبی هایی که داری در گذر.»

در کتاب فائق آمده است: وقتی امام حسن علیه السلام از نماز صبح فراغت حاصل می کرد، با کسی سخن نمی گفت تا آفتاب طلوع می کرد، ولو اینکه کسی می خواست آن بزرگوار را از سر سجاده دور کند.

حضرت امام جعفر صادق علیه السلام می فرماید: «امام حسن علیه السلام با پای پیاده بیست و پنج حج بجای آورد و اموال خود را دو مرتبه با خدا تقسیم کرد.» بنا به روایت دیگر سه مرتبه ثروت خود را با خدا تقسیم کرد و پای پیاده، بیست حج بجای آورد.

در کتاب حلیه الاولیاء از امام حسن علیه السلام نقل می کند که می فرمود: «من از پروردگار خود خجالت می کشم در حالی او را ملاقات کنم که پیاده به خانه خدا نرفته باشم.» از این رو بیست مرتبه پای پیاده از مدینه به حج رفت. امام حسن علیه السلام دو بار مالش را با خدا تقسیم کرد، تا آنجا که یک کفشش را صدقه داد و باز ابن نجیح گوید: حسن بن علی علیه السلام پیاده به حج رفت و مالش را دو نیم کرد و ابن جزعان گوید: امام حسن علیه السلام دو بار همه اموالش را بخشید و سه بار مالش را با خدا تقسیم کرد، تا آنجا که یک دمپایی را می داد و یک دمپایی را نگاه می داشت و یک کفش را می داد و یک کفش را نگه می داشت.

از ابن عباس روایت شده که گفت: وقتی معاویه آسیب دید گفت: «من هیچ تأسفی ندارم جز اینکه پای پیاده به حج نرفتم، در صورتی که حسن بن علی علیه السلام پای پیاده بیست و پنج مرتبه به حج رفت، در حالی که اسب های بسیار خوبی در کاروان آن حضرت وجود داشت. وی دو مرتبه اموال خود حتی نعلین هایش را با خدا تقسیم کرد. تا آنجا که یک دمپایی را می داد و یکی را نگه می داشت و یک کفش را می داد و یک کفش را نگه می داشت.»

***[ترجمه]

بیان

أسی علی مصیبه بالكسر یأسی أسی ای حزن.

***[ترجمه] «أسی علی فصبیته» با کسر مضارعش «یأسی» و مصدرش «أسی» یعنی محزون گردید.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب و روى: أَنَّهُ دَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ وَ هُوَ فِي صِلَمَاتِهِ فَأَوْجَزَ فِي صِلَمَاتِهِ ثُمَّ قَالَ لَهَا أَلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَتْ قُمْ فَأَصِبْ مِنِّي فَأِنِّي وَفَدْتُ وَ لَا بَعْلَ لِي قَالَ إِلَيْكَ عَنِّي لَا تُحْرِقِينِي بِالنَّارِ وَ نَفْسِكَ فَجَعَلَتْ تُرَاوِدُهُ عَن نَفْسِهِ وَ هُوَ يَبْكِي وَ يَقُولُ وَيَحْكُ إِلَيْكَ عَنِّي وَ اشْتَدَّ بَكَاءُهُ فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ بَكَتْ لِبُكَائِهِ فَدَخَلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ رَأَاهُمَا يَبْكِيَانِ فَجَلَسَ يَبْكِي وَ جَعَلَ أَصْحَابُهُ يَأْتُونَ وَ يَجْلِسُونَ وَ يَبْكُونَ حَتَّى كَثُرَ الْبُكَاءُ وَ عَلَتِ الْأَصْوَاتُ فَخَرَجَتِ الْأَعْرَابِيَّةُ وَ قَامَ الْقَوْمُ وَ تَرَحَّلُوا وَ لَبِثَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ بَعْدَ ذَلِكَ دَهْرًا لَا يَسْأَلُ أَحَاهُ عَن ذَلِكَ إِجْلَالًا لَهُ فَبَيْنَمَا الْحَسَنُ ذَاتَ لَيْلَةٍ نَائِمًا إِذَا اسْتَيْقَظَ وَ هُوَ يَبْكِي فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَا شَأْنُكَ قَالَ رُؤْيَا رَأَيْتُهَا اللَّيْلَةَ قَالَ وَ مَا هِيَ قَالَ لَا تُخْبِرُ أَحَدًا مَا دُمْتُ حَيًّا قَالَ نَعَمْ قَالَ رَأَيْتُ يُوسُفَ فَجِئْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ فِيمَنْ نَظَرَ فَلَمَّا رَأَيْتُ حُسَيْنَهُ بَكَيتُ فَنَظَرُ إِلَيَّ فِي النَّاسِ فَقَالَ مَا يَبْكِيكَ يَا أَخِي بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَقُلْتُ ذَكَرْتُ يُوسُفَ وَ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ وَ مَا ابْتُلِيَتْ بِهِ مِنْ أَمْرِهِمَا وَ مَا لَقِيتُ مِنَ السَّجْنِ وَ حُرْقَةِ الشَّيْخِ يَعْقُوبَ فَبَكَيتُ مِنْ ذَلِكَ وَ كُنْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْهُ فَقَالَ يُوسُفُ فَهَلَّا تَعَجَّبْتَ مِمَّا فِيهِ الْمَرْأَةُ الْبَدْوِيَّةُ بِالْأَنْوَاءِ.

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى قَالَ: دَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَرَاتَ فِي بُرْدِهِ كَانَتْ عَلَيْهِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ لَوْ نَزَعْتَ ثَوْبَكَ فَقَالَ لِي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ لِلْمَاءِ سُكَّانًا.

وَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ:

ذَرِي كَدَّرَ الْأَيَّامَ إِنَّ صَفَاءَهَا** تَوَلَّى بِأَيَّامِ السُّرُورِ الدَّوَاهِبِ

وَ كَيْفَ يُعْرِ الدَّهْرُ مَنْ كَانَ بَيْنَهُ** وَ بَيْنَ اللَّيَالِي مُحْكَمَاتِ التَّجَارِبِ

وَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ :

قُلْ لِلْمُقِيمِ بَعِيرٍ دَارٍ إِقَامِهِ** حَانَ الرَّحِيلُ فَوَدَّعَ الْأَحْبَابَا

إِنَّ الَّذِينَ لَقِيَتْهُمْ وَصَحِبَتْهُمْ *** صَارُوا جَمِيعًا فِي الْقُبُورِ تَرَابًا

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا أَهْلَ لَدَاتِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا *** إِنَّ الْمَقَامَ بِظِلِّ زَائِلٍ حُفَّتْ

وَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

لِكِشْرِهِ مِنْ حَسِيْسِ الْخُبْرِ تُشْبِعُنِي *** وَشَرْبَهُ مِنْ قَرَّاحِ الْمَاءِ تَكْفِينِي

وَ طِمْرَهُ مِنْ رَقِيقِ الثُّوبِ تَسْتُرُنِي *** حَيًّا وَ إِنْ مِتُّ تَكْفِينِي لِتَكْفِينِي.

وَمِنْ سَيِّخَانِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا رُوِيَ: أَنَّهُ سَأَلَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَ خَمْسِمِائَةَ دِينَارٍ وَ قَالَ أَنْتَ بِحَمَالٍ يَحْمِلُ لِمَكَ فَأَتَى بِحَمَالٍ فَأَعْطَى طَيْلَسِيًّا أَنَّهُ فَقَالَ هَذَا كِرَى الْحَمَالِ وَ جَاءَهُ بَعْضُ الْأَعْرَابِ فَقَالَ أَعْطُوهُ مَا فِي الْخِزَانَةِ فَوَجِدَ فِيهَا عِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ فَدَفَعَهَا إِلَى الْأَعْرَابِيِّ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ يَا مَوْلَايَ أَلَا تَرَ كَتَبْتَنِي أَبُوْحٍ بِحَاجَتِي وَ أَنْشُرَ مِدْحَتِي فَأَنْشَأَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

نَحْنُ أَنْاسٌ نَوَالْنَا خَضْلُ *** يَزْعُ فِيهِ الرَّجَاءُ وَ الْأَمَلُ

تَجُودُ قَبْلَ السُّؤَالِ أَنْفُسَنَا *** خَوْفًا عَلَى مَاءٍ وَجْهِ مَنْ يَسَلُ

لَوْ عَلِمَ الْبَحْرُ فَضْلَ نَائِلِنَا *** لَعَاَصَ مِنْ بَعْدِ فَيْضِهِ حَجَلٌ (١)

*** [ترجمه] مناقب: یک روز امام حسن مشغول نماز بود که در همان حال زن زیبایی نزد آن حضرت آمد. امام علیه السلام نماز را مختصر کرد و از وی پرسید: «حاجتی داری؟» گفت آری. فرمود: «چه حاجتی؟» گفت: «برخیز و مراد مرا حاصل کن، زیرا من بر تو وارد شدم و شوهری ندارم.» امام حسن فرمود: «به تو اخطار می کنم که مرا با خودت دچار آتش جهنم نکنی!» ولی آن زن همچنان آن حضرت را تحریک می کرد و امام حسن در حالی که می گریست می فرمود: «وای بر تو! به تو اخطار می کنم که مرا با خودت دچار آتش جهنم نکنی!» آن زن هم از شدت گریه امام حسن به گریه افتاد. در همین احوال امام حسین داخل شد و دید که آنها گریانند و آن بزرگوار نیز مشغول گریه شد. یاران آن حضرت به تدریج وارد شدند و شروع به گریه کردند، تا جایی که صدای گریه همه برخاست و آن زن خارج شد. سپس مردم برخاستند و پراکنده شدند. پس از این اتفاق، امام حسین در مدت عمر خود به احترام امام حسن از آن حضرت درباره این جریان سؤالی نمی کرد.

یک شب امام حسن از خواب برخاست و شروع به گریه کرد. امام حسین به وی فرمود: «برای چه می گریی؟» فرمود: «برای خوابی که امشب دیدم.» فرمود چه خوابی؟ فرمود: «به شرط اینکه تا من زنده ام آن را برای کسی بازگو نکنی.» امام حسین فرمود بازگو نمی کنم. فرمود: «حضرت یوسف را در عالم خواب دیدم. وقتی من هم مثل دیگران به حسن و جمال وی نگاه کردم گریان شدم. آن حضرت به من نظر کرد و گفت: «پدر و مادرم به فدای تو! برای چه گریه می کنی؟» گفتم: «به یاد

یوسف و زوجه عزیز مصر افتادم و آن بلیه‌هایی که تو به آنها مبتلا شدی، آن زندانی که تو رفتی و آن فراقی که یعقوب علیه السلام دید به یادم آمد، لذا گریان و متعجب شدم.» حضرت یوسف به من فرمود: «پس چرا از آن زن بدوی که در ابواء مزاحم تو شد تعجب نمی‌کنی.»

عبدالرحمن بن ابی لیلی گوید: حسن بن علی علیه السلام همراه با پارچه بردی که بر او بود وارد فرات شد. او گوید: به امام گفتم کاش لباست را می‌کندی. حضرت فرمود: «ای ابا عبدالرحمن! آب هم ساکنانی دارد.»

حضرت امام حسن اشعاری می‌سرود که اشعار زیر از جمله آنهاست:

روزگار تیره را رها کن، زیرا که صفای آنها به روزگار خوشی که از بین می‌روند پشت کرده است

چگونه این روزگار آن کسی را فریب می‌دهد که بین او و شب‌ها تجربه‌های محکم و معلومی وجود دارد

همچنین می‌فرماید:

به آن کسی که در خانه غیر اقامتی اقامت کرده بگو که اجل و رحلت تو نزدیک شده، پس با دوستان خود وداع کن

آن افرادی که با آنان ملاقات و مصاحبت داشتی همگی در قبرها به صورت خاک در آمده‌اند

نیز می‌فرماید:

ای اهل لذت‌های دنیوی که بقایی ندارد، جایگزین شدن در سایه‌ای که از بین می‌رود حماقت خواهد بود همچنین می‌فرماید:

یک پاره نان مرا سیر می‌کند، و یک شربت آب صاف برای من کافی است

یک لباس مندرس بدن مرا موقعی که زنده باشم می‌پوشاند، و هر گاه بمیرم همان برای کفنم کافی خواهد بود

از جمله بذل و بخشش‌های آن حضرت این است که روایت شده شخصی از امام حسن علیه السلام چیزی خواست و آن حضرت مبلغ پنجاه هزار درهم و پانصد اشرفی به وی عطا کرد. آنگاه به او فرمود: «یک حمال بی‌اور تا این پول‌ها را برای تو ببرد.» وقتی آن شخص حمال را آورد، امام حسن پوستین خود را به وی داد و فرمود: «این هم برای کرایه حمالی تو!»

یکی از اعراب به حضور آن حضرت آمد و چیزی تقاضا کرد. امام دستور داد تا آنچه که در خزانه است به وی بپردازند. وقتی موجودی خزانه را بررسی کردند دیدند مبلغ بیست هزار اشرفی در آن بود. وقتی آن مبلغ را به آن اعرابی پرداختند به امام حسن گفت: «خوب بود قدری صبر می‌کردی تا من حاجت و مدیحه خود را بگویم.» آنگاه آن حضرت این اشعار را سرود:

ما مردمانی هستیم که بذل و بخشش ما جایگاه درّ و گوهر است، آمال و آرزو در آنجا بهره‌مند می‌شود

وجدان و نفس ما قبل از اینکه تقاضایی بشود جود و بخشش می کند، مبادا آبروی آن کسی که سؤال می کند بریزد

اگر دریا فراوانی بذل و بخشش ما را بداند، خجل و آب آن خشک خواهد شد

**[ترجمه]

بیان

قال الفيروزآبادی الخضل ككتف و صاحب كل شىء ند يترشف نداه و قال الجوهرى الخضل النبات الناعم و قوله عليه السلام خجل خبر مبتدأ محذوف.

**[ترجمه] فیروز آبادی گوید: «خضل» مانند کتف و صاحب هر چیز تری است که تری اش مکیده شود، و جوهری گوید: خضل گیاه نرمی است. «خجل» خبر مبتدای محذوف است.

**[ترجمه]

«۱۵»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أبو جعفر المدائنی فی حدیث طویل: خَرَجَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ حُجَّاجًا فَفَانَّهُمْ أَتَقَالَهُمْ فَيَجْأَعُوا وَ عَطِشُوا فَرَأَوْا فِي بَعْضِ الشُّعُوبِ خِباءً رَثًّا وَ عَجُوزًا فَاسْتَسْقَوْهَا فَقَالَتِ اطْلُبُوا هَذِهِ الشُّوْبِيَهَةَ فَفَعَلُوا وَ اسْتِطْعَمُوهَا فَقَالَتْ لَيْسَ إِلَّا هِيَ فَلَيقُمْ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْبَحْهَا حَتَّى أَصْبَحَ لَكُمْ طَعَامًا فَذَبَحَهَا أَحَدُهُمْ ثُمَّ شَوَّتْ لَهُمْ مِنْ لَحْمِهَا فَأَكَلُوا وَ قَبِلُوا عِنْدَهَا فَلَمَّا نَهَضُوا قَالُوا لَهَا نَحْنُ نَفَرٌ

ص: ۳۴۱

مِنْ قُرَيْشٍ نُرِيدُ هَذَا الْوَجْهَ فَإِذَا أَنْصَرَفْنَا وَعُدْنَا فَالْمَمِي بِنَا فَإِنَّا صَانِعُونَ بِكَ خَيْرًا ثُمَّ رَحَلُوا فَلَمَّا جَاءَ زَوْجُهَا وَعَرَفَ الْحَالَ أَوْجَعَهَا
ضَرْبًا ثُمَّ مَضَتْ الْأَيَّامَ فَأَضْرَبَتْ بِهَا الْحَالَ فَرَحَلَتْ حَتَّى اجْتَارَتْ بِالْمَدِينَةِ فَبَصَّرَ بِهَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَ لَهَا بِالْفِ شَاهٍ وَ أَعْطَاهَا
أَلْفَ دِينَارٍ وَ بَعَثَ مَعَهَا رَسُولًا إِلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ بَعَثَهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَأَعْطَاهَا مِثْلَ ذَلِكَ.

الْبُخَارِيُّ: وَهَبَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِرَجُلٍ دَيْتَهُ وَ سَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ شَيْئًا فَأَمَرَ لَهُ بِأَرْبَعِمِائَةٍ دِرْهَمٍ فَكَتَبَ لَهُ بِأَرْبَعِمِائَةٍ
دِينَارٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَأَخَذَهُ وَقَالَ هَذَا سَخَاؤُهُ وَ كَتَبَ عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَ سَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا إِلَى جَنْبِهِ فِي الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ يَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَزُوقَهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَأَنْصَرَفَ إِلَى بَيْتِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِ بِعَشْرَةِ آلَافٍ دِرْهَمٍ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ وَ هُوَ يَأْكُلُ
فَسَلَّمُوا وَ قَعَدُوا فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَلُمُّوا فَإِنَّمَا وَضِعَ الطَّعَامُ لِيُؤْكَلَ وَ دَخَلَ الْغَاضِرِيُّ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنِّي عَصَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ بِنَسِّ مَيَا عَمِلْتَ كَيْفَ قَالِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا يُفْلِحُ قَوْمٌ مَلَكَتْ عَلَيْهِمْ امْرَأَةٌ وَ قَدْ مَلَكَتْ عَلَيَّ
امْرَأَتِي وَ أَمَرْتَنِي أَنْ أَشْتَرِيَ عَبْدًا فَأَشْتَرَيْتُهُ فَأَبَقَ مِنِّي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْتَرِ أَحَدًا ثَلَاثَةً إِنْ شِئْتِ فَتَمَنَّ عَبْدٌ فَقَالَ هَاهُنَا وَ لَا تَتَجَاوَزُ
قَدْ اخْتَرْتُ فَأَعْطَاهُ ذَلِكَ.

فَصَائِلُ الْعُكْبَرِيِّ بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزَوَّجَ جَعْدَةَ بِنْتَ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسِ عَلَى سُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُرْسِلَ إِلَيْهَا أَلْفَ دِينَارٍ.

تَفْسِيرُ الثَّعْلَبِيِّ وَ حَلِيهِ أَبِي نُعَيْمٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَبْرِينَ: إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَبَعَثَ إِلَيْهَا مِائَةَ جَارِيَةٍ مَعَ كُلِّ
جَارِيَةٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ.

الْحَسَنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ تَحْتَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْرَأَتَانِ تَمِيمِيَّةٌ وَ جُعْفِيَّةٌ فَطَلَّقَهُمَا جَمِيعًا وَ بَعَثَنِي إِلَيْهِمَا وَقَالَ
أَخْبِرُهُمَا فليعتدا [فلتعتدا] وَ أَخْبَرَنِي بِمَا تَقُولَانِ وَ مَعَهُمَا الْعَشْرَةُ الْآلَافِ وَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بِكَذَا وَ كَذَا مِنَ الْعَسَلِ

وَ السَّمْنِ فَأَتَيْتُ الْجُعْفِيَّ فَقُلْتُ اعْتِدِي فَتَنَفَسَتِ الصُّعَيْدَاءُ ثُمَّ قَالَتْ مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ وَ أَمَّا التَّمِيمِيَّةُ فَلَمْ تَدْرِ مَا «اعْتِدِي» حَتَّى قَالَ لَهَا النَّسَاءُ فَسَكَتَتْ فَأَخْبَرْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَوْلِ الْجُعْفِيَّةِ فَكَتَبَتْ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُرَاجِعًا لَأَمْرَاهُ لَرَاجَعْتُهَا.

وَ قَالَ أَنَسٌ: حَيْثُ جَارِيَةٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِطَاقِهِ رِيحَانٍ فَقَالَ لَهَا أَنْتِ حُرَّةٌ لَوْجِهَ اللَّهِ فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَدَبَنَا اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ وَ إِذَا حَيُّنَا بِتَحِيَّهِ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا (١) الْآيَةُ وَ كَانَ أَحْسَنَ مِنْهَا إِعْتَاقُهَا.

وَ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ:

إِنَّ السَّخَاءَ عَلَى الْعِبَادِ فَرِيضَةٌ** لِلَّهِ يُقْرَأُ فِي كِتَابٍ مُحْكَمٍ

وَ عَدَّ الْعِبَادَ الْأَسْحِيَاءَ جِنَانَهُ** وَ أَعَدَّ لِلْبَحْلَاءِ نَارَ جَهَنَّمَ

مَنْ كَانَ لَا تُنْدِي يَدَاهُ بِنَائِلٍ** الرَّاغِبِينَ فَلَيْسَ ذَاكَ بِمُسْلِمٍ.

وَ مِنْ هِمَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا رَوَى: أَنَّهُ قَدِمَ الشَّامَ إِلَى عِنْدِ مُعَاوِيَةَ فَأَخْضَرَ بَارِزَانَمَجًا بِحِمْلٍ عَظِيمٍ وَ وَضَعَ قَبْلَهُ ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ خَصَفَ خَادِمٌ نَعْلَهُ فَأَعْطَاهُ الْبَارِزَانَمَجَ.

** [ترجمه] مناقب: حضرت حسنین با عبدالله بن جعفر به مسافرت حج رفتند. در بین راه زاد و توشه خود را گم کردند و گرسنه و تشنه ماندند. ناگاه از دور چشم مبارک آنها به خیمه ای افتاد. نزدیک خیمه که شدند پیرزنی را دیدند و از وی آب خواستند. او گفت: «از شیر این گوسفندان بدوشید و بیاشامید.» وقتی از آن پیرزن غذا خواستند گفت: «یکی از این گوسفندان را ذبح کنید تا برایتان غذایی تهیه کنم.» آنها یکی از گوسفندان را سر بریدند و پیرزن برای آنان غذایی حاضر کرد و آنها خوردند و در میان خیمه به خواب قیلوله رفتند. هنگامی که خواستند از نزد آن پیرزن حرکت کنند گفتند: «ما گروهی از قریش هستیم. اکنون به سفر حج می رویم. موقعی که به مدینه بازگشتیم بیا تا در مقابل این پذیرایی که از ما کردی تلافی کنیم.»

هنگامی که شوهر آن زن به خیمه آمد و از این جریان مطلع شد، زن خود را اذیت و آزار کرد. طولی نکشید که آن زن دچار فقر و بی نوایی شد و به طرف مدینه رفت. وقتی امام حسن مجتبی علیه السلام او را دید، مبلغ هزار اشرفی طلا و هزار گوسفند به وی عطا کرد. آنگاه به شخصی دستور داد تا آن زن را به حضور امام حسین علیه السلام برد و آن بزرگوار هم تعداد هزار گوسفند و هزار اشرفی طلا به آن زن بخشید. امام حسین هم او را نزد عبدالله جعفر روانه کرد و او نیز همین مقدار به وی عطا کرد.

بخاری می گوید: امام حسن علیه السلام دیه یک مرد را به وی عطا کرد.

مردی از امام حسن چیزی خواست. امام حسن علیه السلام دستور داد تا چهار هزار درهم به وی بپردازند و مبلغ چهار هزار دینار برایش بنویسند. وقتی به او گفتند، رفت و آن مبلغ را هم دریافت کرد و گفت: «این مبلغ بذل و بخشش امام حسن است.» آنگاه مبلغ چهار هزار درهم نیز از برای وی نوشت.

یک بار امام حسن علیه السلام از مردی که در مسجد الحرام پهلوی آن حضرت قرار داشت، شنید که دعا می کرد و از خدا مبلغ ده هزار دینار می خواست. امام به سوی منزل خود رفت و آن مبلغ را برای آن مرد فرستاد.

یک روز گروهی هنگام غذا خوردن امام حسن نزد حضرت آمدند، سلام کردند و نشستند. آن بزرگوار فرمود: «بیاید! این غذا گذاشته شده تا خورده شود.»

غاضری به حضور امام حسن رفت و گفت: «من معصیت پیغمبر خدا را کرده ام.» فرمود: «کار خوبی نکردی. حال بگو بدانم که چه معصیتی کردی؟» گفت: «خدا فرموده است گروهی که زن مالک و اختیاردار آنان باشد، رستگار نخواهند شد. زن من مرا دستور داد تا یک غلام خریدم و اکنون آن غلام فرار کرده است.» امام حسن به وی فرمود: «یکی از این سه تا را خود انتخاب کن: اگر می خواهی من پول آن غلام فراری را می دهم. گفت: «همین کافی است، بیش از این نمی خواهم.» امام علیه السلام پول آن غلام را به وی عطا کرد.

فضائل عکبری از ابو اسحاق نقل می کند که گفت: «امام حسن علیه السلام، جعه دختر اشعث بن قیس را طبق سنت پیغمبر صلی الله علیه و آله به نکاح خود درآورد و مبلغ هزار اشرفی طلا برای او فرستاد.»

در تفسیر ثعلبی و کتاب حلیه الاولیاء، از محمد بن سیرین نقل می کنند که امام حسن علیه السلام با زنی ازدواج کرد و تعداد صد کنیز که با هر کدام هزار درهم بود برای آن زن فرستاد.

پدر حسن بن سعید می گوید: امام حسن دو زن داشت که یکی تمیمی و دیگری جعفری بود. آن حضرت آنها را طلاق داد و به من فرمود: «برو به آنها بگو که امام حسن شما را طلاق داده، عده نگهدارید. بین چه می گویند و مبلغ ده هزار (درهم) به ایشان پردازد و به هر کدام فلان مقدار غسل و روغن بده!» وقتی نزد آن زن جعفری آمدم و جریان را برایش گفتم، نفس عمیق و آهی کشید و گفت: «متاعی است قلیل در ازای حییبی که مفارقت کرد.» وقتی نزد زن تمیمی آمدم و به او گفتم عده نگهدار، وی متوجه نشد. وقتی که زنان او را از این جریان آگاه کردند، ساکت شد و چیزی نگفت. وقتی که امام حسن را از سخن زن جعفری مطلع کردم، نگاهی به زمین انداخت و فرمود: «اگر من به زنی رجوع می کردم، این زن را برمی گزیدم.»

انس می گوید: یک کنیز زر خرید، شاخه ای ریحان به عنوان هدیه برای امام حسن آورد و آن بزرگوار او را در راه خدا آزاد کرد. من به آن حضرت گفتم: «به خاطر یک شاخه ریحان او را آزاد کردی؟» فرمود: «خدا می فرماید: «وَ إِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا» - نساء / ۸۵ - ، {هر گاه چیزی به شما به عنوان هدیه دادند، شما نیکوتر از آن یا همان مقدار را تلافی کنید.} جزای نیکوی این زن این بود که او را در راه خدا آزاد کنم.»

این اشعار از امام حسن علیه السلام است:

بذل و بخشش برای بندگان خدا یک امر لازمی است که در قرآن کریم خوانده می شود

خدا بهشت خود را به بندگان بخشنده وعده داده، و جهنم را برای افراد بخیل مقرر فرموده است

کسی که دست هایش برای بینوایان بخشنده نباشد، او مسلمان نخواهد بود

از جمله بلند همتی امام حسن این است که آن حضرت در شام نزد معاویه رفت و یک بار نامه مفصلی را همراه با باری بزرگ در مقابل آن بزرگوار گذاشتند. وقتی امام حسن خواست از نزد معاویه خارج شود، خادمی کفش آن حضرت را دوخت. امام علیه السلام آنچه را که در آن بارنامه نوشته بود، به وی عطا کرد.

**[ترجمه]

بیان

بارنامه معرب بارنامه ای تفصیل الأمتعه.

**[ترجمه] «بارمنج» معرب بارنامه است و بار نامه به معنای فهرست کالاها.

**[ترجمه]

«۱۶»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: وَقَدِمَ مُعَاوِيَةَ الْمَدِينَةَ فَجَلَسَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ يُجِيزُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ خُمْسَةِ آلِ الْفِ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي آخِرِ النَّاسِ فَقَالَ أَبْطَأْتُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ فَلَعَلَّكَ أَرَدْتَ تُبَخِّلُنِي عِنْدَ قُرَيْشٍ فَأَنْتَظَرْتُ يَفْنَى مِا عِنْدَنَا يَا غُلَامُ أَعْطِ الْحَسَنَ مِثْلَ جَمِيعِ مَا أُعْطِينَا فِي يَوْمِنَا هَذَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ وَ أَنَا ابْنُ هِنْدٍ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ رَدَدْتُهَا وَ أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

المُبَرَّدُ فِي الْكَامِلِ: قَالَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ إِنِّي مَشْغُوفٌ بِبَغْلَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ إِنْ دَفَعْتَهَا إِلَيْكَ تَقْضَى لِي ثَلَاثِينَ حَاجَةً قَالَ

ص: ۳۴۳

نَعَمْ قَالَ إِذَا اجْتَمَعَ الْقَوْمُ فَإِنِّي أَخُذُ فِي مَآثِرِ قُرَيْشٍ وَ أَمْسِكُ عَنْ مَآثِرِ الْحَسَنِ فَلَمِنِي عَلَى ذَلِكَ فَلَمَّا حَضَرَ الْقَوْمُ أَخَذَ فِي أَوْلِيئِهِ قُرَيْشٍ فَقَالَ مَرَوَانُ أَلَا تَذَكُرُ أَوْلِيئَهُ أَبِي مُحَمَّدٍ وَ لَهُ فِي هَذَا مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ قَالَ إِنَّمَا كُنَّا فِي ذِكْرِ الْأَشْرَافِ وَ لَوْ كُنَّا فِي ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ لَقَدَّمْنَا ذِكْرَهُ فَلَمَّا خَرَجَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُرِكَبَ اتَّبَعَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ وَ تَبَسَّمَ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ نَعَمْ رُكُوبُ الْبَغْلَةِ فَتَزَلَّ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ دَفَعَهَا إِلَيْهِ

إِنَّ الْكَرِيمَ

إِذَا خَادَعْتُهُ انْخَدَعَا

وَ مِنْ حِلْمِهِ مَيَا رَوَى الْمُبَرَّدُ وَ ابْنُ عَائِشَةَ: أَنَّ شَامِيًّا رَأَاهُ رَاكِبًا فَجَعَلَ يَلْعَنُهُ وَ الْحَسَنُ لَا يُرْدُ فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ ضَحِكَ فَقَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ أَطْنُكَ غَرِيبًا وَ لَعَلَّكَ شَبَّهْتَ فَلَمَّا اسْتَعْتَبْنَا أَعْتَبْنَاكَ وَ لَوْ سَأَلْتُنَا أَعْطَيْنَاكَ وَ لَوْ اسْتَرْشَدْنَا أَرْشَدْنَاكَ وَ لَوْ اسْتَحْمَلْتُنَا أَحْمَلْنَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ جَائِعًا أَشْبَعْنَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ عَرِيانًا كَسَوْنَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ مُحْتَاجًا أَعْطَيْنَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ طَرِيدًا آوَيْنَاكَ وَ إِنْ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ قَضَيْنَاهَا لَكَ فَلَوْ حَرَّكَتَ رَحْلَكَ إِلَيْنَا وَ كُنْتَ ضَيفِنَا إِلَى وَقْتِ ارْتِحَالِكَ كَانَ أَعْوَدَ عَلَيْكَ لِأَنَّ لَنَا مَوْضِعًا رَحْبًا وَ جَاهًا عَرِيضًا وَ مَالًا كَثِيرًا فَلَمَّا سَمِعَ الرَّجُلُ كَلَامَهُ بَكَى ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَ كُنْتَ أَنْتَ وَ أَبِيوَكَّ أَبْغَضَ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ وَ الْمَانَ أَنْتَ أَحَبُّ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيَّ وَ حَوْلَ رَحْلِهِ إِلَيْهِ وَ كَانَ ضَيْفَهُ إِلَيَّ أَنْ ارْتَحَلَ وَ صَارَ مُعْتَقِدًا لِمَحَبَّتِهِمْ.

***[ترجمه] مناقب: معاویه به مدینه رفت و در اولین روزی که جلوس کرد، هر کسی که نزد او می رفت از پنجاه هزار تا صد هزار درهم جایزه می گرفت. امام حسن بعد از همه مردم نزد معاویه رفت. معاویه گفت: «یا ابا محمد! چرا دیر آمدی، شاید منظور تو این بوده که مرا نزد قریش بخیل معرفی کنی؟ به قدری صبر کردی که هر چه نزد ما بود تمام شد.» آنگاه رو به غلام خود کرد و گفت: «هم اندازه کل آنچه که به بقیه مردم دادیم، به امام حسن بده! یا ابا محمد بدان که من پسر هند هستم.» امام حسن فرمود: «من احتیاجی به عطای تو ندارم. ای ابا عبد الرحمن و آن مبلغ را باز گرداندم. من هم پسر فاطمه دختر پیغمبر خدا هستم.»

در کتاب کامل میرد آمده است: مروان بن حکم گفت: «من خواهان استر امام حسن هستم.» ابن ابی عتیق به او گفت: «اگر من آن استر را به دست تو برسانم، به اندازه سی حاجت مرا روا می کنی؟» گفت آری. گفت: «هنگامی که گروه قریش گرد آمدند و انجمن کردند، من کرامت های قریش را شرح می دهم، ولی از نقل کرامت های امام حسن خودداری می کنم. آنگاه تو مرا ملامت و سرزنش کن!» هنگامی که آن گروه اجتماع کردند، ابن ابی عتیق شروع کرد به نقل کرامت های قریش، ولی از امام حسن سخنی نگفت. مروان به وی اعتراض کرد و گفت: «پس چرا از کرامت های امام حسن چیزی نگفتی، در صورتی که کرامت های وی را هیچ کس ندارد؟» گفت: «ما فعلا کرامت اشراف را شرح دادیم. اگر بنا بود کرامت انبیا را شرح دهیم، امام حسن را بر همه مقدم می داشتیم.»

وقتی که امام از خانه خارج شد تا سوار شود، ابن ابی عتیق به دنبال آن حضرت آمد. امام حسن در حالی که لبخند می زد به وی فرمود: «حاجتی داری؟» گفت: «آری، دوست دارم سوار این استر شوم.» امام علیه السّلام فوراً پیاده شد، استر را به او

بخشید. حقا که هر گاه با شخص کریم خدعه کنی، او خواهد پذیرفت!

همچنین مبرد و ابن عایشه روایت کرده اند که مردی از اهل شام با امام حسن که سوار بود مصادف شد. آن شخص شروع به لعن امام حسن کرد. ولی آن بزرگوار جواب وی را نمی داد. هنگامی که آن مرد ساکت شد، امام حسن علیه السلام به وی سلام کرد، خندید و فرمود: «گمان می کنم غریب باشی. شاید امر بر تو مشتبه شده باشد؟ اگر از ما رضایت بخواهی رضایت می دهیم؛ اگر چیزی بخواهی به تو عطا خواهیم کرد؛ اگر از ما راهنمایی بخواهی تو را هدایت می کنیم؛ اگر حاجتی داشته باشی روا می کنیم؛ اگر گرسنه باشی به تو غذا می دهیم؛ اگر برهنه باشی به تو لباس می پوشانیم؛ اگر محتاج باشی تو را بی نیاز خواهیم کرد؛ اگر رانده شده باشی تو را پناه می دهیم؛ چنانچه احتیاجی داشته باشی به داد تو می رسیم؛ اگر اثاث مسافرت خود را بیاوری و مهمان ما باشی، تا موقعی که بخواهی بروی به تو بد نمی گذرد، زیرا ما مهمانخانه ای بزرگ، مقامی وسیع و ثروتی فراوان داریم.»

وقتی که آن مرد شامی این سخنان را از امام حسن علیه السلام شنید، به گریه افتاد و گفت: «شهادت می دهم که تو در روی زمین خلیفه خدایی. خدا بهتر می داند که مقام رسالت را کجا قرار دهد. تو و پدرت نزد من دشمن ترین خلق خدا بودید، ولی اکنون تو نزد من محبوب ترین خلق خدایی.» آنگاه اثاث خود را برداشت و نزد امام حسن رفت و تا زمان مراجعتش مهمان آن بزرگوار بود. زمانی هم که رفت، دوستی این خاندان را از اعتقادات خود قرار داد.

**[ترجمه]

بیان

تقول استعتبته فأعتبني أی استرضیته فأرضانی.

**[ترجمه] «استعتبته فأعتبني» یعنی از او رضایت خواستم او مرا خوشنود ساخت.

**[ترجمه]

«۱۷»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب المناقب عن أبي إسحاق العَدَلِ فِي خَبْرٍ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ حَطَبَ يَوْمًا فَمَذَكَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنَالَ مِنْهُ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جِائِسٌ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْخَسِيبِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَجَاءَ إِلَى مَرْوَانَ فَقَالَ يَا ابْنَ الزَّرْقَاءِ أَنْتَ الْوَاقِعُ فِي عَلِيٍّ فِي كَلَامٍ لَهُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَى الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ تَسْمَعُ هَذَا يَسُبُّ أَبَاكَ فَلَا تَقُولُ

ص: ۳۴۴

لَهُ شَيْئًا فَقَالَ وَ مَا عَسَيْتُ أَنْ أَقُولَ لِرَجُلٍ مُسَلِّطٍ يَقُولُ مَا شَاءَ وَ يَفْعَلُ مَا شَاءَ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمْ يُسْمَعْ قَطُّ مِنْهُ كَلِمَةً فِيهَا مَكْرُوهٌ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ خُصُومَةً فِي أَرْضٍ فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَيْسَ لِعَمْرِوٍ عِنْدَنَا إِلَّا مَا يُرْغَمُ أَنْفَهُ.

دَعَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّةِ يَوْمَ الْجَمَلِ فَأَعْطَاهُ رُمْحَهُ وَ قَالَ لَهُ أَقْصِدْ بِهَذَا الرُّمْحِ قُصْدَ الْجَمَلِ فَذَهَبَ فَمَنْعُوهُ بَنُو ضَبَّةٍ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى وَالِدِهِ انْتَزَعَ الْحَسَنُ رُمْحَهُ مِنْ يَدِهِ وَ قَصَبَهُ فَصَدَّ الْجَمَلُ وَ طَعَنَهُ بِرُمْحِهِ وَ رَجَعَ إِلَى وَالِدِهِ وَ عَلَى رُمْحِهِ أَثَرُ الدَّمِ فَتَمَعَّرَ وَجْهُ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَأْتِنُ فَإِنَّهُ ابْنُ النَّبِيِّ وَ أَنْتَ ابْنُ عَلِيٍّ.

***[ترجمه] مناقب: نیز از ابو اسحاق روایت می کند که گفت: «یک روز مروان ابن حکم سخترانی کرد و به حضرت علی بن ابی طالب علیه السّلام پرخاش کرد و ناسزا گفت. امام حسن هم در آن مجلس حضور داشت. وقتی این موضوع به گوش امام حسین رسید، به سراغ مروان رفت و به او فرمود: «ای پسر زن کبود چشم! آیا جا دارد که تو به علی بن ابی طالب علیه السّلام ناسزا بگویی؟» آنگاه نزد امام حسن رفت و فرمود: «تو می شنوی که مروان به پدرت ناسزا می گوید و چیزی به وی نمی گویی؟» امام حسن فرمود: «به شخصی که ظالم و مسلط است و هر چه می خواهد می گوید و هر عملی که می خواهد انجام می دهد، چه می شود گفت؟»

روایت شده که هیچ وقت کلمه ناپسندی از امام حسن مجتبی شنیده نشد، جز یک مرتبه و آن یک بار هم این بود که آن حضرت، به عمرو بن عثمان که درباره زمینی اختلاف داشتند فرمود: «او نزد ما غیر دماغ سوختگی چیزی نخواهد داشت!»

در جنگ جمل حضرت امیر محمد بن حنفیه را خواست، نیزه خود را به او داد و فرمود: «با این نیزه به میدان برو و با آن شتر عایشه را بز!» وقتی محمد بن حنفیه به طرف میدان جنگ رفت، گروه بنوضبه مانع او شدند. وقتی که محمد نزد پدرش بازگشت، امام حسن نیزه را از دستش گرفت و به طرف شتر عایشه رفت و پس از آنکه نیزه ای به آن زد نزد حضرت امیر بازگشت و دیدند که اثر خون در نوک نیزه مشاهده می شود. محمد بن حنفیه از مشاهده این صحنه صورتش سرخ شد. حضرت امیر به محمد بن حنفیه فرمود: «غصه نخور! زیرا حسن پسر پیغمبر اسلام است و تو پسر علی هستی.»

***[ترجمه]

بیان

تمغر وجهه احمر مع کدوره و أنف منه استنکف.

***[ترجمه] «تمغر وجهه» یعنی «احمر مع کدوره»، سرخ شد همراه با تیرگی، و «انف منه» یعنی استنکاف کرد.

***[ترجمه]

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: طاف الحسن بن علي عليه السلام بالبيت فسمع رجلاً يقول هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ فَالتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ قُلْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَبَى خَيْرٌ مِنْ أُمِّي.

وَ نَادَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيَّامِ صَفِينٍ وَقَالَ إِنَّ لِي نَصِيحَةً فَلَمَّا بَرَزَ إِلَيْهِ قَالَ إِنَّ أَبَاكَ بَغْضَةٌ لِعَنَّةٍ وَ قَدْ خَاصَ فِي دَمِ عُثْمَانَ فَهَلْ لَكَ أَنْ تَخْلَعَهُ تُبَايِعَكَ فَأَسْمَعَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَرِهَهُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ إِنَّهُ ابْنُ أَبِيهِ.

**[ترجمه] مناقب: يك بار حضرت امام حسن مجتبی مشغول طواف كعبه بود كه ناگاه شنید مردی می گفت: «این آقا پسر فاطمه زهرا است.» امام مجتبی رو به او كرد و فرمود: «بگو پسر علی بن ابی طالب است، زیرا پدرم از مادرم بهتر است.» در جنگ صفین عبدالله بن عمر، امام حسن را صدا زد و گفت: «می خواهم تو را نصیحتی بکنم.» وقتی امام حسن نزد او آمد عبدالله گفت: «مردم بغض پدرت را داشتند و او را لعنت می کردند، زیرا در ریختن خون عثمان دخیل بود. آیا می توانی پدرت را خلع کنی تا ما با تو بیعت کنیم؟» امام حسن در جواب او سخنی فرمود كه ناراحت شد. معاویه گفت: «حسن پسر پدرش است.»

**[ترجمه]

«۱۹»

كشَف، [كشَف الغمه] قَالَ كَمَالُ الدِّينِ بْنِ طَلْحَةَ رَوَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ الْوَسِيطِ مَا يَرْفَعُهُ بِسَنَدِهِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ دَخَلْتُ مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ فَمَاذَا أَنَا بِرَجُلٍ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ النَّاسِ حَوْلَهُ فَقُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِي عَنْ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ (۱) فَقَالَ نَعَمْ أَمَّا الشَّاهِدُ فَيَوْمُ الْجُمُعَةِ وَ أَمَّا الْمَشْهُودُ فَيَوْمُ عَرَفَةَ فَجَزَّتُهُ إِلَى آخِرٍ يُحَدِّثُ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ فَقَالَ نَعَمْ أَمَّا الشَّاهِدُ فَيَوْمُ الْجُمُعَةِ وَ أَمَّا الْمَشْهُودُ فَيَوْمُ النَّحْرِ فَجَزَّتُهُمَا إِلَى غُلَامٍ كَانَ وَجْهَهُ الدِّينَارُ وَ هُوَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ شَاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ فَقَالَ نَعَمْ أَمَّا الشَّاهِدُ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَمَّا الْمَشْهُودُ فَيَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

ص: ۳۴۵

إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا (١) وَقَالَ تَعَالَى ذَلِكِ يَوْمَ مَجْمُوعٍ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ (٢) فَسَأَلْتُ عَنِ الْمَأْوِلِ فَقَالُوا ابْنُ عَبَّاسٍ وَ سَأَلْتُ عَنِ الثَّانِي فَقَالُوا ابْنُ عُمَرَ وَ سَأَلْتُ عَنِ الثَّلَاثِ فَقَالُوا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ كَانَ قَوْلُ الْحَسَنِ أَحْسَنَ.

وَقِيلَ: أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اغْتَسَبَ لِي وَ خَرَجَ مِنْ دَارِهِ فِي حُلَّةٍ فَاحْرَهُ وَ بَزَّهَ طَاهِرَهُ وَ مَحَاسِنَ سَافِرِهِ وَ قَسَمَاتٍ ظَاهِرِهِ وَ نَفَخَاتٍ نَاشِرِهِ وَ وَجْهَهُ يُشْرِقُ حُسَيْنًا وَ شَكْلَهُ قَدْ كَمَلَ صُورَهُ وَ مَعْنَى وَ الْإِقْبَالَ يَلُوحُ مِنْ أَعْطَافِهِ وَ نَضْرَهُ النَّعِيمِ تُعْرَفُ فِي أَطْرَافِهِ وَ قَاضِي الْقَدْرِ قَدْ حَكَمَ أَنَّ السَّعَادَةَ مِنْ أَوْصَافِهِ ثُمَّ رَكِبَ بَعْلَهُ فَارِهَهُ غَيْرَ قَطُوفٍ وَ سَارَ مُكْتَنِفًا مِنْ حَاشِيَتِهِ وَ غَاشِيَتِهِ بَصُفُوفٍ فَلَوْ شَاهَدَهُ عَبْدٌ مَنَافٍ لَمَازَغَمَ بِمُفَاخَرَتِهِ بِهِ مَعَاطِسَ أُتُوفٍ وَ عِيْدَهُ وَ آيَاءَهُ وَ حِيْدَهُ فِي إِحْرَازِ خِصَلِ الْفَخَارِ يَوْمَ التَّفَاخُرِ بِاللُّوفِ فَعَرَضَ لَهُ فِي طَرِيقِهِ مِنْ مَحَاوِجِ الْيَهُودِ هَمٌّ فِي هِتْمٍ قَدْ أَنَهَكَتُهُ الْعِلَّةُ وَ ارْتَكَبَتْهُ الذَّلَّةُ وَ أَهْلَكَتُهُ الْقِلَّةُ وَ جِلْدَهُ يَشْتُرُّ عِظَامَهُ وَ ضَعْفُهُ يَقَيِّدُ أَقْدَامَهُ وَ ضَرْهُ قَدْ مَلَمَكَ زِمَامَهُ وَ سُوءُ حِيَالِهِ قَدْ حَبَّبَ إِلَيْهِ حِمَامَهُ وَ شَمْسُ الظَّهِيرَةِ تَشْوِي شَوَاهُ وَ أَحْمَصُهُ يُصَافِحُ ثَرَى مَمْشَاهُ وَ عِيْدَابٌ عَرَعِيهِ [عُرْعَرَتِهِ] قَدْ عَرَاهُ وَ طُولُ طَوَاهُ قَدْ أضعَفَ بَطْنَهُ وَ طَوَاهُ وَ هُوَ حَامِلٌ جَرٌّ مَمْلُوءٍ مَاءً عَلَى مَطَاهُ وَ حَالُهُ تَعَطَّفَ عَلَيْهِ الْقُلُوبَ الْقَاسِيَةَ عِنْدَ مَرَاةٍ فَاسْتَوْقَفَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْصِبْ فَنِي فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيِّ شَيْءٍ فَقَالَ جَدُّكَ يَقُولُ الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ أَنْتَ مُؤْمِنٌ وَ أَنَا كَافِرٌ فَمَا أَرَى الدُّنْيَا إِلَّا جَنَّةً تَتَنَعَّمُ بِهَا وَ تَسْتَلِدُّ بِهَا وَ مَا أَرَاهَا إِلَّا سِجْنًا لِي قَدْ أَهْلَكَنِي ضُرُّهَا وَ أَتَلَفَنِي فَقَرُّهَا فَلَمَّا سَمِعَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلِمَاتِهِ أَشْرَقَ عَلَيْهِ نُورُ التَّائِيْدِ وَ اسْتَخْرَجَ الْجَوَابَ بِفَهْمِهِ مِنْ خِرَانِهِ عِلْمِهِ وَ أَوْضَحَ لِلْيَهُودِيِّ خَطَاءَ ظَنِّهِ وَ خَطَلَ زَعْمِهِ وَ قَالَ يَا شَيْخُ لَوْ نَظَرْتُ إِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِي وَ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَ لَا

ص: ٣٤٦

١- ١. الأحزاب: ٤٥.

٢- ٢. هود: ١٠٤.

أَذُنٌ سَمِعَتْ لَعَلِمَتْ أَنِّي قَبْلَ انْتِقَالِي إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا فِي سَعَجِنِ ضَنْكٍ وَ لَوْ نَظَرْتَ إِلَيَّ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ وَ لِكُلِّ كَافِرٍ فِي الدَّارِ
الْآخِرَةِ مِنْ سَعِيرٍ نَارِ الْجَحِيمِ وَ نَكَالِ الْعَذَابِ الْمُقِيمِ لَرَأَيْتَ أَنَّكَ قَبْلَ مَصِيرِكَ إِلَيْهِ الْآنَ فِي جَنَّةٍ وَاسِعَةٍ وَ نِعْمَةٍ جَامِعَةٍ.

***[ترجمه] کشف الغمه: مردی گفت که من داخل مسجد پیغمبر معظم اسلام شدم. مردی را دیدم که از قول رسول خدا صلی
الله علیه و آله حدیث می گفت و مردم گرد او جمع شده بودند. از وی پرسیدم: معنی این آیه که می فرماید: «وَ شَاهِدٍ وَ
مَشْهُودٍ» - . بروج / ۳ - ، { او به گواه و مورد گواهی } چیست؟ گفت: «معنی کلمه «شاهد» یعنی روز جمعه و معنی «مشهود»
یعنی روز عرفه.» از وی گذشتم و به مرد دیگری که حدیث می گفت رسیدم، از او پرسیدم: «مرا از معنای «شاهد» و «مشهود»
آگاه کن.» گفت: «شاهد یعنی روز جمعه و مشهود یعنی روز عید قربان.» از او نیز گذشتم و با پسری مواجه شدم که صورتی
نورانی و درخشانده داشت. به او گفتم که مرا از معنای «شاهد» و «مشهود» آگاه کن. گفت: «آری، معنی کلمه شاهد یعنی
حضرت محمّد و معنی مشهود یعنی روز قیامت. آیا نشنیده ای که خدا به رسول خود می فرماید: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا» - . احزاب / ۴۵ - ، { ما تو را شاهد قرار دادیم. } و نیز می فرماید: «ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ» - .
هود / ۱۰۴ - ، { روز قیامت روزی است که مردم در آن جمع می شوند و آن روز مشهود است }؟

وقتی هویت مرد اول را جویا شدم، گفتند که وی ابن عباس است. مرد دومی را هم گفتند که ابن عمر است. وقتی پرسیدم مرد
سومی کیست، گفتند که حضرت حسن بن علی بن ابی طالب است، و قول امام حسن نیک ترین قول ها بود .

روایت شده که حضرت غسل کردند و از خانه بیرون آمدند؛ با لباسی فاخر، جامه ای پاکیزه، محاسنی نورانی و زیبایی هایی
آشکار و شادابی های جوانی. چهره اش از زیبایی می درخشید و اندامش کمال ظاهری و معنوی را داشت، اقبال از همه
جوانب او آشکار بود، شادابی نعمت در هر سوی او شناخته می شد و حاکم تقدیر حکم داده بود که خوشبختی از اوصاف
اوست. سپس حضرت یک استر راهوار خوش گام سوار شد و همراه با اطرافیان و دوستان و خدمتکاران در صفوفی حرکت
کرد.

اگر عبدمناف او را می دید، با فخر به او بینی هایی را به خاک می مالید و او پدرانیش و جدّش را در احراز خصلت های
فخرآمیز در روز تفاخر معادل هزاران کس می شمرد.

در همین هنگام در میانه راه پیری از نیازمندان یهود با لباسی کهنه، در حالی که بیماری او را از پا در آورده بود و خواری بر او
سوار بود و ناداری نابودش ساخته بود با او مواجه شد. پوستش استخوان هایش را پوشانده و ضعف پیری او زنجیر پاهایش
شده و بیماری اش زمانش را در دست داشت، بد حالی اش مرگ را محبوبش ساخته بود، آفتاب ظهر هنگام اعضایش را بریان
کرده بود و میانه بدنش با خاک راهش مصافحه می کرد و گرسنگی طولانی اش، شکمش را ناتوان کرده و پیچیده بود. او
ظرفی پر از آب را پشتش حمل می کرد و حالی داشت که دل های سخت به هنگام دیدن وی به او ترحم می کردند.

او امام حسن علیه السلام را نگه داشت و گفت: «ای فرزند رسول خدا! انصاف بده!» حضرت فرمود: «در چه موردی؟» او
گفت: «جدّ تو می گوید: دنیا زندان مؤمن و بهشت کافران است و تو مؤمنی و من کافر، من دنیا را نمی بینم جز بهشتی که تو
از نعمت آن بهره مندی و از آن لذّت می بری و دنیا را نمی بینم زندان برای خودم که گرفتاری اش مرا نابود کرده و ناداری

چون امام حسن علیه السلام سخن پیرمرد یهودی را شنید، نور تأیید را بر آن تاباند و با فهم خود از خزانه علمش پاسخ پیرمرد را بیرون کشید و برای پیرمرد اشتباه گمانش و لغزش گفتارش را آشکار نمود و فرمود: «ای پیرمرد! اگر بتوانی ببینی که خداوند برای من و برای مؤمنان در خانه آخرت چه چیزهایی آماده کرده که چشمی ندیده و گوشی نشنیده است، هر آینه می دانستی که من پیش از انتقال از این دنیا به آنجا، در زندان سختی هستم و باز اگر می توانستی بنگری که خداوند برای تو و هر کافری در خانه آخرت از آتش افروخته، جهنم و عذاب همیشگی که بدن ها را تکه تکه می کند چه فراهم کرده، می دیدی که تو پیش از انتقال به آنجا هم اکنون در بهشت گسترده و نعمت کاملی هستی.»

***[ترجمه]

بیان

سفر الصبح أضاء و أشرق كأسفر و المرأه كسفت عن وجهها فهى سافر و الْقِسْمَةُ بكسر السين و فتحها الحسن و الأعطاف الجوانب و الغاشيه السُّؤالُ يأتونك و الزوار و الأصدقاء ينتابونك و الهمُّ بالكسر الشيخ الفانى و الهدم بالكسر الثوب البالى أو المرقع أو خاص بكساء الصوف و الجمع أهدام و هدم و الشوى اليدان و الرجلان و الرأس من الأدميين و العر بالضم قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقه فى مشافرها و قوائها يسيل منها مثل الماء الأصفر و بالفتح الجرب و يحتمل أن يكون عرعرته و عرعره الجبل و السنام و كل شىء بضم العينين رأسه الطوى بالفتح الجوع و لعل المراد بالطوى ثانيا ما انطوى عليه بطنه من الأحشاء و الأمعاء و المطا الظهر.

***[ترجمه] «سفر الصبح» یعنی «اضاء و أشرق»، یعنی نور داد و درخشید، مانند «أسفر»، و «سفرت المرأه» یعنی «كسفت عن وجهها»، زن صورتش را باز کرد و آن زن مسافر نام می گیرد، و «قسمه» با كسر سين و فتح آن به معنای حُسن و زیبایی است و «اعطاف» یعنی جوانب و «غاشیه» همان گلدایان که نزد تو می آیند و زائران و دوستان که به قصد تو می آیند. و «هم» به كسر، پیرمرد در حال فنا است و «هدم» با كسره، جامه پوسیده یا وصله دار یا کسای پشمین و جمع آن أهدام و هدم است. و «شوی» دو دست و دو پا و سر آدمی است و «عَرَّ» با ضمه، جراحات چیزهایی مانند جرب (بیماری پوستی) است که بر بدن شتر بیرون می زند و در لب ها و پاهایش پخش است و از آن چرکی به مانند آب زرد جاری می شود. و «عَرَّ» با فتحه به معنای جرب (گری) است و احتمال می رود که «عرعرته و عرعره الجبل و السنام» و هر چیزی با ضمّ هر دو عین، به معنای سر آن باشد. «طوی» با فتحه به معنای گرسنگی است و شاید منظورش از «طری» که بار دوّم آمده، امحا و احشایی است که شکم بر آن پیچیده شده است، و «مطا» یعنی پشت.

***[ترجمه]

كشَف، [كشَف الغمه] رَوَى صَاحِبُ كِتَابِ صِفَةِ الصَّفْوَةِ بِسِنْدِهِ عَنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ أَنَّهُ قَالَ: حَيَّجَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً مَاشِيًا وَإِنَّ الْجَنَائِبَ لَتَقَادُ مَعَهُ.

وَمِنْ كَرَمِهِ وَجُودِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: إِنَّ الْحَسَنَ سَمِعَ رَجُلًا يَسْأَلُ رَبَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يَزُرُّهُ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَأَنْصَرَفَ الْحَسَنُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَبَعَثَ بِهَا إِلَيْهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَسَأَلَهُ حَاجَةً فَقَالَ لَهُ يَا هَذَا حَقُّ سُؤْأَلِكَ يَعْظُمُ لَدَيَّ وَ مَعْرِفَتِي بِمَا يَجِبُ لَكَ يَكْبُرُ لَدَيَّ وَ يَدِي تَعْجِزُ عَنْ نَيْلِكَ بِمَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَ الْكَثِيرُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَلِيلٌ وَ مَا فِي مَلِكِي وَ فَاءٌ لِشُكْرِكَ فَإِنْ قَبِلْتُ الْمَمْسُورَ وَ رَفَعْتُ عَنِّي مَثُونَةَ الْإِحْتِفَالِ وَ الْاهْتِمَامِ بِمَا أَتَكَلَّفُهُ مِنْ وَاجِبِكَ فَعَلْتُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَقْبِلُ الْقَلِيلَ وَ أَشْكُرُ الْعَطِيَّةَ وَ أَعْدُرُ عَلَى الْمَنْعِ فَدَعَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِوَكِيلِهِ وَ جَعَلَ يُحَاسِبُهُ عَلَى نَفَقَاتِهِ حَتَّى اسْتَقْصَاهَا فَقَالَ

هَاتِ الْفَاضِلَ مِنَ الثَّلَاثِمِائَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ فَأَخْضَرَ خَمْسِينَ أَلْفًا قَالَ فَمَا فَعَلَ الْخَمْسِمِائَةُ دِينَارٍ قَالَ هِيَ عِنْدِي قَالَ أَحْضَرَهَا فَأَخْضَرَهَا
فَدَفَعَ الدَّرَاهِمَ وَالدَّنَانِيرَ إِلَى الرَّجُلِ وَقَالَ هَاتِ مَنْ يَحْمِلُهَا لَكَ فَأَتَاهُ بِحَمَالَيْنِ فَدَفَعَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ إِلَيْهِ رِدَاءَهُ لِكِرَاءِ الْحَمَالَيْنِ
فَقَالَ مَوَالِيهِ وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا دِرْهَمٌ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ اللَّهِ أَجْرٌ عَظِيمٌ.

وَ مِنْهَا مَا رَوَاهُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيُّ قَالَ: خَرَجَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبَّاجًا فَفَاتَهُمْ أَثْقَالُهُمْ فَجَاعُوا وَ
عَطِشُوا فَمَرُّوا بِعَجُوزٍ فِي حَبَاءٍ لَهَا فَقَالُوا هَلْ مِنْ شَرَابٍ فَقَالَتْ نَعَمْ فَأَنَاحُوا بِهَا وَ لَيْسَ لَهَا إِلَّا سُؤْيِيهَةٌ فِي كَسْرِ الْخَيْمَةِ فَقَالَتْ اخْلُبُوهَا
وَ امْتَدِّقُوا لَبَنَهَا فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَ قَالُوا لَهَا هَلْ مِنْ طَعَامٍ قَالَتْ لَا إِلَّا هَذِهِ الشَّاهُ فَلْيَذْبَحْنَهَا أَحَدُكُمْ حَتَّى أَهْبِي لَكُمْ شَيْئًا تَأْكُلُونَ فَقَامَ
إِلَيْهَا أَحَدُهُمْ فَذَبَحَهَا وَ كَشَطَهَا ثُمَّ هَيَّأَتْ لَهُمْ طَعَامًا فَأَكَلُوا ثُمَّ أَقَامُوا حَتَّى أَبْرَدُوا فَلَمَّا ارْتَحَلُوا قَالُوا لَهَا نَحْنُ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ نُرِيدُ
هَذَا الْوَجْهَ فَإِذَا رَجَعْنَا سِوَالْمِينِ فَآلَمِي بِنَا فَإِنَّا صَانِعُونَ إِلَيْكَ خَيْرًا ثُمَّ ارْتَحَلُوا وَ أَقْبَلَ زَوْجُهَا وَ أَخْبَرْتَهُ عَنِ الْقَوْمِ وَ الشَّاهِ فَغَضِبَ
الرَّجُلُ وَ قَالَ وَيْحَكَ تَذْبِحِينَ شَاتِي لِأَقْوَامٍ لَا تَعْرِفِينَهُمْ ثُمَّ تَقُولِينَ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ بَعِدَ مِيَدَهُ أَلْجَأْتُهُمُ الْحَاجَةَ إِلَى دُخُولِ الْمَدِينَةِ
فَدَخَلَهَا وَ جَعَلَمَا يَنْقُلَانِ الْبُعِيرَ إِلَيْهَا وَ يَبِيعَانِهِ وَ يَبِيعَانِهِ مِنْهُ فَمَرَّتِ الْعَجُوزُ فِي بَعْضِ سِكَكِ الْمِيَدِينَةِ فَإِذَا الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
بَابِ دَارِهِ حَيْالِ السُّ فَعَرَفَ الْعَجُوزَ وَ هِيَ لَهُ مُنْكَرَةٌ فَبَعَثَتْ غُلَامَهُ فَرَدَّهَا فَقَالَ لَهَا يَا أُمَّةَ اللَّهِ تَعْرِفِينِي قَالَتْ لَا قَالَ أَنَا ضَيْفُكَ يَوْمَ كَذَا
فَقَالَتِ الْعَجُوزُ يَا بِي أَنْتَ وَ أُمِّي فَأَمَرَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاشْتَرَى لَهَا مِنْ شَاءِ الصَّدَقَةِ أَلْفَ شَاهٍ وَ أَمَرَ لَهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ وَ بَعَثَ بِهَا مَعَ
غُلَامِهِ إِلَى أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بِكُمْ وَصَلِّكَ أَخِي الْحَسَنُ فَقَالَتْ بِأَلْفِ شَاهٍ وَ أَلْفِ دِينَارٍ فَأَمَرَ لَهَا بِمِثْلِ ذَلِكَ ثُمَّ بَعَثَ
بِهَا مَعَ غُلَامِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بِكُمْ وَصَلِّكَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَتْ بِأَلْفِي دِينَارٍ وَ أَلْفِي شَاهٍ
فَأَمَرَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِالْأَلْفِي شَاهٍ وَ أَلْفِي دِينَارٍ وَ قَالَ لَوْ بَدَأَتْ بِي لَأَتَّبَعْتُهُمَا فَرَجَعَتِ الْعَجُوزُ إِلَى زَوْجِهَا بِذَلِكَ.

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب أبو جعفر المَدَائِنِيُّ: مثله إِلَّا أَنْ فِيهِ فَأَعْطَاهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ مِثْلَ ذَلِكَ.

٢١- كشف، [كشف الغمه]: قُلْتُ هَذِهِ الْقِصَّةُ مَشْهُورَةٌ وَفِي دَوَائِبِ جُودِهِمْ مَسْطُورَةٌ وَعَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مَا تُورَةُ وَكُنْتُ نَقَلْتُهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا الرَّوَايَةِ وَإِنَّهُ كَمَا أَنَّ مَعَهُمْ رَجُلٌ آخَرٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ أَنَّهَا أَتَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَقَالَ ابْيَدِي بِيَدِي الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ فَأَتَتْ الْحَسَنَ فَأَمَرَ لَهَا بِمَائَةِ بَعِيرٍ وَأَعْطَاهَا الْحُسَيْنُ أَلْفَ شَاةٍ فَعَادَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلَهَا فَأَخْبَرَتْهُ فَقَالَ كَفَانِي سَيِّدَايَ أَمْرَ الْأَبْلِ وَالشَّاهِ وَأَمَرَ لَهَا بِمَائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَقَصَّ دَتِ الْمَدِينَةِ الَّتِي كَانَ مَعَهُمْ فَقَالَ لَهَا أَنَا لَا أُجَارِي أَوْلِيكَ الْأَجْوَادَ فِي مَيْدَى وَلَا أُبَلِّغُ عَشْرَ عَشِيرِهِمْ فِي النَّدَى وَلَكِنْ أُعْطِيكَ شَيْئًا مِنْ دَقِيقٍ وَزَيْبٍ فَأَخَذَتْ وَانصرفت.

رَجَعَ الْكَلَامُ إِلَى ابْنِ طَلْحَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ. قَالَ وَرَوَى عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: تَزَوَّجَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْرَأَةً فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِمَائَةِ جَارِيَةٍ مَعَ كُلِّ جَارِيَةٍ أَلْفَ دِرْهَمٍ. وَرَوَى الْحَافِظُ فِي الْحِلْيَةِ عَنْ أَبِي نَجِيحٍ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّ مَاشِيًا وَقَسَمَ مَالَهُ نِصْفَيْنِ. وَ عَنِ شَهَابِ بْنِ أَبِي عِيَامِرٍ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ قَسَمَ اللَّهُ مَالَهُ مَرَّتَيْنِ حَتَّى تَصِيدَ دَقَّ بَقَرِدٍ نَعْلِهِ. وَ عَنِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ قَالَ: خَرَجَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ مَالِهِ مَرَّتَيْنِ وَقَسَمَ اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُعْطَى مِنْ مَالِهِ نَعْلًا وَيُمْسِكُ نَعْلًا وَيُعْطَى حُفَاً وَيُمْسِكُ حُفَاً.

وَ عَنِ قُرَّةِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: أَكَلْتُ فِي بَيْتِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ طَعَامًا فَلَمَّا أَنْ شَبِعْتُ أَخَذْتُ الْمِنْدِيلَ وَرَفَعْتُ يَدِي فَقَالَ مُحَمَّدٌ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ الطَّعَامَ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ يُقَسَمَ فِيهِ.

وَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَتَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْرَأَتَيْنِ بَعْشَرِينَ أَلْفًا وَزِقَاقٍ مِنْ عَسَلٍ فَقَالَتْ إِخِيْدَاهُمَا وَ أَرَاهَا الْحَنْفِيَّةَ مَتَاعَ قَلِيلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ (١).

ص: ٣٤٩

١- ١. هكذا نقل الخبر في النسخ المطبوعه و المصدر ج ٦ ص ١٤٢. و فيه سقط ظاهر و اختلال فاحش. و قد مر صحيح الخبر عن كتاب المناقب تحت الرقم ١٥ ص ٣٤٢ فراجع.

وَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ فُلَانًا يَقَعُ فِيكَ فَقَالَ أَلْقَيْتَنِي فِي تَعَبٍ أُرِيدُ الْآنَ أَنْ أَسْتَغْفِرَ اللَّهَ لِي وَ لَهُ.

***[ترجمه] کشف الغمه: به نقل از سعید بن عبدالعزیز می گوید: حضرت امام حسن علیه السلام شنید که مردی از خدای خود می خواست مبلغ ده هزار درهم به وی عطا کند. امام حسن برگشت و آن مبلغ را از برایش فرستاد.

و از کرم وجود آن حضرت اینکه مردی نزد حضرت آمد و حاجتی از او خواست. حضرت به او فرمود: «ای فلاخی! حق درخواست تو نزد من بزرگ است و شناخت من نسبت به آنچه باید برای تو انجام شود نیز بزرگ است. و دست من از بخشش به تو آن گونه که شایسته آنی عاجز و ناتوان است و بخشش زیاد برای خدا، باز کم است و آنچه من دارم، وافی به سپاس از او نیست. پس آنچه برایم فراهم است را بپذیر و از من رنج اهتمام به تکلیف واجبم در رابطه با تو را بردار و این کار را بکن.»

او گفت: «ای فرزند رسول خدا! کم را می پذیرم و داده شما را سپاس می گذارم و شما را اگر منع کنی، معذور می دانم.» در این حال بود که امام حسن علیه السلام و کیلش را خواست و با او به حساب مخارجش تا نهایت پرداخت و فرمود: «اضافه از سیصد هزار درهم را حاضر نما.» او پنجاه هزار درهم حاضر کرد و حضرت فرمود: «آن پانصد دینار چه شد؟» گفت: «نزدم موجود است.» حضرت فرمود: «آنها را حاضر کن.» او هم حاضر کرد. حضرت درهم ها و دینارها را به مرد داد و فرمود: «کسی را بیاور که اینها را برایت بیاورد.» او دو حمّال آورد. امام حسن علیه السلام ردای خود را برای کرایه دو حمال به او داد. خدمتکاران حضرت گفتند: «به خدا سوگند دیگر درمی نزد ما نیست.» حضرت فرمود: «ولی من امیدوارم که من نزد خدا پاداش بزرگی داشته باشم.»

و از جود و کرم حضرت اینکه امام حسن و امام حسین و عبدالله بن جعفر علیهم السلام برای حج می رفتند که بی زاد و توشه شدند و گرسنه و تشنه به پیرزنی در چادرش برخورد کردند. پرسیدند: «آیا آبی داری؟» گفت: آری. نزد آن پیرزن ماندند و این پیرزن جز یک گوسفند کوچک در گوشه خیمه اش چیزی نداشت. پیرزن گفت: «این را بدوشید و شیرش را بخورید.» این کار را کردند و باز به او گفتند: خوراکی داری؟ گفت: «چیزی ندارم جز همین گوسفند. یکی از شما آن را ذبح کند تا من غذایی برایتان فراهم سازم که بخورید.» یکی از آنها برخاست و گوسفند را ذبح کرد و پوستش را کند. آنگاه پیرزن برای آنان غذایی آماده ساخت و خوردند. پس از آن باز ماندند تا هوا خنک شد و چون خواستند بروند، به پیرزن گفتند: «با گروهی از قریش هستیم و قصد این سو را داریم و چون به سلامت بازگشتیم، قصد ما کن تا کار خیری برایت کنیم.» آنگاه رفتند. شوهر پیرزن آمد و پیرزن گزارش این گروه و جریان گوسفند را داد. آن مرد خشمگین شد و گفت: «وای! تو گوسفندم را برای مردمی که نمی شناسی می کشی بعد می گویی گروهی از قریش بودند!» پس مدّتی گذشت و نیاز، این مرد و زن را به مدینه کشاند. وارد مدینه شدند و شتر به مدینه می آوردند و می فروختند و از این راه زندگی می کردند. پیرزن از یکی از کوچه های مدینه می گذشت که دید امام حسن علیه السلام بر لب در خانه اش نشسته است. امام پیرزن را شناخت، ولی پیرزن امام را نشناخت. حضرت غلامش را فرستاد و پیرزن را برگرداند. امام به پیرزن پرسید: «مرا می شناسی؟» پیرزن گفت: نه. حضرت فرمود: «من میهمان تو در آن روز بودم.» پیرزن گفت: «پدر و مادرم به فدایت!» امام دستور داد از گوسفندان صدقه هزار گوسفند برای او خریدند و هزار دینار به او داد و او را همراه با غلامش نزد برادرش امام حسین علیه السلام فرستاد امام حسین علیه السلام پرسید: «برادرم چه اندازه به تو داد؟» گفت: «هزار گوسفند و هزار دینار.» حضرت دستور

داد که همان اندازه به او بدهند. آنگاه او را با غلامش نزد عبدالله بن جعفر فرستاد. او هم پرسید: «امام حسن و امام حسین علیهما السّلام چه اندازه به تو دادند؟» گفت: «دو هزار گوسفند و دو هزار دینار.» عبدالله هم دستور داد دو هزار گوسفند و دو هزار دینار به او بدهند و گفت: «اگر ابتدا پیش من آمده بودی آن دو را به سختی می افکندیم!» پیرزن با این همه مال به نزد شوهرش بازگشت.

در مناقب همین روایت را آورده با این تفاوت که: «عبدالله بن جعفر هم مانند آن به پیرزن داد.»

***[ترجمه]

«۲۲»

د، [العدد القویه] قیل: وَقَفَ رَجُلٌ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا ابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالَّذِي أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَذِهِ النُّعْمَةِ الَّتِي مَيَّا تَلِيهَا مِنْهُ بِشَفِيعِ مَنْكَ إِلَيْهِ بَلْ إِنْعَاماً مِنْهُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَنْصَيْتُنِي مِنْ خَصْمِي فَإِنَّهُ غَشُومٌ ظَلُومٌ لَا يُوقِّرُ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ وَلَا يَرْحَمُ الطِّفْلَ الصَّغِيرَ وَكَانَ مُتَكِنًا فَاسْتَوَى جَالِسًا وَقَالَ لَهُ مَنْ خَصْمُكَ حَتَّى أَنْتَصِفَ لَكَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُ الْفَقْرُ فَأَطْرَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى خَادِمِهِ وَقَالَ لَهُ أَحْضِرْ مَا عِنْدَكَ مِنْ مَوْجُودٍ فَأَحْضَرَ خَمْسَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فَقَالَ ادْفَعَهَا إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الَّتِي أَفْسَمْتُ بِهَا عَلَيَّ مَتَى أَتَاكَ خَصْمُكَ جَائِرًا إِلَّا مَا أَتَيْتَنِي مِنْهُ مُتَظَلِّمًا.

***[ترجمه] کشف الغمه: مؤلف: این قصه مشهور است و در دیوان جود و بخشش اینان نوشته شده و از امامان علیهم السّلام به ما رسیده است و من این قصه را بر طبق غیر این روایت نقل کرده ام، و اینکه با اینان فرد دیگری از اهل مدینه نیز بوده است و آن پیرزن نزد عبدالله بن جعفر آمده و گفته مرا در ابتدا نزد دو سرورم حسن و حسین ببر. پس خدمت امام حسن آمده و حضرت دستور داد که صد شتر به او بدهند و امام حسین علیه السّلام هزار گوسفند به او داد. مجدداً خدمت عبدالله بن جعفر آمد. عبدالله از او پرسید و او خبر داد و عبدالله گفت: «دو سرورم در مورد شتر و گوسفند مرا کفایت کردند.» و دستور داد که صد هزار درهم به او بدهند. و پیرزن به سراغ فرد دیگری که از شهر مدینه همراه این گروه بوده رفت. وی به پیرزن گفت: «من نمی توانم با این بخشندگان همراهی کنم و نمی توانم به یک درهم ده یک اینان در بخشش برسم، ولی چیزی از آرد و کشمش به تو می دهم.» پیرزن هم آنها را گرفت و بازگشت.

برگردیم به سخن ابن طلحه رحمه الله. او گوید: و از ابن سیرین روایت شده که گفت: امام حسن علیه السّلام با زنی ازدواج کرد و برای او صد کنیز و همراه هر کنیز، هزار درهم فرستاد.

و حافظ در کتاب الحلیه از ابونجیح روایت کرده که حسن بن علی علیه السّلام پیاده حج می کرد و مالش را دو نیم می کرد.

و از شهاب بن ابی عامر روایت است که حسن بن علی علیه السّلام مالش را دو بار با خدا تقسیم کرد، تا آنجا که یک کفشش را صدقه داد.

و از علی بن زید بن جذعان روایت است که گفت: حسن بن علی دو بار همه مالش را بخشید و سه بار هم مالش را با خدا

تقسیم کرد، تا آنجا که یک دمپایی را می داد و یک دمپایی را نگه می داشت و یک کفش را می داد و یک کفش را نگه می داشت.

و از قزه بن خالد روایت است که گفت: در خانه محمد بن سیرین غذایی را خوردم. چون سیر شدم حوله را گرفتم و دستم را بالا بردم. محمد گفت: حسن بن علی علیه السلام فرموده است: «غذا کم ارزش تر از آن است که سهم در آن مشخص شود.»

و از حسین بن سعید، از پدرش روایت است که گفت: حسن بن علی علیه السلام بابت هزار مشک عسل، دو همسرش را بهره مند کرد (این اندازه به آنان داد و آنان را طلاق داد). یکی از آن دو که فکر می کنیم همان زن حنیفه بود گفت: «کالای کمی است از دوستی که می خواهد از حسن جدا شود.»

و مردی به حضور امام حسن مجتبی آمد و گفت: «فلانی درباره شما چنین و چنان گفت.» امام به وی فرمود: «زحمت مرا زیاد کردی، چون من الان تصمیم گرفتم که برای خودم و او استغفار کنم.»

***[ترجمه]

«۲۳»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ مُعْنَعًا عَنْ أَبِي الْجَارُودِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَسَنِ قُمْ الْيَوْمَ خَطِيبًا وَقَالَ لِأُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِ قُمْنَ فَاسْمِعْنَ خُطْبَةَ ابْنِي قَالَ فَحَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى وَصَلَّى عَلَيَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَابٍ وَمَنْزِلٍ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا أَقُولُ قَوْلِي وَ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَ لَكُمْ وَ نَزَلَ فَقَامَ عَلِيٌّ فَقَبِلَ رَأْسَهُ وَقَالَ بِأَبِي أَنْتَ وَ أُمِّي ثُمَّ قَرَأَ ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (۱).

***[ترجمه] العدد القويه: مردی نزد حضرت امام حسن ایستاد و گفت: «یا بن امیرالمؤمنین! تو را به حق آن کسی که این نعمت را بدون شفاعت کسی به تو عطا کرده قسم می دهم که مرا از دست این دشمن ستمکار و جاهل نجات دهی، دشمنی که به پیران احترامی نمی گذارد و به طفل صغیر ترحم نمی کند.» امام حسن که تکیه کرده بود، برخاست، نشست و فرمود: «دشمن تو کیست تا من حق تو را از او بگیرم؟» گفت فقر و بینوایی. امام علیه السلام ساعتی سر مبارک خود را به زیر انداخت. آنگاه سرش را بلند کرد و به خادم خود فرمود: «آنچه که موجودی نزد توست بیاور!» وی رفت و مبلغ پنج هزار درهم آورد. امام فرمود: «این مبلغ را به این شخص بده.» آنگاه حضرت امام حسن به آن مرد فرمود: «تو را به حق این قسم هایی که به من دادی قسمت می دهم که هر گاه این دشمن به سراغ تو آمد، شکایتش را نزد من بیاور!»

۲۳. تفسیر فرات بن ابراهیم: به نقل از ابوالجارود روایت می کند که گفت: از حضرت امام محمد باقر علیه السلام شنیدم که می فرمود: «حضرت امیر به امام حسن فرمود که امروز برخیز و سخنرانی کن. آنگاه به مادران فرزندانش فرمود، برخیزید و

سخنرانی فرزندانم حسن را گوش کنید!» حضرت امام حسن پس از حمد و ثنای خدا و درود بر پیامبر اسلام و برخی مطالب دیگر فرمود: «حضرت امیر در دری و منزلی جای دارد که هر کس داخل آن شود، در امان خواهد بود و کسی که از آن خارج شود، کافر است. من سخن خود را می گویم و برای خودم و شما استغفار می کنم.» وقتی امام حسن از منبر فرود آمد، امیرالمؤمنین علیه السلام برخاست و پس از اینکه سر مبارک وی را بوسید، فرمود: «پدر و مادرم به فدایت باد! آنگاه این آیه را تلاوت کرد: «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنَّ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» - آل عمران / ۳۴ - {فرزندانى که بعضى از آنان از [نسل] بعضى دیگرند، و خداوند شنواى داناست.}

**[ترجمه]

«۲۴»

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] أَبُو جَعْفَرٍ الْحَسَنِیُّ وَالْحَسَنُ بْنُ حُبَّاشٍ (۲)

مُعْتَمِدًا عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَسَنِ يَا بُنَيَّ قُمْ فَاخْطُبْ حَتَّى أَسْمَعَ كَلَامَكَ قَالَ يَا أَبَتَاهُ كَيْفَ أَخْطُبُ وَ أَنَا أَنْظُرُ إِلَى وَجْهِكَ أَسْتَحْيِي مِنْكَ قَالَ فَجَمَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أُمَّهَاتِ أَوْلَادِهِ ثُمَّ تَوَارَى عَنْهُ حَيْثُ يَسْمَعُ كَلَامَهُ.

ص: ۳۵۰

۱- ۱. آل عمران: ۳۴.

۲- ۲. فی النسخه المطبوعه: «الحسن بن عیاش» و هو تصحیف و ما فی الصلب هو الصحیح المطابق للمصدر ص ۲۰، قال الفيروزآبادی: و كغراب حباش الصورى و الحسن بن حباش الكوفى محدثان.

فَقَامَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ بَغَيْرِ تَشْبِيهِ الدَّائِمِ بَغَيْرِ تَكْوِينِ الْقَائِمِ بَغَيْرِ كُفْلِهِ الْخَالِقِ بَغَيْرِ مَنْصَبِهِ الْمَوْصُوفِ بَغَيْرِ غَايَةِ الْمَعْرُوفِ بَغَيْرِ مَحْدُودِيَّهِ الْعَزِيزِ لَمْ يَزَلْ قَدِيمًا فِي الْقَدَمِ رُدِعَتِ الْقُلُوبُ لِهَيْبَتِهِ وَ ذَهَلَتِ الْعُقُولُ لِعِزَّتِهِ وَ خَضَعَتِ الرَّقَابُ لِقُدْرَتِهِ فَلَيْسَ يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ مَبْلَغُ جَبْرُوتِهِ وَ لَا يَبْلُغُ النَّاسُ كُنْهَ جَلَالِهِ وَ لَا يُفْصِحُ الْوَاصِفُونَ مِنْهُمْ لِكُنْهِ عَظَمَتِهِ وَ لَا تَبْلُغُهُ الْعُلَمَاءُ بِالْبَابِهَا وَ لَا أَهْلُ التَّفَكُّرِ بِتَدْيِيرِ أُمُورِهَا أَعْلَمَ خَلْقِهِ بِهِ الَّذِي بِالْحَدِّ لَا يَصِفُهُ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَ لَا يُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عَلِيًّا يَا بَنِي مَنْ دَخَلَهُ كَانَ مُؤْمِنًا وَ مَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَ لَكُمْ فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

***[ترجمه] تفسیر فرات بن ابراهیم: حضرت علی بن ابی طالب علیه السّلام به امام حسن فرمود: «برخیز و سخنرازی کن تا من سخن تو را بشنوم.» امام حسن گفت: «پدر جان! من چگونه سخنرازی کنم، در صورتی که از روی تو خجالت می کشم.» حضرت امیر همه مادران و فرزندان را جمع کرد و خودش خارج شد و در جایی ماند که بتواند سخن امام حسن را بشنود. امام حسن نیز برخاست و این خطبه بسیار عالی را خواند: «ستایش ویژه خداوند یکتاست، بی آنکه او را به چیزی تشبیه کنیم. هم او که همیشه هست بی آنکه ایجاد شده باشد. به همه امور قائم است بی آنکه مشقّتی برای او داشته باشد. می آفریند بی آنکه رنجی کشد. وصف می شود تا بی نهایت و شناخته شده است به اینکه محدود نیست. و عزّتمندی است که پیوسته در قدیم بوده و دل ها از هیبت او در ترس و هراس است و عقول در برابر عزّت و توانمندی او در حیرت است و گردون ها در مقابل قدرت وی خاضع است. اندازه عظمت او به قلب بشری ظهور نکرده، مردم به عمق جلال او نرسیده اند، وصف کنندگان از مردم توان وصف کردن عظمت او را ندارند، عالمان با عقولشان به او نمی رسند و متفکران با تدبیرشان او را در نمی یابند. آگاه ترین مخلوق به خدا هم اوست که با حدّ او را وصف نمی کند. خداوند چشم ها را در می یابد ولی چشم ها او را در نمی یابند و او لطیف آگاه است.»

اما بعد، حضرت امیر همچون دری است که هر کس داخل آن شود مؤمن خواهد بود و کسی که از آن خارج شود، کافر است. من این سخن خود را می گویم و از برای خودم و شما طلب آمرزش می کنم.» حضرت امیر پس از شنیدن این سخنرازی برخاست، میان دو چشم امام حسن را بوسید و فرمود: «ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.»

***[ترجمه]

«۲۵»

کا، [الكافی] الْعِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي بَاطٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقِيَ الْحَسِينَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِنًا وَ هُوَ يَسْخَطُ قِسْمَهُ وَ يُحَقِّرُ مَنْزِلَتَهُ وَ الْحَاكِمُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَ أَنَا الضَّامِنُ لِمَنْ لَمْ يَهْجَسْ فِي قَلْبِهِ إِلَّا الرِّضَا أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ فَيَسْتَجَابَ لَهُ.

***[ترجمه] کافّی: به نقل از امام جعفر صادق علیه السّلام روایت می کند که فرمود: «روزی امام حسن، عبدالله بن جعفر را دید و به وی فرمود: «مؤمن چگونه مؤمن خواهد بود، در صورتی که قسمت و تقدیر خود را ناپسند و مقام و منزلت خود را کوچک می داند، حال آنکه خدا بر او حکومت می کند. من ضمانت می دهم که اگر کسی غیر از رضایت به تقدیر خدا را

به قلب خود راه ندهد، هر گاه دعا کند مستجاب شود.»

***[ترجمه]

«۲۶»

کا، [الكافی] الْعَدَّةُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ وَابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ نَاسًا بِالْمَدِينَةِ قَالُوا لَيْسَ لِلْحَسَنِ مَالٌ فَبَعَثَ الْحَسَنُ إِلَى رَجُلٍ بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَقْرَضَ مِنْهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَى الْمُصَدِّقِ وَقَالَ هَذِهِ صَدَقَةٌ مَالِنَا فَقَالُوا مَا بَعَثَ الْحَسَنُ هَذِهِ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا وَعِنْدَهُ مَالٌ.

***[ترجمه] کافی: نیز از امام جعفر صادق روایت می کند که فرمود: گروهی در مدینه گفتند که امام حسن مال و ثروتی ندارد. امام حسن علیه السلام نزد شخصی فرستاد و مبلغ هزار درهم از وی قرض کرد. آنگاه آن مبلغ را برای مصدق (کسانی که صدقه و زکات را جمع آوری می کند) فرستاد و فرمود: «این صدقه ثروت ما است.» گفتند: «امام حسن این مبلغ را از آن مالی که داشته است فرستاده.»

***[ترجمه]

«۲۷»

کا، [الكافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحُجُّ مَاشِيًا وَتَسَاقُ مَعَهُ الْمَحَامِلُ وَالرِّحَالُ.

***[ترجمه] کافی: همچنین از امام صادق علیه السلام روایت می کند که فرمود: «امام حسن پای پیاده به حج می رفت، در حالی که محمل ها و مال های سواری در کاروان با آن حضرت در حرکت بودند.»

***[ترجمه]

«۲۸»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب كتابُ الفنونِ عن أحمد المؤدب ونزهه الأبصار عن ابن مهدي:

ص: ۳۵۱

أَنَّهُ مَرَّ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فَقْرَاءٍ وَقَدْ وَضَعُوا كُسَيْرَاتٍ عَلَى الْأَرْضِ وَهُمْ قُعُودٌ يَلْتَقِطُونَهَا وَيَأْكُلُونَهَا فَقَالُوا لَهُ هَلُمَّ يَا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْغَدَاءِ قَالِ فَتَزَلَّ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ وَجَعَلَ يَأْكُلُ مَعَهُمْ حَتَّى اكْتَفَوْا وَالزَّادُ عَلَى حَالِهِ بَيْرَكْتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ دَعَاهُمْ إِلَى ضِيَاغَتِهِ وَأَطَعَهُمْ وَكَسَاهُمْ.

وَ رَوَى الْحَاكِمُ فِي أَمَالِيهِ لِلْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ كَانَ يَبَاءً بِجَدِّ فَإِنَّ جَدِّي الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَوْ كَانَ يَبَاءً بِأُمِّ فَإِنَّ أُمَّيَ الْبُتُولُ أَوْ كَانَ يَبَاءً بِزَوْرٍ فَرَوْرُنَا جَبْرِيْلُ.

***[ترجمه]مناقب: به نقل از حسن بن مهدی نقل می کند که گفت: گذر امام حسن علیه السّلام به عده ای از فقرا افتاد که چند پاره نان خشک در میان گذاشته و مشغول خوردن آن بودند. آنها به امام حسن گفتند: «ای پسر دختر پیامبر خدا! بیا با ما چاشت بخور!» امام حسن پس از اینکه فرمود «خدا متکبرین را دوست ندارد»، پیاده شد و با آنها مشغول خوردن گردید. وقتی همه از آن غذا خوردند و سیر شدند، آن غذا به برکت امام حسن همچنان به حال خود بود. سپس امام حسن آنان را دعوت کرد و به آنها غذایی برای خوردن و لباسی برای پوشاندن عطا کرد.»

حاکم در کتاب امالی خود روایت می کند که امام حسن می فرمود: «اگر کسی به جد خود بیالد، جد من پیغمبر با عظمت اسلام است. اگر کسی به مادر خود بیالد، مادر من بتول است. اگر کسی به بازدید کنندگان خود بیالد، بازدید کننده خاندان ما جبرئیل است.»

***[ترجمه]

بیان

یباء بالباء فیما عندنا من النسخ و لعله یباء(۱) من البأ و بمعنی الکبر و الفخر یقال بأوت علی القوم أبأی بأوا أو بالنون من نأی بمعنی بعد کنایه عن الرفعه أو من النوء بمعنی العطاء أو من المناواه بمعنی المفاخره و یحتمل أن یكون نباء من النباء بمعنی الخبر علی صیغه المبالغه أو نباء كذلك من النباء(۲).

***[ترجمه]«یباء» با باء در نسخه های نزد ماست و شاید یباء از ریشه «بأو» به معنای کبر و فخر باشد. گفته می شود: «بأوت علی القوم»، «أبأی بأوا» یا با نون از «نأی» به معنای «بَعْدَ»، کنایه از رفعت و بلندی و یا از «نوء» به معنای عطا و یا از «مناواه» به معنای مفاخره باشد، و ممکن است «نبا» از نباء به معنای خبر باشد به صیغه مبالغه، «اوفئاء» به سان احتمال قبلی از نباء باشد.

***[ترجمه]

«۲۹»

مِنْ بَعْضِ كُتُبِ الْمَنَاقِبِ الْمُعْتَبَرَةِ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ نَجِيحٍ قَالَ: رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْكُلُ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَلْبٌ كُلَّمَا أَكَلَ لُقْمَةً طَرَحَ لِلْكَلبِ مِثْلَهَا فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَلَا أَرَجُمُ هَذَا الْكَلْبَ عَنْ طَعَامِكَ قَالَ دَعَا إِيَّيْ لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ

يَكُونُ ذُو رُوحٍ يُنْظَرُ فِي وَجْهِهِ وَ أَنَا آكُلُ ثُمَّ لَا أُطْعِمُهُ.

وَ ذَكَرَ الثَّقَفُ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَتَمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ الْحَسَنُ إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَمْحُو عَنْكَ شَيْئاً وَ لَكِن مَهْدَكَ اللَّهُ فَلَيْنُ كُنْتُ صَادِقاً فَجَزَاكَ اللَّهُ بِصِدْقِكَ وَ لَيْنُ كُنْتُ كَاذِباً فَجَزَاكَ اللَّهُ بِكَذِبِكَ وَ اللَّهُ أَشَدُّ نِقَمَةً مِنِّي.

وَ رُوِيَ: أَنَّ غُلَاماً لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَنَى جِنَايَهُ تُوَجِبُ الْعِقَابَ فَأَمَرَ بِهِ أَنْ يُضْرَبَ فَقَالَ يَا مَوْلَايَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ قَالَ عَفَوْتُ عَنْكَ قَالَ يَا مَوْلَايَ وَاللَّهِ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قَالَ أَنْتَ حُرٌّ لَوْ جِهَ اللَّهُ وَ لَكَ ضِعْفُ مَا كُنْتُ أُعْطِيكَ.

***[ترجمه]در بعضی از کتب معتبر، از نجیح روایت می کنند که گفت: روزی دیدم که امام حسن علیه السّلام مشغول غذا خوردن بود و سگی هم در مقابل آن حضرت نشسته بود. امام علیه السّلام یک لقمه خودش می خورد و یک لقمه به آن سگ می داد. من گفتم: «یا ابن رسول الله! اجازه می دهی که این سگ را از تو دور کنم؟» فرمود: «بگذار باشد، زیرا من از خدا خجالت می کشم در حالی که غذا می خورم، صاحب روحی به صورت من نظر کند و من از آن غذا به او ندهم.»

شخص مورد وثوقی روایت می کند که مروان حکم لعنه الله علیه به حضرت امام حسن ناسزا گفت. هنگامی که وی از ناسزا گفتن فراغت یافت، امام حسن به او فرمود: «من چیزی از سخنان تو را محو نخواهم کرد، یعنی با پاسخ دهی ام. و خداست که برای تو فراهم کرده است. اگر راست بگویی که خدا جزای راستگویی ات را به تو خواهد داد و اگر دروغ بگویی نیز خدا جزای دروغگویی تو را خواهد داد، زیرا خدا جزای عمل بد را سخت تر از من خواهد داد.»

روایت شده که یکی از غلامان امام حسن عملی انجام داده بود که مستوجب عقاب بود. از این رو امام حسن دستور داد تا او را بزنند. آن غلام گفت: «ای مولای من! وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ»، {و از مردم در می گذرند.} یعنی (مؤمن باید) از خطای مردم درگذرد. امام حسن فرمود که من از تو درگذشتم. غلام گفت: «ای مولای من! وَاللَّهِ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ» - آل عمران / ۱۳۴ - ، {خدا نیکوکاران را دوست دارد.} امام حسن فرمود: «تو را در راه خدا آزاد کردم و مستمری تو را دو برابر پیش از این قرار دادم.»

***[ترجمه]

«۳۰»

کا، [الكافی] العِدَّةُ عَنِ الْبُرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَمْرٍو بْنِ عُثْمَانَ جَمِيعاً عَنْ هَارُونَ

ص: ۳۵۲

۱- ۱. كَأَنَّهُ يَرِيدُ «يَأَى» مَجْزُومٌ «يَأَى».

۲- ۲. وَ لَكِن الصَّحِيحُ أَنَّهُ مِنْ «بَاءِ يَبَاءٍ» بِمَعْنَى تَكْبِيرٍ وَ افْتَخَرٍ، وَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ «بَأَى» كَقَوْلِهِمْ «رَأَى» فِي «رَأَى».

بْنِ الْجَهْمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ وَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولَانِ: بَيْنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِذْ أَقْبَلَ قَوْمٌ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَرَدْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَ مَا حَاجَتُكُمْ قَالُوا أَرَدْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ قَالَ وَ مَا هِيَ تُخْبِرُونَنَا بِهَا فَقَالُوا امْرَأَةٌ جَامَعَهَا زَوْجُهَا فَلَمَّا قَامَ عَنْهَا قَامَتْ بِحُمُوتِهَا فَوَقَعَتْ عَلَى جَارِيَةِ بَكْرِ فَسَاحَقَتْهَا فَأَلْقَتْ النُّطْفَةَ فِيهَا فَحَمَلَتْ فَمَا تَقُولُ فِي هَذَا فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُعْضِلَهُ وَ أَبُو الْحَسَنِ لَهَا وَ أَقُولُ فَإِنْ أَصَبْتَ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِنْ أَخْطَأْتُ فَمِنَ نَفْسِي فَأَرْجُو أَنْ لَا أُخْطِئَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ يُعَمِّدُ إِلَى الْمَرْأَةِ فَيُؤْخَذُ مِنْهَا مَهْرُ الْجَارِيَةِ الْبَكْرِ فِي أَوَّلِ وَهْلِهِ لِأَنَّ الْوَلَدَ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا حَتَّى يَشُقَّ فَتِيذَهُبَ عُمِدَرْتَهَا ثُمَّ تُرْجَمُ الْمَرْأَةُ لِأَنَّهَا مُحْصَنَةٌ وَ يُنْتَظَرُ بِالْجَارِيَةِ حَتَّى تَضَعَ مَا فِي بَطْنِهَا وَ يَرُدُّ إِلَى أَبِيهِ صَاحِبِ النُّطْفَةِ ثُمَّ تُجَلَدُ الْجَارِيَةُ الْحَدَّ قَالَ فَانْصَرَفَ الْقَوْمُ مِنْ عِنْدِ الْحَسَنِ فَلَقُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا قُلْتُمْ لِأَبِي مُحَمَّدٍ وَ مَا قَالَ لَكُمْ فَأَخْبِرُوهُ فَقَالَ لَوْ أَنَّي الْمَسْئُولُ مَا كَانَ عِنْدِي فِيهَا أَكْثَرَ مِمَّا قَالَ ابْنِي.

***[ترجمه]کافی: از محمد بن مسلم روایت می کند که گفت: «از حضرت امام محمد باقر و امام جعفر صادق علیهما السلام شنیدم که فرمودند: «یک بار امام حسن مجتبی در مجلس حضرت امیر بود که گروهی وارد شدند و به حضرت امام حسن گفتند که با حضرت امیر کار داریم. فرمود: «چه حاجتی دارید؟» گفتند که می خواهیم مسأله ای را از او پرسیم. فرمود: «چه مسأله ای، آیا ممکن است آن را برای من بگویید؟» گفتند: «زنی پس از اینکه با شوهرش همبستر شد، برخاست و با دختر باکره ای مساحقه کرد. آن دختر بدین وسیله حامله شده. تو در این باره چه می گویی؟» فرمود: «مسأله ای است مشکل که حضرت امیر از عهده آن بر می آید، با این حال من هم جواب آن را می گویم، اگر صحیح گفتم از طرف خدا و امیرالمؤمنین است و اگر اشتباه گفتم از طرف خودم. اما امیدوارم که به خواست خدا اشتباه نگویم.»

سپس آن حضرت فرمود: «اولین کاری که باید کرد، این است که مهریه آن دختر باکره را از آن زن بگیرند، زیرا آن بچه جز با از بین رفتن بکارت آن دختر خارج نخواهد شد. آنگاه آن زن را باید سنگسار کرد، زیرا که زنا محصنه کرده است. سپس باید صبر کرد تا آن دختر وضع حمل کند و بعد آن بچه را به صاحب نطفه داد و آن دختر را تازیانه زد.» آن عده از حضور امام حسن مرخص شدند و نزد حضرت امیر علیه السلام رفتند. امیرالمؤمنین به آنها فرمود: «شما به امام حسن چه گفتید و او چه جوابی به شما داد؟» وقتی آنها ماجرا را شرح دادند، حضرت امیر فرمود: «اگر از من هم این پرسش را می کردید، جوابی غیر از این جواب نداشتم.»

***[ترجمه]

«۳۱»

ج، [الإحتجاج] رُوی: أَنَّ عَمْرَوَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ ابْعَثْ إِلَيَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمُرَّهُ أَنْ يَصْعَدَ الْمِنْبَرَ يَخْطُبُ النَّاسَ لَعَلَّهُ يَحْضِرُ فَيَكُونُ ذَلِكَ مِمَّا نُعَيِّرُهُ بِهِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ فَأَصْبَحَهُ الْمِنْبَرَ وَ قَدِ جَمَعَ لَهُ النَّاسُ وَ رُؤَسَاءُ أَهْلِ الشَّامِ فَحَمِدَ اللَّهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ أَنْتَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا الَّذِي يُعْرَفُ وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَوَّلِ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا وَ أُمِّي فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَدِّي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ أَنَا ابْنُ النَّذِيرِ أَنَا ابْنُ السَّرَاحِ الْمُنِيرِ أَنَا ابْنُ مَنْ بَعَثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ أَنَا ابْنُ مَنْ بَعَثَ إِلَى الْجِنِّ

وَالْأَنْسِ أَجْمَعِينَ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ يَا بَا مُحَمَّدٍ خُذْ بِنَا (١) فِي نَعْتِ الرُّطْبِ أَرَادَ تَخْجِيلَهُ فَقَالَ الْحَسَنُ

ص: ٣٥٣

١-١. حَدَّثَنَا، خ.

الرَّيْحُ تَنْفُخُهُ وَ الْحَرُّ يُنْضِجُهُ وَ اللَّيْلُ يُبْرِدُهُ وَ يُطَيِّبُهُ ثُمَّ أَقْبَلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَرَجَعَ فِي كَلَامِهِ الْأَوَّلِ فَقَالَ أَنَا ابْنُ مُسْتَجَابِ الدَّعْوَةِ أَنَا ابْنُ الشَّفِيعِ الْمُطَاعِ أَنَا ابْنُ أَوَّلٍ مَنْ يَنْفُضُ عَنِ الرَّأْسِ التُّرَابَ أَنَا ابْنُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لَهُ أَنَا ابْنُ مَنْ قَاتَلَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةَ وَ أَجَلَ لَهُ الْمَغْنَمَ وَ نُصِرَ بِالرُّعْبِ مِنْ مَسِيرِهِ شَهْرًا فَكَثُرَ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْكَلَامِ وَ لَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَظْلَمَتِ الدُّنْيَا عَلَى مُعَاوِيَةَ وَ عَرَفَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَ غَيْرِهِمْ ثُمَّ نَزَلَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ أَمَا إِنَّكَ يَا حَسَنُ قَدْ كُنْتَ تَرْجُو أَنْ تَكُونَ خَلِيفَةً وَ لَسْتَ هُنَاكَ فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَا الْخَلِيفَةُ فَمَنْ سَارَ بِسَيْرِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَمِلَ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ الْخَلِيفَةُ مَنْ سَارَ بِالْجَوْرِ وَ عَطَلَ الشُّنْنَ وَ اتَّخَذَ الدُّنْيَا أُمًّا وَ أَبًا وَ لَكِنَّ ذَلِكَ مَلِكٌ أَصَابَ مُلْكًا فَتَمَتَّعَ مِنْهُ قَلِيلًا وَ كَانَ قَدْ انْقَطَعَ عَنْهُ فَاتَّخَمَ لَمَدَّتَهُ وَ بَقِيَتْ عَلَيْهِ تَبِعْتُهُ وَ كَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ إِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (۱) فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ ثُمَّ قَامَ فَانْصَرَفَ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرٍو وَ اللَّهُ مَا أَرَدْتَ إِلَّا شَيْنِي حِينِ أَمَرْتَنِي بِمَا أَمَرْتَنِي وَ اللَّهُ مَا كَانَ يَرَى أَهْلَ الشَّامِ أَنْ أَحَدًا مِثْلِي فِي حَسَبٍ وَ لَا غَيْرِهِ حَتَّى قَالَ الْحَسَنُ مَا قَالَ قَالَ عَمْرٍو هَذَا شَيْءٌ لَا يُسْتَطَاعُ دَفْنُهُ وَ لَا تَغْيِيرُهُ لِشَهْرَتِهِ فِي النَّاسِ وَ اتَّضَاعِهِ فَسَكَتَ مُعَاوِيَةُ.

**[ترجمه] خرائج و جرائح: عمرو عاص به معاویه گفت: «امام حسن را بخواه و بر فراز منبر بفرست تا سخنرانی کند. شاید خوب از عهده این کار بر نیاید و ما بتوانیم او را به این بهانه در هر مجلس و محفلی سرزنش و ملامت کنیم.» معاویه سراغ امام حسن فرستاد و آن حضرت را پس از اینکه آمد، بالای منبر فرستاد. همه رؤسای شام در آن مجلس حضور داشتند امام حسن پس از اینکه حمد و ثنای خدای را بجای آورد، فرمود: «ایها الناس! هر کسی که مرا می شناسد که می شناسد و هر کسی مرا نمی شناسد، بداند که من پسر علی بن ابی طالبم که پسر عمومی پیغمبر است و اولین کسی است که اسلام آورده است. مادرم فاطمه دختر پیامبر اعظم اسلام صلی الله علیه و آله و سلم است؛ جد من پیغمبر رحمت است؛ من پسر بشیر و نذیرم؛ من پسر چراغ نورانی ام؛ من پسر کسی هستم که برای اهل عالم رحمت است؛ من پسر آن کسی هستم که به سوی تمامی جن و انس مبعوث شده است.»

معاویه گفت: «یا ابا محمد! درباره اوصاف رطب برای ما سخنرانی کن!» امام حسن فرمود: «باد

به آن می دمدم، هوای گرم آن را می یزد و هوای شب آن را خنک و نیکو می کند.» آنگاه آن بزرگوار سخنان قبلی اش را ادامه داد و فرمود: «من پسر آن کسی هستم که مستجاب الدعوه بود؛ من پسر آن کسی هستم که شفیع و مطاع بود؛ من پسر اول کسی هستم که خاک را از سر می تکاند؛ من پسر آن کسی هستم که درب بهشت را خواهد کوبید تا برایش باز شود؛ من پسر آن کسی هستم که ملائکه و او در راه خدا قتال می کردند و غنیمت برایش حلال بود و تا مسافت یک ماه راه، ترس وی در دل دشمن جای می گرفت.»

آن بزرگوار همچنان از این گونه سخنان می فرمود، به گونه ای که دنیا در نظر معاویه تیره و تار شد و آن عده از اهل شام و غیر شام که امام حسن را نمی شناختند نیز آن بزرگوار را شناختند. عاقبت وقتی امام علیه السلام از فراز منبر فرمود آمد، معاویه به آن حضرت گفت: «تو امیدواری که خلیفه شوی، ولی نخواهی شد.» امام حسن به او فرمود: «خلیفه کسی است که منطبق با کردار و رفتار رسول خدا و طاعت پروردگار عمل کند. خلیفه آن کسی نیست که با جور رفتار کند، احکام خدا را تعطیل کند و دنیا را پدر و مادر خود قرار دهد. اینکه تو می گویی مقام پادشاهی است که نصیب شخصی شود و او اندکی بهره مند

گردد، آنگاه از آن مقام جدا و لذت بری او ناگوار شود و رنج و تعب آن برایش باقی بماند و نظیر این مطلب شود که خدا می فرماید: «وَإِنْ أَدْرَىٰ لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَ مَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ» - انبیاء / ۱۱۱ - ، {من نمی دانم، شاید برای شما امتحان و متاعی باشد تا یک مدتی.} این بفرمود و با دست خود به معاویه اشاره کرد و برخاست و رفت.

معاویه رو به به عمرو عاص کرد و گفت: «تو از اینکه به من گفתי امام حسن را بالای منبر بفرستم منظوری نداشتی جز رسوایی من. به خدا قسم مردم شام قبل از اینکه امام حسن این سخنان را بگویند، بر این گمان بودند که حسب و نسبی بالاتر از حسب و نسب من وجود ندارد.» عمرو عاص گفت: «حسب و نسب حسن موضوعی است که نمی توان آن را مخفی کرد و تغییرش داد، زیرا در میان مردم مشهور و واضح است.» معاویه ساکت و آرام شد.

**[ترجمه]

بیان

الاتِّخَامُ الثَّقَلُ الْحَاصِلُ مِنْ كَثْرَةِ أَكْلِ الطَّعَامِ أَوْ اتِّخَمَ مِنْ لَذَّتِهِ.

**[ترجمه]الاتِّخَامُ الثَّقَلُ الْحَاصِلُ مِنْ كَثْرَةِ أَكْلِ الطَّعَامِ أَوْ اتِّخَمَ مِنْ لَذَّتِهِ.

**[ترجمه]

۳۲»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب القاضی النُّعْمَانُ فِي شَرْحِ الْأَخْبَارِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ غَيْرِهِ: أَنَّهُ سَأَلَ أَعْرَابِيًّا أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ إِنِّي أَصِيبُ بِيَضِّ نَعَامٍ فَسَوِيَّتُهُ وَ أَكَلْتُهُ وَ أَنَا مُحْرِمٌ فَمَا يَجِبُ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ يَا أَعْرَابِيٌّ أَشَكَلْتُ عَلَيَّ فِي قَضِيَّتِكَ فَدَلَّهُ عَلَيَّ عُمَرَ وَ دَلَّهُ عُمَرُ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَمَّا عَجَزُوا قَالُوا عَلَيَّكَ بِالْأَصْلِحِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلْ أَيُّ الْعُلَمَاءِ شِئْتَ فَقَالَ الْحَسَنُ يَا أَعْرَابِيٌّ أَلَيْكَ إِبِلٌ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاعْمِدْ إِلَىٰ عَدَدِ مَا أَكَلْتَ مِنَ الْبَيْضِ نُوْقًا فَاضْرِبْنَهُنَّ بِالْفُحُولِ

ص: ۳۵۴

فَمَا فَضَلَ مِنْهَا فَأَهْدِيهِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْعَتِيقِ الَّذِي حَجَجْتَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ مِنَ النُّوقِ السَّلُوبِ وَ مِنْهَا مَا يُزْلِقُ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ مِنَ النُّوقِ السَّلُوبِ وَ مَا يُزْلِقُ فَإِنَّ مِنَ الْمَيْضِ مَا يَمْرُقُ قَالَ فَسَمِعَ صَوْتَ مَعَاشِرَةِ النَّاسِ إِنْ الَّذِي فَهِمَ هَذَا الْغُلَامُ هُوَ الَّذِي فَهِمَهَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ.

***[ترجمه] مناقب: يك اعرابی نزد ابوبکر آمد و گفت: «من در حالی که لباس احرام در بر داشتم، چند تخم شتر مرغ را پختم و خوردم، اکنون باید چقدر كفاره بدهم؟» ابوبکر گفت: «این مسأله برای من مشکل است.» آنگاه او را نزد عمر فرستاد. عمر هم وی را نزد عبدالرحمن روانه کرد. هنگامی که آنان از جواب آن مسأله عاجز شدند گفتند: «از حضرت امیر جویا شو!» امیرالمؤمنین فرمود: «از هر يك از این دو كودك که می خواهی پرس!» امام حسن فرمود: «ای اعرابی، آیا شتر داری؟» گفت آری. فرمود: «به شماره آن تخم های شتر مرغی که خورده ای، شتر ماده با شتر نر جفت گیری کن و بچه های آنها را برای خانه خدا هدیه ببر.» حضرت امیر فرمود: «بعضی از ناقه ها هستند که بچه خود را سقط می کنند.» امام حسن فرمود: «بعضی از تخم ها هم هستند که فاسد می شوند.» ناگاه صدایی شنیده شد که می گفت: «ای گروه مردم! حکمی که این كودك فهمیده، همان حکمی است که سلیمان بن داود فهمیده است!»

***[ترجمه]

بیان

السلوب من النوق التي ألفت ولدها بغير تمام و أزلقت الناقه أسقطت و المراد هنا ما تسقط النطفه و مرقت البيضة فسدت.

أقول: قد أورد كثير من قضایاه عليه السلام في الفقيه و الكافي في كتاب الحدود و كتاب القضايا و كتاب الديات تركانها لوضوح الأمر و خوف الإطناب.

***[ترجمه] «ناقه سلوب» ناقه ای است که فرزندش را پیش از آنکه کامل شود سقط کند، و «ازلقت الناقه» یعنی «اسقطت» و منظور در اینجا ناقه ای است که نطفه را ساقط کند. «و مرقت البيضة» یعنی «فسدت»، یعنی تخم مرغ فاسد شد.

مؤلف: بسیاری از داوری های امام حسن عليه السلام در کتاب «من لا يحضره الفقيه» و کافی در حدود و قضا یا دیات آمده است و ما اینجا نیاوردیم، چون هم روشن است و هم بیم طولانی شدن را داشتیم.

***[ترجمه]

«۳۳»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب ابْنِ سَيِّدَانٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَ رَجُلًا فَقَالَ مِنْ أَيِّ بَلَدٍ أَنْتَ قَالَ مِنَ الْكُوفَةِ قَالَ لَوْ كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ لَأَرَيْتُكَ مَنَازِلَ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ دِيَارِنَا.

مُحَمَّدُ بْنُ سَيِّيرِينَ: أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ أَجْمَعَ النَّاسَ فَاجْتَمَعُوا فَأَقْبَلَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ تَشَهَّدَ

ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَنَا لِنَفْسِهِ وَارْتَضَانَا لِدِينِهِ وَاصْطَفَانَا عَلَى خَلْقِهِ وَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابَهُ وَوَحَّيَهُ وَإِنَّمَا اللَّهُ لَا يَنْقُصُنَا أَحَدٌ مِنْ حَقِّنَا شَيْئًا إِلَّا انْتَقَصَهُ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ فِي عَاجِلِ دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ وَلَا يَكُونُ عَلَيْنَا دَوْلَةٌ إِلَّا كَانَتْ لَنَا الْعَاقِبَةُ وَتَعَلَّمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بِالنَّاسِ وَبَلَغَ أَبَاهُ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ بِأَبِي وَأُمِّي ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.

العقيد عن ابن عبيد ربه [و] الأندلسي وكتاب المدايني أيضا: أنه قال عمرو بن العاص لمعاوية لو أمرت الحسن بن علي يخطب على المنبر فلعله حصر فيكون ذلك وضعا له عند الناس فأمر الحسن بذلك فلما صعد المنبر تكلم وأحسن ثم قال أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي بن أبي طالب أنا ابن أول المسلمين إسماعيل وأمي فاطمة بنت رسول الله أنا ابن البشير النذير أنا ابن السراج المنير أنا ابن من بعث رحمة للعالمين وفي روايه ابن

عَبْدِ رَبِّهِ لَوْ طَلَبْتُمْ ابْنَائَنَا لَنَبِيَّكُمْ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا (۱)

لَمْ تَجِدُوا غَيْرِي وَغَيْرَ أُخِي فَنَادَاهُ مَعَاوِيَةُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ حَدِّثْنَا بِنَعْتِ الرَّطْبِ أَرَادَ بِمَذَلِكُكَ يُخْرِجُهُ وَ يَقَطِّعُ بِمَذَلِكُكَ كَلَامَهُ فَقَالَ نَعَمْ تُلْقِيهِ الشَّمَالُ وَ تُخْرِجُهُ الْجَنُوبُ وَ تُنْضِجُهُ الشَّمْسُ وَ يُطَيِّبُهُ الْقَمَرُ وَ فِي رِوَايَةِ الْمَدَائِنِيِّ الرَّيْحُ تَنْفُخُهُ وَ الْحَرُّ تَنْضِجُهُ وَ اللَّيْلُ يُبْرِدُهُ وَ يُطَيِّبُهُ وَ فِي رِوَايَةِ الْمَدَائِنِيِّ فَقَالَ عَمْرُو أَبُو مُحَمَّدٍ هَلْ تَنْعَتُ الْخَزَاءَةَ قَالَ نَعَمْ تُبَعِّدُ الْمَمَشَى فِي الْأَرْضِ الصَّخِصِ حَتَّى تَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ وَ لَا تَسْتَقْبِلِ الْقِبْلَةَ وَ لَا تَسْتَدْبِرْهَا وَ لَا تَمَسَّحْ بِاللُّقْمَةِ وَ الرَّمَّةِ يُرِيدُ الْعِظْمَ وَ الرَّوْثُ وَ لَا تَبَلُ فِي الْمَاءِ الرَّكَدِ.

**[ترجمه] مناقب: امام حسن با مردی سخن گفت و او فرمود: «تو اهل کجایی؟» گفت اهل کوفه. فرمود: «اگر در مدینه می بودی محل جبرئیل را که در خانه های ماست به تو نشان می دادم.»

محمد بن سیرین می گوید: «حضرت امیرالمؤمنین علی به فرزندش امام حسن فرمود: «مردم را جمع کن (و برای آنان سخن بگو).» وقتی مردم جمع شدند، امام حسن پس از اینکه حمد و ثنای خدا را بجای آورد، فرمود: «ایها الناس! خدا ما را برای خویشتن برگزیده است؛ ما را برای دین خود پسندیده است؛ ما را برای بندگان خود انتخاب کرده است و وحی و قرآن خود را بر ما نازل فرموده است. هر کس که حق ما را غصب کند، خدا در دنیا یا آخرت حق او را ناقص خواهد کرد. ما هر دولتی که داریم دارای عاقبت خواهد بود و بعد از مدتی خبر آن را خواهید شنید.» سپس حضرت امام حسن علیه السلام از منبر فرود آمد و این جریان را برای پدر خود شرح داد. امیرالمؤمنین علیه السلام میان دو چشم امام حسن را بوسید و فرمود: «پدر و مادرم به فدایت باد! ذریه بعضها من بعض و الله سمیع علیم.»

عمرو بن عاص به معاویه گفت: «کاش دستور بدهی که حسن بن علی بر منبر خطبه بخواند. شاید که در فشار قرار گیرد و نتواند سخن بگوید و این مایه سرافکنندگی او پیش مردم شود.» معاویه به امام حسن دستور داد. حضرت که بر فراز منبر رفت سخن گفت و زیبا سخن گفت سپس فرمود: «ای مردم! هر کس مرا شناخته که شناخته و هر کس نشناخته، پس من حسن فرزند علی بن ابی طالب هستم. من فرزند کسی هستم که نخستین مسلمانی است که اسلام آورد؛ مادرم فاطمه دختر رسول خداست؛ من فرزند بشارت دهنده و بیم دهنده هستم؛ من فرزند چراغ نورانی هستم؛ من فرزند کسی هستم که برای رحمت بر عالمیان مبعوث گردید.»

و در روایت ابن عبد ربّه آمده: «اگر فرزندی برای رسول خدا در میان مدینه جستجو کنید، جز من و برادرم کسی را نمی یابید.»

معاویه از پای منبر صدا زد: «ای ابا محمد! در وصف خرما برایمان بگو!» منظور معاویه این بود که امام را خجالت زده کند. و با این کلام سخن وی را قطع نماید. حضرت فرمود: «آری، باد شمال خرما را آبستن می کند و باد جنوب آن را بیرون می آورد و خورشید آن را می پزد و ماه آن را گوارا می سازد.» و در روایت مدائنی آمده: «آری، باد به آن می دمد (و شاید آن را درشت می سازد) و گرما او را می پزد و شب او را خنک و گوارا می سازد.» و در روایت مدائنی آمده: عمرو گفت: «ای ابا محمد! آیا وصف دستشویی رفتن می کنی؟» حضرت فرمود: «آری، در سرزمین صاف و بدون درخت به راه دوری می روی، تا آنجا که از مردم مخفی شوی. رو و پشت به قبله هم نمی کنی و با خوردنی ها خودت را پاک نمی کنی و نیز با زُمه (که

منظور حضرت از رّمه، استخوان و فضله (روث) حیوان بود) و در آب راکد هم ادرار نمی کنی.

***[ترجمه]

توضیح

الخرء بالفتح دفع الخراء بالضم و الصحصح المكان المستوی و لا یخفی ما فی إدخال الروث فی تفسیر الرمه من الاشتباه.

***[ترجمه] «حزء» با فتحه دفع «حزور» به ضمّه است، یعنی دستشویی رفتن و «صحصح» مکان صاف است. اینکه در تفسیر «رّمه» گفته شده استخوان و فضله حیوان، اشتباه روشنی است. فضله حیوان ارتباطی به رّمه ندارد (البته شاید روث تفسیر رّمه نباشد بلکه عطف به رّمه باشد. دقت کنید).

***[ترجمه]

«۳۴»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب المُنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو: أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَأَلَ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَضَعَدَ الْمُبْتَرَّ وَ يَنْتَسِبَ فَضَعَدَ فَحَمِدَ اللَّهُ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَ مَنْ لَمْ يَعْرِفْنِي فَسَأَبِينِ لَهُ نَفْسِي بَلَدِي مَكَّةُ وَ مِنِّي وَ أَنَا ابْنُ الْمَرْوَةِ وَ الصَّفَا وَ أَنَا ابْنُ النَّبِيِّ الْمُضِيظَفِيِّ وَ أَنَا ابْنُ مَنْ عَلَا الْجِبَالَ الرَّوَاسِيَّ وَ أَنَا ابْنُ مَنْ كَسَا مَحَاسِنَ وَجْهِهِ الْحَيَاءُ أَنَا ابْنُ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ النَّسَاءِ أَنَا ابْنُ قَلِيلَاتِ الْعُيُوبِ نَقِيَّاتِ الْجُيُوبِ وَ أَدَنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا مُعَاوِيَةُ مُحَمَّدٌ أَبِي أُمِّ أَبُوكَ فَإِنْ قُلْتَ لَيْسَ بِأَبِي فَقَدْ كَفَرْتَ وَ إِنْ قُلْتَ نَعَمْ فَقَدْ أَقْرَرْتَ ثُمَّ قَالَ أَصَيْبَ بَحْتِ قُرَيْشٍ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا مِنْهَا وَ أَصَيْبَ بَحْتِ الْعَرَبِ تَفْتَخِرُ عَلَى الْعَجَمِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا مِنْهَا وَ أَصَيْبَ بَحْتِ الْعَجَمِ تَعْرِفُ حَقَّ الْعَرَبِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا مِنْهَا يَطْلُبُونَ حَقَّنَا وَ لَا يَرُدُّونَ إِلَيْنَا حَقَّنَا.

***[ترجمه] مناقب: معاویه از حضرت امام حسن خواست تا بالای منبر برود و حسب و نسب خود را شرح دهد. امام حسن بر فراز منبر رفت و پس از اینکه حمد و ثنای پروردگار را بجای آورد فرمود: «ایها الناس! هر کسی که مرا می شناسد که می شناسد و هر کسی که مرا نمی شناسد، اکنون خود را معرفی می کنم. شهر من مکه و مناست؛ من پسر مروه و صفایم؛ من پسر محمد مصطفی هستم؛ من پسر آن کسی هستم که مقامش از کوه های برافراشته بالاتر است؛ من پسر کسی هستم که نجیب و با حیا بود؛ من پسر فاطمه ام که بزرگ ترین زنان عالم است؛ من پسر مادرانی هستم که بی عیب بودند، مادرانی که پاک دامن بودند.»

در این هنگام مؤذن شروع به اذان گفتن کرد. وقتی گفت: «اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا رسول الله»، امام حسن به معاویه فرمود: «این محمد پدر من است یا پدر تو؟ اگر بگویی پدر من نیست که بی شک کافر شده ای. اگر هم بگویی پدر من است پس اقرار کرده ای.» آنگاه حضرت مجتبی فرمود: «قریش بر عرب افتخار می کرد که حضرت محمد از قریش است. عرب به عجم فخر و مباهاات می کرد که حضرت محمد از عرب است. عجم افتخار می کند که حق عرب را برای اینکه محمد

از عرب است می شناسد و حق ما را مطالبه می کنند، ولی حق ما را به ما نمی دهد.»

**[ترجمه]

بیان

قال الجوهري رجل ناصح الجيب أي أمين انتهى فقله عليه السلام نقيات الجيوب كناية عن عفتهم كما أن طهاره الذيل في عرف العجم كناية عنها.

ص: ۳۵۶

۱- ۱. اللابه: الحره من الأرض، يقال: «ما بين لابتها مثل فلان» و أصله في المدينه و هي حرتها المكتنفتان بها، ثم جرى في كل بلده فيقولون: «ما بين لابتها مثل فلان» من دون اظهار صاحب الضمير.

**[ترجمه] جوهری گوید: «رجل ناصح الجیب» یعنی امین. (پایان کلام جوهری) پس «نقیات الجیوب» کنایه از عفت اینان است، همان گونه که پاکی دامن در عرف عجم کنایه از عفت است.

**[ترجمه]

«۳۵»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: کَتَبَ مَلِكُ الرُّومِ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَسْأَلُهُ عَنْ ثَلَاثٍ عَنْ مَكَانٍ بِمَقْدَارِ وَسَطِ السَّمَاءِ وَ عَنْ أَوَّلِ قَطْرِهِ دَمٌ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ وَ عَنْ مَكَانٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ مَرَّةً فَلَمْ يَعْلَمْ ذَلِكَ فَاسْتَبَعَتْ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ ظَهَرَ الْكَعْبَةُ وَ دَمٌ حَوَاءً وَ أَرْضُ الْبَحْرِ حِينَ ضَرَبَهُ مُوسَى.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جَوَابِ مَلِكِ الرُّومِ: مَا لَا قِبْلَةَ لَهُ فِيهِ الْكَعْبَةُ وَ مَا لَا قَرَابَةَ لَهُ فَهُوَ الرَّبُّ تَعَالَى.

وَ سِيَأَلُ شَامِيَّ الْحَسَنَ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ كَمْ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ فَقَالَ أَرْبَعٌ أَصَابِعٌ فَمَا رَأَيْتَ بِعَيْنِكَ فَهُوَ الْحَقُّ وَ قَدْ تَشِيَعُ بِأَذْنِيكَ بِاطْلَمَا كَثِيرًا وَ قَالَ كَمْ بَيْنَ الْإِيمَانِ وَ الْيَقِينِ فَقَالَ أَرْبَعٌ أَصَابِعٌ الْإِيمَانُ مَا سَمِعْتَهُ وَ الْيَقِينُ مَا رَأَيْتَهُ قَالَ وَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ قَالَ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَ مَدُّ الْبَصَرِ قَالَ كَمْ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ مَسِيرُهُ يَوْمَ لِلشَّمْسِ.

أَبُو الْمُفَضَّلِ الشَّيْبَانِيُّ فِي أَمَالِيهِ وَ ابْنُ الْوَلِيدِ فِي كِتَابِهِ بِالْإِسْنَادِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَدْ ثَقُلَ لِسَانُهُ وَ أَبْطَأَ كَلَامُهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عِيدٍ مِنَ الْأَعْيَادِ وَ خَرَجَ مَعَهُ بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ يَفْتِيحُ الصَّلَاةَ قَالَ الْحَسَنُ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ فَسِرَّ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ يُكَبِّرُ وَ الْحَسَنُ مَعَهُ يُكَبِّرُ حَتَّى كَبَّرَ سَبْعًا فَوَقَفَ الْحَسَنُ عِنْدَ السَّابِعَةِ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عِنْدَهَا ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَبَّرَ الْحَسَنُ حَتَّى إِذَا بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ خَمْسَ تَكْبِيرَاتٍ فَوَقَفَ الْحَسَنُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ الْخَامِسَةِ فَصَارَ ذَلِكَ سِنَّةً فِي تَكْبِيرِ الْعِيدَيْنِ وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ كَانَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

كِتَابُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فُوعًا: الطَّلُقُ لِلنِّسَاءِ إِنَّمَا يَكُونُ سُرَّةُ الْمُؤَلُودِ مُتَّصِلَةً بِسُرَّةِ أُمِّهِ فَتَقْطَعُ فَيُؤَلِّمُهَا.

**[ترجمه] مناقب: پادشاه روم نامه ای برای معاویه نوشت و سه مسأله را از وی جویا شد. اول اینکه مکانی که به اندازه وسط آسمان باشد کجاست؟ دوم اینکه اولین قطره خونی که بر روی زمین ریخته شد چه خونی بود؟ و سوم اینکه چه مکانی بود که فقط یک مرتبه آفتاب بر آن تایید؟ معاویه از جواب این سئوالات عاجز ماند و به حضرت امام حسن مجتبی علیه السلام متوسل شد. امام علیه السلام فرمود: «پاسخ اول پشت بام کعبه است. پاسخ دوم خون حضرت حوا و پاسخ سوم زمین دریایی که برای موسی علیه السلام شکافته شد.» همچنین حضرت امام حسن برای پادشاه روم نوشت مکانی که قبله ندارد، پشت بام کعبه است. آن کسی که قرابت و نزدیک شدن ندارد، خدای سبحان است.

شخصی از اهل شام از امام حسن پرسید که بین حق و باطل چقدر است؟ فرمود: «چهار انگشت است، زیرا آنچه را که به چشم خود بینی حق است، ولی چه بسا مطالبی که با گوش خود بشنوی و باطل باشد.» پرسید: «فاصله بین ایمان و یقین چقدر

است؟» فرمود: «چهار انگشت، زیرا ایمان آن است که آن را بشنویم، ولی یقین آن است که آن را بنگریم.» پرسید: «بین آسمان و زمین چقدر است؟» فرمود: «به قدر دعای شخص مظلوم و دید چشم.» پرسید: «فاصله بین مشرق و مغرب چقدر است؟» فرمود: «به اندازه ای که آفتاب یک روز راه طی کند.»

ابوالفضل شیبانی در کتاب امالی خود، از جابر بن عبدالله روایت می کند که گفت: امام حسن مجتبی تازه زبان باز کرده بود. در یکی از اعیاد که رسول خدا صلی الله علیه و آله برای نماز خارج شد، امام حسن هم را نیز همراه خود برد. موقعی که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله تکبیر نماز را گفت، امام حسن نیز تکبیر گفت. پیامبر اعظم اسلام خوشحال شد و دوباره تکبیر گفت، امام حسن هم تکبیر گفت. رسول خدا هفت تکبیر گفت و امام حسن نیز هفت تکبیر گفت. وقتی امام حسن در تکبیر گفتن توقف کرد، پیامبر خدا هم دیگر تکبیر نگفت. هنگامی که پیغمبر خدا برای رکعت دوم برخاست، امام حسن تا پنج تکبیر گفت، رسول خدا نیز تا پنج تکبیر گفت. موقعی که امام حسن توقف کرد پیغمبر خدا هم دیگر تکبیر نگفت. بدین جهت بود که در نماز عید این تکبیر سنت و معمول شد.

در روایت دیگر می گوید که این داستان برای امام حسین بوده است. بعضی از اصحاب امام حسن علیه السلام به شکل مرفوعه روایت کرده اند که: درد زایمان برای زنان تنها این است که ناف بچه به ناف مادرش وصل است و جدا می شود، پس مادر را آزار می دهد.

**[ترجمه]

أقول

قَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ فِي أَمَالِيهِ: أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ حَجَّ حُمْسَ عَشْرَةَ حِجَّةً مَاشِيًا تُقَادُ الْجَنَائِبُ مَعَهُ وَ خَرَجَ مِنْ مَالِهِ مَرَّتَيْنِ وَ قَاسَمَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مَالَهُ حَتَّى إِنَّهُ كَانَ يُعْطَى نَعْلًا

ص: ۳۵۷

وَيُمْسِكُ نَعْلًا وَيُعْطِي خُفًّا وَيُمْسِكُ خُفًّا.

وَرُويَ أَيْضًا: أَنَّ الْحَسَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ أَعْطَى شَاعِرًا فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ شَاعِرًا يَعْصِي الرَّحْمَنَ وَيَقُولُ الْبُهْتَانَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ خَيْرَ مَا بَدَلْتُ مِنْ مَالِكَ مَا وَقَّيْتُ بِهِ عِرْضَكَ وَإِنَّ مِنْ ابْتِغَاءِ الْخَيْرِ اتِّقَاءَ الشَّرِّ.

**[ترجمه] عبدالحمید بن ابی الحدید در شرح نهج البلاغه گوید: محمد بن حیب در امالی اش روایت کرده که: حسن علیه السلام پانزده حج پیاده کرد که اسبان نجیب همراه او آورده می شد، و حضرت دو بار از مالش بیرون آمد (همه را در راه انفاق کرد) و سه بار مالش را با خدا تقسیم کرد، تا آنجا که یک دمپایی را می داد و یکی را نگه می داشت و یک کفش را می داد و یکی را نگه می داشت.

روایت شده که امام حسن به یک شاعر چیزی عطا کرد. یکی از اهل مجلس به آن حضرت گفت: «سبحان الله! به شاعری که معصیت خدا را می کند و بهتان می زند عطا می کنی؟» امام علیه السلام به وی فرمود: «ای بنده خدا! بهترین مال تو آن است که عرض و آبروی خود را به وسیله آن حفظ کنی. یکی از خیرهایی که خواستنی است، دفع شر است.»

**[ترجمه]

«۳۶»

د، [العدد القویه] حَدَّثَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ وَابْنُ عَوْنٍ عَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: مَا تَكَلَّمْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ لَا يَسُكَّتَ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً فَحِشٍ قَطُّ وَإِنَّهُ كَانَ بَيْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَعَمْرٍو بْنِ عَثْمَانَ خُصُومَةً فِي أَرْضٍ فَعَرَضَ الْحُسَيْنُ أَمْرًا لَمْ يَرْضَهُ عَمْرٌو فَقَالَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ لَهُ عِنْدَنَا إِلَّا مَا أَرْعَمَ أَنْفَهُ فَإِنَّ هَذِهِ أَشَدُّ وَأَفْحَشُ كَلِمَةٍ سَمِعْتُهَا مِنْهُ قَطُّ.

**[ترجمه] العدد القویه: به نقل از عمیر بن اسحاق روایت کند که گفت: کسی سخن نگفت که من دوست داشته باشم که او حرف بزند و ساکت نشود به جز امام حسن بن علی علیه السلام و هرگز از او کلمه فحش نشنیدم. و دیگر اینکه میان حسن بن علی علیه السلام و عمرو بن عثمان در مورد زمینی درگیری بود. امام پیشنهادی داد که عمرو نپذیرفت. حسن بن علی علیه السلام فرمود: «عمرو نزد ما جز چیزی که بینی اش را به خاک بمالد ندارد.» این شدیدترین و زشت ترین کلمه ای بود که از او شنیدم (یعنی این کلمه که هیچ زشتی ندارد و یا حداقل زشتی را دارد نهایت کلمه زشتی بود که از او شنیدم).

**[ترجمه]

«۳۷»

د، [العدد القویه] قِيلَ: طَعَنَ أَقْوَامٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالُوا إِنَّهُ عَنِي لَمَا يَقُومُ بِحُجَّتِهِ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَدَعَا الْحَسَنَ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ قَدَ قَالُوا فِيكَ مَقَالَةً أَكْرَهْتُهَا قَالَ وَمَا يَقُولُونَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَقُولُونَ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَنِي اللِّسَانِ لَا يَقُومُ بِحُجَّتِهِ وَإِنَّ هَذِهِ الْأَعْوَادُ فَأَخْبَرَ النَّاسَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا أَسْتَطِيعُ

الْكَلامَ وَ أَنَا أَنْظَرُ إِلَيْكَ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي مُتَخَلِّفٌ عَنْكَ فَنَادِ أَنْ الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ فَصَدَّعَهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الْمُنْتَبِرَ فَخَطَبَ خُطْبَةً بَلِيغَةً وَجِيزَةً فَصَحَّحَ الْمُسْلِمُونَ بِالْبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ اعْقُلُوا عَنْ رَبِّكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اصْطَفَى آدَمَ
وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَنَحْنُ الذُّرِّيَّةُ مِنْ آدَمَ وَ الْأُسْرَةُ مِنْ نُوحٍ وَ
الصَّفْوَةُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَ السُّلَالَةُ مِنْ إِسْمَاعِيلَ وَ آلَ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَحْنُ فِيكُمْ كَالسَّمَاءِ الْمَرْفُوعَةِ وَ الْأَرْضِ الْمَدْحُورَةِ
وَ الشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ وَ كَالشَّجَرَةِ الزَّيْتُونَةِ لَا شَرْقِيَّةٍ وَ لَا غَرْبِيَّةٍ الَّتِي بُورِكَ زَيْتُهَا النَّبِيُّ أَصْلُهَا وَ عَلِيُّ فَرْعُهَا وَ نَحْنُ وَ اللَّهُ ثَمَرُهَا تِلْكَ
الشَّجَرَةُ فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغُضَنِ مِنْ أَغْصَانِهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا فَإِلَى النَّارِ هَوَى فَقَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَقْصَى النَّاسِ يَسْتَحِبُّ رِداءَهُ
مِنْ خَلْفِهِ حَتَّى عَلِمَا الْمُنْتَبِرَ مَعَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَثَبَّتْ عَلَى الْقَوْمِ حُجَّتَكَ أَوْجَبَتْ عَلَيْهِمْ
طَاعَتَكَ فَوَيْلٌ لِمَنْ خَالَفَكَ.

***[ترجمه] العدد القویه: گروهی از اهل کوفه به امام حسن طعنه زدند و گفتند که نطق و بیانی ندارد و دلیل و برهانی اقامه نمی کند. موقعی که این حرف به گوش حضرت امیر رسید، امام حسن را خواست و به او فرمود: «یا ابن رسول الله! مردم کوفه درباره تو سخنی گفته اند که من آن را نمی پسندم.» امام حسن گفت: «چه سخنی یا امیر المؤمنین!» فرمود: «می گویند که امام حسن نطق و بیانی ندارد و حجت و دلیلی نمی آورد. اکنون باید بر فراز این منبر بروی و برای این مردم سخنرانی کنی.» امام حسن گفت: «من در حضور شما نمی توانم سخنرانی کنم.» حضرت امیر فرمود: «من جلوی چشم تو نمی مانم.»

امام حسن دستور داد تا مردم گرد آمدند. آنگاه آن بزرگوار بر فراز منبر رفت و خطبه ای بلیغ خواند که مردم به ضجه و گریه افتادند. سپس فرمود: «ایها الناس، تعقل کنید! «اصی طفی آدم و نُوحاً و آلِ اِبْرَاهِیمَ وَ آلِ عِمْرَانَ عَلَی الْعَالَمِینَ ذُرِّیَّهٖ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللّٰهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ» - آل عمران ۳۳ - ۳۴ - ، {خدای سبحان حضرت آدم و نوح و آل ابراهیم و آل عمران را که ذریه یکدیگر بودند بر مردم عالم برتری داد و آنان را برگزید. خدا شنوا و داناست.} ما خاندان از فرزندان حضرت آدم هستیم؛ ما از اهل بیت نوح هستیم؛ ما از برگزیدگان حضرت ابراهیم هستیم؛ ما سلاله حضرت اسماعیل هستیم؛ ما آل محمد صلی الله علیه و آله هستیم؛ ما در میان شما نظیر آسمان بر افراشته، زمین گسترده، آفتاب درخشان و درخت زیتونی هستیم که «لا شَرْقِیَّهٖ وَ لا غَرْبِیَّهٖ» - نور / ۳۵ - ، {شرقی و غربی نیست.} و زیتون آن پر برکت است؛ همان شجره ای که پیغمبر اسلام صلی الله علیه و آله اصل آن و علی شاخه آن هستند. به خدا قسم که ما ثمره و میوه آن درختیم، کسی که به یکی از شاخه های این درخت چنگ بزند نجات پیدا می کند، کسی که از آن رویگردان شود به دوزخ خواهد رفت.»

حضرت امیر پس از این سخنان، در حالی که عبایش به زمین کشیده

می شد از انتهای مجلس به سمت منبر آمد، از آن بالا رفت و میان دو چشم امام حسن را بوسید. آنگاه به امام حسن فرمود: «یا بن رسول الله! تو حجت خود را بر این گروه تمام کردی و طاعت از خویش را بر ایشان واجب کردی. وای بر آن کسی که با تو مخالفت کند!»

***[ترجمه]

باب ۱۷ خطبه بعد شهاده ابيه صلوات الله علیهما و بیعه الناس له

الأخبار

«۱»

لی، [الأمالی] للصدوق أبی عن السَّعْدِ أَبَادِیُّ عَنِ الْبُرْقِیِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنِ عَمْرِو بْنِ شِمْرِ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الثَّمَالِیِّ عَنِ حَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ مِنَ الْعَدِ قَامَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاطِباً عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَدَّثَ اللَّهُ وَ أَتْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَزَلَ الْقُرْآنُ وَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رُفِعَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ وَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ قُتِلَ يُوْسُفُ بْنُ نُونٍ وَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ مَاتَ أَبِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ لَمَّا يَسْبِقُ أَبِي أَحَدٌ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ إِلَى الْجَنَّةِ وَ لَا مَنْ يَكُونُ بَعْدَهُ وَ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَيَبْعَثُهُ فِي السَّرِيَّةِ فَيَقَاتِلُ جَبْرَائِيلَ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلَ عَنْ يَسَارِهِ وَ مَا تَرَكَ صِهْرَاءَ وَ لَا بَيْضَاءَ إِلَّا

سَبَعَمَائِهِ دَرَهُمْ فَضَلَّتْ مِنْ عَطَائِهِ كَانَ يَجْمَعُهَا لِيَشْتَرِيَ بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ.

***[ترجمه] امالی صدوق: به نقل از حبيب بن عمرو روایت می کند که گفت: صبح آن شبی که حضرت امیر از دنیا رحلت کرد، امام حسن علیه السلام بر فراز منبر رفت و پس از اینکه حمد و ثنای پروردگار را بجای آورد فرمود: «ایها الناس! قرآن در یک چنین شبی نازل شد؛ عیسی بن مریم در یک چنین شبی به آسمان رفت؛ یوشع بن نون در یک چنین شبی کشته شد؛ در یک چنین شبی هم امیرالمؤمنین شهید شد. به خدا قسم اوصیایی که قبل از پدرم بودند و اوصیایی که بعد از پدرم بیایند، در بهشت رفتن بر آن حضرت سبقت نخواهند گرفت. پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله او را برای جنگ می فرستاد؛ جبرئیل از طرف راست و میکائیل از طرف چپ آن حضرت با دشمنان دین می جنگیدند و طلا و نقره ای جز مبلغ هفتصد درهم که باقیمانده سهمیه ای بود که از بیت المال به او داده می شد. بر جای نگذاشت. این مبلغ را نیز جمع کرده بود که یک غلام برای اهل خانه خود بخرد.»

***[ترجمه]

«۲»

جا، [المجالس] للمفید ما، [الأمالی] للشیخ الطوسی المفید عن إسماعیل بن مُحَمَّد الأَثَرِیِّ عن إبراهیم بن مُحَمَّد الأَزْدِیِّ عن شُعَیْبِ بْنِ أُیُوبَ عَنْ مُعَاوِیَةَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ سُوْفِیَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخُطُبُ النَّاسَ بَعْدَ الْبَيْعَةِ لَهُ بِالْأَمْرِ فَقَالَ نَحْنُ حِزْبُ اللَّهِ الْعَالِيُونَ وَعِزَّةُ رَسُولِهِ الْأَقْرَبُونَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ الطَّيِّبُونَ الطَّاهِرُونَ وَأَحَدُ الثَّقَلَيْنِ الَّذِينَ [اللَّذِينَ] خَلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أُمَّتِهِ وَالتَّالِي كِتَابَ اللَّهِ فِيهِ تَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ فَامْلِعُوا عَلَيْنَا فِي تَفْسِيرِهِ لَا تَنْظُرُوا تَأْوِيلَهُ بَلْ نَتَيَقَّنْ حَقَائِقَهُ فَأَطِيعُونَا فَإِنَّ طَاعَتَنَا مَفْرُوضَةٌ إِذْ كَانَتْ بِطَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ مَقْرُونَةً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا

ص: ۳۵۹

أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ (۱) وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ (۲) وَ أَحْذَرُكُمْ الْإِضْغَاءَ لِهَتَّافِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ فَتَكُونُوا أَوْلِيَاءَهُ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمْ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ (۳) فَتَلْقَوْنَ إِلَى الرِّمَاحِ وَ زَرًّا وَ إِلَى الشُّيُوفِ جَزْرًا وَ لِلْعُمِدِ حَطْمًا وَ لِلسَّهَامِ غَرَضًا ثُمَّ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا.

***[ترجمه] امالی طوسی: از هشام بن حسان روایت می کند که گفت: موقعی که مردم با امام حسن بیعت کردند، از آن حضرت شنیدم که فرمود: «ما همان حزب خدایم که غالب هستیم؛ ما عترت نزدیک پیامبر اسلام صلی الله علیه و آله هستیم؛ ما اهل بیت طیب و طاهر پیغمبر خدایم؛ ما یکی از آن ثقلین هستیم که رسول خدا در میان امت خود بر جای گذاشت؛ ما تالی تلو قرآن خدایم، «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ» - فصلت / ۴۲ - ، { همان قرآنی که تفصیل هر چیزی در آن است و باطل نیست و باطل نخواهد شد. } تفسیر قرآن فقط بر عهده ماست، زیرا قرآن را به ظن و گمان تفسیر نمی کنیم، بلکه در حقایق آن یقین داریم. ای مردم! از ما فرمانبرداری کنید، زیرا اطاعت ما جزو واجبات است. زیرا اطاعت ما در ردیف اطاعت از خدا و رسول قرار گرفته است. از این روست که خدای سبحان درباره ما می فرماید: «أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ»، { ای مردمی که ایمان آورده اید! از خدا و رسول و صاحبان امر اطاعت کنید و اگر درباره موضوعی اختلاف پیدا کردید، قضاوت آن را بر عهده خدا و رسول بگذارید. } «وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ» - نساء / ۵۰ و ۸۳ - ، { اگر آن اختلاف را بر عهده رسول و صاحبان امر یعنی امامان علیهم السلام می گذاشتند، آن افرادی که آن را استنباط می کردند، حکم آن را می دانستند. } من شما را از اینکه گوش به دعوت شیطان بدهید بر حذر می دارم، «إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» - بقره / ۱۶۸ - ، { زیرا شیطان برای شما دشمنی است آشکار. } من می ترسم که شما از دوستان آن گروهی باشید که شیطان به آنان گفت: «لَا- غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ»، { امروز هیچ کس از مردم بر شما پیروز نخواهد شد، و من پناه شما هستم. } پس هنگامی که دو گروه، یکدیگر را دیدند [شیطان] به عقب برگشت. { اما وقتی دو لشکر یکدیگر را دیدند شیطان به عقب برگشت و به آنها گفت: «إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ» - انفال / ۴۸ - ، { من از شما بیزارم، زیرا من چیزی را می بینم که شما نمی بینید. } اگر از شیطان پیروی کنید طعمه نیزه ها خواهید شد، به وسیله شمشیرها ذبح می شوید، عمودها شما را سرکوب می کنند و هدف و غرض تیرها قرار خواهید گرفت. «لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» - انعام / ۱۵۸ - ، { آنگاه ایمان آن کسی که قبلا ایمان نیاورده یا خیری در ایمانش نیست، برایش نفعی نخواهد داشت. }

***[ترجمه]

بیان

قال الجوهري التظني أعمال الظن و أصله التظنن أبدال من إحدى النونات ياء قوله عليه السلام وزرا الوزر محرکه الجبل المنيع و كل معقل و الملجأ و المعتصم و الوزر بالكسر الإيتم و الثقل و الكاره الكبيره و السلاح و الحمل الثقيل و وزر الرجل غلبه و

أوزره أحزره و ذهب به كاستوزره و جعل له وزرا و أوثقه و خبأه كل ذلك ذكره الفيروزآبادى و الأظهر أنه الوزر بالتحريك أى تكونون معاقل للرماح تأوى إليكم و يحتمل أن يكون بالكسر أى لوزركم و إثمكم أو الحال أنكم كالحمل الثقيل.

و قال الجوهري الجزور من الإبل يقع على الذكر و الأنثى و الجمع الجزر و جزر السباع اللحم الذى تأكله يقال تركوهم جزرا بالتحريك إذا قتلوهم و الجزر أيضا الشاه السمينه و قال الجزرى فيه أبشر بجزره سمينه أى شاه صالحه لأن تجزر أى تذبح للأكل و منه حديث الضحيه فإنما هى زجره أطعمها أهله و تجمع على جزر بالفتح و منه حديث موسى و السحره حتى صارت حبالهم للشعبان جزرا و قد تكسر الجيم انتهى و الأظهر أنه بالتحريك و الحطم الكسر أو خاص باليابس و صعده حطم ككسر ما تكسر من اليبس ذكره

ص: ٣٦٠

١- ١. و (٢) النساء: ٥٨ و ٨٣.

٢- ١. و (٢) النساء: ٥٨ و ٨٣.

٣- ٣. الأنفال: ٤٨.

الفيروز آبادی فهو إما بالتحريك و إن لم يرد في هذا المقام فإنه وزن معروف أو بكسر الحاء و فتح الطاء كما ذكره الفيروز آبادی و العمد بالتحريك و بضمين جمع العمود أي تحطمكم و تكسر كم العمد و نصب الجميع بالحاليه إن قرئ فتلقون على بناء المجهول و يحتمل التميز و بالمفعوليه أي قرئ على بناء المعلوم.

***[ترجمه] جوهری گوید: «تظنی اعمال» ظن و گمان است و اصل آن «تظنن» است که از یکی از نون ها یا تبدیل شده است. «وزراً» وزر با حرکت عین الفعل، همان کره استوار است و نیز هر جا و پناهگاه و حفاظت گاه و «وزر» با کسره، گناه و سنگینی و کشتی بزرگ و سلاح و بار سنگین است. و «وزر الرجل غلبه»، یعنی بر مرد غلبه کرد، و «أوزره» یعنی احزره و ذهب به مانند است. «دزره» (آن را بست و برد) و جعل وزراً و أوثقه و جنأه، همه اینها را فیروز آبادی ذکر کرده است. و روشن تر آن است که وزر با حرکت عین الفعل، یعنی شما محلّ بستن نیزه ها هستید، آنها به سوی شما پناه می آورند و احتمال می رود که با کسره باشد، یعنی «اوزرکم» و «اثمکم» و یا حالت این است که شما مانند بار سنگین هستید.

جوهری گوید: «شتر جزور» به مذکر و مؤنث گفته می شود و جمع آن «جزر» است. و «جزر السباع» گوشتی است که درنده ها می خورند. گفته می شود «ترکوهم جزراً» با حرکت زمانی که آنان را کشته باشند، و جزر به معنای گوسفند چاق است و جزری گوید: در حدیث آمده: «ألبشر بجزره سمينه» یعنی بشارت باد تو را به گوسفندی شایسته برای ذبح که کشته شود و خورده شده و از همین جاست حدیث ضحیه که: «فانما هی زجره اطعمها اهله» و جمع بسته می شود به جزر به فتح، و از همین جاست حدیث موسی و ساحران که: «حتی صارت حبالهم للثعبان جزراً» و گاهی جیم مکسور می شود. (پایان کلام جوهری) و ظاهرتر این است که با حرکت عین الفعل است، و «حطم» یعنی شکستن و یا به ویژه شکستن چیز خشک است. و «صعده حطم» مانند کسر چیزی است که از خشکی شکسته می شود. فیروز آبادی این را ذکر کرده، پس یا با حرکت است، گرچه در این مورد نیامده است. چون وزن معروفی است یا با کسر حاء و فتح طاء است آن گونه که فیروز آبادی آورده است. و «عمد» با حرکت و با دو ضمّه، جمع «عمود» است، یعنی عمودها می کوبد شما را و می شکند و نصب همه بر اساس حال است، اگر «فتلقون» به صیغه مجهول خوانده شود و احتمال تمیز می رود، و اگر به صیغه معلوم خوانده شود مفعول است.

***[ترجمه]

﴿٣﴾

ما، [الأمالی] للشيخ الطوسي أبو عمرو عن ابن عوف عن علي بن الحسين بن عبيد عن إسماعيل بن أبان عن سلام بن أبي عمرة عن معروف عن أبي الطفيل قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام بعبد وفاه علي عليه السلام و ذكر أمير المؤمنين فقال خاتم الوصيين و وصي خاتم الأنبياء و أمير الصديقين و الشهداء و الصالحين ثم قال أيها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الأولون و لا تدركه الآخرون لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطيه الرأيه فيقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ما ترك ذهباً و لا فضة إلا شئ على صبي له و ما ترك في بيت المال إلا سبعمائه درهم فصلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأم كلثوم ثم قال من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد النبي صلى الله عليه وآله ثم تلا هذه الآية قول يوسف و اتبعته مله آباءى إبراهيم و إسحاق و يعقوب (١) أنا ابن البشير و أنا ابن النذير و أنا ابن الداعي إلى الله

وَ أَنَا ابْنُ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ وَ أَنَا ابْنُ الَّذِي أُرْسِلَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَ طَهَّرَهُمْ تَطْهِيراً وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ كَانَ جِبْرِئِيلُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ وَ مِنْهُمْ كَانَ يَعْجُرُ وَ أَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ وَ وَلَّائَتَهُمْ فَقَالَ فِيمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً (۲) وَ اقْتِرَافُ الْحَسَنَةِ مَوَدَّتَنَا.

فر، [تفسیر فرات بن ابراهیم] عن أبي الطفيل: مثله.

**[ترجمه] مالی طوسی: به نقل از ابو طفیل روایت می کند که گفت: «امام حسن بعد از رحلت حضرت امیر سخنرانی کرد و راجع به حضرت امیر فرمود: «علی خاتم الوصیین، وصی خاتم الانبیاء، امیر صدیقین و شهیدان و نیکوکاران بود. ایها الناس! مردی شما را ترک گفته که کسی از گذشتگان بر او سبقت نگرفته و هیچ کس از آیندگان او را درک نخواهد کرد. پیامبر اسلام علم را به دست علی می داد و جبرئیل از طرف راست و میکائیل از طرف چپ آن حضرت می جنگیدند. علی تا وقتی که فاتح و غالب نمی شد باز نمی گشت. علی طلا و نقره ای بر جای نگذاشت، مگر مبلغی جزئی از برای کودکی که داشت. از بیت المال چیزی بر جای نگذاشت، مگر هفتصد درهم که از بخشش های آن حضرت زیاد آمده بود و می خواست با آن غلامی برای ام کلثوم خریداری کند.»

سپس فرمود: «هر کس که مرا می شناسد که می شناسد و کسی که مرا نمی شناسد، بداند که من پسر حضرت محمد صلی الله علیه و آله هستم.» آنگاه این آیه را از زبان حضرت یوسف خواند: «وَ اتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ

« - . یوسف / ۳۸ - ، {من متابعت از ملت پدرانم ابراهیم و اسحاق و یعقوب کردم.} ایها الناس! من پسر بشیر و نذیر، یعنی حضرت محمد هستم؛ من پسر آن کسی هستم که مردم را به سوی خدا دعوت می کرد؛ من پسر آن کسی هستم که نوری درخشنده بود؛ من پسر آن شخصی هستم که برای مردم عالم رحمت بود؛ من از آن اهل بیتی هستم که خدا پلیدی را از آنان بر طرف کرده و آنها را به شکل مخصوصی پاک و پاکیزه کرده است؛ من از آن اهل بیتی هستم که جبرئیل بر آنها نازل می شد و از نزد آنان عروج می کرد؛ من از آن اهل بیتی هستم که خدا دوست داشتن آنان را واجب کرده است و این آیه را در این باره به رسول خود نازل کرده و فرموده است که: «قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً، {بگو من از شما غیر از دوست داشتن ذوی القرباء یعنی اهل بیت چیزی نمی خواهم.} - . شوری / ۲۲ -

در تفسیر فرات نیز همین روایت آمده است.

**[ترجمه]

«۴»

شاه، [الإرشاد]: كَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَصِيَّ أَبِيهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ

١-١. يوسف: ٣٨.

٢-٢. الشورى: ٢٢.

وَأَصْحَابِهِ وَوَصَّاهُ بِالنَّظَرِ فِي وُقُوفِهِ وَصَدَقَاتِهِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ عَهْدًا مَشْهُورًا وَوَصِيَّةً ظَاهِرَةً فِي مَعَالِمِ الدِّينِ وَعُيُونِ الحِكْمَةِ وَالْأَدَابِ وَقَدْ نَقَلَ هَذِهِ الوَصِيَّةَ جُمُهورُ العُلَمَاءِ وَاسْتَبَصَّرَ بِهَا فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ كَثِيرٌ مِنَ الفُقَهَاءِ وَلَمَّا قُبِضَ أميرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام خَطَبَ النَّاسَ الحَسَنُ وَذَكَرَ حَقَّهُ فَبَايَعَهُ أَصْحَابُ أَبِيهِ عَلَى حَزْبٍ مِنْ حَارِبٍ وَسَلَمٍ مَنْ سَأَلَ.

وَرَوَى أَبُو مَخْنَفٍ لُوطُ بْنُ يَحْيَى قَمَالَ حَدَّثَنِي أَشْعَثُ بْنُ سَوَّارٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ وَغَيْرِهِ قَالَ: خَطَبَ الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صَبِيحَةِ اللَّيْلَةِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا أميرُ المُؤْمِنِينَ عليه السلام فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ قَالَ لَقَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ بِعَمَلٍ وَلَمْ يُدْرِكْهُ الْآخِرُونَ بِعَمَلٍ لَقَدْ كَانَ يُجَاهِدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيقِيهِ بِنَفْسِهِ وَكَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُوجِّهُهُ بِرَأْيَتِهِ فَيَكْنِفُهُ جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ وَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ وَلَقَدْ تُوِّفَى فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي عُرِجَ فِيهَا بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَالَّتِي قُبِضَ فِيهَا يُوَشَعُ بْنُ نُونٍ وَصِدْقِيُّ مُوسَى وَمَا خَلَفَ صِدْقِيٌّ وَلَا بَيْنُضَاءٌ إِلَّا سَبْعِمِائَةٍ دَرَاهِمَ فَضَلَّتْ عَنْ عَطَائِهِ أَرَادَ أَنْ يَبْتِيعَ بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ ثُمَّ خَنَقَتْهُ العَبْرَةُ فَبَكَى وَبَكَى النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ أَنَا ابْنُ البَشِيرِ أَنَا ابْنُ التَّنْذِيرِ أَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ أَنَا ابْنُ السَّرَاحِ المُنِيرِ أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا أَنَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِ فَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ تَعَالَى قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا(١) فَالْحَسَنَةُ مَوَدَّتُنَا أَهْلَ البَيْتِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ العَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ هَذَا ابْنُ نَبِيِّكُمْ وَوَصِيُّ إِمَامِكُمْ فَبَايَعُوهُ فَاسْتَجَابَ لَهُ النَّاسُ فَقَالُوا مَا أَحَبُّهُ إِلَيْنَا وَأَوْجَبَ حَقُّهُ عَلَيْنَا وَبَادَرُوا إِلَى البَيْعَةِ لَهُ بِالْخِلافَةِ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ الحَادِي وَالعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ مِنَ الهِجْرَةِ.

ص: ٣٦٢

فَرَّتَبَ الْعَمَالَ وَ أَمَرَ الْأَمْرَاءَ وَ أَنْفَذَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَ نَظَرَ فِي الْأُمُورِ.

أقول: روى هذه الخطبه ابن أبي الحديد عن أبي الفرج عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحاق السبيعي عن هبيرة بن مريم: و رأيت أيضا في كتاب المقاتل لأبي الفرج الأصفهاني: مثله.

**[ترجمه]ارشاد: امام حسن بعد از پدرش حضرت امير، وصی آن حضرت بود و سرپرستی اهل و عيال و ياران و موقوفات و صدقات آن حضرت را بر عهده داشت. حضرت امير وصيت نامه مشهوری برای امام حسن نوشت که حاوی دستورهای دینی و چشمه های حکمت و آداب بود. اين وصيت نامه را گروه کثیری از علما نقل کرده اند و تعداد بیشتری از فقها، دانش و بينش های دینی و دنیوی خود را از آن دریافته اند. هنگامی که حضرت امير عليه السّلام قبض روح شد، امام حسن برای مردم سخنرانی کرد و حق خود را به آنها خاطر نشان کرد. آنگاه ياران حضرت امير به اين شرط با آن حضرت بيعت کردند که با دشمنان آن بزرگوار بجنگند و با دوستانش مسالمت کنند. ابو حنيف روایت کند او گوید: امام حسن عليه السّلام در صبح شبی که در آن شب امير مؤمنان به شهادت رسید، خطبه خواند حمد و ثنای الهی گفت و بر رسول خدا درود فرستاد آنگاه فرمود: «در اين شب مردی به شهادت رسید که پیشینيان با عملی بر او سبقت نگرفته اند و ديگران با عملی به او نرسیده اند. او همراه رسول خدا صلی الله عليه و آله جهاد می کرد و با جان خویش از او محافظت می نمود و رسول خدا او را با پرچمش می فرستاد و جبرئیل از سمت راست او و میکائیل از سمت چپ او را احاطه می کردند و باز نمی گشت تا خداوند به دست وی فتح را مقرر دارد. او در شبی که در آن شب عیسی بن مريم به آسمان ها رفت به شهادت رسید؛ شبی که یوشع بن نون وصی موسی در آن شب قبض روح شد. وی طلاء و نقره ای جز هفتصد درهم که از زیادی حق بیت المالش باقیمانده بود و می خواست با آن خدمتکاری برای خانواده اش بخرد، باقی نگذاشت.

آنگاه گریه گلوی امام حسن را گرفت و گریست. مردمی که در اطراف حضرت بودند نیز با وی گریستند. سپس حضرت فرمود: من فرزند بشارت دهنده و من فرزند بیم دهنده ام؛ من فرزند کسی هستم که به اذن خدا دعوت می کرد؛ من فرزند چراغ نورانی هستم که خداوند پلیدی را از آنان زدوده است و آنان را پاک نموده؛ من از خاندانی هستم که خداوند درستی آنان را در کتابش واجب نموده است و فرموده: «قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» - شوری / ۲۳ - ، «بگو من بر رسالت خویش پاداشی از شما نمی خواهم جز دوستی با خویشاوندان خودم و هر کس که کار خوبی انجام دهد ما بر حسن آن کار می افزاییم. { پس «حسنه» (کار خوب)، دوستی ما اهل بیت عليهم السّلام است.» پس از آن امام نشستند

ابن عباس برخاست، مقابل امام حسن ایستاد و گفت: «ای گروه مردم! اين حسن عليه السّلام پسر پیغمبر و وصی امام شماست، با وی بيعت کنید!» مردم سخن وی را پذیرفتند و گفتند: «محبوبیت امام حسن نزد ما زیاد و حق او بر ما واجب است.» آنگاه برای بيعت با آن بزرگوار و خلیفه دانستن وی، از یکدیگر سبقت گرفتند. اين بيعت در روز جمعه، بیست و یکم ماه رمضان سال ۴۰ هجری واقع شد. پس از اين جریان بود که امام حسن عامل و نمایندگان خود را تعیین کرد و ترتیب داد و عبدالله بن عباس را برای سرپرستی به جانب بصره فرستاد.

مؤلف: اين خطبه را ابن ابی الحديد روایت کرده و من در کتاب مقاتل تألیف ابوالفرج اصفهانی، مشابه آن را دیدم.

«۵»

قب، [المناقب] لابن شهر آشوب: بُويع عليه السلام بَعْدَ أَبِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَكَانَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ السَّلَامَ لَمَّا بُويعَ سَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً.

**[ترجمه] مناقب: مردم در روز جمعه بیست و یکم ماه رمضان سال ۴۰ هجری با امام حسن که سی و هفت ساله بود، بیعت کردند.

**[ترجمه]

«۶»

نص، [كفايه الأثر] الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الْخَزَاعِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ عُثْبَةَ بْنِ الصَّحَّاحِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفِيَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنْتَبِرَ فَأَرَادَ الْكَلَامَ فَخَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ فَقَعَدَ سَاعَةً ثُمَّ قَامَ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ فِي أَوْلِيَّتِهِ وَخِدَائِيَّتِهِ فِي أَرْزَلِيَّتِهِ مُتَعَطِّمًا بِإِلَهِيَّتِهِ مُتَكَبِّرًا بِكِبْرِيَايَتِهِ وَجَبْرُوتِهِ ابْتِدَاءً مَا ابْتَدَعَ وَأَنْشَأَ مَا خَلَقَ عَلَيَّ غَيْرِ مِثَالٍ كَمَا كَانَ سَبَقَ مِمَّا خَلَقَ رَبُّنَا اللَّطِيفُ بِلُطْفِ رُبُوبِيَّتِهِ وَبِعِلْمِ خُبْرِهِ فَتَقَى وَبِأَحْكَامِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ فَلَمَّا مَبْدَلَ لِخَلْقِهِ وَ لَا مُغَيِّرَ لِصُنْعِهِ وَ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ وَ لَا مُسْتَرَاخَ عَنْ دَعْوَتِهِ خَلَقَ جَمِيعَ مَا خَلَقَ وَ لَا زَوَالَ لِمُلْكِهِ وَ لَا انْقِطَاعَ لِإِمْدَادِهِ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ عَالًا وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دَنَّا فَتَجَلَّى لِخَلْقِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يَرَى وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى اخْتَجَبَ بِنُورِهِ وَ سَمَّا فِي عُلُوِّهِ فَاسْتَرَّ عَنْ خَلْقِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ وَ بَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ لِإِهْلَاكِكَ مَنْ هَلَمَكَ عَنْ بَيْنِهِ وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنِهِ وَ لِيَعْقَلَ الْعِبَادَ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهَلُوهُ فَيَعْرِفُوهُ بِرُبُوبِيَّتِهِ بَعِيدَ مَا أَنْكَرُوهُ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْسَنَ الْخِلَافَةَ عَلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ عِنْدَهُ نَحْتَسِبُ عَزَانَا فِي خَيْرِ الْأَبَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُ عَزَانَا فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ لَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الشَّرْقُ وَ الْغَرْبُ وَ اللَّهُ مَا خَلَفَ دِرْهَمًا وَ لَا دِينَارًا إِلَّا أَرْبَعِمَائِهِ دِرْهَمٍ أَرَادَ أَنْ

يَتَّبَعُ لِأَهْلِهِ خَادِمًا وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي حَبِيبِي جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَامًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ صِيهِ فُوتِهِ
مَا مِنَّا إِلَّا مَقْتُولٌ أَوْ مَسْمُومٌ ثُمَّ نَزَلَ عَنْ مِثْبَرِهِ فَدَعَا بِابْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأُتِيَ بِهِ قَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ اسْتَبْقِنِي أَكُنْ لَكَ وَ أَكْفِيكَ
أَمْرَ عَدُوِّكَ بِالشَّامِ فَعَلَاهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَيْفِهِ فَاسْتَقْبَلَ السَّيْفَ بِيَدِهِ فَقَطَعَ خَنْصِرَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ ضَرْبَةً عَلَى يَأْفُوخِهِ فَقَتَلَهُ لَعَنَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِ.

إلى هنا انتهى الجزء الأول من المجلد العاشر و يليه الجزء الثاني و أوله باب العله التي من أجلها صالح الحسن بن عليّ عليهما
السلام معاويه بن سفيان.

ص: ٣٦٤

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَى الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حَمَاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَكَلِمَةُ عُرْفِ حَقِّ اللَّهِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُورُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ تَسْلِيمًا لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُتَّخَذُ
 مِنْ دُونِهِ وَبِئْسَ الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَأَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ مَضَى وَذَكَرَ
 الْقَضَاءَ وَفَضَّلَ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْجُمُعَةِ مَا ارْدَتِ فَذَا فَرَعْتَ مِنْهَا مَلَكَ وَسَجَّحَ سَبَّحَ بِهَا
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّكَلِيِّ وَبِئْسَ مَلِكِي وَبِئْسَ مَعْمُودِي بِالنِّعَمِ الْجَيَامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجَرِي خَاصِعٍ لِمَا تَعَلَّقَ الْأَفْئِدَ
 لِحِلَالٍ وَجَهْلِكَ الْكُرْبِيِّ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ الشَّنْدَةَ وَلا هَذِهِ الْمِحْنَةَ مُتَّصِلَةً بِاسْتِئْصَالِ الشَّافَةِ
 وَأَمْتَحَنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَخْرُجْ بِأَحَدٍ مِنْ غَيْرِنَا لَتَبَانَتْ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ الصَّلَاةُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَرَكِّعْ عَلَيَّ وَبَارِكْ لِي فِي بَطْنِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَمَلَاتِكَ
 وَطَلْفَانِكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ لَطَشْتَ لِلصَّلَاةِ
 بَدَلَةَ الْقَضَاءِ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَذَا سَأَلْتِ وَسَجَّحْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي وَخَرْتُ تَرَجِدِي إِنِّي
 وَمَعْرِفِي بَلْبٍ وَخِلَاصِي لَكَ وَأَقْرَابِي بَرِيءُ تَبِيْعِكَ وَذَخَرْتُ وَلا أَيْةَ مِنْ أَعْمَتِ عَلَيَّ بِمَعْرِفِهِمْ
 مِنْ بَرِيْعَتِكَ مُحَمَّدٍ وَعَسْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمِ قَوْمِي أَيْكَ عَاجِلًا وَبَاجِلًا وَقَدْ فَرَعْتُ أَيْكَ الْبِهِمْ
 يَا سَوْلايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ بَعْتِكَ وَارْحَمْنَا أَخْتَابُ مِنْ
 نَفْسِكَ وَابْتَرَكْتَهُ فِيمَا رَفَقْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَ
 دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ السُّجُودِ هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَقُلِ
 فِي الْأَوَّلِي لِلْجِدِّ وَالصَّلَاةِ وَالْقَابِلِيَةِ لِلْجِدِّ وَالْكَافِرِينَ فَذَا سَأَلْتِ وَسَجَّحْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَبِنَا
 السَّلَامُ وَإَيْكَ يَعُودُ السَّلَامُ وَذَا رُكِّعْتَ دَاوُدَ السَّلَامَ حِينَ رَأَيْتَ بَنِيكَ بِاللَّيْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ
 هَذِهِ الصَّلَاةَ أَبْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِحَدِيثِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَارْحَمْنَا فِي عَلَيْنِ وَتَقَبَّلْنَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ تَمَّ مَضَى إِلَى اسْطَوَانَةِ السَّابِعَةِ
 وَقَفَّ عِنْدَهَا مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِيْنَا أَدَمَ وَآلِهِ الْكِرَامِ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدُوَاتِنَا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاوله

مَا دَرِي عَرَف

اتركت وجدت في بعض المؤلفات قد ما
 اصحابنا ويستحب ان يقرأ في كل ركعة
 يتبعه عز وهو متصل بركعة
 العشاء ركعتين فقد
 روى عن ابي عبد الله عن ذلك فاذا
 سلمت فقل وذكر الدعاء ثم قال
 السيد رحمه الله

***[ترجمه] كفايه: حضرت امام حسن عليه السَّلام بعد از قتل حضرت امير بر فراز منبر رفت و خواست سخن بگويد كه گريه گلو گيرش شد. ساعتی نشست. سپس برخاست و فرمود: «ستایش ویژه خداوندی است كه در اولیتش یگانه بود در ازل و با خدایی اش عظمت داشت و با كبریایی اش تكبر ابتدا كرد به آنچه را كه آفرید و ایجاد كرد آنچه خلق كرد، بدون اینکه ماندی در مخلوقات گذشته اش عظمتش را داشته باشند.

پروردگار ما لطیف است به لطف ربوبیتش و با علم خبر و پیشش شكافت و با استواری قدرتش همه مخلوقات را خلق كرد. کسی نمی تواند خلق او را تبدیل كند و آفرینش او را تغییر دهد و حكم او را لغو كند و دستور او را رد كند. و گریزی از پذیرش دعوت او نیست. همه چیز را آفریده و ملكش زوال ندارد و مدّت او قطع نمی شود. بر هر چیزی علو دارد و به هر چیزی

نزدیک است. بر خلقش تجلی کرده بی آنکه دیده شود و او در نظرگاه برتر است. او با نورش حجاب گرفته و در علو و برتری اش بالا رفته؛ از خلقش پنهان گشته و گواه و شاهد بر آنان گمارده و به سوی آنان فرستاده پیامبران را که بشارت دهنده و بیم دهنده اند، تا هر کس که هلاک شود از روشنگری هلاک شود و هر کس که زنده شود از روشنگری زنده گردد و تا بندگان آنچه را که نمی دانند از خدایشان، بدانند و او را به پروردگاری اش پس از آنکه انکارش می کردند، بپذیرند. سپاس مخصوص آن خدایی است که مقام خلافت را زینده ما اهل بیت قرار داد. ثواب مصیبت پیغمبر اسلام و حضرت امیر را از خدای مهربان خواهانیم. مصیبت حضرت امیر بر اهل شرق و غرب اثر گذاشته است. به خدا قسم که علی علیه السلام درهم و دیناری بر جای نگذاشت، مگر مبلغ چهار صد درهم که تصمیم داشت خادمی برای اهل و عیال خود بخرد. جد محبوب من حضرت محمد صلی الله علیه و آله به من خبر داد که مقام امامت و خلافت از آن دوازده نفر از اهل بیت آن حضرت و برگزیدگان آنان خواهد بود. هیچ کدام از ما نیست، مگر اینکه کشته یا مسموم خواهد شد.»

سپس آن بزرگوار از منبر فرود آمد و ابن ملجم ملعون را خواست. وقتی ابن ملجم آمد به امام حسن گفت: «مرا رها کن تا به نفع تو قیام کنم و در مقابل دشمنانی که در شام داری، از تو دفاع کنم.» ولی حضرت امام حسن علیه السلام شمشیر خود را بلند کرد که بر فرق آن ملعون بزند. او دست خود را جلو شمشیر آن حضرت آورد و انگشت کوچکش قطع شد. آنگاه امام حسن ضربت دیگری بر سر او زد و او را به جهنم فرستاد. لعنه الله علیه!

ناشر دیجیتالی: مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

**[ترجمه]

«۱»

صوره فتوکوبیه من الصفحه الأولى من نسخه الأصل للمجلد العاشر و هی الصحیفه الأولى من الجزء ۴۳ حسب تجزئتنا.

ص: ۳۶۵

المستقبل يكون على بن الحسن
عليه السلام اذا كان من القبل
واستقبل القبلة يكون كذلك ولا يبعد
ان يكون القبلة مصحف القبر

لان في تخيل الفيزيوا الاظهر هو الوجه لان كما فهم الشيخ رحمه الله وغيره وحكوا باستقبال القبلة مطلقا
وهو الموافق للاخبار الاخر الواردة في زيارة العبيد والله يعلي ريب احب من محمد بن عيسى بن ابي
عمر عن رواه قال قال ابو عبد الله ^{عليه السلام} اذا عديت باحدكم الشقة فبات ببلدك فليجعل على منزله ليل
ركعتين وليوم بالصلوة الى قبورنا فان ذلك يصل اليها ويسلم على الائمة عليهم السلام من جسدك كما سلم
عليهم من غير غير انك لا يصح ان تقول عتيك فانزل لا تقول في موضع فصدتك بقلي لا اثر اذ
تجرت عن حضور مشهدك ^{ووجهك اليك سلامي لعلي} انك ^{صلى الله عليه} فانتفع
لي عند ردي جلي وعز وندعو بما احببت اقول قوله ويسلم على الائمة عليهم السلام في آخر الكلام
الشيخ وليس من تمة الخبر كما يظهر من كافي وما اوردنا في اول الباب ييب كما العدة عن احمد بن محمد
عن لقاسم عن جده عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة قال كنت انا ويونس بن جليان والمفضل بن عمر
وابوسايد السراج جلوسا عند ابي عبد الله ^ع وكان المتكلم يردن وكان اكبرنا سنا فقال له جعل في لك
اني كثيرا ما ذكر الحسين صلوات الله عليهما في شئ اقول قال قل صلى الله عليك يا ابا عبد الله تعيد ذلك
ثلاثا فان السلام علي يصل اليه من قريب وبعيد اقول قال الشهيد رحمه الله في الذكرى قال ابن عمر
رحمته من زار وهو يقف في بلد قدم الصلوة ثم زار عقبها وقال رحمه الله في الدرر وسنجي
زيارة النبي والائمة صلى الله عليهم كل يوم جمعة ولو من المبعد واذا كان على مكان كان افضل اقول
لا يبعد القول بالتحية للبعيد من تقديم الصلوة وتأخيرها ولو بالواحدة منها كما عرفت وما ذكره ^{الله}
من جواز الزيارة في اي مكان تشر وان لم يكن موضعها عاليا لا يجلو من حق معلومات بعض ما من الاجاب
وان كان الافضل والاحوط ايقاعها في سطح عال او حراء في زيارة الحسين صلوات الله عليه
من بعد البلاد والسلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا نور الله في
ظلمات الارض والسلام عليك يا امام المؤمنين وسلالة النبيين والرصين وشاهد يوم الدين
السلام على حبيبتك رسول الله سيدا المرسلين وخاتمة النبيين والسلام على ابيك امير المؤمنين ووارث
علم النبيين والسلام على امك فاطمة بنت رسول الله رب العالمين والسلام على اخيك وشقيقك الحق
يا امام المؤمنين وحجة رب العالمين اشهد انك وانا ربك الذين كانوا من قبلك وانباء لك
الذين من بعدك موالج واوليائي واهل بيوتكم اصفياء الله ووجهه البالغة على خلقه انجبكم

ثم اعلم انه قد اوردنا زيارة جدهم
للبعيد في باب زيارة النبي ^ص
من البعيد فلا يفيد

وصحيفة رقم

** [ترجمه] ص: ٣٦٥

** [ترجمه]

دائمة كثيرة متصلة لا انقطاع لها ولا زوال وانسا له بركه واقد مكر انا محواحي تكونوا
 لي شفاء يا سادتي في فكاك رقبتي من النار وان يفضي لي بكم محواحي كلها للاخر والذبا
 وان يلقيني واهلي وقلدي والمؤمنين والمؤمنات شوكل ذي شتر من الجن والانس
 من صغير او كبير فقد رجوت ان لا اتصرف من مشهده كيا مولاى صلوات الله عليك الا
 يقضاه حواحي وما فرغت اليك فيه وجعته من حزن معونه وبركته بيارتك
 صلوات الله عليك وعلى الائمة من ابائك والائمة من ولدك ورحمة الله وبركاته
 ثم قبل الصبح قل السلام عليكم يا ابا محمد يا ابا الله وانصاره وظلال الله وانواره لا يدرك
 لكم مودتي ومبعتي ومواساتي ومالي فانها مذخورة ونصرتي لكم معدة حتى ياد الله
 لكم فان آمنتموني باموالي اطعت وان تهتموني ياسادتي كففت وان استنصرتموني
 يا قادي نصرت وان استعتموني ياسادتي اعنت وان استجذتموني باهدائي اتجذت
 وان استعجذتموني يا ولائي تعبتك فلكم يا ائمتي عبودتي بعد الله تعالى طوعا
 سنا مدا وعليتكم سلامي وخياني سلاما مجددا وصلوات الله عليكم ورحمة الله وبركاته
 فاذا اردت الوداع فقل قد قضيت يا مولاى بعض الازمين زيارتك ولو فعلت
 يا مولاى ما يجيب على لبعثت عروصتك دارا قامه وليكتفى من انباء الدنيا اللذخ فيها
 كما جرت عادة من مضى فاسأل الله الباز الرحيم ان يصلي على محمد واليه وان لا يجعل
 اخر العهد من زيارتك وجميع المؤمنين اته يا ارحم الراحمين وهو على كل شئ قدير
 ثم ادع الله كثيرا بما اردت ان شاء الله تعالى اقول اوردت هذا الكتاب من الجوامع بعد العشر
 صلوات الله عليهم اجمعين لكن افضلها واوثقها الثانية ثم الاولى والرابعة والخامسة
 والسابعة ثم العاشرة والثالثة ورايت في بعض الكتب زيارت جامعة اخرى تركها
 اما لعدم الوثوق بها او لتكثور مضامينها مع ما نقلناه وقد ذكر الكفعمي ايضا جامعة كبيرة
 في السبل الامين اوردتها في اعمال يوه للجمع وفيها ذكرناه كفاية انشاء الله تعالى باب
 آخر في زيارتهم عليهم السلام في ايام الاسبوع والصلوة والسلام عليهم وفضلا ثم بالاسناد
 الى الصدوق عن ابن المتوكل عن علي بن ابراهيم عن عبد الرحمن بن احمد الموصلي عن الصادق بن ابي

بركته زيارتكم

وروت جامعة في باب زيارت النبي ص
 من البعد

** [ترجمه] ص: ٣٦٦

** [ترجمه]

صوره فتوكوبيته من صفحة الخاتمة من نسخته الاصل للمجلد العاشر و هي آخر صحيفه من هذا الجزء.

كلمه المصحح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله. و الصلاة و السلام على رسول الله و على آله الأطيبين أمناء الله.

و بعد: فقد من الله علينا أن وفقنا لتصحيح هذا السفر القيم و التراث الذهبى المخلد و هو الجزء الأول من المجلد العاشر من كتاب بحار الأنوار حسب تجزئه المصنف رضوان الله عليه و الجزء الثالث و الأربعون حسب تجزئتنا و الله أسأل أن يوفقنا لاتمام هذا المشروع المقدس و له المن و الفضل.

مسلكنا فى التصحيح

«١»

اعتمدنا على النسخه المطبوعه المشهوره بكمباني تصحيح الفاضل الخير المرزا محمد القمى المعروف بأرباب فجعلناها أصلاً لطبعتنا هذه عرضاً و مقابله.

و ذلك لصحتها و إتقانها و قد قال الفاضل المرحوم فى ختام هذه الطبعه:

«و بعد فلما كان المجلد العاشر من كتاب بحار الأنوار مشتملاً على ما يتعلّق بأحوال مولانا سيّد الشهداء و ذريعه إلى الفوز بالسعادات الأخرويّه و لهذا صار هذا المجلد من بين مجلّدات هذا الكتاب أشهرها و أعمّها نفعاً طبعوها بناه الخير مرّات عديده و لكن لم يتيسّر لهم تصحيح الكتاب على ما ينبغى كما هو ظاهر للمحصّل المراجع لها و هذه المرّه من الانطباع و إن جاءت آخرا

لكنها فاقت مفاخرأ فيحمد الله سلمت هذه النسخه من أغلاط لم تسلم منها النسخ السابغه و فى المثل كم ترك الأوّل للأخر و أنا المستضيىء من أنوار العلماء المحدّثين محمّد بن محمّد تقى القمىّ فى سنه ١٣٠٤هـ.»

أقول: و ذلك لأنّه قد تيسّر لهم نسخ متعدّده و بذل العلماء جمعا و منفردا جهدهم فى تصحيحها و مقابلتها و عرضها على النسخ المخطوطه و المطبوعه ثمّ أشرف عليها الفاضل المؤمى إليه بدقّه و إتقان فصحّحها و علّق عليها فلو أنّ هذه النسخ التى أتيحت لهؤلاء المصحّحين أتيحت لنا و أتى و أين لم يكن فى عرض النسخه عليها ثانياً كثير جدوى و لذلك أغفلنا عن طلب النسخ.

اللهمّ إلّا أن نجد نسخه المصنّف قدس سرّه فيكون عرض النسخه عليها من الواجب الحتم.

فمن كان من العلماء و الفضلاء عنده نسخه من تلك النسخ أو عنده خبر عنها فليراجعنا خدمه للدين و أهله و نشكره الشكر الجزيل.

«٢»

راجعنا سائر النسخ المطبوعه و هكذا مصادر الكتاب عند ما عرض لنا أدنى شبهه فى سقط أو تصحيف و راجعنا مع ذلك كتب الرجال عند ما احتمل تبديل فى السند.

و لأجل ذلك راجعنا كثيراً من المصادر و عرضنا النسخه عليها: بين ما لم يكن بينهما اختلاف أو كان اختلاف يسير غير مغيّر للمعنى أو كان الترجيح لنسخه المصنّف قدس سرّه فأضربنا عن الإيعاز إلى ذلك فإنّه لا طائل تحته.

و أمّا إذا كان الترجيح لنسخه المصدر أو كان فى نسخه الكمباني تصحيف أو سقط أصلحنا فى الصلب و أوعزنا إلى ذلك فى الذيل كما يراه المطالع البصير فى طيّ الصفحات و منها فى ص ٢٦ و ٥٤ و ٢٤١ فراجع.

ص: ٣٦٩

و لم نكن لنترجح نسخه المصدر إلّا حيث ظهر بديهه و ذلك لأنّ المصنّف أعلى الله مقامه قد جمع الله عنده من المصادر الثمينه الغاليه ما لا يجتمع عند أحد فقد فقد كان عنده النسخ المصحّحه من المصادر و هو قدس سرّه لم يكن ليعتمد على النسخ المغلوطة فقد كان بعض الأحاديث فى نسخه سقيمه فنقلها و أشار إلى ذلك مع الايضاح اللازم.

فباللزام على الباحثين الثقافيين أن عرضوا نسختهم من المصادر عن طبعها و تحقيقها على البحار كما فعل عند طبع كتاب المحاسن و الاختصاص- لا أن يعرضوا نسخه البحار على المصادر المتهيئه عندهم مخطوطه كانت أو مطبوعه.

و لأجل ذلك نلتزم بعرض الأحاديث كلّها على المصادر المطبوعه الموجوده و لا بتذكار الاختلاف بينها و بين نسختنا لعدم الجدوى فى ذلك.

اللهمّ إلّا أن نظفر بنسخه الأصل من المصدر أو بنسخه مطبوعه قد حققت بالأدب الحيح و قوبلت مع النسخ الأصليه بعد كمال الدقه و الإتيان.

«٣»

ترى فى طيّ الصفحات كلمات أو جملات جعلناها بين العلامتين [...] من دون أن نذيلها بكلام يوضح ذلك فهى بين طوائف:

طائفه منها موجوده فى هامش النسخه مع رمز ظ أو خ فجعلناها بين العلامتين

و طائفه منها موجوده فى المصدر الذى كان عندنا ساقطه من نسخه الكمباني لا يستقيم المراد بدونها كما فى ص ١٨١ و ٢٢٥ و ٣١٣ أو يستقيم كما فى ص ٢٢٠ و ٢٤٠ و غير ذلك.

و طائفه منها غير موجوده فى النسخه و يستدعيها الأدب و السياق: لا يستقيم المعنى بدونها كما فى ص ٨٨ و ١٤٤ أو يستقيم كما فى ص ١٣٦ و ٢٣٨ و غير ذلك.

«٤»

حقّقنا ألفاظ الحديث على كتب اللغه و ضبطناها بالأشكال و هكذا

ص: ٣٧٠

كُلُّ ما ذكره رحمه الله ناقلًا عن المعاجم اللغويّة فحقّقناها على المصادر: القاموس المحيط، الصحاح، النهاية، طبعاتها المشكولة المطبوعه بمصر و كذلك عند ما اشتبه حروف الكلمه بين المعجمه و المهمله.

«٥»

حقّقنا بعض الأسانيد على المصدر و كتب الرجال أو بعضها على بعض كما فى ص ١٣ و ٢٣ و ١١١ و غير ذلك.

هذا مسلكننا فى التصحيح و التحقيق و لا زال أدعو الله جاهداً مخلصاً أن يهدىنى إلى النهج القويم، و يحملنى على الحقّ الصريح و يحفظنى عن الخطاء و الخلل أنه على صراط مستقيم.

شؤال المكرّم ١٣٨٤

محمد باقر البهودى

ص: ٣٧١

**[ترجمه]ص: ٣٦٨

ص: ٣٦٩

ص: ٣٧٠

ص: ٣٧١

**[ترجمه]

فهرس ما فى هذا الجزء من الأبواب

«١»

باب ولادتها و حليتها و شمائلها صلوات الله عليها و جمل تواريخها ١٠-٢

«٢»

باب أسمائها و بعض فضائلها عليها السلام ١٩-١٠

«٣»

باب مناقبها و فضائلها و بعض أحوالها و معجزاتها عليها السلام ٨١-١٩

«٤»

باب سيرها و مكارم أخلاقها صلوات الله عليها و سير بعض خدمها ٩٢-٨١

«٥»

باب تزويجها صلوات الله عليها ١٤٥-٩٢

«٦»

باب كيفية معاشرتها مع على عليهما الصلاة والسلام ١٥٤-١٤٦

«٧»

باب ما وقع عليها من الظلم و بكائها و حزنها و شكايتهما فى مرضها إلى شهادتها و غسلها و دفنها و بيان العله فى إخفاء دفنها

«٨»

باب تظلمها صلوات الله عليها في القيامة و كيفية مجيئها إلى المحشر ٢٢٧ - ٢١٩

«٩»

باب أولادها و ذريتها و أحوالهم و فضلهم و أنهم من أولاد الرسول صلى الله عليه و آله حقيقه ٢٣٤ - ٢٢٨

«١٠»

باب أوقافها و صدقاتها صلوات الله عليها ٢٣٦ - ٢٣٥

ص: ٣٧٢

أبواب تاريخ الإمامين الهمامين الحسن و الحسين عليهما السلام

«١١»

باب ولادتهما و أسمائهما و عللها و نقش خواتيمهما صلوات الله عليهما ٢٦٠-٢٣٧

«١٢»

باب فضائلهما و مناقبهما و النصوص عليهما صلوات الله عليهما ٣١٧-٢٦١

«١٣»

باب مكارم أخلاقهما صلوات الله عليهما و إقرار المخالف و المؤلف بفضلهما ٣٢١-٣١٨

أبواب ما يختص بالإمام الزكي سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي عليهما السلام

«١٤»

باب النص عليه صلوات الله عليه ٣٢٢

«١٥»

باب معجزاته صلوات الله عليه ٣٣٠-٣٢٣

«١٦»

باب مكارم أخلاقه [و عمله] و علمه و فضله و شرفه و جلالته و نوادر احتجاجاته صلوات الله عليه ٣٨٥-٣٣١

«١٧»

باب خطبه بعد شهاده أبيه و بيعه الناس له ٣٦٤-٣٥٩

ص: ٣٧٣

**[ترجمه]ص: ۳۷۲

ص: ۳۷۳

ص: ۳۷۴

**[ترجمه]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبحان
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

